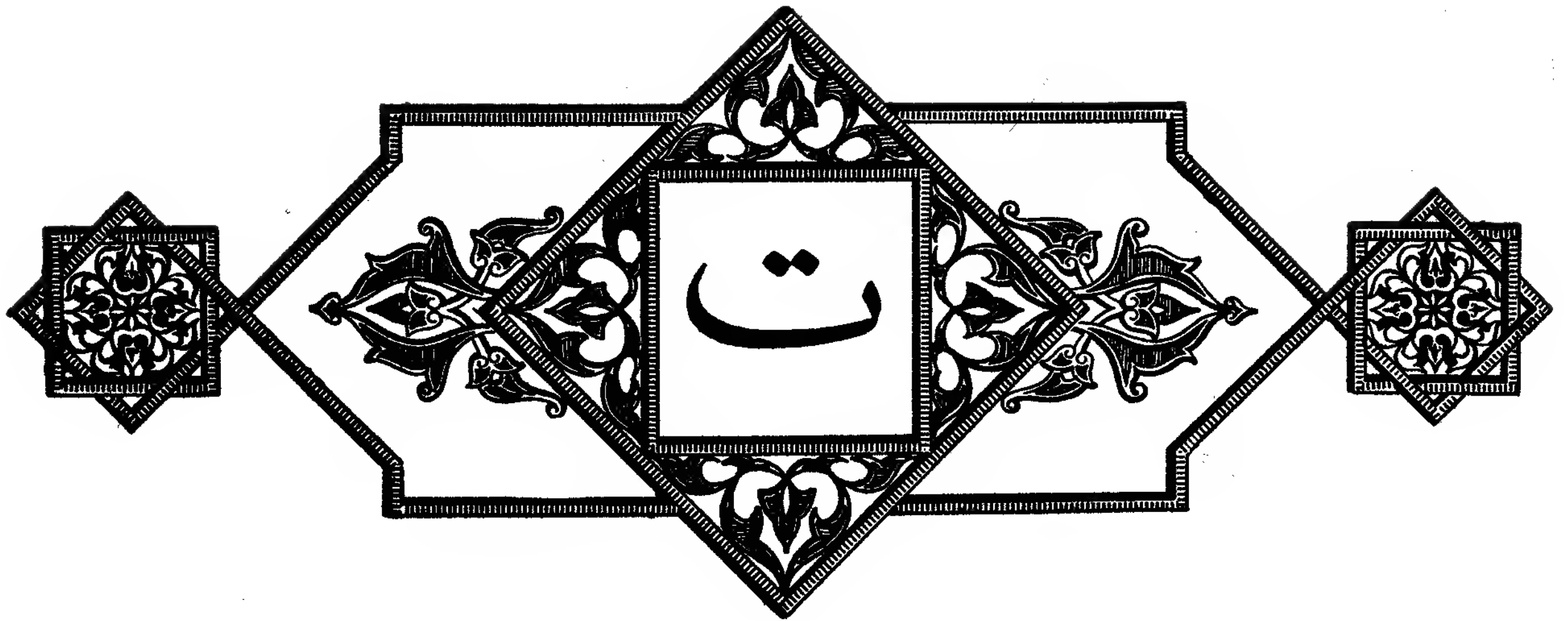


معجم السبلالك

للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادى

المجلد الثاني

دار صادر
بيروت



باب التاء والألف وما يليهما

التاج : اسم لدار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار ببغداد من دور الخلافة المعظمة ، كان أول من وضع أسامه وسماه بهذه التسمية أمير المؤمنين المعتضد ، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي ، وأنا أذكر هاهنا خبر الدار العزيزة وسبب اختصاصها بهذا الاسم بعد أن كانت دور الخلافة بمدينة المنصور إلى أن أذكر قصة التاج وما يضامه من الدور المعصورة المعظمة : كان أول ما وُضع من الأبنية بهذا المكان قصر جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك ، وكان السبب في ذلك أن جعفرأ كان شديد الشغف بالشرب والغناء والتهتك ، فنهاه أبوه يحيى فلم ينته ، فقال : إن كنت لا تستطيع الاستتار فاتخذ لنفسك قصراً بالجانب الشرقي واجمع فيه ندماءك وقيانك وقض فيه معهم زمانك وابعده عن عين من يكره ذلك منك ، فعمد جعفر فبنى بالجانب الشرقي قصراً موضع دار الخلافة المعظمة اليوم وأتقن بناءه وأتقن عليه الأموال الجمّة ، فلما قارب فراغه سار إليه في أصحابه وفيهم مؤنس بن عمران وكان عاقلاً ، فطاف به واستحسنه وقال كل من

حضر في وصفه ومدحه وتقريظه ما أمكنه وتنبأ له ، هذا ومؤنس ساكت ، فقال له جعفر : مالك ساكت لا تتكلم وتدخل معنا في حديثنا ؟ فقال : حسبي ما قالوا ، فعلم أن تحت قول مؤنس شيئاً فقال : وأنت إذا فنك ، فقد أقسمت لتقولن ، فقال : أما إذا أبيت إلا أن أقول فيصير علي الحق ، قال : نعم واختصر ، فقال : أسألك بالله إن مرت الساعة بدار بعض أصحابك وهي خير من دارك هذه ما كنت صانعاً ؟ قال : حسبك فقد فهمت ، فما الرأي ؟ قال : إذا صرت إلى أمير المؤمنين وسألك عن تأخرك فقل صرت إلى القصر الذي بنيت لمولاي المأمون . فأقام جعفر في القصر بقية ذلك اليوم ثم دخل على الرشيد ، فقال له : من أين أقبلت وما الذي أخرك إلى الآن ؟ فقال : كنت في القصر الذي بنيت لمولاي المأمون بالجانب الشرقي على دجلة ، فقال له الرشيد : وللمأمون بنيت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، لأنه في ليلة ولادته جعل في حجري قبل أن يجعل في حجرك واستخدمني أبي له فدعاني ذلك إلى أن اتخذت له بالجانب الشرقي قصراً لما بلغني من صحة هوائه ليصح مزاجه ويقوى ذهنه ويصفو ، وقد كتبت إلى النواحي

باتخاذ فرش لهذا الموضع، وقد بقي شيء لم يتهيأ اتخذاه وقد عولنا على خزان أمير المؤمنين، إما عارية أو هبة، قال: بل هبة، وأسفر إليه بوجهه ووقع منه بموقع وقال: أبي الله أن يقال عنك إلا ما هو لك أو يطعن عليك إلا يرفعك، والله لا سكنه أحد سواك ولا تم ما يعوزه من الفرش إلا من خزانتنا، وزال من نفس الرشيد ما كان خامراً وظفر بالقصر بطائنة، فلم يزل جعفر يتردد إليه أيام فرجه ومنتزهاته إلى أن أوقع بهم الرشيد، وكان إلى ذلك الوقت يسمى القصر الجعفري، ثم انتقل إلى المأمون فكان من أحب المواضع إليه وأشهاها لديه، واقتطع جملة من البرية عملها ميداناً لركض الخيل واللعب بالصوالجة وحيزاً لجميع الوحوش وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية وأجرى فيه نهراً ساقه من نهر المَعْلَى وابتنى مثله قريباً منه منازل برسم خاصته وأصحابه سيث المأمونية، وهي إلى الآن الشارع الأعظم فيما بين عقدي المصطنع والزّرادين، وكان قد أسكن فيه الفضل والحسن ابنتي سهل، ثم توجه المأمون والياً بخراسان والمقام بها وفي صحبته الفضل والحسن، ثم كان الذي كان من إنقاذ العساكر ومقتل الأمين على يد طاهر بن الحسين ومصير الأمر إلى المأمون، فأنفذ الحسن بن سهل خليفة له على العراق، فوردتها في سنة ١٩٨، ونزل في القصر المذكور وكان يُعرف بالمأموني، وشفع ذلك أن تزوج المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل بمرو بولاية عمها الفضل، فلما قدم المأمون من خراسان في سنة ٢٠٣ دخل إلى قصور الخلافة بالحد وبقي الحسن مقيماً في القصر المأموني إلى أن عمل على عرس بوران بفهم الصلح، ونقلت إلى بغداد وأنزلت بالقصر، وطلبه الحسن من المأمون فوجهه له وكتبه باسمه وأضاف إليه ما

حوله، وغلب عليه اسم الحسن فعُرف به مدة، وكان يقال له القصر الحسيني. فلما طوت العصور ملك المأمون والقصور وصار الحسن بن سهل من أهل القبور، بقي القصر لابنته بوران إلى أيام المعتمد على الله، فاستنزلها المعتمد عنه وأمر بتعويضها منه، فاستهلته ريثما تفرغ من شغلها وتنقل مالها وأهلها، وأخذت في إصلاحه وتجديده ورمه وأعادت ما دثر منه وفرشته بالفرش المذهبة والنفارق المقصبة وزخرفت أبوابه بالستور وملأت خزائنه بأنواع الطرף بما يحسن موقعه عند الخلفاء ورببت في خزائنه ما يحتاج إليه الجوّاري والخدم الحصيان، ثم انتقلت إلى غيره وراست المعتمد باعتاد أمره، فأقامه فرأى ما أعجبه وأرضاه واستحسنه واشتهاه وصار من أحب البقاع إليه، وكان يتردد فيها بينه وبين سر من رأى فيقيم هناك تارة وهناك أخرى، ثم توفي المعتمد، وهو أبو العباس أحمد بن المتوكل على الله بالقصر الحسيني سنة ٢٧٩، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام، وحمل إلى سامراء فدفن بها، ثم استولاه المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق الناصر لدين الله أبي أحمد بن المتوكل، فاستضاف إلى القصر الحسيني ما جاوره فوسّعه وكبّره وأدار عليه سوراً واتخذ حوله منازل كثيرة ودوراً واقتطع من البرية قطعة فعملها ميداناً عوضاً من الميدان الذي أدخله في العمارة وابتدأ في بناء التاج وجمع الرجال لحفر الأساسات، ثم اتفق خروجه إلى آمد، فلما عاد رأى الدخان يرتفع إلى الدار فكرهه وابتنى على نحو ميلين منه الموضع المعروف بالشرّياً ووصل بناء الثريا بالقصر الحسيني، وابتنى تحت القصر آراجاً من القصر إلى الثريا تمشي جواريه فيها وحرّمه وسرّاربه، وما زال باقياً إلى الفرق الأول الذي صار ببغداد فعفا أثره. ثم مات المعتضد بالله في

سنة ٢٨٩ ، وتولى ابنه المكتفي بالله فأتته عبارة التاج الذي كان المعتضد وضع أساسه بما نقضه من القصر المعروف بالكامل ومن القصر الأبيض الكسروي الذي لم يبق منه الآن بالمداين سوى الإيوان ، وروى أمر بنائه إلى أبي عبد الله النقري وأمره بنقض ما بقي من قصر كسرى ، فكان الآجر ينقض من شرف قصر كسرى وحيطانه فيوضع في مسنأة التاج وهي طاعة إلى وسط دجلة وفي قرارها ، ثم حمل ما كان في أساسات قصر كسرى فبنى به أعالي التاج وشرفاته ، فبكى أبو عبد الله النقري وقال : إن فيما نراه لمعتبراً ، نقضنا شرفات القصر الأبيض وجعلناها في مسنأة التاج ونقضنا أساساته فجعلناها شرفات قصر آخر ، فسبحان من بيده كل شيء حتى الآجر ! وبذلك منه : كُلدت حوله الأبنية والدور ، من جعلتها قبة الحمار ، وإنما سميت بذلك لأنه كان يصعد إليها في مدرج حولها على حمار لطيف ، وهي عالية مثل نصف الدائرة . وأما صفة التاج فكان وجهه مبنياً على خمسة عقود كل عقد على عشرة أساطين خمسة أذرع ، ووقعت في أيام المكتفي سنة ٥٤٩ صاعقة فتأججت فيه وفي القبة وفي دارها التي كانت القبة أحد مرافقها ، وبقيت النار تعمل فيه تسعة أيام ، ثم أطفئت ، وقد صيرته كالقحمة ، وكانت آية عظيمة ، ثم أعاد المكتفي بناء القبة على الصورة الأولى ولكن بالحص والآجر دون الأساطين الرخام ، وأكمل إتمامه حتى مات ، وبقي كذلك إلى سنة ٥٧٤ ، فتقدم أمير المؤمنين المستضيء بنقضه وإبراز المسناة التي بين يديه إلى أن تحاذى به مسناة التاج فشق أساسها ووضع البناء فيه على خط مستقيم من مسناة التاج ، واستعملت أنقاض التاج مع ما كان أعد من الآلات من عمل هذه المسناة ووضع موضع الصحن الذي تجلس فيه

الأمّة للمبايعة ، وهو الذي يدعى اليوم التاج .

تاجرقت : بتشديد الجيم ، وكسر الراء ، وسكون الفاء ، وتاء مشناة ، مثل التي في أوله : اسم مدينة آهلة في طرف إفريقية بين وهران وزويلة ، وبينها وبين كل واحدة منها أحد عشر يوماً ، متوسطة بينهما زويلة غربيها ووهران شرقيها ، وبين تاجرقت وفسطاط مصر نحو شهر

تاجرة : بفتح الجيم والراء : بلدة صغيرة بالمغرب من ناحية هتئين من سواحل تلمسان ، بها كان مولد عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب .

تاجنة : بفتح الجيم ، وتشديد النون : مدينة صغيرة بإفريقية ، بينها وبين نيس مرحلة وبين سوق إبراهيم مرحلة .

تاجونيس : بضم الجيم ، وسكون الواو ، وكسر النون : اسم قصر على البحر بين برقة وطرابلس ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد المعطي بن مسافر بن يوسف التاجونسي الحناعي ثم القودي ، روى عنه السلفي وقال : كان من الصالحين وكان سجع بمصر على أبي إسحاق الموطأ رواية القعني وصحب الفقيه أبا بكر الحنفي ، قال : وأصله من ثغر رشيد ، وكان حنفي المذهب ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٠ تخميناً لا يقيناً .

التاجية : منسوبة : اسم مدرسة ببغداد ملاصق قبر الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادي ، نسبت إليها محلة هناك ومقبرة ، والمدرسة منسوبة إلى تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المتولّي لتدبير دولة ملكشاه بعد الوزير نظام الملك . والتاجية أيضاً : نهر عليه كور بناحية الكوفة .

تادلة : بفتح الدال واللام : من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس ؛ منها أبو عبد الله محمد بن محمد

ابن أحمد الأنصاري القرطبي التادلي ، كان شاعراً أديباً ، له مدح في أبي القاسم الزمخشري .

تَادَن : بالذال والذال : وهي من قرى بخارى ؛ منها أبو محمد الحسن بن جعفر بن غزوان السلمي التادني ، يروي عن مالك بن أنس وجماعة سواه ، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البُنجيكتي وحاشد بن مالك البخاري وغيرهما .

تَادِيْزَة : بكسر الدال المهملة ، وباء ساكنة ، وزاي : من قرى بخارى ؛ منها أبو علي الحسن بن الضحّاك ابن مطر بن هشاد التاديزي البخاري ، يروي عن اسباط بن اليسع ، وروى عنه أبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، توفي في شعبان سنة ٣٢٦ .

تَاذِفُ : بالذال المعجمة مكسورة ، وفاء : قرية ، بين حلب وبينها أربعة فراسخ من وادي بطنان من ناحية بُزاعة ؛ ذكره امرؤ القيس في شعره فقال :

ويا رُبَّ يوم صالح قد شهدته
بتاذف ذات التل من فوق طرطراً

ينسب إليها أبو الماضي خليفة بن مدرك بن خليفة التميمي التاذفي ، كتب عنه السلفي بالرجبة شعراً ، وكان من أهل الأدب .

تَارَاءُ : بالراء ؛ قال ابن إسحاق وهو يذكر مساجد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بين المدينة وتبوك فقال : ومسجد الشقّ شقّ تاراء ، قال نصر : تاراء موضع بالشام .

تَارَانُ : جزيرة في بحر القلزم بين القلزم وأيلة ، يسكنها قوم من الأشياء يقال لهم بنو جدان ، يستطعمون الخبز من يجتاز بهم ، ومعاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، ويوتهم السفن

المكسرة ، ويستعذبون الماء من يمرّ بهم في الديمة ، وربما أقاموا السنين الكثيرة ولا يمرّ بهم إنسان ، وإذا قيل لهم : ماذا يقيمكم في هذا البلد ؟ قالوا : البطن البطن أي الوطن الوطن ؛ قال أبو زيد : في بحر القلزم ما بين أيلة والقلزم مكان يعرف بتاران ، وهو أخبت مكان في هذا البحر ، وذاك أن به دوران ماء في سفح جبل ، وإذا وقعت الرياح على ذروته انقطعت الرياح قسرين فتلقي المركب بين شعبتين في هذا الجبل متقابلتين فتخرج الرياح من كليهما كل واحدة مقابلة للأخرى ، فينور البحر على كل سفينة تقع في ذلك الدوران باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم أبداً ، وإذا كان الجنوب أدنى مهبّ فلا سبيل إلى سلوكه ؛ مقدار طوله نحو ستة أميال ، وهو الموضع الذي غرق فيه فرعون وجنوده .

تَارَمُ : بفتح الراء : كورة واسعة في الجبال بين قزوين وجيلان ، فيها قرى كثيرة وجبال وعرّة وليس فيها مدينة مشهورة ؛ ينسب إليها أحمد بن يحيى التارمي المقرئ ، ذكره أحمد بن الفضل الباطر قاني في طبقات القراء . وتارم أيضاً : بليدة أخرى ، وهي آخر حدود فارس من جهة كرمان ، وأهل شيراز يقولون تارم ، بسكون الألف والراء ، تعمل فيها أكسية خزّ يبلغ ثمن الكساء قيمة وافرة ، وبين تارم وشيراز اثنان وثمانون فرسخاً .

تَاسَنُ : السين مهملة مفتوحة ، ونون : من قرى غزنة ؛ نسب إليها بعض العلماء .

تَاشْكُوط : بسكون الألف ، والشين المعجمة ، والكاف ، والواو ساكنة ، وطاء : بلد بالمغرب .

تَاكُونَسِي : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وضبطه السمعاني بضم الكاف والراء ، وتشديد النون ، وهو

الصحيح : وهي كورة كبيرة بالأندلس ذات جبال
حصينة ، يخرج منها عدة أنهار ولا تدخلها ، وفيها
معقل رندة ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو عامر
محمد بن سعد التاكرنسي الكاتب الأندلسي ، كان
من الشعراء البلغاء ، ذكره ابن ماكولا عن الحميدي
عن ابن عامر بن شهيد .

تاكوؤنة : بالواو الساكنة : ناحية من أعمال سُدُونة
بالأندلس متصلة بإقليم مغيلة .

تاكِيَان : بعد الكاف المكسورة ياء : بلد بالسند .

تاكيس : بالسين المهملة : قلعة في بلاد الروم في الثغور ،
غزاها سيف الدولة ، فقال أبو العباس الصُفري :

فما عَصَمَتْ تاكيسُ طالبَ عِصْية ،
ولا طيرتْ مَطْمُورةُ شخصِ هارب

تالشان : باللام المفتوحة ، والشين المعجمة : من
أعمال جيلان .

تامدْفُوس : اسم مرمى وجزيرة ومدينة خربة بالمغرب
قرب جزائر بني مزغناي .

تامدَلت : بلد من بلاد المغرب شرقي لمطة ؛ وقيل
تامدنت ، بالنون : مدينة في مضيق بين جبلين في
سند وعر ، ولها مزارع واسعة وحنطة موصوفة من
نواحي إفريقية ، ولعلها واحد ، والله أعلم .

تامو : بفتح الميم ، وتشديد الراء ، والقصر ؛ وليس
في أوزان العرب له مثال : وهو طسوج من سواد
بغداد بالجانب الشرقي ، وله نهر واسع يحمل السفن
في أيام المدود ، ويخرج هذا النهر من جبال شهرزور
والجبال المجاورة لها ، وكان في مبدأ عمله خيف أن
ينزل من الأرض الصخرية إلى الترابية فيحفرها ،
ففرش سبعة فراسخ وسبق على ذلك الفرش سبعة

أنهار ، كل نهر منها لكورة من كور بغداد ، وهي :
جلولاء ، مروض ، طابقي ، برزي ، براز الروز ،
النهروان ، الذنب ، وهو نهر الخالص ؛ وقال هشام
ابن محمد : تامر والنهروان ابنا جوشي حفرا هذين
النهرين فنسبا إليهما ؛ وقال عبيد الله بن الحر :

ويوماً بتامراً ، ولو كنتَ شاهداً
رأيتَ ، بتامراً ، دماءهم تجري
وأحفيتُ بشراً يوم ذلك طعنة
دوين التراقي فاستهلثوا على بشر

وتامراً وديالى : اسم لنهر واحد .

تامو كيدا : بلد بالمغرب ، بينه وبين المسيلة مرحلتان .
تامست : قرية لكتامة وزناتة قرب المسيلة وأشير
بالمغرب .

تامكنت : بعد الكاف نون : بلد قرب بركة بالمغرب ،
وكل هذه الألفاظ بربرية .

تامور : اسم رمل بين البامة والبحرين ؛ والتامور في
اللغة : الدم ، وأكلنا الشاة فما تركنا منها تاموراً
أي شيئاً .

تاتكوت : بسكون النون : بلدة بالمغرب ، بينها
وبين تلمسان مرحلتان .

تاهوت : بفتح الهاء ، وسكون الراء ، وتاء فوقها
نقطتان : اسم لمدينتين متقابلتين بأقصى المغرب ،
يقال لإحدهما تاهوت القديمة وللأخرى تاهوت
المحدثة ، بينها وبين المسيلة ست مراحل ، وهي
بين تلمسان وقلعة بني حماد ، وهي كثيرة الأنداء
والضباب والأمطار ، حتى إن الشمس بها قل أن تُرى ؛
ودخلها أعرابي من أهل اليمن يقال له أبو هلال ثم
خرج إلى أرض السودان فأتى عليه يوم له وهج

وحراً شديداً وسوم في تلك الرمال، فنظر إلى الشمس
مضنية راكدة على قمم الرؤوس وقد صهرت الناس
فقال مشيراً إلى الشمس : أما والله لئن عززت في
هذا المكان لطالما رأيتك ذليلة بتاهرت ! وأنشد :

ما خلقت الرحمن من طرفة ،

أشهى من الشمس بتاهرت

وذكر صاحب جغرافيا أن تاهرت في الإقليم الرابع،
وأن عرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة جليلة،
وكانت قديماً تسمى عراق المغرب ، ولم تكن في
طاعة صاحب إفريقية ولا بلغت عساكر المسودة
إليها قط ، ولا دخلت في سلطان بني الأغلب ، وإنما
كان آخر ما في طاعتهم مدن الزاب؛ وقال أبو عبيد :
مدينة تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب : باب
الصفاء وباب المنازل وباب الأندلس وباب المطاحن ،
وهي في سفح جبل يقال له جزول، ولها قصبة مشرفة
على السوق تسمى المعصومة ، وهي على نهر يأتياها
من جهة القبلة يسمى مينة ، وهو في قلبها ، ونهر
آخر يجري من عيون تجتمع يسمى تاتش ، ومنه
شرب أهلها وأرضها ، وهو في شرقها ، وفيها جميع
الثمار ، وسفرجلها يفوق سفرجل الآفاق حسناً
وطعماً ، وهي شديدة البرد كثيرة الغيوم والثلج ؛
قال بكر بن حماد أبو عبد الرحمن ، وكان بتاهرت
من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين ، سمع
بالمشرق ابن مسدد وعمر بن مرزوق وبشر بن
حجر ، وبإفريقية ابن سحنون وغيرهم ، وسكن
تاهرت وبها توفي ، وهو القائل :

ما أخشن البرد ورباعته ،

وأطرف الشمس بتاهرت

تبدؤ من الغيم إذا ما بدت ،

كأنها تنشر من تحت

فنحن في بحر بلا لجة ،
تجري بنا الريح على سمنت

نفرح بالشمس ، إذا ما بدت ،
كفرحة الذمي بالسبت

قال : ونظر رجل إلى توفد الشمس بالحجاز فقال :
أحرق ما شئت ، والله إنك بتاهرت لذيلة ؛ قال :
وهذه تاهرت الحديثة ، وهي على خمسة أميال من
تاهرت القديمة ، وهي حصن ابن بخاعة ، وهو شرقي
الحديثة ، ويقال لهم لما أرادوا بناء تاهرت القديمة
كانوا يبنون بالنهار، فإذا جن الليل وأصبحوا وجدوا
بنيانهم قد تهدم ، فبنوا حينئذ تاهرت السفلى ، وهي
الحديثة ، وفي قلبها لواتة وهوارة في قرارات
وفي غريبها زواغة وبجنوبها مطاطة وزناتة
ومكناسة .

وكان صاحب تاهرت ميسون بن عبد الرحمن بن عبد
الوهاب بن رستم بن بهرام ، وبهرام هو مولى عثمان بن
عفان ، وهو بهرام بن بهرام جور بن شاور بن باذكان بن
شاور ذي الأكتاف ملك الفرس ، وكان ميسون هذا
رأس الإباضية وإمامهم ورأس الصفرية والواصلية ،
وكان يسلم عليه بالخلافة ، وكان مجمع الواصلية قريباً من
تاهرت ، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفاً في بيوت
كبيوت الأعراب يحملونها . وتعاقب بملكة تاهرت
بنو ميسون وإخوته ، ثم بعث إليهم أبو العباس
عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب أخاه الأغلب ، ثم قتل
من الرستمية عدداً كثيراً وبعث برؤوسهم إلى أبي
العباس أخيه ، وطيف بها في القيروان ، ونصبت
على باب رقادة ؛ وملك بنو رستم تاهرت مائة وثلاثين
سنة . وذكر محمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن
عبد الوهاب بن رستم ، وكان خليفة لأبي الخطاب عبد

الأعلى بن السمع بن عبيد بن حرملة الماعفري أيام تغلبه على إفريقية بالقيروان، فلما قتل محمد بن الأشعث أبا الخطاب في صفر سنة ١٤٤ هـ هرب عبد الرحمن بأهله وما خف من ماله وترك القيروان، فاجتمعت إليه الإباضية واتفقوا على تقديمه وبنيان مدينة تجمعهم، فنزلوا موضع تاهرت اليوم، وهو غيضة أشبة، ونزل عبد الرحمن منه موضعاً مربعاً لا شعراء فيه، فقالت البربر: نزل تاهرت، تفسيره الدُّفُّ لتربيعة، وأدركتهم صلاة الجمعة فصلى بهم هناك، فلما فرغ من الصلاة ثارت صيحة شديدة على أسد ظهر في الشعراء فأخذ حياً وأتى به إلى الموضع الذي صلي فيه وقتل فيه، فقال عبد الرحمن بن رستم: هذا بلد لا يفارقه سفك دم ولا حرب أبداً، وابتدأوا من تلك الساعة، وبنوا في ذلك الموضع مسجداً وقطعوا خشبة من تلك الشعراء، وهو على ذلك إلى الآن، وهو مسجد جامعها، وكان موضع تاهرت ملكاً لقوم مستضعفين من مراسية وصنهاجة فأرادهم عبد الرحمن على البيع فأبوا، فوافقهم على أن يؤدوا إليهم الحراج من الأسواق ويبيعوا لهم أن يبنوا المساكن، فاخطوا وبنوا وسوا الموضع معسكر عبد الرحمن بن رستم إلى اليوم؛ وقال المهلي: بين شير وتاهرت أربع مراحل، وهما تاهرتان القديمة والحديثة، ويقال للقديمة تاهرت عبد الخالق، ومن ملوكها بنو محمد بن أفلح بن عبد الرحمن بن رستم؛ ومن ينسب إليها أبو الفضل أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله التميمي البزاز التاهرتي، روى عن قاسم بن أصبع وأبي عبد الملك بن أبي دكيم وأبي أحمد بن الفضل الدينوري وأبي بكر محمد بن معاوية القرشي ومحمد بن عيسى بن رفاعه، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر وغيره.

تاياباذ: بعد الألف الثانية باء موحدة، وألف، وذال معجمة: من قرى بوشنج من أعمال هراة؛ ينسب إليها أبو العلاء إبراهيم بن محمد التاياباذي فقيه الكرامية ومقدمهم، روى عنه الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن بن هبة الله الدمشقي وغيره.

باب التاء والباء وما يليهما

تباله: بالفتح؛ قيل تباله التي جاء ذكرها في كتاب مسلم بن الحجاج: موضع ببلاد اليمن، وأظنها غير تباله الحجاج بن يوسف، فإن تباله الحجاج بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن؛ قال المهلي: تباله في الإقليم الثاني، عرضها تسع وعشرون درجة، وأسلم أهل تباله وجرش من غير حرب فأقرهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وجعل على كل حالم من بهما من أهل الكتاب ديناراً، واشترط عليهم ضيافة المسلمين، وكان فتحها في سنة عشر، وهي بما يضرب المثل بخصبها؛ قال لبيد:

فالضيف والجار الجنب، كأنما
هبطاً تباله مخصباً أهضامها

وفيها قيل أهون من تباله على الحجاج؛ قال أبو اليقظان: كانت تباله أول عمل وليه الحجاج بن يوسف الثقفي، فسار إليها فلما قرب منها قال للدليل: أين تباله وعلى أي سبت هي؟ فقال: ما يستورها عنك إلا هذه الأكمة، فقال: لا أراني أميراً على موضع تستره عني هذه الأكمة، أهون بها ولاية! وكره راجعاً ولم يدخلها. فقيل هذا المثل؛ وبين تباله ومكة اثنان وخمسون فرسخاً نحو مسيرة ثمانية أيام، وبينها وبين الطائف ستة أيام، وبينها وبين بيشة

يوم واحد ، قيل : سَمِيَتْ بِتَبَالَة بنت مكنف من بني عمليق ، وزعم الكلبي أنها سميت بتبالة بنت مَدْنِ ابن إبراهيم ، ولو تكلف متكلف تَخْرِجَ معاني كل الأشياء من اللغة لساغَ أن يقول : تبالة من التبيل وهو الحقد ؛ وقال القتال :

وما مُغْزِلٌ ترعى ، بأرض تبالة ،
أراكاً وسِدرًا ناعماً ما ينالها
وترعى بها البردين ثم مقلها
غياطل ، مُلتجٍ عليها ظلالها
بأحسن من ليلي ، وليلى بشبها ،
إذا مُتَكَتْ في يوم عيد حجالها

وينسب إليها أبو أيوب سليمان بن داود بن سالم بن زيد التبالي ، روى عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن مِقْلَاصِ الثَّقَفِيِّ الطائفي ، سَمِعَ منه أبو حاتم الرازي .
تَبَانٌ : بالضم ، والتخفيف ؛ ويقال لها تُوبَنَ أيضاً : من قرى سُوبَخَ من ناحية خزار من بلاد ما وراء النهر من نواحي نَسَفَ ؛ ينسب إليها أبو هارون موسى بن حفص بن نوح بن محمد بن موسى التَّبَانِي الكِسِّي ، رحل في طلب العلم إلى الحجاز والعراق ، روى عن محمد بن عبد الله بن زيد المقرئ ، روى عنه حماد ابن شاكر النَّسَفِي .

تُبَّتْ : بالضم ؛ وكان الزمخشري يقوله بكسر ثانيه وبعض يقوله بفتح ثانيه ، ورواه أبو بكر محمد بن موسى بفتح أوله وضم ثانيه مشدد في الروايات كلها : وهو بلد بأرض الترك ، قيل : هي في الإقليم الرابع المتاخم لبلاد الهند ، طولها من جهة المغرب مائة وثلاثون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وقرأت في بعض الكتب ان تُبَّتْ بملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ومن جهة

المشرق لبلاد الهياطلة ومن جهة المغرب لبلاد الترك ، ولهم مدُنٌ وعاثر كثيرة ذوات سعة وقوة ، ولأهلها حضرٌ وبدوٌ ، وبدواويهم ترك لا تُدْرِكُ كثرةٌ ولا يقوم لهم أحد من بوادي الأتراك ، وهم معظمون في أجناس الترك ، لأن الملك كان فيهم قديماً ، وعند أحبارهم أن الملك سيعود إليهم .

وفي بلاد التَّبَتِ خواصٌ في هوائها ومائها وسهلها وجبلها ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والمهموم والغوم ، يتساوى في ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم ، ولا تحصى عجائب ثمارها وزهرها ومروجها وأنهارها ، وهو بلد تقوى فيه طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره ، وفي أهله رقّة طبع وبشاشة وأريحية تبعث على كثرة استعمال الملاهي وأنواع الرقص ، حتى إن الميت إذا مات لا يداخل أهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ، ولهم تحنُّنٌ بعضهم على بعض ، والتبسم فيهم عامٌ ، حتى إنه ليظهر في وجوههم بهائمٌ ، ولما سَمِيَتْ تَبَّتْ مِن تَبَّتَ فيها ورُبَّتْ من رجال حَنِيرٍ ، ثم أبدلت الئاء تاءً لأن الئاء ليست في لغة العجم ، وكان من حديث ذلك أن تُبَّعَ الأقرن سار من اليمن حتى عبر نهر جيحون وطوى مدينة بخارى وأتى سمرقند ، وهي خراب ، فبناها وأقام عليها ، ثم سار نحو الصين في بلاد الترك شهراً حتى أتى بلاداً واسعة كثيرة المياه والكلاب فابتنى هناك مدينة عظيمة وأسكن فيها ثلاثين ألفاً من أصحابه بمن لم يستطع السير معه إلى الصين وسماها تَبَّتْ ؛ وقد افتخر دعل بن علي الخُزاعي بذلك في قصيدته التي عارض بها الكُمَيْت فقال :

وهم كتبوا الكتاب بباب مرو ،
وباب الصين كانوا الكاتيناً

وهم سوا قديماً سَمَرَقَنْدَا ،
وهم غرسوا هناك التَّبْتِينَا

وأهلها فيما زعم بعضهم على زيّ العرب إلى هذه الغاية،
ولهم فروسيّة وبأسٌ شديد ، وقهروا جميع من
حولهم من أصناف الترك ، وكانوا قديماً يسمّون كلّ
من ملك عليهم تَبْتَعاً اقتداءً بأولهم ، ثم ضرب
الدهر ضربه فتغيّرت هيئتهم ولغتهم إلى ما جاورهم
من الترك فسموا ملوكهم بخاقان ؛ والأرض التي
بها ظبياء المسك التَّبْتِي والصيني واحدة متصلة وإنما
فضل التبتى على الصيني لأمرين : أحدهما أن ظبياء
التبت ترعى سنبل الطيب وأنواع الأفاويه وظبياء الصين
ترعى الحشيش ، والأمر الآخر : أن أهل التبت لا
يعرضون لإخراج المسك من نوافجه ، وأهل الصين
يخرجونه من النوافج فيتطرق عليه الغش بالدم وغيره ،
والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل إلى
الأنداء البحرية فتفسده ، وإن سلم المسك التبتى من
الغش وأودع في البراني الزجاج وأحكم عفاصها ورد
إلى بلاد الإسلام من فارس وعُمان وهو جيد بالغ ؛
وللمسك حال ينقص خاصيته ، فذلك يتفاضل بعضه
على بعض ، وذلك أنه لا فرق بين غزلاتنا وبين
غزلان المسك في الصورة ولا الشكل ولا اللون ولا
القرون وإنما الفارق بينها بأنياب لها كأنياب الفيلة ،
فإن لكل ظبي نايتين خارجين من الفكّين منتصبين
نحو الشبر أو أقل أو أكثر ، فينصب لها في بلاد
الصين وتثبت الحبال والشراك والشباك فيصطادونها
وربما رموها بالسهام فيضرعونها ثم يقطعونها
نوافجها والدم في سررها خام لم يبلغ الإنضاج ،
فيكون لرائحته زهوكة تبقى زماناً حتى تزول ،
وسبيل ذلك سبيل الثمار إذا قطعت قبل النضج فإنها
تكون ناقصة الطعم والرائحة ، وأجود المسك وأخلصه

ما ألقاه الغزال من تلقاء نفسه ، وذلك أن الطبيعة
تدفع سواد الدم إلى سرته فإذا استحكّم لون الدم فيها
ونضج آذاه ذلك وأحدث له في سترته حكة فيندفع
إلى أحد الصخور الحادة فيحتك به ، فيلتذ بذلك ،
فينفجر ويسيل على تلك الأحجار كأنفجار الجراح
والدمامل إذا نضجت ، فيجد الغزال بخروج ذلك لذة ،
حتى إذا فرغ ما في نافجته ، وهي سترته ، وهي لفظة
فارسية ، اندملت وعادت فدفعت إليه مواد من الدم
فتجتمع ثانية كما كانت أولاً ، فتخرج رجال التبت
فيتبعون مراعيها بين تلك الأحجار والجبال فيجدون
الدم قد جف على تلك الصخور وقد أمكن الإنضاج ،
فيأخذونه ويودعون نوافج معهم ، فذلك أفضل المسك
وأفخره ، فذلك الذي تستعمله ملوكهم ويتهادون
بينهم وتحمله التجار في النادر من بلادهم . ولتبت
مُدُن كثيرة ، وينسبون مسك كل مدينة إليها ،
ويقال : إن وادي النمل الذي مرّ به سليمان بن داود ،
عليه السلام ، خلف بلاد التبت وبه معدن الكبريت
الأحمر ، قالوا : وبالتبت جبل يقال له جبل السّم ،
إذا مرّ به أحد تضيق نفسه فمنهم من يموت ومنهم من
يثقل لسانه .

تَبْرَاكُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ،
وكاف : موضع بجذاء تَعَشَارَ ، وقيل : ماء لبني
العنبر ، وفي كتاب الخالغ : تَبْرَاكُ من بلاد عمرو
ابن كلاب فيه روضة ذكرت مع الرياض ؛ وحكى
أبو عبيدة عن عمارة أن تَبْرَاكُ من بلاد بني عمير قال :
وهي مسبة لا يكاد أحد منهم يذكرها لمطلق قول
جرير :

إذا جَلَسَتْ نساء بني عُمَيْرِ
على تَبْرَاكٍ أَخْبَتِ التُّرَابَا

فإذا قيل لأحدهم : أين تنزل ؟ يقول : على ماء ، ولا

يقول على تبراك ؛ قال : وتبراك أيضاً ماء في بلاد
بني العنبر ، قال أبو جعفر : جاءت عن العرب أربعة
أسماء مكسورة الأول : تِفْصار للقلادة اللازمة بالخلق ،
وتِعْشار موضع لبني ضبة ، وتبراك ماء لبني العنبر ،
وطِلْحام موضع ؛ حكى أبو نصر : رجل تِمْساح
ورجل تِنْبال وتِييان ؛ وقال أبو زياد : مياه الماشية
تبراك التي ذكرها جرير ، وقد ذكرت الماشية في
موضعها من هذا الكتاب ؛ قال ابن مقبل :

جزى الله كعباً ، بالأباتر ، نعمةً
وحياً بهبؤد ، جزى الله ، أسعداً
وحياً على تبراك لم أرَ مثلهم
رجاً ، قطعت منه الجبائل ، مفرداً
بكيت 'بخصني' سنة ، يوم فارقوا ،
على ظهر عجّاج العشيّات أجرداً

الحُضَم : الجانب ، وقال أبو كدراء وزين بن ظالم
المعجلي :

الله نجاني وصدقتُ بعدما
خشيتُ على تبراك ، ألا أصدقا
وأعيس ، إذا كلفته وهو لاغب ،
مرى طبلسان الليل حتى تمزقاً

وقال نصر : تبراك ماء لبني تَمِير في أدنى المروث
لاصقاً بالوركة ؛ وينشد :

أعرقت الدار أم أنكرتها
بين تبراك فشسي عبقر ؟

التَّبْرُ : بلاد من بلاد السودان تعرف ببلاد التبر ،
والها ينسب الذهب الخالص ، وهي في جنوب
المغرب ، تسافر التجار من سجلماسة إلى مدينة في
حدود السودان يقال لها غانة ، وجهازهم الملح وعقد

خشب الصنوبر ، وهو من أصناف خشب القطران
إلا أن رائحته ليست بكريهة ؛ وهو إلى العطرية أميل
منه إلى الزفر ، وخرز الزجاج الأزرق وأسورة
نحاس أحمر وحلق وخواتم نحاس لا غير ، ويحملون
منها الجمال الوافرة القوية أوقارها ويحملون الماء من
بلاد لمتونة ، وهم الملتشون ، وهم قوم من بربر المغرب
في الروايا والأسقية ويسيرون فيرون المياه فاسدة
مهلكة ليس لها من صفات الماء إلا التّسبّع ، فيحملون
الماء من بلاد لمتونة ويشربون ويسقون جمالهم ، ومن
أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقون ،
خصوصاً من لم يتقدم له عادة شربه ، حتى يصلوا إلى
غانة بعد مشاقّ عظيمة ، فينزلون فيها ويتطيّبون ثم
يستصحبون الأدلاء ويستكثرون من حمل المياه
وبأخذون معهم جهابذة وساسرة لعقد المعاملات
بينهم وبين أرباب التبر ، فيمرون بطريقهم على
صحارى فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الأسقية
فيتحيلون بحمل الماء فيها ليرمقوا به ، وذلك أنهم
يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل
ورودهم على الماء نهراً وليلاً ثم يسقونها نهلاً وعللاً إلى
أن تمتلئ أجوافها ثم تسوقها الحداة ، فإذا نشف ما في
أسقيتهم واحتاجوا إلى الماء نَحَرُوا جِبالاً وترمقوا بما في
بطنه وأسرعوا السير حتى إذا وردوا مياهاً آخر ملأوا
منها أسقيتهم وساروا مجدّين بعناء شديد حتى يقدموا
الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر ، فإذا
وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسع من الأفق
الذي بسامت هذا الصنف من السودان ، ويقال :
لأنهم في مكانهم وأسراب تحت الأرض عراة لا يعرفون
سترأ كالبهائم مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً
يراهم أبداً ، وإنما هكذا تنقل صفاتهم ، فإذا علم
التجار أنهم قد سمعوا الطبل أخرجوا ما صحبهم من

البضائع المذكورة فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك، كل صنف على جهة، ويذهبون عن الموضع مرحلة، فيأتي السودان ومعهم التبر فيضعون إلى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون، ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ما وجد يجنب بضاعته من التبر، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم؛ وليس وراء هؤلاء ما يُعلم، وأظن أنه لا يكون ثم حيوان لشدة إحراق الشمس، وبين هذه البلاد وسجلامة ثلاثة أشهر؛ قال ابن الفقيه: والذهب ينبت في رمل هذه البلاد كما ينبت الجزر، وإنه يُقطف عند بزوغ الشمس، قال: وطعام أهل هذه البلاد الذرة والحمص واللوييا، ولبسهم جلود النمر لكثرة ما عندهم.

تَبُورُ: بضتين: ماء بنجد من ديار عمرو بن كلاب عند القارة التي تسمى ذات النطاق، وبالقرب منه موضع يسمى تَبْرًا، بالنون.

تَبْرِيْزُ: بكسر أوله، وسكون ثانيه، وكسر الراء، وياء ساكنة، وزاي؛ كذا ضبطه أبو سعد، وهو أشهرُ مدُن أذربيجان: وهي مدينة عامرة حسنة ذات أسوار محكمة بالآجر والجص، وفي وسطها عدة أنهار جارية، والبساتين محيطة بها، والفواكه بها رخيصة، ولم أر فيها رأيت أطيب من مشمشها المسمى بالموصول، وشرّيته بها في سنة ٦١٠ كل ثمانية أمان بالبغدادي بنصف حبة ذهب، وعمارها بالآجر الأحمر المنقوش والجص على غاية الإحكام، وطولها ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف درجة؛ وكانت تبريز قرية حتى نزلها الرواد الأزدي المتغلب على أذربيجان في أيام المتوكل، ثم إن الوجناء بن الرواد بنى بها

هو وإخوته قصوراً وحصنها بسور، فنزلها الناس معه، ويعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطائي والأطلس والنسيج ما يحمل إلى سائر البلاد شرقاً وغرباً، ومر بها التتر لما خربوا البلاد في سنة ٦١٨، فصالحهم أهلها ببدول بذلوا لهم فنجحت من أيديهم وعصها الله منهم؛ وقد خرج منها جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: إمام أهل الأدب أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي، قرأ على أبي العلاء المعري بالشام وسمع الحديث عن أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي وغيرها، روى عنه أبو بكر الخطيب ومحمد ابن ناصر السلامي، قال: وسمعتة يقول: تبريز بكسر التاء، وأبو منصور موهوب بن أحمد بن الحضرة الجواليقي، صنف التصانيف المفيدة، وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٥٠٢؛ والقاضي أبو صالح شعيب بن صالح بن شعيب التبريزي، حدث عن أبي عمران موسى بن عمران بن هلال، روى عنه حداد ابن عاصم بن بكران النشوي وغيرها.

تَبْسِةُ: بالفتح ثم الكسر، وتشديد السين المهملة: بلد مشهور من أرض إفريقية، بينه وبين قفصة ست مراحل في قفر سيبة، وهو بلد قديم به آثار الملوك، وقد خرب الآن أكثرها، ولم يبق بها إلا مواضع يسكنها الصعاليك لحب الوطن لأن خيرها قليل، وبينها وبين سطيف ست مراحل في بادية تسكنها العرب، يعمل بها بسط جليلة بحكمة النسيج، يقيم البساط منها مدة طويلة.

تَبْشَعُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة: بلد بالحجاز في ديار فهم؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي:

أبا عامر! إنّا بغيّنا دياركم
وأوطانكم بين السّفير وتبشع

تَبَعَةٌ : بالتحريك : اسم هضبة بجبلذان من أرض الطائف ، فيها ثقب كل ثقب قدر ساعة ، كانت تلتقط فيها السيوف العادية والحرز ويزعمون أن ثمة قبور عاد ، وكانوا يعظمون هذا الموضع ، وساكنه بنو نصر بن معاوية ؛ وقال الزمخشري : تَبَعَةٌ موضع بنجد .

تَبَغَوْا : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة مفتوحة ، وراء ؛ قال محمود بن عمر : موضع .

تَبَلُّ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، ولام : من قرى حلب ثم من ناحية عزاز ؛ بها سوق ومنبر .

تَبَلُّ : بالتخفيف ؛ قال نصر : تَبَلُّ وادٍ على أميال يسيرة من الكوفة ، وقصر بني مُخَاتِل أسفل تَبَلُّ وأعلاه متصل بسماوة كلب . وتَبَلُّ أيضاً : امم مدينة فيما قيل ؛ قال لبيد :

ولقد يعلم صخبي كلهم
بعد أن السيف صبري ونقل

ولقد أغدو ، وما يعدمني
صاحب ، غير طويل المُحْتَبَل

كل يوم منعوا حاملهم
ومرَبَّات ، كآرام تَبَلُّ

قدموا ، إذ قال قيس قدموا ،
واحفظوا المجد بأطراف الأسَل !

تَبَنَان : بسكون ثانيه ، وفونئین بينهما ألف ؛ قال :
تبنان واد باليامة .

تَبَنُّ : بوزن زُفَرٍ ؛ قال نصر : موضع يمان من
مخلاف لحَجّ ؛ وفيه يقول السيد الحميري :

هلاً وقفت على الأجرع من تَبَنُّ ،
وما وقوف كبير السن في الدمن

١ قوله : بعد أن السيف الخ : هكذا في الأصل .

تَبَنِينَ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر النون ،
وياء ساكنة ، ونون أخرى : بلدة في جبال بني عامر
المطلّة على بلد بانياس بين دمشق وصور .

تُبْنَى : بالضم ثم السكون ، وفتح النون ، والقصر : بلدة
بحوران من أعمال دمشق ؛ قال النابغة :

فلا زال قبرٌ بين تُبْنَى وجاسم
عليه ، من الوَسْمَى ، جَوْدٌ ووايلٌ

فينبت حَوْذَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا ،
سأهدي له من خير ما قال قائلٌ

قصد الشعراء بالاستسقاء للقبور ، وإن كان الميت لا
ينتفع بذلك ، أن ينزله الناس فيسروا على ذلك القبر
فيرحموا من فيه ؛ وقال ابن حبيب : تُبْنَى قرية من
أرض البثنية لفسان ؛ قال ذلك في تفسير قول كثير :

أكاريس حلت منهم مرج راهط ،
فأكناف تُبْنَى مرجها قتالها

كأن القيان الفرّ ، وسط بيوتهم ،
نعاجٌ بجوٍّ من رُمَاح حلالها

تبوك : بالفتح ثم الضم ، وواو ساكنة ، وكاف : موضع
بين وادي القرى والشام ، وقيل بركة لأبناء سعد
من بني عُذرة ؛ وقال أبو زيد : تبوك بين الحجر
وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو نصف
طريق الشام ، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب
إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال إن أصحاب الأيكة
الذين بُعث إليهم شعيب ، عليه السلام ، كانوا فيها
ولم يكن شعيب منهم ، وإنما كان من مدّين ، ومدّين
على بحر القلزم على ست مراحل من تبوك ، وتبوك
بين جبل حَسْنَى وجبل شَرَوْرَى ، وحسمى غربيها
وشروري شرقيها ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر :
توجه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة تسع للهجرة

إلى تبوك من أرض الشام ، وهي آخر غزواته ، لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولحم وجذام ، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيداً ؛ ونزلوا على عين فامرهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا أحد يمسّ من ماءها ، فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعللا يدخلان فيها سهين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ما زلتما تبوكان منذ اليوم ، فسيت بذلك تبوك ؛ والبوك : إدخال اليد في شيء وتحريكه ، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها ، يبوكتها بوكاً ؛ وركز النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غزواته فيها ثلاث ركزات ، فجاشت ثلاث أعين ، فهي تهسي بالماء إلى الآن ؛ وأقام النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتبوك أياماً حتى صالحه أهلها ، وأنفذ خالد ابن الوليد إلى دومة الجندل وقال له : ستجد صاحبها يصيد البقر ، فكان كما قال ، فأمره وقدم به على النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ فقال 'بجير بن بجرة الطائي يذكر ذلك :

تبارك سابق البقرات ، إني
رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائداً عن ذي تبوك ،
فإننا قد أمرنا بالجهاد

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة ، وكان ابن عريض اليهودي قد طوى بئر تبوك لأنها كانت تنطم في كل وقت ، وكان عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أمره بذلك .

قبيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ، ولام : كفر قبيل قرية في شرقي الفرات بين الرقة وبالس .

باب التاء والتاء وما يليهما

تتا : كل واحد من التاءين مفتوح وفوق كل واحد نقطتان : بليد بصر من أسفل الأرض ، وهي كورة يقال لها كورة تسي وتتا . وبصر أيضاً بنا وبنا ونا ، وسأذكر كل واحدة في موضعها .

تتش : التاءان مضومتان ، والشين معجمة ؛ وهو اسم رجل ينسب إليه مواضع ببغداد : وهي سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العقار التتشية ، ومدرسة بالقرب منه لأصحاب أبي حنيفة يقال لها التتشية ، وبيارستان بباب الأزج يقال له التتشية ، والجميع منسوب إلى خادم يقال له خمارتكين كان للملك تاج الدولة تش تش بن ألب أرسلان بن داود ابن سلجوق ، قالوا : وكان ثمن خمارتكين هذا في أول شرائه حملاً ملحاً ، وعظم قدره عند السلطان محمد بن ملك شاه ونفذ أمره وكثرت أمواله وبني ما بناء بما ذكرناه في بغداد ، وبني بين الري وسمنان رباطاً عظيماً لنفع الحاج والسابلة وغيرهم ، وأمضى السلطان محمد ذلك كله ، وجميع ما ذكرناه في بغداد موجود معمر الآن جارٍ على أحسن نظام ، عليه الوكلاء يجيئون أمواله ويصرفونها في وجوها ، ومات خمارتكين هذا في رابع صفر سنة ٥٠٨ .

باب التاء والتاء وما يليهما

تثلاث : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ، وتاء مثله أخرى : موضع ؛ عن الزمخشري .

تثليث : بكسر اللام ، وباء ساكنة ، وتاء أخرى مثله : موضع بالحجاز قرب مكة ؛ ويوم تثليث من أيام العرب بين بني سليم ومراد ؛ قال محمد بن

صالح العلكوي :

نظرت ، ودوني ماء دجلة موهناً ،
بمطروقة الإنسان ، محسورة جداً
لتونس لي ناراً بتثليث أوقدت ،
وثالله ما كلفتها منظرأ قصداً

وقال غيره :

بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا

وقال الأعشى :

وجاشت النفس لما جاء فلتهم ،
وراكب جاء ، من تثليث ، معتبر

تكنيث : بوزن الذي قبله إلا أن عوض اللام نون ،
وأما آخره فيروى بالتاء والتاء : موضع بالسراة
من مساكن أزد شوءة قريب من الذي قبله .

باب التاء والجيم وما يليهما

تُجْنِيَّة : بضم أوله وثانيه ، وسكون النون ، وياه
مفتوحة ، وهاء : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه قاسم
ابن أحمد بن أبي شجاع أبو محمد التُّجْنِي ، له رحلة إلى
المشرق كتب فيها عن أحمد بن سهل العطار وغيره ،
حدث عنه أبو محمد بن ديني وقال : توفي في شهر ربيع
الأول سنة ٣٠٨ ؛ قاله ابن بشكوال .

تُجَيْب : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه
موحدة : اسم قبيلة من كندة ، وهم ولد عدي وسعد
ابني أشرس بن شيب بن السكُون بن أشرس بن
ثور بن مرثع ، وهو كندة ، وأمهاتجيب بنت ثوبان
ابن سليم بن رها من مذحج ، لهم خطبة بمصر سميت
بهم ؛ نسب إليها قوم ، منهم : أبو سلمة أسامة
ابن أحمد التجيبي ، حدث عن مروان بن سعد وغيره
من المصريين ، روى عنه عامة المصريين وغيرهم من

الغرباء ؛ وأبو عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر
التجبي ، كان يسكن محلة التجيب بمصر ، وكان من أثبات
المصريين ومثقتهم ، سمع الليث بن سعد ، روى عنه
البخاري والحسن بن سفيان الثوري ومحمد بن ريان
ابن حبيب المصري وغيرهم ، ومات في أول سنة ٢٤٣ .

باب التاء واخاء وما يليهما

تُخَارَان به : قال أبو سعد : أما حماد بن أحمد بن
حماد بن رجاء العطاردي البخاري فكان يسكن سكة
تخاران به : وهي بمرؤ على رأس الماجان ، يقال لها
أيضاً طخاران به ، ويقال لها الآن تخاران ساد .

تُخَاوَة : هكذا ضبطه الأمير بالفتح ، وضبطه أبو سعد
بالضم ؛ وقال الأمير ابن ماكولا : أبو علي الحسن
ابن أبي طاهر عبد الأعلى بن أحمد السعدي سعد بن
مالك البخاري منسوب إلى قرية من داروم غزة
الشام ، شاعر أمي ، لقيته بالمحلة من ريف مصر ، وكان
سريع الخاطر كبير الأصابع مرتجل الشعر .

تُخْتَم : يروى بضم التاء الأولى والتاء الثانية وكسرهما :
اسم جبل بالمدينة ، وقال نصر : تخم ، بالنون ، جبل
في بلاد بلعوث بن كعب ، وقيل بالمدينة ؛ قال
طفيل بن الحارث :

فرحت رَوَاحاً من أياه ، عشيّة ،
إلى أن طرقت الحي في رأس تختم

وليس في كلامهم ختم بالنون وفيه ختم بالتاء .

تُخْسَانَجَكْت : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة ،
والألف والنون والجيم ساكنات ، والكاف مفتوحة ،
والتاء مثناة : من قرى صغد سرقند ؛ منها أبو
جعفر محمد التخسانجكتي ، يروي عن أبي نصر منصور بن
شهرزاد المروزي ، روى عنه زاهر بن عبد الله الصفدي .

تخسيع : بكسر السين ، وياء ساكنة ، وجيم : قرية على خمسة فراسخ من سمرقند ؛ منها أبو يزيد خالد ابن كُرْدَة السمرقندي التخسيعي ، كان عالماً حافظاً ، روى عن عبد الرحمن بن حبيب البغدادي ، روى عنه الحسين بن يوسف بن الحضر الطواويسي وكان يقول : حدثني خالد بن كردة بأبغر ، وهي بعض نواحي سمرقند ، وجماعة ينسبون إليها .

تَخِيمُ : بياءين : ناحية باليامة .

باب التاء والذال وما يليهما

تَدْلِسُ : مدينة بالمغرب الأقصى على البحر المحيط .
تَدْمُوْ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم : مدينة قديمة مشهورة في برية الشام ، بينها وبين حلب خمسة أيام ؛ قال بطليموس : مدينة تَدْمُرُ طولها إحدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، داخلة في الإقليم الرابع ، بيت حياتها السماك الأعزل تسع درجات من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال صاحب الزيج : طول تدمر ثلاث وستون درجة وربع ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان ؛ قيل : سبت بتدْمُرُ بنت حسان ابن أذينة بن السَّيْدَع بن مزيد بن عُمَيْق بن لاوذ ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهي من عجائب الأبنية ، موضوعة على العمَد الرخام ، زعم قوم أنها بما بَنَتْهُ الجنُّ لسليمان ، عليه السلام ؛ ونعم الشاهد على ذلك قول النابغة الذبياني :

إلا سليمان ، إذ قال الإله له :
قُمْ في البرية فاحدُدها عن الفند

وخَيْسَ الجنِّ ، إني قد أذنتُ لهم
يَبْنون تَدْمُرَ بالصُّفَّاح والعمَد

وأهل تدمر يزعمون أن ذلك البناء قبل سليمان بن داود ، عليه السلام ، بأكثر مما بيننا وبين سليمان ، ولكن الناس إذا رأوا بناءً عجيباً جهلوا بانيه أضافوه إلى سليمان وإلى الجن .

وعن إسماعيل بن محمد بن خالد بن عبد الله القسري قال : كنت مع مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية حين هدم حائط تدمر ، وكانوا خالفوا عليه فقتلهم وفرَّق الحيل عليهم تدوْسهم وهم قتلى ، فطارت لحومهم وعظامهم في سنايك الحيل ، وهدم حائط المدينة ، فأفضى به الهدم إلى جُرف عظيم ، فكشفوا عنه صخرة فإذا بيت مجصص كأنَّ اليد رُفعت عنه تلك الساعة ، وإذا فيه سرير عليه امرأة مستلقية على ظهرها وعليها سبعون حلّة ، وإذا لها سبع غداثر مشدودة بخلخالها ، قال : فذرعت قدمها فإذا ذراع من غير الأصابع ، وإذا في بعض غداثرها صحيفة ذهب فيها مكتوب : باسمك اللهم ! أنا تَدْمُرُ بنت حسان ، أدخل الله الذل على من يدخل بيتي هذا .
فأمر مروان بالجرف فأعيد كما كان ولم يأخذ بما كان عليها من الحلي شيئاً ، قال : فوالله ما مكثنا على ذلك إلا أياماً حتى أقبل عبد الله بن عليّ فقتل مروان وفرَّق جيشه واستباحه وأزال الملك عنه وعن أهل بيته ؛ وكان من جملة التصاوير التي بتدْمُرُ صورة جاريتين من حجارة من بقية صوَر كانت هناك ، فمر بهما أوس بن ثعلبة التيمي صاحب قصر أوس الذي في البصرة فنظر إلى الصورتين فاستحسنهما فقال :

فتأتني أهل تدمر خبراني !
ألمّا تَسَامًا طول القيام ؟

قيامكما على غير الحشايا ،
على جبل أصمٍّ من الرخام

فكم قد مرّ من عدد الليالي ،
لعصركما ، وعام بعد عام
وإنكما ، على مرّ الليالي ،
لأبقى من فروع ابني شام
فإن أهلك ، فرُبّ مُسَوّمات
ضامر تحت فتيان كرام
فرائصها من الإقدام فزع ،
وفي أرساغها قطع الخدام
هبطن بهنّ مجهولاً مخوفاً
قليل الماء مصفرّ الجمام
فلما أن روين صدرن عنه ،
وجئن فروع كاسية العظام

قال المدائني : فقدم أوس بن ثعلبة على يزيد بن معاوية فأنشده هذه الأبيات ، فقال يزيد : لله درّ أهل العراق هاتان الصورتان فيكم يا أهل الشام لم يذكرهما أحد منكم ، فمرّ بهما هذا العراقي مرّة فقال ما قال ؛ ويروى عن الحسن بن أبي مرثد عن أبيه قال : دخلت مع أبي دُلَف إلى الشام فلما دخلنا تدمر وقف على هاتين الصورتين ، فأخبرته بخبر أوس بن ثعلبة وأنشدته شعره فيها ، فأطرق قليلاً ثم أنشدني :

ما صورتان بتدمر قد راعنا
أهل الحِجَى وجباة العشاق
غبراً على طول الزمان ومرّة ،
لم يسأما من النّفة وعناق
فليرمين الدهر من نكباته
شغصينها منه بسهم فراق
وليبلينها الزمان بكرّة ،
وتعاقب الإظلام والإشراق

كي يعلم العلماء أن لا خالد
غير الإله الواحد الخلاق
وقال محمد بن الحاجب يذكرهما :

أتدمر صورتاك هما قلّني
غرام ، ليس يشبهه غرام
أفكر فيكما فيطير نومي ،
إذا أخذت مضاجعها النيام
أقول من التعجب : أي شيء
أقامها ، فقد طال القيام
أملكنا قيام الدهر طبعاً ،
فذلك ليس بملكه الأنام
كأنها معاً قرنان قاما ،
ألجّهما لدى قاضٍ خصام
يمرّ الدهر يوماً بعد يوم ،
وبضي عامه يتلوه عام
ومكثهما يزيدهما جمالاً ،
جمال الدُرّ زينه النظام
وما تعدوها بكتاب دهر ،
سجيته اصطلام واخترام

وقال أبو الحسن العجليّ فيها :

أرى بتدمر تمثالين زانها
تأتى الصانع المستغرق الفطن
هما اللتان بروق العين حسنهما ،
تستعطفان قلوب الخلق بالفتن

وفتحت تدمر صلحاً ، وذاك أن خالد بن الوليد ،
رضي الله عنه ، مرّ بهم في طريقه من العراق إلى الشام فتعصّوا منه ، فأحاط بهم من كلّ وجه ، فلم يقدر عليهم ، فلما أعجزه ذلك وأعجله الرحيل قال :

يا أهل تدمر والله لو كنتم في السحاب لاستنزلناكم ولأظهرنا الله عليكم ، ولئن أنتم لم تصالحوا لأرجعن إليكم إذا انصرفت من وجهي هذا ثم لأدخلن مدينتكم حتى أقتل مقاتليكم وأسبي ذراريكم ؛ فلما ارتحل عنهم بعثوا إليه وصالحوه على ما أذوه له ورضي به .

تَدْمَلَّةُ : اسم واد بالبادية .

تَدْمِيرُ : بالضم ثم السكون ، وكسر الميم ، وياه ساكنة ، وراء : كورة بالأندلس متصل بأحواز كورة جَيَّان ، وهي شرقي قرطبة ، ولها معادن كثيرة ومعامل ومُدُنٌ ورساتيق تذكر في مواضعها ، وبينها وبين قرطبة سبعة أيام للراكب القاصد ، وتسير العساكر أربعة عشر يوماً ، وتجاور تدمير الجزيرتان وجزيرة يابسة ؛ قال أبو عبد الله محمد ابن الحداد الشاعر المفضل الأندلسي :

يا غائباً خطرات القلب محضه !

الصبرُ بعدك شيءٌ ليس أقدرُ

تركت قلبي وأشواقي تُفَطِّرُهُ ،

ودمعَ عينيَّ آماقي تُقَطِّرُهُ

لو كنت تبصر في تدمير حالتنا ،

إذاً لأسفقت بما كنت تبصره

فالنفس بعدك لا تخلو للذَّتها ؛

والعيش بعدك لا يصفو مكدرُهُ

أخفي اشتياقي وما أطويه من أسف

على المريّة ، والأشواق تظهره

وقال الأديب أبو الحسن عليّ بن جودي الأندلسي :

لقد هيّج النيران ، يا أمّ مالك ،

بتدمير ذكرى ساعدتها المدامعُ

عشية لا أرجو لنأيك عندها ؛

ولا أنا إن تدنو مع الليل طامعُ

وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو القاسم طيب بن هارون بن عبد الرحمن التدميري الكناني ، مات بالأندلس سنة ٣٢٨ ؛ وإبراهيم بن موسى بن جميل التدميري مولى بني أمية ، رحل إلى العراق ولقي ابن أبي خيشة وغيره ، وأقام بصرى إلى أن مات بها في سنة ثلاثمائة ، وكان من المكثرين .

تَدْوِرَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر واوه : اسم موضع ؛ قال ابن جني : يقال هو من الدَّوَرَان ؛ وقال شاعر يذكره :

بيتنا بتدورة يضيء وجوهنا
دسمُ السليط على فتيل ذُبال

وهو من أبيات الكتاب ؛ قال الزُّيَّدي : التدورة دارة بين جبال ، وهي من دار يدور دَوْرَاناً .

تَدْوُومُ : موضع في شعر لبيد حيث قال :

بما قد تحلُّ الواديين كليهما
زنانيرُ منها مسكنٌ ، فتدوومُ

وقال الراعي :

خُبرت أن الفتى مروان يُوعِدني ،
فاستبقِ بعض وعيدي أيها الرجل

وفي تدووم ، إذا أغبرت منكبه ،
أو دارة الكور ، عن مروان معتزل

تَدْيَانَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وياه ، وألف ، ونون ، وهاء : من قرى نَسَف ؛ منها أبو الفوارس أحمد ابن محمد بن جمعة بن السكن النسفي التدياني ، يروي عن محمد بن إبراهيم البوشنجي ، روى عنه الأمير أبو أحمد خلف بن أحمد السجزي ملك سجستان ، مات في المحرم سنة ٣٦٦ .

باب التاء والذال وما يليهما

تَذَرَبُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وباء
موحدة : اسم مكان .

تَذَكُّوْهُ : بفتحتين ، وتشديد الكاف وضما : موضع ؛
قال فيه بعضهم :

تَذَكَّرْتُ قَدْ عَفَا مِنْهَا فَمَطْلُوبُ ،
فَالسَّقِيُّ مِنْ حَرَّتِي مَيْطَانٌ فَالْثُوبُ

باب التاء والراء وما يليهما

تَوَابَةُ : بالضم ، بلفظ واحدة التراب : بلد باليمن ،
وقال الحارزنجي : تُرَابَةٌ واد .

تَوَاحَةُ : الحاء معجمة ، وأوله مفتوح ؛ وقيل تراخي :
من قرى بخاري ؛ منها أبو عبد الله محمد بن موسى
ابن حكيم بن عطية بن عبد الرحمن التراخي البخاري ،
يروى عن أبي شعيب الحراني وغيره ، توفي سلخ ذي
الحجة سنة ٣٥٠ .

تَوْبَاعُ : بالكسر ثم السكون ، والباء موحدة ؛ وأنشد
الفراء قال أنشدني أبو ثروان :

أَلَمْ عَلَى الرَّبْعِ بِالتَّوْبَاعِ ، غَيْرُهُ
ضَرْبُ الْأَهَاضِيبِ وَالنَّأَجَةِ الْعَصْفُ

وهو في كتاب ابن القطّاع ترناع ، بالنون ، ذكره
في ألفاظ محصورة جاءت على تفعّال ، بكسر أوله .

تَوْبَانُ : بالضم ثم السكون : قرية على خمسة فراسخ
من سرقند ؛ منها أبو علي محمد بن يوسف بن
إبراهيم التريباني الفقيه المحدث ، يروي عن محمد بن
إسحاق الصاغاني ، توفي سنة ٣٢٣ ؛ وتربان أيضاً قال
أبو زياد الكلبي : هو واد بين ذات الجيش ومكّك
والسيالة على المحجة نفسها ، فيه مياه كثيرة مريّة ،

نزلها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في غزوة بدر ،
وبها كان منزل عروة بن أذينة الشاعر الكلبي ؛ قال
كثير :

أَلَمْ يَجْزَنُكَ يَوْمَ غَدَتِ حَدُوجُ
لَعَزَّةَ ، قَدْ أَجَدَ بِهَا الْخُرُوجُ

تُضَاهِي النِّقْبَ حِينَ ظَهَرَ مِنْهُ ،
وَحَلَفَ مُتَوْنٍ سَاقِيَهَا الْحَلِيجُ
رَأَيْتُ جِبَالَهَا تَعْلُو الثَّنَايَا ،
كَأَنَّ ذُرَى هَوَادِجِهَا الْبُرُوجُ

وقد مرّت على تربان ، بجدي
بها بالجزع من مملّ وسيج

وقال في شرحه : تربان قرية من ملل على ليلة من
المدينة ؛ قال ابن مقبل :

سَقَّتْ قُسَيَّانَ وَازَوَرَّتْ ، وَمَا عَلِمْتُ
مَنْ أَهْلُ تَرْبَانَ مِنْ سُوءٍ وَلَا حَسَنٍ

وتربان أيضاً في قول أبي الطيب المتنبّي مخاطب
ناقته حيث قال :

فَقُلْتُ لَهَا : أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ ؟
فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتَرْبَانَ : هَا

وَهَبْتُ بِجَسْمِي هَبُوبَ الدَّيْبِ
ر ، مُسْتَقْبَلَاتِ مَهَبِ الصَّبَا

قال شراح ديوان المتنبّي : هو موضع من العراق ،
غَرَّمْ قوله ها للإشارة وليس كذلك ، فإنّ شعره
يدلّ على أنه قبل حسمى من جهة مصر ، وإنّما أراد
بقوله ها تقريباً للبعد ، وهو كما يقول من بخراسان
أين مصر أي هي بعيدة ، فكأن ناقته أجابته : إني
بسُرْعَتِي أَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ ، وفي أخباره أنه
رحل من ماء يقال له البقع من ديار أبي بكر فصعد
في النقب المعروف بتربان ، وبه ماء يُعرَفُ

بَعْرُنْدَل ، فسار يومه وبعض ليلته ونزل وأصبح
فدخل حِسْمَى ، وحسنى فيما حكاه ابن السكيت بين
أَيْلَةَ وتيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة ، وهذا قبل
أرض الشام ، فكيف يقال إنه قريب من العراق
وبينهما مسيرة شهر وأكثر؟ وقال نصر : تَرْبَانُ
صَقْعٌ بين مساواة كلب والشام .

التَّوْرَبُ : بالضم ثم السكون، والباء موحدة: اسم جبل.
توبل : يروى بفتح أوله وثالثه ؛ عن العبراني ، وعن
غيره بضمها ، وفي كتاب نصر بكسرهما : موضع .
تَوْبُولَةُ : بالفتح : قلعة في جزيرة صقلية .

تَوْبَةَ : بالضم ثم الفتح ؛ قال عَرَّام : تَرْبَةَ واد
بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصبُّ في
بستان ابن عامر ، يسكنه بنو هلال ، وحواليه من
الجبال السراة وَيَسُومَ وقرقد ، ومعدن البرُّم له
ذكر في خبر عمر، رضي الله عنه ، أنفذه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، غازياً حتى بلغ تربة ؛ وقال
الأصمعي : تَرْبَةَ واد للضباب طوله ثلاث ليال ، فيه
النخل والزروع والفواكه ، ويشاركهم فيه هلال وعامر
ابن ربيعة ؛ قال أحمد بن محمد الهذلي : تَرْبَةَ
وزَبْيَةَ وبَيْشَةَ هذه الثلاثة أودية ضخام ، مسيرة كل
واحد منها عشرون يوماً ، أسافلها في نجد وأعاليها في
السراة ؛ وقال هشام : تربة واد يأخذ من السراة
ويفرغ في نجران ، قال : ونزلت خَشَعَمَ ما بين بَيْشَةَ
وتربة وما صاقب تلك البلاد إلى أن ظهر الإسلام ،
وفي المثل : عرف بطني بطنَ تَرْبَةَ ؛ قاله عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو براء مَلْعَبُ الأُسْتَةِ في
قصة فيها طول ، غاب عن قومه فلما عاد إلى تربة
وهي أرضه التي ولد بها ألصق بطنه بأرضها فوجد
راحة فقال ذلك . وخبرني رجل من ساكني الجبلين

أن تَرْبَةَ ماء في غربي سَلْمَى .

تَوَجُّجٌ : بالفتح ثم السكون ، وجيم : جبل بالحجاز كثير
الأسد ؛ قال أبو أسامة الهذلي :

أَلَا يَا بُؤْسَ لِدَهْرِ الشَّعُوبِ ،
لَقَدْ أَعْيَا عَلَى الصَّنْعِ الطَّيِّبِ
يَعْطُ الصَّخْرَ مِنْ أَرْكَانِ تَرْجٍ ،
وَيَنْشَعِبُ الْمَحَبُّ مِنَ الْحَبِيبِ

وهذا شاهد على أنه جبل ، وقيل : ترج وبَيْشَةَ
قريتان متقاربتان بين مكة واليمن في واد ؛ قال
أَوْسُ بْنُ مَدْرَكٍ :

تَحَدَّثَ مِنْ لَاقِيَتِ أَنْكَ قَاتِلِي ،
قَرَأَ أَعْلَى بَطْنِ أُمِّكَ أَعْلَمُ
تَبَالَةَ ، وَالْعَرْضَانَ تَرْجٍ وبَيْشَةَ ،
وَقَوْمِي تَيْمُ اللَّاتِ ، وَالْأَسْمَ خَشَعَمُ

وقالت أخت حاجز الأزدي ترثيه :

أَحْيِ حَاجِزُ أُمِّ لَيْسَ حَيًّا ،
فَيَسْئَلُكَ بَيْنَ خَنْدِفَ وَالْبَهِيمِ
وَيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنْ مَاءِ تَرْجٍ ،
فَيَصْدُرُ مَشْيَةً السَّبْعِ الْكَلِيمِ

وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن ،
وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض
غزواته ، فرماه نعيم بن عبد مناف بن رباح الباهلي
الذي قيل فيه أجراً من الماشي بترج ، فمات بالرَّذْهِ
من بلاد قيس ، فدفن هناك ، ويحتمل أن يكون
المراد بقولهم أجراً من الماشي بترج الأسد لكثرتها
فيه ؛ قال :

وَمَا مِنْ مُخَدَّرٍ مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يَنَازِلُهُمْ لَنَائِيهِ قَيْبُ

يقال : قب الأسد قيباً إذا صوت بأنيابه . ويوم
توج : يوم مشهور من أيام العرب ، أسرف فيه لقيط
ابن زرارة ، أسره الكُتَيْب بن حنظلة ، فقال
عند ذلك :

وأمكنني لساني من لقيط ،
فراح القوم في حلق الحديد

تَوْجَلَة : بفتح الجيم واللام : قرية مشهورة بين
إربل والموصل ، من أعمال الموصل ، كان بها وقعة
بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن
أقسنقر وبين يوسف بن علي كوجك صاحب إربل
في سنة ٥٠٨ ، وكان الظفر فيها ليوسف ؛ وبترجلة
عين كثيرة الماء كبريتية .

التَّوْجُمَانِيَّة : محلة من محال بغداد الغربية متصلة
بالمراوزة ، تنسب إلى الترجمان بن صالح .

تَوْجِيلَة : بالضم ثم السكون ، وكسر الجيم ، وياه
ساكنة ، ولام : مدينة بالأندلس من أعمال ماردة ،
بينها وبين قرطبة ستة أيام غرباً ، وبينها وبين سبورة
من بلاد الفرنج ستة أيام ، ملكها الفرنج سنة ٥٦٠ .
تَوْخَم : بالفتح ، وضم الحاء المعجمة ، وقيل بضم أوله ،
وفتح الحاء : واد باليمن .

تَوْسُخ : بالفتح ، وضم السين المهملة ، وحاء معجمة :
قرية بين باكسابا والبندنجين ، من أعمال البندنجين ،
وفيهما ملاحه واسعة ، أكثر ملح أهل بغداد منها ؛
منها أبو عبد الله عثمان بن مردك الترسخي ، أقام
ببغداد مؤذناً ، روى عن أبي بكر أحمد بن علي
الطريثي وأبي منصور محمد بن أحمد بن علي الحياط
المقري ، كتب عنه أبو سعد ، ومات بعد سنة ٥٣٧ .

تَوْسَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، والسين
مهملة : من قرى آليش من أعمال طليطلة بالأندلس ؛

ينسب إليها ابن إدريس الترمي يعرف بابن القطاع ؛
قال أبو طاهر : قال لي ذلك يوسف بن عبد الله بن
أحمد الآليشي .

تَوْشِيش : بالضم ثم السكون ، وكسر الشين الأولى
معجمة ، وياه : ناحية من أعمال نيسابور ، وهي اليوم
بيد الملاحدة ، وهي طرثيث ، وستذكر في
حرف الطاء .

تَوْشِيش : بالفتح : هو اسم مدينة تونس التي بإفريقية ؛
قال الحسن بن رشيق القروي : تَوْشِيش اسم مدينة
تونس بالرومية ؛ وقال أبو الحسن محمد بن أحمد بن
خليفة التونسي الطريدي ، وكان قد خرج من تونس
بسبب غلام هويه ، فكتبت إليه والدته :

وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا ،
حياتك لا تقع وموتك فاجع

قال : فتغفل أهله ودخل دارهم وكتب على حائطها :

سقياً لمن لم يكن توشيش منزله ،
ولا رأى دهره من أهلها أحدا
داراً ، إذا زرت أقواماً أحبهم
بها ، أزارتني الأحران والكمد

تالله إن أبصرت عيناى قررتها ،
لا ملت عنها بوجه دونها أبداً
فإن رضيت بها من بعده بلدا ،
إذا فلا قبض الرحمن لي بلداً

تَوْعَب : بفتح العين ، والباء موحدة : موضع .

تَوْعْ عَوْز : العيوان مهلتان ، والواو ساكنة ،
وزاي : قرية مشهورة بجزان من بناء الصابئة ، كان
لهم بها هيكل ، وكانوا يبنون الهياكل على أسماء
الكواكب ، وكان الهيكل الذي بهذه القرية باسم

الزُهْرَة ، ومعنى تروع عوز بلغة الصابئة باب الزهرة ، وأهل حرّان في أيامنا يسمونها تروعوز ، وينسبون إليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها عذياً .

تروعة عامور : بالضم : موضع بالصعيد الأعلى على النيل ، يكثر فيه الصرايري ، وهو نوع من السك صغار ليس في جوفه كثير أذى . وتروعة أيضاً : موضع بالشام ؛ عن نصر ، ينسب إليه بعض الرواة .

تروَف : مثال زُفر : جبل لبني أسد ؛ قال بعضهم :

أراحني الرحمن من قبل تروَف ،

أسفله جدبٌ وأعلاه قَرَفٌ

وضبطه الأصمعي بفتح أوله وثانيه فقال :

أراحني الرحمن من قبل تروَف

والقَرَفُ : داء يأخذ المعزى من بول الأروى إذا شتته ماتت ، ويقال لهذا الداء الأباء .

تروفلان : بفتح أوله ، وضم الفاء : موضع بالشام في شعر النعمان بن بشير الأنصاري حيث قال :

يا خليلي ودّعا دار ليلتي ،

ليس مثلي محلّ دار الهوان

إن قينةً تحلّ حفيراً

ومحبّاً ، فجنّتي تروفلان

لا تواتيك في المغيب ، إذا ما

حال من دونها فروعُ القنان

إن ليلتي ، وإن كلفت بليلى ،

عاقها عنك عائقٌ غير وان

تروقف : بضم القاف ، والفاء ؛ قال الأزهري : بلد ،

قلت أنا : وأظنه من نواحي البندنجين من بلاد

العراق ؛ ينسب إليه أبو محمد العباس بن عبد الله بن

أبي عيسى الترقفي الباكستاني أحد الأئمة الأعيان

المكثرين ، ومن العباد المجتهدين ، كثير الحديث ، واسع الرواية ، ثقة صدوق حافظ ، رحل في طلب الحديث إلى الشام ، وسمع خلقاً ، منهم : محمد بن يوسف الفريابي ، روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل بن محمد الصفار النحوي ، مات في سنة ٢٦٨ أو ٢٦٧ ؛ وقيل : إن تروقف اسم امرأة نسبت إليها .

تروكان : بالضم : من قرى مرو معروفة ؛ ذكرها أبو سعد ولم ينسب إليها أحداً .

تروكستان : هو اسم جامع لجميع بلاد الترك ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : الترك أول من يسلب أمتي ما خوتلوا ؛ وعن ابن عباس أنه قال : ليكوننّ الملك ، أو قال الخلافة ، في ولدي حتى يغلب على عزم الحمرّ الوجوه الذين كأنّ وجوههم المجان المطرقة ؛ وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنه قال : لا تقوم الساعة حتى يجيء قوم عراض الوجوه صغار الأعين فطنس الأنوف حتى يربطوا خيولهم بشاطئ دجلة ؛ وعن معاوية : لا تبعتوا الرابضين اتركوهم ما تركوكم الترك والحبشة ؛ وخبر آخر عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اتركوا الترك ما تركوكم .

وقيل : إن الشاة لا تضع في بلاد الترك أقل من أربعة وربما وضعت خمسة أو ستة كما تضع الكلاب ، وأما اثنين أو ثلاثة فإنما يكون نادراً ، وهي كبار جداء ، ولها ألابا كبار تجرها على الأرض . وأوسع بلاد الترك بلاد التفرغز ، وحدّهم الصين والتبت والخرلخ والكيك والفرز والجفر والبجناك والبذكش واذكس وخفشاق وخرخيز ، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب ، قالوا : ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة ،

والتغزغز في الترك كالبادية ، أصحاب عمد يرحلون ويجلثون ، والبذكشية أهل بلاد وقرى . وكان هشام بن عبد الملك بعث إلى ملك الترك يدعوه إلى الإسلام ، قال الرسول : فدخلت عليه وهو يتخذ سرجاً بيده فقال للترجمان : من هذا ؟ فقال : رسول ملك العرب ، قال : غلامي ! قال : نعم ، قال : فأمر بي إلى بيت كثير اللحم قليل الخبز ، ثم استدعاني وقال لي : ما بُغيتك ؟ فتلطفت له وقلت : إن صاحبي يريد نصيحتك ويراك على ضلال ومجب لك الدخول في الإسلام ، قال : وما الإسلام ؟ فأخبرته بشرائطه وحظره وإباحته وفروضة وعبادته ، فتركتني أياماً ثم ركب ذات يوم في عشرة أنفس مع كل واحد منهم لواءً وأمر بحملتي معه ، فمضينا حتى صعد تلاً وحول التل غيضة ، فلما طلعت الشمس أمر واحداً من أولئك أن ينشر لواءه ويلبج به ، ففعل ، فوافي عشرة آلاف فارس مسلح كلهم يقول : جاء ، حتى وقفوا تحت التل وصعد مقدمهم فكفر للملك ، فما زال يأمر واحداً واحداً أن ينشر لواءه ويلبج به ، فاذا فعل ذلك وافى عشرة آلاف فارس مسلح فيقف تحت التل حتى نشر الألوية العشرة وصار تحت التل مائة ألف فارس مدجج ، ثم قال للترجمان : قل لهذا الرسول يعرف صاحبه أن ليس في هؤلاء حجام ولا إسكاف ولا خياط فإذا أسلموا والتزموا شروط الإسلام من أين يأكلون ؟

ومن ملوك الترك كياك دون ألفين ، وهم بادية يبيعون الكلاء ، فإذا ولد للرجل ولد رباه وعاله وقام بأمره حتى يجتلم ثم يدفع إليه قوساً وسهاماً ويخرجه من منزله ويقول له : احتل لنفسك ، ويصيره بمنزلة الغريب الأجنبي ، ومنهم من يبيع ذكور ولده وإناثهم بما ينفقونه ، ومن سنتهم أن البنات البكور

مكشفات الرؤوس ، فإذا أراد الرجل أن يتزوج ألقى على رأس إحداهن ثوباً فإذا فعل ذلك صارت زوجته لا يمنعها منه مانع ، وذكر تميم بن مجر المطويعي أن بلدهم شديد البرد ، وإنما يسلك فيه ستة أشهر في السنة ، وأنه سلك في بلاد خاقان التغزغزي على بريد أنفذه خاقان إليه وأنه كان يسير في اليوم واليلة ثلاث سكك بأشد سير وأحثة ، فسار عشرين يوماً في بواد فيها عيون وكلاء وليس فيها قرية ولا مدينة إلا أصحاب السكك ، وهم نزول في خيام ، وكان حمل معه زاداً لعشرين يوماً ، ثم سافر بعد ذلك عشرين يوماً في قرى متصلة وعبارات كثيرة ، وأكثر أهلها عبدة نيران على مذهب المجوس ، ومنهم زنادقة على مذهب ماني ، وأنه بعد هذه الأيام وصل إلى مدينة الملك وذكر أنها مدينة حصينة عظيمة حولها رساتيق عامرة وقرى متصلة ولها اثنا عشر باباً من حديد مفرطة العظم ، قال : وهي كثيرة الأهل والزحام والأسواق والتجارات ، والغالب على أهلها مذهب الزنادقة ، وذكر أنه حزر ما بعدها إلى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، قال : وأظنه أكثر من ذلك ، قال : وعن يمين بلدة التغزغز بلاد الترك لا يخالطها غيرهم ، وعن يسار التغزغز كياك وأمامها بلاد الصين ، وذكر أنه نظر قبل وصوله إلى المدينة خيمة الملك من ذهب وعلى رأس قصره تسعمائة رجل ، وقد استفاض بين أهل المشرق أن مع الترك حصى يستطرون به ، ويجيئهم الثلج حين أرادوا .

وذكر أحمد بن محمد الهذاني عن أبي العباس عيسى ابن محمد المروزي قال : لم نزل نسمع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزبية والتغزغزية والحزلية ، وفيهم المملكة ، ولهم في أنفسهم شأن عظيم ونكاية في الأعداء شديدة ،

إن من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك ، فكنا بين منكر ومصدق ، حتى رأيت داود بن منصور بن أبي علي الباذغيسي ، وكان رجلاً صالحاً قد تولى خراسان ، فحمد أمره بها ، وقد خلا بابن ملك الترك الغزية ، وكان يقال له بالقيق بن حيويه ، فقال له : بلغنا عن الترك أنهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك ؟ فقال : الترك أحقر وأذل عند الله من أن يستطيعوا هذا الأمر ، والذي بلغك حق ولكن له خبر أحدثك به : كان بعض أجدادي راغم أباه ، وكان الملك في ذلك العصر قد شدة عنه واتخذ لنفسه أصحاباً من مواليه وغلماؤه وغيرهم ممن يحب الصلابة ، وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولأصحابه ، فأنتهى به المسير إلى بلد ذكر أهله أن لا منفذ لأحد وراءه ، وهناك جبل ، قالوا : إن الشمس تطلع من وراء هذا الجبل ، وهي قريبة من الأرض جداً ، فلا تقع على شيء إلا أحرقت ، قال : أوليس هناك ساكن ولا وحش ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف يتنبأ لهم المقام على ما ذكرتم ؟ قالوا : أما الناس فلهم أسراب تحت الأرض وغيران في الجبال ، فإذا طلعت الشمس بادروا إليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون ، وأما الوحوش فإنها تلتقط حصي هناك قد ألهمت معرفته ، فكل وحشة تأخذ حصاة بفيها وترفع رأسها إلى السماء فتظللها وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس ، قال : فقصد جدي تلك الناحية فوجد الأمر على ما بلغه ، فحمل هو وأصحابه على الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه ، فحملوا منه ما قدروا عليه إلى بلادهم ، فهو معهم إلى الآن ، فإذا أرادوا المطر حرّكوا منه شيئاً يسيراً فينشأ

الغيم فيوافي المطر ، وإن أرادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد ، فهذه قصتهم ، وليس ذلك من حيلة عندهم ، ولكنه من قدرة الله تعالى .

قال أبو العباس : وسعت إسماعيل بن أحمد الساماني أمير خراسان يقول : غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين ألف رجل من المسلمين ، فخرج إليّ منهم ستون ألفاً في السلاح الشاك ، فواقعتهم أياماً ، فإني ليوماً في قتالهم إذ اجتمع إليّ خلق من غلمان الأتراك وغيرهم من الأتراك المستأمنة فقالوا لي : إن لنا في عسكر الكفرة قرابات وإخواناً ، وقد أئذرونا بموافاة فلان ، قال : وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم ، وكانوا يزعمون أنه ينشئ سحاب البرد والثلج وغير ذلك ، فيقصد بها من يريد هلاكه ، وقالوا : قد عزم أن يطر على عسكرنا برداً عظيماً لا يصيب البرد إنساناً إلا قتله ، قال : فانتهرتهم وقلت لهم : ما خرج الكفر من قلوبكم بعد ، وهل يستطيع هذا أحد من البشر ؟ قالوا : قد أئذرك وأنت أعلم غداً عند ارتفاع النهار ، فلما كان من الغد وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري إليه ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى أظلت عسكري كله ، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الأصوات الهائلة وعلمت أنها فتنة ، فنزلت عن دابتي وعليت ركعتين وأهل العسكر يموج بعضهم في بعض وهم لا يشكّون في البلاء ، فدعوت الله وعفرت وجهي في التراب وقلت : اللهم أغثنا فإن عبادك يضعفون عن محنتك وأنا أعلم أن القدرة لك وأنه لا يملك الضر والنفع إلا أنت ، اللهم إن هذه السحابة إن أمطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين ، فاصرف عنا شرها

بجواك وقوتك يا ذا الجلال والحول والقوة ؛ قال :
وأكثر الدعاء ووجهي على التراب رغبة ورهبة إلى
الله تعالى وعلماً أنه لا يأتي الخير إلا من عنده ولا
يصرف السوء غيره ، فبينما أنا كذلك إذ تبادر إليّ
الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة وأخذوا
بعضدي ينهضوني من سجدتي ويقولون : انظر أيها
الأمير ، فرفعت رأسي فإذا السحابة قد زالت عن
عسكري وقصدت عسكر الترك تطر عليهم برداً
عظماً وإذا هم بموجون ، وقد نفرت دوابهم وتقلعت
خيامهم ، وما تقع بردة على واحد منهم إلا أوهنته
أو قتلت ، فقال أصحابي : نحمل عليهم ؟ فقلت : لا ،
لأن عذاب الله أدهى وأمر ، ولم يفلت منهم إلا
القليل ، وتركوا عسكرهم بجميع ما فيه وهربوا ،
فلما كان من الغد جئنا إلى معسكرهم فوجدنا فيه من
الغنائم ما لا يوصف ، فحملنا ذلك وحمدنا الله على
السلامة وعلماً أنه هو الذي سهل لنا ذلك وملكناه ؛
قلت : هذه أخبار سطرثها كما وجدتها ، والله أعلم
بصحتها .

تَرمُذُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، والدال
مهملة : موضع في بلاد بني أسد أقطعه النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، حصين بن نضلة الأسدي ؛ وعن
عمرو بن حزم قال : كتب رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب
من محمد رسول الله لخصين بن نضلة الأسدي أن له
تَرمُذُ وكثيفة لا يحاقه فيها أحد ؛ وكتب المغيرة :
قال أبو بكر محمد بن موسى كذا رأيته مكتوباً في
غير موضع وكذا قيده أبو الفضل بن ناصر وكان
صحيح الضبط ، وقد رأيته أيضاً في غير موضع
ثرمداء ، أوله ثمة مثناة والميم مفتوحة وبعد الدال
المهملة ألف بمدودة ، وهو الصحيح عندي ، غير أنني

نقلت الكل كما وجدته وسمعته ، والتحقيق فيه في
زماننا متعذر ؛ قلت أنا : وعندي أن تَرمُذُ
غير ثرمداء لأن ثرمداء ماء لبني سعد بن زيد مناة
ابن تميم بالستارين وآخر باليامة ، وتَرمُذُ ماء
لبني أسد .

تَرمُذُ : قال أبو سعد : الناس مختلفون في كيفية
هذه النسبة ، بعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول
بضها وبعضهم يقول بكسرهما ، والمتداول على لسان
أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم ، والذي كنا
نعرفه فيه قديماً بكسر التاء والميم جميعاً ، والذي
يقوله المتأفقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم ، وكل
واحد يقول معنى لما يدعيه . وتَرمُذُ : مدينة
مشهورة من أمهات المدن ، راقبة على نهر جيحون
من جانبه الشرقي ، متصلة العمل بالصغانيان ، ولها
قهنذر وربض ، يحيط بها سور ، وأسواقها مفروشة
بالآجر ، ولهم شرب يجري من الصغانيان لأن جيحون
يستقل عن شرب قراهم ؛ وقال نهار بن تَوسِعة
يذم قتيبة بن مسلم الباهلي ويرثي يزيد بن المهلب :

كانت خراسان أرضاً ، إذ يزيد بها ،
وكل باب من الخيرات مفتوح
فاستبدلت قتيباً جعداً أنامله ،
كأنما وجهه بالحل منضوح
هبت شمالاً خريقاً أسقطت ورقاً ،
واصفر بالقاع بعد الحضرة الشيع
فارحل ، هديت ، ولا تجعل غنيمتنا
ثلجاً تصفقه بالترمد الريح
إن الشتاء عدو لا نقابله
فارحل ، هديت ، وثوب الدفء مطروح
وتروى الثلاثة أبيات الأخيرة لمالك بن الرئب في

سعيد بن عثمان بن عفان ؛ والمشهور من أهل هذه البلدة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي الضري صاحب الصحيح أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف الجامع والعلل تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل ، تلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في شيوخه قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشر وغيرهم ، روى عنه أبو العباس المحبوبي والهيثم بن كلثيب الشامي وغيرهما ، توفي بقرية بوغ سنة نيف وسبعين ومائتين ؛ وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف الترمذي السلمي ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين وطبقته ، وكان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة ، سكن بغداد وحدث بها ، وروى عنه ابن أبي الدنيا والقاضي أبو عبد الله المحاملي وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي في صحيحيهما ، ومات ببغداد سنة ٢٨٠ ؛ وينسب إليها غيرهما ، وأحمد بن الحسن بن جُنَيْد أبو الحسن الترمذي الحافظ ، رَحَّال طَوَّف الشام والعراق وسبع بمصر سعيد بن الحكم بن أبي مَرْثَم وكثير بن عُفَيْر ، وبالشام آدم بن أبي إياس ، وبالعراق أبا نَعِيم وأحمد بن حنبل وطبقتهما ، وروى عنه البخاري في صحيحه والترمذي في جامعه وأبو بكر بن خزيمة وغيرهم .

تَرْمُوسَانُ : بالضم ثم السكون ، وضم الميم ، والسين مهلة ؛ قال أبو سعد : وظنني أنها من قرى حمص ؛ منها أبو محمد القاسم بن يونس الترمساني الحمصي ، روى عن عصام بن خالد ، حدث عنه ابن أبي حاتم قال : وكان صدوقاً .

تَرْمُوسُ : موضع قرب القنان من أرض نجد ، وقال نصر : الترمُوس ماء لبني أسد .

تَرْمُ : بالفتح ؛ قال نصر : اسم قديم لمدينة أوال بالبحرين .

تَرْنَاوَذَ : بالضم ثم السكون ، ونون ، وألف ، وواو مفتوحة ، وذال معجمة : من قرى بخارى ؛ منها أبو حامد أحمد بن عيسى المؤدب الترنَاوَذِي ، يروي عن أبي الليث نصر بن الحسين ومحمد بن المهلب ويحيى بن جعفر ، روى عنه أبو محمد عبد الله بن عامر ابن أسد المستملي .

تَرْنَجَة : بلفظ واحدة الترنُج من النمر : بليدة بين آمل وسارية من نواحي طبرستان ؛ منها محمد بن إبراهيم الترنُجِي .

تَرْنَكُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وكاف : بلد بناحية بُسْت ، له ذكر في الفتوح ؛ وفي كتاب نصر : ترنك وادي بين سجستان وبُست ، وهو إلى بُست أقرب .

تَرْنُ : بوزن زَفَر ، بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون : ناحية بين مكة وَعَدَن ويلها مَوَزَع ، وهو المنزل الخامس لحاج عدن .

تَرْنُوطُ : بالفتح ثم السكون ، وضم النون ، وواو ساكنة ، وطاء مهلة : قرية بين مصر والإسكندرية كان بها وقعة بين عمرو بن العاص والروم أيام الفتوح ، وهي قرية كبيرة جامعة على النيل ، فيها أسواق ومسجد جامع وكنيسة خراب كبيرة ، خربت بها كتامة مع القاسم بن عبيد الله ، وبها معاصر للسكر وبساتين ، وأكثر فواكه الإسكندرية منها ؛ قالوا : لا تطول الأعمار كما تطول بترنوط وفرغانة .

تَرْوَجَة : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وجيم : قرية بمصر من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ،

أكثر ما يزوع بها الكسون ، وقيل اسمها 'تروجة' ؛
ينسب إليها أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن فرّاج
التروجي ، سمع السلفي وذكر في معجمه وقال :
أجل شيخ له أبو بكر محمد بن إبراهيم بن الحسين
الرازي الحنفي ، وبه كان افتخاره .

تروغبت : الواو والغين المعجمة ساكنتان ، والباء
موحدة مفتوحة ، والذال معجمة ، أيضاً : قرية
من قرى طوس على أربعة فراسخ منها ؛ خرج
منها جماعة من المحدثين والزهاد ، منهم : أبو الحسن
النعمان بن محمد بن أحمد بن الحسين بن النعمان الطوسي
التروغبتدي ، سمع محمد بن إسحاق بن خزيمة ،
وروى عنه الحاكم أبو عبد الله ، وهو من المكثرين ،
وتوفي قبل سنة ٣٥٠ .

ترووق : بالفاء ، بلفظ المضارع ، من راقق المرأة
ترووق : اسم هضبة .

الترويع : من أيام العرب .

التروية : بمكة ، سمي بذلك لأنهم كانوا يتروون
به من الماء أي يحملونه في الروايا منه إلى عرفة لأنه
لم يكن بعرفة ماء ؛ قاله عياض .

ترويادة : بالضم : قرية باليمن من مخلاف بعدان .

ترويع : بالكسر ، وآخره عين مهمله ؛ قرأت بخط أحمد
ابن أحمد يعرف بأخي الشافعي في شعر جرير رواية
السكري : والترويع ماء لبني يربوع ؛ قال جرير :

خبر عن الحي بالترويع ، غيره
ضرب الأهاضيب والتأاجة العصف

كأنه ، بعد تخنان الرياح به ،
رق تبيين فيه اللام والألف

خبر عن الحي سراً أو علانية .
جاءت تلك مدجنة في عينها وطف

ترياق : بالكسر ، وهو بلفظ الدواء المركب النافع
من السموم وغيرها : من قرى هراة ؛ منها أبو نصر
عبد العزيز بن محمد بن ثمامة الترياق ، روى عن أبي
محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي
المروزي وأبي القاسم إبراهيم بن علي وغيرهما من
المرويين ، روى عنه أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله
الكرويخي ، وهو آخر من حدث عنه ببغداد ،
وأبو جعفر خنبل بن علي بن الحسين الصوفي السجزي
وغيره ، مات الترياق في شهر رمضان سنة ٤٨٣ بهراة
ودفن بباب نخشك ؛ قاله أبو سعد .

تريك : بكسر الراء ، وياه ساكنة ، وكاف : موضع
باليمن من أسافله ، وهو مياه ومغايض ، وفيه روضة
ذكرت في الرياض .

تويم : اسم إحدى مدينتي حضرموت لأن حضرموت
اسم للناحية يحملتها ، ومدينتها شبام وتويم ، وهما
قيلتان سميت المدينتان باسميهما ؛ قال الأعشى :

طال الثواء على تويم ،
وقد نأت بكر بن وائل

تويم : بالكسر ، وفتح الياء : اسم واد بين المضائق
ووادي ينبع ؛ قال ابن السكيت : ثم قريب من
مدين ؛ قال كثير :

أقول ، وقد جاوزت من صحن رابع
مهامه غبراً يفرع الأكم آلهما :

ألحي أم صيران دوم تناوحت
يتريم قصرأ ، واستحشت شالها ؟

وقال الفضل بن العباس اللهي :

كأنهم ، ورقاق الریط تحملهم ،
وقد تولوا لأرض قصدها عمر

دَوْمٌ بِتَرْيَمٍ ، هَزَّتْهُ الدُّبُورُ عَلَى
سُوفٍ ، تَفَرَّعَهُ بِالْجُمْلِ مُحْتَضِرٍ

باب التاء والزاي وما يليهما

تَزَاخِي : بالفتح ، والحاء المعجمة : من قرى 'بخارى' .
تِزْمَتَتْ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الميم ،
وسكون النون ، والتاء مثناة : قرية من عمل البهنسا
على غربي النيل من الصعيد .

باب التاء والسين وما يليهما

تَسَاوَسَ : بالفتح ، والسينان مهملتان ؛ خبرني الحافظ
أبو عبد الله بن النجار قال : ذكر لي أبو البركات محمد
ابن أبي الحسن علي بن عبد الوهاب بن حليف أن
تَسَارَسَ قصر بَبْرَقَة ، وأن أصل أجداده منه ،
روى أبو البركات عن السلفي ، وكان أبوه أبو الحسن
من الأعيان ، مدحه ابن قلاقس ، وله أيضاً شعر ،
وهو الذي جمع شعر ابن قلاقس ، واسمه أبو الفتح
نصر الله بن قلاقس ؛ ومن هذا القصر أيضاً أبو الحسين
زيد بن علي التسارسي ، كان فقيهاً فاضلاً ؛ وابنه أبو
الرضا علي بن زيد بن علي الحياط التسارسي ، روى
عن السلفي أبي طاهر ، روى عنه جماعة ، منهم
الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي
قال : وقال لي كان جدي من تسارس وولد أبي
بالاسكندرية ؛ ولابن قلاقس الاسكندري في زيد
أهاج ، منها :

رَقَّتْ نَجْلُ التَّسَارِسِيِّ الْمَعَانِي
فِي الْحَدِيثِ ، الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ

صَارَ يُجْرِي عَلَى الْجَوَارِي الْجَوَارِي ،
وَيَعَانِي اقْتِضَاضَهَا بِيَدِهِ

تُسْتَوِرُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الأخرى ،
وراء : أعظم مدينة بخوزستان اليوم ، وهو تعريب
شوشتر ؛ وقال الزَّجَّاجِي : سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَن رَجُلًا
مِنْ بَنِي عَجَلٍ يُقَالُ لَهُ 'تُسْتَرُ بْنُ نُونٍ' اقْتَتَحَهَا فَسَمَّيْتُ
بِهِ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَهُ حَمْزَةُ الْأَصْبَهَانِي
قَالَ : الشُّوشْتَرُ مَدِينَةُ بِخُوزِسْتَانٍ ، تَعْرِيبُ شُوشٍ
بِإِعْجَامِ الشَّيْنِينَ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ النَّزْهُ وَالْحَسَنُ وَالطَّيِّبُ
وَاللَّطِيفُ ، فَبَآيَ الْأَسْمَاءُ وَسَمَّيْتُهَا مِنْ هَذِهِ جَازٌ ،
قَالَ : وَشُوشْتَرُ مَعْنَاهُ مَعْنَى أَفْعَلُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :
أَنْزَهُ وَأَطْيَبُ وَأَحْسَنُ ، يَعْنِي أَنَّ زِيَادَةَ التَّاءِ
وَالرَّاءِ بِمَعْنَى أَفْعَلُ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلْكَبِيرِ 'بُزْرُكٌ' ،
فَإِذَا أَرَادُوا أَكْبَرَ قَالُوا 'بُزْرُكٌ' مَطْرُدٌ ، قَالَ :
وَالسُّوسُ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ بَازٍ ، وَتُسْتَرُ مَخْطُطَةٌ عَلَى
شَكْلِ فَرَسٍ ، وَجُنْدِي سَابُورٍ مَخْطُطَةٌ عَلَى شَكْلِ رُقْعَةٍ
الشَّطْرَنْجِ ، وَبِخُوزِسْتَانٍ أَنْهَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَعْظَمُهَا نَهْرُ
تُسْتَرٍ ، وَهُوَ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ سَابُورُ الْمَلِكُ شَاذِرَوَانَ
بِبَابِ تُسْتَرٍ حَتَّى ارْتَفَعَ مَأْوَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّ
تُسْتَرًا عَلَى مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهَذَا الشَّاذِرَوَانُ
مِنْ عَجَائِبِ الْأَبْنِيَةِ ، يَكُونُ طَوْلُهُ نَحْوَ الْمِيلِ ، مَبْنِيٌّ
بِالْحِجَارَةِ الْمُحَكَّمَةِ وَالصَّخْرِ وَأَعْمَدَةُ الْحَدِيدِ وَبِلَاطُهُ
بِالرَّصَاصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِنَاءٌ أَحْكَمُ مِنْهُ ؛
قَالَ أَبُو غَالِبٍ شَجَاعُ بْنُ فَارَسٍ الذَّهَلِيُّ : كَتَبْتُ إِلَى
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّكْرِيِّ وَهُوَ
بِتُسْتَرٍ أَتَشَوَّقُهُ :

رِيحَ الصَّبَاءِ ، إِذَا مَرَرْتُ بِتُسْتَرٍ
وَالطَّيِّبِ خُصِّيَّتِهَا ، بِأَلْفِ سَلَامٍ

وَتَعَرَّفِي خَيْرَ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّهُ
مَذْغَابٌ أَوْدَعَنِي لَهَبِ ضَرَامٍ

قُولِي لَهُ : مَذْغَبَتَ عَنِّي لَمْ أَذُقْ ،
شَوْقًا إِلَى لِقَاكَ ، طِيبَ مَنَامٍ

والله ما يومٌ يمرُّ وليلة ،
إلا وأنت تزور في الأحلام

قال : فأجاني من تُستَر :

مرّت بنا ، بالطيب ثم بتُستَر ،
ريحٌ رواحها كنشر مُدام

فتوقّفتُ حُسْنَى إليّ ، وبلّغتُ
أضعافَ ألف نحية وسلام

وسألتُ عن بغداد كيف تركتها ؟
قالت : كمثل الروض غيب غمام

فلكدتُ من فرّح أطير صباية ،
وأصولُ من جدلٍ على الأيام

ونسيتُ كلَّ عظمة وشديدة ،
وظننتُها حلماً من الأحلام

وبتُستَر قبرُ البراء بن مالك الأنصاري ، وكان يُعمل
بها ثيابٌ وعمائمٌ فائقة ، ولبس يوماً صاحب بن عبّاد
عمامة بطراز عريض من عمل تُستَر ، فجعل بعض
جلسائه يتأملها ويطل النظر إليها ، فقال صاحب :
ما عملت بتُستَر لتُستَر ؛ قلت : وهذا من نوادر
الصاحب .

وقال ابن المقفّع : أول سور وضع في الأرض بعد
الطوفان سور السوس وسور تُستَر ، ولا يُدري من
بناها ، والأبلّة ، وتقرّد بعض الناس بجعل تُستَر مع
الأهواز وبعضهم يجعلها مع البصرة ؛ وعن ابن عون
مولى المِسْثُور قال : حضرت عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، وقد اختصم إليه أهل الكوفة والبصرة في
تُستَر وكانوا حضروا فتحها ، فقال أهل الكوفة : هي
من أرضنا ، وقال أهل البصرة : هي من أرضنا ،
فجعلها عمر بن الخطاب من أرض البصرة لقربها منها .
وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا موسى الأشعري

لما فتح مُرّق سار منها إلى تُستَر وبها شوكة العدو
وحدّهم ، فكتب إلى عمر ، رضي الله عنه ، يستمدّه ،
فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في
أهل الكوفة ، فقدّم عمار جرير بن عبد الله البجلي
وسار حتى أتى تُستَر ، وكان على مينة أبي موسى
البراء بن مالك أخو أنس بن مالك ، رضي الله عنه ،
وكان على ميسرته بجزاة بن ثور السدوسي وعلى
الحيل أنس بن مالك وعلى مينة عمار البراء بن عازب
الأنصاري وعلى ميسرته حذيفة بن اليمان العبسي وعلى
خيله قرظّة بن كعب الأنصاري وعلى رجاله النعمان
ابن مقرن المزني ، فقاتلهم أهل تُستَر قتالاً شديداً ،
وحمل أهل البصرة وأهل الكوفة حتى بلغوا باب
تُستَر ، فصار بهم البراء بن مالك على الباب حتى استشهد
ودخل الهرمزان وأصحابه إلى المدينة بشرّ حال ،
وقد قُتل منهم في المعركة تسعمائة وأمر ستائة ضربت
أعناقهم بعد ، وكان الهرمزان من أهل مِهْرَجَان
قَذَق ، وقد حضر وقعة جلولة مع الأعاجم ، ثم إن
رجلاً من الأعاجم استأمنَ إلى المسلمين فأسلم واشتروط
أن لا يعرض له ولولده ليدلّهم على عورة العجم ،
فعاقده أبو موسى على ذلك ووجه معه رجلاً من بني
شيبان يقال له أشرس بن عوف ، فخاض به علي عِرْق
من حجارة حتى علا به المدينة وأراه الهرمزان ثم رده
إلى المعسكر ، فندبَ أبو موسى أربعين رجلاً مع
بجزاة بن ثور وأتبعهم مائتي رجل ، وذلك في الليل ،
والمستأمن تقدّمهم حتى أدخلهم المدينة ، فقتلوا الحرس
وكبروا على سور المدينة ، فلما سمع الهرمزان ذلك
هرب إلى قلعته ، وكانت موضع خزائنه وأمواله ،
وعبر أبو موسى حين أصبح حتى دخل المدينة واحتوى
عليها ، وجعل الرجل من الأعاجم يقتل أهله وولده
ويلقيهم في دجيل خَوْفاً من أن تظفر بهم العرب ،

وطلب الهرمزان الأمان فأبى أبو موسى أن يعطيه ذلك إلا على حكم عمر ، رضي الله عنه ، فنزل على ذلك ، فقتل أبو موسى من كان في القلعة جهراً ممن لا أمان له وحمل الهرمزان إلى عمر فاستجابه إلى أن قتله عبيد الله بن عمر ، إذ اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة على قتل أبيه ؛ وينسب إلى تستري جماعة ، منهم : سهل بن عبدالله بن يونس بن عيسى بن عبدالله التستري شيخ الصوفية ، صاحب ذا النون المصري ، وكانت له كرامات ، وسكن البصرة ، ومات سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٧٣ ؛ وأما أحمد بن عيسى بن حستان أبو عبدالله المصري يعرف بالتستري ، قيل إنه كان يتجر في الثياب التسترية ، وقيل كان يسافر إلى تستري ، حدث عن مفضل بن فضالة المصري ورشيد بن سعيد المهري ، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري وإبراهيم الحاربي وابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي ، وسمع يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو أنه كذاب ، وذكره أبو عبد الرحمن النسائي في شيوخه وقال : لا بأس به ، ومات بسامرا سنة ٢٤٣ .

التستريون : جمع نسبة الذي قبله : محلة كانت ببغداد في الجانب الغربي بين دجلة وباب البصرة ؛ عن ابن نثقة ، يسكنها أهل تستري ، وتعمل بها الثياب التسترية ؛ ينسب إليها أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري التستري المقرئ ، سمع أبا طالب العشاري وأبا إسحاق البرمكي وغيرهما ، وانفرد بالرواية عن ابن شيخ الحروري ، روى عنه خلق كثير ، آخرهم أبو اليمن الكندي ، مولده سنة ٤٣٥ ؛ وشجاع بن علي الملاح التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري ، سمع منه محمد بن مشق ؛ وعبد الرزاق بن أحمد بن محمد البقال التستري ، كان ورعاً صالحاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٤٦٨ محدثاً ؛

وبركة بن نزار بن عبد الواحد أبو الحسين التستري ، حدث عن أبي القاسم الحريري وغيره ، وتوفي سنة ٦٠٠ ؛ وأخوه عبد الواحد بن نزار أبو نزار ، حدث عن عمر بن عبد الله الحاربي وأبي الحسن علي بن محمد ابن أبي عمر البزاز بالمجلس الأول من أمالي طراد ، سمع منه الإمام الحافظ ابن نثقة وذكر ذلك من شجاع إلى هنا .

التسريو : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، وراء ؛ قال أبو زياد الكلابي : التسريو ذو بحار ، وأسفله حيث انتهت سيوله سمي السري ؛ قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله من يأتيه أي شيء تشتهي ؟ فقال :

إذا يقولون : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
دخان رمث من التسريو يشفيني
بما يَضمُّ إلى عمران حاطبه
من الجئينة ، جزلاً غير موزون

الرمث : وقود وحطب حار ودخانه ينفع من الزكام ؛ وقال أبو زياد في موضع آخر : ذو بحار واد يصب أعلاه في بلاد بني كلاب ثم يسلك نحو مهب الصبا ويسلك بين الشريف شريف بني غير وبين جبلة في بلاد بني تميم حتى ينتهي إلى مكان يقال له التسريو من بلاد عكل ، قال : وفي التسريو أثناء ، وهي المعاطف ، فيه منها ثني لغني بن أغصر وثني نسير بن عامر ، وفيه ماء يقال له الغريفة وجبل يقال له الغريفة ، وثني لبني ضبة لهم فيه مياه ودار واسعة ، ثم سائر التسريو إلى أن ينتهي في بلاد تميم ؛ قال الراعي :

حي الديار ، ديار أم بشير ،
بنويعتين فشاطىء التسريو

الْعَبْتُ بِهَا صِفَةَ النِّعَامَةِ بَعْدَمَا
زُوِّارَهَا مِنْ شَمَالٍ وَدُبُورٍ

باب التاء والشين وما يليهما

تَشْكِيدَ زَهْ : بالضم ثم السكون ، وكسر الكاف ،
وباء ساكنة ، ودال مهملة مفتوحة ، وزاي : من
قرى سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد التشكيدزي ،
حدثنا عنه الإمام السعيد أبو المظفر بن أبي سعد .

تَشْمُسُ : بضتين ، وتشديد الميم ، والسين المهمله :
مدينة قديمة بالمغرب ، عليها سور من البناء القديم ،
تركب وادي شدد ، وبينها وبين البحر المغربي نحو
ميل ، ويمد وادي شدد شعبتين تقع إلیه إحداهما
من بلد دنهاجة من جبلي البصرة ، والثانية من بلد
كتامة ، وكلاهما ماء كثير ، وفيه يحمل أهل البصرة
تجاراتهم في المراكب ثم يخرجون إلى البحر المحيط
ويعودون إلى البحر الغربي فيسيرون حيث شاؤوا منه ،
وبين مدينة تَشْمُسُ هذه وبين البصرة دون مرحلة
على الظهر ، وهي دون طنجة بأيام كثيرة .

باب التاء والصاد وما يليهما

تُصْلَبُ : بالضم ثم السكون ، وفتح اللام ، والباء
موحدة : ماء بنجد لبني إنسان من جُشَم بن معاوية
ابن بكر بن هوازن ؛ قال :

تَذَكَّرْتُ مَشْرَبَهَا مِنْ تُصْلَبَا ،
وَمِنْ بَرِيمٍ قَصَبًا مَثْبَا

وقال أبو زياد الكلابي : تصلب من مياه بني فزارة
يسمى الحرث ؛ وأنشد :

يا ابن أبي المضرب ، يا ذا المشعب ،
تعلّسن سقيها بتصلب

١ هكذا في الأصل .

تَصِيلُ : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، ولام ؛ قال
السكري : تصيل بئر في ديار هذيل ، وقيل : شعبة
من شعب الوادي ؛ قال المذال بن المعتز :

ونحن منَعْنَا ، من تصيل وأهلها ،
مشاربها من بعد ظمٍ طويل

باب التاء والضاد وما يليهما

تَضَاعُ : بالضم ؛ قال نصر : هو واد بالحجاز لتقيف
وهوازن ، وقيل بالباء .

تَضَارُعُ : بضم الراء على تَفَاعُلٍ ؛ عن ابن حبيب ،
ولا نظير له في الأبنية ، ويروى بكسر الراء : جبل
بتهامه لبني كنانة ؛ وينشد قول أبي ذؤيب على
الروائتين :

كَأَنَّ ثِقَالَ الْمُزْنِ ، بَيْنَ تَضَارُعٍ
وَشَابَةِ ، بَرَكٌ مِنْ جَذَامٍ لَبِيجٍ

وقال الواقدي : تضارع جبل بالعقيق ؛ وفي الحديث :
إذا سال تضارع فهو عام ربيع ؛ وقال الزبير :
الجمّات ثلاث ، فمنها جمّاء تضارع التي تسيل على
قصر عاصم وبئر عروة وما إلى ذلك ؛ وفيها يقول
أحيحة بن الجلاح :

إني ، والمعشر الحرام وما
حَجَّتْ قَرِيشَ له وما شعروا ،

لا آخِذُ الخُطَّةَ الدِّينِيَّةَ مَا
دَامَ يُرَى مِنْ تَضَارِعِ حَجَرٍ

تَضْرَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الراء ،
ورواه بعضهم تضرع ، بكسر أوله وفتح راءه :
وهو جبل لكنانة قرب مكة ؛ قال كثير :

تَفَرَّقَ أَهْوَاءُ الْحَجِيجِ إِلَى مَنْى ،
وَصَدَّعَهُمْ شَعْبُ النَّوَى مَشَى أَرْبَعِ

فريقان منهم سالك بطن نخلة ،
ومنهم طريق سالك حزم نضرع .

نضرع : بزيادة واو ساكنة : موضع عقر به عامر
ابن الطفيل فرسه ؛ قال :

ونعم أخو الصعلوك أمس تركته
بتضرع ، يمر باليدن ويعسف

تضلال : بالفتح : موضع في قول وعلة الجرمي :

يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم
يوم الصبابة ، إذ يُقدعن بالثجم

إن يحلف اليوم أشياعي فهتهم
ليقدعن ، فلم أعجز ولم ألم

إن يقتلوها ، فقد جرت سناكبها
بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم

باب التاء والطاء وما يليهما

تطيلة : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ولام :
مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة ،
هي اليوم بيد الروم ، شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة
الأشجار والأنهار ، اختطت في أيام الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معاوية ؛ وقال أبو عبيد البكري :
كان على رأس الأربعمئة بتطيلة امرأة لها حية كاملة
كلحية الرجال ، وكانت تتصرف في الأسفار كما
يتصرف الرجال ، حتى أمر قاضي الناحية القوابل
بامتحنائها ، فتمنعت عن ذلك ، فأكرهها فوجدنها
امرأة ، فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي
محرم . وبين تطيلة ومرقطة سبعة عشر فرسخاً ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو مروان إسماعيل بن
عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره .

تطيه : بفتحين ، وسكون الياء ، وهاء : بليدة بمصر
في كورة السمثودية ؛ ينسب إليها جماعة بمصر
التطائي .

باب التاء والعين وما يليهما

تعار : بالكسر ، ويروى بالغين المعجمة ، والأول
أصح : جبل في بلاد قيس ؛ قال لبيد :

إن يكن في الحياة خير ، فقد أنت
ظرت لو كان ينفع الإنظار

عشت دهرآ ، ولا يعيش مع ال
أيام إلا يرمزم وتعار

والنجوم التي تتابع بالي
ل ، وفيها عن الين ازورار

قال عرّام بن الأصبع : في قبلي أبلى جبل يقال له
برثم وجبل يقال له تعار ، وهما جبلان عاليان لا
ينبتان شيئاً ، فهما النمران كثيرة ، وليس قرب تعار
ماء ، وهو من أعمال المدينة ؛ قال القتال الكلابي :

تكاد باثقاب اليلنجوج جمرها
تضيء ، إذا ما سترها لم يحلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة
وهضب تعار كل عنقاء عيطل

حوث : لغة في حيث .

التعانيق : بالفتح ، وبعد الألف نون مكسورة ، وياه
ساكنة ، وقاف : موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صح القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،
وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

تعاهن : بالضم : هو الموضع المذكور في تعهن ؛
ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال :

أقفرّت بعد عبد شمس كدّاء ،
فكدّي فالركن فالبطحاء

موحشات إلى تعاهن فالسّة
يا ، قفار من عبد شمس خلا

تعزّه : بالفتح ثم الكسر ، والزاي مشددة : قلعة عظيمة
من قلاع اليمن المشهورات .

تِعْشَاوُ : بالكسر ثم السكون ، والشين معجمة ؛
وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال ، وقد
ذكرت في تبراك ، وتِعْشَارُ : موضع بالدهناء ، وقال :
هو ماء لبني ضبة ؛ قال ابن الطيرة :

ألا لا أرى وصل المسفة راجعاً ،
ولا لليالينا بتعشار مطلباً
ويوم فراض الوشم أذريت عبّرة ،
كما صبغ السلك الفريد المثقبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين : الأولى مطمعا
والثانية موضعا ، وهي قصيدة .

تَعْشُرُ : بالفتح : موضع باليامة ؛ قال عمرو بن حنظلة
ابن عمرو بن يزيد بن الصق :

ألا يا قتل خير المرء أنتي
يرجى الخير والرجم المحار
ليخلد بعد لقمان بن عاد
وبعد ثمود ، إذ هلكوا وباروا
وبعد الناقضين قصور جوّ ،
وتعشّر ثم دارهم قفار

وتعشر أيضاً : من قرى عثر باليمن من جهة
قبلتها ؛ وقال محمد بن سعيد العيشي :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بتعشّر بين الأثل والركوان ؟

تَعْكُرُ : بضم الكاف ، وراء : قلعة حصينة عظيمة

مكيّة باليمن من مخلاف جعفر مطلّة على ذي جبلة ،
ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني ؛ قال ابن
القيني شاعر عليّ بن مهدي المتغلب على اليمن :

أبلغ قرى تعكر ولا جرماً :
أن الذي يكرهون قد دهما

وقلّ لجنتها سائر لها
مَيْلاً ، كأيام مأرب عرماً

وأشرب الحمر في ربي عدن ،
والسمر والبيض في الحصين ظما

وتلجم الدين في محافلها ،
والحيل حولي تعلقك اللجماً

لست من القطب أو أسير بها
شعواء ، تملا الوهاد والأكما

وتعكر أيضاً : قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر ،
وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة
يصف عدن ويخاطبها ويصف بمدوحه :

شرفت رباك به ، فقد ودّت لها
زهر الكواكب أنهن رباك

متوّياً سامي حصونك ، طالماً
فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكر المحروس ، أو بالمنظر الـ
مأنوس نجمي فرقد وسباك

وله الحصون الشم ، إلا أنه
يخلو له بك طالماً حصناك

وقال الصليحي :

قالت ذرى تعكر فيها بكونك في
عليائها علماً أوفى على علم

١ قوله : تلجم الدين : هكذا في الأصل ، ولعله أراد بالدين
الحاضرين ، من قولهم : قوم دين أي دائنون بمعنى خاضعين .

تَعْمُرُ : في وزن الذي قبله : موضع باليامة . وتَعْمُرُ
أيضاً : قرية بالسواد .

تَعْمُرُق : بالنون ، والقاف : قرية قرب خيبر .

تَعْمِينُ : بكسر أوله وهائه ، وتسكين العين ، وآخره
نون : اسم عين ماء سمي به موضع على ثلاثة أميال
من السفيا بين مكة والمدينة ، وقد روي فيه تَعْمِينُ ،
بفتح أوله ، وكسر هائه ، وبضم أوله ؛ قال السهيلي
في شرح حديث الهجرة حيث يقول ابن إسحاق : ثم
سلك بهما ، يعني الدليل ، برسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، ذا سلم من
بطن أعدا مَدْلَجَة تَعْمِينُ ثم على العثانة ؛ قال :
تَعْمِينُ بكسر التاء ، والهاء ، والتاء أصلية على قياس
النحو ، ووزنها فَعْلِيلٌ إلا أن يقوم دليل من اشتقاق
على زيادة التاء ، وتصحّ رواية من روى تَعْمِينُ بضم
التاء ، فإن صحت فالتاء زائدة كسرت أو ضمت ؛
وبتَعْمِينُ صخرة يقال لها أم عقى ، فحين مرّ رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، استسقاها فلم تسقه فدعا
عليها فمسخت صخرة ، فهي تلك الصخرة ؛ كله عن
السهيلي .

باب التاء والعين وما يليهما

تَعْلَمَانِ : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام ، بلفظ
التثنية : موضع في شعر كثير ؛ قال :

ورسوم الديار تعرف منها
بالملا بين تَعْلَمَيْنِ فَرِيمِ

تَعْلَمُ : واحد الذي قبله ، وقالوا : هي أرض متصلة
بتقيّة ، ورواه الزمخشري بالعين المهملة ؛ قال
المرقس :

لم يَشْجُ قلبي من الحوادث ، إلّا
لا صاحبي المقدوف في تَعْلَمِ

تَعْنُ : بالتحريك ، وآخره نون : موضع ذكره في
رجز الأغلب العجلي .

تَعْوُثُ : آخره ثاء مثثة : موضع بأرض الحجاز ؛
عن الحازمي .

باب التاء والفاء وما يليهما

تَفْتَازَانُ : بعد الفاء الساكنة ثاء أخرى ، وألف ،
وزاي : قرية كبيرة من نواحي نسا وراء الجبل ؛
خرج منها جماعة ، منهم : أبو بكر عبد الله بن
إبراهيم بن أبي بكر التفتازاني ، إمام فاضل عالم
بالتفسير والقراءات والمذهب والأصول ، حسن الوعظ ،
سمع بنيسابور أبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر
الفارسي ونصر الله الحشّامي وأبا سعد علي بن عبد الله
ابن أبي الحسن بن أبي صادق الحيري ، وتفقه بطوس
على أبي حامد الغزالي والتفسير على سلمان بن ناصر .

التَفَرُّقُ : بالفتح ، وضم الراء : يوم التفرّق من
أيام العرب .

تَفَرُّنُو : بفتحين ، وسكون الراء ، وضم النون :
بلد بالمغرب بين برقة والمحمدية .

تَفْسَرًا : بالفتح ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،
وتشديد الراء ، والقصر : موضع في قول شريح بن
خليفة حيث قال :

تدقّ الحصى والمرّ دَقًّا ، كأنه
بروضة تَفْسَرًا سامة موكب

تَفْلِيسُ : بفتح أوله ويكسر : بلد بأرمينية الأولى ،
وبعض يقول بأرّان ، وهي قصبة ناحية جُرْزَانِ
قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية ،
طولها اثنتان وستون درجة ، وعرضها اثنتان
وأربعون درجة ، قال مسعر بن مَهْلَهْل الشاعر في

رسالته : وميرت من شروان في بلاد الأرمن حتى انتهت إلى تفليس ، وهي مدينة لا إسلام وراءها ، يجري في وسطها نهر يقال له الكر يصب في البحر ، وفيها غروب تطحن ، وعليها سور عظيم ، وبها حمامات شديدة الحر لا ثوقد ولا يستقى لها ماء ، وعلتها عند أولي الفهم تغني عن تكلف الإبانة عنها ، يعني أنها عين تنبع من الأرض حارة وقد عمل عليها حمام فقد استغنت عن استسقاء الماء ؛ قلت : هذا الحمام حدثني به جماعة من أهل تفليس ، وهو للمسلمين لا يدخله غيرهم .

وافتحها المسلمون في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان قد سار حبيب بن مسلمة إلى أرمينية فاقتح أكثر مدنها ، فلما توسطها جاءه رسول بطريق جرزان ، وكان حبيب على عزم السير إليها فجاءه بالطريق يسأله الصلح وأماناً يكتبه حبيب لهم ، قال : فكتب لهم : أما بعد ، فإن رسولكم قدم علي وعلى الذين معي من المؤمنين فذكر عنكم أنكم قلتم : إنا أمة أكرمنا الله وفضلنا ، وكذلك فعل الله بنا والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه خير البرية من خلقه ، وذكرتم أنكم أحببتم سلمنا ، وقد قومتم هديتكم وحسبتها من جزييتكم ، وكتبت لكم أماناً واشترطت فيه شرطاً فإن قبلتموه ووفيتم به وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسلام على من اتبع الهدى . وكتب لهم مع ذلك كتاباً بالصلح والأمان ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من حبيب بن مسلمة لأهل تفليس من رستاق منجليس من جرزان الهرمز بالأمان على أنفسهم وبيعهم وصوامعهم وصلواتهم ودينهم على الصغار والجزية على كل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين البيوتات تخفيفاً للجزية ، ولا لنا أن نفرق بينها استكثاراً لها ،

ولنا نصيحتكم على أعداء الله ورسوله ما استطعتم ، وقرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن يقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه إلى أدنى فئة من المسلمين إلا أن يحال دونهم ، فإن أنبتم وأقمتم الصلاة فأخواننا في الدين وإلا فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوكم فغير مأخوذین بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله وملائكته ، وكفى بالله شهيداً .

ولم تزل بعد ذلك بأيدي المسلمين وأسلم أهلها إلى أن خرج في سنة ٥١٥ من الجبال المجاورة لتفليس يقال لها جبال أبحاز جيل من النصارى يقال لهم الكرج في جمع وافر وأغاروا على ما يجاورهم من بلاد الإسلام ، وكان الولاية بها من قبل الملوك السلجوقية قد استضعفوا لما تواتر عليهم من اختلاف ملوكهم وطلب كل واحد الملك لنفسه ، وكان في هذه السنة الاختلاف واقعاً بين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه ، وجعلها الأمراء سوقاً بالانتاء تارة إلى هذا وأخرى إلى هذا ، واشتغلوا عن مصالح الثغور ، فواقع الكرج ولاية أرمينية وقائع كان آخرها أن استظهر الكرج وهزموا المسلمين ونزلوا على تفليس فحاصروها حتى ملكوها عنوة ، وقتلوا من المسلمين بها خلقاً كثيراً ، ثم ملكوها واستقرؤا بها وأجبلوا السيرة مع أهلها وجعلوهم رعية لهم ، ولم تزل الكرج كذلك أولي قوة وغارات على المسلمين تارة إلى أربان ومرة إلى أذربيجان ومرة إلى خلاط ووالة الأمر مشغولون عنهم بشرب الخمر وارتكاب المحظور ، حتى قصدهم جلال الدين منكبرني بن خوارزم شاه في شهر سنة ٦٢٣ وملك تفليس ، وقتل الكرج كل مقتلة ، وجرت له معهم وقائع

انتصر عليهم في جميعها ، ثم رتب فيها والياً وعسكراً وانصرف عنها ، ثم أساء الوالي السيرة في أهلها فاستدعوا من بقي من الكرج وسلموا إليهم البلد وخرج عنه الخوارزمية هاربين إلى صاحبهم ، وخاف الكرج أن يعاودهم خوارزم شاه فلا يكون لهم به طاقة فأحرقوا البلد ، وذلك في سنة ٦٢٤ ، وانصرفوا ، فهذا آخر ما عرفت من خبره ؛ وينسب إلى تفليس جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو أحمد حامد بن يوسف بن أحمد ابن الحسين التفليسي ، سمع ببغداد وغيرها ، وسمع بالبيت المقدس أبا عبد الله محمد بن علي بن أحمد البيهقي ، وبمكة أبا الحسن علي بن إبراهيم العاقولي ، روى عنه علي بن محمد الساوي ، قال الحافظ أبو القاسم : حدثنا عنه أبو القاسم بن السومى ، وخرج من دمشق سنة ٤٨٣ .

تَفِهَتْنا : بالفتح ثم الكسر ، وسكون الهاء ، ونون : بليدة بصر من ناحية جزيرة قوسنيا .

باب التاء والقاف وما يليهما

تَقْتَدُ : بالفتح ثم السكون ، وتاء أخرى مفتوحة ، وضبطه الزمخشري بضم الثانية : وهي ركية بعينها في شق الحجاز من مياه بني سعد بن بكر بن هوازن ؛ قال أبو وجزة الفقعسي :

ظَلَّتْ بِذَاكَ الْقَهْرَ مِنْ سَوَائِهَا ،
وَبَيْنَ أَقْنَيْنِ إِلَى رَتَقَائِهَا ،
فِيهَا أَقَرَّ الْعَيْنِ مِنْ إِكْلَائِهَا
مِنْ عَشْبِ الْأَرْضِ وَمِنْ ثَمَرَائِهَا ،
حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ مِنْ إِظْمَائِهَا
وَعَتَكَ الْبُولُ عَلَى أَنْسَائِهَا ،
تَذَكَّرْتَ تَقْتَدُ بَرْدَ مَائِهَا ،
فَبَدَّتْ الْحَاجِزَ مِنْ رَعَائِهَا

وَصَبَّحَتْ أَشْعَثَ مِنْ لِبْلَائِهَا

وقال أبو الندى : تَقْتَدُ قرية بالحجاز بينها وبين قلدهى جبل يقال له أدية ، وبأعلى الوادي رياض تسمى الفلاج ، بالجيم ، جامعة للناس أيام الربيع ، ولها مَسَكٌ كثير لماء السماء ، ويكتفون به صيفهم وربيعهم إذا مطروا ، وهي من ديار بني سليم ؛ عن نصر .

تَقْوَعُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وسكون الواو ، والعين مهيمة : من قرى بيت المقدس ، يضرب بجودة عسلها المثل .

تَقْيِدُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مكسورة مشددة ، ودال مهيمة ، وقد يزداد في آخره هاء فيقولون تَقْيِدَةٌ : ماء لبني ذهل بن ثعلبة ، وقيل ماء بأعلى الحزن جامع لتيم الله وبني عجل وقيس بن ثعلبة ، ولها ذكر في الشعر .

تَقْيُوسُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مضومة ، وواو ساكنة ، وسين مهيمة : مدينة بإفريقية قريبة من تَوَزَرَ .

التَّقْيُ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، بلفظ التصغير : موضع في قول الحسين بن مطير :

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ أَشْرَفْتُ وَاجِفًا ،
وَنَفْسِي قَدْ كَادَ الْهَوَى يَسْتَطِيرُهَا :
أَلَا حَبَّذَا ذَاتَ السَّلَامِ ، وَحَبَّذَا
أَجَارِعُ وَعَسَاءَ التَّقْيُ فِدُورُهَا

باب التاء والكاف وما يليهما

تَكَافُ : بالضم : من قرى نيسابور ؛ وقال أبو الحسن البيهقي : تكاب ، بالباء ، وأصلها تك آب معناه منحدر الماء : كورة من كُور نيسابور ، وقصبتها

نوزاباذ ، تُشتمل على اثنتين وثمانين قرية . وتكاف أيضاً : قرية بجوزجان .

تَكَّتْ : بالضم ، وتشديد الكاف ، وآخره تاء مثناة : من قرى إيلاق ؛ عن العمراني ، ويقال لها 'نَكَّتْ' أيضاً ، بالنون .

تَكْتَمُ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء : من أسماء زَمْزَم ، سميت بذلك لأنها كانت مكتومة قد اندفنت منذ أيام جرهم حتى أظهرها عبد المطلب .

تَكْوُورُ : براين مهلتين : بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب ، وأهلها أشبه الناس بالزنج .

تَكْرِيتُ : بفتح التاء والعامية يكسرونها : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ، ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راکبة على دجلة ، وهي غربي دجلة ؛ وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : مدينة تكريت طولها ثمان وتسعون درجة وأربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاث دقائق ، وقال غيره : طولها تسع وستون درجة وثلاث ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، وتعديل نهارها ثمان عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وثلاث .

وكان أول من بنى هذه القلعة سابور بن أردشير ابن بابنك لما نزل الهد ، وهو بلد قديم مقابل تكريت في البرية ، يذكر إن شاء الله تعالى إن انتهينا إلى موضعه ، وقيل : سميت بتكريت بنت وائل ؛ وحدثني العباس بن يحيى التكريتي ، وهو معروف بالعلم والفضل في الموصل ، قال : مستفيض عند المحصلين بتكريت أن بعض ملوك الفرس أول

ما بنى قلعة تكريت على حجر عظيم من جص وحصى كان بارزاً في وسط دجلة ولم يكن هناك بناء غيره بالقلعة ، وجعل بها مسالح وعيوناً وربايا تكون بينهم وبين الروم لئلا يدهمهم من جهتهم أمر فجأة ، وكان بها مقدم على من بها قائد من 'قواد' الفرس ومرزبان من مرازبتهم ، فخرج ذلك المرزبان يوماً يتصيد في تلك الصحارى فرأى حياً من أحياء العرب نازلاً في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد الحي خلواً وليس فيه غير النساء ، فجعل يتأمل النساء وهن يتصرفن في أسفاهن ، فأعجب بامرأة منهن وعشقها عشقاً مبرحاً ؛ فدنا من النساء وأخبرهن بأمره وعرفهن أنه مرزبان هذه القلعة وقال : إنني قد هويت فتاكم هذه وأحب أن تزوجونيها ، فقلن : هذه بنت سيد هذا الحي ونحن قوم نصارى وأنت رجل مجوسي ولا يسوغ في ديننا أن تزوج بغير أهل ملتنا ، فقال : أنا أدخل في دينكم ، فقلن له : إنه خير إن فعلت ذلك ، ولم يبق إلا أن يحضر رجالنا وتخطب إليهم كرميتهم فإنهم لا يمنعونك ، فأقام إلى أن رجع رجالهن وخطب إليهم فزوجوه ، فنقلها إلى القلعة وانتقل معها عشيرتها إكراماً لها ، فنزلوا حول القلعة ، فلما طال مقامهم بنوا هناك أبنية ومساكن ، وكان اسم المرأة تكريت فسمي الرض باسمها ، ثم قيل قلعة تكريت نسبوها إلى الرض ؛ وقال عبيد الله بن الحر وكان قد وقع بينه وبين أصحاب مصعب وقعة بتكريت قتل بها أكثر أصحابه ونجا بنفسه فقال :

فإن تك خلي يوم تكريت أحجمت ،
وقتل فرساني ، فما كنت وانيا
وما كنت وقافاً ، ولكن مبارزاً ،
أقاتلهم وحدي فرادي وثانيا

دعاني الفتى الأزدي عمرو بن جندب،
فقلت له: لبيك! لا دعانيا
فغزى على ابن الحر أن راح راجعاً،
وخلفت في القتلى بتكريت ثاويًا
ألا ليت شعري! هل أرى بعدما أرى
جماعة قومي نصرة والموالي
وهل أزجرن بالكوفة الحيل سُزباً،
ضوامر تردى بالكماة عواديا
فألقى عليها مصعباً وجنوده،
فأقتل أعدائي وأدرك ثاريا؟

وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتقعد في تكريت لا في عشيرة
شهود، ولا السلطان منك قريب
وقد جعلت أبنائنا ترمي بنا
بقتل بوار، والحروب حروب
وأنت امرؤ للجزم عندك منزل،
وللدين والإسلام منك نصيب
فدع منزلاً أصبحت فيه، فإنه
به جيف أو دت بهن خطوب

وافتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب في سنة
١٦، أرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشاً عليه
عبد الله بن المعتم فحاربهم حتى فتحها عنوة؛ وقال في ذلك:

ونحن قتلنا يوم تكريت جميعها،
فلك جمع يوم ذاك تتابعوا
ونحن أخذنا الحصن، والحصن شامخ،
وليس لنا فيما هتكنا مشايخ

وقال البلاذري: وجه عُثْبَةُ بن قرقَد من الموصل
بعدما افتتحها في سنة عشرين مسعود بن حريث بن

الأبجر أحد بني تميم بن شيبان إلى تكريت ففتح
قلعتها صلحاً، وكانت لامرأة من الفرس شريفة فيهم
يقال لها داري، ثم نزل مسعود القلعة فولده بها،
وابتنى بتكريت مسجداً جامعاً وجعله مرتفعاً من
الأرض لأنه أمنهم على خنازيرهم فكره أن تدخل
المسجد؛ وينسب إليها من أهل العلم والرواية جماعة،
منهم: أبو تمام كامل بن سالم بن الحسين بن محمد
التكريتي الصوفي شيخ رباط الزوزني ببغداد، سمع
الحديث من أبي القاسم الحسين، توفي في شوال سنة
٥٤٨، وغيره.

باب التاء واللام وما يليهما

تلُّ أَسْفَف: بلفظ واحد أساقف النصارى: قرية
كبيرة من أعمال الموصل شرقي دجلتها.

تلُّ أَعْرَف: بفتح الألف، وسكون العين المهملة،
وفتح الراء، ونون: قرية كبيرة جامعة من نواحي
حلب؛ ينسب إليها صنف من العنب الأحمر مدور،
وهي ذات كروم وبساتين ومزارع.

تلُّ أَعْفَر: بالفاء؛ هكذا تقول عامة الناس، وأما
خواصهم فيقولون تلُّ يَعْفَر، وقيل إنما أصله التلُّ
الأعفر لونه فقير بكثرة الاستعمال وطلب الحفة:
وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط
وادي فيه نهر جار، وهي على جبل منفرد حصينة
محكمة، وفي ماء نهرها عذوبة، وهو وبي رديّة،
وبها نخل كثير يجلب رطبُه إلى الموصل؛ وينسب
إليها شاعر عصري مجيد مدح الملك الأشرف موسى
ابن أبي بكر. وتلُّ أَعْفَر أيضاً: بليدة قرب حصن
مسلمة بن عبد الملك بين حصن مسلمة والركة من
نواحي الجزيرة، وكان فيها بساتين وكروم، هكذا
وجدته في رسالة السرخسي.

التَّلَاعَةُ : بالفتح ، والتخفيف : اسم ماء لبني كنانة بالحجاز ، ذكرها في كتاب هذيل ؛ قال بُدَيْل بن عبد مناة الخزاعي :

وفحن صَبَحنا بالتَّلَاعِ داركم
بأسيافنا؛ يسيقنَ لَوَمَ العَوَازِلِ

وقال تَابِطُ شَرًّا :

أَنَّهُ رَحِلِي عَنْهُمْ وَإِخَالَهُمْ ،
من الذَّلِّ ، بَعْرًا بالتَّلَاعِ أَغْفَرًا

تَلُّ بِاشِيرٍ : الشين معجمة : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، بينها وبين حلب يومان ، وأهلها نصارى أرمن ، ولها ربض وأسواق ، وهي عامرة أهلة .

تَلُّ بَحْرَى : هو تَلُّ بَحْرَى ، يُذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى .

تَلُّ بَسْمَةَ : بلد له ذكر من نواحي ديار ربيعة ثم من ناحية شبختان .

تَلُّ بَطْنَوَيْقٍ : بلد كان بأرض الروم في الثغور ، خربه سيف الدولة بن حمدان ؛ فقال المتنبي :

هَدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ مَعْشَرًا صَغُرُوا
بِحَدِّهَا ، أَوْ تَعْظُمَ مَعْشَرًا عَظُمُوا

قَاسَمَتْهَا تَلُّ بِطَرِيقٍ فَكَانَ لَهَا
أَبْطَالُهَا ، وَلَكَ الْأَطْفَالُ وَالْحُرَمُ

التَّلْبُعُ : بضم الباء الموحدة : من قرى ذمار باليمن .

تَلُّ بَلْنَخَ : قرية من قرى بلخ يقال لها التل ؛ ينسب إليها إلياس بن محمد التلي وغيره ، وربما قيل له البلخي .

تَلُّ بَنِي سَيَارٍ : بليد بين رأس عين والرقّة قرب تل مَوْزَن .

تَلُّ بَلِيخٍ : بفتح الباء ، وكسر اللام ، وياء ساكنة ، وخاء معجمة ؛ وقيل هو تَلُّ بَحْرَى : وهو قرية على البليخ نحو الرقة ؛ ينسب إليه أيوب بن سليمان التلي الأسدي ، سأل عطاء بن أبي رباح ، روى عنه عبد الملك بن وafd ، وقد ذكر في تَلُّ بَحْرَى بِأَتَمَّ من ذلك .

تَلُّ بَنِي صَبَّاحٍ : بفتح الصاد ، وتشديد الباء : قرية كبيرة جامعة ، فيها سوق وجامع كبير ، من قرى نهر الملك ، بينها وبين بغداد عشرة أميال ، رأيتها .

تَلُّ بَوَنَّا : بفتحين ، وتشديد النون : من قرى الكوفة ؛ قال مالك بن أسماء الفزاري :

حَبَّذَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوَنَّا ،
حَيْثُ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

وَمَرَرْنَا بِنَسْوَةٍ عَطِرَاتٍ ،
وَسَاعٍ وَفَرْقٍ ، فَتَزَلْنَا

حَيْثُ مَا دَارَتِ الزُّجَاجَةُ دُونَا ،
يَحْسِبُ الْجَاهِلُونَ أَنَا جُنَيْنَا

حدثنا ابن كُثَّامَةَ أَنَّ عَمْرَؤًا لَقِيَ مَالِكًا اسْتَنْشَدَهُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ فَأَنْشَدَهُ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : مَا أَحْسَنَ شَعْرَكَ لَوْلَا أَسْمَاءُ الْقُرَى الَّتِي تَذْكُرُهَا فِيهِ ؛ قَالَ : مِثْلُ مَاذَا ؟ قَالَ : مِثْلُ قَوْلِكَ :

أَشْهَدُ نِي أُمِّ كُنْتُ غَائِبَةً
عَنْ لَيْلِي بِحَدِيثَةِ الْقَسْبِ

ومثل قولك :

حَبَّذَا لَيْلِي بَتَلَّ بَوَنَّا ،
حِينَ نُسْقَى شَرَابَنَا وَنُغْنَى

فقال مالك : هي قرى البلد الذي أنا فيه ، وهي مثل ما تذكره أنت في شعرك من أرض بلادك ، قال : مثل ماذا ؟ فقال : مثل قولك هذا :

ما على الربع بالبليين لو يئ
ين رجع السلام، أو لو أجابا

فأمسك ابن أبي ربيعة .

تلبين : بالضم ثم السكون ، وكسر الباء الموحدة ،
ويا ساكنة ، ونون : موضع في غوطة دمشق ؛ قال
أحمد بن منير :

فالقصر فالمرج فالميدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجراً ماناً فتلين

تل التمر : موضع على دجلة بين تكريت والموصل ،
له ذكر .

تل توبة : بفتح التاء فوقها نقطتان ، وسكون الواو ،
وباء موحدة : موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي
دجلة متصل ببنينوى ، وهو تل فيه مشهد يزار
ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ، قيل إنه
سبي تل توبة لأنه لما نزل بأهل نينوى العذاب ،
وهم قوم يونس النبي ، عليه السلام ، اجتمعوا بذلك
التل وأظهروا التوبة وسألوا الله العفو ، فتاب
عليهم وكشف عنهم العذاب ، وكان عليه هيكلاً
للأصنام فهدموه وكسروا صنهم ، وبالقرب منه
مشهد يزار قيل كان به عجل يعبدونه فلما رأوا
إشارات العذاب الذي أنذرهم به يونس ، عليه السلام ،
أحرقوا العجل وأخلصوا التوبة ؛ وهناك الآن مشهد
مبني محكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين
آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل
البرسقي ، وتُنذر له النذور الكثيرة ، وفي زواياه
الأربع أربع شمعات تحزّر كل واحدة بخمسائة
رطل ، مكتوب عليها اسم الذي عملها وأهداها إلى
الموضع .

تل جبير : تصغير جبر ، بالجيم : بلد بينه وبين طرسوس
أقل من عشرة أميال ، منسوب إلى رجل من فرس
أنطاكية ، كانت له عنده وقعة .

تل جحوش : بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهمل ،
وفتح الواو ، والشين معجمة : بلد في الجزيرة في قول
عدي بن زيد حيث قال :

ماذا ترجون ، إن أودى ربيعكم ،
بعد الإله ، ومن أذكى لكم نارا ؟

كلاً يميناً بذات الورع لو حدثت
فيكم ، وقابل قبر الماجد الزارا

بتل جحوش ما يدعو مؤذنتهم
لأمر دهر ، ولا يبحث أنقاراً

تل جزو : بفتحين ، وتقديم الزاي : حصن من أعمال
فلسطين .

تل حامد : بالحاء المهمل : حصن في ثغور المصيصة .

تل حران : قرية بالجزيرة ؛ ينسب إليها منصور بن
إسماعيل التلي الحراني ، سعى مالك بن أنس وغيره ؛
وابنه أحمد بن منصور التلي ، حدث أيضاً عن مالك
ابن أنس وغيره ، روى عنه أبو شعيب الحراني .

تل حوم : حصن في ثغر المصيصة أيضاً .

تل خالد : قلعة من نواحي حلب .

تل خوسا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، والسين
مهمل : قرية قرب الزاب بين إربل والموصل ، كانت
بها وقعة .

تل دحيم : بالذال المهمل المضومة ، وفتح الحاء المهمل
أيضاً ، وباء ساكنة ، وميم : من قرى نهر الملك من
نواحي بغداد .

تَلّ زَاذَن : بالزاي ، والذال المعجمة : موضع قرب الرّقة من أرض الجزيرة ؛ عن نصر .

تَلّ زَبْدَى : بفتح الزاي ، والباء موحدة ، ودال مهله مقصورة : قرية من قرى الجزيرة .

تَلّ الزَّبِيَّة : منسوب إلى امرأة منسوبة إلى الزبيب ببس الغنب : محلة في طرف بغداد الشرقي من نهر مُعَلَّى ، وهي محلة دينية يسكنها الأراذل ؛ تُنسب إليها بعض المتأخرين .

تَلّ السُّلْطَان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق ، وفيه خان ومنزل للقوافل ، وهو المعروف بالقُنْبِدَق ، كانت به وقعة بين صلاح الدين يوسف ابن أيوب وسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل سنة ٥٧١ في عاشر شوال .

تَلّ الصّافِيَّة : ضد الكدرة : حصن من أعمال فلسطين قرب بيت جبرين من نواحي الرملة .

تَلّ عَبْدَة : قرية من قرى حران بينها وبين الفرات ، تنزلها القوافل ، وبها خان مليح ، عمره المجدد بن المهلب البهنسي وزير الملك الأشرف موسى بن العادل .

تَلّ عَبْلَة : قرية أخرى من قرى حران بينها وبين رأس عين .

تَلّ عَقْرَقُوف : بفتح العين ، وسكون القاف ، وفتح الراء ، وضم القاف الثانية ، وسكون الواو ، وفاء : قرية من نواحي نهر عيسى ببغداد ، إلى جانبها تلّ عظيم يظهر للرايين من مسيرة يوم ، ذكروا أنها سميت بعقرقوف ابن طهمُورت الملك ، والظاهر أنه اسم مركب مثل حضرموت ؛ وإياها عنى أبو نُوَاس حيث قال :

رَحَلْنِ بِنَا مِنْ عَقْرَقُوفَ ، وَقَدْ بَدَا
مِنْ الصُّبْحِ مَفْتُوقُ الْأَدِيمِ شَيْرُ

وذكر ابن الفقيه قال : بَنَى الْأَكَاسِرَةَ بَيْنَ الْمَدَائِنِ الَّتِي عَلَى عَقْبَةِ هِمْدَانَ وَقَصْرِ شِيرِينَ مَقْبَرَةَ آلِ سَاسَانَ ، وَعَقْرَقُوفَ كَانَتْ مَقْبَرَةَ الْكِيَانِيِّينَ ، وَهُمْ أَمَةٌ مِنَ النَّبَطِ كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ قَبْلَ الْفَرَسِ .

تَلّ عُكْبَرَوَا : بضم العين ، وقد ذكر في موضعه : موضع عند عكبرا يقال له التل ؛ ينسب إليه أبو حفص عمر ابن محمد التلعكبري يعرف بالتلي ، وكان ضريراً غير ثقة ، روى عن هلال بن العلاء الرّقّي وغيره ، روى عنه أبو سهل محمود بن عمر العكبري .

تَلْعَة : بالفتح ثم السكون : ماء لبني سليط بن يربوع قرب البامة ؛ قال جرير :

وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءَ رِيٍّ لَشَائِكُمْ ،
وَتَلْعَةٍ وَالْجَوْفَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا

تَلْعَة التَّعَم : موضع بالبادية ؛ قال سَعْبَة بن عريض اليهودي :

يَا دَارَ سَعْدَى بِمُفْضَى تَلْعَةِ التَّعَمِ ،
حَيْثُ ذَكَرْنَا عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقَدَمِ
مُجْنَفًا كَلَّمْتَنَا الدَّارُ إِذْ سُئِلَتْ ،
وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمَمِ

تَلْفِيَاثًا : بكسر الفاء ، وياه ، وألف ، وواء مثناة : من قرى غوطة دمشق ، ذكرها في حديث أبي العَمَيْطَرِ علي السُّفْيَانِي الحَارِجِ بدمشق في أيام محمد الأمين .

تَلْفِيَتَا : بالتاء المثناة من فوق قبل الألف : من قرى سَئِيرَ من أعمال دمشق ؛ منها كان قَسَامُ الحَارِثِي من بني الحارث بن كعب باليمن المتغلب على دمشق في أيام الطائع ، وكان في أول عمره ينقل التراب على الدواب ، ثم اتصل برجل يعرف بأحمد الخطار من أحداث دمشق ، وكان من حزبه ، ثم غلب على دمشق مدة فلم يكن للولاة معه أمر ، واستبد بملكها

إلى أن قدم من مصر يَلْتَكِينُ التركي، فغلب قَسَامًا ودخل دمشق لثلاث عشرة ليلة بقيت من محرّم سنة ٣٧٦ فاستترَ أياماً ثم استأمن إلى يَلْتَكِينِ ، فقيّده وحمله إلى مصر فعفا عنه وأطلقه ، وكان مدحه عبد المحسن الصوري ، قال ذلك الحافظ أبو القاسم .

تَلَّ قَبَّاسِينَ : بفتح القاف ، وتشديد الباء الموحدة ، والسين مكسورة مهملة ، وياء ساكنة ، ونون : قرية من قرى العواصم من أعمال حلب ، له ذكر في التواريخ .

تَلَّ قُرَاد : حصن مشهور في بلاد الأرمن من نواحي شَبَخْتَان .

تَلَقُّم : جبل باليمن فيه ريدة والبئر المعطلة والقصر المشيد ؛ وقال علقمة ذو جدن :

وذا القوة المشهور من رأس تَلَقُّم
أَزَلْنِ ، وكان اللبث حامي الحقائق

تَلَّ كَشْفَهَان : بفتح الكاف ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الفاء ، وهاء ، وألف ، ونون : موضع بين اللاذقية وحلب ، نزه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب معسكراً فيه مدة .

تَلَّ كَيْسَان : الكاف مفتوحة ، وياء ساكنة : موضع في مَرَج عكا من سواحل الشام .

تَلَّ مَاسِيح : بالسين المهملة ، والحاء المهملة : قرية من نواحي حلب ؛ قال امرؤ القيس :

يَذْكُرُهَا أوطانها تَلَّ ماسح ،
منازلها من بَرْبَعِيص ومَيْسَرَا

ينسب إليه القاسم بن عبد الله المكفوف التلّي ، يروي عن ثور بن يزيد .

تَلَّ مَحْوَى : بفتح الميم ، وسكون الحاء المهملة ، والراء ، والقصر ، وهو تل بَحْرَى ، بالباء الموحدة ، وتل البليخ : وهي بلدة بين حصن مَسْلَمَة بن عبد الملك والرقة في وسطها حصن ، وكان فيها سوق وحوانيت ؛ وذكر أحمد بن محمد الهذلي عن خالد ابن عُمَيْر بن عبد الحباب السُلَمي قال : كنا مع مسلمة بن عبد الملك في غزوة القسطنطينية ، فخرج إلينا في بعض الأيام رجل من الروم يدعو إلى المبارزة ، فخرجتُ إليه فلم أرَ فارساً مثله ، فتجاولنا عامة يومنا فلم يظفر واحد منا بصاحبه ، ثم تداعينا إلى المصارعة ، فصارتُ منه أشدَّ البأس فصرعني وجلس على صدري ليزبجني ، وكان رسن دابته مشدوداً في عاتقه ، فبقيتُ أعالجه دفعاً عن روحي وهو يعالجي ليزبجني ، فبينما هو كذلك إذ جاضت دابته جِيْضَةً جذبتني عني ووقع من على صدري ، فبادرت وجلست على صدره ثم نفستُ به عن القتل وأخذته أسيراً وجئت به إلى مَسْلَمَة ، فسأله فلم يجبه بحرف ، وكان أجسم الناس وأعظمهم ، وأراد مَسْلَمَة أن يبعث به إلى هشام وهو يومئذ بجرّان فقلت : وأين الوفادة ؟ فقال : إنك لأحقّ الناس بذلك ، فبعث به معي ، فأقبلتُ أكلّمه وهو لا يكلمني حتى انتهيت إلى موضع من ديار مُضَرَ يُعرف بالجريش وتلَّ بَحْرَى ، فقال لي : ماذا يقال لهذا المكان ؟ فقلت : هذا الجريش ، وهذا تلَّ بَحْرَى ، فأنشأ يقول :

تَوَى ، بين الجريش وتلَّ بَحْرَى ،
فوارسُ من نُمارة غير ميل

فلا جَزَعون إنَّ ضَرَاءً ثابت ،
ولا فرحون بالخير القليل

فإذا هو أفصحُ الناس ، ثم سكت فكلّمناه فلم يجيبنا ،

فلما صرنا إلى الرُّها قال : دَعُونِي أُصَلِّي فِي بَيْعَتِهَا ، قُلْنَا : أَفْعَلْ ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا صرنا إلى حَرَّان قال : أَمَا لَهَا لَأَوَّلَ مَدِينَةٍ بُنِيَتْ بَعْدَ بَابِلَ ! ثُمَّ قَالَ : دَعُونِي أَسْتَحِمَّ فِي حَمَّامِهَا وَأُصَلِّي ، فَتَرَكْنَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْنَا كَأَنَّهُ بِرُطِيلِ فِضَّةٍ بَيَاضاً وَعَظْماً ، فَأَدْخَلْتُهُ إِلَى هِشَامٍ وَأَخْبَرْتُهُ جَمِيعَ قِصَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حُذَافَةَ ، فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْكَ غَرِيباً ، لَكَ جَمَالٌ وَفَصَاحَةٌ ، فَأَسْلَمَ نَحْنُكَ دَمَكَ ، فَقَالَ : إِنْ لِي بِيَلَادِ الرُّومِ أَوْلَادٌ ، قَالَ : وَتَفُكْ أَوْلَادُكَ وَتُحَسِّنَ عِطَاءَكَ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَرْحَعَ عَنْ دِينِي ، فَأَقْبَلَ بِهِ وَأَدْبَرَ وَهُوَ يَأْبَى ، فَقَالَ لِي : اضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَضَرَبْتُ عُنُقَهُ ؛ وَيَنْسَبُ إِلَى تَلٍّ مَحْرُومٍ أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَسَدِيِّ السُّلَمِيِّ ، سَأَلَ عِطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَقَالَ : يَوْمَ أَتَوَّجَهَا هِيَ طَالِقَةُ الْبَتَّةِ ، فَقَالَ : لَا طَلَّاقَ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ عَقْدَتَهُ وَلَا عَتَقَ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ رَقَبَتَهُ . رَوَى عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ وَاقِدٍ الْحَرَّانِيُّ .

تَلُّ الْمَخَالِي : جَمْعُ مَخْلَاةِ الْفَرَسِ : مَوْضِعٌ بِخُوزِسْتَانَ . **تِلْمِسَان** : بِكِسْرَتَيْنِ ، وَسُكُونِ الْمِيمِ ، وَسَيْنٌ مِهْمَلَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ تِلْمِسَان ، بِالنُّونِ عَوْضَ اللَّامِ : بِالْمَغْرِبِ وَهِيَ مَدِينَتَانِ مُتَجَاوِرَتَانِ مَسُورَتَانِ ، بَيْنَهُمَا رَمِيَّةٌ حَجَرٌ ، إِحْدَاهُمَا قَدِيمَةٌ وَالْأُخْرَى حَدِيثَةٌ ، وَالْحَدِيثَةُ اخْتِطَّتْهَا الْمَلِكُونَ مَلُوكُ الْمَغْرِبِ ، وَاسْمُهَا تَافَرَزَتْ ، فِيهَا يَسْكُنُ الْجُنْدُ وَأَصْحَابُ السُّلْطَانِ وَأَصْنَافٌ مِنَ النَّاسِ ، وَاسْمُ الْقَدِيمَةِ أَقَادِيرُ ، يَسْكُنُهَا الرِّعَاةُ ، فَهِيَ كَالْفُسْطَاطِ وَالْقَاهِرَةِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ ، وَيَكُونُ بِتِلْمِسَانَ الْحَيْلُ الرَّاشِدِيَّةُ ، لَهَا فَضْلٌ عَلَى سَائِرِ الْحَيْلِ ، وَتَتَّخِذُ النِّسَاءُ بِهَا مِنَ الصُّوفِ أَنْوَاعاً مِنَ الْكُنَائِشِ لَا تَوْجَدُ فِي غَيْرِهَا ، وَمِنْهَا إِلَى وَهْرَانَ مَرَحَلَةٌ ، وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ الْبَلَدُ الَّذِي أَقَامَ بِهِ الْحِضْرُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،

الجدار المذكور في القرآن ، سمعته ممن رأى هذه المدينة ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا قَوْمٌ ، مِنْهُمْ : أَبُو الْحُسَيْنِ خَطَّابُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ خَلِيفَةَ التَّلْمِسَانِيِّ ، وَرَدَ بَغْدَادَ فِي حُدُودِ سَنَةِ ٥٢٠ ، كَانَ شَاعِراً جَيِّدَ الشَّعْرِ ؛ قَالَ أَبُو سَعْدٍ .

التَّلْمِصُ : بِفَتْحَتَيْنِ ، وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا : حَصْنٌ مَشْهُورٌ بِنَاحِيَةِ صَعْدَةِ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ .

تَلُّ مَنَسٍ : بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وَتَشْدِيدِ النُّونِ وَفَتْحِهَا ، وَسَيْنٌ مِهْمَلَةٌ : حَصْنٌ قَرِيبٌ مَعْرَّةِ الثُّعْمَانِ بِالشَّامِ ؛ قَالَ ابْنُ مَهْدَبٍ الْمَعَرِّيُّ فِي تَارِيخِهِ : قَدِمَ الْمُتَوَكِّلُ إِلَى الشَّامِ فِي سَنَةِ ٢٤٤ ، وَنَزَلَ بِتَلِّ مَنَسٍ فِي ذَهَابِهِ وَعُودَتِهِ ؛ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ : تَلُّ مَنَسٍ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى حِمَصَ ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ بْنُ مَرْحَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ السُّلَمِيُّ التَّلِّ مَنَسِيُّ الْحِمَصِيِّ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ وَيُوسُفَ بْنِ إِسْبَاطَ وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَإِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبَّادٍ وَمُعْتَمِرَ بْنَ سُلَيْمَانَ وَأَبِي الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ الْقَاضِي وَهَذِهِ الطَّبَقَةُ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الْفَيْضِ ذُو النُّونِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَصْرِيُّ الزَّاهِدُ وَأَبُو بَكْرٍ الْبَاغَنْدِيُّ وَالْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ وَأَبُو عَرُوبَةَ الْحَرَّانِيُّ وَغَيْرُهُمْ ، سُئِلَ عَنْهُ أَبُو عَلِيٍّ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ : لَا يَدْرِي أَيُّ طَرَفَيْنِهِ أَطْوَلُ وَلَا يَدْرِي أَيُّهُ يَقُولُ . وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ : سُئِلَ الدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ الْمُسَيْبِ بْنِ وَاضِحٍ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٢٤٦ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٤٧ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٤٨ عَنْ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً ؛ وَقَالَ أَبُو غَالِبٍ هَمَامُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَهْدَبِيُّ الْمَعَرِّيُّ فِي تَارِيخِهِ : سَنَةَ ٢٤٧ فِيهَا قُتِلَ الْمُتَوَكِّلُ وَمَاتَ الْمُسَيْبُ بْنُ وَاضِحٍ التَّلْمِصِيُّ غَرَّةَ مَحْرَمٍ ، وَعَمَرَهُ تِسْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَدُفِنَ فِي تَلِّ

متس ، وكان مسنداً ، وله عقب نحاس .

تَلْ مَوْزَنْ : بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الزاي ، وآخره نون ؛ وقياسه في العربية كسر الزاي لأن كل ما كان فاؤه معتلاً من فَعَلَ يَفْعِلُ فَاْلَمَفْعِلِ مكسور العين كالمَوْعِدِ والمَوْقِدِ والمَوْزِدِ ، وقد ذكر بأبسط من هذا في مَوْزَق : وهو بلد قديم بين رأس عين ومَرْوَج ، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال ، وهو بلد قديم يزعم أن جالينوس كان به ، وهو مبني بحجارة عظيمة سُود ، يذكر أهله أن ابن التمشكي الدمستق خرّبه وفتح عياض بن غم في سنة ١٧ على مثل صلح الرُّهّا ؛ قال بعض الشعراء يَهْجُو تَلْ مَوْزَنْ :

بتَلْ مَوْزَنْ أقوامٌ لهم خَطَرُ ،

لو لم يكن في حواشي جودهم قِصَرُ

يعاشرُوكَ ، حتى دُفِنَتْ أَكْلُهُمْ ،
ثم النِّجَاءُ فلا عين ولا أثرُ

تَلْ هَوَاق : من حصون حلب الغربية .

تَلْ هَفْتُون : بالفتح ، وسكون الفاء ، والتاء فوقها نقطتان ، وواو ساكنة ، ونون : بليدة من نواحي إربل تنزلها القوافل في اليوم الثاني من إربل لمن يريد أذربيجان ، وهي في وسط الجبال ، وفيها سوق حسنة وخيرات واسعة ، وإلى جانبها تَلْ عالٍ عليه أكثر بيوت أهلها ، يظن أنه قلعة وبه نهر جارٍ ، وأهله كلُّهم أكراد ، رأيت غير مرة .

تَلْ هَوَاوَة : بفتح الهاء : من قرى العراق ؛ قال أبو سعد : وما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النَّسَوِي ؛ قال أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس النَّسَوِي : حدثنا أبو الحسين علي بن جامع الديباجي

الخطيب بتَلْ هَوَاوَة ، حدثنا إسماعيل بن محمد الوراق .

تَلِيَانُ : بالكسرتين ، وياه خفيفة ، وألف ، ونون : من قرى مَرْو ؛ منها حامد بن آدم التلياني المروزي ، حدث عن عبدالله بن المبارك وغيره ، تكلّموا فيه ، روى عنه محمد بن عصام المروزي وغيره ، توفي سنة ٢٣٩ .

التَّلِيَانِ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : وهو ثنية تَلِيّ الموضع المذكور بعده ، ثناه الشاعر لإقامة الوزن على عادتهم ، فقال :

ألا حبّذا بَرْدُ الحِيَامِ وظلّها ،
وقولٌ على ماء التَّلِيّينِ أمرشُ

تَلِيَعْفَرُ : هو تَلْ أعفر ، وقد تقدّم ذكره .

تَلِيلُ : تصغير التَلْ : جبل بين مكة والبحرين ؛ عن نصر .

تَلِيّ : بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء ، كأنه تصغير تَلِيهِ الشيء ، وهو الذي يأتي بعده ، كما قيل جِرْوُ وَجُرَيّ : اسم ماء في بلاد بني كلاب قريب من سَجَا ؛ قال نصر : ويخط ابن مُقْلَة الذي قرأه على أبي عبدالله اليزيدي يَلِيّ ، بالياء ، وهو تصحيف . والتَلِيّ أيضاً : موضع بنجد في ديار بني محارب بن خَصَفَة ، وقيل : هو ماء لهم .

باب التاء والميم وما يليهما

تَمَّارُ : مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان .

التَّمَانِي : بفتحتين ، وبعد الألف نون مكسورة ، منقوص : هضبات أو جبال ؛ قال بعضهم :

ولم تُبقِ ألّواءُ التَّمَانِي بقيّةً
من الرطب إلا بطن واد وحاجر

أَلْوَاءُ : جمع لَوَى الرمل .

تَمَتَّوْ : بالضم ثم السكون ، وفتح التاء الثانية : من قرى بخارى .

تَمُوتَاش : بضمين ، وسكون الراء ، وتاء أخرى ، وألف ، وشين معجمة : من قرى خوارزم ؛ قال بعض فضلائها :

حللنا تَمُوتَاشَ يوم الخميس ،
وبتنا هناك بدار الرئيس

تَمَوْ : بالتحريك : قرية باليامة لعدي التيم ؛ وأنشد ثعلب قال أنشدني ابن الأعرابي :

يا قبح الله وقيلًا ذا الحذر
وأُمّه ، ليلة يتنا بتمر ،
باتت تراعي ليلها ضوء القمر

قال : تَمَر موضع معروف .

تَمَرَة : بلفظ واحدة التمر : من نواحي اليامة لبني عُقِيل ، وقيل بفتح الميم ، وعقيقُ تَمَرَة عن بين القرط .

تَمَسَا : بالتحريك ، وتشديد السين المهملة ، والقصر : مدينة صغيرة من نواحي زويلة ، بينهما مرحلتان .

تَمَشَكَّتْ : بضمين ، وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف ، والتاء مثله : من قرى بخارى ؛ منها أحمد ابن عبد الله المقرئ أبو بكر التمشكشي ، روى عن مجير بن الفضل ، روى عنه حامد بن بلال ؛ قاله ابن مندة .

تَمَعَّقُ : بفتحين ، وتشديد العين المهملة وضها : جبل بالحجاز ليس هناك أعلى منه .

تَمَتِّي : بفتحين ، وتشديد النون وكسرها ؛ قال ابن السكيت في تفسير قول كثير :

كَأَن دموع العين ، لما تَخَلَّلَتْ
مَخَارِمَ بَيْضاً من تَمَتِّي جِبالها

قال : تَمَتِّي أرض إذا انحدرت من ثنية هَرَشَى تريد المدينة صرت في تَمَتِّي وبها جبال يقال لها البيض .

تَمَيَّنُوْ : تصغير تَمَر : قرية باليامة من قرى تَمَر .

تَمَيَّمِنْدَان : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وتاء أخرى ، وكسر الميم ، وسكون النون ، والدال مهملة ، وألف ، ونون : مدينة بمكران عندها جبل يُعمل فيه النوسادر ، خبرني بها رجل من أهلها .

تَمَيَّيْ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة : كورة بحوف مصر يقال لها كورة تتا وتَمَيَّيْ ، وهما كورة واحدة .

باب التاء والنون وما يليهما

تَنَاقِضَة : بالضم ، وبعد الألف تاء أخرى مكسورة ، والضاد معجمة ؛ كذا هو في كتاب العمراني وقال : موضع .

تَنَاصُفُ : بالفتح ، وضم الصاد المهملة ، وفاء : موضع بالبادية في شعر جَعْدَر اللَّصَّ :

نظرتُ وأصحابي تعالى رِكابُهُم ،
وبالسرِّ وادٍ من تناصف أجمعها
بعين سقاها الشوق كحل صباية
مضيضاً ، ترى إنسانها فيه منقعا

إلى بارقٍ حاد اللوى من قراقر ،
هنيئاً له ان كان جدّ وأمرعاً

إلى التمد العذب الذي عن شماله ؛
وأجرعهُ سقياً لذلك أجرعاً

التَّنَاضِبُ : بالفتح ، وكسر الضاد المعجمة ، والباء
موحدة ؛ كذا وجدته بخط ابن أخي الشافعي ، وغيره
يضمها في قول جرير :

بَانَ الحَلِيطُ فودَّعُوا بِسَوَادٍ ،
وغداً الحَلِيطُ رَوَافِعَ الإِصْعَادِ

لا تسألني ما الذي بي بعدما
زَوَّدْتَنِي ، بِلَوَى التَّنَاضِبِ ، زَادِي

قال ابن إسحاق في حديث هجرة عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، قال : اتَّعَدْتُ لما أُرِدْتُ الهجرة إلى
المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل
السهمي ، التَّنَاضِبُ : من أضاء بني غفار فوق سَرَفٍ ،
وقلنا أيُّنا لم يُصْبِحَ عندها فقد حُبِسَ فليض صاحباه ،
قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التَّنَاضِبِ
وحبس هشام وقتن فافتتن ، وقدمنا المدينة ، وذكر
الحديث .

تَنَاضِبٌ : بالضم ، وكسر الضاد ؛ كذا ضبطه نصر
وذكره في قرينة الذي قبله وقال : هو شعبة من
شعب الدَّوْدَاءِ ، والدَّوْدَاءُ : واد يدفع في عقيق
المدينة .

التَّنَانِيرُ : جمع التنور الذي يخبز فيه ، ذات التناير :
عقبة مجزاء زباله ، وقيل : ذات التناير مُعَشَى بين
زباله والشقوق ، وهو واد شجير فيه مُزْدَرَعٌ ترعيه
بنو سلامة وبنو غاضرة ، وفيه بركة للسلطان ، وكان
الطريق عليه فصار المعشى بالرسم حياله ؛ قال مضر بن
ابن ربيعة :

فلما تعالت بالمعاليق حلة
لها سابق ، لا يخفض الصوت سائرته

تلاقين من ذات التناير مُرَبَّةً
على ظهر عادي ، كثير سوافره

تَبَيَّنَتْ أعناق المطيِّ ، وصُحْبَتِي
يقولون موقوف السعير وعامرة
قال الراعي من كتاب ثعلب المقروء عليه :
وَأَسْجَمَ حَنَانٌ مِنَ الْمُزْنِ سَاقَهُ ،
طَرَوْقاً إِلَى جَنْبَيْ زَبَالَةٍ ، سَائِقُهُ
فلما علا ذات التناير صَوْبُهُ ،
تكشَّفَ عن برق قليل صواعقه

التَّنَاهِي : بالفتح : موضع بين بطنان والتعلية من
طريق مكة على تسعة أميال من بطنان ، فيه بركة
عامرة وأخرى خراب ، وعلى ميلين من التناهي بركة
أم جعفر وعلى ثلاثة أميال منها بركة للحسين الخادم ،
وهو خادم الرشيد بن المهدي ، ومسجد التعلية منها
على ثمانية أميال .

تَنْبُغٌ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، والغين
معجمة : موضع غزا فيه كعب بن مُزَيْقِيَاءَ جدُّ
الأنصار بكر بن وائل .

تَنْبُ : بالكسر ثم الفتح والتشديد ، وباء موحدة : قرية
كبيرة من قرى حلب ؛ منها أبو محمد عبد الله بن شافع
ابن مروان بن القاسم المقرئ التتبي العابد ، سمع مجلب
مشرف بن عبد الله الزاهد وأبا طاهر عبد الرزاق بن
إبراهيم بن قاسم الرقي وأبا أحمد حامد بن يوسف بن
الحسين التفليسي ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد الله بن
جرادة الحلبي ، أفادنيه هكذا القاضي أبو القاسم عمر
ابن أحمد بن أبي جرادة ؛ وينسب إلى هذه القرية غيره
من الكتَّاب والأعيان مجلب ودمشق في أيامنا .

تَنْبُوكٌ : بالفتح ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ،
وسكون الواو ، وكاف ؛ قال أبو سعد : وظنني أنها
قرية بنو احيى عكبراء ؛ منها أبو القاسم نصر بن علي
التنبوكي الواعظ العكبري ، سمع أبا علي الحسن بن

شهاب العكبري ، وسمع منه هبة الله بن المبارك السَّقَطِي ؛ وقال نصر : تنبوكُ ناحية بين أَرْجَان وشيراز .

قَنْتَلَة : التاء الثانية مفتوحة : موضع في بلاد غطفان ؛ عن نصر .

قَنْحَيْبُ : بالحاء المهملة المكسورة ، وياه ساكنة ، وباء موحدة : يوم تنحيب كان من أيام العرب .

قَنْدَة : الدال مهملة مفتوحة : قرية كبيرة في غربي النيل من الصعيد الأدنى .

قَنْسُ : بفتحتين والتخفيف ، والسين مهملة ؛ قال أبو عبيد البكري : بين قَنْس والبحر ميلان ، وهي آخر إفريقية بما يلي المغرب ، بينها وبين وهران ثمان مراحل وإلى مليانة في جهة الجنوب أربعة أيام وإلى تيهرت خمس مراحل أو ست ؛ قال أبو عبيد : هي مدينة مسورة حصينة داخلها قلعة صغيرة صعبة المرتقى ينفرد بسكناها العمال لحصانتها ، وبها مسجد جامع وأسواق كثيرة ، وهي على نهر يأتياها من جبال على مسيرة يوم من جهة القبلة ويستدير بها من جهة الشرق ويصب في البحر وتسمى تنس الحديثة ، وعلى البحر حصن ذكر أهل تنس أنه كان القديم المعمر قبل هذه الحديثة ، وتنس الحديثة أسسها وبنها البحريون من أهل الأندلس ، منهم الكركدَن وابن عائشة والصقر وصهيب وغيرهم ، وذلك في سنة ٢٦٢ ، وسكنها فريقان من أهل الأندلس : من أهل البيرة وأهل تدمير ، وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان هؤلاء البحريون من أهل الأندلس يشتون هناك إذا سافروا من الأندلس في مرمى على ساحل البحر فيجتمع إليهم

بربر ذلك القطر ويرغبونهم في الانتقال إلى قلعة تنس ويسألونهم أن يتخذوها سوقاً ويجعلوها سكنى ، ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة ، فأجابوهم إلى ذلك وانتقلوا إلى القلعة وانتقل إليهم من جاورهم من أهل الأندلس ، فلما دخل عليهم الربيع اعتلثوا واستوبؤوا الموضع ، فركب البحريون من أهل الأندلس مراكبهم وأظهروا لمن بقي منهم أنهم يتارون لهم ويعودون ، فحينئذ نزلوا قرية بجاية وتغلبوا عليها ، ولم يزل الباقون في تنس في تزايد ثروة وعدد ، ودخل إليهم أهل سوق إبراهيم ، وكانوا في أربعمئة بيت ، فوسع لهم أهل تنس في منازلهم وشاركوهم في أموالهم وتعاونوا على البنيان واتخذوا الحصن الذي فيها اليوم ، ولهم كيل يسمنه الصخرة ، وهي ثمانية وأربعون قادوساً ، والقادوس : ثلاثة أمداد بمد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ورطل اللحم بها سبع وستون أوقية ، ورطل سائر الأشياء اثنتان وعشرون أوقية ، ووزن قيراطهم ثلث درهم عدل بوزن قرطبة ؛ وقال سعد ابن أشكل التبرتي في علته التي مات منها بتنس :

نأى النوم عني واضمحلت عُرَى الصبر ،
وأصبحتُ عن دار الأحبة في أسر

وأصبحتُ عن تيهرت في دار غربة ،
وأسلمني مرء القضاء من القدر

إلى تنس دار النحوس ، فإنها
يُساق إليها كل منتقص العمر

هو الدهر والسياف والماء حاكم ،
وطالها المنحوس صمصامة الدهر

بلاد بها البرغوث يحمل واجلاً ،
ويأوي إليها الذئب في زمن الحشر

ويرجف فيها القلب ، في كل ساعة ،
يجيش من السودان يغلب بالوفر

تري أهلها صرعى دوى أم ملدم ،
يروحون في سكر ويفدون في سكر

وقال غيره :

أيها السائل عن أرض تنس ،
مقعد اللؤم المصفى والدنس

بلدة لا ينزل القطر بها ،
والندى في أهلها حرف درس

فصحاء النطق في لا أبدا ،
وهم في نعم بكم خرس

فتى يلتم بها جاهلها
يرتحل عن أهلها ، قبل الفلس

ماؤها ، من قبح ما خصت به ،
نجس يجري على توب نجس

فتى تلعن بلاداً مرة ،
فاجعل اللعنة دأباً لتنس

وقال أبو الربيع سليمان الملياني : مدينة تنس خربها
الماء وهدمها في حدود نيف وعشرين وستائة ، وقد
تراجع إليها بعض أهلها ودخلها في تلك المدة ، وهم
ساكنون بين الحراب ؛ وقد نسبوا إلى تنس إبراهيم
ابن عبد الرحمن التنسي ، دخل الأندلس وسكن
مدينة الزهراء ، وسع من أبي وهب بن مسرة
الحجازي وأبي علي القالي ، وكان في جامع الزهراء
يقتي ، ومات في صدر شوال سنة ٣٠٧ .

تنضب : بالفتح ثم السكون ، وضم الضاد المعجمة ،
والباء موحدة : قرية من أعمال مكة بأعلى نخلة ، فيها
عين جارية ونخل .

تنعم وتنعم : بضم العين المهملة : قريتان من
أعمال صنعاء .

تنعة : بالكسر ثم السكون ، والعين مهملة ، وفي كتاب
نصر بالعين المعجمة ، ووجدته بخط أبي منصور
الجواليقي فيما نقله من خط ابن الفرات بالثاء المثناة في
أوله ، والصواب عندنا تنعة كما ترجم به ؛ وروي عن
الدارقطني أنه قال : تنعة هو بقليل بن هاني بن عمرو
ابن ذهل بن شريحيل بن حبيب بن عمير بن الأسود
ابن الضييب بن عمرو بن عبد بن سلامان بن الحارث
ابن حضرموت ، وهم اليوم أو أكثرهم بالكوفة ، وبهم
سميت قرية بحضرموت عند وادي برهوت الذي
تسمع منه أصوات أهل النار ، وله ذكر في الآثار ؛
وقد نسب بهذه النسبة جماعة منهم إلى القبيلة ومنهم
إلى الموضع ، ومنهم : أوس بن ضمعج التنعي أبو قتيبة
وعياض بن عياض بن عمرو بن جبلة بن هاني بن بقليل
الأصغر بن أسلم بن ذهل بن نير بن بقليل وهو تنعة ،
روى عن ابن مسعود حديثه عند سلمة بن كهيل ؛
وعمر بن سويد التنعي الكوفي الحضرمي ، يروي
عن زيد بن أرقم ، وأخوه عامر بن سويد ، يروي عن
عبدالله بن عمر ، روى عنه جابر الجعفي وغيره .

التنعيم : بالفتح ثم السكون ، وكسر العين المهملة ،
وباء ساكنة ، وميم : موضع بمكة في الحل ، وهو
بين مكة وسرف ، على فرسخين من مكة وقيل على
أربعة ، وسمي بذلك لأن جبلاً عن يمينه يقال له نعيم
وآخر عن شماله يقال له ناعم ، والوادي نعيان ؛
وبالتنعيم مساجد حول مسجد عائشة وسقايها على طريق
المدينة ، منه يحرم المكيون بالعمرة ؛ وقال محمد بن
عبدالله النسيبي :

فلم تر عيني مثل سرب رأيت ،
خرجن من التنعيم معتبرات

مررُنَ بفتح ثم رُحْنَ عشيّة
يلبّين للرحمن مؤنجات

فأصبح ما بين الأراك فعذوه
إلى الجذع ، جذع النخل والعمرات

له أَرَجٌ بالعنبر الفض فاغم ،
تطلع رِيَاء من الكفرات

تضوع مسكاً بطن نَعْمَان أن مَشَتْ
به زَيْنَب في نسوة عطرات

تَنْغَة : بضم أوله ، والغين معجمة : ماء من مياه طيء ،
وكان منزل حاتم الجواد ، وبه قبره وآثاره ؛ وفي
كتاب أبي الفتح الإسكندري قال : ويخط أبي الفضل :
تنغة منهل في بطن وادي حائل لبني عدي بن أخزم ،
وكان حاتم ينزله .

تَنْكُتْ : بضم الكاف ، وتاء مثناة : مدينة من مدن
الشاش من وراء سيحون ؛ خرج منها جماعة من أهل
العلم ، منهم : أبو الليث نصر بن الحسن بن القاسم بن الفضل
التنكي ، ويكنى أبا الفتح أيضاً ، رحل إلى المغرب
وأقام بالأندلس يسمع ويُسَمَّع ، وكان من التجار
الكثيرين المشهورين بفعل الخير والبر ، اشتهر برواية
صحيح مسلم بالعراق ومصر والأندلس عن عبد الغافر
القدمي ، وكان سمع بنيسابور أبا الفتح ناصر بن
الحسن بن محمد العمري وبصر أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الطفال وإبراهيم بن سعيد الحبال ، وسمع
بالشام نصراً الزاهد المقدسي وأبا بكر الخطيب الحافظ ،
روى عنه أبو القاسم السمرقندي ونصر بن نصر
العكبري وأبو بكر الزاغوني وغيرهم ، وكان مولده
سنة ٤٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٨٦ .

تُنْتَا : بالقصر : موضع من نواحي الطائف ؛ عن نصر .

تَنْمُص : بفتحتين ، وتشديد الميم وضها ، والصاد
مهلة : بلد معروف ؛ قال الأعشى يمدح ذا فائش
الحميري :

قد علمت فارسٌ وحميرٌ والـ
أعرابٌ بالدّشت أيتهم نَزَلَا

هل تعرف العهد من تنمُص إذ
تضرب لي ، قاعدآ ، بها مثلاً ؟

كذا وجدت في فسر قول الأعشى ، والذي يغلب
على ظني أن تنمُص اسم امرأة ، والله أعلم .

التَّنَنُ : بالضم ثم الفتح ، وآخره نون أخرى : قرية
بالبين من أعمال كَدمار .

التَّنُورُ : بالفتح ، وتشديد النون ، واحد التنانير :
جبل قرب المصبصة ، يجري سيحان تحته .

تَنْوَفُ : ثانياً خفيف ، وآخره فاء : موضع في جبال
طيء ؛ وكانوا قد أغاروا على إبل امرئ القيس بن
حجر من ناحيته فقال :

كَأَنَّ دَنَارًا حَلَقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقَابُ تَنْوَفٍ ، لا عقاب القواعل

وقال أبو سعيد : رواه أبو عمرو وابن الأعرابي عقابُ
تنوفٍ وروى أبو عبيدة تنوفي ، بكسر الفاء ، ورواه
أبو حاتم تنوفي ، بفتحها ، وقال أبو حاتم : هو ثنية في
جبال طيء مرتفعة ، وللنحويين فيه كلام ، وهو مما
استدركه ابن السراج في الأبنية ، وقد ذكرت ما
قالوا فيه مستوفي في كتابي الذي وَسَمْتُهُ بنهاية
العجب في أبنية كلام العرب .

تَنْوُوقُ : بالقاف : موضع بنعمان قرب مكة .

تَنْوُونِيَّة : من قرى حمص ، مات بها عبد الله بن بشر
المازني صحابي في سنة ست وتسعين ، وقبره بها ،
وكان منزله في دار قنافة بحمص .

تنوّه: بالهاء : من قرى مصر على النيل الذي يُفصي إلى رشيد مقابل مخنان من الجانب الغربي ، وبإزائها في الشرق من هذا النهر الذي يأخذ إلى شرقي الريف بلاد الحوف .

تنهاة: بالفتح ثم السكون : موضع بنجد ؛ قالت صفية بنت خالد المازني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، وهي يومئذ بالبشر من أرض الجزيرة تنشوق أهلها بنجد وكانت من أشعر النساء :

نظرت ، وأعلام من البشر دونها ،
بنظرة أقي الأنف حجن المخالب

سما طرفه وازداد للبرد حدة ،
وأمسى يروم الأمر فوق المراقب

لأبصر وهناً نار تنهاة أوقدت
بروض القطا والهضب ، هضب التناضب

ليالينا ، إذ نحن بالحزن جيرة ،
بأفصح حرّ البقل سهل المشارب

ولم يجتئل ، إلا أباحت رماحنا
حتى كل قوم أحرزوه وجانب

تنهيج: اسم قرية ، بها حصن من مشارف اللقاء من أرض دمشق ، سكنها شاعر يقال له خالد بن عباد ويعرف بابن أبي سفيان ؛ ذكره الحافظ أبو القاسم .

تنيس: بكسرتين وتشديد النون ، وباء ساكنة ، والسين مهملة : جزيرة في بحر مصر قريبة من البرما بين الفرما ودمياط ، والفرما في شرقيها ؛ قال المنجمون : طولها أربع وخمسون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة وثلاث في الاقليم الثالث ؛ قال الحسين بن محمد المهلبّي : أما تنيس فالحال فيها كالحال في دمياط إلا أنها أجل وأوسط ، وبها تعمل الثياب الملونة والفرش البوقلون ، وبُحيرتها التي هي عليها مقدار

إقلاع يوم في عرض نصف يوم ، ويكون ماؤها أكثر السنة ملحاً لدخول ماء بحر الروم إليه عند هبوب ربيع الشمال ، فإذا انصرف نيل مصر في دخول الشتاء وكثرت هبوب الرياح الغربية حلت البحيرة وحلا سيف البحر الملح مقدار بريدن حتى يجاوز مدينة الفرما ، فحينئذ يخزنون الماء في جباب لهم ويعدونه لسنهم ؛ ومن حذق نواقي البحر في هذه البحيرة أنهم يقلعون بريح واحدة ، يديرون القلوع بها حتى يذهبوا في جهنم مختلفتين فيلقى المركب المركب مختلف السير في مثل لحظ الطرف بريح واحدة ؛ قال : وليس بتنيس هوام مؤذية لأن أرضها سبخة شديدة الملوحة . وقرأت في بعض التواريخ في أخبار تنيس : قيل فيه إن سور تنيس ابتدئ بينائه في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠ ، وكان والي مصر يومئذ عيسى بن منصور بن عيسى الخراساني المعروف بالرافعي من قبل ابتاخ التركي في أيام الوائق ابن المعتصم ، وفرغ منه في سنة ٢٣٩ في ولاية عنبة ابن إسحاق بن شرابي الهروي في أيام المتوكل ، كان بينهما عدة من لولة في هذه المدة ، بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة في أول جسد الزهرة وشرفها وهو الحد الأصغر ، وصاحب الطالع المشتري وهو في بيته وطبيعته ، وهو السعد الأعظم في أول الإقليم الرابع الأوسط الشريف ، وإنه لم يملكها من لسانه أعجبي لأن الزهرة دليّة العرب ، وبها مع المشتري قامت شريعة الإسلام ، فاقضى حكم طالعا أن لا تخرج من حكم اللسان العربي . وحكي عن يوسف بن صبيح أنه رأى بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ، وأنه دعاهم سرّاً إلى بعض جزائرها وعمل لهم طعاماً بكفيهم ، فتسامع به الناس فجاوه من العالم ما لا يحصى كثرة ، وإن ذلك الطعام كفى

الجماعة كلهم وفضل منه حتى فرقة بركة من الله الكريم حلت فيه بفضائل الحديث الشريف .

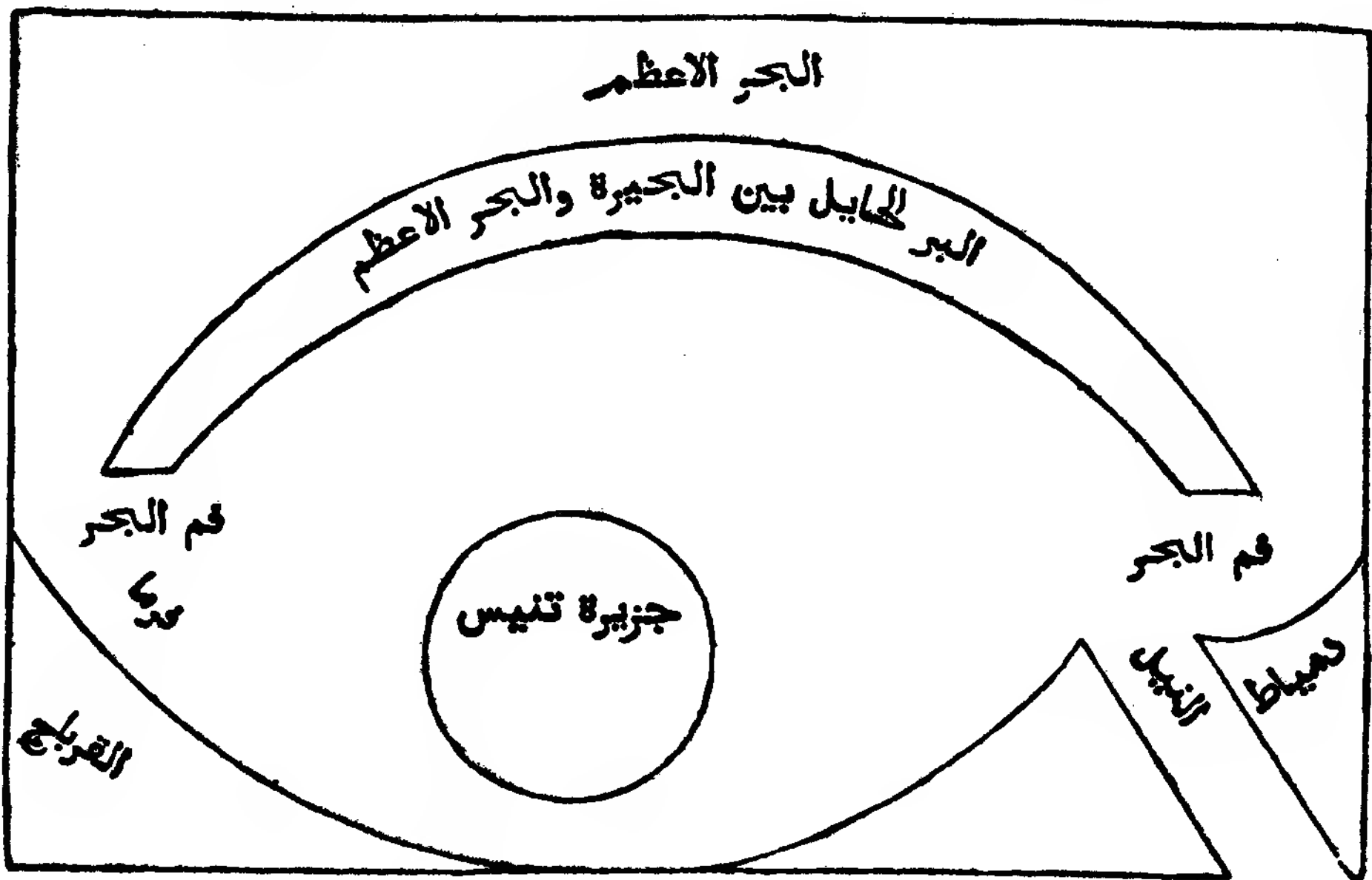
وقيل إن الأوزاعي رأى بشر بن مالك يلتبط في المعيشة فقال : أراك تطلب الرزق، الا أهلك على أمّ متعيش ؟ قال : وما أمّ متعيش ؟ قال بشر : فلزمتها فكبنت فيها أربعة آلاف ، وقيل : إن المسيح ، عليه السلام ، عبر بها في سياحته فرأى أرضاً سبخة مالحة قفرة والماء المالح يحيط بها ، فدعا لأهلها بإدراار الرزق عليهم .

قال : وسيت تنيس باسم تنيس بنت دلوكة الملكة ، وهي العجوز صاحبة حائط العجوز بمصر ، فإنها أول من بنى بتنيس وسمتها باسمها ، وكانت ذات حدائق وبساتين ، وأجرت النيل إليها ، ولم يكن هناك بحر ، فلما ملك دركون بن ملوطس وزمطرة من أولاد العجوز دلوكة فخافا من الروم ، فشقا من بحر الظلمات خليجاً يكون حاجزاً بين مصر والروم فامتدّ وطقى وأنخرّب كثيراً من البلاد العامرة والأقاليم المشهورة ، فكان فيما أتى عليها أجنّة تنيس وبساتينها وقراها ومزارعها ؛ ولما فتحت مصر في سنة عشرين من الهجرة كانت تنيس حينئذ خصاصاً من نصب ، وكان بها الروم ، وقاتلوا أصحاب عمرو ، وقتل بها جماعة من المسلمين ، وقبورهم معروفة بقبور الشهداء عند الرمل فوق مسجد غازي وجانب الأكواام ، وكانت الواقعة عند قبّة أبي جعفر بن زيد ، وهي الآن تعرف بقبّة الفتح ، وكانت تنيس تعرف بذات الأخصاص إلى صدر من أيام بني أميّة ، ثم إن أهلها بنوا قصوراً ولم تزل كذلك إلى صدر من أيام بني العباس ، فبني سورها كما ذكرنا ، ودخلها أحمد ابن طولون في سنة ٢٦٩ ، فبني بها عدة صهاريج

وحوانيت في السوق كثيرة ، وتعرف بصهاريج الأمير .

وأما صفتها فهي جزيرة في وسط بحيرة مفردة عن البحر الأعظم يحيط بهذه البحيرة البحر من كل جهة ، وبينها وبين البحر الأعظم برّ آخر مستطيل ، وهي جزيرة بين البحرين ، وأول هذا البر قرب الفرما والطينة ، وهناك فوهة يدخل منها ماء البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس في موضع يقال له القرباج ، فيه مراكب تعبر من برّ الفرما إلى البر المستطيل الذي ذكرنا أنه يحول بين البحر الأعظم وبحيرة تنيس ، يسار في ذلك البر نحو ثلاثة أيام إلى قرب دمياط ، وهناك أيضاً فوهة أخرى تأخذ من البحر الأعظم إلى بحيرة تنيس ، وبالقرب من ذلك فوهة النيل الذي يلقي إلى بحيرة تنيس ، فإذا تكاملت زيادة النيل غلبت حلاوته على ماء البحر فصارت البحيرة حلوة ، فحينئذ يدخر أهل تنيس المياه في صهاريجهم ومصانعهم لستهم ، وكان لأهل الفرما قنوات تحت الأرض تسوق إليهم الماء إذا حلت البحيرة ، وهي ظاهرة الى الأرض ، وصورتها في الصفحة المقابلة .

قال صاحب تاريخ تنيس : ولتنيس موسم يكون فيه من أنواع الطيور ما لا يكون في موضع آخر ، وهي مائة ونيف وثلاثون صنفاً ، وهي : السلوى ، القبع الملوح ، النصفير ، الزرزور ، الباز الرومي ، الصفري ، الدبسي ، البلبيل ، السقاء ، القمري ، اللفاخنة ، اللنواح ، الزرّيقي ، النوبي ، الزاغ ، الهدهد ، الحسيني ، الجرادي ، الأبلق ، الراهب ، الحشّاف ، البزين ، السلسلة ، درداري ، الشصاص ، البصيص ، الأخضر ، الأبهق ، الأزرق ، الحضير ، أبو الحناء ، أبو كلب ، أبو دينار ، واوية الليل ، وارية النهار ، برقع أم علي ، برقع أم حبيب ، الدوري ، الزنجي ،



الشامي ، شقراق ، صدر النحاس ، البلستين ، الستة
 الخضراء ، الستة السوداء ، الاطروش ، الخرطوم ،
 ديك الكرم ، الضريس ، الرقشة الحمراء ، الرقشة
 الزرقاء ، الكسرجوز ، الكسرلوز ، السمانى ، ابن
 المرعة ، اليونسة ، الوروار ، الصردة ، الحصية الحمراء ،
 القبرة ، المطوق ، السقشق ، السلار ، المرع ،
 السكسكة ، الارجوجة ، الخوخة ، فردقفص ،
 الاورث ، السلونية ، السهكة ، البيضاء ، اللبس ،
 العروس ، الوطواط ، العصفور ، الروب ، اللقات ،
 الجرين ، القليلة ، العسر ، الأحمر ، الأزرق ، البشري ،
 البون ، البرك ، البرمسي ، الحصري ، الزجاجي ،
 البج ، الحمر ، الرومي ، الملاعقي ، البط الصيني ،
 الغرناق ، الاقرح ، البلوى ، السطرف ، البشروش ،
 وز الفرط ، أبو قلمون ، أبو قير ، أبو منجل ، البجع ،
 الكركي ، الغطاس ، البلجوب ، البطميس ، البجوبة ،
 الرقادة ، الكروان البحري ، الكروان الحرحي ،
 القيرلى ، الحروطة ، الحلف ، الارميل ، القلقوس ،
 اللدد ، العقق ، البوم ، الورشان ، القطا ، الدراج ،

الحجل ، البازي ، الصردي ، الصقر ، الهام ، الغراب ،
 الأبهق ، الباشق ، الشاهين ، العقاب ، الحداء ،
 الرخمة ، وقيل : إن البجع من طيور جيحون وما
 سوى هذا الجنس من طيور نهر جيحون وما سوى
 ذلك من طيور نهرى العراق : دجلة والفرات ، وإن
 البُصْبُص يركب ظهر ما اتفق له من هذه الطيور ،
 ويصل إلى تنيس طير كثير لا يعرف اسمه صفار
 وكبار ، ويعرف بها من السك تسعة وسبعون صنفاً ،
 وهي : البوري ، البلمو ، البرو ، اللبب ، البلس ،
 السكس ، الاران ، الشموس ، النسا ، الطوبان ،
 البقسار ، الأحناس ، الأنكليس ، المعينة ، البني ،
 الإبليل ، القريص ، الدونيس ، المرتوس ،
 الاسقيلوس ، النفط ، الحبار ، البلطي ، الحجف ،
 القلارية ، الرخف ، العير ، التون ، اللت ، القجاج ،
 القروض ، الكليس ، الأكلس ، الفراع ، القرقاج ، الزلنج ،
 اللاج ، الأكلت ، الماضي ، الجلاء ، السلاء ، البرقش ،
 البلك ، المسط ، القفا ، السور ، حوت الحجر ،
 البشين ، الشربوت ، البساس ، الرعاد ، المخيرة ،

اللبس ، السطور ، الراي ، الليف ، الليس ، الابر ميس ،
الاتونس ، اللباء ، العيان ، المناقير ، القليدس ،
الحلبوة ، الرقاص ، القريدس ، الجبر ، هو كباره ،
الصبح ، المجزّع ، الدلتيس ، الأشبال ، المساك
الأبيض ، الزقروق ، أم عبيد ، السلور ، أم الأسنان ،
الأبسارية ، اللجاة .

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم ، منهم :
محمد بن علي بن الحسين بن أحمد أبو بكر التنيسي
المعروف بالنقاش ، قال أبو القاسم الدمشقي : سمع
بدمشق محمد بن حريم ومحمد بن عتاب الزققي
وأحمد بن هبيرة بن جوصا وحمامة بن محمد وسعيد
ابن عبد العزيز والسلام بن معاذ التنيسي ومحمد بن عبد
الله مكحول البيروني وأبا عبد الرحمن السناني وأبا
القاسم البغوي وزكرياء بن يحيى الساجي وأبا بكر
الباغندي وأبا يعلى الموصلي وغيرهم ، روى عنه الدارقطني
وغيره ، ومات سنة ٣٦٩ في شعبان ، ومولده
في رمضان سنة ٢٨٢ ؛ وأبو زكرياء يحيى بن أبي حسان
التنيسي الشامي ، أصله من دمشق سكن تنيس ،
يروي عن الليث بن سعد وعبد الله بن الحسن بن طلحة
ابن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن كامل أبو محمد البصري
المعروف بابن النحاس من أهل تنيس قدم دمشق
ومعه ابنه محمد وطلحة ، وسمع الكثير من أبي
بكر الخطيب ، وكتب تصانيفه ، وعبد العزيز
الكناني وأبي الحسن بن أبي الحديد وغيرهم ، ثم حدث
بها وبيت المقدس عن جماعة كثيرة ، فروى عنه
الفيح المقدسي وأبو محمد بن الأكناني ووثقه وغيرهما ،
وكان مولده في سادس ذي القعدة سنة ٤٠٤ ، ومات
بتنيس سنة ٤٦١ وقيل ٤٦٢ .

تَنْيُضَبَة : تصغير تنضبة ، بالضاد المعجمة ، والباء
الموحدة ؛ شجر يتخذ منه السهام : وهو ماء لبني

سعيد بن قُرْط من أبي بكر بن كلاب قرب النير .
تَنْتِن : بكسر تين وتشديد النون ، وباء ساكنة ،
ونون أخرى : جبل التنتين مشهور قرب جبل الجودي
من أعمال الموصل .

تَنْيِير : تصغير تنور : اسم لبلدين من نواحي الحابور ،
تنيير العليا وتنيير السفلى وهما على نهر الحابور ،
رأيت العليا غير مرة .

باب التاء والواو وما يليها

تَوَارُن : بالضم ، وضم الراء ، وآخره نون : قرية في
أجل أحد جبلتي طية لبني شتر من بني زهير .

تَوَام : بالضم ثم فتح الهزة ، بوزن غلام : اسم قصة
عمان بما يلي الساحل ، وصغار قصبتها بما يلي الجبل ،
ينسب إليها الدثر ؛ قال سويد :

لا ألقيا ، وقلبي عندها ،
غير إلام إذا الطرف هَجَعَ

كالتؤامية ، إن باشرتْها
قرت العين وطاب المضطجع

وبها قرى كثيرة ، والتؤام جمع تَوَام ، جمع
عزيز ؛ قال ابن السكيت : ولم يجيء شيء من الجمع
على فعال إلا أحرف ذكر منها تَوَام جمع تَوَام ،
وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ،
ويقال : هذا تَوَام هذا إذا كان مثله ؛ وقال نصر :
تَوَام قرية بعمان بها منبر لبني سامة . وتؤام :
موضع باليامة يشترك به عبد القيس والأزد وبنو
حنيفة . وتؤام : موضع بالبحرين ؛ كذا في كتاب
نصر ، وما أظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينسب
إليه التؤلؤ لأن عمان لا لتؤلؤ بها .

التَّوَامُ : جمع تَوَام ، وهو القياس الصحيح : اسم جبال ؛ قال قيس بن العيزارة الهذلي :

فإنك لو عاليت في مشرف
من الصُّفْر، أو من مشرفات التوائم

تَوْبَادُ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، وآخره ذال معجمة : جبل بنجد ؛ وقال نصر : توباد أبيضُ أسد ؛ قال بعضهم :

وأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَادِ حِينَ رَأَيْتُهُ ،
وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَيْتُهُ

وقلت له : أين الذين عهدتُهم ،
بربك ، في خَفْضِ وعِش لَيَّان ؟

فقال : مضوا واستودعوني بلادهم ،
ومن ذا الذي يَفْتَرُّ بالحدثان ؟

وإني لأبكي اليوم من حَذَرِي غَدَاً ،
وأقلق والحَيَّان مؤتلفان

تَوْبَنُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، في آخره نون : من قرى NSF بما وراء النهر ؛ منها الأمير الدهقان أبو بكر محمد بن محمد بن جعفر بن العباس التوبني ، سمع أبا يعلى عبد المؤمن بن خلف النسفي ، توفي سنة ٣٨٠ ؛ وجماعة كثيرة ينسبون إلى توبن .

تَوْبَةُ : تل توبة : في شرقي الموصل خراب بنيوى ، وقد ذكر في تل توبة .

تَوْتُ : بضم أوله ، وفي آخره ثاء مثناة ، في عدة مواضع ، توت : من قرى بوشنج . وتوت : من قرى أسفرائين على منزل إذا توجهت إلى جرجان ؛ منها أبو القاسم علي بن طاهر ، كان حسن السيرة ، سمع ببغداد من أبي محمد الجوهري ، وتوفي بقريته سنة ٤٠٨ ؛ ويوسف بن إبراهيم بن موسى أبو يعقوب التوثي من توت

أسفرائين ، شيخ صالح فقيه من أهل العلم ، سمع أبا بكر الشيرازي ونصر الله الحشامي وأبا حامد أحمد بن علي بن محمد بن عبدوس ، كتب عنه أبو سعد بتوت ، مولده سنة ٤٧٩ ، ومات بها في رجب سنة ٥٤٦ . وتوت أيضاً : من قرى مَرَوَ ؛ قال أبو سعد : ويقال لهذه القرية التوذ ، بالذال المعجمة أيضاً ؛ ينسب إليها أبو الفيض بحر بن عبد الله بن بحر التوثي المروزي ، كان كثير الأدب ، وكان من تلاميذ أبي داود سليمان ابن معبد السنجي ؛ وجابر بن يزيد أبو الصلت التوثي من أهل المعرفة ، ولي الوادي أيام عمر بن عبدالعزيز ، وكان له ابن يقال له الصلت ، وروى عن الصلت ابنه العلاء ورافع بن اشرس ؛ والعلاء بن الصلت بن جابر التوثي روى عن أبيه الصلت ، روى عنه الحسين بن حرِيث ؛ ومحمد بن أحمد بن حيان التوثي أبو جعفر ، سمع عبد الله بن أحمد بن شَبُويْه وعبد الله بن عمرو ومنصور بن الشاه وعير بن أفلح وغيرهم من المرازمة ؛ وأبو منصور محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور التوثي المروزي ، كان صالحاً عفيفاً ، تفقه على الإمام عبد الرزاق الماخواني ، وكتب الحديث الكثير ، سمع أبا المظفر منصور بن محمد السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد الزاهري والإمام أبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد السرخسي الفقيه الشافعي المعروف بالزاز وأبا سعد محمد بن الحارث الحارثي ، كتب عنه تاج الإسلام ، ومولده في حدود سنة ٤٦٠ ، ومات يوم السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٥٣٠ ؛ وعبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد بن عبد الجبار أبو بكر التوثي المروزي ، كان فقيه قريته ، سمع منه أبو سعد وقال : إنه عمّر حتى بلغ التسعين ، سمع أبا الفضل محمد بن الفضل بن جعفر الحرق وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري وأبا الفضل

أحمد العارف وأبا المظفر السمعاني ، مات في عقوبة
الغزّ في شعبان سنة ٥٤٨ .

تَوْثَة : بلفظ واحد التوث : محلة في غربي بغداد
متصلة بالشونيزية مقابلة لتنطرة الشوك ، عامرة إلى
الآن ، لكنها مفردة شبيهة بالقرية ؛ ينسب إليها قوم .
منهم أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ القَطَّان التوثي ،
كان أحد الزُّهاد وحفّاظ القراءة ، روى عن أبي
الغنائم محمد بن عليّ بن الحسن الدقاق ، روى عنه
جماعة ، ومات سنة ٥٢٨ ؛ وأبو بكر محمد بن عبد
الله بن أبي زيد التوثي الأنطاقي ، روى عنه أبو بكر
الخطيب وصدقه ، ومات سنة ٤١٧ ؛ وأبو بكر محمد
ابن سعد بن أحمد بن ترکان التوثي ، حدث عن نصر بن
أحمد بن البطر ، حدث عنه أبو موسى محمد بن عليّ
ابن عمر الأصهباني .

تَوَّج : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحها أيضاً ، وجيم ،
وهي تَوَّز ، بالزاي ، وسنعيد ذكرها أيضاً :
مدينة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحرّ لأنها
في غور من الأرض ذات نخل ، وبنائها باللائين ، بينها
وبين شيراز اثنان وثلاثون فرسخاً ، ويعمل فيها ثياب
كتان تُنسب إليها ، وأكثر من يعمل هذا الصنف
بكارون لكن اسم تَوَّج غالب عليه لأن أهل
تَوَّج أخذوا بصناعته ، وهي ثياب رقيقة مهلهلة
النسيج كأنها المنخل ، إلا أن ألوانها حسنة ، ولها طرز
مذهبة ، تباع حزمًا بالعدد ، وكان أهل خراسان
يرغبون فيها ، وتجلب إليهم كثيراً ، وقد يعمل منها صنف
صفيق جيّد ينتفع به ، وهي مدينة صغيرة واسمها
كبير ؛ وقد فتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي
الله عنه ، في سنة ١٨ أو ١٩ ، وأمير المسلمين مجاشع
ابن مسعود فالتقوا أهل فارس بتَوَّج فهزّم الله أهل
فارس وافتتح تَوَّج بعد حروب عنوة ، وأغنمهم

عسكره ثم صالحهم على الجزية ، فرجعوا إلى أوطانهم
وأقرّوا ؛ فقال مجاشع بن مسعود في ذلك :

ونحن ولينا مرّة بعد مرّة
بتَوَّج ، أبناء الملوك الأكبر

لقينا جيوش الماهيان بسُحرة ،
على ساعة تلوي بأهل الحظائر

فما فتئت خيلي تَكُرُّ عليهم ،
ويلحق منها لاحق غير حائر

وقال أحمد بن يحيى : وجّه عثمان بن أبي العاصي
الثقفي أخاه الحكم في البحر من عُمان لفتح فارس ،
ففتح مدينة بَرْكاوان ثم سار إلى تَوَّج ، وهي أرض
أردشير خُرّه ، وفي رواية أبي مخنف أن عثمان بن أبي
العاصي بنفسه قطع البحر إلى فارس فنزل تَوَّج
ففتحها ، وبني بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين ،
وأسكنها عبد القيس وغيرهم ، وكان يُغير منها إلى
أرجان ، وهي متاخمة لها ، ثم شخص منها وعن
فارس إلى عُمان والبحرين بكتاب عمر إليه في ذلك ،
واستخلف أخاه الحكم ، وقال غيره : إن الحكم فتح
تَوَّج وأنزلها المسلمين من عبد القيس وغيرهم ، وكان
ذلك في سنة ١٩ ، ثم كانت وقعة ريشهر كما نذكرها
في ريشهر ، وقتل سُهْرَك مرزبان فارس حينئذ ،
وكتب عمر إلى عثمان بن أبي العاصي أن يعبر إلى فارس
بنفسه ، فاستخلف أخاه حفصاً ، وقيل المغيرة ، وعبر
إلى تَوَّج فنزلها ، وكان يغزو منها ، وكان بعض أهل
تَوَّج يقول : إن تَوَّج مُصْرَت بعد قتل سُهْرَك ؛
وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر أحمد بن
الحسين بن أحمد بن مردشاد السيرافي التوّجي ، سمع
منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ
وغيره ؛ وأما قول مَلَيْح الهذلي :

بَعَثْنَا الْمَطَايَا، فَاسْتَخَفَّتْ كَمَا هَوَتْ

قَوَارِبُ يَزْفِيهَا وَسِجُ سَفَنَجٍ

ليوردها الماء الذي نَشَطَّتْ له ،

ومن دونه أثباجُ فَلَجٍ قَتَوَج

يزفيا : يسرع بها . والوسيج : ضرب من السير .

والسفنج : الظليم . وتوَج : هو موضع بالبادية

ينسب إليه الصَّقُور ؛ قال الشَّيْرُ دَل :

قد أغتدي ، والليل في حجابهِ ،

والليل لم يَأُ إلى مَهَابِهِ

بتوَجٍ إذ صاد ، في شبابه ،

معاود قد ذلَّ في أصعابه

وقال الراجز :

أحمرُّ من تَوَجٍ محضٌ حسبهِ ،

ممكَّن على الشمال مركبهِ

تُودٌ : بالضم ثم السكون ، والدال المهملة ، والتثود

شجر ، وذو التثود : موضع ؛ قال أبو صخر :

عرفت ، من هِنْدَ ، أَطْلَالَ بذي التثود ،

قَفْرًا ، وجاراتِها البيض الرخاويد

تُودٌ : بالذال المعجمة : قرية من قرى سمرقند على

ثلاثة فراسخ منها ؛ ينسب إليها محمد بن إبراهيم بن

الخطاب التوذني الورُسَنِي ، كان يسكن ورُسَنِينَ

من قرى سمرقند أيضاً ، فانتقل منها إلى تُود ،

ويروي عن العباس بن الفضل بن يحيى ومحمد بن غالب

وغيرهما ؛ وابنه أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم

التوذني ، كان من فقهاء الحنفيتين المناظرين ، توفي

بسمرقند ، وروى عن أبي إبراهيم الترمذي ، روى

عنه محمد بن محمد بن سعيد السمرقندي . وتوذ أيضاً :

من قرى مرو ؛ وقال أبو سعد : وأكثر الناس يسمونها

تُوث ، بالثاء المثلثة عوض الذال ، وقد ذكر ممن نسب

إليها فيما سلف .

تُودِجُ : بكسر الذال المعجمة ، وياء ماكنة ، وجيم :

من قرى رودبار الشاش من وراء نهر سيحون ؛

ينسب إليها أبو حامد أحمد بن حمزة بن محمد بن

إسحاق بن أحمد المِطْطَوِي التوذيجي ، سكن

سمرقند وحدث عن أبيه حمزة ، وروى عنه أبو حفص

عمر بن محمد النسفي الحافظ ؛ مات سنة ٥٢٦ في

ثاني عشر شهر رمضان .

تُورَانُ : بالراء ، والألف ، والنون : بلاد ما وراء

النهر بأجمعها تسمى بذلك ، ويقال لملكها تُوران

شاه ، وفي كتاب أخبار الفرس أن أفريدون لما

قسم الأرض بين ولده جعل لِسَكَم ، وهو الأكبر ،

بلاد الروم وما والاها من المغرب ، وجعل لولده

توج ، وهو الأوسط ، الترك والصين ويأجوج ومأجوج

وما يضاف إلى ذلك ، فسُمِّي الترك بلادهم تُوران

باسم ملكهم توج ، وجعل للأصغر ، وهو إيرج ،

إيران شهر ، وقد بسطت القول في إيران شهر .

وتُورانُ أيضاً : قرية على باب حَرَّان ؛ منها سعد

ابن الحسن أبو محمد العَرُوضي الحرَّاني ، له شعر

حسن ، دخل خراسان ، سمع منه أبو سعد السمعاني ،

وتأخرت وفاته ، مات في ذي القعدة سنة ٥٨٠ ؛

قال ذلك الحافظ أبو عبد الله بن الدُّبَيْثِي .

تُورَكُ : بالكاف : سكة يبلغ ؛ ينسب إليها يوسف

ابن مسلم التُّورَكِي الكَوَسَج ، رأى التُّورِي .

تَوَزَرُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وراء :

مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من

أعمال الجريد ، معمورة ، بينها وبين نَقْطَة عشرة

فراسخ ، وأرضها سبخة ، بها نخل كثير ؛ قال أبو

عُبَيْد البكري في كتاب المسالك والممالك : أما

قسطيلية فإن من بلادها تَوَزَر والحمة ونقطة ،
وتَوَزَر هي أمها ، وهي مدينة عليها سور مبني
بالحجر والطوب ، ولها جامع محكم البناء وأسواق
كثيرة ، وحولها أرباض واسعة ، وهي مدينة حصينة
لها أربعة أبواب ، كثيرة النخل والبساتين ، ولها سواد
عظيم ، وهي أكثر بلاد إفريقية تمراً ، ويخرج منها
في أكثر الأيام ألف بعير موقورة تمراً ، وشربها من
ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدزمك بياضاً ورقّة ،
ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تهرسي ، وإنما تنقسم
هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بوضع يستي
وادي الجبال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ،
ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول ،
وتتشعب من تلك الجداول سواقي لا تحصى ، تجري في
قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لا يزيد بعضها على
بعض شيئاً ، كل ساقية سعة شبرين في ارتفاع قعر ، يلزم
كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام ،
وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعمد الذي
له دولة السقي إلى قدس في أسفله ثقبه مقدار ما يسعها
وتر قوس النداف فيملأه ماءً ويعلقه ويسقي الحائط
أو البستان من تلك الجداول حتى يفي ماء القدس ثم
يملاً ثانياً هكذا ، وقد علموا أن سقي اليوم الكامل
مائة واثنتان وتسعون قدساً . لا يعلم في بلاد مثل
أترنجها جلالاً وحلاوة وعظماً ، وجباية قسطيلية مائتا
ألف دينار ، وأهلها يستطيون لحوم الكلاب ويربونها
ويستنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها ؛
ولا يعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا
الفنك ، وإنما هي رمال وأرضون سواخة ؛ وينسب
إلى تَوَزَر جماعة ، منهم : أبو حفص عمر بن أحمد
ابن عيسون الأنصاري التوزري ، لقبه السلفي
بالإسكندرية .

تَوَزَر : بالضم ثم السكون ، وزاي : منزل في طريق
الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سيرة لبني
أسد ، وهو جبل ؛ قال أبو المسور :
فصَبَّحت في السير أهل تَوَزَر ،
منزلة في القدر مثل الكوز ،
قليلة المأدوم والمخبوز
شراً ، لعمرى من بلاد الحوز
وقال راجز آخر :

يا رُبَّ جار لك بالحزير ،
بين سيرة وبين تَوَزَر

تَوَزَر : بالفتح ، وتشديد ثانيه وفتح أيضاً ، وزاي :
بلدة بفارس ، وهي تَوَج ، وقد ذكرت قبل هذا ،
وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبع وسبعون درجة
وثلاثان ، وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع ؛
وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة ، منهم : عبد الله بن
محمد بن هارون التوزي اللغوي ، أخذ عن أبي عبيدة
والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي
كتاب سيبويه ، وكان في طبقته ، ومات في سنة
٢٣٨ ؛ وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي ،
روى عن عفان وعاصم بن علي ، روى عنه ابن مخلد
وأبو بكر الشافعي وغيرهما ؛ وأبو الحسين أحمد بن
علي بن الحسن التوزي القاضي ، سمع أبا الحسين بن
المظفر الحافظ وخلقاً كثيراً ، وهو ثقة ؛ ومحمد بن
داود التوزي ، حدث عن محمد بن سليمان ، روى عنه
الطبراني ؛ وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي وغيرهم .
تَوَزِين : ويقال تيزين : كورة وبلدة بالعواصم من
أرض حلب .

توسكاس : بالضم ثم السكون ، وفتح السين المهملة ،
وكاف ، وألف ، وسين أخرى : قرية من قرى

سمرقند على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي ، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي .

تَوْضِیحَانِ : بكسر الضاد المعجمة ، والحاء مهملة : جَرَعَتَانِ متقابلتان بذِرْوَةٍ عالِجٍ لفزارة ، والجَرَعَةُ : الرملة المستوية لا تثبت شيئاً .

تَوْضِیحٌ : كُتِيبٌ أبيض من كُتُبَانِ حُمُرٍ بالدهناء قرب الیامة ؛ عن نصر ؛ وقيل : توضح من قَرَى قَرَى بالیامة ، وهي زروع ليس لها نخل ؛ وقال السكري : سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له : هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس ؟ فقال : أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طوبها فلم توجد إلى اليوم ؛ قلت أنا : فهذه غير التي بالیامة ، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرئ القيس : الدُخُولُ وَحَوْمَلٌ وَتَوْضِیحٌ وَالْمِقْرَاةُ مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، فأما التي بالیامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره ، منه :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح ،
حنيني إلى أفيانكن طویل

ويا أثلاث القاع قلبي موكل
بكن ، وجدوى خير كن قليل

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قَرَقَرَى إن شاء الله تعالى .

تَوَقَّاتٌ : بالفتح ثم السكون ، وقاف ، وطاء فوقها نقطتان : بلدة في أرض الروم بين قونيا وسواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة ، بينها وبين سواس يومان .

تَوَلَّبٌ : وهو الجحش ، وهو قَوْعَلٌ عند سيبويه :

موضع في قول الراعي :

عَفَّتْ بعدنا أجراعُ بركٍ فتَوَلَّبَ
فوادي الرِّدَاهِ ، بين مَلْنَهَى فَمَلْنَعَبَ

تَوَلَّعٌ : بالعين المهملة : قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم :

لمن الديار بتَوَلَّعٍ فَيَبُوسُ

تَوَلِيَّةٌ : قال الكندي : ولا أعرفه في طرف العبارة من ناحية الشمال : بحجرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي ، وبقرها مدينة ليس بعدها عبارة يقال لها تولى .

توماء : بالضم ، والمد ، أعجمي معرب : اسم قرية بغوطة دمشق ؛ وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق ؛ قال جرير :

لا ورَدَ للقوم إن لم يعرفوا برَدَى ،
إذا تجوَّبَ عن أعناقها السدَفُ

صَبَّحْنَ توماء ، والناقوس يقرعه
قس النصارى ، حراجيباً بنا تجِفُ

قال السكري : توماء من عمل دمشق ، ويروى تَيْمَاءٌ ، وهو اليوم لطية وأخلاق من الناس لبني بَجْتَرٍ خاصة ، وهو بين الحجاز والشام ؛ هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي ، وفيه تحييط .

تَوَمَّا : بالتحريك : موضع بالجزيرة ؛ عن نصر .

توماثا : بالضم ثم السكون ، وطاء مثناة : قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل ؛ قال أبو سعد : ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الحضرمي ثروان بن أحمد أبي عبد الله التغلبي التوماني ، ويقال له الفارقي والجزري ، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميا فارقين ، وأصله من توماثا ، مقرى فاضل ، أديب بارع ، حسن الشعر ، كثير المحفوظ ، عالم بالنحو ، ضير

البصر ، قرأ اللغة على ابن الجواليقي والنحو على أبي السعادات بن الشجري والفقهاء على أبي الحسن الأبنوسي ، وكان ببغداد يسكن المسجد المعلق المقابل لباب النوبي من دار الخلافة ، وكان يحفظ شعر المذليين والمجملين وأخبار الأصمعي وشعر رؤبة وشعر ذي الرثمة وغيرهم ، لقيته أولاً ببغداد وسع معنا غريب الحديث لأبي عبيد على أبي منصور الجواليقي ، ثم لقيته بنيسابور ومرو وسرخس غير مرة في سنة ٥٤٤ هـ ، وسأله عن مولده فقال : في سنة ٥٠٥ هـ بجزيرة ابن عمر ، وكتبت عنه شيئاً من أشعاره ومن أشعار غيره ، وأنشدنا نفسه :

وذي سكر نبهت للشرب ، بعدما

جرى النوم في أعطافه وعظامه

فهب وفي أجفانه سنة الكرى ،

وقد لبست عيناه نوم مرامه

ومن شعره أيضاً :

كتبت وقد أودى بمقلتي البكا ،

وقد ذاب من شوق إليكم سوادها

وما وردت لي نحوكم من رسالة ،

وحقكم إلا وذاك سوادها

توم : بالتحريك : موضع باليامة به روضة ؛ عن الحفصي .

توم : قرية بين أنطاكية ومرعش والمصيصة ، ينسب إليها درب توم .

تومن : بالضم ثم السكون ، وفتح الميم ، ونون ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى مصر ؛ منها أبو معاذ التومني ، وهو رأس الطائفة المعروفة بالتومنية ، وهم فرقة من المُرْجئة تزعم أن الإيمان ما عصم من الكفر ، وهو اسم لحصال إذا تركها التارك أو ترك خصلة منها

كان كافراً ، وتلك الخصال التي يكفر بتركها أو ترك خصلة منها إيمان ، ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان ، وكل كبيرة لم يجتمع المسلمون على أنها كفر يقال لصاحبها فسق ، ولا يقال له فاسق على الإطلاق .

تونس العَرَب : بالضم ثم السكون ، والنون تضم وتفتح وتكسر : مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم ، عُمِّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قَرطاجنة ، وكان اسم تونس في القديم تَرْشِيش ، وهي على ميلين من قرطاجنة ، ويحيط بسورها أحد وعشرون ألف ذراع ، وهي الآن قصبة بلاد إفريقية ، بينها وبين سفاقس ثلاثة أيام ومائة ميل بينها وبين القيروان ونحو منه بينها وبين المهدية ، وليس بها ماء جارٍ إنما شربهم من آبار ومصانع يجتمع فيها ماء المطر ، في كل دار مصنع ، وآبارها خارج الديار في أطراف البلد ، وماؤها ملح ، وعليها محترث كثير ، ولها غلة فائضة ، وهي من أصح بلاد إفريقية هواءً .

وقال البكري : مدينة تونس في سفح جبل يعرف بجبل أم عمرو ، ويدور بمدينة خندق حصين ، ولها خمسة أبواب ، باب الجزيرة قبلي ينسب إلى جزيرة شريك ويخرج منه إلى القيروان ، ويقابله الجبل المعروف بجبل التوبة ، وهو جبل عال لا ينبت شيئاً ، وفي أعلاه قصر مبني مشرف على البحر ، وفي شرقي هذا القصر غار محني الباب يسمى المعشوق ، وبالقرب منه عين ماء ، وفي غربي هذا الجبل جبل يعرف بجبل الصيادة ، فيه قرى كثيرة الزيتون والتار والمزارع ، وفي هذا الجبل سبعة مواجل للماء أقباء على غرار واحد ، وفي غربي هذا الجبل أيضاً اشراف بمزارع متصلة بموضع يعرف بالملعب ، فيه قصر بني الأغلب ،

وقد غرس فيه جميع الثمار وأصناف الرياحين ، وفي شرقي مدينة تونس الميناء والبحيرة وباب قرطاجنة ، ودونه داخل الحندق بساتين كثيرة وسواق تعرف بسواقي المرج ، ويتصل بها جبل أجرد يُقال له جبل أبي خفاجة ، في أعلاه آثار بنيان ، وباب أرطة غربي تجاوره مقبرة يقال لها مقبرة سوق الأحد ، ودون الباب من داخل الحندق غدير كبير يعرف بغدير الفحامين ، وربض المرضى خارج عن المدينة ، وفي قبله ملاحه كبيرة منها ملجهم وملح من يجاورهم ، وجامع تونس رفيع البناء مطل على البحر ينظر الجالس فيه إلى جميع جواربه ، ويرقى إلى الجامع من جهة الشرق على اثني عشرة درجة ، وبها أسواق كثيرة ومتاجر عجيبة وفنادق وحمّامات ، ودور المدينة كلّها رخام بديع ، ولها لوحان قائمان وثالث معرض مكان العتبة ؛ ومن أمثالهم : دور تونس أبوابها رخام وداخلها سخام ؛ وهي دار علم وفقه ، وقد ولي قضاء إفريقية من أهلها جماعة ومع ذلك فهي مخصوصة بالتشعب والقيام على الأمراء والخلاف للولاة ، خالفت نحو عشرين مرة وامتنحت أهلها أيام أبي يزيد الخارجي بالقتل والسبي وذهاب الأموال ؛ قال صاحب الحدائق :

فويل لترشيش وويل لأهلها
من الحبشي الأسود المتغاضب !

وقال بعض الشعراء :

لعمرك ما ألفيت تونس كاسمها ،
ولكنني ألفيتها وهي توحش

ويصنع بتونس للماء من الحزف كيزان تعرف بالريحية ، شديدة البياض في نهاية الرقة تكاد تشف ، ليس يعلم لها نظير في جميع الأقطار ، وتونس من أشرف بلاد إفريقية وأطيبها ثمرة وأنفسها فاكهة ، فمن

ذلك اللوز الفريك يفرك بعضه بعضاً من رقة قشره ويحت باليد وأكثره حبتان في كل لوزة مع طيب المضغة وعظم الحبة ، والرومان الضعيف الذي لا عجم له البتة مع صدق الحلاوة وكثرة المائبة ، والأترج الجليل الطيب الذكي الرائحة البديع المنظر ، والتين الحارمي أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر ، والسفرجل المتناهي كبراً وطيباً وعطراً ، والعنّاب الرفيع في قدر الجوزة ، والبصل القلوري في قدر الأترج مستطيل سايري القشر صادق الحلاوة كثير الماء ، وبها من أجناس السك ما لا يوجد في غيرها ، يرى في كل شهر جنس من السك لا يرى في الذي قبله ، يملح فيبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم ، منه جنس يقال له النقونس يضربون به المثل فيقولون : لولا النقونس لم يخالف أهل تونس .

قال البكري : بين تونس والقيروان منزل يقال له بحقة ، إذا كان أوان طيب الزيتون بالساحل قصده الزواير فباتت فيه وقد حمل كل طائر منها زيتونتين في مخليته فيلقيهما هناك ، وله غلة عظيمة تبلغ سبعين ألف درهم ؛ ويقال لبحر تونس رادس ، وكذلك يقال لمرساها مرسى رادس ، وأهلها موصوفون بدناءة النفس ؛ واقتتها حسان بن نعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الأسدي في أيام عبد الملك ، نزل عليها فسأله الروم أن لا يدخل عليهم وأن يضع عليهم خراجاً يقسطه عليهم ، فأجابهم إلى ذلك ، وكانت لهم سفن معدة فركبوها ونجوا وتركوا المدينة خالية ، فدخلها حسان فحرق وخرّب وبنى بها مسجداً وأسكنها طائفة من المسلمين ، ورجع حسان إلى القيروان فرجعت الروم إلى المسلمين فاستباحوهم ، فأرسل حسان من أخبر عبد الملك بالقضية ، فأمدّه بجيش كثير قاتل بهم الروم

في قصة طويلة حتى ملكها عنوة ، وذلك في سنة سبعين ، وأحكم بناءها ومدّ عليه سلسلة وجعلها رباطاً للمسلمين تمنع الداخل إليها والخارج منها إلا بأمر الوالي ؛ وذكر آخرون من أهل السير أن التي افتتحها حسان بن النعمان قرطاجنة ولم تكن تونس يومئذ مذكورة ، إنما عمرت بحجارة قرطاجنة وبأناقضها ، وبينهما نحو أربعة أميال ، وفي سنة ١١٤ بنى عبيد الله ابن الحبحاب مولى بني سلول والي إفريقية من قبل هشام بن عبد الملك جامع مدينة تونس ودار الصناعة بها ؛ وبتونس قبر المؤدّب محرز ، يقسم به أهل المراكب إذا جاش عليهم البحر ، يحملون من تراب قبره معهم وينذرون له ؛ والمنسوب إلى تونس من أهل العلم كثير ، منهم : أبو يزيد شجرة بن عيسى ، وقيل ابن عبد الله التونسي قاضيا ، مات سنة ٢٦٢ ؛ وعبد الوارث بن عبد الغني بن علي بن يوسف بن عاصم أبو محمد التونسي المالكي الأصولي الزاهد ، كان عالماً بالكلام بصيراً به حسن الاعتقاد فيه ، له قدم في العبادة ، وكان يتردد بين دمشق وحمص وحلب ، وكان له أصحاب ومريدون ؛ قال أبو القاسم الحافظ : أنشدني أبو محمد الأصولي :

إذا كنتَ ، في علم الأصول ، موافقاً
بعقلك قولَ الأشعريّ المسدّد
وعاملتَ مولاك الكريم ، مخالفاً ،
بقول الإمام الشافعيّ المؤيّد
وأنقنتَ حرفَ ابن العلاء مجرّداً ،
ولم تعدْ في الإعراب رأيَ المبرّد
فأنتَ على الحقّ اليقين موافق
شريعة خير المرسلين محمد

ومات عبد الوارث سنة خمسين وخمسمائة بحلب .

تُونَكْتْ : يسكون الواو والنون ، وفتح الكاف ، والثاء مثله : من قرى الشاش ؛ عن أبي سعد ؛ وقال الإصطخري : تُونَكْتْ قصبة إيلاق ، وهي أصغر من نصف بِنَكْتْ قصبة الشاش ، ولها قهْنَدُز ومدينة وربض ؛ ينسب إليها أبو جعفر حم بن عمر البخاري التونكي من أهل بخاري ، سكن تونكت ، يروي عن أبي عبد الرحمن حذيفة بن النضر ومحمد ابن إسماعيل البخاري ، روى عنه أبو منصور محمد ابن جعفر بن محمد بن حنيفة الإيلافي التونكي ، ومات سنة ٣١٣ .

تُونُ : والتون في لغة العرب البياض في الأظفار : مدينة من ناحية قهستان قرب قان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أحمد بن العباس التونسي ، حدث عن إبراهيم بن إسحاق بن محمد التونسي القائي ، كان فقيهاً مدرساً ، ورد هراة وسكنها إلى أن توفي في رجب سنة ٤٥٩ ؛ وإسماعيل بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي الفضل التونسي أبو طاهر خادم مسجد عقيل بنيسابور ، وكان يخدم أبا نصر محمد بن عبد الله الإمام ، وكان يلزمه سفرأ وحضراً ، وسمع الحديث منه ، سمع أبا علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي وأبا عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأبا بكر عبد الغفار ابن الحسين النيسابوري وأبا جعفر محمد بن عبد الحميد الأبيوردي وأحمد بن أحمد بن حيان النسوي وأبا العلاء عبيد بن محمد بن عبيد القشيري وغيرهم ؛ وأبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد التونسي ، روى عن أبي محمد أحمد بن محمد بن عبد الله الشرطوي السجستاني ، روى عنه حنبل بن علي بن الحسين أبو جعفر الصوفي السجستاني وغيره .

تُونَة : جزيرة قرب تيّس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عُمر بن وهب ، يضرب المثل بحسن معول

ثايبا وطرزها ؛ قال محمد بن عمر المطرّز البغدادي
الشاعر :

ومعذرين ، كأنّ نبت خُدودهم
أشراك ليل في أديم نهار
يتصيدون قلوبنا بلحاظهم ،
كتصيد البازات للأطيّار
لما رأيتُ عذاره في خده
ناديتُ ، من شغفي وحرقة ناري :
يا أهل تنيس وثونة ! قايسوا
ما بين طرزكم وطرز الباري

وينسب إليها عمر بن أحمد التوني ، حدث عنه أبو
عبد الله محمد بن إسحاق بن مندة الحافظ ؛ وسالم بن
عبد الله التوني ، يروي عن عبد الله بن لهيعة ، قال أبو
سعيد بن يونس : هو معروف وله أهل بيت معروفون
بتنيس .

التوّ : بفتح التاء ، وتشديد الواو : من قرى صنعاء
اليمن من مخلاف صُداء .

التّوَيّنة : بلفظ التصغير : من حصون التّجّاد باليمن .
تَوَيْكُ : بكسر الواو ، والكاف : موضع بمرّ ؛ منه
أبو محمد أحمد بن إسحاق السُّكّري التّويكي ، كان
رجلاً صالحاً ؛ عن أبي سعد .

التّوَيّمة : تصغير التومة ، وهي خرزة تُعمل من الفضة
كاللؤلؤة : هو ماء من مياه بني سلّيم .

تَوَيْ : بالضم ثم الفتح ، ولا أدري كيف حديث
الياء ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
جعفر الفقيه التّوَيْي الهمداني ، روى عن أبي عمر بن
حَبّويه البغدادي ، روى عنه الحافظ أبو بكر
الخطيب .

باب التاء والهاء وما يليهما

تِهَامُ : بكسر التاء : واد باليامة ؛ عن محمد بن
إدريس الحفصي .

تِهَامَة : بالكسر ، قد مرّ من تحديدها في جزيرة
العرب جملة شافية اقتضاها ذلك الموضع ، ونقول
هنا : قال أبو المنذر تهامة تسير البحر ، منها مكة ،
قال : والحجاز ما حجز بين تهامة والعروض ؛ وقال
الأصمعي : إذا خلفت عُمان مصعداً فقد أُنْجَدَتْ فلا
تزال منجداً حتى تنزل في ثنايا ذات عرق ، فإذا
فعلت ذلك فقد أُنْهَمَتْ إلى البحر ، وإذا عرضت
لك الحرار وأنت منجد فتلك الحجاز ، وإذا تصوّبت
من ثنايا العرج واستقبلك الأراك والمرخ فقد أُنْهَمَتْ ،
وانما سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين تهامة ونجد ؛
وقال الشرقي بن القطامي : تهامة إلى عرق اليمن إلى
أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ؛ وقال عبارة
ابن عقيل : ما سال من الحرّتين حرّة سلّيم وحرّة
ليلي فهو تهامة والغور حتى يقطع البحر ؛ وقال
الأصمعي في موضع آخر : طرف تهامة من قبل الحجاز
مدارج العرج وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق .
المدارج : الثنايا الغلاظ ؛ وقال المدائني : تهامة من
اليمن وهو ما أصغر منها إلى حدّ في باديتها ومكة
من تهامة ، وإذا جاوزت وجرة وغمرّة والطائف
إلى مكة فقد أُنْهَمَتْ ، وإذا أثبت المدينة فقد جلست ؛
وقال ابن الأعرابي : وجرة من طريق البصرة فصل
ما بين نجد وتهامة ، وقال بعضهم : نجد من حد
أوطاس إلى القَرَيْتَيْن ثم تخرج من مكة فلا تزال في
تهامة حتى تبلغ عُسفان بين مكة والمدينة ، وهي على
ليلتين من مكة ، ومن طريق العراق إلى ذات عرق
هذا كله تهامة ، وسميت تهامة لشدة حرّها وركود

ريجها ، وهو من التَّهَم ، وهو شدة الحرّ وركود
الريح ، يقال : تَهِمَ الحرّ إذا اشتدّ ، ويقال : سببت
بذلك لتغيّر هوائها ، يقال : تهم الدهن إذا تغير ريجه ؛
وحكى الزبّادي عن الأصمعي قال : التَّهَمَة الأرض
المتصوبة إلى البحر ، وكأنه مصدر من تهامة ؛ وقال
المبرد : إذا نسبوا إلى تهامة قالوا رجلٌ تَهَامٍ ، بفتح
التاء وإسقاط ياء النسبة ، لأن الأصل تَهَمَة فلما زادوا
ألفاً خففوا ياء النسبة ، كما قالوا رجل يَمَانٍ وشامٍ
إذا نسبوا إلى اليمن والشام ؛ وقال إسماعيل بن حمّاد :
النسبة إلى تَهَامَة تَهَامِيٌّ وتَهَامٍ ، إذا فتحت التاء لم
تشدد الياء ، كما قالوا : رجل يمانٍ وشامٍ ، إلا أن
الألف من تهام من لفظها والألف من شام ويمان عوض
من ياء النسبة ؛ قال ابن أحمر :

وأكبّادهم ، كابنّي سُبَاتٍ تفرقوا
سباً ثم كانوا منجداً وتَهَامِيّاً
وألقى التهامي منها بلطاته ،
وأخط هذا لا أريم مكانيا

وقومٌ تَهَامُونٌ كما يقال يمانون ؛ وقال سيديّيه : منهم
من يقول تهاميٌّ ويمانيٌّ وشاميٌّ ، بالفتح مع التشديد ؛
وقال زهير :

يُحْشُونَهَا بِالْمُشْرِفَةِ وَالْقَنَّا ،
وفتيان صدقٍ لا ضعافٍ ولا ثكلٍ
تَهَامُونٌ نَجْدِيُونَ كِيداً وَنُجْعَةً ،
لكل أناس من وقائعهم سَجَلٌ
وَأَتَهَمَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ إِلَى تَهَامَةٍ ؛ وقال بعضهم :
فإن تَتَهَمُوا أَنْجِدْ خِلافاً عَلَيْكُمْ ،
وإن تُعْثِمُوا مُسْتَحَقِّي الْحَرْبِ أَعْرَقْ
وَالْمِثْهَامُ : الكثير الإتيان إلى تهامة ؛ قال الراجز :

ألا اتَّهَمَاها إِنَّا مَتَاهِمُ ،
وإِنَّا مَنَاجِدُ مَتَاهِمُ

وقال حميد بن ثور الهلالي :

خَلِيلِي هُبّاً عَلَّلَانِي ، وانظرا
إلى البرق ما يَفْرِي سَنّاً وَتَبْسُماً
عروضٌ تَدَلَّتْ مِنْ تَهَامَةٍ أَهْدَيْتْ
لنجد ، فَتَاحَ الْبَرْقُ نَجْداً وَأَتَهَمَا

تَهْلَلُ : بالفتح ثم السكون ، ولامان ، الأولى
مفتوحة : موضع قريب من الريف ، وقد روي
بالتاء المثلثة ، وقد ذكر هناك شاهده .

تَهْمَلُ : ويروى بالتاء أيضاً : موضع قرب المدينة بما
يلي الشام .

تَهْوِذَةٌ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، والذال
معجمة : اسم لقبيلة من البربر بناحية إفريقية ، لهم
أرض تعرف بهم .

باب التاء والياء وما يليها

تِيَّاسَانٍ : بالكسر ، والسين مهلة : اسم لعلمين ،
يسمى كل واحد منهما تِيَّاساً ، وهما بشالي قَطْنٌ ؛
وقال الأصمعي : تياسان علمان في ديار بني عَبَس ،
وقيل بلد لبني أسد .

تِيَّاسٌ : واحد الذي قبله ؛ وقال أبو أحمد : وقد
يفتح ، وقيل : هو ماء للعرب بين الحجاز والبصرة ، وله
ذكر في أيام العرب وأشعارها ؛ قال أوس بن حجر :

ومثل ابن عَنَمٍ ان دخول تذكرت ،
وقَتْلِي تِيَّاسٍ عن صلاح تعرّب

قوله تعرّب أي تفسر ؛ وقال ابن مقبل :

أَخْلَى عَلَيْهَا تِيَّاسٌ وَالْبِرَاعِمُ

وقال نصر : تياس جبل قريب من أجلى وسكس
جبلتي طيء ، وقيل هو من جبال بني قُشَيْرٍ ، وقيل
جبل بين البصرة واليمامة ، وهو إلى اليمامة أقرب .

١ قوله : فتاح : مكذا في الاصل .

تِيَّاسَة : بزيادة الهاء : ماء لبني قُشَيْر ؛ عن أبي زياد الكلابي ، قال : وإنما سُمِّيت التِّيَّاسَة من أجل جبل قريب منها اسمه تِيَّاس .

تِيَّان : آخره نون : ماء في ديار بني هَوَازن .

تَيْت : بالفتح ثم السكون ، وآخره تاء أخرى : اسم جبل قرب اليمامة ، ويروى تَيْت بالياء المشددة ؛ قال ابن إسحاق : وخرج أبو سفيان في غزوة السويق في مائتي راكب فسلك النجدية حتى نزل بصدر قنّاة إلى جبل يقال له تَيْت من المدينة على بريد أو نحوه ؛ وفي كتاب نصر : تَيْب ، بالتحريك وآخره باء موحدة : جبل قريب من المدينة على ست الشام ، وقد يشدد وسطه للضرورة .

تَيْتَد : ثلثه مثل أوله مفتوح ، ودال مهملة : اسم واد من أودية القبليّة ، وهو المعروف بأذينة ، وفيه عرض فيه النخل من صدقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ عن الزخشي عن السيد عليّ العلوي .

تَيْدَد : بدالين ؛ أحسبها التي قبلها ؛ وقال نصر : تيدد أرض كانت لجذام فنزلها جهينة ، بها نخل وماء ، قال : وخط ابن الأعرابي فيدر وتيدر ، وهما تصحيف ، وكان بها رجل من جذام فظعن عنها ثم التفت فنظر إلى تيدد ونخلها فقال : يا بَرَى تَيْدَد لا أبر لك ، قالوا : بنات فريجة من نوع النخل ، قال : فريجة اسم امرأة كانت بفناء بيتها نخلات وكانت تقول : هن بناتي ، فنسب ذلك النوع من النخل والتمر إليها ، لا يعلمونها ، كانت بموضع قبل تيدد .

تَيْدَة : عوض الدال الأخيرة هاء : بلد قديم بمصر بيطن الريف قرب سخا .

تَيْوَاب : بالراء ، وآخره باء موحدة ؛ قال أبو يحيى

زكرياء الساجي ، ومن خطه نقلته : كتب زياد ابن أبيه إلى عثمان ، رضي الله عنه ، يستأذنه في حفر نهر الأبلّة ، ووصفه له وعرفه احتياج أهل البصرة إليه ، فأذن له ، فتروك نهر أبي موسى ، وهو الإجّانة ، على حاله واحتفر من دجلة إلى مسناة البصرة ثم قاده مع المسناة إلى التيراب فيض البصرة .

تِيْرَانَشَاه : بالكسر ، وبعد الألف نون ساكنة ، وشين معجمة : مدينة من نواحي شهرزور .

تَيْوَب : بالفتح ؛ قال الزخشي وتليذه العمراني : تَيْرَب بلد قديم من حَجَر اليمامة ، ذكرناه في باب التاء وأخاف أن يكون يتوب ، أوله ياء ، فصحفاه .

تِيْرَكَان : بالكسر : من قرى مرو ؛ منها أبو عبد الله محمد ابن عبد ربه بن سليمان المروزي التيركاني ، مات سنة ٢٠٥ .

تِيْرَمُودَان : بليد بنواحي فارس بين ثوبندجان وشيراز ، وهي كورة تشتمل على ثلاث وثلاثين قرية في الجبال وأعيان ضياعها التي هي كالقصة ، لها ست قرى متصلة في وادٍ ، يتخللها أنهر كثيرة وشجر ، وأسماء هذه الست : استكان ، ومهركان ، ورونجان وفيها خانقاه حسنة للصوفية ، وهي أمين هذه القرى وأجلّها وخيرها ، وهي قصة الجميع في القديم ، وكوجان ؛ ومنها كان الظهير الفارسي ، وهو أبو المعالي عبد السلام بن محمود بن أحمد ، كان فقيهاً مجوّداً وحكياً معروفاً فيلسوفاً ، ولي التدريس في الموصل بالمدرسة ، وكان تاجراً ذا ثروة ظاهرة وجاء عريض في كل بلد يقدم عليه ، وكان قد طوّف الدنيا وحضر محافل العلوم وظهر كلامه على الخصوم ، وكان في آخر أمره بمصر ، وبلغني أن نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن زنكي صاحب الموصل استدعاه

من مصر ليوليه وزارته، فلما وصل إلى حلب جاءه أبو الفتح نصر بن عيسى بن علي بن جزري الموصل صاحب ديوان الاستيفاء بالموصل بجلواء، فأكل منها هو وغلaman له فماتوا جميعاً في سنة ٥٢٦، وأخذ الملك الظاهر أمواله وكتبه، وكان من عادته أنه يستصحب جميع أمواله وكتبه على جمال له بخاتي أينما توجه؛ والقرية السادسة فيرانشا، وفيها يسكن الرؤساء ومقدمو الناحية.

تيرا: مقصور: نهر تيرا من نواحي الأهواز، ونذكره في نهر تيرا إن شاء الله تعالى، فتحت في سنة ثمان عشرة على يد سلمى بن القين وحرمله بن مريب من قبل عتبة بن غزوان؛ وقال غالب بن كلب:

ونحن ولينا الأمر يوم مناذر،
وقد أقمعت تيرا كليب ووائل

ونحن أزلنا الهرمزان وجنده
إلى كور، فيها قرى ووصائل

والها فيها أحسب ينسب الأديب أبو الحسن علي بن الحسين التبروي، وكان حسن الخط والضبط نحو عبد السلام البصري، رأيت بخطه شعر قيس بن الخطيم، وقد كتبه في سنة ٣٩٣.

تيروم: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وميم: موضع بالبادية أحسبه في بلاد تمر بن قاسط؛ قال دثار بن شيبان النسي:

فمن بك سائلاً عني، فإنني
أنا النسي جار الزبرقان

طريد عشيرة وطريد حزب،
بما اجترمت يدي وجنى لساني

١ سقط هنا ذكر الخامسة.

كأنتي، إذا نزلت به طريداً،
حللت على المنع من أبان
أنت الزبرقان فلم يضعني،
وضيعني بتيرم من دعاني
تيرة: بالهاء: قلعة جليلة حصينة من نواحي قزوين من جهة زنجان.

تيزان: بالكسر ثم السكون، وزاي، وألف، ونون: من قرى هراة. وتيزان أيضاً: من قرى أصهان.
تيزو: بالفتح، وآخره راء: قرية كبيرة من أعمال سرمين، وأهلها إسماعيلية.

تيز: بالكسر: بلدة على ساحل بحر مكران أو السند، وفي قبالتها من الغرب أرض عمان، بينها وبين كيز مدينة مكران خمس مراحل؛ قال المتجملون: التيز في الإقليم الثالث، طولها اثنتان وثمانون درجة وثلثان، وعرضها ثمان وعشرون درجة وثلثان.

تيزين: بعد الزاي ياء ساكنة، ونون: قرية كبيرة من نواحي حلب، كانت تعد من أعمال قنسرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم مع منبج وغيرها.
التيس: بلفظ الواحد من التيس، فعل الشاة؛ رجلة التيس: موضع بين الكوفة والشام. وتيس أيضاً: جبل بالشام فيه عدة حصون.

تيش: بالكسر ثم السكون، والشين معجمة: جبل بالأندلس من كورة جيان، كان عنده مدينة قديمة ودرست.

تيفارين: بكسر أوله، وسكون ثانيه، والفاء، وكسر الراء، وياه ساكنة، ونون: موضع؛ عن العمري.

تيفاش: بالشين معجمة: مدينة أزية بإفريقية، شاحنة البناء وتسمى تيفاش الظالة، ذات عيون ومزارع

كثيرة ، وهي في سفح جبل .

تيل : بكسر أوله ويفتح ، وثانيه ساكن ، ولام : جبل أحمر شاهق من وراء تربة من ديار عامر بن صعصعة ، وإليه تنسب دارة تيل ؛ قال ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار ،
فتيل دمنخ أو بسفح جرار

تيماء : بالفتح والمد : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق ، والأبلىق الفرد حصن السموأل بن عادية اليهودي مشرف عليها ، فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودي ؛ وقال ابن الأزهري : التيم المفضل ، ومنه قيل للفلاة تيماء لأنها يضل فيها ، قال ابن الأعرابي : أرض واسعة ، وقال الأصمعي : التيماء الأرض التي لا ماء فيها ولا نحو ذلك . ولما بلغ أهل تيماء في سنة تسع و طء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وادي القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم ، فلما أجلى عمر ، رضي الله عنه ، اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ؛ قال الأعشى :

ولا عاديا لم يمنع الموت ماله ،
وورثت بتيماء اليهودي أبلق

وقال بعض الأعراب :

إلى الله أشكو ، لا إلى الناس ، أنتي
بتيماء تيماء اليهود غريب

وأنتي بتهباب الرياح موكل ،
طرؤب إذا هبت علي جنوب

وإن هب علوي الرياح وجدتي
كأنتي لعلوي الرياح نسب

وينسب إليها حسن بن إسماعيل التيمائي ، وهو مجهول .

تيمار : بالكسر ، وآخره راء : جبل أظنه بنواحي البحرين ؛ قال عبدة بن الطيب :

تداركت عبد الله قد ثل عرشه ،
وقد علقت في كفة الحابل اليد
سموت له بالركب حتى لقيته
بتيمار ، يكيه الحمام المفرّد

وقال لبيد :

وكلاف وضلفع وبضع ،
والذي فوق نخبة تيمار

تيمارستان : بلدة بفارس من كورة أرد

تيمو : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم : قرية بالشام ، وقيل من شق الحجاز ؛ قال امرؤ القيس :

بعيني ظعن الحي لما تحملوا ،
لدى جانب الأفلاج من بطن تيمرا

التيمومة : بضم الميم ؛ قال الهيثم بن عدي : كانت مساحة أصبهان ثمانية فراسخ في مثلها ، وهي ستة عشر رستاقاً ، في كل رستاق ثلاثمائة وستون قرية قديمة سوى المحدثه ، وذكر فيها التيمرة الكبرى والتيمرة الصغرى .

تيم : بالكسر : من قرى بلخ ؛ وقال ابن الفقيه : تيم وكسف ونسف من قرى الصفد بسمرقند .

تيمك : بالكاف ؛ والتيم بلغة أهل خراسان الخان

الذي يسكنه التجار ، والكاف في آخره للتصغير في معنى الخوين ؛ وقد نسب بهذه النسبة أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن مرّدويه بن الحسين الكراييسي التيمكي ، نسب إلى خان بسمرقند في صف الكراييسين ، روى عن يعقوب بن يوسف اللؤلؤي ومحمد ابن يوسف الكريمي والباغندي محمد بن سليمان وغيرهم ،

مات في شهر ربيع الأول سنة ٣٢١ .

تَيْمَنُ : بالفتح، وآخره نون: موضع بين تَبَالَة وجُرَشَ من مخاليف اليمن. وتَيْمَنُ أيضاً: هضبة حمراء في ديار محارب قرب الرَبَذَة؛ قال الحكم الحضري نخضر محارب:

أبكاك، والعين يُذري دمعها الجزع،
بنعف تَيْمَنَ مصطاف ومرتبِعُ

جرت بها الريح أذبالاً، وغبرها
مر السنين وأجلت، أهلها، النجعُ

ولا أدري أيها أراد ربيعة بقوله حيث قال:

وأضحت بتَيْمَن أجسادهم
يُشبهها من رآها المشيا

وقال ابن السكيت في قول عروة

تحن إلى سلمي بحر بلادها،
وأنت عليها بالملأ كنت أقدرأ

تحل بوادٍ من كراء مضلة،
تحاول سلمي أن أهاب وأحصراً

وكيف ترجيها وقد حيل دونها،
وقد جاورت حياً بتَيْمَن منكرأ

قال: تَيْمَنُ أرض قبل جُرَش في شق اليمن ثم كراء، قال والناس ينشدونها بتياء منكرأ وهذا خطأ لأن تياء قبل وادي القرى، وهذه المواضع باليمن؛ وقيل: تَيْمَنُ أرض بين بلاد بني تميم ونجران، والقولان واحد لأن نجران قرب جُرَش؛ قال وعلة الجرهمي:

ولما رأيت القوم يدعو مقاعساً،
ويقطع مني تفرّة النحر حائرُ

نجوت نجاة ليس فيه وتيرة،
كأنني عقابٌ دون تَيْمَن كاسرُ

وتَيْمَنُ ذي ظلال: واد إلى جنب قدك في قول

بعضهم، والصحيح أنه بعالية نجد؛ قال لبيد يذكر البراض وفتكه بالرحال، وهو عروّة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب بهذا الموضع وهاجت حرب الفجار:

وأبلغ إن عرضت بني كلاب
وعامر، والخطوب لها موالي

بأن الوافد الرحال أمسى
مقيماً، عند تَيْمَن ذي ظلال

تَيْنَات: كأنه جمع تينة من الفواكه: فرضة على

بحر الشام قرب المصيصة، تجهز منها المراكب بالحشب إلى الديار المصرية، وقد سماها أبو الوليد بن

الفرضي مدينة فقال في تاريخ إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد الديلمي الصوفي الحراساني: قال لي أبو القاسم

سهل بن إبراهيم: سألت أبا إسحق الحراساني عمن خلفه بالمشرق فمن لقيه ورآه فذكر جماعة ثم قال:

وبمدينة التينات أبو الخير الأقطع واسمه عبّاد بن عبد الله، كان من أعيان الصالحين، له كرامات،

سكن جبل لُبنان، وكان ينسج الخوص بيده الواحدة، ولا يُدري كيف ينسجه، وكان تأوي إليه السباع

وتأنس به، ويذكر أن ثغور الشام كانت في أيامه محروسة حتى مضى لسبيله، حكى عنه أبو بكر الزابي،

وكان ابنه عيسى بن أبي الخير التيناني أيضاً من الصالحين، حكى عن أبيه وحكى عنه أبو ذر عبد بن

أحمد الهروي وأبو بكر أحمد بن موسى بن عمار القرشي الأنطاكي القاضي، وقيل: كان أصل أبي

الخير من المغرب.

تَيْنَان: تثنية التين من الفواكه؛ قال السكوني: تخرج

من الوشل إلى صحراء بها جبلان يقال لهما التينان لبني نعام من بني أسد؛ وفيها قيل:

ألا ليت شعري! هل أبيت ليلة

بأسفل ذات الطلح بمنوة رهبي؟

وهل قابل هاذاكم التين قد بدا ،
 كأنّ ذُرَى أعلامه عُمّت عصبا
 ولا شارب من ماء زُلْفَةِ شربة
 على العَلّ مَتِي ، أو مُجِير بها ركبا
 قال : والتينان يسرة الجبل ويمنة الطريق ؛ وأنشد أيضاً :
 أحبُّ مغاربَ التينين ، إنّي
 رأيت الغوث يَأْلِفُها الغريبُ
 كأن الجار في شَجَى بن جرّم
 له نعماء ، أو نَسَبٌ قريبُ
 الغوث : أبو قبائل طي ؛ وقال الزمخشري : التينان
 جبلان لبني فقعس بينهما واد يقال له خو ؛ وأنشد
 غيره يقول :

أرّقني الليلة برقّ لامع ،
 من دونه التينان والربائع

وقال العوام بن عبد الرحمن :

أحقاً ذُرَى التينين أن لست رائباً ،
 فلا لكما إلا لعيني ساكب

وقد تفرد فيقال لكل واحد منهما التين كما ذكره بعد .
 تينزوت : بالكسر ثم السكون ، وسكون النون
 أيضاً ، وفتح الزاي ، وراء ، وطاء فوقها نقطتان :
 مدينة في جنوبي المغرب وشرقي نّول ، قريبة من بلاد
 الملثمين ؛ يجتمع إليها تجار لمعاملة البربر .

تين مَلَل : الميم مفتوحة ، واللام الأولى مشددة
 مفتوحة : جبال بالمغرب بها قرى ومزارع يسكنها
 البرابر ، بين أولها ومرّاكش ، سرير ملك بني عبد المؤمن
 اليوم ، نحو ثلاثة فراسخ ، بها كان أول خروج محمد بن
 تومرت المسمّى بالمهدي الذي أقام الدولة ، ومات
 فصارت لعبد المؤمن ثم لولده ، كما ذكرته في أخبارهم .
 التين والزيتون : جبلان بالشام ؛ وقيل : التين

جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال
 بالشام ، وقيل : التين مسجد نوح ، عليه السلام ،
 والزيتون : البيت المقدس ، وقيل : التين مسجد
 دمشق ، وقيل : التين شعب بمكة يفرغ سيله في
 بلدح ، والتين واحد التينين المذكور ههنا ، وهو
 جبل بنجد لبني أسد ؛ قال الراجز :

وبين خَوّين زقاق واسع ،
 زقاق بين التين والربائع

وبراق التين : منسوبة إلى هذا الجبل ؛ وقال أبو محمد
 الحدامي الفقعسي الأسدي :

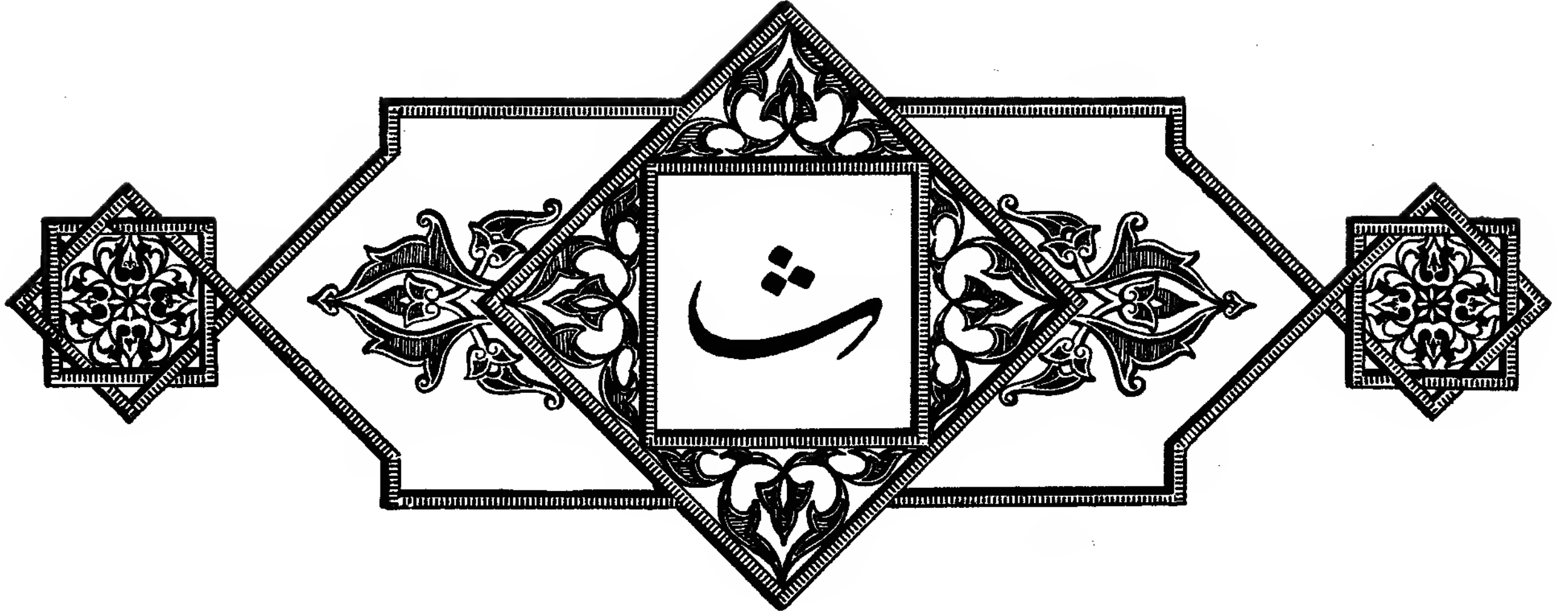
ترعى ، إلى جدّ لها مكين ،
 أكفاف خَوّ فبراق التين

تَيْهَوْت : هي تاهرت ، وقد تقدم ذكرها .

التيه : الماء خالصة : وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى
 ابن عمران ، عليه السلام ، وقومه ، وهي أرض بين
 أَيْلَةَ ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض
 الشام ، ويقال إنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل
 اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ؛ وإياه أراد المتنبي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القما
 ر ، إمّا لهذا وإمّا لذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة ،
 وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة ، يتصل حدّ من
 حدودها بالجفار وحدّ بجبل طور سيناء وحدّ بأرض
 بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين وحدّ ينتهي
 إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال
 إن بني إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين
 إلى دون العشرين سنة ، فماتوا كلهم في أربعين سنة ، ولم
 يخرج منه بمن دخله مع موسى بن عمران ، عليه السلام ،
 إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ، وإمّا خرج عقبهم .



باب التاء والالف وما يليهما

ثاءة : بعد الألف همزة مفتوحة ، وهاء التانيث : موضع ؛ قال ابن أثمار الحزاعي : أنا ابن أثمار وهذا زيري ، جمعت أهل ثاءة وحجر ، وآخر من عند سيف البحر .

ثاب : آخره باء موحدة : موضع في شعر الأغلب ، قيل : أراد به الاثبات فلاة بظاهر اليمامة ؛ عن نصر . **ثابوي** : بالباء مكسورة : منسوب إلى أرض جاءت في الشعر ، ويجوز أن يكون منسوباً إلى ثبيرة كما نسب إلى صعدة صاعدي ، والتغير في النسب كثير .

ثات : آخره تاء مثناة : مخلاف باليمن ؛ ينسب إليه ذوات مقول من مقاول حمير ؛ عن نصر .

ثاج : بالجيم ؛ قال الغوري يهز ولا يهز : عين من البحرين على ليال ؛ وقال محمد بن إدريس اليامي : ثاج قرية بالبحرين ، قال : ومر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني بثاج على امرأتين فاستسقاها فآخرا جتا إليه لبناً ، فلما رأتاه أعور أبنا أن تسقيه ، فقال :

يا جارتني ، علي ثاج سبيلكما
سيراً شديداً ، ألتا تعلما خبري

إني أقيد بالمأثور راحلتي ،
ولا أبالي ولو كنا على سفر

فلما سمع أبوها قوله قال : ارجع معي إليهما ، فرجع معه ، فأخرجهما إليه وقال : خذ بيد أيتهما شئت ، فاختر إحداهما ، فزوجه منها ثم قال له : أقم عندي إلى العشي ، فلما وردت إبله قسمها نصفين فقال له : خذ أي النصفين شئت ، فاختر ابن مقبل أحد النصفين ، فذهب به إلى أهله ؛ وقال شاعر آخر :

دعاهن من ثاج فأزمنعن رحله
ويروي ورده ؛ وقال آخر :

وأنت بثاج ما تثير وما تحلي

ثاجة : من أودية القبيلة من نواحي مكة ؛ عن أبي القاسم عن علي الشريف .

ثادق : يروي بفتح الدال وكسرهما : اسم واد في ديار عقيل فيه مياه ؛ وقال الأصمعي : ثادق واد ضخمة يفرغ في الرثمة ، وهو الذي ذكره عقبة بن سوداء فقال :

ألا يا لقومي للهموم الطوارق ،
وربع خلا بين السليل وثادق

الليل في أعلى ثادق ، قال : وأسفل ثادق لعبس

وأعلاه لبني أسد لأقنائهم ؛ وأنشد :

سقى الأربع الآطار من بطن ثادق
هزيم الكلى ، جاشت به العين أملح

وقال عبد الرحمن بن دارة :

قضى مالك ما قد قضى ثم قلصت
به ، في سواد الليل ، وجناء عزميس

فأضحت بأعلى ثادق ، فكأنها
محلة غرب تستمر وتمرس

وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن اشتقاق ثادق فقال لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : إنكم يا معشر الصبيان تتعمقون في العلم ، وقلت أنا : ويحتمل أن يكون اشتقاقه من تدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً ، وسحاب ثادق وواد ثادق أي سائل .

ثافت : بكسر الفاء ، وتاء مشاة ، ويقال أثافت ، في أوله همزة : موضع باليمن ، وقد تقدم ذكره في باب همزة .

ثافل : بكسر الفاء ، ولام ، والثفل في اللغة ما سفل من كل شيء ؛ قال عرّام بن الأصبع وهو يذكر جبال تهامة ويتلو ثلثيلاً : جبلان يقال لأحدهما ثافل الأكبر وللآخر ثافل الأصغر ، وهما لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، وهم أصحاب جلال ورغبة ويسار ، وبينهما ثنية لا تكون رمية سهم ، وبينهما وبين رضوى وغرور ليلتان ، نباتهما العرعر والقرظ والظبيان والبشام والأيدع ، قال عرّام : وهو شجر يشبه الدلب إلا أن أغصانه أشد تقارباً من أغصان الدلب له ورد أحمر ليس بطيب الريح ، ولا ثمر له ، نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تكسير أغصانه وعن السدر

والتنضب لأنها ذوات ظلال يسكن الناس دونها في الحرّ والبرد ، واللغويون غير عرّام بن الأصبع مختلفون في الأيدع ، فمنهم من قال إنه الزعفران محتجاً بقول رؤبة : كما لقى محرم حجّ أيدعاً ؛ والبعض يقول : إنه دم الأخوين ، ومنهم من قال : إنه البقم ، والصواب عندنا قول عرّام لأنه بدوي من تلك البلاد ، وهو أعرف بشجر بلاده ، ونعم الشاهد على قول عرّام قول كثير حيث قال :

كأن حمول القوم ، حين تحمّلوا ،
صرمة نخل أو صرمة أيدع

يقال : صرمة من غصاً وصرمة من سلم وصرمة من نخل أي جماعة ، قال : وفي ثافل الأكبر آبار في بطن واد يقال له يرئد ، ويقال للآبار الدباب ، هو ماء عذب غير منزوف أناسيط قدر قامة ؛ وفي ثافل الأصغر دوار في جوفه يقال له القاحة ، ولها بئران عذبتان غزيرتان ، وهما جبلان كبيران شاحخان ، وكل جبال تهامة تنبت الغضور ، وبين هذه الجبال جبال صفار وقرادد ، وينسب إلى كل جبل ما يليه ؛ روي أنه كان ليزيد بن معاوية ابن اسمه عمر فحجّ في بعض السنين ، فقال وهو منصرف :

إذا جعلن ثافلاً يمينا ،
فلن نعود بعدها سنيينا
للحج والعبرة ما بقينا

قال : فأصابته صاعقة فاحترق ، فبلغ خبره محمد بن علي بن الحسين ، عليه السلام ، فقال : ما استخف أحد ببيت الله الحرام إلا عوجل ؛ وقال كثير :

فإن شفاي نظرة ، إن نظرتها
إلى ثافل يوماً ، وخلفي شائك

وقال عبد الرحمن بن هرمة :

هل في الحيام من آل أثلة حاضر ،
ذكرن عهدك حين هن عوامر
هيات ! عطلت الحيام وعطلت ،
إن الجديد إلى خراب صائر
قد كان في تلك الحيام وأهلها
كل تسر به ووجه فاضر
غراء آنة ، كأن حديثها
ضرب بئافل لم ينكه سابر

الثاملية : منسوب : ماء لأشجع بين الصرّاد
ورحرّحان .

الثائي : بسكون الهزة ، وباء معربة : موضع يثنى
فيقال الثأبان ؛ قال جرير :

عطفت ثبوس بني طهية بعدما
رويت ، وما نهلت لقاح الأعم
صدرت محلاة الجواز فأصبحت
بالتائين حنينها كالماتم

قلت : لا أعرف الثائي مهوراً في اللغة ، وإنما الثاوية
مأوى الإبل والغنم ، والثاية : حجارة ترفع فتكون
علماً بالليل ، والله أعلم بحقائق الأمور .

باب الثاء والباء وما يليها

التباج : بكسر أوله ، والجيم ، والتخفيف : جبل
بالين .

التباج : بالفتح والتشديد : موضع ذكر في الشعر ،
والتبج من كل شيء وسطه .

ثيّاو : بالكسر ، وآخره راء : موضع على ستة أميال
من خيبر ، هناك قتل عبد الله بن أنيس أسير بن
رزام اليهودي ، ذكره الواقدي بطوله ، وقد روي
بالفتح ، وليس بشيء ، فأما الثبار ، بالكسر ، فهو

جمع ثبرة ، وهي الأرض السهلة ، يقال : بلغت
النخلة من آل ثبرة ؛ والثبرة أيضاً : حفرة من
الأرض .
الثبراء : بالمد ، قيل هو جبل في شعر أبي ذؤيب :
تظل على الثبراء منها جوارس
وقيل هو شجر .

ثبوا : بالضم ثم السكون ، وراء : أبارق في بلاد بني
ثمير ؛ عن نصر .

ثبرة : بالفتح ، مر اشتقاقه في ثبار : وهو اسم ماء
في وسط واد في ديار ضبة ، يقال لذلك الوادي
الشوّاجن ؛ قاله أبو منصور ، وقال أبو أحمد : يوم
ثبرة ، الثاء مفتوحة بثلاث نقط والباء تحتها نقطة
والراء غير معجمة ، وهو اليوم الذي فر فيه عتيبة
ابن الحارث بن شهاب وأسلم ابنه حزرة فقتله
جعل بن مسعود بن بكر بن وائل وقتل أيضاً ودبعة
ابن عتيبة وأمر ربيع بن عتيبة ، وفي هذا اليوم يقول
عتيبة بن الحارث :

نَجِيتُ نفسي وتركْتُ حَزْرَةَ ،
نعم الفتي غادرته بثبرة

وفي كتاب نصر : ثبرة من أرض تميم قريب من
طويلع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة
على طريق الحجاج إذا أخذوا على المنكدر ؛ وقال
الناطقة :

حَلَفْتُ ، فلم أتُركْ لنفسك ريبة ،
وהל يأتسن ذو أمة ، وهو طائع
بمصطحات من لصف وثبرة ،
يزرن ألا ، سيرهن التدافع

ثبيرو : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وراء ؛ قال
الجمعي وليس بابن سلام : الأثيرة أربعة : ثبير

غَيْثَى ، الغين معجمة مقصورة ، وثبير الأعرج ،
وثبير آخر ذهب غني اسمه ، وثبير منى ، وقال
الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق
الطارقين ، قال : وثبير غني وثبير الأعرج وهما
حِراء وثبير ؛ وحكى أبو القاسم محمود بن عمر
الثيران ، بالثنية ، جبلان مفترقان يصب بينهما
أفاعية ، وهو واد يصب من منى ، يقال لأحدهما
ثبير غني وللآخر ثبير الأعرج ؛ وقال نصر : ثبير من
أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة ، سمي ثبيراً برجل
من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به ،
واسم الرجل ثبير ؛ وروى أنس بن مالك ، رضي الله
عنه ، عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لما تجلّى
الله تعالى للجبل يوم موسى ، عليه السلام ، تَشَطَّطَ
فصارت منه ثلاثة أجبل فوقعت بمكة ، وثلاثة أجبل
وقعت بالمدينة ، فالتى بمكة حِراء وثبير وثور ، والتي
بالمدينة أحد وورقان ورضوى ؛ وفي الحديث :
كان المشركون إذا أرادوا الإفاضة قالوا : أشرق
ثبير كما نغير ، وذاك أن الناس في الجاهلية كانوا
إذا قضوا نُسكهم لا يجيزهم إلا قوم مخصوصون ،
وكانت أولاً لحزاعة ثم أخذتها منهم عدوان فصار
إلى رجل منهم يقال له أبو سيارة أحد بني سعد بن
وابش بن زيد بن عدوان ، وفيه يقول الراجز :

خلّوا السيل عن أبي سيارة ،

وعن مواله بني فزارة ،

حتى يُميزَ سالماً حماره ،

مستقبل الكعبة يدعو جارة

ثم صارت الإجازة لبني صوفة ، وهو لقب الغوث
ابن مرّ بن أذّ أخى تميم ؛ قال الشاعر :

ولا يرمون في التعريف موقوفهم ،

حتى يقال : أجزوا آل صفوانا

وكانت صورة الإجازة أن أبا سيارة كان يتقدم الحاج
على حمار له ثم يخاطب الناس فيقول : اللهم أصلح
بين نساءنا ، وعاد بين رعائنا ، واجعل المال بين
سمحائنا ، أوفوا بعهدكم ، وأكرموا جاركم ، وأقروا
ضيفكم ، ثم يقول : اشرق ثبير كما نغير ، أي نسرع
إلى النحر ؛ وأغار أي شدّ العدو وأمرع ؛
قلت : أما قولهم اشرق ثبير وثبير جبل ، والجبل لا
يشرق نفسه ولكني أرى أن الشمس كانت تشرق من
ناحيته ، فكأن ثبيراً لما حال بين الشمس والشرق
خاطبه بما تخاطب به الشمس ، ومثله جعلهم الفعل
للزمان على السعة ، وإن كان الزمان لا يفعل شيئاً ،
قولهم : نهارك صائمٌ وليك قائم ، فينسبون الصوم
والقيام إلى النهار والليل لأنها يقعان فيهما ، ومنه
قوله عز وجل : وجعل النهار مبصراً ؛ أي تبصرون
فيه ، ثم جعل الفعل له حتى كأنه الذي يبصر دون
المخاطب ، ونحو ذلك كثير في كلامهم ، وهذا
الشيء عقلي ، فقلته ولم أنقله عن أحد ، وأما اشتقاقه
فإن العرب تقول : تَبَرَّه عن ذلك يَبْرُوه ، بالضم ،
ثبراً إذا احتبسه ، يقال : ما ثبرك عن حاجتك ؟
قال ابن حبيب : ومنه سمي ثبير لأنه يُؤاري حِراء ؛
قلت أنا : يجوز أن يسمي ثبيراً لحبسه الشمس عن الشروق
في أول طلوعها ؛ وبمكة أيضاً أثيرة غير ما
ذكرنا ، منها : ثبير الزنج كانوا يلعبون عنده ،
وثبير الخضراء ، وثبير النّصع ، وهو جبل المزدلفة ،
وثبير الأحذب ، كل هذه بمكة ؛ وقال أبو عبد الله
محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة من تصنيفه :
كان ابن الرّهين العبدري المكي صاحب نوادر ،
ويحكي عنه حكايات ، فمن ذلك أنه كان يوافي كل
يوم أصل ثبير فينظر إليه وإلى قلته إذا تَبَرَّرَ وفرغ
ثم يقول : قاتلك الله فماذا فني من قومي من رجال

ونساء وأنت قائم على دينك فوالله لبأتين عليك يوم ينسفك الله فيه عن وجه الأرض فيذرك قاعاً صفصفاً لا يرى فيك عوج ولا أمت؛ قال : ولما سبي ابن الرهين لأن قریشاً رهنه جده النضر فسمي النضر الرهين ؛ قال العرجي :

وما أنسَم الأشياء، لا أنس موقفاً

لنا ولها بالسفح دون ثبير

ولا قولها وهناً وقد سمحت لنا

سوابق دمع ، لا تجف ، غزير :

أأنت الذي خبرت أنك باكر

غداة غد ، أو راتح بهجير

فقلت : يسير بعض يوم بغيبة ،

وما بعض يوم غيبة يسير

وثبير أيضاً : موضع في ديار مَرْبَنة ، وفي حديث شريس بن ضمرة المزني لما حمل صدقته إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويقال هو أول من حمل صدقته ، قال له : ما اسمك ؟ فقال : شريس ، فقال له : بل أنت شريع ، وقال : يا رسول الله اقطعني ماءً يقال له ثبير ، فقال : قد أقطعته .

باب الثاء والطاء وما يليهما

الثَّانَةِ : بالضم ، ويروى الثبابة ، وكل من الروايتين جاءت في قول زيد الحيل :

عَفَتْ أَبْضَةً من أهلها فالأجاول ،

فجنبا بضيض ، فالصعيد المقابل

وذكرَنيها ، بعدما قد نسينها ،

رَمَادٌ ورسمٌ بالثَّانَةِ مائل

تمشي به حول الظباء ، كأنها

إماء ، بدت عن ظهر غيب ، حوامل

باب الثاء والجيم وما يليهما

تَجَوُّ : بالفتح ثم السكون ، وراء : ماء لبني القَيْن ابن جَسْر بجوش ، ثم باقبال العلين حمل ، وأعْفَرَ بين وادي القرى وتبء ، وقيل : ثجر ماء لبني الحارث ابن كعب قريب من نجران ؛ وأنشد الأزهري لبعض الرُّجَّاز :

قد وردت عافية المدارج

من ثجر ، أو أقلب الحوارج

الحوارج : مياه لبني جذام ، والثجر في لغة العرب : معظم الشيء ووسطه ، ويقال لوسط الوادي ومعظمه الثجر ، وقال ابن ميادة يذكر ثجراً التي نحو وادي القرى :

خليلي من غيظ بن مُرَّةً بَلَّغَا

رسائل منا لا تريد كما وقرَا

أَلِمَّا على تبء نَسَّالٌ يهودها ،

فإن لَدَى تبء من ركبها تُخْبِرَا

وبالْفَمْرِ قد جازت وجاز مطيها ،

فيسقي الغواذي بطن بيسان فالْفَمْرَا

فلما رأت أن قد قَرَبْنِ أَبَاتِرَا ،

عواسف سَهَب تاركات بنا ثجرا

أثارَ لها شَحَطُ المزار ، وأَحْبَجَمَت ،

أموراً وحاجات نضيق بها صدرا

تَجَلُّ : بالضم ، وآخره لام ؛ والثجلة : عظم البطن وسعته ، ورجل أثجل ، والجمع 'تجل' : وهو اسم موضع في شق العالية ؛ قال زهير :

صَحَا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو ،

وأَقْفَرَ من سلمى التعانيق والثجل

ثَجَّة : بالضم ثم الفتح : من مخاليف اليمن ، بينه وبين

الجند ثمانية فراسخ ، وكذلك بينه وبين السحول ،
يقال : ثجّ الماء إذا دقق .

باب الثاء واخاء وما يليهما

ثخب : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : جبل بنجد
في ديار بني كلاب ، عنده معدن ذهب ومعدن جزع
أبيض ، وهذا مهمل في كلام العرب ، وأنا به
مرتاب .

باب الثاء والذال وما يليهما

ثدواء : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع .
الثدي : لفظ تصغير الثدي ؛ قال نصر : موضع بنجد ،
وأنا أحسبه بالشام لأن جبالاً ذكره ، وكانت منازل
بالشام ، فقال :

وغرّ الثنايا من ربيعة ، أعرضت
حروب معدّ دونهن ودوني
تحمّلن من ماء الثدي ، كأنما
تحمّل من مرسى ثقال سفين
فلما دخلنا الحيم سدّت فروجه
بكلّ لسان واضح وجبين

باب الثاء والراء وما يليهما

ثوا : بالكسر ، والقصر : موضع بين الرّوثة والصفراء
أسفل وادي الجيّ ، وأحسب طريق الحاجّ يطوّه ،
وكان أبو عمرو يقوله بفتح أوله ، وهو تصحيف ،
ويوم ذي ثوا من أيام العرب .

ثوائر : بالفتح ، وبعد الألف ثاء أخرى مكسورة :
موضع في شعر الشّماخ .

ثوام : بالضم ، وهو في كتاب نصر ثوام : ثنية في
ديار بني الإواس بن الحاجر بن الهنور بن الأزد بن

الغوث باليمن ؛ قال زهير الغامدي :

أفي أن طلبنا أهل جرّم بذنبهم ،
زفّتم كما زفّ النعام النوافر

حديث أنا عن ثوام وأهلها
بني عامر ، وودّعنا الأساور

فإني زعيم أن تعود سيوفنا
بأيماننا ، كأنهن مجازر

ثوبان : بالتحريك ، والباء موحدة : حصن من أعمال
صنعة باليمن .

الثوبان : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : جبلان في ديار
بني سليم ؛ عن نصر .

الثوب : كأنه واحد الذي قبله : اسم ركية في ديار
محارب .

الثورار : واد عظيم بالجزيرة يمدّ إذا كثرت الأمطار ،
فأما في الصيف فليس فيه إلا مناقع ومياه حامية وعيون
قليلة ملحة ، وهو في البرية بين سنجار وتكريت ،
كان في القديم منازل بكر بن وائل واختصّ بأكثره
بنو تغلب منهم ، وكان للعرب بنواحيه وقائع مشهورة ،
ولهم في ذكره أشعار كثيرة ، رأيت أنا غير مرة ،
وتصبّ إليه فضلات من مياه نهر الهرماس ، وهو
نهر نصيبين ، ويمرّ بالحضر مدينة الساطرون ، ثم
يصبّ في دجلة أسفل تكريت ، ويقال إن
السفن كانت تجري فيه ، وكانت عليه قرى كثيرة
وعمارة ، فأما الآن فهو كما وصفت ؛ وأصله من
الثر ، وهو الكثير ؛ قاله الكوفيون كما قالوا في ملّ
تملّ ؛ وفي الضحّ ، وهو حرّ الشمس ، الضحضاح ،
وله أشباه ونظائر .

الثورور : نهران بآران أو أرمينية ، ويقال لهما :
الثور الكبير والثور الصغير . وفي كتاب الفتوح :

نزل سلمان بن ربيعة لما نزل بَرْدَعَةَ على الثور ،
وهو نهر منها على أقل من فرسخ .

الثرماء : بالمد : ماء لِكِنْدَة معروف . وعين ثرماء :
قرية بدمشق ، ذكرت في العين . والثرم : سقوط
الثنية .

ثرماء : قال الأزهرى : ماء لبني سعد في وادي
الستارين ، وقد وردت ، يستقى منه بالعقال لقرب
قعره ، وقال الحارزنجي : هو بكسر الميم ، قال :
وهو بلد ، وقيل قرية بالوشم من أرض اليمامة ؛ وقال
نصر : ثرماء موضع في ديار بني تميم أو بني ظالم من
الوشم بناحية اليمامة ، وهو خير موضع بالوشم ، وإليه
تنتهي أوديته ، ويروى بكسر التاء ؛ وقال أبو القاسم
محمود بن عمر : ثرماء قرية ونخل لبني سحيم ؛
وأشد :

وأفقر وادي ثرماء ، وربما
تداني بذي بهدي حلول الأصارم

قال : وذو بهدي وادي به نخل ، والموضعان متقاربان ؛
وقال السكوني : ثرماء من أرض اليمامة لبني امرئ
القيس بن نعيم ؛ قال جرير :

انظر خليلي بأعلى ثرماء ضحى ،
والعيس جائلة ، أعراضها جحف

إن الزيارة لا ترجى ، ودونهم
جهنم المحبب وفي أشباله غضف

وقد نسب حميد بن ثور الهلالي البرود إلى ثرماء ،
وكان ابنه يراه يضي إلى الملوك ويعود مكسوا ،
فأخذ بعباءة لأبيه فقصد مروان ، فردّه ولم يعطه
شيئا ، فقال :

ردك مروان لا تفسخ امارته ،
ففيك راع لها ، ما عشت ، مر سور

ما بال بُردِكَ لم تمس حواشيه ،
من ثرماء ولا صنعاء ، تحبير
ولو درى أن ما جاهرني ظهرا
ما عدت ما لأت أذناها النور
قال الراجز :

بذات غسل ما بذات غسل ،
وثرماء شعب من عقل

ثرماء : اسم شعب بأجل لبني ثعلبة من بني سلامان من
طيء ، وقيل ماء .

الثوملية : بالضم ثم السكون ، وضم الميم : ماء لبني
عطارد باليمامة ؛ عن الحفصي .

ثوم : بالتحريك : وهو اسم جبل باليمامة ؛ قال زياد
ابن مَنقذ من قصيدة الحماسة :

والوشم قد خرجت منه وقابلتها
من الثنايا التي لم أقلها ثوم

اتفق لشاعر هذا البيت اتفاق عجيب ، وهو أن الثرم
سقوط الثنية ، وهو مقدم الأسنان ، وجمعها ثنايا ،
والثنية وجمعها ثنايا أيضاً : كل منفرج بين جبلين ،
والثرم : اسم بعينه ، وهو الذي أراد الشاعر
فاتفق له من هذا التوجيه ما يعز مثله .

ثومة : بالكسر ثم السكون : بلد في جزيرة صقلية
كثيرة البراغيث شديدة الحر ؛ قال أبو الفتح بن
قلافس الإسكندري :

فدخلت ثومة ، وهو تصحيف اسمها ،
لولا حسين الندب ذو التحسين

في حيث شب النار جمره قيطه ،
وبقيت في مقلاه كالمقلين

وشربت ماء المهل قبل جهنم ،
وشفته بطاعم النسلين

أخذت على القُدوم ثم على ثروق لا تطفأ ؛ الحديث ؛
وقال رجل من دوس في حرب كانت بينهم وبين
بني الحارث بن كلب :

قد علمت صفراء حوساء الذيل ،
شرابة المحض تروك القيل ،
ثرخي فروعاً مثل أذنان الخيل ،
أن تروفاً دونها كالويل ،
ودونها خرط القتاد بالليل ،
وقد أنت وادٍ كثير السيل

الثريّا : بلفظ النجم الذي في السماء ؛ والمال الثري ،
على فعيل ، هو الكثير ، ومنه رجل ثروان وامرأة
ثروى وتصغيرها ثريّا . وثريّا : اسم بئر بمكة
لبنى نعيم بن مرة ؛ وقال الواقدي : كانت لعبد الله
ابن جُدعان منهم . والثريّا : ماء لبني الضباب بحمي
ضريبة ؛ عن أبي زياد ، قال : والثريّا مياه لمحارب في
شعبى . والثريّا : أبنية بناها المعتضد قرب التاج ،
بينهما مقدار ميلين ، وعمل بينهما سرداباً تمشي فيه
حظايا من القصر الحسنى ، وهي الآن خراب ؛ وقال
عبد الله بن المعتز يصفه :

سلمت أمير المؤمنين على الدهر ،
فلا زلت فينا باقياً واسع العمر
حللت الثريّا خير دار ومنزل ،
فلا زال معوراً ، وبؤرك من قصر
جنان وأشجار تلاقى غصونها ،
وأوقرن بالأثمار والورق الحضر
ترى الطير في أغصانها هواقفاً ،
تنقل من وكر لمن إلى وكر
وبنيان قصر قد علت شرفاته ،
كمثل نساء قد تربعن في ازر

حتى إذا استفرغت منها طاقتي ،
وملأت من أسف ضلوع سفيني

أجفلت من جفلكوذ إجحال امرئ
بالدين يطلب ثم ، أو بالدين

ثروان : بالفتح ؛ مال ثري ، على فعيل ، أي كثير ،
ورجل ثروان وامرأة ثروى . وثروان :
جبل لبني سليم ؛ قال :

أو عوى بثروان جلا ال
نوم عن كل ناعس

وقال أبو عبد الله نفطويه : قالت امرأة من بني
عبد الله بن دارم وكانت قد جاورت نخلتي ثروان
بالبصرة فحنت إلى وطنها وكرهت الإقامة بالبصرة
فقلت :

أيا نخلتي ثروان استت مفاري
حفيكما ، يا ليتني لا اراكما

أيا نخلتي ثروان لا مر راكب
كريم من الأعراب إلا وماكما

ثورور : بضم الراء الأولى ، وسكون الواو : من
مخالف الطائف ، يقال ناقة ثورور وعين ثورور
أي غزيرة .

ثروق : مرتجل ، لم أر هذا المركب مستعملاً في
كلام العرب : وهو اسم قرية عظيمة لبني دوس بن
عدنان بن زهران بن كعب بن الحارث بن نصر بن
الأزد جاء ذكرها في حديث حممة الدوسي وفي
حديث وفود الطفيل بن عمرو على النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، أنه أسلم ورجع إلى قومه في ليلة مطيرة
ظلماء حتى نزل ثروق ، وهي قرية عظيمة لدوس ،
فيها منبر ، فلم يبصر أين يسلك ، فأضاء له نور في
طرف سوطه ، فشهد الناس ذلك ، وقال : أنار

وأَنهار ماءً ، كالسلاسل فُجِّرَتْ
لثُرْضع أولاد الرياحين والزَّهر
عطايا إلهٍ منعمٍ ، كان عالماً
بأنك أَوْفَى الناس فيهن بالشكر

ثَوَيْدُ : بفتح أوله وثانيه ، على فَعِيلٍ ، وهو وزن
غريب ليس له نظير ، ولعله مُؤَلَّد : حصن باليمن
لبنى حاتم بن سعد ، يقال إن في وسطه عيناً تقور
فوراناً عظيماً .

ثَوَيْنُوْ : تصغير ثَرٍ ، وهو الشيء الكثير : موضع عند
أنصاب الحرم بمكة مما يلي المستوقرة ، وقيل صُفْع
من أصقاع الحجاز ، كان فيه مال لابن الزُّبَيْر ، وروي
أنه كان يقول لجنده لن تأكلوا ثَمَرَ ثُرَيْرٍ باطلاً .

باب الثاء والعين وما يليهما

ثُعَالِيَّاتُ : مرتجل ، بضم أوله ؛ قال أبو زياد : ومن
جبال بلادهم ، يعني بلاد بني جعفر بن كلاب ، ثُعَالِيَّاتُ ،
وهي هضبات ، وهي التي قالت فيهن جُمْلُ :

صَبَحْنَاهُمْ ، غداة ثُعَالِيَّاتُ ،
مليلة لها لَجَبٌ زَبُونَا

ثُعَالُ : مرتجل أيضاً : وهي شعبة بين الروحاء
والرؤبة ، والرؤبة مَعَشَى بين العَرَج والروحاء ؛
قال كثير :

أَيَّامَ أَهْلُونَا جِيعاً جِيْرَةً
بِكُتَّانَةٍ ففُرَاقِدٍ قُتْعَالٍ

ثُعَالَةٌ : وهو منقول عن اسم الثعلب ، وهو في اسم
الثعلب علمٌ غير مصروف ، وكذلك في اسم المكان ؛
قال امرؤ القيس :

خَرَجْنَا ثُرَيْغَ الْوَحْشِ بَيْنَ ثُعَالَةٍ ،
وبين رُحِيَّاتٍ إِلَى فَجٍّ أَخْرُبُ

الثَّعْلِيَّةُ : منسوب ، بفتح أوله : من منازل طريق مكة
من الكوفة بعد الشُّقُوق وقبل الحُزَيْمِيَّة ، وهي ثلثا
الطريق ، وأسفل منها ماء يقال له الضَّوَيْجعة على ميل
منها مشرف ، ثم تمضي فتقع في برك يقال لها برك
حَمْد السبيل ثم تقع في رمل متصل بالحُزَيْمِيَّة ؛ وإنما
سميت بثُعْلَبَة بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء
لما تفرقت أزدُ مأرب لحق ثعلبة بهذا الموضع فأقام
به فسمي به ، فلما كثر ولده وقوي أمره رجع إلى
نواحي يثرب فأجلى اليهود عنها ، فولدته هم الأنصار
كما نذكروه في مأرب إن شاء الله تعالى ؛ وقال
الزَّجَاجِي : سميت الثعلبية بثُعْلَبَة بن دودان بن أسد
ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وهو أول
من حفرها ونزلها ، وقال ابن الكلبي : سميت برجل
من بني دودان بن أسد يقال له ثعلبة ، أدركه النوم
بها فسمع خرير الماء بها في نومه فاتتبه وقال : أقسم
بالله إنه لموضع ماء ! واستنبطه وابتناه ؛ وعن إسحاق
الموصلي قال : أنشدني الزبير بن مُصْعَب بن عبد الله
قال أنشدني سلمة المكفوف الأسدي لسلمة بن الحارث
ابن يوسف بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية ، وكان
يتبدى عندهم بالثعلبية ، وكان يتعشق مولاة بالثعلبية
لها زوج يقال له منصور ، فقال فيها :

سَأُثَوِي نَحْو الثَّعْلِيَّةِ مَا ثَوَتْ
حَلِيلَةُ مَنْصُورٍ بِهَا لَا أَرِيهَا

وأرحل عنها إن رحلت ، وعندنا
أَيَادٍ لَهَا مَعْرُوقَةٌ لَا نُدِيمُهَا

وقد عرفت بالغيب أن لا أوددها ،
إذا هي لم يكرم علينا كريمها

إذا ما ساء بالدناح تخايلت ،
فإنني على ماء الزبير أشيمها

يقرُّ بعيني أن أراها بنعمة ،
وإن كان لا يجدي علي نعيمها

وينسب إلى الثعلبية عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ،
عداده في الكوفيين ، روى عن محمد بن الحنفية
ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وسعيد
ابن جبير ، روى عنه إسرائيل وأبو عوانة وشريك ،
ويقال حديثه عن ابن الحنفية صحيحة وفيه ضعف ،
ذكره العقيلي في كتاب الضعفاء كذلك وقال : عبد
الأعلى بن عامر الثعلبي من أهل الثعلبية .

ثعل : بوزن جرذ ؛ قال الزخشي : موضع بنجد
معروف ، وقال ابن دُرَيْد : هو ثعل بضتين ،
قال : وأما ثعل بوزن زُفَر فإنه من أسماء الثعلب ،
قال : وكذلك ثُعالة .

ثعل : بسكون العين : ماء لبني قُوالة قرب سَجَا
والأخواب بنجد في ديار كلاب ، له ذكر في الشعر ؛
قال طهّمان بن عمرو :

لن تجد الأخواب أئمن من سَجَا
إلى الثعل إلا الأمّ الناس عامرة
وقام إلى رَحلي قبيل ، كأنهم
إمام حَمَاهَا حَضْرَة اللّحم جازرة
لح الله أهل الثعل بعد ابن حاتم ،
ولا أسقيت أعطائه ومصادره

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الثعل
الذي يقول فيه مرزوق بن الأعور بن بَرَاء :

أإن كان منظور إلى الثعل يدعي ،
وأيات منظور أبوك من الثعل

وقال نصر : ثعل واد حجازي قرب مكة في ديار
بني سُليم ؛ قلت : إن صح هذا فهو غير الأول ،
والثعل في اللغة : السن الزائدة عن الأسنان وخلف

زائد صغير في أخلاف الناقة وفي خرع الناقة ؛ قال ابن
هَمام السلوي :

وذموا لنا الدنيا ، وهم يرضعونها
أفاويق حتى ما يدُرُّ لها ثعل

وإنما ذكر الثعل للمبالغة في الارتضاع ، والثعل
لا يدُرُّ .

ثُعَيْلِيَّات : تصغير جمع ثعلبة : موضع في قوله :
فراكس فتُعَيْلِيَّات
وقال آخر :

أجدك لن ترى بثُعَيْلِيَّات ،
ولا بيدان ناجية ذمولا
ولا متلاقيا ، والشمس طفل ،
ببعض نواشع الوادي حمولا

باب الثاء والعين وما يليهما

الثَّغَرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ كل موضع
قريب من أرض العدو يسمى ثغراً ، كأنه مأخوذ
من الثغرة ، وهي الفرجة في الحائط ، وهو في مواضع
كثيرة ، منها : ثغر الشام ، وجمعه ثغور ، وهذا
الاسم يشمل بلاداً كثيرة ، وهي البلاد المعروفة اليوم
ببلاد ابن لاون ، ولا قصة لها لأن أكثر بلادها
متساوية ، وكل بلد منها كان أهله يرون أنه أحق باسم
القصة ، فمن مدنها بيّاس ، ومنها إلى الاسكندرية مرحلة
ومن بيّاس إلى المصيصة مرحلتان ومن المصيصة إلى
عين زربة مرحلة ومن المصيصة إلى أذنة مرحلة ومن
أذنة إلى طرسوس يوم ومن طرسوس إلى الجوزات
يومان ومن طرسوس إلى أولاس على بحر الروم
يومان ومن بيّاس إلى الكنيسة السوداء ، وهي مدينة ،
أقل من يوم ومن بيّاس إلى المارونية مثله ومن
المارونية إلى مرعش ، وهي من ثغور الجزيرة ، أقل

من يوم ، ومن مشهور مدُن هذا الثغر : أنطاكية وبغراس وغير ذلك ، إلا أن هذا الذي ذكرنا أشهر مدنها .

وقال أحمد بن يحيى بن جابر : كانت الثغور الشامية أيام عمر وعثمان وبعد ذلك أنطاكية وغيرها المدعوة بالعواصم ، وكان المسلمون يغزون ما وراءها كغزوم اليوم وراء طرسوس ، وكانت فيما بين الإسكندرية وطرسوس حصون ومسالح للروم كالحصون والمسالح التي يمر بها المسلمون اليوم ، وكان هرقل نقل أهل تلك الحصون معه وشعثها ، فكان المسلمون إذا غزوها لم يجدوا فيها أحداً ، وربما كمنَ عندها قوم من الروم فأصابوا غرة المسلمين المنقطعين عن عساكرهم ، فكان ولاية الشوافي والصوائف إذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها جنداً كثيراً إلى خروجهم ، وقد اختلفوا في أول من قطع الدرب ، وهو درب بغراس ، ف قيل قطعه ميسرة بن مسروق العبسي ، وجهه أبو عبيدة فلقى جمعاً للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ يريدون اللحاق بهرقل ، فأوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الأشتر التخمي مدداً من قبل أبي عبيدة وهو بأنطاكية ؛ وقال بعضهم : أول من قطع الدرب عمير بن سعد الأنصاري حين توجه في أمر جبلة بن الأيهم ؛ وقال أبو الخطاب الأزدي : بلغني أن أبا عبيدة بنفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا أهلها وأهل الحصون التي تليها ، فأذرب فبلغ في غزاته زندهة ، وقال غيره : إنما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زندهة ، وقال أبو صالح : لما غزا معاوية عمورية سنة ٢٥ وجد الحصون فيما بين أنطاكية وطرسوس خالية ، فوقف عندها جماعة من أهل الشام والجزيرة وقتسرين حتى انصرف من غزواته ثم أغزى بعد ذلك بسنة أو سنتين يزيد بن الحر

العبسي الصائفة ، وأمره معاوية أن يفعل مثل فعله ؛ قال : وغزا معاوية سنة ٣١ من ناحية المصيصة فبلغ دروكة ، فلما رجع جعل لا يمر بجصن فيما بينه وبين أنطاكية إلا هدمه .

قال المؤلف ، رحمه الله : ثم لم يزل هذا الثغر ، وهو طرسوس وأذنة والمصيصة وما ينضاف إليها ، بأيدي المسلمين ، والخلفاء مهتمون بأمرها لا يؤثونها إلا شجعان القواد والراغبين منهم في الجهاد والحروب بين أهلها والروم مستمرة ، والأمور على مثل هذه الحال مستقرة ، حتى ولي العواصم والثغور الأمير سيف الدولة علي بن أبي الهيثجاء بن حمدان ، فصعد للغزو وأمعن في بلادهم ، واتفق أن قابله من الروم ملوك أجناد ورجال أولو بأس وجلاد وبصيرة بالحرب والدين شداد ، فكانت الحرب بينهم سجالاً إلى أن كان من وقعة مغارة الكحل في سنة ٣٤٩ ، ومن ظفر الروم بعسكر سيف الدولة ورجوعه إلى حلب في خمسة فرسان على ما قيل ؛ ثم تلا ذلك هجوم الروم على حلب في سنة ٣٥١ وقتل كل من قدروا عليه من أهلها ، وكان أن عجز سيف الدولة وضعف ، فترك الشام شاغراً ورجع إلى ميافارقين والثغر من الحماة فارغاً ، فجاءهم نقفور الدمستق ، فحاصر المصيصة ففتحها ثم طرسوس ثم سائر الثغور ، وذلك في سنة ٣٥٤ كما ذكرناه في طرسوس ، فهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وتولاها لاون الأرمني ملك الأرمن يومئذ ، فهي في عقبه إلى الآن ؛ وقد نسبوا إلى هذا الثغر جماعة كثيرة من الرثاوة والزهاد والعباد ، منهم : أبو أمية محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الطرسوسي الثغري ، كذا نسبه غير واحد من المحدثين ، وهو بغدادى المولد ، سكن طرسوس وسمع يوسف بن عمر الياامي وعمر بن حبيب القاضي ويعقوب بن إسحاق

الحضرمي وأبا عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم والفضل ابن دكين وقيصة بن عقبة وإسحاق بن منصور السلولي وأسود بن عامر شاذان وغيرهم ، روى عنه أبو حاتم الرازي ومحمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد والحسين بن إبراهيم المحاملي وغيرهم ، وسئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث فقال ثقة .

وأما ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغراً من جهته ، وقد ذكر أسفيجاب في موضعه ؛ نسب إليه هكذا : طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي ، كان من فقهاء ما وراء النهر . وثغر فراءة قرب بلاد الديلم ؛ ينسب إليه محمد بن أحمد بن الحسين الفطريفي الجرجاني الثغري ، وكان الإسماعيلي يدلّس به في الرواية عنه ، هكذا يقول : حدثنا محمد بن أحمد الثغري . وأما ثغر الأندلس فينسب إليه أبو محمد عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري من أهل قلعة أيوب ، سمع بتطيلة من ابن شبل وأحمد بن يوسف بن عباس ، وبمدينة الفرج من وهب بن مسرة ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٥٠ فسبع ببغداد من أبي علي الصواف وأبي بكر بن حمدان ، سمع منه مسند أحمد بن حنبل والتاريخ ، دخل البصرة والكوفة وسمع بها ، وسمع بالشام ومصر وغيرها من جماعة يكثر تعدادهم ، وانصرف إلى الأندلس ولزم العبادة والجهاد ، واستقضاه الحكم المنتصر بموضعه ثم استغفاه منه فأغفاه ، وقدم قرطبة في سنة ٣٧٥ ، وقرأ عليه الناس ؛ قال ابن الفرضي : وقرأت عليه علماً كثيراً ، فعاد إلى الثغر فأقام به إلى أن مات ، وكان يعد من الفرسان ، وتوفي سنة ٣٨٣ بالثغر من مشرق الأندلس .

ثغرة : بالضم ثم التسكين : ناحية من أعراض المدينة .

الثغور : بالفتح ثم الضم : حصن باليمن لِحِمِير .
الثغيد : تصغير ثغد ، وهو مهمل في كلامهم فيكون مرتجلاً : ماء لبني عُقِيل بنجد .

باب الثاء والقاف وما يليهما

ثَقْبَان : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف ، ونون : قرية من أعمال اليمن ثم من أعمال الجند .
الثقّب : من قرى اليمامة ، لم تدخل في أمان خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب ، وهو لبني عدي بن حنيفة .

ثَقَبَة : بالتحريك : جبل بين حراء وثبير بمكة وتحت مزارع .

ثَقَف : بالفتح ثم السكون ؛ رجل ثَقَف أي حاذق ؛ وهو موضع في قول الحُصَيْن بن الحُمام المُرِّي :
فإنّ دياركم بجنوب بُس
إلى ثَقَف إلى ذات العَطُوم

ثِقْل : بالكسر ، واحد الأثقال : موضع في قول زهير :

صحّ القلب عن سَلَمَى ، وقد كاد لا يَسْلُو ،
وأفقر من سَلَمَى التعانق فالثقل

ويروى الثجل ، وقد مر .

ثَقِيب : تصغير ثقب : طريق من أعلى الثعلبية إلى الشام .

باب الثاء والكاف وما يليهما

ثَكَامَة : بالضم : بلد بأرض عُقِيل ؛ قال مزاحم يصف ناقته :

تقلب منها منكبين ، كأنما
خوافيها حَجَرِيّة لم تقلل

إلى ناعيم البردي ، وسط عيونه ،
علاجيم جون بين صدّ ومحفّل
من النخل أو من مدرك أو ثكامة ،
بطّاح سقاها كل أو طّف مُسيل

ثَكَمُ الطريق : وسطه ، والثَكَمُ : مصدر ثَكَمَ
بالمكان إذا أقام به ولزمه .

ثُكْدُ : بالضم ، مرتجل : ماء لبني غير ، وقد ضم
الأخطل كافه فقال :

حَلَّتْ صَبِيرَةٌ أَمْوَاهُ الْعُدَادِ وَقَدْ
كَانَتْ تَحُلُّ ، وَأَدْنَى دَارَهَا ثُكْدُ

وقيل في تفسيره : ثكد ماء لكتب ، وقال نصر :
ثكد ماء بين الكوفة والشام ؛ وقال الراعي :

كَأَنَّهُا مَقْطُوطٌ ظَلَّتْ عَلَى قِيمٍ
مِنْ ثُكْدٍ ، وَاعْتَمَسَتْ فِي مَائِهَا الْكَدِيرُ

ثَكْنٌ : بالتحريك : جبل بالبادية ؛ قال عبد المسيح
ابن عمرو بن حيّان بن بُقَيْلَةَ الْفَسَّانِي لِسَطِيعٍ وَكَانَ
خَاطِبُهُ فَلَمْ يَجِبْ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ مَاتَ :

أَصَمُّ أَمْ يَسْعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ
تَلْفَهُ فِي الرِّيحِ بَوْعَاءُ الدَّامَنِ
كَأَنَّمَا حَشَعَتْ مِنْ حُضْنِي ثَكْنٌ
أَزْرَقَ مُمْنِي النَّابِ صَرَّارُ الْأُذُنِ

باب الثاء واللام وما يليهما

ثَلَا : بالضم مقصور : من حصون اليمن ، مرتجلاً .
الثَلَاثَاءُ : ممدود بلفظ امم اليوم : ماء لبني أسد ؛ قال
مطير بن أشيم الأسدي :

فَإِنْ أَنْتُمْ غُورَضْتُمْ ، فَتَقَاحِمُوا
بِأَسْيَافِكُمْ ، إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ غُزَلٍ

فلا تعجزوا أن تُشْتَمُوا أو تُبَيِّنُوا
بِحُرْثُمْ ، أو تَأْتُوا الثَلَاثَاءَ مِنْ عَلٍ
عليها ابن كوز نازل بيوته ،
ومن يأتيه من خائف يتأول

وسوق الثلثة ببغداد محلة كبيرة ذات أسواق واسعة
من نهر الملتى ، وهي من أعر أسواق بغداد لأن
بها سوق البزازين .

ثَلَاثَانُ : بلفظ التثنية : ماء لبني أسد في جانب حبشة ،
وقيل جبل وقيل واد .

ثَلَاثٌ : بالضم ، بلفظ المعدول عن ثلاثة : موضع
أراه من ديار مُراد ؛ قال فروة بن مُسَيْكٍ المرادي :

سَارُوا إِلَيْنَا ، كَأَنَّهُمْ كَفَّةُ اللَّيْلِ
ظُهُاراً ، وَاللَّيْلُ مُحْتَدِمٌ

لم ينظروا عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ ، وَالْـ
نِسْوَانُ فَوْضَى كَأَنَّهَُا غَمٌ

سَيَرُوا إِلَيْنَا فَالَسَهْلُ مَوْعِدُكُمْ ،
مَرْنَا ثَلَاثَ كَأَنَّهَُا الْحَدْمُ

أَوْ مِرَرِ الْجُوفِ أَوْ بِأَذْرَعَةِ
قُصُوصِي ، عَلَيْهَا الْأَهْلُونَ وَالنَّعْمُ

الثَلَبُوتُ : بفتحين ، وضم الباء الموحدة ، وسكون
الواو ، وطاء فوقها نقطتان ، قيل : هو واد بين
طيه وذبيان ، وقيل : لبني نصر بن قعين بن الحارث
ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وهو واد
فيه مياه كثيرة ؛ قال السيد 'علي بن عيسى بن
وهّاس : الثلبوت واد يندق إلى وادي الرّومة من تحت
ماء الحاجر ، إذا صَيَّحْتَ بِرِفَاقِكَ أَسْمَعْتَهُمْ ؛ قال
الخطيبه :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذُبْيَانًا وَعَبْسًا ،
لِبَاغِي ، الْحَرْبُ قَدْ نَزَلَا بِرَاحَا

فقال الأحرابان ، ونحن حي
بنو عمّ تجتمعنا صلاحا

منعنا مدفع الثلبوت ، حتى
نزلنا واكرزين به الرماحا
نقاتل عن قرى غطفان ، لما
خشينا أن نذل وأن تباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري
ينوح على بني جذيمة بن نصر :

ولقد أرى الثلبوت يآلف بينه ،
حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد طال ما عرفت لهم ،
صحن الملا ومدافع السبعان

ومن الحوادث ، لا أبا لأبيكم ،
أن الأجيفر قسمه شطران

الثلماء : بالفتح ، والمد ، تأنيث الأثلم ، وهو الفلول
في السيف والحائط وغيره ؛ قال الحفصي : الثلماء من
نواحي اليمامة ، وقيل : الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي
حفصة باليمامة ؛ وقال يحيى :

حيوا المنازل ، قد تقادم عهدُها ،
بين المِراخ إلى نقا ثلماها

وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء ،
وقال الأصمعي : الثلماء لبني قرة من بني أسد ، وهي
في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ، ولو
انقلب لوقع عليهم ، وهي منه على فرسخين ، والحبس
جبل لهم ؛ وقال في موضع آخر من كتابه : غرور
جبل ماؤه الثلماء ، وهي ماء عليها نخل كثير
وأشجار ، وقال نصر : الثلماء ماء لربيعة بن قريط
بظهر نملى .

الثلم : بالتحريك : موضع بالصمان ؛ قاله الأزهري
وأنشد :

تربعت جوى جوى فالثلم

وروي الثلم ، بكسر اللام ، في قول عدي بن
الرقاع العاملي :

فكبروا الصوّة اليسرى ، فقال بهم
على الفراض فراض الحامل الثلم

وثلم الوادي ما تلم من جرفه

ثلثيت : بضم أوله ، وفتح ثانيه والتشديد ، وياه
ساكنة ، وثاء أخرى مثلثة : على طريق طي إلى
الشام .

باب الثاء والميم وما يليهما

ثما : بالفتح ، والتخفيف ، والقصر : موضع بالحجاز .

ثماد : بالفتح : حصن باليمن في جبل جعاف .

ثماد : بكسر أوله : موضع في ديار بني تميم قرب
المرثوت ، أقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حصن
ابن مشيت . وثماد الطير : موضع باليمن ؛ والثماد
جمع ثمد ، وهو الماء القليل الذي لا مادة له ؛ وأنشد
أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي ، وكان ابنه زيد
قد هاجر إلى اليمن ، فقال :

أرى أم زيد ، كلما جن ليلى ،
تحن إلى زيد ولست بأصبرا

إذا القوم ساروا ست عشرة ليلة
وراء ثماد الطير من أرض حبير

هنالك تنسين الصبا والصبا ،
ولا تجد التالي المغير مغيرا

وما ضم زيد ، من خليط يريده ،
أحن إليه من أبيه وأفقر

وقد كان في زيد خلائقُ زينة ،
 كما زَيْنَ الصَّبْغُ الرِّدَاءَ الْمُحْبَرًا
 وما غَيْرَتْنِي بعد زيد خليقتي ،
 ولكن زِيدًا بعدنا قد تَغَيَّرَا
 وقد كان زيد ، والقُعُودُ بأرضه ،
 كراعِي أناس أرسلوه فَبَيَّقَرَا
 فما زال يسقي بين ثاب وداره
 بنجران ، حتى خِفْتُ أَنْ يَتَنَصَّرَا

الثَّامَةُ : بضم أوله ، صخيرات الثَّامَةِ : إحدى
 مراحل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر ، وهي
 بين السيالة وفرش ؛ كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات
 وقيده ، وأكثرهم يقول : صخيرات الثَّام ، وقد
 ذكر في صخيرات الثَّام ، ورواه المغاربة صخيرات
 البام ، بالياء آخر الحروف .

ثامِي : بلفظ الثاني من العدد المؤنث ، قيل : هي أجبال
 وغارات بالصمان ، وقال نصر : الثامِي هضبات ثمان
 في أرض بني تميم ، وقيل : هي من بلاد بني سعد بن
 زيد مناة بن تميم ؛ وأنشدوا لذي الرُّمَّة :
 ولم يبق مما في الثاني بقية

وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في
 'سَنْظُب' :

أمن أهل النقا طَرَقَتْ سُلَيْمِي
 طريداً بين 'سَنْظُب' فالثامِي ؟

ثَمَانِينَ : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد : بليدة
 عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق
 الموصل ، كان أول من نزله نوح ، عليه السلام ، لما
 خرج من السفينة ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم
 مساكن بهذا الموضع وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ،

ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح ، عليه السلام ،
 وولده ، فهو أبو البشر كلهم ، ومنها كان عمر بن
 ثابت الضريري الثماني صاحب التصانيف ، يكنى أبا
 القاسم ، أخذ عن ابن جني ، ومات في سنة ٤٨٢ ؛
 وعمر بن الحضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثماني ،
 سجع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النسيبي ،
 وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق ، روى عنه أبو عبد
 الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع
 المالكي .

ثَانِيَّة : موضع ؛ عن الجوهري .

ثَمَدُ الرُّومِ : الثمد كما ذكرنا الماء القليل : وهو
 موضع بين الشام والمدينة ، كان في بعض الدهر قد
 ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن
 فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه ، فلما
 وصلوا إلى ذاك الثمد ماتوا عن آخرهم ، فسمي ثمد
 الروم إلى الآن . والثمد أيضاً : موضع في بطن
 مليحة يقال له روضة الثمد . والثمد أيضاً : ماء لبني
 حويرث بطن من التيم ؛ وأنشد الفراء :

يا عمرو أحسن بذاك الله بالرُّشْد ،
 واقرأ سلاماً على الأنقاء والثمد
 وابكن عيشاً تولّى بعد جدته ،
 طابت أصائله في ذلك البلد

وأبارقُ الثمدَيْن ، بالثنية ، ذكر .

الثَّمَرَاءُ : بالمد ، ويروى الثبراء ، بالباء الموحدة ، وقد
 تقدم ذكره .

ثَمَوُ : بالفتح ثم السكون : واد بالبادية .

ثَمَوُ : بالتحريك : من قرى دمار باليمن .

ثَمَغُ : بالفتح ثم السكون ، والغين معجمة : موضع
 مالٍ لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حبسه أي

وقفه ، جاء ذكره في الحديث الصحيح ، وقيده بعض المغاربة بالتحريك ، والثغ ، بالتسكين ، مصدر ثغثت رأسه أي شدخته ، وثغث الثوب أي أشبعته صبغه .

الثمينّة : بالفتح ثم الكسر ، كقولهم سلعة ثمينّة أي مرتفعة الثمن : بلد ؛ وأنشدوا :

بأصدق بأساً من خليل ثمينّة
وأوفى ، إذا ما خالط القائم اليد

باب الثاء والتون وما يليهما

ثنية أمّ قردان : الثنية في الأصل كل عقبة في الجبل مسلوكة ، وقردان ، بكسر القاف ، جمع قراد : وهي بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي .

الثنية البيضاء : عقبة قرب مكة تهبطك إلى فح وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل ذي طوى .

ثنية الركاب : بكسر الراء ، والركاب الإبل التي يسار عليها ، الواحدة راحلة ، لا واحد لها من لفظها ، والجمع الركب : وهي ثنية على فراسخ من نهاوند أرض الجبل ؛ قال سيف : ازدحمت ركاب المسلمين أيام نهاوند على ثنية من ثنياه فسميت بذلك ثنية الركاب ، وذكر غير واحد من الأطباء أن أصل قصب الذريرة من غيضة في أرض نهاوند ، وأنه إذا قطع منها ومروا على عقبة الركاب كانت ذريرة خالصة ، وإن مروا به على غيرها لم ينتفع به ويصير لا فرق بينه وبين سائر القصب ، وهذه إن صحت خاصية عجيبة غريبة ، وقد ذكرت هذا بأبسط منه في نهاوند .

ثنية العقاب : بالضم : وهي ثنية مشرفة على غوطة

دمشق ، يطؤها القاصد من دمشق إلى حمص ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر وغيره من أهل السير : سار خالد بن الوليد من العراق حتى أتى مرج راھط فأغار على غسان في يوم فصحينهم ، ثم سار إلى الثنية التي تعرف بثنية العقاب المطلة على غوطة دمشق ، فوقف عليها ساعة ناشراً رأيته ، وهي راية كانت لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، كانت تسمى العقاب علماً لها ، ويقال : إنما سميت ثنية العقاب بعقاب من الطير كان ساقطاً عليها بعشه وفراخه ، والله أعلم . وثنية العقاب أيضاً : بالثغور الشامية قرب المصيصة .

ثنية مذوران : بكسر الميم : موضع في طريق تبوك من المدينة ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيه مسجداً في مسيره إلى تبوك .

ثنية المذابيح : كأنه جمع مذبح : جبل ثهلان ، وفيها قصة لحيان الكلابي وصاحب له .

ثنية الموار : بضم الميم ، وتخفيف الراء ؛ وهو حشيشة مرّة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها ، ذكر مسلم ابن الحجاج هذه الثنية في صحيحه في حديث أبي معاذ بضم الميم ، وشك في ضها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي .

ثنية المرأة : بفتح الميم ، وتخفيف الراء ؛ كأنه تخفيف المرأة من النساء نحو تخفيفهم المسألة مسألة ، نقلوا حركة الهمزة إلى الحرف قبله . ليدلّ على المحذوف ؛ وفي حديث الهجرة : أن دليلها ، يعني النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأبا بكر ، رضي الله عنه ، سلك بهما أمج ثم الحرار ثم ثنية المرأة ثم لقفاً ؛ وفي حديث سريّة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف : أنه سار في ثمانين راكباً من المهاجرين حتى بلغ ماءً بالحجاز بأسفل ثنية المرأة .

ثنية الوَدَاع : بفتح الواو ؛ وهو اسم من التوديع عند الرحيل : وهي ثنية مشرفة على المدينة بطؤها من يريد مكة ، واختلف في تسميتها بذلك ، فقليل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ودّع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل في بعض ثراياه المبعوثة عنه ، وقيل الوَدَاع اسم واد بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين .

الثنني : بكسر أوله ، ومكون ثانيه ، وياه مخففة ؛ **والثنني** من كل نهر أو جبل مُنْعَطَفه ، ويقال : **الثنني** اسم لكل نهر ، ويوم الثني لخالد بن الوليد على الفرس قرب البصرة مشهور ؛ وفيه قال القعقاع بن عمرو :

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة ،
وأخرى بأنباج النجاف الكوانيف
فنحن ووطننا بالكواظم هزمزأ ،
وبالثنني قرنتي قارن بالجوارف

الثنني : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة ، بلفظ الثني من الدواب ، وهو الذي بلغ ثنيته : وهو علم لموضع بالجزيرة قرب الشرقي شرقي الرضاقة ، تجمعت فيه بنو تغلب وبنو بجير لحرب خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، فأوقع بهم بالثنني وقتلهم كل قتلة في سنة ١٢ في أيام أبي بكر الصديق ؛ فقال أبو مقرر :

طرقنا بالثنني بني مجير
بياتاً ، قبل تصدية الدبوك
فلم نترك بها ارمأً وعجباً
مع النضر المؤزر بالسهوك

وقال أيضاً :

لعمري أبي مجير حيث صاروا ،
ومن آواهم يوم الثني

لقد لاقت مراثيمهم فضاء
وفينا بالنساء على المطي

ألا ما للرجال ؟ فإن جهلاً
بكم أن تفعلوا فعل الصبي

والثني أيضاً : ماء بالقرب من أدم قرب ذي قار ، به 'قلب' وآبار .

باب الثاء والواو وما يليهما

ثَوَابَة : بالفتح : درب ثَوَابَة ببغداد ؛ ينسب إليه أبو جعفر محمد بن إبراهيم البرتبي الأطروش الكاتب النواي ، سمع القاضي يحيى بن أكثم ، روى عنه أبو بكر الجعابي ، ومات في سنة ٣١٣ ؛ من كتاب النسب .

ثَوَوا : بالفتح ، والقصر : اسم نهر عظيم بدمشق ، وقد وصف في بردى ، وقد جاء في شعر بعضهم ثَوَرة ، بالهاء ، وهو ضرورة .

ثَوَو : بلفظ الثور فعل البقر : اسم جبل بمكة فيه الغار الذي اختفى فيه النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو طالب عم النبي ، صلى الله عليه وسلم :

أعوذُ برب الناس من كل طاعنٍ
علينا بشرٍ ، أو مخلقٍ باطلٍ
ومن كاشح يسعى لنا بعبية ،
ومن مفترٍ في الدين ما لم يحاول
وثورٍ ، ومن أرسى ثبيراً مكانه ،
وعبر وراقٍ في حراءٍ ونازل

وقال الجوهري : ثورٌ جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن ، يقال له أطحل ، وقال الزمخشري : ثورٌ أطحل من جبال مكة بالمفجّر من خلف مكة على طريق اليمن ، وقال عبيد الله : إضافة ثور إذا أريد

به اسم الجبل إلى أطحل غلط فاحش ، إنما هو ثور
أطحل ، وهو ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة ،
وأطحل فيما زعم ابن الكلبي وغيره جبل بمكة ، ولد
ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة إليه ،
فإن اعتقد أن أطحل يسمى ثوراً باسم ثور بن عبد
مناة لم يجوز لأنه يكون من إضافة الشيء إلى نفسه ،
ولا يسوغه إلا أن يقال إن ثوراً المسمى بثور بن عبد
مناة شعبة من شعب أطحل أو قنّة من قننه ، ولم
يبلغنا عن أحد من أهل العلم قاطبة أنه اسم رجل ، وأما
اسم الجبل الذي بمكة وفيه الغار فهو ثور ، غير مضاف
إلى شيء ؛ وفي حديث المدينة : أنه ، صلى الله عليه
وسلم ، حرم ما بين عيثر إلى ثور ؛ قال أبو عبيد :
أهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور وإنما
ثور بمكة ، قال : فيرى أهل الحديث أنه حرم ما
بين عير إلى أحد ، وقال غيره : إلى بمعنى مع ، كأنه
جعل المدينة مضافة إلى مكة في التحريم ، وقد ترك
بعض الرواة موضع ثور بياضاً لبيّن الوهم ، وضرب
آخرون عليه ، وقال بعض الرواة : من عيثر إلى
كدي ، وفي رواية ابن سلام : من عير إلى أحد ،
والأول أشهر وأشد ، وقد قيل : إن بمكة أيضاً
جبلاً اسمه عيثر ، ويشهد بذلك بيت أبي طالب
المذكور آنفاً ، فإنه ذكر جبال مكة وذكر فيها
عيثراً ، فيكون المعنى أن حرم المدينة مقدار ما بين
عير إلى ثور اللذين بمكة ، أو حرم المدينة تحريماً مثل
تحريم ما بين عيثر وثور بمكة بحذف المضاف وإقامة
المضاف إليه مقامه ، ووصف المصدر المحذوف ، ولا
يجوز أن يعتقد أنه حرم ما بين عيثر الجبل الذي
بالمدينة وثور الجبل الذي بمكة ، فإن ذلك بالإجماع
مباح . وثور الشبّاك : موضع آخر . وثور أيضاً :
واد ببلاد مؤزينة ؛ قال معن بن أوس :

أعاذل من مجتل فيفاً وفيحة
وثوراً ، ومن يحمي الأكل بعدنا ؟

وبركة الثور : تقدم ذكرها في البرق .

الثومة : بلفظ واحدة الثوم : حصن باليمن .

الثوير : تصغير ثور : أبيض لبنى أبي بكر بن كلاب ،
قريب من سواج من جبال حمى ضريبة ؛ قال
مضر بن ربيع :

رأى القوم ، في ديمومة مدلتهم ،
شخصاً تمنوا أن تكون فعلاً

فقالوا سيالات يرين ، ولم نكن
نحمدنا بصحراء الثوير سيالاً

والثوير أيضاً : ماء بالجزيرة من منازل تغلب .

الثوية : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة ، ويقال الثوية
بلفظ التصغير : موضع قريب من الكوفة ، وقيل
بالكوفة ، وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة
منها ، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ،
كان يحبس بها من أراد قتله ، فكان يقال لمن حبس
بها ثوى أي أقام ، فسميت الثوية بذلك ، وقال ابن
حبان : دفن المغيرة بن شعبة بالكوفة بموضع يقال
له الثوية ، وهناك دفن أبو موسى الأشعري في سنة
خمسین ؛ وقال عقّال يذكر الثوية :

سَقَيْنَا عَقَالاً بِالثَوِيَةِ شَرِبَةً ،

فَمَالَ بَلْبُ الْكَاهِلِي عَقَالُ

ولما مات زياد بن أبي سفيان دفن بالثوية ، فقال حارثة
ابن بدر الغداني يرثيه :

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى قَبْرِ وَطَهَّرَهُ

عِنْدَ الثَوِيَةِ ، يَسْفِي فَوْقَهُ الْمَوْرُ

أَدَّتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ نَعَشَ سَيْدَهَا ،

فَفِيهِ مَا فِي النَّدَى ، وَالْحَزْمُ مَقْبُورُ

أبا المغيرة والدنيا مغيرة ،
وإن من غرّ بالدنيا لمغرور

قد كان عندك للمعروف معرفة ،
وكان عندك للذكراء تنكير

لم يعرف الناس ، مذ كُفنت ، سيدهم ،
ولم 'يجل' ظلاماً عنهم نور

والناس بعدك قد خفت حلومهم ،
كأنما نفخت فيها الأعاصير

لا لوم على من استخفه حسن هذا الشعر فأطال من
كتبه ؛ وقال أبو بكر محمد بن عمر العبدي :

سل الركب عن ليل الثوية : من مرى
أمامهم يجدو بهم وبهم حادي

وقد ذكرها المتنبي في شعره .

باب الثاء والهاء وما يليهما

ثهلان : بالفتح ، إن لم يكن مأخوذاً من قولهم هو
الضلال بن ثهلل ، يراد به الباطل ، فهو علم مرتجل :
وهو جبل ضخيم بالعالية ؛ عن أبي عبيدة ؛ وقال أبو
زياد : ومن مياه بني ثمير العويند بطن الكلاب ،
والكلاب : واد يسلك بين ظهري ثهلان ، وثهلان :
جبل في بلاد بني غير ، طوله في الأرض مسيرة ليلتين ؛
وقال نصر : ثهلان جبل لبني غير بن عامر بن صعصعة
بناحية الشريفة ، به ماء ونخيل ، وقال محمد بن
إدريس بن أبي حفصة : دمنج ثم العرج ثم يذبل ثم
ثهلان كل هذه جبال بنجد ، وأنشد لنفسه :

ولقد دعانا الخثعمي ، فلم يزل
يشوي لديه لنا العيط وينشل

من لحم قامكة السنام ، كأنها
بالسيف حين عدا عليها مجدل

ظل الطهاة بلحمها ، وكأنهم
مستوثبون قطار تمل ينقل

وكان دمنج كبيرة ، وكأنما
ثهلان أصغر ريدته يذبل

وكان أصغر ما يدهدي منها ،
في الجو ، أصغر ما لديه الجندل

وقال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بني لنا
بيتاً ، دعائه أعز وأطول

بيتاً زرارة محتب بفنائها ،
ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

فادفع بكفك ، إن أردت بناءنا ،
ثهلان ذا الهضبات ، هل يتحلحل ؟

وقال جحدَر اللص :

ذكرت هنداً ، وما يغني تذكرها ،
والقوم قد جاوزوا ثهلان والثير

على ، قلائص ، قد أفنى عرائكها
تكليفناها عريضات الفلا زورا

ويقولون : جلس ثهلان يعنون ، والله أعلم ، أنه من
جبال نجد .

ثهلل : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام : قرية بالريف ؛
قال مزاحم العقيلي :

فليت لبالينا بطخفة فاللوى
رجعن ، وأياماً قصاراً بأسل

فإن تؤثر بالود مولاك لا أقل
أسأت ، وإن تستبدلي أتبدل

عذاري لم يأكلن بطيخ قرية ،
ولم يتجنبن العرارة بشهل

ثَهْمَدُ : بالفتح، مرتجل ؛ قال نصر : ثهد جبل أحمر
فارد من أخيلة الحمى ، حوله أبارق كثيرة في ديار
غني ، وقال غيره : ثهد موضع في ديار بني عامر ؛
قال طرفة بن العبد :

لحولة أطلال بئرقة ثهد

وقال الأعشى :

هل تذكرين العهد يا أبنه مالك ،
أيام نرتبع الستار فثهدا ؟

باب الثاء والياء وما يليهما

ثَيْتَلُ : بالفتح ثم السكون، وفتح الثاء فوقها نقطتان،
ولام ، منقول عن الثيتل وهو اسم جنس للوعل :
وهو ماء قرب النجاج ، كانت به وقعة مشهورة ؛ قال
الحفصي : ثيتل قرية ، وقال نصر : ثيتل بلد لبني
حِمْيَان ، وبين النجاج وثيتل روحة للقاصد من البصرة ،
وقال ربيعة بن ظريف بن تميم العبدي يذكر يوماً أغار

فيه قيس بن عاصم على بكر بن وائل فاستباحهم :

ولا يبعدنك الله قيس بن عاصم ،
فأنت لنا عزٌ عزيزٌ ومَعْقِلُ

وأنت الذي صوّبت بكر بن وائل
وقد صوّبت فيها النجاجُ وثيتلُ

وقال قرّة بن قيس بن عاصم :

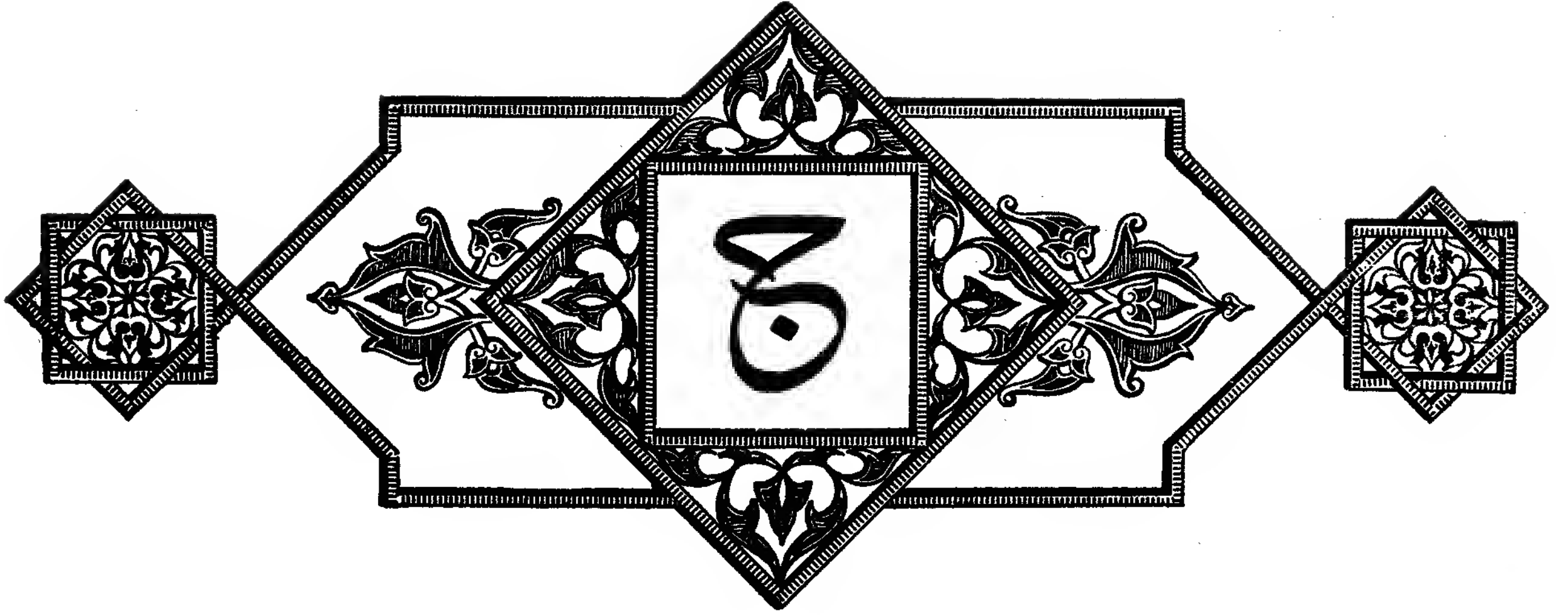
أنا ابنُ الذي شقّ المزد ، وقد رأى
بثيتلَ أحياءَ اللّهازمِ حَضْرًا

فصَبَّحَهُم بالجيشِ قيسُ بن عاصم
فلم يجدوا إلا الأسنة مصدرا

سقام بها الذّيفانَ قيسُ بن عاصم ،
وكان إذا ما أورد الأمر أصدرًا

الثَّيْلَةُ : بالفتح ثم التشديد : اسم ماء بقطن ، وهو
في الأصل نبتٌ في الأراضي المخصبة يمتد على وجه
الأرض ، وكلما امتدّ ضرب عرقاً في الأرض ، وهو
ذو عروق كثيرة .





باب الجيم والألف وما يليهما

جَابَانُ : بالباء الموحدة : مخلاف باليمن . وجابان أيضاً : من قرى واسط ثم من نهر جعفر ؛ منها كان أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن قاسم المعروف بابن المعلم الجاباني الهُرثي الشاعر . وجابان : قريتان كان أكثرهما أملاكه ، سُئل عن مولده فقال : وُلدت في سابع عشر جمادى الآخرة سنة ٥٠١ ، ومات في رابع رجب سنة ٥٩٢ ، وكان جيد الشعر رقيقه ، سهل اللفظ دقيقه ، وقد ذكر الهُرث وجابان في غير موضع من شعره ، ومنه :

وإذا ارتحلت ، فكل دار بعدنا
هُرثٌ ، وكل محلة جابان

الجَابُ : والجاب : الغليظ من حُر الوحش ، يهز ولا يهز ، سأل شيخ قديم من الأعراب قوماً فقال لهم في سؤالات : فهل وجدتم الجاب ؟ قالوا : نعم ، قال : أين ؟ قالوا : على الشقيقة حيث تقطعت ، قال : أخطأتم ليس ذلك الجاب تلك المُريرة ، ولكن الجاب التربة المَعْرَة الحمراء بين عقدة الجبل ، قاتل الله عنزة حيث يقول :

وكانَ مُهْرِي ظِلِّ مَنْفَسَا
بين الشقيق وبين مَعْرَة جابا

فوجد الجاب بعد ذلك حيث نَعَتَ .

الجَابَتَانِ : ثنية جابة ، وهي الدقيقة : موضع في شعر الأخطل :

وما خِفْتُ بين الحمي ، حتى رأيتهم ،
لهم بأعالي الجابتين حُمُولُ

وقال أبو صخر الهذلي :

لمن الديار تلوح كالوشم
بالجابتين ، فروضة الحزم ؟

جَابِيو : رحا جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر ؛ والرحا : قطعة من الأرض تستدير به وترفع ؛ قال :

زار الجبال بها من بعد ما رحلت
عنا رحا جابر والصبح قد جشراً

جَابُرَوَان : مدينة بأذربيجان قرب تبريز .

جَابُوس : مدينة بأقصى المشرق ، يقول اليهود : إن أولاد موسى ، عليه السلام ، هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بُنَحْت نَصْر ، فسيروهم الله وأنزلهم بهذا الموضع ، فلا يصل إليهم أحد ، وإنهم بقايا

المسلمين ، وإن الأرض طويت لهم وجعل الليل والنهار عليهم سواء حتى انتهوا إلى جابر بن ، فهم سكانها ، ولا يحصي عددهم إلا الله ، فإذا قصد أحد من اليهود قتلوه ، وقالوا : لم تصل إلينا حتى أفسدت سنتك ، فيستحلون دمه بذلك ، وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود ، ويجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد .

الجابري : موضع باليامة ، كأنه منسوب إلى جابر .

جابق : بفتح الباء ، والقاف : أظنها من قرى طوس ؛ قال أبو القاسم الحافظ الدمشقي : محمد بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن أبو عبد الله الطوسي المقرئ من أهل قرية جابق ، سكن دمشق وحدث بها عن أبي علي الأهوازي ، روى عنه عمر الدهستاني وطاهر بن بركات الحشوعي وعبد الله بن أحمد بن عمر السرقندي .

جابلق : بالباء الموحدة المفتوحة ، وسكون اللام ؛ روى أبو روح عن الضحاك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وأهل جابر بن من ولد ثمود ، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موهي ، عليه السلام ، كل واحدة من الأمتين ، ولما بايع الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية قال عمرو ابن العاص لمعاوية : قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر فيسقط من أعين الناس ، فقال : يا ابن أخي لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح ، قال : فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ، صلى الله عليه وسلم : أيها الناس إنكم لو نظرت ما بين جابر بن وجابلق ، وفي رواية جابلص ، ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي ، وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد ، صلى الله

عليه وسلم ، وكنت أحقهم بذلك ، ألا إنا بايعنا معاوية ، وجعل يقول : وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ، فجعل معاوية يقول : انزل انزل .

وجابلق أيضاً : رستاق بأصبهان ، له ذكر في التواريخ في حرب كانت بين قحطبة وداود بن عمر ابن هيرة لقتال عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبي طالب ، وكان قد غلب على فارس فنفاه منها ، وغلب على فارس وأصبهان حتى قدم قحطبة بن شبيب في جيش من أهل خراسان فاقتتلوا فقتل عامر بن ضبارة لسبع بقين من رجب سنة ١٣١ . وجابلق : من رستاق أصفهان .

الجاية : بكسر الباء ، وياء مخففة ؛ وأصله في اللغة الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل ؛ قال الأعشى :

كجاية الشيخ العراقي تفهق

فهو على ذا منقول ، وهي قرية من أعمال دمشق ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شالي حوران ، وإذا وقف الإنسان في الضمين واستقبل الشمال ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً ، وبالقرب منها تل يسمى تل الجاية ، فيه حيات صغار نحو الشبر ، عظيمة النكاية ، يسمونها أم الصويت ، يعنون أنها إذا نهشت إنساناً صوته صوتاً صغيراً ثم يموت لوقته ؛ وفي هذا الموضع خطب عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، خطبته المشهورة ؛ وباب الجاية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع ، ويقال لها جاية الجولان أيضاً ؛ قال الجواس بن القعطل :

أعبد الملك ما شكرت بلائنا ،
فكل في رخاء الأمن ما أنت آكل

بجاية الجولان ، لولا ابن بحدل
هلك ، ولم ينطق لقومك قائل

وكنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ
تَضَاءَلَتْ ، إِنَّ الْخَائِفَ الْمُتَضَائِلَ

فَلَمَّا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ
مِنَ الْعِزِّ لَا يَسْطِيعُهُ الْمُتَنَاوِلُ
نَفَحْتَ لَنَا سَجَلَ الْعِدَاوَةِ مَعْرَضاً ،
كَأَنَّكَ عَمَّا يَحْدُثُ الدَّهْرُ غَافِلٌ

فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَسَلَمْتُ
لَقَيْسٍ فَرُوجٌ مِنْكُمْ وَمُقَاتِلُ

وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

مَنْعَنَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا ،
عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَعْدٍ وَرَاغِمٍ

مَنْعَانَا ، لَمَّا حَلَّ بَيْنَ بَيُوتِنَا ،
بِأَسْبَابِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ

بَيْتَ حَرِيدٍ عِزُّهُ وَثَرَاؤُهُ ،
بِجَايَةِ الْجَوْلَانِ بَيْنَ الْأَعَاجِمِ

هَلْ الْمَجْدُ لَا السُّودُ الْعُودُ وَالْنَدَى ،
وَجَاهُ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْعِظَامِ ؟

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال :
أرواح المؤمنين بالجاوية من أرض الشام وأرواح
الكفار في برهوت من أرض حضرموت .

جَاغَرُمُ : بعد الألف جيم أخرى مفتوحة ، وراة

ساكنة ، وميم : بلدة لها كورة واقعة بين نيسابور

وجوئين وجرجان ، تشتمل على قرى كثيرة ، وبلد

حسن ، وبعض قراها في الجبل المشرف على ازادوار

قصبة جوين ، رأيت بعض قراها ؛ وينسب إليها جماعة
من أهل العلم في كل فن ، منهم : أبو القاسم عبد

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق
الجاجرمي ، ساكن نيسابور ، وكان فقيها ورعا
منزويًا في الجامع الجديد بصلي إماماً في الصلاة ،
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن المديني وأبا سعيد
عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري سنة ٥٤٤ ؛ ذكره
في التحبير .

جَاغَنُ : آخره نون : قرية من قرى بخارى ؛ ينسب
إليها الفقيه أبو نصر أحمد بن محمد بن الحارث ، سمع
الحديث ببخارى والعراق والحجاز ، روى عنه الفقيه
طاهر الحريشي .

جَادُوا : مدينة كبيرة في جبل نفوسة من ناحية
إفريقية ، لها أسواق ، وبها يهود كثيرة .

جَادِيَّةُ : الباء تحتها نقطتان خفيفة : قرية من عمل
البلقاء من أرض الشام ؛ عن أبي سعيد الضرير ، وإليها
ينسب الجادي ، وهو الزعفران ؛ قال :
ويُشْرَقُ جَادِيٌّ بَهْنٌ مَدِيفٌ

أي مَدُوفٌ .

جَادَرُ : بفتح الذال المعجمة ، والراء مهملة : من قرى
واسط ؛ ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسن بن علي
ابن معاذ يعرف بالجادري ، روى عنه أبو غالب بن
بشران ، روى عن محمد بن عثمان بن سمعان تاريخ
بجشل .

الْجَارُ : بتخفيف الراء ، وهو الذي تجيره أن يضام :

مدينة على ساحل بحر القلزم ، بينها وبين المدينة يوم

وليلة ، وبينها وبين أبلّة نحو من عشر مراحل ،
وإلى ساحل الجحفة نحو ثلاث مراحل ، وهي في

الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون
درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها أربع وعشرون
درجة ، وهي فرضة تُرْفَأُ إليها السفن من أرض

الجبشة ومصر وعدن والصين وسائر بلاد الهند ، ولها منبر ، وهي آهلة ، وشرب أهلها من البحيرة ، وهي عين يَلِيلَ ، وبالجار قصور كثيرة ، ونصف الجار في جزيرة من البحر ونصفها على الساحل ، وبجذاء الجار جزيرة في البحر تكون ميلاً في ميل ، لا يعبر إليها إلا بالسفن ، وهي مرسى الجبشة خاصة ، يقال لها قَرَاف ، وسكانها تجار كنعو أهل الجار يُؤْتُونَ بالماء من فرسخين ؛ ذكر ذلك كله أبو الأشعث الكندي عن عرّام بن الأصبع السلمي ، وقد سمي ذلك البحر كله الجار ، وهو من جدّة إلى قرب مدينة القلزم ؛ قال بعض الأعراب :

وليلتنا بالجار ، والعيسُ بالفلأ
معلقة) أعضادها بالجنان

سمعت كلاماً من ورا سجع محمل ،
كما ظلّ مُزّن صيّب من سحاب
وقائلة لاح الصباح ونوره ،
عسى الركب أن يحظى بسير الركائب
عسى يدرك التعريف والموقف الذي
شغلنا به عن ذكر فقد الجائب

وينسب إلى الجار جماعة من المحدثين ، منهم : سعد الجاري وفي حديثه اختلاف ، وهو سعد بن نوفل مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، كان استعمله على الجار ، روى عنه ابنه عبد الله ، قال أبو عبد الله : أراه الذي روى أبو أسامة عن هشام بن عروة عن سعد مولى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أوصى أسيد بن حضير إلى عمر أراه والد عبد الرحمن بن عمر ، وروى أيضاً العقدي عن عبد الملك بن حسن أنه سمع عمرو بن سعد الجاري مولى عمر بن الخطاب ؛ وعبد الله بن سعد الجاري ، سمع أبا هريرة ، روى

عنه عبد الملك بن نحصن ؛ قال البخاري : إن لم يكن أخا عمرو بن سعد فلا أدري ؛ وعبد الرحمن بن سعد الجاري ، كان بالكوفة ، سمع ابن غرّة ، روى عنه منصور وحماد بن أبي سليمان ؛ قاله وكيع ، قال البخاري : أحسبه أخا عمرو ؛ ويحيى بن محمد الجاري ، قال البخاري : يتكلم فيه ؛ وعمر بن راشد الجاري ، روى عن ابن أبي ذئب ، روى عنه يعقوب ابن سفيان النسوي ، وقال أحمد بن صالح في تاريخه : يحيى بن أحمد المدني يقال له الجاري من موالي بني الدؤل من الفرس ، وذكر من فضله ، وهو من أهل المدينة ، كان بالجار زماناً يتجر ثم سار إلى المدينة ، فقال : لقبوني بالجار ؛ وعيسى بن عبد الرحمن الجاري ضعيف ؛ وعبد الملك بن الحسن الجاري الأحول مولى مروان بن الحكم ، يروي المراسيل ، سمع عمر بن سعد الجاري ، روى عنه أبو عامر العقدي . والجار أيضاً : من قرى أصبهان إلى جانب لاذان ، طيبة ذات بساتين جمّة ، كتب بها الحافظ أبو عبد الله محمد ابن النجار البغدادي صديقنا وأفادنيها ، وعامتهم يقولون كار بالكاف ، والمحصلون منهم يكتبونه بالجيم ؛ منها أبو الطيّب عبد الجبار بن الفضل بن محمد ابن أحمد الجاري ، روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى الجاري ، حدث عن أبي بكر العتّاب ، كتب عنه علي بن سعد البقال ؛ وأحمد بن محمد بن علي بن مهران المعروف بالجارى المدني ، من مدينة أصبهان ، سمع محمد بن عبد الله ابن أبي بكر بن زيد وطبقته ، روى عنه جماعة من أهل بلده ؛ وأخوه أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن مهران ، روى عنه الفتواني ؛ والذاكر أبو بكر ذاكر بن محمد بن عمر بن سهل الجاري البراءاني ،

وهما من قرى أصبهان ، مات سنة ٥٥١ هـ ، وكان
سمع أبا مطيع الصّحّاف ؛ وأم عمرو سعيدة بنت
بكران بن محمد بن أحمد الجاري ، سمعت أبا مطيع
البصري أيضاً ؛ وأبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر
الجاري ، سمع أبا مطيع أيضاً ؛ والجار : من قرى
أصبهان ، ولعلّ بعض المذكورين قيل منها . والجار
أيضاً : قرية بالبحرين لبني عبد القيس ثم لبني عامر
منهم . والجار أيضاً : جبل من أعمال شرقي الموصل .

جارف : بالراء : موضع ، وقيل : هو ساحل نهامة .

جَازَانُ : بالزاي : موضع في طريق حاج صنعاء .

جَازَوُ : بتقديم الزاي المكسورة على الراء ، من
جَزَرَ الماء يجزر فهو جازر إذا انصب : قرية من
نواحي النهروان من أعمال بغداد قرب المدائن ، وهي
قصة طسّوج الجازر ؛ منها أبو علي محمد بن الحسين بن
علي بن بكران ، روى عن القاضي أبي الفرج المّعافى
ابن زكرياء النهرواني كتاب الجليس والأنيس ، روى
عنه أبو نصر بن مأكولا وأبو بكر الخطيب ،
ومولده سنة ٣٦٤ هـ ، ومات سنة ٤٥٢ هـ ؛ قال
عبيد الله بن الحرّ الجعفي :

أقول لأصحابي بأكناف جازر

ورآذانها : هل تأملون رجوعاً ؟

فقال امرؤ : هيات لست برافع

ولم تك للتقنيط منه بديعاً

فعمّته سيفي ، وذلك حالي

لمن لم أجده سامعاً ومطيعاً

والجازر أيضاً : من قبليات حلب من قرى السهول .

جَازُ : ثانياً همزة ساكنة ؛ يقال جَازَ بالماء جَازاً إذا

غصّ به : هو جبل شامخ في ديار بلقين بن جسر ،

وهو أصمّ طويل لا تكاد العين تبلغ قلته .

جَاسُ : السين المهملة ، كأنه مرتجل : موضع ؛ قال
طرّفة :

أتعرف رَسْمَ الدار قَفراً منازلُهُ ،

كجَفْنِ الباني زخرف الوَثي مائلُهُ

بتثليث أو نجران أو حيث يلتقي ،

من النجد في قيعانِ جاس ، مسايلُهُ

ديارُ سُلَيْمِي ، إذ تصيدك بالمُنَى ،

وإذ حَبَلُ سَلَمَى منك دانٍ توأصلُهُ

جامِمٌ : بالسين المهملة ؛ كأنه من تجسّمت الأمر إذا
ركبت أجسّمه أي معظّمه ، أو تجسّمت الأرض
إذا أخذت نحوها تريدها فأنا جامِمٌ : وهو اسم قرية ،
بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ ، على يمين الطريق
الأعظم إلى طبرية ، انتقل إليها جامِم بن إرم بن
سام بن نوح ، عليه السلام ، أيام تلبّلت الألسُنُ
ببابل فسميت به ، وقيل : إن طسماً وعمليق وجاسماً
وأميم بنو يلمع بن عامر بن أشيخا بن لوزان بن سام
ابن نوح ، عليه السلام ؛ قال حسان بن ثابت :

فَقَفَا جامِم فأودية الصف

ر مَغْنَى قنابل وهِجَانِ

وقد نسب إليها عدي بن الرقاع العاملي الطائي فقال :

لولا الحياة ، وأنّ رأسي قد عسا

فيه المَسِيبُ ، لزُرْتُ أمّ القاسمِ

وكأنها ، بين النساء ، أعارها

عَيْنُهُ أَحورُ من جَازِرِ جامِمِ

وسنانُ أقصدَه النّعاسُ ، فرَنَقْتُ

في عينه سِنَةً وليس بنائمِ

ومنها كان أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ومات

فيما ذكره نَقْطَوِيه في سنة ٢٢٨ هـ ، وقال ابن أبي تمام :

وُلِدَ أبي سنة ١٨٨ هـ ، ومات سنة ٢٣١ هـ بالموصل ، وكان

الحسن بن وهب قد عني به حتى ولاه بريدتها ، أقام بها أقل من سنتين ثم مات ، ودفن بها ، وقيل مات في أول سنة ٢٣٢ ؛ ومنها أيضاً نعمة الله بن هبة الله بن محمد أبو الخير الجاسمي الفقيه ، قال أبو القاسم : هو من أهل قرية جامع ، سمع بدمشق أبا الحسن عليّ ابن محمد بن إبراهيم الحنائي وأبا الحسين سعيد بن عبد الله النوّائي من قرية نوى ، حكى عنه أبو الحسين أحمد بن عبد الواحد بن البري وأبو الحسن عليّ بن محمد بن إبراهيم الحنائي .

جاسك : بفتح السين المهملة ، وآخره كاف : جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس ، هي المعروفة بكيش ، وعُمان قبالة مدينة هُرمز ، بينها وبين قيس ثلاثة أيام ، وفيها مساكن وعمارات ، يسكنها جند ملك جزيرة قيس ، وهم رجال أجناد أكفاء لهم صبر وخبرة بالحرب في البحر وعلاج للسفن والمراكب ليس لغيرهم ، وسمعت غير واحد من جزيرة قيس يقول : أهدي إلى بعض الملوك جوار من الهند في مراكب فرقات تلك المراكب إلى هذه الجزيرة ، فخرجت الجوارى يتفعلن فاختطفهن الجنّ وافترشن ، فولدن هؤلاء الذين بها ، يقولون هذا لما يرون فيهم من الجلد الذي يعجز عنه غيرهم ، ولقد حدثت أن الرجل منهم يسبح في البحر أياماً وأنه يجالّد بالسيف وهو يسبح مجالدة من هو على الأرض .

جاكوزيزه : بفتح الكاف ، وسكون الراء ، وكسر الدال المهملة ، وياء ساكنة ، وزاي : محلة كبيرة بسر قند ؛ وقد نسب إليها أبو الفضل محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن عبد الله الجاكوزي السرقندي ، رحل في طلب الحديث إلى العراق والحجاز وديار مصر ، وروى عن جعفر بن محمد الفرياني ، روى عنه أبو جعفر محمد بن فضالان بن سويد وغيره .

جاكه : جيمه عجمية غير خالصة بين الجيم والشين ، وبعد الألف كاف : ناحية من بلاد الأهواز .

جالصه : بضم الصاد المهملة ، وتسكين الهاء ، كذا يتلفظ بها : وهي مدينة في وسط جزيرة صقلية .

جالطة : بفتح اللام : من قرى قنباية قرطبة ، قال ابن بشكوال : قنباية قرطبة الأندلس ؛ ينسب إليها محمد بن القاسم بن محمد الأموي القرطبي يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الجالطي ، سمع من أبي بكر محمد ابن مكرم القرشي ، وله رحلة سمع فيها من غير واحد ، وله مع محمد بن أبي زيد قصة مذكورة في بعض التواريخ ، وكان بصيراً بالغة والأدب ، وولي الصلاة والخطبة بجامع مدينة الزهراء ، وقتلته البرابرة يوم دخلوا قرطبة في سنة ٤٠٣ .

جالقان : بالقاف : مدينة من نواحي سجستان ، وقيل بل من نواحي بشت ، ذات أسواق عامرة وخيرات ظاهرة .

الجال : باللام : موضع بأذربيجان ؛ والجال بمال : قرية كبيرة تحت المدائن نحو أربعة فراسخ ، وهي التي سمّاها ابن الحجاج الكال فقال :

لعن الله ليلتي بالكال !
لأنها ليلة تعرّ اللبالي

والعامّة تقول الكيل ، كأنهم يقصدون الإمالة ؛ وقد نسب إليها بعض من ذكرناه في الكاف .

الجالية : قرية من قرى الأندلس .

الجامدة : بكسر الميم : قرية كبيرة جامعة من أعمال واسط بينها وبين البصرة ، رأيتها غير مرّة ؛ منها أبو يعلى محمد بن عليّ بن الحسين الجامدي الواسطي يعرف بابن القاري ، حدث عن سعيد بن أبي سعيد

منه وكان ثقة صدوقاً ، وكان شيخ الصوفية في الجبل ومقدمهم ، ودفن بالخانجاء .

جَاوَرَسَة : قرية على ثلاثة فراسخ من مرو ، بها قبر عبد الله بن بُرَيْدة بن الحُصَيْب ؛ منها سالم الجاورسي مولى عبد الله بن بُرَيْدة .

الجاهلي : ضد العاقل : من حصون اليمن من خلاف مشرف جهران .

الجايريّة : كذا هو مضبوط فيما كتبت عن أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله النجيري ، أنشدني أمّ الحسن لابن لها يقال له الحسن :

ألا يا حمام الجايرية : هجئت لي
سقاماً وزفّرات يضيق بها صدري

فقلت حمام الجايرية : ما أرى
عليّ ، إذا ما مُتّ ، يا ربّ من وزر

جَائِفٌ : جائفُ الجبل ، وجمعه جيفان : مواضع باليامة ، منها جائفُ الضوأة وجائفُ السقطة وجائفُ الرُحَيْل وجائفُ الوَسْل وجائفُ الشجر ، كلها لبني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن الحفصي .

باب الجيم والباء وما يليهما

جَبّاً : بالتحريك بوزن جَبَل ، وما أراه إلا مرتجلاً إن لم يكن منقولاً عن الفعل الماضي ، من قولهم جَبّاً عليه الأسود إذا خرج عليه حيّة من جُحره : وهو جبل باليمن قرب الجند ، وقيل هو قرية باليمن ، وقال ابن الحائك : جَبّاً مدينة أو قرية للمعافر ؛ كذا في كتابه ، وهي لآل الكرندي من بني ثمامة آل حُمَيْر الأصغر ، وهي في نجوة من جبل صير وجبل ذخّر ، وطريقها في وادي الضباب ؛ ينسب إليها سُعيب الجبّاي من أقران طاووس ، حدث عنه

ابن عبد العزيز أبي سعد الجامدي ثم القيلوي ، سَمِعَ أبا الفتح عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي ومحمد بن ناصر السلامي ، وكان شيخاً صالحاً ، توفي سنة ٦٠٣ ، وكان أبوه من الزُّهّاد الأعيان .

الجامع : من قرى القوطة ، سكنها قوم من بني أمية ؛ منهم الوليد بن تمام بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم ؛ قال ابن أبي العجّاز : كان يسكن الجامع من قرى المرج ، وذكر غيره ممن سكنها منهم ؛ وجامع الجار فرضة لأهل المدينة كجدة لأهل مكة وأظنها الجار بنفسه المقدم ذكره .

الجامعين : كذا يقولونه بلفظ المجرور المثني : هو حلة بني مزّيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة ، وهي الآن مدينة كبيرة آهلة ، قد ذكرت تاريخ عبارتها وكيفيتها في الحلة ، وقد أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحليّ ؛ وقال زائدة بن نعمة بن نعيم المعروف بالمحفّف القشيري يمدح دُبَيْساً :

وقد حكمت كلّ الملاحم أنه ،
على الجانب السّعديّ ، قابلك السّعد

وقلنا بأرض الجامعين وبابل ،
وقد أفسدت فيها الأعراب والكرّد

ألا فتتحوا عن دُبَيْس وداره ،
فلا بُدّ من أن يظهر الملك الجعد

جَاوَرَسَانُ : بفتح الواو ، وسكون الراء ، والسين مهلة : محلة بهذان أو قرية ؛ قال شيرويه بن شردار : حسين بن جعفر بن عبد الوهاب الكرخي الصوفي أبو المعالي المقيم بجاورسان ، روى عن ابن عبدان وأبي سعد بن زيرك وأبي بكر الزاذقاني وأبي ثابت بُندار بن موسى بن يعقوب الأبهري ، سمعت

سَلَمَة بن وهرام ومحمد بن إسحاق ؛ وقال العمراني :
جَبَاءٌ ، ممدود ، جبل باليمن ، والنسبة على ذا جبائي ،
وقد روي بالقصر ، والأول أكثر .

جَبَاً : مقصور : شعبة من وادي الجبيّ عند الرُّوَيْثَةِ
بين مكة والمدينة ؛ وقال الشنفرى :

خرجنا من الوادي الذي بين مشعل
وبين الجبَا ، هيهات أنسأتُ مُرَبِّي !

وقال تَابِطُ شَرَّاءٍ يرثي الشنفرى :

على الشنفرى ساري الغمام ورائحُ
غزيرُ الكلثى ، أو صِيبُ الماء باكرُ

عليك جزاءٌ مثل يومك بالجَبَا ،
وقد رُغِفَتْ منك السيوفُ البواترُ

ويومك يوم العِيَكَتَيْنِ ، وعَظْفَةٍ
عَظِفَتْ ، وقد مَسَّ القلوبَ الحناجرُ

تَحَاوَلُ دفعَ الموت فيهم ، كأنهم
لشَوْكَتِكَ الحَذَا ضُئِنَ عَوَاتِرُ

وفرش الجبا في شعر كثير قال :

أهاجَكَ بَرَقٌ آخر الليل واصبُ ،
تَضْمَنَهُ قَرَشُ الجَبَا فَاَلْمَسَارِبُ ؟

جُبَيّ : بالضم ثم التشديد ، والقصر : بلد أو كورة
من عمل خوزستان ، ومن الناس من جعل عبادان
من هذه الكورة ، وهي في طرف من البصرة
والأهواز ، حتى جعل من لا خبرة له جُبَيّ من أعمال
البصرة ، وليس الأمر كذلك ؛ ومن جُبَيّ هذه أبو
عليّ محمد بن عبد الوهاب الجُبَيّ المتكلم المعتزلي
صاحب التصانيف ، مات سنة ٣٠٣ ، ومولده سنة ٢٣٥ ؛
وابنه أبو هاشم عبد السلام ، كان كَأَيِّهِ في علم الكلام
وفضل عليه بعلم الأدب ، فإنه كان إماماً في العربية ،

مات سنة ٣٢١ ببغداد ؛ وجُبَيّ في الأصل أعجمي ،
وكان القياس أن ينسب إليها جُبَيّوني فنسبوا إليها
جُبَيّائي على غير قياس ، مثل نسبتهم إلى الممدود وليس
في كلام المعجم ممدود . وجُبَيّ أيضاً : قرية من أعمال
النهر وان ؛ ينسب إليها أبو محمد دَعْوَان بن عليّ بن
حَمَّاد الجُبَيّائي المقرئ الضريع ، روى عن أبي الخطاب
ابن البَطْرِ وأبي عبد الله النعالي . وجُبَيّ أيضاً :
قرية قرب هيت ؛ قال أبو عبد الله الدُّبَيْثِي : منها أبو
عبد الله محمد بن أبي العزّ بن جَمِيل ، ولد بقرية تعرف
بجُبَيّ من نواحي هيت ، وقدم بغداد صبيّاً واستوطنها ،
وقرأ بها القرآن المجيد والفرائض والأدب والحساب ،
وسمع الحديث من جماعة ، منهم : أبو الفرج بن
كُليب وطبقته ، وقال الشعر وأجاده ، وخدم في
عدّة خدم ديوانية ، ثم تولّى صدوريّة المخزن المعبور
بعد عزل أبي الفتوح بن عضد الدين ابن رئيس الرؤساء
في عاشر ذي القعدة سنة ٦٠٥ مضافاً إلى أعمال أخرى ،
ثم عزل في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة ٦١١ ، وتوفي في النصف من شعبان سنة ٦١٦ .

الجُبَابَاتُ : بالضم ، وبعد الألف الأولى باء أخرى ،
وآخره تاء فوقها نقطتان : موضع قريب من ذي قار ،
كانت به إحدى الوقائع بين بكر بن وائل والفرس ؛
قال الأغلب :

أما الجُبَابَات فقد غَشِينَا
بِفَاقِرَاتٍ تَحْتَ فَاقِرِينَا ،
يَتَرَكْنَ مِنْ نَاهِبِنَا رَهِينَا

وقال أبو أحمد : وهو أيضاً يوم الجُبَابَةِ ، موضع
جُبّ في ديار أَوْد بن صَعْب بن سعد العشيرة ، كانت
فيه وقعة بينهم وبين الأزد . والجُبَابَات أيضاً : ماء
بنجد قرب الـ

الجُبَابُ : بالضم ؛ ذكر أبو الندي أنه في ديار بني سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وهو منقول عن الجباب ، وهو شيء يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ كَالزُّبْدِ وَلَا زُبْدَ لَهَا .

جَبَا الْبِرَاقِ : بالفتح ؛ والجَبَا في كلام العرب ثراب البئر الذي يكون حولها ، وبراقي جمع بُرْقَةٍ ، وقد تقدم ذكره : وهو موضع بالجزيرة قُتِلَ فِيهِ عُمَيْرُ ابْنِ الْحُبَابِ السَّلَمِيِّ . وجَبَا بَرَاقٍ أَيْضاً : موضع بالشام ؛ عن أبي عبيدة ذكرهما معاً نصر .

الجُبَابَةُ : بالضم ، وقد تقدم اشتقاقه في الجباب : وهو موضع عند ذي قار كان به يوم الجبابات ، وقد تقدم ؛ قال أبو زياد : الجبابة من مياه أبي بكر بن كلاب .

الجَبَابِيْن : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وباء ساكنة ، ونون : من قرى دُجَيْلٍ من أعمال بغداد ؛ منها أحمد بن أبي غالب بن سرجون الأبرودي أبو العباس المقرئ يعرف بالجَبَابِيْنِ ، قرأ القرآن على الشيخ أبي محمد عبد الله بن عليّ سبط الشيخ أبي منصور الحياط ، وسمع منه ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرهما ، وتفقه على مذهب أحمد بن كرويس وخلفه بعد وفاته على مجلسه بدرج القيسار ، وتوفي شاباً في عاشر رجب سنة ٥٥٤ عن نيف وأربعين سنة .

الجَبَابِيْبُ : جمع جُبُوبَةٍ ؛ وهي الكِرْشُ يُجْعَلُ فِيهَا الْخَلِيعُ أَوْ تُذَابُ الْإِهَالَةِ فَتُحَقَّنُ فِيهَا ، والجُبُوبَةُ أَيْضاً : زَنْبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ يُنْقَلُ فِيهِ الثَّرَابُ ، وَالْخَلِيعُ : لَحْمٌ يُطْبَخُ بِالتَّوَابِلِ ؛ وهي جبال بمكة ؛ قال الزبير : الجباب والأخاشب جبال بمكة ، يقال : مَا بَيْنَ جَبَجِيْنِهَا وَأَخْشِيْنِهَا أَكْرَمُ مِنْ فَلَانٍ ؛ قال كثير :

إذا النصر وافتتحتها على الحيل مالك
وعبد مناف ، والتقوا بالجباب

وقيل : الجبابج أسواق بمكة ، وقال العمراني : الجبابج شجر معروف بِسْمَتِي ، سَمِيَّ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْقَى بِهِ الْجَبَابِجُ ، وهي الكروش ، وقال نصر : الجبابج جمع الناس من مَتَى ، وقيل : الجبابج الأسواق .

الجُبَابِيَّةُ : بالضم ، كأنه مرتجل : مائة في ديار بني كلاب لربيعة بن قُرْطُط ، عليها نخل ، وليس على شيء من مياههم نخل غيرها وغير الجربولة .

جَبَاخَانُ : بالفتح ، وبعد الألف خاء معجمة ، وآخره نون ؛ قال أبو سعد : قرية على باب بليخ ؛ خرج منها جماعة ، منهم : أبو عبد الله محمد بن عليّ بن الحسين ابن الفرج الجباجاني البلخي الحافظ ، رحل إلى خراسان والجلال والعراق والشام ، وكان حافظاً ، تكلّموا فيه ، حدث عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، روى عنه جماعة ، وتوفي ببليخ في شهر ربيع الأول سنة ٣٥٧ ، وقيل سنة ٣٥٦ ، وكان يروي المناكير .

جُبَارُ : بالضم ؛ وهو في كلام العرب الهدر ، ذهب دمه جُبَاراً كما تقول هدرأ : وهو ماء لبني حُمَيْسِ ابن عامر بن ثعلبة بن مَوْدَعَةَ بن جُهَيْنَةَ بن زيد بن لَيْثِ بن سُودِ بن أسلم بن الحاف بن قُضَاعَةَ بين المدينة وفَيْدٍ ؛ قال :

ألا من مُبْلَغِ أَسَاءَةٍ عَنِي ،
إذا حَلَّتْ يَمُنُّرٌ أَوْ جُبَارُ

وقال ابن مَيَّادَةَ :

نظرنا فهاجتنا على الشوق والهوى
لزيّنَبَ نَارُ ، أوقدت بجبار

كَأَنَّ سَنَاها لَاحَ لِي مِنْ خَصَاصَةٍ
عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ، وَالْمَطِيُّ سَوَارُ

حُمَيْسِيَّة بِالرَّمْلَتَيْنِ مَحَلِّهَا ،
تَمْرُهُ بِجِلْفٍ بَيْنَنَا وَجِوَارِ

وفي كتاب سيف بخط ابن الحاضبة في حديث العنسي:
جار غير مضرب، وفي الحاشية قال أبو بكر بن سيف:
الصواب في جار جُبار وفي غير عثر، بالثاء المثلثة،
وهو بلد باليمن .

جَبَّارُ : بالفتح ، وتشديد ثانيه : من قرى اليمن .

الجبَّالُ : جمع جبل : اسم علم للبلاد المعروفة اليوم
باصطلاح العجم بالعراق ، وهي ما بين أصبهان إلى
زنجان وقزوین وهمدان والدينور وقرميسين والرَّيَّ
وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكُور العظيمة ،
وتسمية العجم له بالعراق غلط لا أعرف سببه ، وهو
اصطلاح محدث لا يعرف في القديم ، وقد حدثنا
العراق في موضعه وذكرنا اختلاف العلماء فيه ، فلم
يُرد لأحدهم فيه قول مشهور ولا شاذ ولا يحتمله
الاشتقاق ، وقد ظننت أن السبب فيه أن ملوك
السلجوقية كان أحدهم إذا ملك العراق دخلت هذه
البلاد في ملكه فكانوا يسمونه سلطان العراق ،
وهذا أكثر مقامه بالجبَّال ، فظنوا أن العراق الذي
منسوب إليه ملكه ، هو الجبَّال ، والله أعلم ، ألا
ترى أبا دُلف العجلي كيف فرق بينهما فقال :

وإني امرؤٌ كسرويُّ الفِعال ،
أصيفُ الجبال وأشتو العراقا
وَأَلْبَسُ لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا ،
وَأَعْتَقُ الدَّارِعِينَ اعْتِاقَا

وإنما اختار أبو دُلف ذلك ليسلم في الصيف من
سائم العراق مذبابه وهوامه وحشراتهِ وسخونة مائه
وهوائه ، واختار أن يشتو بالعراق ليسلم من زهرير
الجبال وكثرة ثلوجه ؛ وبلغ هذان البيتان إلى عبد الله

ابن طاهر وكان سيء الرأي في أبي دلف فقال :

ألم ترَ أننا جلبنا الحِوَل ،
إلى أرض بابل ، قُبَّأ عِتَاقَا
فما زلنَ يُسْعِفَنَ الدارِعِينَ
طَوْرًا حُزُونًا ، وطورًا رَقَاقَا

إلى أن وَرَيْنَ بِأَذْنَابِهَا
قلوبَ رجال أرادوا النفاقا

وَأنتَ أبا دُلف ناعم ،
تصيفُ الجبال وتشتو العراقا

فلما وقف أبو دلف على هذه الأبيات آلى على نفسه
لا يصيف إلا بالعراق ولا يشتو إلا بالجبَّال ، وقال :

ألم ترَني ، حين حال الزمانُ ،
أصيفُ العراق وأشتو الجبالا

سومُ المصيف وبرد الشتاء ،
حنانيك حالا أزالتك حالا

فصبراً على حدث النائبات ،
فإن الخطوب تذللُّ الرجالا

جَبَّانًا : بالفتح ، وبعد الألف نون : ناحية بالسواد
بين الأنبار وبغداد .

جَبَّانُ : بالكسر ثم التشديد : ناحية من أعمال
الأهواز ، فارسيٌّ معرب ؛ عن نصر .

جَبَّانَةٌ : بالفتح ثم التشديد ؛ والجَبَّانُ في الأصل
الصحراء ، وأهل الكوفة يسمون المقابر جَبَّانَةً كما
يسمونها أهل البصرة المقبرة ، وبالكوفة محالٌ تسمى
بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها : جبانة كِنْدَةَ
مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها يوم للمختار بن
عبيد ، وجبانة ميسون منسوبة إلى أبي بشير ميسون
مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات

يغداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عرزم نسب إليها بعض أهل العلم عرزمياً ، وجبانة سالم تنسب إلى سالم بن عمارة بن عبد الحارث بن ملكان بن نهار ابن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، وغير هذه وجميعها بالكوفة .

الجبانة : بالفتح ، وآخره تاء مثناة ، والجبا في اللغة ما حول البئر ، والجبانة واحدة أو تأنيثه ، ويحتمل أن يكون مخفف الهزمة ، من قولهم : جباناً عن الشيء إذا توارى عنه ، وأجبانته أنا إذا واريته ؛ والأكمة ، والموضع الذي يختفي فيه : جبانة ، ثم خففت هزته لكثرة الاستعمال ، والحراسانيون يروونه الجبان ، بكسر الجيم وآخره هاء محضة ، كأنه جمع جبهة : وهو ماء بالشام بين حلب وتدمر ، أوقع سيف الدولة بالعرب فيه وقعة مشهورة ، فقال المتنبي :

ومرثوا بالجبانة يضم فيها ،
كلا الجيشين من نقع ، إزار

جبانة : بالضم ، والتشديد ، قالوا : موضع من كور فارس ، وأخاف أن تكون جبتى التي تقدم ذكرها ونسبنا إليها الجبائى .

الجبانة : بكسر الجيم ، وبعد الألف ياء ، وهاء ، من جبيت الشيء إذا جمعته من جهات متفرقة ، ويوم الجبانة من أيام العرب ، ولا أدري أهو اسم موضع أو سمي بجبانة كانت فيه .

الجب : واحد الجباب ، وهي البئر التي لم تطو : مدينة قرب بلاد الزنج في أرض بربرة ، يجلب منها الزرافة ، وجلودها يتخذها أهل فارس نعلاً . والجب أيضاً : أحد محاضر طي بسكنى أحد جبلتهم وبه نخل ومياه . والجب أيضاً : ماء في ديار بني عامر . والجب أيضاً : ماء معروف لبني ضبيبة بن جعدة بن غني بن

يعصر ؛ قال لبيد :

أبني كلاب كيف ينقى جعفر ،
وبنو ضبيبة حاضرو الأجباب ؟

قتلوا ابن عروة ثم لطثوا دونه ،
حتى يحاكمهم إلى جواب

والجب أيضاً ، ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال : ثم الجب بيار في وسط واد ، وهو الذي يقال له جب يوسف ، عليه السلام ؛ كذا قال . والجب أيضاً : داخل في بلاد الضباب وبلاد عبس ثم بلاد أبي بكر . وجب عميرة : ينسب إلى عميرة بن قيم بن جزء التجيبي ، قريب من القاهرة ، يبرز إليه الحاج والعساكر . وجب الكلب : من قرى حلب ، حدثني مالك هذه القرية ابن الإسكافي ، وسألته عما يحكى عن هذا الجب وأن الذي نهشه الكلب الكلب إذا شرب منه برأ فقال : هذا صحيح لا شك فيه ، قال : وقد جاءنا منذ شهر ثلاث أنفس مكلوبين يسألون عن القرية فدلوها عليها ، فلما حصلوا في صحرائها اضطرب أحدهم وجعل يقول لمن معه : اربطوني لئلا يصل إلى أحدهم مني أذى ! وذلك أنه كان قد تجاوز أربعين يوماً منذ نهش ، فربط ، فلما وصل إلى الجب وشرب من مائه مات ، وأما الآخران فلم يكونا بلغا أربعين يوماً فشربا من ماء الجب فبرأ ، قال : وهذه عادته إذا تجاوز المنهوش أربعين يوماً لم تكن فيه حيلة ، بل إذا شرب منه تعجل موته ، وإذا شرب منه من لم يبلغ أربعين يوماً برأ ، قال : وهذه البئر هي بئر القرية التي يشرب منها أهلها ، قال : وعلى هذا الجب حوض رخام سُرق مراراً ، فإذا حمل إلى موضع رُجم أهل هذا الموضع أو يرد إلى موضعه من رأس هذا الجب . وجب يوسف الصديق ، عليه السلام ، الذي ألقاه فيه إخوته

ذكره الله عز وجل في كتابه العزيز ، وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلاً من طبرية مما يلي دمشق ؛ قاله الإصطخري ، وقال غيره : كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين ، والجب الذي أُلقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سنجل وبين نابلس .

جَبْتَلُ : بالفتح ثم السكون ، والتاء فوقها نقطتان مفتوحة ، ولام ، علم مرتجل : موضع من ديار نهد باليمن ، له ذكر في الشعر .

جَبْتَا : بالضم ثم السكون ، والتاء مثله : ناحية من أعمال الموصل .

الجَبَجَبَان : بالفتح مكرر : وهما جبلان بمكة ، وهي الجبابب المذكورة قبل في مناوحة الأخشين .

جَبْجَبٌ : بالضم ، والتكرير : ماء معروف بنواحي اليمامة ؛ قال الأحرص :

وفي الصعدن الآن من حيّ مالك
ثوى شوقه أم في الخليط المصوب
يَظَلُّ عليها ، إن نأت ، وكأنه
صدى حاتم قد زيد عن كل مشرب
فأنسى له سلمى ، إذا حل وانتوى
بجلوان ، واحتلت بمنزج وجبج

وقال الراجز :

يا دار سلمى بديار يثرب ،
بجبج وعن يمن جبج

الجُبْنَعَةُ : بالضم ثم السكون ، والحاء مهملة : موضع باليمن .

جَبْرِينُ : لغة في جبريل : بيت جبرين ذكر قبل ، وهو من فتوح عمرو بن العاص ، اتخذ به ضيعة يقال

لها عجلان باسم مولى له ، وهو حصن بين بيت المقدس وعسقلان ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن خلف بن عمر الجبريني ، يروي عن أحمد بن الفضل الصائغ ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، وفي كتاب دمشق : أحمد بن عبد الله بن حمدون بن نصر ابن إبراهيم أبو الحسن الرملي المعروف بالجبريني ، قدم دمشق وحدث بها عن أبي هاشم محمد بن عبد الأعلى ابن عليل الإمام وأبي الحسن محمد بن بكار بن يزيد السكسكي الدمشقي وأبي الفضل العباس بن الفضل بن محمد بن الحسن بن قتيبة وأبي محمد عبد الله بن أبان بن شداد وأبي الحسن داود بن أحمد بن مصحح العسقلاني وأبي بكر محمد بن محمد بن أبي إدريس إمام مسجد حلب ، روى عنه عبد الوهاب بن جعفر الميداني وقام ابن محمد الرازي . وجبرين الفستق : قرية على باب حلب ، بينهما نحو ميلين ، وهي كبيرة عامرة .

وجبرين 'قَوْوَسُنْطَايَا' : بضم القاف ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، وسكون السين المهملة ، وطاء مهملة ، وألف ، وياه ، وألف : من قرى حلب من ناحية عَزَّازَ ، ويعرف أيضاً بجبرين الشمالي ؛ وينسبون إليها جبراني على غير قياس ؛ منها التاج أبو القاسم أحمد ابن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعد الله بن مقلد ابن أحمد بن هبة الله بن سعد الله ؛ وسعيد بن سعيد ابن صالح بن مقلد بن عامر بن علي بن يحيى بن أبي جعفر أحمد بن أبي عبيد أخي أبي عبادة الوليد بن عبيد البُحْثَرِي الشاعر ، أصلهم من جَرْدَفَنَةِ الجبراني النحوي المقرئ ، فاضل إمام شاعر ، له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وله ثروة ترجع إلى ثِنَايَةِ واسعة ، وسألته عن مولده فقال : في سنة ٥٦١ ، وقرأ النحو على أبي السخاء فتیان الحلبي وأبي الرجاء محمد بن حرب ، وقرأ القرآن على الدقاق

المغربي ؛ وأنشدني لنفسه :

ملك ، إذا ما السلم شئت ماله ،
جمع الهياج عليه ما قد فرقاً
وأكفه تكف الندي ، فبنانه
لو لاس الصخر الأصم لأورقا

وجبرين أيضاً : قرية بين دمشق وبعبلبك .

الجبلان : تثنية الجبل ، إذا أطلق هذا اللفظ فإنما يراد به جبلاطي : أجاً وسلنى ، وقد ذكرا في موضعهما .

جبلان : بالضم ، جبلان المركبة : بلد واسع باليمن يسكنه الشرّاحيون ، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع . وجبلان ريمة : هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب ، ومنها تجلب البقر الجبلانية العرب الحُرّش الجلود إلى صنعاء وغيرها ، وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ؛ ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف ، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير .

جبل جُور : بالجيم المضومة ، وسكون الواو ، وراء اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية ، أهلها نصارى أرمن ، وفيها قلاع وقرى .

جبل الغمر : الذي ذكره في الحديث : يراد به جبل بيت المقدس ، سمي بذلك لكثرة كرومه .

جبل السَّمَّاق : بلفظ الساق الذي يطبخ به : هو جبل عظيم من أعمال حلب الغريبة ، يشتمل على مدُن كثيرة وقرى وقلاع ، عامتها للإساعيلية الملحدة ، وأكثرهم في طاعة صاحب حلب ، وفيه بساتين ومزارع كلها عذني ، والمياه الجارية به قليلة إلا ما كان من

عيون ليست بالكثيرة في مواضع مخصوصة ، ولذلك تنبت فيه جميع أشجار الفواكه وغيرها حتى المشمش والقطن والسمسم وغير ذلك ، وقيل : إنه سمي بذلك لكثرة ما ينبت فيه من الساق ، وقد ذكره شاعر حلبي عصري يقال له عيسى بن سعدان ولم أدركه فقال :

وليلة بيت مسروق الكرعى أرقاً ،
ولهان أجمع بين البرء والجبل
حتى إذا نار ليلي نام مؤقدها ،
وأنكر الكلب أهليه من الوهل

طرقتها ونجوم الليل مطرقة ،
وحلّت عنها ، وصبح الليل لم يحل
عهدي بها في رواق الصبح لامعة ،
تلوي ضفائر ذاك الفاحم الرّجل

وقولها وشعاع الشمس منخرط :
حييت يا جبل السّاق من جبل
يا حبذا التلعات الحضر من حلب ؛
وحبذا طلل بالسفع من طلل

يا ساكني البلد الأقصى عسى نفس ،
من سفع جوشن ، يطفئ لاجع الغلل

طال المقام ، فوا شوقاً إلى وطن
بين الأحصّ وبين الصّحصح الرّمل !

جبل الطير : جبل بصعيد مصر قرب أنصنا في شرقي النيل ، وإنما سمي بذلك لأن صنفاً من الطير أبيض يقال له بوقير يجيء في كل عام في وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل ، وفي سفحه كوة ، فيجيء كل واحد من هذه الطيور فيدخل رأسه في تلك الكوة ثم يخرج ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جاء إلى أن يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويظل معلقاً فيه إلى

أن يتلف فيسقط بعد مدة ، فإذا كان ذلك انصرف
الباقي لوقته ، فلا يُرى شيء من هذه الطيور في هذا
الجبل إلى مثل ذلك الوقت من العام القابل ؛ وفي
رأس هذا الجبل كنيسة الكف ، فيها رهبان يقولون
إن عيسى ، عليه السلام ، أقام بها وأثر كفه بها ،
خبرني بهذه القصة غير واحد من أهل مصر ، ووجدته
أيضاً مكتوباً في كتبهم ، وهو مشهور متداول
فيهم ؛ قال أبو بكر الموصلي المعروف بالهرّوي
الحرّاط : حدثني رجل كبير من أهل تلك البلاد أنه
إذا كان العام مخصباً قبضت الكوّة على طائرین وإن
كان متوسطاً قبضت على واحد وإن كانت سنة مجدبة
لم تقبض شيئاً .

جبل الفضة : موضع ؛ ينسب إليه أبو إسحق إبراهيم
ابن الشاذّ الجبلي ، سكن هراة وورد بغداد وحدث
بها عن محمد بن عبد الرحمن السامي الهروي ومحمد بن
إسحاق بن خزيمة ، وذكره الخطيب ، وأظن هذا
الجبل هو جبل بنجهر وقد تقدم ذكره .

جبل بني هلال : بجوران من أرض دمشق ، تحته
قرى كثيرة ؛ منها قرية تعرف بالمالكية ، بها قدح
خشب يزعمون أنه كان لرسول الله ، صلى الله عليه
وسلم .

الجبل : كورة بمصر .

الجبل : هو اسم جامع لهذه الأعمال التي يقال لها الجبال ،
وقد تقدم ذكرها ، والعامّة في أيماننا يسمونها العراق ؛
وقد نسب إليها خلق كثير ، منهم : علي بن عبد الله
ابن جهضم الهمداني الجبلي ، روى عن محمد بن علي
الوجيهي ، روى عنه أبو حازم العبدوي ونسب كذلك
لأن همدان من بلاد الجبل ؛ وأبو عبدان عبد العزيز
ابن صالح الجبلي البرّوجردی ، روى عن أبي بكر

أحمد بن محمد بن المبارك الحافظ وغيره ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن البوشنجي
الصوفي وأبو عبد الله بن مختيار بن عبد الله الحاجي
وغيرهما ؛ وأحمد بن الحسن بن الفرج بن محمد بن
الحسين الجبلي الهمداني ، سمع أبا الفضل عبد الوهاب
ابن أحمد بن بوغة الكرّايي وأبا الفتح عبدوس بن
عبد الله بن عبدوس العبدي وأبا القاسم الفضل بن أبي
حرب الجرجاني وغيرهم ، روى عنه أبو سعد المروزي
ونسبه كذلك ؛ وجبل هراة نسبوا إليه أبا سعد محمد
ابن الدّيسق الجبلي الهروي ، روى عن أبي عمر
المليحي صحيح البخاري وجامع أبي عيسى
الترمذي ، ومات في حدود سنة ٥٢٠ . والجبل :
موضع بالأندلس نسبوا إليه محمد بن أحمد الجبلي
الأندلسي ، روى عن بقي بن مخلد ، ومات سنة ٣١٣ ؛
ومحمد بن الحسن الجبلي الأندلسي نحوي شاعر ، سمعه
أبو عبد الله الحميدي .

جبل : بفتح الجيم ، وتشديد الباء وضما ، ولام : بليدة
بين الثعمانية وواسط في الجانب الشرقي ، كانت
مدينة ، وأما الآن فلاني رأيتها مراراً ، وهي قرية
كبيرة ؛ وإياها عنى البُحْثري بقوله :

حَنَانِيكَ مِنْ هَوَلِ الْبَطَائِحِ سَائِرًا
عَلَى خَطَرٍ ، وَالرَّيْحُ هَوَلٌ دَبُورُهَا

لَنْ أَوْحَشْتَنِي جَبَلٌ وَخَصَاصُهَا ،
لَمَّا آتَسْتَنِي وَاسِطٌ وَقُصُورُهَا

وبقاضيها يضرب المثل ، وكان من حديثه أن المؤمن
كان راكباً يوماً في سفينة يريد واسطاً ومعه القاضي
يحيى بن أكرم فرأى رجلاً على شاطئ دجلة يعدو
مقابل السفينة وينادي بأعلى صوته : يا أمير المؤمنين
نعم القاضي قاضينا ، نعم القاضي قاضي جبل ! فضحكك

القاضي يحيى بن أكثم، فقال له المأمون : ما يضحكك يا يحيى؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا المنادي هو قاضي جبَلْ يثني على نفسه، فضحك منه وأمر له بشيء وعزله وقال : لا يجوز أن يلي المسلمين من هذا عقله ؛ وينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن إسماعيل الجبلي رفيق يحيى بن معين ، حدث عن عمر ابن أبي جعفر خثعم الباني وحفص بن سالم وغيرهما ؛ والحكم بن سليمان الجبلي ، روى عن يحيى بن عقبة ابن أبي العيزار ، روى عنه عيسى بن المسكين البلدي ؛ وأبو الخطاب محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجبلي الشاعر ، كان من المجيدين ، وكان بينه وبين أبي العلاء المعرّي مشاعرة ؛ وفيه قال أبو العلاء قصيدته :

غير مُجدٍ ، في ملّتي واعتقادي ،
نوحُ بالكِ ولا ترثم شادي

ومات أبو الخطاب في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة .

جَبَلَة : بالتحريك ، مرتجل ، اسم لعدة مواضع : منها جبله ؛ ويقال : شعبُ جَبَلَة الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة بين بني عامر وقيم وعبس وذُبْيَان وفزارة ، وجبله هذه : هضبة حمراء بنجد بين الشَّرِيف والشَّرَف ؛ والشَّرِيف : ماء لبني تَمِيم ، والشرف : ماء لبني كلاب . وجبلَة : جبل طويل له شعب عظيم واسع ، لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب ، والشعب متقارب وداخله متسع ، وبه عُرَيْنَة بطن من بجيلة ؛ وقال أبو زياد : جبله هضبة طولها مسيرة يوم ، وعرضها مسيرة نصف يوم ، وليس فيها طريق إلا طريقان ، فطريق من قبل مطلع الشمس ، وهو أسفل الوادي الذي يجيء من جبله وبه ماء لعُرَيْنَة يقال لها سلعة ، وعرينة : حي من بجيلة حلفاء في بني كلاب ، وطريق آخر من قبل مغرب الشمس

يسمى الخليف ، وليس إلى جبله طريق غير هذين ؛ وقال أبو أحمد : يوم شعب جبله وهو يوم بين بني تميم وبين بني عامر بن صعصعة ، فانهزمت تميم ومن ضامها ، وهذا اليوم الذي قتل فيه لقيط بن زُرارة ، وهو المشهور بيوم تَعَطِيش النوق برأي قيس بن زهير العبسي ، وكان قد قتل لقيطاً جَعْدَة بن مرداس ، وجعدة هو فارس خَيْر ؛ وفيه يقول مُعَقَّر الباري :

تقدّم خَيْراً بأقل غضب ،
له ظبّةٌ ، لما لاقى ، قُطُوف

وزعم بعضهم أن شريح بن الأحوص قتله واستشهد بقول دَخْتُوس بنت لَقِيط وجعل بنو عبس يضربونه وهو ميت :

ألا يا لها الويلات ، ويلة من هوى
بضرب بني عبس لقيطاً ، وقد قضى

له عفروا وجهاً عليه مهابة ،
ولا تحفل الصمّ الجنادل من ثوى

وما ثارُه فيكم ، ولكن ثاره
شريح أرادته الأسنّة والقنا

وكان يوم جبله من أعظم أيام العرب وأذكرها وأشدها ، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة ، وقبل مولد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بسبع عشرة سنة ؛ وقال رجل من بني عامر :

لم أرَ يوماً مثل يوم جَبَلَة ،
لما أَثْنَا أسد وعَنْظَلَة

وَعَطَفَانُ والملوك أَرْفَلَة ،
نَضْرِبُهُمْ بِقُضْبٍ مُنْتَحَلَة

وجبله أيضاً : موضع بالحجاز ؛ قال أبو بكر في الفَيْصَل : منها أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي الحجازي المقيم بمكة ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره

قال : والحسن بن علي بن أحمد أبو علي الجبلي أظنه من جبله الحجاز ، كان بالبصرة ، روى عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ومحمد بن عَزْرَة والجوهري وبكر بن أحمد بن مقبل ومحمد بن يوسف العُصفري ومحمد بن علي الناقد البصريين ، روى عنه القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وغيره .

وجبله أيضاً : قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ؛ قال أحمد بن يحيى بن جابر : لما فرغ عُبادة بن الصامت من اللاذقية في سنة ١٧ وكان قد سيره إليها أبو عبيدة ابن الجراح ، ورد فيمن معه على مدينة تعرف ببلدة على فرسخين من جبلَة ، ففتحها عنوة ثم إنها خربت وجلا عنها أهلها ، فأنشأ معاوية جبله وكانت حصناً للروم جلوا عنه عند فتح المسلمين حمص ، وشحنها بالرجال ، وبني معاوية بجبله حصناً خارجاً من الحصن الرومي القديم ، وكان سكان الحصن القديم قوماً من الرهبان يتعبدون فيه على دينهم ، فلم تزل جبله بأيدي المسلمين على أحسن حال حتى قوي الروم وافتتحوا ثغور المسلمين ، فكان فيما أخذوا جبله في سنة ٣٥٧ بعد وفاة سيف الدولة بسنة ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ ، فإن القاضي أبا محمد عبد الله بن منصور ابن الحسين التتوخي المعروف بابن ضليعة قاضي جبله وثب عليها واستعان بالقاضي جلال الدين بن عمار صاحب طرابلس فتقوى به على من بها من الروم فأخرجهم منها ونادى بشعار المسلمين ، وانتقل من كان بها من الروم إلى طرابلس فأحسن ابن عمار إليهم ، وصار إلى ابن ضليعة منها مال عظيم القدر ، وبقيت بأيدي المسلمين ثم ملكها الفرنج في سنة ٥٢ في الثاني والعشرين من ذي القعدة من يد فخر الملك

إلى أن استودها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤ ، تسلمها بالأمان في تاسع عشر جمادى الآخرة ، وهي الآن بأيدي المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

قال أبو الفضل محمد بن طاهر : من جبله هذه أبو القاسم سليمان بن علي الجبلي المقيم بمكة ، وهو من أهل جبله الشام ، حدث عن ابن عبد المؤمن وغيره ، كذا ذكره عبد الغني الحافظ ، فهذا كما ترى نسبة الحازمي إلى جبله الحجاز ، ولم أر غيره ذكر بالحجاز موضعاً ينسب إليه يقال له جبله ، والله أعلم ، ونسبه ابن طاهر عن عبد الغني إلى جبله الشام ، وهو الصحيح إن شاء الله عز وجل ؛ ومن جبله الشام يوسف بن بحر الجبلي ، سمع سليم بن ميمون الخوَّاص وغيره ، روى عنه أبو المعافى أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الجبلي شيخ أبي حاتم بن حبان ؛ وعثمان بن أيوب الجبلي ، حدث عن إبراهيم بن مخلد الذهبي ، روى عنه أبو الفتح الأزدي ؛ وعبد الواحد بن شعيب الجبلي ، حدث عن أحمد بن المؤمل ؛ ومحمد بن الحسين الأزدي الجبلي ، يروي عن محمد الأزرق وأبي إسمايل الترمذي وعلي بن عبد العزيز البغوي ومحمد ابن المغيرة السكري الهمداني ومحمد بن عبد الرحمن ابن يحيى المصري ومحمد بن عبدة المروزي ومحمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطمن ، روى عنه القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي القَهم التتوخي وغيره ؛ هذا كله من الفَيصل ، وقال في كتاب دمشق : عبد الواحد بن شعيب الجبلي قاضيا ، سمع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن يزيد الخوَّاص وأبا الحباب خالد بن الحباب وأبا اليان الحكم ابن رافع ، روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحكيم الأصهباني وأبو الحسن بن جَوْصا

الدمشقي وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن مشوبة الأصهباني وعلي بن سراج الحافظ المصري ؛ وأبو محمد عبد الوهاب بن نجدة الحوطي الجبلي ، سمع الوليد بن مسلم وسويد بن عبد العزيز ومحمد ابن شعيب بن سبور ، روى عنه ابنه أبو عبد الله أحمد وأبو داود السجستاني وأبو بكر بن خيشة ، ومات سنة ٢٣٢ ؛ وأبو سهل يزيد بن قيس السليخ الجبلي ، سمع بدمشق وغيرها ؛ والوليد بن مسلم بن شعيب ابن سبور وجماعة وافرة ، روى عنه أبو داود في سننه وجماعة أخرى .

وجبله أيضاً ، قال أبو زيد : جبله حصن في آخر وادي السارة بتهامة من ناحية ذرة ، ووادي السارة بين وادي بطن مر وعسفان عن يسار الذهاب إلى مكة ، وطول هذا الوادي نحو من يومين ، وبالقرب من هذا الوادي واد مثله يعرف بساية ؛ وقال عزام بن الأصبع : جبله قرية بذرة ، قالوا : هي أول قرية بُنيت بتهامة ، وبها حصون منكورة لا يرونها أحد ، وقد وصفت في ذرة ، ولعل الحازمي أراد جبله هذه ، والله أعلم ؛ وجبله أيضاً : قرية لبني عامر بن عبد القيس بالبحرين .

جبله : بالكسر ثم السكون ، ذو جبله : مدينة باليمن تحت جبل صبير ، وتسمى ذات النهرين ، وهي من أحسن مدائن اليمن وأتزلها وأطيبها ؛ قال عماره : جبله رجل يهودي كان يبيع الفخار في الموضع الذي بنت فيه الحرّة الصليحية دار العروبة ، وسميت باسمها ، وكان أول من اختطها عبد الله بن محمد الصليحي المقتول بيد الأحمول مع الداعي يوم المهجّم في سنة ٤٧٣ ، وكان أخوه علي ولأه حصن التعكر ، وهذا الحصن على الجبل المطل على ذي جبله ، وهي في سفحه ، وهي مدينة بين نهرين جاريين في

الصيف والشتاء ، وكان عبد الله بن محمد الصليحي قد اختطها في سنة ٤٥٨ ، وحشر إليها الرعايا من خلاف جعفر ؛ وقال علي بن محمد بن زياد المازني : وكانت ذو جبله للمنصور بن المفضل أحد ملوك آل الصليح فأخذها منه الداعي محمد بن سبا ، فقال :

بذي جبله شوقي إليك ، وإنما
لتظهر بالشيخ الذي ليس يعمر

عوائد للعيد الغواني ، فإنها
عن الشيخ نحو ابن الثلاثين تنفر

وكان بذي جبله الفقيه عبد الله بن أحمد بن أسعد المقرئ صنف كتاباً في القراءات السبع ، وكان أبوه فقيهاً ؛ قال القاضي مسلم بن إبراهيم قاضي صنعاء : حدثني عبد الله بن أحمد قال : رأيت في المنام قائلاً يقول لي كلم السلطان ، فخرجت وتبعني أبي سريعاً ، قال : وتأويل هذه أني أموت وسيوت أبي بعدي ، قال : فمات ومات أبوه بعده بثلاثة أيام حزناً عليه ، وصنف أيضاً كتاباً في الحديث جمع فيه بين الكتب الخمسة الصحاح ، وأوصى عند موته بفعل تلك الكتب ففعلت ؛ ومن ذي جبله أيضاً الفقيه أبو الفضائل بن منصور بن أبي الفضائل ، كان رجلاً صالحاً فقيهاً ، صنف كتاباً ردّ فيه على الشريف عبد الله بن حمزة الخارجي ، واعترض فيه على ألفاظه ولحنه في كثير منها وزيف جميع ما احتج به ، فلما وصل الكتاب إلى الشريف الخارجي أجاب عن الشريف حميد ابن الأنف ، ولما وصل كتابه إلى الفقيه أبي الفضائل صنف كتاباً آخر في الردّ عليه ، ومات أبو الفضائل بذي جبله في أيام أتابك سنقر في نحو سنة ٥٩٠ ؛ وبذي جبله توفي القاضي الأشرف أبو الفضائل يوسف ابن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني التيمي القفطي في

جمادى الآخرة سنة ٦٢٤ ، ومولده في غرة سنة ٥٤٨ بقفط ، وهو والد الوزير القاضي الأكرم أبي الحسن علي بن يوسف وأخيه القاضي المؤيد أبي إسحاق إبراهيم ، وكان الأشرف قد خرج من قفط في سنة ٥٧٢ في الفتنة التي كانت بها بسبب الإمام الذي أقاموه ، وكان من بني عبد القرى الداعي ، وادعى أنه داود بن العاضد فيها ، فأنقذ الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب أخاه الملك العادل أبا بكر فقتل من أهل قفط نحو ثلاثة آلاف وصلبهم على شجرهم بظاهر قفط بعمائم وطيا لستهم ، وخدم الأشرف في عدة خدم سلطانية منها بالصعيد ثم النظر في بليس ونواحيها ثم النظر في البيت المقدس ونواحيه ، وناب عن القاضي الفاضل في كتابة الإنشاء بحضرة السلطان صلاح الدين ، ثم توحش من العادل ووزيره ابن شكر فقدم حرّان واستوزره الملك الأشرف موسى بن العادل ثم سأله الإذن له في الحج ، فأذن له وجهّزه أحسن جهاز على أن يرجع ويعود ، فلما حصل بمكة امتنع من العود ودخل اليمن فاستوزره أتابك سنقر في سنة ٦٠٢ ، ثم ترك الخدمة وانقطع بذي جبلة ورزقه داراً عليه إلى أن مات في الوقت المذكور ، وكان أديباً فاضلاً مليح الخط محباً للعلم والكتب واقتنائها ذا دين مبین وكرم وعريّة .

جُبْنُ : بالضم ، بوزن جُرْدُ : حصن باليمن .

جَبُوبُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وباء أخرى ، وهو في الأصل الأرض الغليظة ؛ جَبُوبُ بَدْرُ ذكره أبو أحمد العسكري فيما يلحن فيه العامة ، حكى الحسن بن يحيى الأرزاني أن علي بن المديني قال : سألت أبا عبيدة عن جبوب بدر فقال : لعلّه جنوب بدر ، قال أبو أحمد : وجميعها خطأ وإنما هو جَبُوبُ

بَدْرُ ، الجيم مفتوحة ، وبعدها باء تحتها نقطة واحدة ، ويقال للمدّر جبوب ، واحدها جبوبة ، قال : ويروى عن بعض التابعين أنه قال اطلّعتُ على قبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرأيتُ على قبره الجبوب ، وربما صيّر الشاعر الجبُوب الأرض ؛ قال الراجز يصف فرساً :

إن لم تجده ساجاً يعبُوباً
ذا مينة ، يلتهم الجبُوباً

قلت : ومنه قول أبي قطيفة حيث قال :

ألا ليت شعري ! هل تغيّرَ بعدنا
جبُوبُ المصلّى أم كعهدي القرائن ؟

والجبوب أيضاً : حصن باليمن من أعمال صنعان .

الجُبُولُ : بالفتح ثم التشديد ، والواو ساكنة ، ولام : قرية كبيرة إلى جنب ملاحه حلب ، وفي الجُبُول ينصبُّ نهر بطنان ، وهو نهر الذهب ، ثم يجمد ملحاً فيمتار منه كثير من بلدان الشام وبعض الجزيرة ويضسّن بمائة وعشرين ألف درهم في كل عام ، ويجمع على هذه الملاحه أنواع كثيرة من الطير قبل جمودها ؛ أنشدني أبو عبد الله محمد بن عبد القاهر بن هبة الله النصيبيني الحلبي قال : أنشدني المهذب حسن الساسكوني العامري الحموي لنفسه يصف ذلك :

قد جبل الجُبُول من راحة ،
فليس تعرّو ساكنها هموم

كأنما الماء وأطيّاره
فيه سماء ، زيتنت بالنجوم

كأن سُود الطير ، في بيضها ،
خليطُ جيش بين زنج ورُوم

وأهل الجُبُول معروفون بقلة الدين والمروءة والكذب والاختلاف والتعصب على المحال ، حدثني

من أثق به ، والله أعلم ، مع معرفته بحالهم أنه ولي عليهم في أيام الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب والياً صارماً فلم يرتضوه فاجتمعوا على الشكوى منه والكذب عليه وأرادوا الخروج إلى حلب لذلك ، فلما اجتمعوا وصاروا على الطريق قام أحدهم وأشار إلى شجرة من شجر الحُلاف فقال : امرأتي طالق ثلاثاً وحق الله ورسوله وإلا عليّ الحج ماشياً حافياً وكلّ ما أملكه وقف في سبيل الله إن لم تكن هذه الشجرة شجرة الكمثرى ، وإنني جنيتُ الكمثرى منها وأكلته مراراً ؛ ثم قال لأصحابه : ليحلف كل واحد منكم بمثل ما حلفت به لأنه صحة عزمه فيما خرجنا له من الكذب والبهتان وإلا فلاني راجع عنكم ؛ قال : فعلقوا على مثل يمينه ووصلوا إلى حلب ووقفوا للملك الظاهر وأظهروا له من الكذب والبهتان والجراءة على شهادة الزور ما همّ الملك الظاهر بعقوبة الوالي وعزله ، ثم أطلعه أحدهم على حقيقة الحال سرّاً ، فاستحضرهم وعرفهم ما بلغه عنهم بعلائمه وتهدهم إن لم يصدقوه ، فصدقوه وقالوا : حملنا على ذلك ما لقينا من جور هذا الوالي ؛ فعاقبهم ثم أطلقهم ، فصار يضرب بسوء فعلهم المثل .

جُبّة : بالضم ثم التشديد ، بلفظ الجبة التي تلبس ، والجبة في اللغة ما دخل فيه الريح من السنان ؛ والجبة أيضاً في شعر كثير :

بأجمل منها ، وإن أدبرت
فأرّخ بجبة يقرّو حميلاً

الأرّخ : الثني من البقر ، وفي شعر آخر لكثير يدل على أنه بالشام قال :

وإنك ، عمري ، هل ترى ضوءاً بارق
عريض السنّا ذي هَيْدَب متزحزح

قعدت له ذات العشاء أشيمه
بمَرٍّ ، وأصحابي بجبة أذرح

وأذرح بالشام كما ذكرناه في موضعه . وجبة أيضاً ، وتعرف بجبة عُسَيْل : ناحية بين دمشق وبعْلَبْك تشتمل على عدة قرى . وجبة : من قرى النهروان من أعمال بغداد ، وقال الحازمي : موضع بالعراق ؛ منها أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل الجبّي المقرّي ، روى حروف القراءات عن محمد بن أحمد بن رجاء عن أحمد بن زيد الخُلثواني عن عيسى ابن قالون وعن الحضرمي بن هيثم بن جابر المقرّي الطوسي عن محمد بن يحيى القطعي عن زيد بن عبد الواحد عن إسماعيل بن جعفر عن نافع وغيرهما ، حدث عنه أبو عليّ الحسن بن علي بن إبراهيم بن بُنْدَار المقرّي الأهوازي نزيل دمشق . وجبة أيضاً : قرية من نواحي طريق خراسان ؛ منها أبو السعادات محمد بن المبارك بن محمد بن الحسين السُلَمي الجبّي ، دخل بغداد وأقام بها وطلب العلم وسمع الكثير من الشيوخ مثل أبي الفتح عبيد الله بن شاذي أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز ، ولازم أبا بكر الحازمي ، وقرأ وكتب مصنفاته ولازمه حتى مات ، وكان حسن الطريقة ، ومات سنة ٥٨٥ هـ بجبة ، ودفن بها ولم يبلغ أوان الرواية ؛ والجبة في قول الشاعر :

والله لو طفّلت ، يا ابن استها ،
تسعين عاماً لم تكن من أسد

فارحل إلى الجبة عن عصرنا ،
واطلب أبا في غير هذا البلد

قال الجهنياري : يعني بالجبة الجبة والبُدَاة طسوجين من سواد الكوفة . والجبة أيضاً ، أو الجب : موضع بمصر ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن موسى

ابن عبد العزيز الكندي الصيرفي يعرف بابن الجبتي ويلقب سيبويه ، وكان فصيحاً ، قال الأمير أبو نصر : ويكنى أبا عمران ، وولد سنة ٢٨٤ ، ومات في صفر سنة ٣٥٨ ، سمع أبا يعقوب إسحاق المنجنيقي وأبا عبد الرحمن النسوي وأبا جعفر الطحاوي وتفقه للشافعي وجالس أبا هاشم المقدسي وأبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد وتلمذ له ، وكان يظهر الاعتزال ويتكلم على ألفاظ الصالحين ، وله شعر ، ويظهر الوسوسة . والجبّة أيضاً ، قال أبو بكر بن نفطة : قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي إنها قرية من أعمال طرابلس الشام ؛ منها أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن ابن أبي الفرج الجبائي الشامي ، قلت : كذا كان ينسب نفسه وهو خطأ والصواب الجبتي ، سمع ببغداد من أبي الفضل محمد بن ناصر ومحمد بن عمر الأرموي وغيرهما ، وبأصبهان من أبي الخير محمد بن أحمد الباغباني ومسعود الثقفي وآخرين ، وأقام بها وحدث ، وكان ثقة صالحاً ، وكانت وفاته بأصبهان في ثالث جمادى الآخرة سنة ٦٠٥ .

الجبّيبُ : تصغير الجبّ ؛ قال نصر : هو واد عند كحلة ؛ قال دُرَيْد بن الصَّمّة :

فكنتُ ، كَأَنِّي واثقٌ بمصدّر
يمشي بأكناف الجبّيب فتهمّد

والجبّيب أيضاً : واد آخر من أودية أجلا ؛ قال ابن أحرر :

خَلَدَ الجبّيبُ وبادَ حاضرُهُ ،
إلا منازل كلها قفر

الجبّيلُ : تصغير جبل ، ذكره في كتاب البخاري ، قيل : هو الجبل الذي بالسوق ، وهو سَلَع ، وقيل : بل هو جبل سَلَم . وجبيل أيضاً : بلد في سواحل دمشق في الإقليم الرابع ، طوله ستون درجة ، وعرضه

أربع وثلاثون درجة ، وهو بلد مشهور في شرقي يبروت على ثمانية فراسخ من بيروت من فتوح يزيد ابن أبي سفيان وبقي بأيدي المسلمين إلى أن نزل عليه صنجيل الفرنجي ، لعنه الله ، فحاصره وأعانه مراكب لقوم آخرين في البحر ، وراسل صنجيل أهله وأعطاهم الأمان وحلف لهم فسلموا إليه ، وذلك في سنة ٥٩٦ ، فلما صاروا في قبضته قال لهم : إني قد وعدت أصحاب المراكب بعشرة آلاف دينار وأريدها منكم ، وكان يأخذ منهم المصاغ كل ثلاثة مثاقيل بدينار والفضة كل سبعين درهماً بدينار ، فاستأصلهم بذلك ؛ ولم تزل بأيدي الأفرنج إلى أن فتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب فيما فتحه من الساحل في سنة ٥٨٣ ، ورتب فيها قوماً من الأكراد لحفظها ، فبقيت على ذلك إلى سنة ٥٩٣ ، فباعها الأكراد الذين كانوا بها وانصرفوا عنها إلى حيث لا يعلم ، فهي إلى الآن بأيدي الأفرنج ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد الجبيلي ، روى عن أبي الزيات عبد الملك بن داود ، روى عنه عبد الله ابن يوسف وغيره وعبيد بن حيان الجبيلي ، حدث عن مالك بن أنس وعن الأوزاعي ونظرائهما ، وروى عنه صفوان بن صالح والعباس بن الوليد بن مزيد البيروتي وأبو زرعة الدمشقي ؛ وزيد بن القاسم السلمي الجبيلي ، حدث عن آدم بن أبي إياس ، حدث عنه خيشمة بن سليمان ؛ وأبو قدامة الجبيلي ، حدث عن عقبة بن علقمة البيروتي ومحمد بن الحارث البيروتي ، حدث عنه صفوان بن صالح ، روى عنه الطبراني ؛ وأبو سليمان إسماعيل بن خضر بن حسان الجبيلي ، يروي عن إسرائيل بن رُوح وسويد بن عبد العزيز وعمر ابن هاشم البيروتي ومحمد بن يوسف الفريابي ومحمد بن شعيب بن سابور وحمزة بن ربيعة ومحمد بن فديك ابن إسماعيل القيسراني وعبيد بن حيان ومحمد بن

المبارك الصوري، روى عنه أبو بكر عبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وكناه أبا سليم وأبو الحسن بن جوصا وأبو الجهم بن طلاب ومحمد بن جعفر بن مئلس وأبو علي محمد بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي وذكوان بن إسماعيل البغلبكي في آخرين، قال أبو سليمان بن زيد: في سنة ٢٦٤ مات أبو سليمان الجبيلي. والجيل أيضاً: ماء لبني زيد بن عبيد بن ثعلبة الحنفين بالهامة. وجيل أيضاً: موضع بين المثلل من أعمال المدينة والبحر. وجيل أيضاً: جبل أحمر عظيم، وهو من أخيلة حمى قيد، بينه وبين قيد ستة عشر ميلاً، وليس بين الكوفة وقيد جبل غيره. وجيل: جبل بين أفاعية والمسلح، يقال له جبل بان لأن نباته البان، وهو صلب أصم. والجيل في تاريخ مصر؛ عن محمد بن القاسم قال: رأيت عبيد الله بن أنيس يدخل من الجليل إلى الجمعة ويحمل نعليه فيصلي الجمعة وينصرف، وهذا الجليل من نواحي حمص.

الجبيلة: تصغير جبلة: بلد هو قصبة قرى بني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز العبقرسين بالبحر، والله أعلم.

باب الجيم والتاء وما يليهما

جتاوب: موضع من ضواحي مكة؛ قال الفضل بن عباس اللّهي:

فألهوأتان فككب فجتاوب
فالبوص فالأفراع من أشقاب

باب الجيم والتاء وما يليهما

الجتا: بالضم، وتخفيف التاء، والقصر، وهو الحجارة المجموعة: موضع بين فذك وخيبر يطؤه الطريق؛

قال بشر أبو النعمان بن بشر:

لعمرك بالبطحاء، بين معرف
وبين التطاق، مسكن ومحاضر

لعري، لحي بين دار مزاحم
وبين الجتا لا يحشم الصبر حاضر

جتا: بتشديد التاء، والقصر أيضاً: جبل من جبال أجا مشرف على رمل طيء وعنده المناغان، وهما جبلان.

الجتاجاة: بالفتح، والتكرير؛ وهو نبت مر؛ قال أبو زياد: ولبني عمرو بن كلاب في جبال دماغ الجتاجاة، وقال في موضع آخر: ومن مياه غني الجتاجاة، وهي في جانب حمى ضرية الذي يلي مهب الجنوب من شرقي حمى ضرية، وهي في ظل نضاد، ونضاد جبل، وقال الأصمعي: وفي شرقي نضاد الجتاجاة وحذاء الجتاجاة النقرة.

الجتياثة: بالياء بعد التاء: اسم ماء لغني؛ قال:
وعن الجتياثة المطر

باب الجيم والجيم وما يليهما

جججار: بكسر الجيم الأولى وتفتح، والججان بين الجيم والشين: من قرى بخارى، ويقال له سجار أيضاً؛ ينسب إليها أبو شعيب صالح بن محمد بن شعيب الججاري، روى عن أبي القاسم بن أبي العقب الدمشقي، روى عنه القاضي أبو طاهر الإسماعيلي.

باب الجيم والحاء وما يليهما

ججحف: بالضم، والتخفيف: جبل جحف باليمن. ججحف: بالفتح ثم التشديد: سكة بنيسابور؛ ينسب إليها أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الوزير التاجر الجحافي، سمع أبا حاتم الرازي، وسمع

منه أبو عبد الله الحاكم ، وكان من الصالحين ، مات
لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٣٤١ عن إحدى
وتسعين سنة .

أُمُّ جَعْدَمٍ : من حدود اليمن من جهة الحجاز ، وهي
قرية بين كنانة والأزد ؛ عن ابن الحائك .

جَحْشِيَّةٌ : بالفتح ثم السكون ، والشين معجمة ،
كأنها منسوبة إلى رجل اسمه جَحْشٌ : قرية كبيرة
كالمدينة من قرى الحابور ، بينها وبين المجدل نحو
أربعة أميال .

الجُحْفَةُ : بالضم ثم السكون ، والفاء : كانت قرية
كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع
مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يمرثوا
على المدينة ، فإن مرثوا بالمدينة فميقاتهم ذو الخليفة ،
وكان اسمها مَهْيَعَةٌ ، وإنما سميت الجحفة لأن السيل
اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن
خراب ، وبينها وبين ساحل الجار نحو ثلاث مراحل ،
وبينها وبين أقرن موضع من البحر ستة أميال ،
وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير
خَمٍّ ميلان ؛ وقال السكري : الجحفة على ثلاث مراحل
من مكة في طريق المدينة ، والجحفة أول الغور إلى
مكة ، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق ،
وأول الثغر من طريق المدينة أيضاً الجحفة ؛ وحذف
جرير الماء وجعله من الغور فقال :

قد كنتُ أهوى ثرى نجد وساكنه ،

فالغور ، غوراً به عُسقانُ والجحفُ

لما ارتحلنا ونحو الشام نيتُنَا ،

قالت جُعادةٌ : هذي نيةٌ قَذَفُ

وقال الكلبي : إن العماليق أخرجوا بني عقيل ، وهم
إخوة عاد بن رب ، فنزلوا الجحفة ، وكان اسمها

يومئذ مَهْيَعَةٌ ، فجاءهم سيل واجتحفهم ، فسميت
الجحفة ، ولما قدم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المدينة
استوبأها وحُمَّ أصحابه ، فقال : اللهم حبب إلينا
المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد وصححها وبارك
لنا في صاعها ومدّها وانقل حُمّاها إلى الجحفة ؛ وروي
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نعى ليلة في بعض
أسفاره إذ استيقظ فأيقظ أصحابه وقال : مرّت بي
الحصى في صورة امرأة تآثر الرأس منطلقة إلى الجحفة .

جَحْوُورٌ : بالفتح : موضع في ديار بني سعد ، ورواه
بعضهم بتقديم الحاء كما ذكره في باب الحاء ؛ وقال
العمري : رأيت في شعر الشماخ بضم الجيم ، وهو
موضع يسمى الجحر ، ثم جمعه بما حوله .

باب الجيم واخاء وما يليهما

جُخَادَةٌ : قرية كبيرة من قرى بخارى عن يمين القاصد
من بخارى إلى يِكنَد على ثلاثة فراسخ ، وبينها
وبين الطريق نحو فرسخ ؛ ينسب إليها أبو عليّ محمد
ابن إسماعيل الجخادي ، كان محدثاً حافظاً ، روى عن
أحمد بن علي الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد
العزيز بن محمد النخشي ، ومولده سنة ٤١٧ ؛ وذكره
العمري بتقديم الحاء والداد مهمل ، وقد ذكرته
في بابه .

الجَحْوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والراء ، والمد : بلد ؛
قال نصر : هي بلدة لبني شجنة بن عطار بن عوف
ابن كعب .

جَحْزُونِي : بعد الزاي المفتوحة نون ؛ كذا قال أبو
سعد ، وألف مقصورة : قرية على ثلاثة فراسخ من
سرقند ؛ ينسب إليها أعين بن جعفر بن الأشعث
الجخزني السرقندي الرجل الصالح ، روى عن أبي

الحسن علي بن إسماعيل الحنجدي ، سمع منه أبو سعد
كتاب الشافيات تصنيف علي بن إسحاق بن إبراهيم
الحنظلي السمرقندي .

باب الجيم والذال وما يليهما

جَدَّاءُ : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ قال أبو الفتح
نصر : موضع بنجد وأظنه أيضاً موضعاً شامياً ؛
والجدَّاء في اللغة : التي قد ذهب لبنها .

الجَدَّاءُ جِدُّ : بالفتح ، جمع جَدَّجَد ، وهي الأرض
المستوية الصلبة ؛ وفي حديث الهجرة أن دليلهما تبطن
ذا كشر ثم أخذ بهما على الجداجد ، يجيين ودالين ،
ويجوز أن يكون جمع جَدَّجَد ، وهي البئر القديمة ،
وأظنها على هذا آباراً قديمة في طريق ليس يعلم ، وفي
حديث : أتينا على بئر جدجد ؛ قال أبو عبيدة :
والصواب بئر جُدَّة أي قديمة ، حكى الهروي عن
اليزيدي ويقال : بئر جُدَّجَد ، قال : وهو كما يقال
في الكم كمكم وفي الرِّف رَفَرَف .

جِدَاد : بالكسر ، وآخره ذال أخرى : موضع ؛ قال
نصر : وأحسبه بين بادية الكوفة والشام .

جَدَّادُ : بالضم ثم التشديد : اسم واد أو نهر في بلاد
العرب ، وفيه روضة ، وقد روي بالحاء المهملة ،
وأما الجُدَّاد ، بالضم والجيم : فصغار الطلح ؛ قال
الطَّرمَّاح :

يُجْتَنَى ثَمَرُ جُدَّادِهِ
بين قرادى تَرُم ، أو ثَوَام

والشاهد على أنه نهر أو واد قوله :

ولو يكون على الجُدَّاد يملكه ،
لم يسق ذا غُلَّة من مائه الجاري

الجِدَّار : بالكسر ، بلفظ واحد الجدران : من قرى
اليامة . وجدار العجوز : قد ذكر في حائط العجوز
من باب الحاء . والجدار أيضاً : محلة ببغداد سميت
ببني جدار ، بطن من الخزرج من الأنصار ؛ ينسب
إليها أبو بكر أحمد بن سيدي بن الحسن بن بحر
الجداري البغدادي ، ذكره أبو بكر في تاريخ
بغداد ، روى عنه ابن زَرْقَوَيْه .

جَدَّالُ : بالضم ، وآخره لام : قرية كبيرة عامرة على
تل عال ، وعندها خان حسن عامر ، وأهلها نصارى ،
بينها وبين الموصل مرحلتان ، وهي على طريق
القوافل ، رأيتها غير مرة ، ولها ذكر في الشعر القديم ؛
قال رجل من بني حبيش من الثمر بن قاسط يقال له
دثار يهجو رجلاً من بني زبيد يقال له خالد :

أيا جبلي سنجار ! هلاً دفتما
بركنيكما أنف الزبيدي أجمعاً

لعمرك ما جاءت زبيد لهجرة ،
ولكنها جاءت أرامل جوعاً

وتبكي على أرض الحجاز ، وقد رأت
جرائب خمساً من جدال فأربعا

الجَدَّان : بالفتح ، مثنى : موضع في شعر الأعشى :
فاحتلت الغمر فالجدن فالفرعاً

جَدَّاءُوة : بالفتح ، والتشديد ، وفتح الواو : قرية من
قرى برقة بالمغرب يقال لها جدَّاءُوة حيان ، بينها
وبين وادي نخيل ثمانية فراسخ .

الجَدَّاةُ : موضع في بلاد غطفان ؛ قال :

يَدَيْت ، على ابن حسحاس بن وهب
بأسفل ذي الجدَّاة ، يد الكريم

قصرت له من الحماء لما
شهدت وغاب عن دار الحميم

أخبره بأن الجرح يُشوى ،
وأَنَّكَ فوق عَجَازَةٍ جُمُومِ
ولو أَنِي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ
مَكَانَ الْفَرَقْدِينَ مِنَ النُّجُومِ
ذَكَرْتُ تَعِلَّةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا ،
وَالْحَاقَ الْمَلَامَةَ بِالْمَلِيمِ

الْجَدَائِرُ : بِالْفَتْحِ ، لَعَلَّه جَمْعُ جَدِيرَةٍ ، وَهِيَ الْحَظِيرَةُ
مِنَ الصَّخْرِ ؛ وَذُو الْجَدَائِرِ : وَادٍ فِي بِلَادِ الضَّبَابِ ،
بَيْنَهُ وَبَيْنَ حِمَى ضَرِيَّةٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ مِنْ جِهَةِ الْجَنُوبِ ؛
وَقِيلَ فِيهِ :

عَدِمْنَاكَ مِنْ شَعْبٍ ، وَحَبَّبَ بَطْنُهُ
وَأَسْلَعَهُ صَوْبُ الْغَمَامِ الْبَوَاكِرِ

أَكَلْنَا بِهِ لَحْمَ الْحِمَارِ ، وَلَمْ نَكُنْ
لِنَأْكُلِهِ إِلَّا بِشَعْبِ الْجَدَائِرِ

جُدُّ الْأَثَافِيِّ : بِالضَّمِّ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ؛ وَالْجُدُّ فِي اللَّفْظِ الْبُتْرُ
الْقَدِيمَةُ ، وَالْأَثَافِيُّ جَمْعُ أَثْفِيَةٍ ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الَّتِي تَوْضَعُ
عَلَيْهَا الْقَدَرُ : وَهُوَ مَوْضِعُ بَعْقِيقِ الْمَدِينَةِ .

جُدُّ الْمَوَالِي : بِالْعَقِيقِ أَيْضًا . وَالْجُدُّ : مَاءٌ فِي دِيَارِ بَنِي
عَبَسَ ؛ قَالَ الْأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ضَرَارِ
الضَّبِيِّ وَكَانَ قَدْ وَرَدَ عَلَى بَنِي عَبَسَ فَنَعَمُوهُ الْمَاءَ فَقَالَ :

إِذَا نَاقَةٌ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَغَرَقَ
لِمَدْحَةِ عَبَسِيٍّ ، فَأَبَتْ وَكَلَّتْ

وَجَدْنَا بَنِي عَبَسَ ، خَلَا اسْمُ أَبِيهِمْ ،
قَبِيلَةٌ سَوَاءٌ حَيْثُ سَارَتْ وَحَلَّتْ

وَمَا أَمَرْتُ بِالْخَيْرِ عَمْرَةً طَلَقْتُ
رِضَاعَ ، وَلَا صَامَتَ وَلَا هِيَ صَلَّتْ

فَلَوْ أَنَّهَا كَانَتْ لِقَاحِي أَثِيرَةً ،
لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جُدٍّ وَعَلَّتْ

وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ثَلَاثًا مِيَّاسَرًا ،
وَحَائِلًا حَوْلَ أَنْهَزَتْ فَأَحَلَّتْ

يُقَالُ : نَهَزَ الْبَعِيرُ ضَرْعَ أُمِّهِ مِثْلَ لَهْزِهِ إِذَا وَكَزَهُ .
وَالْجُدُّ أَيْضًا : مَاءٌ بِالْجَزِيرَةِ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :
أَتَعْرِفُ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَجْدِ رُوسًا
مَحِيلًا وَنُثْوِيًّا دَارِسًا قَدْ تَهْدَمَا ؟

وَالْجُدُّ أَيْضًا : مَاءُ لَبْنِي سَعْدَ ؛ كَذَا فَسَّرَهُ ابْنُ
السَّكَيْتِ فِي قَوْلِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :
فَأَلَمْتُ بِذِي الْمَوَيْقِعِ لَمَّا
جَفَّ عَنْهَا مُصَدَّعٌ ، فَالْنَضَاءُ

ثُمَّتِ اسْتَوْسَقَتْ لَهُ ، فَرَمَتْهُ
بَغْبَارٍ عَلَيْهِ مِنْهُ رَدَاءُ

مُسْتَطِيرٌ ، كَأَنَّهُ سَابِرِيٌّ ،
عِنْدَ تَجَرٍّ ، مَنْشَرٌ وَمَلَاءُ

دَانِيَاتُ الْجُدِّ ، حَتَّى نَهَاها
نَاصِعٌ مِنْ جَنُوبِ مَاءِ رَوَاءُ

هَذَا مَعْنَى سَبَقَ إِلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ الرَّقَاعِ ، وَقَدْ كَرَّرَهُ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ فَقَالَ يَصِفُ حِمَارِيَّ وَحَشِيَّ :
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً
كَكُنَاءِ مُلْحَمَةٍ ، هُمَا نَسَجَاهَا

جَدَدٌ : بِالتَّحْرِيكِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ : وَهُوَ مَوْضِعٌ
فِي بِلَادِ بَنِي هُذَيْلٍ ؛ قَالَ غَاسِلُ بْنُ غَزِيَّةَ الْجُرَيْمِيِّ الْهَذَلِيُّ :

ثُمَّ انْصَبْنَا جِبَالَ الصَّفَرِ مَعْرُضَةً
عَنِ الْيَسَارِ ، وَعَنْ أَيْمَانِنَا جَدَدٌ

جَدَوُ : بِالرَّاءِ ، هُوَ أَثَرُ الْكُرْمِ فِي عُنُقِ الْحِمَارِ : وَهِيَ
قَرْيَةٌ بَيْنَ حِمَصَ وَسَلَمِيَّةَ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْحُمْرُ ؛ قَالَ
الْأَخْطَلُ :

كَأَنَّنِي شَارِبٌ ، يَوْمَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ،
مِنْ قَرْقَفٍ ضُمَّتْهَا حِمَصُ أَوْ جَدَرٍ

وقيل : جدر قرية بالأردن ؛ قال أبو ذؤيب :

فما أن رحيق سبتها التبا
ر من أذرع فوادي جدر

جَدْوٌ : بسكون الدال ، ذو جدر : مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة بناحية قباء ، كانت فيها لقاح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تروح عليه إلى أن أغير عليها وأخذت ، والنقصة في المغازي مشهورة .

جدوين : قرية من قرى الجند باليمن .

الجَدَفُ : بالتحريك ، وهو القبر : وهو موضع .

جَدَنٌ : بالتحريك ، وآخره نون ؛ والجَدَنُ : حسن الصوت ، وذو جدن : الملك الحيري ؛ وقيل : جدنٌ مفازة باليمن ، وقيل : إن ذا جَدَنَ ؛ ينسب إليها عن البكري المغربي ؛ قال ابن مقبل :

من طي أرضين أو من سلمت نزل ،
من ظهر ريمان أو من عرض ذي جدن

قالوا : موضع باليمن ، وقيل واد .

جَدُوَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والمد : موضع بنجد .

جَدْوَدٌ : بالفتح ؛ والجَدْوَدُ في اللغة التعبة التي قل لبنا من غير بأس ، ولا يقال للعنز ؛ وهو اسم موضع في أرض بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت البامة ، فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، وكانت فيه وقعتان مشهورتان عظيمتان من أعرف أيام العرب ، وكان اليوم الأوّل منها غلب عليه يوم جدود ، وكان لتغلب على بكر بن وائل ، وفيه يقول :

أرى إبلي عافت جدود ، فلم تذق
بها قطرة إلا تحلة مقسم

وقال قيس بن عاصم المنقري :

جزى الله يربوعاً بأسوا صنعها ،
إذا ذكرت في النائبات أمورها

يوم جدود قد فضحت أباكم ،
وسالمت ، والحيل تدمى نحوورها

وقال الحفصي : جدود هوة في الأرض تدعى الغبطة ؛ قال الفرزدق :

هلاً غداة حبستم أعياركم
بجدود ، والحيلان في اعصار

الحوقزان مشوم أفراسه ،
والمحصنات حوامر الأ Bakar

جَدُوَّةٌ : بالفتح : اسم بئر في شعر جعفر بن عتبة الحارثي :

ألا هل ، إلى ظلّ النضارات بالضحى ،
سيل ، وتفريد الحمام المطوق

وشربة ماء من جدورة طيب ،
جرى بين أفنان العضاء المسوق

وسيري مع الفتيان ، كل عشيّة ،
أباري مطاياهم بيضاء سلق

جُدَّةٌ : بالضم ، والتشديد ؛ والجُدَّةُ في الأصل الطريقة ، والجُدَّةُ الحطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه . وجُدَّةٌ : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، بينها وبين مكة ثلاث ليال ؛ عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب أربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة ؛ قال أبو المنذر : وبجدة ولد جدّة بن حزم بن ريثان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمي جدّة باسم الموضع ؛ قال : ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمر بن

معد بن عدنان ، وهو قضاة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من شاطئ البحر وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل ، فتزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ؛ قال أبو زيد البلخي : وبين جدة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ؛ وينسب إلى جدة جماعة ، منهم : عبد الملك بن إبراهيم الجدّي ؛ وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليني المقرئ القطّان ، يعرف بالجدّي ، سمع أبا محمد بن أبي نصر وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطّان ، روى عنه عبد الله بن السمرقندي ، ومولده سنة ٣٩٠ ، ومات سنة ٤٦٨ .

جدّيّا : بفتحيتين ، وياه ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ، وهم يسمونها الآن جدّيّا ، بكسر أوله وتسكين ثانيه ؛ منها أبو حفص عمر بن صالح بن عثمان ابن عامر المرّي الجدّياني ، يروي عن أبي يعلى حمزة ابن خراش الهاشمي ، سمع منه عبد الوهاب بن الحسن الكلّابي بقرئته وأبو الحسين الرازي وقال : مات عمر بن صالح الجدّياني المرّي في سنة ٣٣٢ ؛ ومنها جماعة عصريّون سمعوا من الحافظ أبي التّامم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ؛ منهم حميد وسلطان ابنا حسان بن سبيع وطالب بن أبي محمد بن أبي شجاع وابنه أبو محمد حسان وغيرهم .

جدّيدٌ : بلفظ تصغير جدّ : خطّة بني جديد بالبصرة في جانب ربيعة ، وبنو جديد حيّ من اليمن .

الجديد : ضدّ العتيق : اسم نهر أحدثه مروان بن أبي حفصة الشاعر باليمامة ، وكان قد سمي قديماً ربي . وجديد أيضاً : جبل من جبال أجل . وجديد أيضاً : جبل في ديار الأزد .

الجدّيدة : بلفظ ضدّ العتيقة : اسم كل واحدة من قريتين بمصر إحداهما في كورة الشرقية والأخرى في كورة المرتاحية .

الجدّيدة : بلفظ تصغير التي قبلها : اسم لقلعة في كورة بين النهرين التي بين نصيبين والموصل ، وأكثر ما تكون لصاحب الموصل غالباً ، وهي قديمة حصينة جدّاً ، وأعمالها متصلة بأعمال حصن كيفا ، ولها قرى ومزارع ، وأكثر زروعهم العذّي .

الجدّيغ : مصغر : موضع بالحجاز ، وهو أبرق ، أسفله رمل .

جديلة : بالفتح ثم الكسر ، الجديلة الشاكلة ، والجديلة الناحية ، وجديلة : اسم قبيلة من طيء وقبيلة من الأنصار ومن قيس . وجديلة : اسم مكان في طريق حاجّ البصرة ؛ وفي أخبار خالد بن عبد الله القسري من كتاب أبي الفرج :

وما قربت بجيلة منك دوني

بشيء ، غير أن دعيت بجيلة

وما لأفوت عندك ، إن نسبنا

علينا في القرابة ، من فضيله

ولكننا وإياكم كثرتنا ،

فصرنا في المحلّ على جديله

ثم قال أبو الفرج : جديلة هنا موضع لا قبيلة ، وقال أبو زياد : من مياه بني وبرة بن الأضبط بن كلاب . وجديلة : منهل من مناهل حاجّ البصرة ؛ وقال أبو سعد : منه معلى بن حاجب بن أوس الجديلي ، روى عن يحيى بن راشد .

جدية : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة : أرض بنجد كانت داراً لبني شيبان ؛ والجدية في اللغة : شيء محشوّ تحت دفتي السرج والرحل ، والجدية من

الدم : ما لصق بالجسد .

'جذبة' : تصغير الذي قبله : جبل بنجد لطية ؛ وقال رجل منهم :

وهل أشربن ، الدهر ، من ماء مزنة
على عطش مما أقرّ الوقائع
بقيع التناهي ، أو بهضب 'جذبة'
سرى الفيث عنه ، وهو في الأرض نافع

باب الجيم والذال وما يليهما

'جذءاء' : بالفتح ، والتشديد ، والمد ؛ والجذء القطع ،
ورحم 'جذءاء' مقطوعة ؛ وجذءاء : موضع في قول
الشاعر :

بغيتهم ما بين جذءاء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

'الجذءاء' : بالفتح ، لغة في الدال المهملة ، وقد تقدم .
جذءر : بالتحريك أيضاً ، لغة في الدال المهملة ، وقد
تقدم أيضاً .

'جذءمان' : بالضم ثم السكون : موضع فيه أطم من
آطام المدينة ، سمي بذلك لأن ثبعا كان قد قطع
نخله لما غزا يثرب ، والجذء : القطع ؛ قال قيس بن الخطيم :

كان رؤوس الحزرجيين ، إذ بدت
كتابتنا تبرى مع الصبح ، حنظل

فلا تقربوا 'جذءمان' إن حمامه
وجنته تاذى بكم ، فتحملوا

'جذءم' : بالتحريك ؛ والجذءم القطع : أرض في بلاد
فهم بن عمرو بن قيس عيلان ؛ قال قيس بن العيزارة
الهدلي مخاطب تأبط شرآ :

أثبت أم خلقت أختك عاتقا ،
تجمع عند المومسات أيورها

وأخبرني أبو المضلل أنها
قفا جذءم ، يهدي السباع زفيرها

جذيد : كأنه فعيل من الجذء ، وهو القطع ، بمعنى
مفعول : موضع قرب مكة .

'جذيمة' : مسجد جذيمة بالكوفة ، ينسب إلى جذيمة بن
مالك بن نصر بن قعين من بني أسد .

باب الجيم والراء وما يليهما

'جرواباذ' : بالضم ، بين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون كراباذ ؛
منها أبو بكر محمد بن عبد الله الجراباذي ، روى عن
محمود بن عبد الله السعدي ، روى عنه القاضي أبو بكر
أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدي .

'جرواب' : بالضم ؛ يجتمل أن يكون 'جرواب' بمعنى
جريب ، نحو كبار وكبير وطوال وطويل ،
والجريب الوادي ، والجريب قطعة من الأرض
معلومة ؛ وجراب : اسم ماء ، وقيل بئر بمكة قديمة ؛
قال الشاعر :

سقى الله أمواها عرفت مكانها
جواباً وملكوماً وبذراً والغصرا

'جرواح' : بالفتح ، وتشديد الراء ، وآخره حاء مهملة :
مدينة بمصر في كورة المراثية .

'جرواد' : بالضم ، بوزن 'غراب' : ماء في ديار بني تميم
عند المراثوت ، كانت به وقعة الكلاب الثانية ؛ وقال
جرير :

ولقد عركن بآل كعب عركة
يلوى جرواد ، فلم يدعن عميدا

إلا قتيلاً قد سلينا بزه
تقع النور عليه ، أو مصفودا

وفي الحديث أن حصين بن مشمت وفد على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله ، فأقطعه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مياهاً عدة ، منها جرّاد ، وبعض المحدثين يقوله بالذال المعجمة ، ومنها السدّيرة والثاد والأصيهب ؛ وسألت أعرابياً آخر : كيف تركت جرّاداً ؟ فقال : تركته كأنه نعمة جاثمة ، يعني من الحصب والعشب ؛ وقال ابن مقبل :

للمازنية مصطاف ومربّع ،
بما رأت أود فالمقرات فالجرّع

منها بنّع جرّاد والقباض من
وادي جفاف مرّاً دنيّاً ومستنع

أراد مرّاً دنيّاً فخفف الهمزة ؛ وقال نصر : جرّاد رملة عريضة بين البصرة واليامة بين حائل والمرثوت في ديار بني تميم ، وقيل في ديار بني عامر ، وقيل أرض بين عليا تميم وسفلى قيس ، وقيل جبل .

الجُرّادة : بزيادة الهاء ؛ قال أبو منصور الأزهري : الجرّادة رملة بعينها بأعلى البادية ؛ قال الأسود بن يعفر :

وغودر علواً ذلتها متناول
بنيل ، كجثمان الجرّادة ناشر

الجُرّادي : بكسر الدال ، بنو الجرّادي : قرية باليمن من أعمال صنعاء .

جُرّارُ : بالراء : اسم جبل في قول ابن مقبل :

لمن الديار بجانب الأحفار
فبتيل دمنخ ، أو بسفح جرّار

أمست تلوح ، كأنها عامية ،
والعهد كان بسالف الأعصار

جِرّارُ : بالكسر ، جمع جرّة الماء : موضع من

نواحي قنّسرين . وجرار أيضاً ، جرّارُ سعد : موضع بالمدينة كان ينصب عليه سعد بن عبادة جرّاراً يروّد فيها الماء لأضيافه به أطعم دليّم .

الجُرّارة : بالفتح ، والتشديد : ناحية من نواحي البطحاء قريبة من البرّ ، توصف بكثرة السمك .

جُرّازُ : بالضم ثم التخفيف ، وآخره زاي : موضع بالبصرة .

جُرّافُ : آخره فاء ، ذو جراف : واد يفرغ في السلى .

جِرّامُ : بالكسر ، وآخره ميم ، لفظة فارسية ؛ قال حمزة : قلب إلى صرام تعريباً ، وهو من رساتيق فارس .

جِرّاميزُ : بالفتح ، وآخره زاي ، كأنه جمع جرّاموز ؛ وهو الحوض الصغير ، وجراميز الرجل أعضاؤه : موضع باليامة ؛ قال مضرّس بن ربعي :

تحمل من ذات الجراميز أهلها ،
وقلّص عن نهى القرينة حاضره

تربّعن روض الحزن ، حتى تعاورت
سهام السفا قرّياته وظواهره

جُرّاوةُ : بالضم : ناحية بالأندلس من أعمال فحص البلوط . وجواره أيضاً : موضع بإفريقية بين قسطنطينية وقلعة بني حنّاد ؛ منها عبد الله بن محمد الجرّاوي كاتب شاعر مليح النظم والنثر ؛ كذا قال الحسن بن رشيق القيرواني وذكر أنه توفي سنة ٤١٥ عن نيف وأربعين سنة .

الجُرّويُّ : يروى بضم الجيم وفتحها ، والضم أكثر : وهي مياه في بلاد القَيْن بن جسر ، وقيل هي قلب على طريق طيء إلى الشام ، وقيل مياه لطيء بالجليلين ؛ قال بعض الأعراب :

ألا لا أرى ماء الجراوى شافياً
صدّاي، ولو روى غليل الركائب

فيا لهف نفسي ، كلما التّحت لوحة
على شربة من ماء أحواض ناضب

الجوباء : كأنه تأنيث الأجرب : موضع من أعمال
عُمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من
ناحية الحجاز، وهي قرية من أذرح التي تقدم ذكرها،
وبينها كان أمر الحكيم بين عمرو بن العاص وأبي
موسى الأشعري ، وروي جرّبي بالقصر ، وذكره
بعد بآتم من هذا . والجرباء أيضاً : ماء لبني سعد بن
زيد مناة بن نعيم بين البصرة واليامة .

جرباذقان : بالفتح ، والعجم يقولون كرباذقان : بلدة
قريبة من همدان بينها وبين الكرج وأصبهان ،
كبيرة مشهورة ؛ وأنشد أبو يعلى محمد بن محمد
ابن الهاشمي :

جرباذقان بلدة
زرت على جيد القبايح
أرض يموت الحرّ في
أرجائها ، لولا ابن صالح

ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو أحمد عبيد الله بن
أحمد بن إسماعيل بن عبد الله العطّار الجرباذقاني
قاضيها ، روى عنه أبو بكر بن مردويه الحافظ .
وجرباذقان أيضاً : بلدة بين استراباذ وجرجان من
نواحي طبرستان ؛ ينسب إليها نصر الجرباذقاني ، فقيه
حنفي بارع في الفقه .

جوب : بفتحين ، وتشديد الباء الموحدة : موضع
باليمن ذكر في حديث حنش السبي الصنعاني ،
ويروى جربة في حديث حنش الصنعاني : غزونا
جربة ومعنا فضالة بن عبيد ؛ كذا ضبطه أبو سعد ؛

والجربة في اللغة : الكتيبة من حمر الوحش .

الجربتان : من قرى جهران باليمن .

جربث : يروى بفتحين وضمتين ، وقد رواه ابن
دريد جرّثب ، بتقديم التاء وتأخير الباء ، وقد ذكر
الحازمي حربث ، بالحاء ، وقد ذكر في موضعه ، ولا
أدري أهو هذا وقد صحّف أحدهما ، أو كل واحد
منهما موضع على حدته .

جربست : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وسكون
السين ، وتاء مثناة : قرية في جبال طبرستان لا يدخل
إليها إلا في طرق غامضة صعبة .

جوبة : بضمتين ، وتشديد الباء : جبل لبني عامر .

جوبة : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة خفيفة ،
رواية في جربة وجرب المقدم ذكرهما : قرية
بالمغرب لها ذكر كثير في كتاب الفتوح ؛ وفي حديث
حنش : غزونا مع رويّفع بن ثابت قرية بالمغرب
يقال لها جربة ، فتام فينا خطيباً فقال : أيها الناس
لا أقول لكم إلا ما سمعته من رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، يقول فينا يوم خير ، فإنه قام فينا فقال :
لا يحلّ لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي
ما زرعه غيره ، يعني إتيان النساء الجبالي ؛ وقد روي
فيها جربة أيضاً ، بكسر الجيم ، وقيل : هي جزيرة
بالمغرب من ناحية إفريقية قرب قابس يسكنها البربر ،
وقال أبو عبيد البكري : وعلى مقربة من قابس
جزيرة جربة ، وفيها بساتين كثيرة ، وأهلها مفسدون
في البر والبحر ، وهم خوارج ، وبينها وبين البر
الكبير مجاز .

جوبى : كأنه جمع أجرب ؛ قال أبو بكر محمد
ابن موسى : من بلاد الشام كان أهلها يهوداً ، كتب
لهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما قدم عليه

يُحْتَنُ بن رُوْبَة صاحب إميلة يقوم منهم من أهل أذرُح يطلبون الأمان كتاباً على أن يؤدوا الجزية ؛ وقد روي بالمدّ ، وقد تقدّم .

جُرُوتُ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة فوقها : قرية من قرى صنعاء باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الجرجي الصنعاني ويقال له الحزبيّزي أيضاً ، حدث عن مسلم بن محمد ؛ كذا ضبطه الحازمي وأبو سعد ؛ وقال العمري : سمعته من جار الله بفتح الجيم وضبطه الأمير بكسرها ، وقد روي أيضاً جرث ، بالتاء .

جُوثُمُ : بالضم ثم السكون ، والتاء مضومة مثلثة ؛ والجُرْثُومة في الأصل قرية النسل : ماء لبني أسد بين القنّان وترمس ؛ قال زهير :

تبصّرُ خليلي هل ترى من ظعائن
تحمّلن بالعلباء من فوق جرّثم ؟

جُرْجَا : بجيمين ، والراء ساكنة : قرية من أعمال الصعيد قرب إخميم ؛ ينسب إليها عبد الولي بن أبي السرايا بن عبد السلام الأنصاري ، فقيه شافعي ، وكان خطيب فاحيته وأحد عدولها ، وله شعر حسن المذهب ، منه ما أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي ، قال أنشدني الخطيب عبد الولي لنفسه :

لا تنكرن بعلوم السقم معرفتي ،
فَرُبُّ حامل علم وهو مجهول
قد يقطع السيف مفلولاً مضاربـه
عند الجلال ، وينبؤ وهو مصقول

وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

تأنّ إذا أردت النطق ، حتى
تصيب بسهمه غرض البيان
ولا تطلق لسانك ، ليس شيء
أحق بطول سجن من لسان

جُورْجَانُ : بالضم ، وآخره نون ؛ قال صاحب الزبيج : طول جرجان ثمانون درجة ونصف وربع ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وخمس عشرة دقيقة ، في الإقليم الخامس ، وروي بعضهم أنها في الإقليم الرابع ، وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : طول مدينة جرجان ست وثمانون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها أربعون درجة ، في الإقليم الخامس ، طالعها الثور ولها شركة في كف الحُضيب ثلاث درج وست عشرة دقيقة وشركة في مرفق الدب الأصفر تحت سبع عشرة درجة وست عشرة دقيقة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان . وجُرْجَانُ : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض بعدها من هذه وبعض بعدها من هذه ، وقيل : إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ، ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي . قال الإصطخري : أما جرجان فلأنها أكبر مدينة بنواحيها ، وهي أقل ندًى ومطراً من طبرستان ، وأهلها أحسن وقاراً وأكثر مروءة ويساراً من كبارهم ، وهي قطعتان : إحداهما المدينة والأخرى بكراباذ ، وبينهما نهر كبير يجري يحتمل أن تجري فيه السفن ، ويرتفع منها من الأبريسم وثياب الأبريسم ما يحمل إلى جميع الآفاق ، قال : وأبريسم جرجان بَزْرُ دودة يحمل إلى طبرستان ، ولا يرتفع من طبرستان بزر أبريسم ، ولجرجان مياه كثيرة وضياح عريضة ، وليس بالشرق بعد أن تجاوز العراق مدينة أجمع ولا أظهر حسناً من جرجان على مقدارها ، وذلك أن بها الثلج والنخل ، وبها فواكه الصرود والجروم ، وأهلها يأخذون أنفسهم بالتأني والأخلاق

المحمودة ؛ قال : وقد خرج منها رجال كثيرون
موصوفون بالستر والسخاء ، منهم : البرمكي صاحب
المأمون ، ونقودهم نقود طبرستان الدنانير والدراهم ،
وأوزانهم المن ستمائة درهم ، وكذلك الري
وطبرستان .

وقال مسعر بن مههل : سرت من دامغان متيامراً
إلى جرجان في صعود وهبوط وأودية هائلة وجبال
عالية ، وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور
بلدان السهل والجبل والبر والبحر ، بها الزيتون والنخل
والجوز والرمان وقصب السكر والأترج ، وبها
ابريسم جيد لا يستحيل صبغه ، وبها أحجار كبيرة ،
ولها خواص عجيبة ، وبها ثعابين تهول الناظر لكن
لا ضرر لها ؛ ولأبي الفبر في وصف جرجان :

هي جنة الدنيا التي هي سَجَسَجٌ ،

يرضى بها المحرور والمقرور

سهلية جبلية بحرية ،

يحتل فيها منجد ومغير

وإذا غدا القنّاص راح بما انتهى

طباخه ، فملج وقدير

قَبَجٌ ودُرّاج ومِرْبٌ تدارج ،

قد ضمن الظبي والبغفور

غربت بهن أجادل ورازر

وبواشق وفهودة وصقور

ونواشط من جنس ما هي أفتنت

رأي العيون بها ، وهن النور

وكأما ثوارها برياضها ،

للبصريه ، سندس منشور

وللصاحب كافي الكفاة أبي القاسم في كتابه كافي
الرسائل في ذم جرجان :

نحن والله من هوائك ، يا جر
جان ، في خطّة وكرب شديد

حرّها ينضج الجلود ، فإن هبت

شمالاً تكدرت بركود

كحبيب منافق ، كلما هم

بوصل أحاله بالصدود

وقال أبو منصور النيسابوري يذكر اختلاف الهواء
بها في يوم واحد :

ألا ربّ يوم لي بجرجان أرعن ،

ظلمت له من حره أتعجب

وأخشى على نفسي اختلاف هوائها ،

وما لامرئ عما قضى الله مهرب

وما خير يوم أخرق متلون

بيد وحر ، بعده يتلهب

فأوله للقر والجمر ينقب ،

وآخره للثلج والحيش يضرب

وكان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر
ضياح جرجان وضمنه إياها بخمسمائة ألف وقد
بذل فيها ألف ألف درهم ، وأقام بجرجان إلى أن
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي مات فيه فرأى
نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

ألا يا نخلة بالسه

ح من أكناف جرجان

ألا إني وإياك

يجرجان غريبان

ثم مات مع اتمام الإنشاد ؛ وقد نسب الأقيشر
اليروعي ، وقيل ابن خزيم ، إليها الحر فقال :

وصهباء جرجانية لم يُطِف بها

حنيف ، ولم ينفر بها ساعة قدّر

ولم يشهد القسّ المهين نارها
 طرُوقاً، ولم يحضر على طبخها حَبْرُ
 أتاني بها يجيى وقد نمتُ نومة ،
 وقد لاحت الشعري وقد طلع النسر
 فقلت اصطبحها أو لغيري فأهداها ،
 فما أنا بعد الشيب ومجك والحمر !
 تعفّفتُ عنها في العصور التي مَضى ،
 فكيف التصايي بعدما كمل العمر ؟
 إذا المرء وفّى الأربعين ، ولم يكن
 له دون ما يأتي حياة ولا ستر
 فدعه ولا تنفس عليه الذي أتى ،
 وإن جرّ أسباب الحياة له الدهر

وكان أهل الكوفة يقولون : من لم يرو هذه الأبيات
 فإنه ناقص المروءة ؛ وأما فتحها فقد ذكر أصحاب
 السير أنه لما فرغ سُوَيْد بن مُقَرَّب من فتح بسطام
 في سنة ١٨ كاتب ملك جرجان ثم سار إليها وكتبه
 روزبان صول وبادره بالصلح على أن يؤدي الجزية
 ويكفيه حرب جرجان ، وسار سُوَيْد فدخل
 جرجان وكتب لهم كتاب صلح على الجزية ؛ وقال
 أبو نجيد :

دعانا إلى جرجان ، والرّبيّ دونها ،
 سوادٌ فأرضتُ من بها من عشاير
 وقال سويد بن قطبة :

ألا أبليغ أسيداً ، إن عرضت ، بأننا
 بجرجان في خضر الرياض النواضر
 فلما أحسونا وخافوا صيالنا
 أتاننا ابن صول ، راغماً ، بالجرائر

ومن ينسب إليها من الأئمة أبو نعيم عبد الملك بن
 محمد بن عدي الجرجاني الاسترابازي الفقيه أحد الأئمة ،

سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد وبكار بن قتيبة
 وعمار بن رجاء وغيرهم ، قال الخطيب : وكان أحد
 أئمة المسلمين والحفاظ بشرائع الدين مع صدق وتورّع
 وضبط وتيقظ ، سافر الكثير وكتب بالعراق والحجاز
 ومصر ، وورد بغداد قديماً وحدث بها ، فروى عنه
 من أهلها يجيى بن محمد بن صاعد وغيره ، وقال أبو
 علي الحافظ : كان أبو نعيم الجرجاني أَوْحَدَ ما رأيت
 بخراسان بعد أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة مثله
 وأفضل منه ، وكان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما
 نحفظ نحن المسانيد ، وقال الحلبي القزويني : كان لأبي
 نعيم تصانيف في الفقه وكتاب الضعفاء في عشرة أجزاء ،
 وقال حمزة بن يوسف السهري في تاريخ جرجان :
 عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الاسترابازي
 سكن جرجان وكان مقدماً في الفقه والحديث وكانت
 الرحلة إليه في أيامه ، روى عن أهل العراق والشام
 ومصر والثغور ، ومولده سنة ٢٤٢ ، وتوفي باستراباذ
 في ذي الحجة سنة ٣٢٣ ؛ ومنها أبو أحمد عبدالله بن
 عدي بن عبد الله بن محمد بن المبارك الجرجاني الحافظ
 المعروف بابن القطان أحد أئمة الحديث والمكثرين منه
 والجامعين له والرحالين فيه ، رحل إلى دمشق ومصر ،
 وله رحلتان أولاهما في سنة ٢٩٧ والثانية في سنة
 ٣٠٥ ، سمع الحديث بدمشق من محمد بن نُخزيم
 وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي زيد وإبراهيم بن دحيم
 وأحمد بن عمير بن جَوْصا وغيرهم ، وسمع بمحمص
 هُبَيْل بن محمد وأحمد بن أبي الأخيل وزيد بن
 عبدالله المهراني ، وبمصر أبا يعقوب إسحق المنجنيقي ،
 وبصيدا أبا محمد المُعافي بن أبي كريمة ، وبصور
 أحمد بن بشير بن حبيب الصوري ، وبالكوفة أبا
 العباس بن عقدة ومحمد بن الحُصَيْن بن حفص ، وبالبصرة
 أبا خليفة الجُمَحي ، وبالعسكر عبدان الأهوازي ،

وبينغداد أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد ،
 وبيعلبك أبا جعفر أحمد بن هاشم وخلقا من هذه
 الطبقة كثيراً ، وروى عنه أبو العباس بن عقدة ، وهو
 من شيوخه ، وحمزة بن يوسف السهمي وأبو سعد
 الماليني وخلق في طبقتهم ، وكان مصنفاً حافظاً ثقة
 على لحن كان فيه ؛ وقال حمزة : كتب أبو محمد بن
 عدي الحديث بجرجان في سنة ٢٩٠ عن أحمد بن حفص
 السعدي وغيره ، ثم رحل إلى الشام ومصر وصنف في
 معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً في مقدار مئتي جزء
 سواه الكامل ؛ قال : وسألت الدارقطني أبا الحسن
 أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندكم
 كتاب ابن عدي ؟ قلت : بلى ، قال : فيه كفاية لا
 يزداد عليه ، وكان ابن عدي جمع أحاديث مالك بن
 أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإسمايل
 ابن أبي خالد وجباعة من المتقدمين وصنف على
 كتاب المزني كتاباً سواه الأبصار ، وكان أبو أحمد
 حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرّد بأحاديث
 فكان قد وهب أحاديث له يتفرّد بها لبنيه عدي وأبي
 زرعة وأبي منصور تفرّدوا بروايتها عن أبيهم ، وابنه
 عدي سكن سجستان وحدث بها ؛ قال ابن عدي :
 سمع مني أبو العباس بن عقدة كتاب الجعفرية عن أبي
 الأشعث ، وحدث به عندي فقال : حدثني عبد الله بن
 عبد الله ، وكان مولده في ذي القعدة سنة ٢٧٧ ، ومات
 غرة جمادى الآخرة سنة ٣٦٥ ليلة السبت ، فصلى عليه
 أبو بكر الإسماعيلي ودفن بجانب مسجد كوزين ،
 وقبره عن يمين القبلة بما يلي صحن المسجد بجرجان ؛
 ومنها حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم
 ابن محمد ، ويقال ابن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن
 أحمد بن عبد الله بن هشام بن العباس بن وائل أبو
 القاسم السهمي الجرجاني الراعظ الحافظ ، رحل في

طلب الحديث فسمع بدمشق عبد الوهاب الكلبي ،
 وبمصر ميمون بن حمزة وأبا أحمد محمد بن عبد الرحيم
 القيسراني ، وبتنيس أبا بكر بن جابر ، وبأصبهان أبا
 بكر المقرئ ، وبالرقّة يوسف بن أحمد بن محمد ،
 وبجرجان أبا بكر الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي ،
 وبينغداد أبا بكر بن شاذان وأبا الحسن الدارقطني ،
 وبالكوفة الحسن بن القاسم ، وبمكبرا أحمد بن
 الحسن بن عبد العزيز ، وبسقلاان أبا بكر محمد بن
 أحمد بن يوسف الحذري ، روى عنه أبو بكر
 البيهقي وأبو صالح المؤدّب وأبو عامر الفضل بن
 إسماعيل الجرجاني الأديب وغير هؤلاء سمعوا ورووا ؛
 قال أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي المروزي
 الحاكم : سنة ٤٢٧ ورد الخبر بوفاة الثعلبي صاحب
 التفسير وحمزة بن يوسف السهمي بنيسابور ؛ ومنها
 أبو إبراهيم إسماعيل بن الحسن بن محمد بن أحمد العلوي
 الحسيني من أهل جرجان ، كان عارفاً بالطب جدّاً ،
 وله فيه تصانيف حسنة مرغوب فيها بالعربية
 والفارسية ، انتقل إلى خوارزم وأقام بها مدة ثم
 انتقل إلى مرو فأقام بها ، وكان من أفراد زمانه ،
 وذكر أنه سمع أبا القاسم القشيري ، وحدث عنه
 بكتاب الأربعين له ، وأجاز لأبي سعد السمعاني ،
 وتوفي بمرو سنة ٥٣١ ؛ وغير هؤلاء كثير .

الجرجانية : مثل الذي قبله منسوب ، هو اسم
 لقصة إقليم خوارزم : مدينة عظيمة على شاطئ
 جيحون ، وأهل خوارزم يسمونها بلسانهم كركانج
 فعُرِّبت إلى الجرجانية ، وكان يقال لمدينة خوارزم
 في القديم فيل ثم قيل لها المنصورة ، وكانت في شرقي
 جيحون فقلب عليها جيحون وخرَّبها ، وكانت
 كركانج هذه مدينة صغيرة في مقابلة المنصورة من
 الجانب الغربي فانتقل أهل خوارزم إليها وابتنوا بها

المساكن ونزلوها، فخربت المنصورة جملة حتى لم يبق لها أثرٌ وعظمت الجرجانية ، وكنت رأيتها في سنة ٦١٦ قبل استيلاء التتر عليها وتخریبهم إياها ، فلا أعلم أني رأيت أعظم منها مدينة ولا أكثر أموالاً وأحسن أحوالاً ، فاستحال ذلك كله بتخريب التتر إياها حتى لم يبق فيما بلغني إلا معالمها، وقتلوا جميع من كان بها. **جُوجُ** : بالضم ثم السكون ، وجيم أخرى : بلدة من نواحي فارس .

جَوْجَرَايَا : بفتح الجيم ، وسكون الراء الأولى : بلد من أعمال النهر وان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي ، كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات ؛ وقد خرج منها جماعة من العلماء والشعراء والكتّاب والوزراء ، ولها ذكر في الشعر كثير ؛ قال ابزون العماني :

ألا يا حبذا يوماً جرّارنا
ذبول اللّهُو فيه بجرّجرايا

ومن ينسب إليها محمد بن الفضل الجرجراي وزير المتوكل على الله بعد ابن الزيات ، ثم وزير للمستعين بالله ، ثم مات سنة ٢٥١ ، وكان من أهل الفضل والأدب والشعر ؛ ومنها أيضاً جعفر بن محمد بن الصباح بن سفيان الجرجراي مولى عمر بن عبد العزيز، نزل بغداد وروى عن الدّرّاوردي وهشيم ، روى عنه عبد الله بن قحطبة الصلحي وغيره ؛ وعصّابة الجرجراي واسمه إبراهيم بن باذام، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون بن محمد الكندي .

جَوْجَسَاوُ : بالضم ، وفتح الجيم الثانية ، والسين مهملة ، وألف ، وراء : قرية من قرى بلخ في ظنّ أبي سعد ؛ منها أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجرجساري البلخي ، روى عن أبي بكر محمد بن

عبد الله الشوماني ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد ابن أحمد النّسفي . **جَرْجَسَار** أيضاً : من قرى مرو . **جَرْجَنَبَانُ** : بفتح الجيمين ، وسكون الراء والنون ، والباء موحدة ثم ألف ، ونون : قرية كبيرة بين ساوّة والرّبيّ ، لها ذكر في الأخبار .

الجَرْجُومَة : بضم الجيمين : مدينة يقال لأهلها الجرجاجمة ، كانت على جبل اللّكّام بالثغر الشامي عند معدن الزاج فيما بين بيّاس وبؤقة قرب أنطاكية ، والجراجمة جبل كان أمرهم في أيام استيلاء الروم أن خافوا على أنفسهم فلم يتنبّه المسلمون لهم ، وولّى أبو عبيدة أنطاكية حبيب بن مسلمة الفهري فغزا الجرجومة ، فصالحه أهله على أن يكونوا أعواناً للمسلمين وعيوناً ومسالح في جبل اللّكّام ، وأن لا يؤخذوا بالجزية وأن يُطلقوا أسلاب من يقتلونه من أعداء المسلمين إذا حضروا معهم حرباً ، ودخل من كان معهم في مدينتهم من تاجر وأجير وتابع من الأنباط من أهل القرى ومن معهم في هذا الصلح فسوّوا الرواديف لأنهم تلوّهم وليسوا منهم ، ويقال : إنهم جاؤوا بهم إلى عسكر المسلمين وهم أرداف لهم ، فسوّوا رواديف ، وكان الجرجاجمة يستقيمون للولاة مرّة ويعوجّون أخرى فيكتبون الروم ويمالّثونهم على المسلمين ، ولما استقبل عبد الملك بن مروان محاربة مصعب بن الزبير خرج قوم منهم إلى الشام مع ملك الروم ففترقوا في نواحي الشام ، وقد استعان المسلمون بالجراجمة في مواطن كثيرة في أيام بني أمية وبني العباس وأجروا عليهم الجرايات وعرفوا منهم المناصحة .

جَوْجِير : بالفتح ، وكسر الجيم الثانية ، وباء ساكنة ، وراء : موضع بين مصر والفرما .

جُورَجِينُ : آخره نون : موضع بالبطيحة بين البصرة
وواسط ، صعب المسلك ، وإليه ينسب الهور المتقى
سُلُوْكَه لعظم الخطر فيه إن هبت أدنى ريح .

جَوْحَة : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهملة : من قرى
عسقلان بالشام ؛ منها أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن
ابن قتيبة العسقلاني الجَرْحِي ، روى عن أبيه وعن عبيد
ابن آدم بن أبي إياس العسقلاني ، روى عنه أبو بكر محمد
ابن إبراهيم المقرئ الأصبهاني .

جَوْخَانُ : بالضم ، والحاء معجمة ، وآخره نون : بلد
بخوزستان قرب السوس .

جَوْخَبَتَد : بعد الحاء باء موحدة مفتوحة ، ونون
ساكنة ، ودال مهملة : بلدة بأرمينية أو بأذربيجان ،
بها مات عبيد الله بن علي بن حمزة ، يعرف بابن
المارستانية ، وكان أنفذ في رسالة إلى تفليس من
الناصر ، فلما رجع ووصل إلى هذه البلدة مات في ذي
القعدة سنة ٥٩٩ هـ ، وكان من أهل العلم والحفظ ،
متهماً فيما يرويه .

جَوْدَانُ : الدال مهملة ، وآخره نون : بلد قرب
كابُلستان بين غزنة وكابل ، به يصيف أهل ألبان .

جَوْدُ : اسم بلدة بنواحي بيهق ، كانت قديماً قصبة
الكورة ؛ قاله العمراني ؛ قلت : وأخاف أن يكون
غلطاً لأن قصبة بيهق كان يقال لها خسروجرد ،
ونسب بعضهم إلى الشطر الأخير منه جَرْدِي فاشتبه
عليه ، والله أعلم .

الجَوْدُ : بالتحريك : جبل في ديار بني سليم . وجَرْدُ
القَصيم : في طريق مكة من البصرة على مرحلة من
القريتين ، والقريتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة
الحمي ثم طخفة ثم ضريبة ؛ قال النعمان بن بشير
الأنصاري في جَرْد :

يا عمرو لو كنتُ أَرَقَى الهضبَ من بَرَدَى ،
أو العلى من دُرَى نَعْمَانٍ أو جَرْدَا
وأنشد ابن السكيت في جَرْدِ القَصيم :

يا زيتها اليوم على ميين ،
على ميين جَرْدِ القَصيم

الجَوْدَة : بزيادة الهاء : من نواحي اليمامة ؛ عن
الحفصي

جَوْدَوس : بالكسر ثم السكون : ولاية من أعمال
كرمان قصبتها جِرَفَت .

جَوْدَقِيلُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الذال المعجمة ،
وكسر القاف ، وياء ، ولام : قلعة من نواحي
الزَّوْزَان ، وهي كرسي مملكة الأكراد البُخْتية ،
أفادنيها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد
الكريم بن الأثير الجَزَري .

الجَوُ : بالفتح ، والتشديد ، وهو في الأصل الجبل ؛
عَيْنُ الجر : جبل بالشام من ناحية بَعْلَبَك . والجر
أيضاً : موضع بالحجاز في ديار أَشْجَع ، كانت فيه
بينهم وبين بني سُلَيم بن منصور وقعة ؛ قال الراعي :

ولم يُسكنوها الجرَ حتى أظلمها
سَحَابٌ من العوا تَتوب غيومها

والجر أيضاً : موضع بأحد ، وهو موضع غزوة
النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال عبد الله بن الزُّبَيْرِي :

أبلغا حسان عني مألِكَاً ،
فقريض الشعر يشفي ذا الغلَل

كم تَرَى بالجر من جُمُجُمَة
وأَكْفٍ قد أُتِرَتْ ورجل

وسراييل حسان مُرَبَّت
عن كفاة ، أهلكوا في المنزل

وقال الحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويذكر قتله طليحة بن أبي طليحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد :

لله أيّ مذنب عن حرمة !
أعني ابن فاطمة المعمر المخزول

سبقت يداك له بعاجل طعنة ،
تركت طليحة للجبين مجدلاً

وشددت شدة باسل ، فكشفتهم
بالجر إذ يهؤون أخوال أخوال

جُرْزَانُ : بالضم ثم السكون ، وزاي ، وألف ، ونون : اسم جامع لناحية بأرمينية قصبتها تفلّيس ، حكى ابن الكلبي عن الشرقي بن 'قطامي' جرزان وأرّان ، وهما مما يلي أبواب أرمينية ؛ وأرّان هي أرض بردعة مما يلي الديلم ، وهما ابنا كسلوخيم بن لنطي ابن يوفان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ؛ وقال عليّ ابن الحسين في 'مروجه' : ثم يلي مملكة الأبخاز ملك الجرزية ، قلت أنا : وهم الكُرُج فيما أحسب فعرب فليل 'جرز' ، قال : وهم أمة عظيمة ولهم ملك في هذا الوقت يقال له الطنبغي ، ومملكة هذا الملك موضع يقال له مسجد ذي القرنين ، وهم منقادون إلى دين النصرانية ، يقال لهم جُرْزَان ، وكانت الأبخاز والجرزية تؤدّي الخراج إلى صاحب ثغر تفلّيس منذ فتحت تفلّيس وسكنها المسلمون إلى أيام المتوكل ، فإنه كان بها رجل يقال له إسحاق بن إسماعيل فتغلب عليها واستظهر بمن معه من المسلمين على من حولها من الأمم ، فانقادوا إلى طاعته وأدوا إليه الجزية وخافه كل من هناك من الأمم حتى بعث إليه المتوكل 'بغا التركي في عساكر كثيفة ، فنزل على ثغر تفلّيس

فأقام عليه محارباً مدة يسيرة حتى افتتحها بالسيف ، وقتل إسحاق لأنه خلع طاعة السلطان ، فمن يومئذ انحرفت هبة السلطان عن ذلك الثغر وطمع فيه المتغلبون وضعفوا عن مقاومة من حولهم من الكفار وامتنعوا عن أداء الجزية واستضافوا كثيراً من ضياع تفلّيس إليهم حتى كان من تملك الكُرُج لتفلّيس ما كان في سنة ٥١٥ ، وقد ذكر خبر فتح المسلمين لهذه الناحية في باب تفلّيس ، وكان قد تغلب على هذه الناحية وأرّان في أيام المعتمد على الله رجل يقال له محمد بن عبد الواحد التميمي الياامي ، فقال شاعره عمر بن محمد الحنفي يمدحه :

ونال بالشام أياماً مشهورة ،
سارت له في جميع الناس فاشتهرا

وداس أحرار جرزان بوطّاته ،
حتى شكوا من توالي وطنه ضرراً

وقال أبو عبادة الطائي في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري :

وما كان بُقراط بن أشوط عنده
بأول عبد ، أوبقته جرائره

ولما التقى الجمعان ، لم يجتمع له
يداه ، ولم يثبت على البيض ناظره

ولم يرض من جرزان حرزاً يجيره ،
ولا في جبال الروم ريداً يجاوره

جُرْزَوَانُ : الزاي مضومة ، وواو وألف ، ونون ، والخراسانيون يقولون كُرْزَوَان : وهي مدينة من أعمال الجوزجان في الجبال ، وهي مدينة عامرة أهلة ، وأهلها كلهم مياسير ، وهي أشبه شي بمكة ، حرسها الله تعالى ، لأنها بين جبلين .

جَوْزَة : بالهاء : اسم أرض باليامة من أرض الكوفة ، وهي لبني ربيعة ؛ قال متم بن نويرة يري بجير بن عبدالله بن ملك بن عبد الله السليطي :

كأن بجيراً لم يقل لي ما ترى
من الأمر ، أو ينظر بوجه قسم

ولم تشب في حال الكبت ، ولم تكن
كأنك نصب للرماح رجم
ولكن رأيت الموت أدرك تبعا ،
ومن بعده من حادث وقديم

فيا لعبد خليفة ان خيركم
بجزة ، بين الوعستين ، مقيم

جَوْسِف : بالفتح ، وكسر السين المهملة ، وياه ساكنة ، وفاء : مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان .

جَوْش : بالضم ثم الفتح ، وشين معجمة : من مخاليف اليمن من جهة مكة ، وهي في الإقليم الأول ، طولها خمس وستون درجة ، وعرضها سبع عشرة درجة ، وقيل : إن جَوْش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة ، وذكر بعض أهل السير أن تبعا أسعد بن كليب كرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجَوْش ، وهي إذ ذاك خربة ومعد حالة حوالها ، فخلت بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا ، وقال : اجرشوا هنا أي البشوا ، فسيت جرش بذلك ، ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المقام ، ولكنهم قالوا إن الجرش الصوت ، ومنه الملح الجريش لأنه حك بعضه ببعض فصول حتى سحق لأنه لا يكون ناعما ؛ وقال أبو المنذر هشام : جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فقلت على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد

ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهيثم بن ابن حمير بن سبأ ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماسة بن ربيعة ابن ذي خليل بن جرش بن أسلم ، كان شريفا زمن معاوية ، وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز ، وزعم بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة ، وفيه نظر ، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماسة كان في صحابة أبي جعفر المنصور ، وكان جميلا شجاعا ، وقرأت بخط جحجج النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي : أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال : جَوْش قبائل من أقباء الناس تجرشوا ، وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم ، خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرّد الثور ، فطلبه فاشتد تعب ، فحلف لئن ظفر به ليدبحه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه ، فأدركه بذات القصص عند قلعة جراش ، وكل من أجابه وأكل معه يومئذ كان جَرْشِيًا ؛ وينسب إليها الأدم والنوق فيقال : أدم جرشى وناق جرشية ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تحدّر ماء البئر عن جرشية
على جربة ، تعلو الديار غروبها

يقول : دموعي تحدّر كتحدّر ماء البئر عن دلو تسقى بها ناقة جرشية ، لأن أهل جرش يسقون على الإبل ؛ وفتحت جرش في حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في سنة عشر للهجرة صلحا على الفياء وأن يتقاسموا العشر ونصف العشر ؛ وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية ، منهم : الوليد بن عبد الرحمن

الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري ، يروي عن جبير بن تقي وغيره ؛ ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين ، أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة ، كان زاهداً عابداً سكن الشام ، استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط .

جوش : بالتحريك : وهو اسم مدينة عظيمة كانت ، وهي الآن خراب ، حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب ، وبها آثار عادية تدل على عظم ، قال : وفي وسطها نهر جارٍ بدير عدة رحي عامرة إلى هذه الغاية ، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحواران من عمل دمشق ، وهي في جبل يشتمل على ضباع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبدالله بن عليم بن جناب بن هبل ابن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة ، ويحافظ هذا الجبل جبل عوف ، وإليه ينسب حمى جرش ، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر ، رضي الله عنه ، وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المرسي الحراساني ممتدحاً ؛ وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر ابن عبد العزيز على اللصوصية فقال :

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ،
وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري ! هل أقودن عصبة ،
قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطرودن الدهر ، ماعشت ، هجمة
معرضة الأفخاذ سجحاً خدودها

قضاية حم الذرى ، فتربعت
حمى جرش قد طار عنها لبودها

جوعاء مالِك : واشتقاق جوعاء يأتي في جرعة بعد هذا ؛ قال الحفصي : جوعاء مالِك بالدهناء قرب حزوى ، وقال أبو زياد : جوعاء مالِك رملة ؛ وقال ذو الرمة :

وما استجلب العيين إلا منازل
بجمهور حزوى ، أو بجوعاء مالِك

أربئت رويّاً كل دلوية بها ،
وكل سماكي ملت المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاة اتسبها في اليمن :

مررنا على حي قضاة غدوة ،
وقد أخذوا في الزفن والزفان

فقلت لها : ما بال زفنكم كذا ،
لعرس يرى ذا الزفن أم لحنان ؟

فقالوا : ألا إنا وجدنا لنا أبا ،
فقلت : ليهنكم ! بأي مكان ؟

فقالوا : وجدناه بجوعاء مالِك ،
فقلت : إذا ما أمكم بحصان

فما تمس نخسيا مالِك فرج أمكم ،
ولا بات منه الفرج بالمتداني

فقالوا : بلى والله ، حتى كأننا
نخصيّه في باب أسنّها جملان

الجوع : بالتحريك ، جمع جرعة ، وهي الرملة التي لا تنبت شيئاً : موضع في شعر ابن مقبل :

للمازنية مصطاف ومرتع
بما رأت أود ، فالمقرات فالجرع

الجرعة : بالتحريك ، وفيه الصدف بسكون الراء : وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة

ورمل ، ويقال جرَعٌ وجرْعٌ وجرعاء بمعنى ، وإليه يضاف يوم الجرعة المذكور في كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه أهل الكوفة إلى سعيد بن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان ، رضي الله عنه ، فردوه وولوا أبا موسى ثم سألوا عثمان حتى أقره عليهم ؛ وبخط العبدري : لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة ، وضبطه بسكون الراء.

جَوْفَاءُ : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ، يوم جرفاء : من أيام العرب ، ولعله موضع .

الجَوْفُ : بالضم ثم السكون ؛ والجرفُ ما تجرّفته السيول فأكلته من الأرض ، وقيل الجرفُ عَرْضُ الجبل الأملس ، وقيل جرفُ الوادي ونحوه من أسناد المسائل إذا نَحَجَ الماء في أصله فاحتقره وصار كالدهل وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو هارٍ ، ومنه قوله جُرفٌ هارٍ . والجُرفُ : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة ، وفيه بئر جُشم وبئر جَمَل ، قالوا : سمي الجرف لأن تَبَعاً مرّ به فقال : هذا جرفُ الأرض ، وكان يسمى العِرْضُ ؛ وفيه قال كعب بن مالك :

إذا ما هبطنا العِرْضَ قال مَرَاتِنَا :

علامَ إذا لم نَمْنَعِ العِرْضَ نَزْرَعُ ؟

وذُكر هذا الجرف في غير حديث ؛ قال كعب بن الأشرف اليهودي التّضيري :

ولنا بئرٌ رواءَ جَسَّةٍ ،

من يردّها بِإِناءٍ يَغْتَرِفُ

تَدْلِجُ الجُونُ على أكنافها

بدِلالٍ ، ذات أُمَاسِ صُدْفُ

كلّ حاجاتي بها قضيتها ،
غير حاجاتي على بطن الجُرفِ

والجرفُ أيضاً : موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر . والجرفُ أيضاً : موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم . والجرفُ أيضاً : من نواحي اليمامة كان به يوم الجرف لبني يربوع على بني عبس قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ بن غالب وأسروا فروة وربيعة ابني الحكم بن مروان بن زنباع ؛ قال رافع بن هُرَيم :

فينا بقيات من الخيل صِرَمَ ،
سبعة آلاف وأدراع رِزَمَ

ونحن ، يوم الجرف ، جثنا بالحكم
قَسَرًا وأسرَى حوله لم تُقْتَسَمَ

والجرفُ أيضاً في قول أبي سعد : موضع باليمن ؛ ينسب إليه أحمد بن إبراهيم الجرفي ، سمع منه الحافظ أبو القاسم بن عبد الوارث الشيرازي .

جَوْفَاوُ : بالضم ثم التشديد ، وفاء ، وألف ، وراء : مدينة مخصبة بناحية عُمان ، وأكثر ما سمعتهُم يسمونها جُلْفَار ، باللام .

الجَوْفَةُ : بالضم ثم السكون ، وفاء : موضع باليمامة من مياه عدي بن عبد مناة بن أدّ .

جَوْقُوهُ : بالفتح ، والقاف مضمومة : أحسبها من قرى أصبهان ؛ ينسب إليها الزبير بن محمد بن أحمد أبو محمد ؛ عن أبي سعد ، وكناه أبو القاسم الدمشقي أبا عبد الله الجوقوهي ، وهو من أهل مدينة جَيّ ، شيخ صالح معمر ، سمع الإمام أبا المحاسن عبد الواحد الروياني وغانم بن محمد البرجي وأبا عليّ الحداد وأحمد ابن الفضل الخواص ، سمع منه أبو سعد وأبو القاسم .

جَرْكَانُ : بالفتح ثم السكون ، والكاف ، وآخره
نون : من قرى جَرْجَان ؛ ينسب إليها أبو العباس
محمد بن محمد بن معروف الجَرْكَاني الخطيب بجركان
يستملح لأبي بكر الإسماعيلي . وجَرْكَان أيضاً : من
قرى أصبهان ؛ منها أبو الرجاء محمد بن أحمد الجركاني
أحد الحفاظ المشهورين ، سمع أبا بكر محمد بن ريدة
وأبا طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم الكاتب
وطبقتهما ، ومات في حدود سنة ٥١٤ ؛ ذكره
السمعاني والسلفي في شيوخهما .

جِرْمَازُ : بالكسر ثم السكون ، وآخره زاي :
اسم بناء كان عند أبيض المدائن ثم عفا أثره ، وكان
عظيماً .

جَرْمَانَا : بالفتح ، وبين الألفين نون : من نواحي غوطة
دمشق ؛ قال ابن منير :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف الـ
أعلى فسطراً فجَرْمَانَا فقلّنين

جَرْمَانَسُ : بزيادة السين عوضاً من الألف الأخيرة ؛
ذكرها الحفاظ أبو القاسم : من قرى الغوطة ولعلها
التي قبلها ، والله أعلم .

جَرْمَقُ : بلدة بفارس كثيرة الحصب رخيصة الأسعار
كثيرة الأشجار على جادة المفازة ؛ قال الإصطخري
وهو يذكر المفازة التي بين خراسان وكرمان وأصبهان
والري ، ووصفها بالطول والعرض وقلة الأنيس
وعدم السكان ، ثم قال : وفي المفازة على طريق
أصبهان إلى نيسابور موضع يعرف بالجَرْمَق ، وهو
ثلاث قرى ، وتحيط بها المفازة ، وجَرْمَق يسمى
سه ده ، معناه الثلاث قرى : إحداهما اسمها يياذق ،
والأخرى جَرْمَق ، والثالثة أرابة تُعد من خراسان ،
وبها نخل وعيون وزروع ومواش كثيرة ، وفي

الثلاث قرى نحو ألف رجل ، وثلاثها في رأس العين
قريبة بعضها من بعض ، ووادي الجَرْمَق من أعمال
صيداء ، وهو كثير الأترج والليسون ؛ قال الحفاظ
أبو القاسم : قُتل في وادي الجَرْمَق علي بن الحسين بن
محمد بن أحمد بن جميع الفسائي أخو أبي الحسن بعد
سنة ٤٥٠ .

جِرْمُ : بالكسر ثم السكون : مدينة بنواحي
بَذَخْشَان وراء وَاَلْوَالِج ؛ ينسب إليها أبو عبد الله
سعيد بن حيدر الفقيه الجرمي ، سمع من أبي يوسف
ابن أيوب الهذاني ، ومات بجرْم سنة نيف وأربعين
 وخمسمائة .

جَرْمَة : بالفتح : اسم قصبة بناحية فَرْزَان في جنوبي
إفريقية ، لها ذكر في الفتوح ، افتتحها عقبة بن عامر
وأَسَرَ أهلها .

جَرْمِذَان : موضع في أرض الجبل ، أظنه من نواحي
هذان .

جَرْمِيَهَنُ : بالضم ، وكسر الميم ، وباء ساكنة ،
وفتح الهاء ، ونون : من قرى مرو بأعلى البلد ؛
منها أبو إسحاق إبراهيم بن خالد بن نصر الجرمياني إمام
الدنيا في عصره ، سمع عارم بن الفضل ، روى
عنه يحيى بن ماسويه ، توفي سنة ٢٥٠ ؛ وأبو عاصم
عبد الرحمن بن الجرمياني ، كان فقيهاً فاضلاً بارعاً
أصولياً ، تفقه على الموفق بن عبد الكريم الهروي ،
وسمع الحديث .

جَرْمَنَة : بفتحين ، وسكون النون ، وباء موحدة :
اسم موضع ، وهو من أمثلة الكتاب .

جَرْمَنِي : بالضم ثم السكون ، والنون مفتوحة مقصورة :
بلد من نواحي أرمينية قرب ديبيل من فتوح حبيب
ابن مسلمة الفهري .

جُرَوَاءَانُ : بالضم ثم السكون ، وواو ، وألفين بينهما همزة ، وآخره نون : محلة كبيرة بأصبهان يقال لها بالعجمية كرواءان ؛ ينسب إليها أبو عليّ عبد الرحمن ابن محمد بن الحبيب بن رُسته واسمه إبراهيم بن الحسن الجرواءاني الضبي ، روى عن الفضل بن الحبيب ، توفي سنة ٣٨٦ أو ٣٨٧ ؛ وينسب إليها جماعة أخرى .

جَرَوَاتِكْن : بالفتح ، وبعد الألف ثاء فوقها نقطتان مكسورة ، وكاف ، ونون : من قرى سجستان يقال لها كرواتكن ؛ منها أبو سعد منصور بن محمد ابن أحمد الجَرَوَاتِكْنِي السجستاني ، سمع أبا الحسن عليّ بن بشر الليثي الحافظ السجزي ، قال أبو سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن عليّ بن الحسين السجزي .

جَرُودُ : بالفتح ؛ قال الحافظ أبو القاسم في كتابه : إسحاق بن أيوب بن خالد بن عباد بن زياد ابن أبيه المعروف بابن أبي سفيان من ساكني جرود من إقليم معلولا من أعمال غوطة دمشق ، لها ذكر في كتاب أحمد بن حبيب بن العجاثر الأزدي الذي سمى فيه من كان بدمشق وغوطينها من بني أمية .

جُرُورُ : براءين مهملتين : مدينة بقرهستان ؛ كذا يقول العجم ، وكتبها السلفي سرور ، وقد ذكرت في السين . وجرور أيضاً : من نواحي مصر .

جَرُوزُ : آخره زاي : موضع بفارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة ، وأميرهم عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وكان قد عزل المهلب عن قتالهم وولى قهرمة الخوارج ، وقتلوه وسبيت امرأاته ، وكانت مصيبة عمت أهل البصرة ؛ فقال كعب الأشقر بعد ذلك بمدة ، وكان

المهلب قد أعيدت ولايته لقتالهم فقتل منهم مقتلة عظيمة :

وزادنا حنقاً قتلى ، تذكرهم ،
لا تستفيق عيون كلما ذكروا
إذا ذكرنا جرّوزاً والذين بها
قتلى حلالهم ، حولان ما قبّروا
تأثي عليهم حزازات النفوس ، فما
ن بقي عليهم ولا يبقون ان قدروا

وقال كعب الأشقر أيضاً لما قتل عبد ربّ الصغير يذكر ذلك :

رأيت يزيداً جامع الحزم والندى ،
ولا خيرَ فيمن لا يضرّ وينفع
أصاب بقتلى في جرّوز قصاصها ؛
وأدرك ما كان المهلب يصنع
فدىّ لكم آل المهلب أسرتي ،
وما كنت أحوي من سوامٍ وأجمع
فليس امرؤٌ يبني العلى يسنانه ،
كأخّر يبني بالسواد ويزرع

جَرُوسُ : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو ، والسين مهلة : من مدن الغور بين هراة وغزنة في الجبال ؛ أخبرني به بعض أهله .

جَرُوسُ : بالفتح ثم الضم : مياه لبني عُقيل بنجد .

الجُرُولَةُ : واحدة الجرول ، وهي الحجارة ؛ قال الأصمعي : قال الغنوي ومن مياه غني بأعلى نجد الجرولة ، وهي ماء في شرقي جبل يقال له النّير ، وحذاء الجرولة ماء يقال لها حلوة ، وقال في موضع آخر : كل شيء بين حفيرة خالد إذا صعدت لكعب ابن أبي بكر بن كلاب حتى ترد الجرولة ، وهي ماء

تكون في سواج تكون ثلاثين فماً أي مائة نحو
البئر والخور وهو لبني زنباع من أبي بكر ثم تليها
الرّعشة .

جَوَهْد : هو اسم لقلعة أُسْتُوناوِند بطبرستان ، وقد
مر ذكرها .

جَوِه : بكسر الجيم والراء ، وهاء خالصة : اسم لصقع
بفارس ، والعامّة تقول كِرِه .

جَوَيْبُ : تصغير جرب : قرية من قرى هَجَرَ .
والجريب أيضاً : من مخاليف اليمن بزَيد .

الجَرِيبُ : بالفتح ثم الكسر : اسم واد عظيم يصب في
بطن الرُّمّة من أرض نجد ؛ قال الأصمعي وهو يذكر
نجد الرُّمّة : فضاء وفيه أودية كثيرة ، وتقول العرب
عن لسان الرُّمّة :

كلُّ بنيّ ، إنه يُحسِنُ ،

إلا الجريب إنه يُروِيني

قال : والجريب واد عظيم يصب في الرُّمّة ، قال :
وقال العامري الجريب واد لبني كلاب به الحُمُوضُ
والأَكْلَاءُ ، والرُّمّة أعظم منه ، وسيل الجريب يدفع في
بطن الرُّمّة ويسيلان سيلاً واحداً ؛ وأنشد بعضهم :

سيكفيك بعد الله يا أمّ عاصم

مجالح مثل الهضب ، مصبورة صبراً

عوادن في حمض الجريب ، وتارة

تعاب منه خلّة جارة جاراً

يعني تعاود مرة بعد مرة ، وكانت بالجريب وقعة لبني
سعد بن ثعلبة من طيء ؛ وقال عمرو بن شاس
الكندي :

فقلت لهم : إن الجريب وراكساً

به إبل ، ترعى المزار ، رناع

وقال المهدي بن الملوّح :

إذا الريح من نحو الجريب تنسَمَتْ
وجدت لريّاها ، على كبدي ، برّدا

على كبدي قد كاد يُبدي بها الجَوَى
نُدُوباً ، وبعض القوم يحسبني جَلْدًا

جَوِيراً : مقصور : من قرى مَرَوَ يسونها كزيرا ؛
منها عبد الحميد بن حبيب الجريري من أتباع التابعين ،
وهو مولى عبد الرحمن القرشي ، سمع الشّعبي
ومقاتل بن حيان ، روى عنه ابن المبارك والفضل
ابن موسى .

جَوِروُ : بغير ألف ؛ وهو جبل يجعل للبعير بمنزلة العِذار
للفرس غير الزمام ، وبه سمّي اللجام جريراً : موضع
بالكوفة كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما
جاءها .

جَوِروُ : بلفظ التصغير : بنو جرير كانت من محال البصرة ،
نسبت إلى قبيلة نزلتها . وجرير : موضع قرب مكة ؛
عن نصر

جَوَيْتو : تصغير جرير ، مشدد ما بين الراوين مكسور :
اسم واد في ديار بني أسد أعلاه لهم وأسفله لبني عبس ،
وقيل : جَرَيْتو بلد لغني فيما بين جبلة وشرقي الحمى
وإلى أضاح ، وهي أرض واسعة ؛ قال معاوية النصري
يهجو أطيّطاً الفقعسي :

سقى الله الجرير ، كل يوم ،
وساكنه مرايع السحاب

بلاد لم يحل بها لثيم ،
ولا صخر ولا سلح الذباب

ألا أبلغ مزجج حاجبيه ،
فما بيني وبينك من عتاب

ومسلم أهلهم بجيوش سعد ،
وما ضمّ الحُميس من النهاب

قال ذلك لأن بني سعد بن زيد مناة بن تميم غزت بني
أسد وأخذت منهم أموالاً وقتلت رجالاً ؛ ويقال
أيضاً بسكون الياء .

الجُورِيَّةُ : بزيادة الهاء في الجُرَيْر المذکور قبله : مائة
يقال لها الجريرة ، قال الأصمعي : أسفل من قطن بما
يلي المشرق الجري ، واد لبني أسد به ماء يقال له
الجريرة يفرغ في ثادق .

الجُورِيَّات : كأنه جمع تصغير جَرْمَة بالسین المهملة :
موضع بمصر .

الجُورِيَّيْنِ : موضع بين القاع وزُبالة في طريق مكة
على ميلين من الهيثم لقاصد مكة ، فيه بركة وقصر
خراب ، وبينه وبين زُبالة أحد عشر ميلاً .

جُورَيْنِ : تصغير جرن ؛ والجرن الموضع الذي يجفف
فيه التمر : موضع بين سَوَاج والنير باللعباء من
أرض نجد .

جُورِي : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : ناحية
بين قَمِّ وهمدان ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم .

باب الجيم والزاي وما يليهما

جُزَاوُ : بضم أوله وقيل بكسر أوله ، وزاين :
موضع من نواحي قنسرین ، وقال نصر : جُزَاو
جبل بالشام بينه وبين الفرات ليلة ، ويروي براء بن
مهلثين .

جُؤْءٌ : بالضم ثم السكون ثم همزة ، رمل الجزء : بين
الشَّخَر ويبرين ، طوله مسيرة شهرين ، تنزله أفناء
القبائل من اليمن ومعد وعامتهم من بني خويلد بن
عقيل ، قيل إنه يسمى بذلك لأن الإبل تجزأ فيه

بالكلا أيام الربيع فلا ترد الماء ، وفي كتاب الأصمعي :
الجزء رمل لبني خويلد بن عامر بن عقيل .

جُؤْءٌ : بالفتح ، وباقيه مثل الذي قبله ، نهر جزء :
بقرب عسكر مُكْرَم من نواحي خوزستان ؛
ينسب إلى جزء بن معاوية التميمي ، وكان قد ولي لعمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعض نواحي الأهواز
فحفر هذا النهر ؛ قال ذلك أبو أحمد العسكري .

الجُزَّانُو : جمع جزيرة : اسم علم لمدينة على ضفة البحر
بين إفريقية والمغرب ، بينها وبين بجاية أربعة أيام ،
كانت من خواص بلاد بني حمّاد بن زيري بن مناد
الصنهاجي ، وتعرف بجزائر بني مزغناي وربما قيل
لها جزيرة بني مزغناي وقال أبو عبيد البكري :
جزائر بني مزغناي مدينة جليلة قديمة البنيان ،
فيها آثار للأول عجيبة وآزاج محكمة تدل على أنها
كانت دار ملك لسالف الأمم ، وصحن الملعب الذي
فيها قد فرش بحجارة ملوثة صفار مثل الفسيفساء ،
فيها صور الحيوانات بأحكام عمل وأبداع صناعة ، لم
يغيرها تقادم الزمان ، ولها أسواق ومسجد جامع ،
ومرساها مأمون له عين عذبة يقصد إليها أصحاب السفن
من إفريقية والأندلس وغيرها ؛ وينسب بهذه النسبة
جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد
ابن الفرج الجزائري المصري ، يروي عن ابن قُديد ،
توفي في ذي القعدة سنة ٣٦٨ .

الجُزَّانُو الخالدات : وهي جزائر السعادة التي يذكرها
المنجمون في كتبهم ، كانت عامرة في أقصى المغرب
في البحر المحيط ، وكان بها مقام طائفة من الحكماء ،
ولذلك بنوا عليها قواعد علم النجوم ؛ قال أبو الريحان
البيروني : جزائر السعادة وهي الجزائر الخالدات ،
هي ست جزائر واغلة في البحر المحيط قريباً من

والجزر أيضاً : كورة من كور حلب ؛ قال فيها
حمدان بن عبد الرحيم من أهل هذه الناحية وهو شاعر
عصره بعد الخمسة بزمان :

لا جَلَّقُ رُقْنِ لي معالمها ،
ولا اطْبَتني أنهارُ بطنانِ

ولا أزدَهتني بمنج فرضُ
راقت لغيري من آل حمدانِ

لكن زماني بالجزر ذكرني
طيب زماني ، ففيه أبكاني

يا حبذا الجزر كم نعمت به ،
بين جنان ذوات أفنان

جُزْوَة : بالضم ، وزيادة الهاء : واد بين الكوفة وفيد.
وجزرة أيضاً : موضع باليامة ؛ قال متمم بن نويرة
أخو قيس بن نويرة :

فيا لعبيد حِلْفَةً إن خيركم ،
بجزرة بين الوَعَسَتَيْنِ ، مقيم

رجعتم ولم تربع عليه ركابكم ،
كأنكم لم تُفَجَعُوا بعظيم

قال ابن حبيب : 'جزرة من أرض الكَرِيَّة من بلاد
اليامة ، وقال السكري : جزرة ماء لبني كعب بن
العنبر ؛ قاله في شرح قول جرير :

يا أهل 'جزرة ! لا علم فينفعكم ،
أو تنتهون فينجي الخائف الخذرُ

يا أهل جزرة ! إني قد نصبت لكم
بالمنجنيق ، ولما يُرسل الحجرُ

جُزْ : بالفتح ثم التشديد : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها
أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الإمام الحنبلي ، كان
يقول نحن من أهل أصبهان من قرية يقال لها 'جز' ،

مائي فرسخ ، وهي ببلاد المغرب ، يبتدىء بعض
المنجمين في طول البلدان منها ؛ وقال أبو عبيد البكري :
بإزاء طنجة في البحر المحيط وإزاء جبل أدلنت
الجزائر المسماة فرطناش أي السعيدة ، سميت بذلك
لأن شعراءها وغياضها كلها أصناف الفواكه الطيبة
العجيبة من غير غراس ولا عمارة ، وإن أرضها تحمل
الزروع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل
الشوك ، وهي بغربي بلد البربر مفترقة متقاربة في البحر
المذكور .

جزائر السعادة : هي الحالات المذكورة قبل هذا .

جُزْباران : بالكسر ثم السكون ، وباء موحدة ،
وبين الألفين راء ، وآخره نون : من قرى نيسابور ؛
منها أبو بكر الجزباراني .

جُزْب : بضمين ، ذو 'جُزْب : من قرى ذمار باليمن .
'جُزْجُزْ : كذا ضبطه نصر بجيمين مضومتين وزاين ،
قال : جبل من جبالهم ، بثرة عادية .

الجُزْرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ أصله في لغة
العرب القطع ، يقال مد البحر والنهر إذا كثر ماؤه ،
فإذا انقطع قيل جزر جزراً ؛ والجزر : موضع
بالبادية ؛ قال 'عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير : كانت
أسماء بنت 'مطرف بن أبان من بني أبي بكر بن كلاب
لسنة لداعة اللسان ، فنزلت برجل من بني نصر بن
معاوية ثم من بني كلفة فلم يقرها ، فقالت فيه :

سرت بي فتلاء الذراعين حرّة
إلى ضوء نار ، بين قرودة فالجزر

سرت ما سرت من ليلا ثم عرست
إلى كلفي ، لا يضيف ولا يقري

فكن حجراً لا يطعم الدهر قطرة ،
إذا كنت ضيفاً نازلاً في بني نصر

وهو الإمام المشهور في الحديث والفقه ، ومات سنة ٢٧٧ .

جَزْعُ بني كَثُور : من ديار بني الضباب بنجد ، وهو مسيرة يومين على وجه واحد ؛ والجَزْع : منعطف الوادي .

جَزْعُ بني حَمَّاز : وهم من بني التيم نيم عدي : وهو واد باليامة ؛ عن الحفصي .

جَزْع الدَّوَاهِي : موضع بأرض طيء ؛ قال زيد الحيل :

إلى جزع الدواهي ذاك منكم
مغان فالحماثل فالصعيد

جَزَلٌ : بالفتح ، وآخره لام ، وهي في اللغة الخطب الغليظ ، وعطاء جَزَلٌ كثير : وهو موضع قرب مكة ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

ولقد قلت ليلة الجَزَل لَمَّا
أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّاءِ
ليت شعري ! وهل يردن ليت ،
هل لهذا عند الرباب جزاء ؟

جَزْنَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف : بلدة عامرة بأذربيجان بقرب المِراغة ، فيها آثار للأكاسرة قديمة وأبنية وبيت نار .

جَزْنَقَةٌ : بدل القاف هاء : وهو اسم لمدينة غزنة قسبة زابلستان البلد العظيم المشهور بين غور والهند في أطراف خراسان ، وسيأتي ذكر غزنة بآتم من هذا إن شاء الله تعالى .

جَزَه : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتخفيفه : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون كِزَه ، في الكتب تكتب بالجيم .

جَزَّةٌ : بالفتح ، والتشديد : موضع بخراسان كانت عنده وقعة للأسد بن عبد الله مع خاقان ، والعجم تقول كِزَه .

جَزِيرَةُ أَقْشُور : بالقاف : وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتل على ديار مُضَر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطّان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر ، وطولها عند المنجمين سبع وثلاثون درجة ونصف ، وعرضها ست وثلاثون درجة ونصف ، وهي صحيحة الهواء جيدة الرّيع والنماء واسعة الخيرات ، بها مدُنٌ جليلة وحصون وقلاع كثيرة ، ومن أمهات مدنها حَرَّان والرُّها والرَّقَّة ورأس عين ونصيبين وسنجار والخابور وماردين وآمد وميافارقين والموصل وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه ، وقد صنف لأهلها تواريخ ، وخرج منها أئمة في كل فن ؛ وفيها قيل :

نحنُ إلى أهل الجزيرة قِبْلَةٌ ،
وفيها غزال ساجي الطرف ساحره
يؤازره قلبي عليّ ، وليس لي
يدان بمن قلبي عليّ يؤازره

وتوصف بكثرة الدماميل ؛ قال عبد الله بن همام السلوي :

أُتِيعَ له من شرطة الحيّ جانبٌ
عريض القصيرى ، لحمه متكاس
أبدٌ ، إذا يمشي يحبك كأنما
به ، من دماميل الجزيرة ، نأخس

الْقُصِيرَى : الضِّلَعُ التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن . والأبدُ : السمين ؛ قال : ولما تفرقت قضاة في البلاد سار عمرو بن مالك التيزيدي في تزييد

وعشتم ابنسي حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبنو عوف بن ربان وجرم بن ربان إلى أطراف
الجزيرة وخالطوا قراها وكثروا بها وغلبوا على طائفة
منها ، فكانت بينهم وبين من هناك وقعة هزموا
الأعاجم فيها فأصابوا فيهم ؛ فقال شاعرهم جدي بن
الدهاث بن عشم العشمي :

صفقنا للأعاجم من معدة
صفوفاً بالجزيرة كالسعر

لقيناهم بجمع من علاف ،
ترادى بالصلادة الذكور

فلاقت فارس منهم نكالا ،
وقاتلنا هرابد شهرزور

ولم يزالوا بناحية الجزيرة حتى غزا سابور الجئود بن
أردشير الحضري ، وكانت مدينة تزيد ، فافتتحها واستباح
ما فيها وقتل جماعة من قبائل قضاعة وبقيت منهم بقية
قليلة فلحقوا بالشام وساروا مع تنوخ ؛ وذكر سيف
ابن عمر أن سعد بن أبي وقاص لما مضى الكوفة في
سنة ١٧ اجتمع الروم فحاصروا أبا عبيدة بن الجراح
والمسلمين بحمص ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ، إلى
سعد بإمداد أبي عبيدة بالمسلمين من أهل العراق ،
فأرسل إليه الجيوش مع القواد وكان فيهم عياض بن
غنم ، وبلغ الروم الذين بحمص مسير أهل العراق إليهم
فخرجوا عن حمص ورجعوا إلى بلادهم ، فكتب سعد
إلى عياض بغزو الجزيرة ، فقراها في سنة ١٧
وافتحها ، فكانت الجزيرة أسهل البلاد افتتاحاً لأن
أهلها رأوا أنهم بين العراق والشام ، وكلاهما بيد
المسلمين ، فأذعنوا بالطاعة فصالحهم على الجزية والحراج ،
فكانت تلك السهول بمتحنة عليهم وعلى من أقام بها
من المسلمين ؛ قال عياض بن غنم :

من مبلغ الأقوام أن جموعنا
حوت الجزيرة ، غير ذات رجام ؟

جمعوا الجزيرة والغياب ، فنفسوا
عن بحمص غيابة القدام

إن الأعزة والأكارم معشر ،
فضوا الجزيرة عن فراج الهام

غلبوا الملوك على الجزيرة ، فانتهاوا
عن غزو من يأوي بلاد الشام

وكان عمر ، رضي الله عنه ، قد نزل الجابية في سنة
١٧ بمدآ لأهل حمص بنفسه ، فلما فرغ من أهل
حمص أمد عمر عياض بن غنم بحبيب بن مسلمة الفهري
فقدم على عياض بمدآ ، وكتب أبو عبيدة إلى عمر
بعد انصرافه من الجابية يسأله أن يضم إليه عياض بن
غنم إذ كان صرف خالداً إلى المدينة ، فصرفه إليه
وصرف سهيل بن عدي وعبد الله بن عتبان إلى الكوفة
واستعمل حبيب بن مسلمة على عجم الجزيرة والوليد
ابن عقبة بن أبي معيط على عرب الجزيرة وبقي عياض
ابن غنم على ذلك إلى أن مات أبو عبيدة في طاعون
عمواس سنة ١٨ ، فكتب عمر ، رضي الله عنه ،
عهد عياض على الجزيرة من قبله ؛ هذا قول سيف
ورواية الكوفيين ، وأما غيره فيزعم أن أبا عبيدة هو
الذي وجه عياض بن غنم إلى الجزيرة من الشام من
أول الأمر وأن فتوحه كان من جهة أبي عبيدة ؛ وزعم
البلاذري فيما رواه عن ميمون بن مهران قال : الجزيرة
كلها من فتوح عياض بن غنم بعد وفاة أبي عبيدة بن
الجراح ولأه إياها عمر ، رضي الله عنه ، وكان أبو
عبيدة استخلفه على الشام فولى عمر يزيد بن أبي سفيان
ثم معاوية من بعده الشام وأمر عياضاً بغزو الجزيرة ؛
قال : وقال آخرون بعث أبو عبيدة عياض بن غنم إلى

الجزيرة فمات أبو عبيدة وهو بها فولاه عمر إياها بعده ؛ وقال محمد بن سعد عن الواقدي : أثبت ما سمعناه في عياض بن غنم أن أبا عبيدة مات في طاعون عمواس سنة ١٨ واستخلف عياضاً فورد عليه كتاب عمر بتوليته حمص وقنسرين والجزيرة للنصف من شعبان سنة ١٨ فسار إليها في خمسة آلاف وعلى مقدّمته ميسرة بن مسروق وعلى ميسرته صفوان بن المعطل وعلى ميسرته سعيد بن عامر بن جذيثم الجمحي ، وقيل : كان خالد بن الوليد على ميسرته ، والصحيح أن خالداً لم يسر تحت لواء أحد بعد أبي عبيدة ولزم حمص حتى توفي بها سنة ٢١ وأوصى إلى عمر ، ويزعم بعضهم أنه مات بالمدينة ، وموته بمحمص أثبت ، وعبر الفرات وفتح الجزيرة بأسرها ؛ قال ميسون بن مهران : أخذت الزيت والطعام والحل لمرفق المسلمين بالجزيرة مدة ، ثم خفف عنهم واقتصر على ثمانية وأربعين وأربعة وعشرين واثني عشر درهماً نظراً من عمر للناس ، وكان على كل إنسان من جزيرته مدّ قمح وقسطان من زيت وقسطان من خل .

الجزيرة الخضراء : مدينة مشهورة بالأندلس ، وقبالها من البرّ بلاد البربر سبتة ، وأعمالها متصلة بأعمال شدونة ، وهي شرقي شدونة وقبلي قرطبة ، ومدينتها من أشرف المّدن وأطيبها أرضاً ، وسورها يضرب به ماء البحر ، ولا يحيط بها للبحر كما تكون الجزائر ، لكنها متصلة ببرّ الأندلس لا حائل من الماء دونها ؛ كذا أخبرني جماعة ممن شاهدوها من أهلها ، ولعلّها سميت بالجزيرة لمعنى آخر على أنه قد قال الأزهري : إن الجزيرة في كلام العرب أرض في البحر يفرج عنها ماء البحر فتبدو ، وكذلك الأرض التي يعلوها السيل ويجدق بها ؛ ومرساها من أجود المراسي للجواز وأقربها من البحر الأعظم ، بينها ثمانية عشر ميلاً ،

وبين الجزيرة الخضراء وقرطبة خمسة وخمسون فرسخاً ، وهي على نهر برّباط ونهر لجاً إليه أهل الأندلس في عام محل ، والنسبة إليها جزيريّ وإلى التي قبلها جزريّ للفرق ؛ وقد نسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو زيد عبد الله بن عمر بن سعيد التميمي الجزيري الأندلسي ، يروي عن أصبغ بن الفرج وغيره ، مات سنة ٣٦٥ ؛ وبخط الصوري بزاين معجمتين ، ولا يصح ؛ كذا قال الحازمي . والجزيرة الخضراء أيضاً جزيرة عظيمة بأرض الزنج من بحر الهند ، وهي كبيرة عريضة يحيط بها البحر الملح من كل جانب ، وفيها مدينتان : اسم إحداها متنبّي واسم الأخرى مكنبلوا ، في كل واحدة منهما سلطان لا طاعة له على الآخر ، وفيها عدة قرى ورساتيق ، ويزعم سلطانهم أنه عربيّ وأنه من ناقلة الكوفة إليها ، حدثني بذلك الشيخ الصالح عبد الملك الخلاوي البصري ، وكان قد شاهد ذلك وعرفه ، وهو ثقة .

جزيرة شريك : بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، وباء ساكنة ، وكاف : كورة بإفريقية بين سوسة وتونس ، قال أبو عبيد البكري : تنسب إلى شريك العبسي ، وكان عاملاً بها ، وقصة هذه الكورة بلدة يقال لها باشو ، وهي مدينة كبيرة آهلة ، بها جامع وحصانات وثلاث رحاب وأسواق عامرة ، وبها حصن أحمد بن عيسى القائم على ابن الأغلب ؛ وبجزيرة شريك اجتمعت الروم بعد دخول عبد الله بن سعد ابن أبي سرح المغرب وساروا منها إلى مدينة إقلبية وما حولها ثم ركبوا منها إلى جزيرة قوسرة ؛ ومن تونس إلى منزل باشو مرحلة ، بينهما قرى كثيرة جليلة ؛ ثم من باشو إلى قرية الدواميس مرحلة ، وهي قرية كبيرة آهلة كثيرة الزيتون ، وبينهما قصر الزيت ؛ ومن قرية الدواميس إلى القيروان مرحلة ، بينهما

قرى كثيرة ؛ ومجذاء جزيرة شريك في البرّ نحو جهة الجنوب جبل زغوان .

جزيرة 'شكنو' : بضم الشين المعجمة ، وسكون الكاف : جزيرة في شرقي الأندلس ، ويقال جزيرة شقّر ، وقد ذكرت في شقّر بشاهدها .

جزيرة 'العرب' : قد اختلف في تحديدها ، وأحسن ما قيل فيها ما ذكره أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب مسنداً إلى ابن عباس ، قال : اقتسمت العرب جزيرتها على خمسة أقسام ، قال : وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطة الأنهار والبحار بها من جميع أقطارها وأطرافها فصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات أقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنّسرين ثم انحط على أطراف الجزيرة وسواد العراق حتى وقع في البحر في ناحية البصرة والأبلة وامتدّ إلى عبادان ، وأخذ البحر في ذلك الموضع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها فأقي منها على سفوان وكاظمة إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطرّ وعمان والشحر ومال منه عنقٌ إلى حضرموت وناحية أبن وعدن وانعطف مغرباً نصباً إلى كهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن إلى بلاد قرّسان وحكم والأشعرين وعكّ ومضى إلى جدّة ساحل مكة والجار ساحل المدينة ثم ساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية حتى بلغ قلنزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل في غربي هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمرّ بعسقلان وسواحلها وأقي صور ساحل الأردنّ وعلى بيروت وذوانها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنّسرين حتى خالط ١ وهي أيضاً شكنر بوزن زقّر .

الناحية التي أقبل منها الفرات منحطاً على أطراف قنّسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارها وأخبارها : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمّته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد ، وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكِنانة وغيرها ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيّه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والساوة وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سرّاته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيند والجليلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيند حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلّساً ، والجلّس ما ارتفع من الأرض ، وكذلك النجد ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسابل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشحر وعمان وما يلي ذلك اليمن ، وفيها تهامة ونجد ، واليمن تجمع ذلك كله ، فمكة من تهامة ، والمدينة والطائف من نجد والعالية ؛ وقال ابن الأعرابي : الجزيرة ما كان فوق تيه ، وإنما سميت جزيرة لأنها تقطع الفرات ودجلة ثم تقطع في البرّ ،

وقرأت في نوادر ابن الأعرابي قال الهيثم بن عدي :
جزيرة العرب من العذيب إلى حضرموت ، ثم قال
ما أحسن ما قال ! وقال الأصمعي : جزيرة العرب إلى
عدن أبين في الطول والعرض من الأبلّة إلى جدّة ؛
وأشدد الأسود بن يعفر وكان قد كفّ بصره :

ومن البليّة ، لا أبا لك ، أني
ضربت عليّ الأرض بالأسداد

لا أهدي فيها لموضع تلعة ،
بين العذيب إلى جبال مراد

قال فهذا طول جزيرة العرب على ما ذكر ؛ وقال
بعض المعمرين :

لم يبقَ يا خدلة من لدائي
أبو بنين ، لا ولا بنات
من مسقط الشعر إلى الفرات ،
إلا يُعدّ اليوم في الأموات ؛
هل مُشترٍ أبيه حياتي ؟

فالشعر بين عمان وعدن ؛ قال الأصمعي : جزيرة
العرب أربعة أقسام : اليمن ونجد والحجاز والقوقاز ،
وهي تهامة ، فمن جزيرة العرب الحجاز وما جمعه
وتهامة واليمن وسبأ والأحقاف واليامة والشحر وهجر
وعمان والطائف ونجران والحجر وديار ثمود والبتة
المعطة والقصر المشيد وإرم ذات العماد وأصحاب
الأخدود وديار كندة وجبال طيء وما بين ذلك .

جزيرة عكاظ : هي حرة إلى جنب عكاظ وبها كانت
الوقعة الخامسة من وقائع حرب الفجار ؛ قال خدّاش
ابن زهير :

لقد بلّوكم ، فأبلوكم بلاهم ،
يوم الجزيرة ، ضرباً غير تكذيب

إن توعدونني ، فإني لابن عمكم ،
وقد أصابوكم مني بشؤبوب ،
وإنّ ورقة قد أردي ، أبا كنف ،
ابنيّ لباس وعمراً وابن أيوب

جزيرة ابن عمرو : بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة
أيام ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات ، وأحسب
أن أوّل من عمرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي ،
وكانت له امرأة بالجزيرة ، وذكر قرابته سنة ٢٥٠ ؛
وهذه الجزيرة تحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه
الملال ، ثم عمل هناك خندق أجري فيه الماء ونُصبت
عليه رحى فأحاط بها الماء من جميع جوانبها بهذا
الخندق ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة ، منهم :
أبو طاهر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الفقيه
الجزري الشافعي ، وكان رجلاً كاملاً ، جمع بين
العلم والعمل ، تفقّه بالجزيرة على عاملها يومئذ عمر بن
محمد البزري ، وقدم بغداد وسمع بها الحديث ورجع
إلى الجزيرة ودرّس بها ، وأفتى إلى أن مات بها في
سنة ٥٧٧ ، ومولده سنة ٥١٧ ؛ وأبو القاسم عمر بن
محمد بن عكرمة بن البزري الجزري الإمام الفقيه
الشافعي ، قال ابن شافع : وكان أحفظ من بقي في
الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي ، وتوفي في شهر
ربيع الآخر سنة ٥٦٠ بالجزيرة ، وخلف تلامذة
كثيرة ، وكان من أصحاب ابن الشاشي ؛ وبنو الأثير
العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر
الله وعز الدين أبو الحسن عليّ بنو محمد بن عبد الكريم
الجزري ، كلّ منهم إمام ، مات مجد الدين ، والآخران
حيّان ، في سنة ٦٢٦ .

جزيرة قوسنيّا : وبعضهم يقول قوسينا : كورة
بمصر بين القسّاط والإسكندرية ، كثيرة القرى
وافرة .

جَزِيرَةُ كَاوَانَ : ويقال جزيرة بني كاوان : جزيرة عظيمة ، وهي جزيرة لافت ، وهي من بحر فارس بين عمان والبحرين ، افتتحها عثمان بن أبي العاصي الثقفي في أيام عمر بن الخطاب لما أراد غزو فارس في البحرين مرّ بها في طريقه ، وكانت من أجلّ جزائر البحر ، عامرة أهلة وفيها قرى ومزارع ، وهي الآن خراب ، وذكر المسعودي أنها كانت سنة ٣٣٣ عامرة أهلة ؛ وقال هشام بن محمد : كاوان اسم الحارث ابن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن مالك بن زياد ابن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس .

جزيرة لافت : هي جزيرة كاوان المذكورة قبل هذا .

جَزِيرَةُ كَمَرَانَ : بالتحريك : جزيرة قبالة زبيد باليمن ، قال ابن أبي الدمنة : كَمَرَانُ جزيرة ، وهي حصن لمن ملك يمني تهامة ، سكن بها الفقيه محمد بن عبد الوية تلميذ الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وبها قبره يستقى به ، وله تصانيف في أصول الفقه ، منها كتاب الإرشاد ، ويزعمون أن البحر إذا هاج مراكمه ألغوا فيه من تراب قبره فيسكن بإذن الله .

جَزِيرَةُ مَزْعَنَائِي : ويقال جزيرة بني مَزْعَنَائِي ، وقد مرّ ذكره في جزائر .

جَزِيرَةُ مَضَرَ : وهي محلة من محالّ الفسطاط ، وإنما سُميت جزيرة لأن النيل إذا فاض أحاط بها الماء وحال بينها وبين عظم الفسطاط واستقلت بنفسها ، وبها أسواق وجامع ومنبر ، وهي من متزهات مصر ، فيها بسايتين ؛ وللشعراء في وصفها أشعار كثيرة ، منها قول أبي الحسن عليّ بن محمد الدمشقي يعرف بالساعاتي :

ما أنسَ لا أنسَ الجزيرةَ مَلْعَبًا
للأنسِ ، تَأَلَّفَهُ الحِسانُ الحُرْدُ

يجري النسيمُ بغُصنها وغديرها ،
فِيهَزُّ رَمَحٌ ، أو يُسَلُّ مَهْدُ
ويزينُ دمعُ الطلّ كل شقيقة ،
كالحدِّ دَبٌّ به عِذارُ أسودُ

وكتب الساعاتي إلى صديق له ، نزل من الجزيرة مكاناً مستحسنًا ولم يدعه إليه ، من أبيات :

ولقد نزلتَ من الجزيرة منزلاً
شنعُ السُرُورِ بمثله يتجمّع

خضلُ الشَّرَى ، نديتُ ذبولُ نسيبه ،
فالمسكُ من أردانه يتضوّعُ

رَقَصَتْ على دُولابه أغصانهُ ،
فلها به ساقٍ هنا ومسمعُ

فادعُ المشوق إليه أوّل مرّة ،
ولك الأمانُ بأنّه لا يرجعُ

جزيرة بني نصر : كورة ذات قرى كثيرة من نواحي مصر الشرقية .

الجزيرة : هذا الاسم إذا أطلقه أهل الأندلس أرادوا بلاد مجاهد بن عبد الله العامري : وهي جزيرة مَنُورقة وجزيرة مَيُورقة ، أطلقوا ذلك لجلالة صاحبها وكثرة استعمالهم ذكرها ، فإنه كان محسنًا إلى العلماء مفضلًا عليهم وخصوصًا على القُرّاء ، وهو صاحب دانية مدينة في شرقي الأندلس تجاه هاتين الجزيرتين ، ويكنى مجاهد بأبي الجيش ويلقب بالموفّق ، وكان مملوكًا روميًا لمحمد بن أبي عامر ، وكان أديبًا فاضلاً ، وله كتاب في العروض صنّفه ، ومات سنة ٤٠٦ ، فقام مقامه ابنه إقبال الدولة .

الجزيرة : أيضاً بالضم : موضع باليامة فيه نخل لقوم من تغلب .

الجزيرين : بالضم ، وزاين معجمتين ، وكذا قرأته
بخط اليزيدي في قول الفضل بن العباس :

يا دار أقوت بالجزع ذي الأخفاف ،
بين حزم الجزير فالأجراف

جزيرين : بالضم ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ونون : من
قرى نيسابور ، أفادنيها الحافظ أبو عبد الله بن النجار .
جزيرين : بكسرتين : قرية كبيرة قريبة من أصبهان ،
نزهة ذات أشجار ومياه ومنبر وجامع ، بها قبر المظفر
ابن الزاهد ، عن الحافظ أبي عبد الله أيضاً .

باب الجيم والسين وما يليهما

جسداء : بالتحريك ، والمد ؛ ويروى عن أبي
مالك والغوري بضم الجيم : موضع ؛ قال لييد :

فيتنا حيث أمسينا قريباً
على جسداء ، تنبَحُّنا الكلاب

وفي كتاب الزمخشري : قال أبو مالك جسداء
يبطن جلدان موضع .

الجسر : بكسر الجيم : إذا قالوا الجسر ويوم الجسر
ولم يضيفوه إلى شيء فإنما يريدون الجسر الذي كانت
فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة ، ويعرف
أيضاً بيوم قس الناطف ، وكان من حديثه أن أبا
بكر ، رضي الله عنه ، أمر خالد بن الوليد وهو
بالعراق بالمسير إلى الشام لنجدة المسلمين ويختلف بالعراق
المثنى بن حارثة الشيباني ، فجمعت الفرس لمحاربة
المسلمين ، وكان أبو بكر قد مات فسير المثنى إلى
عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، يعرفه بذلك ،
فندب عمر الناس إلى قتال الفرس فهابوهم ، فانتدب
أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد
في طائفة من المسلمين ، فقدموا إلى بانقياء ، فأمر أبو

عبيد بعقد جسر على الفرات ، ويقال بل كان الجسر
قديماً هناك لأهل الحيرة يعبرون عليه إلى ضياعهم
فأصلحه أبو عبيد ، وذلك في سنة ١٣ للهجرة ، وعبر
إلى عسكر الفرس وواقعهم ، فكثروا على المسلمين
ونكوا فيهم نكابة قبيحة لم ينكوا في المسلمين قبلها
ولا بعدها مثلها وقتل أبو عبيد ، رحمه الله ، وانهى
الحبر إلى المدينة ، فقال حسان بن ثابت :

لقد عظمت فينا الرزية ، إننا
جلاد على ريب الحوادث والدهر

على الجسر قتلى ، لهف نفسي عليهم ،
فيا حسرتا ماذا لقينا من الجسر !

جسر خلطاس : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .
جسر الوليد : هو على طريق أذنة من المصيصة على
تسعة أميال ، كان أول من بناه الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان المقتول ثم جدده المعتمد سنة
٢٢٥ .

الجسرة : من مخاليف اليمن .

جسرين : بكسر الجيم والراء ، وسكون السين والياء ،
آخره نون : من قرى غوطة دمشق ؛ ذكرها ابن
منير في شعره فقال :

حي الديار على علياء جبرون ،
مهوى الهوى ومغاني الحرود العين

مراد لهوى ، إذ كفي مصرفة
أعنة اللهو في تلك الميادين

بالتبرين فقرى فالسرى ففخ
رايا فجو حواشي جسر جسرين

ومن هذه القرية محمد بن هاشم بن شهاب أبو صالح
المذري الجسريني ، سمع زهير بن عبادان وابن
السري والمسيب بن واضح ومحمد بن أحمد بن مالك

المكتب ، روى عنه أحمد بن سليمان بن حذلم وأبو علي بن شعيب وأبو الطيب أحمد بن عبد الله بن يحيى الدرامي ؛ ومنها أيضاً عمار بن الجزر بن عمرو بن عمار ويقال ابن عمار أبو القاسم العذري الجسريني قاضي الغوطة ، حدث عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله ابن يزيد بن زفر الأحمر البعلبي وعطية بن أحمد الجهنني الجسريني وغيرهما ، روى عنه أبو الحسين الرازي قال : كان شيخاً صالحاً جليلاً يقضي بين أهل القرى من غوطة دمشق ، مات في رمضان سنة ٣٢٩ .

باب الجيم والشين وما يليهما

جَشْرُ : بالتحريك : جبل في ديار بني عامر ثم لبني عُقيل من الديار المجاورة لبني الحارث بن كعب .

جَشْ : بالفتح ، والضم ثم التشديد ؛ قال الأزهرى : الجَشُّ النَجْفَةُ وفيه ارتفاع ، والجَشَاءُ : أرض سهلة ذات حصاء تستصلح لغرس النخل ، وقال غيره : الجَشُّ الراية ، والقَفُّ وسطه ، والجمع الجَشَّانُ ، وقد أضيف إليها ، وسُمي بها عدّة مواضع ، منها : جَشُّ بلد بين صور وطبرية على سبيل البحر . وجَشُّ أيضاً : جبل صغير بالحجاز في ديار جُشم بن بكر . وجَشُّ إرم : جبل عند أجلا أحد جبلي طي ، أملَسُ الأعلى سهل ترعاه الإيَّسُ والحخير ، كثير الكلا ، وفي ذُرْوَتِهِ مساكن لعاد وإرم ، فيه صَوْرٌ منحوتة من الصخر . وجَشُّ أعيار : من المياه الأملاح لفزارة بأكناف أرض الشَّرْبَةِ بعدنة ، وقال الأزهرى : جَشُّ أعيار موضع معروف بالبادية ؛ وقال بدر بن حِزَّان الفزاري مخاطب النابغة :

أبلغ زياداً ، وَحَيْنُ المرءِ يجلبه ،
فلو تَكَيَّسَتْ أو كنت ابن أحمّار

ما اضطرّك الحرزُ من لَيْلَى إلى بَرَد ،
تختاره مَعْقِلاً عن جُشٍّ أعيار
جُشْمُ : من قرى يَبْهَق من أعمال نيسابور بخراسان .

باب الجيم والصاد وما يليهما

جِصَّيْنُ : أبو سعد بقوله بفتح الجيم وأبو نعيم الحافظ بكسرها ، والصاد عندهما مكسورة مشددة ، وياه ساكنة ، ونون : وهي محلة بمرّ و اندرست وصارت مقبرة ودُفِنَ بها بعض الصحابة ، يقال لها تَنْوَرَكْران أي صُنَّاع التناير ، رأيت بها مقبرة بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب الأسلمي والحكم بن عمرو الغفاري ؛ ينسب إليها أبو بكر بن سيف الجصيني ثقة ، روى عن أبي وهب عن زفر بن الهذيل عن أبي حنيفة كتاب الآثار ، وحدث عن عبدان بن عثمان وغيره ؛ وأبو حفص عمر بن إسماعيل بن عمر الجصيني قاضي أرمية ، قال السلفي : وجصين من قراها وما أراه إلا وهماً ، وإنه مروزي لأنه قال : روى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جماعة أقدم منه عن شيوخ خراسان ، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي ، روى عنه أبو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرزموي .

باب الجيم والطاء وما يليهما

جَطَّاء : بالفتح ، وتشديد الطاء ، والقصر : اسم نهر من أنهار البصرة في شرقي دجلة ، عليه قرى ونخل كثير . جَطَّيْنُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من ميلاص في جزيرة صقلية ، أكثر زرعها القطن والقنب ؛ منها علي بن عبد الله الجطيني .

باب الجيم والعين وما يليهما

جَعْبَوُ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ، وراء ؛ والجَعْبَرُ في اللغة : الغليظ القصير ؛ قال رؤبة :

لا جَعْبَرِيَّات ولا طهاملا
يمسّين عن قسّ الأذى غوافلا

قلعة جَعْبَر على الفرات بين بالس والرقّة قرب صفّين، وكانت قديماً تسمّى دوسر فملكها رجل من بني قشّير أعمى يقال له جَعْبَر بن مالك وكان يخيف السبيل ويلتجئ إليها، ولما قصد السلطان جلال الدين ملك شاه بن أرسلان ديار ربيعة ومضر نازها وأخذها من جعب ونفى عنها بني قشّير وسار إلى حلب وقلعتها لسالم بن مالك بن بدران بن مقلّد العقيلي، وكان شرف الدولة مسلم بن قرّيش بن بدران بن مقلّد ابن عمه قد استخلف فيها ثم قتل مسلم وسلّم حلب إلى ملك شاه في شهر رمضان سنة ٤٩٩ ودخلها وعوّض سالم بن مالك عن حلب قلعة جعب وسلمها إليه، فأقام بها سنين كثيرة ومات، ووليها ولده إلى أن أخذها نور الدين محمود بن زنكي من شهاب الدين مالك بن عليّ بن مالك بن سالم لأنه كان نزل يتصيد فأمره بنو كلب وحملوه إلى نور الدين وجرت له معه خطوب حتى عوّضه عنها سرّوج وأعمالها وملاحة حلب وباب بُزاعة وعشرين ألف دينار، وقيل لصاحبها: أيما أحب إليك القلعة أم هذا العوض؟ فقال: هذا أكثر مالا وأما العزّ ففقدناه بفارقة القلعة؛ ثم انتقلت إلى بني أيوب، فهي الآن للملك الحافظ بن العادل أبي بكر بن أيوب.

جَعْرَانُ: فَعْلَانُ من الجعر، وهو نجو كل ذات ميّغَلَب من السباع؛ وجَعْرَانُ: موضع.

الجِعْرَانَةُ: بكسر أوله وإجماعاً ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشدّدون راءه، وأهل الإتيان والأدب يخطئونهم ويسكّنون العين ويخففون الراء، وقد حكى عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعراة وتخفيف الحديبية، إلى هنا بما

نقلته، والذي عندنا أنها روايتان جيّدتان؛ حكى إسماعيل بن القاضي عن عليّ بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونها ومذهب الشافعي تخفيف الجعراة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطائي؛ وهي ماء بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب، نزلها النبي، صلى الله عليه وسلم، لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين وأحرم منها، صلى الله عليه وسلم، وله فيها مسجد، وبها بئار متقاربة؛ وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة؛ قال:

فيا ليت في الجعراة، اليوم، دارها،
وداري ما بين الشأم فكبكب
فكنت أراها في الملبين ساعة
بيطن منى، ترمي جمار المحصب

وقال آخر:

أشاقك بالجعراة الركب ضحوة،
يؤمنون بيتاً بالندور السوامر
فظلّت كمقصور بها ضلّ سعيه،
فجيه بعنّس مشمخر مسامر

وهذا شعر أثر التّوليد والضعف عليه ظاهر، كتب كما وجد؛ وقال أبو العباس القاضي: أفضل العمرة لأهل مكة ومن جاورها من الجعراة لأن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، اعتمر منها، وهي من مكة على بريد من طريق العراق، فإن أخطأ ذلك فمن التنعيم؛ وذكر سيف بن عمر في كتاب الفتوح ونقلته من خط ابن الحاضبة قال: أول من قدم أرض فارس حرملة بن مريّطة وسلّمى بن القين وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة، فتزلا أطلد ونعمان والجعراة في أربعة آلاف من بني تميم والرباب، وكان

بإزائها النوشجان والفيومان بالوركاء ؛ فرحفوا
إليهما فغلبوهما على الوركاء ؛ قلت : إن صحّ هذا
فبالعراق نعمان والجعرانة متقاربتان كما بالحجاز نعمان
والجعرانة متقاربتان .

الجَعْفَوِيّ : هذا اسم قصر بناه أمير المؤمنين جعفر
المتوكل على الله بن المعتصم بالله قرب سامراء بموضع
يسمى الماحوزة فاستحدث عنده مدينة وانتقل إليها
وأقطع القواد منها قطائع فصارت أكبر من
سامراء ، وشق إليها نهراً فوهته على عشرة فراسخ
من الجعفري يعرف بجبة دجلة ، وفي هذا القصر قتل
المتوكل في شوال سنة ٢٤٧ فعاد الناس إلى سامراء ،
وكانت النفقة عليه عشرة آلاف درهم ؛ كذا ذكر
بعضهم في كتاب أبي عبد الله بن عبدوس ، وفي
سنة ٢٤٥ بنى المتوكل الجعفري وأنفق عليه ألفي
ألف دينار ، وكان المتولي لذلك دليل بن يعقوب
النصراني كاتب بُغا الشراي ؛ قلت : وهذا الذي ذكره
ابن عبدوس أضعاف ما تقدم لأن الدراهم كانت في
أيام المتوكل كل خمسة وعشرين درهماً بدینار فيكون
عن ألفي ألف دينار خمسون ألف ألف درهم ، قال :
ولما عزم المتوكل على بناء الجعفري تقدم إلى أحمد
ابن إسرائيل باختيار رجل يتقلد المستغلات بالجعفري
من قبل أن يُبنى وإخراج فضول ما بناه الناس من
النازل ، فسوّى له أبا الخطاب الحسن بن محمد الكاتب ،
فكتب الحسن بن محمد إلى أبي هون لما دُعِيَ إلى
هذا العمل :

إني خرجت إليك من أعجوبة
بما سمعت به ، ولما تسمع

سميت للأسواق ، قبل بناءها ،
ووليت فضل قطائع لم تقطع

ولما انتقل المتوكل من سامراء إلى الجعفري انتقل معه
عامة أهل سامراء حتى كادت تخلو ؛ فقال في ذلك أبو
عليّ البصير هذه الأبيات :

إن الحقيقة غير ما يتوهم ،
فاختر نفسك أي أمر تعزم

أ تكون في القوم الذين تأخروا
عن خطتهم أم في الذين تقدموا

لا تقعدن تلوم نفسك ، حين لا
يُجدي عليك تلوّم وتندّم

أضحت قفاراً مرّ من را ما بها
إلا لمنقطع به متلوّم

تبكي بظاهر وحشة ، وكأنها
إن لم تكن تبكي بعين تسجّم

كانت تظلم كل أرض مرّة
منهم ، فصارت بعدهن تظلم

رحل الإمام فأصبحت ، وكأنها
عرصات مكة حين يمضي الموسم

وكانما تلك الشوارع بعض ما
أخلت إياهُ ، من البلاد ، وجرحهم

كانت معاداً للعيون ، فأصبحت
عظة ومعتبراً لمن يتوسّم

وكان مسجدُها ، المشيد بناؤه ،
ربع أحال ومنزل متوسّم

وإذا مروت بسوقها لم تثن عن
سنن الطريق ، ولم تجد من يزحم

وترى الذراري والنساء ، كأنهم
خلق أقام وغاب عنه القيم

فارحل إلى الأرض التي مجتلتها
خير البرية ، إن ذاك الأحزم

وانزل مجاوره بأكرم منزل ،
وتيسم الجهة التي يتيسم

أرض تسالم صيفها وشتاؤها ،
فالجسم بينها يصح ويسلم
وصفت مشاربها وراق هواؤها ،
والثد برد نسيمها المتنسم

سهلة جبلية ، لا تحتوي
حرّاً ولا قرّاً ، ولا تستونخم

وللشعراء في ذكر الجعفري أشعار كثيرة ، ومن
أحسن ما قيل فيه قول البحثري :

قد تم حسن الجعفري ، ولم يكن
ليتم إلا بالخليفة جعفر

في رأس مشرقه حصاها لؤلؤ ،
وتراها مسك يشاب بعنبر

مخضرة ، والغيث ليس بساكب ،
ومضية ، والليل ليس بمقمر

ملأت جوانبه الفضاء ، وعانقت
شرفاته قطع السحاب المطر

أزرى على همم الملوك ، وغض عن
بنيان كسرى في الزمان وقصر

عال على لحظ العيون ، كأنما
ينظرون منه إلى بياض المشتري

وتسير دجلة تحته ، فقناؤه
من لجّة غمر وروض أخضر

شجر تلاعبه الرياح ، فتثني
أعطافه في سائح متفجر

أعطيته محض الهوى ، وخصصه
بصفاء ودّ منك غير مكدر

واسم شقت له من اسمك ، فاكثسى
شرف العلوّ به وفضل المنفخر

الجعفرية : منسوبة إلى جعفر : محلة كبيرة مشهورة
في الجانب الشرقي من بغداد . والجعفرية يقال لها
جعفرية دبنشو : قرية من كورة الغربية بمصر .
والجعفرية تعرف بجعفرية الباذنجانية : قرية بمصر أيضاً
من كورة جزيرة قوسنيا .

جعفري : بالضم ثم السكون ، والفاء مكسورة ، وياه
مشددة ، بخلاف جعفري : باليمن ؛ ينسب إلى قبيلة
من مذحج ، وهو جعفري بن سعد العشيرة بن مالك
ابن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ،
بينه وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخاً .

الجعموسة : ماء لبني ضينة من غني قرب جبلة .

باب الجيم والغين وما يليهما

جفانيان : بالفتح ، وبعد الألفين نونان ، الأولى
مكسورة بعدها ياء ، وهي صفانيان : بلاد بما وراء
النهر من بلاد الهياطلة ، وقد ذكرنا ما انتهى إلينا
من أمرها في صفانيان .

باب الجيم والفاء وما يليهما

الجفار : بالكسر ، وهو جمع جفر نحو فرخ وفراخ ؛
والجفر : البئر القريبة القعر الواسعة لم تبطو ؛ وقال
أبو نصر بن حمّاد : الجفرة سعة في الأرض مستديرة ،
والجمع جفار مثل بومة وبرام . والجفار : ماء لبني
نيم وتدعيه ضبة ، وقيل : الجفار موضع بين الكوفة
وبصرة ؛ قال بشر بن أبي خازم :

ويوم النّسار ويوم الجفا
ر كانا عذاباً ، وكانا غراماً

وقيل: الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم ، ويوم الجفار من أيام العرب معلوم بين بكر بن وائل وقيم بن مُرَّة ، أمر فيه عقال بن محمد ابن سفيان بن مجاشع ، أمره قتادة بن مسلمة ؛ قال شاعرهم :

أمر المجشَّرَ وابنه وحوَّيرثاً
والنهشليَّ ومالكاً وعقلاً

وقال الأعشى :

وإن أخاك الذي تعلمين
ليالينا ، إذ نخل الجفارا

تبدل ، بعد الصبا ، حلمه
وقنعه الشيب منه خمارا

والجفار أيضاً : من مياه الضباب قبلي ضريبة على ثلاث ليال ، وهو من أرض الحجاز ، وماء هذا الجفار أشبه بماء ساء يخرج من عيون تحت هضبة ، وكأنه وشل وليس بوشل ؛ وفيه يقول بعض بني الضباب :

كفى حزنًا أني نظرت ، وأهلنا
بهضبي شاخير الطوال حُلُولُ ،

إلى ضوء نارٍ بالحديق يشبها ،
مع الليل ، سمح الساعدين طويلاً

على لحم ناب عضه السيف عضه ،
فخرٌ على اللحين ، وهو كليلٌ

أقول ، وقد أيقنت أن لست فاعلاً :
ألا هل إلى ماء الجفار سبيلٌ

وقد صدر الوراد عنه ، وقد طما
بأشهب يشفي لو كرهت غليلي

والجفار أيضاً : أرض من مسيرة سبعة أيام بين فلسطين ومصر ، أولها رفع من جهة الشام وآخرها الحشبي ١ في هذا البيت اقواء .

متصلة برمال تيه بني إسرائيل ، وهي كلثا رمال سائلة بيض ، في غربيها منعطف نحو الشمال بحر الشام ، وفي شرقيها منعطف نحو الجنوب بحر القلزم ، وسميت الجفار لكثرة الجفار بأرضها ، ولا شرب لسكانها إلا منها ، رأيتها مراراً ، ويزعمون أنها كانت كورة جليلة في أيام الفراعنة إلى المائة الرابعة من الهجرة ، فيها قرى ومزارع ، فأما الآن ففيها نخل كثير ورطب طيب جيد ، وهو ملك لقوم متفرقين في قرى مصر يأتونه أيام لقاحه فيلقحونه وأيام إدراكه فيجتونه ، وينزلون بينه بأهاليهم في بيوت من سعف النخل والحلفاء ، وفي الجادة السابلة إلى مصر عدة مواضع عامرة يسكنها قوم من السوق للمعيشة على القوافل ، وهي رفح والقس والزعقا والعريش والورادة وقطية ، في كل موضع من هذه المواضع عدة دكاكين يشتري منها كل ما يحتاج المسافر إليه ؛ قال أبو الحسن المهلب في كتابه الذي ألفه للعزير ، وكان موته في سنة ٣٨٦ : وأعيان مدُن الجفار العريش ورفح والورادة ، والنخل في جميع الجفار كثير وكذلك الكروم وشجر الرمان ، وأهلها بادية محتضرون ، ولجميعهم في ظواهر مدُنهم أجنّة وأملاك وأخصاص فيها كثير منهم ، ويزرعون في الرمل زرعاً ضعيفاً يؤدون فيه العشر ، وكذلك يؤخذ من ثمارهم ، ويقطع في وقت من السنة إلى بلادهم من بحر الروم طيرٌ من السلوى يسمونه المُرْع يصيدون منه ما شاء الله ، يأكلونه طرياً ويقتونه مملوحاً ، ويقطع أيضاً إليهم من بلد الروم على البحر في وقت من السنة جارح كثير فيصيدونه ، منه الشواهين والصقور والبواشق ، وقل ما يقدرون على البازي ، وليس لصقورهم وشواهينهم من الفراهة ما لبواشقم ؛ وليس يحتاجون لكثرة أجنّتهم إلى الحُرّاس ، لأنه لا يقدر

أحد منهم أن يعدو على أحد لأن الرجل منهم إذا أنكر شيئاً من حال جناحه نظر إلى الوطء في الرمل ثم قفا ذلك إلى مسيرة يوم ويومين حتى يلحق من سرقه ، وذكر بعضهم أنهم يعرفون أثر وطء الشاب من الشيخ والأبيض من الأسود والمرأة من الرجل والعاتق من الثيب ، فإن كان هذا حقاً فهو من أعجب العجائب .

جُفَاف الطير : بالضم ، والتخفيف : صقع في بلاد بني أسد ، منه الثعلبية التي قرب الكوفة ؛ قال ابن مقبل :

منها ، بنعف جراد فالقباض من
وادي جفاف مرأ ، دنيأ ومستمع

أراد مرأ دنيأ فخفف ؛ وقال نصر : وجفاف أيضاً ماء لبني جعفر بن كلاب في ديارهم ؛ وقال جرير :

تعبّرني الإخلاف ليلتي ، وأفضلت
على وصل ليلي قوة من حبالياً
وما أبصر الناس التي وضعت له ،
وراء جفاف الطير ، إلا تمادياً

قال السكري : جفاف أرض لأسد وحنظلة واسعة فيها أماكن يكون الطير فيها فنسبها إلى الطير ، قال : وكان عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير يقول وراء جفاف الطير ، بالحاء المهملة ، وقال : هذه أماكن تسمى الأحقة فاختر منها مكاناً فسماه جفافاً .

جفجف : بفتح الجيمين ، وهو في اللغة القاع المستدير الواسع ؛ قال عرّام بن الأصمغ : إذا خرجت من مرّ الظهران تؤم مكة منحدرأ من ثنية يقال لها الجفجف وتتحدّر في حدّ مكة في واد يقال له ترربة .

الجففران : تثنية الجفر : موضع باليامة ؛ عن الحفصي ؛ قال ذو الرثمة :

أخذنا على الجفرين آل محرّق ،
ولاقى أبو قابوس مناً ومنذر

الجففران : تثنية الجفرة ، بالضم ، وهي سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جفار : موضع بالبصرة معروف .

الجففر : بالفتح ثم السكون ، وهي البئر الواسعة القعر لم تطوّ : موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة ، كان به ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة المدائني ، كان يكثر الخروج إليها فسمي الجففري ، ولي القضاء أيام المهدي وكان محمود الأمر مشكور الطريقة . والجفر أيضاً : ماء لبني نصر بن قعين . وجفر الأملاك : في أرض الحيرة له قصة في تسميته بهذا الاسم ذكرت في دير بني مرينا من هذا الكتاب . وجفر البعر ، قال الأصمعي : جفر البعر ماء يأخذ عليه طريق الحاج من حجر اليامة بقرب راهص ، وقال أبو زياد الكلابي : جفر البعر من مياه أبي بكر ابن كلاب بين الحمى وبين مهب الجنوب على مسيرة يوم ، وقال غيره : جفر البعر بين مكة واليامة على الجادة ، وهو ماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، ولا أدري أي جفر أراد نصيب بقوله :

أما والذي حجّ الملبّون بيته ،
وعظم أيام الذبائح والنحر

لقد زادني ، للجفر حباً وأهله ،
ليالٍ أقامتهنّ ليلتي على الجفر

فهل يائمتني الله أني ذكرتها ،
وعلّلت أصحابي بها ليلة النفر ؟

وجفر الشحم : ماء لبني عبس بيطن الرثمة بجذاء أكمة الحيمة . وجفر ضمضم : موضع في شعر كثير بن

عبد الرحمن الخزاعي :

إليك تباري ، بعدما قلت قد بدت
جبال الشبّا ، أو نكبت هضب تريم

بنا العيس تجتاب الفلاة ، كأنها
قطا النجد أمسى قارباً جفر ضمضم

وجفر الفرس : مائة وقع فيها فرس في الجاهلية فغبر
فيها يشرب من مائها ثم أخرج صحيحاً. وجفر مرة ، قال
الزبير وهو يذكر مكة حاكياً عن أبي عبيدة قال :
واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئراً فاحتفر
بنو تميم بن مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ،
وقال أيضاً : وقيل حفرها أمية بن عبد شمس وسماها
جفر مرة بن كعب ، وقال أمية :

أنا حفرت للحجيج الجفرا

وجفر الهباءة : اسم بئر بأرض الشربة قتل بها حذيفة
وحمل ابن بدر الفزاريان ؛ قال قيس بن زهير
وهو قتلها :

تعلم أن خير الناس ميت
على جفر الهباءة ، لا يريم

وسيدكر في الهباءة بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

الجفورة : بالضم ، آخره هاء ؛ وقد ذكرنا أن الجفورة
سعة في الأرض مستديرة ؛ جفورة خالد : موضع
بالبصرة ؛ قال أبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي :
أنا جفري ، أي ولدت عام الجفورة سنة ٧٠ أو ٧١
وقيل سنة ٦٩ في أيام عبد الملك بن مروان ، وأبو
الأشهب ثقة ، روى عن الحسن البصري ؛ ويوم
الجفورة وقعة كانت بين خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد
ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وكان من
قبل عبد الملك بن مروان وبين أهل البصرة من
أصحاب مصعب بن الزبير ، وكان لعبد الملك شيعة
بالبصرة منهم مالك بن مسيع الربيعي ، فأرسل إليهم

عبد الملك خالد بن عبد الله في ألف فارس ، فاجتمع
بالجفورة مع شيعته بالبصرة ودامت الحرب بينهم وبين
أهل البصرة أربعين يوماً ، وكان خليفة مصعب على
البصرة عبد الله بن عبيد الله بن معمر التميمي ثم أمدهم
مصعب بألف فارس فانهزم أهل الشام وهرب مالك
ابن مسيع إلى ثاج ولحق بنجدة الحروري بعد أن
فقت عينه ، فأقام عنده إلى أن قتل مصعب ، وبخالد
ابن عبد الله سميت جفورة خالد .

جفلوذة : بالضم ثم السكون ، وضم اللام ، وسكون
الواو ، والذال معجمة ؛ قال الحسن بن يحيى الفقيه
مؤلف تاريخ صقلية : قلعة جفلوذ الكبيرة وهي
مدينة حصينة بصقلية فوق جبل عال على شاطئ البحر ،
وفي هذه المواضع جبال شوامخ وأودية عظيمة ، وفيها
عنصر أجناس العود الذي تنشأ منه المراكب ؛ قلت :
وقد ذكرها ابن قلاقس الإسكندراني فقال :

أجفلت من جفلوذ إجمال امرئ
بالدين يطلب ثم ، أو بالدين

مع أنها بلد أشم ، يحفه
روض يشم ، فمن منى ومنون

تجري بأعيننا عيون مياهه ،
محفوفة أبداً بجور عين

وتركتها ، والنوء ينزل راحتي ،
عن مال قارون إلى قارون

جفن : بالفتح ثم السكون ، ونون : ناحية بالطائف ؛
قال محمد بن عبد الله النميري ثم الثقيفي :

طربت وهاجتك المنازل من جفن ،
ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن

جفير : بالفتح ، والكسر ، وياء ساكنة ، وراء :
موضع في شعر حجر الملك آكل المزار ؛ قال :

لمن النار أوقدت بجفیر ،
لم ينم عنك مُصْطَلِّ مَقْرور

في أبيات وقصة عجيبة ذكرتها في أخبار امرئ القيس
ابن حجر من كتابي في أخبار الشعراء .

الجُفَيْرُ : تصغير الجَفَر : قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد
القيس .

باب الجيم والكاف وما يليهما

جُكَّانُ : بالفتح ثم التشديد : محلة على باب مدينة
هَرَاة ؛ منها أبو الحسن عليّ بن محمد بن عيسى
المروزي الجكاني ، رحل إلى الشام فسمع أبا اليان
ويحيى بن صالح الوُحَاظِي بمحضر وآدم بن أبي إياس
ومحمد بن أبي السري العسقلاني وزيد بن مبارك وسلام
ابن سليمان المدائني ، روى عنه أحمد بن إسحاق
المروزي وأبو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن
حبيرويه السِّيَّارِي الكراييسي وغيرهم ، قال أبو
عبد الله الحاكم : سمعت أبا عبد الله بن أبي ذهل
يقول سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول :
كنا في مجلس عبد الله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا
عن أبيه عن أبي اليان مجديث وإلى جنبي رجلٌ
هرويٌّ لم يكتب ذلك الحديث ، فقلت له : لم لا
تكتب ؟ فقال : حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة
عن أبي اليان ، وهو حيٌّ يقال له عليّ بن محمد بن عيسى
الجكاني ، فكان ذلك سبب خروجي إلى خراسان ،
فلما دخلت هراة سألت عن منزل عليّ بن محمد
الجكاني فدلوني على منزله ، فبقيتُ أستاذُ كل يوم
ولا يأذن لي إلى أن قعدت يوماً على بابهِ فأذن الجماعة
من جيرانه فدخلت معهم ، فكلّموه فلما قاموا التفت
إليّ فقال : لم دخلت داري بغير إذني ؟ فقلت : قد
استأذنت غير مرة فلم يؤذن لي فلما أذن للقوم دخلتُ

مَعَهُمْ ، قال : وكان على فراش وتحت من التراب ما
الله به عليم ، فقال : ولم جلست على تكريمي بغير
إذني ؟ فمددت يدي وقلبتها على الفراش ونثرت من
ذلك التراب عليه وقلت : هذه تكريمةٌ ، فوجد عليّ
وأسمعني ، فاستشفعت إليه بأبي الفضل بن أبي سعد
فقال : ليس له عندي إلا طبق واحد فليجمع فيه ما
شاء من حديثي ، فكتب لي أبو الفضل بخط يده طبقاً
من حديثه على الورق الجبهي الكبير جمع فيه كل
حديث كبير ، فأتيته به فقال : ههنا اقرأ ، فكنت
أقرأ عليه وهو ينقطع إلى أن قرأته فقال : قُم الآن
ولا أراك بعدها . ومات علي الجكاني سنة ٢٩٢ .

جِكِلُ : بكسرتين ، ولام : بلد بما وراء نهر سيحون
من بلاد تركستان قرب طرار ، براقين مهلتين ؛
منها أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجِكِلِيُّ
خطيب سمرقند أيام قدرخان ، روى عن أبي القاسم
عبيد الله بن عمر الخطيب ، روى عنه أبو حفص عمر
ابن محمد بن أحمد النّسَفي ، وتوفي بسمرقند في
شعبان سنة ٥١٦ .

جُكُونانُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وضبطه بعضهم
بالوار مكان الراء ، وضبطه أنا من نسخة أبي سعد
بالراء ، وترتيبه في كتابه يدل على الراء لأنه ذكره
قبل الجكلي : وهي من قرى سجستان ؛ منها أبو
محمد الحسن بن فاخر بن محمد الكراييسي ، سمع أبا
سعيد محمد بن الحسن القاضي السجستاني ، قال أبو
سعد : روى لنا عنه أبو جعفر حنبل بن علي بن الحسين
السجزي بهراة .

باب الجيم واللام وما يليهما

جُلاباذُ : بالضم ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره
ذال معجمة : محلة كبيرة كانت بنيسابور يقال لها

كلاباذ ؛ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعبي عم أبي أحمد الشاهد ، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذُّهلي وغيره ، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره ، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨ .

'جلا ب' : بالضم ، وتشديد اللام : اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة ، مسمى باسم قرية يقال لها 'جلا ب' ، ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب ، بينها وبين جلاب أربعة أميال ، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يفي ببعض ما عليه من الأراضي المزروعة لأنه صغير ؛ وذكر الجهشباري أن إسماعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب ، بينها وبين حران عشرة أميال ؛ قال أبو نواس :

بَنَيْتَ بِنَا نُخْتِ الْإِمَامِ سَقَايَةَ ،
فَلَا شَرَبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ

فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ أَسْتَهَا ،
تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ ، طَلَبَ الْأَجْرِ

'جلاجل' : بالضم ، وكسر الثانية ، ويروى بفتح الأولى ، ورأيتُه بخط أبي زكرياء التبريزي بجاءين مهملتين الأولى مضومة ، وأصله في قولهم غلام 'جلاجل' ، يجمين ، إذا كان خفيف الروح نشيطاً في عمله ، وكذلك غلام 'جلجل' ؛ قال ابن الأعرابي : 'جلاجل' كثير الجلاجل ، وهُداهد كثير الهداهد ، والقَرَّاقِر كثير القَرَّاقِر ، كأنه يقول إن فعَّال من أبنية الكثير والمبالغة ؛ وقال الأزهري : 'جلاجل' جبل من جبال الدهناء ؛ وأنشد لذي الرُّثمة :

أَيَا ظِيَةِ الْعِصَاءِ ، بَيْنَ 'جُلاجل'
وَبَيْنَ النَّقَا ، أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟

جَلالاباذُ : اسم قلعة حصينة بقومس .

جَلالٌ : بالفتح ، وتشديد اللام الأولى : اسم لطريق نجد إلى مكة ، قال نصر : سمي به كما سمي مِثْقَب والقعقاع ؛ كذا قال ولا أعرف معناه ، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جَلالاً رمل في غربي سَلْسَى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللّوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيته بَقعاء ؛ قال الراعي :

يُهَيِّبُ بِأَخْرَاهَا بُرَيْثَةً ، بَعْدَمَا
بَدَأَ رَمْلَ جَلالٍ لَهَا وَعَوَابِقُهُ

أي نواحيه . وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال : التقطتُ شبكةً على ظهر الجلال بقلة الحزن فأتيت عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقلت : اسقني شبكةً على ظهر الجلال ؛ الحديث ذكره النضر بن شميل . والشبكة والشبك : الآبار المجتمعة .

الجلاميدُ : جمع جلمود ، وهو الصخر . ذات الجلاميد : موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار نميم ؛ قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :

زَعَمَ بَنِي الْأَقْيَانِ أَنَّ لَمْ نَضْرُكْكُمْ ،
بَلَى وَالَّذِي تُرْجَى لَدَيْهِ الرِّغَائِبُ
لَقَدْ عَضَّ سَيْفِي سَاقَ عَوْدِ قَنَاتِكُمْ ،
وَوَخَّرَ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ غَالِبُ

الجلالنيّةُ : بالفتح ، وتشديد اللام ، وكسر النون ، والياء مشددة : من قلاع الهكارية من نواحي الموصل .

جلاوند : بتخفيف اللام ، وفتح الواو ، وسكون النون : من قرى قُم ؛ تُنسب إليها بعضهم .

جلاهيد : كذا وجدته في شعر الراعي في النسخة
المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو في قوله :

فأفرعن من وادي جلاهيد ، بعدما
كسا البيت ساقى الغيضة المتناصر

جلباط : بالضم : ناحية بجبل اللكّام بين أنطاكية
ومرّش ، كانت بها وقعة لسيف الدولة بن حمدان
بالروم ، افتخر بها أبو فراس فيما افتخر فقال :

فأوقع ، في جلباط ، بالروم وقعة
بها العنق واللكام والبرج فاخر

جلب : وهو في اللغة جمع جلبة ، وهي بقلة ، وجلب
الليل : سواده ؛ عن الأزهري ؛ وجلب : امم واد
بتهايم اليمن لبني سعد العشيرة بين الجون وجازان ،
وكان يقال له الخصوف .

جلب : بالكسر ؛ والجلب في اللغة : سحب رقيق
ليس فيه ماء ، وكذلك الجلب ، بالضم ، وجلب
الرحل وجلبه أيضاً : عيدائه ، وجلب : موضع في
بلاد عبس ، وفي حديث نَجْدَةَ الحُروري أنه بعث
داود بن الضيب مصداً إلى بني دُبيان وعبس فقاتلته
بنو جذيمة من عبس بجلب ماء لهم فأصابهم ، فقال في
ذلك رجل من بني عبس :

ألم ترّ يا جلباً تَغَيَّرَ بعدنا ،
وسال دماً شرقه ومغاربه ؟

وكائن ترى ، بين الزُؤيّة والصفاء ،
'مجر' كمي لا تُعَفَى مساحبه

فلا ظفرت أيدي جذيمة ، إن نجت
أقيش ، وهم قواده ومقانبه

جلجل : بالضم : دائرة جلجل ، قال الأصمعي وأبو
عبدة : هي من الحمى ، وقال غيره : هي من ديار

الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ
القيس ، وقد فسرت الدارة في بابها ، والجلجل أصله
الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت ، وفي
المثل : جريء يعلق الجلجل ؛ قال أبو النجم :

الا امرؤ يعقد خيط الجلجل

يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه ؛ وغلام جلجل
وجلجل : خفيف الروح .

الجلحاء : بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة ، وألف
ممدودة ، أصله يقال له بقرة جلحاء ، وهي التي يذهب
قرناها أخيراً ، وقيل بقرة جلحاء ، وكذلك الشاة ،
وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ، ويقال أكمة جلحاء
إذا لم تكن محددة الرأس ، ولعل هذا الموضع سمي
بذلك : وهو موضع على ستة أميال من الغوير
المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب
خراب ، وفي غريبها بئر قليلة الماء عذبة ، وشاؤها
نحو من خمسين قامة ، ومنها إلى القاع ستة أميال .

جلح : من مياه كلب ثم لبني تويل منهم .

جلخباقان : بفتحتين ، وسكون الحاء المعجمة ،
وباء موحدة ، وبين الألفين قاف ، وآخره نون : من
قرى مرو .

جلختجان : بالضم ثم الفتح ، وسكون الحاء ، وضم
التاء ، وجيم أخرى ، وألف ، ونون : قرية من قرى
مرو أيضاً ، بينهما خمسة فراسخ ؛ خرج منها جماعة
قديماً وحديثاً ، منهم : أبو مالك سعيد بن هبيرة
الجلختجاني ، يروي عن حماد بن زيد ، سمع منه
القاسم بن محمد الميداني .

جلذآن : بكسر الجيم ، وسكون اللام ، واختلف
في الدال فمنهم من رواها مهملة ومنهم من رواها

معجزة : موضع قرب الطائف بين لبة وسبل ،
يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن ، قيل سمي
بجلذان بن أزال بن عيل بن عوص بن إرم بن سام بن
نوح ، عليه السلام ، وأزال والد جلذان ، وهو الذي
اختطّ صنعاء اليمن ، وقال نصر بن حماد في كتاب
الذال المعجزة : أسهل من جلذان حمى قريب من
الطائف لئن مستو كالراحة ، وقال الزمخشري : بطن
جلذان ، معجزة الذال ، وقولهم : صرحت بجلذان ،
مهمل ؛ وقال أنشدني حسن بن إبراهيم الشيباني الساكن
بالطائف :

وجلذان العريض قطعن سوفاً ،
يُطرن بأجرعنه قطعاً سكوناً

تخال الشمس ، إن طلعت عليها
لناظرها ، علالي أو حصونا

وقال الميداني في الجامع : قولهم صرحت بجلذان كذا
أورده الجوهري بالذال المعجزة ، ووجدت عن الفراء
غير معجزة ، وقال : صرحت بجلذان وبجدان وبجداء
إذا تبين لك الأمر وصرح ، وقال ابن الأعرابي :
يقال صرحت بجد وجدان وجلذان وجداء وجلذاء ،
وأورده حمزة في أمثاله بالذال المعجزة ، وأظن
الجوهري نقل عنه ، والتاء في قولهم صرحت عبارة
عن القصة والخطبة ؛ قلت أنا : وقد تأملت كتاب
الجوهري فلم أجده ذكر صرحت بجلذان في موضعه
ولمّا قال أسهل من جلذان ؛ وقال أمية بن الأسكر :

أصبحت فرداً لراعي الضان يلعب بي ،
ماذا يريبك مني راعي الضان ؟

اعجب لغيري ، إني تابع سلفي
أعمام مجد وإخوان وأخذان

وانفق بضائك في أرض تطيف بها
بين الأصافر ، وانتجها بجلذان

وقال أبو محمد الأسود : قولهم في المثل صرحت بجلذان
يضرب مثلاً للأمر إذا بان ، وجلذان : هضبة سوداء
يقال لها تبعة فيها ثقب ، كل ثقب قدر ساعة ، كانوا
يعظمون ذلك الجبل ؛ وقال خفاف بن ندبة يذكر
جلذان :

ألا طرقت أسماء من غير مطرق ،
وأنتى وقد حلت بنجران نلتقي ؟

مرّت ، كل واد دون رهوة دافع ،
وجلذان أو كرم بليّة محقق

تجاوزت الأعراض ، حتى توسدت
وسادي لدى باب بجلذان مغلق

الجلسد : اسم ضم كان بحضرموت ولم أجد ذكره في
كتاب الأصنام لأبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
ولكني قرأت في كتاب أبي أحمد الحسن بن عبد الله
العسكري : أخبرنا ابن دريد قال أخبرني عمي
الحسين بن دريد قال أخبرني حاتم بن قبيصة المهلبّي عن
هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال : كان بحضرموت
ضم يسمى الجلسد تبعده كندة وحضرموت ،
وكانت سدنته بني شكامة بن شبيب بن السكون بن
أشرس بن ثور بن مرتع وهو كندة ثم أهل
بيت منهم يقال لهم بنو علاق ، وكان الذي يسدنه
منهم يسمى الأنزور بن ثابت ، وكان للجلسد حمى
ترعاه سوامه وغنمه ، وكانت هوا في الغنم إذا رعت
حمى الجلسد حرمت على أربابها ، وكانوا يكلّسون
منه ، وكان كجثة الرجل العظيم ، وهو من صخرة
بيضاء لها كرأس أسود ، وإذا تأمله الناظر رأى فيه
كصورة وجه الإنسان ؛ قال الأنزور : فإني ليوماً

عند الجلسد وقد ذبح له رجل من بني الامريّ بن
مهرة ذبحاً إذ سبنا فيه كهمة الرعد ، فأصغينا فإذا
قائل يقول : شعار أهل عدم ، انه قضاء حتم ، ان بطش
سهم فقد فاز سهم ، فقلنا : ربنا وضاح وضاح ! فأعاد
الصوت وهو يقول : ناء نجم العراق ، يا أخزر بن
علاق ، هل أحسست جمعاً عما ، وعدداً جما ، يهوي
من يمن وشام ، إلى ذات الآجام ، نوراً أظلم ، وظلام
أفل ، وملك انتقل ، من محل إلى محل . ثم سكنت
فلم ندر ما هو ، فقلنا : هذا أمر كائن . فلما كان في
العام المقبل وقد راث علينا ما كنا نسع من كلام
الصنم وساءت ظنوننا وقرّبنا قرباناً ولطخنا بدمه
وكذلك كنا نفعل ، فإذا الصوت قد عاد علينا
فتباشرنا وقلنا : عم صباحاً ربنا لا مصدّ عنك ولا
معيد ، تشاجرت الشؤون ، وساءت الظنون ، فالعباد
من غضبك ، والإياب إلى صفحك ! فإذا التداء من
الصنم يقول : قلبت البنات ، وعزّاهن واللات ، وعليها
ومناة ، منعت الأفق فلا مصعد ، وحرست فلا مقعد ،
وأبهمت فلا متلد ، وكان قد ناجم نجم ، وهاجم
هجم ، وصامت زجم ، وقابل رجم ، وداع نطق ،
وحق بسق ، وباطل زهق . ثم سكنت . فتحدثت
القبائل بهذا في مخاليف اليمن فأنا لعلى افان ذلك إذ
أضل رجل من كندة إبلاً فأقبل إلى الجلسد فنحر
جزوراً واستعار ثوبين من ثياب السدنة واكتراهما
فلبسهما ، وكذلك كانوا يفعلون ، ثم قال : أنشدك
يارب أبكراً ضخماً مدمومة دماً مخلوقة بالأفخاذ
مخبوطة بالحاذ أضللتها بين جماهير النخرة حيث الشقيقة
والضفرة ، فاهد ربّ وأرشد ، فلم يجب ، قال الأخزر :
فانكسر لذلك ، وقد كان فيما مضى يخبرنا بالأعاجيب ،
فلما جنّ علينا الليل بت مبيتي عنده فإذا هاتف يقول :
لا شأن للجلسد ولا رثي لهدد ، استقام الأود

وعبد الواحد الصمد ، واكفى الحجر الأصلد ، والرأس
الأسود ، قال : فنهضت مذعوراً فأثبت الصنم فإذا
هو منقلب على رأسه وكان لو اجتمع قوام من الناس
ما حلحلوه ، فوالذي نفسي بيده ما عرجت على أهل
ولا مال حتى أثبت راحتي وخرجت حتى أثبت صنعا
فقلت : هل من خابئة خبر ؟ فقبل لي : ظهر رجل
بمكة يدعو إلى خلع الأوثان ويزعم أنه نبي ، فلم أزل
أطوف في مخاليف اليمن حتى ظهر الإسلام ، فأثبت
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وفي أشعارهم :

ك

يَيْقَرُّ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجَلْسَدِ

والبيقرة : مشية يطأ طيء الرجل فيها رأسه .

جلّس : بالكسر ، والسكون ، والسين مهملة ؛
والجلّس في اللغة والجلّيس واحد ، وجلّس والقنان :
جبلان بما يلي علياء أسد وعلياء غطفان ؛ ويروى قول
المرجي بكسر الجيم :

بنفسي والنوى أعدى عدوّ ،

لئن لم يُبق لي بالجلّس جارا

وماذا كثرة الجيران تُفني

إذا ما بان من أهوى وسارا ؟

الجلّس : بالفتح ، وهو الغليظ من الأرض ؛ ومنه جمل
جلّس وناقة جلّس أي وثيق جسيم . والجلّس : علم لكل
ما ارتفع من الغور في بلاد نجد ، قال ابن السكيت :
جلّس القوم إذا أتوا نجداً ، وهو الجلّس ؛ وأنشد :

شال من غار به مفرعاً ،

وعن يمين الجالس المنجد

وقال الهذلي :

إذا ما جلسنا لا تكاد تزورنا

سليم ، لدى أبياتنا ، وهوازن

أي إذا أتينا نجداً ؛ وورد الفرزدق المدينة مادحاً
لمروان بن الحكم فأنكر مروان منه شيئاً فأمره
بالخروج من المدينة عتفاً بعد أن كتب له إلى بعض
العمال بمال ، فقال الفرزدق :

يا مَرَوَ إن مطيتي محبوسة ،
ترجو الحباء ، وربها لم ييأس
فالتقاء رجل فأنشده هذه الأبيات :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها :
إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
وأثبتني بصحيفة مختومة ،
أخشى عليك بها حباء النقرس
الق الصحيفة ، يا فرزدق ! لا تكن
نكداء مثل صحيفة المتلمس

قال الطبراني في معجمه الكبير : حدثنا خالد بن
النضر القرشي قال : حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ،
حدثنا كثير بن عبد الرحمن بن جعفر عن عبد الله
ابن كثير بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن
جده بلال بن الحارث المزني قال : خرجنا مع رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في بعض أسفاره فخرج
ل حاجته ، وكان إذا خرج لحاجته يبعد ، فأتيته بإداوة من
ماء فانطلق ، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً
لم أسمع مثله فقال : بلال ؟ فقلت : بلال ! فقال :
أمعك ماء ؟ قلت : نعم ، قال : أصبت ؛ فأخذه
مني وتوضأ ، قلت : يا رسول الله سمعت عندك
خصومة رجال ولغطاً لم أسمع أحداً من ألسنتهم ،
قال : اختصم عندي الجن المسلمون والجن المشركون
وسألوني أن أسكنهم فأسكنت المشركين الغور
وأسكنت المسلمين المجلس ؛ قال عبد الله بن كثير :
قلت لكثير ما المجلس وما الغور ؟ قال : المجلس

القرى ما بين الجبال والبحر ، قال كثير : ما رأينا
أحداً أصيب بالمجلس إلا سلم ولا أصيب أحد بالغور
إلا ولم يكذب يسلم ؛ وقال إبراهيم بن هرمة :

ففاً فهِرِيقاً الدمعَ بالمنزل الدرس ،
ولا تستملاً أن يطول به حبسي

ولو أطبعنا الدار ، أو ساعفت بها ،
نصصنا ذوات النص والعنق المتلس

وحثت إليها كل وحناء حرة
من العيس ، يُنسي رحلتها موضع المجلس

ليعلم أن البعد لم يُنس ذكرها ،
وقد يذهل النأي الطويل ، وقد يُنسي

فإن سكنت بالغور حن صابرة
إلى الغور ، أو بالمجلس حن إلى المجلس

تبدت ، فقلت : الشمس عند طلوعها ،
بَلَوْنِ غنيّ الجِلد عن أثر الورس

فلما ارتجعت الروح قلت لصاحبي
على مريّة : ما هنّا مطلع الشمس

وتقول : رأيتُ جلساً أي رجلاً طويلاً راكباً
جلساً أي بعيداً عالياً قد علا جلساً : اسم جبل ؛
ياكل جلساً أي عسلاً ، ويشرب جلساً أي خمرأ ،
يؤم جلساً أي نجداً ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

وكنّتُ امرأ بالغور مني زمانة ،
وبالمجلس أخرى ما تُعيد ولا تبدي

فطوراً أكرّ الطرف نحو نهامة ،
وطوراً أكرّ الطرف شوقاً إلى نجد

وأبكي على هند إذا ما تباعدت ،
وأبكي إلى دعد إذا فارقت هند^١

أقول إلى بمعنى مع كأنه قال : أبكيهما معاً .

١ في هذا البيت إقواء .

جَلَصَوَى : بالفتح ، وتشديد اللام وفتحها ، وفتح الصاد المهملة ، وسكون الواو ، وفتح الراء ، والقصر : اسم قلعة في جبال الهكارية بأرض الموصل .

الجَلْعَبُ : بفتحين ، وسكون العين المهملة ، والجلب في الأصل الرجل الجاني الكثير الشر ، قال : جَلْعاً جَلْعاً ذا جَلْب : وهو جبل بناحية المدينة ، وقد ثناه بعضهم في الشعر كعادتهم في أمثاله فقال :

سقى الله ما حَلَّتْ به أم مالك
من الأرض ، أو مرّت عليه جمالها
ألا هل أرى قومي ، على النأي ، أني
مررت وأسباني قديماً فعالمها

فدّى لهم ، بالوجه ، أُمي وخالتي ،
وليلة معدى سمعها وقتالها
هم طعّطحوا عنا منولة حقة
بضرب ، كأيدي الجرد ذيدَ نِهاها
فما فتئت ضبعُ الجَلْعَبَيْنِ تعترى
مصارعَ قتلَى ، في التراب سِبالها

جَلْعَدُ : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الصلب الشديد : وهو اسم موضع ؛ قال جرير :

أحلّ إذا شئت الإيادَ وحزّنه ؛
وإن شئت أجراع العقيق وجلعدا

جَلْفَارُ : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وفاء ، وآخره واء : بلد بعمّان عامر كثير الغنم والجبن والسمن يجلب منها إلى ما يجاورها من البلدان .

جَلْفَارُ : بضم أوله ، ويكسر ، واللام ساكنة : قرية من قرى مرو الشاهجان .

جَلْفَرُ : بسقوط الألف من التي قبلها ، وهما واحد ، وأهل مرو يقولون كَلْفَرُ ؛ ينسب إليها أبو نصر محمد

ابن الحسن بن عليّ بن أحمد القزاز الجلفري ، كان فقيهاً فاضلاً ، سافر إلى العراق والشام ولقي الشيوخ وسمع الكثير ، روى عن أبيه أبي العباس وغيره ، وروى عنه أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ، توفي بعد سنة ٤٦٣ .

جَلْفُ والقَيْسُ : بلد من نواحي البهنسية من أرض مصر .

جَلَّقُ : بكسرتين وتشديد اللام وقاف ؛ كذا ضبطه الأزهري والجوهري ، وهي لفظة أعجمية ، ومن عربها قال : هو من جَلَّقَ رأسه إذا حلّقه : وهو اسم لكورة الفوطة كلها ، وقيل بل هي دمشق نفسها ، وقيل جَلَّقَ موضع بقرية من قرى دمشق ، وقيل صورة امرأة يجري الماء من فيها في قرية من قرى دمشق ، قاله نصر ؛ قال حسان بن ثابت الأنصاري :

لله درّه عصاة نادمتهم
يوماً بجَلَّقَ في الزمان الأول

وقال حسان بن غير المعروف بعرقلة الدمشقي يذكرها ويصف كثيراً من نواحيها من قصيدة وازن بها قصيدة أبي نواس فقال :

أجارة يبتينا أبوك غيور

مدح بها صلاح الدين يوسف بن أيوب وقصده بها إلى مصر كما فعل أبو نواس في قصيدة الحبيب حيث قال :

عسى من ديار الظاعنين بشير ،
ومن جور أيام الفراق مجير

لقد عيل صبري بعدهم ، وتكاثر
هومي ولكنّ المحبّ صبور

وكم بين أكناف الثغور متيم
كئيب ، غزته أعينٌ وثغور

وكم ليلة بالمطرون قطعنها ،
ويوم إلى الميطور ، وهو مطير
سقى الله من سطرًا ومقرًا منازلًا ،
بها للندامي نضرة وسرور
ولا زال ظل الثيربين ، فإنه
طويل ويوم المرء فيه قصير
ويا بردي ! لا زال ماؤك باردًا ،
وماء الحيا من ساحتك ندير
أبي العيش إلا بين أكناف جلق ،
وقد لاح فيها أشس وبدور
وكم بحمي جيون سرب جاذير
حبائلهن المال ، وهو نفور
ولكن سآحويه ، إذا سرت قاصداً
إلى بلد فيه الصلاح أمير

وقال بعض الشعراء وجعلها مثلاً في كثرة المياه والخير
وغناها عن الأمطار :

الرزق كالوسمي ربثما غدا
روض القطا ، وسقى حدائق جلق
فإذا سمعت بجوّل متأدب
متأله ، فهو الذي لم يوزق
والرزق يخطي باب عاقل قومه ،
ويبيت بواباً لباب الأحق

وجلق أيضاً : ناحية بالأندلس بمرقسطة يسقي
نهرها عشرين ميلاً من باب مرقسطة ، وليس بالأندلس
أعذب من مائه ، وهو يجري نحو المشرق ، ويزعمون
أن الماء إذا جرى مشرقاً كان أعذب وأصح من
الذي يجري نحو المغرب ، وكان بنو أمية لما تملكوا
الأندلس بعد انتقالهم من الشام أيام هربهم من بني

العباس سموا عدة مواضع بالأندلس بأسماء مدن
الشام ، فسموا إشبيلية حمص وسموا موضعاً آخر
الرصافة وموضعاً آخر تدمر ، ثم تلاعبت بها ألسنة
أهل الأندلس فقالوا تدمير وسموا هذا الموضع جلق ؛
وقال الأديب أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا
الأشبوني :

دعوت ، فأسمعت بالمرهقا
ت صم الأعادي وصم الصفا
وشمنت سيوفك في جلق ،
فشامت خراسان منك الحيا

قال ابن بسام الأندلسي بعد إيراد هذا البيت : جلق
وادي في شرقي الأندلس .

جلك : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، بوزن جرد ؛ قال
أبو سعد : هذه الصورة رأيتها في تاريخ أبي بكر بن
ميردويه الأصبهاني ، وظني أنها من قرى أصبهان ؛
منها أبو الفضل العباس بن الوليد الجلسي الأصبهاني ،
يروي عن أصرم بن جوشب وغيره .

جللتا : بالفتح ثم الضم ، وسكون اللام الثانية ،
والتاء مثناة من فوقها ، والقصر : قرية مشهورة من
قرى النهروان ؛ ينسب إليها أبو طالب المحسن بن
علي بن شفيروز الجللتاني من فقهاء أصحاب الشافعي ،
روى عن القاضي أبي الفرج المعافى بن زكرياء الجريري
وأبي طاهر المخلص وتفقّه على أبي حامد الأسفراييني ،
وتوفي بجللتا في شهر رمضان سنة ٤٥٦ ؛ قاله
السلفي .

الجلل : بالضم ثم الفتح ، وآخره لام أخرى : ناحية
من أعمال صنعاء باليمن .

الجلل : بالضم ، وتشديد اللام ، وجل الشيء معظمه ؛
وهو قريب من السلطان ، بينه وبين واقصة ثمانية

أميال ، وقال الحازمي : 'جل' موضع بالبادية على جادة طريق القادسية إلى زباله ، بينه وبين القرعاء ستة عشر ميلاً ، وهو بينها وبين الرمانتين ، له ذكر في الشعر .

جَلْنَابُود : بالضم ثم السكون ، وميم ، وألف ، وياه مهبوزة ، وراء ، ودال : قرية كبيرة من قرى أصبهان من ناحية قُهاب ، فيها منبر وجامع كبير .

جَلْنَوَابَاذُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال أبو سعد : أظنها من قرى همدان ؛ منها علي بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني الجلوأبادي ، روى عن عثمان بن أبي شيبة وأحمد ابن مُنْيع وإسماعيل بن ثوبه ، روى عنه الحسين بن يزيد الدقيقي وأحمد بن إسحاق الطيبي ، وهو صدوق .

جَلُودُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، ودال مهمله ، قالوا : هي بلدة بإفريقية ؛ ينسب إليها القائد عيسى ابن يزيد الجلودي ، وكان مع عبد الله بن طاهر ، وولي مصر ، وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب : هو الجلودي ، بفتح الجيم ، منسوب إلى جلود ، وأحسبها قرية بإفريقية ، وقال أبو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي : كذا قال يعقوب ، وقال علي بن حمزة البصري : سألت أهل إفريقية عن جلود هذه التي ذكرها يعقوب فلم يعرفها أحد من شيوخهم ، وقالوا إنما نعرف كُدية الجلود ، وهي كُدية من كدى القيروان ، قال : والصحيح أن جلود قرية بالشام معروفة .

جَلُولَاء : بالمد : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خاتقين سبعة فراسخ ، وهو نهر عظيم يمتد إلى بعقوبا ويمر بين منازل أهل بعقوبا ويحمل السفن إلى باجسرا ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ ، فاستباحهم المسلمون ، فسميت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون ؛ وقال

سيف : قتل الله ، عز وجل ، من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجللت القتلى المجال ما بين يديه وما خلفه ، فسميت جلولاء لما جللتها من قتلاهم ، فهي جلولاء الوقعة ؛ قال القعقاع بن عمرو فقصرها مرة ومدّها أخرى :

ونحن قتلنا في جلولا أثراً
ومهران ، إذ عزّت عليه المذاهب

ويومَ جلولاء الوقعة أفنيت
بنو فارس ، لما حوتها الكتاب

والشعر في ذكرها كثير . وجلولاء أيضاً : مدينة مشهورة بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة وعشرون ميلاً ، وبها آثار وأبراج من أبنية الأول ، وهي مدينة قديمة أزلية مبنية بالصخر ، وبها عين ثرة في وسطها ، وهي كثيرة الأنهار والثمار ، وأكثر رباحينها الياسمين ، وبطبيب غسلها يضرب المثل لكثرة ياسمينها ، وبها يربّب أهل القيروان السسم بالياسمين لدهن الزنبق ، وكان يحمل من فواكهها إلى القيروان في كل وقت ما لا يحصى ؛ وكان فتحها على يدي عبد الملك بن مروان ، وكان مع معاوية بن حديج في جيشه فبعث إلى جلولاء ألف رجل لحصارها ، فلم يصنعوا شيئاً ، فعادوا فلم يسيروا إلا قليلاً حتى رأى ساقّة الناس غباراً شديداً فظنوا أن العدو قد تبع الناس ، فكَرَّ جماعة من المسلمين إلى الغبار ، فإذا مدينة جلولاء قد تهدم سورها ، فدخلها المسلمون ، فانصرف عبد الملك بن مروان إلى معاوية بن حديج بالخبر ، فأجلب الناس الغنيمة ، فكان لكل رجل من المسلمين مائتا درهم ، وحظ الفارس أربعمئة درهم .

جَلُولَتَيْن : اللام الثانية مفتوحة ، والتاء مفتوحة فوقها نقطتان ، وياه ساكنة ، ونون : قرية من قرى بعلبك

قريبة من النهر وان ؛ سمع بها أبو سعد من أبي البقاء
كرم بن بقاء بن ملاعب الجلولتين .

جَلْوَة : بسكون اللام ، وفتح الواو : من مياه
الضباب بالحمى حمى ضرية ، وربما قيل له جلوى
بالقصر ، والله أعلم .

الجلهتان : وجلتهما الوادي : ناحيته وحرفاه ؛ وأكثر
العلماء يرون أن لبيداً عنى ذلك بقوله :

وعلا فروع الأيهقان ، وأطلقت
بالجلهتين ظباؤها ونعامها

إلا أبا زياد الكلبي فإنه قال : الجهتان مكانان بالحمى
حمى ضرية ، وأنشد البيت .

الجلهتان : بالضم ثم السكون ، وضم الهاء أيضاً ،
وفتح الميم ، تثنية الجلهمة ، وهو في حديث أبي سفيان
أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : ما كدت تأذن
لي حتى تأذن لحجارة الجهتين ؛ قال الأزهري : قال
شمر لم أسمع الجلهمة إلا في هذا الحديث ؛ وفي حرف
آخر روي عن أبي زيد : هذا جلهم ، والجلهمة : الفأرة
الضخمة ، قال : وحي من ربيعة يقال لهم الجلاهم ؛
وقال أبو عبيد : أراه أراد الجلهة ، وهي فم الوادي ،
فزاد فيه ميباً فقال جلهمة ، وهكذا رواه بفتح الجيم
والهاء وأنشد :

بجلهمة الوادي قطعاً نواهض

قال الأزهري : وقد زادت العرب الميم في حروف
كثيرة ، منها قولهم : قصّل الشيء إذا كسره في
حروف كثيرة عدّها ؛ قلت أنا : وهذا وإن لم يصح
أنه مكان بعينه فإن السامع لهذا الحديث يظنه كذلك
فلذلك ذكر .

جليانة : بالكسر ثم السكون ، وياء ، وألف ، ونون ؛
حصن بالأندلس من أعمال وادي ياش ، حصين كثير

الفواكه ، ويقال لها جليانة التفاح لجلالة تقاها وطيبه
وربحة ، قيل : إذا أكل وجد فيه طعم السكر والمسك ؛
منها عبد المنعم بن عمر بن حسان الشاعر الأديب
الطيب ، كان عجبياً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة
الواحدة بعدة قوافٍ ويستخرج منها الرسائل
والكلام الحكمي مكتوباً في خلال الشعر ، وكان
يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً ، سكن
دمشق ، وكانت معيشته الطب ، يجلس باللبادين على
دكان بعض العطارين ، كذلك لقيته ووقفني على أشياء
بما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه ، ومات
بدمشق سنة ٦٠٣ ، وأنشدني السيد عمر بن يوسف
القفصي قال : أنشدني عبد المنعم الجلياني لنفسه :

وهل ثمّ نفسٌ لا تميل إلى الهوى ؟
محالٌ ، ولكن ثمّ عزم على الصبر

سلالة هذا الخلق من ظهر واحد ،
وللكل شربٌ من قوى ذلك الظهر

جليجل : تصغير ججل : منزل في طريق البرية من
دمشق دون القريتين ، بينه وبين دمشق مرحلتان
لمن يقصد الشرق ، به خان رأيت غير مرة .

جليقية : بكسرتين ، واللام مشددة ، وياء ساكنة ،
وقاف مكسورة ، وياء مشددة ، وهاء : ناحية قرب
ساحل البحر المحيط من ناحية شمالي الأندلس في أقصاه
من جهة الغرب ، وصل إليه موسى بن نصير لما فتح
الأندلس ، وهي بلاد لا يطيب سكنها لغير أهلها ،
وقال ابن ماكولا : الجليقي نسبة إلى بلدة من بلاد
الروم المتاخمة للأندلس يقال لها جليقية ؛ منها عبد
الرحمن بن مروان الجليقي من الخارجين بالأندلس في
أيام بني أمية ، وقد صنّف في أخباره تاريخ .

الجليل : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، ولام أخرى ،
جبل الجليل : في ساحل الشام ممتد إلى قرب حمص ،

بضيافة أحد مثلما تهنأت بضيافتي عنده ، وكان
خبائني في هُرَني العدس ، فإذا كان العشاء جاءت
الجارية فأخذت من العدس فطبخت ثم جاءتني به ،
فكان لا يتكلف ، فتهنأت بضيافته . وذو الجليل :
وادي قرب مكة ؛ قال بعضهم :

بذي الجليل على مستأنس وحيد

وذو الجليل أيضاً : واد بقرب أجلا .

'جَلِيَّة' : بلفظ تصغير الجَلِي ، وهو الواضح ؛ قال
نصر : موضع قرب وادي القرى من وراء بَدَا
وشَقَب .

باب الجيم والميم وما يليهما

الجماء : بالفتح ، وتشديد الميم ، والمد ؛ يقال للبنيان
الذي لا شرف له أجَمٌ ولمؤنثه جماء ، ومنه شاة
جماء لا قرن لها ، والجَم في الأصل الكثير من كل
شيء ، ومنه جمة الرأس لمجتمع الشعر ، فأما أجَم
وجماء في البنيان فهو من النقص فيكون هو ، والله
أعلم ، نحو قولهم أشكيتُه إذا أزلت شكواه ،
وأعجمت الكتاب إذا أزلت عجمته ، وله نظائر .
والجماء : جيل من المدينة على ثلاثة أميال من ناحية
العقيق إلى الجرف ، وقال أبو القاسم محمود بن عمر :
الجماء جيل بالمدينة ، سميت بذلك لأن هناك جبلين
هي أقصرهما فكأنها جماء ؛ وفي كتاب أبي الحسن
المهلبى : الجماء اسم هضبة سوداء ، قال : وهما
جمّاوان يعني هضبتين عن يمين الطريق للخارج من
المدينة إلى مكة ؛ قال حسان بن ثابت :

وكان بأكناف العقيق وبيده ،

يحط من الجماء ركناً مُلَمَّماً

وفي كتاب أحمد بن محمد الهذاني : الجمّوات ثلاث

كان معاوية يجلس في موضع منه من يظفر به من
يُنْبَزُ بقتل عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ؛ منهم
محمد بن أبي حذيفة وكُرَيْب بن أبرهة ، وهناك قتل
عبد الرحمن بن عديس البلوي ، قتله بعض الأعراب
لما اعترف عنده بقتل عثمان ؛ كذا قال أبو بكر بن
موسى ؛ وقال ابن الفقيه : وكان منزل نوح ، عليه
السلام ، في جبل الجليل بالقرب من حصص في قرية
تدعى سحر ويقال إن بها فارَّ التَّنُورُ ، قال :
وجبل الجليل بالقرب من دمشق أيضاً ، يقال
إن عيسى ، عليه السلام ، دعا لهذا الجبل أن لا يعدو
سبعه ولا يجذب زرعه ، وهو جبل يقبل من الحجاز ،
فما كان بفلسطين منه فهو جبل الحَمَل ، وما كان
بالأردن فهو جبل الجليل ، وهو بدمشق لُبنان
وبحمص سَنيِر ؛ وقال أبو قيس بن الأسلت :

فلولا ربنا كنا يهوداً ،

وما دين اليهود بذي سُكُول

ولولا ربنا كنا نصارى

مع الرهبان في جبل الجليل

ولكننا خَلِقْنَا ، إذ خَلِقْنَا ،

حنيفٌ ديننا عن كل جيل

وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : واصل بن جميل
أبو بكر السلامي من بني سلامان الجليلي من جبل
الجليل من أعمال صيدا وببيروت من ساحل دمشق ،
حدث عن مجاهد ومكحول وعطاء وطاوس والحسن
البصري ، روى عنه الأوزاعي وعمر بن موسى بن
وجيه الوجيهي ، وقال يحيى بن معين : واصل بن
جميل مستقيم الحديث ، ولما هرب الأوزاعي من
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس اختبأ عنده ،
وكان الأوزاعي يحمي ضيافته ويقول : ما تهنأت

بالمدينة ، فمنها : جباءٌ تُضارُعُ التي تسيل إلى قصر
أمّ عاصم وبئر عروة وما والى ذلك ، وفيها يقول
أُحَيحة بن الجُلّاح :

إنيّ والمشر الحرام ، وما
حجّت قريش له ، وما نحرّوا
لا آخذ الحطة الدنية ما
دام يُرَى ، من تُضارِع ، حجر

ومنه مكين الجباء ، وفيه يقول سعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت :

عفاً مكمّن الجباء من أمّ عامر ،
فسلّع عفا منها فحرّة واقم

ثم الجباء الثانية جباء أمّ خالد التي تسيل على قصر محمد
ابن عيسى الجعفري وما والاه ، وفي أصلها بيوت
الأشعث من أهل المدينة وقصر يزيد بن عبد الملك بن
المغيرة التوفلي وفيفاء الحبار من جباء أمّ خالد .
والجباء الثالثة جباء العاقر ، بينها وبين جباء أمّ خالد
فسحة ، وهي تسيل على قصور جعفر بن سليمان وما
والاها ، وإحدى هذه الجباوات أراد أبو قطيفة بقوله :

القصر فالتخلّ فالجباء بينهما ،
أشهى إلى القلب من أبواب جيرون
إلى البلاط ، فما حازت قرائنه
دورٌ نزعن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس أسراراً وأعلمها ،
وليس يدرون طول الدهر مكنوني

الجَمَاجِمُ : جمعُ جُمجمة ، وهو قدَحٌ من الخشب ،
ودير الجماجم : موضع ذكر في الديرة ، قال أبو
عبدة : سمّي بذلك لأنه كان يُعمل به الأقداح من
خشب ، والجُمجمة : البئر تُحفر في سبغة ، ويجوز
أن الموضع سمّي بذلك .

جَمَاجِمٌ : بالضم ، وهو من أبنية الكثير والمبالغة ،
ذو جَمَاجِمٍ : من مياه العمق على مسيرة يوم منه ،
وقد يقال فيه بالفتح أيضاً .

جَمَاجِمُو : كذا يتلفظ بها أهل بُجُرْجان ويكتبونها
جماجم : سكة بُجُرْجان قرب الحندق ؛ ينسب إليها
أبو عليّ الحسن بن يحيى بن نصر الجماجمي ، يروي
عن العباس بن عيسى العقيلي ، روى عنه أبو نصر محمد
ابن يوسف الطوسي ، وله مصنفات .

الجِمَاحُ : بالكسر ، وآخره حاء مهلة ، مصدر جَمَحَ
الفرس إذا غلبَ صاحبه ، جِمَاحاً وجُمُوحاً : وهو
موضع في شعر الأعشى .

جِمَارٌ : بالكسر ، جمع جمرة ، وهي الحصة : أمم
موضع بمى ، وهو موضع الجمرات الثلاث ، قال
ابن الكلبي : سميت بذلك حيث رمى إبراهيم الخليل ،
عليه السلام ، إبليس فجعل يجر من مكان إلى مكان
أي يثب ؛ وكان ابن الكلبي ينشد هذا البيت :

وإذا حرّكتُ غرّزي أجمرتُ

وقال الشاعر :

إذا جئتُ أعلى الجمار ، فعرّجا
على منزل بالحيف غير ذمير
وقولا سقاك الله عن ذي صباة
إليك ، على ما قد عهدت ، مقيم

جَمَازٌ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وزاي ، وهو
الكثير الجَمَز : أي الوثب وهو بلد بحري في جزيرة
قريبة من اليمن .

جَمَاعِيلٌ : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، وعين
مهلة مكسورة ، وياه ساكنة ، ولام : قرية في
جبل نابلس من أرض فلسطين ؛ منها كان الحافظ

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن نافع
ابن حسن بن جعفر المقدسي أبو محمد ، انتسب إلى بيت
المقدس لقرب جماعيل منها ولأن نابلس وأعمالها جميعاً
من مضافات البيت المقدس وبينهما مسيرة يوم واحد ،
ونشأ بدمشق ورحل في طلب الحديث إلى أصبهان
وغيرها ، وكان حريصاً كثير الطلب ، ورد بغداد
فسمع بها من ابن النور وغيره في سنة ٥٦٠ ، ثم
سافر إلى أصبهان وعاد إليها في سنة ٥٧٨ ، فحدث بها
وانتقل إلى الشام ثم إلى مصر فنفق بها سوقه ،
وصار له بها حشد وأصحاب من الحنابلة ، وكان قد
جرى له بدمشق أن ادّعي عليه أنه يصرّح بالتجسيم
وأخذت عليه خطوط الفقهاء ، فخرج من دمشق إلى
مصر لذلك ولم يخل في مصر عن مناكده في مثل
ذلك تكدرت عليه حياته بذلك ، وصنف كتباً
في علم الحديث حسناً مفيدة ، منها كتاب الكمال
في معرفة الرجال ، يعني رجال الكتب الستة من
أول راوي إلى الصحابة ، جوّده جداً ، ومات في
سنة ٦٠٠ بمصر ، ومنها أيضاً الشيخ الزاهد الفقيه
موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد
ابن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الجماعيلي
المقدسي المقيم بدمشق ، كان من الصالحين العلماء العاملين ،
لم يكن له في زمانه نظير في العلم على مذهب أحمد بن
حنبل والزهد ، صنف تصانيف جليّة ، منها كتاب
المغني في الفقه على مذهب أحمد بن حنبل والخلاف
بين العلماء ، قيل لي إنه في عشرين مجلداً ، وكتاب
المقنع وكتاب العهدة ، وله في الحديث كتاب التوأمين
وكتاب الرقة وكتاب صفة الفلق وكتاب فضائل
الصحابة وكتاب القدر وكتاب الوسواس وكتاب
المتحابين ، وله في علم النسب كتاب التبيين في نسب
القرشيين وكتاب الاستبصار في نسب الأنصار

ومقدمة في الفرائض ومختصر في غريب الحديث
وكتاب في أصول الفقه وغير ذلك ، وكان قد تفقه
على الشيخ أبي الفتح بن المني ببغداد ، وسمع أبا الفتح
محمد بن عبد الباقي بن سلمان بن البطي وأبا المعالي أحمد
ابن عبد الغني بن حنيفة الباجسрани وأبا زرة طاهر بن
محمد بن طاهر المقدسي وغيرهم كثيراً ، وتصدّر في
جامع دمشق مدة طويلة يقرأ في العلم ، أخبرني الحافظ
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأزهرى الصيرفي أنه
آخر من قرأ عليه ، وأنه مات بدمشق في أواخر
شهر رمضان سنة ٦٢٠ ، وكان مولده في شعبان
سنة ٥٤١ .

جُمَالُ : بالضم ، والتخفيف : موضع بنجد في شعر
حميد بن ثور الهلالي .

جُمَانُ : آخره نون ، والجُمَانُ : خرز من فضة ؛
وجُمَانُ الصَّوَيِّ : من أرض اليمن .

جُمَانَةٌ : واحدة الذي قبله ، روي عن عُمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير أنه سمع منشداً ينشد قول
جده جرير :

أما لقلبك لا يزال موكلاً
بهوى جُمَانَةٍ ، أو برياً العاقر

فقال له : ما جُمَانَةٌ وما برياً العاقر ؟ فقال : امرأاته ،
فضحك وقال : والله ما هما إلا رملتان عن يمين بيت
جرير وشماله .

الجَمَاهُويّة : حصن قرب جبلة من سواحل الشام ،
وجماهر الشيء : معظمه .

جَمَاهِيرُ : بالفتح : موضع في قول امرئ القيس ،
وهو بيت فرد :

وقد أقود بأقرب إلى حرّض
إلى جماهير ، رَحْبَ الجوف صَهَّالاً

الْجُمُحُ : بوزن الجُرْدُ : جبل لبني غنير ، وهو مجمع من مجامع لصوصهم .

الْجُمُحَةُ : بالضم ثم السكون ، وحاء مهمله : سنٌ خارج في البحر بأقصى عُمان بينها وبين عَدَن ، يسمّيه البحرّيون رأس الجُمُحَة ، له عندهم ذكر كثير ، فإنه بما يستدلُّ به راكب البحر إلى الهند والآتي منه .

جُمُدَانُ : بالضم ثم السكون ؛ قال ابن شميل : الجُمُدُ قارةٌ ليست بطويلة في السماء ، وهي غليظة تغلظ مرة وتلين أخرى ، تنبت الشجر ، سميت جُمُدًا من جمودها أي يُنبسها ، والجُمُد أضعف الآكام ، يكون مستديراً صغيراً ، والقارة مستديرة صغيرة طويلة في السماء لا ينقادان في الأرض ، وكلاهما غليظ الرأس ، ويسميان جميعاً أكمة ، وجُمُدان ههنا كأنه تثنية جُمُد ، يدلُّ عليه قول جرير لما أضافه إلى نعامه أسقط النون فقال :

طَرَبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقَ مَنْزِلَةَ قَفَرٍ ،
تَرَاوَحَهَا عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرٌ
أَقُولُ لَعَمْرُو ، يَوْمَ جُمُدَي نَعَامَةٍ ،
بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عِزَاءَ وَلَا صَبْرٌ

هذا إن كان جرير أراد الموضع الذي في الحديث وإلا فمراده أكمة أو قارنا نعامه فيكون وصفاً لا علماً ، فأما الذي في الحديث فقد صحّفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نوناً ، وصحّفه بعض رواة مسلم فقال حُمران ، بالحاء والراء ، وهو من منازل أسلم بين قُدَيْد وعُسْفان ؛ قال أبو بكر بن موسى : جُمُدان جبل بين يَنْبُع والعيص على ليلة من المدينة ، وقيل جُمُدان واد بين ثنية غزال وبين أمّج ، وأمّج من أعراض المدينة ؛ وفي الحديث : مرّ رسول الله ، صلى

الله عليه وسلم ، على جُمُدَان فقال : هذه جُمُدَان سَبَقَ المفردون ؛ وقال الأزهري : قال أبو هريرة مرّ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في طريق مكة على جبل يقال له جُمُدَان فقال : سيروا هذه جُمُدَان سبق المفردون ، فقالوا : يا رسول الله ومن المفردون ؟ فقال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات ؛ هكذا في كتاب الأزهري بالباء الموحدة ثم الجيم ثم الدال ، وغيره يرويه كما ترجم به ؛ قلت أنا : ولا أدري ما الجامع بين سبق المفردين ورواية جُمُدَان ، ومعلوم أن الذاكرين الله كثيراً والذاكرات سابقون وإن لم يروا جُمُدَان ، ولم أر أحداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئاً ؛ وقال كثير يذكر جُمُدَان ويصف سبحانه :

سَقَى أُمَّ كَلْثُومَ ، عَلَى نَأْيٍ دَارَهَا ،
وَنِسْوَتَهَا جَوْنَ الْحَيَا ثُمَّ بَاكَرُ

أَحْمَ زَحُوفٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهُ ،
لَهُ فِرَاقٌ مُسَحْفِرَاتُ صَوَادِرُ

تَصَعَّدَ ، فِي الْأَخْنَاءِ ، ذُو عَجْرَفِيَّةٍ
أَحْمَ حَبْرُكِي مَزْخَفٍ مَتَاطِرُ

أَقَامَ عَلَى جُمُدَانِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ،
فَجُمُدَانُ مِنْهُ مَائِلٌ مُتَقَاصِرُ

الجُمُدُ : بضمتين ؛ قال أبو عبيدة : هو جبل لبني نصر بنجد ؛ قال زيد بن عمرو العدوي ، وقيل ورقة بن نوفل ، في أبيات أولها :

نَسَبَ اللَّهُ تَسْبِيحًا نَجُودُ بِهِ ،
وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمُدُ

لَقَدْ نَصَحْتَ لَأَقْوَامٍ وَقَلْتَ لَهُمْ :
أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُرُكُمْ أَحَدُ

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم ،
 فإن دعوتكم فقولوا بيننا خدد
 سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له ،
 وقبلنا سبح الجودي والحمد
 مسخر كل ما تحت السماء له ،
 لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد
 لا شيء مما ترى تبقى بشأسته ،
 يبقى الإله ويودي المال والولد
 لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ،
 والحلد قد حاولت عاد فما خلدوا
 ولا سليمان إذ تجري الرياح به ،
 والإنس والجن فيما بيننا ترد
 أين الملوك التي كانت لغزتها ،
 من كل أوب إليها وافد يفد
 حوض هنالك مورود بلا كذب ،
 لا بد من ورده يوماً كما وردوا

وقد ذكر طفيل الغنوي في شعره موضعاً بسكون
 الميم ولعله هو الذي ذكرناه ، فإن كل ما جاء على
 فعل يجوز فيه فعل نحو عسر وعسر ويسر
 ويسر ؛ قال :

وبالجمد ، إن كان ابن جندع قد ثوى ،
 سبني عليه بالصفائح والحب

ويجوز أن يكون أراد الأكمة كما ذكرنا في
 جمدان .

الجمد : بالتحريك : قرية كبيرة كثيرة البساتين
 والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل
 قرب أوانا ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أحمد بن
 عبدالله الجمدي ، سمع أبا البدر إبراهيم بن منصور

الكرخي وأحمد بن محمد الجرار وغيرهما ، ومات في
 شهر رمضان سنة ٥٨٥ ؛ وابنه أحمد ، سمع أبا المعالي
 أحمد بن علي بن السنين وحدث .

جمران : بالضم ثم السكون ، كأنه مرتجل ، قيل :
 هو جبل بحمي ضرية ؛ قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما ،
 بجمران ، قفراً أبت أن تريا
 وقال مالك بن الرئب المازني :

عليّ دماء البدن ، إن لم تقارقي
 أبا حرّ دب يوماً وأصحاب حرّ دب

سرت في دجى ليل ، فأصبح دونها
 مفاوز جمران الشريف فقرب

تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
 وقد أنجدت منه ، فريدة ربّ رب

وقال نصر : جمران جبل أسود بين اليمامة وفيد من
 ديار تميم أو تميم بن عامر ، وقال أبو زياد : جمران
 جبل مرت به بنو حنيفة منزهين يوم النشاش في
 وقعة كانت بينهم وبين بني عقيل ، فقال شاعرهم :

ولو سئلت عتاً حنيفة أخبرت
 بما لقيت منا بجمران صيدها

الجمرة : قد ذكرنا أن الجمرة الحصة ، والجمرة :
 موضع رمي الجمار بمنى ، وسميت جمرة العقبة والجمرة
 الكبرى لأنه يرمى بها يوم النحر ، قال الداودي :
 وجمرة العقبة في آخر منى مما يلي مكة ، وليست
 العقبة التي نسبت إليها الجمرة من منى ، والجمرة الأولى
 والوسطى هما جميعاً فوق مسجد الحيف مما يلي
 مكة ، وقد ذكرت سبب رمي الجمار في الكعبة .

جمويس : بالفتح ثم السكون ، وكسر الراء ، وياه
 ساكنة ، وسين مهملة : قرية بالصعيد في غربي النيل

من أرض مصر .

جَمَزُ : آخره زاي : ماء عند حَبَوْتَيْن بين اليمامة واليمن ، وهو ناحية من نواحي اليمن ؛ قال ابن مقبل :

ظَلَّتْ عَلَى الشَّوْذَرِ الْأَعْلَى ، وَأَمَكْنَهَا
أَطَوَاءُ جَمَزٍ عَلَى الْإِرْوَاءِ وَالْعَطْنِ

جَمَعٌ : ضدّ التفرق : هو المزدلفة ، وهو قُزَح ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ؛ قال ابن هرمة :

سَلَا الْقَلْبُ ، إِلَّا مِنْ تَذَكُّرٍ لَيْلَةٍ
يَجْمَعُ وَأُخْرَى أَسْعَفَتْ بِالْمَحْصَبِ
وَمَجْلَسِ أَبْكَارٍ ، كَأَنَّ عَيْونَهَا
عَيُونُ الْمَاءِ أَنْضِينَ قَدْ آمَ رَبُّ رَبِّ

وقال آخر :

تَمَنَّى أَنْ يَرَى لَيْلِي ، يَجْمَعُ ،
لَيْسَكُنْ قَلْبُهُ بِمَا يَعْانِي
فَلَمَّا أَنْ رَأَاهَا خَوَّلَتْهُ
بَعَاداً ، فَتٌ فِي عِضْدِ الْأَمَانِي
إِذَا سَمِعَ الزَّمَانَ بِهَا وَضُنَّتْ
عَلَيَّ ، فَأَيُّ ذَنْبٍ لِلزَّمَانِ ؟

وجمع أيضاً : قلعة بوادي موسى ، عليه السلام ، من جبال الشراة قرب الشَّوْبَكِ .

جَمَلٌ : بالتحريك ، بلفظ الجمل وهو البعير : بئرُ جبل في حديث أبي جهنم بالمدينة . ولَحْيُ جَمَلٍ ، بفتح اللام وسكون الحاء المهملة : بين المدينة ومكة ، وهو إلى المدينة أقرب ، وهناك احتجم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في حجة الوداع . ولَحْيُ جَمَلٍ أيضاً : موضع بين المدينة وفَيْدٍ على طريق الجادة ،

بينه وبين فَيْدٍ عشرة فراسخ . وَلَحْيُ جَمَلٍ أيضاً : موضع بين نجران وتثليث على الجادة من حضرموت إلى مكة . وَلَحْيَا جَمَلٍ ، بالتثنية : جبلان باليمامة في ديار قُشَيْرٍ . وعَيْنُ جَمَلٍ : ماء قرب الكوفة ، سمي بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جمل ، والله أعلم . وجَمَلٌ : موضع في رمل عالج ؛ قال الشَّيْخُ :

كَأَنَّهُ لَمَّا اسْتَقْلَّ النَّسْرَانُ ،
وَضَمَّهَا مِنْ جَمَلٍ طِمْرَانُ

جَمٌ : بالفتح ، والتشديد : مدينة بفارس ، سميت باسم الملك جَمَشِيد بن طَهْمُورَث ، والفرس يزعمون أن طهمورث هو آدم أبو البشر .

الجُمُنُ : بضتين ، يجوز أن يكون جمع جُمَانٍ ، وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه ليبد لؤلؤ الصدف البحري فقال :

وَتَضَيُّ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةٌ ،
كَجَمَانَةِ الْبَحْرِيِّ سُلٍّ نِظَامُهَا

والجُمُنُ : جبل في سوق اليمامة ؛ قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ
فَرَجَّ الْحَزِينُ إِلَى الْقَرْعَاءِ فَالْجُمُنِ

الجَمُومَانِ : بالفتح ، تثنية جَمُومٍ ، وهو الفرس الذي كلَّما ذهب منه إحضار جاء إحضار ؛ قال ابن السكيت في شرح قول النابغة :

كَتَمْتُكَ لَيْلًا بِالْجَمُومِينَ سَاهِرًا ،
وَهَمَّيْنِ هَمًّا مُسْتَكْنًا وَظَاهِرًا

الجَمُومُ : ماء بين قباء ومَرَّانٍ من البصرة على طريق مكة .

الجَمُومُ : واحد الذي قبله ، وقيل هو أرض لبني سُلَيْمٍ ، وبها كانت إحدى غزوات النبي ، صلى الله

عليه وسلم ، أرسل إليها زيد بن حارثة غازياً .

الجمهور : بالضم ، وجمهور الشيء معظمه ، يقال
حرّة بني سعد الجمهور ، وقيل الجمهور الرملة المشرقة
على ما حولها المجتمعة ؛ قال ذو الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
بجمهور حزووى ، وابكيا في المنازل

الجميش : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وشين
معجمة : خَبْتُ الجميش ، وقد ذكر في خبت ؛
والجميش : الحليق ، وبذلك سمي لأنه لا
نبات فيه .

الجمينعى : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، والقصر ،
على فعيل : موضع .

جميل : ضد القبيح ، كدرب جميل : ببغداد ؛ ينسب
إليه إبراهيم بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين أبو
طاهر العلوي الجميلي ، نزل درب جميل فنسب إليه ،
روى عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن المطّلب
الشيبياني ، روى عنه أبو بكر الخطيب ، ومات ببغداد
في صفر سنة ٤٤٦ ، ومولده ببابل سنة ٣٦٩ .

باب الجيم والنون وما يليهما

جَنَاب : بالفتح ، وهو الفناء وما قرب من محلّة القوم ،
هكذا وجدته مضبوطاً مَحْزُوقاً ، وقيل : هو موضع
في أرض كلب في السبابة بين العراق والشام ؛ وكذا
ضبطه ابن خالويه في قول ابن دارة :

خليلي ! إن حانت بحمص منيتي ،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرّاً على أهل الجناب بأعظمي ،
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

فإن أنتما لم ترفعاني ، فسلّما
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيا أرى البرق الذي أومضت له
ذرى المزن علوتياً ، وماذا لنا يبدي

الجناب : بالكسر ؛ يقال فرس طوع الجناب ،
بكسر الجيم ، إذا كان سلس القياد ، ويقال لج
فلان في جناب قبيح إذا لج في بجانب أهله ،
والجناب : موضع بعراض خير وسلاح ووادي
القرى ، وقيل هو من منازل بني مازن ، وقال نصر :
الجناب من ديار بني فزارة بين المدينة وفند ؛ وقال
ابن هرمة :

فاضت على إثرهم عينك دمعهما ،
كما ينابيع يجري اللؤلؤ النسق

فاستبق عينك ، لا يودي البكاء بها ،
واكفف بؤادر دمع منك تستيق

ليس الشؤون ، وإن جادت ، بباقية ،
ولا الجفون على هذا ولا الحدق

راعوا فؤادك ، إذ بانوا على عجل ،
فاستردفوه كما يُستردفُ النسق

بانوا بأذماء من وحش الجناب ، لها
أخوى أخنس في أرطاته خرق

وقال أبو قلابة الهذلي :

يئست من الحذية ، أم عمرو ،
غداة إذ انتحوني بالجناب

كذا ضبطه السكري ؛ وقال سحيم بن وثيل
الرياحي :

تذكرني قيساً أمور كثيرة ،
وما الليل ، ما لم ألق قيساً ، بنام

تحمّل من وادي الجناب ، فناشي
بأجماد جويّ من وراء الحضارم

قال ابن حبيب في فسرّه : الجناب من بلاد فزارة ،
والحضارم من ناحية اليمامة . وجناب الحنظل :
موضع باليمن .

جَنَابَةُ : بالضم ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ،
وذلك معجمة : ناحية من نواحي نيسابور ، وأكثر الناس
يقولون إنها من نواحي قهستان من أعمال نيسابور ،
وهي كورة يقال لها كُنَابَد ، وقيل هي قرية ؛ ينسب
إليها خلق من أهل العلم ، منهم : أبو يعقوب إسحاق
ابن محمد بن عبد الله الجنابذي النيسابوري ، سمع محمد
ابن يحيى الذهلي وأبا الأزهر وغيرهما ، مات سنة
٣١٦ ، روى عنه الحسين بن علي ؛ وعبد الغفار بن محمد
ابن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي بن الحسين
الشيروي الجنابذي أبو بكر النيسابوري ، شيخ معمر
صالح ثقة نبيل عفيف ، كان تاجراً يحمل بضائع الناس
ويرتق عليها الأرباح إلى أن عجز فلزم بيته واشتغل
برواية الحديث ، وخرجت له الفوائد وبورك له حتى
روى الحديث أربعين سنة ، وسمع منه العلم ، وألحق
الأحفاد بالأجداد في الإسناد الأصم ، ولم يُرَ على جزءٍ
من أجزاء المشايخ والمستمعين ما كان على أجزائه من
الطباق ، ومتع بسمعه وبصره وعقله إلى آخر عمره ،
وإن كان بصره ضعف ، سمع بنيسابور أباه أبا الحسن
والقاضي أبا بكر محمد بن الحسن الحيري وأبا سعد
محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكّي وأبا منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي وغيرهم ، وسمع بأصبهان
أبا بكر بن زبدة وغيره ، وسمع منه جماعة من
الشيخ ماتوا قبله ، ولادته سنة ٤١٤ ، ومات في ذي

الحجة سنة ٥١٠ ، وشيخنا عبد العزيز بن المبارك بن
محمود الجنابذي الأصل البغدادي المولد والدار ،
يكنى أبا محمد بن أبي نصر بن أبي القاسم ويعرف
بإبن الأخضر ، يسكن درب القيّار من محالّ نهر
المعلّى في شرقي بغداد ، سمع الكثير في صغره بإفادة
أبيه وعليّ بن بكتاش وأكثر حتى لم يكن في أقرانه
أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل بن
ناصر ولازمه حتى مات ، وكان أول سماعه بسنة
٥٣٠ ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين
أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق
ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مزّاحاً له نواذر
حلوة ، وصنف مصنفات كثيرة في علم الحديث
مفيدة .

وكان متعصباً لمذهب أحمد بن حنبل ، سمعت عليه
وأجاز لي ونعم الشيخ ، رحمه الله ، مات في سادس
شوال سنة ٦١١ ، ودفن بباب حرب عن سبع وثمانين
سنة ، مولده سنة ٥٢٤ .

جَنَابَةُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، وباء موحدة :
بلدة صغيرة من سواحل فارس ؛ قال المنجمون هي
في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب سبع وسبعون
درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثلاثون درجة ،
رأيتها غير مرّة وليست على ساحل البحر الأعظم
إنما يدخل إليها في المراكب في خليج من البحر الملح
يكون بين المدينة والبحر نحو ثلاثة أميال أو أقل ،
وقبالتها في وسط البحر جزيرة خارك ، وفي شمالها من
جهة البصرة مَهْرُوبَان ، ومن جنوبها سينيز ، وهي
فرضة ليست بالطويلة ، ترسى فيها مراكب من
يريد فارس ، وقد ذكر بعض أهل السير إنما سميت
بجَنَابَةِ بن طَهْمُورَث الملك ، وسندكر ذلك في فارس ،
وشرب أهلها من الآبار الملحة ؛ قال الحارمي : جَنَابَةُ

ناحية بالبحرين بين مهروبان وسيراف ، وهذا غلط عجيب لأن مهروبان وسيراف من سواحل برّ فارس وكذلك جَنَابَة ، وأما البحرين فهي في ساحل برّ العرب قبالة برّ فارس من الجانب الغربي ، وكذلك قال الأمير أبو نصر وعنه نقل الحازمي ، وهو غلط منها معاً ، وبين جَنَابَة وسيراف أربعة وخمسون فرسخاً ؛ قرأت في الكتاب المتنازع بين أبي زيد البلخي وأبي إسحاق الإصطخري في صفة البلدان فقال وهو يذكر فارس : ومنها أبو سعيد الحسن الجَنَابي القرمطي الذي أظهر مذهب القرامطة ، وكان من جَنَابَة بلدة بساحل بحر فارس ، وكان دَقَاقاً فنفي عن جَنَابَة فخرج إلى البحرين فأقام بها تاجراً وجعل يستميل العرب بها ويدعوهم إلى نخلته حتى استجاب له أهل البحرين وما والاها ، وكان من كسره عساكر السلطان ورعيته وعداوته من أهل عُمان وجمع ما يصاقبه من بلدان العرب ما قد انتشر حتى قتل على فراشه وكفى الله أمره ، ثم قام ابنه سليمان بن الحسن فكان من قتله حُجَّاج بيت الله الحرام ، وانقطاع طريق مكة في أيامه بسببه والتعدي في الحرم وانتهاك الكعبة ، ونقله الحجر الأسود إلى القطيف والأحساء من أرض البحرين وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة ثم رد بيدول بذلت لهم ، وقتله المعتكفين بمكة ما قد اشتهر ذكره ، ولما اعترض الحاجّ وكان منه ما كان أخذه أخو أبي سعيد وقرائبه وحبسوا بشيراز ، وكانوا مخالفين له في الطريقة يرجعون إلى صلاح وسداد ، وشهد لهم بالبراءة من القرامطة فانطلقوا ، آخر كلامه . ومن الملح : أعطى رجل أبا سليمان القاصّ فلساً وقال : ادع الله لابني يرده عليّ ، فقال : وأين ابنك ؟ قال : بالصين ، قال : أيرده من الصين بفلس ؟ هذا مما لا يكون ، إنما لو

كان بجَنَابَة أو بسيراف كان نعم ؛ وقد نسبوا إلى جَنَابَة بعض الرواة ، منهم : محمد بن علي بن عمران الجَنَابي ، يروي عن يحيى بن يونس ، روى عنه أبو سعيد بن عبدويه وغيره وأبو عبد الرحمن جعفر بن خداكار الجَنَابي المقري ، حدث عن علي بن محمد المعين البصري وإبراهيم بن عطية ، قال ابن 'نقطة' : ذكر لي عبد السلام بن جعفر القيسي أنه سمع منه وابنه عبد الرحمن حدث .

الجَنَاحُ : بالفتح : جبل في أرض بني العجلان ؛ قال ابن مقبل :

وَيَقْدُمُنَا سُلَافُ قَوْمٍ أَعَزَّةٌ ،
تَحُلُّ جَنَاحًا أَوْ تَحُلُّ حَجَرًا

قال ابن مُعلّى الأزدي في شرحه : وكان خالد يقول 'جَنَاح ، بضم الجيم ، وقال نصر :

الجَنَاح جبل أسود لبني الأضبط بن كلاب يليه دُحَيٌّ وداحية ماءان ، يلي ذلك المرّان وهما اللذان يقال لهما التثليّان . والجَنَاح أيضاً : حصن من أعمال ماردة بالأندلس .

الجَنَادِلُ : جمع جندل ، وهي الحجارة : موضع فوق أسوان بثلاثة أميال في أقصى صعيد مصر قرب بلاد النوبة ، قال أبو بكر الهروي : الجنادل بأسوان وهي حجارة ناتئة في وسط النيل ، فإذا كان وقت زيادته وضعوا على تلك الجنادل سُرجاً مشعولة ، فإذا زاد النيل وغمرها أرسلوا البشير إلى مصر بوفور النيل ، فينزل في سفينة صغيرة قد أعدت له فيستبق الماء يبشر الناس بالزيادة .

جِنَارَة : بالكسر ، وبعد الألف راء : من قرى طبرستان بين سارية واستراباذ ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ومنها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الجَنَارِي ، روى عن

إبراهيم بن محمد الطميسي ، روى عنه عثمان بن سعيد
ابن أبي سعيد العيَّار الصوفي ؛ كذا قال ، وقرأت في
مسموعات أبي الحسن بن محمد الخاوراني بخطه
وسمعت مسند أنس بن مالك وكنت ابن أربع سنين
وشهرين بسرّخس على الواعظ محمد بن منصور
السرخسي ، رواه عن أبي المكارم محمد بن عمر بن
أبيترجة الأشهي البلخي عن أبي عثمان سعيد بن أبي
سعيد العيَّار الصوفي عن إبراهيم بن محمد الجُنَازي
بجُنَازة ، قرية بين استراباز وبين جُرْجَان ، عن إبراهيم
ابن محمد الطميسي ؛ كذا ضبطه بضم الجيم وبعد
الألف زاي ، والله أعلم .

جَنَاشُكْ : بالفتح ، والألف والشين المعجمة يلتقي عندهما
ساكنان ، وآخره كاف : من قلاع جرجان واستراباز
مشهورة معروفة بالحصانة والعظمة ، قال الوزير أبو
سعد الآبي : وهي مستغنية شهرتها عن الوصف ،
وهي من القلاع التي يقف الغمام دونها وتمطر أفقيتها
ولا تمطر ذروتها لفوتها شأو الغمام وعلوها عن
مرتقى السحاب .

جَنَانٌ : بالفتح ، وآخره نون ، أيضاً بلفظ الجنان الذي
هو رُوع القلب ؛ يقال : ما يستقر جنانه من الفرع ،
وقال سَير : الجنان الأمر الحفي ، وأنشد :

الله يعلم أصحابي وقولهم ،
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً

أي يركبون ملتبساً فاسداً ، وجنان المسلمين : جماعتهم ،
وجنانٌ : جبل أو واد بنجد ؛ قال ابن مقبل :

أناهنّ لبّانٌ بيض نعامه
حواها ، بذى اللّصين ، فوق جنّان

لبّان : امم رجل ، وكان جنان منزلاً من منازل

الحضر من محارب ، وكان به منزل كَأْسَ صاحبة صخر
ابن الجعد الحضري ، وكانت ارتحلت عنه في قومها
إلى الشام ، فمرّ به صخر بن الجعد فبكى بكاءً
مرّاً ثم أنشأ يقول :

بليت كما يبلى الرّداء ، ولا أرى
جنّاناً ، ولا أكتاف ذرّوة تخلّق

ألوي حيازيمي بهنّ صابة ،
كما يتلوي الحية المتشرّق

جَنَانٌ : بالكسر ، جمع جَنَة ، وهو البستان ، جنان
الورد : بالاندلس من أعمال طليطلة ، يقال إن بها
الكهف والرقم المذكورين في القرآن ، وقد ذكر
ذلك في الرقيم ، ويقال طليطلة هي مدينة دقيانوس
الملك . وباب الجنان : موضع بالرقّة رقّة الشام .
وباب الجنان أيضاً : محلة بجلب . وباب الجنان
السورجي : رحبة من رحاب البصرة في جانب بني
ربيعة في ظن نصر .

جَنَبَاءٌ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وألف
ممدودة ، جوّ جنباء : موضع في بلاد بني تميم بأرض
اليامة من الوقبى على ليلة ، لهم به وقعة .

جَنَبٌ : بالضم ، وتشديد ثانية وفتحه ، وباء موحدة :
ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة .

جَنَبٌ : بالفتح ثم السكون : ماء لبني العدوية بأرض
اليامة ؛ عن ابن أبي حفصة اليامي . ومخلاف جنب
باليمن ينسب إلى القبيلة ، وهي منه والحارث والعلي
وسنحان وشران وهفّان ، يقال لهؤلاء الستة جنب ،
وهم بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك
ابن أدّ ، وإنما سمّوا جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء
وحالفوا سعد العشيرة وحالفت صداء بني الحارث بن
كعب . ونهر الجنب : صقع معروف في سواد

العراق من البطائح .

جَنْبُذ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وباء موحدة مضمومة ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، والعجم تقول : كُنْبِد ، بالكاف ، ومعناه عندهم الأَزَجُ المدور كالقبة ونحوها ؛ ينسب إليها أبو الفضل محمد ابن عمر بن محمد الأشجّ الجنبذي يعرف بأديب كنبذ ، تفقه على الإمام مسعود بن الحسين الكشّاني ، وكان يسكن سمرقند ويؤدب الصبيان بها ، سمع منه أبو المظفر السمعاني ؛ وقال أبو منصور : الجنبذ قرية من رستاق بُسْت من نواحي نيسابور ؛ منها أبو عبد الله القَوّاص الجنبذي القائل :

مَنْ عَذِرِي مِنْ عَذُولِي فِي قَمَرٍ ؟
قَمَرُ الْقَلْبِ هَوَاهُ فَقَمَرُ
قَمَرٌ لَمْ يَبْقَ مِنِّي حَبْه
وهواه غير مقلوب قَمَرُ

وجنبذ أيضاً : بلد بفارس .

جَنْبُل : بالضم ثم السكون ، وضم الباء الموحدة ، ولام : اسم جبل ؛ قال الأَفْوَه الأَوْدِي :

بدارات جُهْد ، أو بصارات جنبل
إلى حيث حَلَّتْ من كَثِيب وعَزْهَلْ

الصارات : منابت في الجبال .

جَنْبُلَاء : بضتين ، وثانيه ساكن ، وهو ممدود : كورة وبلد ، وهو منزل بين واسط والكوفة منه إلى قناطر بني دارا إلى واسط .

جِنْشَاء : بالكسر ثم السكون ، والثاء مثلثة ، وألف ممدودة : صقع بين دمشق وبعليبك بالشام .

جَنْجَان : بالفتح ، والتشديد ، وقيل أوله خاء : اسم بلد بفارس .

جَنْجَرُود : بفتح الجيمين ، وضم الراء وسكون الواو ، وذال معجمة : من قرى نيسابور ، وهي كَنْجَرُود المذكور في باب الكاف ؛ واشتهر بهذه النسبة أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور بن مخلد العدل الجندروذي الحُتْنُ ، وإنما قيل له الحُتْنُ لأنه كان حُتْنُ أبي بكر بن خزيمه ، وكان من الأبدال ، كثير السماع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن السري بن خزيمه وغيره ، روى عنه أبو علي الحافظ ، وتوفي في شوال سنة ٣٤٣ .

جَنْجَوَة : مدينة قرب حضرموت كثيرة الخيرات .

جِنْجِيَال : بكسر الجيمين ، وبعد الثانية ياء وألف ولام : بلد بالأندلس ؛ ينسب إليه سعيد بن عيسى بن أبي عثمان الجنجيالي أبو عثمان ، سكن طليطلة ، روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج ، وكان حافظاً للمسائل عارفاً بالوثائق مقدماً فها ؛ عن ابن بشكوال .

جِنْجِيلَة : مدينة بالأندلس بين شاطبة وينشسته ؛ ينسب إليها محمد بن عيسى بن أبي عثمان بن حياة بن زياد بن عبدالله بن مترب الأموي الجنجيلي أبو عبدالله ، سكن طليطلة وسمع من أبي ميمون وابن مدراج ، وكان متيقظاً صالحاً ، وكان مولده يوم عرفة سنة ٣٣٤ ؛ هكذا ذكره والذي قبله ابن بشكوال .

جَنْد : بالفتح ثم السكون ، وذال مهملة : اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان ، بينها وبين خوارزم عشرة أيام تلقاء بلاد الترك بما وراء النهر قريب من نهر سيحون ، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة ، وهي الآن بيد التتر ، لعنهم الله ، لا يعرف حالها ؛ وإليها ينسب القاضي الأديب العالم الشاعر المنشيء النحوي يعقوب بن شيرين الجندي ، كان من أجل من قرأ على أبي القاسم الزمخشري ، وأقام بخوارزم ،

وقد ذكرته في كتاب النحويين .

الجند : بالتحريك ، وكأنه مرتجل ؛ قال أبو سنان الياني : اليمن فيها ثلاثة وثلاثون منبراً قديمة وأربعون حديثة ، وأعمال اليمن في الإسلام مقسومة على ثلاثة **وُلاة :** فوَالٍ على الجند ومخالفها ، وهو أعظمها ، ووَالٍ على صنعاء ومخالفها ، وهو أوسطها ، ووَالٍ على حضرموت ومخالفها ، وهو أدناها ، والجند مسماة بجند بن شهران بطن من المعافر ؛ قال عماره : وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ، رضي الله عنه ، وزاد فيه وحسن عمارته حسين بن سلامة وزير أبي الجيش بن زياد ، وكان عبداً نوبياً ، قال : ورأيتُ الناس يحجّون إليه كما يحجّون إلى البيت الحرام ، ويقول أحدهم لصاحبه : اصبرْ لينقضي الحجُّ ، يراد به حجُّ مسجد الجند ؛ وقال ابن الحائك : من المدن النجدية باليمن الجندُ من أرض السكاسك ، وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ؛ وقال علي بن هُوَذَة بن عليّ الحنفي بعد قتل مسيلمة وسمع الناس يعيرون بني حنيفة بالردة فقال يذكر من ارتدّ من العرب غير بني حنيفة :

رَمَتْنَا الْقِبَائِلُ بِالْمُنْكَرَاتِ ،
وَمَا نَحْنُ إِلَّا كَمَنْ قَدْ جَعَدَ

وَلَسْنَا بِأَكْفَرَ مِنْ عَامِرٍ ،
وَلَا غَطَفَانَ وَلَا مِنْ أَسَدٍ

وَلَا مِنْ سُلَيْمٍ وَأَلْفَافِهَا ،
وَلَا مِنْ تَمِيمٍ وَأَهْلِ الْجَنْدِ

وَلَا ذِي الْحِمَارِ وَلَا قَوْمَهُ ،
وَلَا أَشْغَعَتِ الْعُرْبُ لَوْلَا التَّكْدُ

وَلَا مِنْ عَرَائِينَ مِنْ وَائِلٍ
بِسُوقِ النَّجِيرِ وَسُوقِ التَّقْدِ

وَكُنَّا أَنْسَاءً ، عَلَى غِرَّةٍ ،
نَرَى الْغَيَّ مِنْ أَمْرِنَا كَالرَّشْدِ

نَدِينُ كَمَا دَانَ كَذَّابُنَا ،
فِيَا لَيْتَ وَالِدِهِ لَمْ يَلِدْ !

وقد نسب إلى الجند البطن والبلد كثير من أهل العلم ، منهم : محمد بن عبد الرحمن الجندي ، روى عن معمر بن راشد ، روى عنه الشافعي محمد بن إدريس وغيره ؛ وطاووس بن كيسان الياني مولى بجير بن ريسان الحميري ، كان من أبناء فارس نزل الجند ، وهو تابعي مشهور ، سمع ابن عباس وجابر ابن عبدالله وابن عمر وأبا هريرة ، روى عنه مجاهد وعمر بن دينار وقيس بن سعد وابنه عبدالله وغيرهم ، ومات بمكة سنة خمس أو ست ومائة ؛ وموسى الجندي ، روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرسلًا قال : ردّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شهادة رجل في كذبة كذبها ، روى عنه معمر بن راشد ؛ وعبد الله بن زَيْنَب الجندي ، روى عنه كثير بن عطاء الجندي ؛ وزَمْعَة بن صالح الجندي ، روى عن عبدالله بن طاووس وعمر بن دينار وسلمة ابن هرام وأبي الزبير ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدي ووكيعة ؛ وعبد الله بن عيسى الجندي ، روى عنه عبد الرزاق الصنعاني ؛ ومحمد بن خالد الجندي ؛ وعبد الله بن بجير بن ريسان الجندي ، حدث عن محمد بن محمد ، روى حديثه سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق بن هَمَّام عن معمر بن راشد ورواه غيره عن عبد الرزاق عن عبد الله بن بجير ولم يذكر بينهما معمرًا ؛ وسلام بن وهب الجندي ، روى عنه زيد ابن المبارك ؛ وعلي بن أبي حميد الجندي ، حدث عن طاووس بن كيسان ، روى عنه عبد الملك بن جريج ؛ وكثير بن عطاء الجندي ، روى عن

وفاء : جبل باليمن في ديار خثعم ، وترج واد بين هذا الجبل وبين آخر يقال له البهم ، واختلف في لفظه ؛ قاله نصر .

جندويه : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وباء مفتوحة : من قرى طالقان خراسان ، بها كان أول وقعة بين أصحاب أبي مسلم الخراساني وبين أصحاب بني أمية ، وهي وقعة مشهورة لها ذكر .

جندة : ناحية في سواد العراق بين فم النيل والنعمانية .

جنديو خسر : ويقال وه جنديو خسر : اسم إحدى مدائن كسرى السبع ، وهي المسماة رومية المدائن بُنيت على مثال أنطاكية ، وبها قتل المنصور أبا مسلم الخراساني .

جنديسابور : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الدال ، وباء ساكنة ، وسين مهملة ، وألف ، وباء موحدة مضومة ، وواو ساكنة ، وراء : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنُسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده ؛ وقال حمزة : جنديسابور تعريب به از انديوشافور ، ومعناه خير من أنطاكية ، وقال ابن الفقيه : إنما سميت بهذا الاسم لأن أصحاب سابور الملك لما فقدوه كما ذكرته في منارة الحوافر خرج أصحابه يطلبونه فبلغوا نيسابور فلم يجدوه فقالوا : نه سابور أي ليس سابور ، فسميت نيسابور ، ثم وقعوا إلى سابور خواست فقيل لهم : ما تصنعون هنا ؟ فقالوا : سابور خواست أي نطلب سابور ، ثم وجدوه بجنديسابور فقالوا : وندي سابور ، فسميت بذلك ، وهي مدينة خصبة واسعة الخير بها النخل والزروع والمياه ، نزلها يعقوب ابن الليث الصفار ، اجتزت بها مراراً ، ولم يبق منها عين ولا أثر إلا ما يدل على شيء من آثار بائدة لا

عبدالله بن زينب الجندي ، روى عنه عبد الرزاق ؛ وقال البخاري : كثير بن سويد يُعد في أهل اليمن عن عبدالله بن زينب ، روى عنه معمر ، وهو أشبه بالصواب ؛ وصامت بن معاذ الجندي ، يروي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، روى عنه المفضل بن محمد الجندي ؛ ومحمد بن منصور أبو عبدالله الجندي ، سمع عمرو بن مسلم والوليد بن سليمان ووهب ابن سليمان مراسيل ، سمع منه بشر بن الحكم النيسابوري ؛ قاله البخاري ؛ وأبو قرّة موسى بن طارق الجندي ، روى عن ابن جريج ومالك وخلق كثير ، روى عنه أبو حمة ؛ وأبو سعيد المفضل بن محمد الجندي الشعبي ، روى عن الحسن بن علي الحلواني وغيره ، روى عنه أبو بكر المقرئ .

الجند : بالضم ثم السكون ، واحد الأجناد ، وأجناد الشام خمسة ، وقد ذكرت في أجناد ، والجند : جبل باليمن ؛ ذكره نصر في قرينة الجند .

جندع : وهو الرجل القصير : اسم موضع .

جندفرج : بالضم ثم السكون ، وفتح الدال المهملة والفاء ، وسكون الراء ، وجيم ، والعجم يقولون بُندفرك : قرية من قرى نيسابور على فرسخ منها ؛ ينسب إليها أبو سعيد محمد بن شاذان الأصم الجندفرجي النيسابوري الزاهد ، سمع بخراسان والعراق والحجاز ، روى عن قتيبة بن سعيد ومحمد ابن بشار وغيرهما ، توفي سنة ٢٨٦ .

جندفرقان : بعد الراء الساكنة قاف ، وألف ، ونون : من قرى مرو ويقال لها جندفرقان ؛ منها أصبغ بن علقمة بن علي الحنظلي الجندفرقاني ، سمع عكرمة وعبد الله بن بُريدة بن الحُصيب .

جندف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،

تعرف حقائقها إلا بالأخبار ، فسبحان الله الحي الباقي كل شيء هالك إلا وجهه ؛ ولما قدم خوزستان يعقوب المذكور مراغماً للسلطان سنة ٢٦٢ أو ٢٦٣ لحصانتها واتصالها بالمُدُن الكثيرة ، فمات بها في سنة ٢٦٥ ، وقبره بها ، وقام أخوه عمرو بن الليث مقامه ؛ وأما فتحها فإن المسلمين افتتحوها سنة فتح نهاوند وهي سنة ١٩ في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، حاصروها مدة فلم يفجأ المسلمين إلا وأبوابها تفتح وخرج السرح وفتحت الأسواق وانبت أهلها ، فأرسل المسلمون أن ما أخبركم ، قالوا : إنكم رميتم إلينا بالأمان فقبلناه وأقررنا لكم بالجزاء على أن تمنعونا ، فقالوا : ما فعلنا ، فقالوا : ما كذبنا ، فسأل المسلمون فيما بينهم فإذا عبد يدعى مكنيفاً كان أصله منها هو الذي كتب لهم الأمان ، فقال المسلمون : إن الذي كتب إليكم عبد ، قالوا : لا نعرف عبدكم من حرّكم فقد جاء الأمان ونحن عليه قد قبلناه ولم نبدل فإن شتم فاغدروا ، فأمسكوا عنهم وكتبوا بذلك إلى عمر ، رضي الله عنه ، فأمر بإمضائه ، فانصرفوا عنهم ؛ وقال عاصم بن عمرو في مصداق ذلك :

لعمرى لقد كانت قرابة مكنف
قرابة صدق ، ليس فيها تقاطع

أجارهم من بعد ذلّ وقلة
وخوف شديد ، والبلاذ بلاقع

فجاز جوار العبد بعد اختلافنا ؛
وردّ أموراً كان فيها تنازع

إلى الركن والوالي المصيب حكومة ،
فقال بحقّ ليس فيه تخالع

هذا قول سيف ؛ وقال البلاذري بعد ذكره فتح توستر :
ثم سار أبو موسى الأشعري إلى جنديسابور وأهلها

متخوّفون فطلبوا الأمان فصالحهم على أن لا يقتل منهم أحداً ولا يسييه ولا يتعرّض لأموالهم سوى السلاح ، ثم إن طائفة من أهلها تجمعوا بالكلتانية فوجه إليهم أبو موسى الأشعري الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلتانية ؛ وخرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : حفص بن عمر القنّاد الجنديسابوري ، روى عن داود بن أبي هند ، روى عنه عبد الله بن رشيد الجنديسابوري .

جنديشاهبور : هي التي قبلها بعينها جاء ذكرها في الشعر هكذا .

جندين : آخره نون : أظنه من نواحي همدان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن المرزبان الخطيب يعرف بالجنديني من أهل همدان ، روى عن ابن أحمد وابن الصباغ وأبي علي بن الشيخ ومحمد بن بيان الصوفي وأبي علي بن حماد الأسداباذي وغيرهم ، ومات في ذي القعدة سنة ٤٩٥ ، وكان صدوقاً صالحاً ؛ عن شيرويه .

جندروذ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاي ، وضم الراء ، وسكون الواو ، وذال معجمة : قرية من قرى نيسابور ؛ منها محمد بن عبد الرحمن الجندروذي الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء . وجندروذ أيضاً : بلدة بكرمان ، بينها وبين السرجان ثلاثة أيام ، ومثله بينها وبين بردسير ، وهي بينهما على الطريق .

الجنزوة : بالضم ، يوم الجنزرة : من أيام العرب .
جنزوة : بالفتح : اسم أعظم مدينة بآران ، وهي بين شروان وأذربيجان ، وهي التي تسميها العامة كنجّه ، بينها وبين بردعة ستة عشر فرسخاً ؛ خرج منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو حفص عمر بن عثمان ابن شعيب الجندزي ، أديب فاضل متدين ، قرأ الأدب

على الأديب أبي المظفر الأبيوردي ببغداد وهمذان ،
وسمع الحديث على أبي محمد الدثوني ، وسمع منه
الناس بخراسان وغيرها ، وتوفي بمرو سنة ٥٥٠ ،
ويقول بعضهم في النسبة إليها جنزوي ، ونسب
هكذا أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي
المعدّل الدمشقي ، قدم ببغداد في صباه وسمع بها أبا
البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري وأبا نصر
أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرها ، وتوفي
سنة ٥٨٨ ؛ وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
إبراهيم بن موسى بن عبد الله الجنزي أبو مسعود من
أهل أصبهان ، شيخ صالح من أولاد المحدثين ،
أحضره والده مجلس أبي عمرو بن مندويه فسمع منه
ومن أبي القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي ،
قال أبو سعد : كتبت عنه ، قال : وأما يزيد بن
عمرو بن جنزة الجنزي فنسب إلى جده ، روى عنه
عباس الدوري .

جِنْدَش : بكسرتين وثانيه مشدد ، والشين معجمة : بلدة
من سواحل جزيرة صقلية .

جَنَفَاءُ : بالتحريك ، والمد ؛ وفي كتاب سيبويه :
وهو في نوادر الفراء جَنَفَاءُ بالضم وثانيه مفتوح ،
وأحسب أصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد ،
ومنه قوله تعالى : فمن خاف من موص جَنَفَاءً أو
إِثْمًا ؛ وهو يمد ويقصر ؛ قال زبان بن سيار
الفزاري :

فإنّ قلائصاً طَوْحَنَ شَهْرًا
ضَلَالًا ، ما رَحَلْنَ إلى ضلال

رحلتُ إليك من جَنَفَاءَ ، حتى
أنّحتُ حِيَالَ يَتِكَ بالمطال

وقد قصره الراجز فقال :

إذا بَلَغْتَ جَنَفًا ، فنامي
واستكثري ثمّ من الأحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة ، روى موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على
أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم
ولكم من خير كذا وكذا ، فأبوا ، فلما فتح الله
خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا :
أعطينا حظنا والذي وعدتنا ، فقال لهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : حظكم أو قال لكم ذو الرقبة
لجل من جبال خيبر ، فقالوا : إذا نقاتلك ، فقال :
معدكم جَنَفَاءُ ، فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين .
والجَنَفَاءُ : موضع يقال له ضِلَعُ الجَنَفَاءِ بين الرّبَذة
وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة إلى المدينة .
والجَنَفَاءُ أيضًا : موضع بين خيبر وفيد .

جَنَقَانُ : بالضم ثم السكون ، وقاف ، وألف ،
ونون : موضع بفارس . وجَنَقَانُ أخشّه ، بفتح
الهمزة والحاء المعجمة وتشديد الشين المعجمة : موضع
بجوارزم .

الجَنُوبُ : بلفظ الجنوب من الرياح : موضع في شعر
أميّة بن أبي عائذ الهذلي :

وخيامها بَلِيَّتْ ، كأنّ حَنِيئها
أوصالُ حَسْرَى بالجنوب شواصي

جَنُوجُورْدُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ،
وكسر الجيم ، وسكون الراء ، ودال مهمله : من
قرى مرو على خمسة فراسخ منها ، بها تنزل القوافل
في المرحلة الأولى من مرو للقاصد إلى نيسابور ،
والعجم يسمونها كنوكرد ، وعهدي بها كبيرة ذات
سوق واسع وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم

وبساتين ، رأيتها في سنة ٦١٤ ؛ وينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو الحسن سورة بن شدّاد الجنوجردي أدرك التابعين ، روى عن أبي يحيى زرتني ابن عبدالله المؤذن صاحب أنس بن مالك والثوري ، روى عنه عبد الرحمن بن الحكم وغيره ، وكان صحيح السماع ؛ وأبو محمد عبدان بن محمد بن عيسى الجنوجردي المروزي اسمه عبدالله وعُرف بعبدان ، كان حافظاً زاهداً أحد أئمة الدنيا ، وهو الذي أظهر مذهب الشافعي بمرور بعد أحمد بن سيار ، روى كتب الشافعي عن الربيع بن سليمان وغيره من أصحاب الشافعي ، وروى الحديث عن قتيبة بن سعيد وسافر إلى مصر والشام والعراق ، روى عنه أبو العباس الدغولي وغيره ، وكان مولده ليلة عرفة سنة ٢٢٠ ، وتوفي سنة ٢٩٣ ، وصنف كتاباً سماه الموطأ .

الجَنُوقَةُ : بالفتح ، وضم النون ، وسكون الواو ، والقاف : من مياه غني بن أعصر قرب الحمى حمى ضرية .

الجُنَيْدُ : تصغير جند ، إسكاف بني الجنيد : بلد من نواحي النهروان ثم من أعمال بغداد ، وهو الآن خراب ، وقد ذكر في إسكاف .

الجُنَيْنَةُ : تصغير جنة ، وهي الحديقة والبستان ، يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع ؛ وفي شعر مَلِيح الهذلي :

أَقْبِسُوا بِنَا الْأَنْضَاءَ ، إِنْ مَقِيلَكُمْ
أَنْ أَسْرَعَنْ غَمْرًا بِالْجُنَيْنَةِ مُلْجَفْ

قال ابن السكري : ملجف أي ذو دحل ، والجنينة : أرض . والجنينة أيضاً ، قال الحفصي : صحراء باليامة . والجنينة : ثني من التّسرير ، وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السرّ وأعلى التّسرير

ذو بحار ؛ عن أبي زياد ؛ وروى عن الأصمعي أنه قال : بلغني أن رجلاً من أهل نجد قدم على الوليد ابن عبد الملك فأرسل فرساً له أعراية فسبق عليها الناس بدمشق ، فقال له الوليد : أعطنيها ، فقال : إن لها حقاً وإنها لقديمة الصلبة ولكنني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض ، فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال : إن جزمة ، وهو اسم فرسه ، سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر ؛ قال : ومرض الأعراي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالوا له : ما تشتهي ؟ فأنشأ يقول :

قال الأطباء : ما يشفيك ؟ قلت لهم :
'دخان' رمث من التسرير يشفيني

بما يجرُّ إلى عمران حاطبُهُ ،
من الجنينة ، جزلاً غير معنون

قال : فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء ، وقال الجوهري : سليخة الرمث التي ليس فيها مرعى إنما هي خشب . والرمث : شجر ، وجزل أي غليظ ، فألفوه قد مات . والجنينة : قرب وادي القرى ، قرأت بخط العبدري أبي عامر : سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسرّوع ثم دخل الشام . والجنينة أيضاً : من منازل عقيق المدينة ؛ قال نخفاف بن ثدبة :

فأبدى يبشر الحجّ منها معاصماً
ونجراً متى يحلُّل به الطيبُ يشرق

وعُرِّ الثنايا خُفُّ الظلم بينها
وسنة ريم بالجنينة موثق

باب الجيم والواو وما يليها

الجِوَاءُ : بالكسر ، والتخفيف ثم المد ، والجِوَاءُ في أصل اللغة الواسع من الأودية ، والجِوَاءُ الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت . والجِوَاءُ : موضع بالصَّانِ ؛ قال بعضهم :

يَمْعَسُ بالماء الجِوَاءُ معسا ،
وغرق الصَّانِ ماءً قَلَسَا

وقال السكري : الجِوَاءُ من قَرَقَرَى من نواحي اليمامة ، وقال نصر : الجِوَاءُ واد في ديار عيس أو أسد في أسافل عدنة ؛ منها قول عنتره :

وتحلَّ عَبلَةً بالجِوَاءِ ، وأهلها
بعُنَيَزَتَيْنِ ، وأهلنا بالدَّيلم

قال امرؤ القيس :

كَانَ مَكَامِي الجِوَاءِ ، غَدِيَّةً ،
صَبِيحَنَ سُلَافاً من رحيق مسلسل

وقال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضربة الجِوَاءِ ؛ قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجِوَاءُ ،
فِيْمَنُ فالقوادم فالحِساء

وكانت بالجِوَاءِ وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شراً قتلة ؛ وقال أبو شجرة :

ولو سألتُ جُمْلَ غداةً لقائنا ،
كما كنتُ عنها سائلاً لو نأيتها

نصبتُ لها صدري وقد متُّ مهربي
على القوم ، حتى عادَ ورداً كُمَيْتُهَا

إذا هي حالت عن كميَّ أريدُه ،
عدَلْتُ إليه صدرها فهدَيْتُهَا

لَقِيتُ بني فِهْرٍ لَغَبٌ لِقائنا
غداةَ الجِوَاءِ حاجةً ، فَقَضَيْتُهَا

الجِوَاءَةُ : بفتحين والثانية مشددة ، وألف ، وباء موحدة : رِداءٌ بنجد لها جبال سُود صغار ، والرداءُ جمع ردهة ، وهو ماء مستنقع في الصخر .

جِوَائَاءُ : بالضم ، وبين الألفين ثاء مثناة ، يمدّ ويقصر ، وهو علم مرتجل : حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ عنوة ؛ وقال ابن الأعرابي : جِوَائَاءُ مدينة الخط ، والمُسْقَرُ مدينة هَجَرَ ؛ وقالت سلمى بنت كعب بن جَعِيل تهجو أوس بن حجر :

فَيْثَلَّةٌ ذات جِهار وخبرٌ ،
وذات أذنين وقلب وبَصَرٌ

قد شربت ماء جِوَائَاءِ وهَجَرَ
أَكوي بها حرَّ أمِّ أوس بن حجرٍ

ورواه بعضهم جِوَّائَاءَ ، بالهمزة ، فيكون أصله من جَثَّ الرجل إذا فزع ، فهو مجووث أي مذعور ، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند القرع سموه بذلك ، قالوا : وجِوَّائَاءُ أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة ؛ قال عياض : وبالبحرين أيضاً موضع يقال له قصر جِوَّائَاءَ ، ويقال : ارتدَّت العرب كلها بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إلا أهل جِوَّائَاءَ ؛ وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذاف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجِوَّائَاءَ :

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ،
وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قوم كرام
قعود ، في جوانا ، محصرينا

كان دماءهم ، في كل فج ،
شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن ، إننا
وجدنا النصر للمتوكلينا

فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها
في قصة ذكرت في غير هذا الموضع ؛ وقال أبو تمام :

زالت بعينيك الحول ، كأنها
نخل موافر من نخل جوانا

جواده : بالفتح ، وبعد الألف دال ، جوه الجواده :
في ديار طيء ؛ قال عبدة بن الطبيب :

تأوب من هند خيال مؤرق ،
إذا استبأست من ذكرها النفس تطرق

وأرحلنا بالجوه جوه جواده ،
بحيث يصيد الآبدات العسلق

العسلق : الذئب . والآبدات : جمع آبدة وهو
المقيم من الطيور والوحش .

الجوار : بالفتح ، وآخره راء ، شعب الجوار : بالحجاز
بقرب المدينة في ديار مزينة .

جوالي : بالضم ، مقصور : موضع .

الجوانب : جمع جانب : بلاد في شعر الشماخ حيث
قال :

يهدي قلاصاً بالقطا القوارب ،
ما بين نجران إلى الجوانب

جواندان : بعد الألفين نونان : من نواحي فارس .

جوانسكان : النون ساكنة ، وكاف ، وألف ، ونون :
من قرى جرجان ؛ منها أبو سعد عبد الرحمن بن

الحسين بن إسحاق الجوانكاني الجرجاني ، يروي عن
عبد الرحمن بن الوليد ، روى عنه أبو بكر أحمد
ابن إبراهيم الإسماعيلي وقال : لم يكن بذلك .

الجوانية : بالفتح ، وتشديد ثانيه ، وكسر النون ،
وباء مشددة : موضع أو قرية قرب المدينة ؛ إليها
ينسب بنو الجواني العكويون ، منهم : أسعد بن
علي يعرف بالنحوي ، كان بمصر ؛ وابنه محمد بن أسعد
النسابة ، ذكرتهما في أخبار الأدباء .

الجوة : بالضم ، وبعد الواو الساكنة همزة ، وهاء :
بلد قريب من الجند من أرض اليمن ، خرج على
السلطان بجانب منه رجل من السكاسك يقال له عبد الله
ابن زيد . والجوة أيضاً : من قرى زيد باليمن .

جوبار : بالضم ، وسكون الواو ، والباء موحدة ،
وألف ، وراء ، وجو بالفارسية النهر الصغير ،
وبار كأنه مسيله ، فمعناه على هذا مسيل النهر
الصغير ؛ قال أبو الفضل المقدسي : جوبار وقيل
جوبارة : محلة بأصبهان ؛ حدثنا من أهلها جماعة
ونسب بعضهم إلى المحلة ، منهم : شيخنا أبو بكر
محمد بن أحمد بن علي بن الحسين السمسار النيلي ، كان
أصحابنا يقولون له الجوباري ، سمع محمد بن أبي
عبد الله بن دليل الدليلي وحرب بن طاهر وعبد العزيز
سبط أحمد بن شعيب الصوفي وغيرهم ، وسمع بالدينور
من أبي عبد الله بن فنجويه ، ومات بعد سنة ٤٦٥ ؛
ورئيس البلدة أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد
ابن محمود الجوباري ، كان شجاعاً مبارزاً ظاهر الثروة
صاحب ضياع ، سمع من أبي الفرج الربضي وأبي محمد
ابن جوة وأبي عبد الله الجرجاني وأبي بكر بن
مردويه وأبي محمد الكرخي ، وسمع ببغداد من
أبي الفتح هلال الحفّار وأبي الحسين بن الفضل ، وسمع

بمكة من أبي عبد الله بن النظيف الفراء، وسمع بنيسابور من أبي طاهر بن جحش وابن بالويه ومحمد بن موسى الصيرفي وأبي بكر الحيري وغيرهم من أصحاب الأصم، روى عنه جماعة من أهل أصبهان وغيرهم، ومولده سنة ٣٩٥ وقيل سنة سبع، ومات في رجب سنة ٤٨٩؛ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم ابن ماشاذه الجوباري، روى عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن مندة، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره، وكانت ولادته سنة ٤٥٣، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٥٣٦؛ وأبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد بن كوثاه الجوباري الحافظ، روى عن أصحاب أبي بكر بن مردويه وكان حافظاً متقناً ورعاً، روى عنه أبو سعد أيضاً وغيره.

وجوبار أيضاً: قرية من قرى هراة؛ منها أحمد بن عبد الله الجوباري الكذاب. قال أبو الفضل: كان ممن يضع الحديث على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقال أبو سعد: جوبار، وقال في موضع آخر من كتابه جويبار، بعد الواو الساكنة باء مفتوحة ثم باء موحدة، من قرى هراة؛ منها أبو علي أحمد ابن عبد الله التميمي القيسي الكذاب الحيث، وقال في موضع آخر: أحمد بن عبد الله الجوباري الهروي الشيباني، كان كذاباً، روى عن جرير بن عبد الحميد والفضل بن موسى الشيباني أحاديث وضعها عليهما، وفي الفيل: جوبار هراة؛ منها أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك التميمي القيسي الهروي، روى عن سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وأبي ضمرة وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث ألوفاً من الحديث ما حدثوا بشيء منها، وهو أحد أركان الكذب دجال من الدجاجة، لا يحل ذكره إلا على سبيل

التعريف والقدح والتحذير منه، فنسأل الله العصمة من غوائل اللسان. وجوبار أيضاً: موضع بجرجان قرية أو محلة؛ منها طلحة بن أبي طلحة الجوباري الجرجاني، حدث عن يحيى بن يحيى، قال أبو بكر الإسماعيلي: كتبت عنه وأنا صغير وهو مغفور عليه. وجوبار أيضاً: من قرى مرو؛ منها أبو محمد عبد الرحمن بن الجوباري البوينجي المعروف بجوبار بؤينك، روى شرف أصحاب الحديث لأبي بكر الخطيب عن عبد الله بن السمرقندي عن الخطيب، سمع منه أبو سعد بمر ووجوبار، وتوفي بعد سنة ٥٣٠.

جُوبَانُ: آخره نون: من قرى مرو ويسمونها كوبان؛ نسب إليها جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد ابن محمد بن أبي ذرّ الجوباني، كان شيخاً صالحاً كثير العبادة مكثراً من الحديث، سمع السيد أبا القاسم علي بن موسى بن إسحاق ونظام الملك وغيرهما، روى عنه السمعاني أبو سعد وغيره، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٥٠، ووفاته في حدود سنة ٥٣٠.

جَوْبٌ: بالفتح، وآخره باء: موضع؛ قال عامر: ألا طرقتك من جوب كنود

جَوْبَوُ: بالراء: قرية بالغوطة من دمشق وقيل نهر بها؛ قال بعضهم:

إذا افتخر القيسي، فاذكر بلاه
بزراعة الضحّاك شرقي جَوْبَرَا

وقد نسب إليها جماعة من المحدثين وافرة، منهم: أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر التميمي الجوبري الدمشقي، قال عبد العزيز الكنااني: مات في سنة ٤٢٥؛ لاثنى عشرة ليلة خلت من صفر، ولم يكن يحسن يقرأ ولا يكتب، وكان أبوه قد

سَمِعَهُ وَضَبَطَ عَلَيْهِ السَّمَاعَ ، وَكَانَ يَحْفَظُ مُتَوْنِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَحْدُثُ بِهِ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي سَنَانٍ وَالزَّجَّاجِ وَابْنِ مَرْوَانَ وَغَيْرِهِمْ ، وَلَمَّا مَضَتْ إِلَيْهِ لِأَسْبَعٍ مِنْهُ وَجَدَتْ لَهُ بَلَاغاً فِي كِتَابِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ وَوَجَدَتْ سَمَاعَهُ فِي جَمِيعِهِ ، فَلَمَّا صَرَتْ إِلَيْهِ قَالَتْ : قَدْ سَمِعْتُ الْكَثِيرَ ، سَمِعْتُ وَالِدِي ، وَكَانَ وَالِدُهُ مُحَدَّثاً ، وَلَكِنْ مَا أُحَدِّثُكَ أَوْ أُدْرِي إِيَّاهُ مَذْهَبُكَ ؟ قَالَتْ لَهُ : عَنْ أَيِّ شَيْءٍ تَسْأَلُنِي مِنْ مَذْهَبِي ؟ قَالَ : مَا تَقُولُ فِي مَعَاوِيَةَ ؟ قَالَتْ : وَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ! فَقَالَ : الْآنَ أُحَدِّثُكَ ، وَأَخْرَجَ إِلَيَّ كِتَاباً لِأَيِّهِ كُلُّهَا وَقَالَ : انْظُرْ فِيهَا فَمَا وَجَدْتَ فِيهِ بَلَاغِي فِي دَاخِلِهِ فَاسْمِعْهُ وَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ سَمَاعَ لِفَلَانٍ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي دَاخِلِهِ شَيْءٌ ، فَلَا يَقْرَؤُهُ عَلَيَّ ، وَحَدَّثَ مَدَّةَ سِيرَةٍ ثُمَّ مَاتَ كَمَا تَقْدُمُ ؛ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ الْجَوْبَرِيُّ يَعْرِفُ بَابَنَ أَبِي الْمَيْمُونِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ جَوْبَرٍ ، كَتَبَ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّازِيُّ وَقَالَ : مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٢٧ بِغَوَاطَةِ دِمَشْقَ ؛ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْأَشْجَعِيُّ الْجَوْبَرِيُّ الدَّمَشْقِيُّ ، رَوَى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيِّ وَشُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سَنَتِهِ وَابْنُهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَوْصَا وَغَيْرِهِمْ ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ ٢٥٠ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنُ يَزِيدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيُّ الْجَوْبَرِيُّ ، رَوَى عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْأَشْجَعِيِّ وَصَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ وَعَبْدَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْمَرْوَزِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ بَشِيرٍ بْنُ ذَكْوَانَ ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلْيَانَ ابْنُ يَوْسُفَ الرَّبْعِيِّ وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

دُجَانَةَ وَجُمُحُ بْنُ الْقَاسِمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ الْجَرْجَانِيِّ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْيَقْطِينِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْعَقْبِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَنِيرِ التَّنُوخِيِّ ، وَمَاتَ فِي سَلْخِ شَوَّالِ سَنَةِ ٣٠٥ ؛ قَالَ الْخَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ ؛ وَأَحْمَدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنُ مَكِينٍ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّلَامِيُّ الْجَوْبَرِيُّ الْمَطَرَزِيُّ الْأَطْرُوشِيُّ الْأَحْمَرُ ، رَوَى عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ غِيَاثِ الزَّفَرِيِّ وَابْنَ جَوْصَا وَأَبِي الْجَهْمِ بْنِ طَلَّابٍ وَجَمَاعَةَ وَافِرَةَ ، رَوَى عَنْهُ تَمَامُ الرَّازِيِّ وَأَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ السَّمْسَارِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي ذَرٍّ وَعَبْدُ الْوَهَّابُ بْنُ الْجَبَّانِ ، وَكَانَ ثِقَةً نَبِيلاً مَأْمُوناً ، مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٨٢ ؛ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ .

وَجَوْبَرٌ أَيْضاً : مِنْ قَرْيَةِ نَيْسَابُورَ ؛ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْحَاقَ الْجَوْبَرِيِّ ، رَوَى عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَغَيْرِهِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعْدٍ بْنُ أَبِي طَاهِرِ الْمُؤَذِّنِ ، قَالَ أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ : أَخْبَرَنَا عَنْ زَاهِرِ بْنِ طَاهِرِ الشَّحَّامِيِّ . وَجَوْبَرٌ أَيْضاً : مِنْ سَوَادِ بَغْدَادِ .

جَوْبَرُ قَانُ : الرَّاءُ سَاكِنَةٌ ، وَقَافٌ ، وَأَلْفٌ ، وَنُونٌ : نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي كُورَةِ إِصْطَخَرِ مَدِينَتِهَا مُشْكَانٌ .

جَوْبَرَةٌ : قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْمَحَلَّةَ الَّتِي بِأَصْبَهَانَ يُقَالُ لَهُ جَوْبَرٌ وَجَوْبَرَةٌ وَبِالْبَصْرَةِ الْجَوْبَرَةُ ، وَهُوَ اسْمُ مَرْكَبٍ غَيْرٍ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ : وَهُوَ نَهْرٌ مَعْرُوفٌ بِالْبَصْرَةِ دَخَلَ فِي نَهْرِ الْإِجَّانَةِ ؛ قَالَ أَبُو يَحْيَى السَّاجِيُّ وَمَنْ نَخِطُهُ نَقَلْتُ : وَأَمَّا الْجَوْبَرَةُ فَقَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّ جَوْبَرَةَ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَهَاءَ ، وَهِيَ بَرَّةٌ بِنْتُ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَلَا يَعْرِفُ آلُ زِيَادٍ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَلْ هِيَ بَرَّةٌ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَقِيلَ : بَرَّةٌ امْرَأَةٌ مِنْ ثَقِيفَ ، وَقِيلَ : بَلْ صِيدَ فِيهِ جَوْبَرُجٌ فَسُمِيَ بِذَلِكَ ، وَلَا أُدْرِي مَا جَوْبَرُجٌ .

جَوْبَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة : هذا موضع كأنه شبه خان يسكن فيه الناس ؛ ينسب إليه أبو نصر أحمد بن علي الجوبقي الأديب الشاعر النسفي ، كان يلقب بأبي حامدات ، رحل إلى العراق وسمع بها وبخراسان وغيرها ودرس الفقه على أبي إسحق المروزي وعلق عنه شرح مختصر المزني ، توفي بطريق مكة سنة ٣٤٠ .

جَوْبَقُ : هذا بضم أوله والذي قبله بفتحه ؛ ضبطها أبو سعد وقال : هو موضع بمر و يباع فيه الخضر ، يسمى بالفارسية جوبه ، وبنيسابور يسمون الخان الصغير الذي فيه بيوت تكثرى جوبه ، والنسبة إليها جوبقي ؛ جوبق مرو ينسب إليه أبو بكر تميم بن محمد بن علي البقال الجوبقي ، وكان شيخاً صالحاً قرأ الأدب في صفه على الأديب كامكار بن عبد الرزاق المحتاج ، وسمع منه الحديث ، سمع منه أبو سعد بمر و وقال : مات يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٠٥ ؛ ذكره في التعبير ؛ وجوبق نيسابور ينسب إليه أبو حاتم أحمد بن محمد بن أيوب بن سليمان الجوبقي ، سمع أبا نصر عمرو بن أحمد بن نصر ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : مات سنة ٣٥٣ ؛ وجوبق : موضع بنسف ؛ ينسب إليه أبو ثراب إسماعيل بن طاهر بن يوسف بن عمرو بن معمر الجوبقي النسفي ، وكان يسرق كتب الناس ويقطع ظهور الأجزاء التي فيها السماع ، ولم ينتفع بعلمه ، مات في شعبان سنة ٤٤٨ .

جُوبَه : هو الذي قبله ، وإنما تزداد القاف فيه إذا نسب إليه .

جُوبَة صَيْبًا : بفتح الصاد ، وياه ساكنة ، وياه موحدة : من قرى عثر باليمن .

جُوبِينَابَاذ : بالضم ثم السكون ، وياه موحدة مكسورة ، وياه ساكنة ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى بلخ ، ويسونها الآن جُوبِينَابَاذ وبعضهم يقول بالميم ؛ ينسب إليها أبو عبدالله محمد بن أبي محمد الحسين بن الحسين ابن محمد بن الحسين التميمي الجوبيناباذي ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن حمدان بن يوسف السجزي شيخ لا بأس به ، سمع منه عبد العزيز بن محمد النخشي .

جَوَّثَاءُ : بالفتح ثم السكون ، وياه مثناة ، وألف ممدودة : موضع .

جَوَّجَوُ : بجيمين مفتوحتين ، وراه : بليدة بمصر من جهة دمياط في كورة الشمنودية . وجوجر ، بضم الجيم الأولى وفتح الثانية : قريتان من قرى عقر الحميدية ، ينسب إلى إحداها الرز الجيد والأخرى دونها بالمسافة والشهرة .

جَوَّخَاءُ : بالحاء المعجمة ، والمد ، يقال تجوخت البئر إذا انهارت ، وبئر جوخاء منهار ، وجاخ السيل الوادي اقتلع أجرافه ؛ قال الشاعر :

فللصخر من جوخ السيول وجيب

وهو موضع بالبادية بين عين صيد وزباله في ديار بني عجل كان يسلكه حاج واسط ؛ وقد قصره أبو قصابص لاحق النصري من بني نصر بن قعين من بني أسد فقال في ذلك :

قفًا تعرفا الدار التي قد تأبدت ،
بجيث التقت غلأن جَوَّخَى وتططح

عفت وخلت حتى كأن رسومها
وحي كتاب ، في صحائف ، مصح

فقلت : كَانَ الدار لم يَكْ أهلها
بها ، ولهم حومٌ يُراح ويُسرحُ

الحوم : القطيع الضخم من الإبل .

جُوخَا : بالضم ، والقصر ، وقد يفتح : اسم نهر عليه
كورة واسعة في سواد بغداد ، بالجانب الشرقي منه
الراذانان ، وهو بين خاتقين وخوزستان ، قالوا :
ولم يكن ببغداد مثل كورة جُوخَا ، كان خراجها
ثمانين ألف ألف درهم حتى صرفت دجلة عنها فخربت
وأصابهم بعد ذلك طاعون شيرويه فأتى عليهم ولم
يزل السواد وفارس في إدار منذ كان طاعون شيرويه ؛
وقال زياد بن خليفة الغنوي :

ألا ليت شعري ! هل أبيتُ ليلةً
بمِثَاء لا تؤذي عيالي بِقُوقِهَا

وهل تأخذني ليلة ذات لذة ،
بِدَ الدهر ، ذاك رعدُها وبروقها

من الواسقات الماء حول ضريبة ،
بِجِ الندى ، ليل التام ، عروقها

هَبَطْنَا بلاداً ذات حُصَى وحَصبة
وموم وإخوان ، مُبين عقوقها

سوى أن أقواماً من الناس وَطَّشُوا
بِأَشْيَاء لم يذهب ضللاً طريقها

وقالوا : عليكم حب جوخا وسوقها ،
وما أنا أم ما حب جوخا وسوقها

قال الفراء : وَطَّشَ له إذا هبَّ له وجه الكلام أو العلم
أو الرأي ، يقال : وَطَّشَ لي شيئاً حتى أذكره أي
افتح .

جَوْخَانُ : آخره نون : بليدة قرب الطيب من نواحي
الأهواز ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله بن
إبراهيم الجوخاني ، سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

وإسماعيل بن منصور الشيعي وأبا بكر بن مُدرِّد وابن
الأنباري ، روى عنه أبو الحسن علي بن عمر بن بلاد
ابن عبدان البصري ؛ وأبو شجاع عبد الله بن علي بن
إبراهيم بن موسى الجوخاني ، سمع منه أبو طاهر
السلفي وذكره في معجم السفر قال : سأله عن مولده
فقال سنة ٤٣٣ في المحرم ، روى عن أبي الغنائم
الحسن بن علي بن حماد المقرئ قال : وسماعه منه
كثير .

الجُودُ : بالضم ثم السكون ، ودال مهمله : قلعة في
جبل سَطَب من أرض اليمن .

جُودَة : بزيادة الماء ، قلتُ جودة : في وادٍ باليمن .

الجُودِي : يأؤه مشددة : هو جبل مطل على جزيرة
ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال
الموصل ، عليه استوت سفينة نوح ، عليه السلام ،
لما نضب الماء ، وفي التوراة : أمر الله ، عز وجل ، نوحاً ،
عليه السلام ، أن يعمل سفينة طولها ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعاً وسبكها ثلاثون ذراعاً وكانت
من خشب الشمشاد مقيّرة بالقار ، وجاء الطوفان في
سنة الستمائة من عمر نوح ، عليه السلام ، في الشهر
الثاني في اليوم السابع عشر منه ، وأقام المطر أربعين
يوماً وأربعين ليلة ، وأقام الماء على الأرض مائة
وخمسين يوماً ، واستقرت السفينة على الجودي في
الشهر السابع في اليوم السابع عشر منه ، ولما كان في
سنة إحدى وستمائة من عمر نوح في اليوم الأول من
الشهر الأول خف الماء من الأرض ، وفي الشهر الثاني
في اليوم السابع والعشرين منه جفت الأرض وخرج
نوح ومن معه من السفينة وبني مسجداً ومذبحاً لله
تعالى وقرَّب قرباناً ، هذا لفظ تعريب التوراة حرفاً
حرفاً ؛ ومسجد نوح ، عليه السلام ، موجود إلى الآن

بالجودي ، وقرأ الأعمش : واستقرت على الجودي ،
بتخفيف الباء . والجودي أيضاً : جبل بأجل أحد
جبلتي طي ؛ وإياه أراد أبو صخرة البوّلاني
بقوله :

فما نطقة من حبّ مزنٍ تقاذفت
به جنبتا الجودي ، والليل داس
فلما أقرته اللصاف تنفست
شمالاً لأعلى مائه ، فهو قارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ،
ولكنني فيما ترى العين فارس

جودوز : بالضم ثم السكون ، والذال معجمة
مفتوحة ، والراء ساكنة ، وزاي : قلعة بفارس
مسماة بجودوز صاحب كيخسرو بموضع يسمى
الشرية من كام فيروز ، وهي منيرة جداً .

جودقان : بالقاف ، والألف ، والنون : من قرى
باخرز من أعمال نيسابور ؛ منها إسماعيل بن أحمد
ابن إسماعيل الجودقاني الباخري الرجل الصالح ،
وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

جودمه : بالميم : رستاق من رستاق أذربيجان في
الجل .

جورأب : بالراء ، والألف مهبوزة ، وباء موحدة ؛
قرية قريبة من الكرج ، بالجيم ، من نواحي الجبل .

جوران : آخره نون : قرية على باب همدان ؛ ينسب
إليها إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبو إسحاق الجوراني
خطيبها ، روى عن طاهر الإمام كتاب العبادات
للعسكري ، قال شيرويه : رأيتُه وما سمعت منه ،
وكان شيخاً سديداً .

جوربذ : بسكون الواو والراء ، وفتح الباء الموحدة ،
والذال معجمة : من قرى أسفرايين من أعمال

نيسابور ؛ منها عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر
الأسفراييني الجوربذي رحال ، سمع بمصر يونس بن
عبد الأعلى وأبا عمران موسى بن عيسى بن حماد
زغبة ، وبالشام العباس بن الوليد بن مزيد ، وببيروت
حاجب بن سليمان المنبجي ، وبالعراق الحسن بن محمد
الزعفراني ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وبالحجاز محمد
ابن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وبخراسان محمد بن
يحيى الذهلي ، وبالري أبا زرعة الرازي ومحمد بن
مسلم بن وارة ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن
الحسين بن شريار الرازي وأبو عبد الله محمد بن يعقوب
وأبو علي الحسين بن علي الحافظ وأبو محمد المخلدي
وأبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ وأبو
عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد المامرجسي
وعلي بن عيسى بن إبراهيم الحيري ، قال الحاكم :
وكان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض ،
روى عنه الأئمة الأثبات ، سمعت أبا محمد عبد الله بن
محمد بن علي المعدل يقول سمعت عبد الله بن مسلم
يقول : ولدت في رجب سنة ٢٣٩ بالقرية بأسفرايين ،
قال أبو محمد : وتوفي سنة ٣١٨ .

جورثان : بعد الراء ثاء مثناة ، وألف ، ونون :
من قرى أصبهان ؛ منها المصلح محمد بن أحمد بن علي
الحنبلي الجورثاني الحنّامي الأديب ، مولده سنة
خمسائة ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة تسعين
 وخمسمائة .

جورجير : بعد الراء جيم أخرى ، وياء ، وراء :
محلة بأصبهان وبها جامع يعرف بها ، وكان بها جماعة
من الأئمة قديماً وحديثاً ؛ ومن ينسب إليها أبو القاسم
طاهر بن محمد بن أحمد بن عبد الله العكيلي الجورجيري ،
روى عن أبي بكر المقرئ ، ومات في جمادى الأولى

سنة ٤٣٩ ؛ ومحمد بن عمر بن حفص الجورجيري ، حدث عنه عثمان بن أحمد البرنجي الكاتب وغيره .

جُورُ : مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً ، وهي في الإقليم الثالث ، طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة ونصف ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ؛ وجور : مدينة نزهة طيبة ، والعجم تسميها كُور ، وكور اسم القبر بالفارسية ، وكان عضد الدولة ابن بُويه يكثر الخروج إليها للتنزه فيقولون ملك بكور رقت ، معناه الملك ذهب إلى القبر ، فكُـرِهَ عضد الدولة ذلك فسماه فَيْرُوزَابَادَ ومعناه أتم دولته ؛ قال ابن الفقيه : بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور بفارس وكان موضعها صحراء ، فمر بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خُرّه ، وسمتها العرب جور ، وهي مبنية على صورة دارايجرد ، ونصب فيها بيت نار ، وبني غير ذلك من المدن تذكر في مواضعها إن شاء الله تعالى ، وقال الإصطخري : وأما جور فمن بناء أردشير ، ويقال : إن ماءها كان واقفاً كالبحيرة فنذر أردشير أن يبني مدينة وبيت نار في المكان الذي يظفر فيه بعددٍ له عينه ، فظفر به في موضع جور فاحتال في إزالة مياه ذلك المكان بما فتح له من المجاري وبني في ذلك المكان مدينة سماها جور ، وهي قريبة في السعة من إصطخر ، ولها سور وأربعة أبواب ، وفي وسط المدينة بناء مثل الدكة تسميه العرب الطربال وتسميه الفرس بايوان وكياخُرّه ، وهو من بناء أردشير ، وكان عالياً جداً بحيث يشرف الإنسان منه على المدينة جميعها ورساتيقها ، وبني في أعلاه بيت نار واستنبت بجذائه في جبل ماء حتى أصعد به إلى رأس الطربال ، وأما الآن فقد خرب واستعمل الناس أكثره ، قال : وجور مدينة نزهة جداً ، يسير الرجل

من كل باب نحو فرسخ في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، وإليها ينسب الورد الجوري ، وهو أجود أصناف الورد ، وهو الأحمر الصافي ؛ قال السري الرفاء يهجو الخالدي ويدعي عليه أنه سرق شعره :

قد أنست العالم غاراته ،
في الشعر ، غارات المغاوير
أثكني غيدَ قواف غدت
أبهى من الغيد المعاطر
أطيبَ رجاً من نسيم الصبا ،
جاءت برّياً الورد من جور

وأما خبر فتحها فذكر أحمد بن يحيى بن جابر قال : حدثني جماعة من أهل العلم أن جور عُزيت عدة سنين فلم يقدر على فتحها أحد حتى فتحها عبد الله بن عامر ، وكان سبب فتحها أن بعض المسلمين قام ليلة يصلي وإلى جانبه جراب فيه خبز ولحم ، فجاء كلب وجره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل لها خفي ، فألظ المسلمون بذلك المدخل حتى دخلوها منه وفتحوها عنوة ، ولما فتح عبد الله بن عامر جور كرّ إلى إصطخر ففتحها عنوة ، وبعضهم يقول بل فتحت جور بعد إصطخر ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوري الأديب ، كان من الأدباء المثقين ، علامة في معرفة الأنساب وفي علوم القرآن ، سمع حماد بن مدرك وجعفر بن دُرُستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن الحسن بن دريد وعبد الله بن محمد العامري وغيرهم ، ومات سنة ٣٥٩ ؛ وأحمد بن الفرّج الجُشَمي الجوري المقرئ ، حدث عن زكرياء بن يحيى بن عمارة الأنصاري وحفص بن أبي داود الغاضري ، حدث عنه أبو حنيفة الواسطي ؛ ومحمد بن يزيد الجوري ،

حدث عنه أبو بكر بن عبدان ؛ ومحمد بن الخطاب الجوري ، روى عن عباد بن الوليد العبدي ، روى عنه أبو شاكر عثمان بن محمد بن حجاج البزاز المعروف بالشافعي ؛ ومحمد بن الحسن بن أحمد الجوري ، سمع سهل بن عبد الله التستري قراءة ، روى عنه طاهر بن عبد الله الهذلي . وجور أيضاً : محلة بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو طاهر أحمد بن محمد بن الحسين الطاهري الجوري ، كان من العبّاد المجتهدين ، سمع بنيسابور أبا عبد الله البوشنجي وأقرانه ، وكان أقام بمرجان الكثير وأكثر بها عن عمران بن موسى والفضل بن عبد الله ، روى عنه محمد بن عبد الله الحافظ وغيره ، ومات سنة ٣٥٣ ؛ ومحمد بن اسكاف ابن خالد أبو عبد الله الجوري النيسابوري ، سمع الحسين بن الوليد القرشي وحفص بن عبد الرحمن ويحيى ابن يحيى وبشر بن القاسم ، سمع منه أبو عمرو المستملي ومحمد بن سليمان بن خالد العبدي ، مات سنة ٢٦٨ ؛ والحسين بن علي بن الحسين الجوري النيسابوري ، سمع أبا زكرياء العبدي وغيره من العلماء وتردد إلى الصالحين ، مات يوم الخميس السادس من شوال سنة ٣٩٤ ؛ وأبو سعيد أحمد بن محمد بن جبرائيل الجوري النيسابوري ، ذكره أبو موسى الحافظ ؛ ومحمد بن يزيد الجوري النيسابوري ، حدث عنه أبو سعد الماليني وغيره ؛ ومحمد بن أحمد بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأصباني الجوري أبو صالح ، نزل نيسابور وسكن محلة جور فنسب إليها ، روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه ، ولد سنة ٣٤١ ؛ قاله يحيى بن مندة ؛ وعمر بن أحمد بن محمد بن موسى ابن منصور الجوري ، روى عن أبي حامد بن الشرقي النيسابوري وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى الزاهد ، حدث عنه أبو عبد الرحمن

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله النيسابوري الخير وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن .

جَوْرُ : بالضم ثم الفتح ، والراء : قرية من قرى أصبهان ؛ قال أبو بكر بن موسى الحافظ : خرج منها رجل يكتب الحديث ولم أثبت اسمه .

جَوَزَانُ : بالفتح ثم السكون ، والزاي ، والألف ، والنون : قرية من مخلاف بعدان باليمن .

جَوَزْجَانان وجَوَزْجان : هما واحد ، بعد الزاي جيم ، وفي الأولى نونان : وهو اسم كورة واسعة من كُور بلخ بخراسان ، وهي بين مرو الروذ وبلخ ، ويقال لقصبتها اليهودية ، ومن مدنها الأنبار وفارياب وكلار ، وبها قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال المدائني : أوقع الأحنف بن قيس بالعدو بطخارستان فسارت طائفة منهم إلى الجوزجان فوجه الأحنف إليهم الأقرع بن حابس التميمي فاقتلوا بالجوزجان ، فقتل من المسلمين طائفة ثم انهزم العدو وفتح الجوزجان عنوة في سنة ٣٣ ؛ فقال كثير بن الفريزة النهشلي :

سقى مُزْنُ السحاب ، إذا استقلت ،
مصارِعَ فتية بالجوزجان
إلى القصرين من رستاق نُحُوط ،
أبادهم هناك الأقرعان

وقد نسب إليها جماعة كثيرة ، منهم : إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق السعدي الجوزجاني ذكره أبو القاسم في تاريخ دمشق فقال : سكن دمشق وحدث بها عن يزيد ابن هارون وأبي عاصم النبيل وحسين بن علي الجعفي وحجاج بن محمد الأغور وعبد الصمد بن عبد الوارث والحسن بن عطية وغيرهم ، روى عنه إبراهيم بن دحيثم

وعمر بن دحيم وأبو زرعة الدمشقي وأبو زرعة وأبو حاتم الرازي وأبو جعفر الطبري وجماعة من الأئمة ، قال أبو عبد الرحمن : أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ليس به بأس سكن دمشق ، وقال الدارقطني : أقام الجوزجاني بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرملة مدة ، وكان من الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات ، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ؛ قال عبد الله بن أحمد بن عديس : كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فالتبس من يذبح له دجاجة فتعذر عليه فقال : يا قوم يتعذر علي من يذبح لي دجاجة وعلي بن أبي طالب قتل سبعين ألفاً في وقت واحد ، أو كما قال ؛ ومات مستهل ذي القعدة سنة ٢٥٩ ، ومنها أبو أحمد أحمد بن موسى الجوزجاني مستقيم الحديث ، يروي عن سويد بن عبد العزيز ، روى عنه أهل بلده .

جوزدان : بالضم ثم السكون ، وزاي ، ودال مهمله ، وألف ، ونون : قرية كبيرة على باب أصبهان يقال لها الجوزدانية بالنسبة وأهل أصبهان يقولون كوزدان ؛ ينسب إليها جماعة من الرواة ، منهم : أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن بهرام الجوزداني إمام الجامع العتيق بأصبهان في التراويح ، وكان مقرئاً ثقة صالحاً ، سمع الحفاظ أبا بكر بن إبراهيم المقرئ ، وفي بغداد من أبي طاهر المخلص وأبي حفص عمر بن شاهين ، روى عنه أبو زكرياء بن مندة وغيره ، ومات في سنة ٤٤٢ .

جوزوان : بالفتح ، وبعد الزاي المفتوحة راء ، وألف ، ونون : قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها محمد بن محمد بن علي بن محمد المقرئ العكبري الجوزراني ، كان ضريباً ، من أهل

القرآن والحديث ، سمع أبا الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وغيره ، روى عنه الحفاظ أبو محمد الأشعري وغيره ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٤٧٣ .

الجوز : بالفتح ثم السكون ، وزاي ؛ وفي كتاب هذيل : جبال الجوز أودية تهامة ؛ قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي حيث قال :

لعرّك ما خشيت ، وقد بلغنا
جبال الجوز من بلاد تهامي

وقال عبدة بن حبيب الصاهلي :

كأنّ رواحق المعزاء تخلفي
رواق حنظل يلوئ عيوب

فلا والله لا ينجو نجاتي ،
غداة الجوز ، أضخم ذو ثدوب

قلت أخبرني من أتق به أن جبال السراة المقاربة للطائف وهي بلاد هذيل يقال لها الجوز ، وإليها تنسب الأبراد الجوزية ، وهي وزرات بيض ذات حواش يأترون بها ؛ قال السكري : الجوز جبال ناحيتهم ، ويقال : الجوز الحجاز كله ، ويقال للحجازي جوزي ؛ وينسب إلى هذه النسبة الفقيه أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي يعرف بابن مشكار ، يروي عن الحارث بن أبي أسامة وابن أبي الدنيا وغيرهما . ونهر الجوز : ناحية ذات قرى وبساتين ومياه بين حلب والبيرونة التي على الفرات ، وهي من عمل البيرونة في هذا الوقت ، وأهل قراها كلهم أرمن .

جوز : بالضم : من مدن كرمان ذات أسواق وأهل كثير .

جوزقلق : ذكرها حمزة بن يوسف السهلي الجرجاني وقال : لا أحقّ نقط هذه القرية ولا عجبها ، وهي بقرب أبسكون من بلاد جيلان ؛ منها أبو

إسحاق إبراهيم بن الفرج الجوزفلقي فقيه رحل وكتب .

جَوَزْقَانُ : بفتح الزاي والقاف ، وآخره نون : من فرى همدان ؛ ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجوزقاني وغيره ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه . والجوزقان أيضاً : جيل من الأكراد يسكنون أكناف حلوان ؛ ينسب إليهم أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني ، سمع بُندار بن فارس وغيره .

جَوَزَقُ : من نواحي نيسابور ؛ منها أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكرياء الجوزقي صاحب كتاب المتفق ، وكان من الأئمة الفضلاء الزُّهاد ، سمع أبا العباس الدَّغُولي وأبا حامد بن الشرقي وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفَّار وأبا العباس الأصم وغيرهم ، روى عنه أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي وأبو الطيب الطبري وأبو عثمان سعيد بن أبي سعيد العيَّار ، ورحل به خاله أبو إسحاق المزكِّي ، وله في علوم الحديث تأليف كثيرة ، ومات سنة ٣٨٨ عن اثنتين وثمانين سنة . وجَوَزَقُ أيضاً : من نواحي هراة ؛ منها إسحاق بن أحمد بن محمد بن جعفر بن يعقوب أبو الفضل الجوزقي الهروي الحافظ ؛ ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ومات سنة ٣٥٨ .

جَوَزَه : بالضم ثم السكون : قرية في جبال الهكارية الأكراد من نواحي الموصل ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله البحري الجوزي ، سمع أبا بكر إسحاق بن الياس الجيلي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ وذكر أنه سمع منه بجوزه .

جوسف : لم أتَّحقَّ ضبطها ووجدتها في بعض الكتب

هكذا : وهي ناحية شبيهة بالصحراء من أعمال قهستان وكانها من نواحي قهتلو ، وفهلو هي من نواحي أصبهان وطرفها متصل بيرية كرمان ، وبعضهم يسميها جوزف ، بالزاي .

جَوَسْقَانُ : بالفتح ثم السكون ، والسين مبهلة مفتوحة ، وقاف ، وألف ، ونون : قرية متصلة بأسفرايين حتى كأنها محلة منها ، يسونها كوسكان ؛ ينسب إليها أبو حامد محمد بن عبد الملك الجوسقاني إمام فاضل ، تفقّه على أبي حامد الغزالي وسع الحديث من أبي عبد الله الحُمَيْدي وغيره ، كتب عنه أبو سعد وذكر أنه مات بعد سنة ٥٤٠ .

الجَوَسْقُ : في عدة مواضع : منها قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد ، بينهما عشرة فراسخ . والجوسق : من قرى النهروان من أعمال بغداد أيضاً ؛ ينسب إليها أبو طاهر الخليل بن علي بن إبراهيم الجوسقي الضرير المقرئ ، سكن بغداد ، روى عن أبي الخطاب بن البطر وأبي عبد الله المغالي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٣٣ .

والجوسق أيضاً : جوسق بن مَهارش بنهر الملك . والجوسق أيضاً : قرية كبيرة عامرة بالحواف الشرقي من أعمال بلبَيس من نواحي مصر . والجوسق أيضاً : بالقيروان . والجوسق : من قرى الري ، عن الآبي أبي سعد منصور الوزير . والجوسق أيضاً : قلعة الفرّخان بناحية الري أيضاً ؛ قال شاعر من الأعراب وهو غَطَمَش الضبّي :

لعمري ! لجو من جواء سويقة
أسافلُهُ ميثُ وأعلاه أجراعُ

أحبُّ إلينا أن نجاور أهلَه ،
ويصبح منا وهوَ مرأى ومسمعُ

حتى قنّوا ، ورأى الراي رؤوسهم
تعدو بها قلع مهرية نجب

فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت ،
وبلّغوا الفرض الأقصى من الطلب

جَوْ سُوَيْقَة : ذكر في سويقة .

جُوسِيَّة : بالضم ثم السكون ، وكسر السين المهملة ،
وباء خفيفة : قرية من قرى حمص على ستة فراسخ
منها من جهة دمشق بين جبل لبنان وجبل سنير ،
فيها عيون تسقي أكثر ضياعها سيجاً ، وهي كورة من
كور حمص ؛ ينسب إليها عثمان بن سعيد بن منهل
الجوسي الحمصي ، حدث عن محمد بن جابر اليامي ،
روى عنه ابنه أحمد ؛ ومنهل بن محمد بن منهل
الجوسي الحمصي حدث عن أبيه ، قال ذلك ابن مندة ؛
وقال الحازمي : جُوسِيَّة ، بعد الجيم المضومة واو
ساكنة ثم شين معجمة مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان
مشددة مفتوحة ، موضع بين نجد والشام ، عليها سلك
عدي بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما وطئت بلاد طيء ؛
قاله ابن إسحق ووجدته مقيداً مضبوطاً كذلك بخط
أبي الحسن بن الفرات ، وقال البلاذري : جُوسِيَّة
حصن من حصون حمص ، آخر ما قاله الحازمي .
وقال عبيد الله المؤلف : أما التي بين نجد والشام
فيحتمل أن يكون المراد جُوسِيَّة المذكورة من أرض
حمص ويحتمل أن يكون غيرها ، وأما التي بأرض
حمص فهي بالسين المهملة وباء خفيفة لا شك فيها ولا
ريب .

جَوْش : بالفتح وبعض يرويه بالضم ، والصحيح الفتح
ثم السكون ، وشين معجمة ؛ والجوش في اللغة الصدر ،
ومضى جَوْش من الليل أي صدر منه : وهو جبل

من الجوسق الملعون بالري ، كلما
رأيت به داعي المنية يلمع

والجوسق جوسق الخليفة : بالقرب من الري ،
أيضاً ، من رستاق قصران الداخل .

والجوسق الحرب أيضاً : بظاهر الكوفة عند النخيلة ،
وكانت الحوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت
طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي
وقالوا : لا نرى قتال عليّ بل نقاتل معاوية ،
وانفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور ، فلما قدم
معاوية من الكوفة بعد قتل عليّ ، رضي الله عنه ،
تجمعوا وقالوا : لم يبق عذر في قتال معاوية ، وساروا
حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ إليهم معاوية
طائفة من جنده فهزمتهم الحوارج ، فقال معاوية
لأهل الكوفة : هذا فعلكم ولا أعطيكم الأمان حتى
تكفوني أمر هؤلاء ، فخرج إليهم أهل الكوفة
فقاتلهم فقتلهم ، وكان عند المعركة جوسق خرب
ربما ألبأت الحوارج إليه ظهورها ؛ فقال قيس بن
الأصم الضبّي يرثي الحوارج :

إني أدّينُ بما دان الشّراة به ،
يوم النّخيلة ، عند الجوسق الحرب

النافرين على منهاج أوّهم
من الحوارج ، قبل الشكّ والريب

قوماً ، إذا ذكّروا بالله أو ذكروا
خرواً ، من الخوف ، للأذقان والركب

ساروا إلى الله ، حتى أنزلوا عُرفاً
من الأرائك في بيت من الذهب

ما كان إلا قليلاً ، ريث وقفتهم ،
من كل أبيض صافي اللون ذي شطّ

في بلاد بَلَقَيْن بن جسر بين أذرعات والبادية ، قال
أبو الطمَّحَان القيني :

تَرْضُ حَصَى مِعْزَاءِ جَوْشٍ وَأَكْسَمَةٍ
بِأَخْفَاهَا رَضُ النوى بالمراضح
وقال البعيث :

تجاوزن من جوشين كل مفازة ،
وهن سَوَامٍ في الأزيمة كالإجل

قال السكري: أراد جوشاً وحدداً ، وهما جبلان في
بلاد بني القين بن جسر شمالي الجنب نزها قيم وحمل
وغيرهما ؛ قال النابغة :

ساق الرقيندات من جوش ومن جدَدَ ،
وماش من رهط ربيعي وحجار

جدَدَ : أرض لكلب ؛ عن الكلبي ؛ وقال أبو الطيب
المتنبي :

طرذت من مصر أيديها بأرجلها ،
حتى مرقن بنا من جوش والعلم

وقيل في تفسير جوش والعلم : موضعان من حِمْيَرٍ
على أربع ؛ وقرأت بخط ابن خلدون في شعر عدي
ابن الرقاع بضم الجيم وذلك في قوله :

فشبعنا قناعاً رعت الحياة
أو جوش فهي قصص نواة^١

جبل ناور أي سين ، وجمال نواة أي سمان ، وكذلك
قرأت في شعر الراعي المقروء على أحمد بن يحيى
حيث قال :

فلما حباً من خلفنا رمل عالج ،
وجوش بدت أعناقها ودجوج

جوش : بالضم : من قرى طوس .

جوش : بفتح الواو ، بوزن صرد وجرد : قرية
من أعمال نيسابور بأسفرايين .

١ هذا البيت محل الوزن وفيه تحريف جله غامض المعنى .

جوشن : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون ؛
والجوشن الصدر ، والجوشن الدرع ، وجوشن :
جبل مطل على حلب في غربيها ، في سفحه مقابر
ومشاهد للشيعة ، وقد أكثر شعراء حلب من ذكره
جداً ؛ فقال منصور بن المسلم بن أبي الخرجين
النحوي الحلبي من قصيدة :

عسى مورد من سفح جوشن نافع ،
فلاني إلى تلك الموارد ظمان
وما كل ظن ظنه المرء كائن ،
بحوم عليه للحقيقة برهان

وقرأت في ديوان شعر عبد الله بن محمد بن سعيد بن
سنان الحفاجي عند قوله :

يا برق طالع من ثنية جوشن
حلباً ، وحي كريمة من أهلها
واسأله هل حمل النسيم نحية
منها ، فإن هبوه من رسلها
ولقد رأيت ، فهل رأيت كوقفه
للبن يشفع هجرها في وصلها ؟

ثم قال : جوشن جبل في غربي حلب ، ومنه كان يحمل
النحاس الأحمر وهو معدنه ، ويقال : إنه بطل منذ
عبر عليه سبي الحسين بن علي ، رضي الله عنه ، ونساؤه ،
وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت
من الصنائع في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها
ومنعوها ، فدعت عليهم ، فمن الآن من عمل فيه لا
يربح ، وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط
ويسمى مشهد الدكة ، والسقط يسمى محسن بن
الحسين ، رضي الله عنه .

الجوشنية : بزيادة ياء النسبة ، والماء : جبل للضباب
قرب ضربة من أرض نجد .

جَوْ عَبْدُون : كورة كبيرة كثيرة النخل من نواحي
البصرة على ست الأهواز .

جَوْغان : بالضم ثم السكون ، وغين معجمة ، وألف ،
ونون ؛ قال أبو سعد : وأظنها من قرى جرجان ؛
منها أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي الجوغاني
الجرجاني ، حدث عن نوح بن حبيب القومسي ، روى
عنه أحمد بن الحسن بن سليمان الجرجاني .

الجَوْفاء : بالمد ، وفتح أوله : ماء لمعاوية وعوف
ابن أبي عامر بن ربيعة ؛ قال أبو عبيدة في تفسير قول
عُتَّان بن ذهل حيث قال :

وقد كان في بقعاء ري لشأنكم ،
وقلعة ذي الجوفاء يجري غدبرها

هذه مياه وأماكن لبني سليط حوالي اليمامة ؛ وقال
الحفصي : جَوْفاء بني سدوس باليمامة وهي قلعة
عظيمة .

جَوْقَر : يضاف إليه ذو فيقال ذو جَوْقَر : واد لبني
محارب بن خصفة ؛ عن نصر ؛ وقال الأشعث بن زيد
ابن شبيب الفزاري :

ألا ليت شعري ! هل أبيتن ليلة
بجَزَن الصفا تهفؤ علي جنوب

وهل آتيتن الحبي شطر بيوتهم ،
بذي جَوْقَر ، شيء علي عجب

غداة ربيع أو عشية صيف
لقربانها ، جنح الظلام ، ديب

جَوْف : وهو المطنن من الأرض ، درب الجوف :
بالبصرة ؛ ينسب إليه حيّان الأعرج الجوفي ، حدث
عن أبي الشعثاء جابر بن زيد ، روى عنه منصور بن
زادان وغيره ؛ قاله عمرو بن علي القلاس ؛ وأبو
الشعثاء جابر بن زيد الجوفي يروي عن ابن عباس .

والجَوْفُ أيضاً : أرض لبني سعد ؛ قال الأحيسر
السعدي :

كفى حزنًا أن الحمار بن جندل
علي ، بأكناف الستار ، أمير

وأن ابن موسى بايع البقل بالنوى ،
له بين باب والستار خطير

وأنتي أرى وجه البغاة مقاتلاً
أديرة يسدي أمرنا وينيرو

هنيئاً لمحفوظ علي ذات بيننا ،
ولابن لزاز مغنم وسرور

أناعيب يحويهن بالجرع الغصا ،
جعايب فيها رثة ودثور

خلا الجوف من قتال سعد فما بها ،
لمستصرخ يدعو الثبور ، نصير

وجَوْفُ بَهْدَا ، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء
ودال مهلهة مقصور ، وقد ذكر باليمامة : لبني امرئ
القيس بن زيد مناة بن تميم ؛ عن ابن أبي حفصة .
وجَوْفُ طَوِيلَع بالتصغير ، وقد ذكر طويلع في
موضعه ؛ قال جرير يذكر يوم الصند :

نحن الحماة غداة جوف طويلع ،
والضاربون بطخفة الجبارا

والجوف : اسم واد في أرض عاد فيه ماء وشجر حماء
رجل اسمه حمار بن طويلع كان له بنون فخرجوا
يتصيدون فأصابتهم صاعقة فماتوا ، فكفر حمار
كفراً عظيماً وقال : لا أعبد رباً فعل بي هذا الفعل !
ثم دعا قومه إلى الكفر فمن عصى منهم قتله وقتل من
مرّ به من الناس ، فأقبلت نار من أسفل الجوف
فأحرقتهم ومن فيه وغاز ماؤه ، فضربت العرب
به المثل وقالوا : أكفر من حمار وواد كجوف

الحمار وكجوف العير وأخرَبُ من جوف حمار
وأُتلى من جوف حمار ؛ وقد أكثر الشعراء من
ذكره ، فمن ذلك قول بعضهم :

ولشوم البقي والغشم قديماً
ما خلا جوفٌ ولم يبقَ حمارٌ

قال ذلك ابن الكلبي ، قال : وإنما عدل عند تسميته
عن ذكر الحمار إلى ذكر العير في الشعر لأنه أخف
عليهم وأسهل مخرجاً ؛ وذلك نحو قول امرئ القيس :
ووادٍ كجوف العير قفرٍ قطعتُه

وقال غير ابن الكلبي : ليس حمار هنا اسم رجل إنما
هو الحمار بعينه ، واحتج بقول من يقول : أخلَى
من جوف الحمار لأن الحمار لا ينتفع بشيء مما في
جوفه ولا يؤكل بل يرمى به ؛ وأنشد ابن الكلبي
لفارس ميسان الكندي جاهلي :

ومرت بجوف العير وهي حثينة ،
وقد خلقت بالأمس هجلاً الفراضم
تخاف من المصلى عدوًّا مكاشحاً ،
ودون بني المصلى هديد بن ظالم
وما إن بجوف العير من متلذذ ،
مسيرة يوم للطبي الرواسم

فهذا يقرئ قول أبي المنذر هشام بن محمد الكلبي ،
قلت : والله دره ما تنازع العلماء في شيء من أمور
العرب إلا وكان قوله أقوى حجة وهو مع ذلك
مظلوم وبالقوارص مكلوم . والجوف أيضاً : أرض
مطمئنة أو خارجة في البحر في غربي الأندلس مشرفة
على البحر المحيط . والجوف أيضاً : من إقليم أكشونية
من الأندلس . والجوف أيضاً : من أرض مُراد ،
له ذكر في تفسير قوله عز وجل : إنا أرسلنا نوحاً
إلى قومه ؛ رواء الحميدي الجرف ورواه النسفي

الحول ، وهو فاسد ، وهو في أرض سبأ ؛ وقد ردّد
فروة بن مُسيك ذكره في شعره فقال :

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم
نطقت ، ولكن الرماح أجرت
شهدنا بأن الجوف كان لأمكم ،
فزال عقار الأم منها فمرت
سينعمكم يوم اللقاء فوارس
بطعن ، كأفواه المزداد اسبكرت

قال أبو زياد : الجوف جوف المحورة ببلاد همدان ،
ومراد مائة القوم أي مبيت القوم حيث يبيتون ،
ولعله الذي قبله . والجوف أيضاً جوف الحيلة :
موضع بأرض عُمان فيه أهوت ناقة لسامة بن لؤي
إلى عرفة فانتشلتها وفيها حية فنفختها فرمت بها على
ساق سامة فنهشته فمات ، وكان مرّ برجل من
الأزد فأضافه فأحبته امرأته ، فأخذ سامة يوماً عوداً
فاستاك به وألقاه ، فأخذته زوجة الأزدي فبصته
فضربها زوجها فألقى سماً في لبن ليقته ، فلما تناول
القدح ليشرب غمزته أن لا يفعل فأراقه ، فقالت
امرأة الأزدي تذكر القصة وترثيه :

عين بكبي لسامة بن لؤي
حملت حنقه إليه الناقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي
علقت ساق سامة العلاء
رب كأس هرقنتها ابن لؤي
حذر الموت لم تكن مهراقه

وقيل : اسم الموضع الذي هلك به سامة بن لؤي جوف .
الجولان : بالفتح ثم السكون : قرية وقيل جبل من
نواحي دمشق ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد :
يقال للجبل حارث الجولان ، وقيل : حارث قلّة

فيه ؛ قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ،
وحوران منه موحش متضائل

وقال حسان :

هملت أمهم ، وقد هبلتهم ،
يوم راحوا لحارث الجولان

وقال الراعي :

كذا حارث الجولان يبرق دونه
دساكر ، في أطرافهن ، برّوج

'جوكان' : بالضم ثم الفتح ، وكاف ، وألف ، ونون :
بلدة بفارس بينها وبين نوبندجان مرحلة ؛ منها أبو
سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مأمون بن علي
المتولي الفقيه ، وقال محمد بن عبد الملك الهمداني :
هو من أبيورد وتفقّه ببخارى وكان مؤيد الملك بن
نظام الملك قد رده إليه التدريس بمدرسة بغداد بعد
أبي إسحاق الشيرازي ولقبه شرف الأئمة ، وهو من
أصحاب القاضي حسين المروزي ، وتم كتاب الإبانة
الذي ألفه الفوراني في عشرة مجلدات فصار أضعاف
الإبانة في مجلدين ، ومات المتولي في شوال سنة ٤٧٨ ،
وكان مولده سنة ٤٢٧ .

'جولي' : بوزن سكرى : موضع ؛ عن أبي الحسن
المهلبى .

'جومل' : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، ولام :
ناحية من نواحي الموصل ؛ وقنطرة جومل مذكورة
في الأخبار .

'الجومة' : بالضم : من نواحي حلب . وجومة أيضاً :
مدينة بفارس ؛ وينسب بهذه النسبة عمر بن إسحاق
ابن حماد الجومي ، سمع عبيد الله بن أحمد بن محمد
ابن القاسم الحلبي السراج .

الجونان : تثنية الجون ، وهو الأسود ، والجون
الأبيض ، وهو من الأضداد ، والجونان : قاعان
أحمران يحقنان الماء ؛ قال جرير :

أتعرف أم أنكرت أطلال دمنة
بإثيت فالجونين ، بال جديدها ؟

وقيل : الجونان قرية من نواحي البحرين قرب عين محلم
دونها الكثيب الأحمر ، ومن أيام العرب يوم ظاهرة
الجونين ؛ قال خراشة بن عمرو العبسي :

أبي الرسم بالجونين أن يتحوّلا ،
وقد زاد حولاً بعد حول مكمل
وبدّل من ليلى بما قد تحلّ
نعاج الفلا ، ترعى الدخول فحوملاً
ملمعة بالشام سفع خدودها ،
كان عليها سابرياً مذيّلاً

'جوتنب' : آخره باء موحدة : موضع في شعر السيد
الخييري .

'الجون' : الذي ذكرنا أنه من الأضداد : جبل وقيل
حصن باليامة من بناء طسم وجديس ؛ قال المتلمس :

ألم تر أن الجون أصبح راسياً
تطيف به الأيام ما يتأيس
عصى تبعا ، أيام أهلكت القرى ،
يُطان عليه بالصفيح ويكلس

'جوتنة' : بالهاء : اسم قرية بين مكة والطائف يقال لها
الجوتنة ، وهي للأنصار .

'جونية' : بالضم ثم السكون ، وكسر النون ، وياه
مخففة ؛ قال الحافظ أبو القاسم : جونية من أعمال
طرابلس من ساحل دمشق ، حدث بها أحمد بن محمد
ابن عبيد السلمي الجوني ، يروي عن إسماعيل بن حصن

شاعرهم :

وأجأ وجوها فؤادها ،
إذا القني كثر انخضادها ،
وصاح في حافاتها جذاذها

قال: القني جمع قنو، وهي أعذاق النخل. وجذاذها: صرامها. وجو أيضاً: أرض لبني ثعل بالجليل، قال امرؤ القيس:

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ ،
تُرَاعِي الْفِرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحِجَلِ

ولعلها التي قبلها. وجو برذعة: في طرف اليمامة في جوف الرمل نخل لبني غير. وجو أوس: لبني غير أيضاً، قال أبو زياد: وهذه الجواء لبني غير في جوف الرمل وليس في قعرها رمل إنما الرمل محيط بها، وربما كان سعة الجو فرسخاً أو أقل من ذلك. وجو الضبيب، تصغير ضب: لبني غير أيضاً فيه نخل، وهو أوسع مما ذكرت لك وأضخم ومعهم فيه حلقاؤهم بنو وعله بن جرهم بن ربان. وجو الملا: موضع في أسفل الملا كان لبني يربوع فحلت عليها فيه بنو جذيمة ابن مالك بن نصر بن قعين بن أسد وذلك في أول الإسلام فانتزعتهم، ففي ذلك يقول الخنجر الجذمي:

ومن يتداع الجو بعد مناخنا ،
وأرمأحنا يوم ابن ألية تجهل

وليس ليربوع، وإن كلفت به،
من الجو إلا طعم صاب وحنظل

وليس لهم، بين الجناح مفازة
وزنق، إلا كل أجر دعتل

وكل رديني، كأن كعوبه
نوى القسب عراض المهزة منجل

١ في هذا البيت إكفاء.

ابن حسان القرشي الجبيلي والعباس بن الوليد بن مزيد ابن عمرو بن محمد بن يحيى العثماني بالمدينة والحسن بن سعيد بن مرزوق الحذاء، روى عنه الطبراني ومحمد ابن الوليد بن العباس البزاز العكاوي بمدينة جونية؛ قال الحافظ: ومحمد بن أحمد بن عمرو أبو الحسن البغدادي وقيل الواسطي البزاز نزيل جونية وإمامها وخطيبها، حدث عن الحسن بن علي القطان وأبي بكر السراج.

الجو: بالفتح، وتشديد الواو، وهو في اللغة ما اتسع من الأودية؛ قال بعضهم:

خَلا لَكَ الْجَوُّ فَيُضِي وَاصْفِرِي

وجو: اسم لناحية اليمامة، وإنما سميت اليمامة بعد باليمامة الزرقاء في حديث طسم وجديس، وقد ذكر في اليمامة؛ قال جعدر اللص:

وإن امرأ يعدو، وحجر وراة،
وجو ولا يغزوها لضعيف
إذا حلة أبلتها ابتغت حلة،
كسانيتها طوع القياد عليف
سعى العبد إثري، ساعة، ثم رده
نذكر تشور له ورغيف

وقال بعضهم:

تجأنف عن جو اليمامة ناقتي ،
وما عدلت عن أهلها لسواكا

وجو الحضارم: باليمامة، وجو الجواذة: باليمامة، وجو سويقة وقد ذكرت فيما أضيف إليه جو، وجو أثال، وجو مرامر يقال لها الجوان، وهما غائطان في بلاد بني عبس أحدهما على جادة الطريق؛ وجو: قرية بأجل لبني ثعلبة بن درماء وزهير؛ وفيها يقول

فما أصبح المرآن يفتراطه
 "زيد"، ولا عمرو بحق مؤتل
 كأنهم ، ما بين ألية غدوة
 وناصفة ، الفرء هدي محلل

الفرء: جو في رأس ناصفة قويرة، ثم وقعت الحصومة
 حتى صار لسعد بن سؤاة وجذيمة بن مالك وخنجر
 من بني عمرو بن جذيمة .

الجوة: : بزيادة الماء : من مياه عمرو بن كلاب بنجد؛
 كذا في كتاب أبي زياد وأخاف أن يكون الجوة ،
 بالحاء ، والظاهر الجيم لأن تلك لبني أسد ، والله
 أعلم .

الجوة: بالضم : قرية باليمن معروفة ؛ ينسب إليها أبو
 بكر عبد الملك بن محمد بن إبراهيم السكسكي الجوثي ،
 حدث بها عن أبي محمد القاسم بن محمد بن عبد الله
 الجعفي ، روى عنه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث
 الشيرازي .

جوهة: بالضم ثم السكون ، وفتح الماء الأولى: بليدة
 بالمغرب في أقصى إفريقية ، وهي قصبة كورة مجاورة
 لبلاد الجريد تسمى ورجلان .

جويبار: بضم الجيم ، وفتح الواو ، وسكون الباء
 تحتها نقطتان ، وباء موحدة ، وآخره راء ، في عدة
 مواضع ، منها : جويبار من قرى هراة ؛ قال أبو
 سعد : ينسب إليها الكذاب الحيث أبو علي أحمد بن
 عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس النسي
 الجويباري الهروي ، يروي عن ابن عينة وو كيع ،
 وقد ذكر في جوبار؛ وجويبار أيضاً : قرية من قرى
 سمرقند في ظنه ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي
 ابن الحسن الجويباري السمرقندي ، روى عن عثمان
 ابن الحسن الهروي ، روى عنه داود بن عفان

النيسابوري ، وداود متروك الحديث . وسكة جويبار:
 بمدينة نسف ؛ منها أبو بكر محمد بن السري يلقب
 جهم ، شيخ صالح ، كان يغسل الموتى ، لقي محمد بن
 إسماعيل البخاري ، روى عن إبراهيم بن معقل وغيره ،
 سمع منه عبد الله بن أحمد بن محتاج . وجويبار :
 من قرى مرو ؛ منها عبد الرحمن بن محمد بن عبد
 الرحمن بن أبي الفضل البوشنجي أبو الفضل الجويباري
 من قرية جويبار ، وقال أبو سعد : كان شيخاً صالحاً
 متبشراً من أهل الخير ، صعب أبا المظفر السمعاني
 يحضر درسه ، وسمع بقراءته أبا محمد عبد الله بن أحمد
 السمرقندي ، سمع منه كتاب شرف أصحاب الحديث
 لأبي بكر الخطيب ، سمع منه أبو سعد السمعاني ،
 ومولده في حدود سنة ٤٥٠ ، ومات بقرية جويبار
 في ذي الحجة سنة ٥٢٨ .

الجويث: بالفتح ، وكسر الواو وتشديدها ، وياه
 ساكنة ، وثاء مثناة : بلدة في شرقي دجلة البصرة
 العظمى مقابل الأبلّة ، وأهلها فرس ، ويقال لها جويث
 باروبة ، رأيتها غير مرة ، وبها أسواق وحشد كثير ؛
 ينسب إليها أبو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي
 الجويثي ، ولي القضاء بها ، وكان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً
 محققاً مجوّداً مناظراً ، سمع أبا القاسم بن بشران ،
 روى عنه أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي ،
 ومات بالبصرة في ذي الحجة سنة ٤٧٧ .

الجويث: بتخفيف الواو وفتحها : موضع بين بغداد
 وأوآنا قرب البردّان ؛ قال جعظة :

أسهرت للبرق الذي
 بانت لوامعه منيره

وذكرت إقبال الزما
 ن عليك في الحال النضيرة

أَيَّامَ عَيْنِكَ بِالْحَيْدِ
 ب وقربه عين قريه
 أَيَّامَ تُجْدِي ، حَيْثُ كَذ
 ت ، لعاشق كَفًّا مِنْهُ
 ما بين حانات الجوى
 ث إلى المطيرة فالخظيرة
 فغدوت ، بعد جوارهم ،
 متحيراً في شرّ جيرة
 من باذل للعرض دو
 ن البذل للصلة اليسيرة
 وبمخرق يصف السما
 ح ، ونفسه نفس فقيرة
 ومن الكبار ذل من
 أضحت له نفس كبيرة

جُوَيْخَانُ : بالضم ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونحاء
 معجمة ، وألف ، ونون : من قرى فارس في ظن
 أبي سعد ؛ منها أبو محمد الحسن بن عبد الواحد بن
 محمد الجويخاني الصوفي ، سمع ببغداد أبا الحسين بن
 بشران ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد
 النخشي بسابور من أرض فارس .

جُوَيْكُ : بالضم ، وكسر الواو ، وياه ساكنة ، وكاف :
 محلة بنسف ؛ منها محمد بن حيدر بن الحسن الجويكي ،
 يروي عن محمد بن طالب وغيره .

جُوَيْمُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وميم : مدينة
 بفارس يقال لها جويم أبي أحمد ، سعة رستاقها عشرة
 فراسخ ، تحوطه الجبال ، كله نخيل وبساتين ، شربهم من
 القني ولهم نهر صغير في جانب السوق ؛ منها أبو أحمد
 حبر بن أحمد الجويمي ، كان من أهل الفضل والإفضال ،
 مدحه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، مات في

سنة ٣٢٤ ؛ وأبو سعد محمد بن عبد الجبار المقرئ
 المعروف بالجويمي ، قرأ القرآن بالروايات على أبي
 طاهر بن سوار ، قرأ عليه محاسن بن محمد بن عبدان
 المعروف بابن ضجة المقرئ ؛ وأبو عبد الله محمد بن
 إبراهيم الجويمي ، حدث عن أبي الحسن بن جهضم ،
 روى عنه أبو الحسن علي بن مفرح الصقلي ؛ وأبو
 بكر عبد العزيز بن عمر بن علي الجويمي ، روى عن
 بشر بن معروف بن بشر الأصهباني ، روى عنه أبو
 الحسن علي بن بشر الليثي السجزي ، سمع منه
 بالنوبندجان .

جُوَيْنُ : اسم كورة جليلة تزهة على طريق القوافل
 من بسطام إلى نيسابور ، تسميها أهل خراسان
 كُويان فعُرِّبَتْ فقل جوين ، حدودها متصلة بحدود
 بيهق من جهة القبلة وبحدود جاجرم من جهة الشمال ،
 وقصبتها أزازوار ، وهي في أول هذه الكورة من
 جهة الغرب ، رأيتها ، وقال أبو القاسم البيهقي : من
 قال جوين فإنه اسم بعض أمرائها سمي به ، ومن
 قال كويان نسبها إلى كوي ، وهي تشتمل على مائة
 وتسع وثمانين قرية ، وجميع قراها متصلة كل
 واحدة بالأخرى ، وهي كورة مستطيلة بين جبلين
 في فضاء رحب ، وقد قسم ذلك الفضاء نصفين فبني في
 نصفه الشمالي القرى واحدة إلى جنب الأخرى آخذة
 من الشرق إلى الغرب وليس فيها واحدة معترضة ،
 واستخرج من نصفه الجنوبي قني تسمي القرى
 التي ذكرنا ، وليس في نصفه هذا ، أعني الجنوبي ،
 عمارة قط ، وبين هذه الكورة ونيسابور نحو
 عشرة فراسخ ؛ وينسب إلى جوين خلق كثير
 من الأئمة والعلماء ، منهم : موسى بن العباس بن محمد
 أبو عمران الجويني النيسابوري أحد الرّحّالين ، سمع
 بدمشق أبا بكر محمد بن عبد الرحمن بن الأشعث

وأبا زرعة البصري وغيرهما ، وبمصر سليمان بن أشعث
ومحمد بن عزيز ، وبالكوفة أحمد بن حازم ، وبالرملة
حميد بن عامر ، وبمكة محمد بن إسماعيل بن سالم وأبا
زرعة وأبا حاتم الرازيين وغير هؤلاء ، روى عنه الحسن
ابن سفيان وأبو علي وأبو أحمد الحافظان الحاكمان
وغير هؤلاء كثير ، قال أبو عبد الله الحاكم وكان
يسكن قرية أزاوار قصبة جوين قال : وهو من أعيان
الرحالة في طلب الحديث ، صحب أبا زكرياء الأعرج
بمصر والشام وكتب بانتخابه ، وهو حسن الحديث
بمرة ، وصنف على كتاب مسلم بن الحجاج ، ومات
بجوين سنة ٣٢٣ ؛ وأبو محمد عبد الله بن يوسف
الجويني إمام عصره بنيسابور والد أبي المعالي الجويني ،
تفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وقدم
مرو قصداً لأبي بكر عبد الله بن أحمد القفال
المروزي ، فتفقه به وسمع منه وقرأ الأدب على
والده يوسف الأديب بجوين وبرع في الفقه وصنف
فيه التصانيف المفيدة وشرح المزيّني شرحاً شافياً ،
وكان ورعاً دائم العبادة شديد الاحتياط مبالغاً فيه ،
سمع أستاذيه أبا عبد الرحمن السلمي وأبا محمد
ابن بابويه الأصبهاني ، وبغداد أبا الحسن محمد بن
الحسين بن الفضل بن نظيف القراء وغيرهم ، روى عنه
سهل بن إبراهيم أبو القاسم السجزي ، ولم يحدث أحد
عنه سواه ، والله أعلم ، ومات بنيسابور سنة ٤٣٤ ؛
وأخوه أبو الحسن علي بن يوسف الجويني المعروف
بشيخ الحجاز ، وكان صوفياً لطيفاً ظريفاً فاضلاً مشغلاً
بالعلم والحديث ، صنف كتاباً في علوم الصوفية مرتباً
مبوراً سماه كتاب السلوة ، سمع شيوخ أخيه ،
وسمع أيضاً أبا نعيم عبد الملك بن الحسن
الأسفراييني بنيسابور ، وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن
عمر النحاس ، روى عنه زاهر ورجب ابنا طاهر

الشحّاميان ، ومات بنيسابور سنة ٤٦٣ ؛ والإمام
حقاً أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن
يوسف بن عبد الله بن يوسف الجريني إمام الحرمين ،
أشهر من علم في رأسه نار ، سمع الحديث من أبي
بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني التميمي ،
وكان قليل الرواية معرضاً عن الحديث ، وصنف
التصانيف المشهورة نحو نهاية المطلب في مذهب الشافعي
والشامل في أصول الدين على مذهب الأشعري
والإرشاد وغير ذلك ، ومات بنيسابور في شهر ربيع
الآخر سنة ٤٧٨ ؛ وينسب إليها غير هؤلاء .

وجوين أيضاً : من قرى سرخس ؛ منها أبو المعالي
محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن الجويني السرخسي ،
إمام فاضل ورع ، تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد
وأبي الحسن علي بن عبد الله الشَّرمقاني وسمع منهما
الحديث ، ومن منبه بن محمد بن أحمد أبي وهب
وغيرهم ، ذكره في الفَيْصَل ولم يذكره أبو سعد .

الجُويّ : تصغير الجَوّ : موضع من الشباك على ضحوة
غربي واقصة وصيب على ميلين من الجُويّ ، وفيه
شعر يذكر في الحَوّمان ، وقيل : الجُويّ جبل
لأبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الجُويّ جبل
نجديّ عنده المائة التي يقال لها الفائق .

باب الجيم والهاء وما يليهما

جِهَارٌ : بالكسر ، وآخره راء : اسم صنم كان لهوازن
بعكاظ ، وكانت سدنته آل عوف النصريين ، وكانت
محارب معهم ، وكان في سفح أطحل ، قال ذلك ابن
حبيب .

جِهَارٌ سُوجٌ : يعرف بجهار سوج الهيثم بن معاوية من
القواد الحراسانية ، وهي كلمة فارسية ، قال ذلك
ابن حبيب : وهي من محالّ بغداد في قبلة الحربية ،

خرب ما حولها من المحال وبقيت هي والنصريّة
والعتاييئون ودار القزّ متصلة بعضها ببعض كالمدينة
المفردة في آخر خراب بغداد ، يُعمل في هذه المحال
في أيامنا هذه الكاغد .

جَهْوَانُ : من مخالفين الين قريب من صنعاء ، وقد
ذكر في المخاليف من هذا الكتاب .

جَهْجُوهُ : يجوز أن يكون من قولهم جَهْجَهْتُ
بالسبع أي صِغْتُ به ليكف عني ، ويقال :
تَجَهَّجْتُ عني أي انتَه ؛ ويوم جَهْجُوه لبني تميم :
موضع كانت لهم فيه وقعة .

جَهْرَمُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم :
اسم مدينة بفارس يعمل فيها بُسْطٌ فاخرة ، قال
الزيادي : ويقال للباساط نفسه جَهْرَمٌ ؛ وأنشد
لرؤبة :

بل بليء ملء الفجاج قَتَمَةً ،
لا يشتري كَتَانَهُ وجَهْرَمَةً

ويجوز أن يراد بجَهْرَمِهِ في البيت الجنس كرومي
وروم ، والبيت على حذف مضاف ، أي ومنتهى
جهرمه ؛ وبين شيراز وجهرم ثلاثون فرسخاً ؛
ينسب إليها أبو عبيدة عبد الله بن محمد بن زياد الجهرمي ،
حدث عن حفص بن عمرو الرُّمَّاني ؛ ذكره أبو
العباس أحمد بن محمد الطبراني وذكر أنه سمع منه
بجهرم .

الْجَهْزُومِيَّةُ : بالفتح ، والضاد معجمة : من مياه أبي
بكر بن كلاب ؛ عن أبي زياد .

جَهْوَذَانُكَ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وذال
معجمة ، وألف ، ونون ، وكاف ، وهي جهودان
الصغرى ، لأن الكاف في آخر الكلمة عند العجم بمنزلة
التصغير : من قرى بلخ ؛ منها كان أبو شهيد بن

الحسين البلخي الورّاق المتكلم ، ولد هو ببلخ لأن
أباه انتقل إلى بلخ ، وكان أبو شهيد أديباً شاعراً
متكلماً له فضائل ، وكان في عصر أبي زياد الكعبي ،
وقد ذكرته في الأدباء .

جَهْوَذَانُ : ويقال لها جهودان الكبرى ثم عُرِفَتْ
ببِسْمَةِ : من قرى بلخ أيضاً ، ومعنى جهودان
بالفارسية اليهودية ، ولهذا فيما أحسب عدلوا عن
جهودان وسوها ميسنة .

جَهْوَرُ : موضع في شعر سَلَمَى بن المقفَّع
المُذَلِّي :

ولولا اتقاء الله حينَ أَدْخَلْتُمْ
لَكُمْ صُرُطَ بَيْنِ الْكُحَيْلِ وَجَهْوَرِ ،
لَأَرْسَلْتُ فِيكُمْ كُلَّ سَيِّدٍ سَمِيدٍ ،
أَخِي ثَقَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَذْكُورِ

جَهْيَنَةُ : بلفظ التصغير ، وهو علم مرتجل في اسم أبي
قبيلة من قضاة : وسبي به قرية كبيرة من نواحي
الموصل على دجلة ، وهي أول منزل لمن يريد بغداد
من الموصل ، وعندها مَرَجٌ يقال له مَرَجُ جَهْيَنَةِ ،
له ذكر ؛ ينسب إلى القرية أبو عبد الله الحسين بن نصر
ابن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر
الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس ، شيخ
الموصل في زمانه ، ولد بالموصل سنة ٤٦٦ ، وسمع
بها الحديث ورحل إلى بغداد وسمع بها من القاضي أبي
بكر الشامي وأبي الفوارس بن طراز الزينبي وغيرهما ،
وصحب أبا حامد الغزالي ، وكان فقيهاً على مذهب
الشافعي ، وولّي القضاء برّجة مالك بن طوق مدّة
ثم رجع إلى الموصل فمات بها في شهر ربيع الآخر
سنة ٥٥٢ ، وقد صنف كتباً ؛ ومنها أيضاً أبو الفرج
مجلي بن الفضل بن حصين الجُهْمَنِي التاجر الموصلِي ، روى

عن أبي علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي وأبي شجاع محمد بن سعدان المقاريضي الشيرازي وأبي عمر ظفر بن إبراهيم الحلّالي ، قال في الفيصل : حدثونا عنه ، وقال الحافظ أبو القاسم : كتبت عنه وكان يقول شعراً . وجهينة أيضاً : قلعة بطبرستان حصينة مكنية عالية في السحاب .

باب الجيم والياء وما يليهما

جَيَّادُ : جمع جَيِّد ، وهي لغة في أجياذ المقدم ذكره ؛ قال الأديب أبو بكر العبدي :

يا محيّا نور الصباح البادي ،
ونسيمَ الرياضِ غبّ الفوادي
حيّ أحبّابنا بمكة ما يـ
ن نواحي الصفا ، وبين جياذ

الجَيَّارُ : بالكسر ، وما أظنه إلا مرتجلاً : موضع من أرض خير ؛ عن الزمخشري .

جَيَّارُ : بالفتح ثم التشديد ، وهي في اللغة الجصّ والصاروج ، وهي أيضاً حرّ في الصدر : وهو موضع بالبحرين كان عنده مقتل الحطّمْ واسمه شريح بن ضبيعة بن شريحيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة لما ارتدّ بكر بن وائل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه .

جَيَّامَرُ : بتخفيف ثانيه ، والسين مهملة : من قرى مرو ويقال لها مريكباره فعرب فقيل جيامر ؛ كذا في كتاب أبي سعد ؛ منها أبو الحليل عبد السلام بن الحليل المروزي الجيامري ، تابعي أدرك أنس بن مالك ، روى عنه زيد بن الحباب .

الجِيَّافُ : بالكسر ، وآخره فاء : ماء على يسار طريق الحاج من الكوفة .

جَيَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره نون : مدينة لها كورة واسعة بالآندلس تتصل بكورة البيرة ماثلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة ، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخاً ، وهي كورة كبيرة تجمع قرى كثيرة وبلدناً تذكر مرتبة في مواضعها من هذا الكتاب ، وكورتها متصلة بكورة تدّوير وكورة طليطلة ؛ وينسب إليها جماعة وافرة ، منهم : الحسين بن محمد بن أحمد الفسّاني ويعرف بالجَيَّاني وليس منها لما نزلها أبوه في الفتنة وأصلهم من الزهراء ، روى عن أعيان أهل الآندلس ، وكان رئيس المحدثين بقرطبة ومن جهابذتهم وكبار المحدثين والعلماء والمسندين ، وله بصر في اللغة والإعراب ومعرفة بالأنساب ، جمع من ذلك ما لم يجمعه أحد ، ورحل الناس إليه ، وجمع كتاباً في رجال الصحيحين وسماه تقييد المهمل وتمييز المشكل ؛ وكان إذا رأى أصحاب الحديث قال :

أهلاً وسهلاً بالذين أحبّهم
وأودّهم في الله ذي الآلاء
أهلاً بقوم صالحين ذوي تقى ،
غرّ الوجوه وزين كلّ ملاء
يا طالبي علم النبيّ محمد !
ما أنتمُ وسِوَاكمُ بسواء

ولزم بيته قبل موته مدّة لزمانة لحقته ، وكان مولده في محرم سنة ٤٢٧ ، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ٤٩٨ ، قال ذلك ابن بشكوال ؛ ومن المتأخرين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن فاروا الجياني الآندلسي ، سمع الكثير ورحل إلى المشرق وبلغ خراسان وأقام ببلخ ، وكان ديناً خيراً ، ولد بجيَّان سنة ٤٩٩ ، ومات ببلخ سنة ٥٤٥ ؛ وغيرهما كثير . وجيَّان أيضاً : من قرى أصبهان ؛ قال لي

الحافظ أبو عبدالله بن النجّار : جَيّان من قرى أصبهان ثم من كورة قُهاب كبيرة ، عندها مشهد مشهور يُعرف بمشهد سَلَمَانَ الفارسي ، رضي الله عنه ، يُقصد ويُزار ، قال : ودخلتها وزُرت المشهد بها ، وذكر هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي فيما نقلته أن سلمان الفارسي عاد إلى أصبهان لما فُتحت وبني مسجداً بقرية جَيّان وهو معروف إلى الآن ؛ وينسب إلى جَيّان أصبهان أبو الهيثم طلحة بن الأعمى الحنفي الجياني ، روى عن الشعبي ، روى عنه الثوري .

الجيبُ : بالكسر ، وآخره باء موحدة : حصان يقال لها الجيب الفوقاني والجيب التحتاني بين بيت المقدس ونابلس من أعمال فلسطين ، وهما متقاربان .

جيجَلُ : بكسر الجيم الأولى ، وفتح الثانية ، بينهما ياء ساكنة ، وآخره لام : موضع .

جَيّحانُ : بالفتح ثم السكون ، والحاء مهلة ، وألف ، ونون : نهر بالمصيصة بالشعر الشامي ومخرجه من بلاد الروم ويمرّ حتى يصبّ بمدينة تُعرف بكفَرَبَيّا بإزاء المصيصة ، وعليه عند المصيصة قنطرة من حجارة روميّة عجيبه قديمة عريضة ، فدخل منها إلى المصيصة وينفذ منها فيستدّ أربعة أميال ثم يصب في بحر الشام ؛ قال أبو الطيب :

مَرَيْتَ إِلَى جَيّحانَ ، من أرض آمد ،
ثلاثاً ، لقد أدناكَ ركضُ ، وأبعداً

وقال عدي بن الرقاع العاملي :

فبتُ أَلَهِي في المنام بما أرى ،
وفي الشيب عن بعض البطالة زاجرُ

يساجية العينين خَوْدٌ يَلْدُها ،
إذا طَرَقَ الليلُ ، الضَّجيجُ المباشرُ

كَأَنَّ ثَنايها بناتُ سحابة ،
سقاها سُؤْبُوب من الليل باكرُ

فهنّ معاً أو أَقْحُونان بروضة
تعاورهُ صَوْبان : طلُ وماطرُ

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دَلُوكُ وأشراف الجبال القواهرُ

وجَيّحانُ جيحانُ الملوك وآلِسُ
وحَزَنُ خَزازي والشعوب القواسر

جَيّحُونُ : بالفتح ، وهو اسم أعجمي ، وقد تعسّف بعضهم فقال : هو من جاحه إذا استأصله ، ومنه الحُطُوب الجوائح ، سمي بذلك لاجتياحه الأرضين ؛ قال حمزة : أصل اسم جيحون بالفارسية هرون ، وهو اسم وادي خراسان على وسط مدينة يقال لها جَيّهان فنسبه الناس إليها وقالوا جيحون على عادتهم في قلب الألفاظ ، وقال ابن الفقيه : يجيُّ جيحون من موضع يقال له ريوساران ، وهو جبل يتصل بناحية السند والهند وكابل ، ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندميس ، وقال الإصطخري : فأما جيحون فإن عموده نهر يعرف بجرياب يخرج من بلاد وَخّاب من حدود بَدَخْشان وينضم إليه أنهار في حدود الحُتل ووَخْش فيصير من تلك الأنهار هذا النهر العظيم وينضم إليه نهر يلي جرياب يسمى بأخْش ، وهو نهر هَلْبُك مدينة الحُتل ، ويليه نهر بربان والثالث نهر فارعي والرابع نهر أُنْدُجَارع والخامس نهر وَخْشاب ، وهو أغزَرُ هذه الأنهار ، فتجتمع هذه الأنهار قبل أن تجتمع مع وَخْشاب وقبل القَوادبان ثم ترتفع إليه بعد ذلك أنهار البُثم وغيره ، ومنها أنهار الصغانيان وأنهار القوادبان فتجتمع كلها وتقع إلى جيحون بقرب القوادبان ، وماء وَخْشاب يخرج من بلاد الترك حتى

يظهر في أرض وَخَش ويسير في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ، ولا يُعَلِّم ماءً في كثرتة بضيق مثل ضيقه في هذا الموضع ، وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجر د ، ثم يجري هذا الوادي في حدود بلخ إلى الترمذ ثم يمر على كالف ثم على زم ثم آمل ثم درغان ، وهي أول أرض خوارزم ، ثم الكاث ثم الجرجانية مدينة خوارزم ، ولا ينفع بهذا النهر من هذه البلاد التي يمر بها إلا خوارزم لأنه يستقبل عنها ، ثم ينحدر من خوارزم حتى ينصب في بحيرة تعرف ببحيرة خوارزم ، وهي بحيرة بينها وبين خوارزم ستة أيام ، وهو في موضع أعرض من دجلة ، وقد شاهدته وركبت فيه ورأيت جامداً ، وكيفية جوده أنه إذا اشتد البرد وقوي كلبه جمد أولاً قطعاً ثم تسري تلك القطع على وجه الماء فكلما ماست واحدة الأخرى التصقت بها ولا تزال تعظم حتى يعود جيحون كله قطعة واحدة ، ولا يزال ذلك الجامد يثخن حتى يصير ثخنه نحو خمسة أشبار وباقي الماء تحته جار ، فيحفر أهل خوارزم فيه آباراً بالمعاول حتى يخرقوه إلى الماء الجاري ثم يستقوا منه الماء لشربهم ويحملوه في الجرار إلى منازلهم فلا يصل إلى المنزل إلا وقد جمد نصفه في بواطن الجرّة ، فإذا استحكم جمد هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل بالبقر ، ولا يبقى بينه وبين الأرض فرق حتى رأيت الغبار يتطاير عليه كما يكون في البوادي ، ويبقى على ذلك نحو شهرين فإذا انكسرت سيرة البرد تقطع قطعاً كما بدأ في أول مرة إلى أن يعود إلى حاله الأولى ، وتظل السفن في مدة جماده ناشبة فيه لا حيلة لهم في اقتلاعها منه إلى أن يذوب ، وأكثر الناس يبادرون برفعها إلى البر قبل الجماد ، وهو يسمى نهر بلخ مجازاً لأنه يمر بأعمالها ، فأما مدينة بلخ فإن أقرب موضع

منه إليها مسيرة اثني عشر فرسخاً .

جِيخَنُ : بالكسر ثم السكون ، وفتح الحاء المعجمة . ونون : من قرى مرو على أربعة فراسخ منها ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن المعلم الجيخني الحلال ، شيخ صالح ، سجع أبا المظفر السمعاني ، سجع منه أبو سعد وأبو القاسم الدمشقي وقال : توفي سنة ٥٣٩ .

الجَيْدُورُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الواو ، وراء : كورة من نواحي دمشق فيها قرى ، وهي في شمالي حوران ، ويقال : إنها والجولان كورة واحدة .

جَيْدَة : موضع بالحجاز ، قال ابن السكيت : وقد رواه بعضهم جيدة ، وهو تصحيف ؛ قال كثير : ومَرَّ فَأَرَوَى يَنْبُعاً فجنوبه ، وقد جيد منه جَيْدَة فَعَبَاثُرُ

جَيْدَا : بالكسر ، والذال معجمة ، مقصور : من قرى واسط ؛ منها إبراهيم بن ثابت الجيداني ، روى عنه البخشل في تاريخه عن هشام بن حجاج عن عطاء ، وكان يسكن جيداً ، وبها مات سنة ٢٣٣ .

جَيْرَاخَشْت : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف ، وخاء معجمة مفتوحة ، وشين معجمة ساكنة ، والتاء فوقها نقطتان : من قرى بخارى ؛ منها أبو مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث البخاري اللبي الجيراخشتي أحد حفاظ الحديث ، رحل في طلبه إلى بغداد وغيرها ، سجع أبا عثمان الصابوني وعبد الغافر الفارسي ، روى عنه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الحلال وغيره ، وتوفي بكور الأهواز سنة ٤٦٦ .

جَيَوَان : بالفتح ثم السكون ، وراء ، وألف ، ونون : قرية بينها وبين مدينة أصبهان فرسخان ؛ ينسب إليها

محمد بن إبراهيم الجيراني ، روى عن بكر بن بكار ، آخر من حدث عنه أبو بكر العتّاب الأصهباني ؛ وأبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك المعدل البزّاز الجيراني ثقة يعرف بمسجة ، يروي عن محمد بن سليمان لثوّن وغيره ، روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصهباني ، وتوفي سنة ٣٠٦ ، وغيره .

جيران : بالكسر ؛ قال نصر : جيران ، بكسر الجيم ، جزيرة في البحر بين البصرة وسيراف قدرها نصف ميل في مثله ، وقيل : جيران صقع من أعمال سيراف بينها وبين عمان .

جيتو : بالفتح ، وتشديد ثانيه : كورة من كور مصر الجنوبية .

جيرفت : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء ، وسكون الفاء ، وناه فوقها نقطتان : مدينة بكرمان في الإقليم الثالث ، طولها ثمان وثمانون درجة ، وعرضها إحدى وثلاثون درجة ونصف وربع ، وهي مدينة كبيرة جليلة من أعيان مدّن كرمان وأنزهها وأوسعها ، بها خيرات ونخل كثير وفواكه ، ولهم نهر يتخلل البلد إلا أن حرّها شديد ؛ قال الإصطخري : ولهم سنة حسنة لا يرفعون من تمرهم ما أسقطته الريح بل هو للصعاليك ، وربما كثرت الرياح فيصير إلى الفقراء من التمر في التقاطهم إياها أكثر مما يصير إلى الأرباب ، قال : والتمر بها كثير وربما بلغ بها ويجرونها كلّ مائة من بدرهم ؛ وفتحت جيرفت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأمير المسلمين سهيل بن عدي ؛ وهو القائل في ذلك :

ولم تر عيني مثل يوم رأيته ،
يجيرفت من كرمان ، أدهى وأمقرا

أردّ على الجلتى ، وإن دار دهرهم ،
وأكرم منهم في اللقاء وأصبرا

وقال كعب الأشقري شاعر المهلب في حروب الأزارقة :

نجا قطري ، والرماح تنوشه ،
على سابح نهّد التليل مقرّع

يلفّ به السّاقين ركضاً ، وقد بدا
لأسناعه يوم من الشرّ أشنع

وأسلم في جيرفت أشراف جندّه ،
إذا ما بدا قرن من الباب يقرّع

وينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : أبو الحسن أحمد بن عمر بن عليّ بن إبراهيم بن إسحق الجيرفتي ، حدث بشيراز عن أبي عبيد الله محمد بن علي بن الحسين ابن أحمد الأنطاقي ، سماع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ؛ وقال الرّثني : ويجيرفت ناس من الأزد ثم من المهالبة ، منهم محمد بن هارون النّسابة أعلم خلق الله تعالى بأنساب الناس وأيامهم ، قال : ورأيت شيخاً هيمّاً طاعناً في السن ، وكان أعلم من رأيت بنسب نزار واليمن ، وكان مفرطاً في التشيع ، وكان له ابنان عبد الله وعبد العزيز ، فنظر عبد العزيز في الطب فحسن عمله فيه وألطف النظر من غير تقليد وألف فيه تأليف .

جيزمزدان : بالكسر ثم السكون ، وفتح الراء والميم ، وسكون الزاي ، ودال مهمله ، وألف ، ونون : من قرى مرو ؛ منها أبو الحسن عليّ بن أحمد ابن يحيى الجيزمزداني ، كان إماماً عالماً زاهداً ، سماع أحمد بن محمد بن الحسن الزاهد ، روى عنه حفيد ابنته أبو الحسن الصوفي المروزي .

جَيْرَمُ : بالفتح : قيل هو اسم الكهف الذي كان فيه أصحاب الكهف .

جَيْرَنَج : بالكسر ، وبعد الراء المفتوحة نون ساكنة ، وجيم : بليدة من نواحي مرو على نهرها ذات جانبين ، وعلى نهرها قنطرة عظيمة عليها بعض أسواقها ، ورأيتها في سنة ٦١٦ قبل ورود التتر ، وهي أعمر شيء وأنبله ، فيها الدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة العامرة والأهل المزدحمون ، بينها وبين مرو عشرة فراسخ في طريق هراة ومرو الروذ وبنج ده ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، منهم : أبو بكر أحمد بن محمد الجيرنجي ، حدث ببغداد عن عبد الله ابن علي الكرمانی ، روى عنه أبو الحسن بن البواب .

جَيْرَنَجْجِير : بعد الراء نون ثم خاء معجمة ساكنة ، وجيم مكسورة ، وياه ساكنة ، وراء : من قرى مرو أيضاً إلا أنها خربت منذ زمان قديم ، وأحسبها شيرنخشير المذكورة في بابها .

جَيْنَوُوتُ : بالفتح ، وآخره تاء فوقها نقطتان : من بلاد سَهْرَة في أقصى أرض قضاة ، لها ذكر في حديث الرِّدَّة .

جَيْنَوُونُ : بالفتح ؛ قال ابن الفقيه : ومن بناءهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود ، عليه السلام ، يقال : إن الشياطين بنته ، وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحوها مدينة تطيف بها ، قال : واسم الشيطان الذي بناء جيرون فسّمي به ، وقيل : إن أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وبه سمي باب جيرون وسميت المدينة إرم ذات العماد ، وقيل : إن الملك لما تحول إلى ولد عاد نزل جيرون بن عاد في موضع دمشق فبناها ، وبه سمي باب جيرون ، وقال آخر

من أهل السير : إن حصن جيرون بدمشق بناء رجل من الجبابرة يقال له جيرون في الزمن القديم ثم بنته الصابة بعد ذلك وبنت داخله بناءً لبعض الكواكب يقال إنه المشتري ، ولباقي الكواكب أبنية عظام في أماكن مختلفة متفرقة بدمشق ، ثم بنت النصارى الجامع ؛ وقال أبو عبيدة : جيرون عمود عليه صومعة ؛ هذا قولهم ، والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق ، وهو بابة الشرقي ، يقال له باب جيرون ، وفيه قنطرة يُنزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الرمح ، وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها ، وقال الغوري : جيرون قرية الجبابرة في أرض كنعان ، وقد أكثر الشعراء القدماء والمحدثون من ذكره ؛ وقد نسب إليه بعض الرواة ، منهم : هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي ابن طاووس المقرئ الجيروني إمام جامع دمشق ، كان ثقة ، رحل إلى العراق وأصبهان في طلب الحديث ، سمع أبا الحسين عاصم بن الحسن العاصمي وأبا القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ؛ ذكره أبو سعد في شيوخه ، ومات في محرم سنة ٥٣٦ ، ومولده سنة ٤٦٣ .

جَيْرَوَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وكسره ، والراء : موضع بالحجاز في ديار كنانة وقيل على ساحل مكة .

جيزاباذ : بالكسر ثم السكون ، وزاي ، وألف ، وباء موحدة ، وألف ، وذال معجمة ، أو راء : أحسبها محلة بنيسابور ؛ منها أحمد بن إسماعيل بن أبي سعد عبد الحميد بن محمد الجيزاباذي أو الجيزاباذي أبو الفضل العطار الصيّد لاني ، ويقال : أبو عبد الله من أهل نيسابور من بيت الحديث ، سمع أبا بكر أحمد ابن علي بن خلف الشيرازي وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي ؛ ذكره في التعبير .

الجيزة : بالكسر ، والجيزة في لغة العرب الوادي أو أفضل موضع فيه ؛ كله عن أبي زياد ؛ والجيزة : بلدة في غربي فسطاط مصر قبالتها ، ولها كورة كبيرة واسعة ، وهي من أفضل كور مصر ، قال أهل السير : لما ملك عمرو بن العاص الإسكندرية ورجع إلى الفسطاط جعل طائفة من جيشه بالجيزة خوفاً من عدو يغشاهم في تلك الناحية فجعل بها آل ذي أصبح من حمير وهدان وآل رعين وطائفة من الأزد بن الحجر وطائفة من الحبشة ، فلما استقر عمرو بالفسطاط وأمن أمرهم بانضمامهم إليه فكرهوا ذلك ، فكتب يخبرهم إلى عمر بن الخطاب فأمره أن يبني لهم حصناً إن كرهوا الانضمام إليه ، فكرهوا بناء الحصن أيضاً وقالوا : حصوننا سيوفنا ، فاخطوا بالجيزة خططاً معروفة بهم إلى الآن ؛ وقد نسب إليها قوم من العلماء ، منهم : الربيع بن سليمان بن داود الجيزي ويكنى أبا محمد ويعرف بالأعرج ، روى عن أسد بن موسى وعبد الله بن عبد الحكم وكان ثقة ، مات في ذي الحجة سنة ٢٥٦ ؛ وابنه أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، روى عن أبيه وعن الربيع بن سليمان المرادي ، وكان مقدماً في شهود مصر ، شهد عند أبي عبيد على ابن الحسين بن حرب وغيره ؛ وأبو يوسف يعقوب بن إسحق الجيزي ، روى عن مؤمل ابن إسماعيل وغيره .

جيشان : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، وألف ، ونون ؛ مخلاف جيشان : باليمن كان ينزلها جيشان بن غيدان بن حنجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن زهير بن أئمن بن الهميسع بن حمير فسميت به ، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الحمير السود ؛ قال عبيد :

عليهن جيشانية ذات أغسال

أي خطوط ووشى ؛ وقال الكلبي : وبها تعمل الأقداح الجيشانية ؛ ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني ، حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند ، سمع منه جعفر بن محمد بن موسى النيسابوري بجيشان ؛ وقالت أم صريع الكندية :

هوت أمهم ! ماذا بهم ، يوم صرعوا
بجيشان ، من أسباب مجد تصرّما !

أبوا أن يفرّوا والقنا في صدورهم ،
وأن يرتقوا ، من خشية الموت ، سلماً
ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

وقيل : جيشان ملاحه باليمن . وجيشان أيضاً : خطة بمصر بالفسطاط ، وقال القاضي : هم جيشان بن خيران بن وائل بن رعين من حمير ، وهذه الخطة اليوم خراب .

جيشبو : بالكسر ثم السكون ، وشين معجمة ، وضم الباء الموحدة ، وراء : من قرى مرو ؛ منها أبو يحيى محمد بن أبي علوية بن شداد الجيشبوري ، كان كثير الساع .

الجيش : بالفتح ثم السكون ، ذات الجيش : جعلها بعضهم من العقيق بالمدينة ؛ وأنشد لعروة بن أذينة :

كاد الهوى ، يوم ذات الجيش ، يقتلني
لنزل لم يهج للشوق من صقب

ويقال : إن قبر نزار بن معدّ وقبر ابنه ربيعة بذات الجيش ، وقال بعضهم : أولات الجيش موضع قرب المدينة وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو أحد منازل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى بدر وإحدى مراحل عند منصرفه من غزاة بني المصطلق ،

وهناك جيش رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في ابتغاء عقد عائشة ونزلت آية التيمم ؛ وقال جعفر بن الزبير بن العوام :

لمن ربيع بذات الجدي
ش أمسى دارساً خلقاً

كلفت بهم ، غداة غد ،
ومرت عيسهم فرقا

تكرر بعد ساكنه
فأمسى أهله فرقا

علونا ظاهر البيداء
والمحزون من قلعا

الجيفان : وهو جمع جائف نحو حائط وحيطان ، وهو جيفان عارض اليامة : عدة مواضع يقال لها جائف ؛ كذا ذكرت في مواضعها وهي جيفان الجبل .
الجيفة : وهو ذو الجيفة : موضع بين المدينة وتبوك ، بنى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك .

جيكاف : بالكاف : موضع بفارس .

جيلاباذ : موضع بالري من جهة المشرق ، فيه أبنية عجيبة وإيوانات وعقود شاهقة وبرك ومنتزهات طيبة ، بناها مرداوا بن لاشك .

جیلان : بالكسر : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان ، قال أبو المنذر هشام بن محمد : جيلان وموقان ابنا كاشج بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وليس في جيلان مدينة كبيرة إنما هي قرى في مروج بين جبال ، ينسب إليها جيلاني وجيلي ، والعجم يقولون كيلان ، وقد فرق قوم قليل إذا نسب إلى البلاد قيل جيلاني وإذا نسب إلى رجل منهم قيل جيلي ؛

وقد نسب إليها من لا يحصى من أهل العلم في كل فن وعلى الخصوص في الفقه ، منهم : أبو علي كوشيار بن لبالروز الجيلي ، حدث عن عثمان بن أحمد بن خرجة النهاوندي ، روى عنه الأمير ابن مأكولا ؛ وأبو منصور باي بن جعفر بن باي الجيلي فقيه شافعي ، درس الفقه على ابن البيضاوي وسمع الحديث من أبي الحسن الجندي وغيره ، سمع منه أبو بكر الخطيب وأبو نصر بن مأكولا ، وولي القضاء بباب الطاق وصار يكتب اسمه عبد الله بن جعفر ، وتوفي في أول المحرم سنة ٤٥٢ .

جیلان : بالفتح ؛ قال محمد بن المعلّى الأزدي في قول تميم بن أبي ومن خطه نقلته :

ثم احتملن أنيّا بعد تضحية ،
مثل المخارف من جيلان أو هجر

طاقت به العجم ، حتى بدّ ناهضها
عم ، لقحن لقاحاً غير منتشر

أنبي : تصغير أنبي واحد آناء الليل ، قال : وجيلان قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين فغرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بني عجل فدخلوا فيهم ؛ قال امرؤ القيس :

أطافت به جيلان عد قطافه ،
وردت عليه الماء حتى تحيّر

قال : ويد لك على صحة ذلك قول تميم بعده طاقت به العجم ؛ وقال المرقش الأصغر :

وما قهوة صباء ، كالسك ريجها ،
تعل على الناجود طوراً وتقدح

ثوت في سوا الدن ، عشرين حجة ،
يطان عليها قرمد وتروح

سَبَّاهَا تِجَارٌ مِنْ يَهُودٍ تَوَاعَدُوا
بِجِيلَانَ ، يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيجٌ

بِأَطِيبٍ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جِئْتُ طَارِقًا
مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فَوْهَا أَلَذُّ وَأَنْصَحُ

الْجِيلُ : بالكسر : هم أهل جِيلَانَ المذكورة قبل هذا.
والجيل أيضاً : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن
بعد زرارين يسونها الكيل ؛ وقد سماها ابن الحاج
الكال فقال :

لَعَنَ اللَّهُ لَيْلِي بِالْكَالِ ؛
لَهَا لَيْلَةٌ تَعْرُ الْبَالِي

كَأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهَا مِمَّا لَمْ ؛ ينسب إليها أبو العز ثابت بن
منصور بن المبارك الجيلي المقرئ ، قرأ القرآن على أبي
محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي منصور محمد
ابن أحمد الحياط وأبي طاهر أحمد بن علي بن سَوَّار
وأبي الفضل أحمد بن حسن بن جَيَّرون وأبي الخطاب
ابن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن البيهقي ،
روى عنهم الحديث وحدث عن أبي الحسين عاصم بن
الحسن وأبي القاسم المفضل بن أبي حرب الجرجاني
وأبي عبد الله البُسَري وأبي عبد الله النعمان وخلق
كثير ، وكتب الكثير وجمع وخرج ، وكان صلباً
في السُّنَّة ، وكانت له حلقة في جامع القصر يحدث فيها .

جَيْلَةٌ : بالفتح : من حصون أبتين باليمن .

جَيْنَانَجَكْت : بالكسر ، والألف بين نونين ، الثانية
ساكنة ، وجيم مفتوحة ، والكاف ، والهاء مثناة :
من بلاد ما وراء النهر .

جَيْنِينَ : بكسر الجيم ، وسكون ثانيه ، ونون مكسورة
أيضاً ، وياه أخرى ساكنة أيضاً ، ونون أخرى :
بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الأردن ،

بها عيون ومياه ، رأيتها .

جَيْهَانُ : بالفتح ثم السكون ، وهاء ، وألف ، ونون ؛
قال حمزة الأصباني : اسم وادي خراسان هروز ،
على شاطئه مدينة تسمى جَيْهَان فنسبه الناس إليها
فقالوا جَيْحُونَ على عادتهم في قلب الألفاظ ؛ قال
عبيد الله المؤلف : وإليها ينسب الوزير أبو عبد الله محمد
ابن أحمد الجيهاني وزير السامانية ببخارى ، وكان
أديباً فاضلاً شهيراً جسوراً ، وله تأليف ، وقد ذكرته
في كتاب أخبار الوزراء .

جَيْ : بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان
القديمة ، وهي الآن كالحراب منفردة ، وتسمى الآن
عند العجم شَهْرَسْتَان وعند المحدثين المدينة ؛ وقد
نسب إليها المدني عالم من أهل أصبهان ، ومدينة
أصبهان منذ زمان طويل وإلى الآن يقال لها اليهودية
لما ذكرناه في موضعه ، وبينها وبين جَيْ نحو ميلين
والحراب بينهما ، وفي جَيْ مشهد الراشد بن المسترشد
معروف يزار ، وهي على شاطئ نهر زَنْدَرُود ،
وأهل أصبهان يوصفون بالبخل ؛ قال البديع هبة الله
ابن الحسين الاطرلابي :

يَا أَهْلَ جَيْ لَا أَمِنْ سُقُوطِ
وَحِصَّةِ مُحَضَّةِ جَيْلَتُمْ ؟

مَا فِيكُمْ وَاحِدٌ كَرِيمٌ ،
فِي قَالِبٍ وَاحِدٍ قَلْبَتُمْ

وقال أبو طاهر سهل بن الراعي العديلي الأصباني
يعرف بالأصيل :

آه مِنْ مَنْتَشِي الْقَوَامِ تُولِي ،
وَقَرَأَ آيَةَ الصَّدُودِ عَلَيَّا

غادر القلب معدن الحزن ، لما
صَمَّ العزم أن يفارق جيتاً

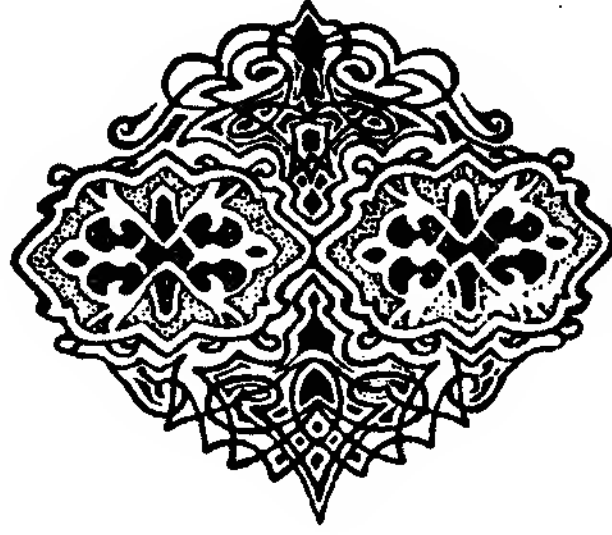
وإياها أراد الأعرابي بقوله يخاطب أبا عمرو إسحاق بن
مرّار الشيباني :

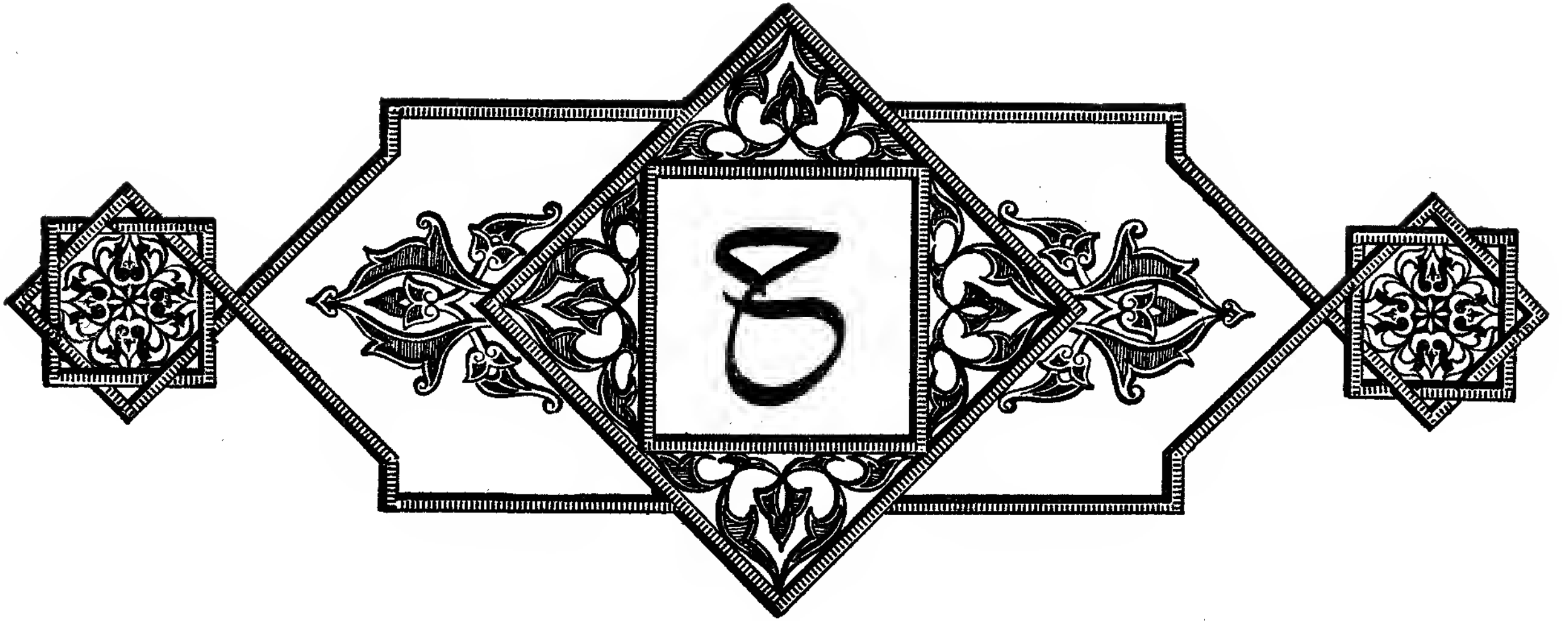
فكان ما جاد لي ، لا جاد عن سعة ،
ثلاثة زائفات ضرب جيتان

وقال أعشى همدان :

ويوماً بجبي تلافيته ،
ولولاك لاصطلم العسكر

جبي : بالكسر : اسم واد عند الرؤيثة بين مكة
والمدينة ، ويقال له المتعشي ، وهناك ينتهي طرف
ورقان ، وهو في ناحية سفح الجبل الذي سال بأهله
وهم نيام فذهبوا ، والله سبحانه وتعالى أعلم .





دون فيد حاجر

حَاجَةٌ : بالجيم أيضاً : موضع في قول لبيد حيث قال :

فَذَكَّرَهَا مَنَاهِلَ آجِنَاتٍ
بِحَاجَةٍ ، لَا تَنْزَحُ بِالْأَوَالِي

الْحَاذَةُ : بالذال المعجمة : موضع بنجد ؛ قال طرفة بن العبد :

حَيْثُ مَا قَاطُوا بَنَجْدَ وَشْتُوا
حَوْلَ ذَاتِ الْحَاذِ ، مِنْ ثِنْيَيْ وَقْرٍ

حَاذَةٌ : الحاذ نبت ، واحدها حاذة ؛ عن أبي عبيد : وهو موضع كثير الأسود ؛ قال سلمى بن المثقف القرمي :

نَرْمِي وَتَطْنَعْنِهِمْ عَلَى مَا خَيْلَتْ ،
نَدْعُو رَبَّاحاً وَسَطْهَمَ وَالتَّوَامَا

وَالْأَفْرَمَانَ وَعَامِرٌ ، مَا عَامِرُ !
كَأَسْوَدَ حَاذَةٍ يَبْتَغِينَ الْمَرْزَمَا

حَارِبٌ : يجوز أن يكون فاعلاً من الحرب وأن يكون مسمى بالأمر من الحراب ثم أعرب : وهو موضع من أعمال دمشق بجوران قرب مرج الصفر من ديار

باب الحاء والألف وما يليهما

حَابِسٌ : بكسر الباء الموحدة : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب ؛ قال الأخطل :

لَيْسَ يَرْجُونَ أَنْ يَكُونُوا كَقَوْمِي ،
قَدْ بَلَّوْا يَوْمَ حَابِسٍ وَالْكُلَّابِ

وقال :

فَأَصْبَحَ مَا بَيْنَ الْكُلَّابِ فَحَابِسٍ
قِفَاراً يُغْنِيهَا ، مَعَ اللَّيْلِ ، بَوْمُهَا

وقال ذو الرمة :

أَقُولُ لِعَجَلَى يَوْمِ فَلَنْجٍ وَحَابِسٍ :
أَجِدِّي فَقَدْ أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالَسُ

عجلى : اسم ناقته .

الْحَاتِمَةُ : قرية ونخل لآل أبي حفصة باليامة .

حَاجٌ : آخره جيم ، ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : واد لغطفان .

الحاجور : بالجيم ، والراء ، وفي لغة العرب ما يمسك الماء من شفة الوادي ، وكذلك الحاجور ، وهو فاعول : وهو موضع قبل معدن النقرة ؛ وقال :

قضاة ؛ قال النابغة :

خلفتُ يميناً غير ذي مَشَوِيَّةٍ ،
ولا عِلْمٍ ، إلاَّ حسنُ ظنِّ بصاحبِ
لئن كان للقبرين : قبر يجلِّقُ ،
وقبر بصيداءٍ التي عند حاربِ
وللحارث الجفنيِّ ، سيِّدِ قومه ،
ليلتسنَّ بالجيشِ دارَ المحاربِ

الحارثُ : والحارثُ جمع المال وكسبه ، والحارث
الكاسب ، ومنه الحديث : أصدَقُ أسمائكم الحارثُ ؛
ومنه سمي الأسدُّ أبا الحارث ، والحارث قَذْفُ
الحَبِّ في الأرض للزَّرع ، والحارث النكاح ، والحارث :
قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها
حارث الجولان ؛ وقال الجوهري : الجولان جبل
بالشام ، وحارث قُلَّةٌ من قُلَلِهِ في قول النابغة حـ
قال :

بكي حارث الجولان من فقد ربّه ،
وحورانُ منه مُوحِشٌ متضائلُ

وقال الراعي :

روين ببَحْرِ من أُمِّيَّة ، دونه
دمشق وأنهار لهنَّ عجيجُ

أنحنَّ بجواري في مشمِخة
نبيت ، ضَبَابٌ فوقها وثلوجُ
كذا حارث الجولان يَبْرُقُ دونه
دساكرُ ، في أطرافهنَّ بُرُوجُ

والحارثُ والحويثُ : جبلان بأرمينية فوقهما
قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم ، وقيل : إن
بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر
إنسان يصعد الجبل ، وقال المدائني : جبلا الحارث
والحويث اللذان بدليل سمي بالحويث بن عقبة

والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سلمان بن ربيعة
بأرمينية ، وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا
بهما ؛ وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس
بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبياً يقال له
موسى وليس بموسى بن عمران ، فدعاهم إلى الله والإيمان
فكذبوه وجحدوه وعصوا أمره ، فدعا عليهم ، فحول
الله الحارث والحويث من الطائف فأرسلهما عليهم ،
فيقال : إن أهل الرس تحت هذين الجبلين .

حارمٌ : بكسر الراء : حصن حصين وكورة جليلة
تجاه أنطاكية ، وهي الآن من أعمال حلب ، وفيها
أشجار كثيرة ومياه ، وهي لذلك وبئة ، وهي فاعلُ
من الحرمان أو من الحریم ، كأنها لخصانتها يجرمها
العدو وتكون حرماً لمن فيها .

حارةٌ : اسم موضع ، قال الأزهري : الحارة كل محلة
دنت منازلها فهم أهل حارة .

حازةٌ : بتشديد الزاي ، حازةٌ بني شهاب : مخلاف
باليمن . وحازة بني موقت : بلد دون زبيد قرب
حرّض في أوائل أرض اليمن .

حاسٌ : بالسين المهملة : في أرض المعرة ؛ وقال ابن
أبي حصينة من قصيدة :

وزمانُ لهُو بالمعرة ، مُونِقُ
بشياتها ، وبجانيبي هِرْماسِها
أيامَ قلتُ لذي المودة : سَقَنِي
من خندريس حناكها أو حاسِها

حاممٌ : بالسين مهملة : موضع بالبادية ؛ حكاه الخازمي
عن صاحب كتاب العين .

حاصورا : في كتاب العمراني بالصاد المهملة ، وآخره
ألف مقصورة ، وقال : موضع ، وجاء به ابن القطاع

بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال : اسم ماء ، ولا أدري أهيا موضعان أم أحدهما تصحيف .

الحاضر : بالضاد معجمة : من رمال الدهناء ، والحاضر في الأصل خلاف البادي ، والحاضر الحي العظيم ، يقال حاضر طيء ، وهو جمع ، كما يقال سامر للسَّامِر وحاج للحجاج ؛ وقال حسان :

لنا حاضر فعمّ وناد ، كأنه
قطين الإله عزة وتكرما

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ، ويقال : على الماء حاضر ؛ وفي كتاب الفتوح للبلاذري : كان بقرب حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع أصنافاً من العرب من تنوخ وغيرهم ، جاءه أبو عبيدة بعد فتح قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ، وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم ، فسارعوا إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى ذلك العباس بن زفر الهلالي ، فلم يكن لأهل الحاضر بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه ، وذلك في فتنة محمد الأمين بن الرشيد ، فانتقلوا إلى قنسرين فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكُسى ، فلما دخلوا أرادوا التغلب عليها ، فأخرجوهم عنها ففترقوا في البلاد ، قال : فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم ، ومنهم قوم بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباينة ، آخر ما ذكره البلاذري . والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب ، بين بناها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ، ويقال لها حاضر السليمانية ، ولا نعرف السليمانية ،

وأكثر سكانها تركان مستعربة من أولاد الأجناد ، وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة ، والأسواق الكثيرة من كل ما يُطلب ، ولها وال يستقل بها حاضر قنسرين . قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ، ولما فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية ، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سلبح ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأسلم من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين ؛ وقال عكرشة العبسي يري بنيه :

سقى الله أجنادنا ورائي تركتها
بحاضر قنسرين ، من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح ، وغالهم ،
من الدهر ، أسباب جرين على قدر
ولو يستطيعون الرواح تروا حوا
معي ، أو غدوا في المصبحين على ظهر
لعري لقد وارت وطئت قبورهم
أكفًا شداد القبض بالأسل السر
يذكّرنيهم كل خير رأيت
وشر ، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر ، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : هو من الحاضر من نواحي حلب ، أدرك أبا بكر الصديق ، رضي الله عنه ، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر وشهد فتح دمشق ، روى عنه ثابت بن عجلان ، وكان من سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب ، قال :

فلما قدمنا المدينة على أبي بكر ، رضي الله عنه ، جعلني في المكتب فكان المعلم يقول لي : اكتب الميم فإذا لم أحسنها قال دوّرها واجعلها مثل عين البقرة؛ قال عبد الله المؤلف : إنما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر ، رضي الله عنه ، ولم يطرق خالد نواحي حلب إلا في أيام عمر ، رضي الله عنه ، وأما نفوذُه من العراق إلى الشام في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكان على مساواة كلب ، وقد روي أنه مرّ بتدمر وكان عرجاً على الحاضر حاضر طيء ، وكان هذا الرجل قد خرج إلى البادية فصادفه ، والله أعلم به . وحاضر طيء : كانت طيء قد نزلته قديماً بعد حرب الفساد الذي كان بينهم حين نزل الجبلين منهم من نزل ، فلما ورد عليهم أبو عبيدة أسلم بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك ييسر إلا من شذّ منهم .

الحاضرة : بزيادة الماء : قرية بأجل ذات نخل وطلح . والحاضرة أيضاً : اسم قاعدة ، أي قصبة كورة جبان من أعمال الأندلس ويقال لها أوزبة . والحاضرة أيضاً : بليدة من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس . حاطب : بكسر الطاء : طريق بين المدينة وخيبر ذكره في غزوة خيبر من كتاب الواقدي ، وقصته مذكورة في مَرْحَب .

الحاطمة : من أساء مكة ، سميت بذلك لأنها تحطم من استهان بها .

حافد : بالقاء : من حصون صنعاء باليمن من حازة بني شهاب .

حافور : بالقاء المكسورة ، والراء : قرية بين بالس وحلب ، وإليها يضاف دير حافر ؛ قال الراعي :

أمن آل وسنى آخر الليل زائر ،

ووادي العوير دوننا والسواجر

تخطّت إلينا ركن هيف وحافر
طروقا ، وأنتى منك هيف وحافر ؟

كلها مواضع متقاربة بالشام .

الحاكة : بلفظ جمع حائك : واد في بلاد عُدرة كانت به وقعة .

الحال : آخره لام : بلد باليمن من ديار الأزد ثم لبارق ويشكر منهم ، قال أبو المنهال عينة بن المنهال : لما جاء الإسلام تسارعت إليه يشكر وأبطأت بارق ، وهم إخوتهم ، وامم يشكر والآن ، وفي كتاب الردة : الحال من مخالف الطائف ، والحال في اللغة : الطين الأسود ، وله معانٍ أخر .

الحالة : واحدة الحال المذكور قبله : وهو موضع في ديار بَلَقَيْن بن جَسْر عند حرّة الرّجاء بين المدينة والشام .

حامد : تلّ حامد ، ذكر في تلّ ؛ وحامد : موضع في جبل حراء المطلّ على مكة ؛ قال أبو صخر الهذلي :

بأغزر من فيض الأسديّ خالد ،
ولا مُزَيْدٌ يعلو جلاميد حامد

حامر : آخره راء : ناحية بين مَنِيح والرقّة على شط الفرات ؛ قال الأخطل :

وما مُزَيْدٌ يعلو جلاميدَ حامر ،
يَشْقُ إليها خَيْرُ رَأْيٍ وَغَرَقْدَا

نحزّ منه أهلُ عانة ، بعدما
كسا سورها الأعلى غناءً مُنْضِداً

بأجود سيباً من يزيد ، إذا بدت
لنا بُخْتَه يَحْمِلُنْ مُلْكاً وَسُودَداً

وحامر أيضاً : واد بالسّماوة من ناحية الشام لبني

زُهَيْر بن جَنَاب من كلب وفيه حَيَات كثيرة ؛ قال
النابغة :

فَأَهْلِي فِدَاءَ لَامِرِي ، إِنْ أَتَيْتُهُ
تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَفَاقِرَا
سَأَكْهَمُ كَلْبِي أَنْ يَرِيْبَكَ نَبْعُهُ ،
وإن كنت أُرْعَى مُسْحِلَانَ وَحَامِرَا

قال ابن السكيت في شرحه : مسحلان وحامر واديان
بالشام . وحامر أيضاً : واد من وراء يَبْرين في
رمل بني سعد زعموا أنه لا يُوصَل إليه . وحامر
أيضاً : موضع في ديار غطفان عند أُرُل من الشَّرْبَةِ ؛
ولا أدري أيهما أراد امرؤ القيس بقوله :

أَحَار تَرَى بِرَقًا أُرِيكَ وَمِيْضَهُ ،
كَلَمَعَ الْبَدَنُ فِي حَيِّيِّ مُكَلَّلِ
قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرِ
وَبَيْنَ إِكَامٍ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ

الحَامِوَة : بزيادة الماء ، مسجد الحامرة : بالبصرة ،
سمي بذلك لأن الحُتَات المجاشعي مرثم فرأى حَمِيرَا
وأربابها فقال : ما هذه الحامرة ؟ وهذا مثل قولهم :
الْحَنَّةُ تَحْتَ الْبَارِقَةِ ، يريدون به السيوف والمراد به
الحثُّ على الغزو ، ومن يُخْطِئُ يقول الأبارقة ،
قال أبو أحمد : والعامة تقول الأحامرة وهو خطأ .

حاني : بالنون ، بوزن قاضي وغازي : اسم مدينة
معروفة بديار بكر ، فيها معدن الحديد ومنها يُجَلَّب
إلى سائر البلاد ؛ وينسب إليها أبو صالح عبد الصمد
ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الخنوي هكذا
ينسب إليها ، تفقه ببغداد على مذهب الشافعي ، وروى
الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأخضر
الأنباري ، ذكره في التحجير ، ومات سنة ٥٤٠ هـ ؛
وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي الخنوي ، سمع

منه السلفي ، روى عن أبي عبد الله الحسين بن عبدان
الشهرزوري .

الحَامِضَةُ : ماءة تُتَنَاح حُلُوَّة بين سبراء والحاجر ،
وقال أبو زياد : من مياه أبي بكر بن كلاب
الحامضة .

الحَايِرُ : بعد الألف ياء مكسورة ، وراء ، وهو في
الأصل حَوْضٌ يَصُبُّ إليه مسيل الماء من الأمطار ،
سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى
أدناه ؛ وقال الأصمعي : يقال للموضع المطئن الوسط
المرتفع الحروف حائرٌ وجمعه حُورَان ، وأكثر
الناس يسمون الحائر الحَيْر كما يقولون لعائشة عَيْشَة .
والحائر : قبر الحسين بن علي ، رضي الله عنه ؛ وقال
أبو القاسم علي بن حمزة البصري راداً على ثعلب في
الفصيح : قيل الحائر لهذا الذي يسميه العامة حَيْر
وجمعه حَيْرَانٌ وحُورَانٌ ، قال أبو القاسم : هو
الحائر إلا أنه لا جمع له لأنه اسم لموضع قبر الحسين
ابن علي ، رضي الله عنه ، فأما الحَيْرَانُ فجمع حائر ،
وهو مستنقع ماء يتحير فيه فيجيء ويذهب ، وأما
حُورَانٌ وحَيْرَانٌ فجمع حُورٍ ؛ قال جرير :

بَلَغَ رَسَائِلَ عَنَّا خَفَّ تَحْمِلُهَا
عَلَى قَلَائِصَ ، لَمْ يَحْمِلْنِ حَيْرَانَا

قال : أراد الذي تسميه العامة حَيْرَ الْإِوَزِ فجمعه
حَيْرَان ، وأما حُورَان وحَيْرَان كما قال ، إلا أنه
يلزمه أن يقول حَيْرَ الْإِوَزِ فإنهم يقولون الحَيْرُ بلا
إضافة إذا غنوا كَرَبْلَاء . والحائر أيضاً : حائر مَلْتَمَ
باليامة ، ومَلْتَمَ مذكور في موضعه ؛ قال الأعشى :

فَرُكْنٌ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ ،
فَقَاعٌ مَنفُوحَةٌ فَالْحَائِرُ

وقال داود بن مَتَم بن نُوَيْرَة في يوم لهم بملتهم :

ويوم أبي جزءٍ بملتهم لم يكن
ليقطع، حتى يذهب الذحل ثأره

لدى جدول البثرين، حتى تفجرت
عليه تحور القوم واحمر حأره

وقال أبو أحمد العسكري : يوم حابر ملتهم ، الحاء
غير معجبة وتحت الباء نقطتان والراء غير معجبة ،
وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من
سادات بكر بن وائل وفرسانهم ، قتله حاجب بن
زراعة ، وفي ذلك يقول :

فإن تقتلوا متاً كريماً ، فإننا
قتلنا به مأوى الصعاليك أسبياً

ويوم حابر ملتهم أيضاً : على حنيفة ويشكر . والحائر
: أيضاً : حائر الحجاج بالبصرة معروف ، يابس لا ماء
فيه ؛ عن الأزهري .

الحائط : من ناحية الهامة ، قال الحفصي : به كان سوق
الفتي

حائط بني المداش : بالشين المعجمة : موضع بوادي
القرى أقطعهم إياه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فنسب إليهم .

حائط العجوز : قال أحمد بن إسحاق الهذاني : وبصر
حائط العجوز على شاطئ النيل بنته عجوز كانت في
أول الدهر ذات مال ، وكان لها ابن واحد فأكله
السبع فقالت : لأمنعن السباع أن تترد النيل ،
فبنت ذلك الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى
النيل ، قال : ويقال إن ذلك الحائط كان مطلساً ،
وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزنه وزيه
وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق
كل إقليم إلى مصر ، قال : ويقال إن ذلك الحائط بني

ليكون حاجزاً بين الصعيد والنوبة لأنهم كانوا يغيرون
على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجموا على
بلادهم ، فبني ذلك الحائط لذلك السبب ؛ وقال بعض
أهل العلم : أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط بما يلي
البر ، طوله ثلاثمائة فرسخ ، وقيل : ثلاثون يوماً ما
بين القرما إلى أسوان ، ليكون حاجزاً بينهم وبين
الجبشة ؛ وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي : حائط
العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر
شرقاً وغرباً ، وقال آخرون : لما أغرق الله فرعون
وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشرف أهلها أحد
ولم يبق إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف
النساء أن يولن أحداً من العبيد والأجراء وأجمع
رأيهن أن يولن امرأة منهن يقال لها دلوك بنت
ريثا ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت من
أشرف بيت فيهن ، وهي يومئذ ابنة مائة سنة ،
فملكوها فخافت أن يغزوها ملوك الأرض إذا
علموا قلة رجالها ، فجمعت نساء الأشراف وقالت
لهن : إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد
هلك أكبرنا ورجالنا وقد ذهب السحرة الذين كُنّا
نصول بهم وقد رأيت أن ابني حائطاً أحرق به
جميع بلادنا ، فصوبن رأيها ، فبنت على النيل
بناءً أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن
والقرى وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء وجعلت
عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالخ على كل
ثلاثة أميال مسلحاً ومحرساً ، وفيما بين ذلك محارس
صغار على كل ميل ، وجعلت في كل محرس رجالاً
وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلوا ومتى
رأوا أمراً يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس ،
وإن كان ليلاً أشعلوا النيران على الشرف فيأتي الخبر
في أسرع وقت ، وكان الفراغ منه في سنة أشهر

لكثرة من كان يعمل فيه ، وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ، ثم إن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة ، ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر .

حائل : الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ، ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيراً ؛ قال الحفصي : حائل موضع باليامة لبني تمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ وقال غيره : حائل من أرض اليامة لبني قشير ، وهو واد أصله من الدهناء ، وقد ذكر في الدهناء ؛ وقال أبو زياد : حائل موضع بين أرض اليامة وبلاد باهلة ، أرض واسعة قريبة من سوقة ، وهي قارة هناك معروفة . وحائل أيضاً : ماء في بطن المرات من أرض يربوع ؛ قاله أبو عبيدة وأبو زياد ؛ وأنشد أبو عبيدة :

إذا قَطَعْتَ حائلاً والمرثوت ،

فأبعد الله السويق الملتوت

وقال ابن الكلبي : حائل واد في جبلتي طيء ؛ قال امرؤ القيس :

أبت أجاً أن تسلم العام جارها ،

فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمناً ،

وأمرحها غباً بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماؤها ،

وتمنع من رماة سعد وثائل

ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال :

لعصري لنور الأفعوان بجائل ،

وتور الحزامي في آلاء وعرفج

أحب إلينا ، يا حميد بن مالك ،
من الورد والخيري ودهن البنفسج
وأكل يرايع وضب وأرنب
أحب إلينا من ساني وتدرج
ونص القلاص الصهب تدمي أنوفها ،
يحين بنا ما بين قو ومنعج
أحب إلينا من سفين بدجلة
ودرب ، متى ما يظلم الليل يوتج

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء : بالفتح ، وبعد الألف باء أخرى ، وألف بمدودة : جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب .

الحبابية : بالضم : اسم لقريتين بمصر يقال لإحدهما الحبابية وتسمى أيضاً المنستريون من كورة الشرقية ، وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضاً .

الحباحب : بالفتح ، والألف ، وحاء أخرى ، وباء أخرى ، وهو في اللغة جمع حباب ، وهو الصغير الجسم من كل شيء ؛ قال الخازمي : الحباحب بلد .

حياران : بالكسر ، والراء ، وآخره نون ؛ قال العمراني : بلد بالشام .

حباشة : بالضم ، والشين معجمة ، وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة ، وحباشت له حباشة أي جمعت له شيئاً . وحباشة : سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال : لما استوى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة ، وهو

سوق بتهامة، واستأجرت معه رجلاً آخر من قریش؛ قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهو يحدث عنها: ما رأيت من صاحبة أجير خيراً من خديجة، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تحبته لنا، قال: فلما رجعنا من سوق حباشة... وذكر حديث تزويج النبي، صلى الله عليه وسلم، خديجة بطوله؛ وقال أبو عبيدة في كتاب المثلث: ولد هاشم بن عبد مناف صيفياً وأباً صيفي واسمه عمرو أو قيس وأمهما حبة، وهي أمة سوداء كانت لمالك أو عمرو بن سلول أخى أبي بن سلول والد عبد الله بن أبي بن سلول المنافق، اشترت حبة من سوق حباشة وهي سوق لقينقاع وأخوها لأمتها مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

حبال: بالكسر، كأنه جمع حبل: من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام؛ منها يوسف بن إبراهيم بن مرزوق بن حمدان أبو يعقوب الصهبي الحبالي، رحل إلى مرو وتفقّه بها وسمع أبا منصور محمد بن علي بن محمود المروزي، وكان متقشفاً، قال الحافظ أبو القاسم: وسعت منه وكان شافعيّاً، بلغني أنه قتل بمرور لما دخلها خوارزم شاه اتسر بن محمد بن انوشكين في سنة ٥٣٠ في ربيع الأول.

حَبَّان: بالكسر، والتشديد، وآخره نون، كأنه ثنية حب، وهو الحبيب، والحب القرط من حبة واحدة؛ وسكة حَبَّان: من محال نيسابور؛ ينسب إليها محمد بن جعفر بن عبد الجبار الحباني.

حَبَّانِيَّة: منسوبة: من قرى الكوفة، كانت بها وقعة بين زياد بن خرّاس العجلي من الخوارج وطائفة معه وبين أهل الكوفة، هزم فيها الكوفيين وقتل

منهم جماعة، وذلك في أيام زياد ابن أبيه.

حَب: بالفتح، وتشديد ثانيه: قلعة مشهورة بأرض اليمن من نواحي سبأ ولها كورة يقال لها الحبيّة، وقال ابن أبي الدّمينة: حَب جبل من جهة حضرموت وباسمه سميت القلعة، وقال صاحب الأتروجة: حَب جبل بناحية بغداد.

حَبْثُون: بالكسر ثم السكون، وضم التاء فوقها نقطتان، وسكون الواو، ونون: جبل بنواحي الموصل؛ عن الأزهرى، وهو أعجبي لا أصل له في العربية.

الحُبُج: بضمتين وجيم؛ والحج في الإبل انتفاخ بطونها من أكل العرفج، وإبل حَبِجٌ ويجوز أن يكون جمع حَبِج، وهو مجتمع الحمي ومعظمه: وهو موضع من نواحي المدينة؛ قال نَصِيب:

عَفَا الحُبُجُ الأعلى فَرَوْضُ الأَجَاوِلِ
فَيْثُ الرُّبِيِّ مِنْ بَيْضِ ذَاتِ الحُمَائِلِ

حَبْجَوَى: بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، وراء، وألف مقصورة: ماء بواد يقال له ذو حَجْرَى لبني عبس فيها وإلى قَطْنِ الشَّالِي؛ وعن نصر: حَجْرَى ناحية نجدية بأكناف الشَّرْبَةِ؛ قال عُقْبَةُ بن سَوْدَاء:

أَلَا يَا لِقَوْنِي لِلْهُومِ الطَّوَارِقِ،
وَرَبْعٍ خَلَا بَيْنَ السَّلِيلِ وَثَادِقِ

وطَيْرِ جَرَّتْ، بين العيم وحَجْرَى،
بِصَدْعِ النَّوَى وَالْبَيْنِ غَيْرِ المَوَاقِقِ

حَبْرَان: بالكسر: جبل في قول زيد الحيل يَصِفُ ناقته:

غَدَتْ مِنْ زُخَيْخٍ ثُمَّ رَاحَتْ عَشِيَّةً
مَجْبِرَانِ، إِرْقَالَ العَنَقِ المَجْفَرِ

فقد غادرت للطير ، ليلة خميسها ،
جواراً يرمل النفل لما يسعر

وقال الراعي :

كأنها ناشط حُمّ مدامعه
من وحش حبران ، بين النقع والظفر

حيو : بالكسر ثم السكون ، والحبر الرجل العالم :
اسم وادٍ ؛ قال المرار الفقعسي يرثي أخاه بدرأ :

ألا قاتل الله الأحاديث والمنى ،
وطيراً جرت بين السعافات والحبر

وقاتل تثريب العيافة ، بعدما
زجرت ، فما أغنى اعتيافي ولا زجري

وما للقفول ، بعد بدر ، بشاشة ،
ولا الحي يأتهم ولا أوبة السفر

تذكرني بدرأ زعازع لزبة ،
إذا أعصت إحدى عشائها القبر

حيو : بكسرتين ، وتشديد الراء ، وما أراه إلا
مرتبلاً : جبلان في ديار سليم ؛ قال ابن مقبل :

سَل الدار من جنبَي حَبِيرٍ فَوَاهِبٍ ،
إلى ما ترى هَضْبُ القليب المضيح

وقال عبيد :

فعرْدَة فقفا حَبِيرٍ ،

ليس بها منهم عريب

حَبْرُونُ : بالفتح ثم السكون ، وضم الراء ، وسكون

الواو ، ونون : اسم القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل ،

عليه السلام ، بالبيت المقدس ، وقد غلب على اسمها

الخليل ، ويقال لها أيضاً حَبْرَى ؛ وروي عن كعب

الحبر أن أول من مات ودفن في حَبْرَى سارة

زوجة إبراهيم ، عليه السلام ، وأن إبراهيم خرج لما

مات يطلب موضعاً لقبرها فقدم على صفوان وكان

على دينه وكان مسكنه ناحية حبرى فاشتري الموضع
منه بخمسين درهماً ، وكان الدرهم في ذلك العصر

خمسة دراهم ، فدفن فيه سارة ثم دفن فيه إبراهيم إلى

جنبها ثم توفيت ربة زوجة إسحاق ، عليه السلام ،

فدفنت فيه ثم توفي إسحاق فدفن فيه لزيقها ثم توفي

يعقوب ، عليه السلام ، فدفن فيه ثم توفيت زوجته لعا

ويقال إيليا فدفنت فيه إلى أيام سليمان بن داود ،

عليها السلام ، فأوحى الله إليه أن ابن علي قبر خليلي

حبراً ليكون لزوجاه بعدك ، فخرج سليمان ، عليه

السلام ، حتى قدم أرض كتعان وطاف فلم يصبه ،

فرجع إلى البيت المقدس ، فأوحى الله إليه : يا سليمان

خالفت أمري ، فقال : يا رب لم أعرف الموضع ،

فأوحى إليه : امض فإنك ترى نوراً من السماء إلى

الأرض فهو موضع خليلي ، فخرج فرأى ذلك فأمر

أن يبني على الموضع الذي يقال له الرامة ، وهي قرية

على جبل مطل على حبرون ، فأوحى إليه : ليس هذا

هو الموضع ولكن انظر إلى النور الذي قد الترق

بعنان السماء ، فنظر فكان على حبرون فوق المغارة

فبنى عليه الخير . قالوا : وفي هذه المغارة قبر آدم ،

عليه السلام ، وخلف الخير قبر يوسف الصديق جاء

به موسى ، عليه السلام ، من مصر وكان مدفوناً في

وسط النيل فدفن عند آبائه ، وهذه المغارة تحت

الأرض ، قد بني حوله حبرٌ بحكم البناء حسن بالأعمدة

الرخام وغيرها ، وبينها وبين البيت المقدس يوم واحد ؛

وقدم على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تميم الداري في

قومه وسأله أن يقطعه حبرون فأجابه وكتب له كتاباً

نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم - هذا ما أعطى محمد

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لتميم الداري

وأصحابه . إني أعطيتكم بيت عيسون وحبرون

والمرطوم وبيت إبراهيم بدمتكم وجميع ما فيهم

حبسُ سَيْلٌ ، ورواه بالفتح ، إحدى حرّتي بني سليم ، وهما حرّتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين ؛ وقال الأصمعي : الحبس جبل مشرف على السلاء لو انقلب لوقع عليهم ؛ وأنشد :

سقى الحبسَ وسَمِيَّ السحابِ ، ولم يزل
عليه روايا المِزْنَ والديمُ الهُطْلُ

ولولا ابنة الوهي زُبْدَةٌ لم أُبَلِّ ،
طوال الليالي ، أن يحالفه المحلُّ

الحَبْسُ : بالكسر ويروى بالفتح ، والحبس بالكسر مثل المصنعة ، وجمعه أحباس ، تجعل للماء ، والحبس الماء المستنقع ، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبس السارية ، ويسمى الماء حبساً . والحبس : جبل لبني أسد ، وقال الأصمعي : في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرّمة والحِمَيان حصى ضرية وحصى الرّبذة والدوّ والصّمان والدهناء في شق بني تميم ؛ قال منظور بن فروة الأسدي :

هل تعرف الدار عَفَتَ الحبس
غير رَمادٍ وأَثافٍ غُبْسِ ،
كأنها بعد سنين خمس
وريدةٌ تَذْري حُطامَ اليَبْسِ
خطاً كتاب معجم بنِفس

حَبَشٌ : بالتحريك ، والشين معجمة ، درب الحبش : بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش ، أسكنهم عمر ، رضي الله عنه ، بالبصرة ، وبلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي . وقصر حبش : موضع قرب تكريت فيه مزارع ، شربها من الاسعاق . وبركة الحبش : مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر ، ذكرت في بركة .

١ وفي رواية أخرى : ووريدة بدل وريدة .

عطية بتّ ونفذتُ وسلّمتُ ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم
أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله ، شهد أبو بكر
ابن أبي قحافة وعمر وعثمان وعليّ بن أبي طالب .

حَبْرَةٌ : بالكسر ثم السكون ، هي في اللغة صُفْرَةٌ
تركب الأسنان ؛ وحَبْرَةٌ : أظْم من آطام اليهود
بالمدينة في دار صالح بن جعفر .

حَبْرِيٌّ : بعد الراء ياء ساكنة ، وراء أخرى ، مرتجل :
وهو جبل من ناحية البحرين بثّوام .

حُبْسَانٌ : ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة ، وهو
جمع حبس ، وهو غربي طريق الحيل ؛ وقالت
امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت
بهم بنو زِمّان بحُبْسَان :

سقى مستهلّ الغيث أجداث فتية
بحبسان ، ولينا نَحورهم الدّما

صَلُّوا مَعْمَعانَ الحرب ، حتى تخرّموا ،
مقاحيم إذ هاب الكياة التقصّما

هوت أمّهم ! ماذا بهم ، يوم صرّعوا
بحبسان ، من أسباب مجد تهدّما ؟

أَبْرَأ أن يفرّوا والقنا في صدورهم ،
فباتوا ولم يرقوا من الموت سلّما

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة ،
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرما

حُبْسٌ : بالضم ثم السكون ، والسين مهملة ، والحبس ،
بالضم ، جمع الحبس ، يقع على كل شيء وقفه
صاحبه وقفاً محرماً ؛ قال الزمخشري : الحبس ، بالضم ،
جبل لبني قرّة ، وقال غيره : الحبس بين حرّة بني
سليم والسوارقية ؛ وفي حديث عبد الله بن حبشي :
تخرج نار من حبس سَيْل ، قال أبو الفتح نصر :

'حبشي' : بالضم ثم السكون ، والشين معجمة ، والياء مشددة : جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك ، يقال : به سميت أحابيش قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمه اجتمعوا عنده وحالفوا قريشاً وتحالفوا بالله : إِنَّا لَبَدٌّ واحدةٌ على غيرنا ما سَجَا ليلٌ ووَضَحَ نهارٌ وما رسا حبشي مكانه ، فسما أحابيش قريش باسم الجبل ، وبينه وبين مكة ستة أميال ، مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأةً فحمل على رقاب الرجال إلى مكة ، فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت :

وكنّا كندمانّي جذية حِقْبَة
من الدهر ، حتى قيل لن يتصدّعا

فلما تفرقنا ، كآني ومالكاً ،
لِطول اجتماع ، لم نيت ليلة معا

حبشي : بفتح أوله وثانيه ؛ قال أبو عبيد السكوني : حبشي جبل شرقي سبأ يُسار منه إلى ماء يقال له خوة للحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : حبشي ، بالتحريك ، جبل في بلاد بني أسد ، وفي كتاب الأصمعي : حبشي جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به ، منها : الشبكة والخوة والرجيعة والذنب وثلاثان كلها لبني أسد .

الحَبْلُ : الرسن ، والحبل العهد ، والجبل الأمان ، والحبل الرمل المستطيل ، وحبل العائق عصب ، وحبل الوريد عرق في العنق ، وحبل الذراع في اليد . وحبل عرقة : عند عرفات ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

فروحها عند المجاز عشية ،
تبادر أولى السابقات إلى الجبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي :

خليلي من عمرو قفا وتعرفا
لسهمة داراً ، بين لينة فالحبل
تحمل منها أهلها حين أجذبت ،
وكانوا بها في غير جذب ولا محل
وقد كان ، في الدار التي هاجت الهوى ،
شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والجبل أيضاً : موضع بالبصرة على شاطئ الفيض
يمتد معه .

حُبْلٌ : بوزن زُفَرٍ وجرد ، ويجوز أن يكون جمع
'حبله' نحو بركة وبرق ، وهو ثمر العضاء ، ومنه
حديث سعد : أتينا النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ما
لنا طعام إلا 'حبله' وورق السمر ، وهو جمع حبله
أيضاً ، وهو حَلْيٌ يُجعل في القلائد ؛ قال :

وقلائد من 'حبله' وسلّوس

ويجوز أن يكون معدولاً عن حابل ، وهو الذي
ينصب الحبال للصيد . وحُبْلٌ : موضع باليامة ؛ وفي
حديث سراج بن بجاعة بن مُرارة بن سلمى عن أبيه
عن جده قال : أتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
فأقطعني الفؤرة وغرابة والحُبْل ؛ وبين الجبل وحجر
خمس فراسخ ؛ قال لبيد يصف ناقة :

فلذا حرّكت غرزي أجبرت ،
وقراني عدوّ جونٍ قد أبْلُ
بالغرائبات فزرافاتها ،
فبخنزير فأطراف 'حُبْل'
يسد السير عليها راكب ،
رابط الجأش على كل وجل

حَبْلَةٌ : بالفتح ثم السكون ، ولام : قرية من قرى
عسقلان ؛ ينسب إليها حاتم بن سنان بن بشر الحبلي ،

قال ابن نقطة : وجدت بخط عبد الوهاب بن عتيق
ابن راذان المصري حدثنا حاتم بن سنان بن بشر الحبلي
قال : حدثنا أحمد بن حاتم الأفاشي قال : سئل ربيعة
ابن حاتم بن سنان عن نسبه بمصر وأنا أسمع فقال لي :
حبله قرية بالقرب من عسقلان كان لنا بها داو
فاستوهبها رجل من أبيه فوهبها له .

حَبْتَجُ : قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبْتَج والحَنْبِج والحَنْبِج ثلاث أمواه
فقل لها الحنابج .

حَبَوُ كَوُ : بفتحين ، وسكون الواو ، وفتح الكاف ،
وراء ، من أسماء الدواهي : وهو أيضاً اسم رملة
كثيرة الرمل .

حَبَوْتَنُ : بفتح أوله ويكسر لفتان ، وثانيه مفتوح ،
والواو ساكنة ، والثاء فوقها نقطتان مفتوحة ،
ونون : اسم واد باليامة ؛ عن ابن القطاع وغيره ؛
وكذا يروى قول الأعرابي :

سقى رملة بالقاع ، بين حَبَوْتَن ،
من الفيت مِرْزَامُ العشي صدوق
سقاها ، فرواها وأقصر حولها ،
مذانبُ شَمًا حولها وحديق
من الأثل ، أما ظلها فهو بارد
أثيث ، وأما نبتها فأنيق

حَبَوْتَنُ : بفتحين ، ونونين : موضع ؛ عن صاحب
الكتاب ، بوزن فَعَوَل ، وقال بعضهم : بكسر الحاء ،
وقال ابن القطاع : وهو لغة في الذي قبله ؛ قال
الأجدع بن مالك :

ولحقهم بالجزع جزع حبون ،
يطلبن أزواداً لأهل مَلاع

وقال وعلة الجرمي :

ولقد صبحتهم بيطن حبون ،
وعليّ إن شاء الملك به ثنا

سعي امرئ لم يُلْشه ، عن نيّله ،
بعض المفاقر من معايشه الدنا

حَبَوْتَنِي : مقصور : موضع ؛ أنشد ابن يحيى السهرري :

خليلي لا تستعجلا وتبيننا
بوادي حبوني : هل لمن زوال ؟

ولا تياسا من رحمة الله واسألا ،
بوادي حبوني ، أن تهب شال

ولا تياسا أن ترزقا أرْحَبِيَّة ،
كعين المها أعناقهن طوال

من الحارثيين الذين دماؤهم
حرام ، وأما ما لهم فحلال

قال أبو علي : هذا لا يكون فَعَوَلِي ولكن يحتمل
وجهين من التقدير أحدهما أن يكون سمي بحبله كما
جاء :

على أطرقا باليات الحيام

والآخر أن يكون حبوني من حَبَوْت كما أن عفرني
من العفر ، ويحتمل أن يكون حبون فأبدل من
إحدى النونين الألف كراهة التضعيف لانفتاح ما
قبلها ، كقولهم : ولا أملاه أي لا أملته ، ويحتمل
أن يكون حرف العلة والنون تعاقبا على الكلمة
لمقاربتها ، كما قالوا : دَدَنٌ ودَدَأٌ ، فإذا احتملت هذه
الوجوه لم يقطع على أنها فَعَوَلِي ؛ وقال الفرزدق :

وأهل حبوني من مُراد تداركت ،
وجرمًا بواي خالط البحر ساحله

قال أبو عبيدة في تفسيره : حبوني من أرض مُراد ،
أراد حبون فلم يمكنه .

الحُبَيَّا : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة ، مقصوراً : موضع بالشام ؛ قال نصر : وأظن أن بالحجاز موضعاً يقال له الحبيّا ، قال : وربما قالوا الحيا وهم يريدون الحُبَيَّ ؛ قال بعضهم :

من عن يمين الحبيّا نظرةٌ قبلُ

وقال آخر :

بمتركٍ ضنكٍ الحبيّا ترى به ،
من القوم ، محدوساً وآخر حادسا

حَبِيبٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وباء أخرى : بلد من أعمال حلب يقال له بُطنان حبيب ، ذكر في بطنان . ودرب حبيب : ببغداد من نهر مُعلّى ؛ ينسب إليه المحدثون هبة الله بن محمد بن الحسن بن أحمد بن طلحة أبا القاسم بن أبي غالب الحبيبي من أولاد المحدثين ، سمع أباه وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة البغال وأبا الحسن عليّ بن محمد العلاف المقرئ ؛ ذكره أبو سعد في معجمه .

حُبَيْبَةٌ : بلفظ تصغير حُبَّة : ناحية في طُفوف البطيخة متصلة بالبادية وتقرب من البصرة .

الحُبَيْبَةُ : مصغر منسوب : من قرى اليمامة .

حَبِيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وراء ؛ قال أبو منصور : الحبير من السحاب ما يُرى فيه من التنمير من كثرة الماء ، قال : والحبير من زبد اللثام إذا صار على رأس البعير ، قال : وهو تصحيف والصواب الحبير ، بالخاء المعجمة ، في زبد اللثام ، قال : وأما الحبير بمعنى السحاب فلا أعرفه فإن كان من قول الهذلي :

تعدُّ من جانبيه الحبير ،

لما وهى مُزْنُهُ فاستبيحا

فهو بالخاء أيضاً . والحبير : موضع بالحجاز ؛ قال

الفضل بن العباس اللهي :

سقى دمن الموائل من حبير
بواكرُ من رواءِ ساريات

ويجوز أن يكون أراد هنا السحاب ما يرى .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وسين مهملّة : موضع بالركة فيه قبور قوم شهداء ممن شهد صفين مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه . وذات حَبِيس : موضع بمكة بقرب الجبل الأسود الذي يقال له أظلم ؛ قال الراعي :

فلا تَصْرِمِي جبلَ الدهيم جريرة ،
بترك موالها الأدانين ضيعا

يسوقها ترعيّة ذو عباءة ،
بما بين نقب فالحيس فأفرعا

والحيس : قلعة بالسواد من أعمال دمشق يقال لها حيس جلدك .

حُبَيْشٌ : بلفظ التصغير ، وآخره شين معجمة : موضع في قول نصر .

حَبِيسٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياء ساكنة ، وضاد معجمة : جبل بالقرب من معدن بني سليم بمنة الحاج إلى مكة ؛ عن أبي الفتح .

حُبَيْنٌ : بالضم ثم الكسر ، والتشديد ، وياء ساكنة ، ونون ؛ سكة حُبَيْن : بمر ، كذا تقولها العامة وأصلها سكة حُبَّان بن جبلة ثم غيروها ؛ كذا قال أبو سعد ؛ ينسب إليها أبو منصور عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن الحيني المروزي ، حدث عن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن إسحاق الشيرازي وغيره ، سنع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي .

حُبَيٌّ : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة ، بلفظ التصغير : وهو موضع بتهامة كان لني أسد وكناته ؛ قال

مُضَرَّسٌ بن رُبْعِيٍّ :

لَعَمْرُكَ إِنِّي ، بِلَوَى حُبِّي ،
لَأَرْجِي عَائِناً حَذَرًا أَرْوَحَا

رَأَى طَيْراً تَمُرُ بَيْنَ سَلَمَى ،
وَقِيلَ النَّفْسُ إِلَّا أَنْ تَرِيحَا

حُبِّي : بالضم ، وتشديد الباء ، والقصر : موضع في
قول الراعي :

أَبَتْ آيَاتُ حُبِّي أَنْ تُبَيِّنَا
لَنَا خَبِراً ، فَأَبْكَيْنَا الْحَزِينَا

باب الحاء والتاء وما يليهما

حَتَّى : مقصور ، بلفظ حَتَّى من الحروف ، من خط
ابن مختار من خط الوزير المغربي أنه اسم موضع ؛
قال نصر : حَتَّى من جبال عُمان أو جَبَلَةَ .

الْحُتَاتُ : بالضم ، وآخره تاء : أيضاً قطعة بالبصرة
واسم رجل ؛ وَحُتَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ : ما تحات منه .

حَتَاوَةٌ : بالفتح ثم التشديد ، وبعد الألف واو
مفتوحة ، وهاء : من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها
عمرو بن حليف أبو صالح الحَتَاوي ، عن رَوَّاد بن
الجراح وزيد بن أسلم وغيرهما ، روى عنه عبد العزيز
العسقلاني ؛ ذكره ابن عدي في الضعفاء .

الْحُتُّ : بالضم ثم التشديد : موضع بعُمان ؛ ينسب
إليه الحُتُّ من كندة وليس بأُمَّ لَهم ولا أَب ؛ وقال
الزُّمَخْشَرِيُّ : الْحُتُّ من جبال القبلية لبني عرك من
جُهينة ؛ عن علي بن أزيد : شريح بن مجير بن أسعد
ابن ثابت بن سُبَد بن رِزَام بن مازن بن ثعلبة بن
ذبيان بن بَغِيض في طعنة طعنها آبي اللحم الغفاري في
شَرِّكَان بين ثعلبة بن سعد وبني غِفَار بن مُلَيْك بن
ضَمْرَةَ بن بَكْر بن عبد حمزة بن كنانة :

حَمَيْتُ ذِمَارَ ثَعْلَبَةَ بن سعد
بِجَنْبِ الْحُتِّ ، إِذْ دُعِيْتُ نَزَالِ

وَأَدْرَكَنِي ابْنُ آبِي اللَّحْمِ يَجْرِي ،
وَأَجْرَى الْحَيْلِ حَاجِزَهُ التَّوَالِي
طَعْنْتُ بِجَامِعِ الْأَحْشَاءِ مِنْهُ
بِمَفْتُوقِ الْوَقِيعَةِ ، كَالْهَلَالِ

فَإِنْ يَهْلِكُ فَذَلِكَ كَانَ قَدَرِي ،
وَإِنْ يَبْرَأُ فَإِنِّي لَا أُبَالِي

وقال الحازمي : الْحُتُّ محلة من محال البصرة خارجة
من سورها ، سميت بقبيل من اليمن نزلوها ، قلت :
أَرَاهُمْ من كندة المقدم ذكرهم .

حَتْمَةٌ : مفتوح ، وهو واحد الحَتَمِ ، وهو القضاء ؛
صخرات مشرفات في ربع عمر بن الخطاب ، رضي الله
عنه ، بمكة ؛ عن العمراني ، ورواه الحازمي بالتاء
المثلثة كما يذكر عقيب هذا .

باب الحاء والتاء وما يليهما

الْحَتَا : بالفتح ، والقصر : موضع بالشام في قول عدي
ابن الرقاع :

يَا مَنْ رَأَى بَرْقاً أَرَقَّتْ لُضُوءُهُ ،
أَمْسَى تَلَالُأً فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَى

فَأَصَابَ أَيْمَنُهُ الْمَرْأَهُ كُلَّهَا ،
وَأَقْتَمَ أَيْسَرُهُ أُثَيْدَةً فَالْحَتَا

حِثَاتٌ : بالكسر ، وفي آخره تاء أخرى ، كأنه جمع
حِثٍ أي سريع : وهو عرض من أعراض المدينة .

حَتْمَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وميم ، والْحَتْمَةُ
الْأَكْمَةُ الْحَمْرَاءُ ؛ وقال الأزهري : الْحَتْمَةُ ، بالتحريك ،
الْأَكْمَةُ ، ولم يذكر الحمراء ، قال : ويجوز تسكين
التاء . وَحَتْمَةٌ : موضع بمكة قرب الحَزْوَرَةِ من
١ قوله : حَاجِزَهُ التَّوَالِي ؛ هكذا في الأصل .

دار الأرقم ، وقيل : الحُثْمَة صخرات في ربيع عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بمكة ، وفي حديث عمر أنه قال : إني أولى بالشهادة وإن الذي أخرجني من الحُثْمَة لقادر على أن يسوقها اليّ ؛ وقال مهاجر بن عبد الله المخزومي :

لنساء ، بين الحجون إلى الحثمة
مّة في مظلمات ليل وشرق
قاطنات الحجون ، أسهى إلى الله
س من الساكنات دور دمشق
يتضو عن أر يضمتغن بالمسك
ك ضاخاً ، كأنه ربيع مرق

حُثْنٌ : بضمين ، وآخره نون : موضع في بلاد هذيل ؛ عن الأزهري ، وقال غيره : موضع عند المثلثم بينه وبين مكة يومان ؛ قال سلمى بن مقعد القرمي :

إنا نزعنا من مجالس نخلة ،
فتجيز من حُثْنٍ بياض مثلما

قوله نزعنا أي جئنا ، وتجز أي نمر ؛ وقال قيس ابن العيزارة الهذلي :

وقال نساء : لو قتلت نساءنا ،
سواكن ذو البث الذي أنا فاجع
رجال ونسوان بأكناف راية
إلى حُثْنٍ ، تلك الدموع الدوافع

وقال أيضاً :

أرى حُثْنًا أمسى ذليلاً ، كأنه
ثرات وخلاه الصعاب الصعابر
وكاد يوالينا ، ولسنا بأرضهم ،
قبائل مر قهم وأفند

باب الحاء والجيم وما يليهما

حِجَاجٌ : بالفتح والتشديد ، وآخره جيم : من قرى يَنْهَق من أعمال نيسابور ؛ منها أبو سعيد إسماعيل بن محمد بن أحمد الحِجَاجِي الفقيه الحنفي ، كان حسن الطريقة ، روى عن القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري وأبي سعد محمد بن موسى بن شاذان الصيرفي وأبي القاسم السراج وغيرهم ، وتوفي في حدود سنة ٤٨٠ .

الحِجَارَة : جمع الحجر : كورة بالأندلس يقال لها وادي الحجارة ؛ ينسب إليها بالحجاري جماعة ، منهم : محمد بن إبراهيم بن حيّون ؛ وسعيد بن مسعدة الحجاري محدث ، مات سنة ٤٢٧ .

الحِجَاز : بالكسر ، وآخره زاي ؛ قال أبو بكر الأنباري : في الحجاز وجهان : يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب حجز الرجل بغيره يحجزه إذا شده شداً يقيد به ، ويقال للحبل حجاز ، ويجوز أن يكون سمي حجازاً لأنه يحتجز بالجبال ، يقال : احتجزت المرأة إذا شدت ثيابها على وسطها واتزرت ، ومنه قيل حُجْزَة السراويل ، وقول العامة حُزَة السراويل خطأ ؛ قال عبيد الله المؤلف ، رحمه الله تعالى : ذكر أبو بكر وجهين قصد فيهما الإعراب ولم يذكر حقيقة ما سمي به الحجاز حجازاً ، والذي أجمع عليه العلماء أنه من قولهم حَجَزَهُ يحجزه حَجَزاً أي منعه . والحِجَاز : جبل ممتدّ حال بين الغور غور نهامة ونجد فكأنه منع كل واحد منها أن يختلط بالآخر فهو حاجر بينهما ، وهذه حكاية أقوال العلماء ؛ قال الخليل : سمي الحجاز حجازاً لأنه فصل بين الغور والدام وبين البادية ، وقال عمار بن

عقيل : ما سال من حرّة بني سليم وحرّة ليلي فهو الغور حتى يقطعه البحر ، وما سال من ذات عرق مغرباً فهو الحجاز إلى أن تقطعه تهامة ، وهو حجاز أسود حجاز بين نجد وتهامة ، وما سال من ذات عرق مقبلاً فهو نجد إلى أن يقطعه العراق ، وقال الأصمعي : ما احتزمت به الحرار حرّة شوران وحرّة ليلي وحرّة واقم وحرّة النار وعامة منازل بني سليم إلى المدينة ، فذلك الشق كله حجاز ، وقال الأصمعي أيضاً في كتاب جزيرة العرب : الحجاز اثنتا عشرة داراً : المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار بلي ودار أشجع ودار مزيّة ودار جهينة ونقر من هوازن وجلّ سليم وجلّ هلال وظهر حرّة ليلي ، وبما يلي الشام شغب وبداء ، وقال الأصمعي في موضع آخر من كتابه : الحجاز من تخوم صنعاء من العبلاء وتبالة إلى تخوم الشام ، وإنما سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، فمكة تهامة والمدينة حجازية والطائف حجازية ؛ وقال غيره : حدّ الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة ، فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي ، وبطن نخل حجازي ومجذاته جبل يقال له الأسود نصفه حجازي ونصفه نجدية ؛ وذكر ابن أبي شبة أن المدينة حجازية ، وروي عن أبي المنذر هشام أنه قال : الحجاز ما بين جبليّ طيء إلى طريق العراق لمن يريد مكة ، سمي حجازاً لأنه حجاز بين تهامة ونجد ، وقيل : لأنه حجاز بين الغور والشام وبين السراة ونجد ، وعن إبراهيم الحربي أن تبوك وفلسطين من الحجاز ؛ وذكر بعض أهل السير أنه لما تبلبلت الألسن ببابل وتفرقت العرب إلى مواطنها سار طسم بن إرم في ولده وولد ولده يقفون آثار إخوته وقد احتوا على بلدانهم ، فنزل دونهم بالحجاز فسموها حجازاً لأنها حجازتهم عن

المسير في آثار القوم لطيبها في ذلك الزمان وكثرة خيرها ؛ وأحسن من هذه الأقوال جميعها وأبلغ وأتقن قول أبي المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي ، قال في كتاب افتراق العرب وقد حدّد جزيرة العرب ثم قال : فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها على خمسة أقسام عند العرب في أشعارهم وأخبارهم : تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن ، وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجاز بين الغور ، وهو تهامة ، وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، فصار ما خلف ذلك الجبل في غربه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكنانة وغيرها ، ودونها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها ، وغار من أرضها الغور غور تهامة ، وتهامة تجمع ذلك كله ، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من صحاري نجد إلى أطراف العراق والسماء وما يليها نجداً ، ونجد تجمع ذلك كله ، وصار الجبل نفسه ، وهو سراته ، وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، ومن بلاد مذحج تثليث وما دونها إلى ناحية فيد حجازاً ، والعرب تسميه نجداً وجلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كله ، وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض ، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسابل أودية فيها ، والعروض يجمع ذلك كله ، وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشعر وعُمان وما بينها اليمن ، وفيها التهاميم والنجد ، واليمن تجمع ذلك كله .

قال أبو المنذر : فحدّثني أبو مسكين محمد بن جعفر

ابن الوليد عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال : إن الله تعالى لما خلق الأرض مآدت فضربها بهذا الجبل ، يعني السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأذكرها ، فإنه أقبل من ثغرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط ، وبين نجد وهو ظاهر ، ومبدؤه من اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فقطعته الأودية حتى بلغ ناحية نخلة ، فكان منها حيض ويسوم ، وهما جبلان بنخلة ، ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الأبيض جبل العرج وقُدس وآرة والأشعر والأجرد ؛ وأنشد للبيد :

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِقَيْدٍ وَجَاوَرَتْ
أَرْضَ الْحِجَازِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا ؟

وقد أكثرت شعراء العرب من ذكر الحجاز واقتدى بهم المحدثون ، وسأورد منه قليلاً من كثير من الحنين والتشوق ؛ قال بعض الأعراب :

تَطَاوَلَ لِيْلِي بِالْعِرَاقِ ، وَلَمْ يَكُنْ
عَلَيَّ بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ بِطُولُ

فهل لي إلى أرض الحجاز ومن به
بعاقبة ، قبل الفَوَاتِ ، سَبِيلُ ؟

إذا لم يكن بيني وبينك مُرْسَلٌ ،
فَرَبِيعُ الصَّبَا مَنِّي إِلَيْكَ رَسُولُ

وقال أعرابي آخر :

سَرَى الْبَرْقُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ فَشَاقَنِي ،
وَكُلُّ حِجَازِيٍّ لَهُ الْبَرْقُ شَاقِقُ

فواكبدي بما ألقى من الهوى ،
إذا حنَّ ألفٌ أو تَأَلَّقَ بَارِقُ !

وقال آخر :

كفى حَزَنًا أَنِّي بِيَعْدَادِ نَازِلٌ ،
وَقَلْبِي بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ رَهِينُ
إذا عَنَ ذَكَرَ لِلْحِجَازِ اسْتَفْزَنِي ،
إلى من بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ ، حَنِينُ
فوالله ما فارقتهم قَالِبًا لَهُمْ ،
ولكنَّ ما يُقْضَى فسوف يكون
وقال الأشجع بن عمرو السلمي :

بِأَكْنَافِ الْحِجَازِ هَوًى دَفِينُ ،
يُؤَرِّقُنِي إِذَا هَدَتْ الْعَيُونُ
أَحْنُ إِلَى الْحِجَازِ وَمَسَاكِينِهِ ،
حَنِينَ الْإِلْفِ فَارَقَهُ الْقَرِينُ
وأبكي حين تَرَقَّدُ كُلُّ عَيْنٍ ،
بَكَاءَ بَيْنَ زَفَرَتِهِ أَنْبِينُ

أَمَرٌ عَلَى طَيِّبِ الْعَيْسِ نَائِيٌ ،
خُلُوجٌ بِالْهَوَى الْأَدْنَى ، شَطُونُ ؟
فإن بَعْدَ الْهَوَى وَبَعْدَتْ عَنْهُ ،
وفي بَعْدِ الْهَوَى تَبْدُو الشَّجُونُ ،
فَاعْذُرْ مِنْ رَأَيْتَ عَلَى بَكَاءٍ ،
غَرِيبٌ عَنْ أَحَبِّهِ حَزِينُ
يموت الصَّبُّ وَالْكُتْمَانُ عَنْهُ ،
إذا حَسُنَ التَّذَكُّرُ وَالْحَنِينُ

الحجَّازُ : كأنه جمع حاجر ، وهو المانع ، بالزاي :
من قِلاتِ العارض باليامة .

حَجَبَةٌ : بالفتح ثم السكون ، والباء موحدة ، وهاء :
من قرى اليمن من بلاد صنعان .

الحِجْرُ : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وهو في اللغة
ما حَجَرَتْ عليه أي منعه من أن يوصل إليه ،
وكل ما منعت منه فقد حجرت عليه ، والحِجْرُ العقل

واللب ، والحجر ، بالكسر والضم ، الحرام ، لغتان معروفتان فيه . والحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال ، وبها كانت منازل ثمود ؛ قال الله تعالى : وتحتون من الجبال بيوتاً فارهين ؛ قال : ورأيتها بيوتاً مثل بيوتنا في أضعاف جبال ، وتسمى تلك الجبال الأثالث ، وهي جبال إذا رآها الراي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها ، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقى ، كل قطعة منها قائمة بنفسها ، لا يصعدا أحد إلا بمشقة شديدة ، وبها بئر ثمود التي قال الله فيها وفي الناقة : لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ؛ قال جميل :

أقول لداعي الحب ، والحجر بيننا
ووادي القرى : لبك ! لما دعانيا

فما أحدث النأي المفرق بيننا
سلوا ، ولا طول اجتماع تقاليا

والحجر أيضاً : حجر الكعبة ، وهو ما تركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم ، عليه السلام ، وحجرت على الموضع ليُعلم أنه من الكعبة ، فسُمي حجراً لذلك ، لكن فيه زيادة على ما فيه البيت مُحَدَّث ، وفي الحديث : من نحو سبعة أذرع ، وقد كان ابن الزبير أدخله في الكعبة حين بناها فلما هدم الحجاج بناءه صرفه عما كان عليه في الجاهلية ، وفي الحجر قبر هاجر أم إسماعيل ، عليه السلام . والحجر أيضاً ، قال عرام بن الأصبغ وهو يذكر نواحي المدينة فذكر الرحضة ثم قال : وحذاءها قرية يقال لها الحجر وبها عيون وآبار لبني سليم خاصة وحذاءها جبل ليس بالشامخ يقال له قنة الحجر .

حَجَرٌ : بالفتح ، يقال : حجرت عليه حجراً إذا منعته فهو محجور ، والحجر ، بالكسر ، بمعنى واحد . وحجر : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي شركة إلا أن الأصل لحيفة ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطّة إلا أن العدد فيه لبني عبيد من بني حنيفة ؛ وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خرجت بنو حنيفة بن لُجَيْم ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الريف ويرتادون الكلاً حتى قاربوا اليمامة على السمت الذي كانت عبد القيس سلكته لما قدمت البحرين ، فخرج عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة منتجعاً بأهله وماله يتبع مواقع القطر حتى هجم على اليمامة فنزل موضعاً يقال له قارات الحبل ، وهو من حجر على يوم وليلة ، فأقام بها أياماً ومعه جار من اليمن من سعد العشيرة ثم من بني زبيد ، فخرج راعي عبيد حتى أتى قاع حجر فرأى القصور والنخل وأرضاً عرف أن لها شأناً وهي التي كانت لطسم وجديس فبادوا كما يذكر ، إن شاء الله تعالى ، في اليمامة ، فرجع الراعي حتى أتى عبيداً فقال : والله إني رأيت أطاماً طوالاً وأشجاراً حسناً هذا حملها ، وأتى بالتمر معه بما وجدته منتثراً تحت النخل ، فتناول منه عبيد وأكل وقال : هذا والله طعام طيب ! وأصبح فأمر بجزور فتحرت ثم قال لبنيه وغلمايه : اجتزروا حتى آتاكم ، وركب فرسه وأردف الغلام خلفه وأخذ راحته حتى أتى حجراً فلما رآها لم يحل عنها وعرف أنها أرض لها شأن فوضع راحته في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصراً وثلاثين حديقة وسماها حجراً وكانت تسمى اليمامة ، فقال في ذلك :

حللنا بدار كان فيها أنيسها ،
فبادوا وخلّوا ذات شيد حصونها

فصاروا قطيناً للفلاة بغربة
رمياً، وصرنا في الديار قطينها
فسوف يليها بعدنا من مجلها ،
ويسكن عرضاً سهلها وحزونها

ثم ركز ربحه في وسطها ورجع إلى أهله فاحتلمهم
حتى أنزلهم بها ، فلما رأى جاره الزبيدي ذلك قال :
يا عبيد الشرك ! قال : لا بل الرضا ، فقال : ما بعد
الرضا إلا السخط ، فقال عبيد : عليك بتلك القرية
فانزلها ، القرية بناحية حجر على نصف فرسخ منها ،
فأقام بها الزبيدي أياماً ثم غرض فأتى عبيداً فقال له :
عوضني شيئاً فأني خارج وتارك ما ههنا ، فأعطاه
ثلاثين بكرة ، فخرج ولحق بقومه ، وتسامعت بنو
حنيفة ومن كان معهم من بكر بن وائل بما أصاب
عبيد بن ثعلبة فأقبلوا فنزلوا قرى اليامة وأقبل زيد
ابن يربوع عم عبيد حتى أتى عبيداً فقال : أنزلي معك
حجراً ، فقام عبيد وقبض على ذكره وقال : والله
لا ينزلها إلا من خرج من هذا ، يعني أولاده ، فلم
يسكنها إلا ولده ، وليس بها إلا عبيدي ، وقال لعمه :
عليك بتلك القرية التي خرج منها الزبيدي فانزلها ،
فنزلها في أخبية الشعر وعبيد وولده في القصور بحجر ،
فكان عبيد يمكث الأيام ثم يقول لبنيه : انطلقوا إلى
باديتنا ، يريد عمه ، فيضون يتحدثون هنالك ثم
يرجعون ، فمن ثم سميت البادية ، وهي منازل زيد
وحبيب وقطن وليد بني يربوع بن ثعلبة بن الدؤل بن
حنيفة ؛ ثم جعل عبيد يُفصل النخل فيغرسها فتخرج
ولا تخلف ، ففعل أهل اليامة كلهم ذلك ، فهذا هو
السبب في تسميتها حجراً ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها والتشوق إليها ، فروي عن نِفْطَوَيْه قال :
قالت أم موسى الكلاية وكان تزوجها رجل من أهل
حجر اليامة ونقلها إلى هنالك :

قد كنت أكره حَجْرًا أن أَلُمَّ بها ،
وأن أعيش بأرض ذات حيطان
لا حبذا العُرفُ الأعلى وساكنه ،
وما تَضَمَّن من مال وعيدان
أبيت أرقبُ نجم الليل قاعدة
حتى الصباح ، وعند الباب عِلْجان
لولا مخافة ربي أن يعاقبني ،
لقد دعوت على الشيخ ابن حيّان

وكان رجل من بني جُشَم بن بكر يقال له جَعْدَر
يخيف السبيل بأرض اليمن ، وبلغ خبره الحجاج ،
فأرسل إلى عامله باليمن يشدد عليه في طلبه ، فلم يزل
يجد في أمره حتى ظفر به وحمله إلى الحجاج بواسط ،
فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : كَلَب الزمان
وجراءة الجنان ، فأمر بحبسه فحبس ، فحن إلى بلاده
وقال :

لقد صدع الفؤادَ ، وقد شجاني
بكاءَ حمامتين تجاوبانِ
تجاوبتا بصوت أعجمي
على غصنين : من غرب وبان
فأسبلتُ الدموع بلا احتشام ،
ولم أكُ باللثيم ولا الجبان
فقلت لصاحبي : دعا ملامي ،
وكفّا اللؤمَ عني واعذراني
أليس الله يعلم أن قلبي
يحبك أيها البرق الباني ؟
وأهوى أن أعيد إليك طرفي
على عُدّاء من شغلي وشاني
أليس الله يجمع أم عمرو
وإيانا ، فذاك بنا تدان ؟

بلى ! وترى الهلال كما أراه ،
ويعلوها النهار كما علاني

فما بين التفرق غير سبع
بقين من المحرم ، أو ثمان

ألم ترني غُذيت أخا حروب ،
إذا لم أجن كنت مجنّ جان ؟

أيا أخوي من جُشم بن بكر ،
أقلاً اللؤم إن لا تنفعاني

إذا جاوزتما سعفات حجر
وأودية اليمامة ، فانعياني

لقتيان ، إذا سمعوا بقتلي
بكى شبانهم وبكى الغواني

وقولا : جحدر أمسى رهيناً ،
يحاذر وقع مصقول يمانى

سنبكي كل غانية عليه ،
وكل مخضب رخص البنان

وكل فتى له أدب وحلم
معدّي كريم ، غير وان

فبلغ شعره هذا الحجاج فأحضره بين يديه وقال له :
أيا أحب إليك أن أقتلك بالسيف أو ألتقيك للسباع ؟
فقال له : أعطني سيفاً وألّقي للسباع ! فأعطاه سيفاً وألّقه
إلى سبع ضارٍ مجوّع فزأر السبع وجاءه فتلقاه بالسيف
ففلق هامته ، فأكرمه الحجاج واستنابه وخلع عليه
وفرض له في العطاء وجعله من أصحابه ؛ وأنشد ابن
الأعرابي في نوادره لبعض اللصوص :

هل الباب مفروج ، فأنظر نظرة
بعين قلت حجراً وطال احتامها ؟

ألا حبذا الدهنا وطيب ثرابها ،
وأرض فضاء يصدح الليل هامها

وسير المطايا بالعشيات والضحى ،
إلى بقر وحش العيون اكامها

والحجر أيضاً حجر الراشدة : موضع في ديار بني
عُقيل ، وهو مكان ظليل أسفله كالعمود وأعلاه منتشر ؛
عن أبي عبيد . والحجر أيضاً : واد بين بلاد عُذرة
وغطفان . والحجر أيضاً : جبل في بلاد غطفان .
والحجر أيضاً حجر بني سليم : قرية لهم .

حُجْر : بالضم : قرية باليمن من مخاليف بدر ؛ كذا
قال ابن الفقيه ، وبدر هذه التي باليمن غير بدر صاحبة
غزوة بدر ؛ قال أبو سعد : حُجر ، بالضم ، اسم
موضع باليمن ؛ إليه ينسب أحمد بن علي الهذلي
الحجري ، ذكره هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي
فقال : أنشدني أحمد بن علي الهذلي لنفسه بالحجر باليمن :

ذكرت ، والدّمع يوم البين ينسجم ،
وعبرة الوجد في الأحشاء تضطرم ،

مقالة المتبي عندما زهقت
نفسى ، وعبرتها تقيض وهي دم

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم ،
وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأبرقا حجر : جبلان على طريق حاج البصرة بين
جديلة وفلجة ، كان حجر أبو امرئ القيس محلّهما ،
وهناك قتله بنو أسد .

الحجور الأسود : قال عبد الله بن العباس : ليس في
الأرض شيء من الجنة إلا الركن الأسود والمقام ،
فإنهما جوهرتان من جوهر الجنة ، ولولا من مسهما
من أهل الشرك ما مسهما ذو عاهة إلا شفاه الله ؛ وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص : الركن والمقام ياقوتتان
من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ، ولولا ذلك
لأضاء ما بين المشرق والمغرب ؛ وقال محمد بن علي :

ثلاثة أحجار من الجنة : الحجر الأسود والمقام وحجر بني إسرائيل ؛ وقال أبو عرارة : الحجر الأسود في الجدار ، وذرع ما بين الحجر الأسود إلى الأرض ذراعان وثلاثا ذراع ، وهو في الركن الشمالي ، وقد ذكرت أركان الكعبة في مواضعها ؛ وقال عياض : الحجر الأسود يقال هو الذي أراده النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين قال : إني لأعرف حجراً كان يسلم عليّ ، إنه ياقوتة بيضاء أشد بياضاً من اللبن فسودّه الله تعالى بخطايا بني آدم ولمس المشركين إياه ؛ ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والإسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه إلى أن دخل القرامطة ، لعنهم الله ، في سنة ٣١٧ إلى مكة عنوة ، فنهبوا وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم إلى بلادهم بالأحساء من أرض البحرين ، وبذل لهم يحمك التركي الذي استولى على بغداد في أيام الرازي بالله ألف دينار على أن يردوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف أبو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى أجابوا إلى رده وجاؤوا به إلى الكوفة وعلقوه على الأسطوانة السابعة من أساطين الجامع ثم حملوه وردّوه إلى موضعه واحتجوا وقالوا : أخذناه بأمر ورددناه بأمر ، فكانت مدة غيبته اثنتين وعشرين سنة ؛ وقرأت في بعض الكتب أن رجلاً من القرامطة قال لرجل من أهل العلم بالكوفة ، وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه : ما يؤمنكم أن نكون غيبنا ذلك الحجر وجئنا بغيره ؟ فقال له : إن لنا فيه علامة ، وهو أننا إذا طرحناه في الماء لا يرسب ، ثم جاء بماء فألقوه فيه فطفأ على وجه الماء .

وحجر الشفري ، الغين والشين معجمتان وراء ، بوزن سكرى ، ورواه العمراني بالزاي ، والأول

أكثر ، ولم أجد في كتب اللغة كلمة على شفر إلا ما ذكره الأزهري عن ابن الأعرابي أن الشغيزة المخططة ، يعني المسلة ، عربية سمعها الأزهري بالبادية ، وأما الرء فيقال : شفر الكلب إذا رفع إحدى رجليه ليبول ، وشفر البلد إذا خلا من الناس ، وفيه غير ذلك ؛ وهو حجر بالمعروف ، وقيل مكان ؛ وقال أبو خراش الهذلي :

فكدت ، وقد خلقت أصحاب فائد
لدى حجر الشفري ، من الشد أكلّم

كذا رواه السكري ، ورواه بعضهم لدى حجر الشفري بضمين . حجر الذهب : محلة بدمشق ، أخبرني به الحافظ أبو عبد الله بن النجار عن زين الأمانة أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عساكر ؛ وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : أحمد ابن يحيى من أهل حجر الذهب ، روى عن إسماعيل ابن إبراهيم ، أظنه أبا معمر ، وأبي ثعيب عبيد بن هشام ، روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صالح ابن سنان وأثنى عليه . حجر شغلان ، بضم الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة أيضاً ، وآخره نون : حصن في جبل اللكّام قرب أنطاكية مشرف على بحيرة يغرّا ، وهو للداوية من الفرنج ، وهم قوم حبسوا أنفسهم على قتال المسلمين ومنعوا أنفسهم النكاح ، فهم بين الرهبان والفرسان .

حجوة : بالفتح ثم السكون ، والراء : بلد باليمن .

حجوا : بالكسر ثم السكون ، وراء ، وألف مقصورة : من قرى دمشق ؛ ينسب إليها غير واحد ، منهم : محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو الطائي الحجاروي ، حدث عن أبيه عن جده ، روى عنه ابن ابنه يحيى بن عبد الحميد ؛ وعمرو بن عتبة بن

عمارة بن يحيى بن عبد الحميد بن يحيى بن عبد الحميد
ابن محمد بن عمرو بن عبد الله بن رافع بن عمرو أبو
الحسن الطائي الحجراوي ، روى عن عم أبيه السلم بن
يحيى ، روى عنه تمام بن محمد الرازي ، قال : حدثنا
إملاء في محرم سنة ٣٥٠ بقرية حجرا ، وزعم أن له
١٢٠ سنة .

الحجلاء : بالفتح ثم السكون ، وهو في اللغة الشاة التي
ايضت وطقتها ؛ قال سلمى بن المقعد القرمي
الهذلي :

إذا حُبِسَ الذَّلَانُ في شر عيشة ،
كبدت بها بالمستن الأراجل
فما إن لقوم في لقائي طرفة ،
بمنخرق الحجلاء ، غير المعابل

الحجلاوان : مثنى في قول حميد بن ثور :

في ظل حجلاوين سئل معتلج

وقال أبو عمرو : هما قلتان .

حججور : بضتين ، وسكون الواو ، وراء ؛ قال أبو
الفتح نصر : جاء في الشعر أريد به جمع حجر ، وقيل :
هو مكان آخر ، وقيل : ذات حجور ، بالفتح .

حججور : بالفتح ، يجوز أن يكون فعولاً بمعنى فاعل
من الحجر ، كأنه مكث في هذا المكان الحجر أي
المنع ، مثل شكور بمعنى شاكر ، وناقة حلوب بمعنى
كثيرة الحلب . حجور : موضع في ديار بني سعد بن
زيد مناة بن تميم وراء عمان ؛ قال الفرزدق :

لو كنت تدري ما برمل مقيد
بقرى عمان ، إلى ذوات حجور

ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر
فجمعه بما حوله . وحجور أيضاً : موضع باليمن سمى
بحجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد

ابن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، وأخبرني
الثقة أن باليمن قرب زيد موضعاً يقال له حجوري
اليمن ؛ وقد نسب هكذا يزيد بن سعيد أبو عثمان
الهمداني الحجوري ، روى عنه الوليد بن مسلم .

الحجون : آخره نون ، والحجن الاعوجاج ؛ ومنه
غزوة حجون التي يظهر الغازي الغزو إلى موضع ثم
يخالف إلى غيره ، وقيل : هي البعيدة . والحجون :
جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقال السكري :
مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال السهيلي :
على فرسخ وثلاث ، عليه سقفة آل زياد بن عبيد الله
الحارثي ، وكان عاملاً على مكة في أيام السقاح وبعض
أيام المنصور ؛ وقال الأصمعي : الحجون هو الجبل
المشرف الذي بجذاء مسجد البيعة على شعب الجزارين ؛
وقال مضاض بن عمرو الجرهمي يتشوق مكة لما
أجلت لهم عنها خراة :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ، ولم يسر بمكة سامر

بلى ! نحن كنا أهلها ، فأبادنا
صروف الليالي والحدود العوائر

فأخرجنا منها المليك بقدرة ،
كذلك ، يا للناس ، تجري المقادر

فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة ،
كذلك عضنا السنون الغواير

وبدّلنا كعب بها دار غربة ،
بها الذئب يعوي والعدو المكاشر

فسحّت دموع العين تجري لبلدة ،
بها حرّم أمن وفيها المشاعر

حجة : بالفتح ثم التشديد : جبل باليمن فيه مدينة
مستأ به .

حجيان : بالتحريك : من قرى الجند باليمن .

الحجيب : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وياه
موحدة : موضع في قول الأفوه الأودي :

فلما أن رأونا في وغاها ،

كآساد الغريفة والحجيب

حجيرا : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراه ،
وَأَلْف مقصورة : من قرى غوطة دمشق ، بها قبر
مدرك بن زياد صحابي ، رضي الله عنه .

الحجيرات : بلفظ التصغير : أكنيات كُنْ لرجل
من بني سعد يقال له حجير ، هاجر إلى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فأخطه الحجيرات وما حولها ،
وبه كان منزل أوس بن مغيرة الشاعر ؛ وقال غيره :

لقد غادرت أسياف زمان غدوة

فتى ، بالحجيرات ، حللوا الشائل

الحجيل : باللام : ماء بالصَّمان ؛ قال الأفوه الأودي :

وقد مرت كاة الحرب ، متا ،

على ماء الدفينة والحجيل

الحجلاء : تصغير حجلاء ، وقد تقدم : اسم بئر باليامة ؛
قال يحيى بن طالب الحنفي :

ألا هل إلى ثم الحزامي ونظرة

إلى قرقرى ، قبل الممات ، سبيل

فأشرب من ماء الحجلاء شربة

يداوى بها ، قبل الممات ، عليل ؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعا

إليك ، فهتي في الفؤاد دخیل

باب الحاء والذال وما يليهما

حداء : بالفتح ثم التشديد ، وألف بمدودة : واد فيه
حصن ونخل بين مكة وجدة يسونه اليوم حداء ؛

قال أبو جندب الهذلي :

بغيتهم ما بين حداء والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

حداب : بالكسر ، وآخره باء موحدة ، وهو جمع
حدب ، وهي الأكمة ؛ ومنه قوله تعالى : وهم من
كل حدب ينسلون ؛ وقيل : الحدب حدور في
صعب ، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل
وحذب الماء ما ارتفع من أمواجه . وحيداب :
موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن
وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رياح
وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان
في أيديهم من السبي ؛ قال جرير :

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم ،

فساءت مجالها وقلت مهورها

الحدادة : بالفتح ، والتشديد ، وبعد الألف دال أخرى :
قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس ،
بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ، ينزلها الحاج ؛
ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي ،
روى عن أحمد بن منيع وغيره ؛ وعلي بن محمد بن
حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين
القومسي الحدادي مولى بني هاشم ، سمع بيروت
العباس بن الوليد ، ومحمد بن عمرو أحمد بن المعمر ،
وبعقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرقافة محمد
ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي ، وسمع بقبسارية
والرملة ومنبج وأبلة ، وسمع بمصر الربيع بن سليمان
المُرادي وغيره ، وسمع بمكة وغيرها من البلاد ،
وكان صدوقا ، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي ووصفه
بالصدق ، وقال حمزة بن يوسف السهمي : مات في
شهر رمضان سنة ٣٢٢ .

الحَدَّادِيَّةُ : منسوبة : قرية كبيرة بالطبيعة من أعمال واسط ، لها ذكر في الآثار ، رأيتها .

حدارؤه : بالراء المضومة المشددة ، وهي أعجبية أندلسية ، انصبت على ألسنة أهل المشرق ، وبعض أهل الأندلس يقول هَدْرؤه ، بفتح الهاء والذال ، وضم الراء المضومة المشددة : وهو نهر غرناطة بالأندلس ، ذكر في غرناطة .

الحَدَّالِي : بفتح أوله ، والقصر ، ويروى الحدال بغير ألف ، وهو اسم شجر بالبادية : موضع بين الشام وبادية كلب المعروفة بالسماوة ، وهي لكب ؛ ذكره المتنبي فقال :

ولله سيري ما أقل ثبته ،
عشية شرقي الحدالي وغرب

وأنشد ثعلب للراعي :

يا أهل ! ما بال هذا الليل في صفر
يزداد طولاً ، وما يزداد من قصر

في لآثر من قطعت مني قربنته ،
يوم الحدالي ، بأسباب من القدر

حدَّانُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ، ونون ، ذو حدان : موضع .

حدَّانُ : بالضم : إحدى محال البصرة القديمة يقال لها بنو حدان ، سميت باسم قبيلة ، وهو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ؛ وسكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها ، منهم : أبو المغيرة القاسم بن الفضل الحداني ، روى عنه مسلم بن إبراهيم ، وحدث السلفي عن حاتم بن الليث قال : حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني قال : قاسم بن الفضل الحداني لم يكن

حدَّانيًا وكان ينزل حدان ، وكان رجلاً من الأزد ، قال : ومات سنة ١٦٦ ، وقال محمد بن محبوب : سنة ١٦٧ ، وقال يحيى بن معين : سنة ١٦٦ ؛ نقلته من الفيصل .

الحَدَّابَاءُ : تأنيث الأحْدَب : اسم لمدينة الموصل ، سميت بذلك لاحتداب في دجلتها واعوجاج في جريانها ، وذكر ذلك في الشعر كثير .

الحَدَّثَانُ : بالتحريك : وقد ذكرنا في أجل أن الحدَّان أحد إخوة سلمى لحق بموضع الحرة فأقام به فسمي الموضع باسمه ؛ قال ابن مقبل :

تمنيت أن يلقي فوارس عامر
بصحراء ، بين السود والحدَّان

والحدَّان في كلام العرب : الفأس ، وجمعه حدَّان ؛ وحدَّان الدهر : معروفة .

الحَدَّثُ : بالتحريك ، وآخره ثاء مثناة : قلعة حصينة بين ملطية وسُمَيْسَاط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء لأن ثربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له الأحيدب ، وكان الحسن بن قحطبة قد غزا الثغور وأشج العدو ، فلما قدم على المهدي أخبره بما في بناء طرمسوس والمصيصة من المصلحة للمسلمين ، فأمر ببناء ذلك وأن يكون بالحدث ، وذلك في سنة ١٦٢ ؛ وفي كتاب أحمد بن يحيى بن جابر : كان حصن الحدث مما فتح في أيام عمر ، رضي الله عنه ، فتحه حبيب بن مسلمة الفهري من قبل عياض بن غنم ، وكان معاوية يتعاهده بعد ذلك ، وكانت بنو أمية يسمون حرب الحدث حرب السلامة للطيرة ، لأن المسلمين أصيبوا به ، وكان ذلك الحدث الذي سمي به الحدث فيما يقول بعضهم ؛ وقال آخرون : لقي المسلمين على حرب الحدث غلام حدث فقاتلهم في أصحابه قتالاً

استظهر فيه ، فسمي الحدث بذلك الحدث ، ولما كان في فتنة مروان بن محمد خرجت الروم فقدمت مدينة الحدث وأجلت عنها أهلها كما فعلت بملطية ، فلما كان سنة ١٦١ خرج ميخائيل إلى عمق مَرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة فساح في بلاد الروم حتى ثقلت وطأته على أهلها وحتى صوره في كنائسهم ، وكان دخوله من درب الحدث فنظر إلى موضع مدينتها فأخبر أن ميخائيل خرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك ، فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فأمر بتقديم بناء مدينة الحدث ، وكان في غزوة الحسن هذه مندل العنزي المحدث ومعتبر ابن سليمان البصري ، فأنشأها علي بن سليمان وهو على الجزيرة وقنسرين ، وسميت المحمدية والمهدية بالمهدي أمير المؤمنين ، ومات المهدي مع فراغهم من بنائها ، وكان بناؤها باللبن ، وكانت وفاته سنة ١٦٩ ، واستخلف ابنه موسى الهادي فعزل علي بن سليمان وولى الجزيرة وقنسرين محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان فرض علي بن سليمان بمدينة الحدث لأربعة آلاف فأسكنهم إياها ونقل إليها من أهل ملطية وسبيساط وشيشاط وكيسوم ودلوك ورعبان ألفي رجل ، وفرض لهم في أربعين من العطاء ؛ قال الواقدي : ولما بُنيت مدينة الحدث هجم الشتاء وكثرت الأمطار ولم يكن بناؤها وثيقاً فهدم سور المدينة وشعثها ونزل بها الروم ففرق عنها من كان نزها من الجند وغيرهم ، وبلغ الخبر موسى الهادي فقطع بعثاً مع المسيب بن زهير وبعثاً مع روح بن حاتم وبعثاً مع عمرو بن مالك فمات قبل أن ينفذوا ، ثم ولي الخلافة الرشيد فدفع عنها الروم وأعاد عمارتها وأسكنها الجند ، وكانت عمارتها على يد محمد بن إبراهيم ؛ آخر البلاذري . ثم لم ينته إلي شيء

من خبره إلا ما كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وكان له به وقعات ، وخربته الروم في أيامه ، وخرج سيف الدولة في سنة ٣٤٣ لعمارته ، فعمره وأثابه الدمستق في جموعه فردم سيف الدولة مهزومين ، فقال المتنبى عند ذلك :

هل الحدث الحراء تعرف لونها ،
وتعلم أي الساقين الغمام ؟

بناها فأعلى ، والقنا يقرع القنا ،
وموج المنايا حولها متلاطم

طريدة دهر ساقها ، فرددتها
على الدين بالخطي ، والأنف راغم

تفت الليالي كل شيء أخذته ،
وهن لما يأخذن منك غوارم

وقال أبو الحسين بن كوجك النحوي وكان ملك الروم عاد لحراب الحدث ثانياً فهزمهم سيف الدولة :

رامَ هدم الإسلام بالحدث المؤ
ذن بنيانها بهدم الضلال

نكلت عنك منه نفس ضعيف ،
سلبته القوى رؤوس العوالي

فتوق الحمام بالنفس والمال
ل ، وباع المقام بالارتحال

ترك الطير والوحوش سنغاباً ،
بين تلك السهول والأجبال

ولكم وقعة قريت عفاة ال
طير فيها جماجم الأبطال

وينسب إلى الحدث عمر بن زرارعة الحذثي ، روى عن عيسى بن يونس وشريك بن عبد الله ، روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي وموسى بن هارون ؛ وعلي بن الحسن الحذثي ، روى عن عيسى بن يونس ،

روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي ؛ وأبو الوليد أحمد بن جنّاب الحديثي ، روى عن عيسى بن يونس أيضاً ، روى عنه فهد بن سليمان ، ذكره في الفبصل .

حدّثة : بزيادة الهاء : وادٍ أسفل لكتانة والباقي لهذا ؛ عن الأصمعي .

حدّء : بالتحريك ، وهو في اللغة المنع : وهو جبل مطلّ على تيماء ، وقال ابن السكيت : حدد أرض لكب ؛ عن الكلبي ؛ قال في شرح قول النابغة :

ساق الرفيدات من جوش ومن حدد ،

وماش من رهط ربّعيّ وحجارٍ

حدّوء : بالضم ثم الفتح والتشديد ، وراء مهمل : من محال البصرة عند خطة مزينة ؛ وحدّء في اللغة جمع حادر ، وهو المجتمع الخلق من الرجال وغيرهم .

حدّس : بفتحتين ، وسين مهمل ؛ الحدس الرميّ ومنه أخذ الحدس وهو الظن . وحدّس : بلد بالشام يسكنه قوم من لحم ؛ عن نصر .

حدّس : بضتين ، يوم ذي حدس : من أيام العرب ؛ من خط أبي الحسين بن الفرات .

حدّمة : بوزن همزة ؛ والخدم في الأصل شدة إحماء حر الشمس للشيء : وهو موضع .

حدّواء : بالفتح ثم السكون ، وواو ، وألف ممدودة ، وهي في كلامهم الريح الشمال لأنها تحدّو السحاب أي تسوقه ؛ قال :

حدّواء جاءت من بلاد الطور

وحدّواء : اسم موضع .

حدّوءاء : بفتحتين ، وسكون الواو ، ودال أخرى ، في ديوان النابغة : عظم بدل حدد .

وألف ممدودة : موضع في بلاد عذرة ، ويروى بالقصر . حدّوءة : أرض لبني الحارث بن كعب ؛ عن نصر . الحدّة : بالفتح ثم التشديد : حصن باليمن من أعمال الحبيّة ، وهي من أعمال حبّ . وحدّة أيضاً : منزل بين جدّة ومكة من أرض تهامة في وسط الطريق ، وهو واد فيه حصن ونخل وماء جارٍ من عين ، وهو موضع نزه طيب ، والقدماء يسمونه حدّاء ، بالمد ، وقد ذكر .

الحدّيباء : بلفظ تصغير الحدباء ، بالباء الموحدة : ماء لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد فوق غدير الصلب ، وهو جبل محدد ؛ قال الشاعر :

إن الحديباء شحم ، إن سبقت به

من لم يسامن عليه فهو مسون

الحدّيبية : بضم الحاء ، وفتح الدال ، وياه ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وياه اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها ؛ فروي عن الشافعي ، رضي الله عنه ، أنه قال : الصواب تشديد الحديبية وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نصّ على تخفيفها ، وقيل : كل صواب ، أهل المدينة يثقلونها وأهل العراق يخففونها : وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، تحتها ؛ وقال الخطابي في أماليه : سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع ؛ وبين الحديبية ومكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل ، وفي الحديث : إنها بئر ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وهو أبعد الحل من البيت وليس هو في طول الحرم ولا في عرضه بل هو في مثل زاوية الحرم ، فلذلك صار بينها وبين المسجد أكثر من يوم ، وعند مالك بن أنس أنها

جميعها من الحرم ؛ وقال محمد بن موسى الخوارزمي :
اعتبر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عمرة الحديبية
ووادع المشركين لمضي خمس سنين وعشرة أشهر
للهجرة النبوية .

الحديثة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء ساكنة ،
وثاء مثناة ، كأنه واحد الحديث أو تأنيته ضد
العتيق ، سميت بذلك لما أحدث بناؤها ثم لزمها
فصار علماً : وهي في عدة مواضع ، ينسب إلى كل
واحدة منها حديثي وحدثاني منها .

حديثه الموصل : وهي بلدة كانت على دجلة بالجانب
الشرقي قرب الزاب الأعلى ، وفي بعض الآثار أن
حديثه الموصل كانت هي قصبة كورة الموصل
الموجودة الآن وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار ،
وقال حمزة بن الحميد : الحديثه تعريب نوكرد ،
وكانت مدينة قديمة فخرت وبقي آثارها فأعادها
مروان بن محمد بن مروان إلى العبارة وسأل عن
اسمها فأخبر بمعناه فقال : سموها الحديثه ؛ وقال ابن
الكلبي : أول من مصر الموصل هرثة بن عرفة البارقي
في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وأسكنها
للعرب ثم أتى الحديثه ، وكانت قرية فيها بيعتان ،
ويقال : إن هرثة نزل المدينة أولاً فمصرها واختطها
قبل الموصل ، وإنما لما سميت الحديثه حين تحول إليها
من تحول من أهل الأنبار لما ولي ابن الرثيل صاحب
النهر ببادوريا أيام الحجاج بن يوسف فعسّفهم ، وكان
فيهم قوم من أهل الحديثه التي بالأنبار فبنوا بها
مسجداً وسموا المدينة الحديثه ؛ وينسب إلى هذه
الحديثه جماعة ، منهم : أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
ابن محمد بن بابويه السمنجاني الفقيه ، نزل أصبهان
ومات بها ، قال أبو الفضل المقدسي : سمعت أبا

المظفر الأبيوردي يقول : سمعته يقول نحن من حديثه
الموصل ، وكان إذا روى عنه نسب الحديث ؛ قلت :
وسنجان بلد من أعمال طخارستان من وراء بلخ .
حديثه الفرات : وتعرف بحديثه النورة : وهي
على فراسخ من الأنبار ، وبها قلعة حصينة في وسط
الفرات والماء يحيط بها ، قال أحمد بن يحيى بن جابر :
وجه عمار بن ياسر أيام ولايته الكوفة من قبل عمر
ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، جيشاً يستقري ما فوق
الفرات عليهم أبو مدلاج التميمي فتولى فتحها ، وهو
الذي تولى بناء الحديثه التي على الفرات وولده بهيت ؛
وحكى أبو سعد السمعاني أن أهل الحديثه نصيرية ،
وحكى عن شيخه أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي
الزبيدي النحوي مؤلف شرح اللع أنه قال : اجتزت
بالحديثه عند عودي من الشام فدخلتها فقبل لي : ما
اسك ؟ فقلت : عمر ، فأرادوا قتلي لو لم يدركني
من عرفهم أنني علوي ؛ وينسب إليها جماعة ، منهم :
سويد بن سعيد بن سهل بن شريار أبو محمد الهروي
الحدثاني ، قال أبو بكر الخطيب : سكن الحديثه
حديثه النورة على فرسخ من الأنبار فنسب إليها ،
سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن سعد
وحفص بن ميسرة وعلي بن مسهر وشريك بن عبدالله
القاضي ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة وغيرهم ، روى
عنه يعقوب بن شيبة ومحمد بن عبدالله بن مطير ومسلم
ابن الحجاج في صحيحه وأبو الأزهر أحمد بن الأزهر
ابن إبراهيم بن هاني النيسابوري وأبو زرعة وأبو حاتم
الرازيان ، وقال البخاري : فيه نظر كان عسي
فتلقن بما ليس في حديثه ، وقال سعد بن عمرو
البردعي : رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه ، وقال :
رأيت فيه شيئاً لم يعجبني ، فقبل : ما هو ؟ فقال :
لما قدمت من مصر مرت به فأقمت عنده فقلت له

إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك، فقال : ذاكرني بها ، فأخرجتُ الكُتُبَ إذا كره وكنت كلما ذاكرته بشيء قال : حدثنا به ضمام ، وكان يدلّس حديث حريز بن عثمان وحديث ابن مكرم وحديث عبد الله بن عمرو زُرْ غيبًا تَزِدُّ حَبًّا ، فقلت : أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة الأحاديث من هؤلاء ، فغضب ، فقلت لأبي زُرعة : فأبش حاله ؟ فقال : أما كُتُبُه فصحيح وكنت أتبع أصوله فأكتب منها وأما إذا حدث من حفظه فلا ، مات في شوال سنة ٢٤٠ عن مائة سنة ، وكان ضرباً ؛ ومنها سعيد بن عبد الله الحدّثاني أبو عثمان ، حدث عن سويد ابن سعيد الحديثي ، روى عنه أبو بكر الشافعي وأحمد بن محمد أبنزون وذكر الشافعي أنه سَمِعَ منه بحديث النورة ؛ وعبد الله بن محمد بن الحسين أبو محمد بن أبي طاهر الحديثي ، سَمِعَ أبا عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي وأبا القاسم بن بشران ، روى عنه أبو القاسم السمرقندي وعبد الوهاب الأنماطي ، ومات في سنة ٤٨٧ ؛ وهلال بن إبراهيم بن نجاد بن علي بن شريف أبو البدر النيسري الحزرجي الشاعر ، قدم دمشق ؛ قال القاسم بن أبي القاسم الدمشقي فيما كتب في تاريخ والده إملاءً على هلال وكتبتُ من لفظه :

أطعتُ الهوى لما غلّكتني قَسراً ،
ولم أذرِ أن الحُبَّ يستعبد الحرّاً

فأصبحتُ لا أصغي إلى لَوْنٍ لائمٍ ،
ولا عاذلٍ بالعدل مستتراً مُغرَى

إذا ما تذكّرتُ الحديثَ والشرّاً
وطيبَ زماني ، بادرتُ مقلتي تشرى

أشْرَخَ شبابي ، بالفرات ، وشرّتي
وميدان لَهْوِي هل لنا عودةً أخرى

ومنها أيضاً روح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح الحديثي أصلاً البغدادي مولداً أبو طالب قاضي القضاة ببغداد ، وكان يشهد أولاً عند قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزّينبي سنة ٥٢٤ في شهر رمضان ، ثم رُتِبَ نائباً في الحكم بمدينة السلام وأُذن له في القعود والمطالبات والحبس والإطلاق من غير سماع بيّنة ولا اسجال في خامس عشر رجب سنة ٥٦٣ ، وفي ربيع الآخر سنة ٥٦٤ أُذن له في سماع البيّنة وأنشأ قضيته بإذن المستنجد ، وكان على ذلك ينوّب في الحكم إلى أن مات المستنجد بالله وولي المستضيء ، فولاه قضاء القضاة بعد امتناع منه وإلزام له فيه يوم الجمعة حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ٥٦٦ ، واستتاب ولده أبا المعالي عبد الملك على القضاء والحكم بدار الخلافة وما يليها وغير ذلك من الأعمال ولم يزل على ولايته حتى مات ، وقد سمع الحديث من جماعة ، قال عمر بن عليّ القزويني : سألت روح بن الحديثي عن مولده فقال : سنة ٥٠٢ ، ومات في خامس عشر محرم سنة ٥٧٠ ؛ وأبو جعفر النفيس بن وهبان الحديثي السلمي ، روى عن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد السّلال وأبي الفضل محمد بن عمر الأرْمَوي في آخرين ، ومات في ثالث عشر صفر سنة ٥٩٩ ؛ وابنه صديقنا ورفيقنا الإمام أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان ، اصطحبنا مدّة ببغداد ومرو وخوارزم في السماع على المشايخ وكانت بيننا مودة صادقة ، وكان عارفاً بالحديث ورجاله وعلومه عارفاً بالأدب قيباً باللفة جدّاً وخصوصاً لغة الحديث ، وكان مع ذلك فقيهاً مناظراً ، وكان حسن العشرة متودّداً مأمون الصّحة صحيح الخاطر مع دين متين ، خلفته بخوارزم في أول سنة ٦١٧ فقتلته التتر بها شهيداً ، وما روى إلا القليل .

والحديث: أيضاً من قرى غوطة دمشق ويقال لها حديث جرش، بالشين المعجمة، ذكر لي ابن الدخيسي عن الشريف البهاء الشروطي أنه بالسین المهمله؛ سكن الحديث هذه أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو العباس الأكار النهريني أخو أبي عبد الله المقرئ من سواد بغداد، سمع أبا الحسين بن الطيوري وسكن بهذه القرية من غوطة دمشق، سمع منه بها الحافظ أبو القاسم وذكره وقال: مات في سنة ٥٢٧؛ ومحمد ابن عنبسة الحديثي، حدث عن خالد بن سعيد العرضي.

الحديجاء: بلفظ تصغير حدجاء، بمدودة؛ والحديج، بالتحريك، في كلام العرب: الحنظل إذا اشتد وصلب، والحديج، بالكسر: الحبل ومركب النساء. وحديجاء: قرية بالشام؛ نسب إليها عدي ابن الرقاع الحمر المقدية فقال:

أميد، كأني شارب لعبت به
عقار ثوت في دنتها حججاً سباعاً

مقدية صباء تشغن شربها،
إذا ما أرادوا أن يروحوا بها صرعى

عصارة كرم من حديجاء لم يكن
منابثها مستحدثات، ولا قرعاً

الحديقا: يجوز أن يكون تصغير جمع حديقة، مقصور، وهي البستان؛ وهو موضع في خيشوم حزن الحضا، له ذكر في أيام العظالي، وهو والذي بعده واحد، جمعه بما حوله على عادتهم في أمثال ذلك.

الحديقة: كأنه تصغير حدة: موضع في قلّة الحزن من ديار بني يربوع لبني حير بن رياح منهم، وهما حديثان بهذا المكان.

الحديقة: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة، وقاف،

وهاء، بلفظ واحدة الحقائق، وهي البساتين. والحديقة: بستان كان بقنا حجر من أرض اليامة لمسيلمة الكذاب، كانوا يستونونه حديقة الرحمن، وعنده قتل مسيلمة فسّموه حديقة الموت. والحديقة أيضاً: قرية من أعراض المدينة في طريق مكة كانت بها وقعة بين الأوس والخزرج قبل الإسلام، وإياها أراد قيس بن الخطيم بقوله:

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً،
كأن يدي بالسيف مخراق لأعب

حديلة: مصفرة، يقال رجل أحدل وامرأة حدلاء إذا كانا مائلي الشق، والحدل الميل: وهو موضع؛ عن أبي الحسن المهلب، ورواه بعضهم بالذال معجمة.

حديلة: مصفر أيضاً، واشتقاقه من الذي قبله: وهي مدينة باليمن، سميت بذي حديلة، واسم حديلة معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار؛ عن شباب العصفري؛ وقال أبو المنذر: معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار وأمه حديلة بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصّب بن جشم بن الخزرج بها يعرفون، ومن بني حديلة أبي ابن كعب بن قيس بن عبيد بن معاوية بن عمرو الذي تنسب إليه القراءة، شهد بدرًا؛ وأبو حبيب زيد ابن الحباب بن أنس بن زيد بن عبيد بن معاوية بن عمرو، شهد بدرًا، وقال أبو إسحاق: حديلة هو عمرو بن مالك بن النجار ولهم هناك قصر، وقال نصر: حديلة محلة بالمدينة بها دار عبد الملك بن مروان.

باب الحاء والذال وما يليهما

حذارق: بالضم، وراء مكسورة، وقاف، مرتجل فيما أحسب: ماء بتهامة لبني كنانة.

الحِذْرِيَّةُ : بالكسر ثم السكون ، وكسر الراء ،
وياه مفتوحة خفيفة ، وهاء : وهو اسم إحدى حَرَّتَيْ
بني سُليم ؛ والحذرية في كلامهم الأرض الحشنة ؛ عن
الأصمعي ، وعن أبي نصر : الأرض الغليظة من
القُفِّ الحشنة ، وقال أبو خيرة الأعرابي : أعلى
الجليل فإذا كان صلباً غليظاً فهو حذرية .

الحِذْنَةُ : بضتين ، وتشديد النون ، وهو في اللغة
اسم الأذن : وهي اسم أرض لبني عامر بن صعصعة ،
وقال نصر : الحِذْنَةُ موضع قرب اليمامة بما يلي
وادي حائل ؛ قال محرز بن مُكعب الضبي :

فَدَيْ لِقَوْمِي مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ ،
إِذْ لَفَّتْ الْحَرْبُ أَقْوَاماً بِأَقْوَامٍ .

إِذْ تُخْبِرَت مَذْجِجٌ غَنَاءً ، وَقَدْ كُذِّبَتْ ،
أَنْ لَنْ يُرَوِّعَ عَنْ أَحْسَابِنَا حَامِي

دارت رحانا قليلاً ثم صَبَّحَهُمْ
ضَرْبٌ ، تَصَيَّحَ مِنْهُ رِحْلَةُ الْهَامِ .

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مَجِيرَاتٍ يَلْئُذْنَ بِهِمْ ،
وَالْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيُّ الْخَامِ .

حتى حِذْنَةُ لم تترك بها ضُبُعاً ،
إِلَّا لَهَا جَزَرٌ مِنْ شِلْوٍ مِقْدَامِ .

ظَلَّتْ تَدُوسُ بَنِي كَعْبٍ بِكَلْكَلِهَا ،
وَهُمْ يَوْمُ بَنِي نَهْدٍ بِإِظْلَامِ .

حِذْيَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة خفيفة ،
وميم ؛ والحِذْمُ القطع ، وسيف حِذْيَمٌ قاطعٌ : وهو
موضع بنجد لهم فيه يوم .

حِذْيَةُ : بالكسر ثم السكون ، وياه خفيفة مفتوحة :
أرض بجزموت ؛ عن نصر .

الحِذْيَةُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه مشددة في شعر أبي

قِلَابَةُ الهذلي :

يَتَسْتَرِ مِنَ الْحِذْيَةِ ، أُمَّ عَمْرُو ،
غَدَاةٌ إِذَا انْتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ .

قال السكري في فسرهِ الحِذْيَةِ : اسم هضبة قرب
مكة ، قلت أنا : الحِذْيَةُ في اللغة العطية ، لو فسر
البيت بالعطية كان أحسن .

باب الحاء والراء وما يليهما

حُورًا : بالضم ثم التشديد ، والقصر : موضع ، قال
نصر : أظنه في بادية كلب .

حِوَاءٌ : بالكسر ، والتخفيف ، والمد : جبل من
جبال مكة على ثلاثة أميال ، وهو معروف ، ومنهم
من يُؤَنِّثُهُ فلا يصرفه ؛ قال جرير :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرًّا
وَأَعْظَمَهُمْ ، بَيْطُنَ حِرَاءَ ، نَارًا ؟

فلا يصرفه لأنه ذهب به إلى البلدة التي حراءُ بها ، وقال
بعضهم : للناس فيه ثلاث لغات يفتحون حاءه وهي
مكسورة ويقصرون ألفه وهي ممدودة ويميلونها وهي
لا تَسُوغُ فيها الإمامة لأن الراء سبقت الألف ممدودة
مفتوحة وهي حرفٌ مكرَّرٌ فقامت مقام الحرف
المستعلى مثل راشد ورافع فلا تمال ؛ وكان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في
غار من هذا الجبل ، وفيه أتابه جبرائيل ، عليه السلام ؛
وقال عَرَّامُ بْنُ الْأَصْبَغِ : ومن جبال مكة ثبير ،
وهو جبل شامخ يقابل حراءَ ، وهو جبل شامخ أرفع
من ثبير في أعلاه قُلَّةٌ شامخة زلوج ، ذكروا أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتقى ذروته ومعه
نفرٌ من أصحابه فتحرك ، فقال رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم : اسكن يا حراءُ فما عليك إلا نبي أو

صدّيق أو شهيد ؛ وليس بها نبات ولا في جميع
جبال مكة إلا شيء يسير من الضّبياء يكون في
الجبل الشامخ ، وليس في شيء منها ماء ، ويلبها
جبال عرفات ، ويتصل بها جبال الطائف ، وفيها
مياه كثيرة .

الحَوَارُ : جمع حرّة ، وهي كثيرة في بلاد العرب ،
وكل واحدة مضافة إلى اسم آخر ، تذكر متفرقة
إن شاء الله تعالى .

حَوَاوُ : بالضم ، وراعي مهلتين : هضاب بأرض
سلول بين الضباب وعمر بن كلاب وسلول .

حَوَازُ : بالفتح ، وتخفيف الراء ، وآخره زاي :
مخلاف باليمن قرب زيد ، سمي باسم بطن من حمير ،
وهو حراز ، ويكنى أبا مرثد بن عوف بن عدي بن
مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن أيمن بن
الهميسع بن حمير ، ويقال لقريتهم حرازة ، وبها
تعمل الأطباق الحرازية .

حَوَاضَان : بالضم ، والضاد معجمة : واد من أودية
القبيلة ؛ عن الزمخشري عن علي بن وهّاس ، يقال :
جبل "حرضان" وناقة حرضان أي ساقطة لا خير فيها .

حَوَاضُ : فعال من الحرّض وهو الهلاك : موضع
قرب مكة بين المشاش والغمير ، وهناك كانت
العزّي فيما قيل ؛ قال أبو المنذر : أول من اتخذ
العزّي ظالم بن أسعد وكانت بواد من محلة الشامية
يقال له حراض بإزاء الغمير عن يمين المصعد من مكة
إلى العراق ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان
بتسعة أميال ؛ قال الفضل بن العباس اللّهي :

أَتَعَهْدُ مِنْ سُلَيْمِي ذَاتِ نُوَيْي ،
زَمَانَ تَحَلَّلْتَ سُلَيْمِي الْمَرَاضَا

كَأَنَّ بِيوتَ جِيَرَتِهِمْ ، فَأَبْصِرْ ،
عَلَى الْأَزْمَانِ تَحْتَلُّ الرِّيَاضَا

كَوَقَفَ الْعَاجَ تَحْرِقُهُ حَرِيقُ ،
كَمَا نَحَلْتَ مُغَرَّبَلَةً رُحَاضَا

وَقَدْ كَانَتْ وَلِلْأَيَّامِ صَرْفُ ،
تَدْمَنُ مِنْ مَرَابِعِهَا حُرَاضَا

حَوَاضَةٌ : بالضم : سوق بالكوفة يباع فيها الحرّض
وهو الاسنان .

حَوَاضَةٌ : بالفتح ثم التخفيف ، وقد ذكرنا أن الحرّض
الهلاك ؛ وحراضة : ماء لجشم بن معاوية من بني
عامر قريب من جهة نجد ، وقد روي بالضم ؛ قال
كثير عزة :

فَأَجْمَعُنْ بَيْنَا عَاجِلًا وَتَرْكُنِي
بَفَيْفَا خُرَيْمٍ ، وَاقِفًا أَتْلُدُ

كَمَا هَاجَ لِفَأْ سَانِحَاتُ عَشِيَّةٍ ،
لَهُ ، وَهُوَ مَصْفُودُ الْبَدَنِ مُقِيدُ

فَقَدْ قُتْنِي لَمَّا وَرَدَنُ خَفِينًا ،
وَهْنٌ عَلَى مَاءِ الْحَرَاضَةِ أَبْعَدُ

قال ابن السكيت في تفسيره : الحراضة أرض . ومعدن
الحراضة : بين الحوزاء وبين شغب وبدأ ، وينبع
قريب من الحوزاء .

حَوَامٌ : بلفظ ضدّ الحلال : محلة وخطة كبيرة بالكوفة
يقال لهم بنو حرام مسّةا ببطن تميم ، وهو حرام بن
سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ؛ منهم :
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روى عن الشعبي وغيره ،
روى عنه الثوري ، قال أبو أحمد العسكري : وهم
الأحارب ، قال ابن حبيب : ومن بني كعب بن سعد
الأحارب وهم حرام وعبد العزّي ومالك وجشم

وعبد شمس والحارث بنو كعب ، سوا بذلك لأنهم أحاربوا من حاربوا. وبنو حرام: خطة كبيرة بالبصرة، تنسب إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان ابن بغيض ، ومنهم رؤساء وشعراء وأجواد ؛ وقد نسب أبو سعد إلى هذه الخطة أبا محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري الحرامي صاحب المقامات والمعروف أنه من أهل المشان من أهل البصرة ، وبنو حرام في البصرة كثير ، وأنا شك في خطة البصرة هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما غلب الظن أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أن بني حرام بن سعد بالبصرة . وحرام أيضاً : موضع بالجزيرة وأظنه جبلاً ؛ وأما المسجد الحرام فيذكر في المساجد إن شاء الله تعالى .

الحوامية : منسوب : ماء لبني زنباع من بني عمرو ابن كلاب ، وهي إلى قبل النسير .

حوران : بتشديد الراء ، وآخره نون ، يجوز أن يكون فعلاً من حرّن الفرس إذا لم ينقد ، ويجوز أن يكون فعلاً من الحر ، يقال : رجل حرّان أي عطشان ، وأصله من الحر ، وامرأة حرّى ، وهو حرّان يرّان ، والنسبة إليها حرّاني ، بعد الراء الساكنة نون على غير قياس ، كما قالوا : مناني في النسبة إلى ماني والقياس مانوي وحرّاني والعامّة عليهما ؛ قال بطليموس : طول حرّان اثنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها سبع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي في الإقليم الرابع ، طالعتها القوس ولها شركة في العواء تسع درج ولها النسر الواقع كله ولها بنات نعش كلها تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛

وقال أبو عون في زيجه : طول حرّان سبع وسبعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ؛ وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، وهي قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقة يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم ، قيل : سميت بهارّان أخي إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه أول من بناها فعربت فقل حرّان ، وذكر قوم أنها أول مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان ، وكانت منازل الصابئة وهم الحرائثون الذين يذكّرهم أصحاب كتب الملل والنحل ؛ وقال المفسرون في قوله تعالى : إني مهاجر إلى ربي ؛ إنه أراد حرّان ؛ وقالوا في قوله تعالى : ونجينا ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين ؛ هي حرّان ؛ وقول سديف بن مبيون :

قد كنت أحسبني جلدًا ، فضعضعتني
قبرٌ بحرّان فيه عصمة الدين

يريد إبراهيم ابن الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكان مروان بن محمد حبسه بحرّان حتى مات بها بعد شهرين في الطاعون ، وقيل : بل قتل ، وذلك في سنة ٢٣٢ ؛ حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد السرخسي النحوي قال : حدثني ابن النبيه الشاعر المصري قال : مروت مع الملك الأشرف بن العادل ابن أيوب في يوم شديد الحر بظاهر حرّان على مقابرها ولها أهداف طوال على حجارة كأنها الرجال القيام ، وقال لي الأشرف : بأي شيء تشبه هذه ؟ فقلت : ارتجالاً :

هواء حرّانكم غليظ ،
مكدرٌ مفرط الحرارة
كان أجداثها جحيم ،
وقودها الناس والحجارة

وفُتحت في أيام عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، على يد عياض بن غنم نزل عليها قبل الرّها فخرج إليه مقدموها فقالوا له : ليس بنا امتناع عليكم ولكننا نسألکم أن تمضوا إلى الرّها فمهما دخل فيه أهل الرها فعلينا مثله ، فأجابهم عياض إلى ذلك ونزل على الرها وصالحهم ، كما نذكره في الرها ، فصالح أهل حوران على مثاله ؛ وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم ، ولها تاريخ ، منهم : أبو الحسن علي بن علّان بن عبد الرحمن الحرّاني الحافظ ، صنف تاريخ الجزيرة ، وروى عن أبي يعلى الموصلي وأبي بكر محمد بن أحمد ابن شبة البغدادي وأبي بكر محمد بن علي الباغندي ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وأبي عروبة الحرّاني وغيرهم كثير ، روى عنه تمام بن محمد الدمشقي وأبو عبد الله بن مندة وأبو الطير عبد الرحمن بن عبد العزيز وغيرهم ، وتوفي يوم عيد الأضحى سنة ٣٥٥ ، وكان حافظاً ثقة نبلاً ؛ وأبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي معشر الحرّاني الحافظ الإمام صاحب تاريخ الجزيرة ، مات في ذي الحجة سنة ٣١٨ عن ست وتسعين سنة ؛ وغيرهما كثير . وحرّان أيضاً : من قرى حلب . وحرّان الكبرى وحرّان الصغرى : قريتان بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس . وحرّان أيضاً : قرية بغوطة دمشق .

الحرّان : بالضم ، تثنية الحرّ : واديان بنجد وواديان بالجزيرة أو على أرض الشام .

حرّان : بالضم ، وتخفيف الراء : سكة معروفة بأصهبان ، ويروى بتشديد راء أيضاً ؛ نسب إليها قوم ، منهم عبد المنعم بن نصر بن يعقوب بن أحمد بن عليّ المقرئ أبو المطهر بن أبي أحمد الحرّاني الجوباري

الشامكاني من أهل أصهبان من سكة حرّان من محلة جوبار ، وشامكان من قرى نيسابور ، وكان شيخاً صالحاً من المعمرين من أهل الحير ، سمع جده لأمه أبا طاهر أحمد بن محمود الثقفي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته في سنة ٤٥١ ، ومات في رجب سنة ٥٣٥ ؛ وأبو الشكر حمد بن أبي الفتح بن أبي بكر الحرّاني الأصهباني ، شيخ صالح ، سمع أبا العباس أحمد بن محمد بن الحسين الحياط وأبا القاسم عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مندة وأبا المظفر محمود بن جعفر الكوسج وغيرهم ، قال السمعاني : كتبت عنه بأصهبان ، وبها توفي في رجب سنة ٥٤٣ .

حَوْبٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة : بلدة بين يَبَنَبَمَ وبَيْشَةَ على طريق حاج صنعاء ، ويقال أيضاً بنات حرب . وباب حرب ببغداد : محلة تجاور قبر أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه . ؛ ينسب إليها حربي ، ذكرت في الحربية بعد هذا .

حَرْبُثٌ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة مضومة ، وئاء مثلثة ؛ وهو في كلامهم نبت من أطيب المراتع ، يقال : أطيب اللبن ما رعى الحربث والسعدان . والحربث : فلاة بين اليمن وعمّان .

حَوْبَنَفَسَا : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء الموحدة ، وفتح النون ، وسكون الفاء ، وسين مهملة ، مقصور : من قرى حمص ، ذكرها في مقتل النعمان بن بشير كما ذكرناه في بيرين .

حَوْبَنُوشٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الباء ، وضم النون ، وسكون الواو ، وشين معجمة : قرية من قرى الجزر من نواحي حلب ؛ قال حمدان بن عبد الرحيم الجزري :

ألا هل ، إلى حثّ المطايا إليكم
وشم خزامى حربنوش ، سبيل ؟

في أبيات ذكرت في الديرة .

حَرْبَةٌ : بلفظ الحربة التي يطعن بها ؛ قال نصر : حربة
رملة منقطعة قرب وادي واقصة من ناحية القف من
الرغام ، وقال ثعلب : حربة رملة كثيرة البقر كأنها
في بلاد هذيل ؛ قال أبو ذؤيب الهذلي :

في رَبْرَبٍ يَلْقَى حُورٍ مَدَامِعُهَا ،
كَأَنَّهُنَّ بِجَنبِي حَرْبَةُ الْبُرْدِ

وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي :

وَكَأَنَّهَا ، وَسَطُ النِّسَاءِ ، غِمَامَةٌ
فَرَعَتْ بِرَيْقِهَا نَشِيءَ نَشَاصِ
أَوْ جَابَةٌ ، مِنْ وَحْشِ حَرْبَةٍ ، فَرْدَةٌ
مِنْ رَبْرَبٍ مَرَجِ أَلَاتِ صِيَاصِي

قال السكري : مَرَجٌ لا يستقر في موضع واحد ،
والجأبة الغليظة من بقر الوحش ؛ وقال بشر بن أبي
خازم الأسدي :

فَدَعْ عَنْكَ لَيْلِي ، إِنْ لَيْلِي وَشَأْنَهَا ،
إِذَا وَعَدَتْكَ الْوَعْدَ لَا يَتَسَرُّ

وقد أتناسى الهم عند احتضاره
إذا لم يكن عنه لذي اللب معبر

بأدماة من سرّ المهارى ، كأنها ،
بجربة ، موشى القوائم مقفر

وخطبة بني حربة بالبصرة : يسرة بني حصن ، وهم
حي من بني العنبر وهناك بنو رُمض ، وليس في
كتاب أبي المنذر حربة في بني العنبر .

الحَرْبِيَّةُ : منسوبة : محلة كبيرة مشهورة ببغداد
عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن
حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي

ويعرف بالراوندي أحد قواد أبي جعفر المنصور ،
وكان يتولى شرطة بغداد ، وولي شرطة الموصل لجعفر
ابن أبي جعفر المنصور وجعفر بالموصل يومئذ ، وقتلت
الترك حرباً في أيام المنصور سنة ١٤٧ ، وذلك أن
اشترخان الخوارزمي خرج في ترك الحزّ من الدربند
فأغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقاً من
المسلمين ودخل تفليس فقتل حرباً بها ، وخرب جميع
ما كان يجاور الحربية من المحال وبقيت وحدها
كالبلدة المفردة في وسط الصحراء ، فعمل عليها أهلها
سوراً وجيّروها ، وبها أسواق من كل شيء ، ولها
جامع تقام فيه الخطبة والجمعة ، وبينها وبين بغداد
اليوم نحو ميلين ؛ وقال أبو سعد : سمعت القاضي أبا
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول : إذا
جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحال يقال لها
الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطيخ والعباسيين
وغيرها ؛ وينسب إليها طائفة من أهل العلم ، منهم :
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم النحوي
اللغوي الفقيه ، أصله من مرو ، وله تصانيف منها غريب
الحديث ، روى عن أحمد بن حنبل وأبي ثعيم الفضل
ابن دكين وغيرهما ، روى عنه جماعة ، وكانت
ولادته سنة ١٩٨ ، ومات في ذي الحجة سنة ٢٨٥ .

حَرْبِي : مقصور والعامة تتلفظ به بمالاً : بليدة في
أقصى دجيل بين بغداد وتكريت مقابل الحظيرة ،
تنسج فيها الثياب القطنية الغليظة وتحمّل إلى سائر
البلاد ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم والنباهة ،
منهم : أبو الحسن علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن
حسين الحَرْبَوِي ، سبغ أبا الوقت السجزي وشهد
بغداد وأقام بها وصار وكيل الناصر لدين الله أبي
العباس أحمد بن المستضيء ، وكان حسن الخط على
طريقة أبي عبد الله بن مقلّة ، وكتب الكثير ، وكان

حجاً للكُتُب ، مات ببغداد في ثامن عشر شوال سنة ٦٠٥ ، وبباب حرب دفن .

حوت : بفتح أوله ويضم ، وثانيه ساكن ، وآخره ثاء مثلثة ، فمن فتح كان معناه الزرع وكسب المال ، ومن ضم كان مرتجلاً : وهو موضع من نواحي المدينة ؛ قال قيس بن الخطيم :

فلما هبطنا الحرت قال أميرنا :
حرام علينا الحمر ما لم نضارب
فسامحه منا رجال أعزة ،
فما رجعوا حتى أحللت لشارب

وقال أيضاً :

وكأنهم ، بالحرت إذ يعلوهم ،
غم يعبظها غواة شرّوب

حوت : بوزن عُمَر وزُفَر ، يجوز أن يكون معدولاً عن حارث وهو الكاسب ؛ ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد عن السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه قال : كان ذو حُرث الحميري وهو أبو عبد كلال مَثَوَّب ذو حُرث ، وكان من أهل بيت الملك ، وهو ذو حُرث بن الحارث بن مالك بن غيدان بن حجر بن ذي رعين واسمه يريم بن زيد ابن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهَمَيْسَع بن حمير صاحب صَيْد ، ولم يملك ولم يعل وثاباً ولم يلبس مصيراً ؛ الوثاب : السرير ، والمصير : التاج بلغة حمير ؛ وكان مَيَّاحاً يطوف في البلاد ومعه ذؤبان من ذؤبان اليمن يغير بهم فياً كل ويؤكل ، فأوغل في بعض أيامه في بلاد اليمن فهجم على بلد أفيح كثير الرياض ذي

أوداة ذات نخل وأغيال ، فأمر أصحابه بالنزول وقال : يا قوم إن لهذا البلد لشأناً وإنه ليروغب في مثله لما أرى من غياضه ورياضه وانفتاح أطرافه وتقاذف أرنجائه ولا أرى أنيساً ولست برائم حتى أعرف لأية علّة تحامته الرُّؤاد مع هذا الصيد الذي قد تجنبه الطُّراد ، ونزل وألقى بقاعه وأمر قنّاصه فبشوا كلابه وصقوره ، وأقبلت الكلاب تتبع الطباء والشاة من الصيران فلا تلبث أن ترجع كاسعة بأذنانها تضيء وتلكؤذ بأطراف القنّاص وكذلك الصقور تحوم فإذا كسرت على صيد انثنت راجعة على ما والاها من الشجر فتكتبت فيه ، فعجب من ذلك وراعه ، فقال له أصحابه : أبئت اللعن ، إنا ممنوعون وإن لهذه الأرض جماعة من غير الإنس فارحل بنا عنها ، فلج وأقسم بآلهته لا يريم حتى يعرف شأنها أو يخترم دون ذلك ، فبات على تلك الحال فلما أصبح قال له أصحابه : أبئت اللعن ، إنا قد سمعنا ألوتك وأنفُسنا دون نفسك فأذن لنا أن ننفض الأرض لنقف على ما آليت عليه ، فأمرهم فتفرقوا ثلاثاً في وجالهم ، وركب في ذوي التجدة منهم وأمرهم أن تعشوا بالاحلال ، فإذا أمسوا شبوا النار فخرج مشرقاً فأب وقد طفل العشي ولم يحس ركزاً ولا أبّن أثراً ، فلما أصبح في اليوم فعل فعله بالأمس وخرج مغرباً فسار غير بعيد حتى هجم على عين عظيمة يطيف بها عرين وغاب وتكتنفها ثلاثة أنداد عظام ، والأنداد جمع ند ، وهو الأكمة لا تبلغ أن تكون جبلاً ، وإذا على شريعتها بيت رضم بالصخر وحوله من مسوك الوحوش وعظامها كالتلال فهنّ بين رميم وصيلب وغريص ، فيينا هو كذلك إذ أبصر شخصاً كجاء الفعل المقرم قد تجلّ بشعره وذلاذله تنّوس على عطفه ويده سيف كاللجة

الحضراء ونفصت عنه الحيل وأصرت بآذانها ونفصت بأبوالها ، قال : ونحن محرنجبون فنأديننا وقتلنا : من أنت ؟ فأقبل يلاحظنا كالقرم الصؤول ثم وثب كوثبة الفهد على أدنانا إليه فضربه ضربة قط عجز فرسه وثنى بالفارس وجزله جزلتين ، فقال القيل ، يعني الملك : ليلحق فارسان برجالنا فليأتيا منهم بعشرين رامياً فإننا مشفقون على فلت من هذا ، فلم يلبث أن أقبلت الرجال فقرقهم على الأنداد الثلاثة وقال : حشوه بالنبل فإن طلع عليكم فدهدهوا عليه الصخر وتحمل عليه الحيل من ورائه ، ثم نزعنا خيلنا للحيلة عليه وإنها لتشتت عنه ، وأقبل يدنو ويختل ، وكلما خالطه سهم أمر عليه يده فكسره في لحمه ، ثم درأ فارساً آخر فضربه فقطع فخذه بسرجه وما تحت السرج من فرسه ، فصاح القيل بخيله : افترقوا ثلاث فرق واحملوا عليه من أقطاره ، ثم صاح به القيل : من أنت ؟ وبلك ! فقال بصوت كالرعد : أنا حرث لا أراع ولا أحات ولا ألاع ولا أكثرث ، فمن أنت ؟ فقال : أنا مثوب ، فقال : وإنك لهوا قال : نعم ، فقهر ثم قال : ام يوم انقضت ام مدة وبلغت نهايتها ام عدة لك كانت هذه ام مرارة ممنوعة ؛ هذه لغة لبعض اليمن يبدلون اللام وهو لام التعريف ميباً ، يريد اليوم انقضت المدة وبلغت نهايتها العدة لك كانت هذه السرارة ممنوعة ؛ ثم جلس ينزع النبل من بدنه وألقى نفسه ، فقال بعضنا للقيل : قد استسلم ، فقال : كلا ولكنه قد اعترف ، دعوه فإنه ميت ، فقال : عهد عليكم لتحفرني ، فقال القيل : أكد عهد ، ثم كبا لوجهه فأقبلنا إليه فإذا هو ميت ، فأخذنا السيف فما أطاق أحد منا أن يحمله على عاتقه ، وأمر مثوب فحفر له أخدود وألقيناه فيه ، واتخذ مثوب تلك الأرض منزلاً وسماها حرث

وهو ذو حرث ؛ قال هشام : ووجدوا صخرة عظيمة على ند من تلك الندود مزبوراً فيها بالمسند : باسمك ام لهم إله من سلف ومن غير إنك الملك ام كبتار ام خالق ام جبار ملكنا هذه ام مدرة وحى لنا أقطارها وأصبارها وأمرابها وحيطانها وعيونها وصيرانها إلى انتهاء عدة وانقضاء مدة ثم يظهر عليها ام غلام ذو ام باع ام رعب وام مضاء ام غضب فيتخذها معبراً أعصراً ثم تجوز كما بدت وكل مرتقب قريب ولا بد من فقدان ام موجود وخراب ام معبور وإلى فناء مزار ام أشياء ، هلك عوار ، وعاد عبد كلال ؛ وهذا الخبر كما تراه عزوناه إلى من رواه ، والله أعلم بصحته .

حرج : بالضم ثم السكون ، وجيم ، يجوز أن يكون جمع حرجة مثل بدن وبدنة ، وهو الملتف من الصدر والطلع والنبع ؛ عن أبي عبيد ، وقال غيره : الحرجة كل شجر ملتف ، وأكثرهم يجمعونه على حراج ؛ وهو غدير في ديار فزارة يقال له ابن حرج ، وابن دريد يرويه بفتح الراء وإسقاط ابن .

الحرجة : بضم أوله والجيم ، وتشديد اللام ، وهو من صفات الطويلة : من قرى دمشق ذكرها في حديث أبي العبيطر السقياني الحارج بدمشق في أيام محمد الأمين .

حرجة : بالتحريك ، قد ذكرنا أن حرجة الموضع الذي يلتف شجرة : وهي كورة صغيرة في شرقي قوص بالصعيد الأعلى كثيرة الخيرات ؛ حدثني الثقة أن شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخا الملك الصالح الملاح لدين يوسف بن أيوب كان يقول : ما أعرف في الدنيا أرضاً طولها شوط فرس في مثله تستغل ثلاثين ألف دينار غير الحرجة . والحرجة أيضاً :

من قرى اليمامة ؛ عن الحفصي ، قال : وهي قرية من الهجرة 'مويته' لبني قيس .

'حَوَّحَارُ' : بتكرير الحاء وفتحها : موضع في بلاد 'جهينة' من أرض الحجاز .

'حَوَّذَانُ' : بالضم ثم السكون ، والدال مهلهلة : من قرى دمشق ؛ نسب إليها غير واحد من المحدثين ، منهم : أبو القاسم عبد السلام بن عبد الرحمن الحرداني ، روى عن أبيه وشعيب بن شعيب بن إسحاق ، روى عنه يحيى بن عبد الله بن الحارث القرشي وإبراهيم بن محمد بن صالح ، مات سنة ٢٩٠ ؛ عن أبي القاسم الدمشقي .

'حَوَّذُ' : بالفتح ثم السكون ، والدال مهلهلة ، والحَرْدُ القصد ؛ وقال أبو عمر الزاهد في كتاب العشرات : الحرد القصد والحرد المنع والحرد الغضب والحرد المباعد عن الأمعاء ؛ قال ابن خالويه : فقلت له وقد قيل في قوله عز وجل : وغدوا على حرد قاذرين ؛ قال : أمم للقرية ، فكتبها أبو عمر عني وأملأها في الياقوتة .

'حَوَّذُفْنَتَانِ' : بالضم ثم السكون ، وضم الدال ، وسكون الفاء ، وفتح النون ، وهاء : من قرى منبج من أرض الشام ، بها كان مولد أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر في سنة ٢٠٠ في أول أيام المأمون وهو بخراسان ، ذكر ذلك أبو غالب همام بن الفضل ابن المذهب المعري في تاريخ له قال فيه : وحدثني أبو العلاء المعري عن حدثه أن البحتري كان يركب برذوناً له وأبوه يمشي قدامه فإذا دخل البحتري على بعض من يقصده وقف أبوه على بابه قابضاً عنان دابته إلى أن يخرج فيركب ويمضي ؛ وقال غير ابن المذهب : ولد البحتري في سنة ٢٠٥ ، ومات سنة ٢٨٤ .

'حَوَّذُفْنَيْنِ' : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ، ونون أخرى : قرية بينها وبين حلب ثلاثة أميال ، وجدت ذكرها في بعض الأخبار .

'حَوَّذَةُ' : بالفتح : بلد باليمن له ذكر في حديث العنسي ، وكان أهله ممن سارَعَ إلى تصديق العنسي .

'حَوَّ' : بلفظ ضد العبد : بلدة بالموصل منسوبة إلى الحرّ ابن يوسف الثقفي . والحرّ أيضاً : واد بالجزيرة يقال له ولواد آخر الحرّان . والحرّ أيضاً : واد بنجد .

'حَوَّزَمُ' : بالفتح ثم السكون ، وزاي مفتوحة ، وميم : أمم بليدة في واد ذات نهر جارٍ وبساتين بين ماردين ودنيسر من أعمال الجزيرة ؛ ينسب إليها الفراند الحرزمية ، وهم يجيدون حبرها ، وأكثر أهلها أرمن نصاري .

'حَوَّسُ' : بالتحريك : قرية في شرقي مصر ، وقال الدارقطني : محلة بمصر ؛ والحرس في اللغة : حرس السلطان ، وهو اسم جنس ، واحده حرس ، ولا يجوز حارس إلا أن يذهب به إلى معنى الحراسة ؛ وقال الأزهري : يقال حارس وحرس كما يقال خادم وخدم وعاس وعسس ؛ وقد نسب إلى هذا الموضع جماعة كثيرة مذكورة في تاريخ مصر ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعي الحرسي كاتب عبد الرحمن بن عبد الله العمري ، يروي عن المفضل بن فضالة وابن وهب ، مات في شعبان سنة ٢٤٢ ؛ وابنه أبو بكر أحمد حدث ، ومات في ذي القعدة سنة ٢٥٤ ؛ وأحمد بن رزق الله ابن أبي الجراح الحرسي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٢٤٦ ، وغيرهم .

'حَوَّسُ' : ثانياً ساكن ، والحرس في اللغة سرقة الشيء من المرعى ، والحرس الدهر ؛ قال بعضهم :

في نعمة عشنا بذاك حرسا

وهو من مياه بني عُقيل بنجد ؛ عن أبي زياد ؛ وفيها
يقول مزاحم العقيلي الشاعر :

نظرت بمضي ميل حرسين ، والضحي
يلوح بأطراف المخارم آلهما

قال : وهما ماءان اثنان يسميان حرسين ، وهناك
مياه عدة تسمى الحروس ؛ قال ثعلب في قول
الراعي :

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ،
ومالك أنساني بحرسين مالبا

لأنما هو حرس ماء بين بني عامر وغطفان بين بلديهما ،
ولأنما قال بحرسين لأن الاسمين إذا اجتمعا وكان
أحدهما مشهوراً غلب المشهور منها ، كما قالوا العُمران
والزهدمان ؛ وقال ابن السكيت في قول عروة
ابن الورد :

أقيموا بني أمي صدور ركابكم ،
فكل منابا النفس خير من الهزل
فإنكم لن تبغوا كل هني
ولا أربي ، حتى تروا منبت الأثل

فلو كنت مثلوج الفؤاد ، إذا بدا
بلاد الأعادي ، لا أمر ولا أخلي

رجعت على حرسين ، إذ قال مالك :
هلك ، وهل يلحى على بغية مثلي ؟

لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي ،
وشدي حيازيم المطية بالرحل

سيدفعني يوماً إلى رب هجمة ،
بدافع عنها بالعقوق وبالبحل

وحرس : واد بنجد فأضاف إليه شيئاً آخر فقال

حرسين ؛ وقال لبيد :

وبالصنح ، من شرقي حرس محارب ،
شجاع وذو عقد من القوم مخبر

وقال زهير :

هم ضربوا ، عن فرجها ، بكتيبة ،
كبيضاء حرس ، في طوائفها الرجل

قال : الحرس جبل ؛ وقال طفيل الغنوي :

فنحن منعنا يوم حرس نساءكم ،
غداة دعونا دعوة غير موئل

قالوا في تفسيره : حرس ماء لغني .

حوسنتا : بالتحريك ، وسكون السين ، وتاء فوقها
نقطتان : قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على
طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ ؛
منها شيخنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل
الأنصاري الحرساني ، إمام فاضل مدرس على مذهب
الشافعي ، ولي القضاء بدمشق في كهولته ثم تركه ثم
وليه وقد تجاوز التسعين عاماً من عمره بإلزام العادل
أبي بكر بن أيوب إياه ، ومات وهو قاضي القضاة
بدمشق ، وكان ثقة محتاطاً ، وكان فيه عسر وملل
في الحديث والحكومة ، ومولده سنة ٥٢٠ ، تكثر
به والده فسمع من علي بن أحمد بن قيس الفسائي
وعبد الكريم بن حمزة والخضر السلمي وطاهر بن
سهل الأسفراييني وعلي بن المسلم ، وتفرّد بالرواية عن
هؤلاء الأربعة زماناً ، وسمع من غيرهم فأكثر ،
ومات في خامس ذي الحجة سنة ٦١٤ عن ٩٤ سنة ؛
وينسب إليها من المتقدمين حماد بن مالك بن بسطام بن
درهم أبو مالك الأشجعي الحرساني ، روى عن الأوزاعي
وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عبيد بن نقيع وعبد
الرحمن بن يزيد بن جابر وسعيد بن بشير وعبد العزيز

ابن حصين وإسماعيل بن عيَّاش ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وهشام بن عمار ويعقوب بن سفيان ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، ومات سنة ٢٢٨ . وحَرَسْتَا المنظرَة : من قرى دمشق أيضاً بالغوطة في شرقها . وحَرَسْتَا أيضاً : قرية من أعمال رَعْبَان من نواحي حلب ، وفيها حصن ومياه غزيرة .

حُورْشَان : بالضم ثم السكون ، وشين معجمة ، ثنية حرش ؛ قال أبو سعد الضير : يقال دراهمُ حُرْش جِباد قريبة العهد بالسكة ، وأصله من الحرش وهو الحشن . وحُورْشَان : جبلان ؛ قال مزاحم العقيلي :

نظرت بمفضي سيل حرشين ، والضحي
يسيل بأطراف المخارم آلهما

بمنقبة الأجفان أنقد دمعها
مفارقة الألف ، ثم زبالها

فلما نهاها اليأس أن تؤنس الحمى ،
حمى الثير ، خلّى عبوة العين جالها

وقد تقدّم هذا الشاهد في حرس بالسین المهملّة وقد رواه بعضهم هكذا .

حُورْص : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملّة ؛ والحرص في اللغة الشق . وحرص : جبل بنجد ؛ وقيل : هو بالسین .

حُرْض : بالضم ، وثانيه يضم ويفتح ، والصاد معجمة ، فمن رواه على وزن جُرْذ بفتح الراء فهو معدول عن حارض أي مريض فاسد ، ومن رواه بالضم فهو الأستنان ؛ يقال : حُرْض وحُرْض ، وهو واد بالمدينة عند أحد له ذكر ؛ قال حكيم بن عكرمة الديلمي يتشوّق المدينة :

لعمرك ! للبلابط وجانباه ،
وحرة واقم ذات المنار ،
فجماء العقيق فعرضاته ،
فمفضي السيل من تلك الحرار ،
إلى أحد فذي حُرْض فبني
قباب الحي ، من كنفي ضرار ،
أحب إليّ من فج بيصرى ،
بلا شكّ هناك ولا اثّار
ومن قرّيات حمص وبعلبك ،
لو انّي كنت أجعل بالحيار

ولما استولى اليهود في الزمن القديم على المدينة وتغلبوا عليها كان لهم ملك يقال له الفطيون ، وقد سنّ فيهم سنّة أن لا تدخل امرأة على زوجها حتى يكون هو الذي يقتضها قبله ، فبلغ ذلك أبا جبيّلة أحد ملوك السین فقصد المدينة وأوقع باليهود بذي حُرْض وقتلهم ؛ فقالت سارة القرظيّة تذكر ذلك :

بأهلي رمّة لم تغنّ شيئاً ،
بذي حُرْض تُعفّيها الرياحُ

كهول من قرّية ، أتلفتهم
سيوف الخزرجيّة والرماحُ

ولو أذنوا بحربهم لحالت
هنالك ، دونهم ، حرب وداحُ

وقال ابن السكيت في قول كثير :

أربع فحيّ معارف الأطلال
بالجزع من حُرْض ، فهنّ بوال

حرض هنا : واد من وادي قناة من المدينة على ميلين . وذو حُرْض أيضاً : واد عند النقرة لبني عبد الله بن غطفان ، بينه وبين معدل النقرة خمسة أميال ؛ وإياه أراد زهير فقال :

أَمِنْ آل سَلَمَى عرفت الطُّلُولَا
بذي حَرَضٍ ، مائلات مَثُولَا

بَلَيْنَ ، وَتَحَسَبُ آيَاتَهُنَّ ،
عَنْ فَرَطِ حَوْلَيْنِ ، رَقَاتَا مُحِيلَا

حَوَضٌ : بفتحين ؛ وهو في اللغة الذي أذابَه الحزنُ ؛
وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نَزَلَه حَرَضُ
ابن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسَمِي به ،
وهو اليوم بين خولان وهمدان .

حَوْفٌ : بالضم ثم السكون ، والفاء ؛ وهو في اللغة
حبُّ الرشاد ؛ والاسم من الحرفة ضد السعادة ؛ وهو
رستاق من نواحي الأنبار ؛ ينسب إليه أبو عمران
مومى بن سهل بن كثير بن سيار الوشَّاء الحُرْفِي ،
حدث عن إسماعيل بن غُلْبَةِ ويَزِيد بن هارون
وغيرهما ، روى عنه ابن السماك أبو بكر الشافعي ،
ومات في ذي القعدة سنة ٢٧٨ . والحَرْفُ أيضاً :
آرام سود مرتفعات ، قال نصر : أحسبها في منازل بني
سَلَمٍ .

الحُرُقاتُ : بضمين ، وقاف ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع .

حَوْقَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح القاف ، وميم ،
وهو في اللغة الصوف الأحمر : موضع .

الحُرُوقَةُ : بالضم ثم الفتح ، والقاف : ناحية بعمان ؛
ينسب إليها أبو الشعثاء جابر بن زيد اليعمدي
الأزدي الحُرْقِي ، أحد أئمة السنة من أصحاب عبد
الله بن عباس ، أصله من الحُرُوقَةِ ، قالوا : ويقال له
الجَوْفِي ، بالجيم والواو والفاء ، لأنه نزل البصرة في
الأزد في موضع يقال له دربُ الجوف ، روى عن ابن
عباس وابن عمرو ، روى عنه عمرو بن دينار ، وتوفي
سنة ٩٣ .

حَوْلُكُ : بالفتح ثم السكون ، وكاف : موضع ؛ قال
عبيد الله بن قيس الرقيبات :

إِنَّ شَيْباً مِنْ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ،
وَفُتُوّاً مِنْهُمْ رِقَاقُ التَّعَالِ

لَمْ يَنَامُوا ، إِذْ نَامَ قَوْمٌ عَنْ الْوَرْتِ
بِجُرْكِ ، فَعَرَّعَ فَا لَسْتَخَالِ

حَوْلَانُ : آخره نون : ناحية بدمشق بالغوطة فيها عدة
قرى ، بها قومٌ من أشراف بني أُمَيَّةَ .

الحَرَمَلِيَّةُ : الحرمل نبت : قرية من قرى أنطاكية .
الحَرَمُ : بفتحين ، الحرمان : مكة والمدينة ، والنسبة
إلى الحرم حَرَمِيٌّ ، بكسر الحاء وسكون الراء ،
والأنتى حَرَمِيَّةٌ على غير قياس ، ويقال : حَرَمِيٌّ ،
بالضم ، كأنهم نظروا إلى حرمة البيت ؛ عن المبرد
في الكامل ، وحَرَمِيٌّ ، بالتحريك ، على الأصل
أيضاً ؛ وأنشد راوي الكسر :

لَا تَأْوِيَنَّ لِحَرَمِيٍّ مَرَّتَ بِهِ
يَوْمًا ، وَلَوْ أَلْقَى الْحَرَمِيُّ فِي النَّارِ

وقال صاحب كتاب العين : إذا نسبوا غير الناس قالوا
ثوب حَرَمِيٌّ ، بفتحين ، فأما ما جاء في الحديث :
إن فلاناً كان حَرَمِيٌّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فإن أشراف العرب الذين يتحسسون كان إذا حجَّ
أحدهم لم يأكل إلا طعام رجل من الحرم ولم يطف
إلا في ثيابه ، فكان لكل شريف من أشراف العرب
رجل من قُرَيْشٍ ، فكل واحد منها حَرَمِيٌّ صاحبه ،
كما يقال كَرِيٌّ لِلْمُكْرِيِّ والمُكْتَرِيٌّ وَخَصْمٌ لِلْمَخَاصِينِ ،
والحَرَمُ بمعنى الحرام مثل زَمَنَ وزَمَانٌ ، فكأنه
حرامٌ انتهاكه وحرام صيده ورقته وكذا وكذا ؛
وحرم مكة له حدود مضروبة المنار قديمة ، وهي التي
بيتها خليل الله إبراهيم ، عليه السلام ، وحده نحو

عشرة أميال في مسيرة يوم ، وعلى كله منار مضروب
يتسيز به عن غيره، وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية
والإسلام لكونهم سُكَّانَ الحرم ، وقد علموا أن ما
دون المنار من الحرم وما وراءها ليس منه ، ولما
بُعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أقرَّ قريشاً على ما
عرفوه من ذلك وكتب مع زيد بن مربع الأنصاري
إلى قريش أن قرّوا قريشاً على مشاعرهم فإنكم على
إرث من إرث إبراهيم ، فما دون المنار فهو حرم لا
يجل صيده ولا يقطع شجره ، وما كان وراء المنار فهو
حلٌّ إذا لم يكن صائده محرماً ، فإن قال قائل من
الملحة في قول الله عز وجل : أو لم يروا أنا جعلنا
حرمًا آمناً ويتخطف الناس من حولهم ؛ كيف يكون
حرمًا آمناً وقد اختلفوا وقتلوا في الحرم ؟ فالجواب
أنه ، جل وعز ، جعله حرمًا آمناً أماً وتعبداً لهم بذلك
لا اختياراً ، فمن آمن بذلك كفَّ عما نهى عنه اتباعاً
وانتهاءً إلى ما أمر به ، ومن أخلَّ وأنكرَ أثمَّ
الحرم وحرمة فهو كافر مباح الدم ، ومن
أقرَّ وركب المنهي وصاد صيد الحرم وقتل فيه
فهو فاسق وعليه الكفارة فيما قتل من الصيد ، فإن
عاد فإن الله ينتقم منه ؛ فأما المواقيت التي سهل
منها للحج فهي بعيدة من حدود الحرم ، وهي من
الحل ، ومن أحرم منها للحج في أشهر الحج فهو محرم
مأمور بالانتهاز ما دام محرماً عن الرفث وما وراءه
من أمر النساء وعن التطيب بالطيب وعن لبس الثوب
المخيط وعن صيد الصيد ؛ وقول الأعشى :

بأجياد غربي الصفا فالمحرم

هو الحرم ؛ تقول : أحرم الرجل فهو محرم
وحرام ، والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد
الحرام كله يراد به مكة ؛ قال البشاري : ويحقد
بالحرم أعلام بيض ، وهو من طريق الغرب التنعيم

ثلاثة أميال ومن طريق العراق تسعة أميال ومن
طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق الطائف
عشرون ميلاً ومن طريق الجادة عشرة أميال .
وحَرَمَ أيضاً : وادٍ في عارض اليمامة من وراء أكمة
هناك بينها وبين مهب الجنوب ؛ وقال الحازمي : يروى
بكسر الراء أيضاً ، وقال غيره : كان أسد ضارٍ انحدر
في حرم فحماء على أهله سنة ؛ وقال الراجز :

تَعَلَّمْ أَنْ الْفَاتِكِ الْفَشْمَشَمَا ،
واحد أمٍّ لم تلده توأماً ،
أضحى بيطن حرم مسوِّماً

مسوم أي سائم . وحَرَمَ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، المدينة .

حَرَمٌ : بكسر الراء ، بوزن كَيْدٍ ؛ وهو في اللغة
مصدر حرَّمه الشيء يحرمه حرماً مثال سَرَقَهُ
سَرِقاً ؛ والحَرَمُ أيضاً : الحرمان ؛ قال زهير :

يقول لا غائب مالي ولا حَرَمٌ

وقال نصر : حَرَمٌ ، بكسر الراء ، واد باليمامة فيه
نخل وزرع ، ويقال بفتح الراء ، وقال أبو زياد :
حرم فلج من أفلاج اليمامة ، ورواه ابن المعلل الأزدي
حَرَمٌ وحَرَمٌ ، بفتح الراء وضمها ؛ جميع ذلك في
موضع باليمامة في قول ابن مقبل :

حي دار الحي لا دار بها
بأثالٍ ، فسِخالٍ فحَرَمٌ

حَرَمٌ : بالكسر ثم السكون ، وهو في اللغة الحرام ،
وقُرِيءَ : وحَرَمٌ على قرية أهلكتها ، قال الكسائي :
معناه واجب . والحرم : أحد الحرمين ، وهما
واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث
في أوّل أرض اليمن .

حَرْمَةٌ : بالفتح ثم السكون : موضع في جانب حمى
ضريبة قريب من النصار .

حَوْتَقُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح النون ، وقاف :
من مدن أرمينية .

حِرْنَةٌ : بكسرتين ، وفتح النون وتشديدها ،
ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي : قرية باليامة في وسط
العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات ؛ قال جرير :

من كل مبسة العجان ، كأنه
جُرْفٌ تَقْصَفُ من حِرْنَةٍ جَاراً

حَرَوْرَاءُ : بفتحين ، وسكون الواو ، وراء أخرى ،
وألف ممدودة ؛ يجوز أن يكون مشتقاً من الريح
الحرور ، وهي الحارة ، وهي بالليل كالسوم بالنهار ،
كأنه أنت نظراً إلى أنه بقعة ؛ قيل : هي قرية
بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها نزل
به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، فتُسبوا إليها ، وقال ابن الأنباري :
حَرَوْرَاءُ كورة ، وقال أبو منصور : الحرورية
منسوبة إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه
الحرورية من الخوارج ، وبها كان أول تحكيمهم
 واجتماعهم حين خالفوا عليه ، قال : ورأيت بالدهناء
رملة وعية يقال لها رملة حروراء .

الْحَرَوْرِيَّةُ : منسوب في قول النابغة الجعدي حيث
قال :

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي
إلى جانب الصمان ، فالمتلم

أقامت به البرددين ثم تذكّرت
منازلها ، بين الدخول فجرثم

حَرُوسُ : بالفتح ثم الضم ، والواو ساكنة ، والسين
قوله : مبسة العجان : هكذا في الاصل ؛ ولم نجد هذا البيت في
ديوان جرير .

مهملة : موضع ؛ قال عبيد بن الأبرص :

لمن الديار بصاحة فحروس ،
درست من الاقمار أي دروس ؟

ذكر الخوار في ديار العرب

قال صاحب كتاب العين : الحرة أرض ذات حجارة
سود فخرة كأنها أحرقت بالنار ، والجمع الحرّات
والأحرّون والحرار والحرثون ؛ وقال الأصمعي :
الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود ، فإن كان
فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة ، وجمعها صخر ، فإن
استقدم منها شيء فهو كراع ؛ وقال النضر بن
شبل : الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو
ثلاث ، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب
بالنار ، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود
وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيتها ؛ وقال أبو عمرو :
تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل
ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى ،
ويقال للطلّنة الكبيرة ، وهي الخبزة التي تنضج
بالملة : حرّة ، والحرة أيضاً : البثرة الصغيرة ،
والحرة أيضاً : العذاب الموجه ؛ والحرار في بلاد
العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام ، وأنا
أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت
الحرة إليه .

حَوَّةُ أَوْطَاسَ : قد ذكر أوطاس في موضعه ، ويوم
حرة أوطاس : من أيام العرب .

حَرَّةُ تَبُوكَ : وهو الموضع الذي غزاه رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر أيضاً .

حَرَّةُ تَقْدَةَ : بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ،
ويروى بالنون ، وسكون القاف ، والదال مهمل ؛

قال بعضهم: التَّقْدَةُ، بالكسر، الكُزْبُرة، والتَّقْدَةُ،
بكسر النون: الكَرَوِيَا، قال الراجز:

لكن حياً نزلوا بذى بين،
فما حوتْ تَقْدَةُ ذاتِ حرّين

حرةٌ حَقْلٌ: بفتح الحاء، وسكون القاف بالمُنْصَف،
وقد ذكر حَقْلٌ في موضعه؛ ويوم حرة حقل: من
أيام العرب.

حرةُ الحَمَارَةِ: لا أعرف موضعها، وقد جاءت في
أخبارهم.

حرةٌ راجِلٌ: بالجم: في بلاد بني عبس بن بغيض؛
عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري: حرة راجل
بين السرّ ومشارف حوران؛ قال النابغة:

يَوْمُ بَرَبْعِي كَانَ زُهَاءَهُ،
إذا هبط الصحراء، حرة راجل

حرةٌ رَاهِصٌ: قال الأصمعي: ولبنى قريظ بن عبد
ابن كلاب راهص، وهي حرة سوداء، وهي آكام
منقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة.

الحرةُ الرَّجْلَاءُ: قال ابن الأعرابي: الحرةُ الرجلاء الصلبة
الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها
أبيض، وقال الأصمعي: يقال للطريق الحشن رجيل،
ويقال: حرة رجلاء للغليظة الحشنة: وهو علم حرة
في ديار بني القَيْث بن جَسْر بين المدينة والشام، وقد
ذكرت في الرجلاء؛ قال الأحنس بن شهاب:

وكلبٌ لها خَبَتْ فرملةٌ عالج
إلى الحرة الرجلاء، حيث تحارب

وقال الراعي:

يا أهل! ما بال هذا الليل في صَفَرٍ
يزداد طولاً، وما يزداد من قِصَرٍ

في إثر مَنْ قطعت مني قرينته،
يوم الحدّ إلى، بأسباب من القدر

كأنما شقّ قلبي يوم فارقتهم
قسين، بين أخي نجد ومنعذر

هم الأحبّة أبكي اليوم إثرهم،
وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت، والحرة الرجلاء دونهم،
وبطن لُجَّانَ لما اعتادني ذكرى:

صلّى على عَزَّةِ الرحمن وأبنتها
ليلي، وصلى على جاراتها الآخر

هنّ الحرائر لا ربّات أخيرة،
سودّ المحاجر لا يقرأن بالسور

حرةٌ رُمَاحٌ: بضم الراء، والحاء مهلة: بالدهناء؛
قالت أعرابية:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيًا
رُمَاحاً، ولا من حرّته ذرّي خضرا

وقد ذكر في رماح.

حرةٌ سُلَيْمٌ: هو سليم بن منصور بن عكرمة بن
خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان؛ قال أبو منصور: حرة
النار لبني سليم وتسمى أم صبار، وفيها معدن الدّهْنَج،
وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو
منصور: حرة ليلي وحرة شوران وحرة بني سليم
في عالية نجد؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم:

مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ،
وحرة ليلي السهل منها فلو بها

حرةٌ شَرْجٌ: بفتح الشين، وسكون الراء، وجم:
ذكر في موضعه؛ قال ابن مقبل:

زارتكَ من دونها شرج وحرّته،
وما تجشمت من دانٍ ولا أون

حَوَّةُ شَوْرَان : بفتح الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء ، وألف ، ونون ؛ قال عرّام : عَيْر جيلان أحمران من عن يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران ، وهو جبل مطل على السد .

حرة ضارج : بالضاد المعجمة ، والجيم ، ذكره ابن فارس ، وضارج يذكر في موضعه ؛ وأنشد لبشر بن أبي خازم :

بكلّ فضاء ، بين حرة ضارج
وخلّ إلى ماء القصيبة موكب

قال : ويقال إنما هو أثلة ضارج .

حرة ضرغند : بفتح الضاد والسين المعجمة : في جبال طبرستان ، وقال ابن الأنباري : ضرغند في بلاد غطفان ويقال ضرغند مقبرة ، فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني ؛ وأنشد لعامر بن الطفيل :

فلا بغيثكم قنّاً وعوارضاً ،
ولأوردنّ الحيلَ لابةً ضرغند

وقال النابغة في بعض الروايات :

يا عامر ! لم أعرفك تُكرُّ سنةً ،
بعد الذين تتابعوا بالمرصد

لو عاينتك كماتنا بطوالة ،
بالحزورية ، أو بلبلة ضرغند

لثويت في قدّ ، هنالك ، موثقاً
في القوم ، أو لثويت غير موثّد

اللبلة والحرة واحد .

حرة عبّاد : حرة : دون المدينة ؛ قال عبيد الله بن ربيع :

إلى الله أشكو أنّ عثمان جائز
عليّ ، ولم يعلم بذلك خالد

أبيت كآني ، من حذار قضائه
بحرّة عبّاد ، سليم الأساود
تكلّفت أجواز الفياقي وبُعدها
إليك ، وعظمي ، خشية الموت ، بارداً

حَوَّةُ عُذْرَة : وتسمى كُرْتوم ، ذكرت في موضعها .
حرة عَسْعَس : العسّس : اسم الذئب لأنه يعسّس بالليل أي يطوف ؛ وهي حرة معروفة ؛ قال الغامدي :

طاف الخيال وصحبتني بالأوعس ،
بين الرقاق وبين حرة عسّس

حرة غلاس : بفتح الغين المعجمة ، وتشديد اللام ، والسين مهملة ؛ قال الشاعر :

لَدُنْ غُدْوَة ، حتى استغاث شريدم
بحرّة غلاس وشِلُو ممزّق

حرة قباء : قبلي المدينة ، لها ذكر في الحديث .

حرة القوس : قال عرعر النسيري :

بحرّة القوس وخبّتي محفل
بين ذُراه ، كالحريق المشعل

حرة لبّين : بضم اللام ، وتسكين الباء الموحدة ؛ واللّبن جمع اللّبون من النوق ؛ قال ابن الأعرابي : اللّبن الأكل الكثير والضرب الشديد ، وقد ذكر لبّين في موضعه ؛ قال الشاعر :

بحرّة لبّين يبرّق جانبها ،
ركود ما مُنهد من الصياح

حرة لفلف : قال ابن الأعرابي : لفلف الرجل إذا استقصى في الأكل والعلف ، وقد ذكر لفلف .

حرة ليلى : لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يطوؤها الحاج في طريقهم إلى المدينة ؛ وعن بعضهم أن حرة ليلى من وراء
١ في هذا البيت اقراء .

وادي القرى من جهة المدينة ، فيها نخل و عيون ؛
وقال السكرى : حرة ليلي معروفة في بلاد بني كلاب ،
بعث الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى الرماح بن يزيد
وقيل ابن أبرد المُرِّي يعرف بابن ميادة حين استخلف
فمدحه فأمره بالمقام عنده ، فأقام ثم اشتاق إلى وطنه
فقال :

ألا ليت شعري هل أيتنَّ ليلة
بجربة ليلي ، حيث ربّنتي أهلي
بلاد بها نيطت عليّ تماغي ،
وقطعتني عني حين أدركني عقلي
وهل أسمعن ، الدهر ، أصوات هجمة
تطالع من هجلٍ خصيب إلى هجلٍ
تحنّ ، فأبكي كلما ذرّ شارق ،
وذاك على المشتاق قبل من القبل
فإن كنت عن تلك المواطن حابسي ،
فأفش عليّ الرزق واجمع إذا شلي

فقال الوليد : اشتاق الشيخ إلى وطنه ، فكتب له إلى
مصدق كلب أن يعطيه مائة ناقة دهماً جعداء ،
فأتى المصدق فطلب إليه أن يعفيه من الجعودة ويأخذها
دهماً ، فكتب الرماح إلى الوليد :

ألم تعلم بأن الحيّ كلباً
أرادوا في عطيتك ارتداداً ؟

فكتب الوليد إلى المصدق أن يعطيه مائة ناقة دهماً
جعداء ومائة صباء ، فأخذ المائتين وذهب بها إلى
أهله ، قال : فجعلت تضيء هذه من جانب وتظلم
هذه من جانب حتى أورها حوض البردان ، فجعل
يرتجل ويقول :

ظلت بحوض البردان تغتسل ،
تشرّب منه نهلات وتعمل

وقال بشر بن أبي خازم :

عفت من سُلَيْمى رامة فكثيها ،
وشطت بها عنك النوى وشعوبها
وغيرها ما غير الناس بعدها ،
فباتت وحاجات النفوس نصيبها
معالية لا هم إلا مُحَجَّرٌ ،
وحرة ليلي السهل منها فلوبها

أي وباتت معالية أي مرتفعة إلى أرض العالية وليس
لها هم إلا أن تأتي مُحَجَّراً بناحية اليامة .
حرة معشر : والمعشر : كل جماعة أمرهم واحد ؛
وأنشد ابن دريد :

أناموا منهم ستين صرعى
بجربة معشر ، ذات القتاد

حرة ميّطان : جبل يقابل الشوران من ناحية
المدينة ؛ قال :

تذكرت قد عفا منها فمطلوب ،
فالسفح من حرّتي ميّطان فاللوب

حرة النار : بلفظ النار المحرقة : قريبة من حرة ليلي
قرب المدينة ، وقيل : هي حرة لبني سليم ، وقيل :
هي منازل جذام وبليّ وبلقين وعذرة ، وقال
عياض : حرة النار المذكورة في حديث عمر هي من
بلاد بني سليم بناحية خيبر ؛ قال بعضهم :

ما إن لمرة من سهل تحلّ به ،
ولا من الحزن ، إلا حرة النار

وفي كتاب نصر : حرة النار بين وادي القرى وتبء
من ديار غطفان ، ومكانها اليوم عنزة ، وبها معدن
البورق ، وهي مسيرة أيام ؛ قال أبو المهتد بن
معاوية الفزاري :

كانت لنا أجيالٌ حَسَمَى فاللّوى ،
وحرة النار ، فهذا المستوى

ومن تميم قد لقينا باللوى ،
يوم التّسار ، وسقيناهم روى

وقال النابغة :

إما عُصيتُ ، فإني غير منقلبتِ
مني اللّصابُ ، فجئنا حرة النار

تُدافع الناسَ عنا ، حين نركبها ،
من المظالم تدعى أم صَبَّار

قال : وأم صبار اسم الحرة ؛ وفي الحديث : أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال له عمر : ما اسمك ؟ قال : جمره ، قال : ابن من ؟ قال : ابن شهاب ، قال : بمن أنت ؟ قال : من الحرّة ، قال : أين تسكن ؟ قال : حرة النار ، قال : أيها ؟ قال : بذات اللّظى ، قال عمر : أدرك الحيّ لا تحترقوا ، ففي رواية أن الرجل رجع إلى أهله فوجد النار قد أحاطت بهم .

حرة واقم : إحدى حرتيّ المدينة ، وهي الشرقية ، سميت برجل من العماليق اسمه واقم ، وكان قد نزلها في الدهر الأول ، وقيل : واقم اسم أطم من أطام المدينة إليه تضاف الحرة ، وهو من قولهم : وقَمْتُ الرجل عن حاجته إذا رددته ، فأنا واقم ؛ وقال المرّار :

بحرّة واقم ، والعيسُ صُغر
تري لِلْحَيّ جماجمها تبيعا

وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد بن معاوية في سنة ٦٣ وأمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبة المُرّي ، وسواه لقبّيح صنيعة مسرفاً ، قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج إليه

أهل المدينة يجاربونه ، فكسرهم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسمائة رجل ومن الأنصار ألفاً وأربعمائة ، وقيل ألفاً وسبعمائة ، ومن قريش ألفاً وثلاثمائة ، ودخل جنده المدينة فنهبوا الأموال وسبوا الذّرية واستباحوا الفروج ، وحملت منهم ثمانمائة حرة وولدن ، وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرّة ، ثم أحضر الأعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فلم يرض إلا أن يبايعوه على أنهم عبيد يزيد بن معاوية ، فمن تلكأ أمر بضرب عنقه ، وجاؤوا بعليّ بن عبدالله بن العباس ، فقال الحصين بن نمير : يا معاشر اليمن عليكم ابن أختكم ، فقام معه أربعة آلاف رجل ، فقال لهم مسرف : أخلعتم أيديكم من الطاعة ؟ فقالوا : أما فيه فنعم ، فبايعه عليّ على أنه ابن عمّ يزيد بن معاوية ، ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مُدنف فمات بعد أيام وأوصى إلى الحصين بن نمير ، وفي قصة الحرة طول ، وكانت بعد قتل الحسين ، رضي الله عنه ، ورمي الكعبة بالمنجنيق من أشنع شيء جرى في أيام يزيد ؛ وقال محمد بن بكرة الساعدي :

فإن تقتلونا يوم حرّة واقم ،
فنعن على الإسلام أول من قَتَل

ونحن تركناكم بيدر أذلةً ،
وأبنا بأسياف لنا منكم نفل

فإن ينج منكم عائذ البيت سالماً ،
فما نالنا منكم ، وإن شَفّنا ، جَلَل

عائذ البيت : عبد الله بن الزبير ؛ وقال عبيد الله بن قيس الرُّقَيّات :

وقالت : لو أنّا نستطيع لزاركم
طيبان منا عالمان بدائكا

ولكن قومي أحدثوا بعد عهدنا
وعهدك أضعافاً ، كلفن نساءك

تذكرني قتلى بحرة واقم
أصين ، وأرحاماً قطعن شوائك
وقد كان قومي ، قبل ذاك ، وقومها
قروماً زوت عوداً من المجد نائكا

فقطع أرحام وقصت جماعة ،
وعادت روايا الحلم بعد ركائكا

حرة الوبرة : بثلاث فتحات مضبوط في كتاب
مسلم ، وقد سكن بعضهم الباء : وهي على ثلاثة
أميال من المدينة ، ذكرها في حديث أهبان في
أعلام النبوة .

حرة بني هلال : هو هلال بن عامر بن صعصعة :
بالبريك ، والبريك : في طريق الين التهامي من
دون ضنكان .

حويات : بالضم ، وتشديد الراء ، وياه خفيفة : موضع
في قول القتال :

وأقفر منها حويات ، فما يرى
بها ساكن نبع ولا متنور

حويداء : بلفظ التصغير ، بمدود : رمية في بلاد أبي
بكر بن كلاب ؛ قال :

لياح له بطن الرويل مجنة ،
ومنه بأبقاء الحريداء مكنس

الحويوة : براءين مهلتين ، كأنه تصغير حرة : موضع
بين الأبواء ومكة قرب نخلة ، وبها كانت الوقعة
الرابعة من وقعات الفجار ؛ قال بعضهم :

أرعى الأراك قلوحي ثم أوردوها
ماء الحريرة والمطل ، فأسقيها

هكذا ورد هذا البيت في الاصل .

وقال خدش بن زهير :

وقد بلوكم ، فأبلوكم بلاءهم ،
يوم الحريرة ، ضرباً غير تكذيب

حويو : بالفتح ثم الكسر ، وياه ، وزاي ؛ قال أبو
سعد : قرية باليمن ، ورواه الحازمي بزاين ، ونسب
إليه كما نذكره في موضعه إن شاء الله تعالى .

الحويش : الشين معجمة ؛ وهو في اللغة دابة لها مخالب
كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها ، ويسمى
الناس كركدن ، والحريش الضب المحروش أي
المصاد ؛ وهي قرية من كورة الفرج من أعمال الموصل
وأظنها سميت بالقبيلة ، وهو الحريش ، واسمه معاوية
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن .

الحويضة : كأنه تصغير حرضة ، بالضاد المعجمة :
موضع في بلاد هذيل ، فيه قتل تأبط شرًا فقامت
أمه ترثيه فقالت :

قتيل ما قتل بني قريم ،
إذا ضنت جبادي بالقطار
فتي فهم جبيعاً غادروه
مقيماً بالحريضة من ثمار

حوينم : تصغير حرم : حصن من أعمال تعز باليمن .
الحويم : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وميم ؛
أصله من حريم البئر وغيرها ، وهو ما حولها من
حقوقها ومرافقها ، ثم اتسع فقل لكل ما يتحرم به
ويمنع منه حريم ؛ وبذلك سمي حريم دار الخلافة
ببغداد ، ويكون بمقدار ثلث بغداد ، وهو في
وسطها ودور العامة محيطة به ، وله سور يتحيز به ،
ابتدأه من دجلة وانتهأه إلى دجلة كهشة نصف
دائرة ، وله عدة أبواب ، وأولها من جهة الغرب باب

الغربة ، وهو قرب دجلة جداً ، ثم باب سوق التمر ، وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله بن المستضيء واستمر غلقه إلى هذه الغاية ، ثم باب البدرية ثم باب النوبي ، وعنده باب العتبة التي تقبلها الرُّسل والملوك إذا قدموا ببغداد ، ثم باب العامة ، وهو باب عمورية أيضاً ، ثم يمتد قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب بستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب المراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتني سهم في شرقي الحريم ، وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذي تقام فيه الجمعة ببغداد يسمى الحريم ، وبين هذا الحريم المشتل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة الذي لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة ؛ وقرأت في كتاب بغداد تصنيف هلال بن المحسن الصابي : حدثني خواشاه خازن عضد الدولة قال : طفت دار الخلافة عامرها وخرابها وحريمها وما يجاورها ويتاخمها فكان مثل شيراز ، قال : وسمعت هذا القول من جماعة آخرين أولي خبرة .

الحريم الطاهري : بأعلى مدينة السلام ببغداد في الجانب الغربي ، منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مُصعب بن زُرَيْق ، وبه كانت منازلهم ، وكان من لجأ إليه أمين ، فلذلك سمي الحريم ، وكان أول من جعلها حريماً عبد الله بن طاهر بن حسين ، وكان عظيماً في دولة بني العباس ، ولا أعلم أحداً بلغ مبلغه فيها حديثاً ولا قديماً ، وكان أديباً شاعراً شجاعاً جواداً ممدحاً ، وكانت إليه الشرطة ببغداد وهي أجل ما يلي يومئذ ، وكان يلي خراسان وبها نوابه والجبال وبها نوابه وطبرستان وبها نوابه والشام ومصر وبها نوابه ، ولما أراد عمارة قصره ببغداد وهو الحريم هذا ،

وقد كانت العمارات متصلة وهو في وسطها ، وأما الآن فقد خرب جميع ما حوله وبقي كالبدة المفردة في وسط الخراب ، وهو عامر ، فيه دور وقصر مطل متصل به شارع دار الرفيق ، وبعضه عامر ، وفيه أسواق ، وله سور مجيئه ، بصر برجل يستغيث وييده قصة ، فأمر من أخذها منه ، فقرأها فإذا فيها أن وكيله أخذ داره غصباً وهدمها وأدخلها في قصره ، فأحضر الوكيل وسأله عن القصة فقال : إن ترييع القصر لا يتم إلا بها وقيمتها ثلاثمائة دينار فبذلتها له فامتنع فبلغنا ألف دينار ، فأخبرت قاضي المسلمين خبره فرأى الحَجَرَ عليه ونصب أميناً فباع الدار وقبضناه المال ، وهو عنده ، فقال عبد الله : أتعرف موضع الدار ؟ قال : نعم ، فإذا هي قد وقعت في شالي حجرة ، فأمر عبد الله بهدم البنيان ، فلما رأى صاحبها الجد منه في الهدم قال : لا حاجة لي في ذلك وقد أذنت في البيع ، فقال : هيهات بعد الشكوى والمطالبة ! ولم يزل جالساً والشمس تبلغ إليه وينقل عنها وينفض التراب عن وجهه وموكبه واقف حتى كشف عن العرصة وجرد الأساس القديم وأمر برد بناء الدار وتأديب الوكيل واستحل الرجل بماله وبقيت الدار طاعة في داره إلى الآن ترى بروزها من البناء ، ثم رأى يوماً دخاناً مرتفعاً كرية الرائحة فتأذى به فسأل عنه فقيل له : إن الجيران يخبزون بالبر والسرجين ، فقال : إن هذا لمن اللؤم أن نقيم بمكان يتكلف الجيران شراء الخبز ومعاناته ، اقصدوا الدور واكسروا التناوير واحصوا جميع من بها من رجل وامرأة وصبي وأجروا على كل واحد منهم خبزه وجميع ما يحتاج إليه ، فسميت أيامه الكفاية . والحريم أيضاً : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة وخزاعة . والحريم

أيضاً : قرية لبني العنبر باليامة . والحريم أيضاً : واد في ديار بني ثَمِير فيه مياه لهم . والحريم أيضاً : موضع في ديار بني تغلب قريب من ذي بهذا .

حَوَيْن : بالضم ثم الكسر والتشديد ، وآخره نون : بلد قرب آمد .

حَوِيَوَيْن : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، والواو مفتوحة ، وباء أخرى ساكنة ، ونون ، لفظة مثنى : من حصون جبال صنعاء بما استولى عليه عبد الله بن حزة الزيدي في أيام سيف الإسلام طغتكين بن أيوب .

باب الحاء والزاي وما يليهما

حَزَاهُ : بالفتح ثم التشديد ، وألف ممدودة : موضع ذكر في الشعر .

حَزَازُ : بالضم ، والتخفيف ، آخره زاي أخرى : هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن كلاب .

الحَزَامُون : بالفتح ، والتشديد : محلة في شرقي واسط واسعة كبيرة ، لها ذكر في التواريخ كثير ، كأنها منسوبة إلى الذين يحزمون الأمتعة أي يشدونها ، والله أعلم ؛ وبالحزامين مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وهناك قبر يزعمون أنه قبر عَزْرَةَ بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود .

الحُزَانَةُ : بالضم ثم التخفيف ، وألف ، ونون : موضع في قوله :

سقى جدثاً بين الحزانة والرئيس

والحزانة في اللغة : عيال الرجل الذين يتحزون لهم ولأمرهم ؛ عن الأصمعي .

حَزُورٌ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحزور في اللغة اللبن الحامض والقول الخدس : وهو جبل أو واد بنجد .

حَزُورَمٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء ، وميم : جبل فوق الهضبة في ديار بني أسد ؛ قال الأخطل يهجو جريراً :

فلقد تجاريتم على أحسابكم ،
وبعثتم حكماً من السلطان

فإذا كليب لا توازن دارماً ،
حتى يوازن حزرم بأبان

حَزُورَةُ : بالهاء ، بئر حَزُورَةَ : موضع وقيل واد ؛ والحزرة في اللغة : خيار المال ، والحزرة : النبة المرة .

الحَزْءُ : بالفتح ثم التشديد : موضع بالسراة ؛ قال الأصمعي : من المواضع التي يخلص إليها البرد حَزْءُ السراة ، وهي معادن اللازور د بين تهامة واليمن ، وفي كتاب الأصمعي : أول السراوات سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد ثم الحز آخر ذلك ، فما انحدر إلى البحر فهو تهامة ثم اليمن ، وكان بنو الحارث ابن عبد الله بن يشكر بن مبشر من الأزد غلبوا العماليق على الحز فسوا الفطاريق .

حَزْرِمَانُ : بالفتح ثم الكسر : من حصون اليمن قرب الدملثوة .

الحَزْمُ : بالفتح ثم السكون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزم من الأرض ما احتزم من السيل من نجوات الأرض والظهور ، والجمع الحزوم ، وقال النضر بن شميل : الحزم ما غلظ من الأرض وكثرت حجارته وأشرف حتى صار له إقبال ، لا يعلوه الناس والإبل إلا بالجهد يعلونه من قبل قبله ، وهو طين وحجارة ، وحجارته أغلظ وأخشن وأكلب من حجارة الأكمة ، غير أن ظهره طويل عريض ببعاد الفرسخين والثلاثة ودون ذلك ، لا تعلوه الإبل إلا في طريق له قبل

كقبل الجدار ، قال : وقد يكون الحزوم في القف
لأنه جبل وقف إلا أنه ليس بمستطيل مثل الجبل ؛
وقال الجوهري : الحزم أرفع من الحزن ، وفي بلاد
العرب حزوم كثيرة نذكر منها ما بلغنا مرتباً .

ذكر ما أضيف الحزم إليه على حروف المعجم

الحزْمُ : من غير إضافة : وهو موضع أمام خطم
الحجون الذي دون سدره آل أسيد يساراً على طريق
نخلة والحاج العراقي .

حَزْمٌ أبيضٌ : في بلاد الضباب .

حَزْمُ الْأَنْعَمَيْنِ : قد ذكر الأنعمان في موضعه ؛
قال المرار بن سعيد أنشده أبو منصور :

بحزم الأنعمين لمن حادٍ ،
مُعَرٍّ ساقه غردٌ بَسول

حَزْمٌ حديدًا : مقصور في شعر المرار حيث قال :

يقول صحابي ، إذ نظرت صباة
بحزم حديدًا : ما بطرفك تسبح

حَزْمٌ خَزَازِيٌّ : يذكر خزازي في موضعه إن شاء
الله ؛ وأنشد الأزهرى لابن الرقاع :

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلك وأشراف الجبال القواهر

وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزم خزازي والشعوب القواسر

حَزْمٌ الرَّقَاشِي : والرقش النقش ، وبه سبت الحية
رقشاء ؛ قال الشاعر :

ألا ليت شعري هل تروذن ناقتي
بحزم الرقاشي من مثال هوامل

حَزْمٌ شَرْجٌ : قد ذكر في شرج في موضعه ؛ قال

الأصمعي : حزم شرج في ديار أبي بكر بن كلاب ،
وهو مكان من الأرض ظاهر أبيض .

حَزْمٌ شَعْبَعَبٌ : يذكر شعبب في موضعه ؛ قال
امرؤ القيس :

تبصر خليلي ، هل ترى من ظعائن
سوالك نصّاً بين حزمي شعبعَب

فريقان منهم جازعٌ بطن نخلة ،
وآخر منهم قاطع حد ككب

حَزْمٌ الضَّبَابِ : وهم ولد عمرو بن معاوية بن كلاب ،
سوا بذلك لأن فيهم ضباً ومضباً وحسلاً وحسبلاً .

حَزْمٌ عُنَيْزَةٌ : قال الشاعر :

ليالي ترعى الحزم ، حزم عنيزة ،
إلى الصليب يندى بوضه ، فهو بارح

حَزْمٌ بَنِي عُوَالٍ : بضم العين : جبل بأكناف الحجاز
على طريق من أم المدينة لغطفان ، ويذكر عُوَال
في موضعه إن شاء الله تعالى .

حَزْمٌ عِصَانٌ : موضع قرب حزم النسيرة من بلاد
الضباب .

حَزْمٌ قَيْدَةٌ : قال كثير :

حزيت لي بحزم قَيْدَةٍ تحدى ،
كاليهودي من نطاة الرقال

حَزْمٌ النَّسِيرَةِ : تصغير نيرة ؛ قال الأصمعي : هو
حزم قرب ضربة أبيض ظاهر ، وبه ماءة يقال لها
نُسِيرَةٌ ، وقال في موضع آخر : حزم النسيرة قرية
كانت لعمرو بن كلاب ولباهلة .

حَزْمٌ وَاهِبٍ : في شعر ابن أبي خازم قال :

كأنها ، بعد عهد العاهدين بها
بين الذنوب وحزمي واهب ، صحف

الحزْمِيَّة : بالكسر : منسوب إلى قوم الحزمية من أيام العرب .

حَزْنٌ : بالنون ؛ قال صاحب كتاب العين : الحزن من الأرض والدواب ما فيه خُسُونَةٌ ، والفعل حَزُنَ يحزُن حُزُونَةً ، وقال أبو عمرو : الحزن والحزْم الغليظ من الأرض ، وقال ابن شميل : الحزن أول حُزُون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها ونخسها ورَضْمُها ، ولا تُعَدُّ أرض طيبة وإن جَلَدَتْ حَزْنًا ، وجمعه حُزُونٌ ، قال : ويقال حَزَنَةٌ وحزْنٌ ، وقد أَحْزَنَ الرجلُ إذا صار إلى الحزن ، وفي الصحاح : الحزم أرفع من الحزن .

حَزْنٌ : هكذا غير مضاف : طريق بين المدينة وخيبر ، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مَرَحَب .

حَزْنُ بَنِي جَعْدَةَ : قال أبو سعيد الضير : الحزون في بلاد العرب ثلاثة ، حزن جعدة وهم من ربيعة ، قلت أنا : جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره ، فهم من قيس عيلان ، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه ؛ قال : وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حَزْنُ غَاضِرَةَ ؛ وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب : الحزون في جزيرة العرب ثلاثة : حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قُضَاعَةَ ، وقال أبو منصور : قال أبو عبيدة حزن زُبَالَةَ وهو ما بين زبالَةَ فما فوق ذلك مصعداً إلى بلاد نجد ، وفيه غلظ وارتفاع ، وحزن بني يربوع ، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين .

حَزْنُ غَاضِرَةَ : غاضرة بالغين المعجمة ، والضاد المعجمة ، فاعلة من الغضارة ، وهو الحَصْب والخير ، وغاضرة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة ، وفي ثقيف غاضرة ، والحزن منسوب إلى غاضرة أسد ، وهو يوالي حزن بني يربوع .

حَزْنُ كَلْبٍ : وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حُلُوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب .

حَزْنُ مُلَيْحَةَ : تصغير ملحة ، وقد ذكرت في موضعها ؛ قال جرير :

ولو ضاف أحياء ، بحزن ملَيْحَةَ ،
للاقي جواراً صافياً غير أكدر

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا
بورده غداة الحَوْفِزان فبَكْرًا ،

حَزْنُ يَرْبُوعٍ : هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير ، وهو قرب قيد ، وهو من جهة الكوفة ، وهو من أجل مراتب العرب ، فيه قيعان ، وكانت العرب تقول : من تَرَبَّعَ الحزنُ وتَشَتَّى الصَّمَّانُ وتَقَيَّظَ الشَّرَفُ فقد أخصب ؛ وقيل : حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد ، وهو يَبْدُو للناظرين ، ولا يبطأ الطريق من شيء ؛ قال جرير :

ساروا إليك من السَّهْبَا ، ودونهم
فَيَحَانُ فالحزنُ فالصَّمَّانُ فالوَكْفُ

وقال القتال الكلابي أنشده السُّكْرِيُّ :

وما روضةٌ بالحزن قفرٌ بِجُودَةٍ ،
يَمِجُّ النَّدَى رِيحَانًا وصَيْبُهَا

بأطيب ، بعد النوم ، من أم طارق ،
ولا طعم عُنُقود عَقَارُ زيبها

وقال : الحزن بلاد يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ،
ثم الصمان ؛ وقال محمد بن زياد الأعرابي : سئلت
بنت الحس أي بلاد أحسن مرعى ؟ فقالت : خياشيم
الحزن وجواء الصَّمان ، وقال : الخياشيم أول شيء
منه ، قيل لها : ثم ماذا ؟ قالت : أراها أجلى أنتى سئت
أي متى سئت بعد هذا ، قال : ويقال إن أجلى موضع
في طريق البصرة ، والحزن مائلٌ من طريق الكوفة إلى
مكة وهو لبني يربوع ، والدُّهْناء والصَّمان لبني حنظلة ،
ويبرين لبني سعد ؛ وحكى الأصمعي خبر بنت الحس في
كتابه وفسره فقال : الحزن حزن بني يربوع ، وهو قُفٌّ
غليظ مسيرة ثلاث ليالٍ في مثلها ، وخياشيم أطرافه ،
وإنما جعلته أمراً البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء
ولا الحير ولا به دمن ولا أرواث الحير فهي
أغذى وأمرأ ، وواحد الجواء جو ، وهو المطمئن من
الأرض ؛ وقال ابن الأعرابي : مرق رجل بعيراً فأخذ
به وكان في الحزن فجحد مرقته ؛ وقال :

وما لي ذنبٌ إن جنوبٌ تنفّست
بنفحة حزني ، من النبت ، أخضرا

أي ما ذنبي إن شم بعيرٌ كم حين هاجت الريح الجنوب
ريح الحزن فتزع نحوه ، أي لم أسرقه وإنما جاء هو
حين شم ريح الحزن .

حُزْنٌ : بالضم ثم الفتح ، ونون : موضع ؛ قال وليعة ،
وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة :

قتلت بهم بني ليث بن بكر
بقتلي أهل ذي حُزْنٍ وعقل

حُزْنَةٌ : بالضم ثم السكون ، ونون : جبل في ديار
شكر إخوة بارق من الأزد باليمن .

حَزْوَاهُ : بالفتح ، والمد ، ويقصر : موضع ؛ عن ابن
درّيد ، قيل هو باليمن .

حَزْوَوَةٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الواو ، وراء ،
وهاء ؛ وهو في اللغة الراية الصغيرة ، وجمعها حزاوِرٌ ؛
وقال الدارقطني : كذا صوابه والمحدثون يفتحون
الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف ؛ وكانت
الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد
فيه ؛ وفي الحديث : وقف النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بالحزورة فقال : يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة
وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما
سكنت غيرك .

حُزْوَى : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، مقصور : موضع
بنجد في ديار تميم ، وقال الأزهري : جبل من جبال
الدُّهْناء مرت به ، وقال محمد بن إدريس بن أبي
حفصة : حُزْوَى باليامة ، وهي نخل بجذاء قرية بني
سدوس ، وقال في موضع آخر : حُزْوَى من رمال
الدُّهْناء ؛ وأنشد لذي الرُّمّة :

خليلي عوجاً من صدور الرواحل ،
بجُهور حُزْوَى ، فابكيا في المنازل

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة
إلى القلب ، أو يشفي نجيّ البلايل

وقال أعرابي :

مرت على دار لظبياء ، بالتّوى ،
ودار لليلي ، لمنهن قفار

فقلت لها : يا دار غيرك البلى ،
وعصران : ليل مرّة ونهار

فقلت : نعم أفني القرون التي مضت ،
وأنت ستقني والشباب مُعار

قال ابن السكيت في تفسيره : وحزوة موضع ، قلت :
والظاهر أن حزوة اسم ناقته .

حزير : بالفتح ثم الكسر ، وباء ساكنة ، وزاي
أخرى ؛ وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد ،
وجمع حزان وأحزوة ؛ ومنه قول لبيد :

بأحزوة الثلبوت يربأ ، فوقها ،
قفر المراقب ، خوفها آرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب ، منها حزير
الثلبوت في شعر لبيد ، وقد ذكر ثلبوت في موضعه ،
وحزير محارب ، قيل : هو ماء عن يسار سيرة
للمصعد إلى مكة ؛ وقال أئمن بن الهماز العقيلي
القص :

ومن يرني يوم الحزير وسيرتي ،
يقول رجل نائي العشيرة جانب
دعا ، ويجه الحضري حين اختطفتها ،
أجل ، وهو أن الحضرة حضر محارب
يقول لي الحضري : هل أنت مُشترٍ
أديماً ؟ نعم ان استطيع تقارب
ظلمت أراعيها بعين بصيرة ،
وظل يراعي الانس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر :

يا رب خال لك بالحزير ،
خب على لقمته جروز ،
مهتم في ليلة الأزيز ،
كل كثير اللحم جلفزير ،
بين سيرة وبين ثوز

حزير غني : فيما بين جيلة وشرقي الحمى إلى أضاخ
أرض واسعة . وحزير عكل : موضع فيه روضة .

لئن طلن أيام مجزوى ، لقد أتت
علي ليالٍ بالعقيق قصار

وقال أعرابي آخر :

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة
بجهور حزوى ، حيث ربتني أهلي ؟

لصوت شمال ، زعزعت بعد هجمة
ألاء وأسباطاً وأرطى من الحثل

أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك ، وصوت الريح في سَعَف النخل

حزوة : بالفتح ثم التشديد ، وهو الفرض في الشيء :
موضع بين نصيين ورأس عين على الحابور ، وكانت
عنده وقعة بين تغلب وقيس . وحزوة أيضاً : بليدة
قرب إربل من أرض الموصل ؛ ينسب إليها النصافي
الحزبي ، وهي ثياب قطن رديئة ، وهي كانت قصبة
كورة إربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك ؛
قال الأخطل :

وأقفرَت الفَراشةُ والحَيَّاءُ ،
وأقفر بعد فاطمة الشفير
تنقلت الديار بها ، فحللت
بجزوة حيث ينتسع البعير

قالوا في تفسيره : حزة من أرض الموصل ، قلت :
أرى أنه أراد الأولى . وحزوة أيضاً : موضع بالحجاز ؛
قال كثير عزة :

غدَت من خصوص الطف ثم تمرست
بجنب الرحا من يومها ، وهو عاصف
ومرّت بقاع الرّوضتين ، وطرفها
إلى الشرف الأعلى بها متشارف
فما زال إسادي على الأين والسرى
بجزوة ، حتى أسلمتها العجارف

وحزير ثلعة ؛ قال أبو محمد الأعراي : أنشد أبو عبد الله بن الأعراي :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والحُمُولُ غَوَّادي

وقال أبو محمد الأعراي : صوابه هنا بحزير ثلعة ، والبيت للشمر دُل بن شريك اليربوعي ، وبعده :

والآل يتضع الحِدَاب ويعتلي
بُزُلَ الجمال ، إذا ترنم حادي

كالزنبوري تقاذفته لجة ،
ويصد عنها بكلكل وهوادي

في موج ذي حدب كأن سفينه ،
دون السماء ، على ذرى أطواد

وقال : والبيت الذي فيه حزير رامة هو لجرير في ميسمه التي يقول فيها :

ولقد نظرت فردة نظرتك الهوى
بحزير رامة ، والمطي سَوَّام

وحزير غَوَّل ، بالعين معجمة ، وقد ذكر غول في موضعه ؛ قال جارية بن مشتمت بن حيرى بن ربيعة ابن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم :

كررت الورْد ، يوم حزير غَوَّل ،
أحاذر بالمغيبة أن تلاموا

كأن النبل ، بالصفحات منه
وباليتين ، كرات تَوَّام

فلولا الدرع ، إذ وارت هنيئاً ،
لظل عليه أنواح قيام

وحزير صِفَّة : مائة لبني أسد . وحزير أضاح ، بضم الهزرة وإعجام الضاد والحاء : لغني وثمير إلى سواج الثنائة ، وهو حدتهم ، وهو جبل لغني إلى

النميرة ، وأحسبه الذي تقدم ذكره . وحزير الحَوَّاب ، ويذكر الحَوَّاب في موضعه ، إن شاء الله تعالى . وحزير كلب : في بلادهم . وحزير ضبة : موضع في ديار بني ضبة بن أد . والحزير ، غير مضاف : موضع بالبصرة .

حَزِيرٌ : بكسر الحاء ، وسكون الزاي ، وياه مفتوحة ، وزاي أخرى : قرية باليمن ؛ ينسب إليها يزيد بن مسلم الحَزِيرِي الجُرُثِي ، كان من أهل جُرَث ثم انتقل إلى حزير فنُسب إلى القريتين ، وقد تقدم ذكره ؛ وقال أبو سعد : حَزِيرٌ ، بفتح الحاء وكسر الزاي والياء ساكنة وزاي أخرى ، حزير محارب باليمن ، ونسب إليه يزيد بن مسلم ، قلت : والصواب هو الأول ، فإن أبا الربيع سليمان الرجائي المكي أخبرني أنه شاهد هذه البلدة باليمن وقال : بينها وبين صنعاء نصف يوم ، وأسمعتها من لفظه مبتدئاً كما ضبطناه ، وكذلك ضبطه الحازمي ونصر .

الحَزِينُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ونون ، وهو ضد السرور : اسم ماء بنجد .

باب الحاء والسين وما يليهما

الحِساءُ : بكسر أوله ، ومدّ آخره ، وهو لغة ، جمع حِسِيٍّ ، ويُجمع على أحساء أيضاً ، وقد مرّ تفسيره في الأحساء ؛ وقال ثعلب : الحِساء الماء القليل ؛ والحِساء : مياه لبني فزارة بين الرَبْدَةِ ونخل يقال لمكانها ذو حِساء ؛ قال عبد الله بن رواحة الأنصاري :

إذا بلغتني ، وحملت رحلي
مسيرة أربع بعد الحِساء

وحِساء رَيْث ، قال الأصمعي : فوق فرتاج ماء يقال له الحِساء حِساء رَيْث ، وذلك حيث تلتقي طي أسد بأرض نجد .

الحَسَا : بالفتح ، والقصر ؛ وهو في اللغة طعام معروف : وهو موضع .

حُصَاً : بالضم ، والقصر ، كأنه جمع حَسْوَةٍ ؛ ذو حسا : واد بأرض الشَّرْبَةِ من ديار عبس وغطفان ؛ قال ليبي :

ويومَ أَجَازَت قِلَّةَ الحَزَنِ مِنْهُمْ

مَوَاكِبُ ، تَعْلُو ذَا حُصَاً ، وَقَنَابِلُ

عَلَى الصَّرَصَرَانِيَّاتِ ، فِي كُلِّ رَحْلَةٍ ،

وَسَوْقُ عِدَالٍ ، لَيْسَ فِيهِنَّ مَائِلُ

وقال كثانة بن عبد ياليل :

سَقَى مَنَزَلِي سَعْدِي ، بَدَمَخٍ وَذِي حُصَاً ،

مِنَ الدَّلْوِ نَوَّةً مُسْتَهْلَةً وَرَائِحُ

عَلَى مَا عَفَا مِنْهُ الزَّمَانُ ، وَرَبَّمَا

رَعَيْنَا بِهِ الْأَيَّامَ ، وَالْدَهْرُ صَالِحُ

مِقَاطُ الْعَذَارَى الْوَحْيِ ، إِلَّا غَيْبَةُ

مِنَ الطَّرَفِ ، مَغْلُوباً عَلَيْهِ الْجَوَانِحُ

وقال أبو زياد : ولبي عَجَلَانِ الحُصَا فِي جَوْفِ جَبَلٍ يَسْمَى دُفَاقاً .

حَسَّانُ : بالفتح ، وتشديد السين ، قرية حَسَّانَ : بين دير العاقول وواسط ، ويقال لها قَرْنَا أُمِ حَسَّانَ أَيْضاً .

الحَسَّانِيَّاتُ : وهو جمع لمياه مضافة إلى حسان ، وهي غربي طريق الحاج بقرب من العقبة أو قيد .

الحَسْبَةُ : بالتحريك : واد بينه وبين السَّرَّينِ سُرى ليلة من جهة اليمن .

حَسَلَاتُ : بالتحريك أَيْضاً ، وآخره تاء فوقها نقطتان :

وهي جبال بيض إلى جنب رمل القضا ، كأنه جمع

حَسَلَةٍ مِثْلَ ضَرْبَةٍ وَضَرْبَاتٍ ، وهو الشَّوْقُ الشَّدِيدُ ،

وقال ابن دُرَيْدٍ فِي كِتَابِ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ : الحَسَلَاتُ

هَضْبَاتُ فِي دِيَارِ الضَّبَابِ .

حَسَلَةٌ : بسكون السين : وهو الذي قبله يقال له حَسَلَةٌ وحَسَلَاتٌ ؛ قال :

أَكُلُ الدَّهْرَ قَلْبُكَ مُسْتَعَارُ ،

تَهْجِيكَ لَكَ الْمَعَارِفُ وَالْدِيَارُ

عَلَى أَنِّي أَرَقْتُ وَهَاجَ شَوْقِي ،

بِحَسَلَةٍ ، مَوْقَدُ لَيْلٍ وَنَارُ

فَلَمَّا أَنْ تَضَجَّعَ مَوْقَدُوهَا ،

وَرِيحُ الْمَنْدَلِيِّ لَهَا شِعَارُ

حُسَمُ : بالضم ثم الفتح ، مثل جُرَذٍ وَضُرَدٍ ، كأنه

معدول عن حاسم وهو المانع ، ويُرْوَى حُسَمُ ،

بضمتين : وهو اسم موضع في شعر النابغة ؛ وقال ليبي :

لَيْبِكَ عَلَى النُّعْمَانِ شَرِبُ وَقِينَةٍ

وَمُخْتَبَطَاتٍ ، كَالسَّعَالِي ، أَرَامِلُ

لَهُ الْمَلِكُ فِي ضَاحِي مَعَدَّةٍ ، وَأَسْلَمَتِ

إِلَيْهِ الْعِبَادُ كُلُّهَا مَا يَحَاوِلُ

فِيَوْمًا عُنَاةً فِي الْحَدِيدِ يَكْفُهُمْ ؛

وَيَوْمًا جِيَادًا مَلْجَبَاتٍ قَوَافِلُ

بِذِي حُسَمٍ قَدْ عُرِّيَتْ ، وَيَزِينُهَا

دِمَاطُ قُلَيْبِجٍ : رَهْوُهَا وَالْمَحَافِلُ

حِسْمَى : بالكسر ثم السكون ، مقصور ، يجوز أن

يكون أصله من الحسم وهو المنع : وهو أرض بيادية

الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، وأهل تبوك

يَرَوْنَ جَبَلَ حِسْمَى فِي غَرْبِهِمْ وَفِي شَرْقِهِمْ

شَرَوْرَى ، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال ؛

قال الراجز :

جَاوَزْنَ رَمْلَ أَيْلَةَ الدَّهَّاسَا ،

وَبَطْنَ حِسْمَى بِلْدَا هَرْمَايَا

أي واسعاً ، وأيلة قريبة من وادي القرى ، وحسنى

أرض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها ، تنزلها

جُذام ؛ وقال ابن السكيت : حَسْنَى لُجْذام جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة وبين أرض بني عُذْرَة من ظهر حَرَّة نَهْيا ، فذلك كله حَسْنَى ؛ قال كثير :

سيأتي أمير المؤمنين ، ودونه
جماهير حَسْنَى : قُورُها وحُزُونُها
تجاوب أصدائي بكل قصيدة ،
من الشعر ، مهداة لمن لا يُهينُها

ويقال : آخر ماء نَضَبَ من ماء الطوفان حَسْنَى فَبَقِيَتْ منه هذه البقية إلى اليوم ، فذلك هو أخْبَثُ ماء ؛ وفي أخبار المتنبى وحكاية مسيره من مصر إلى العراق قال : حَسْنَى أرض طيبة تؤدّي لئن النخلة من لينها وتنبت جميع النبات ، مملوءة جبالات في كبد السماء متناوحة مُلْسُ الجوانب ، إذا أراد الناظر النظر إلى قلة أحدها قَتَلَ عُنْقَهُ حتى يراها بشدة ، ومنها ما لا يقدر أحد أن يراه ولا يصعده ، ولا يكاد القَتَامُ يفارقها ؛ ولهذا قال النابغة :

فأصبح عاقلاً بجبال حَسْنَى
دُقاق التُّرْبِ محترم القَتَامِ

واختلف الناس في تفسيره ولم يعلموه ، ويكون مسيرة ثلاثة أيام في يومين ، يعرفها من رآها من حيث يراها لأنها لا مثل لها في الدنيا ؛ ومن جبال حَسْنَى جبل يعرف بإرَمَ ، عظيم العلوّ تزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً ؛ وفي حديث أبي هريرة : 'تخرجكم الروم منها كَفَرًا كَفَرًا إلى سُنْبُك من الأرض ، قيل له : وما ذلك السُنْبُك؟ قال : حَسْنَى جُذام ؛ وقرأت في بعض الكتب أن بعض العرب قال : إن الله اجتبى ماء إرَمَ والبديعة ونَعْمَان وعَلَلانَ بعباده المؤمنين ، وهذه المياه كلها بحسنى ؛

في كُتُب السير وأخبار نوح أن حَسْنَى جبل مشرف على حَرَّان قرب الجُودى وأن نوحاً نزل منه فبنى حَرَّان ، وهذا بعيد من جهتين : إحداهما أن الجودي بعيد من حَرَّان بينهما أكثر من عشرة أيام ، والثانية أنه لا يُعرف بالجزيرة جبل اسمه حَسْنَى .

حَسَنًا : بالفتح ثم السكون ، ونون ، وألف مقصورة ، وكتابتهُ بالياء أولى لأنه 'رباعي' ؛ قال ابن حبيب : حَسَنًا جبل قرب يَنْبُع ؛ قال كثير :

عفا ميثُ كُلفنا بعدنا فالأجاولُ
فَأَمَّادُ حَسَنًا فاليراقُ القوابلُ
كَأَن لم تكن سَعْدَى بأعناء غَيْقَةٍ ،
ولم تُرَ من سَعْدَى لهنّ منازلُ
وقال أيضاً :

عَفَتْ غَيْقَةُ من أهلها فحريمُها ،
فَبُرْقَةُ حَسَنًا : قاعُها فصرِيمُها

ويُروى هنا حَسْنَى ، وقال الأسلمي : بل حَسَنًا ، وقال : إذا ذكرت غيقة فليس معها إلا حَسَنًا ، وإذا ذكرت طريق الشام فهي حَسْنَى ، قال : وحَسَنًا صحراء بين العُدَيَّة وبين الجار تنبت الجَيْهَل .

حَسَنَاباذ : بفتحين ، ونون ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى أصبهان ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو مسلم حبيب بن وكيع بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد بن سليمان الحسناباذي الأصبهاني من بيت الحديث ، سَمِعَ أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري ، سَمِعَ منه أبو سعد السمعاني ؛ وأبو العلاء سليمان بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن سليمان الرُقَّاء الحسناباذي ، روى عن أبي عبد الله بن مندة ، وكان فاضلاً ، مات في سنة ٤٦٩ ؛

وأبو الفتح عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابن محمد الحسنابادي من بيت التصوف والحديث ، روى عن أبي بكر بن مردويه ، روى عنه الحافظ إسماعيل بن الفضل ، وكان سمع بالعراق وغيره ، وكان مكثراً ، مات سنة ٤٨٤ ؛ وابنه أبو طاهر عبد الكريم بن عبد الرزاق الحسنابادي ، سمع أباه وأبا بكر الباطرقاني وغيرهما من الأصهبانيين والعراقيين ، روى عنه جماعة كثيرة ، مات بعد سنة ٥٠٠ . وحسناباد أيضاً : بلدة بكرمان بينها وبين السيرجان ثلاثة أيام .

الحَسَنَانِ : تثنية الحسن ضد القبيح : كثبان معروفان في بلاد بني ضبة ، يقال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين ، وقال الكسائي : الحسن ' شجر ' ألاء مصطفياً بكثيب رمل ، فالحسن هو الشجر وإنما سمي بذلك لحسنه ونسب الكثيب إليه فقل نقا الحسن ؛ وقال عبد الله ابن عَنَمَة الضبي في الحسن :

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجْنَتْ ،
بِحَيْثُ أَضُرَّ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ
وقال آخر في الحسين :

تَرَكْنَا ، بِالنَّوَاصِفِ مِنْ حُسَيْنٍ ،
نِسَاءَ الْحَيِّ يَلْقُطْنَ الْجُفَا
وقال شَمْعَلَةُ بْنُ الْأَخْضَرِ الضبي وجميعهما :
وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحُسَيْنِ لَاقَتْ
بَنُو شَيْبَانَ أَعْمَاراً قَصَاراً
شَكْنَا بِالْأَسْنَةِ ، وَهِيَ زُورٌ ،
صِبَاخِي كَبَشْتَهُمْ حَتَّى اسْتَدَارَا
وهي زور يعني الحيل .

الحَسَنُ : في ديار ضبة ، وقد ذكر في الحسنان قبله ، وقيل : الحسن جبل ، وقيل : رملة لبني سعد قتل

عندها بسطام بن قيس الشيباني ، قتله عاصم بن خليفة الضبي ؛ وقال السكري في قول جرير :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا ،
وَأَنْكَرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

لَعَمْرُكَ ! إِنْ نَفَعَ سُعَادَ عَنِّي
لَمَصْرُوفٌ ، وَنَفَعِي عَنْ سُعَادَا

الحسن : نقاً في بلاد بني ضبة ، سمي الحسن لحسن شجره . والحسن أيضاً : حصن بالأندلس مشرف على البحر من أعمال رية ، وهو حصن مكنى جداً .

حَسَنَةُ : بالهاء : من قرى إصطخر ؛ ينسب إليها الحسن ابن مكرم الإصطخري الحسني أحد مشاهير المحدثين ، ومولده ببغداد وأصله من هناك ، مات سنة ٢٧٤ . وحسنة أيضاً : جبال بين صعدة وعشر من أرض اليمن في الطريق ؛ عن نصر .

حِسْنَةُ : بالكسر ثم السكون : ركن من أركان أجلى أحد الجبلين ؛ عن نصر ؛ وأنشد :

وَمَا نُظْفَةُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ تَقَاذَفَتْ
بِهَا حَسَنُ الْجُودِيِّ ، وَاللَّيْلُ دَامَسُ

فإن حَسَنَ ههنا جمع حسنة ، وهي مجاري الماء . الحَسَنِيَّةُ : منسوب إلى الحسن : بلد في شرق الموصل على يمين ، بينها وبين جزيرة ابن عمر .

الحَسَنِيَّةُ : بئر على ستة أميال من قرورى قرب معدن النقرة ، وهي لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور . والحسني : قصر في دار الخلافة منسوب إلى الحسن بن سهل ، وهو المعروف اليوم بالتاج ، وبه منازل الخلفاء ببغداد .

الحَسِنَانِ : هو تثنية الحسي ، جاء في شعرهم فيجوز أن يكون علماً فذكر لذلك ؛ قال أعرابي :

ألا أيتها الحسيان بالجزع لا ونا ،
من الغيث ، مدرارٌ يجود ذراكا

جُمو مان بالماء الزلال على الحصى ،
قليل على نفح الرياض قذاكا

'حسيكة' : تصغير حَسَكَة ، وهو واحد حسك
السعدان ؛ نبت جيد المرعى له 'شعب' محددة تدخل
في الرجل إذا ديس ، وعلى مثاله عملت حسكُ الحرب :
وهو موضع بالمدينة في طرف ذباب ، وذباب جبل في
طرف المدينة ، وكان بحُسيكة يهود ، ولهم بها منازل ؛
قاله الواقدي ؛ وقال الإسكندري : حسيكة موضع
بالمدينة بين ذباب ومسجد الفتح في شعر كعب بن مالك .

'حسيلة' : بالضم ، تصغير حسيلة ، تصغير ترخيم ؛ وهو
حشف النخل ، والحسيلة ولد البقرة الأنتى ، والذكر
حسيل : وهو أجدال للضباب يفض إلى جنب رمل
الفضا ، ويقال في الشعر حسيلة وحسلات .

حِشْيُ الغيم : بالكسر ، وسكون ثانيه ، والياء
معربة ؛ والغيم ، بفتح الغين المعجمة وكسر الميم ،
وقد ذكر معناه في الأحساء وذكر الغيم في موضعه .
حِشْيُ ذي قنسى : بفتح التاء فوقها نقطتان والميم ،
والنون مشددة مقصورة : نخل لبني الغنبر باليامة .

حِشْيُ المُرَيَّة : تصغير المُرَّة ضد الحلوة ؛ قال بعضهم :

أيا نخلتني حسي المُريرة هل لنا
سبيلٌ إلى ظليكما ، أو جناكا ؟

أيا نخلتني حسي المُريرة ليتني
أكون طوال الدهر حيث أراكا !

حِشْيُ كُباب : بضم الكاف ، وباءين موحدتين بينهما
ألف ، ويوم حسي كباب : من أيام العرب .

حِشْيُ المَصْرَد : بضم الميم ، وفتح الصاد ، وكسر
الراء ، ودال مهلة ؛ قال الرَّماح بن نهشل الأسدي :

أيا نخلتني حسي المَصْرَدِ لاني
لصبٌ إلى القارات بما تراكا

سألتكما بالله أن تجعلا الهوى
لغيري ، وأن تثبتَ مِنِّي قواكا

باب الحاء والشين وما يليهما

الحَشَا : بالفتح ، والقصر ، بلفظ الحشا الذي تنضم عليه
الضلوع ؛ قال عرّام بن الأصبغ : وعن يمين آرة
وعن يمين طريق المصعد وهو جبل الأبواء بوادي يقال
له البقي ؛ قال أبو جندب بن مرة الهذلي :

بَغَيْثُهُمْ ما بين حَدَاءِ والحشا ،
وأوردتهم ماء الأثيل فعاصا

وقال أبو الفتح الإسكندري : الحشا واد بالحجاز .
والحشا : جبل الأبواء بين مكة والمدينة . والحشا :
موضع في ديار طيء .

الحَشَادُ : بالفتح ثم التشديد ، وآخره دال مهلة ، فعال
من الحَشَد ، وهو الجمع ؛ وأرض حَشَاد ،
بالتخفيف : التي لا تسيل إلا عن مطر كثير ، ومنه
أخذ وشدد للكثرة : وهو واد بعينه .

العَشَارُ : آخره راء ، منسوب إلى الحشر وهو الجمع :
موضع بعينه .

حَشَّاشُ : بالضم ؛ أخبرنا عبد المنعم بن كليب إذنا
عن ابن نيهان عن أبي الحسن بن الصابي عن الرمانى
عن السكري قال : قال الجهمي عبد الله بن إبراهيم
خرج عمير بن الجعد بن القهد الخزاعي من ذي غلائل
بمئة من بني كعب بن عمرو حتى صبحوا بني لحيان
بالحشاش يوم حشاش فوجدوهم غير غافلين ، فقتلتهم
بنو لحيان ولم ينج منهم غير عمير بن الجعد فقال :

ألقى فيه ثم دفن في جنبه . وحش طلحة : موضع آخر في المدينة .

باب الحاء والصاد وما يليهما

الحصاء : بالفتح ثم التشديد ؛ ورجل "أحص" وامرأة حصاء : للذين لا شعر في رؤوسهما ، وكذلك أرض حصاء : لا نبات فيها ؛ قال السكري : الحصاء لبني عبد الله بن أبي بكر ؛ وقال أبو محمد الأسود : الحصاء جبال مطرحة يرى بعضها من بعض ، وهي لبعض بني أبي بكر بن كلاب ؛ وفيها يقول معقل بن زبيحان :

جلبنا من الحصاء كل طيرة
مشدبة فرجاء ، كالجدع جيدها

وقال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر الحصاء ، وهي من خير مياههم ، أكثرها أهلاً وأوسعها ساحة ، وهي التي ذكر أخو عطاء حيث رثى أخاه وهو مولى أبي بكر :

لعمرك إني ، إذ عطاء مجاوري ،
لزار على دنيا مقيم نعيمها
إذا ما المنايا قاسمت بآبن مسجل
أخاً واحداً لم يُعط نصفاً قسيمها

وراح بلا شيء ، وراحت بقسمه
إلى قسمها لاقت قسيماً يضيئها
أته على الحصاء تهوي ، وأمسكت
مصارع حشى تصرعه ومومها
فيا حبذا الحصاء والبرق والعلا
وربع أئانا ، من هناك ، نسيها

الحصاب : بالكسر ، وهو من الحصب ، وهو رميك الحصاة ، وهو الحصى الصفار ، والحصاب مصدر حاصبته محاصبة وحصاباً . والحصاب : موضع رمي الجمار

صدقت أميمة ، لات حين صدوف ،
عني وآذن صحبتي بخفوف

أأميم ! هل تدرين أن رب صاحب
فارقت يوم حشاش غير ضعيف
يزوي النديم ، إذا تناشى صحبه ،
أم الصبي وثوبه مخلوف

الحشاك : بالفتح ، والتشديد ، وآخره كاف ؛ وهو من حشكت الدرة تحشك حشكاً ، بالتسكين ، وحشوكاً إذا امتلأت ؛ وهذا فعال منه لاجتماع المياه فيه : وهو واد أو نهر بأرض الجزيرة بين دجلة والفرات يأخذ من الهرماس نهر نصيبين ويصب في دجلة ؛ قال الأخطل :

أمت إلى جانب الحشاك جيفته ،
ورأسه دونه اليحموم والصور

وقال بعضهم : الحشاك وتل عبدة عند الثرثار كانت فيه وقعة لتغلب على قيس .

حشان : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون ، جمع حش ، وهو البستان ، مثل ضيف وضيغان : وهو أطم ، وآطام اليهود بالمدينة على يمين الطريق إلى قبور الشهداء .

حشتر : بالفتح ثم السكون ، والراء : جيل من ديار بني سليم عند الظربين الذين يقال لهما الإشفيان ؛ عن نصر .

حش كوكب : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، ويضم أوله أيضاً ؛ والحش في اللغة : البستان ، وبه سمي المخرج حشاً لأنهم كانوا إذا أرادوا الحاجة خرجوا إلى البساتين ؛ وكوكب الذي أضيف إليه اسم رجل من الأنصار : وهو عند بقيق الفرقد ، اشتراه عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه ، وزاده في البقيع ، ولما قتل

بنّي ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

جرى ناصحٌ بالودّ بيني وبينها
فقرّبني ، يوم الحصاب ، إلى قتلي

وقال كثير بن كثير بن الصلت :

أسعداني بعبرة أسراب
من جفون كثيرة التسكاب

إن أهل الحصاب قد تركوني
موزعاً مولعاً بأهل الحصاب

الحصاصة : بالفتح ، وتشديد ثانيه ؛ هو من الحصّ وهو ذهاب الشعر عن الرأس والنبت عن الأرض : وهي من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة من أعمال الكوفة .

الحصان : بالفتح ؛ يقال : امرأة حصان أي عفيفة من الحصانة وهو الامتناع : مائة في الرمل بين جبلتي طيء وثبأ .

حصان : بالكسر : جبل من يرمة من أعراض المدينة ، وقيل : هي قارة هناك ، ويروى بفتح الحاء وآخره راء ، قال ذلك نصر .

حصباء : مرتجل ، بالضم ، والسكون ، وباء موحدة ، وآخره راء : موضع ؛ عن نصر .

الحصحاء : بفتح الحاء وتكريرها ، والصاد وتكريرها ، وذو الحصحاء : جبل مشرف على ذي طوى ؛ قال :

ألا ليت شعري هل تغيرَ بعدنا
ظباء بذي الحصحاء ، فنجل عُيونها ؟

الحص : بالضم ؛ وهو في اللغة الورس : موضع بنواحي حمص ؛ عن الحازمي ، تنسب إليه الحمر ؛ قال أبو محجن الثقفي :

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه
ثروتي عظامي ، بعد موتي ، عروفا

ولا تدفنتني بالفلاة ، فإنني
أخاف ، إذا ما مت ، أن لا أذوقها

ليروى بخمر الحصّ لحدي ، فإنني
أسير لها من بعد ما قد أسوقها

حصتا باذ : بالكسر ثم السكون : قرية بنهر الملك من نواحي بغداد ، بنى بها الناصر بن المستضيء داراً عظيمة ، وكان يكثر الخروج إليها لصيد الطير ورمي البندق .

الحصتان : تثنية حصن : وهو موضع بعينه ؛ قال أبو محمد اليزيدي : قال لي المهدي والكسائي حاضر : كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراي ؟ قال : وكيف

نسبوا إلى الحصنين قالوا حصني ؟ قال : ولم لم يقولوا حصاني ؟ فقلت : لو نسبوا إلى البحرين فقالوا بحري لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم إلى البحر وأمنوا اللبس في الحصنين إذ لم يكن موضع آخر ينسب إليه

غير الحصنين فقالوا حصني ، فقال الكسائي : لو سألتني الأمير لأجبت بأجود من جوابه ، فقال : قد سألتك ، فقال الكسائي : إنهم لما نسبوا الحصيني كانت فيه

نونان فقالوا حصني اجتزاء بإحدى النونين ولم يكن في البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراي ، فقال اليزيدي : فكيف ينسب رجل من بني جثان ، فإن

قلت جني على قياسك فقد سوّيتَ بينه وبين المنسوب إلى الجنّ فإن قلت جثاني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات ؟ قلت أنا : قول اليزيدي أمنوا اللبس في

الحصنين محال ، فإن في بلاد العرب مواضع كثيرة يقال لها الحصن ، غير مثناة يأتي ذكرها عقيب هذا ، فإن نسب

إلى الحصنين بما نسب إلى الحصن التبس بما نسب إلى الحصن كما أنهم لو نسبوا إلى البحرين بحري لالتبس بما نسب إلى

١ في هذا البيت إقواء .

البحر فبطلت حجة اليزيدي، وهذا خبر يتداوله العلماء منذ أيام اليزيدي وإلى هذه الغاية لم أرَ من أنكره ، وهو عجب .

الحِصْنُ : بالكسر ، والحصن مأخوذ من الحصاة وهو المنعة : وهو ثنية بمكة بموضع يقال له المَفْجَر خلف دار يزيد بن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : الحصن ثنية بمكة بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المَفْجَر . والحصن أيضاً : موضع بين حلب والرقّة ، ينسب إليه محمد بن حفص الحصري ، يروي عن مَعْمَرٍ وأبي حنيفة ؛ كذا قال أبو سعد . وهناك حصن يقال له حصن عديس كما ذكره في حصن الأكراد . والحصن الأبيض ، وليس بحصن : موضع باليمن من أعمال سِنْحَانَ . وحصن الأكراد : هو حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حصص من جهة الغرب ، وهو جبل الجليل المتصل بجبل لبنان ، وهو بين بعلبك وحمص ، وكان بعض أمراء الشام قد بنى في موضعه برجاً وجعل فيه قوماً من الأكراد طليعةً بينه وبين الفرنج وأجرى لهم أرزاقاً فتديروها بأهاليهم ثم خافوا على أنفسهم في غارة فجعلوا يحصونه إلى أن صارت قلعة حصينة منعت الفرنج عن كثير من غاراتهم ، فنازلوه فباعه الأكراد منهم ورجعوا إلى بلادهم وملكه الفرنج ، وهو في أيديهم إلى هذه الغاية ، وبينه وبين حمص يوم ، ولا يستطيع صاحبها انتزاعها من أيديهم ؛ وقال الحافظ أبو موسى الأصبهاني عن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدمي قال : ذكر ابن أبي حاتم محمد بن حفص الحصري وقال : موضع بين الرقة وحلب ، وهذا يقال له حصن الأكراد ؛ قلت أنا : وقوله وهذا يقال له حصن الأكراد من لبس أبي موسى وهو خطأ لما ذكرنا ، وأما ما ذكره ابن أبي

حاتم فخبّرني الوزير القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ، أدام الله حراسته ، أن بين بالس ومنبج موضعاً يقال له حصن عديس ، وهذا بين الرقة ونواحي حلب حصن الدّاويّة ، ويقال : الدّيويّة ، حصن حصين بنواحي الشام ، والديوية الذين ينسب الحصن إليهم قوم من الأفرنج يجبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمنعون أنفسهم من النكاح وغيره ، ولهم أموال وسلاح ، ويتعاونون القوة ويعالجون السلاح ، ولا طاعة عليهم لأحد .

حصنُ الرُّؤس : باليمن من مخلاف صُداء من أعمال صنعاء .

حصنُ زياد : بأرض أرمينية ويعرف اليوم بخَرْ تَبْرَت ، وهو بين آمد وملطية ، وهو إلى ملطية أقرب ؛ وفيه يقول النامي مخاطب ناصر الدولة بن حمدان :

وحصن زياد، غُدوة السَّبْتِ، نافشاً
ساماً أراك ابن الأراقم أرقماً

حصنُ سلمان : ذكر البلاذري أن سلمان بن ربيعة كان في جيش أبي عبيدة مع أبي أمامة الصدي بن عجلان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فنزل حصناً بقُورُسَ من العواصم فنسب ذلك الحصن إليه وعُرف به ، ثم قُتل من الشام فيمن أمدّه به سعد بن أبي وقاص إلى العراق ، وقيل : إن سلمان كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه إلى أرمينية فعسكر عند هذا الحصن وقد خرج من مَرَعَش فنُسب إليه ، وقيل : إن هذا الحصن نسب إلى سلمان بن أبي الفُرات بن سلمان .

حصن سنان : في بلاد الروم فتحه عبد الله بن عبد الملك ابن مروان .

حصنُ طالِبٍ : قلعة مشهورة قرب حصن كَيْفَا ، فيه كانت أكراد يقال لهم الجُويَّة ، فغلبهم عليه قرا أرسلان بن داود بن سُقمان صاحب حصن كيفا بعد سنة ٥٦٠ .

حصن عاصم : بأرض اليمامة .

حصن الغنب : من نواحي فلسطين بالشام من أرض بيت المقدس .

حصنُ العُيُونِ : في بلاد الثغور الرومية ، غزاه سيف الدولة وفتحها ؛ فقال أبو زهير المهلهل بن نصر بن حمدان :

لقد سَخَنْتُ عِيونَ الروم لما
فَتَحْنَا ، غَنُوةً ، حصنَ العُيُونِ
ودَوَّخْنَا بِلادَهُمْ بِجُرْدِ
سِوَامِ سُزْبِ قُبِّ البُطُونِ
عليها من ربيعة كلُّ قَرَمٍ
فَقِيدِ المثل ، ليس بذي قَرِينِ

حصنُ ذي الكِلاعِ : من نواحي الثغور الرومية قرب المصيصة ، قال : إنما هو القِلاعُ لأنه مبني على ثلاث قلاع فعرف اسمه ، وقيل : تفسير اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب .

حصنُ كَيْفَا : ويقال كَيْبَا ، وأظنها أرمنية : وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر ، وهي كانت ذات جانبَيْن ، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها ، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران ، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سُقمان بن أرتق .

حصنُ مُعَسِّن : من أعمال الجزيرة الخضراء بالأندلس .

حصنُ مَسْلَمَةَ : بالجزيرة بين رأس عين والرقَّة ،

بناه مَسْلَمَةُ بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ، وهو المذكور في قصة عبد الله بن طاهر القصري ، بينه وبين البليخ ميل ونصف ، وشرب أهله من مَصْنَع فيه ، طوله مائتا ذراع في عرض مثله ، وعمقه نحو عشرين ذراعاً ، معقود بالحجارة ، وكان مسلمة قد أصلحه ، والماء يجري فيه من البليخ في نهر مفرد في كل سنة مرة حتى يلاؤه فيكفي أهله بقية عامهم ، ويسقي هذا النهر بساتين حصن مسلمة ، وقُوْهَتْهُ من البليخ على خمسة أميال ، وبين حصن مسلمة وحرَّان تسعة فراسخ ، وهو على طريق القاصد للرقَّة من حرَّان ؛ وينسب إلى حصن مسلمة إسماعيل بن رجاء الحصني ، يروي عن موسى ابن أعين وعن مالك بن أنس ، روى عنه محمد بن الحضر بن علي الراقي وأهل الجزيرة ، وهو منكر الحديث ، يأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأنبات ؛ قاله أبو حاتم بن حبان .

حصنُ مَقْدِيَّة : بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال مهملة خفيفة ، وهكذا ضبطه ابن نقطة ، وقد ذكرته في موضعه ؛ قال : هو من أعمال أذرعات من أعمال دمشق ؛ ينسب إليه الأسود بن مروان المَقْدِي الحِصْنِي ، حدث عن سليمان بن عبد الرحمن بن شَرْحَبِيل الدمشقي ، حدث عنه سليمان ابن أحمد الطبراني وقال : كان ثقة .

حصنُ مَنْصُورٍ : من أعمال ديار مُضَرَ لكنه في غربي الفُرات قرب سَمِيساط ، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب ، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران ، ومن حصن منصور إلى زَبَطْرَة مرحلة ، وهو منسوب إلى منصور بن جَعْفَوْنَة بن الحارث العامري القيسي ، كان تولى بناء عمارته ومَرَمْتَهُ ، وكان

مقيماً به أيام مروان بن محمد ليؤدّ العدوّ ومعه جند كثيف من أهل الشام والجزيرة وأرمينية ، وكان منصور هذا على أهل الرها حين امتنعوا في أول الدولة العباسية فحصرهم أبو جعفر المنصور ، وهو عامل أخيه السفّاح على الجزيرة وأرمينية ، فلما فتحها هرب منصور ثم أمّن فظهر ، فلما خلع عبد الله بن علي أبا جعفر المنصور ولّى منصوراً شرطته ، فلما هرب عبد الله إلى البصرة استخفى منصور بن جَعْفَوَة فدل عليه في سنة ١٤١ ، فأُتِيَ به المنصورُ فقتله بالرّقّة عند منصرفه من البيت المقدس ، وقوم يقولون إن منصور ابن جَعْفَوَة أُعطي الأمان بعد هرب عبد الله بن علي فظهر ثم وُجِدَتْ له كُتُبٌ إلى الروم يَغشُّ المسلمين فيها فقتله المنصور بالرّقة ، ثم إن الرشيد بنى حصن منصور وأحكمه وشيّعته بالرجال في أيام أبيه المهدي ؛ وينسب إليه أبو عمرو عبد الجبار بن نعيم بن إسماعيل الحصني ، قال أبو سعد : يروي عن أبي قُرْوَة يزيد بن محمد الرهاوي ، روى عنه أبو بكر محمد ابن إبراهيم المقرئ ، سَمِعَ منه بحصن منصور ، وقال أبو بكر بن موسى : روى عن أبي رفاعه ، روى عنه ابن المقرئ وقال ابنا عبد الجبار بن نعيم الحصني بحصن منصور ، قال ابنا أبي رفاعه ، قال : سمعت أبا الوليد يقول أَهْدَيْتُ إِلَى مالِك قارورة غالية فقبلها .

حصنٌ مُنِيفٌ ذُبْحَانٌ : بضم الميم ، وكسر النون ، والفاء ، وضم الذال المعجمة ، وسكون الباء الموحدة ، والحاء مهيّلة ، وألف ، ونون : باليمن من أرض الدّمْلُوّة على جبل يقال له قَوْوَرٌ ، بضم القاف وكسر الواو المشددة والراء ، قريب من مخلاف المعافر ، وفيه شقٌّ يقال له جُود ، يذكر في جُود إن شاء الله تعالى .

حصنٌ مَهْدِي : بلد من نواحي خوزستان ، قال الإصطخري : ليس بخوزستان أعمر وأزكى من نهر المِسْرُقَان ، ومياه خوزستان من الأهواز والدَّوْرَق وغير ذلك ، تنحدر فيه حتى ينتهي إلى حصن مهدي فيصير هناك نهراً كبيراً ذا عرض وعمق ، ثم يصب من حصن مهدي إلى البحر .

الحُصُوصُ : بالضم ، والصادان مهملتان : مدينة قرب المصيبة في شرقي جَبْنَحان ، بناها هشام بن عبد الملك وخندق عليها .

الحُصَيْبُ : مصغر ، وهو اسم الوادي الذي منه زيد باليمن ؛ وقال ابن أبي الدمينة الهمداني : الحُصَيْب قرية زيد ، وهي للأشعريين ، وقد خالطهم بأخرة بنو واعد من ثقيف ؛ وقال الجهمي في الأثرجة وفي نزول عيسى بن محمد بن يعفر الحواري يزيد يقول عبد الخالق بن أبي طلحة :

رَامَ عيسى ما لا يُرامُ ، فأضْحى
ثاوياً بالحُصَيْبِ ثائي المزار

قال الجهمي : والحصيب اسم مدينة زيد ، وزيد : اسم الوادي .

الحُصَيْدَاتُ : بالضم ، بلفظ التصغير : جبل في شرع عدي ابن الرقاع :

فلما تجاوزن الحُصَيْدَاتِ كلها ،
وخلُفْنَ منها كل رَعْنٍ ومَخْرَمٍ
تَخَطَّيْنِ بطنَ السَّرِّ حتى جعلنّه
يلي الغرب سبلَ المتنوى المُتَيْمِ

الحُصَيْدُ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، ودال مهلة : موضع في أطراف العراق من جهة الجزيرة ، وقال نصر : حُصَيْدٌ ، مصغرٌ ، وادي بين الكوفة والشام ، أُوْقعَ به القَعْقَاع بن عمرو في سنة ١٣

بالأعاجم ومن تجمع إليها من تغلب وربيعة وقعة منكرة ، فقتل في المعركة رُوزَمِهْر ورُوزَبَه مقدماهم ؛ فقال القعقاع بن عمرو :

ألا أبْلِغَا أسَاءَ أَنْ خَلِيلَهَا
قَضَى وَطَرًا مِنْ رُوزَمِهْر الْأَعَاجِمِ

غداة صَبَحْنَا ، فِي حُصَيْدٍ ، جِوَعِهِمْ
بِهَنْدِيَّةٍ تَفْرِي فِرَاحَ الْجَمَاجِمِ

حصيرٌ : بالفتح ثم الكسر ، وياه ساكنة ، وراء ؛ والحصير في اللغة البخيل ، والحصير البارية ، والحصير الجنب ، والحصير الملك ، والحصير المحبس في قوله تعالى : وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ؛ وحصير : حصن باليمن من أبنية ملوكهم القدماء . وحصير : جبل أيضاً في بلاد غطفان ؛ وقال مزاحم العقيلي :

خَلِيلِي "عُوجَا بِي عَلَى الرَّبْعِ نَسْأَلُ :
مَتَى عَهْدُهُ بِالظَّاعِنِ الْمُتَعَمِّلِ ؟

ولا تعجلاني بانصراف أهجكما
على عبوة ، أو تُرَقِّقْنَا عَيْنَ مُعْمُولِ

وما هاجه من دمنة بان أهلها ،
فَأَمْسَتْ قُوًى بَيْنَ الْحَصِيرِ وَحِمْلِ

وفي كتاب الأصمعي : ومن مياه نَمَلَى تُرْعَى والحصير ، وهو جبل ؛ وأنشد :

تَطَالَّتْ كِي يَبْدُو الْحَصِيرُ ، فَمَا بَدَا
لِعَيْنِي ، وَيَا لَيْتَ الْحَصِيرَ بَدَا لِي !

الحُصَيْصُ : تصغير الحص ، وهو الورس : ماء لبني عُقِيل بنجد ، وفيه شركة لعجلان وقُشَيْر ، والغالب عليه عُقِيل ، قال ذلك الأصمعي .

الحُصَيْلِيَّةُ : مصغر منسوب : بئر طَرَحَتْ فِيهَا طِيَّةٌ عاملاً لبني أمية كان قد أساء معاملتهم يقال له المجالد ، حملوه ليلاً فألقوه فيها ، فقال شاعرهم :

سَلُوا الْحُصَيْلِيَّةَ عَنْ مَجَالِدِ ،
نَحْنُ طَرَحْنَاهُ بِلَا وَسَائِدِ
بِحِجَّةِ الْبُثْرِ وَرَغَمِ الْقَائِدِ

الحُصَيْنُ : مصغر : بليدة على نهر الحَابُور ، قال السلفي : سمعت أبا الوليد هاشم بن شعبان بن محمود الحصيني بالحصين على نهر الحَابُور يقول : سمعت أبا سهل خلف ابن ثابت الحصيني يقول : سمعت عمرو بن جناح الحصيني يقول : اشتهدنا ليلة سِكَاء فقال الشيخ أبو بكر بن القعقاع : قم يا عمرو وخذ البكرة وعلق عليها لقمةً من الطعام وانزل إلى الماء وسم الله تعالى ، ففعلت ما أمر فإذا أنا بسكة كبيرة بخلاف العادة فشويناه ، قال هاشم : كان الشيخ أبو بكر من أهل الولاية والكرامة وعلم بذلك كل من في الحَابُور ، وقبره الآن بظاهر الحصين يزار ويتبرك به ، قال هاشم : هذا ضرير وهو خطيب بلدته .

باب الحاء والضاد وما يليهما

حَضَارٌ : مبني على الكسر : جبل بين البصرة واليامة ، وهو إلى اليامة أقرب .

حَضَارُم : جمع حضرة ، وهو اللحن في الكلام : وهو اسم بلد بحضرموت .

حَضَارَةٌ : بتشديد الضاد : بلد باليمن من نواحي صنعان .

حَضَرٌ : بالتحريك : موضع في شعر الأعشى أعشى باهلة : وَأَقْبَلَ الْحَيْلُ مِنْ تَثْلِيثِ مُصْغِيَةٍ ،
أَوْ ضَمَّ أَعْيْنَهَا رَغْوَانُ أَوْ حَضَرُ

الحَضَرُ : بالفتح ثم السكون ، وراء ؛ والحضر في اللغة التطفل ، وأما الحَضَرُ الذي هو ضد البدو فهو بالتحريك . والحَضَرُ : اسم مدينة بإزاء نكريت في

البرية بينها وبين الموصل والفرات ، وهي مبنية بالحجارة المهندمة بيوتها وسقوفها وأبوابها ، ويقال كان فيها ستون برجاً كبيراً ، وبين البرج والبرج تسعة أبراج صفار ، بإزاء كل برج قصر وإلى جانبه حمام ، ومر بها نهر الثور ، وكان نهراً عظيماً عليه قرى وجنان ، ومادته من الهرماس نهر نصيبين ، وتصب فيه أودية كثيرة ، ويقال إن السفن كانت تجري فيه ، فأما في هذا الزمان فلم يبق من الحضر إلا رسم السور وآثار تدل على عظم وجلالة ، وأخبرني بعض أهل تكريت أنه خرج يتصيد فأنتهى إليه فرأى فيه آثاراً وصوراً في بقايا حيطان ، وكان يقال للملك الحضر الساطرون ، وفيه يقول عدي بن زيد :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر
ر علي رب ملكه الساطرون

وقال الشرقي بن القطامي : لما افتقرت قضاة سارت فرقة منهم إلى أرض الجزيرة وعليهم ملك يقال له الضيزن بن جليلة أحد الأحلاف ، وقال غيره : الضيزن بن معاوية بن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ، وكان فيما زعموا ملك الجزيرة كلها إلى الشام ، فنزل مدينة الحضر ، وكانت قد بُنيت وتطلست أن لا يقدر على فتحها ولا هدمها إلا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء ، فأقام فيه الضيزن مدة ملكاً يغير على بلاد الفرس وما يقرب منها ، وكان يخرج كل امرأة زرقاء عارك من المدينة ، والعارك : الحائض ، إلى موضع قد جعله لذلك في بعض جوانبها خوفاً مما ذكرناه ، ثم إنه أغار على السواد فأخذ مائة أخت سابور الجنود بن أردشير الجامع وليس بذي الأكتاف ، لأن سابور ذا الأكتاف هو سابور بن هرمز بن نرسي ابن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور البطل ،

وهو سابور الجنود صاحب هذه القصة ، وإنما ذكرت ذلك لأن بعضهم يغلط ويروي أنه ذو الأكتاف ، فقال الجدي بن الدلهات بن عشم بن حلوان القضاعي في وقعة أوقعها الضيزن بشهرزور :

دلفنا للأعادي ، من بعيد ،
بجيش ذي التهاب كالسعي
فلاقت فارس منا نكالا ،
وقتلنا هرا بذا شهرزور
لقيناهم بخيل من علاف ،
وبالداهم الصلادمة الذكور

علاف اسمه ربان بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وإليه تنسب الخيل العلافية ، فلما انتهى ضيفم بسابور الجنود قصد الحضر غيظاً على صاحبه لاستجرائه على أمر أخته ، فنزل عليه بجنوده سنتين لا يظفر بشيء منه حتى عركت النضيرة بنت الضيزن ، أي حاضت ، فأخرجها أبوها إلى الموضع الذي جعل لذلك كما ذكرنا وكان إلى جنب السور ، وكان سابور قد هم بالرحيل فنظرت ذات يوم إليه ونظر إليها فعشق كل واحد منهما صاحبه ، فوجهت إليه تخبره بحالها ثم قالت : ما لي عندك إن دلتك على فتح هذه المدينة ؟ فقال : أجعلك فوق نسائي وأتخذك لنفسي ، قالت : فاعمد إلى حيض امرأة زرقاء واخطب به دم حمامة ورقاء واكتب به واشدده في عتق ورشان فأرسله فإنه يقع على السور فينداعى ويتهدم ، ففعل ذلك فكان كما قالت ، فدخل المدينة وقتل من قضاة نحو مائة ألف رجل وأفنى قبائل كثيرة بادت إلى يومنا هذا ، وفي ذلك يقول الجدي بن الدلهات :

ألم يحزنك ، والأنباء تسمي ،
بما لاقت امرأة بني العبيد

ومقتل خيزن وبني أبيه ،
وإخلاء القبائل من يزيد
أثام ، بالفيول مجللات
وبالأبطال ، سابور الجنود
فهدم من بروج الحضر صخرأ
كان ثقالة زبر الحديد

الثقال : الحجارة كالأفهار ؛ ثم سار سابور منها إلى
عين التمر فعرّس بالنضيرة هناك فلم تم تلك الليلة
تملأ على فراشها ، فقال لها سابور : أي شيء أمرك ؟
قالت : لم أتم قط على فراش أحسن من فراشك ،
فقال : ويلك ! وهل نام الملوك على أنعم من فراشي ؟
فنظر فإذا في الفراش ورقة آس قد لصقت بين
عكنتين من عكنها ، فقال لها : بم كان أبوك يغذوك ؟
قالت : بشهد الأبقار من النحل ولباب البر ومخ
الثنيات ؛ فقال سابور : أنت ما وفيت لأبيك مع
حسن هذا الصنيع فكيف تقين لي أنا ! ثم أمر ببناء
عال قبي وأصعدها إليه وقال لها : ألم أرفعك فوق
نسائي ؟ قالت : بلى ، فأمر بفرسين جموحين فربطت
ذوائبها في ذنبيهما ثم استحضرا فقطعاها ، فضربت
العرب في ذلك مثلاً ؛ وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضر صبت عليه داهية
شديدة ، أبدت مناكبها
ريبة لم توثق والدها
لحبها ، إذ أضاع راقبها
فكان حظ العروس ، إذ جشع
صبح ، دماء تجري سبائبها

السبائب : جمع سبيبة ، وهو شقة كتان ؛ وقال
الأعشى :

١ في رواية أخرى : صابت بدل صبت ، ومن فوقه بدل شديدة .

ألم تر للحضر ، إذ أهله
بنعنى ، وهل خالد من سليم
أقام به ساهبور الجنو
د حولين ، تضرب فيه القدم

ويقال : إن الحضر بناء الساطرون بن أسطيرون
الجرمقي ، وإنه غزا بني إسرائيل في أربعائة ألف
فدعا عليه أرميا النبي ، عليه السلام ، فهلك هو
وجميع أصحابه ، ويقال : إنه وجد في جبل طور
عبد بن معصرة وفيها ساقية من الرصاص تجري تحت
الأرض فتتبع إلى أن كان مصبها في بيت من صفر
بالحضر ، فيقال إن ملكه كان تعصر له الحمر في طور
وتصب في هذه الساقية فتخرج إلى الحضر ، وقد قيل :
إن هذا كان بسنجار ؛ وقال عدي بن زيد :

وأخو الحضر ، إذ بناء ، وإذ دج
لمة نجبي إليه والخابور
شاده مرمرأ وجلله كك
سأ ، فللطير في ذراه وكور
لم يبه ريب المنون فبادر
ملك عنه ، فبابه مهجور

حضر موت : بالفتح ثم السكون ، وفتح الراء والميم :
اسمان مركبان ، طولها إحدى وسبعون درجة ،
وعرضها اثنتا عشرة درجة ، فأما إعرابها فإن شئت
بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب
ما لا ينصرف فقلت : هذا حضر موت ، وإن شئت
رفعت الأول في حال الرفع وجردته ونصبته على
حسب العوامل وأضفته على الثاني فقلت : هذا
حضر موت ، أعربت حضراً وخففت موتاً ، ولك
أن تعرب الأول وتخبر في الثاني بين الصرف وتركه ،
ومنهم من يضم ميه فيخرجه مخرج عنكبوت ،

وكذلك القول في "مر" من رأى ورامهرمز ،
والنسبة إليه حضرمي ، والتصغير حضير موت تصغير
الصدر منها ، وكذلك الجمع ، يقال : فلان من
الحضارمة مثل المهالبة ، وقيل : سميت بحاضر ميت
وهو أول من نزلها ، ثم خفف بإسقاط الألف ؛ قال
ابن الكلبي : اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت ،
وقيل : سميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ ،
وقيل : اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن
جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب
ابن زهير بن أئمن بن الهَمَيْسَع بن حنير بن سبأ ، وقيل :
حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت
لأنه كان إذا حضر حرباً أكثر فيها من القتل فلقب
بذلك ، ثم سكنت الضاد للتخفيف ، وقال أبو
عبيدة : حضرموت بن قحطان نزل هذا المكان فسمي
به ، فهو اسم موضع واسم قبيلة . وحضرموت :
ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها
رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وبها قبر هود ، عليه
السلام ، وبقرها بئر برهوت المذكورة فيما تقدم ، ولها
مدينتان يقال لإحدهما تريم وللأخرى شبام ، وعندها
قلاع وقري ؛ وقال ابن الفقيه : حضرموت مخلاف
من اليمن بينه وبين البحر رمال ، وبينه وبين مخلاف
صداء ثلاثون فرسخاً ، وبين حضرموت وصنعاء اثنان
وسبعون فرسخاً ، وقيل : مسيرة أحد عشر يوماً ،
وقال الإصطخري : بين حضرموت وعدن مسيرة
شهر ؛ وقال عمرو بن معدي كرب :

والأشعث الكندي ، حين إذ سما لنا
من حضرموت ، مجتب الذكران

قاد الجياد ، علّى وجاهاً أثرياً ،
قُبُ البطون نواحل الأبدان

وقال علي بن محمد الصليحي الحارث باليمن :

وَأَلَدُهُ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ ،
فِي الْحَرْبِ ، النِّجْمُ يَا غَلَامَ وَأَمْرُجِ
خَيْلَ بَأَقْصَى حُضْرَمُوتِ أَسَدُهَا ،
وَزَيْبُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ

وأما فتحها : فإن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
كان قد راسل أهلها فيمن راسل فدخلوا في طاعته
وقدم عليه الأشعث بن قيس في بضعة عشر راكباً
مسلياً ، فأكرمه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فلما أراد الانصراف سأل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وسلم ، أن يولي عليهم رجلاً منهم ، فولى عليهم زياد
ابن لبيد البياضي الأنصاري وضم إليه كندة ، فبقي
على ذلك إلى أن مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
فارتدت بنو وليعة بن شرحبيل بن معاوية ؛ وكان
من حديثه أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كتب إلى
زياد بن لبيد يخبره بوفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حضرموت ،
فقام فيهم زياد خطيباً وعرفهم موت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر ، فامتنع
الأشعث بن قيس من البيعة واعتزل في كثير من
كندة وبايع زياداً خلقاً آخرين وانصرف إلى منزله
وبكر لأخذ الصدقة كما كان يفعل ، فأخذ فيما أخذ
قلوصاً من فتى من كندة ، فصيح الفتى وضج
واستغاث بجارثة بن مِراقَة بن معدي كرب بن وليعة
ابن شرحبيل بن معاوية بن حُجْر القَرْد بن الحارث :
الْوَلَادَةُ يَا أَبَا مَعْدِي كَرَب ! عَقَلْتُ ابْنَةَ الْمَهْرَةِ ،
فَأَنَّى حَارِثَةٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : أَطْلُقِ لِلْغَلَامِ بِكَرْتَهُ ،
فَأَبَى وَقَالَ : قَدْ عَقَلْتُهَا وَوَسَّيْتُهَا بِمِيسَمِ السُّلْطَانِ ،
فَقَالَ حَارِثَةٌ : أَطْلُقْهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ طَائِعاً قَبْلَ أَنْ تَطْلُقَهَا
وَأَنْتَ كَارَهُ ! فَقَالَ زِيَاد : لَا وَاللَّهِ لَا أَطْلُقُهَا وَلَا نِعْمَةَ
عَيْنٍ ! فَقَامَ حَارِثَةٌ فَحَلَّ عَقْلَهَا وَضَرَبَ عَلَى جَنْبِهَا

فخرجت القلوص تعدو إلى الأفها ، فجعل حارثة يقول :

يَمْنَعُهَا شَيْخٌ بِجَدِّهِ الشَّيْبُ
مَلَمَعٌ كَمَا يَلْمَعُ الثَّوْبُ
مَاضٍ عَلَى الرَّيْبِ إِذَا كَانَ الرَّيْبُ

فنهض زياد وصاح بأصحابه المسلمين ودعاهم إلى نصره الله وكتابه ، فأنحازت طائفة من المسلمين إلى زياد وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة ، فجعل حارثة يقول :

أَطْعْنَا رَسُولَ اللَّهِ مَا دَامَ بَيْنُنَا ،
فِيَا قَوْمَ مَا شَأْنِي وَشَأْنُ أَبِي بَكْرٍ ؟
أَبُورَثْنَاهَا بِكَرٍّ ، إِذَا مَاتَ ، بَعْدَهُ ،
فَتَلَّكَ ، لَعِمَرِ اللَّهِ ، قَاصِمَةُ الظَّهْرِ !

فكان زياد يقاتلهم نهراً إلى الليل ، وجاءه عبده له فأخبره أن ملوكهم الأربعة ، وهم : مخوش ومشرح وجند وأبضعة وأختهم العمرة بنو معدي كرب ابن وليعة في تحجيرهم قد ثملوا من الشراب ، فكبسهم وأخذهم وذبحهم ذبحاً ؛ وقال زياد :

نَحْنُ قَتَلْنَا الْأَمْلاكَ الْأَرْبَعَةَ :
جَمْدًا وَمَخُوسًا وَمَشْرَحًا وَأَبْضَعَهُ

وسموا ملوكاً لأنه كان لكل واحد منهم واد يملكه ؛ قال : وأقبل زياد بالسبي والأموال فمر على الأشعث بن قيس وقومه فصرخ النساء والصبيان ، فحسي الأشعث أنفاً وخرج في جماعة من قومه فعرض لزياد ومن معه وأصيب ناس من المسلمين وانهزموا ، فاجتمعت عظماء كندة على الأشعث فلما رأى ذلك زياد كتب إلى أبي بكر يستمده ، فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية ، وكان والياً على صنعاء قبل قتل الأسود العنسي ، فأمره بإنجاده ، فلقيا الأشعث ففضاً جموعه وقتلا منهم مقتلة كبيرة ، فليجئوا إلى

التحجير حصن لهم ، فحصرهم المسلمون حتى أجهدوا ، فطلب الأشعث الأمان لعدة منهم معلومة هو أحدهم ، فلقبه الجفشيش الكندي واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب ، فأخذ بحقيقته وقال : اجعلني من العدة ، فأدخله وأخرج نفسه ونزل إلى زياد بن ليلى والمهاجر فقبضا عليه وبعثا به إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، أسيراً في سنة ١٢ ، فجعل يكلم أبا بكر وأبو بكر يقول له : فعلت وفعلت ، فقال الأشعث : استبقني لحربك فوالله ما كفرت بعد إسلامي ولكني شجعت على مالي فأطلقني وزوجني أختك أم فروة فلإني قد ثبت بما صنعت ورجعت منه من منعي الصدقة ، فمن عليه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وزوجه أخته أم فروة ، ولما تزوجها دخل السوق فلم يمر به جزور إلا كشف عن عرقوبها وأعطى ثمنها وأطعم الناس ، وولدت له أم فروة محمداً وإسحاق وأم قريية وحبانة ، ولم يزل بالمدينة إلى أن سار إلى العراق غازياً ، ومات بالكوفة ، وصلى عليه الحسن بعد صلح معاوية .

حَضْرَة : بالكسر ثم السكون : موضع بتهامة كان فيه يوم بين بني دؤس بن عدنان وبني الحارث بن كعب ، وكان الغلب والظفر لدؤس .

الْحَضَنَان : بالتحريك ، والتثنية : جبلان بسيان الحَضَنَيْنِ في بلاد بني سلول بن صعصة .

حَضَنٌ : بالتحريك ؛ وهو في اللغة العاج ؛ وهو جبل بأعلى نجد ، وهو أول حدود نجد ، وفي المثل : أنجد من رأى حضناً أي من شاهد هذا الجبل فقد صار في أرض نجد ؛ وقال السكري في قول جرير :

لَوْ أَنَّ جَمْعَهُمْ ، غَدَاةُ مُخَاشِنٍ ،
يُرْسَى بِهِ حَضَنٌ لَكَادَ يَزُولُ

حَضَن : جبل بالعالية ، ومُخاشن : جبل بالجزيرة ؛
وقال يزيد بن حذاق في أخبار المفضل :

أقيموا بني النعمان عتاً صدوركم ،
وإن لا تقيموا صاغرين رؤوساً

أكلٌ لثيم منكم ومُعَلَّهَجٍ
بعدُ علينا غارة فَجَبُّوسا ؟

أكابنِ المَعْلَى خِلَتنا وحسبتنا ،
صراري تُعطي الماكسين مَكُوسا ؟

فإن تبعثوا عينا نمتى لقاءنا
يَوْمَ حَضَنًا ، أو من شام ضييسا

وقال نصر : حَضَن جبل مشرف على السَّيِّ إلى جانب
ديار سليم ، وهو أشهر جبال نجد ، وقيل : جبل
ضخم بناحية نجد ، بينه وبين تهامة مرحلة ، تبيض فيه
النُّسور ، يسكنه بنو جُشم بن بكر ؛ وقال أبو المنذر
في كتاب الافراق : وظننت قضاة كلِّها من غور
تهامة بعد ما كان من حرب بني نزار لهم وإجلالهم
إياهم وساروا منجدين فمالت كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة إلى حَضَن
والسَّيِّ وما صاحبه من البلاد غير مُكَمِّ اللات بن
رُفيدة بن ثور بن كلب فإنهم انضموا إلى فهم بن
تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب وصاروا معهم ،
ولحقت بهم عَصِيمة بن اللَّبَن بن أمر مائة بن فُتَيْمَة
ابن السَّمر بن وبرة فانضمت إليهم ، ولحقت بهم قبائل
من جرَّم بن رَبَّان فقتلوا معهم بحَضَن فأقاموا هنالك
وانتشرت قبائل قضاعة في البلاد . وحَضَن أيضاً :
من جبال سَلَمَى ؛ عن نصر .

حَضُونُ : بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو ، وراء :
بلدة باليمن من أعمال زبيد ، سميت بحَضُون بن عدي
ابن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير بن سبأ ؛

قال غامد :

تَعَمَّدْتُ شراً كان بين عشيرتي ،
فأساني القَيْلُ الحَضُورِي غامدا

وقال السَّهيلي : لما قصد بُغْت نَصْر بلاد العرب
ودَوَّخها وخرَّب المعمور استأصل أهل حَضُوراء ،
هكذا رواه بالألف المدودة ، وهم الذين ذكرهم في
قوله : وكَم قسمنَا من قرية ؛ وذلك لقتلهم شعيب بن
عقي ، ويقال ابن ضيفُون .

حَضُونُضِي : بفتح أوله والضادين ، وسكون الواو ،
مقصود ، مثال قَرَوْرِي : جبل في الغرب ، كانت
العرب في الجاهلية تنفي إليه خلعاءها ؛ وقال الحارمي :
حَضُوض ، بغير ألف ، جزيرة في البحر .

الحَضُوضُ : بغير ألف : نهر كان بين الحيرة والقادسية .
حَضُونَة : بالكسر ثم السكون ، وفتح الواو ، وهاء ،
يقال : حَضُونَت النار حَضُونَة إذا أسعرتُها : وهو
موضع قرب المدينة ، قيل : على ثلاث مراحل من
المدينة ، وكان اسمها عَفُونَة فساها النبي ﷺ ، صلى الله
عليه وسلم ، حَضُونَة ؛ وفي الحديث : شكا قوم من
أهل حَضُونَة إلى عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
وباء أرضهم فقال : لو تركتموها ! فقالوا : معاشنا
ومعاش إبلنا ووطننا ، فقال عمر للحارث بن كلدة :
ما عندك في هذا ؟ فقال الحارث : البلاد الوبئة ذات
الأدغال والبَعُوض وهو عُشُّ الوباء ، ولكن ليخرج
أهلها إلى ما يقاربها من الأرض العذبة إلى تريع
النَّجم وليأكلوا البصل والكُرَّاث ويباكرُوا السمن
العربي فليشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة ولا
يناموا بالنهار فإني أرجو أن يسلموا ؛ فأمرهم عمر بذلك .

حَضِيَّان : بالضم ، والفتح ، وباء مشددة ، وألف ، ونون :
حصن وسوق لبني نُمَيْر فيه مزارع ؛ كذا قال

الزنجشري .

حَضِيرٌ : بالفتح ثم الكسر : قاع فيه آبار ومزارع يفيض عليها سَيْلُ النِّقِيعِ ، بالنون ، ثم ينتهي إلى مُزْجٍ ، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً ، وقيل : عشرون ميلاً ، ويجوز أن يكون أصله من الحضر وهو العَدْوُ ؛ وأنشد أبو زياد يقول :

ألم تر أنني والهزْبَرُ وعامراً
وثورة عشنا في لحوم الصَّرَائِدِ
يقولون لما ألقع الغيثُ عنهمُ :
ألا هل ليالٍ بالحضير عوائد ؟

الحَضِيرِيَّةُ : قال أبو سعد : هي محلة بشرقي بغداد ، قلت : لا أعرف هذه المحلة ببغداد ولكن على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الخطب يقال لكل موضع منها حضيرة ويجمعونها على الحضائر ، فإن كان سبها فلانما سميت بذلك للخطب الذي فيها لا لأنه علم لموضع ، لكن ببغداد محلة يقال لها الحَضِيرِيَّةُ ، بالحاء المعجمة والتصغير ؛ قال أبو سعد : منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري ، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما ، روى عنه أبو بكر الخطيب وقال : كان صدوقاً ، توفي سنة ٤٢٣ .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحُطَيْمِيَّةُ : بالضم ثم الفتح ، وكسر الميم ، وياه مشددة ؛ والحُطَمُ في اللغة : الرجل القليل الرحمة ، وهو من الحَطَمِ وهو الكسر ؛ قال شمر : الحُطَيْمِيَّةُ من الدروع الثقيلة العريضة ، قال : لأنها تكسر السيوف ، وكان لعلي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، درعٌ يقال له الحُطَيْمِيَّةُ . والحُطَيْمِيَّةُ :

١ في هذا البيت إقواء .

قرية على فرسخ من بغداد من الجانب الشرقي من نواحي الخالص ، منسوبة إلى السَّري بن الحُطَمِ أحد القواد .

الحُطَيْمُ : بالفتح ثم الكسر : بمكة ، قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام إلى الباب ، وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحِجْر ، وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء ، وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتعالف هناك يتحطمون بالأيمان ، فكل من دعا على ظالم وحلف إنمّا عُجِّلَتْ عقوبته ، وقال ابن عباس : الحطيم الجَدْر بمعنى جدار الكعبة ، وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب ، وقال النضر : الحطيم الذي فيه الميزاب ، وإنمّا سمي حطيماً لأن البيت رُبِعَ وترك محطوماً .

حُطَيْنٌ : بكسر أوله وثانيه ، وياه ساكنة ، ونون : قرية بين أرسُوف وقيسارية ، وبها قبر شعيب ، عليه السلام ؛ كذا قال الحافظان أبو القاسم الدمشقي وأبو سعد المروزي ، ونسبا إليها أبا محمد هيثج بن محمد بن عبيد بن حسين الحُطَيْني الزاهد نزيل مكة ، سمع أبا الحسن علي بن موسى بن الحسين السمسار وأبا عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن معدان الدمشقي وأبا القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز السراج وأبا الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق ، وأبا أحمد محمد بن أحمد بن سهل القيسراني بقيسارية ، وأبا العباس إسماعيل بن عمر النحاس ، وأبا الفرج النحوي المقدمي وغيرهم ، وسمع منه جماعة من الحُفَّاظ ، منهم محمد بن طاهر المقدمي ، وأبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، وأبو جعفر محمد بن أبي علي وغيرهم ؛ وكان زاهداً فقيهاً مدرّساً ، يفطر كل ثلاثة أيام ويعتمر كل يوم ثلاث عُمر ، ويلقي على المستفيدين كل

يوم عدة دروس ، ولم يكن يدّخر شيئاً ، وكان يزور رسول الله ، عليه الصلاة والسلام ، كل سنة حافياً ، يزور ابن عباس بالطائف ، وكان يأكل بمكة أكلة وبالطائف أخرى ، واستشهد بمكة في وقعة وقعت بين أهل السنة والرافضة ، فحمله أميرها محمد بن أبي هاشم فضربه ضرباً شديداً على كبر السن ، ثم حمل إلى منزله فعاش بعد الضرب أياماً ثم مات في سنة ٤٧٢ ، وقد جاوز الثمانين . قال المؤلف ، رحمة الله عليه : كان صلاح الدين يوسف بن أيوب قد أوقع بالأفرنج في منتصف ربيع الآخر سنة ٥٨٣ وقعة عظيمة منكرة ظفر فيها بملوك الأفرنج ظفراً كان سبباً لافتتاحه بلاد الساحل ، وقتل فرعونهم ارباط صاحب الكرك والشوبك ، وذلك في موضع يقال له حطين بين طبرية وعكا ، بينه وبين طبرية نحو فرسخين ، بالقرب منها قرية يقال لها خيارة ، بها قبر شعيب ، عليه السلام ، وهذا صحيح لا شك فيه وإن كان الحافظان ضبطاً أن حطين بين أرسوف وقيسارية ضبطاً صحيحاً ، فهو غير الذي عند طبرية وإلا فهو غلط منها . وحطين أيضاً : موضع بين الفرما وتنيس من أرض مصر ، وهو بحيرة يصاد منها السمك يُعرف بالحطيني ، وهو سمك فاضل ، إذا شق عن جوفه لا يوجد فيه غير الشحم فيُسلخ ويُحمل إلى النواحي ، أخبرني بذلك رجل اتجّر في هذا السمك لقيته بقطية موضع قرب الفرما .

باب الحاء والطاء وما يليهما

الحظائير : جمع الحظيرة ، وهو موضع يُعمل للإبل من شجر ليقيها البرد والريح ، ومنه قوله تعالى : كهشيم المحتظر ؛ وهو موضع باليامة فيه نخل ؛ عن الحفصي .

حظيان : بالضم ثم الفتح ، وياء مشددة ؛ أصله من الحظوة والحظة وهو الحظ والمثالة ، يقال : حظيت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها : وهو اسم سوق لبني ثمير فيه مزارع بُرّ وشعير ، ذكره العبراني بالطاء والزخشي بالضاد ، وقد تقدم .

الحظيرة : بالفتح ، وقد تقدّم اشتقاقها : وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ، يُنسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد .

باب الحاء والفاء وما يليهما

حفاء : بالكسر ، والمد : موضع ، وقيل جبل ؛ قال الكسائي : رجل حاف يبن الحفوة والحفية والحفاية والحفاء ، بالمد ، وقد حفي يحفى ، وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل ، فأما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه فإنه حفي يبن الحفا ، مقصور .

حفار : بالضم ، وآخره راء : موضع بين اليمن وتهامة ؛ عن نصر ، أو موضع باليمن .

حفاش : آخره شين معجمة : جبل باليمن في بلاد حُلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاة .

حفاف : آخره فاء ؛ قال السكري في قول جرير :

فما أبصر النار التي وضعت له
وراء حفاف الطير إلا تماريا

رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال : وكان عبارة يقول : وراء حفاف الطير ، قال : هذه أما كن تسمى الأحفة فاختر منها مكاناً فسماه حفافاً ؛ وقال نصر : حفاف ، بكسر الحاء ، موضع ، جمع حفة .

حفان : بالكسر ، وآخره نون ، والفاء مخففة ؛ قال ابن الأعرابي : بلد ؛ وقال الأخطل :

فَالَيْتُ لَا آتِي نَصِيْبِي طَائِعًا ،
وَلَا السَّجَنَ ، حَتَّى يَمْضِيَ الْحَرَمَانُ

لِيَالِي لَا يُهْدِي الْقَطَا لِفِرَاحِهِ ،
بِذِي أَبْهَرٍ ، مَاءً ، وَلَا بِحِفَانِ

الحفائرُ : جمع حفيرة : ماء لبني قريظ على يسار الحاج
من الكوفة ؛ قال الشاعر :

أَلِمَّا عَلَى وَحْشِ الْحَفَائِرِ ، فَانْظُرَا
إِلَيْهَا ، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْوَحْشُ رَامِيَا
وَلَا تَعْجَلَانَا أَنْ نَسْلَمَ نَحْوَهَا ،
وَنَسْقِي ، مُلْتَحَاةً ، مِنَ الْمَاءِ ، صَادِيَا

من المشرب المأمول ، أو من قرارة
أَسَالَ بِهَا اللَّهُ الذَّهَابَ الْغَوَادِيَا

أَقَامَ بِهَا الْوَسْمِيُّ ، حَتَّى كَانَهُ
بِهَا نَشَرَ الْبَزَازُ عَصَبًا بِمَانِيَا

قال الأصمعي : ولبن قريظ ماء يقال له الحفائر بيطن
واد يقال له المهزول إلى أصل عَلمَ يقال له يَنُوف .
حَفَائِلُ : بالضم ، ويروى بالفتح : موضع ؛ قال أبو
ذؤيب :

تَأْبِطُ نَعْلَيْهِ وَشِقُّ مَرِيرَةٍ ،
وَقَالَ : أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حَفَائِلِ ؟

حَفَرٌ : بالفتح ثم السكون ، وراء ، حَفَرُ الْبَطَاحِ :
موضع ؛ قال الشاعر :

وَحَفَرُ الْبَطَاحِ فَوْقَ أَرْجَائِهِ الدَّمِ

وَوَادِي حَفَرٍ : موضع آخر . وَحَفَرٌ : بئر لبني تيم
ابن مُرَّة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم . وَالْحَفَرُ :
من مياه نَمَلَى بيطن واد يقال له مهزول .

حَفَرٌ : بفتحين ؛ وهو في اللغة التراب الذي يستخرج
من الحفرة ، وهو مثل المَدَم ، وقيل : الحَفَرُ

المكان الذي حُفر كخندق أو بئر ؛ وينشد :
قَالُوا انْتَهَيْنَا وَهَذَا الْحَنْدَقُ الْحَفَرُ

والبئر إذا وَسَّعت فوق قدرها سببت حفيراً وَحَفَرًا
وحفيرة . حَفَرُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، قال أبو منصور :
الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة : حَفَرُ أَبِي
مُوسَى ، وهي رَكَايَا أَحْفَرَهَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَلَى
جَادَةِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّة ، وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَا وَاسْتَقْبَتِ مِنْ
رَكَايَاهَا ، وَهِيَ بَيْنَ مَاوِيَةِ وَالْمَنْجَشَانِيَّةِ ، بَعِيدَةُ الْأَرْضِيَّةِ ،
يَسْتَقِي مِنْهَا بِالْسَانِيَةِ ، وَمَاوِيَا عَذْبٌ ، وَرَكَايَا الْحَفَرِ
مُسْتَوِيَةٌ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَفَرَ سَعْدٍ ، وَقَالَ أَبُو عبيد
السَّكُونِي : حَفَرُ أَبِي مُوسَى مِيَاهُ عَذْبَةٍ عَلَى طَرِيقِ
الْبَصْرَةِ مِنَ النَّبَاجِ بَعْدَ الرَّقْمَتَيْنِ وَبَعْدَهُ الشَّجِي لِمَنْ
يَقْصِدُ الْبَصْرَةَ ، وَبَيْنَ الْحَفَرِ وَالشَّجِي عَشْرَةُ فَرَاسِخَ ،
وَلَمَّا أَرَادَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ حَفَرَ رَكَايَا الْحَفَرِ قَالَ :
دُلُّونِي عَلَى مَوْضِعِ بَيْتٍ يُقَطِّعُ بِهَا هَذِهِ الْفَلَاةُ ، قَالُوا :
هَوْبَجَةٌ تَنْبِتُ الْأَرْضَ بَيْنَ فُلْجٍ وَفُلَيْجٍ ، فَحَفَرَ
الْحَفَرَ ، وَهُوَ حَفَرُ أَبِي مُوسَى ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ
خَمْسَ لِيَالٍ ؛ قَالَ النَّضَرُ : وَالهَوْبَجَةُ أَنَّ تَحْفَرَ فِي مَنَاقِعِ
الْمَاءِ ثَمَادًا يَسِيلُونَ الْمَاءَ إِلَيْهَا فَيَسْتَلِي فَيَشْرَبُونَ مِنْهَا .

حَفَرُ الرَّبَابِ : ماءٌ بِالْدَّهْنَاءِ مِنْ مَنَازِلِ تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ ؛
وَالْحَفَرُ ، غَيْرُ مِضَافٍ إِلَى شَيْءٍ عَلِمْتَهُ : مِنْ مَنَازِلِ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ .

حَفَرُ السَّبْيِيعِ : بفتح السين ، وكسر الباء الموحدة ؛
وَالسَّبْيِيعُ : قَبِيلَةٌ ، وَهُوَ السَّبْيِيعُ بْنُ صَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
كَثِيرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُشَمِ بْنِ حَاشِدِ بْنِ خَيْثَانَ بْنِ نَوْفٍ
ابْنِ هِدَانَ ، وَلَهُمْ بِالْكُوفَةِ خُطَّةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ مُحَمَّدُ
ابْنِ سَعْدٍ : حَفَرُ السَّبْيِيعِ مَوْضِعٌ بِالْكُوفَةِ ؛ يَنْسَبُ
إِلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، يَرْوِي عَنِ الثَّوْرِيِّ ، رَوَى عَنْهُ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي سَيِّبَةَ ، مَاتَ سَنَةَ ٢٠٣ وَقِيلَ ٢٠٦ .

حفور سَعْدٍ : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم : وهو بجذاء العرمة ووراء الدهناء ، يُستقى منه بالسانية ، عند جبل من جبال الدهناء يقال له الحاضر ؛ عن الأزهري .

حفور السُّوبان : بضم السين المهملة ، وسكون الواو ، والباء موحدة ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال :

أفي حفور السُّوبان أصبح قومنا
علينا غضاباً ، كلهم يتحرق ؟

حفور السيدان : بالكسر ، يذكر في موضعه ، إن شاء الله تعالى ؛ قال السهري اللص عن السكري :

بكيت ، وما يبكيك من رسم منزل
على حفور السيدان أصبح خاليا ؟

خلا للرياح الراسيات ، تغيرت
معارفه ، إلا ثلاثاً رواسيا

حفور قبة : وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر : وهي ركايا بنو احي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه .

الحقوة : بالضم ثم السكون ، واحدة الحفَر : موضع بالقيروان يُعرف بحفرة أيوب ؛ ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقرئ ، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد ، روى عنه ابنه عبيد الله .

حفصا باذ : بالفتح ثم السكون ، والصاد مهملة ، وبين الألفين باء موحدة ، وآخره ذال معجمة ، ومعناه بالفارسية عمارة حفص : من قرى مَرَخْس ؛ منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصا باذي ، كان شيخاً صالحاً حسن السيرة ، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري ، وسمع منه أبو سعد وقال : كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ، ومات نحو سنة ٥٣٠ . وحفصا باذ ،

قال أبو سعد : وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصا باذ ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوآل .

حفنًا : بالنون ، مقصور : من قرى مصر ؛ ينسب إليها قوم من المحدثين ، منهم : أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي ، روى عن أصبغ ، وكان فقيهاً عابداً ، توفي سنة ٢٥٠ .

حفن : بلا ألف : من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلثم الحسن بن علي ، رضي الله عنه ، معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض .

الحفّة : بالفتح ، والتشديد : كورة في غربي حلب فيها عدة قرى ، وقيل : إن الثياب الحفّة إليها تنسب ، والذي أعرفه أن الحفّ شيء من أداة الحاكة تعمل به هذه الثياب ، وليس يستعمل في جميع الثياب .

حفياء : بالفتح ثم السكون ، وياء ، وألف ممدودة : موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، الحيل في السباق ؛ قال الحازمي : ورواه غيره بالفتح والقصر ؛ وقال البخاري : قال سفيان بين الحفيا إلى الثانية خمسة أميال أو ستة ، وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة ، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر ، وهو خطأ ؛ كذا قال عياض .

حفيتن : بفتحتين ، وياء ساكنة ، وطاء فوقها نقطتان ، ونون ؛ قال ثعلب : هو اسم أرض ، ومن رواه حفيتل ، باللام ، فقد أخطأ .

حفير : بالفتح ثم الكسر ، وهو القبر في اللغة : وهو موضع بين مكة والمدينة ؛ قال :

لسلامة دار الحفير ، كبا
في الخلق السحق ، قفار

وقيل : الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة ،
وعن ابن دريد : بين مكة والبصرة ؛ وأنشد :

قد علم الصهبُ المَهاري والعيسُ
النافخات في البرى المداعيسُ
أن ليس بين الحفرين تعريسُ

وحفير أيضاً : نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين
ابن جسر ، نزل عنده النعمان بن بشير ؛ قاله ابن
حيب ؛ وقال النعمان :

إن قينيةً تحلُّ محباً
فحفيراً فجنّتي ترفلان

وحفير أيضاً : موضع بنجد . وحفير أيضاً : ماء
لغطفان كثير الضباع . وحفير أيضاً : أول منزل من
البصرة لمن يريد مكة ، وقيل : هو بضم الحاء وفتح
الفاء مصغر . والحفير أيضاً : ماء بالدهناء لبني سعد بن
زيد مناة عليه نخيلات لهم . وحفير العَلْجَان ،
والعَلْجَان ، بالتحريك ، نبت بالبادية : ماء لبني جعفر
ابن كلاب . وحفير أيضاً ، قال أبو منصور : حفير
وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم .
وحفير أيضاً : بئر بمكة ؛ قال أبو عبيدة : وحفرت
بنو تميم الحفير ؛ فقال بعضهم :

قد سخر الله لنا الحفيرا
كبحراً ، يجيش ماؤه غزيراً

والحفير أيضاً : ماء لبني المُجَيم بن عمرو بن تميم ، كانت
عنده وقعة حفير . وحفير زياد : على خمس ليال من
البصرة ؛ قال البرج بن خنيزر التميمي ، وكان الحجاج
قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه
إلى الشام وقال :

إن 'تصفونا آلَ مروانِ نقرب
إليكم ، وإلا فأذّنوا بيّعادِ

فإن لنا عنكم مزاحاً ومزحلاً
يعيسُ ، إلى ريح الفلاة ، صوادِ
'نخيسةٍ بُزلٍ ، تحايلُ في البرى ،
سوارٍ على طول الفلاة غوادِ
وفي الأرض ، عن ذي الجور ، منأى ومذهب ،
وكل بلاد أوطنت كبلادي
وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده ،
إذا نحن خلّفنا حفير زياد ؟
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف
كما كان عبداً من عبيد إباد

الحَفِيرُ : بلفظ التصغير : منزل بين ذي الحليفة وملل
يسلكه الحاج . والحفير أيضاً : ماء لباهلة ، بينه وبين
البصرة أربعة أميال ، يبرز الحاج من البصرة ، بينه
وبين المنجشانية ثلاثون ميلاً ، وقال الحفصي : إذا
خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول
ماء ترد الحفير ؛ قال بعضهم :

ولقد ذهبت مراغماً
أرجو السلامة بالحفير
فرجعت منه سالماً ،
ومع السلامة كل خير

والحفير أيضاً : ماء بأجل ؛ يقول فيه شاعرهم :
إن الحفير ماؤه 'زلال' ،
أبحره تراوح الرجالُ

يعني تراوحهم في حفره ؛ وقيل : هو لبني قرير من
طيء ، وبين الحفير والنخيلة والمعنية ثلاثة أميال .

الحَفِيرَةُ : بالفتح ثم الكسر ، غير مضاف : ماء لبني
'موجن الضبائي ، ولها جبل يقال له العمود ، ينسب
إليها فيقال عمود الحفيرة . والحفيرة أيضاً : موضع

على طريق اليمامة ، وهما قريتان على يمين الطريق ويساره. وحفيرة الأغتر ، بالغين معجمة والراء مشددة : مائة لبني كعب بن أبي بكر . وحفيرة خالد : وهي أيضاً مائة لبني كعب بن أبي بكر منسوبة إلى خالد ابن سليمان مولى لهم بقرب جبل شعري تلي الشطون . وحفيرة العباس : من أسماء زمزم . وحفيرة عكل : باليمامة. وحفيرة بني نقب : من مياه أبي بكر بن كلاب.

باب الحاء والقاف وما يليهما

حقاء : بالكسر ، والمد ، وهو في اللغة جمع حَقْو ، وهو ما ارتفع من الأرض عن التجوة : وهو موضع ؛ عن ابن دريد .

الحِقَابُ : بالكسر ، جمع حَقْب : وهو ثمانون سنة ، نحو قُفِّ وقِفاف : وهو اسم جبل ؛ قال الشاعر يصف كلبة طلبتْ وعلاً مستاً في الجبل :

قد قلت لما جدت العقاب ،

وضمها والبدن الحِقَابُ :

جدي ، لكل عامل ثواب ،

الرأس والأكرع والإهاب

العقاب : اسم الكلبة ، والبدن : الوعل المسن ، والحقاب : موضع بنعمان من منازل بني هذيل ؛ قال سُرَاقَةُ بن خثعم :

تَبَغَّيْنِ الحِقَابَ وبطن بَوْم ،

وقنَّع ، من عجاجتهن ، صار

حَقَالُ : بالكسر ، وآخره لام ، والقاف خفيفة كما ضبطه الزمخشري ، وضبطه العمراني حَقَّال ، بالفتح وتشديد القاف ، قال : هو موضع في حسابان ابن دريد بالتخفيف جمع حقل ، وهو القراح الطيب والمزرعة ، ومن شدَّده فهو نسبة كعطار .

حَقْلَاءُ : بالمد والقصر : قرية من نواحي حلب .

حَقْلٌ : بالفتح ثم السكون ، وهو المزرعة كما ذكرنا : واد كثير العشب من منازل بني سليم ؛ قال العباس ابن مرداس :

وما روضة من روض حقل تمتعت
عراراً وطباقاً ونخلًا توائماً

التوائم : المضاعف من روض حقل ، وقوله عراراً أي تمتع عرارها كقولهم حسن وجهاً أي حسن وجهه ؛ وقال عرَّام : يقال لوادي آرة وهو جبل حقل . وحقل الرُّخامي : موضع آخر ؛ قال الشماخ :

أمن دمنتين عرج الركب فيها
بحقل الرُّخامي قد عفا طلاهما

أقامت على ربعيها جارتا صفاً ،
كُمَيْتَا الأعالي جونتاً مصطلاهما

وحقل أيضاً : مكان دون أيلة ستة عشر ميلاً ، كان لعزة صاحبة كثير ، فيها بستان ؛ فقال :

سقى دمنتين ، لم نجد لها أهلاً ،
بحقل لكم يا عز قد زانتنا حقلاً

نجاء الثريَّا ، كل آخر ليلة ،
تجودهما جوداً وثرده وبلاً

وقال ابن الكلبي : حقل ساحل تيماء ، وقال أبو سعد : حقل قرية بجانب أيلة على البحر ؛ ونسب إليها أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين الحقلي مولى نافع مولى عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، كان إماماً فقيهاً فاضلاً ، توفي في شهر رمضان سنة ٢٢٤ ، ومولده سنة ١٥٤ . والحقل أيضاً ، مخلاف الحقل : باليمن ، ويقال له حقل جهْران ، وقال ابن الحائك : الحقل من بلاد خولان من نواحي صعدة ، كانت

خولان قتلت فيه أخاً للعباس بن مرداس السلمي ،
فقال :

فمن مبلغ عوف بن عمرو رسالة ،
ويعلّي بن سعد من ثؤور يرأسه
بأني سأرمي الحقل يوماً بغارة ،
لها منكيب حان تدوي زلازله
أقام بدار الغور في شر منزل ،
وخلى بياض الحقل ترهّى خمائله

قلت : هذا الشعر يري أن الحقل في البيت الثاني هو
حقل صعدة الذي قتل أخوه فيه ، فهو يتوعد أهله
بالغارة ، والحقل في البيت الأخير هو حقل بني سليم
المقدم ذكره لأنه يتأسف لأخيه إذ أقام بالغور ،
يعني قتل هناك وترك الحقل الذي هو ببلاده وخمائله
وهي رياض زاهية ، والله أعلم ؛ وقال إبراهيم بن
كثيف النبهاني :

ملكنا حقل صعدة بالعوالي ،
ملكنا السهل منها والحزونا

وفي كتاب أبي المنذر هشام بن محمد : الحقل اسم
رجل سمي به هذا الموضع ، وهو ذو قباب بن مالك
ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهذيل
ابن حدير . وحقل أيضاً : قرية لبني كرماء من
طيء في أجلا . وحقل أيضاً : قرية بالحرج ، وهو واد
باليامة .

الحقلة : بالكسر : رمل بنواحي اليامة .

الحقن : بالفتح ثم السكون : ماء على اثني عشر ميلاً
من واقصة بينها وبين العقبة ، فيه بئر رشاؤها خمسون
قائمة ، وماؤه قليل غليظ خبيث له رائحة الكبريت ،
وفيه حوض وقصر خراب ؛ والحقن في اللغة : الإزار ،

وثلاثة أحق وأصله أحقن على أفعل ، فحذف لأنه
ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ،
فإذا أدّى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت الضمة كسرة
فصارت الأخيرة ياء مكسوراً ما قبلها فصار بمنزلة
القاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين
والكسر مجفي ، وهو فعول قلبت الواو الأولى ياء
لتدغم في التي بعدها ؛ والحقن أيضاً : الحصر ومشدة
الإزار .

الحقبة : بالفتح ثم الكسر : حصن في جبل وصاب من
أعمال يزيد باليمن .

حقين : بالنون : منهل بيطن الحال من أنوف مخارم ،
جفاف لطهية نسبوا إليها .

حقل : باللام ؛ قال نصر : واد في ديار بني عكل بين
جبال من الحلة ، والحلة : قف ؛ قال الراعي :

جمعوا قوًى ، بما تضم رحالهم ،
شقى النجار ، ترى بهن وُصولاً
فسقوا صوادي يسمعون عشيّة ،
للماء ، في أجوافهن صليلاً
حتى إذا برد السجال لَهَا تها ،
وجعلن خلف عروضهن ثميلاً
وأفضن بعد كظومهن بحجرة
من ذي الأبارق ، إذ رعين حقيلاً

قال ثعلب : سألتني محمد بن عبد الله بن طاهر عن البيت
الأخير من هذه الأبيات فقلت : ذو الأبارق وحقل
موضع واحد ، فأراد من ذي الأبارق إذ رعينه ،
وأفضن : دفعن ، والكظم : إمساك الفم ، يقول :
كن أي الإبل كظوماً من العطش ، فلما ابتل ما
في بطونها أفضن بحجرة ، والكظم من الإبل : المطرق
الذي لا يجتره ، وذو الأبارق من حقل وهما واحد ؛

والمعنى أنها إذا رعت حقيلاً أفاضت بذى الأبارق ،
ولولا ذلك لكان الكلام محالاً ، ومثال ذلك كما
تقول : خرجت من بغداد من نهر الملعى ومن بغداد
من الكرخ ودخلت بغداد فابتعت كذا من الكرخ
من بغداد ، ولولا ذلك لم يكن للكلام معنى ؛ وكانت
بنو فزارة قد أغاروا ورئيسهم عيينة بن حصن بن
حذيفة بن بدر ومالك بن حمار الشمخي متساندين
هذا من بني عدي بن فزارة وهذا من بني شئخ بن
فزارة على الرّباب فغنموهم وسبوا نساءهم ، فزعمت
بنو يربوع أن عيينة بن الحارث بن شهاب وبني يربوع
أدركوهم بحقيل فاستنقذوهم ؛ فقال جرير يفخر بذلك
على تيم الرّباب :

تداركنا عيينة وابن شئخ ،
وقد مرّا بهنّ على حقيل

فردّوا ، المرّدّات بنات تيم
ليربوع ، فوارس غير ميل

وحقيل أيضاً : موضع في بلاد بني أسد ، قتلت فيه
بنو أسد الحارث بن مويّلك ، فقال طفيل :

وكان هريم من سنان خليفة
وحصن ، ومن أساء لما تغيّبوا

ومن قيس الثّاوي برمان بيته ،
ويوم حقيل فاد آخر معجب

وحقيل أيضاً : حصن باليمن لرجل يقال له الجذع .

باب الحاء والكاف وما يليهما

الحكّامية : بالفتح ، وتشديد الكاف : نخل باليامة
لبنى حكّام قوم من بني عبيد بن ثعلبة من حنيفة ؛
عن الحفصي .

الحكوة : بالضم ، وسكون الكاف : من مخالف الطائف .

الحكّات : بالضم ، وفتح الكافين ، وآخره تاء فوقها
نقطتان : موضع ذو حجارة بيض رقيقة ؛ عن نصر .
حكمان : بالتحريك ، مثني : اسم لضياح بالبصرة ،
سميت بالحكم بن أبي العاص الثقفي ، وهذا اصطلاح
لأهل البصرة إذا سموا ضيعة باسم زادوا عليه ألفاً
ونوناً حتى سموا عبد اللان في قرية سميت بعبد الله ؛
وكانت هذه الضيعة لبني عبد الوهاب الثقفيين موالي
جنان صاحبة أبي نوحاس ، وقد أكثر من ذكرها
في شعره ، فمن ذلك :

أسأل القادمين من حكمان :
كيف خلفتما أبا عثمان ؟

فيقولان لي : جنان كما
سرك في حالها ، فسأل عن جنان

ما لهم لا يبارك الله فيهم
كيف لم يخف عنهم كيتاني ؟

حكّم : بالتحريك : مخلاف باليمن ، سمي بالحكم بن
سعد العشيرة بن مالك بن أدّ .

باب الحاء واللام وما يليهما

حلاجل : بضم الحاء الأولى ، وكسر الثانية : موضع
يروي في بيت ذي الرّثمة :

هيا ظبية الوغساء ، بين حلاجل
وبين النّقا ، آنت أم أمّ سالم ؟

بالجيم والحاء ، وقد تقدّم ذكره ؛ والحلاجل : السيد
الركين ، والجمع الحلال ، بالفتح .

حلال : بالفتح ، بلفظ ضد الحرام : اسم صنم لبني
فزارة . والحلال أيضاً : جبل في طريق مصر من
الشام دون العريش إلى الشام ، وكان من منازل بني

راشدة ، فلما قصد عمرو بن العاص فتح مصر نفرت منه بنو راشدة من جبل الحلال .

حلال : بالكسر ، وتخفيف اللام : من نواحي اليمن ؛ والحلال : جماعة بيوت الناس ، واحداً حلة ، وهي حلال أي كثيرة ، والحلال : متاع الرجل .

حَلَامَات : بالضم ؛ قال أبو محمد الأعرابي ونزل باللعين المنقري ابن أرض المُرِّي فذبح له كلباً ، فقال :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما
ترامى حَلَامَاتٌ به وأجارد

ومن ذات أصفاء سُهوبٌ كأنها
مزاحف هزلي ، يبتئها متباعد

رأى ضوء نار من بعيد فأتمها ،
تلوح كما لاحت نجومُ الفراقد

فقلت لعبدِي : أقتل داء بطنه
وأعفاجه العظمى ذوات الزوائد

فجاءا بخِرشاوي شعير ، عليهما
كراديس من أوصال أكدر سافد

فما نام حتى نازعَ الشحم أنفه ،
وبتينا نعلني استه بالوصائد

فبات بشر غير ضر ، وبطنه
يعج عجيج المعصرات الرواعد

الحلاوة : بلفظ ضد الحموضة : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحِلاَة : بالكسر ويروى بالفتح ، وبعد الألف همزة ؛ يجوز أن يكون من حلات الأديم إذا قشرتة ؛ قال الأزهري والحارزنجي : الحلاَة موضع شديد البرد ، وأنشدا لصخر الغي الهذلي :

كأنني أراه بالحلاَة شاتياً ،
تُقشَّرُ أعلى أنفه أم مرزوم

هذان اليتان مرفوعا الروي وما بقي من القصيدة مجرورة .

وأم مرزوم : الريح الباردة بلغة هذيل ؛ فأجابه أبو المثلّم :

أعيرتني قرّ الحلاَة شاتياً ،
وأنت بأرض قرّها غير مُنجم ؟

وقال عرّام : يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السنّ وجبال كبار شواحق يقال لها الحلاَة ، واحداً حلاَة ، لا تنبت شيئاً ولا ينتفع بها إلا ما يُقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها ؛ وأنشد الزمخشري لعدي بن الرقاع :

كانت تحلّ ، إذا ما الغيث أصبحها ،
بطن الحلاَة فالأمرار فالسرّرا

كذا أنشده بفتح الحاء ؛ وقال طفيل الغنوي :

ولو سُئِلَتْ عنا فزارة نبأت
بطعن لنا ، يوم الحلاَة ، صائب

الحلاَة : بتشديد اللام والفتح : موضع ؛ عن ابن دريد .

الحلائق : كأنه جمع حليقة أو حائق : في غزاة ذي العُشيرة ؛ قال ابن إسحاق : ثم ارتحل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بطحاء ابن أزر فَنَزَلَ الحلائق يساراً ، ورواه بعضهم الحلائق ، بالحاء المعجمة ، وهي آبار معلومة ، وفسرها من رواها بالحاء المعجمة أنها جمع خليقة ، وهي البئر التي لا ماء فيها .

حَلَبَان : بالتحريك : موضع باليمن قرب نجران ؛ قال جرير :

لله درّ يزيد يوم دعاكم ،
والحيل محلبة على حَلَبَان

والمُحَلَب ، بالحاء المهملة : الناصر ، قال : لا يأتيه للنصر محلب ؛ وقال زياد : من مياه بني قُشَيْر حَلَبَان ، وفيه مثل من أمثال العرب وهو قولهم :

تروء فلانك واردة حلبان ، وذلك أن حلبان قليل الماء خيشه ، وهو لبني معاوية بن قشير .

حَلَبٌ : بالتحريك : مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء ، وهي قصة جند قنسرين في أيامنا هذه ؛ والحَلَب في اللغة : مصدر قولك حَلَبْتُ أَحَلَبُ حَلَبًا وهربت هَرَبًا وطربت طَرَبًا ، والحَلَب أيضاً : اللبن الحليب ، يقال : حلبنا وشربنا لبنًا حليياً وحَلَبًا ، والحَلَب من الجباية مثل الصدقة ونحوها ؛ قال الزَّجَّاجي : سميت حلب لأن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب ، فسمي به ؛ قلت أنا : وهذا فيه نظر لأن إبراهيم ، عليه السلام ، وأهل الشام في أيامه لم يكونوا عرباً إنما العربية في ولد ابنه إسماعيل ، عليه السلام ، وقحطان ، على أن لإبراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران إلى الآن ، فإن كان لهذه اللفظة ، أعني حلب ، أصل في العبرانية أو السريانية لجاز ذلك لأن كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه إلا بعجمة يسيرة كقولهم كهنهم في جهنم ؛ وقال قوم : إن حلب وحصص وبرذعة كانوا إخوة من بني عمليق فبني كل واحد منهم مدينة فسميت به ، وهم بنو مهر بن حيص بن جان بن مكثف ، وقال الشرقي : عمليق بن يلمع بن عائذ ابن اسليخ بن لوذ بن سام ، وقال غيره : عمليق بن لوذ بن سام ، وكانت العرب تسميه غريباً وتقول في مثل : مَنْ يَطْعُ غريباً يَمْسُ غريباً ، يعنون عمليق ابن لوذ ، ويقال : إن لهم بقية في العرب لأنهم كانوا قد اختلطوا بهم ، ومنهم الزُّبَّاء ، فعلى هذا يصح أن يكون أهل هذه المدينة كانوا يتكلمون بالعربية فيقولون حلب إذا حلب إبراهيم ، عليه السلام .

قال بطليموس : طول مدينة حلب تسع وستون

درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وعشرون دقيقة ، داخله في الإقليم الرابع ، طالعها العقرب ، وبيت حياتها إحدى وعشرون درجة من القوس ، لها شركة في النسر الطائر تحت إحدى عشرة درجة من السرطان ، وخمس وثلاثون دقيقة ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أبو عون في زيجه : طول حلب ثلاث وستون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلاث ، وهي في الإقليم الرابع ؛ وذكر أبو نصر يحيى بن جرير الطيب التكريتي النصراني في كتاب ألفه أن سلوقوس الموصل ملك خمساً وأربعين سنة ، وأول ملكه كان في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع وخمسين لآدم ، عليه السلام ، قال : وفي سنة تسع وخمسين من مملكته ، وهي سنة أربعة آلاف وثمانين عشرة لآدم ، ملك طوساً المسماة مسيرم مع أبيها وهو الذي بنى حلب بعد دولة الإسكندر وموته باثنتي عشرة سنة ، وقال في موضع آخر : كان الملك على سوريا وبابل والبلاد العليا سلوقوس نيقطور ، وهو سرياني ، وملك في السنة الثالثة عشرة لبطليموس بن لاغوس بعد ممات الإسكندر ، وفي السنة الثالثة عشرة من مملكته بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وأقامية وباروتا وهي حلب واداسا وهي الرها وكمل بناء أنطاكية ، وكان بناها قبله ، يعني أنطاكية ، انطيقوس في السنة السادسة من موت الإسكندر ؛ وذكر آخرون في سبب عمارة حلب أن العماليق لما استولوا على البلاد الشامية وتقاسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عَمَّان ومدينة أريحا الغور ودعاهم الناس الجبارين ، وكانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن يومئذ اسمها قنسرين وإنما كان اسمها صوبا ، وكان هذا الجبل المعروف الآن بسمعان

يعرف بجبل بني صنم ، وبنو صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفّرنبو ، والعمائر الموجودة في هذا الجبل إلى اليوم هي آثار المقيمين في جوار هذا الصنم ، وقيل : إن بلعام بن باعور البالسي لما بعثه الله إلى عبّاد هذا الصنم لينهاهم عن عبادته ، وقد جاء ذكر هذا الصنم في بعض كتب بني إسرائيل ، وأمر الله بعض أنبيائهم بكسره ، ولما ملك بلقورس الأتوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنشرين حلب بن المهر أحد بني الجان بن مكنتف من العماليق ، فاخطت مدينة سميت به ، وكان ذلك على مضي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعين سنة لآدم ، وكانت مدة ملك بلقورس هذا ثلاثين عاماً ، وكان بناها بعد ورود إبراهيم ، عليه السلام ، إلى الديار الشامية بخمسمائة وتسع وأربعين سنة لأن إبراهيم ابتلي بما ابتلي به من غرود زمانه ، واسمه راميس ، وهو الرابع من ملوك أثورا ، ومدة ملكه تسع وثلاثون سنة ، ومدة ما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاث عشرة سنة ، وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلي به إبراهيم فهرب منه مع عشيرته إلى ناحية حرّان ثم انتقل إلى جبل البيت المقدس ، وكانت عمارتها بعد خروج موسى ، عليه السلام ، من مصر ببني إسرائيل إلى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة أعوام ، وكان أكبر الأسباب في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى ، وذلك أن يوشع بن نون ، عليه السلام ، لما خلف موسى قاتل أريحا الغور وافتتحها وسبى وأحرق وأخرب ثم افتتح بعد ذلك مدينة عمان ، وارتفع العماليق عن تلك الديار إلى أرض صوبا ، وهي قنشرين ، وبنوا حلب وجعلوها حصناً لأنفسهم وأموالهم ثم اختطوا بعد ذلك العواصم ، ولم يزل

الجبارون مستولين عليها متحصنين بعواصمها إلى أن بعث الله داود ، عليه السلام ، فانتزعهم عنها . وقرأت في رسالة كتبها ابن بطّالان المتطبّب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة ٤٤٠ في دولة بني مرّداس فقال : دخلنا من الرضافة إلى حلب في أربع مراحل ، وحلب بلد مسور بججر أبيض وفيه ستة أبواب وفي جانب السور قلعة في أعلاها مسجد وكنيسة وفي إحداها كان المذبح الذي قرّب عليه إبراهيم ، عليه السلام ، وفي أسفل القلعة مغارة كان يخبئ بها غنمه ، وكان إذا حلبها أضاف الناس بلبنها ، فكانوا يقولون حلب أم لا ؟ ويسأل بعضهم بعضاً عن ذلك ، فسميت لذلك حلباً ، وفي البلد جامع وست بيع وبيارستان صغير ، والفقهاء يفتون على مذهب الإمامية ، وشرب أهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر ، وعلى بابه نهر يعرف بقوَيْتق يمد في الشتاء وينضب في الصيف ، وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البُخْثري ، وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبذ إلا ما يأتيه من بلاد الروم ، وفيها من الشعراء جماعة ، منهم : شاعر يعرف بأبي الفتح بن أبي حصينة ، ومن جملة شعره قوله :

ولما التقينا للوداع ، ودمعها
ودمعي يفيضان الصباة والوجداء

بكت لؤلؤاً رطباً ، ففاضت مدامعي
عقيقاً ، فصار الكل في نحرها عقداً

وفيها كاتب نصراني له في قطعة في الحمر أظنه صاعد بن شامة :

خافت صوارم أيدي المازجين لها ،
فألْبَسَتْ جسمها درعاً من الحب

وفيه حدثٌ يعرف بأبي محمد بن سنان قد ناهز
العشرين وعلا في الشعر طبقة المخنكين ، فمن قوله :

إذا هجوتكم لم أخش صولتكم ،
وإن مدحت فكيف الريُّ باللهب
فحين لم ألق لا خوفاً ولا طمعاً
رغبت في الهجو ، إشفافاً من الكذب

وفيه شاعر يعرف بأبي العباس يكنى بأبي المشكور ،
مليح الشعر سريع الجواب حلو الشمايل ، له في
المجون بضاعة قوية وفي الخلعة يد باسطة ، وله أبيات
إلى والده :

يا أبا العباس والفضل !
أبا العباس تكني
أنت مع أمتي ، بلا شك ،
تحاكي الكركدنا
أنبئت ، في كل بحري
شعرة في الرأس ، قرنا

فأجابه أبوه :

أنت أولى بأبي المذمو
م بين الناس تكني
ليت لي بنتاً ، ولا أنت ،
ولو بنتٌ مجننا

بنتٌ مجننا : مغنية بأنطاكية تحنُّ إلى القرباء وتضيف
القرباء مشهورة بالعهر ؛ قال : ومن عجائب حلب
أن في قينسارية البزّ عشرين دكاناً للوكلاء يبيعون
فيها كل يوم متاعاً قدره عشرون ألف دينار مستمر
ذلك منذ عشرين سنة وإلى الآن ، وما في حلب
موضع خراب أصلاً ، وخرجنا من حلب طالبين
أنطاكية ، وبينها وبين حلب يوم وليلة ، آخر ما
ذكر ابن بطلان .

وقلعة حلب مقام إبراهيم الخليل ، وفيه صندوق به
قطعة من رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ،
ظهرت سنة ٤٣٥ ، وعند باب الجنان مشهد علي بن
أبي طالب ، رضي الله عنه ، رؤي فيه في النوم ،
وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه
كتابة زعموا أنه خطّ علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر
المحسن بن الحسين يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبني
من العراق ليُحمل إلى دمشق أو طفل كان معهم
بجلب فدفن هنالك ، وبالقرب منه مشهد مليح العبارة
تعصب الحليّون وبنوه أحكم بناءً وأنفقوا عليه أموالاً ،
يزعمون أنهم رأوا عليّاً ، رضي الله عنه ، في المنام
في ذلك المكان ، وفي قبلي الجبل جبانة واحدة
يسمونها المقام ، بها مقام لإبراهيم ، عليه السلام ، وبظاهر
باب اليهود حجر على الطريق يُنذر له ويُصب عليه
ماء الورد والطيب ويشترك المسلمون واليهود والنصارى
في زيارته ، يقال إن تحته قبر بعض الأنبياء .

وأما المسافات فمنها إلى قنسرين يوم وإلى المعرة
يومان وإلى أنطاكية ثلاثة أيام وإلى الرقة أربعة
أيام وإلى الأثارب يوم وإلى توزين يوم وإلى منبج
يومان وإلى بالس يومان وإلى خنصرة يومان وإلى
حماة ثلاثة أيام وإلى حمص أربعة أيام وإلى حران
خمس أيام وإلى اللاذقية ثلاثة أيام وإلى جبلة ثلاثة
أيام وإلى طرابلس أربعة أيام وإلى دمشق تسعة
أيام ؛ قال المؤلف ، رحمة الله عليه : وشاهدت من
حلب وأعمالها ما استدلت به على أن الله تعالى خصّها
بالبركة وفضلها على جميع البلاد ، فمن ذلك أنه
يزرع في أراضيها القطن والسسم والبطيخ والخيار
والدخن والكروم والذرة والمشش والتين والتفاح
عذياً لا يسقى إلا بماء المطر ويجيء مع ذلك رخصاً

غضاً رويّاً يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد ، وهذا لم أره فيما طوّفت من البلاد في غير أرضها ، ومن ذلك أن مسافة ما بيد مالكاها في أيامنا هذه ، وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ومدبر دولته والقائم بجميع أموره شهاب الدين 'طغرل' ، وهو خادم رومي زاهد متعبّد ، حسن العدل والرأفة برعيته ، لا نظير له في أيامه في جميع أقطار الأرض ، حاشا الإمام المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر ابن الناصر لدين الله ، فإن كرمه وعدله ورأفته قد تجاوزت الحدّ فالله بكرمه يرحم رعيتهما بطول بقائهما ، من المشرق إلى المغرب مسيرة خمسة أيام ، ومن الجنوب إلى الشمال مثل ذلك ، وفيها ثمانمائة ونيّف وعشرون قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ، ونحو مائتين ونيّف قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقفني الوزير صاحب القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي ، أدام الله تعالى أيامه وختم بالصالحات أعماله ، وهو يومئذ وزير صاحبها ومدبر دواوينها ، على الجريدة بذلك وأسماء القرى وأسماء مملّأها ، وهي بعد ذلك تقوم بوزق خمسة آلاف فارس مُراخي الغلة موسع عليهم ، قال لي الوزير الأكرم ، أدام الله تعالى علوّه : لو لم يقع إسراف في خواصّ الأمراء وجماعة من أعيان المفاريد لقامت بأرزاق سبعة آلاف فارس لأن فيها من الطواشية المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام من عشرة آلاف درهم إلى خمسة عشر ألف درهم ، ويمكن أن يستخدم من فضلات خواصّ الأمراء ألف فارس ، وفي أعمالها إحدى وعشرون قلعة ، يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها خارجاً عن

جميع ما ذكرناه ، وهو جملة أخرى كثيرة ، ثم يرتفع بعد ذلك كله من فضلات الإقطاعات الخاصة بالسلطان من سائر الجبايات إلى قلعتها عنباً وحبوباً ما يقارب في كل يوم عشرة آلاف درهم ، وقد ارتفع إليها في العام الماضي ، وهو سنة ٦٢٥ ، من جهة واحدة ، وهي دار الزكاة التي 'يجبى فيها العشور' من الأفرنج والزكاة من المسلمين وحق البيع ، سبعمائة ألف درهم ، وهذا مع العدل الكامل والرفق الشامل بحيث لا يُرى فيها متظلم ولا متهضم ولا مُهتضم ، وهذا من بركة العدل وحسن النية .

وأما فتحها فذكر البلاذري أن أبا عبيدة رحل إلى حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم الفهري ، وكان أبوه يسمى عبد غنم ، فلما أسلم عياض كره أن يقال له ابن عبد غنم فقال : أنا عياض بن غنم ، فوجد أهلها قد تحصنوا ، فنزل عليها فلم يلبثوا أن طلبوا الصلح والأمان على أنفسهم وأولادهم وسور مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها ، فأعطوا ذلك واستثنى عليهم موضع المسجد ، وكان الذي صالحهم عياض ، فأنقذ أبو عبيدة صلحه ، وقيل : بل صالحوا على حقن دمائهم وأن يقاسموا أنصاف منازلهم وكنائسهم ، وقيل : إن أبا عبيدة لم يصادف بحلب أحداً لأن أهلها انتقلوا إلى أنطاكية وأنهم إنما صالحوا على مدينتهم بها ثم رجعوا إليها .

وأما قلعتها فيها يضرب المثل في الحسن والحصانة لأن مدينة حلب في وطي من الأرض وفي وسط ذلك الوطى جبل عال مدور صحيح التدوير مهندم بتراب صعب به تدويره ، والقلعة مبنية في رأسه ، ولها خندق عظيم وصل بجفره إلى الماء ، وفي وسط هذه القلعة مصانع تصل إلى الماء المعين ، وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة ، وكان الملك الظاهر غازي بن

صلاح الدين يوسف بن أيوب قد اعتنى بها بهمة عالية
فعمّرَها بعمارة عادية وحفر خندقها وبني رصيفها
بالحجارة المهندمة فجاءت عجباً للناظرين إليها ، لكن
المنية حالت بينه وبين تتمتها ؛ ولها في أيامنا هذه
سبعة أبواب : باب الأربعين ، وباب اليهود ، وكان
الملك الظاهر قد جدّد عمارته وسماه باب النصر ،
وباب الجنان ، وباب أنطاكية ، وباب قنسرين ، وباب
العراق ، وباب السرّ ، وما زال فيها على قديم الزمان
وحديثه أدباء وشعراء ، ولأهلها عناية بإصلاح أنفسهم
وتشجير الأموال ، فقلّ ما ترى من نشئها من لم يتقبل
أخلاق آبائه في مثل ذلك ، فلذلك فيها بيوتات قديمة
معروفة بالثروة ويتوارثونها ويحافظون على حفظ
قديمهم بخلاف سائر البلدان ، وقد أكثر الشعراء من
ذكرها ووصفها والحنين إليها ، وأنا أقتنع من ذلك
بقصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن ممرّار الصنوبري
وقد أجاد فيها ووصف متزهاتها وقراها القريبة منها
فقال :

احبسا العيس احبساهما ،
وسلا الدار سلاها

واسألا أين ظباء الـ
دار أم أين مهابها

أين قطّان محام
رئب دهر ومحامها

صمت الدار عن السا
تل ، لا صم صداها

بليت بعدهم الدا
ر ، وأبلاني بلاها

آية شطّ نوى الأظـ
هان ، لا شطّ نواها

من بدور من دجاها ،
وشموس من ضحاها
ليس ينهى النفس ناه
ما أطاعت من عصاها
بأي من عرسها سغ
طي ، ومن عرسي رضاها
دمية إن جليت كا
نت تحلى الحسن حلاها
دمية ألفت إليها
راية الحسن دماها
دمية تسقيك عينا
ها ، كما تسقي مداها
أعطيت لونا من الور
د ، وزيدت وجنتها
حبذا الباءات باءت ،
وقويق ورباها
بانقوساها بها با
هي المباهي ، حين باهي
وبياصفرا وبابا
لا ربا مثلي وثاها
لا قلى صحراء نافر
قل شوقي ، لا قلاها
لا سلا أجيال باسك
لين قلبي ، لا سلاها
وبياستين قلبي
غـ ركابي من بغاها
وإلى باشقليشا
ذو التاهي يتناهي

١ قوله : نافر ، بسكون الراء ؛ هكذا في الأصل .

وبعاذين ، فواها
لبعاذين وواها
بين نهر وقناة
قد تَلَتْه وتلاها
ومجاري برك ، يجلو
همومي مجتلاها
ورباض تلتقي آ
مالنا في ملتقاها
زاد أعلاها علوا
جَوْشَنًا لما علاها
وازدَهَتْ برجَ أبي الخا
رث حُسْنًا وازدهاها
واطَّبت مستشفَ الحـ
ن ، استيقا ، واطبها
وأرى المنية فازت
كلَّ نفس بئها
إذ هواي العوجان السا
لبُ النفسِ هواها
ومقبلي بركة التلا
لر وسبيات رحاها
بركة تَرْبَتْها الكا
فور ، والدُّرُ حصاها
كم غراني طربي حـ
تأنها لما غراها
إذ تلى مُطْبِخ الحـ
تان منها مُشْتَوَاهَا
بمُرُوج اللّهُو أَلقت
غير لذاتي عصاها

وبمغني الكاملِي
تكنملت نفسي منها
وغرّت ذا الجوهريّ الـ
مُزَنُ غَيْثًا ، وغراها
كلّا الراموسة الحـ
ناء ربي ، وكلاها
وجزى الجنّات بالسُّغـ
مدى بنعى ، وجزاها
وفدى البستان من فا
رس صبّ وفداها
وغرّت ذا الجوهريّ الـ
مُزَنُ ، محلولا عراها
واذكرا دار السُّلَيْمـ
نية اليوم ، اذكراها
حيث عُجْنَا نحوها العـ
سَ تبارى في براها
وصفا العافية المـ
سومة الوصف صفاها
فهي في معنى اسبها حذـ
و مجذو ، وكفاها
وصلا سَطْنَحِي وأخو
ضي ، خليي ، صلاها
وردا ماحة صهرـ
جبي على سوق رداها
وامزُجا الراح بناء
منه ، أو لا تَمزُجاها
حَلَبُ بَدْرُ دَجَى ، أنـ
جُئها الزُّهْرُ قُراها

حبذا جامعها الجا
مع للنفس ثقاها
موطن مرسي دور الب
ر بمرسة حباها
شوات الطرف فيه ،
فوق ما كان اشتهاها
قبلة كرمها الا
، بنور ، وحباها
ورآها ذهباً في
لازوردي من رآها
ومراقبي منبر ، أء
ظم شيء مرثقاها
وذري مثذنة ، طا
لت ذري النجم ذراها
والنوارية ما لا
ترياه لسواها
قصعة ما عدت الكه
ب ، ولا الكعب عداها
أبدأ ، يستقبل السه
ب بسحب من حشاها
فهي تسقي الغيث إن لم
يسقيها ، أو إن سقاها
كنفتها قبة يذ
حك عنها كنفاها
قبة أبدع بانيه
ها بناء ، إذ بناها
ضاهت الوشي نقوشاً ،
فحكته وحكاها

١ هذا البيت مختل الوزن ولعل فيه تصحيحاً .

لو رآها مبتني قب
بة كسرى ما ابتناها
فبذا الجامع مرو
يتباهى من تباهي
جنباً السارية الحظ
راء منه ، جنبها
قبلة المستشرف الأع
لى ، إذا قابلتهاها
حيث يأتي خلفه الآ
داب منها من أتاها
من رجالات حبي لم
بجلل الجهل حباها
من رآهم من سفيه
باع بالعلم السفاه
وعلى ذاك مرور ال
نفس مني وأساه
شجوة نفسي باب قنيس
رين ، وهناً ، وشجاها
حدث أبكي التي في
، ومثلي من بكها
أنا أحبي حلباً دا
رأ ، وأحبي من حباها
أي حسن ما حوته
حلب ، أو ما حواها
مروها الداني ، كما تد
نو فتاة من فتاها
أسها الثاني القدود ال
ميف ، لما أن ثناها

فخلها / زيتونها ، أو
لا فأرطاها عصاها
قَبِجْهَا دُرْاجها ، أو
فجباراها قَطاها
ضَحِكْتْ دُبْسِيَّتْها ،
وبكت قُمْرِيَّتْها
بين أفنانٍ ، تناجي
طائرَها طائرَها
تَدْرُجْها حَبْرُجْها
صُلْصُلْها بُلْبُلْها
رَبِّ مُلْقِي الرِّحْلِ مِنْها ،
حيث تَلْقَى بِيْعْتْها
طَيَّرَتْ عَنْه الكَرَى طا
ثُرَّةً ، طار كَرَاها
وَدَّ ، إِذْ فَاهَ بِشَجْوٍ ،
أَنَّهُ قَبْلَ فَاهَا
صَبَّةٌ تَدْبُ صَبًّا ،
قد شَجَنه وشَجَاها
زَيَّنَتْ ، حَتَّى انْتَهَتْ
فِي زِينَةٍ فِي مَنْتْها
فِي مَرْجَانٍ شَوَاها ؛
لَا زُورْدٌ دَفَّتْها
وَهِيَ تَبْرُ مَنْتْها ؛
فِيضَةٌ قِرْطِمَتْها
قَلَّدَتْ بِالْجَزْعِ ، لَمَّا
قَلَّدَتْ ، سَالَفَتْها
حَلَبٌ أَكْرَمُ مَأْوَى ،
وَكَرِيمٌ مِنْ أَوَاها

بَسَطَ الْغَيْثُ عَلَيْها
بُسْطَ نَوْرٍ ، مَا طَوَاها
وَكَسَاها حُلَلًا ، أَر
دَعَ فِيها إِذْ كَسَاها
حُلَلًا لُحْمَتْها السَّو
سَنُ ، وَالْوَرْدُ مَدَاها
لِجْنِ تَخِيرِياتِها بِال
لِحْظِ ، لَا تُحْرَمُ جَنَاهَا
وَعَيُونَ النُّجُوسِ الْمَدَّ
هَلْ ، كَالِدَمْعِ نَدَاها
وَعُدُودُ مَنْ شَقِيقُ ،
كَالْظَى الْحَمْرِ لَطَاها
وَتَنَابَا أَقْحَوَانَا
تِ ، سَنَا الدُّرَّ سَنَاها
ضَاعَ آذَرِيُونُها ، إِذْ
ضَاءَ ، مِنْ تَبْرِ ، ثَرَاها
وَطَلَى الطَّلُّ مَخْرَامَا
هَا بِمَسْكِ ، إِذْ طَلَاها
وَانْتَشَى النَّيْلُوفَرُ الشَّو
قَ قُلُوبًا ، وَاقْتَضَاها
بِحَوَاشٍ قَدْ حَشَاها
كُلَّ طَيْبٍ ، إِذْ حَشَاها
وَبِأَوْسَاطٍ عَلَى حَذِّ
وِ الزَّنَابِيرِ حَذَاها
فَاخْرِي ، يَا حَلَبُ ، الْمُدَّ
نَ يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا
إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَكُ الْمُدَّ
نَ رِخَاخًا ، كُنْتَ مَاشَاها

وقال كُشاجم :

أرّتك ندى الغيث آثارها ،
وأخرجت الأرض أزهارها

وما أمتعت جارها بلدة
كما أمتعت حلب جارها

هي الحلد يجمع ما تشتهي ،
فزُرّها ، فطوبى لمن زارها !

وكفر حلب : من قرى حلب . وحلب الساجور :
في نواحي حلب ، ذكرها في نواحي الفتوح ، قال :
وأتى أبو عبيدة بن الجراح ، رضي الله عنه ، حلب
الساجور بعد فتح حلب وقدم عياض بن غم إلى منبج .
وحلب أيضاً : محلة كبيرة في شارع القاهرة بينها
وبين الفسطاط ، رأيتها غير مرة .

'حلبة' : حصن في جبل بُرْعَ من أعمال زبيد باليمن .
'حلبة' : بالفتح ؛ وهي في أصل اللغة الحيلُ تجتمع
للسباق من كل أوب ؛ وحلبة : واد بتهامة أعلاه
لهذيل وأسفله لكثانة ؛ كذا ضبطه الخازمي ، وهو
سهوٌ وغلط إنما هو حلية ، بالياء تحتها نقطتان ، وقد
ذكر في موضعه . والحلبة : محلة كبيرة واسعة في
شرقي بغداد عند باب الأزج وفي مواضع أخر .

'حلحَل' : بفتح الحاءين ، وسكون اللام : جبل من
جبال عُمان ؛ وهو في شعر الأخطل مصغر ، قال :

قَبَحَ الإلهُ من اليهود عصابةً

بالجزع بين حلحَل وصُحار

'حلحُول' : بالفتح ثم السكون ، وضم الحاء الثانية ،
وسكون الواو ، ولام : قرية بين البيت المقدس وقبر
إبراهيم الخليل ، وبها قبر يونس بن متى ، عليهما السلام ؛
وإليها ينسب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
الحلحولي الجعدي ، محدث زاهد ، 'ولد بحلب ونشأ

بها وسار إلى الآفاق وكان آخر أمره أنه انقطع بمسجد
في ظاهر دمشق ، ففي سنة ٥٤٣ هـ نزل الأفرنج على
دمشق محاصرين فخرج هذا الشيخ في جماعة فقتل ،
رحمه الله وإيانا .

'حَلِيف' : بالفتح ثم الكسر ، والفاء ، وهو اليمين :
موضع ؛ قال أبو وجزة :

فذي حَلِيفٍ فالروض روض فلاجية
فأجزأه من كل عيصٍ وغَيْطَل

وقد ألحق ابن هرمة الماء فقال :

'عوجا' نُقَضَ الدموع بالوقفة
على رسوم ، كالبرْد ، 'منتسفة'

بادت ، كما باد منزلٌ خَلَقَ ،
بين ربي أرئيم فذي الحَلِيفَة

'حلِقَبَلتنا' : من قرى دمشق ، وبالقرب منها قبر كَنَاز
أحد الصحابة ، وهو أبو ترثد بن الحصين ، وقيل
مات بالمدينة .

'الحَلَمَتَان' : بالتحريك ، والتثنية : موضع كانت به
وقعة للعرب .

'حلوان' : بالضم ثم السكون ؛ والحلوان في اللغة الهبة ،
يقال : حَلَوْتُ فلاناً كذا مالاً أحلوه حَلَوّاً وحَلواناً
إذا وهبت له شيئاً على شيء يفعلُه غير الأجر ، وفي
الحديث : 'نهى عن حلوان الكاهن ؛ والحلوان' : أن
يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه . وحلوان في عدة
مواضع : حلوان العراق ، وهي في آخر حدود
السواد مما يلي الجبال من بغداد ، وقيل : إنها سميت
بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض
الملوك أقطعه إياها فسميت به .

وفي كتاب الملحة المنسوب إلى بطليموس : حلوان

طولها إحدى وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وعرضها أربع وثلاثون درجة، بيت حياتها أول درجة من الأسد، طالعا الذراع الياني تحت عشر درج من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها من الحبل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وكانت مدينة كبيرة عامرة؛ قال أبو زيد: أما حلوان فلأنها مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسمّ من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل، وليس للعراق مدينة بقرب الجبل غيرها، وربما يسقط بها الثلج، وأما أعلى جبلها فإن الثلج يسقط به دائماً، وهي وبنة ردية الماء وكبريتية، ينبت الدفلى على مياهها، وبها رمان ليس في الدنيا مثله وتين في غاية من الجودة ويسمونه لجودته شاه انجير أي ملك التين، وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة أدواء.

وأما فتحها فإن المسلمين لما فرغوا من جلّولاء ضمّ هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكان عمه سعد قد سيّره على مقدمته إلى جرير بن عبد الله في خيل ورتبه بجلّولاء، فنهض إلى حلوان فهرب يزدجرد إلى أصبهان وفتح جرير حلوان صلحاً على أن كفّ عنهم وآمنهم على ديارهم وأموالهم ثم مضى نحو الدينور فلم يفتحها وفتح قرميسين على مثل ما فتح عليه حلوان وعاد إلى حلوان فأقام بها والياً إلى أن قدم عمار بن ياسر، فكتب إليه من الكوفة أن عمر قد أمره أن يمد به أبا موسى الأشعري بالأهواز، فسار حتى لحق بأبي موسى في سنة ١٩؛ قال الواقدي: بجلوان عقب لجرير بن عبد الله البجلي، وكان قد فتح حلوان في سنة ١٩، وفي كتاب سيف: في سنة ١٦؛ وقال القعقاع بن عمرو التميمي:

وهل تذكرون، إذ نزلنا وأنتم
منازل كسرى، والأمور حوائل
فصرنا لكم رداءً بجلوان بعدما
نزلنا جميعاً، والجميع نوازل
فنحن الأولى فزنا بجلوان بعدما
أرنت، على كسرى، الإما والحلائل

وقال بعض المتأخرين يذم أهل حلوان:

ما إن رأيت جواميساً مقرّنة،
إلا ذكرت ثناءً عند حلوان
قوم، إذا ما أتى الأضياف دارهم
لم ينزلوهم ودلوهم على الحان

وينسب إلى حلوان هذه خلق كثير من أهل العلم، منهم: أبو محمد الحسن بن عليّ الخلال الحلواني، يروي عن يزيد بن هرون وعبد الرزاق وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم في صحيحيهما، توفي سنة ٢٤٢؛ وقال أعرابي:

تلفت من حلوان، والدمع غالب،
إلى روض نجد، أين حلوان من نجد؟
لحصابة نجد، حين يضربها الندى،
ألذ وأشفى للليل من الورد
ألا ليت شعري! هل أناس بكيتهم
لفقد هم هل يُكَيِّنُهُمْ فقدي؟
أداوي يبرد الماء حراً صباية،
وما للحشا والقلب غيرك من برد

وأما فخلنا حلوان فأول من ذكرهما في شعره فيما علمنا مطيع بن إلياس الليثي، وكان من أهل فلسطين من أصحاب الحجاج بن يوسف، ذكر أبو الفرج عن أبي الحسن الأسدي حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه

عن سعيد بن سلم قال : أخبرني مطيع بن إلياس أنه كان مع سلم بن قتيبة بالريّ ، فلما خرج إبراهيم بن الحسن كتب إليه المنصور يأمره باستخلاف رجل على عمله والقُدوم عليه في خاصته على البريد ، قال مطيع ابن إلياس : وكانت لي جارية يقال لها جُوذابة كنت أحبّها ، فأمرني سلم بالخروج معه فاضطرت إلى بيع الجارية فبعتها وندمت على ذلك بعد خروجي وتتبعني نفسي ، فنزلنا حلوان فجلست على العقبة أنتظر ثقلي وعنان دابتي في يدي وأنا مستند إلى نخلة على العقبة وإلى جانبها نخلة أخرى فتذكرت الجارية واشتقت إليها فأنشدت أقول :

أسعداني يا نخلتي حلوان ،
وأبكياني من ريب هذا الزمان
واعلم أن ربي لم يزل به
رق بين الألف والجيران
ولعمري ، لو ذقت ألم الفر
قة أبكأ كما الذي أبكاني
أسعداني ، وأيقنا أن نحساً
سوف يأتيكما فتفترقان

كم رمتني صروف هذي الليالي
بفراق الأحباب والحلّان
غير أني لم تلق نفسي كما لا
قبت من فرقة أبنه الدهقان

جارية لي بالريّ تذهب همّي ،
ويسلّي دُنُوها أحزاني
فجعتني الأيام ، أغبط ما كذ
ت ، بصدع للبين غير مدان
وبزعمي أن أصبحت لا تراها ال
مين مني ، وأصبحت لا تراني

وعن سعيد بن سلم عن مطيع قال : كانت لي بالريّ جارية أيام مقامي بها مع سلم بن قتيبة ، فكنت أتستر بها وأتعشق امرأة من بنات الدهاقين ، وكنت نازلاً إلى جنبها في دار لها ، فلما خرجنا بعث الجارية وبقيت في نفسي علاقة من المرأة ، فلما نزلنا بعقبه حلوان جلست مستنداً إلى إحدى النخلتين اللتين على العقبة وقلت ، وذكر الأبيات ، فقال لي سلم : فيمن هذه الأبيات ، أفني جاريتك ؟ فاستحييت أن أصدقه فقلت : نعم ، فكتب من وقته إلى خليفته أن يبتاعها لي ، فلم يلبث أن ورد كتابه بأني قد وجدتها وقد تداوولها الرجال وقد بلغت خمسة آلاف درهم فإن أمرت أن أشتريها ، فأخبرني بذلك سلم وقال : أيما أحب إليك هي أم خمسة آلاف درهم ؟ فقلت : أما إن كانت قد تداوولها الرجال فقد عرّفت نفسي عنها ، فأمر لي بخمسة آلاف درهم ، فقلت : والله ما كان في نفسي منها شيء ولو كنت أحبها لم أبال إذا رجعت إلي بمن تداوولها ولا أبا لي لو فاكها أهل منى كلهم ؛ وذكر المدائني أن المنصور اجتاز بنخلتي حلوان وكانت إحداها على الطريق وكانت تضيقه وتزدحم الأثقال عليه فأمر بقطعها ، فأنشد قول مطيع :

واعلم إن بقيت أن نحساً
سوف يلقاكما فتفترقان

فقال : لا والله لا كنت ذلك النحس الذي يفرق بينهما ! فانصرف وتركهما ؛ وذكر أحمد بن إبراهيم عن أبيه عن جده إسماعيل بن داود أن المهدي قال : أكثر الشعراء في ذكر نخلتي حلوان ولهممت بقطعها فبلغ قولي المنصور فكتب إليّ : بلغني أنك هممت بقطع نخلتي حلوان ولا فائدة لك في قطعها ولا ضرر عليك في بقائها وأنا أعيذك بالله أن تكون

النحس الذي يلقاها فيفرق بينهما، يريد بيت مطيع ؛
وعن أبي غير عبد الله بن أيوب قال : لما خرج المهدي
فصار بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى به ودعا
بحسنة فقال لها : ما ترين طيب هذا الموضع ! غنيني
بجياتي حتى أشرب هنا أقداحاً؛ فأخذت بحكمة كانت
في يده فأوقعت على فخذه وغنته فقالت :

أيا نخلتني وادي بُوانة حبّذا،
إذا نام حُرّاس النخيل، جنا كما

فقال : أحسنت ! لقد هممت بقطع هاتين النخلتين ،
يعني نخلتني حلوان ، فمنعني منهما هذا الصوت ،
فقلت له حسنة : أعيذك بالله أن تكون النحس المفرق
بينهما ! وأنشدته بيت مطيع ، فقال : أحسنت والله
فما فعلت إذ نبهتني على هذا ، والله لا أقطعها أبداً
ولأوكلن بهما من يحفظهما ويسقيهما أينما حيت ! ثم
أمر بأن يفعل ذلك ، فلم تزل في حياته على ما رسمه
إلى أن مات ؛ وذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله
ابن أبي سعد عن محمد بن الفضل الهاشمي عن سلام
الأبرش قال : لما خرج الرشيد إلى طوس هاج به الدم
بجلوان فأشار عليه الطبيب بأكل جُمّار ، فأحضر
دهقان حلوان وطلب منه ، فأعلمه أن بلادهم ليس
بها نخل ولكن على العقبة نخلتان، فأمر بقطع إحداها،
فلما نظر إلى النخلتين بعد أن انتهى إليهما فوجد
إحداها مقطوعة والأخرى قائمة وعلى القائمة مكتوب ،
وذكر البيت ، فأعلم الرشيد وقال : لقد عز عليّ أن
كنت نحسكما ولو كنت سمعت هذا البيت ما
قطعت هذه النخلة ولو قتلتني الدم ؛ وبما قيل في نخلتني
حلوان من الشعر قول حماد عجرد :

جعل الله سدّرتي قصر شي
رين فداءً لنخلتي حلوان

جئتُ مستسعداً فلم تسعداني ،
ومطيع بكت له النخلتان

وروى حماد عن أبيه لبعض الشعراء في نخلتني حلوان :

أيها العاذلان لا تعذلاني ،
ودعاني من الملام دعاني

وابكيا لي، فإنني مستعق
منكما بالبكاء أن تسعداني

إنني منكما بذلك أولى
من مطيع بنخلتني حلوان

فهما تجهلان ما كان يشكو
من هواه، وأنما تعلمان

وقال فيها أحمد بن إبراهيم الكاتب من قصيدة :

وكذاك الزمان ليس، وإن ألك

لمف ، يبقى عليه مؤتلفان

سلبت كفه العزيز أخاه ،

ثم نسي بنخلتني حلوان

فكأن العزيز مذ كان فرداً ،

وكأن لم تجاور النخلتان

وحلوان أيضاً : قرية من أعمال مصر ، بينها وبين
الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على
النيل ، وبها دير ذكر في الديرة ، وكان أول من
اختطها عبد العزيز بن مروان لما ولي مصر ، وضرب
بها الدنانير ، وكان له كل يوم ألف جفنة للناس حول
داره ، ولذلك قال الشاعر :

كل يوم كأنه عيد أضحي
عند عبد العزيز ، أو يوم فطر

وله ألف جفنة مترعات ،
كل يوم ، يمدّها ألف قدر

وكان قد وقع بمصر طاعون في سنة ٧٠ ووالها عبد العزيز فخرج هارباً من مصر ، فلما وصل حلوان هذه استحسن موضعها فبنى بها دوراً وقصوراً واستوطنها وزرع بها بساتين وغرس كروماً ونخلًا ؛ فلذلك يقول عبيد الله بن قيس الرقيّات :

سَقِيًّا حلوان ذي الكروم ، وما
صَنَّفَ من تينهِ ومن غنهِ
نخلٌ موافيرُ بالقناء من الـ
برّنيّ ، يهتز ثم في مربهِ
أشود ، سُكّانه الحمام ، فما
تَنَفَّكُ غِرْبَانُهُ على رطبهِ

وقال سعد بن شريح مولى نجيب يهجو حفص بن الوليد الحضرمي والي مصر ويمدح زبّان بن عبد العزيز ابن مروان :

يا باعث الحيل ، تردي في أعينِها ،
من المقطّم في أكناف حلوان
لا زال بُغْضِي يُنَسِّي في صدوركم ،
إن كان ذلك من حمي لزبّان

وحلوان أيضاً : بليدة بقوهستان نيسابور ، وهي آخر حدود خراسان بما يلي أصبهان .

حُلُوة : بالضم ثم السكون ، وفتح الواو : ماء بأسفل التلّبوت لبني نعامة ، وذلك حيث يدفع التلّبوت في الرّثمة على الطريق . وحلوة أيضاً : بئر بين سيرا والحاجر على سبعة أميال من العباسية ، عذبة الماء ، ورشاؤها عشرة أذرع ، ثم الحاجر والحامضة تناوحتها . وعين حلوة : بوادي الستار ؛ عن الأزهري . وحلوة أيضاً : موضع بمصر نزل فيه عمرو بن العاص أيام الفتوح .

الحِلّة : بالكسر ثم التشديد ؛ وهو في اللغة القوم

النزول وفيهم كثرة ؛ قال الأعشى :

لقد كان في شبّان ، لو كنت عالماً ،
قِبابٌ وحيّ حِلّةٌ وذِراهمُ

والحلة أيضاً : شجرة شاكّة أصفر من العوسج ؛ قال :

يأكل من خَصْب سِيالٍ وسَلَمٍ
وحِلّةٍ لَمّا يوطئها النعم

والحِلّة : علم لعدة مواضع ، وأشهرها حِلّة بني مزَيْد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين ، طولها سبع وستون درجة وسُدُس ، وعرضها اثنان وثلاثون درجة ، تعديل نهارها خمس عشرة درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وربع ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدّقة بن منصور بن دَيْس بن علي بن يزيد الأسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتدّ أزْرُهُ وكثرت أمواله لاشتغال الملوك السلجوقية بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب أرسلان بما تواتر بينهم من الحروب انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب ، وذلك في محرم سنة ٤٩٥ ، وكانت أجمّة تأوي إليها السباع فتزل بها بأهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وتأتّى أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأً ، وقد قصدتها التجار فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة ، فلما قُتل بقيت على عمارتها ، فهي اليوم قصبة تلك الكورة ؛ وللشعراء فيها أشعار كثيرة ، منها قول إبراهيم بن عثمان الغزّليّ :
وكان قدما فلم يحمدها :

أنا في الحلة ، الغداة ، كَأني
علويّ في قبضة الحجاج

بين 'عرب لا يعرفون كلاماً ،
 طبعهم خارج عن المنهاج
 وصدور لا يشرّحون صدوراً ،
 شغلّتهم عنها صدور الدجاج
 والملّيك الذي يخاطبه النسا
 س بسيف ماضٍ وفخر وتاج
 ما له ناصح ، ولا يعلم الغيب
 ب ، وقد طال في مقامي لجاجي
 قصة ما وجدت غير ابن فخر الـ
 دين طيّباً لها لطيف العلاج
 وإذا سلّطت صروف الليالي
 كسرت صخر تدمر كالزجاج

والحِلَّةُ أيضاً : حلة بني قبيلة بشارع ميسان بين
 واسط والبصرة . والحلة أيضاً : حلة بني دُبَيْس بن
 عفيف الأسدي قرب الحويّزة من ميسان بين واسط
 والبصرة ، والأهواز في موضع آخر .

الحَلَّةُ : بالفتح ؛ وهو في اللغة المرة الواحدة من
 الحلول : وهو اسم قُفٍّ من الشَّريف بناحية أضاخ بين
 ضرية واليامة ، وفي شعر عُوَيْف القَوافي حلة
 الشَّوك . والحلة أيضاً : قرية مشهورة في طرف
 دُجَيْل بغداد من ناحية البرية ، بينها وبين بغداد
 ثلاثة فراسخ ، تنزلها القفول .

حَلَيْتُ : بالكسر ، وتشديد ثانيه وكسره أيضاً ،
 وياه ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان ؛ يجوز أن يكون
 من حَلَّتْ الصوف عن الشاة إذا أنزلته ، وهذا من
 أبنية الملازمة للتكثير نحو سَكَّير وشَرَّيب وخَمَّير
 لتكثير السكر والشرب ومد من الحمر ؛ قال الأصمعي :
 حَلَيْتُ بوزن خَرَيْت معدن وقرية ، وقال نصر :
 حَلَيْتُ جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة

القنان ، كان فيه معدن ذهب ، وهو من ديار بني
 كلاب ، وقال أبو زياد : حَلَيْتُ ماءً بالحمى للضباب ،
 وبحليت معدن حليت ، كذا في كتابه ؛ وقال
 الراعي :

بحليت أقنوت منهم وتبدلت
 وپروی : بحليّة .

حَلَيْتُ : بالتصغير ؛ والحلّت : لزوم ظهر الحيل ؛
 قال الأصمعي في قول أبي ضَبّ الهذلي :

هل لا علمت أبا لياس مشهدي
 أيام أنت إلى الموالي تصخّدت
 وأخذت بزّي واتّبع عدوكم ،
 والقوم دونهم الحَلَيْتُ فأرئدت

قال : لا يقال الحليت إلا بالتصغير .

الحَلَيْسِيَّةُ : بالتصغير : ماء لبني الحَلَيْس قوم من بجيلة
 يجاورون بني سَلُول .

الحَلَيْفَاتُ : بالتصغير : موضع ؛ عن عليّ بن عيسى بن
 حمزة بن وهّاس الحسني العلوي .

الحَلَيْفُ : تصغير الحلف : موضع بنجد ، قال أبو زياد :
 يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق
 عليه الأريكة ثم العنّاقة ثم مدّعا ثم المصلوق ثم الرّنية
 ثم يرد الحَلَيْف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدّخول ثم
 الحصاة ثم يرد الحوْأب ثم سَجى ثم الجديلة ثم ينصرف
 إلى المدينة ، ويصدق على الحليف بطوناً من بطون
 أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسَلُول وعمرو
 ابن كلاب .

الحَلَيْفَةُ : بالتصغير أيضاً ، والفاء ، ذو الحليفة : قرية
 بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات
 أهل المدينة ، وهو من مياه جُشم بينهم وبين بني

خفاجة من عقيل. وذو الحليفة أيضاً الذي في حديث رافع بن خديج قال : كنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم ، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة .

الحليفة : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف ، كأنه تصغير حلقة : موضع عند مدفع الملحاء ، وقال أبو زياد : من مياه بني العجلان الحليفة يردها طريق البامة إلى مكة وعليها نخل ، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها ؛ وقرأت بخط الأزدي بن المعلّى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيفته وجمعه :

إن الحليفة ماء لست قاربه
مع الثناء الذي خُبرت ياتيهـا

لا لئن الله للمعروف حاضرها ،
ولا يزل مفلساً ما عاش باديها

قال : الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه ، فكتب في الموضعين بالفاء .

الحليل : تصغير حل : موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ، ذكره في أيام العرب .

حليات : تصغير جمع حلّة الثدي : وهي أكمات بطن فلج ، قال الزمخشري : حليات أنقاء بالدّهناء ؛ وأنشد :

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد ، بعدما
ثرامي حليات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها
مزاحف هزلي ، بيتها متباعد

ويروى حلامات ، وقد تقدم ؛ وأنشد ابن الأعرابي يقول :

كأن أعناق الجمال البزل ،

بين حليات وبين الجبل ،
من آخر الليل ، جذوع النخل

حليمة : بالفتح ثم الكسر ؛ قال العبراني : وهو موضع كانت فيه وقعة ، ومنه : ما يوم حليمة بسرّ ، وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق ، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر ، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ ، وهو من أشهر أيام العرب ، فيقال : إن الغبار يوم حليمة سدّ عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس ، وقيل : بل كان الضجاعة وهم عرب من قضاة عمّالاً للروم بالشام ، فلما خرجت غسان من مأرب ، كما ذكرناه في مأرب ، نزلت الشام ، وكانت الضجاعة يأخذون من كل رجل ديناراً ، فأتى العامل جذعاً ، وهو رجل من غسان ، وطالبه بدينار فاستهله فلم يفعل فقتله ، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم ، فضربت العرب جذعاً مثلاً وقالوا : خذ من جذع ما أعطاك ؛ وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاهـا ثوراً فيه خلوق وقال لها : خلّقي به قومك ، فلما خلّقتهم تناوحوا وأجلّوا الضجاعم وملكوا الشام ، فقالوا : ما يوم حليمة بسرّ ، وقيل : إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء ، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلّق قومها وتحرضهم على القتال فمرّ بها شاب فلما خلّقتهم تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبيها فقال لها : اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجتراً وفعل هذا بك ، فإما إن يبيل غداً بلاء حسناً فأنت امرأته ، وإما إن يُقتل فتتالي الذي تريدن منه ، فأبلى الفتى بلاءً عظيماً ورجع سالماً فزوجوه حليمة ؛

وقال النابغة :

تُخَيِّرَنَ مِنْ أَزْمَانٍ يَوْمَ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرَّ بَنَ كُلِّ التَّجَارِبِ

حَلِيمَةُ : بالفتح ثم السكون ، وياه خفيفة ، وهاء :
مأسدة بناحية اليمن ؛ قال بعضهم :

كَأَنَّهُمْ يُخَشَوْنَ مِنْكَ مَدْرَبًا
بِحَلِيمَةٍ ، مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ مَهْزَعًا

وقيل : حَلِيمَةُ واد بين أعيار وعُليِّب يفرغ في
السَّريِّنَ ، وقيل : هو من أرض اليمن ، وقيل :
حَلِيمَةُ موضع بنو احمي الطائف ، وقال الزمخشري :
حَلِيمَةُ واد بتهامة أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة ، وقال
أبو المنذر : ظفنت بحيلة وخثعم إلى جبال السراة
فنزلوها وسكنوا فيها فنزلت قَسْرُ بن عَبْقَر بن أنمار
ابن أراش جبال حَلِيمَةَ وأسلم وما صاقبها ، وأهلها
يومئذ من العاربة الأولى يقال لهم بنو ثابر ، فأجلوهم
عنها وحلَّوْا مساكنهم ثم قاتلوهم فغلبوهم على السراة
ونفَّوْهم وقاتلوا بعد ذلك خثعم فنفَّوْهم عن بلادهم ؛
فقال سُويْد بن جُدْعَة أحد بني أَفْصَى بن نَذِير بن قَسْر :

وَنَحْنُ أَزْحَنُ ثَابِرًا عَنْ بِلَادِهِمْ
بِحَلِيمَةِ أَغْنَامًا ، وَنَحْنُ أَسْوَدُهَا

إِذَا سَنَةٌ طَالَتْ وَطَالَ طَوَالُهَا
وَأَقْطَعَتْ عَنْهَا الْقَطْرُ وَأَبْيَضَ عُودُهَا

وَجِدْنَا سَرَاةً لَا يُجَوَّلُ ضَيْفُنَا ،
إِذَا نُخْطَةُ تَعْيَا بِقَوْمٍ نَكِيدُهَا

وَنَحْنُ نَفِينَا خَثْعَمًا عَنْ بِلَادِهِمْ
تُقَتِّلُ ، حَتَّى عَادَ مَوْلَى سَنِيدِهَا

فَرِيقَيْنِ : فَرَقٌ بِالْيَاةِ مِنْهُمْ ،
وَفَرَقٌ يُخَيِّفُ الْحَيْلَ تَتَرَى حُدُودَهَا

وَحَلِيمَةُ أَيْضًا : حصن من حصون تَعِيزٍ فِي جَبَلٍ

صَبِيرٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ أَيْضًا .

حَلِيمَةُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة : ماء بضريته
لَعَنِي ، وعندها كان اجتماع غني للخصومة في عين نقي ؛
قال أُمِيَّة بن أَبِي عَائِدٍ الهُذَلِي :

وَكَأَنَّمَا ، وَسَطَ النِّسَاءِ ، غِمَامَةٌ
فَرَعَتْ بَرِيْقَهَا نَشِيَّةً نَشَاصٍ

أَوْ مُغْزَلٍ بِالْحَلِّ ، أَوْ بِحَلِيمَةٍ ،
تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ بِخِمَاصٍ

وَأَنشَدَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي فِي نَوَادِرِهِ :

فَقُلْتُ اسْقِيَانِي مِنْ حَلِيمَةٍ شَرِبَةٍ
بِحَسْنِي سَقَّتِهِ ، حِينَ سَالَ سِجَالُهَا

وَسَلَّمَ عَلَى الْأَظْبِي الْأَوَالِفِ بَطْنَهَا ،
وَعُبْرِيهَا أَجْنَى لَهْنٍ وَضَالُهَا

أَجْنَى أَيِ اثَرٍ ، وَالْعُبْرِيُّ : الْعِظَامُ مِنَ السِّدْرِ .

حَلِيمِي : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبي ؛ قال عُمَارَةُ
الْيَمَنِي : حَلِيمِي مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ، بَيْنَهَا
وَبَيْنَ السَّرِيِّنَ يَوْمٍ وَاحِدٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَمَانِيَّةَ
أَيَّامٍ ، وَهِيَ حَلِيمَةُ الْمَقْدَمِ ذَكَرَهَا ؛ قَالَ أَعْرَابِي :

خَلِيلِي حُبِّي سِدْرَ حَلِيمَةٍ مُورِدِي
حِيَاضِ الْمَنَآيَا ، أَوْ مَقِيدِي الْأَعَادِيَا

خَلِيلِي ، إِنْ أَسْعَدْتَنِي ، فَهَيْمَتَا
بَأَنِّي ظِلَالُ السِّدْرِ فَاسْتَبْعَانِيَا

فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ سِدْرًا بِلَدَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ ، حَتَّى سِدْرَ حَلِيمِي الْيَمَانِيَا

بَابُ الْحَاءِ وَالْمِيمِ وَمَا يَلِيهِمَا

الحما : مقصور ؛ ذكر في آخر هذا الباب لأنه يُكْتَبُ
بِالْيَاءِ .

حماتا : بالفتح ، وبين الألفين ثلثة فوقها نقطتان : موضع
في قول النابغة :

كَأَنَّ التَّاجَ مَعْقُودٌ عَلَيْهِ
بِأَغْنَامٍ ، أَخَذَنَ بَذِي أَبَانٍ
وَأَعْيَارَ صَوَادِرَ عَنْ حَمَاتَا
لَبِنَ الْكَفْرِ ، وَالْبُرْقَ الدَّوَانِي

الحماتان : موضع بنواحي المدينة ؛ قال كثير :

وَقَدْ حَالَ مِنْ حَزْمِ الْحَمَاتَيْنِ دُونَهُمْ ،
وَأَعْرَضَ مِنْ وَادِي بُلَيْدٍ شُجُونُ

العمادة : بالفتح ، والبدال : ناحية باليامة لبني عدي
ابن عبد مناة ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

حمار : بلفظ الحمار من الدواب : واد باليمن .

حمار : بالفتح ، وتشديد الميم ، بوزن عطار : موضع
بالجزيرة .

الحماروة : تأنيث الحمار من الدواب : حررة في
بلادهم .

حماساء : بالفتح ، والمد : موضع ، واشتقاقه بعده .

حماس : بالكسر ، جمع حميس ، وهو المكان
الصلب : وهو موضع .

حماطان : بالفتح : جبل من الرمل من جبال الداهناء ؛
قال :

يَا دَارَ سَلَمَى فِي حَمَاطَانَ أَسْلَمِي

وحماطان : موضع فيما قيل .

حماط : بالفتح ؛ وهو في اللغة شجر غليظ على البادية ؛
قال :

كَأَمْنَالِ الْعُصَيِّ مِنْ الْحَمَاطِ

قال أبو منصور : حماط موضع ذكره ذو الرمة فقال :

فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْحُمُولِ ، وَقَدْ عَلَتْ
حَمَاطٌ ، وَحِرْبَاءُ الضُّحَى مَتَشَاوِسُ

وفي كتاب هذيل : خرجت غازية من بني قريم
من هذيل يريدون فتهماً حتى أصبحوا على ماء يقال
له ذو حماط من صدر اللبث ، وخرجت غازية من
فهم يريدون بني صاهلة حتى طلوعوا بذوي حماط ،
فالتقاهم بنو قريم وهم رهط تأبط شرأ بنو عدي
فقتلتهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجز
عرباناً ؛ فقال سلمى بن المقعد القرمي :

فَأَفْلَتَ مِنَّا الْعَلْقَمِيُّ تَرْخُفًا ،
وَقَدْ خَفَقَتْ بِالظَّهْرِ وَاللِّمَّةِ الْيَدُ

جريضاً ، وقد ألقى الرداء وراءه ،
وقد ندر السيف الذي يتقلد

بطعن وضرب واعتناق ، كأنما
يلفهم بين الحماط أبرد

الحماط : شجر ، وجمعه حماط .

حماك : بالفتح ، والتخفيف ، وآخره كاف : حصن
لبني زبيد باليمن .

حمال : بالفتح ، وتشديد الميم ، وألف ، ولام :
جبل في ديار بني كلاب من يناصب .

حمام : بالضم ، والتخفيف ؛ والحمام في اللغة حسي
الإبل ؛ قال نصر : ذات الحمام موضع بين مكة
والمدينة . والحمام أيضاً : ماء في ديار قشيري قرب
اليامة . والحمام : ماء جاهلي بضرية . وغميس
الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف : وهو من
مر بين ملل وصغيرات الأيام ، اجتاز به رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، يوم بدر . وحمام : موضع
بالبحرين قطعه ثور بن عذرة القشيري . والحمام :

صنم في بني هند بن حَرَام بن ضِنَّة بن عبد بن كبير
ابن عُدْرة ، سُمِع منه صوت بظهور الإسلام .

حَمَامٌ : بالفتح ، وتخفيف الميم : موضع في قول جرير :

عفا ذو حَمَام بعدنا وحَفِيرُ ،

وبالسرَّ مَبْدَى مِنْهُمْ وَمَصِيرُ

حَمَامٌ أُعِينَ : بتشديد الميم : بالكوفة ، ذكره في
الأخبار مشهور ، منسوب إلى أُعِينَ مولى سعد
ابن أبي وقاص .

حَمَامٌ بَلَج : بفتح الباء الموحدة ، وسكون اللام ،
وجيم : بالبصرة ، مرَّ ذكره في بلج .

حَمَامٌ سَعْد : موضع في طريق الحاج بالكوفة .

حَمَامٌ عَلِيٌّ : باصطلاح أهل الموصل : وهي بين الموصل
وجُهينة قرب عين القار غربي دجلة ، وهي عين ماؤها
حارٌّ كبيرتي ، يقول أهل الموصل إن بها منافع ،
والله أعلم .

حَمَامٌ فِيلٌ : بكسر الفاء ، وياء ساكنة ، ولام :
بالبصرة ، نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان
حاجبه ، وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمَّامه ،
وركب فيل يوماً ومعه أبو الأسود الدؤلي وكان فيل
على يَرْدَوْنٍ هِمْلَاج ، فقال :

لعمري أليك ما حَمَام كسرى

على الثَلَثَيْنِ من حَمَام فيل

فقال أبو الأسود :

ولا إِرْقَاصُنَا ، خلف الموالى ،

بُسْنَتُنَا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مَفَرَّغ لطلحة الطلحات :

تُمنِّني ، طليعة ، أَلْفَ أَلْفَ ،

لقد مَنِّتَنِي أَمَلًا بعيدا

فلستَ لماجدٍ حُرٍّ ، ولكن
لَسَرَاءٍ التي تَلِدُ العبيدا

ولو أُدْخِلْتَ في حَمَام فيل ،
وَأَلْبَسْتَ المطارف والبرودا

حَمَامٌ مَنَجَاب : بكسر الميم : بالبصرة ، ينسب إلى
مَنَجَاب بن راشد الضبي ، قرأتُ بخط ابن بُرْد الحِثَارِ
الصولي قال ابن سيرين : مرَّت امرأة برجل
فقلت : يا رجل كيف الطريق إلى حَمَام منجَاب ؟
فقال : ههنا ، وأرشدنا إلى خربة ثم قام في أثرها
ورأودها عن نفسها فأبَتْ ، فلم يلبث الرجل أن
حضرته الوفاة ف قيل له : قل لا إله إلا الله ، فأنشأ
يقول :

يا رَبُّ قاتلة يوماً وقد لَغِبَتْ :

كيف الطريق إلى حَمَام منجَاب ؟

ذاتُ الحَمَام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، له
ذكر في الفتوح ، وهو إلى إفريقية أقرب .

حَمَامَةٌ : بالفتح ، واحد الحَمَام من الطيور : ماء لبني
سُلَيم من جانب اللعناء القبلي ؛ قال ابن السكيت
ذلك في تفسير قول كثير عزة :

مَوْلِيَّةٌ أيسارها قَطْرُ الحَمَى ،

تَوَاعَدْنَ شرباً من حَمَامَة معلما

وإياه عنى فيما أحسب حاجب بن ذبيان المازني مازن
ابن عمرو بن تميم بقوله :

هل رام نَهْيُ حَمَامَتَيْنِ مكانه ،

أم هل تَغَيَّرَ بعدنا الأحقارُ ؟

يا ليت شعري غير مُنِيَّةٍ باطل ،

والدهر فيه عواطفُ أطوارُ

هل تَرَسُّمَنَ بي المطيَّةُ بعدما

يحدي القطين ، وتُرفَعُ الأخدارُ ؟

وقيل : حمّامة ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم
بالعرّامة ؛ وينشد قول جرير :

أما الفؤاد ، فلا يزال موكلاً
بهوى حمّامة ، أو برياً العافر

والمشهور بهوى حمّانة ، وقد تقدم .

حمّان : بالكسر ، وتشديد الميم ، وألف ، ونون :
محلّة بالبصرة سميت بالقبيلة ، وهم بنو حمّان بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ، واسم حمّان عبد العزّمي ،
وقد سكن هذه المحلّة من نُسب إليها وإن لم يكن
من القبيلة .

حمّاة : بالفتح ، بلفظ حمّاة المرأة ، وهي أم زوجها
لا لغة فيه غير هذه ، وكل شيء من قبل الزوج نحو
الأب والأخ فهم الأحباء ، واحدهم حمّاء ، وفيه
أربع لغات : حمّاء مثل قفّاء ، وحمّو مثل أبو ،
وحمّمة ، ساكنة الميم بعدها همزة ، وحمّ ، بغير
همزة . وحمّاة أيضاً : عصابة الساق . وحمّاة : مدينة
كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة
الرقعة تحفلة الأسواق ، يحيط بها سور محكم ، وبظاهر
السور حاضر كبير جداً ، فيه أسواق كثيرة وجامع
مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي ، عليه عدة
نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصب
إلى بركة جامعها ، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل
لأنه منحط عن المدينة ، ويسمون المسور السوق
الأعلى ، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في
حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع
وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن أيوب ، وهي مدينة قديمة جاهلية ؛ ذكرها
امرؤ القيس في شعره فقال :

تَقَطَّعُ أسبابُ اللّبانة والهوى ،
عشيّة جاوزنا حمّاة وشيزرا

بسيّر يضجّ العود منه ، يمينه
أخو الجهد ، لا يلثوي على من تعذّرا

إلا أنها لم تكن قديماً مثل ما هي اليوم من العظم
بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص ؛ قال أحمد
ابن الطيب فيما ذكره من البقاع التي شاهدها في مسيره
من بغداد مع المعتضد إلى الطواحين فقال بعد ذكره
حمص : وحمّاة قرية عليها سور حجارة وفيها بناء
بالحجارة واسع والعاصي يجري أمامها ويسقي بساتينها
ويدير نواعيرها ، وكان قوله هذا في سنة ٢٧١ فسمّاها
قرية ؛ وقال المنجمون : طول حمّاة اثنتان وستون
درجة وثلثان ، وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلثان
وربع ؛ وقال أحمد بن يحيى بن جابر : ولما افتتح أبو
عبّدة حمص وفرغ في سنة ١٧ خلف بها عبّادة بن
الصامت ومضى نحو حمّاة فتلّقاء أهلها مدعنين فصالحهم
على الجزية في رؤوسهم والخراج على أرضهم ومضى
إلى شيزر ، فكان حالها حال حمّاة ؛ وقال عبد
الرحمن بن المستخف يهجو الملك المنصور محمد بن
تقي الدين صاحب حمّاة :

ما كان يصلح أن يكون محمد
بسوى حمّاة ، لقلّة في دينه

قد أشبهت منه الصفات : فهرّها
من جنسه ، وقرونها كقرونها

قرونها حمّاة : قلّتان متقابلتان ، جبل يشرف
عليها ونهرها العاصي ، وبين كلّ واحد من حمّاة
وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم ، وبينها
وبين شيزر نصف يوم ، وبينها وبين دمشق خمسة
أيام للقوافل ، وبينها وبين حلب أربعة أيام ؛ وقد
نسب إليها جماعة من العلماء ، منهم : قاضي القضاة
بغداد أبو بكر محمد بن المظفر بن بكران بن

عبد الصمد بن سليمان الحموي المعروف بالشامي ، وكان من صالحى القضاة ، تفقّه على القاضي أبي الطيب الطبري ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم ، روى عن أبي القاسم بن بشران وأبي طالب بن غيلان وغيرهما ، روى عنه عبد الواحد بن المبارك وغيره ، ومولده بحماة سنة ٤٠٠ ، ومات ببغداد في شعبان سنة ٤٨٨ .
الحَمَائِرُ : جمع حمار ، نحو شمال وشمال وإفال وأفائل ، وهي حجارة تُجعل حول الحوض تردّ الماء إذا طغى ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

كأنما الشحط ، في أعلى حمائره ،
 سبائبُ القرّ من رَيطٍ وكثان

وهو علم لموضع ؛ كذا قيل .

الحَمَائِمُ : قال الحفصي : ومن قِلات العارض ، يعني عارض اليامة المشهورة ، الحمام والحجائر .

حَمَتَا الثَّوِيرِ وَالْمُنْتَضَى : تثنية الحمّة ، وستفسّر معانيها بعد هذا إن شاء الله ؛ والثَّوِيرُ ، تصغير الثَّور : وهما جبلان ؛ والثَّوِيرُ : أبيض أبيض ، وهما لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .

حَمْدَانُ : فَعْلان من الحمد ؛ قال العمراني : مدينة حواليها مائة وعشرون قرية .

حَمْرَاءُ الْأَسَدِ : الأسد أحد الأسد ، بالمد والإضافة :

وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة ، إليه انتهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم أحد في طلب المشركين . والحمرَاءُ : اسم لمدينة لبّنة بالأندلس ، وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة ، وهي على نهر طنس ، وبها عين الشبّ وعين الزّاج . والحمرَاءُ أيضاً : حصن من نواحي بيت المقدس . والحمرَاءُ أيضاً : موضع بفسطاط مصر . والحمرَاءُ أيضاً : من قرى مصر ، وتعرف بحمرء السّنبلاوين ، بكسر

السين المهملة ، وسكون النون ، وكسر الباء الموحدة ، وفتح الواو ، وياء ساكنة ، وكسر النون ، بلفظ التثنية : من كورة الشرقية . والحمرَاءُ أيضاً ، وتعرف بالحمرء الشرقية وبحمرء شروين : من كورة الغربية . والحمرَاءُ أيضاً ، وتعرف بالحمرء الغربية : من كورة الغربية ؛ وإلى إحدى هذه ينسب إلياس بن الفرج بن ميمون الحراوي ، روى عن يونس بن عبد الأعلى ، ومات سنة ٣٠٧ . والحمرَاءُ أيضاً : من قرى سينحان باليمن .

حُمْرَانْدِرُ : بالضم ثم السكون ، وراء ، وألف ونون ساكنين ، وكسر الدال المهملة ، وزاي ، معناه بالفارسية قلعة حُمْران : وهي بخراسان ، وذكرها في الفتوح ، فتحها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز في سنة ٣١ عَنَوَة .

حُمْرَانُ : بالضم أيضاً ، قصر حُمْرَان : في البادية بين العقبة والقاع بقرب الجادة ، يطؤه الحاج متياسراً قليلاً ؛ قال ربيعة بن مقروم الضبي :

أَمِنْ آلِ هَنْدٍ عَرَفْتَ الرُّسُومَا ،
 بِحُمْرَانٍ قَصْرًا ، أَبَتُ أَنْ تَرِيَا

تَخَالُ مَعَارِفَهَا ، بَعْدَمَا
 أَتَتْ سِنْتَانِ عَلَيْهَا ، الْوُشُومَا

وقصر حُمْرَانُ أيضاً : قرية قرب المعشوق في غربي سامراء ، بينها وبين تكريت مرحلة .

وحُمْرَانُ أيضاً : ماء في ديار الرّباب ، كان مالك ابن الربيع المازني ورفيق له يقال له أبو حَرْدَب يلصّان ويقطعان الطريق ، فاستعمل رجل من الأنصار عليهم فأخذ مالكاً وأبا حردب ، وتخلّف مالك مع الأنصاري فأمر غلاماً له فجعل يسوق مالكاً ، فتغفل مالك غلام الأنصاري فانتزع منه سيفه فقتله به ثم

شدّ على الأنصاري فقتله ثم هرب إلى البحرين ومنها إلى فارس فلم يزل مقيماً بها إلى أن قدم سعيد بن عثمان ابن عفّان والياً على خراسان فاستصحبه ؛ وقال مالك :

سَرَت في دُجى ليل ، فأصبح دونها
مفاوزُ حُمْرَانَ الشريف وغُرَب
تطالع من وادي الكلاب كأنها ،
وقد أنجذت منه ، فريدة رُبْرَب
عليّ دماء البدن ، إن لم تقارقي
أبا حَرْدَب يوماً وأصحابَ حَرْدَب

وحُمْرَانُ أيضاً : موضع بالرقّة .

حِمِوْ : بكسرتين ، وتشديد الراء ، بوزن حَبِيرٍ
وفِلِيزْ : موضع بالبادية .

حِمِزَانُ : بكسرتين ، وتشديد الزاي ، وألف ،
ونون : قرية بنجران اليمن .

حَمْزَة : بالفتح ثم السكون ، وزاي : مدينة بالمغرب ،
قال البكري : الطريق من أشير إلى مرمى الدجاج ،
تخرج من مدينة أشير إلى شعبة ، وهي قرية ، ومنها
إلى مضيق بين جبلين ثم تقضي إلى فحص أفيح ،
تجمع فيه عروق العاقر قرحاً ومن هذا الموضع تحمل
إلى الآفاق ، وهناك مدينة تسمى حَمْزَة نزلاً وبناها
حمزة بن الحسن بن سليمان بن الحسين بن عليّ بن الحسن
ابن عليّ بن أبي طالب وأبوه الحسن بن سليمان هو الذي
دخل المغرب ، وكان له من البنين حمزة هذا وعبد الله
وإبراهيم وأحمد ومحمد والقاسم وكلّهم أعقب هناك ،
وتسير من حمزة إلى بلياس ، وهي في جبل عظيم ،
ومن بلياس إلى مرمى الدجاج ؛ ينسب إليها أبو القاسم
عبد الملك بن عبد الله بن داود الحمزي المغربي ، كان
فقيهاً صالحاً ، سمع ببغداد أبا نصر الزيّني ، وبالبصرة

أبا عليّ التّستري ، روى عنه أبو القاسم الدمشقي وقال :
توفي سنة ٥٢٧ . وسوقُ حمزة : بلد آخر بالمغرب ،
وهي مدينة عليها سور ينزلها صنهاجة ، منسوبة أيضاً
إلى حمزة بن حسن بن سليمان ، وهي أقرب من
الأولى .

حَمَصُ : بالكسر ثم السكون ، والصاد مهلهة : بلد
مشهور قديم كبير مسوّ ، وفي طرفه القبلي قلعة
حصينة على تلّ عالٍ كبيرة ، وهي بين دمشق وحلب
في نصف الطريق ، يذكر ويؤنث ، بناء رجل يقال
له حمص بن المَهر بن جان بن مكنف ، وقيل :
حمص بن مكنف العمليقي ؛ وقال أهل الاشتقاق :
حَمَصَ الجُرْحُ يُحْمَصُ حُمُوصاً وَانْحَمَصَ يَنْحَمَصُ
انْحِمَاصاً إِذَا ذَهَبَ وَرَمَهُ ؛ وقال أبو عون في زيجته :
طول حمص إحدى وستون درجة ، وعرضها ثلاث
وثلاثون درجة وثلثان ، وهي في الإقليم الرابع ،
وفي كتاب الملحة : مدينة حمص طولها تسع وستون
درجة ، وعرضها أربع وثلاثون درجة وخمس
وأربعون دقيقة ، من الإقليم الرابع ، ارتفاعها ثمان
وسبعون درجة ، تحت ثمانين درج من السرطان ، يقابلها
مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ،
بيت عاقبتها مثلها من الميزان ؛ قال أهل السير : حمص
بناها اليونانيون وزيتون فلسطين من غرسهم .

وأما فتحها فذكر أبو المنذر عن أبي مخنف أن أبا عبيدة
ابن الجراح لما فرغ من دمشق قدم أمامه خالد بن
الوليد ومِلْحَان بن زِيَار الطائي ثم اتبعهما فلما توافوا
بحمص قاتلهم أهلها ثم لجؤوا إلى المدينة وطلبوا الأمان
والصلح ، فصالحوه على مائة ألف وسبعين ألف دينار ،
وقال الواقدي وغيره : بينا المسلمون على أبواب دمشق
إذ أقبلت خيل للعدوّ كثيفة فخرج إليهم جماعة من
المسلمين فلقوهم بين بيت لَهَا والثنية فولّوا منهزمين

وإن أنتم لم ترفعاني، فسلما
على صارة فالقور فالأبلق الفرد

لكيأ أرى البرق الذي أومضت له
ذري المزن، علوباً، وماذا لنا يُبيدي

وبحص من المزارات والمشاهد مشهد علي بن أبي
طالب، رضي الله عنه، فيه عمود فيه موضع إصبه،
رآه بعضهم في المنام، وبها دار خالد بن الوليد، رضي
الله عنه، وقبره فيما يقال، وبعضهم يقول إنه مات
بالمدينة ودفن بها وهو الأصح، وعند قبر خالد قبر
عباض بن غنم القرشي، رضي الله عنه، الذي فتح بلاد
الجزيرة، وفيه قبر زوجة خالد بن الوليد وقبر ابنه
عبد الرحمن، وقيل: بها قبر عبيد الله بن عمر بن
الخطاب، والصحيح أن عبيد الله قتل بصفين، فإن
كان نُقلت جثته إلى حص فانه أعلم، ويقال: إن
خالد بن الوليد مات بقرية على نحو ميل من حص،
وإن هذا الذي يزار بحمص إنما هو قبر خالد بن يزيد
ابن معاوية، وهو الذي بنى القصر بحمص، وآثار
هذا القصر في غربي الطريق باقية، وبحمص قبر سفينة
مولى رسول الله، واسم سفينة مهران، وبها قبر قنبر
مولى علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ويقال:
إن قنبر قتله الحجاج وقتل ابنه وقتل ميثماً
التمار بالكوفة، وبها قبور لأولاد جعفر بن أبي
طالب، وهو جعفر الطيار، وبها مقام كعب
الأخبار ومشهد لأبي الدرداء وأبي ذر، وبها قبر
يوتان والحارث بن عطف الكندي وخالد الأزرق
الغازي والحجاج بن عامر وكعب وغيرهم، وينسب
إليها جماعة من العلماء، ومن أعيانهم: محمد بن عوف
ابن سفيان أبو جعفر الطائي الحنفي الحافظ، قال الإمام
أبو القاسم الدمشقي: قدم دمشق في سنة ٢١٧ وروى

نحو حص على طريق قارا حتى وافوا حص وكانوا
متخوفين لمرب هرقل عنهم فأعطوا ما بأيديهم وطلبوا
الأمان، فأمّنهم المسلمون فأخرجوا لهم النزل فأقاموا
على الأرنتط، وهو النهر المسمى بالعاصي، وكان
على المسلمين السبط بن الأسود الكندي، فلما فرغ أبو
عبدة من أمر دمشق استخلف عليها يزيد بن أبي سفيان
ثم قدم حص على طريق بعلبك فنزل بباب الرستن
فصاله أهل حص على أن أمّنهم على أنفسهم وأموالهم
وسور مدينتهم وكنائسهم وأرحاتهم واستثنى عليهم
ربع كنيسة بوحناء للمسجد واشتراط الحراج على من
أقام منهم، وقيل: بل السبط صالحهم فلما قدم أبو
عبدة أمضى الصلح، وإن السبط قسم حص خطأ
بين المسلمين وممكّنها في كل موضع جلا أهله أو
ساحة متروكة، وقال أبو مخنف: أول راية وافت
للعرب حص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة بن
مسرور العبسي، وأول مولود ولد في الإسلام بحمص
أدم بن محرز، وكان أدم يقول: إن أمّه شهدت
صفين وقاتلت مع معاوية وطلبت دم عثمان،
رضي الله عنه، وما أحب أن لي بذلك حمر النعم،
قالوا: ومن عجائب حص صورة على باب مسجدنا
إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان
وأسفله صورة العقرب، إذا أخذ من طين أرضها وختم
على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعه بينة،
وهو أن يشرب الملسوع منه بما في فم لوقته، وقال
عبد الرحمن:

خليبي، إن حانت بحمص منيتي،
فلا تدفني وارفعاني إلى نجد

ومرّاً على أهل الجنا بآعظمي،
وإن لم يكن أهل الجنا ب على القصد

عن أبيه وعن محمد بن يوسف القُبرياني وأحمد بن يونس
وآدم بن أبي إياس وأبي المغيرة الحمصي وعبد السلام
ابن عبد الحميد السَّكُونِي وعلي بن قادم وخلق كثير
من هذه الطبقة، وروى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرزاياني
وأبو داود السجستاني وابنه أبو بكر وعبد الرحمن بن
أبي حاتم ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو زرعة الدمشقي
وخلق كثير من هذه الطبقة، قال عبد الصمد بن
سعيد القاضي: سمعت محمد بن عوف بن سفيان يقول:
كنتُ أَلعبُ في الكنيسة بالكرة وأنا حدثٌ فدخلت
الكرة المسجدَ حتى وقعت بالقرب من المعافي بن
عمران فدخلت لأخذها فقال لي: يا فتى ابن من
أنت؟ قلت: أنا ابن عوف، قال: ابن سفيان؟ قلت:
نعم، فقال: أما إنَّ أباك كان من إخواننا وكان
من يكتب معنا الحديث والعلم والذي يشبهك أن
تتبع ما كان عليه والدك، فصرت إلى أمي فأخبرتها
فقالت: صدق يا بني هو صديق لأبيك، فألبستني
ثوباً من ثيابه وإزاراً من أزره ثم جئت إلى المعافي
ابن عمران ومعي محبرة وورق فقال لي: اكتب
حدثنا إسماعيل بن عبد ربه بن سليمان، قال: كتبتُ
إليَّ أم الدرداء في لوحٍ فيها تعلمني اطلبوا العلم صفاراً
تعلموه كباراً، قال: فإن لكل حاصد ما زرع
خيراً كان أو شراً، فكان أول حديث سمعته؛
وذُكر عند يحيى بن معين حديثٌ من حديث الشام
فردّه وقال: ليس هو كذا، قال: فقال له رجل
في الحلقة: يا أبا زكرياء إن ابن عوف يذكره كما
ذكرناه، قال: فإن كان ابن عوف ذكره فإن ابن
عوف أعرف بحديث بلده؛ وذُكر ابن عوف عند
عبد الله بن أحمد بن حنبل في سنة ٢٧٣ فقال: ما
كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف،
ذكر ابن قانع أنه توفي سنة ٢٦٩، وقال ابن المنادي:

مات في وسط سنة ٢٧٢؛ ومحمد بن عبيد الله بن
الفضل يعرف بابن أبي الفضل أبو الحسن الكلاعي
الحمصي، حدث عن مصيفي وجعاعة كثيرة من طبقته،
وروى عنه القاضي أبو بكر المياجي وأبو حاتم محمد
ابن حبان البُستي وجعاعة كثيرة من طبقتهما، وكان
من الزهاد، ومات في أول يوم رمضان سنة ٣٠٩،
ومات ابنه أبو علي الحسن لعشر خلون من شهر ربيع
الأول سنة ٣٥١.

ومن عجيب ما تأملتُه من أمر حمص فساد هوائها
وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم
المثل، إنَّ أشدَّ الناس على علي، رضي الله عنه،
بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضاً
عليه وجداً في حربه، فلما انقضت تلك الحروب
ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى إن
في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية وأصلهم
الإمامية الذين يسبون السلف، فقد التزموا الضلال
أولاً وأخيراً فليس لهم زمان كانوا فيه على الصواب.
وحمص أيضاً: بالأندلس، وهم يسمون مدينة
إشبيلية حمص، وذلك أن بني أمية لما حصلوا
بالأندلس وملكوها سمّوا عدة مدُن بها بأسماء مدن
الشام، وقال ابن بسّام: دخل جند من جنود
حمص إلى الأندلس فسكنوا إشبيلية فسميت بهم؛
وقال محمد بن عبدون يذكرها:

هل تذكر العهد الذي لم أنسه،
ومودةٌ مخدومةٌ بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص، والحجى
قد حلَّ عقدُ حباه بالصهباء

ودموع طلَّ الليل تخلق أعيناً
ترثّر إلينا من عيون الماء

حُمْلَانُ : موضع باليمن من أرض قُدُم المغرب ؛ قال الصَّلَحي يذكُر خيلاً :

حتى استَوَتَ رأسُ حُمْلَانِ عواثرُها ،
يحملن ، من يعرب العرباء ، آسادا

حَمَلٌ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، ولام : من قرى اليمن ثم من حازمة بني شهاب .

حَمَلٌ : بفتحتين ، بلفظ الحمل من الشاء ؛ قال أبو منصور : هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طِيرَانٌ ؛ وأنشد للراجز :

كأنهما ، وقد تدلَّى نسران ،
ضُمَّهما من حمل طِيرَانِ
صَعْبَانِ من شمائل وأيمان

وقال غيره : حمل في أرض بلقين بن جَسْر بالشام ، يذكر مع أعفر فيقال : حمل وأعفر ، وقال العمراني : حمل بالشام في شعر امرئ القيس ؛ ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال :

تذكرت أهلي الصالحين ، وقد أتت
على جبل منا الركاب وأعفرا

وحمل أيضاً : جبل قرب مكة عند نخلة البانية .
وحمل أيضاً : اسم نَقَا من رمل عالج .

حُمٌّ : بالضم ؛ الحَمَمُ في اللغة مصدر الأحم ، والجمع الحُمم ، وهو الأسود من كل شيء ، وبه سمي هذا الموضع ؛ وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب ؛ قال رجل منهم :

هل تعرف الدار عفتُ بالحُمِّ
قفرًا كخطِ النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيا الأثلَمِّ

حِمٌّ : بالكسر : اسم وادٍ في بلاد طيء .

١ في ديوان امرئ القيس : على خَمَلِي

حَمَصٌ : بكسرتين وتشديد الميم ، والصاد مهملة أيضاً ، دار الحِمَص : بمصر عند المربغة ؛ ينسب إليها عبد الله بن منير الحِمَصي المصري ؛ ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال : كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها ، وهو مولى لبعض آل أبي غشيم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري ، كان موثقاً عند القضاة .

حَمِصٌ : بالفتح ثم الكسر والتخفيف ، والصاد مهملة : قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوین .

حَمِصٌ : بالفتح ثم السكون ، والصاد معجمة ؛ وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل ، وادي حمص : قريب من اليمامة ، له ذكر في شعرهم .

حَمَصٌ : بفتحتين ، حَمَصٌ وعُرَيْقٌ بالتصغير : موضعان بين البصرة والبحرين ؛ وقال نصر : حَمَصٌ منزل بين البصرة والبحرين في شرقي الدهناء ، وقيل : هو بين الدَّوِّ وسودة ، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد ؛ قال الراجز :

يا رَبَّ يَيْضَاءَ ، لها زوجٌ حَرَضٌ ،
حَلَّالَةٌ بين عُرَيْقٍ وحَمَصٍ ،
ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حَمِيزَةٌ : بالفتح ثم الكسر : من قرى عَثْرَ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

حَمَظِي : بثلاث فتحات ، مقصور ، بوزن جَمَزَي ، يوم حَمَظِي : من أيام العرب ، وهو يوم قُرَاقِر .

الحَمَقَتَانِ : قال سيف : عقد أبو بكر ، رضي الله عنه ، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام .

حُمَمُ : بالضم ثم الفتح ، يوم ذي حمم : من أيام العرب .

حَمَنان : بالفتح ثم السكون ، ونونان بينهما ألف : موضع باليمن ، والحَمَنان : صقمان يمانيان ، ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره ، وواحد الحنين حَمَنٌ لا حَمَنا ؛ هكذا قال نصر .

حَمُورِيَّةُ : بالفتح ، وتشديد الميم وضها : قرية بالغوطة من دمشق ؛ قال ابن منير :

سقاها ، وروى من الثوريين
إلى الفيضتين وحمورية ،

إلى بيتٍ لَهَا إلى برزة ،
دلاحٌ مكفكة الأوعية

حَمَّةُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال ابن سبيل : الحمة حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض ، تغور في الليلة والليلتين والثلاث ، والأرض تحت الحجارة تكون جلدًا وسهولة ، والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون مكنساء مثل الجمع ورؤوس الرجال ، والجمع الحمام ، وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نباتًا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير ، والحمة أيضاً ما يبقى من الألبه بعد الذوب ، والحمة العين الحارة يستشفى بها الأعلاء والمرضى ؛ وفي الحديث : العالم كالحة تأتينا البعداء ويتركها القرباء ، فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفككون أي يتندمون ؛ وفي بلاد العرب حَمَّات كثيرة ، منها : حمة أكبة في بلاد كلاب ، وحمة الثوير لبني كلاب أيضاً ، وحمة البرقة ، وحمة خنزر ، وحمة المنتضى ، وحمة الهودري ، هذه الست في بلاد كلاب ، فأما حمة المنتضى فهي حمة فاردة ليس بقربها جبل ، قال الأصمعي : هي جبل صغير كأنه قطع

من حرّة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب ، وحمة الثوير أبيرق ، وهذا كله في مصادر المضارعة ؛ وقال عبد العزيز بن زرارعة بن جِنّ بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب :

ورحنا من الوعاء ، وعساء حمة ،
لأجراد كنا قبله بنعيم

والحمة أيضاً : جبل بين ثوز وسيرة عن يسار الطريق ، به قباب ومسجد . وحمة ماكسين : في ديار ربيعة ؛ قال نفع بن صفار :

فحمة ماكسين ، إذا التقينا ،
وقد حمّ التواعد والزّير

والحمة أيضاً : قرية في صعيد مصر . والحمة : مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد . والحمة أيضاً : قرية من أودية العلاء من أرض اليمامة . والحمة أيضاً : عين حارة بين إسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة ، تُقصد من النواحي البعيدة يُستشفى بها ، ولها موسم ؛ والحمة : الأسود من كل شيء ، والحمة : المنية ؛ وقال نصر : الحمة جبل أو وادٍ بالحجاز .

حُمَيَّان : بالضم ، وتشديد الميم وفتحها ، وياه مشددة : جبل من جبال سلمى على حافة وادي رك .

الحُمَيْرَاءُ : تصغير حمراء : موضع من نواحي المدينة ذو نخل ؛ قال ابن هرمة :

ألا إن سلمى اليوم جذت قوى الحيل ،
وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل

كأن لم تجاورنا بأكناف مَشْعَر
وأخزم ، أو خيف الحُمَيْراء ذي النخل

حُمَيَوُ : بالكسر ثم السكون ، وياه مفتوحة ، وراء ؛ قال ابن أبي الدمنة الهذلي : حمير بن الفوث بن سعد

ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب ، وهو حمير الأكبر ، وحمير الغوث هو حمير الأدنى ، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء ، وهم أهل غنمة ولكنة في الكلام الحميري ، قال : ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غنمياً من أغنام بادية صنعاء هو حميري ، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر ، وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر ، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية .

الحميريون : محلة بظاهر دمشق على القنوات ، لها ذكر في خبر شيب العقيلي الذي ذكره المتنبى في مدحه لكافور ، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي : جنادة بن قضاة الضبّي من أهل قرية الحميريين ، حدث عن سليمان بن داود الحولاني الداراني ، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي ، نزل تبتس .

حميض : بالفتح ثم السكون ، وياه ، والضاد معجمة : ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد .

حميط : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة مكسورة ، وهو تصغير الحماط ، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات ؛ قال :

كأمثال العصي من الحماط

وهو رملة بالدهناء ؛ قال ذو الرثمة :

إلى مستوى الوعاء بين حميط
وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المكتنزات ، وقد ذكر ذو الرثمة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره ، وقد مر .

الحميلية : مصغر منسوب : قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ؛ ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المقرئ الضير الحيلي ، سمع دعوان ابن علي بن حماد الجبائي وعلي بن عبد العزيز بن السماك ، سمع منه ابن نقطة وقال : مات سنة ٦١٢ .

الحميمة : بلفظ تصغير الحمّة ، وقد مر تفسيرها : بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس ، وأيضاً قرية ببطن مر من نواحي مكة بين مروعة والبرراء فيها عين ونخل ، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قربة العثري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الرحمان بمصر قال : أنشدني محمد بن قربة لنفسه :

مرّتي ، من بلاد نخلة ، في الصي
ف بأكتاف سولة والزئمة

وإذا ما نجعت وادي مرّ
لربيع وردت ماء الحميمة

ربّ ليل مرّيت بمطربنا الما
ورد ، والنّد فيه يعقد غيبة

بين ثمّ الأنوف زرت عليهم
جالبات السرور أطناب خيمة

الحمى : بالكسر ، والقصر ؛ وأصله في اللغة الموضع فيه كلاً يحى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم ، يقال : حبيت الموضع إذا منعت منه ، وأحييته إذا جعلته حياً لا يقرب ، والحمى يمد ويقصر ، فمن مده جعله من حاسي بحامي حمامة وحياة ، وقال الأصمعي : الحمى من حمى ثوبه ، وحجة من مده قولهم : نفسي لك الفداء والحياة ، ويكتب المقصور منه بالياء

والألف لأنه قد حكي في تثنيته حِمَوَان وهو شاذ ؛
وقال الأصمعي : الحمى حبيان حِمَى ضريبة وحمى
الرَبْذَة ، قال المؤلف : ووجدت أنا حمى فيد وحمى
النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع ، فأما حمى
ضريبة فهو أشهرها وأسيرها ذكرآ ، وهو كان
حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية
طبي ، قال : ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه
كبرنا عن كابر ، قال : وفي ناحية منه قبر كليب معروف
أيضاً إلى اليوم ، وهو سهل الموطىء كثير الخلة ،
وأرضه صلبة ونباته مسنة ، وبه كانت ترعى إبل
الملوك ؛ وحمى الربذة أيضاً أراد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، بقوله : لنعم المنزل الحمى ، لولا
كثرة حياته ، وهو غليظ الموطىء كثير الحموض ،
تطول عنه الأوبار وتنفتق الحواصر ويرهل اللحم ؛
وحمى فيد ، قال ثعلب : الحمى حمى فيد إذا كان
في أشعار أسد وطبي ، فأما في أشعار كلب فهو حمى
بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عَرَب ؛ قال
أعرابي :

سقى الله حيتاً بين صارة والحمى ،
حمى فَيْد ، صَوْبَ المَدْجَنَاتِ المَوَاطِرِ

أَمِينَ ، وَرَدَّ الله مِنْ كَانَ مِنْهُمْ
إِلَيْهِمْ ، وَوَقَّاهُمْ صُرُوفَ المَقَادِرِ

كَأَنِّي طَرِيفُ العَيْنِ ، يَوْمَ تَطَالَعْتُ
بَنَاءَ الرَّمْلِ سُلَافَ القِلَاصِ الضَوَامِرِ

أَقُولُ لِفَقَّامِ بْنِ زَيْدٍ : أَمَا تَرَى
سَنَا البَرَقِ يَبْدُو للْعَيُونِ النَوَاطِرَ ؟

فَإِنْ تَبَكَ للوَجْدِ الَّذِي هَبَّجَ الجَوَى
أَعْنِكَ ، وَإِنْ تَصَبَّرَ فَلَسْتُ بِصَابِرِ

وحمى النير ، بكسر النون ، وقد ذكر في موضعه ؛

قال الخطيم العُكْلِي :

وَهَلْ أَرَيْنَا بَيْنَ الحَفِيرَةِ وَالْحَمَى ،
حَمَى النِيرِ ، يَوْمَ ، أَوْ بِأَكْثَبَةِ الشَّعْرِ

جَمِيعِ بَنِي عَمْرِو الكِرَامِ وَإِخْوَتِي ،
وَذَلِكَ عَصْرٌ قَدْ مَضَى قَبْلَ ذَا العَصْرِ

ويروى حمى بن عوى ، وكلاهما بالدَّهْنَاءِ . حمى
الشرى ذكر في الشرى . حمى النقيع ، بالنون ،
ذكر في النقيع ؛ قال الشافعي ، رضي الله عنه ، في
تفسير قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : لا حمى إلا
لله ولرسوله ؛ كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا
نزل بلدآ في عشيرته استغوى كلبآ خاصة به مدى
عوائه فلم يَرُعه معه أحد وكان شريكآ في سائر
المراجع حوله ، قال : فنهى أن يجمى على الناس حمى
كما كان في الجاهلية ، وقوله : إلا لله ولرسوله يقول إلا
لحيل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر
النقيع لنعم الصدقة والحيل المعدة في سبيل الله ؛
والعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى
ضريبة ؛ قال أعرابي :

وَمَنْ كَانَ لَمْ يَغْرَضْ ، فَإِنِّي وَنَاقَتِي
بَنَجْدٍ إِلَى أَرْضِ الحَمَى غَرَضَانِ

أَلِفَا هَوًى ، مَثَلَانِ فِي سِرِّ بَيْنِنَا ،
وَلَكِنَّا فِي الجَهْرِ مَخْتَلِفَانِ

تَحْنُ قَتْبِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الأَمَى لِقَضَائِي

وقال أعرابي آخر :

أَلَا تَسْأَلَانِ اللهَ أَنْ يَسْقِيَ الحَمَى ؟
بَلَى فَسَقَى اللهَ الحَمَى وَالْمَطَالِيَا

فَإِنِّي لَأَسْتَسْقِي لثَنَيْنِ بِالحَمَى ،
وَلَوْ تَمَلَّكَانِ البَحْرَ مَا سَقَتَانِيَا

وَأَسْأَلُ مَنْ لَاقَيْتُ: هَلْ مُطِرَ الْحَمَى؟
وَهَلْ يَسْأَلُنْ أَهْلَ الْحَمَى كَيْفَ حَالِيَا؟

وقال أعرابي آخر :

خَلِيلِي! مَا فِي الْعَيْشِ عَيْبٌ لَوْ أَنَا
وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الْحَمَى مِنْ يَعِيدِهَا
لِيَالِي أَثَوَابِ الصَّبَا بُجْدُ لَنَا،
فَقَدْ أَنْهَجْتَ هَذِي عَلَيْهَا جَدِيدِهَا

باب الحاء والنون وما يليهما

الْحِنَاءُ تَانٍ : بالكسر ، وتشديد النون ، وألف ،
وهزة ، وتاء فوقها نقطتان ، وألف ، ونون ، تثنية
الحنائة ، وهو الذي يختضب به ، يقال : حنأ ،
والحنائة أخص منه : وهما نقوان أحمران من
رمل عالج شبا بالحناء لحرتهما .

الْحِنَاءَةُ : واحدة الذي قبله ؛ قال زياد بن منقذ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِيْ مُكَشَّعَةٍ ،
وَحَيْثُ ثَبْنِيْ مِنَ الْحِنَاءَةِ الْأُطْمِ
عَنِ الْأَسَاءَةِ ، هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ،
وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرَامُ ؟

ويروى الحناءة .

الْحَنَابِيجُ : بالفتح ، وبعد الألف باء موحدة ،
وجيم ؛ قال أبو زياد وهو يذكر مياه غني بن أعصر
فقال : ولهم الحَبَنَجُ والحَنِيجُ والحَنِيبَجُ ثلاثة أمواه
ويقال لها الحنابج .

الْحَنَاجِرُ : جمع حَنْجَرَةٍ ، وهو الخلقوم ؛ قال الله
تعالى : إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ ؛ وهو بلد ؛
قال الشاعر :

وَمَدَفَعَ قَفَّيْ مِنْ جَنُوبِ الْحَنَاجِرِ

حَنَا ذِي الشَّرَى : بالكسر ، ويقال حمى ذي الشرى ،
وذو الشرى : صنمٌ لدؤوس وحيماء حمى حَمَوَهُ ،
وقد بسط القول فيه في ذكر الشرى .

الْحَنَاظِلُ : بالفتح ، والظاء معجمة ، كأنه مرتجل ،
ذات الحناظل : موضع .

الْحِنَاكُ : بالكسر ، وآخره كاف : من قرى ذمار
باليمن .

حَنَاكَ : بالضم ، وآخره كاف أيضاً : حصن كان بمعرّة
النعمان ، وكان حصناً مكيناً خربّه عبد الله بن طاهر
في سنة ٢٠٩ فبما خرب من حصون الشام لما عصى
نصر بن سبث ، فلما ظفر به خرب الحصون لثلا
بطمع غيره في مثل فعله ، وشعراء المعرة يكثر من
ذكره في غزلهم ؛ قال ابن أبي حصينة المعري :

وَزَمَانُ لَهْوٍ بِالْمَعْرَِةِ مَوْتُ
بَسِيحِهَا وَبِجَانِبِيْ هَرْمَاسِهَا

أَيَّامُ قَلْتُ لَذِي الْمَوَدَّةِ : سَقَنِي
مَنْ تَخْدُرِيْسُ حَنَاكَهَا أَوْ حَاسِهَا

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
ابن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي
العلاء المعري :

يَا مَغَانِي الصَّبَا بِيَابِ حَنَاكَ ،
لَا بِيَابِ الْغَضَا وَوَادِي الْأَرَاكِ
لَا تَخْطُتْكَ غَادِيَاتُ الثَّرِيَّا ،
إِنْ تَعَدَّتْكَ رَاثِحَاتُ السَّمَاءِ

أَسْلَفَتْكَ الْأَيَّامُ فِيكَ سُرُورًا ،
فَاسْتَرَدَّ السُّرُورُ مَا قَدْ عَرَكَ

وَعَزِيزُ عَلِيٍّ إِنْ حَكَمَ الدَّهْرُ
رُ ، عَلَى رَغَمِ نَظَرِي ، بِيَلَاكِ

بكِ وجدي، إذا النجوم استقلت،
لهومي في كثرة واشتباكِ

الحَنَانُ : بالفتح والتخفيف ، والحنان في اللغة الرحمة ؛
قال الزمخشري : الحنان كتيب كبير كالجبل ،
وقال نصر : الحَنَانُ ، بتشديد النون مع فتح أوله ،
رمل بين مكة والمدينة قرب بدر ، وهو كتيب
عظيم كالجبل ؛ قال ابن إسحاق في مسير النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، إلى بدر : فسلك على ثنابا يقال لها
الأصافر ثم انحطّ منها إلى بلد يقال له الدّبة وترك
الحَنَانَ يميناً ، وهو كتيب عظيم كالجبل ، ثم نزل
قريباً من بدر ؛ فمعنى الحَنَانُ ، بالتشديد ، إذا
ذو الرحمة، ويقال أيضاً : طريق حَنَانٍ أي واضح ؛
وأبرقُ الحَنَانُ ذكر في موضعه .

الحَنَانَةُ : تأنيث المشدد قبله : هي ناحية من غربي
الموصل ، فتحها عتبة بن فرقد صلحاً .

حَنَبًا : بكسرتين وتشديد الثانية ، وباء موحدة ،
مقصور ، عجمية : ناحية من نواحي راذان من سواد
العراق في شرقي دجلة .

حَنَبَلٌ : بالفتح ثم السكون ، وباء موحدة مفتوحة ،
ولام ؛ وهو في اللغة الرجل القصير الضخم البطن ،
والحنبل أيضاً الفَرَوُ ؛ وحنبل : اسم روضة في بلاد
بني تميم ؛ قال الفرزدق :

أعرفت بين رُوَيْتَيْنِ وحنبل
دِمناً ، تلوح كأنها أسطار

لعب الرياح بكل منزلة لها ،
وملئة غيثاتها مدرار

الحَنَبَلِيُّ : منسوب ؛ قال الحفصي : عن يسار السّينة
لن يريد مكة من البصرة الحنبلي ، وهو منهل ؛
وأنشد :

قلت لصحي والمطي رائعُ :
بالحنبلي نسوة ملائحُ ،
بيضُ الوجوه خُرْدٌ صحائحُ

حَنَجَرٌ : بفتح الجيم : موضع بالجزيرة ؛ قال تميم بن
الحباب أخو عُمَيْر بن الحباب السُّلَمي :

جزى الله خيراً قومنا من عشيرة ،
بني عامر ، لما استهلكوا بجنجر
هم خير من تحت السماء ، إذا بدت
خدام النّساء مسته لم يتغير

في أبيات ذكرت في لبيّ ؛ وفي كتاب نصر :
حنجرة أرض بالجزيرة من أرض بني عامر ، وهي من
الشام ثم من قنسرين ، سبت بذلك لتجمع القبائل
واختصاصها بها ، ويقال بالحاء ؛ كذا قال بالجزيرة
ثم قال بالشام .

حُنْدُوةٌ : بالضم ثم السكون ، وضم الدال المهملة ،
وراء ؛ فالحُنْدُرة والحِنْدِيرة والحُنْدُورة كله الحدة ؛
وهي من قرى عسقلان ؛ ينسب إليها سلامة بن جعفر
الرملي الحنْدُري ، روى عن عبد الله بن هانئ
النيسابوري ، روى عنه أبو القاسم الطبراني وأبو بكر
محمد بن أحمد ، سمع محمد بن الحسين بن الترخمان .

حُنْدُوثَا : بالفتح ثم السكون ، ودال مهملة مضومة ،
وواو ساكنة ، وثاء مثناة ، مقصور : من قرى معرة
النعمان ؛ ينسب إليها أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن
أبي جعفر الحندوثاني ، قرأ على ابن خالويه كتاب
الجمهرة لابن دريد ؛ ومحمد بن إسماعيل الحندوثاني
أحد وجوه المعرة وأعيانها ، قبض عليه سيف الدولة
ابن حمدان فيمن قبض عليه بمن عصى عليه من مقدمي
المعرة مع ابن الأهوازي فقال له : من أنت ؟ فقال
له : أنا عبدك محمد بن إسماعيل الحندوثاني ، فقال له

سيف الدولة : بلغاً بلغاً :

ذئب تراه مصلياً ،
فإذا تمثل لي ركع
يدعو ، وجلّ دعائه :
ما للفريسة لا تقع ؟

وذلك في قصة فيها طول .

الحندورة : بالضم ثم السكون ، وهي الحدقة في
اللغة : وهي من مياه بني عقيل بنجد ؛ عن أبي زياد
الكلابي .

حند : بالتحريك ، والذال معجمة ؛ قال نصر : حند
ماء لبني سليم ومزينة ، وهو المنصف بينها بالحجاز ؛
وحند أيضاً : قرية لأحيحة بن الجلاح من أعراض
المدينة فيها نخل ؛ وأنشد ابن السكيت لأحيحة بن
الجلاح يصف النخل فإنه بجذاه حند ولأنه يتأثر منها
دون أن يؤثر ، فقال :

تأثري يا خيرة الفسيل ؛
تأثري من حند وشولي ،
إذ ضن أهل النخل بالفعول

حنش : بالتحريك ، والشين معجمة ؛ والحنش في اللغة
ما أشبه رؤوسه رؤوس الحيات من الحرابي وسوام
أبرص ونحوها ، وقيل الحنش الحية ، وقيل الأفعى ،
وقيل الحنش دواب الأرض من الحيات وغيرها ،
وقيل الحنش كل ما يُصطاد من الطير والموام ، يقال :
حنشت الصيد أحنيش وأحنيش إذا صدقته . وحنش :
موضع .

حنص : بضتين ، وصاد مهلهلة : من نواحي دمار
باليمن .

حنظلة : واحدة الحنظل ؛ وقال أبو الفضل بن طاهر :

درب حنظلة بالري ؛ ينسب إليه أبو حاتم محمد بن
إدريس بن المنذر الحنظلي ؛ وابنه عبد الرحمن بن
أبي حاتم ، وداره ومسجده في هذا الدرب وأبنته
ودخلته ، ثم ذكر بإسناد له ، قال عبد الرحمن بن
أبي حاتم قال أبي : نحن من موالي تميم بن حنظلة بن
غطفان ، قال المؤلف : وهذا وهم ولعله أراد
حنظلة بن تميم ، وأما غطفان فإنه لا شك في أنه
غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان من اسمه تميم بن حنظلة
البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة
ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عنس بن
بغيض بن ريث بن غطفان ، وليس له ولد غير غطفان
وليس في ولد غطفان من اسمه تميم ، والله أعلم ،
وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته
في الري .

الحنفاء : بالفتح ثم السكون ، والفاء ، والمد ؛
والحنف : ميل في صدر القدم ، والرجل أحنف والقدم
حنفاء : وهو ماء لبني معاوية بن عامر بن ربيعة ؛ قال
الضحاك بن أبي عقيل :

أيا سدرتي وادي نخيل عليكما ،
وإن لم تزارا ، نضرة وسلام
يفيء حمام الوادين إليكما ،
وإن كان من سدر أعم زكام
وإني لأهوى ، من هوى بعض أهله ،
براماً وأجراًعاً بين برام
وأن أريد الماء الذي نضبت به
بسراة ، من حرّ المقيظ ، صيام
ألمّا نسلّم أو ننزّل أرض واسط ،
فكيف بتسليم وأنت حرام ؟

ألا حبذا الحنفاء والحاضر الذي
به محضر، من أهلها، ومقام

أقام به قلبي، وراحت مطيبي
بأشلاء جسم ناعم، وعظام

الحنو: بالكسر ثم السكون، والواو معربة؛
وهو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج، والجمع أحناء،
تقول: حنو الحجاج وحنو الأضلاع، وكذلك في
الأكاف والقتب والسرّج والجبال والأودية وكل
منعرج فهو حنو. ويوم الحنو: من أيام العرب.
وحنو ذي قار وحنو قراقر واحد؛ قال الأعشى
يفتخر بيوم ذي قار:

فدّى لبني ذهل بن شيان ناقي
وراكبها يوم اللقاء، وقلت

كفوا، إذ أتى الهامرّز بمخفق فوقه
كظل العقاب إذ هوت فتدلت

أذاقوهم كأساً من الموت مرة،
وقد بذخت فرسانهم وأدلت

فصبّحهم بالحنو، حنو قراقر،
وذي قارها منها الجنود، فقلت

على كل محبوبك السراة كأنه
عقاب مرّت من مرّقب، إذ تدلت

فجادت على الهامرّز، وسط بيوتهم،
شآبيب موت أسبلت فاستهلّت

تناهت بنو الأحزاب، إذ صبرت لهم
فوارس من شيان غلب، فقلت

الحنيج: مصغر، وآخره جيم: ماء لغني بن يعصر؛
قال أبو منصور: الحنيج الضخم المتلى من كل شيء،
ورمل حنيج: سفع عظيم.

حنيفة: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وذال
معجمة؛ قال ابن حمدويه: الحنيد الماء المسخن؛
وأنشد لابن ميادة:

إذا باكرته بالحنيد غواسله

قال: والحنيد من الشاء النضيج، وهو أن تدسه
في النار؛ وقال أبو منصور: وقد رأيت بوادي
الستار من ديار بني سعد عين ماء عليه نخل زين عامر
وقصور من قصور مياه العرب يقال لذلك الماء الحنيد،
وكنا نشيله حاراً فإذا حُقِنَ في السقاء وعلّق في
الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب.

الحنيطلة: تصغير حنظلة: ماء لبني سكلول يردها حاج
اليامة، وإياها عني ابن أبي حفصة، وكان نعت ما كان
بين اليامة ومكة ماء السلولين ذات الحيات، وفي
كتاب الأصمعي: الحنيطلة في الطريق يأخذ عليها،
وهي لربيعة بن عبد الملك.

حنيف: بالفتح ثم الكسر؛ قال أبو عمرو: الحنّف
الميل من خير إلى شر، ومنه أخذ الحنيف؛ وقال
أبو زيد: الحنيف المستقيم. وحنيف: اسم واد.

حنينة: بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، ونون
أخرى، وألف ممدودة؛ قال ابن القطاع في كتاب
الأبنية: موضع، وقال غيره: دير حنينة من أعمال
دمشق، وقال نصر: حنينة، ممدود، من قرى
قنسرين؛ وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح
خالد بن يزيد بن يزيد وهو بقنسرين:

يقول أناس في حنينة عابنوا

عمارة رحلي من طريف وقالد:

أصادفت كنزاً أم صبحت بغارة

ذوي غرة، حاميه غير شاهد؟

فقلت لهم : لا ذا ولا ذاك كيداني ،
ولكنني أقبلت من عند خالد

جذبت نداءه ، ليلة السبت ، جذبة ،
فخر صريعاً بين أيدي القصائد

حنين : يجوز أن يكون تصغير الحنان ، وهو الرحمة ،
تصغير ترخيم ، ويجوز أن يكون تصغير الحن ،
وهو حي من الجن ، وقال السهيلي : سمي بحنين بن
قانية بن مهلائيل ، قال : وأظنه من العماليق ؛ حكاه
عن أبي عبيد البكري ، وهو اليوم الذي ذكره جل
وعز في كتابه الكريم : وهو قريب من مكة ، وقيل :
هو وادٍ قبل الطائف ، وقيل : وادٍ بجانب ذي المجاز ،
وقال الواقدي : بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ ، وقيل :
بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو يذكر ويؤنث ،
فإن قصدت به البلد ذكرته وصرفته كقوله عز
وجل : ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم ؛ وإن قصدت
به البلدة والبقعة أنثته ولم تصرفه كقول الشاعر :

نصروا نبيهم وشدوا أزره
بحنين ، يوم ثواكل الأبطال

وقال خديج بن العوجاء النصري :

ولما دنونا من حنين ومائه
رأينا سواداً منكراً اللون أخففا

بلبوسة عبياء لو قدفوا بها
شاريخ من عروى ، إذا عاد صففا

ولو أن قومي طاوعتني سرايهم ،
إذا ما لقينا العارض المتكشفا

إذا ما لقينا جند آل محمد
ثمانين ألفاً ، واستمدوا بجندنا

كأنه تصغير حن عليه إذا أسفق ، وهي لغة في
أحنى ، موضع عند مكة يذكر مع الولج ؛ وقال

بشر بن أبي خازم :

لعمرك ما طلابك أم عمرو ،
ولا ذكر أكها إلا ولوع

أليس طلاب ما قد فات جهلاً ،
وذكر المرء ما لا يستطيع ؟

أجدهك ما تزال تحين همتاً ،
وصحي بين أرحالهم هجوع

وسائدهم مرافق بغملات ،
عليها دون أرجلها قطوع

الحنيني : بالفتح ثم الكسر ، وتشديد الياء : من
الأماكن النجدية ؛ عن نصر ذكره مقترناً مع
الذي بعده .

الحنيني : بالكسر ثم السكون ، وياء معربة : موضع
بين العراق والشام بالساوة .

باب الحاء والواو وما يليها

حواء : بلفظ حواء أم البشر ؛ والحووة : حمرة تضرب
إلى السواد ، والحووة : سيرة الشفة ، رجل أحوى
وامرأة حواء ، ويقال لصاحب الحيات حواء عند
من يقول إن اشتقاق الحية من حويت لأنها
تحوي أي تتلو ، ومن قال أصله حيوة فيقول
حائي على مثل فاعل ، ومنهم من يقول حاور على مثل
فاعل أيضاً ؛ قال أبو منصور : كل ذلك تقول العرب .
وحواء : ماء من نواحي البصرة في جهة المغرب من
الوشم ، وقيل : لضبة وعكل ، وقيل : حواء ماء
ببطن السر قرب الشريفة بين البصرة وضربة ، ويقال
لأضاح حواء الذهاب ؛ قال عوف بن الجزع :

نقود الجياد بأرسانها ،
يضعن بوادي الرشاء المهارا

تَشْتَقُ الْأَحْزَةَ سُلَاقُنَا ،
 كَمَا تَشْتَقُ الْهَاجِرِيُّ الدِّيَارَا
 شَرِبْنَ بِحَوْاءَ مِنْ نَاجِرٍ ،
 وَسَرْنَ ثَلَاثًا ، فَأَيْنَ الْجِفَارَا
 وَجَلَّتْنِ دَخَا دِمَاغَ الْعُرُو
 مِ أَدْنَتْ عَلَى حَاجِبِيهَا الْحِمَارَا
 فَكَادَتْ فِزَارَةَ تَصْلَى بِنَا ،
 فَأُولَى فِزَارَةَ أُولَى فِزَارَا

الْحَوَّابُ : بالفتح ثم السكون ، وهزمة مفتوحة ،
 وباء موحدة ؛ وأصله في اللغة ، يقال : حافرٌ حَوَّابٌ
 وَأَبٌ صَعْبٌ ، والحَوَّابَةُ : العُلْبَةُ الضخمة ، والحَوَّابُ :
 الوادي الواسع في هذه . والحَوَّابُ : موضع في
 طريق البصرة محاذي البقرة ماء أيضاً من مياههم ،
 قال أبو زياد : ومن مياه أبي بكر بن كلاب الحَوَّابُ ،
 وهو من المياه الأعداد وقديم جاهلي ، وقال نصر :
 الحَوَّابُ من مياه العرب على طريق البصرة ؛ والحَوَّابُ
 والعَنَابُ والحَزِيزُ : جبال سود أظنها في ديار عوف
 ابن عبد بن أبي بكر بن كلاب أخي قريظ بن عبد ،
 وقيل : سمي الحَوَّابُ بالحَوَّابِ بنت كلب بن وبرة ،
 وهي أم تميم وبكر المعروف بالشعيراء والغوث وهو
 الربيط ، وهو صوفة وثعلبة ، وهو ظاعنة وغيرهم
 من ولد مُرَّ بن أد بن طابخة ، وبالحَوَّابِ حصن لعبد
 العزيز بن زُرارة الكلي ؛ وقال أبو منصور : الحَوَّابُ
 موضع بئر نبعث كلابه على عائشة أم المؤمنين عند
 مقبلها إلى البصرة ؛ ثم أنشد :

مَا هِيَ إِلَّا شَرِبَةٌ بِالْحَوَّابِ ،
 فَصَعْدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوِّي

وفي الحديث : أن عائشة لما أرادت المضي إلى البصرة في
 قوله : فأين الجفارا ؛ هكذا في الأصل .

وقعة الجمل مرت بهذا الموضع فسمعت نباح الكلاب
 فقالت : ما هذا الموضع ؟ فقيل لها : هذا موضع
 يقال له الحَوَّابُ ، فقالت : إنا لله ما أراني إلا صاحبة
 القصة ، فقيل لها : وأي قصة ؟ قالت : سمعت
 رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يقول وعنده
 نسأوه : ليت شعري أيتكن تنبها كلاب الحَوَّابِ
 سائرة إلى الشرق في كتيبة أو همت بالرجوع فغالطوها
 وحلفوا لها أنه ليس بالحَوَّابِ ؛ وفي كتاب سيف :
 أن فلان يوم بُزَاخَةَ الذين كانوا مع طليحة المتنبئ
 أجمعت إلى ظفر وبها أم زمل سلمى بنت مالك
 ابن حذيفة بن بدر الفزارية ، وكانت عزيزة في أهلها مثل
 أمها أم قرفة ، فنزلوا إليها فذمّرتهم وأقرتهم
 بالحرب ، وكانت أم زمل قد سببت أيام أم قرفة
 فوهبت لعائشة فأعتقتها ، فكانت تكون عندها ،
 وقد كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، دخل عليهن
 فقال : إن إحداكن تستنبح كلاب أهل الحَوَّابِ ، ثم
 رجعت سلمى إلى قومها وارتدت فيمن ارتدت ، فلما
 رجع إليها الفلّال طلبت بذلك الثأر فسيّرت ما بين
 ظفر والحَوَّابِ حتى تجمع لها خلق كثير من غطفان
 وهوازن وسليم وأسد وطيء ، فبلغ ذلك خالداً ،
 فسار إليها واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وهي راكبة
 على جمل أمها حتى اجتمع على الجمل أناس من
 المسلمين ففقروه وقتلوا وقتلوا حولها مائة رجل ،
 فكانوا يروون أنها التي عناها النبي ، صلى الله عليه وسلم .
 والحَوَّابُ في أخبار الردّة : مخلاف بالطائف . والحَوَّابُ
 أيضاً : جبل أسود تقدم ذكره .

حَوَّارٌ : بالضم والكسر ، وتخفيف الواو ، وهو بالضم
 ولد الناقة ، ولا يزال حَوَّاراً حتى يفصل عن أمه ،
 فإذا فصل فهو الفصيل ، والحَوَّارُ فيمن كسره
 المحاورّة ، وهو مراجعة الكلام . وحوار : ناحية

من نواحي هجره ؛ ويقال لها حوارين أيضاً كما نذكره بعد .

حوار : بالفتح ، وتشديد الواو : كورة بحلب بين عزاز والجومة . وحوار أيضاً : من قرى منبج .

حوار : بالضم ، وتشديد الواو ، وهو الأبيض ، ومنه الحيز الحواري . والحوار والبشر : موضعان بالجزيرة ؛ عن أبي منصور ؛ وأنشد لابن أحرر :

لعبت بها هوج يمانية
فترى معارفها ، ولا تدري

إن تغد من عدن فأبنية ،
فمقيلها الحوار والبشر

وذكر أحمد بن الطيب في رحلة المعتضد إلى الطواحين : حوار جبل في غربي جبعان من ثغور الشام ، قال : سمي بذلك لبياض تربتها ، وبذلك سمي الدقيق الحواري ، وأخبرني من أتق به من أهل حلب أن الحوار كورة كبيرة مدينتها البلاط ، وهي الآن خراب ، ويقولونه حوار ، بفتح الحاء .

حوارة : بالفتح ، وتخفيف الواو ، وراء ، وهاء : أرض في شعر الراعي رواية ثعلب مقروءة عليه :

سما لك من أساء هم مؤرق ،
ومن أين ينتاب الخيال فيطررق ؟

وأرحلها بالجو عند حوارة ،
بحيث يلاقي الآبدات العسلق

العسلق : الظلم .

حوارين : بضم أوله ويكسر ، وتخفيف الواو ، وكسر الراء ، وياه ساكنة ، ونون : بلدة بالبحرين افتتحها زياد فكان يقال له زياد حوارين ، وهو زياد

ابن عمرو بن المنذر بن عَصْر وأخوه خلاس بن عمرو ، وكان فقيهاً من أصحاب علي ، رضي الله عنه ؛ قاله السمعاني ، وقال الحفصي : حوارين ، بلفظ التثنية وكسر أوله ، والجار قريتان بالبحرين ، كأنه ضم الجيار إلى حوار وسماها حوارين نحو قولهم القمران ؛ قال عمارة بن عقيل :

واسأل حوار غداة قتل محلم ،
فليخبرتك ، إن سألت ، حوار

عن عامر وبني جذيمة ، إذ هو
للحين حدّ جذيمة العشار

واختلفوا في قول الحارث بن حلزة :

وهو الربّ والشهيد على يو
م الحوارين والبلاء وبلاء

فروى ابن الأعرابي الحوارين بلفظ التثنية وكسر الحاء وروى غيره الحيارين بالياء ، قال : هما بلدان ، وقال آخرون : الحيارين ، بكسر الحاء والراء ، وهو يوم من أيام العرب مشهور .

حوارين : بالضم ، وتشديد الواو ، ويختلف في الراء فمنهم من يكسرها ومنهم من يفتحها ، وياه ساكنة ، ونون ؛ وحوارين : من قرى حلب معروفة ؛ وحوارين : حصن من ناحية حمص ؛ قال بعضهم :

يا ليلة لي بحوارين ساهرة ،
حتى تكلم في الصبح العاصير

وقال أحمد بن جابر : مرّ خالد بن الوليد في مسيره من العراق إلى الشام بتدمر والقريتين ثم أتى حوارين من سنير فأغار على مواشي أهلها ، فقاتلوه وقد جاءهم مدد من أهل بعلبك ، ثم أتى مرج راهط ، وفي كتاب الفتوح لأبي حذيفة إسحاق بن

بشير : وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مرّ
بالقريتين ، وهي التي تدعى 'حوارين' ، وهي من
تدمر على مرحلتين ، وبها مات يزيد بن معاوية في
سنة ٦٤ ؛ وقال زفر بن الحارث يهجو عمرو بن
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان أشار على عبد
الملك بقتل زفر :

نبئت عمرو بن الوليد يسبني ،
وعمر وأستها للصالحين سبوب^١

وكل معيطي ، إذا بات ليلة ،
إلى شربة بالرقمتين طروب

عبك بجوارين ناسب نيطها ،
فمالك في أهل الحجاز نسيب

وقال الراعي :

أنحن بجوارين في مشمخيرة^٢
بيت ضباب فوقها وثلوج

'حواطب' : بالضم ، موضع .

الحواطب : جمع حاطبة : جبال باليامة ؛ عن الحفصي .

'حواق' : والحوق الكنس ، والحواقة الكناسة : موضع .

الحوامض : جمع حامض : مياه ملحة .

'حوان' : بالضم ، وتشديد الواو ، كأنه جمع أحوى
نحو أسود وسودان ، وهو لون تخالطه الكُمته^٣ :
وهو اسم جبل .

حوايا : جمع حوية ، وهو كساء محشو^٤ حول سنام
البعير ، والحوايا الأمعاء : وهو ماء من نواحي اليامة
لضبة وعُكل ، وقيل الحاء فيه مكسورة ؛ قاله
الحازمي ، وقال نصر : حوايا موضع من دون
الثعلبية بقرب أود ، وهو بناء بالصخر يمسك الماء
كهية البركة في مسيل الأرض .

١ قوله : وعمر وأستها النخ : مكذا في الأصل .

'حواية' : بالضم ، يوم حواية : من أيام العرب .
'حوتانان' : بالفتح ثم السكون ، وقاء فوقها نقطتان ،
وثلاث نونات بينها ألفان : واديان في بلاد قيس ،
كل واحد منهما يقال له 'حوتنان' ؛ قال تميم بن أبي^٥
ابن مقبل :

ثم استغاثوا بماء لا رشاء له ،
من حوتنانين ، لا ملح ولا رنق

ويروى : لا ملح ولا دمن ، ويروى : ولا زمن
أي لا ضيق ولا قليل .

'حوراء' : بالفتح ، والمد ؛ يقال : امرأة حوراء إذا
اشتد بياض العين مع شدة سوادها ؛ وقال الأصمعي :
لا أدري ما الحور في العين ، وقال أبو عمرو :
الحور أن تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر ،
قال : وليس في بني آدم حور . والحوراء ، قال
القضاعي : كورة من كور مصر القبلية في آخر
حدودها من جهة الحجاز ، وهو على البحر في شرقي
القلزم ، وقيل : الحوراء منهل ، وقيل : الحوراء
مرقا سفن مصر إلى المدينة ، وقد خبرني من رآها
في سنة ٦٢٦ وقد ذكر أنها ماء ملحة ، وبها أثر قصر
مبني بعظام الجمال ، وليس بها أحد ولا زرع ولا
ضرع . والحوراء في قول الأصمعي : ماء لبني نبهان
من طيء قرب ماء يقال له القلب لبني ربيعة من بني
نشير .

حود حور : ويقال : حيد حور ، ويقال : حود
قور ، بفتح الحاء من حود ، وسكون الواو ،
ودال مهلة ، وضم الحاء من حور ، وكسر الواو
في الثلاث الروايات وتشديدها ، والراء ، والرواية
الثانية : عين مهلة ، والثالثة : قاف ، وهما مضومان
كالأولى : جبل بين حضرموت وعمان ، فيه كهف^٦

يقال إن علي بابة رجلاً أعور إذا أراد إنسان أن يتعلم السحر مضى إلى ذلك الكهف وخاطب ذلك الأعور في ذلك فيقول: إنه لا يمكن ذلك حتى تكفر بمحمد، فإذا كفر أدخله الغار، وفي الغار جماعة، وفي صدر الغار كرسي عليه شيخ، فيقول الشيخ: أي طريقة تحب من السحر؟ ولا يعلمه إلا طريقة واحدة ولا يجاوزها إلى غيرها؛ ذكر ذلك عثمان البلطي النحوي نزيل مصر وقال: حدثني به حسين اليميني وأسد بن سالم اليميني؛ قال المؤلف: وقد حدثني القاضي المفضل ابن أبي الحجاج العارض بمصر قال: حدثني أحمد بن يحيى بن الورد باليمن ثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ٦١٣ وكان يلي حصن منيف ذبحان من أعمال الدُمْلُوَّة على جبل يسمى قورشق يقال له حود قور ليس غوره بعيد، طوله مقدار خمسة أرماع وعرضه قليل، وقد بنيت فيه دكة، فمن أراد أن يتعلم شيئاً من السحر عمد إلى ماغز أسود وليس فيه شعرة بيضاء فذبحه وسلخه وقسمه سبعة أجزاء ينزلها إلى الغار ثم يأخذ الكرشي فيشقها ويطلّي بها فيها ويلبس جلد الماغز مقلوباً ويدخل الغار ليلاً، ومن شرطه أن لا يكون له أب ولا أمٌ حين، فإذا دخل الغار لم ير أحداً فينام، فإذا أصبح ووجد بدنه نقياً بما كان عليه مفسولاً دلّ على القبول، ويضمر عند دخوله مها أراد، وإن أصبح بحاله دلّ على أنه لم يقبل، وإذا خرج من الغار بعد القبول لم يحدث أحداً من الناس ثلاثة أيام بل يبقى صامتاً ساكناً تلك المدة ثم يصير ساحراً، قال: وحدثني أنه استدعى رجلاً من المعافر من أهل وادي أدَيْم يعرف بسليمان ابن يحيى الأحدوثي وله شهرة في السحر واستحلفه على أن يصدقه عن حديث السحر، فحلف له ميميناً مغلظة أنهم لا يقدرّون على نقل الماء من بئر إلى بئر ولا على

نقل اللبن من خُرع إلى خُرع ولا على نقل صورة الإنسان إلى غيرها بل يقدرّون على تفريق السحاب وعلى المحبة وتأليف القلوب وعلى البغضاء وعلى إيلام أعضاء الناس مثل الصّداع والرّمّد وإيجاع القلب. حوران: بالفتح، يجوز أن يكون من حار يحور حوراً، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من النقصان بعد الزيادة؛ وحوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بصرى؛ قال امرؤ القيس:

ولما بدت حوران والآل دونها،
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرًا

وقال جرير:

هبت شالاً، فذكرى ما ذكرتكم
عند الصفاة التي شرقي حورانا
هل يرجعن، وليس الدهر مرتجعاً،
عيش بها طال ما احلّولى وما لانا؟

وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قد ولّى علقمة بن علاثة حوران، فقصده الخطيب الشاعر فوصل إليه وقد انصرفوا عن قبره، فقال عند ذلك:

لعمري! لنعم المرء من آل جعفر
بحوران أمسى أقصدته الجبائل!
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسؤدداً
وحلماً أصيلاً، خالفته المجاهل
وما كان بيني، لو لقيتك سالماً،
وبين الغنى والألبال قلائل
فإن تحي لم أملل حياتي، وإن تمت
فما في حياتي بعد موتك طائل

وقال ثعلب في قول الخطيئة :

ألا طرقت هند الجنود وصحبتني ،
بحوران حوران الجنود ، هجود

قال : أهل الشام يسون كل كورة جنداً ، وقال :
حوران الجنود أي بها جنود ، ويقال : أنا من أبعدها
جنوداً أي بلدأ ؛ وفتحت حوران قبل دمشق ، وكان
اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها
صلحاً وانبتوا إلى أرض حوران جميعاً وجاءهم صاحب
أذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه أهل
بصرى ؛ وقد نسب إلى حوران قوم من أهل العلم ،
منهم : إبراهيم بن أيوب الشامي الحوراني الزاهد ،
وكان من الصالحين ، روى عن الوليد بن مسلم ومضاء
ابن عيسى وغيرهما . وحوران أيضاً : ماء بنجد ،
قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة .

حَوْرُ : بالتحريك ، وقد مرّ تفسيره : وهو ماء بالبادية ؛
قال عدي بن الرقاع :

بشبكة الحور التي غريتها
فقدت رسوم حياضها ورادها

حَوْرَة : بالفتح ثم السكون ، وراء : قرية بين الرقة
وبالس ؛ نسب إليها صالح الحوري جد الحوريين ،
حدث عن أبي المهاجر سالم بن عبد الله الرقي الكلابي ،
روى عنه عمرو بن عثمان الكلابي ، ذكره محمد بن
سعيد في تاريخ الرقة . وحورة أيضاً فيما ذكره
العمري : واد من أودية القبلية ؛ عن جابر الله عن
علي العلوي .

حَوْرَى : قرية من قرى دجيل ببغداد ؛ ينسب إليها
سليم بن عيسى بن عبد الله الحوري الزاهد صاحب أبي
الحسن القزويني الحربي ، حكى عنه ، وكان من
الصالحين صاحب كرامات ، قال هبة الله بن المحلّي :

حدثني سليم بن عيسى الحوري ولم أر مثله في معناه ،
يعني في الزهد والعبادة ؛ وأبو علي الحسن بن مسلم بن
الحسن بن أبي الجود الفارسي ثم الحوري من هذه القرية
وانتقل إلى قرية من قرى نهر عيسى يقال لها الفارسية ،
وكان من الزهاد ، وذكر في الفارسية .

حَوْرَانُ : بالفتح ثم السكون ، وبالزاي ، والنون :
ناحية من نواحي مرو الروذ من نواحي خراسان ،
ينسب إليها الرحالة الحوزانية ؛ عن الحازمي .

الحَوْرُ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، من حزت
الشيء حَوْرًا إذا حصلته : وهي قرية من شرقي
مدينة واسط قبالتها متصلة بالحزامين ، وهي محلة
تقابل واسطاً من الجانب الشرقي ويقال له حَوْر بركة ؛
ينسب إليها الأديب أبو الكرم خميس بن علي
الحوزي ، حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي
الأنطاقي وأبي منصور محمد النديم العكبري وأبي
القاسم علي بن أحمد البصري وغيرهم من البغداديين
والواسطيين ، قال أبو طاهر السلفي : كان خميس من
حفاظ الحديث المحققين بمعرفة رجاله ومن أهل الأدب
البارع ، وله من الشعر الغاية في الجودة ، وفي شيوخه
كثرة ، وقد علفت عنه فرائد وسألته عن رجال من
الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخم وهو عندي ،
وقد أملى عليّ نسبه ، وهو : خميس بن علي بن أحمد
ابن علي بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ،
ومولده سنة ٤٤٧ ، وكان إتقانه بما يعول عليه ، وفي
كتاب ابن نقطة : مولده سنة ٤٤٢ في شعبان ، ومات
في شعبان أيضاً سنة ٥١٠ بواسط . والحوز أيضاً :
موضع بالكوفة ؛ ينسب إليه أبو علي الحسن بن علي
ابن زيد بن الهيثم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن
النحاس ، حدث عنه أبي النرسي ومحمد بن علي بن

ميمون ؛ وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملي ، حدث عنه أبي . والحوز أيضاً : محلة بأعلى بعقوبا ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن محمود بن أبي طاهر الفرّاش ، سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن مثاقيل ، سمع منه ابن نقطة وذكره وقال : كان فقيهاً صالحاً فاضلاً .

حَوْزَة : كأنه مصدر حاز يجوز حوزة واحدة ، وحوزة الملك بيضته ، والحوزة الناحية : وهو وادٍ بالحجاز كانت عنده وقعة لعمر بن معدى كرب مع بني سليم ؛ وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

وإذ هي كالمهاة غدت تباري
بحَوْزَة في جواز آمنا

جواز ، بالزاي ، اجتزت بالرطب عن المياه .

حَوْشَبُ : بفتح الشين المعجمة ، والباء الموحدة ؛ والحَوْشَبُ في اللغة : موصل الوظيف في رسع الدابة ؛ قال الأصمعي : الحَوْشَبُ عَظِيمٌ كَالسَّلَامِي صَغِيرٌ فِي طَرَفِ الْوُظَيْفِ وَمُسْتَقَرُّ الْخَافِرِ يَدْخُلُ فِي الْجَبَةِ . وحَوْشَبُ : من مخالفين اليمن .

الحَوْشُ : بالضم ، رمال الحوش : من وراء رمال يبرين لبني سعد ، ويقال : إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش ، وهي فحول جنّ تزعم العرب أنها ضربت في نَعَمٍ بعضهم فنسبت إليها . والحوش : بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس ؛ قال مالك بن الربيع :

من الرمل ، رمل الحوش ، أو غاف راسب
وعهدي برمل الحوش ، وهو بعيد

الحَوْشُ : بالفتح ، حُشْتُ الصيد أحوشه حَوْشاً إذا

حبسته من حوالبه لتصرفه إلى الحباله ؛ وقال أبو سعد : حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي ، سمع أباه وإسحاق بن راهويه ، روى عنه أبو عوانة الأسفراييني .

حَوْشِي : بالضم ، منسوب ؛ والحوشي من كل شيء : وحشيه من الكلام والناس وغيرها ؛ وقال السيرافي : حوشي رمل بالدّهناء ؛ وأنشد للعجاج :

حتى إذا ما قَصَرَ العشي
عنه ، وقد قابله حوشي

حَوْصَاءُ : بالفتح ، والمد ؛ والحَوْصُ : ضيقٌ في مؤخر العين ، والرجل أحوص والمرأة حوصاء : موضع بين وادي القرى وتبوك ، نزله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى تبوك ، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذوي الجيفة من صدر حوصاء ؛ وقال ابن إسحاق : اسم الموضع حوصاً ، بالضاد المعجمة والقصر ، كذلك وجدته مضبوطاً بخط ابن الفرات ، وقال : بني به مسجداً ؛ قاله الحازمي .

حَوْصَلَاءُ : قال الزبيدي في شرح الأبنية : هو حوصلة الطائر . وحوصلاء : موضع .

حَوْضَاءُ : بالضاد معجمة ، والمد ؛ جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء ، وهناك آخر يقال له حوضاء الظم لظهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ، وقيل : حوضاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضْبُ .

حَوْضُ الثَّغْلَبِ : والحوض معروف ، وهو من التعويض ، يقال : أنا أحوض هذا الأمر أي أدور حوله ، وأحوض وأحوط بمعنى واحد . وحوض

الثعلب : مكان خلف عُمان ؛ ويوم الحوض : من أيام العرب من معدن البياض ، قال ابن الأعرابي : وكان الأصمعي يقول : خوض الثعلب ، بالحاء المعجمة ، وما سمعت قط إلا حوض ؛ وأنشد لبعض اللصوص :

إذا أخذت إبلاً من تغلب ،

فلا تشرق بي ولكن غرب ،

وبع بقرحى أو بجوض الثعلب

حَوْضُ حِمَارٍ : حمارٌ : اسم رجل ، لم يبلغني أنه عَلِمَ ولكن قد جاء في قول الشاعر :

لو كان حوض حمار ما شربت به

إلا بإذن حمار ، آخر الأبد

لكنه حوض من أودى بإخوته

ريب الزمان ، فأضحى بيضة البلد

قيل : حمار اسم رجل ضعيف ، وكانوا يتمثلون بضعفه ، وقيل : بل أراد الحمار بنفسه ، يقول : لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذلك وقلتك ولكان الحمار أعز منك ، ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراؤه فطمعت فيه ، فليس ما فعلته دليلاً على عزك ولكنه دليل على ضعفي ، كأنه يجرّض قومه بذلك .

حَوْضُ دَاوُدَ : محلة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة ، خربت الآن ، وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور ، وقيل : هو منسوب إلى داود مولى المهدي ، وقيل : إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ، ولداود هذا قطعة من سوق العطش .

حَوْضُ رِزَامٍ : عمرو ، يذكر في رزام إن شاء الله .

حَوْضُ عَمْرٍو : بالمدينة ؛ قال مصعب بن الزبير : هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام . والحوض : موضع بالبصرة فيما يقال ؛ ينسب إليه أبو عمر حفص ابن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي ، حدثت عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهمام ، روى عنه البخاري في صحيحه وأحمد بن محمد الحزاعي الأصبهاني .

حَوْضُ هَيْلَانَةَ : هيلانة ، بفتح الهاء ، وباء ساكنة ، وبعد الألف نون : وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين ، وكانت ذات منزلة كبيرة عنده ، وقيل : إنها سميت هيلانة لأنها كانت تكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحداً في شيء تأمره به ، وسميت هيلانة لذلك ، وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسببته فنسب إليها ؛ وبباب المحوّل من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور ؛ وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كلّ الحزن حتى امتنع من الأكل والشرب ، فدخل عليه بعض الندماء وجعل يُسليّه عنها وهو لا يزداد إلا غمّاً ، فقال له : يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها هذا الحزن العظيم والنساء كلهنّ إماءك ؟ فقال : وبجك ! إنني قد أصبت ببلية لم يُصَبْ بها أحدٌ ، ما أحببت أحداً إلا ومات ، فقال : يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبّني لأريك أن قياسك غير مطّرد ، فقال : وبجك ! إن المحبة لا تكون بالاختيار ، قال : فقلّ قد أحببتك ، فقال : اذهب فقد أحببتك ، فلم تمض أيام حتى مات ، فعجب الناس من هذا الاتفاق ؛ وفيها يقول الرشيد ويرثيها :

أفّ للدنيا وللزينة فيها والأثاث

إذ حشى التراب على هيالة في الحفر حاث

وقال الرشيد للعباس بن الأحنف : قل شيئاً على
موت هيلانة وضياء ، فقال :

أيهدي ضياءً ، بعد هيلانة ، البلى ؟
أراك مُلقًى من فراق الحباب
ولما رأيت الموت ، لا بُدَّ واقعاً ،
تذكرتُ قول المبتلى بالمصائب
لعمرك ما تَعَفُّوْا كُلُّومُ مُصِيبَةٍ
على صاحب ، إلا فجعّت بصاحب

حَوْضَى : بالفتح ثم السكون ، مقصور ، بوزن مَكْرَى ،
فهو لا ينصرف معرفةً ولا نكرةً للتأنيث ولزومه :
هو اسم ماء لبني طهمان بن عمرو بن سلمة بن سَكَن
ابن قُرَيْط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب إلى جنب
جبل في ناحية الرمل ، وقد تقدّم أنه حَوْضَاءٌ ممدود ،
والله أعلم ؛ وقد أكثر شعراء هذيل من ذكر هذا
في شعرهم فإن لم يكن في بلادهم فهو قريب منها ؛
قال أبو خِرَاش :

فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَى قَبِيلًا رُزِئْتُهُ
بجانب حَوْضَى ، ما مَشِيتُ على الأرض

وقال أبو ذؤيب :

من وَحَشَ حَوْضَى بُرَاعِي الصَّيْدَ مُنْقَلًا ،
كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْفَرِدٌ

وَبُرُوعَى مُنْجَرِدٌ ؛ وقرأت في نوادر أبي زياد : حَوْضَى
نجد من منازل بني عَقِيل ، وفيه حجارة صلبة ليس
بنجد حجارة أصلب منها ؛ قال ذو الرُّمَّة :

إذا ما بدت حَوْضَى وَأَعْرَضَ حَارِكُ
من الرمل ، تمشي حوله العين ، أعفر

والحارِك : المرتفع ؛ وقرأت في بعض الكتب : توفي
زوج أمراية فخطبها ابن عم لها ، فأطرقت وجعلت
تَنَكُّتُ الأرض بإصبعها حتى خَدَّتْ فيها حفيراً ،

وملأته من دموعها ، وكانت لهم مقبرة يقال لها حَوْضَى
وقد دُفِنَ فيها زوجها ، فقالت :

فإن تسألاني عن هواي ، فإنه
مقيمٌ بحَوْضَى أيها الرجلان
وإن تسألاني عن هواي ، فإنه
رهينٌ له بالبَثِّ يا فَتَيَّان
وإني لأستحييه ، والترُّبُ بيننا ،
كما كنت أستحييه وهو يراني
أهابك إجلالاً ، وإن كنت في الثرى ،
وأكرهُ حقاً أن يسؤك مكاني

فقام الفتى وأيس منها ، ثم رآها بعد في المقابر في أحسن
زيٍّ ، فقال لرجل معه : أما ترى فلانة في أحسن
زيٍّ هي خرجت متعرضة للرجال ؟ فلما دنت من
قبر زوجها التزمتهُ وأنشأت تقول :

يا صاحب القبر ، يا من كان يُنعم بي
عيشاً ، ويكثر في الدنيا مَوَاتِي

لَمَّا عَلِمْتُكَ تَهْوَى أَنْ تَرَانِي فِي
حَلَنِي ، وتهواه من ترجيع أصواتي

فمن رآني رأى حَيْرَى مَفْجَعَةً ،
بشهرة الزِّي أبكي بين أمواتي

ثم شَهَقَتْ شهقةً فارقت معها الدنيا ، فدُفِنَتْ إلى
جنب زوجها ؛ وقال القتال الكلابي :

وما أنسى مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَى نِسْوَةَ
طَوَالِغٍ مِنْ حَوْضَى ، وقد جَنَعَ الْعَصْرُ

ولا موقفي بالعَرَجِ ، حتى أجثها
عليّ من العَرَجَيْنِ أَسْتَرَةً حُمُرُ

طَوَالِغٍ مِنْ حَوْضَى الرِّدَاةِ كَأَنَّهَا
نَوَاعِمُ مِنْ مَرَّانٍ ، أو قرأها النُّسْرُ

بشرقيّ حوضي أخرتني منازل
قفار، جلا لي عن معارفها القطر
تير وتُسدي الريح في عَرَصاتها،
كما نَسَمَ القرطاس بالقلم الحَبْرُ

وخيَطَ نَعاسي الرُّبْد فيها كأنها
أباعرُ ضلال، بأباطها نَشْرُ

حَوْطٌ : بالفتح ؛ من حاطه يحوطه حَوْطَةٌ وحِيطَةٌ
وحِياطَةٌ أي كَلَاه ورعاه ؛ قال أبو سعد : هي
قرية بمجمص أو بجيلة من ساحل الشام في طيء ؛
ونسب إليها أبو عبد الله أحمد بن عبد الوهاب بن
نجدة الحوطي من أهل جيلة ، حدث عن جُنادة بن
مروان الحمصي وأبي اليان الحكم بن نافع وغيرهما ،
حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني ، ومات بعد
سنة ٢٧٧ .

الحَوْفُ : بالفتح ، وسكون الواو ، والفاء ؛ والحَوْفُ :
القِربة في بعض اللغات ، كذا أظنه ، والذي ضبطته
من خط أبي منصور الأزهري : الحَوْفُ القِربة ،
بكسر القاف والباء موحدة ، والجمع الأحواف ،
والحَوْفُ لغة أهل الشَّعر كالمَوْدَج وليس به ،
والحَوْفُ : إزار من آدم يلبسه الصبيان ، وجمعه
أحواف ؛ قال البخاري : الحَوْفُ بناحية عُمان .
والحَوْفُ بمصر حوفان : الشرقي والغربي ، وهما
متصلان ، أول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي
قرب دمياط ، يشتملان على بُلدان وقرى كثيرة ؛
وقد ينسب إليها قَسَم بن أحمد بن مُطَير الحوفي
المقري ؛ وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن
يوسف الحوفي النحوي ، روى عن ابن رشيقي
والأدقوي وغيرهما ، ورؤي من طريقه عدة
كُتُب من تصانيف النحاس ، وقال السُّكُري :

أخبرني أبو محكم قال : أنشدني أبو مطهر لعبيد بن
عبّاش البكري أحد بني قوالة وطردة هو وعارم
إبلًا لرجل نصرانيّ من خوف مصر حتى أوزدها
حجر البامة فقال :

مَرّت من قصور الحوف ليلاً، فأصبحت
بدجلة ، ما يرجو المقامَ حسيروها

نباطية ، لم تدّر ما الكور قبلها ،
ولا السيرُ بالمؤمّة مذ دقّ نورها

يدور عليها حادياها إذا وَنتت ،
وأنت على كأس الصليب تديرها

سلوا أهل تيماء اليهودَ مبرّها ،
صبيحة خمس ، وهي تجري صفورها

ألا لا يُبالي عارمُ ما نجشمت ،
إذا واجهته سوق حَجَر ودورها

وحوف رمسيس : موضع آخر بمصر . وجوف مُراد
وجوف همدان ، بالجم : مخلافان باليمن ، ورواه
بعضهم بالحاء ، وإنما ذكرناه ليُجْتَنَب .

حَوْقٌ : بالضم ثم السكون ، والقاف : اسم موضع ،
ومنه يوم قارات حَوْق ؛ والحَوْق في اللغة : ما
أحاط بالكَمَرَة من حروفها .

حَوْلَانٌ : بالحاء مهملة ولا تظنه بالحاء معجمة ؛ ذو
حَوْلَان : من قرى اليمن .

حَوْلَايا : بفتح الحاء ، وسكون الواو ، وبعد الياء
ألف : قرية كانت بنواحي النهروان خربت الآن ،
لها ذكر في أخبار عبيد الله بن الحر ؛ وقال يذكرها :

ويوم بحولايافضضتُ جموعهم ،
وأفريتُ ذاك الجيش بالقتل والأمر

فقتلتهم ، حتى سَفَيْتُ بقتلهم
حرارة نفس لا تَذِلُّ على القَسْرِ

ومن شعبة المختار قبل شفيثها
بضرب على هاماتهم ، مبطل السحر

وقال محمد بن طوس القصري : سألت أبا علي عن وزن حو لا يا فقال : فيه أربعة أحرف من حروف الزيادة ، أما الألف الأخيرة فإنها ألف تأنيث كآلف محلي ، يد لك على ذلك قول أبي العباس إنها بمنزلة هاء سقاية وقول سيبويه إنها بمنزلة هاء درحاية ، وأما الألف الأولى فزائدة ، فبقي الواو والياء فلا يجوز أن تكونا زائدتين لأنه يبقى الاسم على حرفين فثبت أن إحداها زائدة ، فإن كانت الواو زائدة فهو قو عال وليس ذلك في الأسماء ، وإن كانت الياء زائدة فهو فعلايا وليس في كلامهم ، وهذا يدل على أنه ليس باسم عربي ولو أنه عربي كان في أمثلتهم مثله ، إلا أنه إذا أشكل الزائد من الحرفين حكمت بأن الآخر هو الزائد إذ كان الطرف أحمل للتغيير ، والزيادة تغيير ، ويؤكد زيادة الياء في حولايا قولهم بر دايا .

الحولة : بالضم ثم السكون : اسم لناحيتين بالشام ، إحداها من أعمال حمص ثم من أعمال بارين بين حمص وطرابلس ، والأخرى كورة بين بانياس وصور من أعمال دمشق ذات قرى كثيرة ، من إحداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة أيام عبد الملك بن مروان ، قال أحمد بن أبي خنيسة زهير بن حرب : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا محمد بن مبارك حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن حسان قال : كان الحارث الكذاب من أهل دمشق وكان مولى لابن الجلاس وكان له أب بالحولة ، فعرض له إبليس ، وكان رجلاً متعبداً زاهداً لو لبس حبة من ذهب لرؤيت عليه زهادة ، قال : وكان إذا أخذ في التحميد

لم يستمع السامعون إلى كلام أحسن من كلامه ، قال : فكتب إلى أبيه وهو بالحولة : يا أبتاه اعجل علي فإني رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان عرض لي ، قال : فزاره أبوه غيباً وكتب إليه : يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول : على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم ، ولست بأفأك ولا أثيم فامض لما أمرت به ، وكان يجيء إلى أهل المسجد رجلاً رجلاً فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو رأى ما يرضى قبل وإلا كتم عليه ، قال : وكان يريهم الأعاجيب ، كان يأتي رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح ، وكان يطعمهم فواكه الصيف في الشتاء ، وكان يقول لهم اخرجوا حتى أريكم الليلة فيخرجهم إلى دير مران فيريهم رجلاً على خيل ، فتبعه بشر كثير وفشا الأمر في المسجد وكثر أصحابه حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة ، فعرض على القاسم وأخذ عليه العهد والميثاق إن رضي أمراً قبله وإن كرهه كتم عليه ، فقال له : إني نبي ، فقال له القاسم : كذبت يا عدو الله ما أنت نبي ولا لك عهد ولا ميثاق ! فقال له أبو إدريس : ما صنعت شيئاً إذ لم يبين حتى تأخذه الآن يفر ، قال : وقام من مجلسه حتى دخل على عبد الملك فأعلمه بأمر حادث من الحارث ، فأمر عبد الملك بطلبه فلم يقدر عليه ، وخرج عبد الملك فنزل الصيرة ، قال : واتهم عامة عسكره ، يعني بالحارث ، أن يكونوا يرون رأيه ، وخرج الحارث حتى أتى بيت المقدس فاخفى فيه ، وكان أصحابه يخرجون فيلتمسون الرجال فيدخلونهم عليه ، وكان رجل من أهل البصرة قد أتى بيت المقدس فأثاه رجل من أصحاب الحارث فقال له : هنا رجل يتكلم فهل لك أن تسع من كلامه ؟ قال : نعم ، فانطلق معه حتى دخل على الحارث فأخذ في التحميد ، فسمع البصري كلاماً حسناً ، قال : ثم أخبره

بأمره وأنه نبي مبعوث مرسل ، فقال له : إن كلامك لحسن ولكن في هذا نظر فانظر ، فخرج البصري ثم عاد إليه فرد كلامه فقال : إن كلامك لحسن وقد وقع في قلبي وقد آمنت بك وهذا الدين المستقيم ، قال : فأمر أن لا يحجب ، قال : فأقبل البصري يتردد ويعرف مداخله ومخارجه وأين يذهب وأين يهرب حتى صار من أخص الناس به ، ثم قال له : إئذن لي ، فقال : إلى أين ؟ فقال : إلى البصرة أكون أول داعية لك بها ، قال : فأذن له فخرج البصري مسرعاً إلى عبد الملك وهو بالصبيوة ، فلما دفا من مُرادقه صاح النصيحة النصيحة ! فقال أهل العسكر : وما نصيحتك ؟ قال : هي نصيحة لأمر المؤمنين ، قال : فأمر عبد الملك أن يأذنوا له فدخل وعنده أصحابه ، قال : فصاح النصيحة النصيحة ! فقال : وما نصيحتك ؟ قال : اخلي لا يكن عندك أحد ، قال : فأخرج من كان عنده ، وكان عبد الملك قد اتهم أهل عسكره أن يكون هوامم معه ، ثم قال له : ادني ، فأدناه وعبد الملك على السرير ، فقال : ما عندك ؟ فقال : عندي أخبار الحارث ، فلما سمع عبد الملك بذكر الحارث طرد نفسه من السرير ثم قال : أين هو ؟ قال : يا أمير المؤمنين هو بالبيت المقدس وقد عرفت مداخله ، وقص عليه قصته وكيف صنع به ، فقال له : أنت صاحبه وأنت أمير بيت المقدس وأميرها هنا فمرني بما شئت ، فقال : ابعت معي قوماً لا يفقهون الكلام ، فأمر أربعين رجلاً من أهل فرغانة وقال لهم : انطلقوا مع هذا فما أمركم به من شيء فأطيعوه ، قال : وكتب إلى صاحب بيت المقدس إن فلاناً لأمير عليك حتى تخرج فأطعه فيما يأمر بك به ، فلما قدم البيت المقدس أعطاه الكتاب فقال له : مُرني بما شئت ، فقال له : اجمع لي إن قدرت كل شعبة تقدر عليها

بيت المقدس وادفع كل شعبة إلى رجل ورتبهم على أزقة بيت المقدس فإذا قلت أمرجوا فليسرخوا جميعاً ، قال : فرتبهم في أزقة بيت المقدس وفي زواياها بالشعب ، فأقبل البصري وحده إلى منزل الحارث فأتى الباب وقال للحاجب : استأذن لي على نبي الله ، قال : في هذه الساعة ما يؤذن عليه حتى تصبح ! قال : أعلمه إنما رجعت شوقاً إليه قبل أن أصل ، قال : فدخل عليه فأعلمه كلامه ففتح الباب ثم صاح البصري أمرجوا فأمرجت الشيوخ حتى كان بيت المقدس كأنه نهار ، ثم قال : كل من مرّ بكم فاضبطوه ، قال : ودخل هو إلى الموضع الذي يعرفه فنظره فلم يجده فقال أصحابه : هيات تريدون أن تقتلوا نبي الله وقد رفعه الله إلى السماء ! قال : فطلبه في شقّ كان هياًه سرباً فأدخل البصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه إلى خارج ثم قال للفرغانين : اربطوه فربطوه ، فبينما هم كذلك يسيرون به على البريد إذ قال : أقتلوا رجلاً أن يقول ربي الله ؟ فقال أهل فرغانة أولئك العجم : هذا كُرّاننا فهات كُرّانك أنت ، فسار به حتى أتى عبد الملك ، فلما سمع به أمر بنخشة فنصبت فصلبه وأمر بحربة وأمر رجلاً فقطعنه فأصاب ضلعاً من أضلاعه فكاعت الحربة ، فجعل الناس يصيحون : الأنبياء لا يجوز فيهم السلاح ! فلما رأى ذلك رجل من المسلمين تناول الحربة ثم مشى بها إليه ثم أقبل يتجسس حتى وافى بين ضلعين فقطعنه بها فأنقذها فقتله ؛ فقال الوليد : ولقد بلغني أن خالد بن يزيد بن معاوية دخل على عبد الملك فقال : لو حضرتك ما أمرتك بقتله ! قال : ولم ؟ قال : إنما كان به المذهب فلو جوعته لذهب عنه ذلك ، والمذهب الوسوسة ، ومنه المذهب وهو وسوسة الرضوء ونحوه . قال القاضي عبد الصمد بن سعيد في تاريخ حمص : كان

العرباض بن سارية السلمي يسكن حولة حمص .

الحَوَمانُ : بالفتح ، كأنه فعْلان من الحوم وهو الدَّوران ؛ يقال : حام يحوم حوماً ، والحوم القطيع الضخم من الإبل : وهو موضع في بلاد بني عامر بن صعصعة ؛ قال ليلى :

وأضحى يقتري الحومانَ فرداً ،

كنصل السيف حودث بالصقال

وقد ذكره عامر بن الطفيل ؛ وقال بعض الأعراب :

ألا ليت شعري ! هل تغيّر بعدنا

صراثمُ جَنبي مَخِيطٌ وجَنابُهُ

وهل تركَ الحومانُ بعدي مكانَهُ ؛

وهل زال من بطن الجَوَيِّ تناضِبُهُ ؟

فوالله ما أدري : أبغلبني الهوى

إلى أهل تلك الدار أم أنا غالبه

فإن أستطع أغلب ، وإن يغلب الهوى

فمنل الذي لا قيت يغلب صاحبه

حَوَمانَةُ الدَّوراج : قال الأصمعي : الحومانة ،

وجمعها حوامين ، أما كن غلاظ منقادة ؛ وقال أبو

منصور : لا أدري حومان فعْلان من حامٍ أو فوعال

من حمن ، وقال أبو ضرة : الحومان واحدتها حومانة ،

وهي شقائق بين الجبال ، وهي أطيب الحزونة ،

وهي جلد ليس فيها آكام ولا أبارق ، وقال أبو

عمرو : الحومان ما كان فوق الرمل ودونه حين

تصعده أو تهبطه . وحومانة الدَّوراج : مائة قريبة

من القيصومة في طريق البصرة إلى مكة قريبة من

الوقباء الذي ذكره جعفر بن عثبة ، وقال أبو

منصور : وردت ركيّة واسعة في جَوٍّ واسع يلي

طرفاً من أطراف الدَّورِ يقال له الحومانة ، وقال

خرشي بن عبد الخالق بن رُقَيْبة بن مشيب بن عقبة

ابن كعب بن زهير : إن حومانة الدوراج في منقطع
رمل الثعلبية متصلة بالحزن من بلاد بني أسد عن
يسار من خرج يريد مكة ، وهذه الأقوال وإن
اختلفت عباراتها فهي متقاربة ؛ وقال زهير بن أبي
سُلمي :

أمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم

بحومانة الدوراج فالتثلم ؟

حَوَملٌ : بالفتح ، كأنه فَوعل من الحمل لما كثر

التحميل من هذا الوضع كما كان التوفل من النفل

وهو العطية لما كثر التنفيل ؛ وقال السكري في شعر

امريء القيس : حَوَمل والدَّخول والمِقْرَاة وتوضع

مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، قال الأصمعي :

لا يجوز بين الدَّخول فحومل إنما هو بين الدخول

وحومل لأنك لا تقول بين زيد فعمر ودرهم ولكنك

تقول بالواو ، وقال الفراء : أخطأ الأصمعي إنما أراد

امرؤ القيس منزلها بين الدخول فحومل إنما هو بين

الدخول وحومل لأنك لا تقول إلى ، كقولك

مطرنا ما بين الكوفة فالقادية ، أراد منزلها ما بين

الدخول إلى حومل ، وكذلك مطرنا ما بين الكوفة

إلى القادية ، قال : ولا يصلح الفاء مكان الواو فيما

لا يصلح فيه إلى ، وقال أبو جعفر المصري : لا يجوز

أن تقول زيد بين عمرو فخالد لأن بين إنما تقع معها

الواو لأنها للاجتماع ، فإذا قلت المال بين زيد وعمرو

فقد احتويا عليه ، وهذا موضع الواو لأنه اجتماع فإن

جئت بالفاء وقع التفرق ، وعلى هذا كان يرويه الأصمعي

بين الدخول وحومل ، قال : فأما الاحتجاج لمن رواه

بالفاء فلأن هذا ليس بمنزلة قولك المال بين زيد وعمرو

لأن الدخول موضع يشتمل على مواضع ، فلو قلت

عبد الله بين الدخول وأنت تريد بين مواضع الدخول

لتم الكلام ، كما تقول دربنا بين مصر تريد بين أهل

مصر، فعلى هذا قوله بين الدخول ثم عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ولم يرد موضعاً بين الدخول وبين حومل .

حَوْمِي : بالفتح ثم السكون ، وفتح الميم ، مقصور في شعر مُلَيِّح الهذلي ، قال :

وقام خَرَّاعُ كالموز هزَّتْ
ذَوَائِبُهُ يمانية زَخُورُ

لهن خُدُودُ جِنَّة بطن حومي ،
وللرمل الروادفُ والخصُورُ

الحَوَّةُ : بالضم ، وتشديد الواو ؛ وقيل : الحوَّة حمرة تضرب إلى السواد ، والحوَّة في الشفاء مُثْرَةٌ فيها : وهو موضع ببلاد كلب ؛ قال عدي بن الرقاع :

أو ظيية من طباء الحوَّة انتقلت
منابتاً ، فجرت نبتاً وحُجْرانا

الحَوِيَّاءُ : بالضم ثم الفتح ، وياه مشددة ، وألف بمدودة ؛ قال أبو محمد الهمداني : وادي الحويَّاء وادي في رمل عبد الله بن كلاب . والحويَّاء : مائة في حِقْف رملة لعبد الله بن كلاب ؛ قال أعرابي :

قلَّتْ نَاقِي ماء الحويَّاء ، واغتَدَّتْ
كثيراً إلى ماء النقيب حينها

ولولا عُدَاةُ الناس أن يَشْتَمُوا بنا ،
إذا لَرَأَتْنِي في الحنين أعينها

حَوَيْذَانُ : بالضم ثم الفتح ، وياه ساكنة ، وذال معجمة ، وألف ، ونون : صقع يمان ؛ عن نصر .

الحَوَيْزَةُ : تصغير الحوزة ، وأصله من حازه يحوزه حوزاً إذا حصله ، والمرَّة الواحدة حوزة : وهو موضع حازه دُبَيْس بن عفيف الأسدي في أيام الطائع لله ونزل فيه بجلته وبني فيه أبنية وليس بدُبَيْس بن

مزيد الذي بنى الحِلَّةَ بالجامعين ولكنه من بني أسد أيضاً ، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطائح ؛ وهذه رسالة كتبها أبو الوفاء زاد ابن خودكام إلى أبي سعد شهربار بن خسرو يصف في أولها الحويزة وأتبعها بوصف بقرة له أكلها السبعُ ذكرت منها وصف الحويزة ، وأولها :

لو شاب طرفُ شاب أسود ناظري
من طول ما أنا في الحوادث ناظرُ

فهذا كتابي أيها الأخ متعك الله بالإخوان ، وجنبك حَبَائِلَ الشيطان ، وغوائل السلطان ، وكفأك شرَّ حوادث الزمان ، وطوارق الحدَثان ، من الحويزة وما أدراك ما الحويزة دار الهوان ، ومَظَنَّة الحرمان ، ومَحَطُّ رحل الحُسران ، على كل ذي زمان وضمان ، ثم ما أدراك ما الحويزة أرضها رَغَامٌ ، وسأؤها قَتَامٌ ، وسحابها جَهَامٌ ، وسمومها سَهَامٌ ، ومياهها سِيَامٌ ، وطعامها حَرَامٌ ، وأهلها لُثَامٌ ، وخواصُّها عَوَامٌ ، وعوامُّها طَفَامٌ ، لا يؤوى رُبْعُها ، ولا يرجى نَفْعُها ، ولا يمرى ضرعها ؛ ولا يرأب صدعها ، وقد صدق الله تبارك وتعالى قوله فيها ، وأَنقذ حكمه في أهاليها : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وبشر الصابرين ؛ وأنا منها بين هواٍ ردي ، وماٍ وبي ، ومن أهاليها بين شيخ غوي ، وشاب غبي ، يؤذونك إن حضرت شَغْباً ، ويشنعونك إن غبت كذباً ، يتخذون الغمز أدباً ، والزور إلى أرزاقهم سبباً ، يأكلون الدنيا سلباً ، ويعدون الدين لهواً ولعباً ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً :

إذا سقى الله أرضاً صوبَ غادية ،
فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ثم شكّا زمانه ووصف القرية بما ليس من شرط كتابنا ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : عبد الله بن حسن بن إدريس الحويزي ، حدث عن أحمد بن الجبير بن نصر الحلبي ، حدث عنه محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي وغيره ؛ وأحمد بن محمد بن سليمان العباسي أبو العباس الحويزي ، كان ذا فضل وتميز ، ولّني في أيام المقتني عدة ولايات ، منها النظر بديوان واسط ، وآخر ما تولاه النظر بنهر الملك ، وكان الجور والظلم والعسف غالباً على طبائعه مع إظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلاة الكثيرة ، وكان إذا عزل لزم بيته واشتغل بالنظر إلى الدفاتر ؛ فهجاه أبو الحكم عبد الله بن المظفر الباهلي الأندلسي فقال :

رأيت الحويزي "هوى الحمول" ،
ويلزم زاوية المنزل

لعسري ! لقد صار حلساً له
كما كان في الزمن الأول

يدافع بالشعر أوقاته ،
وإن جاع طالع في المجمل

وكان الحويزي ناظراً بنهر الملك في شعبان سنة ٥٥٠هـ ، وكان نائماً في السطح فصعد إليه قوم فوجؤوه بالسكاكين وتركوه وبه رمق ، فحمل إلى بغداد فمات بعد أيام .

حوي : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مشددة ، بخط ابن ثبابة مصغر : موضع في بلاد بني عامر ؛ وقال نصر : حوي جبل في ديار بني خثعم ؛ وقال لبيد :

إني امرؤ منعت أرومة عامر
ضيمي ، وقد حنفت عليّ خصوم

منها حوي والذهاب ، وقبله
يوم بركة رحرحان كريم

حوي : بالفتح ثم الكسر : من مياه بكنقين بن جسر ؛ عن نصر .

باب الحاء والباء وما يليهما

حياء : بالفتح ، والمد ، من الاستحياء : واد في أقصى بلاد بني قشير .

الحيار : كأنه جمع حير ، وهو شبه الحظيرة أو الحى ؛ حيار بني القعقاع : صقع من برية قنسرين كان الوليد بن عبد الملك أقطعه القعقاع بن خلّيد ، بينه وبين حلب يومان ؛ قال المتنبي في مدح سيف الدولة :

وكنّت السيف قائمه إليهم ،
وفي الأعداء حدك والغرار

فأمت بالبديّة شفرته ،
وأمسى خلف قائمه الحيار

حيان : بالفتح ، كأنه مسمى برجل اسمه حيان : موضع في شعر ابن مقبل :

تحمّلن من حيان بعد إقامة
وبعد عناء من فؤادك عان

على كلّ وخادّ الدين مشمر
كأن ملاطيه ثقيف إران

الحَيَانِيَّة : بالفتح أيضاً ، منسوب : كورة بالسواد من أرض دمشق ، وهي كورة جبل حرش قرب القوز .

حياوة : بكسر أوله ، وفتح الواو : من حصون مشارق دمار باليمن .

حَيْدَتْ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال المهملة ،
والثاء مثله : موضع باليمن .

حَيْدَة : بالهاء : موضع ؛ قال أنس بن مُدْرِك الحثمي
بخطب لبيد بن ربيعة :

ونخيل ، وشيخ اللحيين قرونها ،

فريقان منهم حاصر وملأم

فتلك مخاض بين أهلك وحيدة ،

لها نهر ، فخوضه متغيم

ترى هدب الطرفاء بين متونها ،

وورق الحمام فوقها تترنم

وقال كثير بصف غيثاً :

ومر ، فأروى ينبعاً وجنوبه ،

وقد جيد منه حيدة فعبائر

الحيدَين : بلفظ التثنية ، وكسر أوله : اسم مقبرة
بإخميم يقال لها الحيدَين ؛ قال ميمون بن حُبارة
الإخميمي : كان معنا رجل فقدمنا فسطاط مصر
فتزوج امرأة وأصدقها مقبرة بإخميم يقال لها الحيدَين
فكان في ظن المرأة أنها ضيعة له .

حَيْرُ الزَّجَالِي : بفتح الحاء ، وياء ساكنة ، وراء ،
وفتح الزاي ، وتشديد الجيم ، واللام مكسورة :
موضع بباب اليهود بقرطبة من جزيرة الأندلس ؛
قال أبو بكر بن القُبْطُرْنَة :

أذكر لهم زمناً يهبُ نسيه

أصلاً ، كنفت الرافيات عليلاً

بالحير ؛ لا غشيت هناك غمامة

الا تضاحك إذ خيراً وجليلاً

حيران : كأنه جمع حير ، وهو مجتمع الماء : واسم
ماء بين سلمية والمؤتفكة ، ذكره أبو الطيّب المتنبّي
في مدحه :

فلَيْتَكَ ترعاني وحيران معروض ،
فتعلم أني من حسامك حدة

الحيرتان : تثنية الحيرة والكوفة كقولهم القمران
والعُمران .

الحير : بالفتح ، كأنه منقوص من الحائر ، وقد تقدم
تفسيره : اسم قصر كان بسمرة ، أنفق على عمارته
المتوكل أربعة آلاف ألف درهم ثم وهب المستعين
أنقاضه لوزيره أحمد بن الحبيب فيما وهبه له .

حيرة : بفتح أوله ، وياء مشددة ، وراء ، وهاء :
بلدة في جبال هذيل ثم في جبال سطاخ .

الحيرة : بالكسر ثم السكون ، وراء : مدينة كانت
على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف
زعموا أن بحر فارس كان يتصل به ، وبالحيرة
الخوَرَنَق بقرب منها بما يلي الشرق على نحو ميل ،
والسدِير في وسط البرية التي بينها وبين الشام ، كانت
مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم
من لحم النعمان وآبائه ، والنسبة إليها حاري على غير
قياس كما نسبوا إلى النمرِ نَمَري ؛ قال عمرو بن
معدي كرب :

كأن الإثمد الحاري منها
يُسَفُّ بحيث تبتدر الدموع

وحيري أيضاً على القياس ، كل قد جاء عنهم ، ويقال
لها الحيرة الروحاء ؛ قال عاصم بن عمرو :

صبحنا الحيرة الروحاء خيلاً
ورجلاً ، فوق أثباج الركاب

حضرنا في نواحيها قصوراً
مشرقة كأضراس الكلاب

وأما وصفهم إياها بالبياض فلما أرادوا حسن العبارة ،

وقيل : سميت الحيرة لأن ثبعا الأكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جنده بذلك الموضع وقال لهم حيروا به أي أقيوا به ، وقال الزجاجي : كان أول من نزل بها مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، فلما نزلها جعلها حيراً وأقطع قومته فسميت الحيرة بذلك ؛ وفي بعض أخبار أهل السير : سار أردشير إلى الوردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليه وشاغبه ملك من ملوك النبط يقال له بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليه من العرب ليقا تل بهم الآخر ، فبنى الوردوان حيراً فأنزله من أعانه من العرب فسمي ذلك الخير الحيرة كما تسمى القبة من القاع ، وأنزل بابا من أعانه من الأعراب الأنبار وخندق عليهم خندقاً ، وكان بخت نصر حيث نادى العرب قد جمع من كان في بلاده من العرب بها فسمتها النبط أنبار العرب كما تسمى أنبار الطعام إذا جمع إليه الطعام ، وفي كتاب أحمد بن محمد الهذاني : إنما سميت الحيرة لأن ثبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيرة ضل دليله وتحير فسميت الحيرة .

وقال أبو المنذر هشام بن محمد : كان بدو نزول العرب أرض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً أن الله عز وجل أوحى إلى يوحنا بن اختيار بن زربابل ابن شليس من ولد يهوذا بن يعقوب أن انت بخت نصر فمره أن يغزو العرب الذين لا أغلاق لبيوتهم ولا أبواب وأن يطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتليهم ويستبيح أموالهم وأعلمهم كفرهم بي واتخاذهم آلهة دوني وتكذيبهم أنبيائي ورؤسلي ، فأقبل يوحنا من نجران حتى قدم على بخت نصر وهو يبابل فأخبره بما أوحى إليه وذلك في زمن معد بن عدنان ، قال :

فوثب بخت نصر على من كان في بلاده من تجار العرب فجمع من ظفر به منهم وبنى لهم حيراً على النجف وحصنه ثم جعلهم فيه ووكل بهم حرساً وحفظة ثم نادى في الناس بالغزو فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر فبين يلبهم من العرب فخرجت إليه طوائف منهم مسلمين مستأمنين ، فاستشار بخت نصر فيهم يوحنا فقال : خروجهم إليك من بلادهم قبل نهوضهم إليك رجوع منهم عما كانوا عليه فاقبل منهم وأحسن إليهم ، فأنزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسموه الأنبار ، وخلصى عن أهل الخير فابتنوا في موضعه وسموها الحيرة لأنه كان حيراً مبنياً ، وما زالوا كذلك مدة حياة بخت نصر ، فلما مات انضموا إلى أهل الأنبار وبقي الخير خراباً زماناً طويلاً لا تطلع عليه طالعة من بلاد العرب وأهل الأنبار ومن انضم إليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب بمكانهم ، وكان بنو معد نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقفت بينهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما بينهم من بلاد اليمن ومشارف أرض الشام ، وأقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين ، وبها قبائل من الأزدي كانوا نزلوها من زمان عمرو بن عامر بن ماء السماء بن الحارث الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ، ومازن هو جماع غسان ، وغسان ماء شرب منه بنو مازن فسموا غسان ولم تشرب منه خزاعة ولا أسلم ولا بارق ولا أزدي غسان فلا يقال لواحد من هذه القبائل غسان وإن كانوا من أولاد مازن ، فتخلطوا بها ، فكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومالك بن الزمير ابن عمرو بن فهم بن تميم الله بن أسد بن وبرة في جماعة

من قومهم والحيقان بن الحيوه بن عمير بن قنص بن معد بن عدنان في قنص كلها ، ثم لحق به غطفان بن عمرو بن طمّان بن عوذ مناة بن يقْدُم بن أفصى ابن دُعْى بن إِيَاد فاجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التَّنُوخ ، وهو المقام ، وتعاقدوا على التناصر والتوازر فصاروا يَدًا على الناس وضمهم اسم التَّنُوخ ، وكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العماثر وقبيلة من القبائل ، قال : ودعا مالك بن زهير بن عمرو بن فهم جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد إلى التَّنُوخ معه وزوجه أخته لَمِيسَ بنت زهير ، فتنخّ جذيمة بن مالك وجماعة من كان بها من الأزد فصارت كلمتهم واحدة ، وكان من اجتماع القبائل بالبحرين وتحالفهم وتعاقدهم أزمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الإسكندر وفرق البلدان عند قتله دارا إلى أن ظهر أردشير على ملوك الطوائف وهزمهم ودان له الناس وضبط الملك ، فتطلّعت أنفس من كان في البحرين من العرب إلى ريف العراق وطبعوا في غلبة الأعاجم بما يلي بلاد العرب ومشاركتهم فيه واغتمسوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف ، فأجمع رؤسائهم على المسير إلى العراق ووطن جماعة ممن كان معهم أنفسهم على ذلك ، فكان أول من طلع منهم على العجم حيقان بن جماعة من قومه وأخلاق من الناس فوجدوا الأرمنيين الذين بناحية الموصل وما يليها يقاتلون الأردوانيين ، وهم ملوك الطوائف ، وهم ما بين نَفر ، قرية من سواد العراق ، إلى الأُبُلّة وأطراف البادية ، فاجتمعوا عليهم ودفعوهم عن بلادهم إلى سواد العراق فصاروا بعد أسلاء في عرب الأنبار وعرب الحيرة ، فهم أسلاء قنص بن معد ، منهم كان

عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن مالك بن عَمَم بن ثُمارة بن لَسَخم ، ومن ولده النُعمان بن المنذر ، ثم قدمت قبائل تَنُوخ على الأردوانيين فَأَنزَلُوهم الحيرة التي كان قد بناها بجث نصر والأببار ، وأقاموا يدينون للعجم إلى أن قدسها ثُبّع أبو كرب فخلّف بها من لم تكن له نهضة ، فانضموا إلى الحيرة واختلطوا بهم ، وفي ذلك يقول كعب بن جَعِيل :

وغزانا ثُبّع من حمير ،
نازل الحيرة من أرض عدن

فصار في الحيرة من جميع القبائل من مَذْحِج وحمير وطِيٍّ وِكَلَب وتيم ، ونزل كثير من تنوخ الأنبار والحيرة إلى طَفّ الفرات وغريبه إلا أنهم كانوا بادية يسكنون المظالّ وخيم الشعر ولا ينزلون بيوت المدر ، وكانت منازلهم فيما بين الأنبار والحيرة ، فكانوا يستون عرب الضاحية ، فكان أول من ملك منهم في زمن ملوك الطوائف مالك بن فهم أبو جذيمة الأبرش ، وكان منزله بما يلي الأنبار ، ثم مات فملك ابنه جذيمة الأبرش بن مالك بن فهم ، وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأياً وأبعدهم مغاراً وأشدّهم نكاية وأظهرهم حزمًا ، وهو أول من اجتمع له الملك بأرض العرب وغزا بالجيوش ، وكان به برص وكانت العرب لا تنسبه إليه إعظاماً له وإجلالاً فكانوا يقولون جذيمة الوضّاح وجذيمة الأبرش ، وكانت دار مملكته الحيرة والأنبار وبقّة وهيت وعين التمر وأطراف البر إلى الغمير إلى القطقطانة وما وراء ذلك ، تجبى إليه من هذه الأعمال الأموال وتقد عليه الوفود ، وهو صاحب الزبّاء وقصير ، والقصة طويلة ليس هنا موضعها ، إلا أنه لما هلك صار ملكه إلى ابن أخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي ، وهو أول من اتخذ الحيرة منزلاً

من الملوك ، وهو أول ملوك هذا البيت من آل نصر ؛
ولذلك يقول ابن رومانس الكلبي وهو أخو النعمان
لأمه أمهما رومانس :

ما فلاحني بعد الألى عمروا
حيرة ما ان أرى لهم من باق

ولهم كان كل من ضَرَبَ العِيَّ
ر بنجد إلى تخوم العراق

فأقام ملكاً مدة ثم مات عن مائة وعشرين سنة مطاع
الأمر نافذ الحكم لا يدين لملوك الطوائف ولا يدينون
له ، إلى أن قدم أردشير بن بابك يريد الاستبداد بالملك
وقهر ملوك الطوائف فكره كثير من تنوخ المقام
بالعراق وأن يدينوا لأردشير فلحقوا بالشام وانضوا
إلى من هناك من قضاة ، وجعل كل من أحدث من
العرب حدثاً خرج إلى ريف العراق ونزل الحيرة ،
فصار ذلك على أكثرهم هجنة ، فأهل الحيرة ثلاثة
أصناف : فثلث تنوخ ، وهم كانوا أصحاب المظال
وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات فيما بين الحيرة
والأنبار فما فوقها ، والثلث الثاني العباد ، وهم الذين
سكنوا الحيرة وابتنوا فيها ، وهم قبائل شتى تعبدوا
لملوكها وأقاموا هناك ، وثلث الأحلاف ، وهم الذين
لحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها فمن لم يكن من تنوخ
الوبر ولا من العباد دانوا لأردشير ؛ فكان أول
عمارة الحيرة في زمن نخت نصر ثم خربت الحيرة بعد
موت نخت نصر وعمرت الأنبار خمسمائة سنة
وخمسين سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي
باتخاذها إياها مسكناً فعمرت الحيرة خمسمائة سنة
وبضعاً وثلاثين سنة إلى أن عمرت الكوفة ونزلها
المسلمون .

وينسب إلى الحيرة كعب بن عدي الحيري ، له صحبة ،

روى حديثه عمرو بن الحارث عن ناعم بن أجيل بن
كعب بن عدي الحيري . والحيرة أيضاً : محلة كبيرة
مشهورة بنيسابور ؛ ينسب إليها كثير من المحدثين ،
منهم : أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري صاحب حاجب بن
أحمد وأبي العباس الأموي ، قال أبو موسى محمد بن
عمر الحافظ الأصبهاني : أما أبو بكر الحيري فقد
ذكر سبطه أبو البركات مسعود بن عبد الرحيم بن أبي
بكر الحيري أن أجداده كانوا من حيرة الكوفة
وحاؤوا إلى نيسابور فاستوطنوها ، قال : فعلى هذا
يحتمل أن يكونوا توطنوا محلة بنيسابور فنسبت المحلة
إليهم كما ينسب بالكوفة والبصرة كل محلة إلى قبيلة
نزلوها ، والله أعلم . والحيرة أيضاً : قرية بأرض
فارس فيما زعموا .

حيزان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وألف ، ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز ، وهو
الشيء يحوزه ويحصله ، نحو رَأْل ورِئْلان : وهو بلد
فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة ، وهي قرب
إسعيرت من ديار بكر ، فيها الشاه بلوط والبندق ،
وليس الشاه بلوط في شيء من بلاد العراق والجزيرة
والشام إلا فيها ؛ وقال نصر : إن حيزان ، بفتح
الحاء ، من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول
حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع ، وعرضها أربع
وثلاثون درجة ، من فتوح سلمان بن ربيعة ؛ ينسب
إليها أبو الحسن حمدون بن علي الحيزاني ، روى عن
سليم بن أيوب الفقيه الشافعي ، وروى عنه أبو بكر
الشاشي الفقيه ؛ قلت : والصواب الأول .

الحيز : بالفتح ؛ والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها ،
وكل ناحية حيزٌ وحيزٌ نحو هَيْثن وهَيْثن ، وأصله
من الواو : وهو موضع في قول لبيد :

وضَعَتْ ، بالحيز والدريم ،
جاية كالثَّعْب المزلوم

أي المملوء .

حَيْضٌ : بالسين المهلة ؛ والحيس طعام يصطنعه العرب
من التمر والأقِط : وهو بلد وكورة من نواحي زبيد
باليمن ، بينها وبين زبيد نحو يوم للمُجِدِّ ، وهو
كورة واسعة ، وهي للراكب من الأشعرين ؛ قال
المسلم بن ثَعَيْم المالكي :

أما ديار بني عوف فمُتَّجِدَةٌ ،
والعز قومي بجيس دارها الشَّعَفُ

من بعد آطام عز ، كان يسكنها
منا ملوك وسادات لهم شَرَفُ

حَيْضٌ : بالضاد المعجمة : شعب بتهامة لهذيل سع من
السراة ، وقيل : حيز ويسوم جيلان بنجد ، وقد
سماه عمر بن أبي ربيعة خيشاً لأنه كان كثير المخاطبة
للنساء ، فقال :

تركوا خَيْشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

حَيْطُوبٌ : كأنه فيقول من الخطب : امم موضع
في بلادهم .

حَيْفَاءُ : كأنه تأنيث ؛ والحيف الذي يُعْبَرُ به عن
الجور : وهو موضع بالمدينة ، منه أجرى النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، الحيل في المسابقة ، ويقال منه الحيفاء ،
وقد ذكر فيا مر . وحيفا ، غير ممدود : حصن على
ساحل بحر الشام قرب يافا ، ولم يزل في أيدي المسلمين
إلى أن تغلب عليه كندفرى الذي ملك بيت المقدس
في سنة ٤٩٤ ، وبقي في أيديهم إلى أن فتحه صلاح
الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبه ؛ وفي

تاريخ دمشق : إبراهيم بن محمد بن عبد الرزاق أبو
طاهر الحافظ الحيفي من أهل قصر حيفة ، سَمِعَ
بأطرابلس أبا يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف
القزويني وأبا الوفاء سعد بن علي بن محمد بن أحمد
النسوي ، وحدث بصور سنة ٤٨٦ ، سَمِعَ منه غَيْثُ
ابن علي وأبو الفضل أحمد بن الحسين بن نَبْتِ الكاملي ؛
هكذا في كتابه قصر حيفة ، بالهاء ، وأنا أحسبه
المذكور قبله .

الحَيْقُ : بالفتح ثم السكون ، والقاف : بلد باليمن ،
وقيل جبل ، وقيل ساحل عدن ، وقيل جبل محيط
بالدنيا ؛ كله عن نصر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وأودُّ ناصري وبنو زبيد ،
ومن بالحيق من حكم بن سعد

وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق :

ترى أمواجه كجبال لُبْنَى
وطود الحيق ، إذ ركب الجنابا

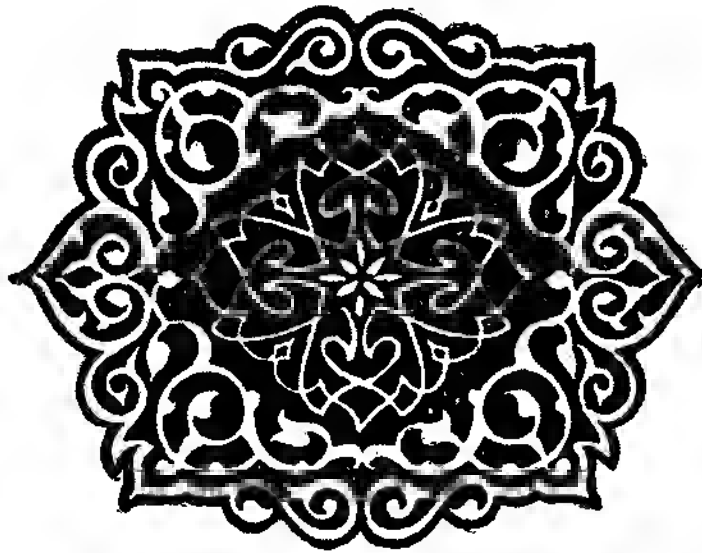
الحيق : جبل قاف الحائق بالدنيا الذي قد حاق بها
أي قد أحاط بها ، والجناب بمعنى الجانبين .

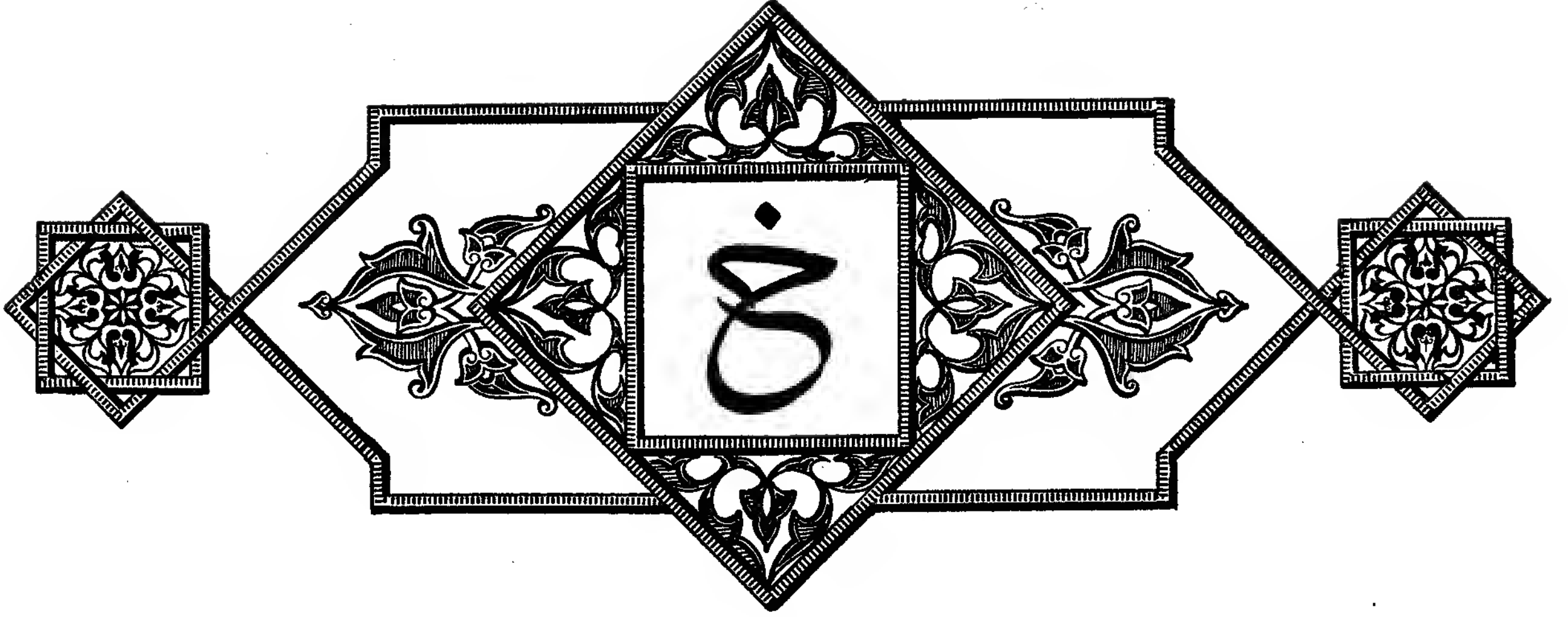
حَيْلَانٌ : بالفتح : من قرى حلب ، تخرج منها عين
فواراة كثيرة الماء تسبح إلى حلب وتدخل إليها في
قناة وتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب .

الحَيْلُ : بمعنى القوة : موضع بين المدينة وخيبر ، كانت
به لقاح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأجدبت
فقرَّبوها إلى الغابة فأغار عليها عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري ؛ ويوم الحيل : من أيام العرب .

حَيْلَةٌ : بزيادة الهاء : بلدة بالسراة ، كان يسكنها بنو
ثابر حمي من العاربة الأولى ، أجلتهم عنه قَسْرُ بن عبقر
ابن أنمار بن اراش .

الحِنَمَة : بالميم : من قرى الجَنَد باليمن بيد أحمد بن عبد الوهاب .	ويقال له حاني أيضاً ، وقد ذكر في أول هذا الباب .
حِينِي : بالكسر ، والنون مكسورة أيضاً : بلد في ديار بكر فيه معدن الحديد يحمل منه إلى البلاد ،	حِيتَة : بلفظ الحية من الحشرات : من مخالف اليمن ، وقال نصر : حِيتَة من جبال طي .





باب اغاء والألف وما يليها

خَابِرَانُ : بعد الألف باء ثم راء ، وآخره نون :
ناحية ومدينة فيها عدة قرى بين مَرْخَس وأبيورد
من خراسان ، ومن قراها مِهْنَة ، وكانت
مدينة كبيرة خرب أكثرها . والخابران : كورة
بالأهواز .

خَابُوراءُ : بعد الألف باء موحدة بوزن عاشوراء :
موضع ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال ابن دُرَيْد :
أخبرني بذلك حامد ولا أدري ما هو ، ولعلته لغة
في الخابور .

اِخَابُورُ : بعد الألف باء موحدة ، وآخره راء ، وهو
فاعول من أرض خَبْرَة وخَبْرَاء ، وهو القاع الذي
ينبت السدر ، أو من الخبار ، وهو الأرض الرخوة
ذات الحجارة ، وقيل : فاعول من خابرت الأرض
إذا حرثتها ، وقال ابن بُزُرْج : لم يسمع امم على
فاعولاء إلا أحرفاً : الضاروراء الضُرُّ والساوروراء السُرُّ
والدالولاء الدَلُّ وعاشوراء امم لليوم العاشر من
المحرم ؛ قال ابن الأعرابي : والخابوراء امم موضع ،

قلت أنا : ولا أدري أهو امم لهذا النهر أم غيره ؛
فأما الخابور : فهو امم لنهر كبير بين رأس عين
والفرات من أرض الجزيرة ولاية واسعة وبُلدان جمة
غلب عليها اسمه فنسبت إليه من البلاد قرقيسياء
وماكسين والمجدل وعَرَبَان ، وأصل هذا النهر من
العيون التي برأس عين ، وينضاف إليه فاضل الهرماس
ومد ، وهو نهر نصيين ، فيصير نهراً كبيراً ،
ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي إلى قرقيسياء فيصب
عندها في الفرات ؛ وفيه من أبيات أخت الوليد بن
طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الخابور ما لك مُورِقاً ؟
كأنك لم تجزعْ على ابن طريف
فتى لا يحبُّ الزاد إلا من التقى ،
ولا المال إلا من قَنَّا وسيوف
وقال الأخطل :

أراعتك بالخابور نوق وأجمال
ورَمَمَ عَفَتَه الريحُ بعدي بأذيال ؟^١

وقال الربيع بن أبي الحُقَيْق اليهودي من بني قُرَيْظَة :

١ في هذا البيت لقواء فأجمال مرفوعة وأذيال مجرورة ، إلا إذا كان
الروي ساكناً ؛ ولم نثر عليه في ديوان الأخطل .

دورٌ عَفَتْ بقرى الخابور غيرها ،
بعد الأنيس ، سوا في الريح والمطر
إن تُمس دارك بمن كان يسكنها
وحشاً ، فذاك صروف الدهر والغير
حلت بها كل مبيضٍ ترائبها
كأنها ، بين كئيبان النقا ، البقر
وأنشد ابن الأعرابي :

رأت ناقتي ماء الفرات وطيبه
أمرٌ من الدفلى الذعاف وأمقرا
وحنت إلى الخابور لما رأت به
صياح النبط والسفين المقيرا
فقلتُ لها : بعض الحنين فإن بي
كوجدك إلا أنني كنت أصبرا

والخابور ، خابور الحسنية : من أعمال الموصل في
شرقي دجلة ، وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع
وقرى في شمالي الموصل في الجبال ، له نهر عظيم
يسمي عمله ثم يصب في دجلة ، ومخرجه من أرض
الزوزان ، وقال المسعودي : مخرجه من أرض
أرمينية ومصبه في دجلة بين بلاد باسورين وفيسابور
من بلاد قرندى من أرض الموصل .

خاجر : بعد الألف جيم ؛ قال العمراني : موضع .

خاخ : بعد الالف خاء معجمة أيضاً : موضع بين
الحرمين ، ويقال له روضة خاخ ، بقرب حمراء
الأسد من المدينة ، وذكر في أحياء المدينة جمع
حمى ، والأحياء التي حماها النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، والخلفاء الراشدون بعده خاخ ، وروي عن
علي ، رضي الله عنه ، أنه قال : بعثني رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، والزبير والمقداد فقال : انطلقوا
حتى تأتوا روضة خاخ ، فإن بها طعينة معها كتاب

فخذوه فأتوني به ؛ قالوا : وخاخ مشترك فيه منازل
لمحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى الرضا وغيرهم
من الناس ، وقد أكتوت الشعراء من ذكره ؛ قال
مصعب الزبيري : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ،
قال لما قال الأحوص :

يا موقد النار بالعلياء من إضم !
أوقد ، فقد هجئت شوقاً غير مضطرم

يا موقد النار أوقدها ، فإن لها
سناً يبيع فؤاد العاشق السدم

نار يضيئ سناها ، إذ تشب لنا
سعدية ، وبها نشفى من السقم

وما طربت بشجوة أنت نائله ،
ولا تنورت تلك النار من إضم

ليست لياليك من خاخ بعائدة
كما عهدت ، ولا أيام ذي سلم

غنى فيه معبد وشاع الشعر بالمدينة فأنشدت سكينه ،
وقيل عائشة بنت أبي وقاص ، قول الشاعر في خاخ
فقلت : قد أكتوت الشعراء في خاخ ووصفه ، لا والله
ما أنتهي حتى أنظر إليه ، فبعثت إلى غلامها فيند
فجعلته على بغلة وألبسته ثياب خز من ثيابها وقالت :
امض بنا نقف على خاخ ، فمضى بها فلما رآته قالت :
ما هو إلا ما قال ، ما هو إلا هذا ! فقالت : لا والله
لا أريم حتى أوتي بمن يهجو ، فجعلوا يتذاكرون
شاعراً قريباً منهم يرسلون إليه إلى أن قال فند :
والله أنا أهجوه ، قالت : أنت ! قال : أنا ، قالت :
قل ، فقال : خاخ خاخ أخ بقو ، ثم تقل عليه كأنه
تنخع ، فقالت : هجوتك ورب الكعبة ! لك البغلة
وما عليها من الثياب ؛ روى أبو عوانة عن البخاري

خاخ ، بالجيم في آخره ، وعهدته على البخاري ، وحكى العصائدي أنه موضع قريب من مكة ، والأول أصح ، وكانت المرأة التي أدركها علي والزبير ، رضي الله عنهما ، وأخذها منها الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إنما أدركها بروضة خاخ ، وذكره ابن الفقيه في حدود العقيق وقال : هو بين الشوطى والناصفة ، وأنشد للأحوص بن محمد يقول :

طربت ، وكيف تطرب أم تصابي ،
ورأسك قد توسَّحَ بالقتير ؟

لغاية تحل هضاب خاخ
فأسقف فالدوافع من حضير

خاخسر : بفتح الخاء الثانية ، وسين مهمل ، وراء : قرية من قرى درغم على فرسخين من سمرقند ، ينسب إليها أبو القاسم سعد بن سعيد الخاخسري خادم أبي علي اليوناني الفقيه ، يروي عن عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، وعتيق بن عبد العزيز بن عبد الكريم بن هارون بن عطاء بن يحيى الدُرغمي الخاخسري السمرقندي أبو بكر النيسابوري الأديب ، كان والده من خاخسر إحدى قرى سمرقند ، سكن نيسابور وولد عتيق بها ، وكان أديباً شاعراً حسن النظم يحفظ الكتب في اللغة ، سمع أبا بكر الشيرازي وأبا بكر الحسين بن يعقوب الأديب ، كتب عنه أبو سعد بخوارزم ، وكانت ولادته في رابع عشر رجب سنة ٤٧٧ ، ومات بخوارزم سنة ٥٦٠ .

خاخ : آخره راء : موضع بالري ؛ منه أبو إسماعيل إبراهيم ابن المختار الخاري الرازي ، سمع محمد بن إسحاق ابن بشار وشعبة بن الحجاج ، روى عنه محمد بن سعيد الأصبغاني ومحمد بن حميد الرازي ؛ قاله الحاكم أبو أحمد .

خاربان : من نواحي بلخ ؛ منها أحمد بن محمد الخارباني ، حدث عن محمد بن عبد الملك المروزي ؛ قاله ابن مندة حكاة عن علي بن خلف .

خارجة : بعد الألف راء مكسورة ، وجيم : قرية بإفريقية من نواحي تونس ؛ ينسب إليها أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الخارجي الفقيه على مذهب مالك ابن أنس ، مات قبل الستمائة ؛ وأخوه عبد الله بن محمد ، كان رئيساً مقدماً في دولة عبد المؤمن ذا كرم ورياسة ، توفي سنة ٦٠٣ .

خارف : من قرى اليمن من أعمال صنعاء من مخلاف صداة .

خارزنج : بعد الألف راء ثم زاي ثم نون ثم جيم : ناحية من نواحي نيسابور من عمل بُشت ، بالشين المعجمة ، والعجم يقولون خارزنك ، بالكاف ، وقد نسبوا إليه على هذه النسبة أبا بكر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله النيسابوري ، سمع محمد بن يحيى الذهلي ، روى عنه أبو أحمد محمد بن الفضل الكرايسي ، ويجوز أن يقال : إن أصله مركب من خار أي ضعف وزنج أي هذا الصنف من السودان ؛ وقد خرج من هذه الناحية جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أحمد بن محمد صاحب كتاب التكملة في اللغة ؛ ويوسف بن الحسن بن يوسف بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الخارزنجي ، كان أحد الفضلاء ، أخذ الكلام وأصول الفقه من أصحاب أبي عبد الله ثم اختلف إلى درس الجويني أبي المعالي وعلقت عنه الكثير ، ثم مضى إلى مرو واشتغل بها على أبي المظفر السمعاني وأبي محمد عبد الله بن علي الصفار وعاد إلى نيسابور وصنف في عشرين نوعاً من العلم ، وقصد بغداد ، وسمع الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، وكان مولده سنة ٤٤٥ .

خارك : بعد الألف راء ، وآخره كاف : جزيرة في وسط البحر الفارسي ، وهي جبل عال في وسط البحر ، إذا خرجت المراكب من عبّادان تريد عُمان وطابت بها الريح وصلت إليها في يوم وليلة ، وهي من أعمال فارس ، يقابلها في البرّ جَنَابَة ومَهْرُوبَان ، تنظر هذه من هذه للجيد النظر ، فأما جبال البرّ فإنها ظاهرة جدّاً ، وقد جُثَّتْها غير مرّة ووجدت أيضاً قبراً يُزار وينذر له يزعم أهل الجزيرة أنه قبر محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، والتواريخ تأبى ذلك ؛ قال أبو عبيدة : وكان أبو صفرة والد المهلب فارسياً من أهل خارك فقطع إلى عُمان ، وكان يقال له بسخره فعربّ فقيل أبو صفرة ، وكان بها حائكاً ، ثم قدم البصرة فكان بها سائساً لعثمان بن أبي العاصي الثقفي ، فلما هاجرت الأزديّة إلى البصرة كان معهم في الحروب فوجدوه نجداً في الحروب فاستلطوه ، وكان بمن استلظت العرب كذلك كثير ؛ فقال كعب الأشعري يذكرهم :

أنتم بشاش وبهبوذان مختبرا ،
وبسخره وبنوس ، حشوها القلّف

لم يركبوا الخيل ، إلا بعدما كبروا ،
فهم ثقال على أكتافها عُنْفُ

وقال الفرزدق :

وكأئنّ لابن صفرة من نسيب ،
ترى بلبانهِ أثرَ الزيار

بخارك لم يقْدُ فرساً ، ولكن
يقود السفن بالمرسِ المغار

صراريون ، ينضح في لحام
نقيّ الماء من خشب وقار

ولو رُدَّ ابنُ صفرة حيث ضمتْ ،
عليه الغاف ، أرضُ أبي صفار

وقد نسب إليها قوم ، منهم : الحاركي الشاعر في أيام
المأمون وما يقاربها ، وهو القائل :

من كلّ شيء قَضَتْ نفسي مآربها ،
إلا من الطعن بالبتار بالتين

لا أغرس الزهرَ إلا في مُسَرَّقَةٍ ،
والغرس أجود ما يأتي بسرّقين

وأبو هَمام الصِّلْتُ بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي
المغيرة البصري ثم الحاركي ، يروي عن سفيان بن
عُيينة وحماد بن زيد ، روى عنه أبو إسحاق يعقوب
ابن إسحاق القلّوسي ومحمد بن إسماعيل البخاري ؛
وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الحاركي البصري ،
روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عليّ الأتروني
القاضي .

خازر : بعد الألف زاي مكسورة ، كذا رواه
الأزهري وغيره ، ثم راء ، وقد حكى عن الأزهري
أنه رواه بفتح الزاي ، ولم أجده أنا كذلك بخطه ؛
كأنه مأخوذ من خَزَر العين وهو انقلاب الحدة نحو
اللتحاظ : وهو نهر بين إربل والموصل ثم بين الزاب
الأعلى والموصل ، وعليه كورة يقال لها نخلا ، وأهل
نخلا يسمون الحازر بَرَيْشُوا ، مبدأه من قرية
يقال لها أربون من ناحية نخلا ويخرج من بين جبل
خَلِيبَتَا والعمرانية وينحدر إلى كورة المرج من أعمال
قلعة شوش والعقر إلى أن يصب في دجلة ، وهو
موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وإبراهيم
ابن مالك الأشتر النخعي في أيام المختار ، ويومئذ
قتل ابن زياد الفاسق ، وذلك في سنة ٦٦ للهجرة .

خاستت : بسين مهلة ، وتاء مثناة ، وفيه جمع بين ثلاث سواكن ، لفظ عجمي ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ قرب أندراب ؛ ينسب إليها أبو صالح الحكم بن المبارك الحاشي ، روى عن مالك ابن أنس ، رضي الله عنه ، روى عنه عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ، مات سنة ٢١٣ .

خاشتت : مثل الذي قبله إلا أن شينه معجمة ؛ قال أبو سعد : هي بليدة من نواحي بلخ أيضاً ويقال لها خَوَشْتت أيضاً ؛ ينسب إليها بهذا اللفظ أبو صالح الحكم بن المبارك الحاشي البلخي ، حافظ ، حدث عن مالك وحماد بن زيد ، وكان ثقة ، ومات بالري سنة ٢١٣ ؛ كذا ذكره السمعاني ، وهو الذي قبله ، ولعله وهم .

خاشتي : قال العمري : هو اسم موضع ، ولعله الذي قبله .

خاشك : مدينة مشهورة من مدُن مكران ، وفيها مسجد يزعمون أنه لعبد الله بن عمر .

خاص : قال ابن إسحاق : وكان واديا خيبر وادي الشرير ووادي خاص ، وهما اللذان قسمت عليهما خيبر، ووادي الكتيبة الذي خرج في خمس الله ورسوله وذوي القربى وغيرهم .

الخافقين : بلفظ الخافقين ، وهو هواءان محيطان بجانب الأرض جميعاً ؛ قال الأصمعي : الخافقان طرف السماء والأرض ، وقيل : الخافقان المشرق والمغرب لأن المغرب يقال له الخافق لأن الخافق هو الغائب ، فغلبوا المغرب على المشرق فقالوا الخافقان كما قالوا المغربان وكما قالوا الأبران . والخافقان : موضع معروف .

خاكساران : بعد الكاف سين مهلة ، وبعد الألف

راء ، وآخره نون : موضع .

خاكة : واد من بلاد عُذْرَة كانت به وقعة ؛ عن نصر عن العمري .

خالبوزن : بفتح اللام والباء الموحدة ثم راء ساكنة ، وآخره نون : من قرى مَرْخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، منها جعفر بن عبد الوهاب خال عمر بن علي المحدث ، يروي عن يونس بن بكير وغيره .

خالد أباد : من قرى مَرْخَس أيضاً منسوبة إلى خالد ، وهذه أباد معناه عبارة خالد ؛ والمشهور منها إمام الدنيا في عصره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الخالد أبادي المروزي ، صنف الأصول وشرح المختصر للمزني ، وقصده الناس من البلاد ، وانتشر عنه علم الفقه ، وخرج من عنده سبعون من مشاهير العلماء ، وكان يدرس ببغداد ثم انتقل عنها إلى مصر فأجلس مجلس الشافعي في حلقة واجتمع الناس عليه ، ومات بمصر سنة ٣٤٠ . وخالد أباد : من قرى الري مشهورة .

الخالدبة : قرية من أعمال الموصل ؛ ينسب إليها أبو عثمان سعيد وأبو بكر محمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام بن يزيد بن عبد الله بن عبد منبه بن يثربي بن عبد السلام بن خالد بن عبد منبه الخالديان الشاعران المشهوران ؛ كذا نسبهما السري الرفاء في شعره :

ولقد حميت الشعر ، وهو بمعر
رقم سوى الأسماء والألقاب

وضربت عنه المدعين ، وإنما
عن جودة الآداب كان ضرابي

فقدت نيط الخالدبة تدعي
شعري ، وترقل في حير ثيابي

وقال أيضاً :

ومن عجب أن الغنيّين أبرقا ،
مغيرين في أقطار شعري ، وأرعدا

فقد نقلاه عن بياض مناسبي
إلى نسب في الخالدية أسودا

وقد نسب بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن أحمد
الخالدي الشاهد منسوب إلى سكة خالد بنيسابور ،
سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ولم يقتصر
عليه فخلط به غيره فضعفه الحاكم .

خالد : سكة خالد : بنيسابور ؛ ينسب إليها أبو الحسن
محمد بن أحمد الخالدي الشاهد ، سمع أبا بكر محمد
ابن خزيمة ولم يقتصر عليه فحدث عن شيوخ أخيه .

الخالصة : اسم كورة عظيمة من شرقي بغداد إلى سور
بغداد ، وهذا اسم محدث لم أجده في كتب الأوائل
ولا تصنيف ، وإنما هو اليوم مشهور ، ولعلني أكشف
عن سببه إن شاء الله تعالى ، ووجدت في كتاب
الدبرة أن نهر الخالص هو نهر المهدي .

الخالصة : قال أبو عبيد السكوني : بركة خالصة بين
الأجفر والخزمية بطريق مكة من الكوفة على ميلين
من الأغرة ، وبينها وبين الأجفر أحد عشر ميلا ،
وأظن خالصة التي نسبت هذه البركة إليها هي الجارية
السوداء التي كان بعض الخلفاء يكرمها ويلبسها الحلي
الفاخر ، فقال بعض الشعراء :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فبلغ الخليفة ذلك فأمر بإحضاره وأنكر عليه بما بلغه
منه ، فقال : يا أمير المؤمنين كذبوا ، إنما قلت :

لقد ضاع شعري على بابكم
كما ضاع دُرٌّ على خالصة

فاستحسن الخليفة تخلّصه منه وأمر له بجائزة حسنة بعد

أن أراد أن يفتك به ، وبلغني أن هذه الحكاية حوثر
بها في مجلس القاضي أبي علي عبد الرحيم النيسابوري
فقال : هذا بيت قلعت عينه فأبصر ، وهذا من لطيف
الاختراع . وخالصة : مدينة بصقيلة ذات سور من
حجارة يسكنها السلطان وأجناده ، وليس بها سوق
ولا فنادق ، وهي على نحر البحر ، ولها أربعة أبواب ،
ذكر ذلك ابن حوقل ، وحدثني أبو الحسن علي بن
باديس أنها اليوم محلة في وسط بَلَرَم وبلرم محيط
بها .

الخال : الخال في لغتهم ينصرف إلى معان كثيرة تفوت
الحصر ؛ والخال : اسم جبل تلقاء الدّثينة لبني سُلَيْم ،
وقيل : في أرض غطفان ؛ وأنشد :

أهاجك بالخال الحمول الدوافع ،
فأنت لمهواها من الأرض نازع ؟

والخال أيضاً : موضع في شق اليمن . وذات الخال :
موضع آخر ؛ قال عمرو بن معدي كرب :

وهم قتلوا بذات الخال قيساً
وأشعث ، سلسلوا في غير عهد

فكتب ما في أخبار أبي الطيب من أسماء الخال .

خالة : هو مؤنث الذي قبله : وهو ماء لکب بن
وبرة في بادية الشام ؛ قال النابغة :

بخالة أو ماء الذنابة أو سَوَى
مظنة كلب أو مياه المواطر

وتروى بالحاء المهملة ، وكل هذه مواضع ؛ قال أبو
عمرو : استسقى عدي بن الرقاع بني بحر من بني
زُهَيْر بن جناب الكلبيين وهم على ماء لهم يقال له خالة
وفيه جفر يقال له القنيني كانت بنو تغلب قد رعت
فيه فوقع قعب في القنيني وزعم أنه وجد القعب في
التراب ، فاقتلت في ذلك الجفر بنو تغلب حتى كادت

تتفاني ثم اصطلحوا على ملئه حجارة وقتاداً واحتفروا
ما حوله ، فموضع القيني من خالة معروف ويقال
لما حوله القينيات ؛ قال عدي بن الرقاع :

غابت مَرَاةُ بني بجر ، ولو شهدوا
يوماً لأعطيت ما أبغي وأطلبُ

حتى وردنا القينيات ضاحية ،
في ساعةٍ من نهار الصيف تلتهب
فجاء بالبارد العذب الزلال لنا ،
ما دام يمك عوداً ذاوياً كَرَبُ
من ماء خالة جيَّاشٌ بدمته ،
بما توارثه الأوحاد والعتب

الأوحاد : عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني
تغلب ، والعتب : عتبة بن سعد وعتاب بن سعد
وعتيبان بن سعد .

خامير : جبل بالحجاز بأرض عك ؛ قال الطاهر بن
أبي هالة :

قتلناهم ما بين قنّة خامير
إلى القبة الحمراء ذات العناث

خان أم حكيم : موضع قريب من الكُسوة من
أعمال حوران قريب من دمشق ، ينسب إلى أم
حكيم بنت أبي جهل بن هشام .

خاتجاء : لا أدري أين هو إلا أن شيرويه قال :
قال محمد بن عبد الله بن عبدان الصوفي : أبو بكر
يعرف بالحافظ الخانجاعي ، روى عن ابن هلال وابن
تركان وغيرهما ، ما أدركته لصغر سنّي ، وحدثني
عنه عبدوس ، وكان صدوقاً أحد مشايخ الصوفية في
وقته ، ذكره في الطبقة الحادية عشرة من أهل همدان ،
فالظاهر أنه محلة بهمدان أو قرية من قراها ،
والله أعلم .

خانيسار : بكسر النون ، والسين مهملة : قرية من
قرى جرّ باذقان ؛ ينسب إليها أحمد بن الحسن بن
أحمد بن علي بن الحبيب أبو سعد الخانيساري ، سمع
من أبي طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم وغيره ؛
قاله يحيى بن مندة .

خانق : قال أبو المنذر : يقال إن إياد بن نزار لم تزل
مع إخوتها بنهامة وما والاها حتى وقعت بينهم حرب
فتظاهرت مضر وربيعة ابناً نزار على إياد فالتقوا
بناحية من بلادهم يقال لها خانق ، وهي اليوم
من بلاد كنانة بن خزيمه ، فهزمت إياد وظهروا عليهم
فخرجوا من تهامة ؛ فقال أحد بني خصفة بن قيس بن
عيلان في ذم إياد :

إياداً ، يوم خانق ، قد وطئنا
بجبل مضرات قد برينا

ترادى بالفوارس ، كل يوم ،
غضاب الحرب تحمي المخجرينا

فأبنا بالنهاب وبالسبايا ،
وأضحوا في الديار مجدّ لنا

اخانقان : موضع بالمدينة ، وهو مجمع مياه أوديتها
الكبار الثلاثة : بطنحان والعقيق وقناة .

اخانقة : بعد الألف نون مكسورة ، وقاف ، تأنيث
الخانق : وهو متعبّد للكرامية بالبيت المقدس ؛
عن العمراني .

خانقين : بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من
بغداد ، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد
الجبّال ، ومن قصر شيرين إلى حُلوان ستة فراسخ ؛
قال مسهر بن مَهْلَهْل : وبخانقين عين للنفط عظيمة
كثيرة الدخل ، وبها قنطرة عظيمة على وادئها تكون
أربعة وعشرين طاقاً ، كل طاق يكون عشرين ذراعاً ،

عليها جادة خراسان إلى بغداد وتنتهي إلى قصر شيرين؛
قال عتبة بن الوعل التغلبي :

كَأَنَّكَ يَا بْنَ الْوَعْلِ لَمْ تَرَ غَارَةَ
كَوْرِدِ الْقَطَا النَّهْيَ الْمَعِيفَ الْمَكْدُرَا

على كل محبوبك السراة مفزع
كفيت الأديم ، يستخف الحزورا

ويوم بياجشري كيوم مقيلة ،
إذا ما انتهى الغازي الشراب وهجرا

ويوم بأعلى خانقين شربته ،
وحلوان حلوان الجبال وتشترا

ولله يوم بالمدينة صالح
على لذة منه ، إذا ما تيسرا

وقال البشاري : وخانقين أيضاً بلدة بالكوفة ،
والله أعلم .

خان لَنْجَان : بفتح اللام : موضع بفارس ، قال أبو
سعد : موضع بأصبهان ، وهي مدينة حسنة ذات
سوق وعمارة ، خرج منها طائفة من العلماء ، بينها
وبين أصبهان يومان ؛ وينسب إليها الخاني ، منها :
محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن حمدان
المعروف بالعجلي أبو عبد الله الخاني ، سكن خان
لَنْجَان ، حدث عن الطبراني وأبي الشيخ وطبقتهما ،
ومات سنة ٤٢٣ ، وكان بها قلعة قديمة حصينة ملكها
الباطنية وخرّبها السلطان محمد في سنة ٥٧٠ .

الخانوقة : بعد الألف نون ، وبعد الواو قاف : مدينة
على الفرات قرب الرقة ؛ وإليها ، والله أعلم ، ينسب
أبو عبد الله محمد بن محمد الخانوقي ، حدث عن أبي
الحسين المبارك بن عبد الجبار الصرد المعروف بابن
الطيوري ، سمع منه ابنه محمد .

خان وُرْدَان : شرقي بغداد منسوب إلى وُرْدَان بن
سنان أحد قواد المنصور ، كان عظيم اللحية جدّاً ،
قال : وكتب ابن عباس المنتوف إلى المنصور في
حوائج وقال في آخرها : ويهب لي أمير المؤمنين لحية
وردان أتدفعها في هذا الشتاء ، فوقّع المنصور
بقضاء حوائجه وتحت لحية وردان كتب : لا كرامة
ولا عزازة .

خان : موضع بأصبهان ، وهي عجمية في الأصل ، وهي
المنازل التي يسكنها التجار ؛ ينسب إليها أبو أحمد
محمد بن عبد كويه الخاني الأصبهاني ، ينسب إلى خان
لَنْجَان فنسب إلى شطر هذا الاسم ، وهي مدينة
هذا القطر كما ذكرنا قبل ، وكان رجلاً صالحاً من
وجوه هذه البلدة ، ورد أصبهان وحدث بها عن
البغداديين والأصبهانيين ، ومات سنة ٤٠٦ .

خانيجار : بعد الألف نون ثم ياء مثناة من تحت ،
وجيم ، وآخره راء : بليدة بين بغداد وإربل قرب
دقوقاء عجمي ، فتحه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ،
أنقذه إليه عمه سعد بن أبي وقاص .

خاور : أكبر مدينة كورة كاوار جنوبي فزان ،
افتتحها عقبة بن عامر سنة سبع وأربعين بعد ممانعة
وقتل أهلها وسباهم .

خاوران : قرية من نواحي خلاط ؛ وقد نسب بهذه
النسبة أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني ، وجدت له
مسموعات بخط ولده في آخرها ، وكتب أبو محمد
ابن أبي الحسن بن محمد بن محمد الخاوراني حفيد نظام
الملك ووجدته قد ذكر أنه لقي جماعة من الأئمة
المشهوره ، وفيه أنه سمع بنيسابور من شيخ الدين
أبي محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي الخوارزي عن
الواحدي وأبي سعيد عبد الصمد المقرئ وأبي القاسم

زاهر بن طاهر الشَّحَّامِي وأبي محمد العباس بن محمد
ابن أبي منصور الطوسي يعرف بعبَّاسة ، وروى عنه
أبو الحسن عبد الغفار الفارسي وأبو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي وأبو الفضل أحمد بن محمد المبداني
وابنه سعيد ، قال : وأدركت أبا حامد الغزالي وأنا
ابن أربع سنين ، ولقي أبا القاسم محمود بن عمر
الزَّحَّاشِي ، قال : وسمع منه الكشف والمفصل ،
أجاز لأبي بكر محمد بن يوسف بن أبي بكر الإربلي
أيام الملك الناصر صلاح الدين ولابني أخيه محمد
ويوسف ابني أردشير بن يوسف في سلخ ربيع الآخر
سنة ٥٧١ ، وذكر أن له من التصانيف كتاب
التلويح في شرح المصابيح وكتاب الشرح والبيان
والأربعين المنسوب إلى ابن وُدَّعان وكتاب شرح
حصار الإيمان وكتاب سير الملوك وكتاب بيان قصة
إبليس مع النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وكتاب النقاوة
في الفرائض وكتاب النخب والنكت في الفرائض
وكتاب القواعد والفوائد في النحو وكتاب نخبه
الأعراب وكتاب الأدوات وكتاب التصريف
وغيرها ؛ ومنها صديقنا أديب تبريز أحمد بن أبي بكر
ابن أبي محمد ، مات شاباً في سنة ٦٢٠ .

خاوس : بفتح الأول ، وسين مهملة : بليدة من ما
وراء النهر من بلاد أشروسنة ، خرج منها طائفة من
العلماء والزهاد ، وربما عوّض بدل السين صاد ؛
ينسب إليها أبو بكر محمد بن أبي بكر بن عبد
الرحمن الخاوصي الخطيب ، روى بسمرقند عن أبي
الحسن علي بن سعيد المطهري ، روى عنه أبو حفص
عمر بن محمد بن أحمد النسفي .

الخائع : بعد الألف ياء مهموزة ، وهو اسم فاعل من
الخوع ، وهو الجبل الأبيض ؛ قال رؤبة :

كما يلوح الخوع بين الأجل

والخوع أيضاً : منعرج الوادي ، وهو اسم جبل
يقابله آخر اسمه نائع ؛ ذكرهما أبو وجزة السعدي
في قوله :

والخائع الجون آتٍ عن شمائلهم ،
ونائع النعف عن أيمانهم يقع

والجون في كلامهم من الأضداد يقال للأبيض
والأسود ؛ عن إسماعيل بن حماد ، ويقع : يرتفع .
الخائعان : تشية الخائع ؛ قال يعقوب : الخائعان شعبتان
تدفع واحدة في غيثة والأخرى في يليل ، وهو
وادي الصفراء ؛ قال كثير :

عرفت الدار كالحلل البوالي ،
بقيت الخائعين إلى بعال

ديار من عزيزة ، قد عفاها
تقادُم سالف الحقب الخوالي

باب اخطاء والباء وما يليها

خبة : بسكون الباء ، والمهزة : واد بالمدينة إلى
جنب قبة ، وقيل : خبة ، بالضم ، واد منحدر
من الكائب ثم يأخذ ظهر حرة كشتب ثم يصير إلى
قاع الجموح أسفل من قبة . وخبة أيضاً : موضع
نجدي .

الخبار : بفتح أوله ، وآخره راء : موضع قريب
من المدينة ، وكان عليه طريق رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ، حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ؛
والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة ،
وهو فيف الخبر ، ويقال : فيفاء الخبر ؛ ذكره
ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة ؛ وقال ابن شهاب :
كان قد قدم على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

نفر من عُرينة كانوا مجهودين مضرووبين فأنزلهم عنده
وسأله أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، إلى لقاح له بفيف الحبار وراء
الحسي ؛ قال ابن إسحاق : وفي جهادي الأولى غزا
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريشاً فسلك على
نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحبار ،
قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطاً بخط أبي الحسن
ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة ، والمشهور
هو الأول .

خَبَائِثُ : من أعمال ذي جَبلة باليمن .

خَبَاش : نخل لبني يشكر باليمامة .

خَبَاقُ : بفتح أوله ، وآخره قاف : من قرى مرو ،
وهي قرب جبرنج ؛ نسب إليها أبو الحسن علي بن
عبد الله الخبائي الصوفي ، كان عابداً ، سمع الحديث
بالشام والعراق ، روى عن أبي سعيد إسماعيل بن
عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطيوري ؛ ذكره
أبو سعد في شيوخه ، ومات سنة ٥١٩ .

خَبَانُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ويخفف ، وآخره
نون ، ويجوز أن يكون 'فعلان من الحب' : وهي
قرية باليمن في واد يقال له وادي خبان قرب نجران ،
وهي قرية الأسود الكذاب ، وفي كتاب الفتوح :
كان أول ما خرج الأسود العنسي واسه عبلة بن
كعب أن خرج من كهف خبان ، وهي كانت داره
وبها ولد ونشأ .

خَبَانُ : بالفتح ثم التشديد ؛ قال نصر : خبان جبل
بين معدن النقرة وقدك ، وقيل : حبان وحبان .

اغْبُ : بكسر أوله ؛ والحب الرجل الخداع ، يقال :
خبيبت يا رجل تخب خباً ، وقد يروى بفتح الحاء ،
وهما لغتان فيه ، وقد بسطت شرحه في الحبيب فيما

بعد : اسم موضع ذكره أساء بن خارجة :

عيش الحيام لبالي الحب

وفي شعر أبي دواد : الحب اسم موضع ، ولا أدري
أهو المقدم ذكره أم غيره ؛ قال :

أفقر الحب من منازل أساء
فجئنا مقلص فظلم

وقال نصر : الحب ماء لبني غني قرب الكوفة .

خَبْتٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مثناة ،
وهو في الأصل المطبئن من الأرض فيه رمل ؛ وقال
أبو عمرو : الحب سهل في الحرّة ، وقال غيره :
هو الوادي العميق الوطي ينبت ضروب العضاء ،
وقيل : الحب ما تظامن من الأرض وغض ، فإذا
خرجت منه أفضيت إلى سعة ، والجمع الحبوت ؛
وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت
الجيش . وخبت أيضاً : ماء لكلب . وخبت البزواء :
بين مكة والمدينة . وخبت : من قرى زبيد باليمن .

خَبْتَعٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ثم تاء منقطة
بائتين من فوقها ، وآخره عين مهملة ؛ هكذا ضبطه
العمري وقال : هو بوزن طحلب : اسم موضع ، ولا
أدري ما أصله .

خَبَجَبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة
ثم باء أخرى ، بفتح الحبيبة : موضع جاء ذكره في
سنن أبي داود ؛ والحبيبة : شجر يعرف بها .

خَبَجُ : بوزن زُفَر : قرية من أعمال ذمار باليمن .

خَبَرَاءُ الْعِدَقِ : والخبراء : القاع الذي ينبت السدر
والعضاء ؛ وقال صاحب كتاب العين : الخبراء شجر
في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ ، وفيها ينبت
الخبر ، وهو شجر السدر والأراك ، وحولها عشب

الله بن إبراهيم الجبيري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلاطي لأمه .

خَبِيرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وراء مهملة ، وهو لغة في الخبراء ؛ يقال خبراء وخَبِيرَةٌ للأرض التي تنبت السدر : وهو علم لما بني ثعلبة بن سعد من حمى الرُبْذة ، وعنده قلب لأشجع ، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الحبرة .

خَبْرَيْنُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ، ونون : قرية من أعمال بُسْت ، بالسين ؛ ينسب إليها أبو عليّ الحسين بن الليث بن مدرك الجبريني البستي ، توفي حاجاً سنة ٣٧٧ .

خَبْرَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وزاي : حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة .

الْخَبْطُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره طاء مهملة ، وهو اسم لما يُخَبَط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيُعْلَف الدواب مثل النَقْض من النَقْض : وهو علم لموضع في أرض جُهينة بالقبليّة ، وبينها وبين المدينة خمسة أيام ، وهي بناحية ساحل البحر .

خَبَقٌ : قال الرُّهني وذكر خبيصاً من نواحي كرمان ثم قال : وفي ناحيتها خَبَقٌ وبيقٌ .

خَبَنَتِكَ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون النون : قرية من قرى بَلَخ يقال لها الخَوَرَنَق ، ذكرت في الخورنق .

خَبُوشَانُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو الساكنة شين معجمة ، وآخره نون : بلدة بناحية نيسابور ، وهي قصبة كورة أُسْتُوَا ؛ منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستواي ، رحل وسمع الكثير من أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكّي الكُشَمبَهَنِي وغيرهما ، روى عنه أبو إسماعيل بن عبد

كثير ، وتسمى الخَبِيرَةُ أيضاً ، والجمع الخَبِير ، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء ، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ، ولا أصل له عند العرب ؛ وقال ابن الأعرابي : عَذَقُ الشحير وهو نبات إذا طال نبتُه وثمرتُه عَذَقَه . وخبراء العذق : معروفة بناحية الصمان ؛ عن أبي منصور . ويوم الخبراء : من أيام العرب ، وخبراء صائف : بين مكة والمدينة ؛ قال مَعْنُ بن أوس :

فقدفدُ عبود فخبراء صائف
فذو الجفر أقوى منهم فقدافدُ

خَبُوشُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء ، والخَبَرُ في لغة العرب السدر والأراك ؛ وأنشدوا :

فجادتكَ أنواء الربيع ، فهللت
عليك رياض من سلام ومن خَبَر

والخبَر : موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص ، فيها بركة للخلفاء وبركة لأُم جعفر وبثران رشاؤهما خمسون ذراعاً وهما قليلتا الماء عذبتان ، وفيها قصور على طريق الحاج ، وكان الخبَر من مناقع المياه ما خَبَر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه ؛ كذا قال أبو منصور . وخَبَرٌ : علم لبلدة قرب شيراز من أرض فارس ، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : الفضل بن حماد الجبيري صاحب المسند الكبير ، حدث عن سعيد بن أبي مریم وسعيد بن عفير وغيرهما ؛ وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الجبيري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم ، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص ، وله تصنيف مثله ، قال ابن طاهر : فأما الحسن بن الحسين بن عليّ ابن محمد الجبيري فلقب بذلك وهو شيرازي ؛ وعبد

الله الجرجاني ، مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة .
 الخبيء : بوزن فعيل ، بفتح أوله ، من خبأت الشيء
 خبأً : وهو موضع قريب من ذي قار كمننت فيه
 بنو بكر بن وائل للأعاجم في وقعة ذي قار كأنهم
 اختبؤوا فيه .
 خبة : أرض ذات رمل بنجد ، عن نصر ، قال
 الأخطل :

فتنهنت عنه ، وولئ يقترى
 رملاً بخبة تارة ويصوم

خبيئ : تصغير خبة أو خب ، فأما خبة ، بالكسر ،
 فقال ابن شيل : طريقة لينة منبات ليست بجزنة ولا
 سهلة وهو إلى السهولة أدنى ، وأنكره أبو الرقيش ،
 وقال الأصمعي : الحبة طرائق من رمل وسحاب ،
 قال أبو عمرو : الحب ، بالفتح ، سهل بين حزنين
 تكون فيه الكمأة ؛ وأنشد قول عدي بن زيد :

تجني لك الكمأة ربيعة ،
 بالحب ، تندى في أصول القصيص

وقيل غير ذلك ، وهو علم لموضع بعينه ؛ وأنشدوا :
 أنجزع أن أطلال حنت ، وشاقها
 تفرقنا يوم الحبيب على ظهر ؟

وقال نصر : خبيب موضع بمصر ؛ قال كثير :

إليك ، ابن ليلى ، تمتطي العيس صحتي ،
 ترمى بنا من مبركين المناقل

تخلل أحواز الحبيب كأنها
 قطعاً قارب أعداد حلوان ناهل

رواه أبو عمرو الحيت ، قال ابن السكيت : هو
 تصحيف إنما هو الحبيب ، بالباء الموحدة ، وهو أسفل سيل
 ينبع حيث واجه البحر ، وحلوان بمصر .

خبيت : تصغير خبت ، آخره تاء ، وقد تقدم تفسيره :
 وهو ماء بالعالية يشترك فيه أشجع وعبس ؛ وفي شعر
 نابغة بني ذبيان :

إلى ذبيان حتى صبتحتهم ،
 ودونهم الربائع والحيت

وقال أبو عبيدة : هما ماءان لبني عبس وأشجع ؛ قال
 كثير :

وفي اليأس عن سلمى ، وفي الكبير الذي
 أصابك شغل للمحب المطالب

فدع عنك سلمى ، إذ أتى النأي دونها ،
 وحلت بأكناف الحيت فغالب

الخبيرات : قال ابن الأعرابي : هي خبزاوات بالصلعاء
 صلعاء ماوية ، وإنما سمين خبيرات لأنهن خبون في
 الأرض بمعنى انخفاض واطمأنن فيها ؛ وأنشد للجهمي :

ليست من اللاتي تلهي بالطئب ،
 ولا الخبيرات مع الشاء المغب

حيث ترى لابل بني زيد بن ضب ،
 ترعى نصياً كشعاين الحرب

أحماء أيام الثرىا ، فعذب ،
 شس صوح وحرور كاللهب

الخبيص : بلفظ الخبيص المأكول ، بفتح أوله ، وبكسر
 ثانيه : مدينة بكرمان وحصن ذات تمور ، وماؤها
 من القني ؛ قال حمزة : خبيص تعريب هبيج ،
 وذكر ابن الفقيه أنه لم يطر داخلها قط وإنما تكون
 الأمطار حوالها ، قال : وربما أخرج الرجل يده من
 السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه ، وهذا من
 العجب الخارج عن العادات ، والعهدة في هذه الحكاية
 عليه ؛ وقال الرهني : ويكتنف جانبي كرمان عرضان
 القفص من جانب البحر وخبيص من جانب البر ،

وخبيص طرف بلاد فهلو ، وقد مسح الله لسانهم
وغير بلادهم ، وبناحيها خَبَقٌ وبَبَقٌ .

خَبِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : موضع
بين الكوفة والشام . وخبي الوالج وخبي معنور :
خبر اوان في الملتقى بين جراد والمرثوت لبني حنظلة
من تميم . والحبي أيضاً : موضع قريب من ذي قار ؛
عن نصر كله .

باب اغناء والتاء وما يليها

خَتَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : مدينة
بالدربند وهو باب الأبواب .

خَتَّ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : مدينة من نواحي
جبال عُمان ؛ والخت عند العرب : الطعن والاستحياء
والشيء الحسيس كأنه لغة في خَس .

خَتَوَبُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء مفتوحة
ثم باء : موضع ؛ عن العبراني .

خَتْلَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
بلاد مجتمعة وراء النهر قرب سمرقند ، وبعضهم يقوله
بضم أوله وثانيه مشدد ، والصواب هو الأول ، وإنما
الختل قرية في طريق خراسان إذا خرجت من
بغداد بنواحي الدسكرة ؛ قاله السمعاني ، وفيه
نظر لما يأتي ؛ وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد
الختلي الفقيه الحنفي شارح كتاب القدوري على مذهب
أبي حنيفة ، كان من قرية يقال لها قراسو من محلة
خم ميانه من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لي
بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة
إليها الختلي .

الْخُتْلُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ؛ قال البشاري :
كورة واسعة كثيرة المدن ، منهم من ينسبها إلى

بلغ وذاك خطأ لأنها خلف جيحون وإضافتها إلى
هبطل ، وهو ما وراء النهر ، أوجب ، وهي أجل
من صفانيان وأوسع خطة وأكبر مدناً وأكثر خيراً ،
وهي على تخوم السند يقال لقصبها هَلْبُكُ ، ولها من
المدن قرية بنجاراع وهلاورد ولاوكند وكاوند
وتليات وإسكندره ومنك ، وقال الإصطخري :
أول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش
وهما كورتان غير أنها مجموعتان في عمل واحد ،
وهما بين جرياب ووخشاب ؛ وقال المرادي في
الختل وصاحبها :

أيها السائلي عن الحارث النذ
ل ، وعن أهل ودّه الأرجاس

عدّ من خُتْل ، فختل أرض
عُرفت بالدواب لا بالناس

وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : عباد بن
موسى الختلي وابنه إسحاق بن عباد وعمران بن الحسن
ابن يوسف أبو الفرج الختلي الحفّاف ، سجع أبا الطيب
أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبدون وأبا بكر
أحمد بن سليمان بن زيان وأبا الحسن علي بن داود
ابن أحمد الورثاني ومحمد بن بكّار بن يزيد السكسكي
وجماعة كثيرة ، روى عنه علي بن محمد الحنّائي وأبو
العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن فروة الأصبهاني
وعلي بن الحسن الربيعي ورشا بن نظيف والحسن بن
علي الأهوازي وغيرهم ، ومات في سنة أربعمائة ؛
كله عن الحافظ أبي نعيم ، وقال أيضاً : إسحاق بن
عباد بن موسى أبو يعقوب المعروف بالختلي البغدادي ،
حدث عن هوزة بن خليفة وهاشم بن القاسم بن محمد
ابن إسماعيل الخثوعي وحفص بن سعيد الدمشقي
وعباد بن مسلم ويعقوب بن محمد الزهري ، روى عنه

إبراهيم بن عبد الرحمن وأبو الحسن بن جوصا وأبو الدّحداح وأحمد بن أنس بن مالك، ومات سنة ٢٥١.
 'خَتْنُ' : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وآخره نون : بلد وولاية دون كاشغر ووراء يوز كند، وهي معدودة من بلاد تركستان ، وهي في واد بين جبال في وسط بلاد الترك ، وبعض يقوله بتشديد التاء ؛ وينسب إليه سليمان بن داود بن سليمان أبو داود المعروف بمججاج الختني ، سمع أبا عليّ الحسين بن عليّ بن سليمان السرغيني ، ذكره أبو حفص عمر بن أحمد النسفي وقال : قصدي سنة ٥٢٣ .

'خَتْنِي' : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، والقصر : من مدُن باب الأبواب ، والله أعلم .

باب اغناء والتاء وما يليهما

الغتماء : موضع من نواحي اليمامة ؛ عن ابن أبي حفصة ؛ قال 'عمارة بن عقيل :

ولا تخلُ ذاتُ السرِّ ما دام منهم شريدٌ ، ولا الخنَاءُ ذاتُ المخارمِ

باب اغناء والجيم وما يليهما

'خجادة' : بضم أوله ؛ قال العمري : قرية ببخارى ، وذكر غيره بتقديم الجيم ؛ ينسب إليها أبو عليّ محمد ابن عليّ بن إسماعيل الخجادي ، كان ثقة حافظاً ، روى عن أحمد بن عليّ الأستاذ وغيره ، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي ، ولد سنة ٤١٧ .

'خجستان' : من جبال هراة ؛ منها كان أحمد بن عبد الله الخجستاني الخارج بنيسابور ، مات سنة ٢٦٤ ؛ قال الإصطخري : خجستان من أعمال باذغيس وأهل باذغيس أهل جماعة إلا خجستان قرية أحمد بن عبد ١ وفي رواية أخرى : وان لا تخلّوا السرّ النخ بدل ولا تخل النخ .

الله فإن أهلها 'شراة' .

'خجندة' : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، ونون ثم دال مهلة ، في الإقليم الرابع ، طولها اثنتان وتسعون درجة ونصف ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وسدس ؛ وهي بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون ، بينها وبين سمرقند عشرة أيام مشرقاً ، وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصّقع أنزه منها ولا أحسن فواكه ، وفي وسطها نهر جار ، والجبل متصل بها ؛ وأنشد ابن الفقيه لرجل من أهلها :

ولم أرَ بلدةً بإزاء شريقٍ ،
ولا غربٍ ، بأنزه من خجندة

هي الغرّة تعجب من رآها ،
وهي بالفارسية دلّ مزنندة

وكان سلكم بن زياد لما ورد خراسان ليزيد بن معاوية ابن أبي سفيان أنفذ جيشاً وهو نازل بالصفد إلى خجندة وفيهم أعشى همدان فهزموا ، فقال الأعشى :

ليت خيلي يوم الخجندة لم تُم
زَمَ ، وغودرت في المكرّ سليبا

وقال الإصطخري : خجندة متاخمة لفرغانة وقد جعلناها في جملة فرغانة وإن كانت مفردة في الأعمال عنها ، وهي في غربي نهر الشاش ، وطولها أكثر من عرضها ، تمتد أكثر من فرسخ ، كلها دور وبساتين ، وليس في عملها مدينة غير كند ، وهي بساتين ودور مفترشة ، ولها قرى بسيرة ومدينة وقهّندز ، وهي مدينة نزهة فيها فواكه تفضل على فواكه سائر النواحي ، وفي أهلها جمال ومروءة ، وهو بلد يضيق عما يمونهم من الزروع فيجلب إليها من سائر النواحي من فرغانة وأشروسنة أكثر من سنة ما يقيم أودهم ، تنحدر السفن إليهم في نهر الشاش ، وهو نهر يعظم من أنهار تجتمع إليه من حدود الترك والإسلام ،

وعموده نهر يخرج من بلاد الترك في حد أوزكند
ثم يجتمع إليه نهر خوشاب ونهر أوش وغير ذلك
فيعظم ويمتد إلى أخسيكت ثم على خجندة ثم على
ينكث ثم على يسكند فيجري إلى فاراب فإذا
جاوز صبران جرى في بريّة تكون على جانبيه الأتراك
الغزوية فيستد على الأتراك الغزية الحديثة حتى يقع في
بحيرة خوارزم ؛ وينسب إليها جماعة وافرة من أهل
العلم ، منهم : أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب
الحجندي ، كان أديباً فاضلاً صاحب حكم وأمثال
مدونة مروية ، حدث عن أبي النصر محمد بن الحكم
البزاز السمرقندي وغيره .

باب اخاء والدا وما يليهما

خدا : بفتح أوله ، والقصر ؛ قال العمري : هو موضع ،
وفي كتاب الجهرة : خداء ، بتشديد الدال والمد ،
موضع ، ولعلهما واحد .

خدا اباذ : بضم أوله : من قرى بخارى على خمسة
فراسخ منها على طرف البرية ، وهي من أهات القرى ؛
كان منها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو إسحاق
إبراهيم بن حمزة بن ينكي بن محمد بن علي خدا اباذي ؛
كان إماماً فاضلاً صالحاً عالماً عاملاً بعلمه ، خرج إلى مكة
وعاد إلى المدينة وتوفي بها سنة ٥٠١ ، وكان معه ابنه
أبو المكارم حمزة فعاد إلى خراسان وتفقّه على الإمام
إبراهيم بن أحمد المروزي الشافعي ، وسع الحديث
من أبي القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي
وغيره ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : كان
مولده سنة ٤٨٦ ببخارى .

خداد : بكسر أوله ويروى بفتحها ، لعلّه من الحد
وهو الشق في الأرض ؛ قال أبو دؤاد يصف حيولاً :

ترقى ، ويرفعها السراب كأنها
من عمّ موثب ، أو ضناك خداد

خدار : قلعة بينها وبين صنعاء يوم ، ويقال لها ذو
الحدار ، وذو الحدار غيرها .

خدد : حصن في مخلاف جعفر باليمن .

خدد : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، كأنه جمع خدة وهو
الشق في الأرض : وهو موضع في ديار بني سليم .
وخدد أيضاً : عين بهجر .

خذ العذراء : في كتاب الساجي : كانوا يسمون
الكوفة خدّ العذراء لنزاهتها وطيبها وكثرة أشجارها
وأثمارها .

خدة : بفتح أوله ، واحدة الخدع ؛ وطريق خدوع
إذا كان بين مرّة ويخفى أخرى . وخدة : ماء لغني
ثم لبني عتريف بن سعد بن حلائل بن غنم بن غني .
خدفوران : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء
ثم راء ، وآخره نون : من قرى صغد سرقند بما
وراء النهر ؛ منها الدهقان الإمام الحجاج محمد بن
أبي بكر بن أبي صادق الخدفراني ، كان فقيهاً مدرّساً ،
يروي بالاجازة عن جده لأمه أبي بكر محمد بن محمد
ابن المفتي القطواني ، ولد في شوال سنة ٤٨٣ .

الخدود : مخلاف من مخاليف الطائف ؛ وعن نصر :
الحدود صقع نجد في قرب الطائف .

خدوراء : موضع في بلاد بني الحارث بن كعب ؛ قال
جعفر بن عتبة الحارثي وهو في السجن :

فلا تحسبي أنني تخشعت بعدكم

(الآيات) وبعدها :

ألا هل إلى ظلّ النضارات ، بالضحى ،
سيل ، وتغريد الحمام المطوق

وشربة ماء من خدوراء بارد ،
جرى تحت أفنان الأراك المسوق
وسيري مع الفتيان ، كل عشية ،
أباري مطاياهم بأدماء سملت

خُدَيْسَرُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من
تحت ساكنة ، وسين مهله ، وراء : بلد بما وراء
النهر من ثغر أشروسنة ؛ منها أبو القاسم حمد بن
حميد الخديسري ، روى عن عبد بن حميد ، روى
عنه أبو يحيى أحمد بن يحيى الفقيه السمرقندي .

خُدَيْمَتَكْنُ : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة
ساكنة وبعد الميم المفتوحة نون ساكنة ، وكاف مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى كرمينية من نواحي
سمرقند تختص بأصحاب الحديث ، وبها جامع ومنبر ؛
ومنها الخطيب أبو نصر أحمد بن أبي بكر محمد بن
أبي عبيد أحمد بن عروة الخديمكاني ، سمع أبا أحمد
محمد بن أحمد بن محفوظ عن الفريزي صحيح البخاري ،
روى عنه عبد العزيز بن محمد النخشي .

باب الخاء والذال وما يليهما

خَذَابَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف باء موحدة ،
وآخره نون : من نواحي هراة .

خَذَارِقُ : بضم أوله ، وبعد الألف راء ، وقاف ؛
رجلٌ مخذرق أي سلاحٌ : وهو مائة بتهامة ملحجة ،
سببت بذلك لأنها تُسلح شاربها حتى يُخذرق أي
يُسلح عنه ، وقال الأصمعي : ولكنانة بالحجاز ماء يقال
له خذارق وهو جماعة كنانة .

خِذَامُ : بكسر الخاء ، سكةٌ خِذَامُ : بنيسابور ؛
ينسب إليها إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه النيسابوري
أبو إسحاق الخدامي حنفي المذهب ؛ وأخوه أبو بشر

الخدامي ، سمع الكثير بالعراق وخراسان ، روى
عنه أحمد بن شعيب بن هارون الشعبي . وخِذَامُ
أيضاً : واد في ديار همدان . وخِذَامُ أيضاً : ماء في
ديار بني أسد بنجد .

خُذَانْدُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون : قرية على
فرسخ ونصف من سمرقند ؛ منها أحمد بن محمد
المطومعي الخُذاندي ، وقيل : محمد بن أحمد ، يروي
عن عتيق بن إبراهيم بن شماس السمرقندي ، روى
عنه أبو محمد الباهلي ، وكان الباهلي كذاباً وضاعاً .

خَذَقْدُونَةُ : ويقال خَلَقْدُونَةُ : وهو الثغر الذي منه
المصيصة وطرسوس وأذنة وعين زربة ؛ وفيه يقول
يزيد بن معاوية :

وما أبالي بما لاقى جموعهم
بالخِذَقْدُونَةِ من حُمَى ومن موم

إذا انكأت على الأنماط ، مرتفقاً ،
في دير مُرَّانٍ عندي أمٌ كلثوم

وكان بلغه عن المسلمين أنهم في غزاتهم الصائفة قد
لاقوا جهداً ، فلما بلغ هذان البيتان إلى معاوية قال :
لا جرمَ والله ليلحقن بهم راعماً ، ثم جهزهم إليهم ،
وقد روي بالغِذَقْدُونَةِ أيضاً ، بالغين المعجمة .

الْخَذَوَاتُ : بفتح أوله وثانيه ، وآخره تاء مثناة من
فوقها ؛ أتان خَذَوَاءُ : رخوة الأذن منكسرتها ؛
موضع جاء ذكره في الأخبار .

خَذِيفَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت فاء ، ووجدتها في كتاب نصر بالقاف :
ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر بن كلاب ثم ماء يقال
له لَحِيظٌ وهو تُسَيِّدُ إزاء الخذيفة ، وهي ملحجة في
وسط حمص ، فإذا شرب إنسان منها سلح عنها ؛
قاله الحازمي ونصر ؛ والخذف : رَمِيكَ بحصاة أو

نواة تأخذها بين سبابتيك أو تجعل مخدفة من خشب
ترمي به من السبابة والإيهام ، وقد نهى عنه رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكأنه فعيلة منه بالسلح .

باب الخلاء والراء وما يليهما

خَرَّابٌ : بلفظ ضد العماراة ؛ خراب المعتصم : موضع
كان ببغداد ؛ ينسب إليه أبو بكر محمد بن الفرغ
البغدادي يعرف بالخرابي ؛ حدث عن محمد بن إسحاق
المسيبي وغيره ، وحدث عنه أبو بكر بن مجاهد وأبو
الحسين بن المنادي .

خَوَّاجَوِيٌّ : هو على قبح اسمه : قرية من فُراوَز
العليا على فرسخ من بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب
إليها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير .

خَوَّادِينٌ : بفتح أوله ، وكسر داله ، وصورة الجمع :
من قرى بخارى ، اسم أعجمي ؛ ينسب إليها أبو موسى
هارون بن أحمد بن هارون الرازي الحافظ الخراذيني ،
روى عن محمد بن أيوب الرازي ، مات في ربيع
الأول سنة ٣٤٣ ببخارى .

الخَوَّارُ : الحرير صوت الماء ، والماء خَرَّارٌ ، بفتح أوله
وتشديد ثانيه : وهو موضع بالحجاز يقال هو قرب
الجُحفة ، وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل :
ماء بالمدينة ، وقيل : موضع بخيبر ؛ وفي حديث
السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى ، وقيل
سنة اثنتين ، بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخَرَّازَ من أرض الحجاز ثم رجع
ولم يلق كيداً .

الخَوَّارَةُ : تأنيث الذي قبله : موضع قرب السيلحون
من نواحي الكوفة ، له ذكر في الفتوح .

خُورَاسَانُ : بلاد واسعة ، أول حدودها بما يلي العراق
أزادوار قصبة جوين وبیهق ، وآخر حدودها
بما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان ،
وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها ، وتشتمل
على أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو ،
وهي كانت قصبتها ، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد
وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر
جیحون ، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم
فيها ويعدُّ ما وراء النهر منها وليس الأمر كذلك ،
وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً ، ونذكر
ما يُعرف من ذلك في مواضعها ، وذلك في سنة ٣١
في أيام عثمان ، رضي الله عنه ، بإمرة عبد الله بن عامر
ابن كُرَيْزٍ ؛ وقد اختلف في تسميتها بذلك فقال
دغفل النسابة : خرج خراسان وهبط ابن عالم بن
سام بن نوح ، عليهما السلام ، لما تبلبلت الألسن ببابل
فنزول كل واحد منهما في البلد المنسوب إليه ، يريد
أن هبط نزل في البلد المعروف بالهياطلة ، وهو ما
وراء نهر جيحون ، ونزل خراسان في هذه البلاد التي
ذكرناها دون النهر فسميت كل بقعة بالذي نزلها ،
وقيل : خراسم للشمس بالفارسية الدورية وأسان كأنه
أصل الشيء ومكانه ، وقيل : معناه كل سهل لأن
معنى خراسان سهل ، والله أعلم ؛ وأما النسبة
إليها ففيها لغات ، في كتاب العين : الخراسمي منسوب
إلى خراسان ، ومثله الخراسمي والخراساني ويجمع
على الخراسين بتخفيف ياء النسبة كقولك الأشعرين ؛
وأنشد :

لا تكرمَن من بعدها خُرسِيّا

ويقال : هم خُرسَان كما يقال سودان وبيضان ؛ ومنه
قول بشار في البيت :

من خُرسَان لا تُعَاب

يعني بناته ؛ وقال البلاذري : خراسان أربعة أرباع ، فالربع الأول إيران شهر وهي نيسابور وقهستان والطَّبَسَان وهراة وبُوشَنج وباذغيس وطوس واسمها طابران ، والربع الثاني مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطارقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث ، وهو غربي النهر وبينه وبين النهر ثمانية فراسخ ، الفارياب والجوزجان وطخارستان العلّيا وخَسْت واندراية والباميان وبغلان ووالج ، وهي مدينة مُزاحم بن بسطام ، ورستاق بيل وبَذَخْشَان ، وهو مدخل الناس إلى تَبْت ، ومن اندراية مدخل الناس إلى كابل ، والترمذ ، وهو في شرقي بلخ ، والصغانيان وطخارستان السفلى وخَلَم وسَمِنْجَان ، والربع الرابع ما وراء النهر بُخَارَى والشاش والطَرَارِبَنْد والصَغْد ، وهو كِسْ ، ونَسَف والروبستان وأشروسنة وسَنَام ، قلعة المقنع ، وفرغانة وسمرقند ، قال المؤلف : فالصحيح في تحديد خراسان ما ذهبنا إليه أولاً وإنما ذكر البلاذري هذا لأن جميع ما ذكره من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان وكان اسم خراسان يجمعها ، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة ولاية برأسها وكذلك سجستان ولاية برأسها ذات نخيل ، لا عمل بينها وبين خراسان ؛ وقد روي عن شريك بن عبد الله أنه قال : خراسان كناية الله إذا غضب على قوم رماهم بهم ، وفي حديث آخر : ما خرجت من خراسان راية في جاهلية وإسلام فردّت حتى تبلغ منتهاها ؛ وقال ابن قتيبة : أهل خراسان أهل الدعوة وأنصار الدولة ولم يزالوا في أكثر ملك العجم لقاحاً لا يؤدّون إلى أحدٍ إمارة ولا خراجاً ، وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوائف تنزل بلخ حتى نزلوا بابل

ثم نزل أردشير بن بابك فارس فصارت دار ملكهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة ، وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس ، وكان غزاهم فكادوه بمكيدة في طريقه حتى سلك سبيلاً معطشة يعني مهلكة ، ثم خرجوا إليه فأسروه وأكثر أصحابه معه ، فسألهم أن يئثوا عليه وعلى من أمر معه من أصحابه وأعظام موثقاً من الله وعهداً مؤكّداً لا يغزوه أبداً ولا يجوز حدودهم ، ونصب حجراً بينه وبينهم صيره الحد الذي حلف عليه وأشهد الله عز وجل على ذلك ومن حضره من أهله وخاصة أساورته ، فئثوا عليه وأطلقوه ومن أراد ممن أمر معه ، فلما عاد إلى مملكته دخلته الأنفة والحية بما أصابه وعاد لغزوه فاكثراً لأيمانه غادراً بذمته وجعل الحجر الذي كان نصبه وجعله الحد الذي حلف أنه لا يجوز به محمولاً أمامه في مسيره يتأول به أنه لا يتقدّمه ولا يجوز ، فلما صار إلى بلدهم ناشدوه الله وأذكروه به فأبى إلا لجأً ونكثاً فواقعوه وقتلوه وحملته وكلماته واستباحوا أكثرهم فلم يفلت منهم إلا الشريد ، وهم قتلوا كسرى بن قباد ، ثم أتى الإسلام فكانوا فيه أحسن الأمم رغبةً وأشدّهم إليه مسارعةً ممّنّا من الله عليهم وتفضلاً لهم ، فأسلموا طوعاً ودخلوا فيه سلباً وصالحوا عن بلادهم صلحاً ، فخفف خراجهم وقلّت نوائبهم ولم يجر عليهم سبأ ولم تُسفك فيا بينهم دماء ، وبقوا على ذلك طول أيام بني أمية إلى أن أساعوا السيرة واشتغلوا بالذات عن الواجبات ، فانبعث عليهم جنود من أهل خراسان مع أبي مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرأفة حتى أزالوا ملكهم عن آخرهم رأياً وأحنكهم سنّاً وأطولهم باعاً فسلموه إلى بني العباس ، وأنفذ عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، الأحنف بن

قيس في سنة ١٨ فدخلها وتملك مدتها فبدأ
بالطَّبَسَيْن ثم هراة ومرو الشاهجان ونيسابور في مدة
يسيرة ، وهرب منه يزدجرد بن شهريار ملك الفرس
إلى خاقان ملك الترك بما وراء النهر ؛ فقال ربعي بن
عامر في ذلك :

ونحن وردنا ، من هراة ، مناهلا
رواة من المروين ، إن كنت جاهلا
وبلخ ونيسابور قد شقيت بنا ،
وطوس ومرو قد أزرنا القنابلا
أنحنا عليها ، كورة بعد كورة ،
نفضهم حتى احتوينا المناهلا
فلله عينا من رأى مثلنا معاً ،
غداة أزرنا الخيل تركاً وكابلاً

وبقي المسلمون على ذلك إلى أن مات عمر ، رضي
الله عنه ، وولي عثمان ، فلما كان لسنتين من ولايته
ثراً بنو كُنازا ، وهم أخوال كسرى ، بنيسابور
وأجلؤوا عبد الرحمن بن سبرة وعُمَّاله إلى مرو
الروذ وثنى أهل مرو الشاهجان وثلاث نيزك التركي
فاستولى على بلخ وأجلاً من بها من المسلمين إلى مرو
الروذ وعليها عبد الرحمن بن سبرة ، فكتب ابن
سبرة إلى عثمان يخلع أهل خراسان ؛ فقال أسيد بن
المتشمس المُرِّي :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
فقد لقيت عنّا خراسان بالغدر
فأذك ، هداك الله ، حرباً مقية
برؤي خراسان العريضة في الدهر
ولا تفتري عتاً ، فإن عدونا
لآل كُنازاء الممدّين بالجسر

فأرسل إلى ابن عامر عبد الله بن بشر في جند أهل

البصرة ، فخرج ابن عامر في الجنود حتى تولى خراسان
من جهة يزد والطَّبَسَيْن وبث الجنود في كورها
وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة وأعاد
عمال المسلمين عليها ؛ وقال أسيد بن المتشمس بعد
استرداد خراسان :

ألا أبلغا عثمان عني رسالة ،
لقد لقيت منّا خراسان ناطحا
رميناهم بالخيول من كل جانب ،
فولّوا مراعاة واستقادوا النواثحا
غداة رأوا خيل العرب مغيرة ،
تقرب منهم أسد هن الكوالحا
تنادوا إلينا واستجاروا بعهدا ،
وعادوا كلاباً في الديار نواجحا

وكان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال لدُعائه
حين أراد توجيههم إلى الأمصار : أما الكوفة وسوادها
فهنالك شعبة علي وولده والبصرة وسوادها فعثمانية
تدين بالكف ، وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب
كأعلاج ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى ، وأما
الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان ، وطاعة بني
مروان عداوة راسخة وجهل متراكم ، وأما مكة
والمدينة فغلب عليهما أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم
بأهل خراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر
وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تنقسمها الأهواء
ولم تتوزعها النحل ولم يقدم عليهم فساد ، وهم جند
لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى
وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف
منكرة ؛ فلما بلغ الله إرادته من بني أمية وبني العباس
أقام أهل خراسان مع خلفائهم على أحسن حال وهم أشد
طاعة وأكثر تعظيماً للسلطان وهو أحمد سيرة في رعيته

يتزين عندهم بالجميل ويستتر منهم بالقبيح إلى أن كان ما كان من قضاء الله ورأي الخلفاء الراشدين في الاستبدال بهم وتصيير التدبير لغيرهم فاختلفت الدولة وكان من أمرها ما هو مشهور من قبل الخلفاء في زمن المتوكل وهلكهم جرّاً ما جرى من أمر الديلم والسلجوقية وغير ذلك؛ وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان: قال لي محمد بن علي بن عبد الله أبي الله أن تكون شيعتنا إلا أهل خراسان لا تنصر إلا بهم ولا ينصرون إلا بنا ، إنه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف مشهور ، قلوبهم كزبر الحديد ، أسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى ، يطيلون شعورهم كالفيضان ، جعابهم تضرب كعابهم ، يطوون ملك بني أمية طياً ويؤفّون الملك إلينا زفاً ؛ وأنشد لعصابة الجرجاني :

الدار داران : إيوان وغمدان ،

والملك ملكان : سامان وقحطان

والناس فارس والإقليم بابل والـ

إسلام مكة والدينا خراسان

والجانبان العلئندان ، اللذا خشنا

منها ، بخارى وبلخ شاه داران

قد ميز الناس أفواجاً ورثبهم ،

فرزبان وبطريق ودهقان

وقال العباس بن الأحنف :

قالوا خراسان أدنى ما يراد بكم

ثم القبول ، فما جئنا خراسانا

ما أقدر الله أن يدني على شحط

سكان دجلة من سكان سيحانا

عين الزمان أصابتنا ، فلا نظرت ،

وعذبت بفنون الهجر ألوانا

وقال مالك بن الرّيب بعدما ذكرناه في أبر شهر :

لعمرى لئن غالت خراسان هامي ،

لقد كنت عن بابي خراسان فائياً

ألا ليت شعري ! هل أبيت ليلة

يجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا ؟

فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه ،

وليت الغضا ماشى الركاب لياليا

ألم ترني بعث الضلالة بالهدى ،

وأصبحت في جيش ابن عقان غازيا ؟

وما بعد هذه الأبيات في الطبّسين قال عكرمة وقد خرج من خراسان : الحمد لله الذي أخرجنا منها ليطوي خراسان طي الأديم حتى يقوّم الحمار الذي كان فيها بخمسة دراهم بخمسين بل بخمسمائة .

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن الدجال يخرج من المشرق من أرض يقال لها خراسان يتبعه قوم كأن وجوههم المجان المطرقة ؛ وقد طعن قوم في أهل خراسان وزعموا أنهم بخلاء ، وهو بهت لهم ومن أين لغيرهم مثل البرامكة والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم ممن لا نظير لهم في جميع الأمم ، وقد نذكر عنهم شيئاً بما ادعى عليهم والرد في ترجمة مرو الشاهجان إن شاء الله . فأما العلم فهم فرسانه وصاداته وأعيانه ، ومن أين لغيرهم مثل محمد بن إسماعيل البخاري ومثل مسلم بن الحجاج القشيري وأبي عيسى الترمذي وإسحاق ابن راهويه وأحمد بن حنبل وأبي حامد الغزالي والجويني إمام الحرمين والحاكم أبي عبد الله النيسابوري وغيرهم من أهل الحديث والفقه ، ومثل الأزهري والجوهري وعبد الله بن المبارك ، وكان يُعدّ من أجواد الزهاد والأدباء ، والفارابي صاحب ديوان

الأدب والمروى وعبد القاهر الجرجاني وأبي القاسم الزمخشري ، هؤلاء من أهل الأدب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدتهم ؛ ومن ينسب إلى خراسان عطاء الخراساني ، وهو عطاء بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم ميسرة ، ويقال عبد الله بن أيوب أبو ذؤيب ، ويقال أبو عثمان ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو صالح من أهل سمرقند ، ويقال من أهل بلخ مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن الشام ، وروى عن ابن عمر وابن عباس وعبد الله بن مسعود وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل مرسلًا ، وروى عن أنس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبيرة وأبي مسلم الحولاني وعكرمة مولى ابن عباس وأبي إدريس الحولاني ونافع مولى ابن عمر وعروة بن الزبير وسعيد العقبري والزهرري ونعيم بن سلامة الفلسطيني وعطاء بن أبي رباح وأبي نصر المندرج بن مالك العبدي وجماعة يطول ذكرهم ، روى عنه ابنه عثمان والضحاك بن مزاحم الهلالي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر والأوزاعي ومالك بن أنس ومعمّر وشعبة وحماد بن سلمة وسفيان الثوري والوضيئ وكثير غير هؤلاء ، وقال ابنه عثمان : « ولد أبي سنة خمسين من التاريخ ، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما مات العبادلة : عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالى ، فصار فقيه أهل مكة عطاء بن أبي رباح وفقيه أهل اليمن طاووس وفقيه أهل البصرة يحيى بن أبي كثير وفقيه أهل البصرة الحسن البصري وفقيه أهل الكوفة النخعي وفقيه أهل الشام مكحول وفقيه أهل خراسان عطاء الخراساني إلا المدينة فإن الله تعالى خصها بقرشي ، فكان فقيه أهل المدينة غير مدافع سعيد بن المسيب ، وقال أحمد

ابن حنبل : عطاء الخراساني ثقة ، وقال يعقوب بن شيبة : عطاء الخراساني مشهور ، له فضل وعلم ، معروف بالفتوى والجهاد ، روى عنه مالك بن أنس ، وكان مالك ممن ينتقي الرجال ، وابن جريج وحماد ابن سلمة والمشيخة ، وهو ثقة ثبت .

خراسكان : بفتح أوله ، وبعد الألف سين ، وآخره نون : من قرى أصبهان ؛ منها أبو جعفر أحمد بن المفضل المؤدّب الخراسكاني الأصهباني ، روى عن حبان بن بشير ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصهباني .

خِراس : بكسر أوله ، يجوز أن يكون من الخرص وهو الكذب : اسم موضع .

خراندیز : قال ابن الفرات : توفي أبو العباس محمد ابن صالح الخراندي في شعبان سنة ٢٩٥ ، قلت : أظنه قرية بخراسان .

الخِرائق : كأنه جمع خِرَاق ، وهو الأتس من الثعالب : بين الملا وأجل جلد من الأرض يستى الخرائق ؛ وأنشد ابن الأعرابي في نوادره للفرزدق :

أنيخت إلى باب الثميري ناقي
ثميلة ترجو بعض ما لم يوافق

فقلت ، ولم أملك : أمار بن حنظل !
متى كان مشبور أمير الخرائق ؟

وقال ابن الأعرابي : مشبور اسم أبي نميلة ، والخرائق ماء لبني العنبر .

خَرِبٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع بين قيد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة . وخرب أيضاً : جبل قرب نِعار في قبلي أثلى في ديار سليم لا ينبت شيئاً ؛ قاله الكندي ؛

وأنشد لبعضهم :

وما الحربُ الداني كأنَّ قِلالَهُ
بَخَاتٍ ، عليهنَّ الأجلَّةُ هُجْدُ

وخَرْبٌ أيضاً: اسم للأرض العريضة بين هيت والشام.
ودُورُ الحرب : من نواحي مُرٍّ من رأى ، يقال :
خَرْبُ الموضعُ فهو خَرْبٌ .

خَوْبٌ : بالتحريك ، وآخره باءٌ أيضاً ؛ والحَرْبُ في
اللغة ذكر الحُبَّاري ، والحَرْبُ أيضاً مصدر الأَخْرَبُ ،
وهو الذي فيه شقٌّ أو ثقبٌ مستدير ، وهو خَرْبُ
العُقَاب : أبرق بين السَّجَا والثَّغْل في ديار بني كلاب .

خَوْبًا : موضع كان ينزله عمرو بن الجموح .

خَوْبَتَا : هكذا ضبط في كتاب ابن عبد الحكم وقد
ضبطه الحازمي خربنا بالنون ثم الباء ، وهو خطأ ؛
قال القاضي : وهو يعدُّ كَوْرَ مصر ثم كور
الحواف الغربي ، وهو حوالي الإسكندرية : وخربتا
سألتُ عنه كتاب مصر فمنهم من قال بفتح الحاء
ومنهم من قال بكسرها ، وله ذكر في حديث محمد
ابن أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، ومحمد بن
أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المتغلب على مصر
الملوك لعثمان ومعاوية وحُدَيْج ، وهو الآن خراب
لا يُعرف .

الخَوْبَةُ : بالتحريك ، هو من الذي قبله ؛ قال أبو
عبيدة : لما سار الحارث بن ظالم فلحق بالشام بملوك
غسان وطلبت امرأته منه الشحم فأخذ ناقة الملك ،
يعني النعمان بن الأسود ، فأدخلها بطن واد من الحربة ،
قال أبو عبيدة : والحربة أرض بما يلي خربة به معدن
يقال له معدن خربة ، قال أبو المنذر : سمي بذلك
لأنَّ خربة بنت قنص بن معد بن عدنان أم بكر
بنت ربيعة بن نزار نزلته فسمي بها .

الخَوْبَةُ : قال الحفصي : إذا خرجت من حَجَرٍ وطئت
السَّلي ، فأول ما تطأ هو موضعٌ يقال له الحربة ، وهو
جبل فيه خَرَقٌ نافذٌ بالنبك ؛ قال نصر : خربة ،
بالضم ، ماءٌ في ديار بني سعد بن ذُبْيَان بن بغيض ،
بينه وبين خربة ستة أميال ، وقيل فيه خربة .

الخَوْبَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، تأنيث الحرب ؛
قال الأصمعي : وفوق الغَرْقَدَةِ ماءٌ يقال له الحربة ،
وهي لنفر من بني غَنَم بن دُودَان يقال لهم بنو
الكذاب ، وفوقها مائة يقال لها القَلْبِيب .

خَوْبَةُ الملك : قال أحمد بن واضح : إن معدن الزُّمُرْدِ
في خربة الملك على ست مراحل من قِفْط ، وهي مدينة
على شرقي النيل ، وإن هناك جبلين يقال لأحدهما
العَرُوس وللآخر الحَصُوم ، وإن فيهما معادن الزمرد ،
وزعم أن هناك معادن لهذا الجوهر تسمى بكُوم
الصاوي وكُوم مُهْرَان وبكابو وشقيد ، كلها معادن
الزمرد ، وليس على وجه الأرض معدن الزمرد إلا
هناك ، وربما وقعت فيه القطعة التي تساوي ألف دينار .

خَوْبِيُوتٌ : بالفتح ثم السكون ، وفتح التاء المثناة ،
وباء موحدة مكسورة ، وراء ساكنة ، وتاء مثناة
من فوقها ، هو اسم أرمني : وهو الحصن المعروف
بمحسن زياد الذي يجيء في أخبار بني حمدان في أقصى
ديار بكر من بلاد الروم ، بينه وبين ملطية مسيرة
يومين ، وبينهما الفرات ؛ وذكره أسامة بن منقذ في
شعر له لكنه أسقط التاء ضرورة فقال :

بيوت الدَّوَرِ في خَرْبِيرَتِ سَوْدٍ ،
كسَّتها النَّارُ أَثْوَابَ الحِدَادِ

فلا تعجب ، إذا ارتفعت علينا ،
فللحظِّ اعتناء بالسواد

بياض العين يكسوها جمالاً ،
وليس النور إلا في السواد

ونور الشعر مكروه ، ويهوى
سواد الشعر أصناف العباد
وطرس الخط ليس يفيد علماً ،
وكل العلم في وثني المداد

خوتنك : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح التاء
المنثاة من فوق ، ونون ساكنة ، وكاف : قرية بينها
وبين سمرقند ثلاثة فراسخ ، بها قبر إمام أهل الحديث
محمد بن إسماعيل البخاري ؛ ينسب إليها أبو منصور
غالب بن جبرائيل الحرثي ، وهو الذي نزل عليه
البخاري ومات في داره ، حكى عن البخاري حكايات .

خوتير : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، ثم تاء مثناة
من فوقها مكسورة ، وياء مثناة من تحتها ساكنة ،
وآخره راء : من قرى دهستان ؛ ينسب إليها أبو زيد
حمدون بن منصور الحرثي الدهستاني ؛ روى
عن أحمد بن جرير الباباني ، روى عنه إبراهيم
ابن سليمان القومسي .

الخوجاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وجيم ، وألف
مدودة : مائة احتقرها جعفر بن سليمان قريباً من
الشجعي بين البصرة وحفر أبي موسى في طريق الحاج
من البصرة ، وبين الأخاديد وبينها مرحلة ، سببت
بذلك لأنها أرض تركبها حجارة بيض وسود ، وأصله
من الشاة الخرجاء ، وهي التي ابيضت رجلاها مع
الحاصرتين ؛ عن أبي زيد . وخرجاء عنبس : موضع
آخر ؛ قال الحكم الحضري :

لو ان الشم من ورقان زالت ،
وجدت مودتي بك لا تزول

قفل حمامة الخرجاء : سقياً
لظلك حيث أدركك الليل

وقال ابن مقبل :

يذكرني حبي حنيف كليها
حمام ترادى ، في الركي ، المعورا

وما لي لا أبكي الديار وأهلها
وقد رادها رواد عك وحميرا ؟

وإن بني الفتيان أصبح مربهم
بخرجاء عنبس آمناً أن ينفرا

خوجان : بفتح أوله وقد يضم ، وتسكين ثانيه ثم
جيم ، وآخره نون : محلة من محال أصبهان ، وقال
الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني
الإمام : خرجان من قرى أصبهان ، وهو أعرف
ببلده وأتقن لما يقول ؛ وقد نسب إليها قوم من
رواة الحديث ، منهم : أبو محمد عبد الله بن إسحاق
ابن يوسف الخرجاني ، يحدث عن أبيه عن حفص بن
عمر العدني ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
إبراهيم الأصبهاني وغيره ؛ ومحمد بن عمر بن محمد بن
عبد الرحمن الخرجاني المقرئ أبو نصير يعرف بابن
ثانه ، شيخ ثقة صالح ، سمع ببغداد أبا علي بن شاذان
وأقرانه ، وبأصبهان أبا بكر بن مردويه وطبقته ،
وكان له مجلس إملاء بأصبهان ، وقال أبو سعد :
روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر
أحمد بن محمد الغازي ، ومات ابن ثانه في رابع رجب
سنة ٤٧٥ بأصبهان ؛ وأبو الحسن علي بن أحمد بن
محمد بن الحسين الخرجاني ، حدث ابن محدث ، حدث
عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة ، روى
عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي .

الخُورْجَانِ : ثنيةُ خُرج : من نواحي المدينة ؛ قال بعضهم :

برَوْضة الخُرجَيْن من مهجور
ترَبَّعت في عازب نصير

مهجور : ماء قرب المدينة .

الخُورْجُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم : واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة، وهو من خير واد باليمامة، أرضه أرض زرع ونخل قليل ؛ قال ذو الرُّمة :

بنفحة من خُزَامَى الخُرج هيَّجَهَا

وقال جرير :

آلُوا عليها مِيناً لا تكلّمنا ،
من غير سوء ولا من ريبة حلفوا
يا حبذا الخُرجُ ، بين الدام والأدَمي ،
فالرّمثُ من بُرقة الروحان فالغرفُ

وقال غيره :

يضرّبن بالأحفاف قاع الخُرج ،
وهنّ في أمنيّة وهرج

الخُورْجُ : بلفظ الخُرج وعاء المسافر ، بضم أوله ؛ قال الحازمي : واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصّئان ، وقيل : في ديار عدي من الرّباب ، وقيل : هو عند يلبّن ؛ قال كثير :

أأطلال دار من سعاد يلبّن ،
وقفتُ بها وحشاً كأنّ لم تدَمّن

إلى ثلعات الخُرج ، غيرَ رسمها
هائمٌ هطّال من الدّلّو مدّجن

وخُرجُ هجين : موضع آخر ؛ أنشد ابن الأعرابي عن

أبي المكارم الزبيري قال :

تبصّر خليلي ! هل ترى من طعائن
برَوْض القطا يشعّقن كل حزين ؟

جعلن مِيناً ذا العُشيرة كله ،
وذات الشمال الخُرجُ خُرج هجين

خُورْجُودُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة ، ودال : بلد قرب بوشنج هراة ؛ ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخُرجي جردي البشاري ، سكن نيسابور ، وكان إماماً ورعاً فاضلاً متقناً ، تفقّه أولاً على أبي بكر الشاشي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلّق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمر ، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق ، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري ، وبرز أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني ، وبسرّخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري ، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المَرّافي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المدني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر ، ومجرّجان أبا الغيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلال وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم ، ذكره أبو سعد في التحيير ،

وكانت ولادته في سنة ٤٦٣ ، ومات بنيسابور في
سابع شهر رمضان سنة ٥٤٣ ؛ وأبو نصر عبد الرحمن
ابن محمد بن أحمد بن منصور بن حرميل الخطيب ،
سكن مرو ، وكان فاضلاً عارفاً بالتواريخ والأخبار ،
فقيهاً فاضلاً ، علق المذهب على أبي إسحاق إبراهيم بن
أحمد المروزي ، وسع الحديث على أبي نصر
عبد الكريم بن عبد الرحيم القشيري وأمثاله ، ولما
وردت الغزوة سعد في جماعة إلى المنارة فأضرم الغزوة
فيها النار فاحترق أبو نصر الحرجدي وابنه عبد
الرزاق ، وذلك في ثاني عشر شهر رجب سنة ٥٤٨ .

خَوْجُوشُ : بفتح أوله ، وبعد الراء جيم ، وآخره
شين معجمة ، والحراسانيون يقولونه بالكاف : وهي
مكة بنيسابور ؛ نسب إليها أبو سعد الخرجوشي ؛ قال
ابن طاهر المقدسي : فأما أبو الفرج محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش
ابن عطية بن معن بن بكر بن شيبان الشيرازي
الخرجوشي سكن بغداد وحدث بها ، حكى عنه
الخطيب ووثقه ، فهو منسوب إلى الجد لا إلى هذه
البلقة .

خَوْجَةُ : بالتحريك ، والجيم ؛ قال العبراني : اسم
ماء ؛ عن الفراء ذكره في باب الحاء .

خَوْخَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم خاء أيضاً
معجمة ، وآخره نون ؛ كذا ضبطه السمعاني ، وقال
الحازمي : بضم أوله ، قال : وهي قرية من قرى
قومس ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن
الحسين الفرائضي الخرخاني ، كان من فقهاء الشافعية ،
روى بخرخان عن أبي القاسم البغوي وغيره ، روى
عنه أبو نصر الإسماعيلي .

خَوْ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : ماء في ديار بني كلب

ابن وبرة بالشام قريب من عامم ماء آخر لكتب ؛
وقال ابن العَدَاء الأجداري ثم الكلي :

وقد يكون لنا بالخرّ مرتبع ،
والروض حيث تنهى مرتع البقر

وفي طريق ديار مصر في الرمال منزل يقال له الخرّ
دون الأعراس ، وبعده أبو عُروق ثم الحشي ثم
العباسية ثم بَلَيْس ثم القاهرة ، وأصل الخرّ الموصل
الذي تلقي فيه الحنطة بيدك في الرعي .

خَوْزَادُ أَرْدَشِير : مدينة بنواحي الموصل .

خَوْزَةَ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، ثم زاي ؛ كذا
ضبطه الحازمي ، ولعله المرة الواحدة من الخرّ ،
فأما الخرّزة ، بالتحريك ، فهو صنف من الحمض ،
فإن كان قد خفف منه جاز : وهو ماء لفزارة بين
أرضهم وأرض بني أسد ، وذكر الحفصي الخرّزة ،
بالتحريك ، من نواحي نجد أو اليمامة ، ولا أدري
أهي الأولى أم غيرها .

خَوْسُ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وسين مهملة :
حصن بأرمينية على البحر متصلة بشروان ، كان
مروان بن محمد قد صالح عليه أهله .

خَوْسْتَابَاذُ : بضم الحاء والراء ، وسكون السين المهملة ،
والثاء فوقها نقطتان : قرية في شرقي دجلة من أعمال
نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل
مياه رأس الناعور المسمى بالزراعة ، وإلى جانبها
مدينة يقال لها صرعون خراب .

الخَوْسِي : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وبعد السين
المهملة ياء النسبة ، مربّعة الحزمي : محلة ببغداد نسبت
إلى الحزمي صاحب شرطة بغداد في أيام المنصور ،
ذكرت في مربّعة .

خَوْشَافُ : بكسر أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، وآخره فاء : موضع بالبيضاء من بلاد بني جذيمة بسيف البحرين في رمال وعثة تحتها أحساء عذبة الماء عليها نخلٌ بعلٌ .

خَوْشَانُ : بفتح أوله، وبعد الراء الساكنة شين معجمة : موضع .

خَوْشَكْتُ : بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة ساكنة، وكاف مفتوحة ، وتاء مثناة من فوقها : من بلاد الشاش شرقي سمرقند بما وراء النهر ؛ خرج منها جماعة من العلماء ، منهم أبو سعيد سعد بن عبد الرحمن بن حميد الحرشكتي ، روى عن يوسف بن يعقوب القاضي ومحمد بن عبدالله الحضرمي ، روى عنه أبو سعد الحسن بن محمد بن سهل الفارسي ، ومات سنة ٣٤٠ .

خَوْشَنُونُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة، ونون ثم واو ثم نون : كورة ببلاد الروم منها خَرْشَنَةُ .

خَوْشَنَةُ : بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وشين معجمة ، ونون : بلد قرب مَلَطِيَّةَ من بلاد الروم، غزاه سيف الدولة بن حمدان ، وذكره المتنبّي وغيره في شعره ، وقالوا : سبي خرسنة باسم عامره ، وهو خرسنة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح ، عليه السلام ؛ قال أبو فراس :

إن زرتُ خرسنةَ أسيرا ،

فلکم حللتُ بها مُغِيرَا

وقد نسب إليها عبيد الله بن عبد الرحمن الحرشني ، روى عن مصعب بن ماها صاحب الثوري ، روى عنه محمد بن الحسن بن المهيم الهذلي بجران ؛ وعبدالله ابن بسيل أبو القاسم الحرشني ، حدث عن عبد الله بن

محمد البزاز فردان ، حدث عنه عمر بن نوح البجلي .
خَوْشِيدُ : بليدة بسواحل فارس يدخل إليها في خليج من البحر نحو فرسخ في المراكب ، وهي كبيرة ذات سوق ، رأيتها ، وهي بين سينيز وسيراف .

الخَوْصَانُ : جمع خُوص ، وهو الرمح اللطيف : قرية بالبحرين سببت لبيع الرماح ، كما سببت الرماح الخطية بالخط ، وهو موضع بالبحرين أيضاً .

خَوْطَطُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وطاءان مهملتان : من قرى مرو على ستة فراسخ منها في الرمل ، ويقولون لها خَرطَة ؛ ينسب إليها حبيب بن أبي حبيب الحرططي المروذي ، روى عن أبي حمزة محمد بن ميسون السكري وابن المبارك ، روى عنه أهل مرو ، وكان يضع الحديث على الثقات ، لا يجمل كتب حديثه والرواية عنه إلا على سبيل القدر فيه .

خَوْعُونُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وعين مهمله ، وآخره نون : من قرى سمرقند من ناحية أبقر ؛ منها أبو عبدالله محمد بن حامد بن حميد الحرعوني ، يروي عن علي بن إسحاق الخطلي وقتيبة بن سعيد ، روى عنه جماعة ، منهم حافده إسماعيل بن عمر بن محمد بن حامد الحرعوني تكلموا فيه ، توفي سنة ٣٠١ .

خَوْغَانَكْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وغين معجمة ، وبعد الألف نون ، وبعد الكاف المفتوحة تاء مثناة : موضع بما وراء النهر ، وذكرها السمعاني بالعين المهملّة وقال : هي قرية من بخارى .
وخوغانكت : بجذاء كَرْمِينِيَّةَ على فرسخ من وراء الوادي ؛ منها أبو بكر محمد بن الحضرمي شَاهُوِيَّهَ الخِرغَانَكْتِي ، سمع عبد الله بن محمد بن البغوي ، روى عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الفنجاري ، توفي في رجب سنة ٣٥٧ .

الخرقاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ثم قاف ، وألف
ممدودة ؛ وأصلها المرأة التي لا تحسن شيئاً ، وهي ضد
الرفيقة ؛ قال أبو سهم الهذلي :

غداة الرعن والخرقاء تدعو ،
وصرح باطن الكف الكذوب

قال السكري : الخرقاء والرعن موضعان .

خرقان : بالتحريك ، وبعد الراء قاف ، وآخره نون :
قرية من قرى بسطام على طريق استراباذ ، بها قبر
أبي الحسن علي بن أحمد ، له كرامات ، وقد مات يوم
عاشوراء سنة ٤٢٥ عن ٧٣ سنة ؛ وقال السمعاني : خرقان
اسم قرية رأيتها ، وهي في سفح جبل ، ذات أشجار
ومياه جارية وفواكه حسنة ، وقال الحازمي : هو
خرقان ، بالتشديد .

خرقان : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وقاف ، وآخره
نون ؛ قال السمعاني : هي من قرى سمرقند على ثمانية
فراسخ منها ؛ وينسب إليها الأديب أبو الفتح أحمد
ابن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق العبسي
الشاشي الخرقاني الفراء ، كان والده من الشاش وولد هو
بخرقان وسكن قرية فراب في جبال سمرقند ، قرأ
عليه السمعاني بسمرقند كتباً من تصانيف السيد أبي
الحسن محمد بن محمد العلوي الحافظ البغدادي بالإجازة
عنه ، ومات في سنة ٥٠٥ ، ومولده في سنة ٤٦٩ .

خرقان : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتح ، وقاف ،
 وآخره نون : قرية من قرى همدان ثم أضيفت إلى
قزوین . وخرقان : مدينة قرب تبريز بأذربيجان ،
وأصلها ده نخيرجان ، وكان نخيرجان صاحب بيت
مال كسرى .

خوقانة : بالتحريك ، وباقيها مثل الأول : موضع ؛
عن العبراني .

خوق : بالتحريك ، ويقال خره بلفظ المعجم : قرية
كبيرة عامرة شجيرة بمر ، إذا نسبوا إليها زادوا
قافاً ؛ أخرجت جماعة من أهل العلم ، ومن ينسب
إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن بشر الخرق ، كان
فقيهاً فاضلاً متكلماً يعرف الأصول ، أقام مدة
بنيسابور فسمع أحمد بن خلف الشيرازي ، ذكره
أبو سعد في معجم شيوخه وقال توفي سنة نيف وثلاثين
 وخمسمائة ؛ وزهير بن محمد أبو المنذر التميمي
الغبري الخراساني المروزي الخرق ، ويقال : إنه
هروي ، ويقال : نيسابوري ، سكن مكة والشام ،
وحدث عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي محمد عبد
الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وزيد بن
أسلم وعبد الله بن محمد بن عقيل وهشام بن عروة وأبي
حازم الأعرج ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد
الصادق وأبي إسحاق السبيعي وحديد الطويل وجماعة
من المشهورين ، روى عنه ابن مهدي وعبد الله بن
عمرو العقدي وأبو داود الطيالسي وجماعة كثيرة
سواهم .

خوق : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره قاف :
قرية من أعمال نيسابور .

خركن : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الكاف ،
 وآخره نون : قرية من قرى نيسابور في ظن أبي
سعد ؛ منها أبو عبد الله محمد بن حمويه الحرابي
النيسابوري ، حدث عن محمد بن صالح الأشج ،
روى عنه أبو سعيد بن أبي بكر بن عثمان الخيري .

خوكوش : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره
شين ، وتفسيرها بالفارسية أذن الحمار : وهي سكة
كبيرة بنيسابور ؛ نسب إليها طائفة من أهل العلم ،
منهم : أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم

الحركوشي الزاهد الواعظ الفقيه الشافعي المعروف بأعمال البر والخير والزهد في الدنيا ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى العراق والحجاز ومصر وجالس العلماء وصنّف التصانيف المفيدة في علوم الشريعة ودلائل النبوة وسير العباد والزهاد وغيرها ، روى عن أبي عمرو نجاد السلمي وأبي سهل بشر بن أحمد الأسفراييني ، روى عنه الحاكم أبو غنبة وأبو محمد الحلال وغيرهما ، وتفقه على أبي الحسن الماسرجسي : وجاور بمكة عدة سنين وعاد إلى نيسابور وبذل بها نفسه وماله للغباء والفقراء ، وبني بيارستان ووقف عليه الوقوف الكثيرة ، وتوفي سنة ٤٠٦ بنيسابور ، وقد ذكرناه في الخرجوش ، وقال أبو سعد : وقبره بسكة خركوش بنيسابور ، ولا أدري أنسب هذا إلى هذه السكة أم نسبت السكة إليه .

الخروماء : تأنيث الأخرم ، وهو المشقوق الشفة : موضع عربي ، والخروماء راية تنهبط في وهدة ، وهو الأخرم أيضاً ، قال ابن السكيت : الخروماء عين بالصفراء لحكم بن نضلة الغفاري ؛ قال كثير :

كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا تَوَلَّتْ
بَيْلِيلَ ، وَالتَّوَيَّ ذَاتَ انْتِقَالِ ،

شوارع في ثرى الخروماء ليست
بجاذبة الجذوع ، ولا رقال

وقال أبو محمد الأسود : الخروماء أرض لبني عبس بن ناج من عدوان ؛ وأنشد أبو الشعثان الناجي العبسي :

يَا رَبِّ وَجَاءَ حَلالَ عَنَسِ ،
وَمُجَمَّرَ الحَفِّ جُلالَ جَلَسِ ،

مُنْبِتُهُ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ،
أَجبالَ رَمَلٍ وَجبالَ طُلُوسِ

حتى ترى الخروماء أرض عبس ،
أهل الملاء البيض والقلنس

وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ سَخَالَهَا ، يَلْوِي سَمَارَ
إِلَى الخُروماء ، أَوْلادَ السَّمالِ

خروماباذ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وبعد الألف باء ، وآخره ذال : قرية من قرى بلخ ؛ منها أبو الليث نصر بن سيار الخروماباذي الفقيه العابد ، سافر إلى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخروماباذ أيضاً : من قرى الري ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن الحسين الخروماباذي خطيب جامع أصحاب الحديث بالري ، روى عنه السلفي وقال : سأله عن مولده فقال : سنة ٤٤٢ تخميناً ، وقد سمع الحديث ورواه .

خروماروذ : بضم الخاء المعجمة ، والراءين المهملتين ، وآخره ذال معجمة : عقبة ونهر في طريق ما بين بسطام وجرجان ، رأيتها .

خرومان : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون ، وهو جمع خرّم ، وهو ما خرّم السيل أو طريق في قفّ أو رأس جبل ، واسم ذلك الموضع إذا اتسع مخرم ، والخرّم : أنف الجبل . وخرومان : جبل على ثمانية أميال من العُبرة التي يحرم منها أكثر حاج العراق ، وعليه علم ومنظرة كان يوقد عليها لهداية المسافرين ، ومنها يعدل أهل البصرة عن طريق أهل الكوفة .

خرومان : كذا ضبطه الحازمي وقال : حائط خرمان بمكة عند السباب .

الخرومق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وضم الميم ، وآخره قاف : موضع بفارس .

سمع منه أبو عبد الله الديلمي بواسط الأربعين للسلفي
سنة ٥٨٧ .

خَوْنَق : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر نونه ،
وآخره قاف ، وهو ولد الأرنب ؛ وأنشدوا :

لَيْتَنَ الْمَسَّ كَمَسَّ الْخَرْتَقَ

قال أبو منصور : الخرتق اسم حمة ؛ وأنشد :

بين عُنِيزَات وبين الْخَرْتَقِ

وقال غيره : الخرتق موضع بين مكة والبصرة به
قتل بشر بن عمرو بن مرثد .

خَوْرُوبُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره باه
موحدة ؛ وهي شجرة الينبوت : وهو اسم موضع ؛
قال الجُبَيْع :

أَمْسَتْ أَمَامَةً صَنْتَى مَا تُكَلِّمَنِي ،

مجنونة أم أَحَسَّتْ أَهْلَ خَرُوب ؟

مرّت براكب سَلْهُوب فقال لها :

خَرَّتِي الْجُمَيْعُ وَمُسِيهِ بَتَعْدِيبِ

ولو أصابت لقلت وهي صادقة :

إنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تَنْضِيكُ كَالشِّيبِ

الْخَوْرُوبَةُ : مثل الذي قبلها ، وهي واحدة : حصن
بسواحل بحر الشام مشرف على عكا .

خَوْرُ الْجَبَل : قرية كبيرة بين خابران وطوس ؛
ينسب إليها محمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق بن
طاهر الحاكمي الخرووي الجبلي أبو جعفر ، شيخ
صالح من أهل العلم ، خطيب قريته وفتيها ، سمع
أبا بكر أحمد بن علي الشيرازي وأبا محمد الحسن بن
أحمد السمرقندي ، سمع منه السمعاني بقريته ، وكانت
ولادته سنة ٤٥١ ، ومات في رمضان سنة ٥٣٢ .

خَوْرُ : بفتح أوله ، وراءان بينهما واو ، إن كان
عربياً فهو الماء الخور أي المصوت : وهي من قرى

خوملاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والمد ،
بوزن كَرَبْلَاء ؛ يقال امرأة خرميل أي حمقاء ،
وقيل عجوز منهذمة : اسم موضع في البلاد الغربية .

خَوْرَمُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، والخرم أنف
الجل ، وجمعه خرم مثل سُقْفٍ وَسُقْفٍ ؛ وقال
أبو منصور : الحرم بكاطمة جِيَلَات وأنوف جبال .

خَوْرَمُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وتفسيره بالفارسية
المسرور : وهو رستاق بارد بيل ؛ قال نصر : وأظن
الحرمية الذين كان منهم بابك الخرمي نسبوا إليه ،
وقيل : الحرمية فارسي معناه الذين يتبعون الشهوات
ويستبيحونها .

خَوْرَمَةُ : قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب
إصطخر .

خَوْرَمَيْشَن : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح ميمه ،
وتسكين الياء المثناة من تحت ، وثاء مثناة مفتوحة ،
وآخره نون : من قرى بخارى وقد نسب إليها قوم
من الرواة ، منهم : أبو الفضل داود بن جعفر بن
الحسن الخرميشتي البخاري ، روى عن أحمد بن الجنيدي
الحنظلي ، روى عنه أبو نصر أحمد بن سهل
البخاري .

خَوْرَنْبَاءُ : قال نصر : موضع من أرض مصر ،
لأهلها حديث في قصة عليٍّ ومحمد بن أبي بكر ، وهو
خطأ ، وقد سألت عنه أهل مصر فلم يعرفوا إلا
خربتاً ، وقد ذكّرت ، وقال نصر : وخرَنْبَاءُ
أيضاً صُفْعٌ في الطريق بين حلب والروم .

خَوْرَنُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ويقال
بتخفيفه ، وآخره نون : من قرى همدان ؛ ينسب
إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن طاهر الخرمي ،

خوارزم من نواحي ساوكان ؛ ينسب إليها أبو طاهر
محمد بن الحسين الخروزي الخوارزمي شاعر ؛ روى
عنه الخطيب عن عاصم هذين البيتين :

هذا هلالُ الفطر ، حالي حاله ،
والناسُ في ملتهى لَدَيْهِ وملتعَبِ

هو في الهواء شبهُ جسي في الهوى ،
ولهم به كَسْرَةُ الواشين بي

خَوُورَنَج : مثل الذي قبله ، وزيادة نون ساكنة ،
وجيم : من قرى خُلِم من نواحي بلخ في ظن السمعاني ؛
وقد نسب إليها بعض الرواة ، منهم : أبو جعفر
محمد بن عبد الوارث بن الحارث بن عبد الملك
الخرورجي ، روى عن أبي أيوب أحمد بن عبد
الصمد بن علي الأنصاري النهرواني ، روى عنه أبو
عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة ٢٩٧ .

خَوُونُ : ناحية من خراسان ، بها مات المهلب .
وخرُونُ أيضاً : ناحية بدارايجرد ، بها صارت
وقعة للخوارج .

الخَوَيْبَةُ : بلفظ تصغير خَرْبَة : موضع بالبصرة ،
وسميت بذلك فيما ذكره الزجاجي لأن المَرْزبان كان
قد ابتنى به قصراً وخرب بعده ، فلما نزل المسلمون
البصرة ابتنوا عنده وفيه أبنية وسموها الخَرْبَةُ ،
وقال حمزة : بُنيت البصرة سنة ١٤ من الهجرة على
طرف البرّ إلى جانب مدينة عتيقة من مُدُن الفرس
كانت تسمى وَهْشْتَابَاذ أردشير فخر بها المُنْتَشِ بن حارثة
الشيباني بَشَن الغارات عليها ، فلما قدمت العرب
البصرة سموها الخريبة ، وعندها كانت وقعة الجمل بين
علي وعائشة ، ولذلك قال بعضهم :

إني أدِينُ بما دانَ الوصيُّ به ،
يوم الخَرْبَةِ ، من قتل المحلِّينا

وقال العبراني : سمعته من شيخنا ، يعني الزمخشري ،
بالراء ، قال : وقال الغوري خَرْبِيَّة ، بالزاي ،
موضع بالبصرة تُسَمَّى بِصَيْرَةِ الصُّفَرَى ، وهذا وهم
لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة ،
بالراء المهملة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ،
منهم : عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد
الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريري ، كوفي
الأصل سكن الخريبة بالبصرة ، وسمع بالشام وغيره
سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن
حَيَوَة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان
وقضيل بن غزوان الأعشى وإسماعيل بن خالد وهشام
ابن عُرْوَة وعثمان بن الأسود وسلمة بن نَيْط وفطر
ابن خليفة وهشام بن سعد وإسرائيل بن يونس وشريك
ابن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الهيثم وعاصم بن
قدامة ، روى عنه سفيان بن عُيَيْنَة والحسن بن صالح
ابن حيّ ، وهما أَسْنُ منه ، ومسدد بن مسرهد
ونصر بن علي الجهضمي وعمرو بن علي القلاس
والقواريري وزيد بن أحرَم وإبراهيم بن محمد بن
عرعة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعليّ
ابن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس
الكُدَيْمي والقاسم بن عباد المهلب ومحمد بن أبي بكر
المقدسي وعليّ بن نصر بن عليّ الجهضمي ومحمد بن عبد
الله بن عَمَّار الموصلي ؛ وعن عباس بن عبد العظيم العنبري
سمعت الخريبي يقول : وُلِدَت سنة ١٢٦ ، وقال
عثمان بن سعيد الدارمي : قلتُ ليعبي بن مُعِين :
فعبد الله بن داود الخريبي ؟ فقال : ثقة مأمون ،
قلت : وأبو عاصم النبيل ؟ فقال : ثقة ، فقلت :
أيهما أحبُّ إليك ؟ فقال أبو سعد : الخريبي أعلى ؛

وعن أبي جعفر الطحاوي قال : سمعت أحمد بن أبي عمران يقول : كان يحيى بن أكرم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبدالله بن داود الحريبي يسمع منه ، فقدم رجلاً إلى يحيى بن أكرم في خصومة فتربّع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربّعه ويجلس جاثياً بين يديه ، فبلغ ذلك عبدالله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يحيى إليه لذلك من قبل قال له عبدالله بن داود : متعت بك ، وكانت كلمة تعرف منه ، لو أن رجلاً صلى متربّعاً ؟ فقال يحيى : لا بأس بذلك ، فقال له عبدالله بن داود : فعال يكون عليها بين يدي الله لا يكرها منه فتكرها أنت أن يكون الحضم بين يديك على مثلها ! ثم ولى ظهره وقال : عزم لي أن لا أحدثك ، فقام يحيى ومضى ، ومات الحريبي سنة ٢١١ . وخريبة الغار : حصن بساحل بحر الشام . وخريبة : ماء قرب القادسية نزها بعض جيوش سعد أيام القوادس .

الخويجة : من مياه عمرو بن كلاب ؛ عن أبي زياد ، وقال في موضع آخر من كتابه : ولبي العجلان الحريجة .

خويرو : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، من خريو الماء وهو صوته : موضع من نواحي الوشم باليامة .

الخويروي : براءين وضم أوله : بئر في وادي الحسين وهو من مناهل أجلى العظام ؛ عن نصر .

الخوينزة : تصغير الحزمة ، آخره زاي : ماء بين الحمض والعزاة .

خويشم : قال الحفصي : وبالصمان دخل يقال له دخل خويشم .

خويق : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : واد عند الجار

متصل بينبع ، قال كثير :

أَمِنْ أُمِّ عمرو بالحريق ديار ،
نَعَمْ دَارَسَاتُ قَدْ عَفَوْنَ قِفَارُ

وأخرى بذي المشروح من بطن بيثة ،
بها لمطافيل النعاج جوار

تراها وقد خفت الأنيس كأنها
بمندفع الخرطومتين إزار

فأقسيت لا أنساك ما عشت ليلة ،
وإن شحطت دار وشط مزار

خويم : بلفظ تصغير خرّم ، وقد ذكر في خرمان : وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة ، وقيل : بين المدينة والروحاء ، كان عليها طريق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عند منصرفه من بدر ؛ قال كثير :

فأجمعن بيناً عاجلاً ، وتركنني
بقيفا خرّيم قائماً أتبلد

قال نصر : خرّيم ماء قرب القادسية .

باب اغاء والزاي وما يليها

خزار : بضم أوله ، وآخره راء مهمله : موضع بقرب وخش من نواحي بلخ ، وقال أبو يوسف : خزار موضع بقرب نسف بما وراء النهر ؛ إن كان عربياً فهو من الحزر وهو ضيق العين وصغرها ؛ ونسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم : أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزازي ، رحل إلى العراق والحجاز وسع من محمد بن يزيد ، وروى عنه حماد بن شاكر .

خزاز وخزازي : هما لفتان ، كلاهما بفتح أوله وزاين معجمتين ؛ قال أبو منصور : وخزازي شكل

في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمي به كعراعر
ولا واحد له كأبائيل ؛ وقال الحارث بن حلزة :

فتنوّرتُ نارَها من بعيد
بخرّازي ، هيات منك الصلاة !

واختلفت العبارات في موضعه ، فقال بعضهم : هو
جبل بين منّعج وعاقل بإزاء حمى ضرية ؛ قال :

ومصعدهم كي يقطعوا بطن منّعج ،
فضاق بهم ذرعاً خزازٌ وعاقلٌ

وقال النسيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان
فقال :

أنشدُ الدارَ ، بعطفي منّعج
وخزاز ، نَشْدَةَ الباغي المضل
قد مَضَى حَوْلانِ مذ عهدي بها ،
واستهلت نصفَ حَوْلٍ مقبيل
فهي خرساء ، إذا كلمتها ،
وبشوق العينِ عرفانُ الطلل

وقال أبو عبيدة : كان يوم خزاز بعقب السّلان ،
وخزاز وكير ومُتَالعُ أجبال ثلاثة بطخفة ما بين
البصرة إلى مكة ، فمتالع عن يمين الطريق للذهاب إلى
مكة وكير عن شماله وخزاز بنهر الطريق ، إلا
أنّها لا يمر الناس عليها ثلاثها ، وقيل : خزاز جبل
لبنى غاضرة خاصة ، وقال أبو زياد : هما خزازان
وهما هضبتان طويلتان بين أبا نيسن جبل بني أسد
وبين مهبّ الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له
منّعج ، وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد ، وغلط
فيه الجوهري غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الغارة ، فجعل الإيقاد
وصفاً لازماً له وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة في
وقعة لهم ؛ قال القتال الكلابي :

وسفع كدور الهاجري يجفّج
تحفّر ، في أعقارهنّ ، الهجارسُ

موائلٌ ، ما دامت خزازُ مكانها
بجَبّانة كانت إليها المجالسُ

تمشي بها رُبْدُ النّعام كأنها
رجال القرى تمشي ، عليها الطيالسُ

وهذا ذكر يوم خزاز بطوله مختصر الألفاظ دون
المعاني عن أبي زياد الكلابي ، قال : اجتمعت مُضَرٌ
وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضي بينهم ، فكل
أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من
ربيعة ملك ومن مضر ملك ، ثم أراد كل بطن من
ربيعة ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن
يتخذوا ملكاً من اليمن ، فطلبوا ذلك إلى بني آكل
المرار من كِنْدَةَ ، فملك بنو عامر شراحيل
ابن الحارث الملك بن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل
المرار وملك بنو تميم وضبة محرق بن الحارث
وملك وائل شرحبيل بن الحارث ، وقال ابن
الكلبي : كان ملك بني تغلب وبكر بن وائل سَلَمَةَ
ابن الحارث ، وملك بقية قيس غلفاء ، وهو
مَعْدِي كرب بن الحارث ، وملك بنو أسد
وكنانة حُجْر بن الحارث أبا امرئ القيس ، فقتلت
بنو أسد حُجْرًا ، ولذلك قصة ، ثم قصص امرئ القيس
في الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل
فقتلوه ، وولي قتله بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن
صعصعة ؛ فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أرَحنا مَعْدًا من شراحيل بعدما
أراهم مع الصُّبح الكواكب ، مُصَحِّرا

وقتل بنو تميم محرقاً وقتلت وائل شرحبيل ، فكان
حديث يوم الكلاب ولم يبق من بني آكل المرار

غير سلمة ، فجمع جموع اليمن وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة وبنو وائل تغلب وبكر ، وقال غير أبي زياد : وبلغ الخبر إلى كليب وائل فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التغلبي واسمه سلمة بن خالد وأمره أن يعلو خزازي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : إن غشيك العدو فأوقد نارين ، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مرت بقبيلة استفزها ، وهجمت مذحج على خزازي ليلاً فرفع السفاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم فصبحهم فالتقوا بخزازي فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن ؛ فلذلك يقول السفاح التغلبي :

وليل ، بت أوقد في خزازي ،
هديت كتاباً متحيرات

ضلكن من السهاد ، وكن لولا
سهاد القوم ، أحسب ، هاديات

وقال أبو زياد الكلبي : أخبرنا من أدركناه من مضر وربيعة أن الأحوص بن جعفر بن كلاب كان على نزار كلها يوم خزاز ، قال : وهو الذي أوقد النار على خزاز ، قال : ويوم خزاز أعظم يوم التقت فيه العرب في الجاهلية ، قال : وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا أنه على نزار الأحوص بن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة هنا أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة والأحوص على مضر ؛ قال ولم أسع في يوم خزاز بشعر إلا قول عمرو بن كلثوم التغلبي :

ونحن ، غداة أوقد في خزازي ،
رفدنا فوق رفد الرافدين

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا
تهددنا وتوعدنا ، رويداً !
متى كنا لأملك مقتوننا ؟

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ،
قلت : هذه غفلة عجيبة من أبي زياد بعد إنشاده :

برأس من بني جشم بن بكر

وكليب اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نتق به بالبادية أن نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزاز فلم تزل نزار ممتعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد خزاز حتى جاء الإسلام ؛ وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم خزاز ، وفيه دليل على أن كليباً كان رئيساً معداً :

كانت لنا بخزازي وقعة عجب ،
لما التقينا ، وحادي الموت يجديها
ملنا على وائل في وسط بلدنا ،
وذو الفخار كليب الغز يجيها
قد فوضوه وساروا تحت رايته ،
سارت إليه معدة من أقاصيها
وحين قومنا صارت مقاولها ،
ومذحج الغر صارت في تعانيها

وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكر أن خزاز هي المهجم من أسفل وادي مرَدَدَ .

خزاز : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره زاي أيضاً : نهر كبير بالطبيعة بين البصرة وواسط .

خَزَاقٌ : بضم أوله ، وآخره قاف ؛ والخازق : السهم النافذ ؛ وخَزَاق : اسم موضع بعينه في بلاد العرب ؛ قال الشاعر :

برمل خزاق أسلمه الصريمُ

ويروى لقس بن ساعدة الإيادي من قطعة يذكر فيها راوند لرواية فيها :

ألم تعلم ما لي براوند كلها ،
ولا بخزاق من صديق سواكما ؟

خَزَالِي : بوزن سَكَارِي : اسم موضع ؛ والخزل من الانخزال في المشي كأن الشوك شاك قدمه ؛ قال الأعشى :

إذا تقوم يكاد الخضرُ يَنْخَزِلُ

والأخزل : الذي في وسط ظهره كسر كأنه سرج .

الخَزَامِين : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وهو جمع خَزَام ، وتركوا إعرابه ولزموا طريقة واحدة فيه لكثرة الاستعمال ؛ والخزم شجر يتخذ من لحائه الحبال ، والسوق منسوب إلى عمله ؛ وهو سوق بالمدينة مشهور .

خَزَامٌ : بضم أوله ، والخزامي بقله ، وهذا مخفف منه : وهو واد بنجد .

خَزَانْد : بضم أوله ، وبعد الألف نون التقى فيها ساكنان على لغة العجم ، وآخره دال مهملة : قرية بينها وبين سمرقند فرسخان ؛ منها أبو بكر محمد بن أحمد الخزاندي ، روى عن سعيد بن منصور ، روى عنه عصمة بن مسعود التميمي السمرقندي .

خَزَبٌ : جبل أسود قريب من الحزبة التي بعده .

خَزَبَاتٌ دَوٌّ : هو الذي بعده ، خزبة بالتحريك ، وبعد الزاي باء موحدة ؛ والخزب في لغتهم شيء يظهر

في الجلد كاللورم من غير ألم ؛ وهو موضع في أرض اليمامة لبني عقيل ؛ وقال الحازمي : خزبة معدن لبني عبادة بن عقيل بين عمايتين والعقيق من ناحية اليمامة ، وبها أمير ومنبر ، ويقال فيه خزبات دَوٌّ .

خَزْبَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة : معدن ، وأظنه الذي قبله .

خَزَوٌ : بالتحريك ، وآخره راء ؛ وهو انقلاب في الحديقة نحو اللحاظ ، وهو أقبح الحال ؛ وهي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربند قريب من سد ذي القرنين ، ويقولون : هو مسمى بالخزر ابن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وقال في كتاب العين : الخزر جيل خزر العيون ؛ وقال دَعْبِل بن عليّ يمدح آل عليّ ، رضي الله عنه :

وليس حيٌّ من الأحياء نعرفه
من ذي يمان ، ولا بكر ، ولا مضر

إلا وهم شركاء في دمائهم ،
كما تشارك أيسار على جزر

قتلٌ وأمرٌ وتحريقٌ ومنهبةٌ ،
فعل الغزاة بأهل الروم والخزر

وقال أحمد بن فضلان رسول المقتدر إلى الصقالبة في رسالة له ذكر فيها ما شاهده بتلك البلاد فقال : الخزر اسم إقليم من قصبة تسمى إتل ، وإتل اسم لنهر يجري إلى الخزر من الروس وبلغار ، وإتل مدينة ، والخزر اسم المملكة لا اسم مدينة ، والإتل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى إتل وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيته ، والمملك يسكن الغربي منهما ، ويسمى الملك بلسانهم يلك ويسمى أيضاً باك ، وهذه القطعة الغربية مقدارها في الطول نحو فرسخ ومحيط بها سور إلا أنه مفترش البناء ، وأبنيتهم خراكات

للبود إلا شيء يسير بُني من طين ، ولهم أسواق وحمائم ، وفيها خلق كثير من المسلمين يقال إنهم يزيدون على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً ، وقصر الملك بعيد من شطّ النهر ، وقصره من آجر وليس لأحد بناء من آجر غيره ، ولا يمكن الملك أن يبني بالآجر غيره ، ولهذا السور أربعة أبواب : أحدها يلي النهر وآخرها يلي الصحراء على ظهر هذه المدينة ، وملكهم يهودي ، ويقال : إن له من الحاشية نحو أربعة آلاف رجل ، والخزور مسلمون ونصارى وفيهم عبدة الأوثان ، وأقل الفرق هناك اليهود على أن الملك منهم ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصة يهود ، والغالب على أخلاقهم أخلاق أهل الأوثان ، يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم ، وأحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى ، وجريدة جيش الملك اثنا عشر ألف رجل ، فإذا مات منهم رجل أقيم غيره مقامه ، فلا تنقص هذه العدة أبداً ، وليست لهم جناية دائرة إلا شيء نزر يسير يصل إليهم في المدة البعيدة إذا كان لهم حرب أو حَزَبهم أمر عظيم يجمعون له ، وأما أبواب أموال صلات الخزور فمن الأرصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق وبحر ونهر ، ولهم وظائف على أهل الحال والنواحي من كل صنف مما يحتاج إليه من طعام وشراب وغير ذلك ؛ وللملك تسعة من الأحكام من اليهود والنصارى والمسلمين وأهل الأوثان ، إذا عرض للناس حكومة قضى فيها هؤلاء ، ولا يصل أهل الحوائج إلى الملك نفسه وإنما يصل إليه هؤلاء الحكماء ، وبين هؤلاء الحكماء وبين الملك يوم القضاء سفير يرأسونه فيما يجري من الأمور ينهون إليه ويردّ عليهم أمره ويمضونه .

وليس لهذه المدينة قرى إلا أن مزارعهم مفترشة ،

يخرجون في الصيف إلى المزارع نحواً من عشرين فرسخاً فيزرعون ويجمعونه إذا أدرك بعضه إلى النهر وبعضه إلى الصحاري فيحملونه على العجل والنهر ، والغالب على قوتهم الأرز والسّمك وما عدا ذلك مما يوجد عندهم يحمل إليهم من الروس وبلغار وكوبابه ؛ والنصف الشرقي من مدينة الخزور فيه معظم التجار والمسلمون والمتاجر ، ولسان الخزور غير لسان الترك والفارسية ولا يشاركه لسان فريق من الأمم ، والخزور لا يشبهون الأتراك ، وهم سود الشعور ، وهم صنفان : صنف يسمون قراخزور ، وهم سمر ي ضربون لشدة السرة إلى السواد كأنهم صنف من الهند ، وصنف بيض ظاهره الجمال والحسن ، والذي يقع من رقيق الخزور وهم أهل الأوثان الذين يستجيزون بيع أولادهم واسترقاق بعضهم لبعض ، فأما اليهود والنصارى فإنهم يدينون بتحريم استرقاق بعضهم بعضاً مثل المسلمين .

وبلد الخزور لا يجلب منه إلى البلاد شيء ، وكل ما يرتفع منه إنما هو مجلوب إليه مثل الدقيق والعسل والشع والخز والأوبار . وأما ملك الخزور فاسمه خاقان ، وإنه لا يظهر إلا في كل أربعة أشهر متزهاً ، ويقال له خاقان الكبير ويقال لحليفته خاقان به ، وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر أمر المملكة ويقوم بها ويظهر ويفزو وله تدعن الملوك الذين يصاقبونه ، ويدخل في كل يوم إلى خاقان الأكبر متواضعاً يظهر الإخبات والسكينة ولا يدخل عليه إلا حافياً وبيده حطب ، فإذا سلم عليه أوقد بين يديه ذلك الحطب ، فإذا فرغ من الوقود جلس مع الملك على سريره عن يمينه ، ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا أيضاً رجل يقال له جاو يشفر ، ورسم الملك الأكبر أن لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه أحد

غير من ذكرنا، والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتدير المملكة على خليفته خاقان به، ورسم الملك الأكبر إذا مات أن يبنى له دار كبيرة فيها عشرون بيتاً ويجفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتقرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك، وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري، ويجعلون النهر فوق ذلك القبر ويقولون حتى لا يصل إليه شيطان ولا إنسان ولا دود ولا هوام، وإذا دفن ضربت أعناق الذين يدفنون حتى لا يدرى أين قبره من تلك البيوت، ويسمى قبره الجنة، ويقولون: قد دخل الجنة، وتقرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب.

ورسم ملك الخز أن يكون له خمس وعشرون امرأة، كل امرأة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يجاذونه يأخذها طوعاً أو كرهاً، وله من الجواري السراري لفراشه ستون، ما منهن إلا فائقة الجمال، وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغطاة بالساج، وحول كل قبة مضرب، ولكل واحدة منهن خادم يحجبها، فإذا أراد أن يظاً بعضهن بعث إلى الخادم الذي يحجبها فيوافي بها في أسرع من لمح البصر حتى يجعلها في فراشه ويقف الخادم على باب قبة الملك، فإذا وطئها أخذ بيدها وانصرف ولم يتركها بعد ذلك لحظة واحدة. وإذا ركب هذا الملك الكبير ركب سائر الجيوش لركوبه، ويكون بينه وبين المواكب ميل، فلا يراه أحد من رعيته إلا خيراً لوجهه ساجداً له لا يرفع رأسه حتى يجوزه.

ومدة ملكهم أربعون سنة، إذا جاوزها يوماً واحداً قتله الرعية وخاصته وقالوا: هذا قد نقص عقله واضطرب رأيه. وإذا بعث سرية لم تول الدبر بوجه ولا بسبب، فإن انهزمت قتل كل من ينصرف إليه

منها، فأما القواد وخليفته فمتى انهزموا أحضرهم وأحضر نساءهم وأولادهم فوهبهم بحضرتهم لغيرهم وهم ينظرون وكذلك دوابهم ومتاعهم وسلاحهم ودورهم، وربما قطع كل واحد منهم قطعتين وصلبهم، وربما علقهم بأعناقهم في الشجر، وربما جعلهم إذا أحسن إليهم ساسة.

ولملك الخز مدينة عظيمة على نهر إتل، وهي جانبان: في أحد الجانبين المسلمون وفي الجانب الآخر الملك وأصحابه، وعلى المسلمين رجل من غلمان الملك يقال له خز، وهو مسلم، وأحكام المسلمين المقيمين في بلد الخز والمختلفين إليهم في التجارات مردودة إلى ذلك الغلام المسلم، لا ينظر في أمورهم ولا يقضي بينهم غيره، وللمسلمين في هذه المدينة مسجد جامع يصلون فيه الصلاة ويحضرون فيه أيام الجمع، وفيه منارة عالية وعدة مؤذنين، فلما اتصل بملك الخز في سنة ٣١٠ أن المسلمين هدموا الكنيسة التي كانت في دار البابونج أمر بالمنارة فهدمت وقتل المؤذنين وقال: لولا أنني أخاف أن لا يبقى في بلاد الإسلام كنيسة إلا هدمت لهدمت المسجد. والخز وملكهم كلهم يهود، وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعته، ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة، وقد ذهب بعضهم إلى أن يأجوج ومأجوج هم الخز.

الخزف: بالتحريك، بلفظ الخزف من الجرار؛ ساباط الخزف: ببغداد، نزه أبو الحسن محمد بن الفضل بن علي بن العباس بن الوليد بن الناقد فنسب إليه، حدث عن البغوي وابن صاعد روى عنه أبو القاسم الأزهري، وكان ثقة، مات سنة ٣٠٢.

خزمان: أم خزمان: موضع؛ والخزمان في لغتهم الكذب؛ قال العبراني: وسبعته عن الزخشري بالراء.

خَزَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :

من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو العلاء محمد بن محمد ابن أحمد بن الحسين الخزواني البخاري ، سمع أبا طاهر إبراهيم بن أحمد بن سعيد المستملي وغيره ، روى عنه أبو عمرو عثمان بن عليّ البككندي ، توفي سنة ٤٨٠ .

خَزَوَزَى : بفتح أوله وثانيه ، وبعد الواو زاي أخرى ، مقصور : موضع ؛ عن ابن دريد .

خُزَيْبَةُ : اسم معدن ؛ أنشد الفراء في أماليه :

لقد نزلت خزيبه كل وغد
يمشي كل خاتام وطاق

قال : خزيبه معدن ، ولم يزد .

الخُزَيْمِيَّةُ : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، تصغير خزيمه ،

منسوبة إلى خزيمه بن خازم فيما أحسب : وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة وقبل الأجر ، وقال قوم : بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلاً ، وقيل : إنه الخزيمية بالحاء المهملة .

باب اغاء والسين وما يليهما

خُصَافُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره فاء ؛

قال العمراني : مفازة بين الحجاز والشام ؛ قلت أنا : والصواب أنها برية بين بالس وحلب ، مشهورة عند أهل حلب وبالس ، وكان بها قرى وأثر عمارة ، وهي تمتد خمسة عشر ميلاً ؛ قال الأعشى :

من ديار بالهضب هضب القلب
فاض ماء الشؤون فيض الغروب

أخلفتني به قتيلة ميعا
دي وكانت للوعد غير كذوب

ظبية من ظباء بطن خُصَاف
أم طفل بالجو غير ريب

كنت أوصيتها بالأ تطيعي
في قول الوشاة والتخيب

خُسْتُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره تاء مشناة من فوق : ناحية من بلاد فارس قريبة من البحر .

خُسْرَابَاذُ : من قرى مرو على فرسخين منها .

خُسْرَاهَا بَاذُ : من مشاهير قرى الريّ كبيرة كالمدينة .

خُسْرَاوِيَّةُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قرية من قرى واسط ؛ قال ابن بسام يهجو حامداً :

نعم ولأرجعه صاغراً
إلى بيع رمان خسراويه

وهي خسروسابور .

خُسْرُو جِرْدُ : بضم أوله ، وجرد بالجم المكسورة ،

والراء الساكنة ، والذال ، وجيبه معرفة عن كاف ،

ومعناه عمل خسرو لأن كرد بمعنى عمل : مدينة

كانت قصبة يَهْتَقُ من أعمال نيسابور بينها وبين

قومس ، فالآن قصبة يهتق سايزوار ؛ قال العمراني :

خسروجرد من أعمال أسفرايين ، خرج منها جماعة

من الأئمة عامتهم منسوبون إلى يهتق ، منهم : الإمام

أبو بكر أحمد بن الحسين وتلميذه الحسين بن أحمد

ابن فطيمة قاضي خسروجرد ، وقد ذكرتهما في يهتق ،

وأبو سليمان داود بن الحسين بن عقيل بن سعيد

الخسروجردى البيهقي وكان مكثرأ ، سمع بخراسان

والعراق والحجاز ومصر والشام من إسحاق بن راهويه

ونصر بن عليّ الجهضمي وغيرهما ، روى عنه أبو

حامد بن الشرقي وأبو يوسف يعقوب بن أحمد بن

محمد الأزهرى الخسروجردى وغيرهما ، توفي في

خسروجرد سنة ٢٩٩ ، وقيل سنة ٣٠٠ ، وكان

مولده سنة ٢٠٠ .

خُسْرُوْسَابُور : والعامّة تقول خُسَّابُور : قرية معروفة قرب واسط ، بينهما خمسة فراسخ ، معروفة بجودة الرمان ؛ ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن عليّ المقرئ أبو العباس الواسطي ، صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها ، سمع بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقرئ وأبا الحسن بن المعين الصوفي ، وبواسط من أبي الفرج بن السوادى وأبي الحسين عليّ بن المبارك الشاهد ، وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنعيب أبي جعفر المكي ، وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم ، سمع منه الديلمي وغيره ، ومولده في سنة ٥٢٥ ، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩ ؛ وأحمد بن أبي الهياج بن عليّ أبو العباس الواسطي الخسروسابوري ، قدم أيضاً مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٥٥٣ ، وسمع بها من المشايخ الذين قبله ، وقرأ الأدب على ابن الحشّاب وابن العطار وإسماعيل بن الجواليقي ، وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته ، وكان صالحاً ، ومات في ذي القعدة سنة ٥٧٩ ، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خُسْرُوْشاذَ فيروز : كورة حُلوان ، وهي خمسة طاسيج ، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز .

خُسْرُوْشاذَ قَباذ : منسوب إلى قباد بن فيروز الملك ؛ وهي كورة بسواد العراق ستة طاسيج بالجانب الشرقي .

خُسْرُوْشاذَ هُومُز : منسوب أيضاً إلى ملك من ملوك الفرس ؛ وهي كورة أيضاً من أعمال السواد ، بالجانب الشرقي منها جلولا ؛ وهي قصبتها .

خُسْرُوْشاه : قرية بينها وبين مرو فرسخان ؛ ينسب

إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن عليّ بن مجاهد الخسروشاهي ، كان شيخاً صالحاً ، سمع أبا المظفر السمعاني ، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال : ولد سنة ٤٧٢ . وخسروشاه أيضاً بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ ، فيها سوق وعبارة .

خُسْتَفِين : بكسر أوله ، وفاء مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، ونون : قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن ، وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخاً .

الخُمسة : من قرى اليمن من مخلاف ضداء من أعمال صنعاء ، والله أعلم بالصواب .

باب اخلاء والشين وما يليهما

خَشَا : بفتح أوله ، مقصور : موضع ينسب إليه النخل ، وقيل جبل في ديار محارب ؛ قال ابن الأعرابي : الخشا الزرع الذي قد اسودّ من البرد ؛ عن أبي منصور ؛ والخشو : الحَشَفُ من التمر ، يقال : خشت النخلة إذا أحشفت .

خُشَّابُ : من قرى الري ، معناه بالفارسية الماء الطيب ؛ ينسب إليها حجاج بن حمزة الحشّابي العجلي الرازي ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم ، روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الحشّابي وذكر حجاجاً : وما أراه إلا غلطاً منه .

خُشَّاب : قرية من قرى الري ؛ وعرف بها حجاج بن حمزة الحشّابي الرازي ، حدث عنه محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك ، روى عنه صالح بن محمد الرمي .

خَشَاخِش : قد وُصف في ترجمة الدهناء إلى الحفر ثم يقع في مُعَبَّر والحماطان وجبل السَّرْمِير وجرعاء العكن من جبال الدهناء .

الخُشَارِمُ : موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي :

أحار بن قيس ! إن قومك أصبحوا
مقيمين بين السَّرو حتى الخشارم

خَشَّاشٌ : بفتح أوله ، وتكرير الشين : موضع ؛ وأصله
أن الخشاش حيّة الجبل ، والأفعى حية السهل ، وقال
ابن شميل : الخشاش من دواب الأرض والطير ما لا
دماغ له ، فالحية والكروان والتعام والحبارى لا دماغ
لهنّ ، والخشاشان : جبلان قريبان من الفرع من
أراضي المدينة قرب العمق ، وله شاهد في العمق .

الخَشَّاشَةُ : بفتح أوله ، وتكرير الشين ، وقد تقدم
معناه : وهو موضع ؛ قال بعضهم :

نحن قُلوصي ، بعدما كمل السَّري ،
بنخلة ، والصَّهبُ الحَرَّاجيجُ ضَمْرُ

نحن إلى ورد الخشاشة ، بعدما
تَرَامى بنا خَرَقٌ من الأرض أغبرُ

وباتت نجوبُ البید ، والليل ما ثنى
يديه لتعريس ، نحن وأزفرُ

وبي مثل ما تلقى من الشوق والهوى ،
على أنني أخفي الذي بي وتظهرُ

وقلت لها لما رأيت الذي بها :
كلانا إلى ورد الخشاشة أصورُ

خُشَاغَرُ : من قرى بخارى فيما أحسب ؛ منها أبو إسحاق
إبراهيم بن زيد بن أحمد الخُشَاغَرِي ، روى عنه محمد
ابن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي .

الخَشَّالُ : باللام : اسم موضع ؛ كذا قال العمراني ،
فهو على هذا غير الخشاك ، بالخاء المهملة والكاف ،
الذي ذكره الأخطل في شعره ، والله أعلم ؛ والخشَلُ :
المقل ، واحده خَشَلَةٌ .

خُشَاوِرَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف واو مكسورة
بعدها راء : سكة بنيسابور ؛ عن أبي سعد ؛ نسب
إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخُشَاوَرِي ،
كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور
ويعرف بإبراهيمك ، سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد
ابن يحيى ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن
ثلاث وتسعين سنة ، وقد احدث دَبَ كثيراً .

الخَشْبَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ،
والمد : جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر
ودون المعدن ، يقال : أرض خَشْبَاءٌ للتي كانت
حجارتها منشورة متدانية ؛ قال رؤبة :

بكل خَشْبَاءٍ وكل سَفْعٍ

خَشْبَانُ : في كتاب نصر : بضم الخاء المعجمة ، وبعده
شين معجمة ثم باء موحدة : موضع بخط ابن الكوفي
صاحب أبي العباس ؛ أحكم ضبط الاسم في قوله :

هَوَتْ أمهم ! ما ذا بهم يوم صرَّعوا
بخَشْبَانٍ من أسباب مجد نصرٍ ما ؟

خُشْبٌ : بضم أوله وثانيه ، وآخره باء موحدة : واد
على مسيرة ليلة من المدينة ، له ذكر كثير في الحديث
والمغازي ؛ قال كثير :

وذا خُشْبٍ من آخر الليل قَلْبَتُ ،
وتبغى به لَيْلَى على غير موعد

وقال قوم : خُشْبٌ جبل ، والخُشْبُ : من أودية
العالية باليامة ، وهو جمع أخَشَب ، وهو الحشن
الغليظ من الجبال ، ويقال : هو الذي لا يرتقى فيه ؛
وقال شاعر :

أبت عيني بذي خُشْبٍ تنامُ ،
وأبكتها المنازلُ والحيامُ

وَأَرْقَنِي حَمَامٌ بَاتَ يَدْعُو
عَلَى فَنَنْ ، يَجَاوِبُهُ حَمَامٌ
أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي ،
فَإِنَّ الْقَلْبَ يُغْرِيه الْمَلَامُ
وَعُوجًا تَجْبِرَا عَنْ آلَ لَيْلَى ،
أَلَا إِنِّي بَلَيْلَى مُسْتَهَامٌ

خَشَبٌ : بالتحريك ، ذو خَشَبٍ : من مخاليف اليمن .
خَشَبٌ : بالكسر : جبل بأرضهم .

الْحَشَبِيُّ : بينه وبين الفسطاط ثلاث مراحل ، فيه خان ،
وهو أول الجفار من ناحية مصر وآخرها من ناحية
الشام ؛ قال أبو العزّ مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن
علي الضرير العيّلاني معذراً عن تأخره لتلقي الوزير
الصاحب صفى الدين بن شكر وكان قد تلقى إلى
هذا الموضع :

قالوا : إلى الْحَشَبِيِّ مرّنا على لَهف ،
نلتقى الوزير جِوْعاً من ذوي الرتب
ولم تَسِرْ ؛ قلتُ : والمولى ونعمته ،
ما خفتُ من تعب ألقى ولا نَصَبٍ
وإنما النار في قلبي لغيبته ،
فخِفتُ أجمعُ بين النار والخشب

الْحَشَبِيَّةُ : بلفظ النسبة إلى الخَشَب : جبل قرب
المصيصة بالنفور ، كان به مسلحة للمسلمين ، وهي
مسلحة النفور ؛ كذا نقلته من خط ابن كوجك عن
أحمد بن الطيّب .

الْخَشْرَبُ : بوزن الطُّحْلَب ، آخره باء موحدة :
موضع ؛ عن العمري .

خَشْرَنِي : بضم أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، وطاء
مكسورة ؛ قال ابن ماكولا : قرية ببخارى .

الْخَشْرَمَةُ : واد قرب ينبع يصب في البحر .

خُشٌّ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من قرى أسفرايين
من أعمال نيسابور ، ويقال لها أيضاً خُوش ؛ ينسب
إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري ، سمع ابن
عينة والفضيل بن عياض والوليد بن مسلم وابن المبارك
وغيرهم ، روى عنه علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن
عبد الوهّاب العبدي ومحمد بن إسحاق الصغاني ، وكان
ثقة ؛ وقال نصر : خُشٌّ ناحية بأذربيجان .

خَشَعَان : من قرى اليمن .

خُشْكِيود : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر كافه ،
وسكون رائه ، وآخره دال : موضع .

خُشْكُوذ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره ذال
معجمة ، ومعناه بالفارسية نهر يابس : موضع بغزنة .

خُشْكُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكاف : باب من
أبواب هراة يقال له دَرُ خُشْكُ ، كان أول من
دخله من المسلمين أيام فتحها رجل يقال له عطاء بن
السائب مولى بني ليث فسُمّي عطاء الخشك إلى الآن ،
ومعناه اليابس بلسانهم وليس الأمر كذلك الآن فإن
عند هذا الباب عدة أنهر .

خُشْكُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره كاف : اسم
بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، والله أعلم .

خُشْنَجَكْتُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر
ميمه ، وتون ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة ،
 وآخره ثاء : قرية من قرى كِسِّ بما وراء النهر ؛
ينسب إليها يحيى بن هارون بن أحمد بن ميكال بن
جعفر الميكالي الخشنجكتي الصّرّام ، سمع من أبي
عبد الله محمد وأبي الحسن أحمد ابني عبد الله بن
إدريس الإستراباذي وغيرهما ، روى عنه أبو العباس
المستغفري ، وهو من شيوخه ، وتوفي سنة ٤٢٠ .

إليها أبو يحيى غالب بن فرقد الحشيشاني ، يروي عن مبارك بن فضالة ، روى عنه عقيل بن يحيى وإسماعيل ابن يزيد .

خَشِيشَنْدِيزَه : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف ، ونون ساكنة ، ودال ، وياء مثناة من تحتها أخرى ، وزاي مفتوحة ، وهاء : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن مهران الحشيشنديزي ، ختن أبي الحسن العامري ، سمع أحمد ابن حامد بن طاهر المقرئ .

خُشَيْنٌ : تصغير خشن : جبل ، وفي المثل : إن خُشَيْنًا من أخُشَيْنٍ ، وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر ، كما قيل : العصا من العصية ، قال ابن إسحاق ، وعدد غزوات النبي ، صلى الله عليه وسلم : وغزوة زيد بن حارثة جُذَامَ من أرض خُشَيْنٍ ، قال ابن هشام : من أرض حِسْمَى .

باب ائلاء والصاد وما يليهما

خُصًا : بالضم ، والتخفيف : موضع في ديار يَرْبُوع بن حنظلة بين أفاق وأُفَيْق من أرض نجد .

خُصًا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور : قرية كبيرة في طرف دُجَيْل بنواحي بغداد بين حَرْبَى وتكريت ؛ وقد ذكرها الشعراء الخَلَعَاء والمحدثون ، فمن ذلك :

خُصًا بخُصًا سلامي كل مخمور ،
بين الدثان طريحا والمعاصر

قوم ، إذا نفخ الناي الطويل لهم ،
قاموا كما قامت الأجداث للصور

ينسب إليها الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المهتد السَّقَاء الحريمي الحُصَي ، ولد بخُصًا ثم انتقل عنها إلى

خُشِيشَنْ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة ، وطاء مثناة مفتوحة ، وآخره نون ؛ قال العمري : موضع ، ولم يفصح ، وأنا أظنه من أعمال خوارزم .

خُشَيْنٌ : على وزن زَفَر : موضع بإفريقية .

خُشُوبٌ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة : جبل في ديار مزينة ، وقد ذكر معناه في خشب .

خُشُوفَغَن : بضم أوله وثانيه ، وبعد الواو فاء مفتوحة ، وغين معجمة مفتوحة ، ونون : من قرى الصُفْدَ بما وراء النهر بين إشتيخن وكشانية ، كثيرة الخير ، تعرف الآن برأس القنطرة ؛ منها الإمام أبو حفص عمر بن محمد بن بحير بن خازم البجلي الحشوفغني مصنف كتاب الصحيح ، توفي سنة ٣١١ ؛ وحفيده أبو العباس أحمد بن أبي الحسن محمد بن أبي حفص عمر الصُفْدِي الحشوفغني ، سمع من جده كتاب الصحيح من تصنيفه ، وسمع منه خلق كثير ، وتوفي سنة ٣٧٢ .

خُشُونْتَجَكْت : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة نون الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وجيم مفتوحة ، وكاف مفتوحة وآخره ثاء مثناة : من قرى كِسْ متصلة بقرى سرقند وكانت من أعمال سرقند ؛ منها أبو أحمد الحشوننجكتي لا يعرف اسمه ، روى عن أبي الحكم البجلي ، روى عنه أبو أحمد حاضر بن الحسن بن زياد السرقندي .

خُشَيْبَة : بالتصغير : أرض قريبة من اليمامة ، كانت بها وقعة بين تميم وحليفة .

خُشِينَانٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ، ونون ، وبعد الألف نون أخرى : محلة بأصبهان وقد يزيدون لها واواً فيقولون خوشينان ؛ ينسب

الحريم فسكنها ، حدث عن أبي القاسم بن الحُصَيْن ؛
وابنه أبو الحسن عليّ بن محمد المقرئ ، حدث عن
أحمد بن الأشقر الدَّالِّ والمبارك بن أحمد الكندي
وغيرهما ، توفي سنة ٦١٨ هجرى . وخصاً أيضاً : قرية
شرقي الموصل كبيرة ، فيها جمّالون يسافرون إلى
خراسان .

الخصاصة : بلفظ التي تُذكر في قوله تعالى : ولو كان
بهم خصاصة : بُلَيْد في ديار بني زُبَيْد وبني الحارث
ابن كعب بين الحجاز وتهامة ، فتح في أيام أبي بكر
الصدّيق ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ للهجرة على يدَي
عِكْرَمَة بن أبي جهل ؛ وأما الخصاصة في لغة العرب
والآية فقالوا هي الحِلَّة والحاجة ، وذو الخصاصة ذو
الفقر ، وأصله من الحصاص ، وهو كل خلل أو
خرق يكون في منخل أو باب أو سحاب أو بُرّقع ،
والواحدة خصاصة ، وبعض يجعل الحصاص للضيّق
والواسع ، حتى قالوا لحروق المِصفاة خصاص .

الخصافة : بكسر أوله ، وبعد الألف فاء : ماء للضباب
عليه نخل كثير ، وقال الأصمعي : قال العامري
غَوَل والخصافة جميعاً للضباب ، عليه نخل كثير ،
وكلاهما واد ؛ والخصاف في اللغة : جلال التمر
تعمل من الخوص ، وهو جمع خَصَفَة ، وهو الحصير
يعمل من الخوص أيضاً .

خَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء :
جبل خلف شابة ، وهما بين السليبة والربذة ،
ويروى الخضر ، بالخاء المهملة والضاد المعجمة ؛ قال
عامر الحناعي :

ألم تسل عن ليلي وقد نقد العمر
وقد أوحشت منها الموازج والخضر

والخضر : وسط الإنسان ما بين الحرقفة والقصيرى .

ونخصر الرجل : أخمصها .

الخُص : قرية قرب القادسية ؛ قال عدي بن زيد الطائي :

تأكل ما شئت ، وتعتلها
خمرأ من الخُص كلون الفصوص

خَصَفَى : بالتحريك ، مقصور : موضع ، مثل جَفَلَى ،
من الخصف وهو خَرَزُ النعل وخياطته وترك بعضه
على بعض ، ويجوز أن يكون من قولهم نعجة خَصَفَاءُ
إذا ابيضت خاصرتها ، يعني أن فيه سواداً وبياضاً .

خُصْلَة : بضم أوله ، بلفظ الخصلة من الشعر وغيره :
ماء لبني أبي الحجاج بن مُنْقِذ بن طريف من بني أسد ،
وقال الأصمعي : من مياه تادق النسيئة وخصلة ،
وبخصلة معدن حذاءها كان به ذهب ، قال :
وخصلة لبني أعيار رهط حماس .

الخصُوص : بضم أوله ، وصادين مهملتين : موضع
قريب من الكوفة ، تنسب إليه الدنانُ فيقال :
دَنُّ خُصِي ، وهو بما عُثِر في النسب ، وكذا رواه
الزنجشري والحازمي بضم أوله كأنه جمع الحصيص .
والخصُوص ، بالضم أيضاً : قرية من أعمال صعيد
مصر شرقي النيل ، كلٌّ من فيها نصارى ؛ وقال ابن
الكلبي : اجتمعت قَسْرٌ على عُرَيْنَةٍ فأخرجوهم من
ديارهم وذلك في الإسلام ، فقال عوف بن مالك بن
أذبيان القسري وبلغه أمرهم :

أتاني ، ولم أعلم به حين جاءني ،
حديثٌ بصحراء الخصُوص عجيبٌ

تصامتهُ لما أتاني يقينه ،
وأفرعَ منهم مُخطئٌ ومصيبٌ

وحُدثت قومي أحدث الدهر بينهم ،
وعهدُهمُ بالنائب قريبٌ

فقيرهم مُبدي الغنى ، وغنيهم
له رَوقٌ للسائلين وطيبٌ

وحدّثتُ قوماً يفرحون بهلكهم
سيئاتهم ، مِ المُنذياتِ ، نصيبٌ

هكذا رواه ابن الكلبي في أوراق العرب ، وفي
الحماسة : إنه لجزء بن ضرار أخي الشماخ ، وقال :

حديث بأعلى القنّتين عجبٌ

وقال عدي بن زيد :

أبلغ خليلي عند هند ، فلا
زلت قريباً من سواد الخُصوص

الخُصوفُ : موضع باليمن قرب صعدة ، قال ابن
الحائك : الخُصوف قرية تحكم على وادي جُلب باليمن ،
وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة .

الخُصيتان : تشبة خُصية : أكتان صغيرتان في مدفع
شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج
إلى مكة من طريق البصرة .

خُصَيْلٌ : بالتصغير : موضع بالشام .

الخُصِيّ : بلفظ الخُصي الحَادم . : موضع في أرض بني
يربوع بين أفاق وأقيّ .

باب الخاء والضاد وما يليهما

خُضابٌ : بضم أوله ، وآخره باءٌ موحدة : موضع
باليمن .

الخُضارِمُ : بفتح أوله ، وكسر رائه : واد بأرض
اليامة أكثر أهلها بنو عجل ، وهم أخلاط من حنيفة
وتميم ، ويقال له جَوْ الخُضارم ، قال ابن الفقيه :
حَجْرٌ مصر اليامة ثم جَوْ وهي الخُزومة ، وهي
من حجر على يوم وليلة ، وبها بنو سُحيم وبنو ثامة

من حنيفة ، والخُضارم جمع خُضْرَم ، وهو الرجل
الكثير العطية ، مشبه بالبحر الخُضرم وهو الكثير
الماء ، وأنكر الأصمعي الخُضرم في وصف البحر ،
وكلُّ شيء واسع كثير خُضرم ؛ وقال طهّمان :

يدي ، يا أمير المؤمنين ، أعيدّها
بحقّوك ان تلقى بملقّى يمينها

ولا خير في الدنيا ، وكانت حبيبة ،
إذا ما شال زابلتها يمينها

وقد جمعتني وابن مروان حرّة
كلاية ، فرع كرام غصونها

ولو قد أتى الأنبا قومي لقلّصت
إليك المطايا ، وهي خُوص عيونها

وإنّ بحجر الخُضارم عصة
حرورية ، حُبناً عليك بطونها

إذا شبّ منهم ناشئ شبّ لاعناً
لمروان ، والملعون منهم لعينها

لعين : بمعنى لاعن ، وكان قد وجب عليه قطع فأعفاه ،
ولها قصة وقد رويت لغير طهّمان .

خُضراء : موضع باليامة ، وهي نخيلات وأرض لبني
عطار ، قال الشاعر :

إلى الله أشكو ما ألاقى من الهوى ،
عشيّة بانّت زينب ورميم

فبانوا من الخُضراء شزراً فودّعوا ،
وأما نقا الخُضراء فهو مقيم

والخُضراء واليابس : حصن باليمن في جبل وصاب
من عمل زبيد . والجزيرة الخُضراء : بالأندلس ،
ذكرت في الجزيرة . والمدينة الخُضراء : بلدة بينها وبين
مليانة يوم واحد ، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين
على شاطئ نهر من أخصب مدُن إفريقية .

الخَضْرُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ؛ قال الشاعر :
أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ بَوَهْبَيْنَ فَالْخَضْرُ
وَيُرْوَى بِالصَادِغِ الْمَنْقُوطَةِ .

خِضْرَمَةٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر رائه ؛ الخضرمة ومَخْضُورَاءُ : ماءتان لبني سُلُول .
والخضرمة : بلد بأرض اليمامة لربيعة ؛ وقال الحازمي :
جَوْهُ الْيَمَامَةِ قَصَبَةُ الْيَمَامَةِ ، وَيُقَالُ لِبَلَدِهَا خِضْرَمَةٌ ،
بِكسر الحاء والراء ؛ وينسب إليها نفر ، منهم :
خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخُضْرَمِيِّ وَأَخُوهُ خَصَّافٌ ،
وفي كتاب دمشق : خُصِيفُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَيُقَالُ
ابْنُ يَزِيدَ أَبُو عَوْنِ الْجَزَرِيِّ الْحَرَّانِيُّ الْخُضْرَمِيُّ مَوْلَى
بَنِي أُمَيَّةٍ أَخُوهُ خَصَّافٌ ، وَكَانَا تَوَآمَيْنَ ، وَخُصِيفُ
أَكْبَرُهُمَا ، حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
وَمُجَاهِدٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَمَقْسَمُ بْنُ
عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَوَى
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
صَاحِبَ الْمَغَازِي وَابْنُ جَرِيرٍ وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ
وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَعَتَابُ بْنُ بِشِيرٍ وَمَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
الرَّقَاقِيَّ وَمُرْوَانَ بْنَ حَيَّانَ الرَّقِّيَّ وَشُرَيْكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَاضِي وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ وَابْنُ غَزْوَانَ وَغَيْرُهُمْ هَؤُلَاءِ
كَثِيرٌ ، وَقَدْ مِثَّ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعِينٍ : خُصِيفُ ثَقَّةٌ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ :
خُصِيفٌ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي الْحَدِيثِ ؛ وَعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ
الْخُضْرَمِيُّ ، يَرْوَى عَنْ الزَّهْرِيِّ ، حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جَرِيرٍ ،
قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمُقَرِّي الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْعَاصِمِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا عَرُوبَةَ عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ
الْخُضْرَمِيِّ فَقَالَ : كَانَ لَا شَيْءَ ، وَفِي رِجْلِهِ خَيْطٌ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خَضِرَةٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : أرض لمحارب

بنجد ، وقيل : هي بتهامة من أعمال المدينة .
خَضِيلَاتُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : نخيلات لبني
عبد الله بن الدؤل باليمامة ؛ عن الحفصي .

الْخَضِيمَاتُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، جمع خضمة ،
وهي المرأة التي تخضم بأقصى أضرارها ما تأكله :
تقبع الخضيمات ؛ وقال السهيلي : معنى الخضيمات من
الخضم وهو الأكل بالقمح كله والقضم بأطراف الأسنان ،
ويقال : هو أكل اليابس ، والخضم : أكل الرطب ،
فكأنه جمع خضمة ، وهي الماشية التي تخضم ، فكأنه
سمي بذلك للخضب فيه .

خَضْمَانٍ : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الميم ، بلفظ
التثنية : موضع ؛ عن ابن دريد ؛ والخضم : معظم
كل أمر في اللغة .

خَضَمٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : اسم موضع ؛
قال الراجز :

لَوْلَا الْإِلَهِ مَا سَكَنَّا خَضَمًا
وَلَا ظَلَّلْنَا بِالْمَشَائِي قَيْمًا

يقال : أَخَذُوا مَشَائِهِمْ ، واحدها مِشَاءَةٌ وهي كالزبيل ،
وقيل : هي ماءات ، ولم يجيء على هذا البناء إلا
خَضَمٌ وَعَثَرُ اسم ماء وبَقَمٌ وَشَمَرُ اسم فرس وشَلَمٌ
موضع بالشام وبَذَرُ اسم ماء من مياههم . وخَضَمٌ أيضاً
اسم للعنبر بن عمرو بن تميم ، وبالفعل سمي أكثر ذلك ،
وهو من الخَضَم وهو المضغ ، وخَوْدٌ أيضاً اسم موضع
وخَمَرُ اسم موضع من أراضي المدينة .

خَضُورَاءُ : اسم ماء .

الْخُضَيْرِيَّةُ : بلفظ تصغير خضرة ، منسوب : محلة
كانت ببغداد تنسب إلى خُضَيْرٍ مولى صالح صاحب
الموصل ، وكانت بالجانب الشرقي ، وفيها كان سوق

أحد الأخشين في رواية عُلَيِّ العَلَوِي ، قال : هو
الأخشب الغربي ؛ وقالوا في تفسير قول الأعشى :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفَا ،
فإننا وجدنا الخطَّ جَمًّا نخيلها

الخطَّ : خطَّ عبد القيس بالبحرين ، وهو كثير
النخل .

الخطط : موضع فيه نخل باليامة ؛ عن الحفصي .

خطُّ الاستواء : الذي يعتمد عليه المنجمون ، قال أبو
الريحان : إنه يبتدىء من المشرق في جنوب بحر الصين
والهند ويمر ببعض الجزائر التي فيه حتى إذا جاوز حدود
الزنج الذهبية من الأرض يمر على جزيرة كَلَه ،
وهي فرضة على منتصف ما بين عُمان والصين ، ويمر
على جزيرة مَرَبَزَه في البحر الأخضر في المشرق ، ويمر
على جنوب جزيرة مَرَنَدِيْب وجزائر الديبجات ويمتاز
على شمال الزوج وشمال جبال القمر ، وقيل : الخطُّ
إحدى مدينتي البحرين والأخرى هَجَرٌ ، وقيل :
الخط سيف للبحرين وعمان ، وقيل : جزيرة ترفأ
إليها السفن التي فيها الرماح الهندية فتثقف بها ، ويمتد
على براري سودان المغرب الذين منهم الخدم وينتهي
إلى البحر المحيط بالمغرب ، فمن سكن هذا الخط لم
يختلف عليه الليل والنهار واستويأ أبداً ، وكان قطب
الكل على أفقه فقامت المدارات وسطوحها عليه ولم
تقل واجتازت الشمس على سمت رأسه في السنة مرتين
عند كون الشمس في رأس الحمل والميزان ثم مالت
منه نحو الشمال ونحو الجنوب بمقدار واحد ، ويسمى
خط الاستواء والاعتدال بسبب تساوي النهار والليل
فقط ، فأما ما يسبق في أوهام بعض الناس منه أنه
معتدل المزاج فباطل ، يشهد بخلافه احتراق أهله ومن
قرب منهم لوناً وشعراً وخلقاً وعقلاً ، وأين يعتدل

الجِرَّار ؛ سكنها محمد بن الطيب بن سعد الصباغ
فنسب إليها ف قيل الخُضيري ، كان ثقة ، حدث عن
أحمد بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وأحمد بن
يوسف بن خلاد وغيرهم .

باب الخاء والطاء وما يليهما

خَطَى : بضم أوله ، والقصر ، جمع خُطْوَة : موضع
بين الكوفة والشام .

الخطَّابة : موضع في ديار كَرِيب من ديار تميم .

الخطامة : من قرى اليامة ؛ روي عن الحفصي .

الخطَّائِمُ : قال أبو زياد الكلبي : ومن الأفلاج باليامة
الخطائم ، وهو كثير الزرع والأطواء لس فيه نخل .

خُطْرِيَّه : بالضم ثم الفتح ، وبعد الراء الساكنة نون
مكسورة ، وباء آخر الحروف مخففة : ناحية من
نواحي بابل العراق .

الخطُّ : بفتح أوله ، وتشديد الطاء ، في كتاب العين :
الخط أرض تنسب إليها الرماح الخطَّية ، فإذا جعلت
النسبة اسماً لازماً قلت خطَّية ولم تذكر الرماح ،
وهو خط عُمان ، وقال أبو منصور : وذلك السيف
كله يسمى الخط ، ومن قرى الخط القطيف والعقير
وقطر ؛ قلت أنا : وجميع هذا في سيف البحرين
وعمان ، وهي مواضع كانت تجلب إليها الرماح القنا
من الهند فتقوم فيه وتباع على العرب ؛ وينسب إليها
عيسى بن فاتك الخطي أحد بني تيم الله بن ثعلبة ، كان
من الخوارج الذين كانوا مع أبي بلال مرداس بن أدية ؛
وهو القائل :

أَلَلَفَا مُسْلِمَ فِيمَا زَعِمَ ،
وَيَهْزِمُ بِأَسْكَ أَرْبَعُونَ ؟

الخطُّ : بضم الخاء ، وتشديد الطاء : جبل بمكة ، وهو

مزاج موضع تُغلي الشمس أدمغة أهله بالمسامة حتى إذا مال عنها في الوقتين اللذين نعرفهما بالشتاء والصيف تروّحوا يسيراً واستروحوا قليلاً ؛ وقال غيره : خط الاستواء من المشرق إلى المغرب وهو أطول خط في كرة الأرض كما أن منطقة البروج أطول خط في الفلك .

خَطْمٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع دون سِدْرَةِ آل أُسَيْد . وخطم الحَجُون أيضاً : موضع يقال له الخطم ، وليس الذي عناه الشاعر بقوله :

أَقْوَى مِنْ آلِ ظَلِيمةِ الحَزْمِ ،
فَالعِيرَتَانِ ، فَأَوْحَشَ الخطْمُ

إنما عني به الخطم الذي دون سِدْرَةِ آل أُسَيْد ؛ كذا قال العمري نقلاً ؛ وقال أبو خِرَاش :

غداة دعا بني جشع وولى
يَوْمُ الخطْمِ لا يدعو مجيباً

خَطْمَةٌ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه : موضع في أعلى المدينة ؛ والخطام : جبلٌ يجعل في طرفه حلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه ، وقد خطمت البعير خَطْمًا ، والمرّة خَطْمَةً ؛ قال طهّمان :

ما صبّ بكريّاً على كعبيّة
تحتلّ خطْمَةً ، أو تحلّ قُفْلاً

إلا المقاديرُ ، فاستهم فؤاده
من أن رأى ذهباً يزين غزالاً

وَنَمَّا أَغْنَى بِصِيدٍ حَسَنٍ دلاله
قلبَ الحليمِ ، وَيَطْبِي الجُهْلَالاً

نظرت إليك ، غداة أنت على حمي ،
نظرت الدوى ذكر الوُصاة فما لا

وخطْمَةٌ : جبل يصب رأسه في وادي أو عال ووادي

القرى ؛ كذا قال ابن الخائف .

الخطميّ : ذات الخطميّ : موضع فيه مسجد لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بناه في مسيره إلى تبوك من المدينة ، والله الموفق للصواب .

باب اغناء والظاء وما يليهما

الخطّان : بالكسر : ثنية أو أرض بالسراة ؛ عن نصر .

باب اغناء والفاء وما يليهما

خُفَافٌ : بضم أوله ، وفاءً : من مياه عمرو بن كلاب بجى ضرية ، وهو يسرة وضح الحمى ؛ وهو في اللغة : الخفيف القلب المتوقّد ، ينعت به الرجل كأنه أخف من الخفيف ؛ قال الراعي :

رعت من خُفَافٍ حيث نَقَّ عبابه ،
وحلّ الروايا كل أسحَمٍ ماطر

خَفَّانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة ، قيل هو فوق القادسية ؛ قال أبو عبيدة السكوني : خَفَّانٌ من وراء النُشُوخ على ميلين أو ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تُعرف بخفان ، وهما قريتان من قرى السواد من طَفّ الحجاز ، فمن خرج منها يريد واسطاً في الطّفّ خرج إلى نجران ثم إلى عبادين وجنبلات ثم قناطر بني دارا وتل فخار ثم إلى واسط ؛ وقال السكري : خَفَّانٌ وخَفِيَّةٌ أجمتان قريبتان من مسجد سعد بن أبي وقاص بالكوفة ؛ وأنشد :

من المحميات الغيلُ غِيلٌ خَفِيَّةٌ ،
تري تحت لَحْيَيْهِ الفريسَ المعفّرا

خَفْتِيَانٌ : بالضم ثم السكون ، والتاء مثناة من فوقها ، وياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قلعتان عظيمتان

عشر ميلاً ، ينسب إليها الأسود فيقال أسود خفية ، وهي غربي الرحبة ، ومنها إلى عين الرهيمية مغرباً ، وقيل عين خفية ، وقال ابن الفقيه : في أرض العقيق بالمدينة خفية ؛ وأنشد :

ويَنزِل من خفية كل واد ،
إذا ضاقت بمنزله النعيم

وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليمامة خفية .

باب اخفاء والكاف وما يليهما

خَكَتَجَه : بفتح أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وجيم مفتوحة : من قرى بخاري .

باب اخفاء واللام وما يليهما

خَلَادُ : بالضم ، وتخفيف اللام ، ودال مهملة : أرض في بلاد طي عند الجبلين لبني سنيس ، كانت بئراً ثم غرست هناك نخلاً وحفرت آبار فسميت الأقبيلة .

خَلَاوُ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء : موضع بفارس يجلب منه العسل ، ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس : ابعث إليّ من عسل خلّار من النحل الأبقار من المستفشار الذي لم تمسه النار .

خلاطاً : موضع يشرف على الجمرة بمكة .

خَلَاطُ : بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : البلدة العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار البانعة ، طولها أربع وستون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلاثان ، في الإقليم الخامس ، وهي من فتوح عياض بن غنم ، سار من الجزيرة

من أعمال إربل ، إحداها على طريق مراغة يقال لها خفتيان الزراري على رأس جبل من تحتها نهر عظيم جارٍ وسوق وواد عظيم ، والأخرى خفتيان سُرخاب بن بدر في طريق شهرزور من إربل ، وهي أعظم من تلك وأفخم ، ويكتب في الكتب خفتيند كان .

خَفْتِينْدُ كَانَ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوقها ، وياء مثناة من تحتها ، وذال معجمة ، وكاف ، وآخره نون : وهو الصحيح في اسم القلعتين المذكورتين قبل .

خَفْدَانُ : بالتحريك : اسم موضع ؛ يقال : أخفدت الناقة فهي مخفد إذا أظهرت أن بها حملاً ولم يكن بها .

خَفَيْنَن : بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ، ونونان الأولى مفتوحة : وهو واد بين ينبع والمدينة ؛ قال كثير :

وهاجَ الهوى أظعانَ عَزَّةَ غَدوةً ،
وقد جعلت أقرانهن تبن

فلما استقلت من مناخ جبالها ،
وأشرفن بالأحمال قلت : سفين

تأطرن بالمياء ثم تركته ،
وقد لاح من أثقالهن شجون

فأتبعتهن عيني ، حتى تلاحت
عليها قنان من خفينن جون

وقيل : خَفَيْنَن قرية بين ينبع والمدينة ، وهما شعبتان : واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الحشرمة والحشرمة تدفع في البحر .

خَفِيَّةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مشددة : أجمة في سواد الكوفة ، بينها وبين الرحبة بضعة

إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤدّيه
ورجع عياض إلى الجزيرة ، وهي قصبة أرمينية
الوسطى ، فيها الفواكه الكثيرة والمياه العذبة ،
ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، ولها البحيرة التي
ليس لها في الدنيا نظير ، يجلب منها السمك المعروف
بالطريخ إلى سائر البلاد ، ولقد رأيت منه ببلخ ،
وبلغني أنه يكون بغزنة ، وبين الموضعين مسيرة أربعة
أشهر ، وهي من عجائب الدنيا ؛ قال ابن الكلبي :
من عجائب الدنيا بحيرة خلخال فإنها عشرة أشهر لا
يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر
بها السمك مدة شهرين في كل سنة ، ويقال : إن
قباز الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجهه بليناس صاحب
الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلخال
فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه .

الخلاقى : من مياه الجبلين ؛ قال زيد الخيل :

نزلنا ، بين فتك والخلاقى ،
بحيٍّ ذي مُدارةٍ شديد

خلال : بكسر أوله ، بلفظ الخلال الذي يستخرج به
قذى الأسنان : موضع بحى ضرية في ديار بني نقاعة
ابن عدي من كنانة .

الخلائق : قال أبو منصور : رأيت بذروة الصمان
قلاتاً تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها
تسميها العرب الخلائق ، الواحدة خليفة ؛ قال صخر
ابن الجعد الحضري :

كفى حزنًا ، لو يعلم الناس أنني
أدافع كأساً عند أبواب طارق

أتسبن أيتاماً لنا بسوية ،
وأيامنا بالجزع جزع الخلائق

ليالي لا نخشى انصداعاً من الهوى ،
وأيام جرم عندنا غير لائق

جرم : رجل كان يعاديه ويشي به ، وكان لعبد الله
ابن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي
المدينة ، فقال فيها الحزين الدؤلي :

لا ترعن من الخلائق جدولاً ،
هيات إن ربيعت وإن لم تُربيع

أما إذا جاد الربيع لبتوها
تزحت ، وإلا فهي قاع بلقع

هذي الخلائق قد أطرت شرارها ،
فلئن سلت لأفزعن لينبع

خلال : بالضم : موضع بنواحي المدينة ؛ قال ابن
هرمة :

احبس على طلل ورسم منازل
أقوين ، بين شواط وخالل

خليتا : بكسر الحاء ، واللام مكسورة أيضاً خفيفة ،
والباء موحدة ساكنة ، وتاء فوقها نقطتان : قرية
كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح
جبل ، طيبة الهواء صحيحة التربة ، وبها جامع حسن
وفيه عين فوّارة باردة ، وبساتينها عشرية ، وهي
تتأخم الشوش .

خلنج : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره جيم :
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان .

خلخال : بلفظ واحد خلاخيل النسوان : مدينة
وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط
الجبال ، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة ،
بينها وبين قزوین سبعة أيام وبين أردبيل يومان ،
وفي هذه الولاية قلاع حصينة ، وردتها عند انهزامي

من التتر بنجراسان في سنة ٦١٧ .

الخلد : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ ، وكان موضع البيمارستان العَضديّ اليوم أو جنوبيه ، وبُنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عُرفت بالخلد ، والأصل فيها القصر المذكور ، وكان موضع الخلد قديماً ديراً فيه راهب ، وإنما اختار المنصور نزوله وبني قصره فيه لعله البَقّ ، وكان عذباً طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ؛ ومرّ بالخلد عليّ بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال :

بَنَوْا وقالوا : لا نموت ،

وللخراب بني المبني

ما عاقل ، فيما رأيت ،

إلى الخراب بطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد ، منهم : جعفر الخلدّي الزاهد ، وقد روى بعض الصوفيّة أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدّي لم يسكن الخلد قط ، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه ، فسئل الجنيد عن مسألة فقال : يا أبا محمد أجيبهم ، فقالوا : أين نطلب الرزق ؟ فقال : إن علمتم أيّ موضع هو فاطلبوه ، فقالوا : نسأل الله ذلك ؟ فقال : إن علمتم أنه نسيكم فذكّروه ، فقالوا : ندخل البيت ونتوكل ، فقال : أتختبرون ربكم بالتوكل ؟ هذا شك ! فقالوا : كيف الحيلة ؟ فقال : ترك الحيلة ، فقال الجنيد : يا خلدّي

من أين لك هذه الأجوبة ؟ فجرى اسم الخلدّي عليه ، قال : والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ! ومات الخلدّي في شهر رمضان سنة ٣٤٨ ؛ وقال ابن طاهر : الخلدّي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ، ومن المنسويين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدّي المرقّاق ، كان يضع الأحاديث ، قال يحيى بن معين : كان كذاباً خبيثاً ، وكان ينزل الخلد ، وكان المبرّد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسيبه الخلدّي لذلك ، وسماه المنصور بذلك تشبيهاً له بالخلد اسم من أساء الجنة ، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها . والخلد أيضاً : ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة .

الخلصاء : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، والصاد مهملّة ، والمدّ ؛ قال أبو منصور : بلد بالدهناء معروف ، وقال غيره : الخلصاء أرض بالبادية فيها عين ، وقال الأصمعي : الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز ، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع ؛ وقد ذكره ذو الرثمة والدهناء منازل فقال :

ولم يبقَ بالخلصاء مما عنت به
من الرثطب ، إلا يَبسها وهشيمها

وقال أيضاً :

أشبهنّ من بقر الخلصاء أعينها ،
وهن أحسن من صيرانها صوّراً

خلص : موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل ؛ قال الشاعر :

فإنّ بخلص فالبرّاء فالخشا
فوكّدي إلى النهيين من وبيعان

جَوَارِيٍّ مِنْ حَيٍّ عَدَاءَ كَأَنَّمَا
مَهَا الرَّمْلُ ذِي الْأَزْوَاجِ ، غَيْرَ عَوَانِ
جُنَيْنٍ جُنُونًا مِنْ بَعُولِ كَأَنَّمَا
قُرُودٌ تَتَادِي فِي رِبَاطِ يَمَانِ

وقال ابن هرمة :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسِرْ بِجَنُوبِ خَلْصٍ ،
وَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ
وَلَمْ تَطْلُبْ ظِعَائِنِ رَاقِصَاتِ
عَلَى أَحْدَاجِهِنَّ مَهَا الدَّيْلِ

والخلص عند العرب : نبت له عرف .

خلص : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، هكذا وجدته
مضبوطاً في النقائض ؛ قال جرير حيث خاطب الراعي
فَزَجَرَهُ جَنْدَلُ ابْنِهِ جَاءَ ابْنُ بَرْوَعٍ بِرَوَاحِلِهِ مِنْ
أَهْلِهِ بِخَلْصٍ وَهَبُّودٍ يَكْسِبُهُمْ عَلَيْهِنَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَأَوْقِرُنَّ لَهُ وَلَأَهْلُهُ خَزْيًا ... بَرْوَعُ : اسم ناقة
الراعي نسبة إليها . وخلص وهبُّود : ماء أن لأهل
بيت الراعي ؛ عن أبي عبيدة .

الخلصة : مضاف إليها ذو ، بفتح أوله وثانيه ، ويروى
بضم أوله وثانيه ، والأول أصح ؛ والخلصة في اللغة :
نبت طيب الريح يتعلّق بالشجر له حب كعنب
الثعلب ، وجمع الخلصة خلص : وهو بيت أصنام
كان لدؤس وختعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من
العرب بتبالة ، وهو صنم لهم فأحرقه جرير بن عبد الله
البجلي حين بعثه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقيل :
كان لعمر بن لُحيّ بن قَمْعَةَ نصبه ، أعني الصنم ،
بأسفل مكة حين نصب الأصنام في مواضع شتى ،
فكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام
ويذبحون عنده ، وكان معنهم في تسميتهم له بذلك أن
عبّاده والطائفين به خلصة ، وقيل : هو الكعبة

البانية التي بناها أبرهة بن الصباح الحميري ، وكان فيه
صنم يدعى الخلصة فهدم ، وقيل : كان ذو الخلصة
يسمى الكعبة البانية ، والبيت الحرام الكعبة الشامية ؛
وقال أبو القاسم الزخشي : في قول من زعم أن ذا الخلصة
بيت كان فيه صنم نظر لأن ذو لا يضاف إلا إلى
أسماء الأجناس ، وقال ابن حبيب في محبته : كان ذو
الخلصة بيتاً تعبده بجيلة وختعم والحارث بن كعب
وجرم وزبيد والغوث بن مر بن أذ وبنو هلال
ابن عامر ، وكانوا سدنته بين مكة واليمن بالعبلاء
على أربع مراحل من مكة ، وهو اليوم بيت قصار
فما أخبرت ، وقال المبرد : موضعه اليوم مسجد جامع
لبدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ، وقال أبو
المنذر : ومن أصنام العرب ذو الخلصة ، وكانت
مرّوة بيضاء منقوشة عليها كهية التاج ، وكانت
بتبالة بين مكة واليمن على مسير سبع ليال من مكة ،
وكان سدنتها بني أمانة من باهلة بن أعصر ، وكانت
تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن
قاربهم من بطون العرب ومن هوازن ؛ ففيها يقول
خداش بن زهير العامري لعنّث بن وحشي الخثعمي
في عهد كان بينهم فقدر بهم :

وَذَكَرْتَهُ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
وَمَا يَبْنِيْنَا مِنْ مُدَّةٍ لَوْ تَذَكَّرَا

وبالمرّوة البيضاء ثم تبالة
ومجلسة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مكة
وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه
جرير بن عبد الله مسلماً ، فقال له : يا جرير ألا
تكفيني ذا الخلصة ؟ فقال : بلى ، فوجّهه إليه فخرج
حتى أتى بني أحس من بجيلة فسار بهم إليه ، فقَاتَلته

خثعمُ وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر بن خثعم وظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرَم فيه النار فاحترق ؛ فقالت امرأة من خثعم :

وبنو أُمَامَةَ بالولِيَّةِ صرَّعُوا
شَمْلًا ، يَعَالِجُ كُلَّهُمْ أَنْبُوبَا

جَاؤُوا لِيُضْتَمَّهِمْ ، فَلَاقُوا دُونَهَا
أَسَدًا يَقْبُ لَدَى السُّيُوفِ قِيْبَا

قَسَمَ الْمَذَلَّةَ ، بَيْنَ نِسْوَةِ خَثْعَمِ ،
فَتِيَانِ أَحْمَسَ قَسَمَةً تَشْعِيْبَا

قال : وذو الخلصة اليوم عَتَبَةُ باب مسجد تَبَالَةَ ،

قال : وبلغنا أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

قال : لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليآت نساء بني

دوس على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه .

والخلصة : من قرى مكة بوادي مرّ الظهران ؛ وقال

القاضي عياض المغربي : ذو الخلصة بالتحريك وربما

روي بعضها والأول أكثر ، وقد رواه بعضهم

بسكون اللام ، وكذا قاله ابن دريد ، وهو بيت

صنم في ديار دوس ، وهو صنم لا اسم بنية ،

وكذا جاء في الحديث تفسيره ؛ وفي أخبار امرئ

القيس : لما قتلت بنو أسد أباه حُجْرًا وخرج يستنجد

بمن يعينه على الأخذ بثأره حتى أتى حَمِيرَ فَالْتَجَأَ إِلَى

قَبِيلٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مَرْتَدُ الْحَيْرِ بْنِ ذِي جَدَنَ الْحَمِيرِيِّ ،

فَاسْتَمَدَّهُ عَلَى بَنِي أَسَدَ ، فَأَمَدَّهُ بِخَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ مِنْ

حَمِيرٍ مَعَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قَرْمَلٌ وَمَعَهُ سُذَّاذٌ مِنْ

العرب ، واستأجر من قبائل اليمن رجالاً فسار بهم

يطلب بني أسد ، ومرّ بتبالة وبها صنم للعرب تعظمه

يقال له ذو الخلصة فاستقسم عنده بقداحه ، وهي ثلاثة :

الآمر والنهي والمتربص ، فأجالها فخرج الناهي ،

ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ،

فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال :

مصصتَ بَظَرَ أُمُكْ لَوْ قَتَلَ أَبُوكَ مَا نَهَيْتَنِي ! فَقَالَ
عِنْدَ ذَلِكَ :

لَوْ كُنْتُ يَا ذَا الْخَلَصِ الْمَوْتُورَا

مِثْلِي ، وَكَانَ شَيْخُكَ الْمَقْبُورَا ،

لَمْ تَنْهَ عَنِ قَتْلِ الْعُدَاةِ زُورَا

ثم خرج فظفر ببني أسد وقتل عليّاً قاتل أبيه وأهل
بيته وألبسهم الدروع البيض محمّاة وكحلهم بالنار ،
وقال في ذلك :

يَا دَارَ سَلَمَى ، دَارِسًا نُوْهِيهَا ،

بِالرَّمْلِ وَالْجِبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ

وهي قصيدة ، فيقال : إنه ما استقسم عند ذي الخلصة
بعدها أحد بقدر حتى جاء الإسلام وهدمه جرير بن
عبد الله البجلي ؛ وفي الحديث : أن ذا الخلصة سيُعبد
في آخر الزمان ، قال : لن تقوم الساعة حتى تصطفق
أليآت نساء بني دوس وخثعم حول ذي الخلصة .

اخْتَلَقْدُونَةُ : ويروى الخذقدونة : هو الصقع الذي منه
المصيبة وطرسوس ، وقد ذكر في موضع قبل هذا ،
وهو في الإقليم السادس ، طوله خمسون درجة ،
وعرضه سبع وأربعون درجة .

الْخَلُّ : بلفظ الخَلِّ الحامض الذي يُؤْتَدَمُ بِهِ ،
وَالْخَلُّ أَيْضًا : الرجل القليل اللحم ، وقد خَلَّ
جَسْمُهُ خَلًّا ، وَخَلَلْتُ الْكِسَاءَ أَخْلُهُ خَلًّا ؛
وَالْخَلُّ : الطريق في الرمل ؛ قال الشاعر :

يَعْدُو الْجَوَادُ بِهَا فِي خَلٍّ خَيْدَبَةٍ
كَمَا يُشَقُّ إِلَى هُدَاهُ السَّرَقُ

وَالْخَلُّ هُنَا : يرحل حاجٌ واسط من ليلة اليوم
الرابع فيدخلون في رمال الخَلِّ إلى الثعلبية ، وهو
أن تعارض الطريق إلى الثعلبية ، وليلة أقرب إلى

التعليية . والحل : موضع آخر بين مكة والمدينة
قرب مَرَجِج ؛ قال المكشوح المرادي :
نحن قتلنا الكبش ، إذ تَرْنَا به
بالحل من مَرَجِج ، إذ قمنا به
وقال القتال الكلابي :

لكاظمة الملاحه ، فاتركيها
وذمتيها إلى خلّ الحلال
ولاقي من نفاثة كل خرق
أشمّ سبندع مثل الهلال
كأن سلاحه في جذع نخل ،
تقاصر دونه أيدي الرجال

والحل : موضع باليمن في وادي رمع ؛ قال أبو
دَهِل يمدح ابن الأزرق :

أين الذي يَنْعَشُ المولى ، ويحتل الـ
جلّي ، ومن جاره بالخير منقوح
كأنني ، حين جاز الحلّ من رمع ،
نَشْوَانُ أغرقه الساقون ، مصبوح

وقال أيضاً :

ماذا رَزَيْنَا ، غداة الحلّ من رمع
عند التفرّق ، من خيم ومن كَرَم

والحل : ماء ونخل لبني العنبر باليامة . وخلّ الملح :
موضع آخر في شعر يزيد بن الطثريّة ؛ قال :

لو أنك شاهدت الصبا ، يا ابن بوزل ،
يجزع الغضا ، إذ واجهتني غياطله
بأسفل خلّ الملح ، إذ دَنَ ذي الهوى
مؤدّي ، وإذ خير القضاء أوائله

لشاهدت يوماً ، بعد شحط من التوى
وبعد تنائي الدار ، حلّوا شمائله

خُلْمٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، إن كان عربياً
فهو أن الخُلْمُ سُحُومٌ تُرَبُّ الشاة ، والخُلْمُ
الأصدقاء ، فأما الموضع فخُلْمٌ : بلدة بنواحي بلخ ،
على عشرة فراسخ من بلخ ، وهي بلاد للعرب نزلها
الأسد وبنو تميم وقيس أيام الفتوح ، وهي مدينة
صغيرة ذات قرى وبساتين ورساتيق وشعاب ،
وزروعها كثيرة ، وليس تكاد الريح تسكن بها ليلاً
ولا نهاراً في الصيف ؛ ينسب إليها أبو العوّجاء سعيد
ابن سعيد الخُلَمي المعروف بسعيدان ، يروي عن
سليمان التيمي ، روى عنه إبراهيم بن رجاء بن نوح
وجماعة سواه نسبوا إلى هذا المكان ؛ وعثمان بن
محمد بن أحمد الخليلي الخُلَمي أبو عمرو وإمام فاضل
فقيه مفتٍ مُناظر ، ولي الخطابة ببلخ وصار شيخ
الإسلام بها ، تفقه على الإمام أبي بكر محمد بن أحمد
ابن عليّ القزّاز وسمع منه الحديث ومن القاضي أبي
سعيد الخليل بن أحمد السجزي وأبي بكر محمد بن
عبد الملك الماسكاني الخطيب وأبي المظفر منصور بن
أحمد بن محمد البسطامي ، أجاز لأبي سعد في ذي
القعدة سنة ٥٢٩ .

خَلَّةٌ : بفتح الحاء ، وتشديد اللام : قرية باليمن
قرب عَدَنَ أَبِينَ عند سَبَا صُهِبَ لبني مُسَيْلَمَة ؛
ينسب إليها نحويّ بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك
العاذل بن أيوب يقال له الخَلّتي ، والله أعلم .

خَلْتَبٌ : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ، وآخره باءٌ موحدة ، على مثال سِكْتِير
وخَمِير من الخَلْب ، وهو مرق الجلد بالناب : موضع ؛
عن ابن دريد .

خَلْتَيْتٌ : بكسر أوله وثانيه ، بوزن الذي قبله إلا أن
آخره تاء مثناة ، وهو اسم للأبلى الفرد الذي بتياه :

بلد بأطراف الشام .

الخليج : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وآخره جيم :
بحر دون قسطنطينية ؛ وجبل خليج : أحد جبال
مكة . وخليج أمير المؤمنين بمصر ، قال القاضي :
أمر عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، عمرو بن العاص
عام الرمادة بحفر الخليج الذي في حاشية القسطنطية
فساقه من النيل إلى بحر القلزم فلم يأت عليه الحول
حتى سارت فيه السفن وحمل فيه ما أراد من الطعام
إلى مكة والمدينة فنفع الله بذلك أهل الحرمين فسمي
خليج أمير المؤمنين ؛ وذكر الكندي أنه حفر في
سنة ٢٣ وفرغ منه في ستة أشهر وجرت فيه السفن
ووصلت إلى الحجاز في الشهر السابع ، قال : ولم يزل
تحمل فيه الولاة إلى أن حمل فيه عمر بن عبد العزيز ،
رضي الله عنه ، ثم أضعته الولاة بعد ذلك وسفت عليه
الرمال فانقطع وصار منتهاه إلى ذنب التمساح من
ناحية بطحاء القلزم ؛ وقال ابن قديد : أمر أبو جعفر
المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله
ابن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
عنه ، بالمدينة ليقطع عنه الميرة فسُدَّ إلى الآن ؛ قلت
أنا : وأثر هذا الخليج إلى الآن باقٍ عند الحشبي منزل في
طريق مصر من الشام ؛ وهذا الخليج أراد أبو الحسن
علي بن محمد بن علي بن الساعاتي بقوله :

قف بالخليج ، فإنه
أشهى بقاع الأرض ربعا
رَقَصَتْ له الأغصان ، إذ
أثنى الحمام عليه سجعاً
متعطف كالأيم دء
رأ ، حين خيف فضاقت ذرعاً
وإذا تمر به الصبا ،
فاطرب بسيف صار درعا

مُتَسَاوِيَاتٍ سُفْنُهُ
خَفَضًا ، بِرَاكِبِهَا ، وَرَفَعًا

مثل العقارب أقبلت
فوق الأراقم ، وهي تسمى

وقال أيضاً :

نزلنا بمصر ، وهي أحسن كعب ،
فقيدة مثل زانها كرم البعل
فلم أرَ أمضى من حسام خليجها
يموج ، على إفرندها ، صدأ الطل
إذا سال ، لا بل سل في متها لك
من الأرض جدب ، طل فيه دم المحل
غداة جلا تير الشعاع متونه ،
ولا شك أن الماء والنار في النصل
ولا شك أعطاف الفصون كأنها
شائل معشوق تنثى من الدل
ينظم تعويداً لها سبع الدجى ،
ويُنثر إعجاباً بها لؤلؤ الطل

وخليج بنات نائلة ، قال مصعب الزيري : منسوب
إلى ولد نائلة بنت الفرافصة الكلبي امرأة عثمان بن
عفان ، رضي الله عنه ، وكان عثمان اتخذ هذا الخليج
وساقه إلى أرض استخرجها واعتملها بالعرصة .

الخليصاء : تصغير الخلصاء : موضع ؛ قال عبد الله
ابن أحمد بن الحارث شاعر بني عبّاد :

لا تستقر بأرض ، أو تسير إلى
أخرى بشخص قريب عزمه نائي
يوم مجزوى ، ويوم بالعقيق ، ويوم
م بالعذيب ، ويوم بالخليصاء
وتارة تنتحي نجداً ، وآونة
شعب العقيق ، وطوراً قصر تباء

'خَلِيسُ' : حصن بين مكة والمدينة .

الخَلِيفُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه : شعب في جَبَلَةِ الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة ؛ قال أبو عبيد : لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا شعوبه بالقداح فوجلت بارق وبنو غير الخليف ، والخليف : الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق ، لأن سهمهم تخلف ؛ وفي ذلك يقول مُعَقَّر بن أوس ابن حمار البارق :

ونحن الأيمنون بنو غير
يسيل بنا أمامهم الخليف

وقال الحفصي : خليف صماخ قرية ، وصماخ : جبل . وخليف عُشيرة : وهو نخل ، ومحارث وعشيرة : أكمة لبني عدي التيم ؛ قال عبد الله بن جعفر العامري :
فكأنما قتلوا بجار أخيه ،
وسط الملوك على الخليف ، غزالا

خَلِيقَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بلفظ الخليفة أمير المؤمنين : جبل بمكة يشرف على أحياء الكبير .

خَلِيقَةُ : مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف : منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم . والخليفة أيضاً : مائة على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان ، وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عُقيل ؛ والخليفة في اللغة : لغة في الخلق ، وجمعها الخلائق .

خَلِيقِي : قال أبو زياد : هضبة في بلاد بني عُقيل ؛ يقول :
يَفَعْتُ خَلِيقِي ، بعدما امتدت الضحى ،
بمرتقب عالي المكان رفيع

الْخَلِيلُ : اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس ، بينهما مسيرة يوم ، فيه قبر

الخليل إبراهيم ، عليه السلام ، في مغارة تحت الأرض ، وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حَبْرُونَ ، وقيل حَبْرَى ، وفي التوراة : أن الخليل اشترى من عَفْرُونَ بن صوحار الحثي موضعاً بأربعمائة درهم فضة ودفن فيه سارة ؛ وقد نسب إليه قوم من أصحاب الحديث ، وهو موضع طيب نَزَّةٌ رَوْحٌ ، أثر البركة ظاهر عليه ، ويقال : إن حصنه من عمارة سليمان بن داود ، عليه السلام ؛ وقال الهروي : دخلت القدس في سنة ٥٦٧ واجتمعت فيه وفي مدينة الخليل بمشايع حدثوني أن في سنة ٥١٣ في أيام الملك بردويل انخسف موضع في مغارة الخليل فدخل إليها جماعة من الفرنج بإذن الملك فوجدوا فيها إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، عليهم السلام ، وقد بليت أكفانهم وهم مستندون إلى حائط وعلى رؤوسهم قناديل ورؤوسهم مكشوفة ، فجدد الملك أكفانهم ثم سد الموضع ، قال : وقرأت على السلفي أن رجلاً يقال له الأرمني قصد زيارة الخليل وأهدى لقيّم الموضع هدايا جمّة وسأله أن يمكنه من النزول إلى جثة إبراهيم ، عليه السلام ، فقال له : أما الآن فلا يمكن لكن إذا أقمت إلى أن ينقطع الجثل وينقطع الزوار فعلت ، فلما انقطعوا قلع بلاطة هناك وأخذ معه مصباحاً ونزلاً في نحو سبعين درجة إلى مغارة واسعة والهواء يجري فيها وبها دكة عليها إبراهيم ، عليه السلام ، مُلَقًى وعليه ثوب أخضر والهواء يلعب بشيبته وإلى جانبه إسحاق ويعقوب ، ثم أتى به إلى حائط المغارة فقال له : إن سارة خلف هذا الحائط ، فهم أن ينظر إلى ما وراء الحائط فإذا بصوت يقول : إياك والحرم ! قال : فعدّوت من حيث نزلت . والخليل أيضاً : موضع من الشق الياباني ، نسب إليه

أحد الأذواء ؛ عن نصر .

الْخَلِيلُ : تصغير الحَلِّ : موضع ؛ قال أبو أحمد :

ألست بفارس يوم الخليل ،
غداة فقدناك من فارس ؟

باب الخاء والميم وما يليهما

خَمَاءُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع جاء في
أشعار بني كلب بن وبرة .

خَمَارٌ : بكسر أوله ، وآخره راء مهمله : موضع
بتهامة ؛ ذكره حميد بن ثور فقال :

وقد قالتا: هذا حميد ، وأن يُرى
بعلياء أو ذات الحمار عجيبٌ

ويجوز أن يكون من الحَمَر وهو ما واراك من شجر
أو غيره من واد أو جبل ؛ وفي كتاب أبي زياد :
ذات الحمار ، بكسر الخاء ، وأنشد حميد بن ثور :

وقائلة : زورٌ مُغِبٌ ، وأن يُرى
بجَلِيَّةٍ أو ذات الحمار عجيب

زورٌ : يعني نفسه ، مغبٌ : لا عهد له بالزيارة .

خَمَاسَاءُ : بفتح أوله ، وبعد الألف سين مهمله ،
ممدود ، بوزن بَرَاكَاءَ : اسم موضع ، كأنه من التخمس
من القتال أي يصيرون خبيساً خبيساً كما أن البراكاء
من البروك في القتال .

خَمَاصَةٌ : بضم أوله ، وبعد الألف صاد مهمله : موضع
في قول ابن مقبل :

فقلت ، وقد جاوَزَنَ بَطْنُ خَمَاصَةٍ :

جرت دون بطحاء الأطباء البوارحُ

خَمَانٌ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البتنية
من أرض الشام ، يجوز أن يكون فعلاً من خَمَّ

الشيء إذا تغير عن أصله لنداوة نالته أو حرّ لم يبلغ
أن يجف .

خَمَانٌ : بكسر أوله ، وآخره نون ، وتخفيف ثانيه :
جبال في بلاد قضاة على طريق الشام ؛ كذا قاله
العبراني ، وأخاف أن يكون الذي قبله وقد صحفه
على أنه ذكرهما جميعاً .

خَمَائِجَانٌ : بضم أوله ، وبعد الألف ياء ثم جيم ، وآخره
نون : قرية من قرى كازين من بلاد فارس ؛ منها
أبو عبد الله محمد بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن
الحسن بن علي بن سفيان الحمائيجاني الفقيه ، حدث عن
الحسن بن علي بن الحسن بن حماد المقرئ ، سمع منه
ابن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

خَمَخَيْسَرَةٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وفتح الخاء
المعجمة أيضاً ، وتسكين الياء المثناة من تحت ، وسين
مهمله ، وراء : قرية من قرى بخارى ؛ منها الفقيه أبو
سهل أحمد بن محمد بن الحسين بن نهي بن النضر
الخمخيسري ، يروي عن أبي عبد الله وأبي بكر
الرازيين ، سمع منه أبو كامل البصري .

خَمَرَا : باخرا المذكورة في بابها .

خَمَرَانٌ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وراء ، وآخره
نون : من بلاد خراسان تذكر مع نيسابور وطوس
وأبيورد ونسا وخمران في الفتوح ، وهذه البلاد فتحها
عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ عنوة حتى انتهى إلى سَرْخَسَ ،
ويقال : إنه فتح بعض هذه البلاد صلحاً ، وذلك في
سنة ٣١ للهجرة .

خَمَوٌ : شعب من أعراض المدينة ، وهو ملحق بوزن
بَقَمٍ وشَلَمٍ وخَضَمٍ وبَذَرٍ .

خَمَوَبُوت : بلد من نواحي خلاط غير خَرْتَبِيرَت .

خَمْرُوكَ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه : بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر ؛ ينسب إليها أبو الرجاء المؤمل بن مسرور الشاشي الحمركي ، روى عن أبي المظفر السمعاني ، سمع منه خلق كثير ، وتوفي بمرو سنة ٥١٦ .

خَمْطَة : موضع بنجد ، والله أعلم .

خَمَقَابَاذ : أوله مفتوح وروي بكسره ، وبعد الميم قاف : قرية من قرى مرو ويقال لها خنقاباذ على طرف كوال حفصاباذ ؛ منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبيرقان الحمقبادي ، شيخ لا بأس به .

خَمَقَوَى : بالفتح ثم السكون ، وضم القاف ، وراء ، وألف مقصورة ، اسم مركب معناه خمس قرى : يراد به بنجدة التي بجراسان ؛ ينسب إليها هكذا أبو المحاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الحمقري ، كان من المشهورين بالفضل ، سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ، مات سنة ٥٤٥ .

خَمْلِيخ : مدينة ببلاد الحزر ؛ قال البُحتري يمدح إسحاق بن كُنداجيق :

لم تُنكر الحزرات ألفَ ذؤابة
يحتلُّ ، في الحزر ، الذوائبَ والذرى

شرف تَزَيَّدَ في العراق إلى الذي
عهدوه في خَمْلِيخ ، أو بيلكنجری

خَم : اسم موضع غدير 'خَم' ؛ 'خَم' في اللغة : قفص الدجاج ، فإن كان منقولاً من الفعل فيجوز أن يكون بما لم يُسم فاعله من قولهم 'خَم' الشيء إذا ترك في 'الخَم' ، وهو حبس الدجاج ، و'خَم' إذا نطَفَ ؛ كله عن الزهري ؛ قال السهيلي عن ابن إسحاق :

و'خَم' بئر كلاب بن مرة ، من خَمَتُ البيت إذا كنسته ، ويقال : فلان مخوم القلب أي نقيته ، فكأنها سبت بذلك لنقاها ؛ قال الزمخشري : 'خَم' اسم رجل صَبَّاحٌ أُضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل : هو على ثلاثة أميال من الجحفة ، وذكر صاحب المشرق أن 'خَمًا' اسم غَيضة هناك وبها غدير نسب إليها ، قال : و'خَم' موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين ، وبينهما مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال عَرَّام : ودون الجحفة على ميل غدير 'خَم' وواديه يصب في البحر ، لا نبت فيه غير المَرِّخ والثمام والأراك والعُشَر ، وغدير 'خَم' هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبداً ، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير ؛ وقال مَعْنُ بن أوس المِزَنِي :

عفا ، وخلا بمن عهدت به 'خَم' ،
وشاقك بالمسحاء من شرف رَمَم

عفا حَقَباً ، من بعد ما خَفَّ أهله ،
وحنَّت به الأرواح والمُطَلَّ السُجَم

وقال الحازمي : 'خَم' وادي بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير ، عنده خطب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . و'خَم' أيضاً ورْمٌ : بئران حفرهما عبد شمس بن عبد مناف ، وقال :

حفرت 'خَمًا' ، وحفرت 'رَمًا' ،

حتى ترى المجد لنا قد تما

وهما بمكة ؛ وقال محمد بن إسحاق الفاكهي في كتاب مكة : بئر 'خَم' قريبة من الميتب حفرها مرة بن كعب بن لؤي ، قال : وكان الناس يأتون 'خَمًا' في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به

عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري
الحناجني ، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم ،
روى عنه أبو القاسم الشيرازي .

خُنَّاسُ : بضم أوله : من مخالفين اليمن .

خُنَّاصِرَةٌ : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو
البادية ، وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها
الجعدي فقال :

فقال تجاوزت الأحص وماءه

وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال :

وإذا الربيع تتابعت أنواره ،
فسقى خُنَّاصِرَةَ الأحص وزادها

قيل : بناها خُنَّاصِرَةُ بن عمرو بن الحارث بن كعب
ابن عمرو بن عبد وُد بن عوف بن كنانة ملك الشام ؛
كذا ذكره ابن الكلبي ، وقال غيره : عمرها الخناصر
ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل ؛ وينسب إليها
أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الحناصري الأسدي ،
حدث مجلب عن المسيب بن واضح ، روى عنه أبو
بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب ؛
وذكرها المتنبى فقال :

أحب حبصاً إلى خُنَّاصِرَةَ ،
وكل نفس تحب حبها

حيث التقى خدوها وتقاح لب
نان وثغري على حُمَيَّاهَا

وصفت فيها مصيف بادية
مشتوت بالحصن مَشْتَاهَا

إن أعشبت روضة وعيناها ،
أو ذكرت حلة غزواتها

وقال جيران العود وجعلها خناصرات كأنه جعل

ويكونون فيه ؛ حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن عمر
وهو بخم يقول : بكاء الحي على الميت عذاب
للميت ؛ وقال :

لا نستقي إلا بخم والحفر

خَمَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : ماء بالصمان لبني
عبد الله بن دارم ، ويقال : ليس لهم بالبادية إلا هذه ،
والقرعاء هي بين الدَّوِّ والصَّمان .

خَمَيْشَن : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الياء المثناة
من تحت ثمة مثله ، وآخره نون : قرية من قرى
سرقند ؛ منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر
الحميشي السرقندي ، كان إماماً فاضلاً في الفرائض
وغيرها ، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد
البرزاز وغيره ، روى عنه ابنه محمد بن يوسف .

خَمَيْثُ : بلفظ تصغير خمر : ماء فَوَيْثُ صَعْدَةٌ
لبني ربيعة بن عبد الله ، وذكر في صَعْدَةٍ .

خَمِيلٌ : موضع في قول جرير :

ألا حي الديار، وإن تعفت ،
وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجيمير من محل ،
وبالعزاف من ظلل خميل

باب الخاء والنون وما يليها

خَنَابٌ : بالفتح ، وتشديد النون : ناحية بكرمان لها
رستاق وقرى .

خَنَاثًا : موضع بنجد ؛ عن نصر .

خَنَاجِنٌ : بضم أوله ، وبعد الألف جيم بعدها نون ؛
قال السمعاني : من قرى المعافر باليمن ؛ منها أبو

كل موضع منها خناصرة فقال :

نظرتُ وصحبتي بخصرات
ضُجْبًا ، بعدما مَتَعَ النهارُ
إلى ظُفْعُنِ لأختِ بني نُمَيْرِ
بكابةً ، حيث زاحمها العقارُ

العقار : الرمل .

الخنَافِسُ : أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار
من ناحية البرَدان ، تقام فيه سوق للعرب ، أوقع
عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ،
وأمرهم من قبل خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، أبو
لَيْلَى بن فِدْكَى فقال :

وقالوا : ما تريد؟ فقلت : أرمني
جموعاً بالخنَافس بالخيول
فدونكم الخيولَ ، فألجموها
إلى قوم بأسفل ذي أثول
فلما أن أحسوا ما تولوا ،
ولم يفرؤهم ضَبْعُ الفيول
وفينا بالخنَافس باقياتُ
لمهوذان في جِنح الأصيل

ثم كانت بها وقعة أخرى في أيام عمر ، رضي الله عنه ،
وإمارة المثنى بن حارثة كَبَسَهُم يوم سوقهم وقتلهم
وأخذ أموالهم ، فقال المثنى في ذلك :

صَبَحْنَا بالخنَافس جمعَ بكرٍ ،
وحياً من قضاة غير ميل
بفتيان الوغى من كل حي
تُبَارِي ، في الحوادث ، كل جيل
نَسَقْنَا سوقهم ، والخيولُ رُودُ
من التطنواف والشرب البخيل

خَنَامَتَى : بضم أوله ، وبعد الميم ثلثة مثناة من فوق :
من قرى بخارى ؛ ينسب إليها أبو صالح الطبيب بن
مقاتل بن سليمان بن حمَّاد الخَنَامَتِيُّ البخاري ،
يروى عن إبراهيم بن الأشعث ، روى عنه أبو الطيب
طاهر بن محمد بن حموية البخاري .

خَنَانُ : بضم أوله ، وبعد الألف نون أخرى : مدينة
من بلاد جُرْزَان من فتوح حبيب بن مسلمة ؛ قال
الإصطخري : خَنَانُ قلعة تُعرف بقلعة التراب لأنها
على تلٍّ عظيم .

خَتَبُونُ : بفتح أوله ، وبعد النون الساكنة باءٌ موحدة ،
وآخره نون : من قرى بخارى بما وراء النهر ، بينها
وبين بخارى أربعة فراسخ على طريق خراسان ؛
ينسب إليها أبو القاسم واصل بن حمزة بن عليّ بن
نصر الصوفي الختَبُونِي أحد الرُّحَّالين في طلب الحديث ،
وكان ثقة صالحاً ، سمع ببخارى أبا سهل عبد الكريم
ابن عبد الرحمن الكلاباذي ، وبأصبهان أبا بكر بن
زبدة الضبي ، وبغيرهما من البلاد ، سمع منه أبو
بكر الخطيب وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي .

خَنَثَلُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وثاء مثناة
مفتوحة : بَرْتٌ من الأرض في ديار بني كلاب أبيض
مستورٍ بإزاء حزين الحوَّاب ؛ قال الأسود الأعرابي :
كان سعد بن صبيح النهشلي نزل بمربع بن وَغْوَعَة بن
ثامَة بن الحارث بن سعد بن قرط بن عبد بن أبي بكر
ابن كلاب ، ففرض سعد وخرج مربع يأتي أهله بماء ،
فوثب سعد على امرأة مربع فاستغاثت ، فجاء مربع
فضربه بالسيف حتى قتله ، فقال عند ذلك :

فَرَعْتُ إلى سيفي ، فَنَارَعْتُ غَمْدَهُ ،
حُساماً به أثرٌ قديمٌ مُسَلْسَلُ
فغادرتُ سَعْدًا ، والسباعُ تَنُوبُهُ ،
كما ابْتَدَرَ الوُرَادُ جَمَّةً مَنَهْلُ

دعا نهشلاً ، إذ حازَهُ الموتُ ، دعوةً ،
وأجلّينَ عنه كالحُوار المُجدّل

فإنك قد أوعدتني غضبَ الحصى ،
وأنت بذات الرّمثِ من بطن خنثل
ولكنّما أوعدتني ببُسيطة الـ
مراق الذي بين المُضِلِّ وحَوَمَل
وقلتُ لأصحابي : النجاء فلانما
مع الصبح ، إن لم تسبقوا جمع نهشل
فأصبحن يرْكُضْنَ المحاجن ، بعدما
تجلّى من الظلماء ما هو مُنجلي

فاستعدتْ بنو تميم على مربع عند عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، فأحلفه خمسين يميناً أنه ما قتله فحلف ،
فخلّى سبيله ؛ فقال الفرزدق :

بني نهشل ! هلاً أصابت رماحكم ،
على خنثل فيما يُصادفن ، مربعا
وجدتم زماناً كان أضعف ناصراً ،
وأقربَ من دار الهوان وأضرعا
قتلتم به ثولَ الضباغ ، فغادرت
مناصلكم منه خصيلاً مرصعا
فكيف ينام ابنا صبيح ، ومربع
على خنثل يسقى الحليب المقتعا ؟

وقال جرير :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا ،
أبشرْ بطول سلامة يا مربع !

خنَجَرَة : بلفظ تأنيث الخنجر ، وهو السكين :
ماء من مياه نَمَلَى ؛ وقال نصر : خنَجَرَة ناحية من بلاد
الروم .

خنَداف : بالضم ثم السكون ، وآخره ذال معجمة :
قرية بين همدان و نهاوند .

خنَدَرُوف : بالفتح ثم السكون ، وفتح الدال ، وراء ،
وآخره ذال معجمة : موضع بفارس .

الخنْدق : بلفظ الخندق المحفور حول المدينة : محلة
كبيرة بجرّجان ؛ وقد نسب إليها قوم ، منهم : أبو
تيم كامل بن إبراهيم الخندي الجرجاني ، سَمِعَ منه زاهر
ابن أحمد الحلبي وأبو عبد الله النيلي وغيرهما .
والخندق : قرية كبيرة في ظاهر القاهرة بمصر يقال
هي ثنية الأصبع بن عبد العزيز بن مروان ؛ ينسب
إليها أبو عمران موسى بن عبد الرحمن الخندي ثم
الرّمَيْسي لسكناه بركة رَمَيْس من القسطنطينية ،
روى عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ المعروف
بالكيراني ، روى عنه جماعة ، وأقرأ القرآن مدّة ،
سمع الإمام الزكيّ أبا محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله المنذري عن أصحابه . وخنْدقُ سابور :
في بركة الكوفة ، حفره سابور بينه وبين العرب خوفاً
من شرّهم ، قالوا : كانت هيت وعانات مضافة إلى
طسوج الأنبار ، فلما ملك أنوشروان بلغه أن طوائف
من الأعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى البادية
فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور
ذو الأكتاف بناها وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من
البادية وأمر بجفر خندق من هيت يشقّ طِفّ البادية
إلى كاظمة بما يلي البصرة وينفذ إلى البحر ، وبني عليه
المنابر والجواسق ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً
لأهل البادية من السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب
ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز لأن عانات كانت
قرى مضمومة إلى هيت .

خندمة : بفتح أوله : جبل بمكة ، كان لما ورد النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح جمع صفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو جمعاً

بالخدمة ليقاتلوه، وكان حماس بن قيس بن خالد أحد بني بكر قد أعد سلاحاً، فقالت له زوجته: ما تصنع بهذا السلاح؟ فقال: أقاتل به محمداً وأصحابه، فقالت: والله ما أرى أن أحداً يقوم لمحمد وأصحابه! فقال: والله إنني لأرجو أن أخدِمَكم بعضهم! وخرج فقاتل مع من بالخدمة من المشركين فمال عليهم خالد ابن الوليد فقتل بعضهم وانهزم الباقيون وعاد حماس منهزماً وقال لامرأته: أغلقي عليّ بابي، فقالت: أين ما كنت تقول؟ فقال:

إِنَّكَ لَوْ شِهِدْتَ يَوْمَ الْخَنْدَمَةِ،
إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرِمَةُ،
وَحَيْثُ زَيْدٌ قَائِمٌ كَالْمُؤْتِمَةِ،
وَاسْتَقْبَلَتْنَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةُ
يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَجُجُمَةٍ
ضَرْباً، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا غَمْغَمَةً،
لَمْ تَنْطَقِي بِاللُّثُومِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

وقال بُدَيْل بن عبد مناة بن أمّ أصرم مخاطب أنس بن زُئيم الديلي:

يَكِي أَنْسٌ رَزَنًا، فَأَعَوَلَهُ الْبُكَاءُ،
فَالأُ عَدِيًّا إِذْ تُطَلُّ وَتُبْعَدُ
أَصَابِهِمْ يَوْمَ الْخَنَادِمِ فِتْيَةً
كَرَامًا، فَسَلَّ مِنْهُمْ نُقِيلٌ وَمَعْبَدُ
هَنَالِكَ، إِنْ تَسَفَّحَ دَمُوعُكَ، لَا تُلَسَّمْ،
عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ تَدْمَعْ الْعَيْنُ تَكْمِدُ

ومنها حجارة بنيان مكة ومنها شعب ابن عامر، وجبال مكة الخدمة وجبال أبي قبيس.

خَنْزُوبٌ: بضم أوله وزايه، وآخره باء: موضع.

الْخَنْزُورَةُ: بالفتح، والزاي: هضبة في ديار بني عبد الله بن كلاب.

خَنْزُوجٌ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وزاي مفتوحة، وآخره جيم، وروي بالباء: موضع.

خَنْزُورٌ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الزاي، وراء: موضع ذكره الجعدي في قوله:

أَلَمْ تَخَيَّالْ مِنْ أُمِيَّةٍ مُوهِنًا
طُرُوقًا، وَأَصْحَابِي بِدَارَةِ خَنْزَرٍ

وقد ذكر في الدارات؛ قال السُّكَّرِيُّ: خَنْزَرٌ هضبة في ديار بني كلاب؛ قال عبد الله بن نَوَّالَة:

أَيْمَنْعُنِي التَّقْوَى، إِذَا مَا أَرَدْتُهَا،
سَدِيفٌ يَجْنِبُنِي خَنْزَرَ فُجْبَابِجٍ؟

الجبابج: شيء يُصْنَعُ من الجلد.

خَنْزُورَةٌ: مثل الذي قبله وزيادة الهاء؛ يقال: خَنْزَرُ الرَّجُلِ خَنْزُورَةٌ إِذَا نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ، وَهُوَ قَتْنَعْلٌ مِنَ الْأَخْزَرِ: وَهُوَ هَضْبَةٌ طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي دِيَارِ الضَّبَابِ؛ عَنْ أَبِي زِيَادٍ، وَهُوَ غَيْرُ خَنْزَرِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ قَالَ الْأَعْوَرُ بْنُ بَرَاءٍ الْكَلْبِيُّ يَهْجُو أُمَّ زَاجِرٍ وَهِيَ عِدَانُ:

أَنْعْتُ عِيْرًا مِنْ حَمِيرِ خَنْزُورَةٍ،
فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٍ
لَا قِينَ أُمَّ زَاجِرٍ بِالْمَزْدَرَةِ،
وَكُمْنَهَا مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ

كذا وجدته بالحاء المهملة.

خَنْزِيرٌ: بلفظ واحد الخنازير: ناحية باليامة، وقيل: جبل بأرض اليامة ذكره ليبد؛ وقال الأعشى:

فَالسَّفْحُ يَجْرِي فَخَنْزِيرٌ فَبُرْقَتُهُ،
حَتَّى تَدَافِعَ مِنْهُ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

وَأَنْفُ خَنْزِيرٍ: هُوَ أَنْفُ جَبَلٍ بِأَرْضِ الْيَامَةِ؛ عَنْ الْحَفْصِيِّ.

تحت ، وفاء ، وغين معجبة ، وآخره نون : رستاق بفارس .

خَنَبَة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مثناة من تحت : من نواحي قسطنطينية .

باب اطاء والواو وما يليهما

خَوَّار : بضم أوله ، وآخره راء : مدينة كبيرة من أعمال الريّ بينها وبين سِنَّان للقاصد إلى خراسان على رأس الطريق تجوز القوافل في وسطها ، بينها وبين الريّ نحو عشرين فرسخاً ، جثتها في شوال سنة ٦١٣ ، وقد غلب عليها الخراب ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو يحيى زكرياء بن مسعود الأشقر الخواري ، حدث عن عليّ بن حرب الموصلي . وخَوَّار أيضاً : قرية من أعمال بيهق من نواحي نيسابور ؛ وقد نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخواري البيهقي ، إمام مسجد الجامع بنيسابور أحد الأئمة المشهورين ، حدث عن الإمامين أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي وأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي بقطعة من تصانيفهما ، روى عنه جماعة من الأئمة ، آخرهم شيخنا المؤيد بن محمد بن عليّ الطوسي وغيره ، فإنه حدث عنه بالوسيط وغيره ، ومات في تاسع عشر شعبان سنة ٥٣٦ ؛ وأخوه عبد الحميد بن محمد الخواري ، حدث عن الحافظ أبي بكر البيهقي ، حدث عنه أبو القاسم بن عساكر . وخَوَّار أيضاً : قرية من نواحي فارس . والخوار : قرية في وادي ستارة من نواحي مكة قرب بُزْرة ، فيها مياه ونخيل .

الخَوَّار : بتشديد الواو في شعر كثير :

ونحن منعنا ، من تهامة كلها ،
جنوب نقا الخَوَّار فالدِّمِث السَّهْلا

خَنَفَس : جبل قرب ضرية من ديار غنيّ بن أعصر .
خَنَفَر : قال ابن الحائك : أبين بها مدينة خَنَفَر والرواع وبها بنو عامر بن كندة قبيلة عرين .

الخَنَفَس : يوم الخنفس : من أيام العرب ، قال : وهو ماء لهم ؛ بخط أبي الحسن بن الفرات .

خَنَفَس : قال نصر : ناحية من أعمال اليمامة قريبة من خزالا ومُرَيْفَق بين جُراد وذِي طُلُوح ، بينها وبين حَجَر سبعة أيام أو ثمانية ، كذا قيل .

خَنَلِيق : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وكسر لامه ، وياه مثناة من تحت ، وآخره قاف : بلد بدر بُند خَزَرانَ عند باب الأبواب ؛ ينسب إليها حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللّكْزِي الخَنْلِيقِي الدربندي ، كان فقيهاً شافعيّاً فاضلاً ثقة ، تفقّه ببغداد على الغزالي وسع الحديث الكثير وسكن بخاري إلى أن توفي بها في شعبان سنة ٥٣٨ .

الخَنْق : بالتحريك : أرض من جبال بين الفلنج ونجران ، يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من البانية .

خَنْوَر : ذكر في أمّ خَنْوَر .

خَنْوَقَاء : في نوادر الفراء : خَنْوَقَاء أرض ، ولا يُجَدَّد .

الخَنْوَقَة : واد لبني عُقِيل ؛ قال القُحَيْف العُقَيْلي :

نَحْمِلُنَّ من بطن الخَنْوَقَة ، بعدما
جَرى لِلثَّوْبِ ، بالأعاصير ، بارحُ

خَنْبَس : تصغير الخَنْس ، وهو انقباض قَصَبَة أرنبه الأنف كالترك ؛ ورَحْبَة خَنْبَس : بالكوفة ، تُذكر في الرحبة .

الخَنْبَغَان : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وياه مثناة من

بكل كُئِيتِ 'مَجْفَرِ الدَّفِّ' سَابِحِ ،
وكل مِزَاقٍ وَرْدَةٍ تَعْلِكُ النُّكْلَا

خَوَارِجُ : بلفظ جمع الخارجي ؛ قال السكري :
اسم قُلَّتَيْنِ باليامة بين وادي العِرَضِ ووادي 'قُرَّان' ؛
قال جرير :

ولقد جنبنا الحِيلَ ، وهي شواذبٌ ،
مَتَسَرِّبِلِينَ مُضَاعَفًا مَسْرُودَا

وَرَدَ القَطَا زُمَرًا يَبَادِرُ مَنَعِجًا ،
أَوْ مِنْ خَوَارِجٍ حَاثِرًا مَوْرُودَا

وقال أيضاً :

قُومِي الألى ضربوا الحَمِيسَ وأوقدوا ،
فوق المنيعة من خوارج ، نارا

قال : خوارج مأوأة لبني سَدُوسٍ باليامة ، قال :
وهذا يوم مثلهم .

خَوَارِزْمُ : أوله بين الضمة والفتحة ، والألف مسترقة
مختلصة ليست بألف صحيحة ، هكذا يتلفظون به ؛
هكذا ينشد قول اللحَامِ فيه :

ما أهل خَوَارِزْمِ سُلَالَةَ آدَمِ ،

ما هم ، وحقَّ الله ، غيرَ بهائم

أَبْصَرْتَ مِثْلَ خَفَافِهِمْ وَرَوْسِهِمْ

وَنِيَابِهِمْ وَكَلَامِهِمْ فِي الْعَالَمِ

إِنْ كَانَ يَرْضَاهُمْ أَبُونَا آدَمُ ،

فَالْكَلبُ خَيْرٌ مِنْ أَيْبِنَا آدَمِ

قال ابن الكلبي : ولد إسحاق بن إبراهيم الخليل
العَفْزَرَةَ والبَزَرَ والبُرْسُلَ وخوارزم وفيل ؛ قال
بطليموس في كتاب الملحة : خوارزم طولها مائة
وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة ، وعرضها خمس
وأربعون درجة ، وهي في الإقليم السادس ، طالها
السماء ويجمعها الذراع ، بيت حياتها العقرب ،

مشرقة في قبة الفلك تحت ثلاث وعشرين درجة من
السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها
من الحمل ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، وقال
أبو عون في زيجه : هي في آخر الإقليم الخامس ، وطولها
إحدى وتسعون درجة وخمسون دقيقة ، وعرضها
أربع وأربعون درجة وعشر دقائق ؛ وخوارزم ليس
اسماً للمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها ، فأما القصة
العظمى فقد يقال لها اليوم الجرجانية ، وقد ذكرت
في موضعها ، وأهلها يسمونها كُرَّ كَانِجَ ، وقد ذكروا
في سبب تسميتها بهذا الاسم أن أحد الملوك القدماء
غضب على أربعمائة من أهل مملكته وخاصة حاشيته فأمر
بنفيهم إلى موضع منقطع عن العمارات بحيث يكون
بينهم وبين العمار مائة فرسخ ، فلم يجدوا على هذه
الصفة إلا موضع مدينة كاث ، وهي إحدى مدُنْ
خوارزم ، فجاؤوا بهم إلى هذا الموضع وتركهم
وذهبوا ؛ فلما كان بعد مدة جرى ذكرهم على بال
الملك فأمر قوماً بكشف خبرهم ، فجاؤوا فوجدوهم
قد بنوا أكواخاً ووجدوهم يصيدون السمك وبه
يتقوتون وإذا حولهم حطب كثير ، فقالوا لهم : كيف
حالكُم ؟ فقالوا : عندنا هذا اللحم ، وأشاروا إلى
السمك ، وعندنا هذا الحطب فنحن نشوي هذا بهذا
ونتقوت به ؛ فرجعوا إلى الملك وأخبروه بذلك
فسمى ذلك الموضع خوارزم لأن اللحم بلغة الخوارزمية
خوار والحطب رزم ، فصار خواررزم فخفف وقيل
خوارزم استئقلاً لتكرير الراء ؛ وقد جاء به بعض
العرب على الأصل ، فقال الأسدي :

أَتَانِي ، عَنْ أَبِي أَنَسٍ ، وَعِيدٌ ،

فَسَلَّ تَغْيِظُ الضَّحَّاكِ جَسْمِي

وَلَمْ أَعْصِرِ الْأَمِيرَ ، وَلَمْ أَرِبْهُ ،

وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنَسٍ بَوَغْمِ

ولكن البعوث جرت علينا ،
فصرنا بين تطويح وغرم

وخافت من رمال السغد نفسي ،
وخافت من رمال خوارزم

فقارعت البعوث وقارعتني ،
فجاز بضجة في الحي سهي

وأعطيت الجعالة ، مستميناً ،
خفيف الحاذ من فتيان جرم

وأقر أولئك الذين نقام بذلك المكان وأقطعهم إياه
وأرسل إليهم أربعمئة جارية تركية وأمدم بطعام
من الحنطة والشعير وأمرهم بالزرع والمقام هناك ،
فلذلك في وجوهم أثر الترك وفي طباعهم أخلاق الترك
وفيهم جلد وقوة ، وأحوجهم مقتضى القضية للصبر
على الشقاء ، فعمروا هناك دوراً وقصوراً وكثروا
وتنافسوا في البقاع فبنوا قرى ومدناً وتسامع بهم
من يقاربهم من مدن خراسان فجاؤوا وساكنوهم
فكثروا وعزّوا فصارت ولاية حسنة عامرة ؛ وكنت
قد جئت في سنة ٦١٦ ، فما رأيت ولاية قط أعمر
منها ، فإنها على ما هي عليه من رداة أرضها وكونها
سبخة كثيرة النزور متصلة العمارة متقاربة القرى
كثيرة البيوت المفردة والقصور في صحاريها ، قل ما
يقع نظرك في رسائيقها على موضع لا عمارة فيه ، هذا
مع كثرة الشجر بها ، والغالب عليه شجر التوت
والخلاف لاحتياجهم إليه لعمائرهم وطعم دود الإبريسم ،
ولا فرق بين المار في رسائيقها كلها والمار في
الأسواق ، وما ظننت أن في الدنيا بقعة سعتها سعة
خوارزم وأكثر من أهلها مع أنهم قد مروا على
ضيق العيش والقناعة بالشيء البسير ؛ وأكثر ضياع
خوارزم مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ،

وفي النادر أن يكون قرية لا سوق فيها مع أمن
شامل وطمانينة تامة .

والشتاء عندهم شديد جداً بحيث أني رأيت جيحون
نهرهم وعرضه ميل وهو جامد ، والقوافل والعجل
الموقرة ذاهبة وآتية عليه ؛ وذلك أن أحدهم يعمد إلى
رطل واحد من أرز أو ما شاء ويكثر من الجزر
والسلجم فيه ويضعه في قدر كبيرة تسع قربة ماء
ويوقد تحتها إلى أن ينضج ويترك عليه أوقية دهناً ثم
يأخذ المغرفة ويغرف من تلك القدر في زبدية أو
زبديتين فيقنع به بقية يومه ، فإن ثرد فيه رغيفاً لطيفاً
خبزاً فهو الغاية ، هذا في الغالب عليهم ، على أن فيهم
أغنياء مترفين إلا أن عيش أغنيائهم قريب من هذا
ليس فيه ما في عيش غيرهم من سعة النفقة وإن كان
النزر من بلادهم تكون قيمته قيمة الكثير من بلاد
غيرهم ؛ وأقبح شيء عندهم وأوحشه أنهم يدوسون
حشوشهم بأقدامهم ويدخلون إلى مساجدهم على تلك
الحالة لا يمكنهم التحاشي من ذلك لأن حشوشهم
ظاهرة على وجه الأرض ، وذلك لأنهم إذا حفروا في
الأرض مقدار ذراع واحد نبع الماء عليهم ، فدروهم
وسطوحهم ملأى من القدر ، وبلادهم كنيف جائف
متن ، وليس لأبنيتهم أساسات إنما يقيمون أخشاباً
مقفصة ثم يسدون باللبن ، هذا غالب أبنيتهم ، والغالب
على خلق أهلها الطول والضيخامة ، وكلامهم كأنه
أصوات الزراير ، وفي رؤوسهم عرض ، ولهم جبهات
واسعة ، وقيل لأحدهم : لم رؤوسكم تخالف رؤوس
الناس ؟ فقال : إن قدماءنا كانوا يغزون الترك فيأسروهم
وفيهم شية من الترك فما كانوا يعرفون ، فربما
وقعوا إلى الإسلام فبيعوا في الرقيق ، فأمروا النساء
إذا ولدن أن يربطن أكياس الرمل على رؤوس
الصبيان من الجانبين حتى ينسبط الرأس ، فبعد ذلك

لم يسترقتوا ورداً من وقع منهم إليهم إلى الكوفة ؛ قال عبد الله الفقير إليه : وهذا من أحاديث العامة لا أصل له ، هبّ أنهم فعلوا ذلك فيما مضى فالآن ما بالهم ؟ فإن كانت الطبيعة ورثته وولده على الأصل الذي صنعه بهم أمهاتهم كان يجب أن الأعور الذي قلعت عينه أن يلد أعور وكذلك الأحذب وغير ذلك ، وإنما ذكرت ما ذكر الناس .

قال البشاري : ومثل خوارزم في إقليم الشرق كسجلامة في الغرب ، وطباع أهل خوارزم مثل طبع البربر ، وهي ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً ، آخر كلامه ؛ قلت : ويحيط بها رمال سيالة يسكنها قوم من الأتراك والتركمان بمواشيهم ، وهذه الرمال تثبت الغضا شبه الرمال التي دون ديار مصر ، وكانت قصبتها قديماً تسمى المنصورة ، وكانت على الجانب الشرقي فأخذ الماء أكثر أرضها فانتقل أهلها إلى مقابلها من الغربي ، وهي الجرجانية ، وأهلها يسمونها كركانج ، وحوطوا على جيحون بالخطب الجزل والطرفاء ينعونه من خراب منازلهم يستجدونه في كل عام ويرمئون ما تشعث منه ، وقرأت في كتاب ألفه أبو الريحان البيروني في أخبار خوارزم ذكر فيه أن خوارزم كانت تدعى قديماً فيل ، وذكر لذلك قصة نسبتها فإن وجدها واحد وسهل عليه أن يلحقها بهذا الموضع فعل مأذوناً له في ذلك عني ؛ قال محمد بن نصر بن عَنِين الدمشقي :

خوارزم عندي خير البلاد ،

فلا أقلعت سَحْبَهَا المَغْدَقَةَ

فطوبى لوجه امرئ صَبَّحَتْ

هـ أَوْجُهُ فُتْيَانَهَا المَشْرِقَةَ

وما ان نَقِيتُ بها حالة ،

سَوَى أَنْ أَقَامَتْ بها مَقْلَقَةُ

وكان المؤذن يقوم في سُحرة من الليل يقارب نصفه فلا يزال يزعم إلى الفجر قامت ؛ وقال الخطيب أبو المؤيد الموفّق بن أحمد المكي ثم الخوارزمي يتشوّقها :

أَبْكَاكَ لَمَّا أَنْ بَكَى فِي رُبَى نَجْدٍ

سَعَابُ ضَحُوكُ البرق منتحب الرعدِ

له قطرات كاللآلئ في الثرى ،

ولي عبرات كالعقيق على خدي

تَلَقَّيْتُ مِنْهَا نَحْوَ خَوَارِزْمٍ وَهَلْ

حَزِيناً ، وَلَكِنْ أَيْنَ خَوَارِزْمٍ مِنْ نَجْدٍ ؟

وقرأت في الرسالة التي كتبها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حمّاد مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ خرج من بغداد إلى أن عاد إليها فقال بعد وصوله إلى بخارى ، قال : وانفصلنا من بخارى إلى خوارزم وانحدرنا من خوارزم إلى الجرجانية ، وبينها وبين خوارزم في الماء خمسون فرسخاً ؛ قلت : هكذا قال ولا أدري أي شيء عني بخوارزم لأن خوارزم هو اسم الإقليم بلا شك ؛ ورأيت دراهم بخوارزم مزيفة ورصاصاً وزيوفاً وصُفْراً ، ويسون الدرهم طازجه ، ووزنه أربعة دوانق ونصف ، والصيرفي منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرام ، وهم أوحش الناس كلاماً وطبعاً ، وكلامهم أشبه بنقيق الضفادع ، وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، في دُبُرِ كل صلاة ، فأقمنا بالجرجانية أياماً وجد جيحون من أوله إلى آخره ، وكان سنك الجمد تسعة عشر شبراً ، قال عبد الله الفقير : وهذا كذب منه ، فإن أكثر ما يجمد خمسة أشبار وهذا يكون نادراً ، فأما العادة فهو شبران أو ثلاثة ، شاهدته وسألت عنه أهل تلك البلاد ، ولعله

ظن أن النهر يجمد كله وليس الأمر كذلك ، إنما يجمد أعلاه وأسفله جار ، ويجفر أهل خوارزم في الجليد ويستخرجون منه الماء لشربهم ، لا يتعدى الثلاثة أشبار إلا نادراً ، قال : وكانت الحيل والبغال والحمير والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطريق ، وهو ثابت لا يتحلل ، فأقام على ذلك ثلاثة أشهر فرأينا بلداً ما ظننا إلا أن باباً من الزهري فتح علينا منه ، ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ريح عاصف شديدة ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب فإنه لولا ركود الهواء في الشتاء في بلادهم لما عاش فيها أحد ، قال : وإذا أتخف الرجل من أهله صاحبه وأراد يره قال : تعال إلي حتى نتحدث فإن عندي ناراً طيبة ، هذا إذا بلغ في بره وصلته ، إلا أن الله عز وجل قد لطف بهم في الخطب وأرخصه عليهم ، حمل عجلة من حطب الطاغ وهو الغضا بدرهمين يكون وزنها ثلاثة آلاف رطل ؛ قلت : وهذا أيضاً كذب لأن العجلة أكثر ما تجر على ما اختبرته ، وحملت قماشاً لي عليها ، ألف رطل لأن عجلتهم جميعها لا يجرها إلا رأس واحد إما بقر أو حمار أو فرس ، وأما رخص الخطب فيحتمل أن كان في زمانه بذلك الرخص ، فأما وقت كوني بها فإن مائة من كان بثلاث دینار ركني ، قال : ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول : يكتد ، وهو الخبز ، فإن أعطوه شيئاً وإلا خرج ؛ قلت أنا : وهذا من رسمهم صحيح إلا أنه في الرستاق دون المدينة شاهدت ذلك ، ثم وصف شدة بردهم الذي أنا شاهدته من بردها أن طرقتها تجمد في الوحول ثم يمشي عليها فيطير الغبار منها ، فإن تغيبت الدنيا ودفت قليلاً عادت وحولاً تغوص فيها الدواب إلى ركبها ، وقد كنت اجتهدت أن أكتب شيئاً

بها فما كان يمكنني لجمود الدواة حتى أقربها من النار وأذيبها ، وكنت إذا وضعت الشربة على شفتي التصقت بها لجمودها على شفتي ولم تقاوم حرارة النفس الجماد ، ومع هذا فهي لعمرى بلاد طيبة وأهلها علماء فقهاء أذكاء أغنياء ، والمعيشة بينهم موجودة وأسباب الرزق عندهم غير مفقودة ، وأما الآن فقد بلغني أن التتر صنف من الترك وردوها سنة ٦١٨ وخرّبوها وقتلوا أهلها وتركوها تلوّاً ، وما أظن أنه كان في الدنيا لمدينة خوارزم نظير في كثرة الخير وكبر المدينة وسعة الأهل والقرب من الخير وملازمة أسباب الشرائع والدين ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

والذين ينسبون إليها من الأعلام والعلماء لا يحصون ، منهم : داود بن رشيد أبو الفضل الخوارزمي ، رحل فسمع بدمشق الوليد بن مسلم وأبا الزرقاء عبد الله بن محمد الصغاني ، وسمع بغيرها خلقاً ، منهم بقية بن الوليد وصالح بن عمرو وحسان بن إبراهيم الكرمانى وأبو حفص عمر بن عبد الرحمن الأمار وغيرهم ، روى عنه مسلم بن الحجاج وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وصالح بن محمد جزرة ، روى البخاري عن محمد بن عبد الرحيم في كفارات الأيمان ، وقال البخاري : مات في سنة ٢٣٩ ، وآخر من روى عنه أبو القاسم البغوي .

خواش : مدينة بسجستان ، وأهلها يقولون خاش ، على يسار الذهاب إلى بستان ، بينها وبين سجستان مرحلة ، وبها نخل وأشجار وقنبي ومياه .

خواشت : بضم أوله ويفتح ، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضاً : من قرى بلخ ؛ ينسب إليها أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي الخواشتي ، فقيه محدث ، روى عن علي بن عبد العزيز البغوي وعبد الصمد بن الفضل .

خواف : بفتح أوله ، وآخره فاء : قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن ، يشتمل على مائتي قرية ، وفيها ثلاث مدن : منجان وسيراوند وخرجرد ؛ ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني ، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجباً به ، وولي قضاء طوس ونواحها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ، ومات بطوس سنة ٥٠٠ هـ ودفن بها ، قال عبد الغافر : ولم يخلف مثله ؛ وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر ، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه ، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي ، وله مختصر كتاب العين .

خواقند : بضم أوله ، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة ، وآخره دال : بلد بفرغانة ؛ منها الأديب المقرئ أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخواقندي ، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد ، مكن سمرقند ، روى عنه ابنه محمد بن طاهر ، وتوفي في صفر سنة ٥٠١ هـ .

الخَوَّان : تثنية خَوْ ؛ والخَوْ : الجوع ، وكل واد واسع في جو سهل فهو خَوْ وخوي ؛ والخَوَّان : واديان معروفان في بلاد بني تميم ؛ وقال نصر : الخوان غائطان بين الدهناء والرغام وليس بالخَوْ الذي نحن نذكره بعد ؛ قال رافع بن هزيم :

ونحن أخذنا ثار عمك بعدما
سقى القوم ، بالخَوَّين ، عمك حنظلا

الخَوَّانِق : موضع في قول قيس بن العيزارة :

أبا عامر ما للخوانق أوحشت
إلى بطن ذي ينجاء ، وفيهن أمرع ؟

قال نصر : الخوانق موضع عند طرف أجل ملتقى الرمل والجلد .

خَوَّابَة : بضم أوله ، وبعد الألف ياء مثناة من تحت : من أعمال الري على ثمانية فراسخ ؛ عن الزمخشري . **خوبندان** : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة ياء موحدة ، وذال معجمة ، وآخره نون : موضع بين أرتجان والنوبندجان من أرض فارس ، وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر ؛ عن نصر .

خوجان : بضم أوله ، وبعد الواو جيم ، وآخره نون : قصبة كورة أَسْتُوَا من نواحي نيسابور ، وأهلها يسمونها خوبشان ، بالشين ؛ ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ، ومن المتأخرين : الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء ، وكان فاضلاً ، ولي القضاء بقصبة خوجان وحمدوا سيرته ، وذكره أبو سعد في التجميع وقال : ولد في سنة ٤٦٥ هـ ، ومات بقرية زاذيك من نواحي أَسْتُوَا في شوال سنة ٥٤٤ هـ . وخوجان أيضاً : قرية بالمغرب .

خوجان : مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة : من قرى مرو ، وأهلها يقولون خَجَّان ؛ ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني ، سمع ابن المقرئ ، وكان عالماً فاضلاً ؛ ومن خوجان محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ثم الخوجاني أخو المقرئ عتيق الأكبر ، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو ، شيخ صدوق ثقة ، سمع الحديث ونسخ بخطه

وطلب بنفسه الحديث ، وله رحلة إلى نيسابور ، سمع
بمرو أبا المظفر السمعاني وأبا القاسم إسماعيل بن محمد
الزاهري وأبا عبد الله محمد بن جعفر الكتبي ، وبنيسابور
أبا بكر أحمد بن سهل بن محمد السراج وأبا الحسن
علي بن أحمد المدني وغيرهما ، قرأ عليه أبو سعد ،
وكانت ولادته ليلة نصف شعبان سنة ٤٦٩ بمرو ،
ومات سنة ٥٣٨ .

خوخة الأشقر : موضع بمصر ، كان لأبي ناعمة مالك
ابن ناعمة الصدفي فرس أشقر لا يجارى ، وكان
يقال له أشقر الصدف ، فلما مات الفرس دفنه صاحبه
بذلك الموضع فسُمي به .

خود : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره دال ،
بوزن شمر : اسم موضع في قول ذي الرمة :

وأعين العين ، بأعلى خودا ،
ألفن ضالاً ناعماً وغرقدا

خور : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره راء مهلهلة ،
وهو عند عرب السواحل كالحليج يند من البحر ؛
قال حمزة : وأصله هور فعرب فقيل خور ثم جمع
على الأنوار مثل ثوب وأثواب ، وقد أضيف إلى
عدة مواضع ، منها : خور سيف ، وهو موضع
دون سيراغ إلى البصرة ، وهي مدينة فيها سويق
يتروّد منه مسافر البحر ، فهذا علم لهذا الموضع ،
وكل ما على ساحل البحر من ذلك فهو خور إلا أنها
ليست بأعلام : كخور جتابة وخور نابند وغيرهما ،
وبما لم أشاهده خور الديبل من ناحية السند ، والديبل :
مدينة على ساحل بحر الهند ، ووجهه إليه عثمان بن أبي
العاصي أخاه الحكم ففتحها . وخور قوقل : موضع
في بلاد الهند يجلب منه القنا السباط والسيوف الهندية
الفائقة في الجودة ، وليس في الهند أجود من سيوف

هذا الخور ، وفيه عقار يسمى القوقل ، والموضع
إليه ينسب . وخور فكتان : بليد على ساحل
عمان ، يحول بينه وبين البحر الأعظم جبل ، وبه نخل
وعيون عذبة . وخور بروص ، وبروص : أجود
بلاد تلك الناحية ، منها يجلب النيل الفائق ، وإليها
يسافر أكثر التجار ، وهي على ما حكى لي طيبة .
وفي بلاد العرب أيضاً موضع يقال له الخور بأرض
نجد من ديار بني كلاب ؛ وفي شعر حميد بن ثور :

رعى السدرة المحلال ، ما بين زابن
إلى الخور ، وسُمي بالقول المدينا

قال الأودي : الخور واد ، وزابن جبل . والخور :
ساحل حرّض باليمن ، بينه وبين زبيد خمسة أيام .

خور : بضم أوله ، وآخره راء أيضاً : قرية من قرى
بلخ ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد
الحكم الخوري ، يروي عن علي بن خشرم ، روى
عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق ، مات
سنة ٣٠٥ .

خور سفلق : بفتح السين والفاء ، وآخره قاف :
قرية من قرى أستراباذ في ظن أبي سعد ؛ منها
أبو سعيد محمد بن أحمد الخورسلفي الأستراباذي ،
روى عن أبي عبيدة أحمد بن جواس ، روى عنه أبو
ثعينة عبد الملك بن محمد الأستراباذي . وخور التي في
الحديث يراد بها أرض فارس كلها .

خور زن : جبل بباب همدان ، منه قطع الأسد
الذي يزعم أهل همدان أنه طلسم لهم من الآفات ،
وقد ذكرته في همدان .

خورم : هكذا هو في كتاب نصر فقال : ينبغي أن
يكون موضعاً ذكره في كتاب محارب بن خصفة .

الخَوْرَتَقُ : بفتح أوله وثانيه ، وراء ساكنة ، ونون مفتوحة ، وآخره قاف : بلد بالمغرب ، قرأت في كتاب النوادر الممتعة لأبي الفتح بن جني : أخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قال الأصمعي سألت الحليل ابن أحمد عن الخورتق فقال ينبغي أن يكون مشتقاً من الخَرْتَق الصغير من الأرانب ، قال الأصمعي : ولم يصنع شيئاً إنما هو من الخَوْرَتَقاه ، بضم الخاء وسكون الواو وفتح الراء وسكون النون والقاف ، يعني موضع الأكل والشرب بالفارسية ، فعربته العرب فقالت الخَوْرَتَق رَدَّتْهُ إلى وزن السَفَرَجَل ؛ قال ابن جني : ولم يؤت الحليل من قبَل الصنعة لأنه أجاب على أن الخورتق كلمة عربية ، ولو كان عربياً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأن الواو لا تجيء أصلاً في ذوات الخمسة على هذا الحد فجرى مجرى الواو كذلك ، وإنما أتت من قبل السماع ، ولو تحقق ما تحققه الأصمعي لما صرف الكلمة ؛ أنسى وسببونه إحدى حسناته ؟

والخَوْرَتَق أيضاً : قرية على نصف فرسخ من بلخ ، يقال لها خَبْنَك ، وهو فارسي معرب من خَرْتَكاه ، تفسيره موضع الشرب ؛ ينسب إليها أبو الفتح محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الخَوْرَتَقِي ، وهو أخو عمر البسطامي الخورتقي ، كان يسكن الخورتق فنسب إليها ، سمع أباه أبا الحسن بن أبي محمد وأبا هريرة عبد الرحمن بن عبد الملك بن مجبى ابن أحمد القلانسي وأبا حامد أحمد بن محمد الشجاعى السرخسي وأبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني التاجر ، وكانت له إجازة من أبي علي السرخسي ، كتب عنه أبو سعد ، وكانت ولادته في العشر الأخير من شهر

رمضان سنة ٤٦٨ ، يبلغ ، ووفاته بالخورتق في السابع عشر من رمضان سنة ٥٥١ ؛ وأما الخَوْرَتَق الذي ذكرته العرب في أشعارها وضربت به الأمثال في أخبارها فليس بأحد هذين إنما هو موضع بالكوفة ؛ قال أبو منصور : هو نهر ؛ وأنشد :

وَتَجِبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ودونها
صريفون في أنهارها والخَوْرَتَقُ

قال : وهكذا قال ابن السكيت في الخورتق ، والذي عليه أهل الأثر والأخبار أن الخورتق قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه فقال الهيثم بن عدي : الذي أمر ببناء الخورتق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم ابن عدي بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يعرب بن قحطان ، ملك ثمانين سنة وبنى الخورتق في ستين سنة ، بناء له رجل من الروم يقال له سِنِمَار ، فكان بيني السنتين والثلاث ويغيب الخمس سنين وأكثر من ذلك وأقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائه ، فصعد النعمان على رأسه ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه فرأى الحوت والضب والظبي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط ! فقال له سِنِمَار : إني أعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها أحد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جَرَمَ لَأَدَعْنَهَا وما يعرفها أحد ! ثم أمر به فقذف من أعلى القصر إلى أسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل ، فقال شاعر :

جزاني ، جزاه الله شر جزائه ،
جزاء سِنِمَار ، وما كان ذا ذنب
سوى رمه البنيان ، ستين حجة ،
يعيل عليه بالقراميد والسكب

فلما رأى البنيانَ تمَّ سَحُوقُهُ ،
وَأَصَّ كَمَثَلِ الطُّودِ وَالشَّامِخِ الصَّعْبِ

فَظَنَّ سَنَمَارَ بِهِ كُلَّ حَبِوَةٍ ،
وَفَازَ لَدَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالْقُرْبِ

فَقَالَ : اقْدِفُوا بِالْعِلْجِ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ !
فَهَذَا ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، مِنْ أَعْجَبِ الْخَطْبِ

وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سنماراً مثلاً ؛ وكان
النعمان هذا قد غزا الشام مراراً وكان من أشدَّ
الملوك بأساً ، فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسه
في الخورتق فأشرفَ على التَّجَفِّ وما يليه من البساتين
والنخل والجنان والأنهار بما يلي المغرب وعلى الفرات
بما يلي المشرق والخورتق مقابل الفرات يدور عليه على
عاقول كالخندق فأعجبه ما رأى من الحضرة والنور
والأنهار فقال لوزيره : أَرَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا الْمَنْظَرِ وَحَسَنَهُ ؟
فقال : لا والله أيها الملك ما رأيتُ مثله لو كان يدوم !
قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة ،
قال : فَيَمِمْ يَنَالُ ذَلِكَ ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة
الله والتَّامُّس ما عنده ، فترك ملكه في ليلته ولبس
الْبُسُوحَ وخرج مختفياً هارباً ، ولا يعلم به أحد ولم
يقف الناس على خبره إلى الآن ، فجاؤوا بابه بالغداة
على رسهم فلم يؤذن لهم عليه كما جرت العادة ، فلما
أبطأ الإذن أنكروا ذلك وسألوا عن الأمر فأشكل
الأمر عليهم أياماً ثم ظهر تَخَلِّيهِ مِنَ الْمَلِكِ وَلِخَافِهِ
بِالنَّشْكِ فِي الْجِبَالِ وَالْفَلَوَاتِ ، فما رُؤِيَ بعد ذلك ،
ويقال : إن وزيره صحبه ومضى معه ؛ وفي ذلك
يقول عدي بن زيد :

وَتَبَيَّنَ رَبُّ الْخَوْرَتِقِ ، إِذْ
أَشْرَفَ يَوْمًا ، وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ

مَرَّهَ مَا رَأَى وَكَثْرَةَ مَا يَمُوكُ
لَمَلِكٍ وَالْبَحْرُ ، مَعْرُضًا ، وَالسَّيْرُ

فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ : فَمَا غِيْبَةُ
طَلَّةٍ حَيَّةٍ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ !

ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالْإِمَامَةِ
مَتَّ وَارْتَهَمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ

ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
فَ ، فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ

وقال عبد المسيح بن عمرو بن بُقَيْلَةَ عند غلبة خالد
ابن الوليد على الحيرة في خلافة أبي بكر ، رضي
الله عنه :

أَبْعَدَ الْمُنْذِرِينَ أَرَى سَوَامًا
تَرَوَّحُ بِالْخَوْرَتِقِ وَالسَّيْرِ

تَحَامَاهُ فَوَارِسُ كُلِّ حَيَّةٍ ،
مُخَافَةَ ضَيْغَمٍ عَلِيٍّ الزَّئِيرِ

فَصَرْنَا ، بَعْدَ هُلَاكِ أَبِي قُبَيْسٍ ،
كَمَثَلِ الشَّاءِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

تَقَسَّمْنَا الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ
كَأَنَّا بِبَعْضِ أَجْزَاءِ الْجَزُورِ

وقال ابن الكلبي : صاحب الخورتق والذي أمر ببنائه
بهرام جور بن يزدجرد بن سابور ذي الأكتاف ،
وذلك أن يزدجرد كان لا يبقى له ولد وكان قد لحق
ابنه بهرام جور في صغره علَّة تشبه الاستسقاء فسأل
عن منزل مريء صحيح من الأدوية والأسقام ليعث
بهرام إليه خوفاً عليه من العلَّة ، فأشار عليه أطباؤه
أن يخرجوه من بلده إلى أرض العرب ويُسقى أبوال
الإبل وألبانها ، فأنفذه إلى النعمان وأمره أن يبني له
قصرًا مثله على شكل بناء الخورتق ، فبناه له وأنزله
إياه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن أباه في

المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً
قصره الخورتق حتى صار رجلاً ومات أبوه فكان من
أمره في طلب الملك حتى ظفر به ما هو متعارف مشهور؛
وقال الهيثم بن عدي : لم يقدم أحد من الولاة الكوفة
إلا وأحدث في قصرها المعروف بالخورتق شيئاً من
الأبنية ، فلما قدم الضحّاك بن قيس بنى فيه مواضع
وبيّضه وتفقّده ، فدخل إليه شريح القاضي فقال :
يا أبا أمية أرأيت بناءً أحسن من هذا ؟ قال : نعم ،
السماء وما بناها ! قال : ما سألتك عن السماء ،
أقسم لتسبّن أبا تراب ، قال : لا أفعل ، قال : ولم ؟
قال : لأننا نعظم أحياء قرّيش ولا نسب موتاهم ،
قال : جزاك الله خيراً ! وقال علي بن محمد العلوي
الكوفي المعروف بالحِمّاني :

سقياً لمنزلة وطيب ،
بين الخورتق والكثيب

مدافع الجرعات من
أكتاف قصر أبي الحبيب

داره تخيرها الملو
ك ، فهتكت رأي الليب

أيام كنت ، من الغواني ،
في السواد من القلوب

لو يستطعن خبأني
بين المخاتق والجيوب

أيام كنت ، وكُنْ لا
متحرّجين من الذنوب

غريّن يشتكيان ما
يجدان بالدمع السُرُوب

لم يعرفا نكداً سوى
صدّ الحبيب عن الحبيب

وقال علي بن محمد الكوفي أيضاً :

كم وقفة لك بالخور
نق ما توازي بالمواقف

بين الغدير إلى السدي
ر إلى ديارات الأساقف

فمدارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف

دمن كان رياضها
يكنسين أعلام المطارف

وكأنما غدرائها
فيها عُشور في مصاحف

وكأنما أغصانها
تهتز بالريح العواصف

طرر الوصائف يلتقي
ن بها إلى طرر المصاحف

تلقى أواخرها أوا
ثلها بألوان الرقارف

بحرية شتوانها ،
برية منها المصائف

دريّة الصباء كا
فوريّة منها المشارف

خوزان : بضم أوله ، وبعد الواو زاي ، وآخره
نون : قرية من نواحي هراة . وخوزان أيضاً : قرية
من نواحي پنج ده كثيرة الخير والحضرة ، وهاتان
من نواحي خراسان ؛ قال الخازمي : وخوزان من
قرى أصبهان ورأيتها ، قال : وقال لي أبو موسى
الحافظ وينسب إليها أحمد بن محمد الخوزاني شاعر
متأخر ، روى عنه أبو رجاء هبة الله بن محمد بن عليّ
الشيرازي ؛ قال : أنشدني أحمد بن محمد الخوزاني لنفسه :

خُذْ فِي الشَّبَابِ مِنَ الْمَوَى بِنَصِيبٍ ،
إِنَّ الْمَشِيبَ إِلَيْهِ غَيْرُ حَبِيبٍ .

وَدَعِ اغْتِرَارَكَ بِالْحِضَابِ وَعَارِهِ ،
فَالشَّيْبُ أَحْسَنُ مِنْ سَوَادِ خَضِيبٍ .

وفي التعبير : محمد بن علي بن محمد المعلم أبو سَحْمَةَ الصوفي الخوزاني من أهل مرو ، وكان شيخاً فقيراً صالحاً ، سمع أبا الفتح عبد الرزاق بن حسان المنيعي ، وسمع منه أبو سعد بالدوق ، وكانت ولادته في حدود سنة ٤٧٠ ، ومات في سنة ٥٣٢ أو ٥٣٣ .

خُوزُ : بضم أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره زاي : بلاد خوزستان يقال لها الخوز ، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز وينسب إليه ؛ ومنهم : سليمان بن الخوزي ، روى عن خالد الحذاء وأبي هاشم الرُّمَاني ، حدث عنه عبد الله بن موسى ؛ وعمرو بن سعيد الخوزي ، حدث عنه عباد بن صُهَيْب . والخوز أيضاً ، شعب الخوز : بمكة ؛ قال الفاكهي محمد بن إسحاق : إنما سُمِّيَ شعب الخوز لأن نافع بن الخوزي مولى عبد الرحمن بن نافع بن عبد الحارث الخزاعي نَزَلَهُ وكان أول من بَنَى فيه ، ويقال شعب المصطلق ، وعنده صَلَتي على أبي جعفر المنصور ؛ ينسب إليه أبو إسماعيل إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي مولى عمر ابن عبد العزيز ، حدث عن عمرو بن دينار وأبي الزبير وغيرهما بمناكير كثيرة وكان ضعيفاً ، روى عنه المعتز بن سليمان والمعاذ بن عمران الموصلي ؛ وقال التُّوزِي : الأهواز تسمى بالفارسية هُرْمُشِيرَ وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز ؛ وأنشد لأعرابي :

لا ترجعنْ إلى الأخواز ثانية ،
قَعِيقَعَانُ الذي في جانب السوق

ونهر بَطٌّ الذي أمسى يؤرّقني
فيه البعوض بِلَسَبٍ غير تشفيق

والخوز ألامُ الناس وأسقطهم نفساً ؛ قال ابن الفقيه قال الأصمعي : الخوز هم الفَعَلَّة وهم الذين بنوا الصَّرْحَ واسمهم مشتق من الخنزير ، ذهب أن اسمه بالفارسية خوه فجعله العرب خوز ، زادوه زايّاً كما زادوها في رازي ومَرَوَزي وتوزي ؛ وقال قوم : معنى قولهم خوزي أي زيثهم زي الخنزير ، وهذا كالأول ، وروي أن كسرى كتب إلى بعض عمّاله : ابعث إليّ بشرّ طعام على شرّ الدواب مع شرّ الناس ، فبعث إليه برأس سمكة مألحة على حمار مع خوزي ؛ وروى أبو خيرة عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أنه قال : ليس في ولد آدم شرّ من الخوز ولم يكن منهم نجيب ؛ والخوز : هم أهل خوزستان ونواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان .

والخوزيُّون : محلة بأصبهان نزلها قوم من الخوز فنُسبت إليهم فيقال لها در خوزيان ؛ نسب إليها أبو العباس أحمد بن الحسن بن أحمد الخوزي يعرف بابن نجوكة ، سمع أبا نعيم الحافظ ، وقيل إنه آخر من حدث عنه السمعاني منه إجازة ، ومات في سنة ٥١٧ أو ٥١٨ ؛ وأحمد بن محمد بن أبي القاسم بن فليزة أبو نصر الأمين الخوزي الأصبهاني ، سكن سكة الخوزيين ، بها سمع أبا عمرو بن مندة وأبا العلاء سليمان بن عبد الرحيم الحسنابادي ، مات يوم الأربعاء ثالث عشر شوال سنة ٥٣١ ؛ ذكره في التعبير .

خُوزِ مَتَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة زاي ، وسين مهمله ، وتاء مثناة من فوق ، وآخره نون : وهو اسم لجميع بلاد الخوز المذكورة قبل هذا ،

واستان كالنسبة في كلام الفرس ؛ قال شاعر يهجوهم :

بخوزستان أقوام

عطايهم مواعيد

دنانيرهم بيض

وأعراضهم سود

وقال المضرّجي بن كلاب السعدي أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شهدوا وقائع المهلب بن أبي صفرة للخوارج فقال :

ألا يا من لقلب مستجن

بخوزستان قد ملّ المزونا

لهان على المهلب ما ألاقى ،

إذا ما راح مسروراً بطينا

ألا ليت الرياح مسخرات

لحاجتنا ، يرُخن ويغتدينا

قال أبو زيد : وليس بخوزستان جبال ولا رمال إلا شيء يسير يتاخم نواحي تُستَر وجُنْدِسابور وناحية إيدج وأصبهان ، وأما أرض خوزستان فأشبه شيء بأرض العراق وهوائها وصحتها ، فإن مياهها طيبة جارية ولا أعرف بجميع خوزستان بلداً ماؤم من الآبار لكثرة المياه الجارية بها ، وأما ثربتها فإن ما بُعد عن دجلة إلى ناحية الشمال أبيض وأصح ، وما كان قريباً من دجلة فهو من جنس أرض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة ، قال : وليس بخوزستان موضع يجمد فيه الماء ويروح فيه الثلج ، ولا تخلو ناحية من نواحيها المنسوب إليها من النخل ، وهي وخيمة والعلل بها كثيرة خصوصاً في الغرباء المترددين إليها ، وأما ثمارهم وزروعهم فإن الغالب على نواحي خوزستان النخل ولهم عامة الحبوب من الحنطة والشعير والأرز فيخبزون به وهو لهم قوت كَرُستاق كسكر من واسط ، وفي

جميع نواحيها أيضاً قصب السكر إلا أن أكثره بالمسرّقان ويرفع جميعه إلى عسكر مكرم ، وليس في قصبه عسكر مكرم شيء كثير من قصب السكر وكذلك بتُستَر والسوس وإنما يحمل إليها القصب من نواحٍ أخرى ، والذي في هذه الثلاثة بلاد إنما يكون بحسب الأكل لا أن يستعصر منه سكر ، وعندما عامة الثمار إلا الجوز وما لا يكون إلا ببلاد الصرود . وأما لسانهم فإن عامتهم يتكلمون بالفارسية والعربية ، غير أن لهم لساناً آخر خوزياً ليس بعبрани ولا سُرياني ولا عربي ولا فارسي ، والغالب على أخلاق أهلها سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النور الحقيق ، والغالب على ألوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحم ووقور الشعر ، والضخامة فيهم قليل ، وهذه صفة لعامة بلاد الجُرّوم ، والغالب عليهم الاعتزال ، وفي كورهم جميع الملل ، وتصل زاوية خوزستان هذه بالبحر فيكون له هور ، والهور كالنهر يند من البحر ضارباً في الأرض تدخله سُفنُ البحر إذا انتهت إليه ، فإنه يعرض وتجتمع مياه خوزستان بحصن مهدي وتفصل منه إلى البحر فتصل به ويعرض هناك حتى ينتهي في طرفه المد والجزر ثم يتسع حتى لا يرى طرفاه ، قالوا : وغزا سابور ذو الأكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن الرومية فنقل خلقاً من أهلها فأسكنهم نواحي خوزستان فتناسلوا وقطنوا بتلك الديار ، فمن ذلك الوقت صار تقل الديباج التُستري وغيره من أنواع الحرير بتُستَر والحَز بالسوس والسُثور والفرش ببلاد بصينا ومتوث إلى هذه الغاية ، والله أعلم .

خوزيان : بعد الزاي المكسورة ياء مثناة من تحتها ، وآخره نون : قصر من نواحي نَسَف بما وراء النهر ؛ ينسب إليه أبو العباس المهدي بن سفيان بن حامد

الزاهد الخوزياني ، مات ثالث شعبان سنة ٣٩٨ .

خَوْسَتْ : بفتح أوله ، والتقاء الساكنين الواو والسين المهمل ، وآخره ثاء مثناة من فوق ، وربما قالوا خَسَتْ : ناحية من نواحي أندرابة بطخارستان من أعمال بلخ ، وهي قصبة تُقْضِي إلى أربع شعاب نزهة كثيرة الشجر ؛ ينسب إليها أبو علي الحسن بن أبي علي بن الحسين الخَوْسْتِي الطخارستاني ، سكن سمرقند ، روى عن السيد أبي الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني العلوي ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النَسْفِي ، وتوفي سنة ٥١٨ .

خَوْمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمل ، وراء : واد في شرقي الموصل يفرغ ماؤه بدجلة ، كان مجراه من باجَبارة القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قناطر فيه إلى الآن ، وعلى تلك القناطر جامعها والمنازة إلى الآن .

خَوْش : بضم أوله ، وشين معجمة : قرية من نواحي أسفرايين ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسابوري الخَوْشِي ، سمع ابن عُيَينة والمبارك والفضيل بن عياض وغيرهم .

خَوْشَب : من قلاع ناحية الزَوَازان .

خَوْصَاءُ : تأنيث الأخوص ، وهو ضيق العين وغُؤُورُها : موضع عربي أظنه بالبحرين .

خَوْضُ الثَّغْلَب : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضاد معجمة : موضع وراء هَجَرَ ؛ قال مقاتل بن رباح الدُبَيْرِي ، وكان سرق إبلاً أيام حطمة المهدي حتى باعها بهَجَرَ فقال عند ذلك :

إذا أخذت إبلاً من ثغلب ،

فلا تُشرق بي ولكن غرب ،

وبيع بقرحى أو بخَوْض الثغلب

وإن تُسبِت ، فانتسب ثم اكذب ،
ولا ألومَنَّكَ في التَّنْقُب

وقال ابن مقبل :

أجبتُ بني غيلان ، والخَوْضُ دونهم ،
بأضبطَ جَهِمُ الوجه مختلف الشجر

كان الأصمعي وأبو عمرو يقولان في هذا البيت له معنى الخَوْضُ خَوْضُ الحرب ؛ وقال خالد بن كلثوم : الخَوْضُ بلد .

خَوْطُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مهمل ، وقد يقال له قُوطُ : من قرى بلخ ؛ والخوط في لغة العرب : الغصن الناعم .

خَوْعٌ : بفتح أوله : جبل أو موضع قرب خَيْر معروف ، والخوع في لغتهم جبل ؛ قال رؤبة يصف ثوراً :

كما يَلُوحُ الخوع بين الأجل

والخوع : مُنْعَرَجُ الوادي ، ويقال : جاء السيل فخَوْعَ الوادي أي كسر جانبيه ؛ وقال حميد ابن ثور :

ألثت عليه كل سقاء وابل ،

فللجَزَع من خَوْع السيول قسيب

وقال أبو أحمد : يوم الخَوْع ، الحاء معجمة والواو ساكنة والعين غير معجمة ، وفي هذا اليوم أمر شيبان ابن شهاب وهو فارس مَوْدُون ، ومودون اسم فرسه ، وهو سيدهم في زمانه ؛ وسماه ذو الرُؤمة شيخ وائل واقتخر به فقال :

أنا ابن الذين استنزلوا شيخ وائل

وعمر بن هند ، والقنا يتكسر

أمره رباعي بن ثعلبة التميمي ، وفي ذلك يقول شاعرهم :

ونحن، غداة بطن الخوع، أبنا
بمؤدُونٍ وفارسِهِ جِهَارًا

خَوْلَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون :
مخلاف من مخالف الين منسوب إلى خولان بن عمرو
ابن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن
مُرَّة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ ؛ ففتح هذا
المخلاف في سنة ثلاث أو أربع عشرة في أيام عمر بن
الخطاب ، رضي الله عنه ، وأميره يَعْلَى بن مُنية
وقتل وسبى ، وفي خَوْلَان كانت النار التي تعبدها
الين ، ويجوز أن يكون فَعْلَان من الخَوْل وهم
الأتباع . وخَوْلَانُ : قرية كانت بقرب دمشق
خربت ، بها قبر أبي مسلم الخولاني وبها آثار باقية ..

خَوْلَتَجَانُ : بضم الخاء ، وسكون ثانيه ، وبعد اللام
المفتوحة نون ثم جيم ، وآخره نون : اسم موضع ،
وهو في الأصل اسم عقار هندي .

خُومِينُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر ميمه ،
 وآخره نون : من قرى الري ؛ منها أبو الطيب عبد الباقي
ابن أحمد بن عبد الله الخوميني الرازي ، سمع أبا بكر
الخطيب بن ثابت وكان صدوقاً .

خُونَا : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون ، مقصور ،
والصواب في تسميتها وذكرها في الكتابة خُونَج :
بلد من أعمال أذربيجان بين مراغة وزَنْجَان في طريق
الري ، وهو آخر ولاية أذربيجان تسمى الآن
كاغد كُنَان أي صنّاع الكاغد ، وأهل هذه المدينة
يكرهون تسميتها بخُونَا لقرينة قبيحة تقرر بهذا الاسم ،
رأيتها وهي بلدة صغيرة خراب فيها سوق حسن .

خُونَت : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وسكون
النون أيضاً ، يلتقي فيه ساكنان ، وقاء مثناة :
صقع قرب أرزن الروم فيه جبال معدودة في

أعمال أرمينية .

خُونَج : وهو خُونَا الذي قدمنا ذكره ، غيره عامة
العجم وهو الصواب ، بينها وبين زَنْجَان يومان .

خُونَجَانُ : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون
مفتوحة بعدها جيم ، وآخره نون : قرية من قرى
أصبهان ؛ منها أبو محمد بن أبي نصر بن الحسن بن
إبراهيم الخونجاني ، شاب فاضل ، سمع الحافظ أبا
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني وغيره .

خُونِيَانُ : قلعة حسنة قريبة من نخشب بما وراء النهر ،
يسكنها قوم يقال لهم علجة من الأراذل .

خَوْ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ كل وادٍ واسع في
جَوْ سهل يقال له خَوْ وخَوِي ؛ ويوم خَوْ : من
أيام العرب كان لبني أسد على بني يربوع قتل فيه
ذؤاب بن ربيعة عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ،
وقيل : خَوْ وادٍ بين التينين ؛ قال مالك بن نويرة :

وهوَنَ وجدي ، إذ أصابت رماحنا ،
عشيرة خَوْ ، رهط قيس بن جابر
عيد بني كُوز وأقناء مالك
وخير بني نصر وخير الغواضر

وقيل : خَوْ كتيب معروف بنجد ؛ وقال الحازمي :
خَوْ وادٍ في ديار بني أسد يفرغ ماؤه في ذي العُسيرة ؛
وقال يعثر بن لقيط الفقعسي :

ألا حيّ لي من ليلة القبر إنّه
مآبٌ ، وإن أكرهته أنا آية
وتارك خَوْ ينسج الريح مَتْنَهُ ،
إذا اطَّردت قريانه ومذانبه
إذا أفامت فيه الجنوب كأنما
يدقُّ به قِرْفَ القَرَئِفِ ناجية

إذا نورت غرأؤه ودمائه ،
وزين بقلنج الأيقان أخاشبه
كان به عيراً من المسك حلها
دهاقين ملك تجتني ومرازبه
وتارك ريعان الشباب لأهله
تروح له أصحابه وصواجه

وقال الأسود : خو واد لبني أسد ثم قتل عتية بن
الحارث بن شهاب ؛ وقال الراجز :

وبين خوئين زقاق واسع ،
زقاق بين التين والرابع

الرابع : أكناف من بلاد بني أسد ؛ وفي كتاب
الأصمعي : ما والى قطن الشمالي بين حبجري وجانب
قطن الشمالي جبلان تسميهما الناس التينين لبني فقفس
وبينهما واد يقال له خو ؛ قال الشاعر :

وهو ن وجدي إذ أصابت رماحنا ،
عشبة خوي ، رهط قيس بن جابر

وخو : واد يصب في ذي العشيرة به نخل من ديار
بني أسد . وخو أيضاً : لبني أبي بكر بن كلاب ،
والله أعلم .

الخوة : بلفظ واحدة التي قبله أو تأنيته : ماء لبني
أسد في شرقي سيرا والنهبانية من شرقي سيرا ،
بينها وبين الخوة يومان ، وبين المرة والخوة يوم .
خويث : آخره ثاء مثله ، وهو بلفظ تصغير الخوث ،
وهو عظم البطن : بلد في ديار بكر .

خويلقة : موضع بنواحي فلسطين .

الخويللاء : بلفظ التصغير : موضع .

خوي : بلفظ تصغير خو ، وقد تقدم تفسيره : يوم
من أيامهم في هذا الموضع ، ويقال : هو واد من

وراء نهر أبي موسى ؛ قال وائل بن شرحبيل :
وغادونا يزيد لدى خوي ،
فليس بأيب أخرى الليالي

وقال أبو أحمد العسكري^١ : يوم خوي يوم بين تميم
وبكر بن وائل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن
الفتحارية فارس بني تميم ، قتله شيبان بن شهاب
المسمعي ؛ قال عامر بن الطفيل :

هلاً سألت ، إذا اللقاح تراوحت ،
هدج الرئال ، ولم تبل صراراً
لنا لنعجل بالعيط لضيقتنا ،
قبل العيال ، ونطلب الأوتاراً
ونعد أياماً لنا وما ثراً
قدماً تبذ البدو والأمصاراً
منها خوي والذهاب ، وبالصفا
يوم تمهد مجد ذاك فساراً

وفي كتاب نصر : خوي واد يفرغ من فليج من
وراء حفر أبي موسى . وخوي أيضاً : بلد مشهور
من أعمال أذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ،
ينسب إليها الثياب الخوية ؛ وينسب إليها أيضاً أبو
معاد عبدان الطيب الخوي ، يروي عن الجاحظ ،
روى عنه أبو علي القالي ويوسف بن طاهر بن يوسف
ابن الحسن الخوي الأديب أبو يعقوب من أهل
خوي ، أديب فاضل وفقه بارع ، حسن السيرة
رقيق الطبع مليح الشعر مستحسن النظم ، كتب
لأبي سعد الإجازة وقد كان سكن نوقان طوس وولي
نيابة القضاء بها وحمدت سيرته في ذلك ، وله
تصانيف ، من جملتها رسالة تنزيه القرآن الشريف عن
وصمة اللحن والتحريف ، وقال أبو سعد : وظني أنه
قتل في وقعة العرب بطوس سنة ٥٤٩ هـ أو قبلها بيسير ؛
١ وفي رواية : أبو حامد العسكري .

وينسب إليها أيضاً أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخوي ، حدث عن جعفر بن إبراهيم المؤذن ، روى عنه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن إدريس الشافعي وغيره .

خَوِيّ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد يائه : واد بناحية الحمى ؛ قال نصر : خوي ماؤه المعين رداه في جبال وهضب المعاء وهي جبال حلييت من ضربة ؛ قال كثير :

طالعات الغميس من عبود ،

سالكات الخوي من إملال

والخو والخوي بمعنى واحد ، وقد شرح آتفاً ؛ وقال العمري : الخوي بطن واد ؛ وأنشد :

كأن الآل يُرفع ، بين حزوي
ورايته الخوي ، بهم سبالاً

شبه الأظعان بهذا الشجر .

باب اغناء والباء وما يليهما

خَيَابِيوُ : جمع خيبر ، كأنها جُمعت بما حولها ، ويذكر معناه عنده ؛ قال ابن قيس الرقيات :

أتاني رسولٌ من رُقبة فاضحٌ
بأنّ قطينَ الحيّ بعدك سيّراً

أقول لمن يجدى بهم حين جاوزوا
بها قلجَ الوادي وأجبال خيبر :

قفوا لي أنظرُ نحو قومي نظرة ،
ولم يقف الحادي بهم وتغشّراً

خَيَاذَانُ : بالذال المعجمة ، وآخره نون ؛ قال ابن مندة في تاريخ أصبهان : محمد بن علي بن جعفر بن محمد ابن نجبة بن واصل بن فضالة التميمي الخياذاني أبو بكر ، وخياذان : قرية من قرى المدينة ، كتب عنه جماعة

من أهل البلد ، قلت : يريد بالمدينة شهرستان أصبهان ، والله أعلم .

خِيَازَجُ : بكسر الخاء ثم ياء ، وفتح الزاي ، وجيم : من قرى قزوين ؛ ينسب إليها إسكندر بن حاجي بن أحمد بن علي بن أحمد الخيازجي أبو المحاسن ، ذكره أبو زكرياء بن مندة ، قال : قدم أصبهان وحدث عن هبة الله بن زاذان وغيره ، سنع منه كهول بلدنا .

خِيَارَة : قرية قرب طبرية من جهة عكا قرب حطّين بها قبر شعيب النبي ، عليه السلام ؛ عن الكمال بن العجيمي .

الخَيْالُ : بلفظ الخيال الشخص والطيف : أرض لبني تغلب ؛ قال الشاعر :

لن طَلَلٌ تَضْمَنُهُ أَثَالُ ،
فَسَرَحَةٌ فَالْمَرَانَةُ فَالْخِيَالُ ؟

خِيَامُ : بلفظ جمع خيمة ، يوم ذات خيام : من أيام العرب .

خَيْبَرُ : الموضع المذكور في غزاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ناحية على ثمانية بُرود من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير ، وأسماء حصونها : حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مَسْلَمَةَ أُلقيت عليه رحى ، والقَمُوص حصن أبي الحقيق ، وحصن الشق ، وحصن النطاة ، وحصن السلام ، وحصن الوطيع ، وحصن الكتبية ، وأما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ، ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيبر ؛ وقد فتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كلها في سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان ، وقال محمد بن موسى الخوارزمي : غزاها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، حين

مضى ست سنين وثلاثة أشهر وأحد وعشرون يوماً للهجرة ؛ وقال أحمد بن جابر : فتحت خير في سنة سبع غنوة ، نزلهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قريباً من شهر ثم صالحوه على حقن دماهم وترك الذرية على أن يخلثوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبيضة إلا ما كان منها على الأجساد وأن لا يكتنوه شيئاً ثم قالوا : يا رسول الله إن لنا بالعمارة والقيام على النخل علماً فأقرتنا ، فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب ، وقال : أقرهم ما أقرهم الله ، فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ظهر فيهم الزنا وتعبثوا بالمسلمين فأجلاهم إلى الشام وقسم خير بين من كان له فيها سهم من المسلمين وجعل لأزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فيها نصيباً وقال : أيتكن شاة أخذت الثمرة وأيتكن شاة أخذت الضيعة فكانت لها ولعقبها ، وإنما فعل عمر ، رضي الله عنه ، ذلك لأنه سمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلاهم ؛ وقسم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خير لما فتحها على ستة وثلاثين سهماً وجعل كل سهم مائة سهم فعزل نصفها لنوابه وما ينزل به وقسم الباقي بين المسلمين ، فكان سهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، سهماً ، بما قسم الشق والنطاة وما حيز معها ، وكان فيما وقف على المسلمين الكتيبة وسلام ، وهي حصون خير ، ودفعها إلى اليهود على النصف بما أخرجت فلم تزل على ذلك حياة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، رضي الله عنه ، فلما كان عمر ، رضي الله عنه ، وكثر المال في أيدي المسلمين وقفوا على عمارة الأرض وسمع أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في مرض موته : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ، فأجلى اليهود إلى الشام وقسم

الأموال بين المسلمين ، وكان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بعث عبد الله بن رواحة إلى أهل خير ليخبرهم عليهم فقال : إن شئتم خرصتم وخيرتكم وإن شئتم خرصتم وخيرتوني ، فأعجبهم ذلك وقالوا : هذا هو العدل ، هذا هو القسط وبه قامت السموات والأرض ؛ وذكر أبو القاسم الزجاجي أنها سميت بخير بن قانية بن مهلائيل بن إرم بن عيل ، وعيل أخو عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو عم الربذة وزرود والشقرة بنات يثرب وكان أول من نزل هذا الموضع ؛ وخير موصوفة بالحمى ؛ قال شاعر :

كَأَنَّ بِهِ ، إِذْ جِئْتَهُ ، خَيْرِيَّةُ
يَعُودُ عَلَيْهِ وَرَدُّهَا وَمُلَالُهَا

وقدم أعرابي خير بعياله فقال :

قُلْتُ لِحِمَى خَيْرٍ : اسْتَعِدِّي !
هَآكِ عِيَالِي فَاجْهَدِي وَجِدِّي

وباكري بصالب وورد ،
أعانك الله على ذا الجند

فحم ومات وبقي عياله ؛ واشتهر بالنسبة إليها جماعة ، منهم : ابن القاهر الحيري اللخمي الدمشقي ، ولا أدري أهو اسم جده أم نسبه إلى هذا الموضع ، روى عنه أبو القاسم الطبراني ، ومات بعد سنة ٥٥٩ ؛ وقال الأحنس بن شهاب :

فَلَابَنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ
كَأَنَّ سَقَّ الْعُنُوانِ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ

ظَلَّلْتُ بِهَا أُعْرَى وَأَشْعَرُ سَخْنَةَ
كَأَنَّ اعْتَادَ مَحْمُومًا بِخَيْرٍ صَالِبُ

وهي أيضاً موصوفة بكثرة النخل والتمر ؛ قال حسان ابن ثابت :

أَتَفَخَّرُ بِالكَتَّانِ لَمَّا لَبَسْتَهُ ،

وقد تلبسُ الأنباطُ رِبْطاً مقصراً

فلا تكُ كالعاوي ، فأقبل نحرهُ ،

ولم تحشه سهماً من النبل مضراً

فإنَّا ، ومن يهدي القصائد نحونا ،

كستبضع تماً إلى أرض خيراً

خَيْت : بكسر أوله ، وآخره ثاء مثناة ، ويقال خيط
بالطاء : اسم قرية ببلخ .

خَيْدَبٌ : بفتح أوله ، وبعد الدال المهملة باء موحدة :

موضع في رمال بني سعد ؛ والحيدب في كلامهم :
الطريق الواضح ؛ قال :

يعدو الجوادُ بها في خَلٍّ خيدبة

كما يُشَقُّ إلى هُدَاهِ السَّرَقُ

والخلُّ : الطريق في الرمل ، وقال نصر : خيدب
جبل نجدى .

خَيْدَشْتَو : بفتح أوله ، شك السمعاني في ثانيه أهو

نون أم ياء وههنا ذكره : من قرى إشتيخن من

نواحي الصفد ، قال : ذكر هذه الصورة أبو سعد

الإدريسي ؛ ينسب إليها أبو بكر بلال بن رَمْيَار

ابن ربابة الإشتيخني الحيدشتري ، روى عن الحسين

ابن عبد الله البرُسُخي ، روى عنه عبد الله بن محمد بن

الفضل السرخسي ، وليست روايته بالقوية .

خَيْوٌ : ضدُّ الشرِّ ، خطة بني خير : بالبصرة منسوبة

إلى فخذ من اليمن يلي بلعم .

خَيْوَانٌ : بالفتح : من قرى البيت المقدس ، نسب

إليها بعضهم يقال لها بيت خيران ، قال أبو سعد :

وما عرفت هذه النسبة إلا في تاريخ الخطيب في ترجمة

أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن

طوق الربيعي الحيراني الموالي . وخيران : حصن

باليمن أظنه من أعمال صنعاء .

خَيْر : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره راء ،

وهو في اللغة عبارة عن الكرم : موضع .

خَيْرَوَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء : جبلان ،

خيرة الأصفر وخيرة المَسْدَرَة من جبال مكة ، ما

أقبل منها على مَرَّ الظهران حِلٌّ ، وما أقبل على

المُدَيْرَا حرمٌ ؛ والخيرة : المرأة الفاضلة ، وكذلك

من كل شيء .

خَيْرَوَجٌ : بفتح أوله ، وبعد الراء المهملة جيم : موضع .

خَيْرَوَةٌ : بكسر الخاء ، وفتح الباء : من ضياع الجند

بمكة .

خَيْرِين : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الراء ،

وسكون الباء الثانية ، وآخره نون : قرية من

أعمال نينوى من أعمال الموصل تسمى قصور خيرين .

خَيْرَ أَخْوَ : بفتح أوله ، وبعد الألف خاء مضمومة ،

وزايان : قرية بينها وبين بخارى خمسة فراسخ بقرب

الزَنْدَنْسِي ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن الفضل

الحيزاخزي ، كان مفتي بخارى ، يروي عن أبي بكر

أحمد بن محمد من بني جنب وأبي بكر بن مجاهد

القَطَّان البجلي وغيرهما ، روى عنه ابنه أبو نصر

أحمد بن عبد الله .

خَيْرَارٌ : بالفتح ثم السكون ، وزاي ، وآخره راء :

من نواحي أرمينية لها ذكر في الفتوح .

الْخَيْرَوَان : قرية ينسب إليها ، ذكرها في مجموع

النسب .

الْخَيْس : بالكسر : من نواحي اليمامة .

خَيْسٌ : بفتح أوله وبكسر ، وسكون ثانيه ، وسين

مهملة : من كُور الحوف الغربي بمصر من فتوح

خارجة بن حذافة ، وكان أهلها بمن أعان على عمرو ابن العاص فسبهم ثم أمر عمر بردهم إلى بلادهم على الجزية أسوة بالقبط ؛ وإليها ينسب البقر الحيسية ، فإن كانت عربية فهي مصدر خاست الجيفة خيساً إذا أروحت ، ومنه قيل : خاس البيع والطعام كأنه كَسَدَ حتى فَسَدَ .

خَيْسَارُ : بفتح الخاء ، وسكون الياء ، وسين مهملة ، وآخره راء : من مدن الثغور التي بين غزة وهرقة ، أخبرني بعض أهل الثغور .

خَيْسَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة ، وآخره قاف : اسم لابة أي حرّة معروفة ، وبئر خيسق : بعيدة القعر ؛ وفي كتاب العين : ناقة خسوق سيئة الخلق تخسق الأرض بمناسها إذا مشت انقلب منسها فخذ في الأرض .

خَيْشُ : هو الجبل المسمى حَيْضاً ، وقد ذكر ؛ سباه عمر بن أبي ربيعة خَيْشاً في قوله :

تركوا خيشاً على أيمانهم ،
ويسوماً عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ؛ وقال نصر : خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم .

خَيْشَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وشين معجمة ، وآخره نون ؛ قال الحازمي : موضع أظنه في سمرقند ؛ وقد نسب إليه أبو الحسن الخيشاني السمرقندي ، روى جامع الترمذي عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل بن عامر السمرقندي .

خَيْصَلُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الصاد المهملة ، ولام : موضع في جبال هذيل عند ماء قَيْلهم ؛ عن نصر .

خَيْفُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره فاء ؛ والخيف : ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ، ومنه سمي مسجد الخيف من منى ؛ وقال ابن جني : أصل الخيف الاختلاف ، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضياً فهو مخالف لهما ، ومنه : الناس أخيف أي مختلفون ؛ قال :

الناس أخيفٌ وشتى في الشيم ،
وكلهم يجمعهم بيت الأدم

وقال نصيب ، وقيل للمجنون :

ولم أرَ لَيْلِي ، بعد موقف ساعة ،
بخيف منى ترمي جمار المحصب

ويبيدي الحصى منها ، إذا قذفت به ،
من البرد أطراف البنان المخضب

وأصبحت من ليلي ، الغداة ، كناظر
من الصبح في أعقاب نجم مغرب

ألا إنما غادرت ، يا أم مالك ،
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وقال القاضي عياض : خيف بني كنانة هو المحصب ، كذا فسر في حديث عبد الرزاق ، وهو بطحاء مكة ، وقيل : مبتدأ الأبطح ، وهو الحقيقة فيه لأن أصله ما انحدر من الجبل وارتفع عن المسيل ؛ وقال الزهري : الخيف الوادي ، وقال الحازمي : خيف بني كنانة بنى نزه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ والخيف : ما كان مجنباً عن طريق الماء يمينا وشمالاً متسعاً . وخيف سَلَام : بلد بقرب عُثْقان على طريق المدينة فيه منبر وناس كثير من خزاعة ، ومياها في وباديتها قليلة من جشم وخزاعة . وخيف الحُمَيْراء : في أرض الحجاز ؛ قال ابن هرمة :

كَأَنَّ لَمْ تُجَاوِرْنَا بِنَعْفٍ رُوَاوَةٍ
وَأَخْزَمَ، أَوْ خَيْفَ الْحُمَيْرَاءِ ذِي النَّخْلِ

وقيل : إنما سماه خيف سلام ، بالتخفيف ، الرشيد كما
ذكرناه في لَوَيْة . وخيف الحيل : موضع آخر جاء
في شعر سُوَيْد بن جُدْعَةَ الْقَسْرِي ، فقال :

وَنَحْنُ نَقِينَا خُتَمًا عَنْ بِلَادِهَا
تُقْتَلُ ، حَتَّى عَادَ مَوْلَى سِنْدِهَا

فريقين : فرق باليامة منهم ،
وفرق بخيف الحيل تبرى حدودها

وخيفُ ذِي الْقَبْرِ : أسفل من خيف سلام ، وليس به
منبر وإن كان أهلاً ، وبه نخيل كثير وموز ورومان ،
وسكانه بنو مسروح وسعد كنانة وتجار الفاق ،
وماؤه من القنيّ وعيون تخرج من ضفتي الوادي ؛
وبقبر أحمد بن الرضا سمي خيف ذِي الْقَبْرِ وهو
مشهور به ، وسَلَامُ هذا كان من أغنياء هذا البلد من
الأنصار ، بتشديد اللام ؛ قاله أبو الأشعث الكندي ،
وقال : أسفل منه خيف النعم به منبر وأهله غاضرة
وخزاعة وتجار بعد ذلك وناس ، وبه نخيل ومزارع ،
وهو إلى عُسْفَانَ ، ومياهه خرابرة كثيرة .

خَيْفَقُ : بفتح أوله ، وبعد الياء المثناة من تحت فاء ثم
قاف : يوم العصا وخيفق لا أدري أهو موضع أم
غير موضع .

خَيْقَمَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح قافه ،
وآخره نون ؛ قال أبو منصور : خيقم حكاية صوت ،
ومنه قوله يدعو خيقماً خيقماً ؛ قال : ورأيت في
بلاد بني تميم ركية عادية تسمى خيقيمان ، وأنشدني
بعضهم ونحن نستقي منها :

كَأَنَّا نَطْفَةُ خَيْقَمَانَ
صَيْبُ حِنَاءٍ وَزَعْفَرَانٍ

وكان ماء هذه الركية شديد الصفرة .

خَيْلَامُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بما وراء
النهر من أعمال فرغانة ؛ ينسب إليها الشريف حمزة
ابن عليّ بن المحسن بن محمد بن جعفر بن موسى الخيلامي
من ولد أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، كان فقيهاً
فاضلاً ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد بن عبد
الرحمن بن إسحاق الرّيفْذَمُونِي ، روى عنه عمر بن محمد
ابن أحمد النسفي ، مات بسمرقند في ذي الحجة سنة ٥٢٣ .

خَيْلَعُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح اللام ،
وآخره عين مهملّة : اسم موضع ؛ قال أبو عمرو :
الحيل قيص " لا كميّ " له ، وقال غيره : وقد يقلب
فيقال له الخيلع ، وربما كان غير منصوح الفرجين .

خَيْلُ : بلفظ الخيل التي توكب : كورة وبليدة بين
الري وقزوين محسوبة من أعمال الري ، وهي إلى
قزوين أقرب ، بينها وبين قزوين عشرة فراسخ ،
ولها عدة قرى ومنبر وأسواق ؛ وقال نصر :
بقيع الخيل موضع بالمدينة عند دار زيد بن ثابت
دفن به عامة قتلى أحد ، قال نصر : وأظنه بقيع
الفرقد ؛ وأيضاً جبل الخيل : قرب المدينة بين محنتب
وصرار له ذكر في المغازي . وروضة الخيل : نجدية .

خَيْمَاءُ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، والمد : ماء لبني
أسد ، ويروى بالقصر

خَيْمٌ : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، جمع خيمة ؛ قال
العمري : خيم بوزن قيم اسم جبل بعمابتين ؛ وأنشد
لابن مقبل :

حتى تنور بالزوراء من خيم

وقال نصر : خيم جبل من عباية على يسار الطريق
إلى اليمن وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها .

وخيم : موضع بالجزيرة يذكر مع عَرَعَرٍ يُشرفان
على القبلة من حِماس . ويوم ذي خيم : من أيام
العرب ؛ قال المرقش الأكبر :

هل تعرف الدارَ بجنبي خيم
غيرها بعدك صوبُ الديم ؟

خيمٌ : بوزن غيم : جبل ؛ عن الغوري ، قال : ويقال
إن ذا خيم موضع آخر ؛ وقال الحازمي : ذات خيم
موضع بين المدينة وديار غطفان .

خيمٌ : بكسر أوله ، وتسكين ثانيه ، بلفظ الخيم الذي
هو الشيعة : جبل في بلادهم ؛ عن صاحب كتاب
الجامع . وذات الخيم : من بلاد مهرة بأقصى اليمن .
خيمو : من بلاد غطفان ؛ قال عوف بن مالك القسري
يخاطب عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري وقد أعاد
الحلف بين طيء و غطفان في أيام طليحة :

أبا مالك ! إن كان ساءك ما ترى ،
أبا مالك ! فانطح برأسك كوثرًا

ولاني لحامٍ بين شوطٍ وحيّة
كما قد حبت الخيمتين وخيما
وبركتٌ حولي للأصم فوارسًا ،
وللغوث قوماً دارعين وحُسرا

الخيمات : قال أبو زياد : ولبي سَلول ببطن ييشة
الخيمات نخل وقد يزرع في بعضها الحب ، قال : وما
حدثت أن لقوم نخلاً ببلد من البلدان أفضل من
الخيمات .

الخيمّة : بلفظ واحدة الخيام ؛ قال الأصمعي : وفيما
بين الرُّمّة من وسطها فوق أباتين بينها وبين الشمال
أكمة يقال لها الخيمة بها مائة يقال لها الغُبارة لبي
عبس ؛ وقال بعض الأعراب :

خيرُ الليالي ، إن سَأَلتَ بليلة ،
ليلٌ بخيمّةٍ بين ييشٍ وعَشْرِ
بضجيع آتية ، كأنّ حديثها
شهُدٌ يُشّاب بمزجِه من عَشْرِ
وضجيع لاهيةٍ أَلْعَبُ مثلها ،
بيضاء واضحةٍ كظيظ المَزر
ولأنتِ مثلها ، وخيرُ منيما
بعد الرُّقاد ، وقبل أن لم تُسحِري

والخيمة : من مخاليف الطائف .

خيمّة أمّ مَعْبَدٍ : ويقال بئر أمّ معبد : بين مكة
والمدينة ، نزل رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في
هجرته ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، وقصته
مشهورة ، قالوا : لما هاجر رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، لم يزل مساحلاً حتى انتهى إلى قُدَيْد فأنتهى
إلى خيمة منتبذة ، وذكروا الحديث ، وسُمع
هاتف ينشد :

جزى الله خيراً ، والجزاء بكفه ،
رفيقين قالا خيمتي أمّ معبد
هما نزلًا بالهدني ثم تروّحا ،
فأفلح من أمسى رفيق محمد
لهيئتي بني كعب مكان فتاتهم
ومقعدها ، للمؤمنين ، بمرصد

وخيمة أم معبد ، ويقال لها بئر أم معبد أيضاً ، كان
علي بن محمد بن علي الصّلحي الذي استولى على اليمن
في سنة ٤٧٣ عزم على التوجه إلى مكة في ألفي فارس
حتى إذا كان بالمهجم ونزل بظاهر مصنع يقال له أمّ
الدهيم وبئر أم معبد وخيمت عساكره والملوك
الذين كانوا معه من حوله فكبسه الأحول بن نجاح
صاحب زبيد ، فقال عبد الله بن محمد أخو الصليحي :

ابن منصور الحنيني ، ذكره الإدريسي في تاريخ سمرقند ، ثم فارقها إلى طبرستان فمات بها ، وكان أديباً شاعراً .

خَيَوَانُ : بفتح أوله ، وتسكين ثانيه ، وآخره نون : مخلاف باليمن ومدينة بها ؛ قال أبو علي الفارسي : خَيَوَانُ فَيَعَالُ منسوب إلى قبيلة من اليمن ، وقال ابن الكلبي : كان يعوق الضم بقرية يقال لها خَيَوَان من صناعة على ليلتين بما يلي مكة .

خَيَوَق : بفتح أوله وقد يكسر ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم وحصن ، بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً ، وأهل خوارزم يقولون خَيَوَة وينسبون إليه الحَيَوَقِي ، وأهلها شافعية دون جميع بلاد خوارزم فإنهم حنفية ؛ وهو من شذوذ الكلام لأن الواو صحت فيه وقبلها ياء ساكنة والأصل أن تقلب وتدغم ، ومثله في الشذوذ خَيَوَة اسم رجل ، والله أعلم .

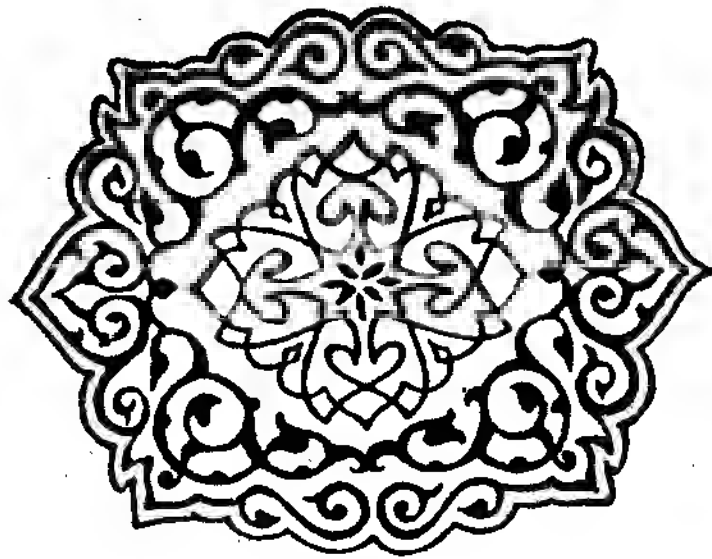
إن الأحول قد دهننا ، فقال : لا تخف فإني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد ، معتقداً أنها أم معبد التي نزل بها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حين هاجر ومعه أبو بكر ، رضي الله عنه ، فقال له مشعل بن فلان العكسي : قاتل عن نفسك ، فهذه والله بئر الدهيم بن عنس وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بنت الحارث العنسي ، وقتل الصليحي يومئذ .

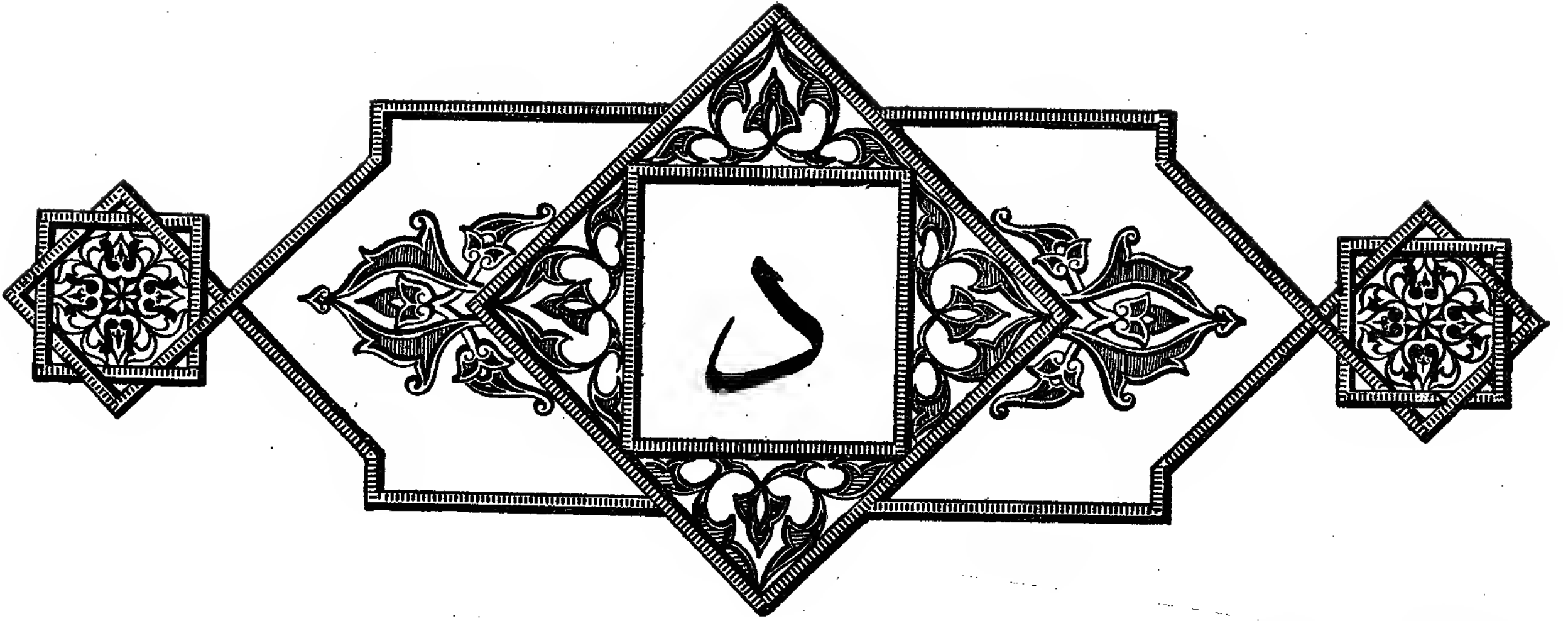
خَيْتَفٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة وبعدها فاء : واد بالجزيرة ؛ قال الأخطل :

هل تعرف اليوم من ماوية الطللا ؟
تحمّلت إنسه عنه ، وما احتملا

بيطن خينف من أم الوليد ، وقد
قامت فؤادك ، أو كانت له خبلا

خِينٌ : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : بلدة من نواحي طوس ؛ ينسب إليها أبو الفضل المظفر





باب الدال والألف وما يليهما

دَعَاثٌ : بفتح أوله ، وهمز ثانيه وتشديده ، وبعده ألف ساكنة ، وآخره ثاء مثلثة ، بوزن الدعاءات : اسم موضع ؛ قال :

أصدرها عن طثرة الدعاءات

وهو فعال من دَأَثْتُ الطعام دَأْثًا إذا أكلته ؛ والأدَاث : الأثقال . وفي كتاب الجزيرة للأصمعي : وفوق متالع صحراء يقال لها المُنْتَهَبَة فيما بينه وبين المغرب ، وبغربيها واد يقال له الدعاءات به مياه لبني أسد ، وفوق الدعاءات بما يلي الغرب حزيز يقال له صُفْيَة ؛ وفي كتاب نصر : الدعاءات مائة للضباب .

دَأْثٌ : مثل الذي قبله إلا أنه بالتخفيف : موضع بنهامة ؛ قال كثير :

إذا حلّ أهلي بالأبرقيّة
نِ أبرق ذي جُدَد ، أو دَأْثَا

الدَّالُّ : بوزن الدعال كالذي قبله : موضع ، وهو فعال من دَالَّ يَدَالُّ إذا قارب المشي وهو الدَّالَّان .

دَاعَة : بوزن داعة : اسم للجبل الذي يحجز بين نخلتين الشامية واليانية من نواحي مكة ؛ قال حذيفة بن أنس الهذلي :

هَلُمَّ إِلَى أَكْنَفِ دَاعَة دُونَكُمْ
وَمَا أَغْدَرَتْ مِنْ خَسَلِنِ الْحَنَاطِبِ

والدُّأْيَات : خَرَزُ العُنُق .

دَابِيقٌ : بكسر الباء وقد روي بفتحها ، وآخره قاف : قرية قرب حلب من أعمال عَزَاز ، بينها وبين حلب أربعة فراسخ ، عندها مرجٌ معشِبٌ نَزَهٌ كان ينزله بنو مروان إذا غزا الصائفة إلى ثغر مصيصة ، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان سليمان قد عسكر بدابق وعزم أن لا يرجع حتى يفتح القسطنطينية أو تؤدي الجزية ، فشئى بدابق شتاءً بعد شتاءٍ إذ ركب ذات عشيّة من يوم جمعة فمرّ بالتل الذي يقال له تلّ سليمان اليوم ، فرأى عليه قبراً فقال : من صاحب هذا القبر ؟ قالوا : هذا قبر عبد الله بن مسافع بن عبد الله الأكبر بن شيبه بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزّمي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي الحنّجبي فمات هناك ،

دائر : بعد الألف ثاء مثلثة مكسورة ، وآخره واو :
ماء لبني فزارة .

دائين : بعد الثاء المثلثة المكسورة نون : ناحية قرب
غزة بأعمال فلسطين بالشام ، وبها أوقع المسلمون
بالروم وهي أول حرب بينهم ؛ قال أحمد بن جابر :
لما فرغ أبو بكر ، رضي الله عنه ، من أهل الردة
عقد ثلاثة ألوية بالترتيب : أبي سفيان وشرحبيل بن
حسنه وعمر بن العاص ، فساروا إلى الشام ، فأول
وقعة كانت بين المسلمين وعدوهم بقرية من قرى غزة
يقال لها دائن ، فقاتلهم الكفار ثم أظفر الله المسلمين ،
وذلك في سنة اثنتي عشرة .

داجون : بالجيم ، وآخره نون : قرية من قرى الرملة
بالشام ؛ ينسب إليها أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر
ابن أحمد بن سليمان الداجوني الرملي المقرئ ، وذكر
في إيضاح الأهوازي ، روى عن أبي بكر أحمد بن
عثمان بن شبيب الرازي ، روى عنه أبو القاسم زيد
ابن علي الكوفي ، قال الحافظ أبو القاسم : محمد بن
أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الرملي الداجوني
المقرئ المكفوف قرأ القرآن على علي بن محمد بن موسى
ابن عبد الرحمن المقرئ الدمشقي صاحب ابن ذكوان
وأبي محمد عبد الله بن جبير الهاشمي بحرف ابن
كثير وعلي عبد الله بن أحمد بن سليمان بن سلكوته
والعباس بن الفضل بن شاذان الرازي وعبد الرزاق
ابن الحسن وعلي بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان
ابن شبيب الرازي ، روى عنه هارون بن موسى
الأخفش وأبو نعيم محمد بن أحمد بن محمد الشيباني
وأبو الحسن محمد بن ماهويه القزاز ، وحدث عن
أبي بكر أحمد بن محمد بن عثمان الرازي ومحمد بن
يونس بن هارون القزويني والعباس بن الفضل بن

فقال سليمان : يا ويحه لقد أمسى قبره بدار غربة !
قال : ومرض سليمان في أثر ذلك ومات ودفن إلى
جانب قبر عبد الله بن مسافع في الجمعة التي تليه أو
الثانية ، وبقرها قرية أخرى يقال لها دويبق بالتصغير ؛
وقال الجوهري : دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير
والصرف لأنه في الأصل اسم نهر وقد يؤنث ؛ وقد
ذكره الشعراء فقال عيسى بن سعدان عصري حليبي :

ناجوك من أقصى الحجاز ، ولينهم
ناجوك ما بين الأحص ودابق

أمفارقى حلب وطيب نسيها ،
يهنيكم أن الرقاد مفارقى

والله ما خفق النسيم بأرضكم ،
إلا طربت إلى النسيم الخافق

وإذا الجنوب تخطرت أنفاسها
من سفح جوشن كنت أول ناشق
وأنشد ابن الأعرابي :

لقد خاب قوم قلدوك أمورهم
بدابق ، إذ قيل العدو قريب
رأوا رجلاً ضحماً ، فقالوا مقاتل ،
ولم يعلموا أن الفؤاد نجيب

وقال الحارث بن الدؤلي :

اقول : وما شأني وسعد بن نوفل ،
وشأن بكائي نوفل بن مساحق

ألا إنما كانت سوابق عبرة
على نوفل من كاذب غير صادق

فهلاً على قبر الوليد وبقعه
وقبر سليمان الذي عند دابق

وقبر أبي عمرو وقبر أخيهما
بكيت لحزن في الجوانح لاصق

شاذان ، قرأ عليه أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن بلال العجلي الكوفي ، قدم الكوفة سنة ٣٠٦ ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن فورك القياف وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله العجلي ، روى عنه أبو محمد ابن عبد الله بن علي بن محمد الصيدلاني والحسن بن رشتي العسكري وأبو بكر بن مجاهد ولم يصرح باسمه ، وكان مقرئاً حافظاً ثقة ، حكى أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ عن فارس بن أحمد قال : قدم الداجوني بغداد وقصد حلقة ابن مجاهد فرفعه ابن مجاهد وقال لأصحابه : هذا الداجوني اقرؤوا عليه .

داحية : ذكر مع دحي بعد .

دادم : من ثغور الروم ؛ غزاها سيف الدولة فقال شاعره أبو العباس الصفري :

في دادم ، لما أقمت بدادم ،
حصبت ذويه من عذاب واصب

داذوما : بعد الألف ذال معجمة ثم واو ساكنة :
من قرى قوم لوط ، ولعلها داروما .

داراء : بعد الألف راء وألف ممدودة ، وربما قيل دار
بغير ألف ممدودة في آخره : موضع مشهور ومنزل
للعبس معمر ، جاء ذكره في وفد عبد القيس على
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو من نواحي البحرين
يقال له جوف داراء ؛ وإياه أراد الشاعر بقوله :

لعمرك ! ما ميعادُ عينيك والبكا
بداراء ، إلا أن تهب جنوب

أعاشر في داراء من لا أوداه ،
وبالرميل مهجور إلي حبيب

إذا هب علثوي الرياح وجدتني
كأنني ، لعلثوي الرياح ، نسيب

وهذا موضع استصعب علينا معرفته وكثر تفتيشنا
إياه وظننه شارحو الحماسة دارا التي ببلاد الجزيرة
فغلطوا حتى وجده الوزير صاحب القاضي الأكرم
جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ،
أطال الله بقاءه ، بخط أبي عبد الله المرزباني فيما كتبه
عن الحسن بن عليل العنزي فأفادناه فأحسن الله جزاءه ؛
وقال الأجدع بن الأيهم البلوي :

خرجن لهم من شق داراء بعدما
ترفع قرن الشمس عن كل ثام
فأصبحن بالأجزاء ، أجزاء يرثم ،
يقلبن هاماً في عيون سوام

دارا : مثل الذي قبله إلا أنه مقصور : وهي بلدة في
لحف جبل بين نصيبين واوردين ، قالوا : طول بلد
دارا سبع وخمسون درجة ونصف وثلاث ، وعرضها
ست وثلاثون درجة ونصف ، وإنها من بلاد الجزيرة
ذات بساتين ومياه جارية ، ومن أعمالها يجلب المحلب
الذي تنطيب به الأعراب ، وعندها كان معسكر
دارا بن دارا الملك ابن قباذ الملك لما لقي الإسكندر
ابن فيلفوس المقدوني فقتله الإسكندر وتزوج
وبنى في موضع معسكره هذه المدينة وسماها باسمه ؛
وإياها أراد الشاعر بقوله أنشده أبو الندى اللغوي :

ولقد قلت لرجلي
بين حران ودارا

اصبري يا رجل ، حتى
يرزق الله حمارا

ودارا أيضاً : قلعة حصينة في جبال طبرستان .
ودارا : واد في ديار بني عامر ؛ قال حميد بن ثور :

وقائلة ، زور مغب وأن يرى
مجلبة ، أو ذات الحمار عجيب

بلى ! فاذا كرا عام أنتجعنا وأهلنا
مدافع دارا ، والجناب خصب
ليالي أبصار الفواني وسمعها
إلى ، وإذا رجي لهن جنوب
وإذا ما يقول الناس شيء مهون
علينا ، وإذا غصن الشباب وطيب

زور : يريد نفسه ، مغب : لا عهد له بالزيارة .

دارابجورد : بعد الألف الثانية باء موحدة ثم جيم ثم
راء ، ودال مهلة : ولاية بفارس ؛ ينسب إليها
كثير من العلماء ، منهم : أبو علي الحسن بن محمد بن
يوسف الدارابجوردي الخطيب . ودارابجورد : قرية من
كورة إصطخر ، وبها معدن الزبيق . ودارابجورد
أيضاً : موضع بنيسابور ؛ ينسب إليه أبو الحسن علي
ابن الحسن بن موسى بن ميسرة الدارابجوردي ؛ ويقال
دارابجورد ، ويذكر هناك إن شاء الله تعالى .

دار البطيخ : محلة كانت ببغداد كان يباع فيها
الفواكه ؛ قال الهيثم بن فراس : قبل أن تنقل إلى
الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة وإلى جانبه
درب يعرف بدرب الخير فنقلت من هذا الموضع
إلى مكانها بالكرخ في أيام المهدي ؛ وإياها أراد محمد
ابن محمد بن لئنكك البصري :

أنت ابن كل البرايا لكن اقتصروا
على اسم حمزة وصفاً ، غير تشبيخ

كدار بطيخ تحوي كل فاكهة ،
وما اسمها الدهر إلا دار بطيخ

دارقان : اسم لموضع بعينه ؛ قال ميدان بن صخر :

ويل لعينك ، يا ابن دارة ، كلما
يوماً عرفت بدارتين خيالا

دار البتود : دار السلاح بمصر للذين كانوا يزعمون أنهم
خلفاء علويون ، وكان يحبس فيها من يراد قتله ،
وحبس فيها علي بن محمد التهامي ، فقال وهو محبوس فيها :

طرقت خيالا بعد طول صدودها ،
وفررت إليه السجن ليلة عيدها
أننى اهتدت ، لا التيه منشأها ولا
سفع المقطم من بحر برودها ؟

أمرت إليه من وراء نهامة ،
وجفاه داني الدار غير بعيدها
مستوطناً دار البنود ، وقلبه
للرعب يخفق مثل خفق بنودها
دار تحط بها المنون سناتها ،
فتروح ، والمهجات جل صودها

دار جين : قال العمراني : اسم موضع . وفيه نظر .

دار الحكيم : محلة بالكوفة مشهورة منسوبة إلى
الحكيم بن سعد بن ثور البكائي من بني البكاء بن عامر
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دار الخيل : من دور الخلافة المعظمة ببغداد ، كانت
داراً عظيمة الأرجاء عادية البناء لها صحن عظيم ألف
ذراع في ألف ذراع ، كان يوقف فيها في الأعياد
وعند ورود الرسل من البلاد ، في كل جانب منها
خمسمائة فرس بالمراكب الذهب والفضة ، كل فرس
منها على يد شاكري .

دار دينار : محلتان ببغداد يقال لإحدهما الكبرى
والأخرى دار دينار الصغرى ، وهي في الجانب الشرقي
قرب سوق الثلاثاء بينه وبين دجلة ، منسوبة إلى دينار
ابن عبد الله من موالي الرشيد ، وكان عظيماً في أيام
المأمون ، وعاضد الحسن بن سهل على حروب الفتنة
لإبراهيم بن المهدي وغيره ؛ وإياها عني المؤيد الألومي :

نهر الملتى لشاطبي دار دينار ،
مجامع العيس أوطاني وأوطاري
حيث الصبا ناعم والدار دانية ،
والدهر يأتي على وقتي وإيثاري
والليل بين الدثمي والغيد مختصر ،
قصير ما بين روحاتي وإبكاري
وقد تطاول ، حتى ما تخيل لي
أن الزمان لياليه بإسحاري

وكان دينار من أجل القواد في زمن المأمون ، وكان
ولي كور الجبل وغيره ثم سخط عليه المأمون
فاقتصر به على ماء الكوفة ، فأراد أن يمتنع من
قبوله ذلك ، ثم عرض له أن شاور المؤيد فقال له المؤيد :
إن الحركة من دلائل الحياة والسكون من دلائل
الموت ، وإن تتحرك حركة ضعيفة تؤمل أن تقوى
أحب إلي من أن تسكن ، فقيل العمل وأحمد
الرأي فيه ؛ وكان لدينار أخ اسمه يحيى ، وفيهما
يقول دعبيل بن علي :

ما زال عصياننا لله يُرَدُّ لَنَا ،
حتى دَفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارِ
إِلَى عَلَيْنَجِينَ لم يقطع ثأرها ،
قد طال ما سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

وفيه وفي رجاء بن أبي الضحاك وابنيه والحسن بن
سهل يقول دعبيل :

ألا فاشتروا مني ملوك المخرم
أبيع حسناً وابني رجاء بدرهم
وأعط رجاء فوق ذاك زيادة ،
وأسمع بدینار بغير تندم
فإن رُدَّ من عيب علي جميعهم ،
فليس يرُدُّ العيب يحيى بن أكرم

دار الرقيق : محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم
الطاهري من الجانب الغربي ، ينسب إليها الرقيق
ويقال لها شارع دار الرقيق أيضاً ؛ وقال بعض
الظرفاء من أبيات كتبها على حصن أبي جعفر
المنصور فقال :

إني بليت بطني
من الأطباء رشيق
رأيتُه يتننى
بقرب دار الرقيق
فقلت : مولاي زُرْنِي
فقد شَرِقتُ بريقي
فقال لي : رُمْتَ أَمْرًا
أعلى من العيوق

دار الریحانيين : وهي دار في دار الخلافة ببغداد
مشرقة على سوق الریحان ، استجدها المستظهر بالله
ابن المقتدي ، نقض دار خاتون التي بباب الغربية
ودار السيدة بنت المقتدي وكان بالریحانيين سوق
للسفطيين فأخربه وأضافه إليها ، وكان اثنان وعشرون
دكاناً وهناك خان يعرف بخان عاصم وثلاثة وعشرون
دكاناً من ورائه وسوق للعطارين فيه ثلاثة وأربعون
دكاناً وستة عشر دكاناً كان فيها مُدَّاد الذهب وعدة
آدُر من دار الحرم وعمل الجميع داراً واحدة
ذات وجوه أربعة متقابلة ، وسعة صحنها ستائة
ذراع ، وفي وسطها بستان ، وفيها ما يزيد على ستين
حجرة ينتهي آخرها إلى الباب المعروف بدركاه خاتون
من باب الحرم قرب باب النوبى ، وابتدئ بعملها في
سنة ٥٠٣ وفرغ منها في سنة ٥٠٧ .

الدار : علم لموضع بين البصرة والبحرين . ودار :
موضع في شعر نهشل بن حرثي :

ونحن منعنا الحي أن يتقسوا
بدار، وقالوا: ما لمن قرّ مقعد

قال ابن دُرَيْد في الملاحم : دار موضع بالبحرين
معروف ؛ وإليه ينسب الداري العطار .

دار وزين : من نواحي سجستان ، وقال الرُّهْنِي : من
نواحي كرمان .

دار زَنْج : بعد الرّاء المفتوحة زاي مفتوحة أيضاً
بعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصغانيان ؛
منها أبو شُعَيْب صالح بن منصور بن نصر بن الجراح
الدارزنجي الصغاني ، يروي عن قتيبة بن سعيد ،
روى عنه عبيد الله بن محمد بن يعقوب بن البخاري
وغيره ، ومات قبل سنة ٣٠٠ أو حدودها ، والله
أعلم .

دار السلام : ومدينة السلام : هي بغداد ، وسيدكر
سبب تسميتها بذلك في مدينة السلام إن شاء الله
تعالى ؛ ودار السلام : الجنة ، ولعلّ بغداد سميت بذلك
على التشبيه .

دار سوق التمر : وهي الدار التي قرب باب الغربية
من مشرعة الإبريتين ذات الباب العالي جداً ، وهو
الآن مسدود ، وتعرف بالدار القُطُنِيّة .

دار الشجرة : دار بالدار المعظمة الخليفة ببغداد من
أبنية المقتدر بالله ، وكانت داراً فسيحة ذات بساتين
مونة ، وإنما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من
الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة مدوّرة أمام
إيوانها وبين شجر بستانها ، ولها من الذهب والفضة ثمانية
عشر غصناً ، لكل غصن منها فروع كثيرة مكلّلة
بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى أغصانها أنواع
الطيور من الذهب والفضة ، إذا مرّ الهواء عليها
أبانت عن عجائب من أنواع الصغير والمهدير ، وفي

جانب الدار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً
على خمسة عشر فرساً ، ومثله عن يسار البركة ، قد
ألبسوا أنواع الحرير المدبّج مقلّدين بالسيوف وفي
أيديهم المطارد يتحرّكون على خطّ واحد فيُظنّ أن
كلّ واحد منهم إلى صاحبه قاصد .

دار مُرشير : بكسر الشين ، وراءين مهلتين : محلة
كانت ببغداد لا تُعرف اليوم ؛ ذكرها جحظة
البرمكي في أشعاره ، ولعله كان ينزلها ، فقال :

سلام على تلك الطلول الدوائر ،
وإن أقفرت بعد الأنيس المجاور

غرائر ، ما فترن في صيد غافل
بالحاظهنّ الساجيات الفواتر

سقى الله أيامي برحمة هاشم
إلى دار مُرشير محلّ الجآذر

سحائب يسحبن الذبول على الثرى ،
ويضحي بهنّ الزهر رطب المحاجر

منازل لَذّاتي ، ودار صباقي
ولتهوي بأمثال النجوم الزواهر
رَمْتايد المقدور عن قوس فرقة ،
فلم يُخطئنا للحين سَهْمُ المقادر

ألا هل إلى في الجزيرة بالضحى
وطيب نسيم الروض بعد الظهائر ،
وأقناها ، والطيور تندب شجوها
بأشجارها بين المياه الزواجر ،

ورقة نوب الجوّ ، والريح لدنة
تساق بميسوط الجناحين ماطر ،

سبيل وقد ضاقت بي السبل حيرة
وشوقاً إلى أفيانها بالهواجر ؟

دارُ الطَّوَاوِيسِ : بدار الخلافة المعظمة ببغداد من بناء المطيع لله .

دارُ عُمارة : في موضعين ببغداد ، إحداهما في شارع المخرم من الجانب الشرقي منسوبة إلى عُمارة بن أبي الحُصيب مولى رَوح بن حاتم ، وقيل مولى المنصور ، وكان أبو الحُصيب أحد حُجَّاب المنصور ، ودار عُمارة أيضاً بالجانب الغربي منسوبة إلى عُمارة بن حمزة مولى المنصور وهو من ولد أبي لُبابة مولى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إقطاع من المنصور ، وكانت من قبل أن تُبنى ببغداد بستاناً لبعض ملوك الفرس ويتصل بها ربض أبي حنيفة ثم ربض عثمان بن نهيك ، وهو ما بين دار عُمارة ومقابر قریش .

دارُ العَجَلَةِ : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس ابن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن دار العجلة بمكة إلى من تُنسب ، فكتب : دار العجلة هي دار سعيد بن سعد بن سهم وبنو سعد يدعون أنها بُنيت قبل دار الندوة ويقولون هي أول دار بُنيت قریش بمكة .

دارُ علقمة : بمكة تُنسب إلى طارق بن المعقل ، وهو علقمة بن عُرَيْج بن جذيمة بن مالك بن سعد بن عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة .

دارُ فَرَج : محلة كانت ببغداد بالجانب الشرقي فوق سوق مجيى ، وكان فرج مملوكاً لحدوثة بنت غضيض أم ولد الرشيد ثم صار ولاؤه للرشيد وداره إقطاع من الرشيد ، ولم يكن على شاطئ دجلة أحكم بناء من داره ، ثم هدمت فيما هدم من منازل ابنه عمر بن فرج لما قبضت .

دارُ القَز : محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء ، بين البلد وبينها اليوم نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد

خرب ولم يبق إلا أربع محال متصلة : دار القَز والعشائين والنصرية وشهارسوك ، والباقي ثلثون قائمة ، وفيها يعمل اليوم الكاغد ؛ ينسب إليها أبو حفص عمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن مجيى ابن حسان بن طبرزد المؤدب الدارقزي ، سمع الكثير بإفادة أخيه أبي البقاء محمد بن محمد بن طبرزد وعمر حتى روى ما سمعه ، وطلبه الناس ، وحُمل إلى دمشق بالقصد إلى السماع عليه ، حمله الملك المحسن أحمد بن الملك الناصر من بغداد فسمع عليه هو وخلق كثير من أهل دمشق ، وكان قد انفرد بكثير من الكتب ، ولم يكن يعرف شيئاً من أبي الحُصين ومن أبي المواهب وأبي الحسن الزاغوني وغيرهم وعاد إلى بغداد ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ٥١٦ ، ومات في تاسع رجب سنة ٦٠٧ ، ودُفن بباب حرب ببغداد .

دارُ القضاء : هي دار مروان بن الحكم بالمدينة وكانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فبيعت في قضاء دينه بعد موته ، وقد زعم بعضهم أنها دار الإمارة بالمدينة ، وهو محتمل لأنها صارت لأمير المدينة .

دارُ القُطْن : محلة كانت ببغداد من نهر طابق بالجانب الغربي بين الكرخ ونهر عيسى بن علي ؛ ينسب إليها الحافظ الإمام أبو الحسن علي الدارقطني ، رحمه الله ، وغيره الحافظ المشهور ، روى عن أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وخلق لا يحصون ، وكان أديباً يحفظ عدة من الدواوين ، منها ديوان السيد الحميري فنسب إلى التشيع ، وتفقه على مذهب الشافعي ، رضي الله عنه ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري ، وقيل عن صاحب أبي سعيد ، ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ ، ومات في ذي القعدة سنة ٣٨٥ ، ودُفن قريباً من معروف الكرخي .

دارُ قُصَّامَ : بالكوفة منسوبة إلى قُصَّام بنت الحارث ابن هانيء الكندي عند دار الأشعث بن قيس ، والله أعلم .

دارُ القَوَارِير : قال أحمد بن جابر : حدثني العباس بن هشام الكلبي قال : كتب بعض الكنديين إلى أبي يسأله عن مواضع منها دار القوارير بمكة ، فكتب : فأما دار القوارير فكانت لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف ثم صارت للعباس بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب ثم صارت لأُم جعفر زُبَيْدة بنت أبي الفضل بن المنصور فاستعملت في بنائها القوارير فنسبت إليها ، وكان حماد البربري بناها قريباً من خلافة الرشيد وأدخل بئرُ جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف إليها .

دارُ كان : بعد الرءاء كاف ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، بينها وبين مرو فرسخ واحد ؛ خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : علي بن إبراهيم السلمي أبو الحسن المروزي الداركاني ، صحب عبد الله بن المبارك ، وحدث ببغداد عن أبي حمزة السكري وعبد الله بن المبارك والنصر بن محمد الشيباني ، روى عنه أحمد بن حنبل وعباس الدوري وأحمد بن الحليل البرُجلاني وغيرهم ، وكان ثقة ، مات سنة ٢١٣ .

دارُك : بعد الرءاء كاف : من قرى أصبهان ؛ نسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو القاسم عبد العزيز ابن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي من كبار الفقهاء الشافعية ، سكن بغداد ودرس بها وكان أبوه يحدث أصبهان في وقته ، وتوفي أبو القاسم ببغداد سنة ٣٧٥ .

دارُ المُمَنَّة : بدار الخلافة ، وهي من عبارة المطيع لله تعالى .

دارُ المُرَبَّعة : بدار الخلافة ببغداد ، وهي من بناء المطيع لله أيضاً .

دارُ التَّدْوَةِ : بمكة أحدثها قُصَيُّ بن كلاب بن مرة لما تملك مكة ، وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ، وجعلها بعد وفاته لابنه عبد الدار بن قُصَيٍّ ، ولفظه مأخوذ من لفظ الندي والنادي والمنتدي ، وهو مجلس القوم الذين يندون حوله أي يذهبون قريباً منه ثم يرجعون ؛ والنادية في الجمال : أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً ثم تعاد إلى الشرب وهو المندى ؛ صارت هذه الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد ابن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ فباعها من معاوية بمائة ألف درهم ، فلامه معاوية على ذلك وقال : بعث مكرمة آبائك وشرفهم ، فقال حكيم : ذهبت المكارم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد بعثتها بمائة ألف درهم وأشهدكم أن ثنها في سبيل الله تعالى ، فأئنا المغبون ؟ وقال ابن الكلبي : دار الندوة أول دار بنيت قريش بمكة وانتقلت بعد موت قُصَيٍّ إلى ولده الأكبر عبد الدار ثم لم تزل في أيدي بنيهِ حتى باعها عكرمة بن عامر ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار من معاوية بن أبي سفيان فجعلها دار الإمارة .

دارُ المَقْطَع : بالكوفة ، تنسب إلى المَقْطَع الكلبي ، وله يقول عدي بن الرقاع :

على ذي منار ، تعرف العينُ مَنته
كما تعرف الأضيافُ دارَ المَقْطَع

دارُ نَخْلَة : مضافة إلى واحد النخل ، جاء ذكرها في الحديث : وهو موضع سوق المدينة .

دارُ واشكِذان : بعد الواو والألف شين معجمة ، وآخره نون : قرية من قرى هَرَّاءَ ، ينسب إليها

داري ؛ وفيها يقول الشاعر :

يا قرية الدار هل لي فيك من دار

داروما : إحدى مدُن قوم لوط بفلسطين ، ولعلها الداروم المذكورة بعد هذه .

الداروم : قال ابن الكلبي : قال الشرقي نزل بنو حام مجرى الجنوب والديبور ويقال لتلك الناحية الداروم فجعل الله فيهم السواد والأدمة وأعمر بلادهم وسماهم وجرت الشمس والنجوم من فوقهم ورفع عنهم الطاعون . والداروم : قلعة بعد غزة للقاصد إلى مصر الواقف فيها يرى البحر إلا أن بينها وبين البحر مقدار فرسخ ، خربها صلاح الدين لما ملك الساحل في سنة ٥٨٤ ؛ ينسب إليها الحمر ؛ قال إسماعيل بن يسار :

يا ربع رامة بالعلباء من ريم ،
هل ترجعن ، إذا حييت ، تسليبي ؟

ما بال حي غدت بزل المطي بهم
تحدي لفرقتهم سيرا بتقجيم

كأنني يوم ساروا شارب شملت
فؤاده قهوة من خمر داروم

إني وجدك ما عودني بذي خور ،
عند الحفاظ ، ولا حوضي بمهدوم

وغزاها المسلمون في سنة ثلاث عشرة وملكوها ؛ فقال زياد بن حنظلة :

ولقد شفى نفسي وأبرا سقمها
شد الحيل على جموع الروم

يضر بن سيدهم ولم يهينهم ،
وقتلن فلتهم إلى داروم

ويقال لها الدارون أيضاً ؛ وينسب إليها على هذا اللفظ أبو بكر الداروني ، روى عن عبد العزيز

الطار عن شقيق البلخي ، روى عنه أبو بكر الدينوري بالبيت المقدس سنة ثمان وثلاثمائة .

الدائرة : بعد الألف راء كالذي قبله : مدينة من أعمال الحابور قرب قرقيسيا .

دارات العرب : وهي تنيّف على ستين دائرة استخرجتها من كتب العلماء المتقنة وأشعار العرب المحكمة وأفواه المشايخ الثقات واستدللت عليها بالأشعار حسب جهدي وطاقتي ، والله الموفق ، ولم أرَ أحداً من الأئمة القدماء زاد على العشرين دائرة إلا ما كان من أبي الحسين بن فارس ، فإنه أفرد له كتاباً فذكر نحو الأربعين فزدت أنا عليه بحول الله وقوته نحوها ، فأقول : الدائرة في أصل كلام العرب كل جوبة بين جبال في حزن كان ذلك أو سهل ؛ وقال أبو منصور حكاية عن الأصمعي : الدائرة رمل مستدير في وسطه فجوة وهي الدورة ، وتجمع الدارة دارات كما قال زهير :

تربص ، فإن تقو المرات منهم
وداراتها ، لا تقو منهم إذا نخل

قال ابن الأعرابي : الدار الدارات في الرمل ، والدائرة أيضاً دائرة القمر ، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دائرة ، نحو الدارات التي تتخذ في المباطخ ونحوها ويجعل فيها الحمر ؛ وأنشد :

تري الإوزين في أكناف دارتها
فوضي ، وبين يديها التبر منشور

ويقال لمسكن الرجل دائرة ودار ، قال أمية بن أبي الصلت يمدح عبد الله بن جعدان :

له داع بمكة مشعل ،
وآخر فوق دارته ينادي

إلى رُدُحٍ من الشَّيزى ملاءٍ
لِبَابِ الْبُرِّ يُلَبِّكُ بِالشَّهَادِ

قال ابن دريد وقد ذكر اثنتي عشرة دائرة لم يزد عليهن ، ثم قال : وجميع هذه الدارات بُرُوثٌ بيضٌ تنبت النصي والصِّلَّيان وأفواه العُشب ولا يكاد ينبت فيها من حرية النبت شيء ، وحرية النبت : البقل والقُرَّاص والمِكنان ، والبرث : الأرض السهلة اللينة .

دائرة : جاءت في شعر الطَّرِمَّاح غير مضافة ، فقال :
ألا ليت شعري ! هل بصحراء دائرة
إلى واردات الأربعين ربوع

دائرة أُجْد : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد .
دائرة الأَرَام : أَرَام جمع رِثْمٍ : الظَّبي الأبيض الخالص البياض ؛ قال برج بن خنزير المازني مازن بن تميم وكان الحجاج ألزمه الخروج إلى المهلب لقتال الأزارقة :

أبوعدني الحجاج ، إن لم أقم له
بسولافَ حولاً في قتال الأزارق
وإن لم أرد أرزاقه وعطاءه ،
وكنتُ امرأً صَبّاً بأهل الحرائق
فأبرق وأرعد لي ، إذ العيس خلَّفت
بنا دائرة الأَرَام ذات الشقائق
وحلَّفت على اسمي بعد أخذك منكبي ،
وحبَّس عريفي الدردقي المنافي

دائرة الأسواط : الأسواط : بظهر الأبرق بالمضجع تناوحيه جمّة ، وهي برقة بيضاء لبني قيس بن جزء بن كعب بن أبي بكر ؛ والأسواط : مناقع المياه .
دائرة الأكوار : في ملتقى دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك ، والأكوار : جبال .

دائرة أهوى : من أرض هجر ؛ قال الجعدي :

تدارك عمران بن مُرّة سعيهم
بدائرة أهوى ، والحوالج تخلج

عن ثعلب : أهوى بفتح الهمزة وكسرهما في قول الراعي :
تهانفت ، واستبكاك رسم المنازل
بدائرة أهوى ، أو بسوقة حائل
وقال : أهوى ماء لبني قتيبة الباهليين .

دائرة باسِل : عن ابن السكيت ، ولم أظفر لها بشاهد وما أظنها إلا دائرة مأسل ، وقد ذكرت بعد هذا .
دائرة مجتر : وسط أجلا أحد جبلي طيء قرب جو ،
ومجتر بن عتود بن عُنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الفوث بن جُلْهَمَة وهو طيء .

دائرة بدوتين : لربيعة بن عقيل ، وبدوتان : هضبتان ، وهما هضبتان بينهما ماء .

دائرة البيضاء : تذكر مع دائرة الجنوم .

دائرة قَيْل : ذكرت في قيل .

دائرة الجأب : الجأب : المتغرة ، والجأب : الحمار الغليظ ؛ دائرة الجأب : لبني تميم ؛ قال جرير :

ما حاجة لك في الظُّعن التي بكرت
من دائرة الجأب كالنخل المواقير
كأذ التذكر يوم البين يشعُفني ،
إن الحليم بهذا غير معذور

ماذا أردت إلى رُبُع وقفت به ،
هل غير شوق وأحزان وتذكير ؟

هل في الغواني لمن قَتَلْن من قَوَد ،
أو من ديات لقتلى الأعين الحور ؟

يجمعن خلفاً وموعداً يجلن به
إلى جمال وإدلال وتصوير

وقال جرير :

أصاح ! أليسَ اليومَ مُنتظري صبحي ،
نحيبي ديارَ الحيّ من دارة الجأب ؟

وقال أيضاً :

إنّ الحليط أجدهُ البين يوم غدوا
من دارة الجأب ، إذ أحداجهم زمرُ

لما ترفع من هيج الجنوب لهم ،
ردّوا الجمال لإصعاد وما انحدروا

دَارَة الجُثوم : لبني الأضبط بن كلاب ، والجثوم :
ماء لهم يصدُر في دارة البيضاء .

دَارَة جُدَيّ : قال الأفوه الأودي :

بدارات جدّي أو بصارات جُنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دَارَة جُلجُل : قال ابن السكيت في تفسير قول امرئ
القيس :

ألا رُبَّ يوم لك منهنّ صالح ،
ولا سيّما يوم بدارة جُلجُل

قال : دارة جلجل بالحمى ويقال بغمر ذي كندة ؛
وقال عمرو بن الحثارم البجلي :

وكنّا كأنّا يوم دارة جلجل
مدلّ على أشباله يتهمهم

وقال ابن دريد في كتاب البنين والبنات : دارة جلجل
بين شُعبي وبين حَسَلات وبين وادي المياه وبين
البرَدان ، وهي دار الضباب ممّا يواجه نخيل بني
فزارة ؛ وفي كتاب جزيرة العرب للأصمعي : دارة
جلجل من منازل حُجر الكندي بنجد .

دَارَة الجُمْد : قال الفراء : الجماد الجبارة ،
واحدُها جُمْد ؛ قال عُمارة :

ألا يا ديارَ الحيّ من دارة الجمد ،
سلمت على ما كان من قدم العهد

دَارَة جُهْدٍ : كذا وجدته في شعر الأفوه الأودي
حيث قال :

فردّ عليهم ، والجيادُ كأنها
قطا ساربٌ يهوي هويّ المحجل

بدارات جهد ، أو بصارات جُنبل
إلى حيث حلّت من كتيب وعزهل

دَارَة جَوْدَاتٍ : قال الجُمَيْح :

إذا حللتُ بجوّدات ودارتها ،
وحال دوني من حواء عريني ،

عرّفتُ أن حقي غير منتزع ،
وأن سِلْمَكُم سلم لها حين

دَارَة الخُورج : والخرج خلاف الدخل ، وهو لغة في
الخراج ، ومنه : اجعل لنا خرجاً ؛ ذكر في الخرج ؛
قال المخبّل :

محبّسة في دارة الخرج لم تذق
بلاّ ، ولم يُسمح لها بنجيل

دَارَة الخَلَاءة : وهو الحران في الناقة كما يقال في غيرها
حرّ .

دَارَة الخَنَازير : ولا أبعدُ أن تكون التي بعدها إلّا
أنّ العُجَيْرَ هكذا جاء بها فقال :

ويوماً بدارات الخنازير لم يتلّ
من القَطَفَانِيّين إلّا المشرّدُ

دَارَة خِنَورٍ : ويقال خَنَزَر ، بالفتح والكسر ؛ قال
الجَعْدِي :

ألمّ خيال من أُمَيّة موهناً
طروقاً ، وأصحابي بدارة خنزور

وقال الحُطَيْثَةُ :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ، لَا أَبَا لِكَ، هَالِكٌ
بين الدُّمَاحِ وبين دَارَةَ خَنْزَرِ

ورواه ثعلب دَارَةَ مَنْزَرِ ؛ وقال العُجَيْرُ :

ويومِ ادَّرَكْنَا، يومِ دَارَةَ خَنْزَرِ
وَحِمَاتِهَا، ضَرْبُ رَحَابٍ مُسَايِرِهِ

دَارَةُ الْخَنْزَوَيْنِ : من مِيَاهِ حَمَلِ بْنِ الضَّبَابِ فِي
الْأَرْطَاةِ ، وَيُقَالُ دَارَةُ الْخَنْزِرَتَيْنِ ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ :
الْخَنْزِرَتَيْنِ وَرَبَّمَا قَالُوا فِي الشَّعْرِ دَارَةُ الْخَنْزَرِ ، وَهِيَ
لِبْنِي حَمَلٍ مِنَ الضَّبَابِ ، وَالْأَرْطَاةُ تَصْدُرُ فِيهَا ،
وَهِيَ مِائَةُ لِلضَّبَابِ .

دَارَةُ دَائِرٍ : فِي أَرْضِ قَزَارَةَ ، وَدَائِرُ مِائَةُ لَهُمْ ؛ قَالَ
حُجْرُ بْنُ عَقْبَةَ الْفَزَارِيِّ :

رَأَيْتُ الْمُطِيَّ، دُونَ دَارَةَ دَائِرِ،
جُنُوحًا أَذَاقَتْهُ الْهَوَانَ خَزَائِمِ

دَارَةُ دَمُونٍ : قَالَ الشَّاعِرُ :

إِلَى دَارَةِ الدَّمُونِ مِنْ آلِ مَالِكِ

دَارَةُ الدُّوْرِ : وَضَبَطَهَا الْهَنْدَاثِيُّ فِي كِتَابِ الْمُنْضَدِّ
بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ ، وَرَأَيْتَهَا بِخَطِّ يَدِهِ ، وَمَا أَرَاهُ صَنَعَ
شَيْئًا ، وَكَانَ بَيْنَ حُجْرِ بْنِ عَقْبَةَ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَيْءٍ فَأَرَادَ
أَنْ يَنْتَقِلَ فَأَتَى أَخَاهُ يَسْلُمُ عَلَيْهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي السَّلَاحِ ،
فَقَالَ لَهُ : لَيْسَ لِهَذَا جُنْتُ ، فَبَكَى أَخُوهُ، فَقَالَ حُجْرُ :

أَلَمْ يَأْتِ قَيْسًا كُلَّهَا أَنْ عَزَّهَا ،
غَدَاةً غَدٍ ، مِنْ دَارَةِ الدُّوْرِ ظَاعِنُ

هَنَالِكَ جَادَتْ بِالْدموعِ مَوَانِعُ
مَيُونِ ، وَشُلْتُ لِلْفِرَاقِ الظَّمَانِ

دَارَةُ الذُّبِّ : بَنَجَدَ فِي دِيَارِ بَنِي كَلَابِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالصَّوَابِ .

دَارَةُ الذُّؤَيْبِ : لِبْنِي الْأَضْبَطِ ، وَهِيَ دَارَتَانِ .

دَارَةُ الرَّذَمِ : فِي أَرْضِ بَنِي كَلَابِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :

لَعَنَّ سَخْطَةَ مِنْ خَالِقِي، أَوْ لَشَقْوَةٍ ،
تَبَدَّلْتُ قَرْقِيسَاءَ مِنْ دَارَةِ الرِّدَمِ

دَارَةُ رُمُحٍ : فِي دِيَارِ بَنِي كَلَابِ لِبْنِي عَمْرِو بْنِ رِبِيعَةَ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعِنْدَهُ الْبَتِيلَةُ مِائَةُ لَهُمْ بِالْيَامَةِ ؛
قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ :

وَأَقْبَلْنِ يَمِشِينَ الْهُوَيْنَا تَهَادِيًا ،
قِصَارِ الْحُطَى، مِنْهُنَّ رَابٍ وَمُزْحِفُ
كَأَنَّ التَّمِيرِيَّ ، الَّذِي يَتَّبِعُهُ
بِدَارَةَ رُمُحٍ ، ظَالِعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ
يَطْفُنَ بِغَطْرِيفِ كَأَنَّ حَبِيبَهُ
بِدَارَةَ رُمُحٍ ، آخِرُ اللَّيْلِ ، مُصْحَفُ

وَيُرْوَى دَارَةُ رُمُحٍ عَنْ أَبِي زِيَادٍ .

دَارَةُ رَفْرِفٍ : بِالْفَتْحِ وَيُرْوَى بِالضَّمِّ وَالتَّكْرِيرِ ، وَلَهُ
عِدَّةُ مَعَانٍ : الرَّفْرِفُ كَسْرُ الْحَبَاءِ وَخَرْقَةُ تَخَاطٍ فِي
أَسْفَلِ الْفُسْطَاطِ ، وَالرَّفْرِفُ الَّذِي فِي التَّنْزِيلِ قِيلَ :
هُوَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ الْمَجَالِسُ ، وَقِيلَ الْفَرَشُ
وَالْبَسْطُ ، وَقِيلَ الْوَسَائِدُ ، وَالرَّفْرِفُ فِي هَذَا : الرَّفُ
تَجْعَلُ عَلَيْهِ طَرَائِفَ الْبَيْتِ ، وَالرَّفْرِفُ : الرَّوْشَنُ ،
وَالرَّفْرِفُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ ، وَالرَّفْرِفُ : شَجَرٌ
مُسْتَوْسِلٌ يَنْبِتُ بِالْيَمَنِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

فَدَعَ عَنْكَ هِنْدًا وَالْمَنَى ، لَمَّا الْمَنَى
وَلَوْعٌ ، وَهَلْ يَنْهَى لَكَ الزَّجْرُ مَوْلَعًا ؟

رَأَى مَا أَرْتَهُ ، يَوْمَ دَارَةِ رَفْرِفٍ ،
لَتَصْرَعَهُ يَوْمًا هُنَيْدَةً مَصْرَعًا

قَالَ ثَعْلَبُ : رَوَاةُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ رَفْرِفٌ ، بِالضَّمِّ ،
وغيره رَفْرِفٌ ، بِالْفَتْحِ .

دائرة الرّموم : قال الغامدي :

أعدّ نظراً ، هل ترى ظعنهم ،
وقد جاوزت دائرة الرّموم ؟

دائرة الرّها : قال المرّار الأسدي :

برئت من المنازل ، غير شوق
إلى الدار التي يلوّى أبان

ومن وادي القنان ، وأين منّي
بدارات الرّها وادي القنان ؟

دائرة رهبي : قال جرير :

بها كلّ ذيّال الأصل كأنه ،
بدارة رهبي ، ذو سوارين راح

دائرة سَعْرٍ : وقيل سَعْرٍ بالكسر ، قال ابن دريد :

دارات الحمى ثلاث : دائرة عوارم ودائرة وسط ،
وقد ذكرنا ، ودائرة سَعْرٍ ، وهي لبني وقاص من
بني أبي بكر ، بها الشّطون بثر زوراء يستسقى منها
بشطين أي مجلّين .

دائرة السّلم : قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري ،

وسمي البكاء بقوله هذا :

ما كنتُ أوّلَ من تفرّق شملهُ ،
ورأى الغداة من الفراق يقينا

وبدائرة السّلم التي شرقها
دَمَنٌ ، يظلّ حَمامُها يُبكينا

دائرة شبيث : تصغير شَبَث ، وهي دويّبة كثيرة

الأرجل : وهي دائرة لبني الأضبط ببطن الجريب ،
والله أعلم .

دائرة صاورة : من بلاد غطفان ؛ قال ميدان

ابن صخر :

عقلتُ شيباً يوم دائرة صارة ،
ويوم نضاد الثّير أنت جنيبُ

دائرة الصفائح : بناحية الصّمان ؛ قال الأفوه :

فسائل جمعنا عنّا وعنهم ،
غداة السيل بالأسل الطويل

ألم نترك سرائهم عيامي
جنوماً ، تحت أرجاء الذّبول

تُبكيها الأراملُ بالمآلي
بدارات الصفائح والنّصيل

دائرة صلّصل : لعمر بن كلاب وهي بأعلى دارها ،

وصلّصل ذكر في موضعه ؛ قال أبو تمام الصّبّاحي :

همّ منعوا ما بين دائرة صلّصل
إلى المَضبات من نضاد وحائل

وقال جرير :

إذا ما حلّ أهلك ، يا سُلَيْمى ،
بدارة صلّصل شحطوا المزارا

أبيتُ الليلَ أرقبُ كلّ نجم
تعرّض ثم أنجد ثم غارا

يحنّ فؤاده ، والعين تلقى
من العبرات حولاً وانحدارا

دائرة عَسْعَسٍ : لبني جعفر ، وعسّس : جبل طويل

أحمر على فرسخ من وراء ضربة لبني جعفر ، وقد
ذكر عسّس في موضعه ؛ وقال جهم بن سبّك
الكلابي :

تهدّدي وأوعدي مريدُ
بنخوته ، وأفرّده الضّجاجُ

فلما أن رأى البزّريّ جيعاً ،
بدارة عسّس ، سكّت النّجاج

برهفة ترى السّفراء فيها
كأنّ وجوههم عُصْبُ نضاجُ

حلفت ، لأنتجن نساء سلمي
نتاجاً كان أكثره الحداج

دائرة عوارم : قال ابن دريد : دارات الحمى ثلاث
إحداهن دائرة عوارم ، وعوارم : هضب وماء
للضباب ولبنى جعفر .

دائرة عوينج : تصغير عوَج أو عاج ، وكله معروف .
دائرة غبينو : بالغين معجمة ، وهو تصغير غبرة أو
غبار أو غابر ، وهو الماضي والباقي ، تصغير الترخيم في
الجميع : وهو لبنى الأضبط ، ولهم بها ماء يقال
له غبير .

دائرة الغزائل : تصغير الغزال : لبنى الحارث بن
ربيع بن أبي بكر بن كلاب .

دائرة فروع : موضع في بلاد هذيل ؛ قال :

رأيت الألى يلنحون في جنب مالك
فعوداً لدينا ، يوم دائرة فروع

ويروى راحة فروع ، وقد ذكر بقية هذه الأبيات
في راحة فروع .

دائرة القداح : بالفتح ، وتشديد الدال : موضع في
ديار بني نعيم ؛ عن الحازمي ، ووجدته عن غيره دائرة
القداح ، بكسر أوله وتخفيف الدال ، كأنه جمع قدح ؛
عن ابن السكيت .

دائرة قروح : بوادي القرى ؛ وأنشد أبو عمرو :

حسبن ، في قرح وفي داراتها ،
سبع ليالٍ غير معلوماتها

وقرح : هو الوادي الذي هلك فيه قوم عاد قرب
وادي القرى .

دائرة القلتين : في ديار شسر من وراء نهران ؛
قال بشر بن أبي خازم :

ألم خيالها بلوى حبي ،
وصحي بين أرحلهم هجوع

فهل تقضي لبانتها إلينا ،
بحيث انتابنا منها سربع
سمعت بدارة القلتين صوتاً
لحنمة ، الفؤاد به مضوع

دائرة كبد : لبنى أبي بكر بن كلاب ، وكبد :
هضبة حمراء بالمضجع .

دائرة الكبشات : بالتحريك : للضباب وبني جعفر ،
وكبشات : أجبل في ديار بني ذؤيبة بن هراميت ،
وهي ماء لهم ، وبها البكرة ، والله أعلم بالصواب .

دائرة الكور : بفتح الكاف في شعر الراعي ، قال :

خبرت أن الفتى مروان يوعديني ،
فاستبق بعض وعيدي أيها الرجل
وفي تدوم إذ اغبرت مناكبه ،
أو دائرة الكور عن مروان معزّل

رواه ابن الأعرابي بفتح الكاف وغيره بضمها .

دائرة مأسل : في ديار بني عقيل ، ومأسل : نخل
وماء لعقيل ؛ قال عمرو بن لجأ :

لا تهج ضبة ، يا جرير ، فإنهم
قتلوا من الرؤساء ما لم يقتل
قتلوا شتيراً ببن غول وابنه
وابني هشيم ، يوم دائرة مأسل
وقال ذو الرمة :

هجائن من ضرب العصافير ضربها ،
أخذنا أباه يوم دائرة مأسل

العصافير : إبل كانت للنعمان بن المنذر ، ويقال كانت
أولاً لقيس .

دائرة مُحَصَّرٍ : ويقال مُحَصَّن : في ديار بني ثَمِير
في طرف نهلان الأقصى ، وقد ذكر اشتقاق محصن
في موضعه .

دائرة المَرْدَمَة : لبني مالك بن ربيعة بن عبد الله بن
أبي بكر، ويصدر فيها مَرِيخَة، ومَرِيخَة ماء لهم عذب،
والمَرْدَمَة : جبل لبني مالك ، وهو أسود عظيم
يُناوِحه سُواج .

دائرة المَرَوَّرات : قال زهير :
تربص فإن تُقَوِّ المَرَوَّرات منهم
وداراتها لا تُقَوِّ منهم إذا نخل

دائرة مَعْرُوف : بالحمى .

دائرة المَكَّامن : لبني ثَمِير في ديار بني ظالم .
دائرة مَكْمِنٍ : في بلاد قيس ، وقد ذكر مكنن
في موضعه ، فيها يقول الراعي :

عرفت بها منازل آل حَبِّي ،
فلم تملك من الطَّرب العيونا
بدارة مَكْمِنٍ ، ساقَت إليها
رياحُ الصَّيف أَرَاماً وَعِينا

دائرة مَلْحُوبٍ : قال الشاعر :

إن تقتلوا ابن أبي بكر، فقد قتلْت
حَجْرًا، بدارة ملحوب، بنو أسد

دائرة مَنزَرٍ : في قول الخطيئة :

إن الرِّزِيَّةَ لا رِزِيَّةَ مثلها ،
فاقسي حياءك، لا أبا لك، واصبري

إن الرزية لا ، أبا لك ، هالك
بين الدُّمَاح وبين دارة منزر

دائرة مواضيع : هكذا ضبطه العبراني ، ولم يذكر
موضعها .

دائرة مَوْضُوع : قال الحصين بن الحُمام المُرِّي :

جزى الله أفناء العشيرة كلها ،
بدارة موضوع ، عقوقاً ومأثما

بني عمنا الأذنين منهم ورَهْطنا
فزاره ، إذ أرمت من الأمر معظما
فلما وأيت الودَّ ليس بنافعي ،
وإن كان يوماً ذا كواكب مظلم

صَبَرْنَا ، وكان الصبر منا سَجِيَّةً
بأسافنا يقطعن كَفًّا ومِعصا

يُفَلِّقْنَ هاماً من رجال أعزَّة
علينا ، وهم كانوا أعقَّ وأظلم

دائرة النَّصاب : قال الأفوه :

تَرَكَنا الأَزْدَ يَبْرُقُ عارضها
على ثَجَرٍ ، فدارات النَّصاب

دائرة واسِطٍ : قال بعضهم :

بما قد أرى الدارات، دارات واسط،
فما قابلت ذات الصليل فجلبجل

وقال أعرابي وقتل ذئباً :

أقول له ، والنبل تكوي إهابه
إلى جانب المعزاء : يا آل ثارات

قلائص أصحابي وغيري، فلم أكن،
إذا ما كبا، الرّعديدُ ذا كبوات

فأنقذتُ منه أهل دارة واسط،
وأنصله ينصلن منحدرات

دائرة وَسْطٍ : وقد تحرك السين وتسكن ؛ قال ابن

دريد : دارات الحمى ثلاث ، إحداهن دارة عوارم،

وقد ذكرت ، ودارة وسط : وهو جبل عظيم طويل

على أربعة أميال من وراء ضرية لبني جعفر ، ويقال

دارة وسط ، بالتحريك ؛ وقال :

دعوت الله ، إذ شئت عيالي
ليرزقني لدى وسط طعاما
فأعطاني ضريبة ، خير أرض ،
تمجُّ الماء والحب الثؤاما

دارة وشنجي : بفتح الواو وقد تضم ؛ قال المَرَّار :

حيّ المنازل ! هل من أهلها خبرُ
بدور وشنجي ، سقى داراتها المطرُ

وقال سباعة أو هذيل ابنه :

لعنرك ! إني ، يوم أسفل عاقل
ودارة وشنجي الهوى ، لتبوع

دارة هضبي : ويقال لها دارة هضب القلب ؛ قال
جميل :

أشاكك عالج فإلى الكئيب
إلى الدارات من هضب القلب

وقال الأَفْوه الأَوْدِي :

ونحن المردون سببا العوالي
حياض الموت بالعدد الماثب
تركنا الأزدي يروق عارضها
على ثجر ، فدارات الهضاب

وثجر : بأرض اليمن قرب نجران لبني الحارث بن
كعب .

دارة اليعضيد : قال بعضهم :

أوما ترى أظعانهم مجرورة
بين الدخول ، فدارة اليعضيد ؟

وقال آخر :

واحتشها الحادي بهيد هيد ،
كذا لقرب قسقس كؤود

فصبحت من دارة اليعضيد ،

قبل هتاف الطائر الغريد

دارة يمعون : بالنون وقد يروى بالزاي ، وهو
جيد ؛ قال :

بدارة يمعون إلى جنب خشرم

داريا: قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة ،

والنسبة إليها داراني على غير قياس ، وبها قبر أبي

سليمان الداراني وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية

الزاهد ، ويقال أصله من واسط ، روى عن الربيع

ابن صبيح وأهل العراق ، روى عنه صاحبه أحمد بن

أبي الحواري والقاسم الجوعي وغيرهما ، وتوفي بداريا

سنة ٢٣٥ ، وقبره بها معروف يزار ؛ وابنه سليمان

من العبّاد والزهاد أيضاً ، مات بعد أبيه بسنتين

وشهر في سنة ٢٣٧ ؛ قال أحمد بن أبي الحواري :

اجتمعت أنا وأبو سليمان الداراني ومضيفنا في المسجد

فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها

أثيب ، قال : وسليمان بن أبي سليمان ساكت ، ثم

قال لنا : لقد أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات أما

أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما

يشغله عن الشهوات لم يغن عنه تركها ؛ وأيضاً من

داريا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عتبة الأزدي

الداراني ، روى عن أبي الأشعث الصنعاني وأبي

كعبة السلولي والزهري ومكحول وغيرهم كثير ،

روى عنه ابنه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن

المبارك والوليد بن مسلم وعبد الله بن كثير العاقل

الطويل وخلق كثير سواهم ، وكان يُعَدُّ في الطبقة

الثانية من فقهاء الشام من الصحابة ، وكان من الأعيان

المشهورين ؛ وسليمان بن حبيب أبو بكر ، وقيل أبو

ثابت ، وقيل أبو أيوب المحاربي الداراني قاضي دمشق

ولعل اسمها أوّال ودارين ، والله أعلم ، فتحت في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، سنة ١٢ ؛ وقال محمد ابن حبيب : هي الداروم ، وهي بليدة بينها وبين غزة أربعة فراسخ ، فتكون غير التي بالبحرين .

الدارين : هو ربض الدارين بحلب ، ذكر في ربض الدارين ؛ وقد ذكره عيسى بن سعدان الحلبي في مواضع من شعره فقال :

يا مَرَحَةَ الدارين أَيْةَ مَرَحَةٍ
مالت ذوائبها عليّ تَحْنُنَا

أرسي بواديك الغمام ، ولا غدا
نفس الحزامي الحارثي وحوشنا

أَمُنَقَرِينَ الوَحش من أَيْاتِكُمْ
حَبًّا لَطِيكُمُ أَسَا ، أو أَحْسَنَا

أَشْتَاقُهُ ، والأَعْوَجِيَّةُ دُونَهُ ،
ويصْدُقُني عَنْهُ الصَّوَارِمُ والقَنَا

وقال الأعشى :

وكأس كعين الديك باكرت خدرها
بفتيان صدق ، والنواقيس تُضْرَبُ

سُلاَفُ كَأَن الزعفران وعندماً
يُصَفَّقُ في ناجودها ثم يُقَطَّبُ

لها أَرَجٌ في البيت عالٍ كأنه
أَلَمَ به من بحر دارين أَرْكَبُ

دَامِرُ : مدينة بينها وبين زبيد اليمن ليلة ، كان بها علي بن مهدي الحُمَيْرِي الخارجي على زبيد والمتسلّك لها وهي بخولان .

دَاسِنُ : بالنون : امم جبل عظيم في شمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي ، فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنية .

لعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام ابني عبد الملك قضى لهم ثلاثين سنة ، روى عن أنس بن مالك وأبي هريرة ومعاوية بن أبي سفيان وأبي أسامة الباهلي وغيرهم ، روى عنه عمر بن عبد العزيز ، وهو من رواة الأوزاعي ، وبرد بن سنان وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهم ، وكان ثقة مأموناً ؛ ومن دارياً عبد الجبار بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم ، ويقال عبد الرحمن بن داود أبو علي الخولاني الداراني يعرف بابن مهتّا ، له تاريخ دارياً ، روى عن الحسن بن حبيب وأحمد ابن سليمان بن جزلة ومحمد بن جعفر الخرائطي وأحمد ابن عمير بن جوصا وأبي الجهم بن طلاب وغيرهم ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطبراني وتمام بن محمد وأبو نصر المبارك وغيرهم ولم يذكر وفاته .

دارين : فَرَضَةُ بالبحرين بحلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها دارِي ؛ قال الفرزدق :

كَأَنَّ تَرِيكََةً من ماء مُزَنٍ
وداريّ الذكيّ من المُدَامِ

وفي كتاب سيف : أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعاً يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل ، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات ، فالتقوا وقتلوا وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف والراجل ألفين ، فقال في ذلك عفيف بن المنذر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ ذَلَّلَ بِحَرِّهِ ،
وَأَنْزَلَ بِالْكَفَّارِ إِحْدَى الْجَلَائِلِ ؟

دعونا الذي شق البحار ، فجاءنا
بأعجب من فلق البحار الأوائل

قلت أنا : وهذه صفة أوّال أشهر مدن البحرين اليوم ،

داشيلوا : قرية بينها وبين الري اثنا عشر فرسخاً ، بها كان مقتل تاج الدولة تثنش بن ألب أرسلان في صفر سنة ٤٨٨ ، والله أعلم .

داعية : في كتاب دمشق : عثمان بن عنبسة بن أبي محمد ابن عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي كان من ساكني كفر بطننا من إقليم داعية ؛ ذكره ابن أبي العجاثر فيمن كان يسكن القوطة من بني أمية .
الدالية : واحدة الدوالي التي يستقى بها الماء للزرع : مدينة على شاطئ الفرات في غربه بين عانة والرحبة صغيرة ، بها قبض على صاحب الحال القرمطي الخارجي بالشام ، لعنه الله .

دامان : قرية قرب الرافقة بينهما خمسة فراسخ ، وهي بإزاء فوهة نهر النهي ، وإليها ينسب التفاح الداماني الذي يضرب بحمرته المثل ، يكون ببغداد ؛ قال الصريح :

وحياي ما آلف الداماني ،
لا ولا كان في قديم الزمان

ينسب إليها أحمد بن فهر بن بشير الداماني مولى بني سليم يقال له فهر الرقي ، روى عن جعفر بن رقال ، روى عنه أيوب الوزان وأهل الجزيرة ، وتوفي بعد المائتين .

دامغان : بلد كبير بين الري ونيسابور ، وهو قصبة قومس ؛ قال مسعر بن مهلهل : الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية ، والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهاراً ، وبها مقسم للباء كسروي عجيب ، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد قسم على صاحبه ، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة ، وهو مستطرف جداً ما

رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه ، قال : وهناك قرية تعرف بقرية الجمالين فيها عين تنبع دماً لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها ، إذا ألقى فيه الزيت صار لوقته حجراً يابساً صلباً متقناً ، وتعرف هذه القرية أيضاً بفنجان وبالدامغان ، فيها تفاح يقال له القومسي ، جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق ، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كبريت فيها ، وفيها معادن الذهب الصالح ، وبينها وبين بسطام مرحلتان ؛ قلت أنا : جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازاً بها إلى خراسان ، ولم أر فيها شيئاً ، ذكره لأنني لم أقم بها ، وبينها وبين كركوة قلعة الملاحة يوم واحد ، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال ؛ وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم ، منهم : إبراهيم ابن إسحاق الزرّاد الدامغاني ، روى عن ابن عينة ، روى عنه أحمد بن سيار ؛ وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني حنفي المذهب ، تفقه على أبي عبد الله الضيوي ببغداد وسع الحديث من أبي عبد الله محمد بن علي الصوري ، روى عنه عبد الله الأنطاقي وغيره ، وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده .

الدام : والأدسي والرواحان : من بلاد بني سعد ؛ قاله السكري في شرح قول جرير :

يا حبذا الحرج بين الدام والأدسي ،
فالرّمث من بركة الرواحان فالغرف
وقال أيضاً :

قد غير الرّبع بعد الحي إقفار ،
كأنه مصحف يتلوه أحبار
ما كنت جرّبت من صدق ولا صلة
للغانيات ، ولا عنهن إقصار

أَسْفَى الْمَنَازِلَ، بَيْنَ الدَّامِ وَالْأَدَمَى،
عَيْنَ تَحْلُبَ بِالسَّعْدَيْنِ مَدْرَارُ

قال الحفصي : الدام والأدسى من نواحي اليمامة .

دَامُوسُ : بلد بالمغرب من بلاد البربر من البرِّ الأعظم
قرب جزائر بني مزغناي ؛ منه أبو عمران موسى بن
سليمان اللخمي الداموسي ، سكن المريّة وكان من
القراء ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن سليمان الكاتب
المعروف بابن الربيع .

دَانَا : قرية قرب حلب بالعواصم في لُحْفِ جَبَلِ لُبْنَانَ
قَدِيمَةٍ ، وَفِي طَرَفِهَا دَكَّةٌ عَظِيمَةٌ سَعَتْهَا سَعَةُ مِيدَانٍ
مَنْحَوْتَةٍ فِي طَرَفِ الْجَبَلِ عَلَى تَرْبِيعٍ مُسْتَقِيمٍ وَتَسْطِيحٍ
مُسْتَوٍ ، وَفِي وَسْطِ ذَلِكَ التَّسْطِيحِ قُبَّةٌ فِيهَا قَبْرُ عَادِيٍّ
لَا يُدْرَى مِنْ فِيهِ .

دَانِيثُ : بلد من أعمال حلب بين حلب وكفرطاب .

دَانِيَّةٌ : بعد الألف نون مكسورة بعدها ياء مثناة من
تحت مفتوحة : مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على
خُفَّةِ الْبَحْرِ شَرْقاً مَرَّسَاهَا عَجِيبٌ يُسَمَّى السُّمَّانَ ، وَلَهَا
رِمَاتِيْقٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ التِّينِ وَالْعَنْبِ وَاللُّوزِ ، وَكَانَتْ
قَاعِدَةً لِمَلِكِ أَبِي الْجَيْشِ مُجَاهِدِ الْعَامِرِيِّ ، وَأَهْلُهَا أَقْرَأُ
أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ لِأَنَّهُمْ مُجَاهِدُونَ كَانُوا يَسْتَجْلِبُ الْقُرَاءَ وَيُفَضِّلُ
عَلَيْهِمْ وَيَنْفِقُ عَلَيْهِمُ الْأَمْوَالَ ، فَكَانُوا يَقْصِدُونَهُ
وَيَقِيمُونَ عِنْدَهُ فَكَثُرُوا فِي بِلَادِهِ ، وَمِنْهَا شَيْخُ الْقُرَاءِ
أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ الدَّانِي صَاحِبُ التَّصَانِيفِ فِي
الْقُرَآءَاتِ وَالْقُرْآنِ ؛ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَصْرِيُّ
يُرْتِي وَلَدِيهِ :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ لِي ، بِدَانِيَّةٍ
وَسِيَّةٍ ، فَلِذَتَيْنِ مِنْ كَبْدِي
خَيْرَ ثَوَابٍ ذَخَرْتَهُ لَهَا
تَوَكَّلِي فِيهِمَا عَلَى الصِّدِّ

دَاوَرُ : وَأَهْلُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ يَسْمُونَهَا زِمِنْدَاوَرَ وَمَعْنَاهُ
أَرْضُ الدَّاورِ : وَهِيَ وَلايَةٌ وَاسِعَةٌ ذَاتُ بِلْدَانٍ وَقُرَى
مُجَاوِرَةٌ لَوَلايَةِ رُخْجِ وَبُسْتِ وَالغُورِ ؛ قَالَ الْإِصْطَخَرِيُّ :
الدَّاورُ اسْمُ إِقْلِيمٍ خَصِيبٍ وَهُوَ ثَغَرُ الْغُورِ مِنْ نَاحِيَةِ
سَجِسْتَانَ وَمَدِينَةِ الدَّاورِ تَلْ وَدَرْغُورَ ، وَهِيَ عَلَى نَهْرٍ
هَنْدَمَنْدَ ، وَلَهَا غَلَبُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبٍ
عَلَى نَاحِيَةِ سَجِسْتَانَ فِي أَيَّامِ عُثْمَانَ سَارَ إِلَى الدَّاورِ عَلَى
طَرِيقِ الرُّخْجِ فَحَصَرَهُمْ فِي جَبَلِ الزُّوْنِ ثُمَّ صَالَحَهُمْ عَلَى
أَنَّهُ عِدَّةٌ مِنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ ، وَدَخَلَ عَلَى
الزُّوْنِ وَهُوَ صَنْمٌ مِنْ ذَهَبٍ عَيْنَاهُ يَاقُوتَتَانِ فَقَطَعَ يَدَيْهِ
وَأَخَذَ الْيَاقُوتَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْزَبَانِ : دُونَكَمُ الذَّهَبُ
وَالْجَوَاهِرُ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أُعْلِمَكَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ وَلَا
يُضُرُّ ؛ وَيَنْسَبُ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّاورِي ،
سَمِعَ أَبَا بَكْرَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الزُّيَّاتِ ؛ وَأَبُو الْمَعَالِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنَ
الْحُسَيْنِ الدَّاورِي ، لَهُ كِتَابٌ سَمَاهُ مِنْهَاجُ الْعَابِدِينَ ،
وَكَانَ كَبِيرًا فِي الْمَذْهَبِ فَصِيحًا لَهُ شِعْرٌ مَلِيحٌ ، فَأَخَذَهُ
مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِي حَامِدِ الْغَزَّالِيِّ فَكَثُرَ فِي
أَيْدِي النَّاسِ لِرُغْبَتِهِمْ فِي كَلَامِهِ ، وَلَيْسَ لِلْغَزَّالِيِّ فِي
شَيْءٍ مِنْ تَصَانِيفِهِ شِعْرٌ ، وَهَذَا مِنْ أَدْلِ الدَّلِيلِ عَلَى
أَنَّهُ كِتَابٌ مِنْ تَصْنِيفِ غَيْرِهِ ، وَمَا حَكَمِي فِي الْمَصْنَفِ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَرَّامٍ فَقَدْ أُسْقِطَ مِنْهُ لَثَلَا يَظْهَرُ
لِلْمُتَصَفِّحِ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ ٤٤٥ ؛ بِالْقُدْسِ ؛ قَالَ ذَلِكَ
السَّلْفِيُّ .

دَاوَرْدَانُ : بِفَتْحِ الْوَاوِ ، وَسَكُونِ الرَّاءِ ، وَآخِرُهُ
نُونٌ : مِنْ نَوَاحِي شَرْقِيٍّ وَاسِطٍ بَيْنَهُمَا فَرَسْنَخٌ ؛ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ؛ قَالَ : كَانَتْ
قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا دَاوَرْدَانُ وَقَعَ بِهَا الطَّاعُونَ فَهَرَبَ عَامَةً
أَهْلُهَا فَتَزَلُّوا نَاحِيَةً مِنْهَا فَهَلَكَ بَعْضُ مَنْ أَقَامَ فِي

القرية وسلم الآخرون ، فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين ، فقال من بقي ولم يمت في القرية : أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منا، لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن ، فوقع الطاعون فيها قابلاً فهربوا وهم بضعة وثلاثون ألفاً حتى نزلوا ذلك المكان ، وهو واد أفصح ، فناداهم ملك من أسفل الوادي وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا ، فأحياهم الله تعالى بحزقل في ثيابهم التي ماتوا فيها ، فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى حتى ماتوا بأجلهم التي كتبت عليهم، وبني في ذلك الموضع الذي حيوا فيه دير يعرف بدير هزقل، وإنما هو حزقل ؛ وينسب إلى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد ابن علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرآن ، قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ، ورجع إلى بلده فأقام به مشغلاً بالرياضة والمجاهدة ، مات في سابع شهر رمضان سنة ٥٥٤ ، وحضر جنازته أكثر أهل واسط .

داوردان : بلدة من نواحي البصرة ، يكثر فيها هذا الوزن كزيادان وعبد اللان بأن ينسبوا إليها بالآلف والنون ؛ منها محمد بن عبد العزيز الداوداني ، روى عن عيسى بن يونس الرملي ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرضا في .

الداهرية : قرية ببغداد يضرب بها المثل في الحصب والرّيع ، لأن عامة بغداد كثيراً ما يقول بعضهم لبعض إذا بالغ : لو أن لك عندي الداهرية ما زاد ! وأيش لك عندي خراج الداهرية ! وما ناسب ذلك القول ، وهي ما بين المحوّل والسندية من أعمال بادوريا ؛ قال ابن الصابي في كتاب بغداد : كنت أعرف بما بين المحوّل والسندية والمسافة خمسة فراسخ

أكثر من عشرة آلاف رأس نخلاً ، منها بالداهرية وحدها ألفان وثمانائة ، ولم يبق الآن إلا شيء يسير متفرق متبدد لا يجمع منه مائتا رأس؛ وقد نسب إليها من المتأخرين عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بن بكران الداهري ، روى عن سعيد بن البناء وأبي بكر الزاغوني وأبي الوقت وهو حي في وقتنا هذا سنة ٦٢٠ ، وأبوه عبد الله يروي أيضاً عن أبي محمد عبد الله بن علي المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ وغيره ، ومات في محرم سنة ٥٧٥ .

دايان : حصن من أعمال صنعاء باليمن .

باب الدال والباء وما يليهما

دبا : بفتح أوله، والقصر ؛ والدبا : الجراد قبل أن يطير؛ قال الأصمعي : سوق من أسواق العرب بعمان وهي غير دما ، ودما أيضاً من أسواق العرب ؛ كلاهما عن الأصمعي ، وبعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في أيام العرب وأخبارها وأشعارها ، وكانت قديماً قصبة عُمان ، ولعلّ هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في أيام أبي بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عنوة سنة ١١ وأميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبى ؛ قال الواقدي : قدم وفد الأزدي من دبا مقرّين بالإسلام على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فبعث عليهم مصداقاً منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الأزدي من أهل دبا ، فكان يأخذ صدقات أغنيائهم ويردها إلى فقرائهم ، وبعث إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بفرائض لم يجد لها موضعاً ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ارتدوا فدعاهم إلى النزوع فأبوا وأسمعوه شتماً لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، فكتب حذيفة بذلك إلى أبي بكر ، رضي الله عنه ، فكتب أبو بكر إلى

عِكْرَمَة بن أبي جهل وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، استعمله على صدقات عامر ، فلما مات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، انحاز عكرمة إلى تبالة أن مير فيمن قبلك من المسلمين ، وكان رئيس أهل الردة لقيط بن مالك الأزدي ، فجهز لقيط إليهم جيشاً فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها وحاصروهم المسلمون شهراً أو نحوه ولم يكونوا استعداداً للحصار ، فأرسلوا إلى حذيفة يسألونه الصلح ، فقال : لا أصالح إلا على حكمي ، فاضطروا إلى النزول على حكمه ، فقال : اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم ، فدخل المسلمون حصنهم ، فقال : إني قد حكمت فيكم أن أقتل أشرافكم وأسبي ذراريكم ، فقتل من أشرافهم مائة رجل وسبي ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم ، وكان فيهم أبو صفرة أبو المهلب غلام لم يبلغ ، فأراد أبو بكر ، رضي الله عنه ، قتل من بقي من المقاتلة ، فقال عمر ، رضي الله عنه : يا خليفة رسول الله هم مسلمون إنما شعثوا بأموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الإسلام ، فلم يزالوا موقوفين حتى توفي أبو بكر فأطلقهم عمر ، رضي الله عنه ، فرجع بعضهم إلى بلاده وخرج أبو المهلب حتى نزل البصرة وأقام عكرمة بدبا عاملاً لأبي بكر ، رضي الله عنه .

دُبَا : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : من نواحي البصرة فيها أنهار وقرى ، ونهرها الأعظم الذي يأخذ من دجلة حفره الرشيد ؛ والدُّبَاءُ : القِثَاءُ ، ممدود ، وبالقصر : الشاة تحبس في البيت للبن .

دَبَابٌ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وآخره باء موحدة أيضاً : جبل في ديار طيء لبني شبيعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ، وفيهم المثل : عمل

عمل شبيعة . ودباب أيضاً : ماء بأجل ، والدَّبَّةُ : الكئيب من الرمل ، ولعله منه .

دَبَابٌ : بكسر أوله ، وبعد الألف باء موحدة : موضع بالحجاز كثير الرمل ؛ والدَّبَّةُ : الكئيب من الرمل ، والدَّباب جمعها فيما أحسب ؛ قال أبو محمد الأعرابي في قول الراجز :

يا عمرو ! قارب بينها تقرب ،
وارفع لها صوت قوي صلب
واعص عليها بالقطيع تغضب ،
ألا ترى ما حال دون المقرب
من نَعف فلأ فدباب المعتب

قال : فلأ من دون الشام ، والمعتب واد دون مآب بالشام ، ومآب كورة من كور الشام ، ودباب ثنايا يأخذها الطريق ، والله أعلم .

دَبَابٌ : بالتشديد في شعر الراعي : موضع ؛ عن نصر . دَبَالَةٌ : بفتح أوله : موضع بالحجاز ؛ قال الحازمي : وقد يختلف في لفظه .

دَبَاوَنَدٌ : بفتح أوله ويضم ، وبعد الواو المفتوحة نون ساكنة ، وآخره دال ، ويقال دَبَاوَنَدٌ أيضاً بنون قبل الباء ، ويقال دَمَاوَنَدٌ بالميم أيضاً : كورة من كور الري بينها وبين طبرستان ، فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة ، وهي بين الجبال ، وفي وسط هذه الكورة جبل عال جداً مستدير كأنه قبة ، رأيت له ولم أر في الدنيا كلها جبلاً أعلى منه يشرف على الجبال التي حوله كما يشرف الجبال العالية على الوطاء ، يظهر للناظر إليه من مسيرة عدة أيام ، والثلج عليه ملتبس في الصيف والشتاء كأنه البيضة ، والفرس فيه خرافات عجيبة وحكايات غريبة ، هبت بسطر شيء منها هنا فتحاشيت من القدح في

رأى فتركها ، وجعلتها أنهم يزعمون أن أفريدون الملك لما قبض على بيوراسف الجبار سجنه في السلاسل على صفة عجيبة وأنه حبسه في هذا الجبل وقيده وأنه إلى الآن حي موجود فيه لا يقدر أحد أن يصعد إلى الجبل فيراه وأنه يصعد من ذلك الجبل دخان يضرب إلى عنان السماء وأنه أنفاس بيوراسف وأنه رتب عليه محرّساً يضربون حوله بالمطارق على السنادين إلى الآن وأشياء من هذا الجنس ما أوردته بأسره وتركت الباقي تحاشياً ، وسنذكر شيئاً من خبره في دباوند ؛ وقال : ولد بها تابعي مشهور رأى أنس بن مالك ولم يسمع منه وسع من التابعين الكبار .

دبّاها : قرية من نواحي بغداد من طسوج نهر الملك ، لها ذكر في أخبار الخوارج ؛ قال الشاعر :

إن القُبَاعَ سار سِيراً مَلَسَا ،
بين دَبرِها ودبّاها خمساً

دبثّا : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وطاء مثلثة ، مقصور : قرب واسط ، يقال دبثنا أيضاً ؛ نسبوا إليها أبا بكر محمد بن يحيى بن محمد بن روزبهان يعرف بابن الدبثاني ، سمع أبا بكر القطيعي وغيره ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، ومات في صفر سنة ٤٣٢ ، ومولده في محرم سنة ٣٤٨ .

الدبّر : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء ، ذات الدبّر : ثنية ؛ قال ابن الأعرابي : وصحّفه الأصمعي فقال ذات الدبّر بنقطتين من تحت . ودبره أيضاً : جبل جاء ذكره في الحديث ، قال السكوني : هو بين ثبّا وجبلي طي .

دبّر : بفتح أوله وثانيه : قرية من نواحي صنعاء باليمن ؛ عن الجوهرى ؛ ينسب إليها أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد الدبّري الصنعاني ، حدث عن عبد

الرزاق بن همام ، روى عنه أبو بكر بن المنذر والطبراني وجماعة .

دبّزن : بضم أوله ، وسكون ثانيه ثم زاي مفتوحة ، وآخره نون ، والصحيح دبّزند : من قرى مرو عند كسمان على خمسة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها أبو عثمان قريش بن محمد الدبّزني ، كان أديباً فاضلاً ، حدث عن عبّار بن مجاهد الكسماني ، وتوفي سنة ٢٤٨ . دبّزند : مثل الذي قبلها بزيادة دال : وهي القرية التي قبلها بعينها من أعمال مرو .

دبّقا : من قرى مصر قرب تنيس ؛ تنسب إليها الثياب الدبّقية على غير قياس ، كذا ذكره حمزة الأصباني ، وسألت المصريّين عنها فقالوا : دبيق بلد قرب تنيس بينها وبين الفَرَمَا خرب الآن .

دبّلي : بضم أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في شعر العجّاج . دبّوب : آخره مثل ثانيه ، وأوله مفتوح : موضع في جبال هذيل ؛ قال ساعدة بن جؤيّة الهذلي :

وما ضَرَبَ بيضاء يسقي دَبُوبها
دُفاقٌ فَعَرَّ وان الكَرَاث فضيّمها

ويروى دبورها جمع دبر وهو النحل ؛ رواها السكري .

دبّوريّة : بليد قرب طبرية من أعمال الأردن ؛ قال أحمد بن منير :

لئن كنت في حلب ثاوياً ،
فنجني الغبير بدبّوريه

دبّوسية : بليد من أعمال الصغد من ما وراء النهر ؛ منها أبو زيد الدبوسي ، وهو عبيد الله بن عمر بن عيسى صاحب كتاب الأمرار وتقويم الأدلة ، وكان من كبار فقهاء أبي حنيفة ومن يضرب به المثل ،

مات ببخارى سنة ٤٠٣ ؛ ومنها أبو الفتح ميمون بن محمد بن عبد الله بن بكر مجّ الدبوسي ، سكن مرو ، كان شيخاً صالحاً من فقهاء الشافعية ، تفقه على أبي المظفر السمعاني ، وتوفي سنة نيف وثلاثين وخمسمائة بمرو ؛ وابنه أبو القاسم محمود بن ميمون ، تفقه هو وأبو زيد السمعاني مشتركين في الدرس ، وسمع الحديث من أبي عبد الله الفراوي وأبي المظفر عبد المنعم بن أبي القاسم القشيري ؛ ومنها أبو القاسم علي ابن أبي يعلى بن زيد بن حمزة بن محمد بن عبد الله الحسيني العلوي الدبوسي الفقيه الشافعي ، وليّ التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد ، وكان إماماً في الفقه والأصول والأدب ، وكان من فحول المناظرين ، سمع أبا عمرو القنطري وأبا سهل أحمد بن علي الأبيوردي وغيرهما ، روى عنه أبو الفضل محمد بن أبي الفضل المسعودي وعبد الوهاب الأنطاقي وغيرهما ، توفي ببغداد سنة ٤٣٢ ؛ وأما أحمد بن عمر بن نصير ابن حامد بن أحمد بن دبوسة الدبوسي فمنسوب إلى جده ، أسلم دبوسة على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة ٩٣ .

الدبّة : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلد بين الأصافر وبدر ، وعليه سلك النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما سار إلى بدر ؛ قاله ابن إسحاق وضبطه ابن الفرات في غير موضع ؛ وقال قوم : الدبّة بين الروحاء والصفراء ، وقال نصر : كذا يقوله أصحاب الحديث ، والصواب الدبّة لأن معناه مجتمع الرمل ، وقد جاء دبّاب ودبّاب في أساء مواضع ؛ قلت أنا : قال الجوهري الدبّة التي يحط فيها الدّهن ، والدبّة أيضاً الكثيب من الرمل ، والدبّة ، بالضم ، الطريق .

دبّينا : بفتح أوله وثانيه ، وياه مثناة من تحت ساكنة ، وئاء مثناة ، مقصور : من قرى النهر وان قرب

باكساياء ، خرج منها جماعة من أهل العلم ، ينسب إليها دبّيثاي ودبّيثي ، وربما ضمّ أوله .

دبيرا : قرية من سواد بغداد ؛ قال بعضهم :

إن القُباع سار سيرا ملسا ،
بين دبيرا ودبّاها خمسا

دبيرة : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت ، وراء : قرية بينها وبين نيسابور فرسخ ؛ ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف ابن خرشيد الديبيري ، سمع قتيبة بن سعيد ومحمد بن أبان وإسحاق بن راهويه وجماعة ، روى عنه أبو حامد والشيوخ ، توفي سنة ٣٠٧ .

الدبيرة : قرية بالبحرين لبني عامر بن الحارث بن عبد القيس .

دبّيق : بليدة كانت بين الفرما وتنبّيس من أعمال مصر ، تنسب إليها الثياب الدبيقية ، والله أعلم .

الدبّيقية : بالفتح ثم الكسر ، وياه مثناة من تحتها ساكنة ، وقاف ، وياه نسبة : من قرى بغداد من نواحي نهر عيسى ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الدبّيقى البزاز البغدادي من دار القزّ ، كان كثير السماع والرواية ، سمع قاضي المارستان محمد بن عبد الباقي وغيره ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٦١٢ ، تكلّموا فيه أنه كان يثبت اسمه فيما لم يسمع مع كثرة مسروعاته .

دبيل : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بوزن زبيل ؛ قال أبو زياد الكلابي : وفي الرمل الدبيل وهو ما قابلك من أطول شيء يكون من الرمل إذا واجه الصّحراء التي ليس فيها رمل فذلك الدبيل ، وجمعها الدبيل ، وهو الكثيب الذي يقال له كثيب الرمل ؛ قال الشاعر :

وفحل ، لا يديته برحل
أخو الجعدات كالأجم الطويل

ينسب إليها عبد الرحمن بن يحيى الديبلي ، يروي
عن الصباح بن محارب وجدار بن بكر الديبلي ، روى
عن جده ، روى عنه أبو بكر محمد بن جعفر الكناني
البغدادي ؛ وقال أبو يعقوب الحريري يذكرها :

شئت عليك بواكر الأظعان ،
لا بل شباك تشتت الجيران
وهم الألى كانوا هواك ، فأصبحوا
قطعوا بينهم قوَى الأقران
ورأيت ، يوم ديبيل ، أمراً مفضلاً
لا يستطيع حوارَه الشفتان

وديبيل من قرى الرملة ؛ ينسب إليها أبو القاسم شعيب
ابن محمد بن أحمد بن شعيب بن بزيع بن سنان ، ويقال
له ابن سوار العبدي البزاز الديبلي الفقيه المعروف بابن
أبي قَطِران ، روى عن أبي زهير أزهر بن المرزبان
المقري ، حدث بدمشق ومصر عن عبد الرحمن بن
يحيى الأرمني صاحب سفيان بن عيينة وسهل بن سفيان
الحلاطي وأبي زكرياء يحيى بن عثمان بن صالح السهمي
المصري ، روى عنه أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد
ابن يونس بن عبد الأعلى الحافظ ومحمد بن علي الذهبي
وأبو هاشم المؤدب والزيير بن عبد الواحد الأسداباذي
ومحمد بن جعفر بن يوسف الأصهباني وأبو أحمد محمد
ابن أحمد بن إبراهيم الفسائي وأسد بن سليمان بن حبيب
الطهراني والحسن بن رشيق العسكري وأبو بكر محمد
ابن أحمد المفيد .

باب الدال والثاء وما يليهما

دَثْرُ : بالتحريك : من حصون مشارق دمار باليمن .

دَثِينٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ،
وآخره نون : اسم جبل ؛ يقال : دَثْنُ الطائر دَثِيناً

ضربت مجامع الأنساء منه ،
فغرَّ الساق آدم ذا فضول
كَأَنَّ سنامَه ، إذ جرَّ دوه ،
نقا العزَّاف قاد له ديبيل

موضع يتاخم أعراض اليمامة ؛ قال مروان بن أبي
حفصة يمدح معن بن زائدة وكان قد قصده من اليمامة
إلى اليمن :

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي
عرض الديبل ، ولا قرى نجران

وقيل : هو رمل بين اليمامة واليمن ؛ وقال أبو
الشليل النفاثي :

كَأَنَّ سنامَه ، إذ جرَّ دوه
نقا العزَّاف قاد له ديبيل

قال السكري : العزَّاف رمل معروف يسمع فيه
عزيف الجن ، والنقا : جيل من الرمل أبيض .
وديبيل : اسم رمل معروف يقال اتصل هذا بهذا .
وديبيل أيضاً : مدينة بأرمينية تتاخم أَرَّان ، كان
تغراً فتحه حبيب بن مسلمة في أيام عثمان بن عفان ،
رضي الله عنه ، في إمارة معاوية على الشام ففتح ما مرَّ
به إلى أن وصل إلى ديبيل فغلب عليها وعلى قراها
وصالح أهلها وكتب لهم كتاباً ، نسخته : هذا كتاب
من حبيب بن مسلمة الفهري لنصارى أهل ديبيل
ومجوسها ويهودها شاهدم وغائبهم . إني أمنتكم على
أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبيعكم وسور مدينتكم
فأنتم آمنون علينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأديتم
الجزية والحراج ، شهد الله وكفى بالله شهيداً ، وختم
حبيب بن مسلمة ؛ قال الشاعر :

سُبُصْبُح فوقِي أَقْتَمُ الریش كاسراً
بقالِقلا ، أو من وراء ديبيل

أبي عبيدة الرميثة ، قال : هي ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال والجيم وما يليهما

دُجَاكْنُ : بضم أوله ، وفتح الكاف : من قرى نَسَفَ بما وراء النهر ؛ منها إسماعيل بن يعقوب المقرئ الدجائني النسفي ، روى عن القاضي أبي نصر أحمد ابن محمد بن حبيب الكشاني ، توفي بنَسَفَ في شعبان سنة ٤٨٢ .

دَجِوْجَا : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وبعد الراء الساكنة جيم أخرى ، مقصور : بليدة بالصعيد الأدنى عليها سور ، وهي في غربي النيل ، قد خرج منها شاعر متأخر يعرفه المصريون يقال له المشرف ، وله شعر جيد ، منه :

قاصٍ ، إذا انفصلَ الحَصَان رَدَّهما ،
إلى الحِصَام ، بحكم غير منفصل
بيدي الزهادة في الدنيا وزُخْرُفها
جَهْرًا ، ويقبل سرًّا بَعْرَةَ الجَمَل

دِجْلَةُ : نهر بغداد ، لا تدخله الألف واللام ، قال حمزة : دجلة معربة على ديلد ، ولها اسمان آخران وهما : آرنك رود وكودك دريا أي البحر الصغير ؛ أخبرنا الشيخ مسبار بن عمر بن محمد أبو بكر المقرئ البغدادي بالموصل أنبأنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي السلامي أنبأنا الشيخ العالم أبو محمد جعفر بن أبي طالب أحمد بن الحسين السراج القاري أنبأنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي في شهر ربيع الآخر سنة ٤٤٠ ؛ قال أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال : دفع إلي أبو الحسن علي بن هارون ورقة ذكر أنها بخط

إذا طار وأسرَّع السقوط في مواضع متقاربة ؛ قال القتال الكلابي :

سقى الله ما بين الشَّطُونِ وغَمرة
وبئر دُرَيَّاتٍ وهضب دَثِين

الدَّثِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من تحت ، ونون : ناحية بين الجَنْدِ وَعَدَنَ ، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال : أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال : اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدًا في سبيلك وابتغاء مرضاتك وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ، لا تجعل اليوم لأحد عليّ منّة ، أطلب إليك اليوم أن تحيي لي حماري ، قال : فقام الحمار ينفض أذنيه ؛ وقال الزمخشري : الدثينة والدثينة منزل لبني سُلَيْمٍ ، وقال أبو عبيد السكوني : الدثينة منزل بعد فلجة من البصرة إلى مكة ، وهي لبني سليم ثم وجرة ثم نخلة ثم بستان ابن عامر ثم مكة ، وقال الجوهري : الدثينة ماء لبني سيار بن عمرو ؛ وأنشد للناطقة :

وعلى الرميثة من سُكَيْنٍ حاضر ،
وعلى الدثينة من بني سيار

قال : ويقال كانت تسمّى في الجاهلية الدثينة فتطيروا منها فسموها الدثينة ، وذكرها ابن الفقيه في أعمال المدينة ؛ وقد نسبوا إليها عُرْوَةُ بن غزيرة الدثيني ، روى عن الضحاك بن فيروز .

الدَّثِينَةُ : بالتصغير ، هكذا ذكره الحازمي وجعله غير الذي قبله وقال : الدثينة ماء لبعض بني فزارة ؛ وأنشد بيت الناطقة :

وعلى الدثينة من بني سيار

قال : هكذا هو في رواية الأصمعي ، وفي رواية

عليّ بن مهدي الكسروي ، ووجدت فيها أول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم ، وأول نهر ينصب إلى دجلة يخرج من فوق شمشاط بأرض الروم يقال له نهر الكلاب ، ثم أول واد ينصب إليه سوى السواقي والرواض والأنهار التي ليست بعظيمة وادي صلب ، وهو وادي بين ميافارقين وآمد ، قيل : إنه يخرج من هلورس ، وهلورس الموضع الذي استشهد فيه عليّ الأرمني ، ثم ينصب إليه وادي ساتيديمما وهو خارج من درب الكلاب بعد أن ينصب إلى وادي ساتيديمما وادي الزور الآخذ من الكلّك ، وهو موضع ابن بقراط البطريق من ظاهر أرمينية ، وينصب أيضاً من وادي ساتيديمما نهر ميافارقين ثم ينصب إليه وادي السربط ، وهو الآخذ من ظهر أبيات أرزن ، وهو يخرج من خوييت وجبالها من أرض أرمينية ، ثم توافي دجلة موضعاً يعرف بتلّ فافان فينصب إليها وادي الرّزم ، وهو الوادي الذي يكثر فيه ماء دجلة ، وهذا الوادي يخرج من أرض أرمينية من الناحية التي يتولأها موثاليق البطريق وما والى تلك النواحي ، وفي وادي الرّزم ينصب الوادي المشتق لبديس ، وهو خارج من ناحية خلاط ، ثم تنقاد دجلة كهيتها حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب إليها نهر عظيم يعرف بئرني يخرج من دون أرمينية في تخومها ثم ينصب إليها نهر عظيم يعرف بنهر باعينا ثم توافي أكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب إليها واد يخرج من ظاهر أرمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين والجزيرة فينصب إليها الوادي المعروف بدوشا ، ودوشا يخرج من الزوزان فيما بين أرمينية وأذربيجان ، ثم ينصب إليها وادي

الخابور ، وهو أيضاً خارج من الموضع المعروف بالزوزان وهو الموضع الذي يكون فيه البطريق المعروف بجرجيز ، ثم تستقيم على حالها إلى بلد والموصل فينصب إليها ببلد من غربيها نهر ربما منع الراجل من خوضه ، ثم لا يقع فيها قطرة حتى توافي الزاب الأعظم مستنبطه من جبال أذربيجان يأخذ على زرّكون وبابغيش فتكون مازجته إياها فوق الحديثة بفرسخ ، ثم تأتي السنّ فيعترضها الزاب الأسفل مستنبطه من أرض شهرزور ، ثم توافي سرّ من رأى ، إلى هنا عن الكسروي . وقيل : إن أصل مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين من تحته تخرج عين دجلة ، وهي هناك ساقية ، ثم كلما امتدت انضم إليها مياه جبال ديار بكر حتى تصير بقرب البحر مدّ البصر ، ورأيت بآمد وهو يخاض بالدواب ، ثم تمتد إلى ميافارقين ثم إلى حصن كيفا ثم إلى جزيرة ابن عمر ، وهو يحيط بها ، ثم إلى بلد والموصل ثم إلى تكريت ، وقيل : بتكريت ينصب فيه الزابان : الزاب الأعلى من موضع يقال له تلّ فافان والزاب الصغير عند السنّ ، ومنها يعظم ، ثم بغداد ثم واسط ثم البصرة ثم عبّادان ثم ينصب في بحر الهند ، فإذا انفصل عن واسط انقسم إلى خمسة أنهر عظام تحمل السفن ، منها : نهر ساسي ونهر الفراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ، ثم تجتمع هذه الأنهار أيضاً وما ينضاف إليها من الفرات كلها قرب مطارة ، قرية بينها وبين البصرة يوم واحد .

وروي عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال : أوحى الله تعالى إلى دانيال ، عليه السلام ، وهو دانيال الأكبر ، أن احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد أمرت الأرض أن تطيعك ، فأخذ خشبة وجعل يجرها في الأرض والماء يتبعه وكلما مرّ بأرض يتيم أو

أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيجيد عنهم، فعواقيل
دجلة والفرات من ذلك ، قال في هذه الرواية :
ومبتداً دجلة من أرمينية .

ودجلة العوراء : اسم لدجلة البصرة علم لها ، وقد
أسقط بعض الشعراء الماء منه ضرورة ؛ قال بعض
الشعراء :

رؤادُ أعلى دجلَ يهدج دونها
قرباً يواصله بخمس كامل

وقال أبو العلاء المعري :

سقياً لدجلة ، والدنيا مفرقة ،
حتى يعود اجتماع النجم تشبثنا
وبعدها لا أحب الشرب من نهر
كأننا أنا من أصحاب طالوتا
ذم الوليد ، ولم أذم بلادكم ،
إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتنا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي :

أحسن بدجلة والدجى متصوب ،
والبدر في أفق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط أزرق ،
وكأنه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة :

قم فاعتم من صروف الدهر والثوب ،
واجمع بكأسك شلّ اللهو والطرب
أما ترى الليل قد ولت عساكره
مهزومة ، وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الأفق الغربي تحسبه
قد مدّ جسراً ، على الشطين ، من ذهب

ودجلة : موضع في ديار العرب بالبادية ؛ قال يزيد

ابن الطثرية :

تخلا الفيض من حله فالحمائل
فدجلة ذي الأرطى فقرن الهوامل
وقد كان محتلاً ، وفي العيش غرة ،
لأسماء مفضى ذي سليل وعائل
فأصبح منها ذاك قفراً وساحت
لك النفس ، فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنيتين : موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم .

الدجنيتان : قال نصر : ماوتان عظيبتان عن يسار
تيعشار ، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل ، إحداها
لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد ،
إحداها دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتين
كل واحدة أكثر من مائة ركية ، بينهما حجة إذا
علوتها رأيتهما وتيعشار فوقهما أو مثلها ، وهو ماء
لبنى ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم ، والدجنيتان وراء
الدهناء قريب ، هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليامة
في وسطها والدهناء في وسط نجد فكيف يتفق ؟

دجوج : رمل متصل بعلم السعد : جبلان من دومة
على يوم . ودجوج : رمل مسيرة يومين إلى دون
تياء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تياء ، وهو في
شعر هذيل ؛ قال أبو ذؤيب :

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ،
ولاحت له بالأنعمين دجوج
كما زال نخل بالعراق مكمم
أمد له ، من ذي الفرات ، خليج
كأنك عمري أي نظرة ناظر
نظرت ، وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي :

إلى ظمن كالدوم ، فيها تزايل ،
وهزة أجمال لمن وسيج

فلما حبا ، من خلفها ، رمل عالج
وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري : هو رمل في بلاد كلب ؛ ليلة
دجوج مظلمة ؛ قال الراجز :

أقربها البقار من دجوجا ،
يومين ، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود : دجوج رمل ، وجرع ومناة حمص
بفلاة من أرض كلب .

دجوة : بضم أوله ، وسكون ثانيه : قرية بمصر على
شط النيل الشرقي على بحر رشيد ، بينها وبين القسوط
سنة فراسخ من كورة الشرقية ، وبعضهم يقولها
بكسر الدال .

دجيل : اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى
بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سائر
فيستقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة ، منها : أوانا
وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ، ثم تصب
فضلته في دجلة أيضاً ، ومن دجيل هذا مسكن التي
كانت عندها حرب مصعب ومقتله ؛ وإياها عنى علي
ابن الجهم السامي بقوله ، وكان قدم الشام فلما قرب
حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما
معه وتركوه على الطريق فقال :

أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل ؟
يا إخوتي بدجيل ، وأين مني دجيل !

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرّج بن راشد بن
محمد المدني الدجيلي الورّاق من أهل النصرية محلة
ببغداد ، ولي القضاء بدجيل وسع القاضي أبا بكر

محمد بن عبد الباقي ، ذكره أبو سعد في شيوخه ؛
وإياه عنى البحري بقوله :

ولولاك ما أسخطت عمي وروضها
ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك
أحد ملوك الفرس ؛ وقال حمزة : كان اسمه في أيام
الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على
دجيل ، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر
فارس قرب عبّادان ، وكانت عند دجيل هذا وقائع
للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي .

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحاح : حصن من أعمال صنعاء اليمن .

الدحائل : قال أبو منصور : رأيت بالخصاء ونواحي
الدّهناء دحلائاً كثيرة وقد دخلت غير دخل منها ،
وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب
الدحل منها سكّاً في الأرض قامّة أو قامتين أو
أكثر من ذلك ثم يتلجّف يميناً وشمالاً ، فمرة بضيق
ومرة يتسع في صفاة ملساء ، ولا تحيك فيها المعاول
المحدودة لصلابتها ، وقد دخلت منها دحلاً فلما
انتهيت إلى الماء إذا جوّ من الماء الراكد فيه لم أقف
على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض ،
فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال
لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجمع فيه ؛
قال : وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخصاء
لا تخلو من الماء ولا يستقي منها إلا للشاء من الحبل
لتعذر الاستسقاء منها وبُعد الماء فيها من فوهة الدحل ،
وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل ، بالحاء ، إذا
دخله ، والدحائل جمع الجمع ، وهو موضع فيها

أحسب بعينه ؛ قال الشاعر :

ألا يا سيالات الدحائل باللوى !
عليكن من بين السيل سلامُ
ولا زال منهل الربيع ، إذا جرى
عليكن منه وابلٌ ورهامُ
أرى العيس آحاداً إليكن بالضحى ،
لهن إلى أطلالكن بُغامُ
وإني لمجلوبٌ لي الشوق كلما
ترنم ، في أفنانكن ، حمامُ

الدحوض : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وراء
مضمومة ، وآخره ضاد معجمة : ماء بالقرب منه ماء
يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدحرضان كما يقال
القران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر ،
وهذان الماءان بين سعد وقشير ، وقال نصر : دحرض
ووسيع ماءان عظيمان وراء الدهناء لبني مالك بن سعد
يثني الدحرضين ، ثم قال علي أثر ذلك : ودحرض
ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب
ابن سعد ، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قُرَيْع بن
عوف بن كعب بن سعد ، فهذا كلام مختل ولكنه لو
كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن
سعد لاستقام الكلام ، والله أعلم ، وأما مالك بن
سعد فهو محل الإشكال ؛ وقال أبو عمرو : الدحرضان
بلد ؛ وإياهما عني عنبرة العبيسي بقوله :

شربت بماء الدحرضين ، فأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقال الأفوه الأودي :

لنا بالدحرضين محل مجد ،
وأحساب مؤتلة طباح

دحل : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ولام ، قد ذكر

تفسيره في الدحائل : وهو موضع قريب من حزن
بني يربوع ؛ عن نصر . ودحل : ماء نجد أظنه
لفظان ، وقال الأصمعي : الدحل موضع ؛ قال
ليد :

فبيئت زرقاً من سرارٍ بسحرة ،
ومن دحل لا نخشى بهن الجبالا
وقال أيضاً :

حتى تهجر بالرواح وهاجها ،
طلب المعقب حقه المظلوم
فتصيفا ماء بدحل ما كنا ،
يسن فوق سراته ، العلجوم

دحل : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، جمع للذي قبله ،
وقد ذكر تفسيره : وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة
بين الصعيد ونهامة ، تغزى البجة من هذه الناحية .

دحنا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألفه
يروى فيها القصر والمد : وهي أرض خلق الله تعالى
منها آدم ؛ قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، حين انصرف عن الطائف إلى
دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم
القيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة ، وهي من مخاليف
الطائف ؛ والدحن في اللغة : السين العظيم البطن ،
ودحنا مؤنثة .

دحوض : بفتح أوله ، وآخره ضاد معجمة : موضع
بالحجاز ؛ قال سلمى بن المقعد الهذلي :

فيوماً بأذئاب الدحوض ، ومرة
أنسيتها في رهوة والسوائل

وقال السكري : الدحوض موضع ، وأذنا به :
مآخيره ، وأنسيتها : أسوقها ؛ وأصل الدحوض في
كلامهم الزلتى ، والدحوض الموضع الكثير الزلقى .

الدَّحُولُ : بفتح أوله : ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ، ذكره نصر وقرنه بالدَّخُول هكذا ، ولم أجده لغيره ، والله أعلم بصحته .

دَحِيضَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه منناة من تحت ، وضاد معجبة ؛ قال أبو منصور : ماء لبني تميم ، وقد جاء في شعر الأعشى دَحِيضَةُ مصغراً ؛ قال :

أترحل من ليلي ولما تزود ،
و كنت كمن قضى اللبانة من دود

أرى سَفْهاً بالمرء تعليق قلبه
بغانيةٍ خودٍ متى تدنُ تبعد
أتسبن أياماً لنا بدُحِيضَةٍ ،
وأيامنا بذي البدي وثهند ؟

دَحْيٌ : وداحية : ماءان بين الجُناح جبل لبني الأضبط ابن كلاب والمران ، وهما اللذان يقال لهما التلحيان ، والله أعلم بالصواب .

باب الدال واغاء وما يليهما

دَحْفَنْدُونُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفاء مفتوحة بعدها نون ساكنة ، ودال مهلهلة ، ونون : من قرى بخاري ؛ منها أبو إبراهيم عبد الله بن نجبه الدخفندوني ولقبه دَحْمُول ، سمته أمه حمول وسماه أبوه عبد الله ، روى عن محمد بن سلام وأبي جعفر السندي ، روى عنه محمد بن صابر وغيره ، ومات سنة ٢٧٣ .

دَحْكَتْ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه ، وثاؤه مثله : من قرى إيلاق .

دُخْلٌ : بضم أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه : موضع قرب المدينة بين ظلم وملحين .

دَخْلَةٌ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين .

دَخْمِيسُ : من قرى مصر في ناحية الغربية ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي الفضل بن أبي المجد بن أبي المعالي ابن وهب الدخيمسي ، مولده في إحدى الجماديين من سنة ٦٠٢ هجراً ، مات والده بجدة وهو وزير صاحبها الملك المنصور أبي المعالي محمد بن الملك المظفر ، توفي في سابع وعشرين من شهر رمضان سنة ٦١٧ .

الدَّخُولُ : بفتح أوله في شعر امرئ القيس : اسم واد من أودية العلية بأرض اليمامة ؛ وقال الخارزنجي : الدَّخُولُ بئر غيرة كثيرة المياه ، وحكى نصر أن الدخول موضع في ديار بني بكر بن كلاب ؛ وقال أبو سعيد في شرح امرئ القيس : الدخول وحومل والمقرة وتوضح مواضع ما بين إمرة وأسود العين ، وقال : الدخول من مياه عمرو بن كلاب ، وقال أبو زياد : إذا خرج عامل بني كلاب مصداً من المدينة فأول منزل ينزل عليه ويصدق عليه أريكة ثم العنقة ثم مدعى ثم المصلوق ثم الرتبة ثم الحليث ثم يرد الدخول لبني عمرو بن كلاب فيصدق عليه بطوناً من عمرو بن كلاب وحلفائهم بني دَوْفن ، قال أبو زياد : ومن مياه بني العجلان الدخول ؛ وفي شعر حذيفة بن أنس الهذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت
مصارعهم بين الدخول وعرعرا

عرعر : موضع بنعمان الأراك فهو غير الأول . وذات الدخول : هضبة في ديار بني سليم ؛ وقال جعد اللص :

يا صاحبي ، وباب السجن دونكما ،
هل تونسان بصحراء اللوى قارا ؟

لوى الدخول إلى الجرعاء موقدها ،
والنار تبدي لذي الحاجات أذكرا

لو يتبع الحق فيما قد منبت به ،
أو يتبع العدل ما عمرت دوارا
إذا تحرك باب السجن قام له
قوم يمدون أعناقاً وأبصارا

باب الدال والذال وما يليهما

دَدَنُ : واد بعينه في شعر طرفة بن العبد :

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَةً ،
خَلَايا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدَنٍ

دَدَنُ : موضع في قول ابن مقبل :

يَتْنِينَ أَعْنَاقَ أَدَمٍ مِجْتَلِينَ بِهَا
حَبَّ الْأَرَاكِ وَحَبَّ الضَّالِّ مِنْ دَدَنٍ

ويروى من دَدَنٍ ، والله أعلم بالصواب وإليه المرجع
والمآب .

باب الدال والراء وما يليهما

دَرَابَجِيوْدُ : كورة بفارس نفيسة عمرها دراب بن
فارس ، معناه دراب كرد ، دراب : اسم رجل ،
وكرد : معناه عمل ، فعُرِّبَ بنقل الكاف إلى الجيم ؛
قال الإصطخري : ومن مدن كورة درايجرد فسا ،
وهي أكبر من درايجرد وأعر غير أن الكورة
منسوبة إلى دار الملك ومدينته التي ابتناها لهذه الكورة
درايجرد فلذلك تنسب الكورة إليها ، وبها كان المصر
في القديم وكان ينزلها الملوك ؛ قال الزجاجي : النسبة
إليها على غير قياس ، يقال في النسبة إلى درايجرد
دَرَاوَرْدِي ؛ وقال أبو البهاء الإيادي إِيَادُ الْأَزْدِ
وكان من أصحاب المهلب في قتال الخوارج :

نقاتل عن قصور درايجرد ،
ونحني للمغيرة والرقاد

المغيرة بن المهلب ، والرقاد بن عبيد العلي صاحب
شرطة المهلب ، وكان من أعيان الفرس ؛ وهي كثيرة
المعادن جليلة الحصائص طيبة الهواء قصبتها على اسمها ،
ومن مدنها طمستان والكرديان كرم يزد خواست
إيك ، ومن شيراز إلى درايجرد قال الإصطخري :
خمسون فرسخاً ، وقال البشاري والإصطخري : بها
قُتِنَةُ الموميا وعليها باب حديد وقد وُكِّلَ به رجل
يحفظه ، فإذا كان شهر تيرماه صعد العامل والقاضي
وصاحب البريد والعدول وأحضرت المفاتيح وفتح
الباب ثم يدخل رجل عريان فيجمع ما ترقى في تلك
السنة ، ولا يبلغ رطلاً على ما سمعته من بعض
العدول ، ثم يجعل في شيء ويختم عليه ويبعث مع عدة
من المشايخ إلى شيراز ثم يغسل الموضع ، فكل ما
يرى في أيدي الناس إنما هو معجون بذلك الماء ، ولا
يوجد الخالص إلا في خزائن الملك ، وذكر ابن الفقيه
أن هذا الكهف بأرض جان ، وقد ذكرته هناك ؛ وقال
الإصطخري : وبناحية درايجرد جبال من الملح الأبيض
والأسود والأخضر والأصفر والأحمر ، ينحت من
هذه الجبال موائد وصحون وزبادي وغير ذلك
وتهدى إلى سائر البلدان ، والملح الذي في سائر البلدان
إنما هو باطن الأرض وماء يجمد وهذا جبل ملح ظاهر ؛
وقد نسب إلى درايجرد هذه جماعة من العلماء .

ودرايجرد أيضاً : محلة من محال نيسابور بالصحراء من
أعلى البلد ؛ منها علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة
النيسابوري الدرايجرد ، روى عن سفيان بن عيينة ،
روى عنه أبو حامد الشرقي ومن ولده الحسن بن علي
ابن أبي عيسى المحدث ابن المحدث ابن المحدث .

الدَّرَاجُ : بفتح الدال ، وتشديد الراء ، وآخره جيم : موضع في قصيدة زهير .

الدَّرَاجِيَّة : برج الدَّرَاجِيَّة : على باب توما من أبواب دمشق ، كان لعبد الرحمن ويقال لعبد الله بن درَّاج مولى معاوية بن أبي سفيان وكاتبه على الرسائل في خلافته .

دَوَادِرُ : في أخبار هذيل وفهم : فسلكوا في شعب من ظهر الفرع يقال له درادر حتى تذرّوا ذنب كَرَاث موضع ، فسلكوا ذا السرة حتى قدموا الدار من بني قديم بالسَّرو .

دَوِإِسْفِيد : ومعناه بالفارسية باب أبيض ، قال حمزة : هو اسم مدينة البيضاء التي بفارس في أيام الفرس ، وقد ذكرت في البيضاء مشبعة .

دَوَاوَرْد : قال أبو سعد : قولهم في نسب عبد العزيز ابن محمد بن عبيد بن أبي عبيد من أهل المدينة الدَّراوردي فأصله درابجرد فاستقلوه فقلّبوه إلى هذا ، وقيل : إنه نسب إلى اندرابة ، وقيل : إنه أقام بالمدينة فكانوا يقولون للرجل إذا أراد أن يدخل إليه أندرون فقلّب إلى هذا ، يروي عن يحيى بن سعيد الأنصاري وعمرو بن أبي عمرو ، روى عنه أحمد ابن حنبل وابن معين ، ومات في صفر سنة ١٨٦ ؛ وقال أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني يعرف بابن فنجويه في كتاب شيوخ مسلمة من تصنيفه يقال : إن دراورد قرية بخراسان ، ويقال هي درابجرد ، ويقال : دراورد موضع بفارس .

دَوْبَاتَا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد الباء الموحدة : ناحية في سواد العراق شرقي بغداد قريبة منها ؛ عن نصر ذكرها في قرينة دُرْتَا ودُرْتَا .

دَوْبَاشِيَا : ويقال ترباشيا : قرية جليلة من قرى

النهر وان ببغداد .

الدَّرَبُ : بالفتح ؛ والدرب : الطريق الذي يُسلك : موضع ببغداد ؛ نسب إليه عمر بن أحمد بن علي القطّان الدَّربي ، حدث عن الحسن بن عرفة ومحمد ابن عثمان بن كرامة ، روى عنه الدارقطني . والدَّرب أيضاً : موضع بنهاوند ؛ نسب إليه أبو الفتح منصور ابن المظفر المقرئ النهاوندي ، حدث عنه ، وإذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدَّرب ؛ وإياه عنى امرؤ القيس بقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدَّرب دونه ،
وأيقن أننا لاحقان بقيصرًا

فقلت له : لا تبك عينك ، إنما
نحاول مُلكاً أو نموت فنُعذرا

والدرب : قرية باليمن أظنها من قرى ذمار .

دَوْبُ دَرَّاج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل يسكنها الخالديّان الشاعران ؛ وقد قال فيه أحدهما يصف دير معبد :

وقولتي والتقاني عند منصرفي ،
والشوق يزعج قلبي أيّ ازعاج ،

يا دبر إيا ليت داري في فنائك ذا ،
أو ليت أنك لي في درب درَّاج

دَوْبُ : بفتح أوله ، ومكون ثانيه ، وآخره باء موحدة : موضع كان ببغداد ؛ ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطّان الدَّربي ، حدث عن محمد ابن يحيى بن أبي عمرو العدني ، روى عنه الطبراني وعبد الصمد بن علي الطستي . والدَّرب أيضاً : موضع آخر بنهاوند ؛ ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقرئ الدربي .

دَرْبُ الزَّعْفَرَانِ : بكَرْخِ بَغْدَادَ ، كَانَ يَسْكُنُهُ
التَّجَارُ وَأَرْبَابُ الْأَمْوَالِ وَرَبَّمَا يَسْكُنُهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ،
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِيَانَجِيُّ
الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي إِسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ
فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ ، يَذْكُرُ هَذَا
الدَّرْبَ وَيَصِفُ مَا وَشَّانَ هَذَا فَقَالَ :

إِذَا ذَكَرَ الْحَسَانُ مِنَ الْجَنَانِ ؛
فَحَيَّ هَلَا بَوَادِي الْمَاوِشَانِ

تَجِدُ شُعْبًا تَشْعَبُ كُلَّ هَمٍّ ،
وَمَلَهَيَّ مُلَهِيًّا عَنْ كُلِّ شَأْنٍ

وَمَقْنَى مُغْنِيًّا عَنْ كُلِّ ظَنِيٍّ ،
وَعَانِيَةً تَدُلُّ عَلَى الْغَوَانِي

بِرَوْضِ مُؤْتَقٍ وَخَرِيرِ مَاءٍ
أَلَدٍّ مِنَ الْمَثَالِثِ وَالْمَثَانِي

وَتَغْرِيدِ الْهَزَارِ عَلَى ثَمَارِ
تَرَاهَا كَالْعَقِيقِ وَكَالْجُمَانِ

فِيَا لَكَ مَنْزَلًا ، لَوْلَا اسْتِيَاغِي
أَصْنَعَايَ بِدَرْبِ الزَّعْفَرَانِ

أُنْشِدْتَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّافِعِيَّ
وَكَانَ مُتَكَبِّرًا ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى الْبَيْتِ الْأَخِيرِ جَلَسَ
مُسْتَوِيًّا وَقَالَ : الْمَرَادُ بِأَصِيحَابِ دَرْبِ الزَّعْفَرَانِ أَنَا ،
مَا أَحْسَنَ عَمْدَهُ اسْتِثْنَاؤُا إِلَيْنَا مِنَ الْجَنَّةِ .

دَرْبُ السَّلْطَنِ : بِبَغْدَادَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّلْطَنِيُّ .

دَرْبُ سُلَيْمَانَ : دَرْبُ كَانَ بِبَغْدَادَ كَانَ يَقَابِلُ الْجِسْرَ
فِي أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ وَالْمَهَادِيِّ وَالرَّشِيدِ وَأَيَّامِ كَوْنِ بَغْدَادَ
عَامِرَةً ، وَهُوَ دَرْبُ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ ، وَفِيهِ كَانَتْ دَارُهُ ، وَمَاتَ سُلَيْمَانُ هَذَا
سَنَةَ ١٩٩ .

دَرْبُ الْقُلَّةِ : بِضَمِّ الْقَافِ ، وَتَشْدِيدِ اللَّامِ : أَظْهَرَ فِي
بِلَادِ الرُّومِ ؛ ذَكَرَهُ الْمُتَنَبِّيُّ فَقَالَ :

لَقِيتُ بِدَرْبِ الْقُلَّةِ ، الْفَجْرَ ، لُفْيَةً
سَفَتَ كَمَدِي ، وَاللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ

دَرْبُ الْكَلَابِ : عِنْدَ جَبَلٍ سَاتِدٍ مَا بَدِيَارَ بَكْرِ قَرْبِ
مِيَّافَارِقِينَ ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ قِصْرٌ انْهَزَمَ مِنْ
أَنُوشِرَوَانَ بِحِيلَةٍ عَمِلَهَا عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ
أَبِي غَفَرٍ الطَّائِي فَأَدْرَكَهُمْ بِسَاتِدٍ مَا مَرَعَوِيَّيْنِ مَقْلُولَيْنِ
مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، فَقَتَلُوا قَتْلَ الْكَلَابِ وَنَجَا قِصْرٌ فِي
خَوَاصِّ مَنْ أَصْحَابُهُ ، فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ بِدَرْبِ
الْكَلَابِ لِذَلِكَ .

دَرْبُ الْمُجِيرِينَ : قَالَ الْفَرَزْدَقُ وَقَدْ هَرَبَ مِنَ الْحِجَابِ :

هَلِ النَّاسُ ، إِنْ فَارَقْتُ هِنْدًا وَشَفَنِي
فِرَاقِي هِنْدًا ، تَارِكِي لَمَّا يَا ؟

إِذَا جَاوَزْتَ دَرْبَ الْمُجِيرِينَ نَاقِيٍّ ،
فَكَاسَتْ ، أَبَى الْحِجَابُ إِلَّا تَنَائِيًا

أَتَرَجُّوْا بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي ،
وَحَلَفَنِي نَيْمٌ وَالْفَلَاةُ أَمَامِي ؟

دَرْبُ الْمُفَضَّلِ : مَحَلَّةٌ كَانَتْ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى
الْمُفَضَّلِ بْنِ زِمَامٍ مَوْلَى الْمُهَدِيِّ .

دَرْبُ مَنِيرَةَ : مَحَلَّةٌ بِشَرْقِيِّ بَغْدَادَ فِي أَوَاخِرِ السُّوقِ
الْمَعْرُوفِ بِسُوقِ السُّلْطَانِ مِمَّا يَلِي نَهْرَ الْمُعَلَّى ، وَهُوَ
عَامِرٌ إِلَى الْآنَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنِيرَةَ مَوْلَاةٍ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .

دَرْبُ النَّهْرِ : بِبَغْدَادَ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِنَهْرِ
الْمُعَلَّى بِالْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، وَالثَّانِي بِالْكَرْخِ ؛ وَلَدَ فِيهِ
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّهْرِيُّ فَنُسِبَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ
فَقِيهًا حَنْبَلِيًّا ، مَاتَ فِي سَنَةِ ٤٨٧ .

دُورْبَنْد : هو باب الأبواب ، وقد ذكر ؛ ينسب إليه الحسن بن محمد بن علي بن محمد الصوفي البلخي أبو الوليد المعروف بالدُورْبَنْدي ، وكان قديماً يكنى بأبي قتادة ، وكان ممن رحل في طلب الحديث وبالغ في جمعه وأكثر غاية الإكثار ، وكانت رحلته من ما وراء النهر إلى الإسكندرية ، وأكثر عنه أبو بكر أحمد بن علي الخطيب في التاريخ مرة يصرح بذكره ومرة يُدَلِّس ويقول : أخبرنا الحسن بن أبي بكر الأسقر ، وكان قرأ عليه تاريخ أبي عبد الله غنّجار ، ولم يكن له كثير معرفة بالحديث غير أنه كان مكثراً رَحَّالاً ، لم يذكره الخطيب في تاريخه وذكره أبو سعد ، سمع ببخارى أبا عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحافظ غنّجار ومن في طبقة في سائر البلاد ، قال أبو سعد : وروى عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفزارى وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى ، قال أبو سعد : وذكر بعضهم أن أبا الوليد الدربندي توفي في شهر رمضان سنة ٤٥٦ .

دُورْبَيْقَان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الباء الموحدة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وقاف ، وآخره نون : من قرى مرو على خمسة فراسخ منها ؛ ينسب إليها حريب الدريقاني ، سمع أبا غانم يونس ابن نافع المروزي ، روى عنه محمد بن عبيدة النافقاني ، مات قبل الثلاثمائة .

دُورْتَا : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق : موضع قرب مدينة السلام بغداد بمالي قطربل ، وهناك دير للنصارى نذكره في الديرة إن شاء الله تعالى ؛ قال الشاعر :

ألا هل إلى أكناف دُورتا وسُكره ،

بحانة دُورتا ، من سبيل لنارح ؟

وهل يُلْهِيَنِّي ، بالمُعَرَّج ، فتية
نَشَاوَى على عُجْم المثنائي الفصائح
فأهتك من ستر الضمير كعادتي ،
وأمزج كأمي بالدموع السوافح
وهل أشرَفَنَ بالجوسق الفرد ناظراً
إلى الأفق ، هل ذرّ الشروق لصباح ؟
وقال آخر :

يا سَقَى الله منزلاً بين دُورتا
وأوانا ، وبين تلك المُرُوج

قد عزمنا على الخروج إليه ،
إن ترك الخروج عين الخروج

وذكر الصابي في كتاب بغداد حدودها من أعلى الجانب الغربي فقال : من موضع بيعة دُورتا التي هي أوّل وأعلاه ، نقلته من خطه بالتاء ؛ وقول عُميرة ابن طارق :

رسالة من لو طارَعوه لأصبحوا
كُساءة نَشَاوَى بين دُورتا وبابل

قال الحازمي : وجدته في أكثر النسخ بالنون ، والله أعلم ، وقال هلال بن المحسن ، ومن خطه نقلته وضبطه في كتاب بغداد من تصنيفه ، قال : ومن نواحي الكوفة ناحية دُورتا ، وكان فيها من الناس الأعداد المتوافرة ومن النخل أكثر من مائة وعشرين ألف رأس ومن الشجر المختلف إليها الأصناف الجُرْبَانُ العظيمة ، وهاهي اليوم ما بها نخلة قائمة ولا شجرة ثابتة ولا زرع ولا خضر ولا أهل أكثر من عدد قليل من المُكَارِيَةِ ؛ وينسب إليها أبو الحسن علي بن المبارك بن علي بن أحمد الدرتائي ، وبعض المحدثين يقول الدُردائي ، كان رئيساً متمولاً ، سمع أبا القاسم بن البُسْري البندار وغيره ، روى عنه

أبو المُعَمَّر الأنصاري وأبو القاسم الدمشقي الحافظ
وغيرهما ، وتوفي قبل سنة ٥٣٠ ، والله أعلم .

دَوْ بَشِيَّةُ : بضم أوله ، وسكون الراء ، وباء موحدة
مكسورة ، وباء ساكنة ، وشين معجمة ، وباء خفيفة :
قرية تحت بغداد ؛ ينسب إليها هلال بن أبي الهيثبان
ابن أبي الفضل أبو النجم المقرئ ، قرأ على أبي العز
القلاسي وأقرأ عنه ، روى عنه أبو بكر بن نصر
قاضي حرّان .

دَوْ خَشَنُك : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وضم الحاء
المعجمة ، والشين المعجمة ، وآخره كاف : باب من
أبواب مدينة هَرَاة تُنسب إليه محلة ، ومعناه الباب
اليابس ، وهو بضدّ ذلك لأن أمامه نهرين جاريتين ،
رأيت هذه الصفة .

دَوْ خَيْد : موضع أظنه براء النهر ، والله أعلم .

دَوْ دَشَنَت : محلة بأصبهان ، كأنه يريد باب دَشَنَت ؛
ينسب إليها أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
ابن سيّاه الدمشقي المذكور ، سمع إبراهيم بن زهير
الجلّودي ، روى عنه أبو بكر بن مِرْدَوَيْه
الحافظ ، توفي سنة ٣٤٦ .

دَوْ : بفتح الدال ، وتشديد الراء : غدير في ديار بني
سُلَيم يَبْقَى ماؤه الربيع كله ، وهو بأعلى النقيع ،
وهو كثير السّلم بأسفل حرّة بني سُلَيم ؛ قال
كثير :

فَارَوْى جَنُوبَ الدَّوْ تَكَيْنَ ، فُضَاجِعَ
فَدَرٍ فَأَبْلَى ، صَادِقَ الرُّعْدِ أَسْحَمًا

دَوْ دَوْرُ : موضع في سواحل بحر عُمان مَضِيق بين
جبلين يسلكه الصغار من السّفُن .

دَوْ زَدَه : بكسر أوله وثانيه ثم زاي ساكنة ، ودال

مفتوحة ، والنسبة إليه دِرْزْدَهِي : من قرى نَسَف
بما وراء النهر ؛ منها أبو عليّ الحسين بن الحسن بن عليّ
ابن الحسن بن مطاع الفقيه الدرّزدهي ، سمع أبا عمرو
محمد بن إسحاق بن عامر العُصْفُري وأبا سلمة محمد بن
بكر الفقيه وعليه درس الفقه ، سمع منه إبراهيم بن
عليّ بن أحمد النسفي .

الدَّوْ زَبِينِيَّةُ : من قرى نهر عيسى من أعمال بغداد ؛
ينسب إليها الحسن بن عليّ بن محمد أبو عليّ المقرئ
الضريّر الدّوْ زَبِينِي ، سكن بغداد وقرأ القرآن على
أبي الحسن عليّ بن عساكر بن مَرْحَب البطائحي ،
وكان حسن القراءة والتلاوة ، يدخل دار الخلافة
ويقرأ بها ويؤم بمسجد الحدّادين ، وسمع الحديث ،
ومات في منتصف شهر رمضان سنة ٥٩٧ ، ودُفِن
بباب حرب .

دَوْ زَبِجَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي
مكسورة ، وباء مثناة من تحت ، وجيم ، وآخره
نون : قرية كبيرة تحت بغداد على دجلة بالجانب
الغربي ؛ منها كان والد أبي بكر أحمد بن ثابت
الخطيب البغدادي ، وكان أبوه يخطب بها ، ورأيتها
أنا ؛ وقال حمزة : كانت درزيجان إحدى المَدُن
السبع التي كانت للأكامرة ، وبها سميت المدائن
المدائن ، وأصلها درزبندان فعُرِّبَت على درزيجان .

دَوْ زِيَو : بوزن الذي قبله إلى الواو : قرية على ثلاثة
فراسخ من سمرقند ، وقد ينسبون إليها دَرْزِيُونِي
بالنون ؛ ينسب إليها أبو الفضل العباس بن نصر بن
جري الدَرْزِيُونِي ، يروي عن نَعِيم بن ناعم السمرقندي ،
روى عنه محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي .

دَوْ سِينَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهملة
مكسورة ، وباء ساكنة ، ونون ، وفي آخره نون

أخرى : قرية بينها وبين مرو أربعة فراسخ بأعلى البلد ؛ ينسب إليها عبدان بن سنان الدرسيناني .

دَوْهَة : مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب ، بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ ، ودَرْعَة غربيّتها ، أكثر تجارتها اليهود ، وأكثر ثمرتها القصب اليابس جداً ، ينسحق إذا دُق ؛ ينسب إليها أبو زيد نصر ابن عليّ بن محمد الدّرعي ، سمع سعد بن عليّ بن محمد الزنجاني بمكة ؛ ومنها أيضاً أبو الحسن الدرعي الفقيه .

دَوْغَان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وآخره نون : مدينة على شاطئ جيحون ، وهي أول حدود خوارزم من ناحية أعلى جيحون دون آمل وعلى طريق مرو أيضاً ، وهي مدينة على جُرف عالٍ ، وذلك الجُرف على سنّ جبل ، بناحية البرّ منها رمالٌ ، وبينها وبين جيحون مزارع وبساتين لأهلها ، وبينها وبين نهر جيحون نحو ميلين ، رأيتها في رمضان سنة ٦١٦ عند قصدي لخوارزم من مرو ؛ منها أبو بكر محمد بن أبي سعيد بن محمد الدّرغاني ، روى عن المظفر السمعاني ، حدثنا عنه أبو المظفر عبد الرّحيم بن أبي سعد .

دَوْغَم : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة مفتوحة : بلدة وكورة من أعمال سمرقند تشتمل على عدة قرى متصلة بأعمال مَيسَرُغ سمرقند ؛ وقال خالد بن الربيع المالكي :

بوادي دَرْغَمِ شَقِيَّتْ كِرَام ،
أَرِيْقْ دِمَاؤُهُمْ بِيْدِ اللّثَامِ
بَكِيَتْ لَهُمْ ، وَحَقُّ لَهُمْ بَكَائِي ،
بَاجِفَانِ مَوْرَقَةٌ دَوَامِ

فتحسبها ، وقَطَرُ الدمع فيها ،
غداة المُرْزَنْ ، أَذْيَالُ الْحِيَامِ

ينسب إليها الواعظ صابر بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن إسماعيل الدّرغمي ، روى عن أبي نصر أحمد ابن الفضل بن يحيى البخاري ، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النّسفي ، توفي سنة ٥١٨ .
دَوْغُوْز : بالفتح ثم السكون ، وغين معجمة ، وآخره زاي : مدينة بسجستان .

دَوْغِيْنَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وكسر الغين المعجمة ، وياه باثنتين من تحتها ، ونون : ما ذكر أي شيء هو .

دَوَق : بلدة قرب سمرقند ، وهي دَرَقُ السفلى والعليا .

دَوَقِيْط : نهر درقيط : كورة ببغداد من جهة الكوفة .
دَوَكَجِيْن : بالجم : من قرى همدان ، وما أحسبها إلا دَرْكَزِيْن المذكورة بعدها ؛ نَسَبَ إليها شِيْرَوَيْه ابن شهر دار قاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد بن إسحاق الدر كجيني أبا أحمد الأديب وقال : در كجين من قرى همدان ، سمع من أبي منصور القومساني وروى عن أبي حبيد ، سمعت منه وكنت في مكتبه ، والله أعلم .

دَوَكَزِيْن : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الكاف ، وزاي مكسورة ، وياه ، ونون ؛ قال أنوشروان بن خالد الوزير : هي بليدة من إقليم الأَعلَم ؛ ينسب إليها أبو القاسم ناصر بن علي الدر كزيني وزير السلطان محمود ابن السلطان محمد السلجوقي ثم وزير أخيه طغرل ، وهو قتله في سنة ٥٢١ ، وأصله من قرية من هذا الإقليم يقال لها أَنَسَابَاذ فنسب نفسه إلى در كزین لأنها أكبر قرى تلك الناحية ، قال : وأهل هذا الإقليم كلهم مُزْدَكِيَّة ملاحدة ؛ قلتُ أنا : رأيت رجلاً من أهل در كزین وسألته عن

هذه الناحية فذكر لي أنها من نواحي همدان وأنها بينها وبين زنجان ، قال : وهو رستاق المر ، تلفظ لي به بالراء في آخره بغير عين .

الدَّرَكُ : بالتحريك ، وآخره كاف ، ويوم الدَّرَك : بين الأوس والحزرج ؛ وقال أبو أحمد العسكري : الدَّرَكُ ، بسكون الراء ، يوم كان بين الأوس والحزرج في الجاهلية . ودَرَك : قلعة من نواحي طوس أو قهستان . ودَرَك : مدينة بمكران ، بينها وبين قَنْزَبُور ثلاث مراحل وبينها وبين راسك ثلاث مراحل . دَرَكُوش : حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم .

دُرْنَا : بلفظ حكاية لفظ الجمع من دار يدُورُ : من نواحي اليامة ؛ عن الحازمي فيما أحسب ؛ قال الأعشى : حلّ أهلي ما بين دُرْنَا فبادَوْ لي ، وحلّتْ علوبةٌ بالسَّخال

هكذا قال الجوهري ، والصواب دُرْنَا لأن دُرْنَا وبادَوْ لي موضعان بسواد بغداد ؛ وبالتون روي قول عُميرة بن طارق اليربوعي حيث قال : ألا أبلغا أبا حمارٍ رسالة ، واخبرا أني عنكما غير غافل رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا كساةً نساوى بين دُرْنَا وبابل

وهذا يدل على أنها من نواحي العراق ؛ وقال أبو عبيدة في قول الأعشى :

فقلتُ للشَّربِ في دُرْنَا ، وقد ثَمِلُوا : شَبِوا ، وكيف يَشِمُ الشَّاربُ الثَّمِلُ !

هكذا روي بالتون ، وقيل : دُرْنَا كانت باباً من أبواب فارس ، وهي دون الحيرة بمراحل ، وكان فيها أبو ثبيت الذي قال القصيدة فيها ، وقال غيره : درنا باليامة ، هكذا في شرح هذا البيت ، والصحيح

أَن دُرْنَا ، بالتاء ، في أرض بابل ودُرْنَا ، بالتون ، باليامة ؛ وبما يدل على أَن درنا باليامة قول الأعشى أيضاً :

فإن تمنعوا منا المُشَقَّرَ والصفاء ،
فإننا وجدنا الحُطَّ جَمّاً نخيلها
وإن لنا دُرْنَا ، فكل عشيّة
مُحَطَّ إلينا خمرها وخميلها

الخميل : كل ما كان له خمل من النبات ، وكانت منازل الأعشى اليامة لا العراق ؛ وقال مالك بن نويرة :

فما شكرُ من أدنى إليكم نساءكم
مع القوم قد يَمُنُّ دُرْنَا وبارقا

وقال الحفصي : دُرْنَا نخيلات لبني قيس بن ثعلبة بها قبرُ الأعشى ، وذكر الهمداني أَن أثافت التي باليمن كان يقال لها في الجاهلية دُرْنَا ، وقد ذكر في أثافت ؛ ومنه قول الآخر :

أإن طَحَنَتْ دُرْنِيَّةٌ لعيالها
تَطَبَّطَب ثديها ، فطار طحينها

دَوْنُ : بالتحريك : جبل من جبال البربر بالمغرب فيه عدة قبائل وبلدان وقرى .

دَوْنَةُ : موضع بالمغرب قرب انطابلس ، قتل فيه زهير بن قيس البلوي وجماعة من المسلمين وقبورهم هناك معروفة ، وذلك في سنة ٧٦ ، وهي من عمل باجة بينها وبين طبرقة .

دَوَازِقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الألف زاي ، وآخره قاف ، وأصله دَرَوَازَه مامرجستان ، ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة : قرية على فرسخ من مرو عند الديوقان ، وهي قرية قديمة نزل بها المسلمون لما قدموا مرواً لفتحها ؛ منها أبو المثيب

عيسى بن عبيد بن أبي عبيد الكندي الدروازقي ، حدث عن عكرمة القرشي مولاها والفرزدق بن جواس وغيرهما ، روى عنه الفضل بن موسى الشيباني .
دَرَوَاتُ مَرَبَام : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الواو ، وطاء ، وسين مهلهلة ، وباء موحدة : قرية كثيرة البساتين والنخل ، أنشأ فيها الشريف بن ثعلب جامعاً على فم المنهى . ودروت : من الصعيد بمصر .

دَرَوَذُ : آخره ذال معجمة ، وباقيه مثل الذي قبله : واد لبني سليم ، ويقال ذو دَرَوَذُ ؛ قال أبو تمام :
فهم لدَرَوَذِ والظلام موالي

عن العبراني ، وشعر أبي تمام يدل على أنه موضع في نجر أذربيجان لأنه يمدح أبا سعيد الثغري فقال :

وبالهضب من أبرشتويم ودَرَوَذِ
عَلَّتْ بك أطرافُ القنأ ، فاعلُ وازدد

وأبرشتويم هناك ، والقصيدة يذكر فيها حربته مع بابك الخرمي ؛ وقال في قصيدة أخرى يمدح المعتصم :

وبهضبتني أبرشتويم ودَرَوَذِ
لَقِحتُ لِقاحُ النصر بعد حِيالِ

يومٌ أضاء به الزمانُ ، وفَتَّحتُ
فيه الأمانةُ زهرةَ الآمالِ

لولا الظلامُ وقُلَّةُ عَليقوا بها
باتت رقابهمُ بغيرِ قِلالِ

فليشكروا جنحَ الظلام ودروذاً ،
فهمُ لدَرَوَذِ والظلام موالي

الدَرَوَقَرَّةُ : بلد كان بالعراق خربته الحجاج ونقل آله إلى عمل واسط .

دَرَوَقَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وقاف : بلدة أو قرية بالأندلس ؛ ينسب إليها أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ، قال السلفي : قدم علينا الإسكندرية سنة ٥٢٩ ، وسأله عن مولده فقال : سنة ٤٦٤ بدرَوَقَّة ، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم البزار القرطبي بمُرْسِيَّة وسمعت الحديث على أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسماعيل القاضي بسرقسطة ، ومات بقفط من الصعيد سنة ٥٣٠ .

دَرَوَلِيَّةُ : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الواو ، وكسر اللام ، وتشدد ياءه وتخفف : مدينة في أرض الروم ؛ عن الأزهري ؛ قال أبو تمام :

ثم ألقى على دَرَوَلِيَّة البر
كـَ مُحَلَّاةً باليمن والتوفيق

فحوى سوقها ، وغادر فيها
سوق مزن مرت على كل سوق

دَوَه : بلد بين هراة وسجستان ، وهي آخر عمل هراة ، ومن هراة إلى أسفزار ثلاث مراحل ، ومن أسفزار إلى دره مرحلتان ، ومن دره إلى سجستان سبعة أيام .

الدَرَهْمَةُ : أرض بالهامة ؛ عن ابن أبي حفصة .

دَوَيْجَةُ : تصغير دَرْجَةٍ في شعر كثير :

ولقد لقيت ، على الدريجة ، ليلة
كانت عليك أياماً وسعوداً

دَرِيحِي : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء مثناة من تحت ، وجيم : قرية كبيرة ، بينها وبين مرو ميلان أو أقل ، والنسبة إليها دريحي بزيادة القاف ؛ نزل بها عبد العزيز بن حبيب الأسدي الدريحي فنسب إليها ، وكان من التابعين ، روى عن ابن عباس وابن عمرو وأبي سعيد الخدري وغيرهم .

دريوات : موضع في قول القتال الكلبي :

سقى الله ما بين الشطون وغرة
وبئر دريات وهضب دثين

الدريعاء : قرية من قرى زبيد باليمن ، والله أعلم .

باب الدال والزاي وما يليهما

دزاه : من مشاهير قرى الري كالمدينة كبراً ، وهما
دزاه قصران ودزاه ورامين .

دزباز : ربما كانت دزبار : قرية خارجة من نيسابور على
طريق هراة .

دزبز : اسم قلعة مدينة سابور خواست دزبز ، ومنها أخذ
فخر الملك أبو غالب أموال بدر بن حسنويه المشهورة .

دزق : أصله دزاه يزيدون فيه القاف إذا أرادوا
النسبة : وهي قرى في عدة مواضع ، منها : دزق
حفص بمرزو ؛ ينسب إليها علي بن خشرم ، ودزق
شيرازاد : بمرزو أيضاً ، ودزق باران ، ودزق مسكين ،
كل هذه بمرزو الشاهجان ، ودزق العليا : من قرى مرو
الروضة ؛ وإلى هذه ينسب أبو المعالي الحسن بن محمد
ابن أبي جعفر البلخي الدزقي القاضي بها ، ذكره أبو سعد
في التعبير ، ومات في سنة ٥٤٨ هـ ؛ ودزق السفلى :
من قرى ينج ده ، ودزق أيضاً : قرية كبيرة على
طريق الشاش بما وراء النهر بين زامين وسمرقند ،
يقال لها دزق وساباط ؛ نسب إليها جماعة ، منهم :
أبو بكر أحمد بن خلف الدزقي يعرف بابن أبي شعيب .

دزمار : بكسر أوله ، وتشديد ثانيه : قلعة حصينة
من نواحي أذربيجان قرب تبريز .

باب الدال والسين وما يليهما

دسبندس : من قرى مصر القديمة ، لها ذكر في الفتوح .

دستبى : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء
المثناة من فوق والباء الموحدة المقصورة ، وقد ذكرت
لما سبت دستبى في دثناوند : كورة كبيرة كانت
مقسومة بين الري وهمدان ، فقسم منها يسمى
دستبى الرازي وهو يقارب التسعين قرية ، وقسم منها
يسمى دستبى همدان وهو عدة قرى ، وربما أضيف
إلى قزوين في بعض الأوقات لاتصاله بعملها ؛ قال ابن
الغضائري : ولم تزل دستبى على قسميها بعضها للري وبعضها
لهمدان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني
تميم يقال له حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك في أمرها
حتى صيرت كلها إلى قزوين ، فسمعه رجل من أهل
بلده يقول : كورثتها وأنا أبو مالك ، فقال : بل
أثقلتها وأنت أبو هالك .

دستجورد : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح التاء المثناة
من فوق ثم جيم مكسورة بعدها راء ساكنة ، ودال
مهملة ؛ قال السمعاني : عدة قرى في أماكن شتى ، منها :
بمرزو قريتان وبطوس قريتان وبسرخس دستجورد
لقيماني وبلغ دستجورد جمو كيان ، قال أبو موسى
الحافظ : دستجورد جمو كيان ببلغ ؛ منها أبو بكر محمد بن
الحسن الدستجوردي ، حدث عنه أبو إسحاق المستعلي ،
قال أبو إسحاق المستعلي أيضاً : سمعت أبا عمرو محمد
ابن حامد الدستجوردي ؛ قال أبو موسى : وبأصبهان
عدة قرى تسمى كل واحدة دستجورد ، رأينا غير
واحد منهم يطلبون العلم والسماع ؛ قال البشاري :
دستجورد مدينة بالصغانيان ، وقال مسعر : نسير من
قنطرة النعمان قرب نهاوند إلى قرية تعرف بدستجورد
كسروية ، فيها أبنية عجيبة من جواسق وإبوانات
كلها من الصخر المهندم ، لا يشك الناظر إليها أنها من
صخرة واحدة منقورة ؛ وينسب إلى دستجورد مرو أبو
محمد سعد بن محمد بن أبي عبيد الدستجوردي ، قرية

عند الرمل من نواحي مرو ، روى الحديث وسمعه ، ومات بدستجرد في شهر رمضان سنة ٥٥٢ ، ومولده سنة ٤٧٧ ، كان صوفياً فقيهاً صالحاً ، ولي الخطابة والوعظ بقريته ، سمع أبا الفتح عبد الله بن محمد بن أردشير الهشامي وأبا منصور محمد بن إسماعيل البغدادي وأبا منصور محمد بن علي بن محمود الكراعي ، سمع منه أبو سعد .

دَسْتَمِيْسَانُ : بفتح الدال ، وسين مهمله ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها ، وميم مكسورة ، وياء مثناة من تحت ، وسين أخرى مهمله ، وآخره نون : كورة جليلة بين واسط والبصرة والأهواز وهي إلى الأهواز أقرب ، قصبتها بَسَامَتِي ، وليست ميسان لكنها متصلة بها ، وقيل : دستميسان كورة قصبتها الأبلّة فتكون البصرة من هذه الكورة .

دَسْتَوَا : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من فوق : بلدة بفارس ؛ عن العمراني ، وقال حمزة : المنسوب إلى دستبي دستفائي ويعرب على الدستوائي ؛ وفي أخبار نافع بن الأزرق لما خرج إليه مسلم بن عيسى : نزل نافع رستقباد من أرض دستوا من نواحي الأهواز ، وقال السمعاني : بلدة بالأهواز ، وقد نسب إليها قوماً من العلماء ، وإليها تنسب الثياب الدستوائية ؛ منها أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي الحافظ ، سكن تُسْتَر ، روى عن الحسن بن علي بن عثمان ، روى عنه أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني ؛ وأما أبو بكر هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري البكري فهو بصري ، كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب إليها ، روى عن قتادة ، روى عنه يحيى القطان ، ومات سنة ١٥٢ .

الدَّسْكَرَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح كافه : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي

بغداد ؛ ينسب إليها أبو منصور منصور بن أحمد بن الحسين بن منصور الدسكري أحد الرؤساء ، روى عنه أبو سعد شيئاً من الشعر . والدسكرة أيضاً : قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان ، وهي دسكرة الملك ، كان هُرْمُز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك ؛ ينسب إليها الحافظ النُشْتَبَرِي ثم الدسكري ، وذكر في بابه ، والحافظ لقب له وليس لحفظه الحديث ؛ وينسب إليها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكري ، سمع أبا طاهر المخلص ، روى عنه الحافظ أبو بكر الخطيب ، وتوفي سنة ٤٣١ . والدسكرة : قرية مقابل جبّل ؛ منها كان أبان بن أبي حمزة جدّ محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزياد الوزير ، وفي أخبار نافع بن الأزرق أنه من نواحي الأهواز . والدسكرة أيضاً : قرية بخوزستان ؛ عن البشاري ؛ والدسكرة في اللغة : الأرض المستوية .

دُسْمَانُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : موضع .

دَمَمٌ : بفتح أوله ثم السكون : موضع قرب مكة به قبر ابن مُرَيْج المغني ؛ قال فيه عبد الله بن سعيد ابن عبد الملك بن مروان وهو يرثيه :

وقفنا على قبر بدسم فهاجنا ،
وذكرنا بالعيش ، إذ هو مُصْحَبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافح
من الدمع ، تستتلي التي تتعقب
إذا أبطأت عن ساحة الحدّ ساقها
دمٌ بعد دمع إثره يتصب
فإن تُسْعِدَا نندب عبيداً بعولة ،
وقلّ له منّا البكا والتحوّب

باب الدال والشين وما يليهما

الدشت : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره تاء
 مثناة من فوق : قرية من قرى أصبهان ؛ منها القاضي
 أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن جرير بن سويد
 الدشتي ، روى عن أبي بكر عبد الرحيم وغيره .
 والدشت أيضاً : بلدة في وسط الجبال بين إربل
 وتبريز ، رأيتها عامرة كثيرة الخير ، أهلها كلهم
 أكراد . ودشت : محلة بأصبهان ؛ ينسب إليها
 أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سيّاه الدشتي
 المذكّر ، روى عنه أبو بكر بن مردويه ، مات
 سنة ٣٧٦ ؛ وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن شعيب
 الدشتي الكرايسي النيسابوري فإنما نسب بهذه النسبة
 لسكناء خان الدشت ، سمع أبا بكر بن خزيمة ،
 سمع منه الحاكم أبو عبد الله وقال : توفي في محرم
 سنة ٣٤٩ .

دشت الأوزن : بأرض فارس ؛ ذكره المتنبّي في قوله :

سقياً لدشت الأوزن الطوال

وهو قريب من شيراز فيه هذه العصى الأوزن التي
 تعمل نصباً للدبابيس ، كان عضد الدولة خرج إليه
 يتصيد وأمر المتنبّي أن يقول فيه شعراً فقال هذه القصيدة .
 دشت باورين : مدينة من أعمال فارس لها رستاق ،
 ولكن ليس بها بساتين ولا نهر ، شربهم من مياه رديئة ؛
 قال البشاري : وكان فيه وقعة للمهلب بالأزارقة ،
 وذكر كعب الأشقر فيقال :

بدشت باورين يوم الشعب ، إذ لحقت
 أسد بسفك دماء الناس قد دبّروا
 لاقوا فوارس ما يخلون ثغرهم ،
 فيهم على من يقامي حربهم صعر

المقدمين ، إذا ما خيلهم وردت ،
 والطاعنين ، إذا ما ضيع الدبر

وقال النعمان بن عقبة العتكي :

وبدشت بارين شددنا شدة
 مذكورة كانت تسمى الفيصلا

إذ لا ترى إلا صريع كتيبة
 لا يتقي قصد القنا والجندلا

دشتك : مثل الذي قبله وزيادة كاف ؛ قال ابن طاهر :
 قرية من قرى أصبهان ؛ منها أحمد بن جعفر بن محمد
 المدني مدينة أصبهان يعرف بالدشتكي ، روى عنه أبو
 بكر بن مردويه ، قال أبو موسى الحافظ الأصبهاني
 راداً على المقدسي : لا يعرف دشتك في قرى أصبهان
 وإنما هو الدشتي المذكور آنفاً ؛ وقال الحازمي : قال
 البخاري دشتك قرية بالري ؛ ينسب إليها أبو عبد
 الرحمن عبد الله بن سعيد الدشتكي الرازي الأصل ،
 روى عن مقاتل بن حيان وغيره ، يروي عنه محمد
 ابن حميد الرازي . ودشتك أيضاً : محلة بأستراباذ ؛
 منها زكرياة بن رجبان الدشتكي ، يروي عن يحيى بن
 عبد الحميد الحماني وينزل محلة دشتك .

دشتيه : بعد الشين الساكنة تاء فوقها نقطتان ، وباء
 ساكنة ، وهاء : من قرى أصبهان ؛ كذا قرأته بخط
 يحيى بن مندة .

دشتنة : بكسر أوله وثانيه ، ونون ساكنة ، وتاء :
 حصن بالأندلس من أعمال سشتيمرية .

دشتي : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة ،
 مقصور : بلد بصعيد مصر بشرق النيل ذو بساتين
 ومعاصر للسكر ؛ ودشتي بلغة القفط : معناها المبقلة .

باب الدال والعين وما يليهما

دَعَانُ : بالفتح ؛ قال يعقوب : دعان واد به عين للعمانيين
بين المدينة وينبع على ليلة ؛ قال كثير عزة :

ثم احتملن غديّةً وصرّمنه ،
والقلبُ رهنٌ ، عند عزة ، عان

ولقد شأتك حولها ، يوم استوت
بالفرع بين حفتين ودعان

فالقلبُ أصورُ عندهن كأنما
يجذبّنه بنوازع الأشطان

دَعَانِيمُ : ماء لبني الحليس من خثعم ، وهم جيران لبني
سلول بن صعصة بالحجاز .

دَعْتَبُ : يفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتاء مثناة من
فوق ، وباء موحدة : موضع في قوله :

حلت بدعتب أم بكر

أنشده عثمان .

الدَّعْجَاءُ : من قولهم عين دعجاء أي سوداء : هضبة في
بلادهم .

دُعْمَانُ : موضع في قول الشاعر ، أنشده الليثاني :

هيات مسكنها من حيث مسكننا ،
إذا تضمّنها دعمان فالدور

دُعْمَةُ : ماء بأجاء أحد جبلتي طيء ، وهو ملح ، بين
مليحة والعبد .

دَعْنَجُ : ساحل من سواحل بحر اليمن ، جاء في حديث

عبد الله بن مروان الحمار لما هرب من عبد الله بن علي ،

قرأته بخط السكري مضبوطاً كذا مفسراً ، والله

أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب .

باب الدال والتين وما يليهما

دَغَانِينُ : هضبات من بلاد عمرو بن كلاب ، وقيل :
أبي بكر بن كلاب ؛ وقال الأصمعي : دغانين في
طرف البثر ، وفيه جبال كثيرة ، وهي بلاد بني
عمرو بن كلاب .

دَعْنَانُ : بنونين : جُبيل بحمي ضربة لبني وقاص من
بني أبي بكر بن كلاب ، وهناك هضبات يقال لها
دغانين المذكورة قبل ؛ قال سريّة الفزاري ، وقيل ابن
ميّادة :

يا صاحب الرّحل توطأ واكتفل ،
واحذر بدغنان مجانين الإبل

كلّ مطّار طامح الطرف رهّل
ألزمه الراعي صراراً لا يجلّ

أي غرزها حتى سنت ؛ وقال أبو زياد : ومن تهلان
ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمراً الذي يقول
فيه القائل يذكر عزّاً من الأروى رماها :

من الأعنر اللائي رعين مخمراً
ودغنان لم يقدر عليهن قانص

دَعْوُوثُ : بلد بنواحي الشعر من أرض عُمان ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والفاء وما يليهما

دُفَاقُ : موضع قرب مكة ؛ قال الفضل اللبي :

ألم يأت سلكي نأيناً ومقامنا
بيطن دُفاق في ظلال سَلام ؟

فدلّ على أنه بخير لأن سَلام من حصونها المشهورة
كان ، ولعله موضعان لأن ساعدة بن جؤية الهذلي يقول :

وما ضَرَبَ بيضاءَ يَسْقِي دَبُوبَهَا
دُفَاقٌ فَعُرَّوَانُ الكَرَاثُ فُضِيهَا

وقال السكري : هذه أودية كلها .

دَقَا : بلد باليمن من بلاد خولان ؛ قال بعضهم :

وَيَسْمُ رَأْسَ العَزِّ من دَمَتِي دَقَا
إِلَى أَسْفَلِ العِشَارِ فَرَعِ الدَعَامِ

الدَّفُفُ : بلفظ الدَفِّ الذي ينقر به : موضع في جُمُودان
من نواحي المدينة من ناحية عُسْفَانَ .

الدَّفْنُ : قال السمعاني في قولهم فلان الدفني : منسوب
إلى موضع بالشام ، منها محارف بن عبد الرحمن
الشامي الدفني ، كان ينزل هذا الموضع ، وقيل : هو
منسوب إلى الدفينة وهي المذكورة بعده ، روى عن
حِبَّان بن جَزْري ، روى عنه أبو سلمة موسى بن
إسماعيل .

الدَّفِينُ : موضع في قول عبيد بن الأبرص :

تَغَيَّرَتِ الدِيَارُ بِذِي الدَفِينِ ،
فَأُودِيَةِ اللُّوَى فَرَمَالِ لِينِ

وقال أيضاً :

ليس رسمٌ من الدفين يبالي ،
فلوى ذروة فجني ذِيَالِ

دفون : موضع ؛ عن الحازمي .

الدَّفِينَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وباء مثناة من

تحت ، ونون : مكان لبني سليم ، ويروى بالقاف ؛

قال السكري في قول جرير :

وَرَعْتُ رَكْبِي بالدفينة بعدما
ناقلن ، من وَسَطِ الكُرَاعِ ، نقبلا

من كل يَمَلَّةِ النِّجَاءِ تَكَلَّفَتْ
جُوزَ الفلاة نَأْوَهَا وذميلا

قال : الدفينة ، بالفاء ، ماء لبني سليم على خمس
مراحل من مكة إلى البصرة ، نقلته من خط ابن
أخي الشافعي ، وكان فيه يوم من أيامهم ؛ وقال أنس
ابن عباس الرُّعْلِي في يوم الدفينة وكان لبني مازن بن
عمرو بن تميم على بني سليم :

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي
ثَوَى مِنْهُمْ ، أَعْلَى الدَفِينَةِ ، حَاضِرُ

أَتَانِي بِرَجُلٍ فَوْقَ أُخْرَى يَعْذَنَا
عَدِيدَ الحصى مَا إِنْ يَزَالُ يَكَاثُرُ

وَأُمُّكُمْ تَرْجِي التَّوَامَ لِبَعْلَهَا ،
وَأُمُّ أَبِيكُمْ كَزَّةُ الرَّحِمِ عَاقِرُ

باب الدال والقاف وما يليهما

دُقَاتِشُ : بالضم ، وبعد القاف ألف ، وتاء مثناة من
فوقها ، وآخره شين معجمة : موضع بصعيد مصر من
كورة البهنسا ، كان فيه وقعة بين معاوية بن حُذَيج
وأصحاب محمد بن أبي حذيفة في مقتل عثمان ، رضي الله عنه .

دُقَانِيَّةُ : من قرى دمشق ؛ قال أبو القاسم بن عساكر :

يَحْيَى بن عبد الرحمن بن عُمارة بن مُعَلَّى بن زَكْرِيَاءَ
الهمداني الدُقَانِي من أهل قرية دقانية من قرى دمشق ،

حدث عن محمد بن إسحاق الأشعري الصيني وإسماعيل
ابن حصن الجبيلي وشعيب بن شعيب بن إسحاق بن

أَسْلَم بن يحيى الجفراوي خال شعيب بن عمر البزَّاز
والحصين بن نصر بن المبارك ومحمد بن عبد الرحمن بن

الحسن الجعفي والعباس بن الوليد بن مَزِيد وإبراهيم بن
يعقوب الجوزجاني ، روى عنه أبو بكر محمد بن سليمان

ابن يوسف الربعي ، مات في شعبان سنة ٣١٥ .

دَقْدُوسُ : بوزن قَرَبُوس : بليدة من نواحي مصر
في كورة الشرقية .

دَقْرانُ : بفتح أوله ، وآخره نون : واد بالصفراء ،
وقيل : شعب بيدر ؛ والدَقْرَة : الروضة ، وتفسيرها
في دَقْرَى بَأْتَمٌ من هذا ؛ والدَقْران ، بالضم :
الحشب التي تنصب في الأرض تعرش عليها الكروم .
دَقْرَى : بفتح أوله وثانيه والراء المهمله ، والقصر :
اسم روضة بعينها ؛ قال أبو منصور : قال ابن
الأعرابي الدَقْرُ الروضة الحسناء وهي الدَقْرَى :

وكانها دَقْرَى تخيلَ نبتُها
أنفٌ يغمُ الضالُ نبتَ بحارِها

وقيل : هي روضة بعينها ، وقوله تخيلَ أي تلونَ أي
تربّل ألواناً ؛ وقال أبو عمرو : هي الدَقْرَى
والدَقْرَة والدَقيرة الروضة ، وفعلَى بناءً يختص
باللوث ، وقد ذكر في أجلى .

دَقْلَة : اسم موضع فيه نخل لبني عُبرَ باليامة ؛ عن
الحفصي .

دَقَهْلَة : بلدة بمصر على شعبة من النيل ، بينها وبين
دمياط أربعة فراسخ ، وبينها وبين دميرة ستة فراسخ ،
ذات سوق وعمارة ، ويضاف إليها كورة فيقال كورة
الدقهلية .

دَقُوقاءُ : بفتح أوله ، وضم ثانيه ، وبعد الواو قاف
أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة : مدينة بين إربل
وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ؛ كان
بها وقعة للخوارج فقال الجعدي بن أبي صَمّام الذهلي
يرثيهم :

شبابٌ أطاعوا الله حتى أحبّهم ،
وكلّهمُ شارٍ يخافُ ويَطْمَعُ

فلما نبؤوا من دَقُوقا بمنزل
لميعاد إخوان تداعوا فأجمعوا

دَعَوْا خَضَمَهُم بالمحكمات ويثنوا
ضلاتهم ، والله ذو العرش يسعُ
بنفسي قتلِي في دَقُوقاء غودرت ،
وقد قُطعت منها رؤوسٌ وأذرع
لتبكِ نساء المسلمين عليهم ،
وفي دون ما لاقين مبكّى ومَجزَع

باب الدال والكاف وما يليهما

دَكَّالَة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : بلد بالمغرب
يسكنه البربر .

الدَّكَّان : قرية قرب همدان ، ذكرت في قرية
أخرى يقال لها بأَيوب فيما تقدم .

دَكَمَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : بلدة بالمغرب
من أعمال بني حَمّاد .

الدَّكَّة : موضع بظاهر دمشق في الغوطة ، والله أعلم
بالصواب .

باب الدال واللام وما يليهما

دَلّاصُ : بفتح أوله ، وآخره صاد مهمله : كورة بصعيد
مصر على غربي النيل أخذت من البر تشتل على قرى
وولاية واسعة ، ودلاص مدينتها معدودة في كورة
البهنسا ؛ منها أبو القاسم حسان بن غالب بن نجيح
الدلاصي ، يروي عن مالك بن أنس والليث بن سعد ،
وكان ثقة ، توفي بدلاص سنة ٢٢٣ .

أَبُو دَلَامَة : بضم أوله : جبل مطلٌ على الحَجَّون
بمكة ؛ والأدلم من الرجال : الطويل الأسود ، ومن
الجبال كذلك في ملوثة الصخر غير حدّ السواد ؛
وأبو دَلَامَة : اسم شاعر .

دلاميس : ماء باليامة في ناحية البياض .

دَلانُ وَدَمُورَانُ : قريتان قرب ذمار من أرض اليمن يقال إنه ليس في أرض اليمن أحسن وجوهاً من نساؤها ، والزنا بهما كثير ، يقصدهما الناس من الأماكن البعيدة للفجور ، ويقال : إن دَلانَ وذموران كانا ملكين وكانا أخوين وكل واحد منهما في القرية المسماة به ، وكانا يختاران النساء وينافسان في الجمال ويستحضرانهن من البلاد البعيدة ، فمن هناك أتاهن الجمال .

دَلَايَةُ : بلد قريب من المرية من سواحل بحر الأندلس ؛ ينسب إليها أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس بن دِلْهَاتِ بن أنس بن قُلْهَدَانِ بن عمران بن منيب بن زُغْبَةَ ابن قُطْبَةَ العذري المري ، وزُغْبَةُ هو الداخل إلى الأندلس وأحد من قام بدعوة اليمانية أيام العصبية ، وعمران أحد القائمين على الحكم بالربض من قرطبة سنة ٢٠٢ ، رحل مع أبيه إلى المشرق سنة ٤٠٧ فوصل إلى مكة في رمضان سنة ثمان وجاور بمكة إلى سنة ٤١٦ ، فسمع بالحجاز سماعاً كثيراً من أبي العباس الرازي وأبي الحسن بن جهضم وأبي بكر بن نوح الأصهباني وجماعة من أهل العراق وخراسان والشام والواردين مكة ، وصحب الشيخ أبا ذر ، ولم يكن له بمصر سماع ، وعاد إلى الأندلس ، وكان له من الأندلسيين سماع من ابن عبد البر وغيره ، وكان شيخاً ثقة واسع الرواية عالي السند عنده غرائب وفوائد ، سمع منه الناس بالأندلس قديماً وحديثاً وطال عمره حتى شارك الأصغر فيه الأكبر ، وتدبج مع بعض من سمع منه أبو عمر بن عبد البر الحافظ ، وحدث عنه في كتاب الصحابة وغيره من تصانيفه وأبو محمد ابن حزم الطاهري ، وقد سمع هو منها ، وسمع منه أبو عبد الله العميدي وأبو عبيد البكري وجماعة من الأعيان ، وألّف كتابه المسمّى بأعلام النبوة

ونظام المرجان في المسالك والممالك ، كان مولده فيما ذكر الحَيَّانِي في ذي القعدة سنة ٣٩٣ ، ومات فيها قال القاضي أبو علي الحسين بن محمد بن فيره الصدي سنة ٤٧٨ .

دَلْنَجَةُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم : قرية بصعيد مصر من غربي النيل في الجبل بعيدة عن الشاطئ .

دَلْغَاطَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وغين معجمة ، وطاء مبهلة ، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، ويقال دَلْغَاتَانُ ، على أربعة فراسخ من البلد ؛ ينسب إليها الزاهد أبو بكر محمد بن الفضل بن أحمد الدَلْغَاطَانِي ، ويسمى أيضاً أحمد ، روى عن أبيه أبي العباس الفضل ، روى عنه جماعة ، منهم : أبو المظفر محمد بن أحمد الصابري الواعظ بهراة ، مات بقريته سنة ٤٨٨ ؛ وفضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي عبد الله أبو بكر الدَلْغَاطَانِي ، كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالأدب والحساب ، حسن السيرة متابعاً في الاحتياط حريصاً على جمع العلوم من الحديث والتفسير والفقه ، كانت له إجازة من أبي عمرو عثمان بن إبراهيم ابن الفضل وأبي بكر محمد بن علي الزُّرَنْجَرِي ، سمع منه أبو سعد ، وكانت ولادته بدَلْغَاطَانِ في سنة ٤٨٥ ، ومات بمرو في الحادي والعشرين من محرم سنة ٥٥٧ .

دَلْثُوثُ : قال سيف عن رجل من عبد القيس يدعى صَحَاراً قال : قدمت على هرم بن حَيَّانَ أيام حرب الهرمُزَانِ بنواحي الأهواز ، وهو فيما بين دلوث ودُجِيلِ بخلال من تمر ، وذكر خبراً ، وسماها في موضع آخر دَلْثُوثُ ؛ وقال الحصين بن نيار الحنظلي :

ألا هل أتاهَا أن أهل مَناذر
شفوا غُلَّلاً لو كان للنفس زاجر

أصابوا لنا ، فوق الدلوث ، بفيلق
له زجلٌ ترتدُّ منه النظائر

دلوک : بضم أوله ، وآخره كاف : بليدة من نواحي
حلب بالعواصم ، كانت بها وقعة لأبي فراس بن حمدان
مع الروم ؛ وقال بعضهم يذكرونها :

ولاني إن نزلت على دلوک
تركتك غير متصل النظام

وقال عدي بن الرقاع :

أهمُّ سرّى أم غار للغيث غائر ،
أم انتابنا من آخر الليل زائر
ونحن بأرض قلٍّ ما يجشم السرى ،
بها العرييات الحسان الحرائر
كثيرٌ بها الأعداء ، يحصرُ دونها
بريد الإمام المستحث المئابِر

فقلت لها : كيف اهتديت ودوتنا
دلوک وأشراف الجبال القواهر
وجيخان ، جيخان الجيوش ، وآلس
وحزَمُ خزازي والشعوب القواسر

دليجان : بضم أوله ، وفتح ثانيه : بليدة بنواحي
أصبهان ، ويقال دليكان ؛ ينسب إليها جماعة ، منهم :
أبو العباس أحمد بن الحسين بن المطهر الديجاني يعرف
بالخطيب وبناته أم الوليد ولامعة وضوء الصباح ،
سمعن الحديث وروينّه .

باب الدال والميم وما يليهما

دما : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه : بلدة من نواحي عُمان ،
وقيل : مدينة تذكر مع دبا ، كانت من أسواق
العرب المشهورة ؛ منها أبو شداد ، قال : جاءنا كتاب

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قطعة من أديم
إلى عُمان ، روى عنه عبد العزيز بن زياد الحبّطي .

دما : بضم أوله ، وتشديد الميم بمالة : موضع تحت بغداد
أسفل من كنوا إذا وناحية أخرى تحت جرجرايا .
الدماخ : بكسر أوله ، وآخره جيم ؛ قال العبراني :
موضع ذكره الخطيب في نظر .

دماخ : موضع في قول جرير :

تقول العاذلات : علاك شيب ؛
أهذا الشيب يمنعني مراحبي ؟
يكلّفني فؤادي ، من هواه ،
ظعائن يجترعن على دماخ
ظعائن لم يدن مع النصارى ،
ولا يدرين ما سمك القراح

الدماخ : بكسر أوله ، وآخره خاء معجمة : جبال
بنجد ، ويقال أثقل من كمنخ الدماخ ، قيل : هو
جبل من جبال ضخام في حمى ضريبة ، فالدماخ اسم
لتلك الجبال ، ودمخ مضاف إليها ؛ وقال الأصمعي
في قول النابغة :

وأبلغ بني دبيان أن لا أخالهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلم
يجمع كلون الأعبل الجون لونه ،
توى في نواحيه زهيراً وحذيباً
هم يردون الموت عند لقائه ،
إذا كان ورد الموت لا بد أكرما

وروى ثعلب قول الخطيب :

إن الرزية ، لا أبا لك ، هالك
بين الدماخ وبين دارة متزّر

١ في ديوان جرير : على دماخ

دُماخ ، بضم الدال والحاء معجمة ، وقال أبو زياد : دماخ جبال أعظمها دَمَخ وهي أوطان عمرو بن كلاب ، لم يدخل مع عمرو بن كلاب في دماخ أحدٌ إلا حلفاؤهم من عادية بجيلة ، قال : وهي دماخ أوْشال ، منها وَشَلان لا يؤييان كلاهما يسقى به النعم ، وأَوْشال سوى ذلك لا يسقي بها الناس شاءهم ولا يقدر عليها النعم ، أما الذي يمنع النعم منها فصعوبة الجبل ، وأما الذي يمنع الشاء فالأباء لأنها تشرب بها الأروى وإذا شربت منه النعم في مشارب الأروى وشئت أبعادها أخذها داء الأباء فقتلها وإنما يضره بالمعزى ، وأما الضأن فلا يكاد يضرها . ودمخ : جبل فنسب إليه بما حوله ، وقال أبو عبيدة : الدماخ وأظلم جبلان ، قال أبو منصور : قال ثعلب عن ابن الأعرابي الدَمَخُ الشَّدَخُ ، قال : ولم أسمع له غيره .

دُماطُ : قرية بمصر من كورة الغربية .

دَمَامِين : بفتح أوله ، وبعد الألف ميم أخرى مكسورة ، ويلة تحتها نقطتان ، ونون : قرية كبيرة بالصعيد شرقي النيل على شاطئه فوق قوص ، وعليها بساتين ونخل كثير .

دُمانِس : مدينة من نواحي تفلّيس بأرمينية يجلب منها الإبريسم ، قال أبو القاسم : أخبرني به رجل منها .

دُماوَنَد : لغة في دُنباوند ودُباوند : جبل قرب الري وكورة .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره حاء مهملة : جبل في ديار عمرو بن كلاب ؛ قال طهمان :

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذرى قلّتي دَمَخ كما تُرَيان

ويوم دمخ : من أيام العرب ، هكذا رواه الحازمي بالحاء المهملة وما أراه إلا خطأ ، وصوابه بالحاء

المعجمة ؛ كذا ذكره الأزهرى والجوهري والسكرى وغيرهم ، ويقال : دَمَخ ودَمَخ إذا طأطأ رأسه ، وليس فيه غيرها .

دَمَخُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره خاء معجمة : اسم جبل كان لأهل الرّس مصعده في السماء ميل ، وقيل : جبل لبني نَفِيل بن عمرو بن كلاب فيه أوْشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء ؛ قال :

برُكنه أركانُ دمخ لا تقر

وقد ذكرت لغته في الدماخ ؛ وقال طهمان بن عمرو الدارمي :

ألا يا أسلماً بالبئر من أمّ واصل ،
ومن أمّ جَبَر أيها الطلّان !
وهل يسلم الرّبّعان يأتي عليهما ،
صباح مساء ، نائب الحدّان ؟

ألا هزئتُ مني بنجران ، إذ رأت
عناري ، في الكبّلين ، أمّ أبان
كأن لم ترّ قبلي أسيراً مكبلاً ،
ولا رجلاً يرمي به الرّجوان

عذرتك يا عيني الصحيحة والبا ،
فما لك يا عوراء والهملان ؟

كفى حزناً أني تطاللتُ كي أرى
ذرى قلّتي دمخ كما تُرَيان

كأنهما ، والآلُ يجري عليهما
من البعد ، عينا بوقّع خلّقان

ألا حبذا ، والله لو تعلمانه ،
ظلالكما يا أيها العلمان

وماؤكما العذب الذي لو وردّته ،
وبي نافضٌ حُمى ، إذا لشفاني

وإني والعبيسي ، في أرض مذحج ،
غريبان شتى الدار مختلفان
غريبان بجفوان ، أكثر همتنا
وجيف مطايانا بكل مكان
فمن ير ممتسانا وملقى ركابنا ،
من الناس ، يعلم أننا سبغان
خليلي ليس الرأي في صدر واحد ،
أشيرا علي اليوم ما ترين ؟
أأركب صعب الأمر ، إن ذلوله
بنجران لا يرجى حين أوان
وما كان غض الطرف منا سجيّة ،
ولكننا في مذحج غرّبان

وقال آخر :

أمغتربا أصبحت في رامهرمز ؟
نعم كل نجدي هناك غريب
فيا ليت شعري إهل أسيرن مصعدا ،
ودمخ لأعضاد المطي جنب
دمدم : بدالين على وزن ززم بزايين في شعر أمية
حيث قال :

ولطت حجاب البيت من دون أهلها ،
تغيّب عنهم في صحاري دمدم

قال الحازمي : نقلته من خط السيرافي ، قال : لطت
سترت ، ودمدم : موضع .

دممو : عقبة دمر مشرفة على غوطة دمشق ، لها ذكر
في حديث الإسكندر وغيره ، وهي من جهة الشمال
في طريق بعلبك .

دمسيس : بالفتح ثم السكون ، وسنين مهلتين بينهما
ياء مثناة : قرية من قرى مصر ، بينها وبين سمثود
أربعة فراسخ ، وبينها وبين برا فرسخان ، يضاف

إليها كورة فيقال كورة دمسيس ومنوف .

دمشق الشام : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، هكذا
رواه الجمهور ، والكسر لغة فيه ، وشين معجمة ،
وآخره قاف : البلدة المشهورة قصبة الشام ، وهي
جنة الأرض بلا خلاف لحسن عبارة ونضارة بقعة
وكثرة فاكهة ونزاهة رقعة وكثرة مياه ووجود
مآرب ، قيل : سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها
أي أمرعوا ، وناقة دمشق ، بفتح الدال ومكون
الميم : سريعة ، وناقة دمشقة اللحم : خفيفة ؛ قال
الزفّيان :

وصاحبي ذات هباب دمشق

قال صاحب الزيج : دمشق طولها ستون درجة ،
وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف ، وهي في
الإقليم الثالث ؛ وقال أهل السير : سميت دمشق
بدمشق بن قاني بن مالك بن أرفخشذ بن سام بن نوح ،
عليه السلام ، فهذا قول ابن الكلبي ، وقال في موضع
آخر : ولد يقطان بن عامر سالف وهم السلف وهو
الذي بنى قصبة دمشق ، وقيل : أول من بناها
بيوراسف ، وقيل : بنيت دمشق على رأس ثلاثة
آلاف ومائة وخمس وأربعين سنة من جملة الدهر
الذي يقولون إنه سبعة آلاف سنة ، وولد إبراهيم
الحليل ، عليه السلام ، بعد بنائها بخمس سنين ، وقيل :
إن الذي بنى دمشق جيزون بن سعد بن عاد بن إرم
ابن سام بن نوح ، عليه السلام ، وسماها إرم ذات
العماد ، وقيل : إن هودا ، عليه السلام ، نزل دمشق
وأسس الحائط الذي في قبلي جامعها ، وقيل : إن
الغازر غلام إبراهيم ، عليه السلام ، بنى دمشق وكان
حبشيّا وهبه له نمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم
من النار ، وكان يسمى الغلام دمشق فسماها باسمه ،

وكان إبراهيم ، عليه السلام ، قد جعله على كل شيء له ، وسكنها الروم بعد ذلك ؛ وقال غير هؤلاء : سميت بدمشق بن نمرود بن كنعان وهو الذي بناها ، وكان معه إبراهيم ، كان دفعه إليه نمرود بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار ؛ وقال آخرون : سميت بدمشق بن إرم بن سام بن نوح ، عليه السلام ، وهو أخو فلسطين وأيلياء وحمص والأردن ، وبني كل واحد موضعاً فسمي به ؛ وقال أهل الثقة من أهل السير : إن آدم ، عليه السلام ، كان ينزل في موضع يعرف الآن ببيت اناث وحواء في بيت لهما وهابيل في مقرى ، وكان صاحب غنم ، وقابيل في قينة ، وكان صاحب زرع ، وهذه المواضع حول دمشق ، وكان في الموضع الذي يعرف الآن بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة يوضع عليها القربان فما يقبل منه تنزل نارٌ تحرقه وما لا يقبل بقي على حاله ، فكان هابيل قد جاء بكبش مسين من غنمه فوضعه على الصخرة فنزلت النار فأحرقته ، وجاء قابيل بمحنة من غلته فوضعها على الصخرة فبقيت على حالها ، فحسد قابيل أخاه وتبعه إلى الجبل المعروف بقاسيون المشرف على بقعة دمشق وأراد قتله ، فلم يدر كيف يصنع فأناه إبليس فأخذ حجراً وجعل يضرب به رأسه فلما رآه أخذ حجراً فضرب به رأس أخيه فقتله على جبل قاسيون ، وأنا رأيت هناك حجراً عليه شيء كالدّم يزعم أهل الشام أنه الحجر الذي قتله به ، وأن ذلك الاحمرار الذي عليه أثر دم هابيل ، وبين يديه مغارة تزار حسنة يقال لها مغارة الدم ، لذلك رأيتها في لحف الجبل الذي يعرف بجبل قاسيون .

وقد روي بعض الأوائل أن مكان دمشق كان داراً لنوح ، عليه السلام ، ومنشأ خشب السفينة من جبل

لبنان وأن ركوبه في السفينة كان من عين الجمر من ناحية البقاع ؛ وقد روي عن كعب الأحبار : أن أول حائط وضع في الأرض بعد الطوفان حائط دمشق وحران ، وفي الأخبار القديمة عن شيوخ دمشق الأوائل : أن دار شداد بن عاد بدمشق في سوق التين يفتح بابها شاماً إلى الطريق وأنه كان يزرع له الرمان والورد وغير ذلك فوق الأعمدة بين القنطرتين قنطرة دار بطيخ وقنطرة سوق التين ، وكانت يومئذ سقيفة فوق العمد ؛ وقال أحمد بن الطيب السرخسي : بين بغداد ودمشق مائتان وثلاثون فرسخاً .

وقالوا في قول الله عز وجل : وآتيناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ؛ قال : هي دمشق ذات قرار وذات رخاء من العيش وسعة ومعين كثيرة الماء ؛ وقال قتادة في قول الله عز وجل والتين قال : الجبل الذي عليه دمشق ، والزيتون : الجبل الذي عليه بيت المقدس ، وطور سينين : شعب حسن ، وهذا البلد الأمين : مكة ، وقيل : إرم ذات العباد دمشق ؛ وقال الأصمعي : جنان الدنيا ثلاث : غوطة دمشق ونهر بلخ ونهر الأبلّة ، وحشوش الدنيا ثلاثة : الأبلّة وسيراف وعُمان ، وقال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر الأديب : جنان الدنيا أربع : غوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بؤان وجزيرة الأبلّة ، وقد رأيتها كلها وأفضلها دمشق ؛ وفي الأخبار : أن إبراهيم ، عليه السلام ، ولد في غوطة دمشق في قرية يقال لها برزة في جبل قاسيون ؛ وعن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل عند المنارة البيضاء من شرقي دمشق ، ويقال : إن المواضع الشريفة بدمشق التي يستجاب فيها الدعاء مغارة الدم في جبل قاسيون ،

ويقال : إنها كانت مأوى الأنبياء ومصلاتهم ، والمغارة التي في جبل الثيرب يقال : إنها كانت مأوى عيسى ، عليه السلام ؛ ومسجدا إبراهيم ، عليه السلام ، أحدهما في الأشعريتين والآخر في بَرْزَة ، ومسجد القديم عند القطيعة ، ويقال : إن هنا قبر موسى ، عليه السلام ، ومسجد باب الشرقي الذي قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : إن عيسى ، عليه السلام ، ينزل فيه ، والمسجد الصغير الذي خلف جَيْرُون يقال إن يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، قُتل هناك ، والحائط القبلي من الجامع يقال إنه بناء هود ، عليه السلام ؛ وبها من قبور الصحابة ودورهم المشهورة بهم ما ليس في غيره من البلدان ، وهي معروفة إلى الآن .

قال المؤلف : ومن خصائص دمشق التي لم أرَ في بلد آخر مثلها كثرة الأنهار بها وجريان الماء في قنواتها ، فقلَّ أن تَسُرَّ بجائظ إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يُشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، وما رأيتُ بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان ويسحُّ في مِيضَاةٍ ، والمساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، ولها رِضٌّ دون السور محيطٌ بأكثر البلد يكون في مقدار البلد نفسه ، وهي في أرض مستوية تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة ، وبها جبل قاسيون ليس في موضع من المواضع أكثر من العباد الذين فيه ، وبها مغاور كثيرة وكهوف وآثار للأنبياء والصالحين لا توجد في غيرها ، وبها فواكه جيدة فائقة طيبة تحمل إلى جميع ما حولها من البلاد من مصر إلى حرَّان وما يقارب ذلك فتعمُّ الكل ؛ وقد وصفها الشعراء فأكثرُوا ، وأنا أذكر من ذلك نبذة يسيرة ؛ وأما جامعها فهو الذي يضرب به المثل في حسنه ، وجملته الأمر أنه لم توصف الجنة بشيء إلا

وفي دمشق مثله ، ومن المحال أن يُطلب بها شيء من جليل أعراض الدنيا ودقيقها إلا وهو فيها أوجد من جميع البلاد ، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤ بعد حصار ومنازلة ، وكان قد نزل على كل باب من أبوابها أمير من المسلمين فصدّهم خالد بن الوليد من الباب الشرقي حتى افتتحها غنوة ، فأمرع أهل البلد إلى أبي عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشريحيل ابن حسنة ، وكان كل واحد منهم على ربع من الجيش ، فسألهم الأمان فأمنوهم وفتحوا لهم الباب ، فدخل هؤلاء من ثلاثة أبواب بالأمان ، ودخل خالد من الباب الشرقي بالقهر ، وملكهم وكتبوا إلى عمر ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، بالخبر وكيف جرى الفتح ، فأجراها كلها صلحاً .

وأما جامعها فقد وصفه بعض أهل دمشق فقال : هو جامع المحاسن كامل الغرائب معدود إحدى العجائب ، قد زوَّرت بعض فرشه بالرخام وألّف على أحسن تركيب ونظام ، وفوق ذلك فصّ أقداره متفقة وصنفته مؤتلفة ، بساطه يكاد يقطر ذهباً ويشتعل لهباً ، وهو منزّه عن صور الحيوان إلى صنوف النبات وفنون الأغصان لكنها لا تجنى إلا بالأبصار ولا يدخل عليها الفساد كما يدخل على الأشجار والثمار بل باقية على طول الزمان مدركة بالعيان في كل أوان ، لا يمسه عطش مع فقدان القطر ولا يعتريها ذبول مع تصاريف الدهر ؛ وقالوا : عجائب الدنيا أربع : قنطرة منجاة ومنازة الإسكندرية وكنيسة الرُّها ومسجد دمشق ، وكان قد بناء الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وكان ذا همة في عمارة المساجد ، وكان الابتداء بعمارته في سنة ٨٧ ، وقيل سنة ٨٨ ، ولما أراد بناءه جمع نصارى دمشق وقال لهم : إننا نريد أن نزيد في مسجدنا كنيستكم ، يعني كنيسة يوحنا ، ونعطيك

كنيسة حيث شتم وإن شتم أضعفنا لكم الثمن ، فأبوا وجاؤوا بكتاب خالد بن الوليد والعهد وقالوا : إننا نجد في كتبنا أنه لا يهدمها أحد إلا مُخْنِقٌ ، فقال لهم الوليد : فأنا أول من يهدمها ، فقام وعليه قبة أصفر فهدم وهدم الناس ثم زاد في المسجد ما أراد واحتفل في بنائه بغاية ما أمكنه وسهل عليه إخراج الأموال وعمل له أربعة أبواب : في شرقيه باب جبرون وفي غربيه باب البريد وفي القبلة باب الزيادة وباب الناطفانيين مقابله وباب الفراديس في دبر القبلة ؛ وذكر عث بن علي الأرمني في كتاب دمشق على ما حدثني به صاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني ، أدام الله أيامه : أن الوليد أمر أن يستقصى في حفر أساس حيطان الجامع ، فبينما هم يحفرون إذ وجدوا حائطاً مبنياً على سميت الحفر سواء فأخبروا الوليد بذلك وعرفوه بإحكام الحائط واستأذنوه في البنيان فوقه ، فقال : لا أحب إلا الإحكام واليقين فيه ولست أثق بإحكام هذا الحائط حتى تحفروا في وجهه إلى أن تدرخوا الماء فإن كان محكماً مرضياً فابنوا عليه وإلا استأنفوه ، فحفروا في وجه الحائط فوجدوا باباً وعليه بلاطة من حجر مانع وعليها منقور كتابة ، فاجتهدوا في قراءتها حتى ظفروا بمن عرفهم أنه من خط اليونان وأن معنى تلك الكتابة ما صورته : لما كان العالم محدثاً لاتصال أمارات الحدوث به وجب أن يكون له محدث لهؤلاء كما قال ذو السنين وذو اللحين فوجدت عبادة خالق المخلوقات حينئذ أمر بعمارة هذا الهيكل من صلب ماله محب الخير على مضي سبعة آلاف وتسعمائة عام لأهل الأسطوان فإن رأى الداخل إليه ذكر بانيه بخير فعل والسلام ؛ وأهل الأسطوان : قوم من الحكماء الأول كانوا يبعثوك ؛ حكى ذلك

أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف ؛ ويقال : إن الوليد أنفق على عمارته خراج المملكة سبع سنين وحملت إليه الحسابات بما أنفق عليه على ثمانية عشر بغيراً فأمر بإحراقها ولم ينظر فيها وقال : هو شيء أخرجنه الله فلم تتبعه ؛ ومن عجائبه أنه لو عاش الإنسان مائة سنة وكان يتأمل كل يوم لرأى فيه كل يوم ما لم يره في سائر الأيام من حسن صنائعه واختلافها ؛ وحكي أنه بلغ ثمن البقل الذي أكله الصنائع فيه ستة آلاف دينار ، وضع الناس استعظاماً لما أنفق فيه وقالوا : أخذ بيوت أموال المسلمين وأنفقها فيما لا فائدة لهم فيه ، قال : فخطبهم وقال بلغني أنكم تقولون وتقولون وفي بيت مالكم عطاء ثمانى عشرة سنة إذا لم تدخل لكم فيها حبة قمح ، فسكت الناس ، وقيل : إنه عمل في تسع سنين ، وكان فيه عشرة آلاف رجل في كل يوم يقطعون الرخام ، وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب ، فلما فرغ أمر الوليد أن يستقف بالرخام فطلب من كل البلاد وبقيت قطعة منه لم يوجد لها رصاص إلا عند امرأة وأبت أن تبيعه إلا بوزنه ذهباً فقال : اشتروه منها ولو بوزنه مرتين ، ففعلوا فلما قبضت الثمن قالت : إني ظننت أن صاحبكم ظالم في بنائه هذا ، فلما رأيت إنصافه فأشهدكم أنه لله ! وردت الثمن ، فلما بلغ ذلك إلى الوليد أمر أن يكتب على صفائح المرأة لله ولم يدخله فيما كتب عليه اسمه ، وأنفق على الكرمة التي في قبلته سبعين ألف دينار ، وقال موسى بن حماد البربري : رأيت في مسجد دمشق كتابة بالذهب في الزجاج محفوراً سورة : أهاكم التكاثر إلى آخرها ، ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف التي في قوله تعالى : حتى زرم المقابر ؛ فسألت عن ذلك : فقيل لي إنه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فأمرت أمها أن تدفن

هذه الجوهرة معها في قبرها ، فأمر الوليد بها فصيرت
في قاف المقابر من : ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ، ثم
حلف لأمرها أنه قد أودعها المقابر فسكنت .

وحكى الجاحظ في كتاب البلدان قال : قال بعض
السلف ما يجوز أن يكون أحد أشد شوقاً إلى الجنة
من أهل دمشق لما يروونه من حسن مسجدهم ، وهو
مبني على الأعمدة الرخام طبقتين ، الطبقة التحتانية
أعمدة كبار والتي فوقها صغار في خلال ذلك صورة
كل مدينة وشجرة في الدنيا بالفُسَيْفاء الذهب
والأنضر والأصفر ، وفي قبلته القبة المعروفة بقبة
النسر ، ليس في دمشق شيء أعلى ولا أبهى منظراً
منها ، ولها ثلاث منائر إحداها ، وهي الكبرى ،
كانت ديدباناً للروم وأقرت على ما كانت عليه وصيرت
منارة ، ويقال في الأخبار : إن عيسى ، عليه السلام ،
ينزل من السماء عليها ، ولم يزل جامع دمشق على
تلك الصورة يبهر بالحسن والتنسيق إلى أن وقع فيه
حريق في سنة ٤٦١ فأذهب بعض بهجته ، وهذا ما
كان في صفته ؛ قال أبو المطاع بن حمدان في وصف
دمشق :

سقى الله أرض الغوطتين وأهلها ،
فلي بجنوب الغوطتين 'شجُون'
وما ذقت طعم الماء إلا استغنني
إلى بردي والثيرين حنين
وقد كان شكسي في الفراق يروغني ،
فكيف أكون اليوم وهو يقين ؟
فوالله ما فارقتم قالياً لكم ،
ولكن ما يقضى فسوف يكون
وقال الصنوبري :

صفت دُنْيا دمشق لقاطنيها ،
فلست ترى بغير دمشق دُنْيا

تفيض جداول البِلُور فيها
خلال حدائق يُنبِتَنَ وشياً
مكللة فواكههن أبهى ألأ
مناظر في مناظرنا وأهيا
فمن تَفاحه لم تُعدْ خدأ ،
ومن أترُجّة لم تُعدْ ثدياً
وقال البُحتري :

أما دمشق فقد أبدت محاسنها ،
وقد وفي لك مطربها بما وعدا
إذا أردت ملأت العين من بلد
مستحسن وزمان يشبه البلدا
يمسي السحاب على أجيالها فرقاً ،
ويُصبح النبات في صحرائها بددا
فلست تبصر إلا واكفاً خضلاً ،
أو يانعا خضراً أو طائراً غرداً
كأنما القيظ ولّى بعد جيثه ،
أو الربيع دنا من بعد ما بعدا

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين بن النُّقَّار
يمدح دمشق :

سقى الله ما تحوي دمشق وحياتها ،
فما أطيب اللذات فيها وأهناها !
نزلنا بها واستوقفتنا محاسن
يحن إليها كل قلب ويهواها
لبسنا بها عيشاً رقيقاً رداؤه ،
ونلنا بها من صفوة الله أعلاها
وكم ليلة نادمت بدر تمامها
تَقَضَّتْ ، وما أبقت لنا غير ذكراها
فأها على ذاك الزمان وطيبه ،
وقل له من بعده قولتي واها !

فيا صاحبي إمّا حملت رسالة
إلى دار أحباب لها طاب مغناها
وقلّ ذلك الوجد المبرح ثابت ،
وحرمة أيام الصبا ما أضعتها
فإن كانت الأيام أنست عهدنا ،
فلسنا على طول المدى نتناساها
سلام على تلك المعاهد ، لأنها
سخط صبايات النفوس ومثواها
رعى الله أياماً تقضت بقربها ،
فما كان أحلاها لديها وأمرها !

وقال آخر في ذمّ دمشق :

إذا فاحروا قالوا مياه غزيرة
عذاب ، وللظامي سلاف مورتق
سلاف ولكن السراجين مزجها ،
فشاربها منها الحرا يتنشق
وقد قال قوم جنة الجلد جلتق ،
وقد كذبوا في ذا المقال ومخرقوا
فما هي إلا بلدة جاهليّة ،
بها تكسّد الخيرات والفسق يتفق
فحسبهم جيرون فخراً وزينة ،
ورأس ابن بنت المصطفى فيه علّقوا

قال : ولما وليّ عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ،
قال : إني أرى في أموال مسجد دمشق كثرة قد أنفقت
في غير حقها فأنا مستدرك ما استدركت منها فردت
إلى بيت المال ، أنزع هذا الرخام والفسيفساء
وأنزع هذه السلاسل وأصير بدلها حبالاً ، فاشتد
ذلك على أهل دمشق حتى وردت عشرة رجال من
ملك الروم إلى دمشق فسألوا أن يؤذن لهم في دخول
المسجد ، فأذن لهم أن يدخلوا من باب البريد ،

فوكّل بهم رجلاً يعرف لغتهم ويستمع كلامهم وينهي
قولهم إلى عمر من حيث لا يعلمون ، فمروا في
الصحن حتى استقبلوا القبلة فرفعوا رؤوسهم إلى
المسجد فنكس رؤسهم رأسه واصفرّ لونه ، فقالوا
له في ذلك فقال : إنّا كنّا معاشر أهل رومية
نتحدث أن بقاء العرب قليل فلما رأيت ما بنوا
علمت أن لهم مدّة لا بد أن يبلغوها ، فلما أخبر
عمر بن عبد العزيز بذلك قال : إني أرى مسجدكم هذا
غيطاً على الكفار ، وترك ما هم به ، وقد كان
رصع محرابه بالجواهر الثمينة وعلّق عليه قناديل
الذهب والفضة .

وبدمشق من الصحابة والتابعين وأهل الخير والصلاح
الذين يزارون في ميدان الحصى ، وفي قبلي دمشق
قبر يزعمون أنه قبر أمّ عاتكة أخت عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، وعنده قبر يروون أنه قبر صهيب
الرومي وأخيه ، والمأثور أن صهيباً بالمدينة ، وأيضاً
بها مشهد التاريخ في قبلته قبر مسقوف بنصفين وله
خبر مع عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، وفي
قبلي الباب الصغير قبر بلال بن حمّامة وكعب الأحماس
وثلاث من أزواج النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقبر فضة
جارية فاطمة ، رضي الله عنها ، وأبي الدرداء وأمّ
الدرداء وفضالة بن عبيد وسهل بن الحنظليّة وواثلة
ابن الأسقع وأوس بن أوس الثقفي وأمّ الحسن بنت
جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وعليّ بن عبد الله بن
العباس وسليمان بن عليّ بن عبد الله بن العباس
وزوجته أم الحسن بنت عليّ بن أبي طالب ، رضي
الله عنه ، وخديجة بنت زين العابدين وسكينة بنت
الحسين ، والصحيح أنها بالمدينة ، ومحمد بن عمر بن
عليّ بن أبي طالب ، وبالجابية قبر أويس القرني ، وقد
زرناه بالرقّة ، وله مشهد بالإسكندرية وبديار بكر

والأشهر الأعراف أنه بالرقعة لأنه قُتل فيما يزعمون مع عليّ بصيّتين ، ومن شرقي البلد قبر عبد الله بن مسعود وأبيّ بن كعب ، وهذه القبور هكذا يزعمون فيها ، والأصحّ الأعراف الذي دلّت عليه الأخبار أن أكثر هؤلاء بالمدينة مشهورة قبورهم هناك ، وكان بها من الصحابة والتابعين جماعة غير هؤلاء ، قيل إن قبورهم حُرّثت وزُرعت في أول دولة بني العباس نحو مائة سنة فدرست قبورهم فادّعى هؤلاء عوضاً عما درس ؛ وفي باب الفرائد مشهد الحسين بن عليّ ، رضي الله عنهما ، وبظاهر المدينة عند مشهد الخضر قبر محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، رضي الله عنه ، وبدمشق عمود العُسر في العليين يزعمون أنهم قد خرّبوه وعمود آخر عند الباب الصغير في مسجد يزار ويُتذَر له ، وبالجامع من شرقيه مسجد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ومشهد عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، ومشهد الحسين وزين العابدين ، وبالجامع مقصورة الصحابة وزاوية الخضر ، وبالجامع رأس يحيى بن زكرياء ، عليه السلام ، ومصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، قالوا إنه خطه بيده ، ويقولون إن قبر هود ، عليه السلام ، في الحائط القبلي ، والمأثور أنه بحضرموت ، وتحت قبة النسر عمودان مُجزّغان زعموا أنهما من عرش بلقيس ، والله أعلم ، والمنارة الغربية بالجامع هي التي تعبّد فيها أبو حامد الغزالي وابن تومرت ملك الغرب ، قيل لأنها كانت هيكل النار وإن ذؤابة النار تطلع منها ، وسجد لها أهل حوران ، والمنارة الشرقية يقال لها المنارة البيضاء التي ورد أن عيسى بن مريم ، عليه السلام ، ينزل عليها ، وبها حجر يزعمون أنه قطعة من الحجر الذي ضربه موسى بن عمران ، عليه السلام ،

فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، ويقال إن المنارة التي ينزل عندها عيسى ، عليه السلام ، هي التي عند كنيسة مريم بدمشق ، وبالجامع قبة بيت المال الغربية يقال إن فيها قبر عائشة ، رضي الله عنها ، والصحيح أن قبرها بالبقيع ، وعلى باب الجامع المعروف بباب الزيادة قطعة رُمع معلقة يزعمون أنها من رُمع خالد ابن الوليد ، رضي الله عنه ، وبدمشق قبر العبد الصالح محمود بن زنكي ملك الشام وكذلك قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب بالكلاسة في الجامع . وأما المسافات بين دمشق وما يجاورها فمنها إلى بعلبك يومان وإلى طرابلس ثلاثة أيام وإلى بيروت ثلاثة أيام وإلى صيدا ثلاثة أيام وإلى أذرعات أربعة أيام وإلى أقصى الغوطة يوم واحد وإلى حوران والبثنية يومان وإلى حمص خمسة أيام وإلى حماة ستة أيام وإلى القدس ستة أيام وإلى مصر ثمانية عشر يوماً وإلى غزة ثمانية أيام وإلى عكا أربعة أيام وإلى صور أربعة أيام وإلى حلب عشرة أيام ؛ ومن ينسب إليها من أعيان المحدثين عبد العزيز بن أحمد ابن محمد بن سليمان بن إبراهيم بن عبد العزيز أبو محمد التيسبي الدمشقي الكناني الصوفي الحافظ ، سمع الكثير وكتب الكثير ورحل في طلب الحديث ، وسمع بدمشق أبا القاسم صدقة بن محمد بن محمد القرشي وتّمّام بن محمد وأبا محمد بن أبي نصر وأبا نصر محمد بن أحمد بن هارون الجندي وعبد الوهاب ابن عبد الله بن عمر المُرّي وأبا الحسين عبد الوهاب ابن جعفر الميداني وغيرهم ، ورحل إلى العراق فسمع محمد بن مخلّد وأبا عليّ بن شاذان وخلقا سواهم ، ونسخ بالموصل ونصيبين ومنبج كثيراً ، وجمع جموعاً ، وروى عنه أبو بكر الخطيب وأبو نصر الحميدي وأبو القاسم النسيب وأبو محمد الأكفاني

وأبو القاسم بن السرقندي وغيرهم، وكان ثقة صدوقاً، قال ابن الأكفاني : ولد شيخنا عبد العزيز بن الكناني في رجب سنة ٣٨٩ ، وبدأ بسماع الحديث في سنة ٤٠٧ ، ومات في سنة ٤٦٦ ، وقد خرج عنه الخطيب في عامة مصنفاته ، وهو يقول : حدثني عبد العزيز بن أبي طاهر الصوفي ؛ وأبو زرعة عبد الرحمن ابن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو البصري الدمشقي الحافظ المشهور شيخ الشام في وقته ، رحل وروى عن أبي ثعيم وعفان ويحيى بن معين وخلق لا يحصون، وروى عنه من الأئمة أبو داود السجستاني وابنه أبو بكر بن أبي داود وأبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي وعبدان الأوزاعي ويعقوب بن سفيان الفسوي ، ومات سنة ٢٨١ ؛ وينسب إليها من لا يحصى من المسلمين ، وألّف لها الحافظ ابن عساكر تاريخاً مشهوراً في ثمانين مجلدة ، ومن اشتهر بذلك فلا يعرف إلا بالدمشقي ، يوسف بن رمضان بن بNDAR أبو المعاسن الدمشقي الفقيه الشافعي ، كان أبوه قرقوبياً من أهل مراغة ، وولد يوسف بدمشق وخرج منها بعد البلوغ إلى بغداد ، وصحب أسعد الميهني وأعاد له بعض دروسه ، ثم وليّ تدريس النظامية ببغداد مدة وبُنيت له مدرسة بباب الأزج ، وكان يذكر فيها الدرس ، ومدرسة أخرى عند الطيُوريين ورحبة الجامع ، وانتهت إليه رئاسة أصحاب الشافعي ببغداد في وقته ، وحدث بشيء يسير عن أبي البركات هبة الله بن أحمد البخاري وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح ، وعقد مجلس التذكير ببغداد ، وأرسله المستنجد إلى سَمَلَةِ أمير الأُمَتر من قُهستان ، فأدركته وفاته وهو في الرسالة في السادس والعشرين من شوال سنة ٥٦٣ .

دمشقيين : مثل جمع دمسي جمع تصحيح : من قرى

مصر في الفيوم ، بها بصل كالبطيخ لا حرافة فيه ، وحدثني من دخلها أنه شقّ بصلةً وأخرج وسطها فكانت كالصّحفة فأخذ فيها لبناً وأكله بها .

الدمقانة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، والعين مهلة ، وبعد الألف نون : ماء لبني بجر من بني زهير بن جَنّاب الكليّين بالشام .

دمقورات : بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون القاف ، وراء مهلة ، وآخره تاء : قرية كبيرة مشهورة في الصعيد الأعلى قرب إسنا ، وقد ذكرت ، وهي على غربي النيل ، وجميع أهلها نصارى ، وفيها نخل وكروم كثيرة .

دمقش : بوزن دمشق ، إلا أن القاف مقدّم على الشين : من قرى مصر في الغربية .

دمقلة : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم قافه ، ويروى بفتح أوله وثالثه أيضاً : مدينة كبيرة في بلاد النوبة ، وإذا استقبلت الغرب كانت على يسارك في الجنوب ، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل ، ولها أسوار عالية لا ترام مبنية بالحجارة ، وطول بلادها على النيل مسيرة ثمانين ليلة ، غزاها عبد الله بن سعد بن أبي مَرْح في سنة ٣١ في خلافة عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وأصيبت يومئذ عين معاوية بن حديج ، وقتلهم قتالاً شديداً ثم سأله الهدنة فهادنهم الهدنة الباقية إلى الآن ؛ وقال شاعر المسلمين :

لم ترَ عيني مثل يوم دُمقَلَه
والخيلُ تعدُّ بالدروع مُثقلَه

وقال يزيد بن أبي حبيب : ليس من أهل مصر والأساود عهدٌ إنما هو أمان بعضنا من بعض نعطيهم شيئاً من قمح وعدّس ويعطوننا دقيقاً ، قال ابن لهيعة : وسعت يزيد بن أبي حبيب يقول كان أبي من

سبي ديمقلة ، والله أعلم .

الدُمْلُوَّةُ : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وضم اللام ،
وفتح الواو : حصن عظيم باليمن كان يسكنه آل
زُرَيْع المتغلبون على تلك النواحي ؛ قال ابن الدميني :
جبل الصُّلُو جبل أبي المَعْلَس ، فيه قلعة أبي المَعْلَس
التي تسمى الدملوة ، تطلع بسلمين ، في السلم الأسفل
منهما أربعة عشر ضلعاً والثاني فوق ذلك أربعة عشر
ضلعاً ، بينهما المطبق ، وبيت الحرس على المطبق
بينهما ، ورأس القلعة يكون أربعاًة ذراع في مثلها ،
فيه المنازل والدور وفيه شجرة تدعى الكهملّة
تظل مائة رجل ، وهي أشبه الشجر بالشَّمار ، وفيها
مسجد جامع فيه منبر ، وهذه القلعة بئنية من جبل
الصلو ، يكون سمكها وحدها من ناحية الجبل الذي
هو منفرد منه مائة ذراع عن جنوبها وهي عن
شرقها من حدره إلى رأس القلعة مسير سدس يوم
ساعتين ، وكذلك هي من شمالها بما يلي وادي الجنات
وسوق الجرّة ، ومن غربها بالضعف بما هي في يمانها
في السمك ، مربوط خيل صاحبها وحصنه في الجبل هي
منفردة منه ، أعني الصلو ، بينهما غلوة سهم ، ومنهلها
الذي يشرب منه أهل القلعة مع السلم الأسفل عين
ماء عذب خفيف غذي لا يعدوه وفيه كفايتهم ،
وباب القلعة في شمالها ، وفي رأس القلعة بركة لطيفة ،
ومياه هذه القلعة تهبط إلى وادي الجنات من شمالها ؛
وقال محمد بن زياد المازني مدح أبا السعود بن
زُرَيْع :

يا ناظري قل لي تراه كما هو ،
إني لأحسبه تقصص لؤلؤة

ما إن نظرت بزاخر في شامخ ،
حتى رأيتك جالساً في الدملوة

دَمٌ : مضاف إليه ذو في شعر كُثِير حيث قال :

أقول وقد جاوزنَ أعلامَ ذي دَمٍ
وذِي وَجَمَى ، أو دونهن الدَّوَانك

دِمَّما : بكسر أوله وثانيه : قرية كبيرة على الفرات
قرب بغداد عند الفلوجة ؛ ينسب إليها جماعة من أهل
الحديث وغيرهم ، منهم : أبو البركات محمد بن محمد
ابن رضوان الدمي صاحب محمد التميمي ، سمع أبا
عليّ شاذان ، روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي ،
توفي سنة ٤٩٣ في رجب .

دَمِنْدَانُ : مدينة كبيرة بكرمان واسعة ، وبها أكثر
المعادن معدن الحديد والنحاس والذهب والفضة والنوشادر
والتوتيا ، ومعدنه بجبل يقال له دُنْباوند شاهق ،
ارتفاعه ثلاثة فراسخ ، بالقرب من مدينة يقال لها
جواشير على سبعة فراسخ منها ، وفي هذا الجبل
كهف عظيم مظل يُسمع من داخله دوي خرير من
خرير الماء ، ويرتفع منه بخار مثل الدخان فيلصق
حواليه ، فإذا كثف وكثر خرج إليه أهل المدينة
وما قاربها فيقتلَع في كل شهر أو شهرين ، وقد وكل
السلطان به قوماً حتى إذا اجتمع كله أخذ السلطان
الحبس وأخذ أهل البلد باقيه فاقتسموه بينهم على سهام
قد تراضوا بها ، فهو النوشادر الذي يحمل إلى الآفاق ؛
هذا كله منقول من كتاب ابن الفقيه .

دَمَش : كذا وجدت صورة ما ينسب إليه : الحسين
ابن عليّ أبو عليّ المقرئ المعروف بابن الدمشي ،
ذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال :
سمع أبا الحسن بن أبي الحديد ، قال : وبلغني أنه
كان رافضياً ، وهو الذي سعى بأبي بكر الخطيب
إلى أمير الجيوش ، وقال : هو ناصبي يروي أخبار
الصحابه وخلفاء بني العباس في الجامع ، وكان ذلك

سبب إخراج أبي بكر الخطيب من دمشق .

دَمَشَقْ : بتشديد النون : من مدن صقلية على البحر .
دَمْتَهُورُ : بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة ، وهاء ،
وواو ساكنة ، وآخره راء مهمله : بلدة بينها وبين
الإسكندرية يوم واحد في طريق مصر متوسطة في
الصغر والكبر ، رأيتها ؛ وقد ذكرها أبو هريرة
أحمد بن عبد الله المصري في قوله :

شربنا بدمنهو
شراب المزور بمزور
إذا ما صب في الكأس
رأيت النور في النور
ويكسو شارب الشا
رب تغليفاً بكافور

وقال معلّى الطائي يخاطب عبيد بن السري بن الحكم
وقد واقع خالد بن يزيد بن مزيد بدمنهو فهزمه :

فيا من رأى جيشاً ملا الأرض فيضهُ
أطل عليهم بالهزيمة واحد
تبوا دمنهوراً فدثر جيشه ،
وعرّدت تحت الليل ، والليل راكد

ودمنهور أيضاً : قرية يقال لها دمنهور الشهيد ، بينها
وبين الفسطاط أميال .

دِمَشُو : بكسر أوله ، وسكون ثانيه : قرية بالصعيد
من غربي النيل ، فيها كنيسة عظيمة عند النصارى
يجتمعون بها للزيارة .

دَمُونُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ؛ قال امرؤ القيس :

تطاول الليل علينا دَمُونُ
دَمُونُ إنّا معشر يمانون
وإنّا لأهلنا محبون

قال ابن الحائك : عَنَدَلٌ وَخَوْدُونٌ وَدَمُونٌ مُدُنٌ
لِلصَدِفِ ، وقال في موضع آخر : وساكن خَوْدُونُ
الصدف وساكن دَمُونُ هو الحارث بن عمرو بن
حُجْرٍ آكل المُرَّار ، قال : وكان امرؤ القيس بن
حجر قد زاد الصدف إليها ، وفيها يقول :

كأنّي لم أسر بدمون مرة ،
ولم أشهد الغارات يوماً بعندل

دَمِيرَةُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من
تحت ساكنة ، وراء مهمله : قرية كبيرة بمصر قرب
دمياط ؛ ينسب إليها أبو تراب عبد الوهاب بن خلف
ابن عمرو بن يزيد بن خلف الدميّري المعروف بالخفّ ،
مات بدميرة سنة ٢٧٠ ؛ وهما دميّرتان إحداهما تقابل
الأخرى على شاطئ النيل في طريق من يريد دميّاط ؛
وإليها ينسب الوزير الجليل القدر صفى الدين عبد الله
ابن علي بن شكر ، وشكر عمه ، نسب إليه ، كان
وزير العادل أبي بكر بن أيوب ملك مصر والشام
والجزيرة ثم وزير ولده الملك الكامل ، مات بعد أن
أُضِرَّ وهو على ولايته في سنة ٦٢٢ ؛ ونسب إلى دميّرة
أيضاً أبو غسان مالك بن يحيى بن مالك الدميّري ،
يروي عن يزيد بن هارون ، روى عنه أبو الحسين محمد
ابن علي بن جعفر بن خلاد بن يزيد التميمي الجوهري ؛
وأبو العباس محمد بن إسماعيل بن المهلب الدميّري
القاضي ، يروي عن جَيْرُون بن عيسى البلّوي ،
روى عنه أبو الحسن بن جَهْظَم الصوفي .

دَمِيّاطُ : مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين
بحر الروم الملح والنيل ، مخصوصة بالهواء الطيب
وعمل ثياب الشرب الفائق ، وهي ثغر من ثغور
الإسلام ؛ جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم : يا عمر إنه سيفتح على يديك بمصر ثغر ان الإسكندرية ودمياط ، فأما الإسكندرية فخراهما من البربر ، وأما دمياط فهم صفوة من شهداء من رابطتها ليلة كان معي في حظيرة القدس مع النبيين والشهداء ؛ ومن شبالي دمياط يصب ماء النيل إلى البحر الملح في موضع يقال له الأشتوم ، عرض النيل هناك نحو مائة ذراع ، وعليه من جانبيه بُرجان بينهما سلسلة حديد عليها حراس لا يخرج مركب إلى البحر الملح ولا يدخل إلا بإذن ، ومن قبلها خليج يأخذ من مجراها سمت القبلة إلى تنيس ، وعلى سورها محارس ورباطات ؛ قال الحسن بن محمد المهلبى : ومن طريف أمر دمياط وتنيس أن الحاككة بها الذين يعملون هذه الثياب الرفيعة قبط من سفلة الناس وأوضعهم وأخسهم مطعماً ومشرباً ، وأكثر أكلهم السمك المملوح والطري والصير المتن ، وأكثرهم يأكل ولا يغسل يده ثم يعود إلى تلك الثياب الرفيعة الجليلة القدر فيبطش بها ويعمل في غزولها ثم ينقطع الثوب فلا يشك مقلبه للابتياح أنه قد فجر بالنس ؛ قال : ومن طريف أمر دمياط في قبلتها على الخليج مستعمل فيه غرف تعرف بالمعامل ، يستأجرها الحاككة لعمل ثياب الشرب فلا تكاد تُنجب إلا بها ، فإن عمل بها ثوب وبقي منه شبر ونقل إلى غير هذه المعامل علم بذلك السمسار المتابع للثوب فينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب عليه ؛ وقال ابن زولاق : يعمل بدمياط القصب البلخي من كل فن ، والشرب لا يشارك تنيس في شيء من عملها ، وبينهما مسيرة نصف نهار ، ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار ، ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس أبيض ، وهما حاضرتا البحر ، وبهما من صيد السمك والطيور والحيتان ما ليس في بلد ؛ وأخبرني بعض وجوه

التجار وثقاتهم أنه بيع في سنة ٣٩٨ حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار ، وهذا بما لم يُسمع بمثله في بلد ، وبها الفرش القلموني من كل لون المثلّم والمطرز ومناشف الأبدان والأرجل ، وتُتخف لجميع ملوك الأرض ؛ وفي أيام المتوكل سنة ٢٣٨ وولاية غنبة بن إسحاق الضبي على مصر تهجم الروم على دمياط في يوم عرفة فملكوها وما فيها وقتلوا بها جمعاً كثيراً من المسلمين وسبوا النساء والأطفال وأهل الذمة فنفر إليهم غنبة بن إسحاق عشية يوم النحر في جيشه ومعه نفر كثير من الناس فلم يدركوهم ومضى الروم إلى تنيس فأقاموا بأشتومها فلم يتبعهم غنبة ؛ فقال يحيى بن الفضيل للمتوكل :

أترضى بأن يُوطأ حريمك عنوة ،
وأن يُستباح المسلمون ويُحرَبوا ؟

حمارٌ أتى دمياط ، والروم رُتّب
بتنيس ، منه رأيٌ عين وأقرب

مقيمون بالأشتوم يبنون مثل ما
أصابوه من دمياط ، والحرب تُرتّب

فما رام من دمياط سيراً ، ولا درى
من العجز ما يأتي وما يتجنب

فلا تنسنا ، إنا بدار مضية
بمصر ، وإن الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط ، ولم يزل بعد في أيدي المسلمين إلى أن كان شهر ذي القعدة سنة ٦١٤ فإن الأفرنج قدموا من وراء البحر وأوقعوا بالملك العادل أبي بكر بن أيوب وهو نازل على بيّسان فانهمز منهم إلى خستين ، فعاد الأفرنج إلى عكا فأقاموا بها أياماً وخرجوا إلى الطور فحاصروه ، وكان قد عثر فيه الملك المعظم ابن الملك العادل قلعة

حصينة غرم فيها مالا وافراً ، فعاصروه مدة فقتل عليه أمير من أمراء المسلمين يُعرف ببدر الدين محمد ابن أبي القاسم الهكاري وقتل كُتند من أكناد الأفرنج كبير مشهور فيهم ، فتشاءموا بالمقام على الطور ورجعوا إلى عكا واختلفوا هناك ، فقال ملك المنكر : الرأي أنا غضي إلى دمشق ونحاصرها فإذا أخذناها فقد ملكنا الشام ، فقال الملك النوراني ، قالوا : إنما سمي بذلك لأنه كان إذا نازل حصناً نام عليه حتى يأخذه أي أنه كان صبوراً على حصار القلاع ، واسمه دستريج ومعناه المعلم بالريش لأن أعلامه كانت الريش ، فقال : غضي إلى مصر فإن العساكر مجتمعة عند العادل ومصر خالية ، فأدنى هذا الاختلاف إلى انصراف ملك المنكر مغاضباً إلى بلده ، فتوجه باقي عساكرهم إلى دمياط فوصلوها في أيام من صفر سنة ٦١٥ والعادل نازل على خربة اللصوص بالشام وقد وجه بعض عساكره إلى مصر ، وكان ابنه الملك الأشرف موسى بن العادل نازلاً على مجمع المروج بين سلكسية وحبص خوفاً من عادية تكون منهم من هذه الجهة ، واتفق خروج ملك الروم ابن قليج أرسلان إلى نواحي حلب وأخذ منها ثلاثة حصون عظيمة : رعبان وتل باشر وبرج الرصاص ، كلها في ربيع الأول من السنة ، وبلغ عسكره إلى حدود بُزاعة ، وانتهى ذلك إلى الملك الأشرف فجاء فيمن انضم إليه من عساكر حلب فواقعه بين منبج وبُزاعة فكسره وأمر أعيان عسكره ثم من عليهم وذلك في ربيع الآخر ، وبلغ خبر ذلك إلى ملك الروم وهو قيقاوس بن قليج أرسلان وهو نازل على منبج فقلق لذلك حتى قال من شاهده إنه رآه يجتليج كالمحموم ثم تقياً شيئاً شبيهاً بالدم ورحل من فوره راجعاً إلى بلده والعساكر تتبعه ، وكان انفصاله في

الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، وقد استكمل شهرين بوروده ، واستعبد على الفور تل باشر ورعبان وبرج اللصوص ، ورجع إليه أصحابه الذين كانوا مقيمين بهذه الحصون الثلاثة وكانوا قد سلموها بالأمان ، جمع منهم متقدماً وتركهم في بيت من بيوت ربض ترش وأضرَم فيه النار فاحرقوا ، وكان فيهم ولد إبراهيم خوانسلار صاحب مَرَعَش ، فرجع إلى بلده وأقام يسيراً ومات واستولى على ملكه أخوه وكان في حبسه ؛ ولما استرجع الملك الأشرف من هذه الحصون الثلاثة ورجع قاصداً إلى حلب ودخل في حدها ورد عليه الخبر بوفاة أبيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ، وكانت وفاته بمنزلة على خربة اللصوص وإنما كانت في يوم الأحد السابع من جمادى الأولى سنة ٦١٥ ، فكم ذلك ولم يظهره إلى أن نزل بظاهر حلب وخرج الناس للغزاة ثلاثة أيام ؛ وأما الأفرنج فإنهم نزلوا على دمياط في صفر سنة ١٥ وأقاموا عليها إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ١٦ وملكوها بعد جوع وبلاء كان في أهلها وسبوتهم ، فحينئذ أنقذ الملك المعظم وخرَّب بيت المقدس وبيع ما كان فيها من الحلبي وجلا أهلها ، وبلغ ذلك الملك الأشرف فمضى إلى الموصل لإصلاح خلل كان فيه بين لؤلؤ ومظفر الدين بن زين الدين ، فلما ضلح ما بينهما توجه إليها وكان أخوه الملك الكامل بإزاء الأفرنج في هذه المدة ، فقدمها الملك الأشرف وانتزعها من أيديهم في رجب سنة ١٨ ومنوا على الأفرنج بعد حصولهم في أيديهم ، وكان قد وصل في هذا الوقت كُتند من وراء البحر وحصل في دمياط وخافوا إن لم يمتنوا على الأفرنج أن يتخذوا بحصول ذلك الكند الواصل شغل قلب فصانعوهم بنفوسهم عن دمياط فعادت إلى المسلمين .

وطول دميّاط ثلاث وخمسون درجة ونصف وربع ،
وعرضها إحدى وثلاثون درجة وربع وسدس ؛
وينسب إلى دميّاط جماعة ، منهم : بكر بن سهل
ابن إسماعيل بن نافع أبو محمد الدميّاطي مولى بني
هاشم ، سمع بدمشق صفوان بن صالح ، وببيروت
سليمان بن أبي كريمة البيروتي ، وبمصر أبا صالح عبد الله
ابن صالح كاتب الليث وعبد الله بن يوسف التنيسي
وغيرهم ، وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو جعفر
الطحاوي الطبراني وجماعة سواهم ، قال أبو سليمان
ابن زبر : مات بدميّاط في ربيع الأول سنة ٢٨٩ ،
وذكر غير ابن زبر أنه توفي بالرملة بعد عوده من
الحج ، وأن مولده سنة ١٩٦ .

دُمِيّانَة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وياه مثناة
من تحت ، وبعد الألف نون : من أقاليم أكشونية
بالأندلس .

دُمَيْتَة : تصغير دمنة ، وهو ما سُود من آثار القوم :
جبل للعرب .

دُمَيْتِكَة : قرية من قرى مصر غربي النيل ، والله
أعلم بالصواب .

باب الدال والنون وما يليهما

دَنَا : بلفظ ماضي يدنو : موضع بالبادية ، وقيل : في
ديار بني تميم بين البصرة واليامة ؛ قال النابغة :

أَمِنْ ظَلَامَةِ الدَّمَنِ الْبَوَالِي
بِمَرْفُضِ الْحَبِيِّ إِلَى وَعَالِ

فَأَمَوَاهُ الدَّنَا فَعُوَيْرُضَاتِ
دَوَارِسَ ، بَعْدَ أَحْيَاءِ حَلَالِ

ذكره المتنبي بما يدل على أنه قرب الكوفة فقال :

وَعَادَى الْأَضَارِعَ ثَمَ الدَّنَا

وَالْأَضَارِعَ : من منازل الحاج .

الدَّنَاحُ : بكسر أوله ، وآخره حاء مهملة : موضع
ذكر شاهده في الثعلبية فقال :

إِذَا مَا سَمَاةً بِالدَّنَاحِ تَحَايَلَتْ ،
فَلَمَنِي عَلَى مَاءِ الزَّيْبِ أَسِيمُهَا

الدَّنَانُ : جبلان كأنه ثنية دَن .

دُنْبَاوَنَد : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وبعده باء
موحدة ، وبعد الألف واو ثم نون ساكنة ، وآخره
دال ، لغة في دُنْبَاوَنَد : وهو جبل من نواحي
الري ، وقد ذكر في دباوند ، ودنباوند في الإقليم
الرابع ، طولها خمس وسبعون درجة ونصف ،
وعرضها سبع وثلاثون درجة وربع . ودُنْبَاوَنَد أيضاً :
جبل بكرمان ذكرته في بلد يقال له دَمِنْدَان ؛
فأما الذي في الري فقال ابن الكلبي : لما سمي
دنباوند لأن أفريدون بن اثقيان الأصهباني لما أخذ
الضحاك بيوراسف قال لأرمائيل وكان نبطياً من
أهل الزاب اتخذه الضحاك على مطابجه فكان يذبح
غلاماً ويستحي غلاماً وَيَسِمُ على عنقه ثم يأمره
فيأتي المغارة فيما بين قصران وخوَيّ ويذبح كبشاً
فيخلطه بلحم الغلام ، فلما أراد أفريدون قتله قال :
أيها الملك إن لي عُذْرًا ، وأتى به المغارة وأراه
صنيعه فاستحسن أفريدون ذلك منه وأراد قتله بحجة
فقال : اجعل لي غذاء لا تجعل لي فيه بقاء ولا لحماً ،
فجعل فيه أذنان الضأن وأحضر له وهو بدُنْبَاوَنَد
لحبس الضحاك به ، فاستحسن أفريدون ذلك منه
وقال له : دُنْبَاوَنَدَى أي وجدت الأذنان
فتخلّصت بها مني ، ثم قال أفريدون : يا أرمائيل
قد أقطعك صداء الحيل ووهبت لك هؤلاء الذين
وسمت ، فأنت وسمان ، وسمى الأرض التي وجد

فيها القوم دثت بي أي سمة وعقب، فسيت دست
بي الكورة المعروفة بين الري وهمذان وقزوين؛
وقرأت في رسالة ألفها مسعر بن مهكليل الشاعر
ووصف فيها ما عاينه في أسفاره فقال: دُنباوند جبل
عالٍ مشرف شاهق شامخ لا يفارق أعلاه الثلج شتاءً
ولا صيفاً ولا يقدر أحد من الناس أن يعلو ذروته
ولا يقاربها، ويعرف بجبل البيوراسف، يراه الناس من
مرج القلعة ومن عقبة همذان، والناظر إليه من
الريّ يظن أنه مشرف عليه، وأن المسافة بينهما
ثلاثة فراسخ أو اثنان؛ وزعم العامة أن سليمان بن
داود، عليه السلام، حبس فيه مارداً من مرده
الشياطين يقال له صخر المارد، وزعم آخرون أن
أفريدون الملك حبس فيه البيوراسف، وأن دخاناً
يخرج من كهف في الجبل يقول العامة إنه نفسه،
ولذلك أيضاً يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون إنها
عيناه وإن هممته تسمع من ذلك الكهف، فاعتبرت
ذلك وارتصدته وصعدت في ذلك الجبل حتى وصلت
إلى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة بالنفس وما أظن أن
أحدًا تجاوز الموضع الذي بلغت إليه بل ما وصل
إنسان إليه فيما أظن، وتأملت الحال فرأيت عيناً
كبريتية وحولها كبريت مستحجر، فإذا طلعت عليه
الشمس والتهبت ظهرت فيه نار، وإلى جانبه مجرى يمر
تحت الجبل تخترقه رياح مختلفة فتحدث بينها أصوات
متضادة على إيقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل الخيل
ومرة مثل نهيق الحمير ومرة مثل كلام الناس،
ويظهر للمصغي إليه مثل الكلام الجهوري دون المفهوم
وفوق المجهول يتخيل إلى السامع أنه كلام بدوي
ولغة إنسي، وذلك الدخان الذي يزعمون أنه نفسه بخار
تلك العين الكبريتية، وهذه حال تختمل على ظاهر
صورة ما تدعيه العامة، ووجدت في بعض شعاب هذا

الجبل آثار بناء قديم، وحولها مشاهد تدل على أنها مصايف
بعض الأكاسرة، وإذا نظر أهل هذه الناحية إلى
النمل يدخر الحب ويكثر من ذلك علموا أنها سنة
قحط وجذب، وإذا دامت عليهم الأمطار وتأذوا
بها وأرادوا قطعها صبوا لبن المعز على النار فانقطعت،
وقد امتحنت هذا من دعواهم دفعات فوجدتهم فيه
صادقين، وما رأى أحد رأس هذا الجبل في وقت
من الأوقات منحسراً عن الثلج إلا وقعت الفتنة
وهربت الدماء من الجانب الذي يورى منحسراً،
وهذه العلامة أيضاً صحيحة بإجماع أهل البلد، وبالقرب
من هذا الجبل معدن الكحل الرازي والبرتلك
والأثرُب والزاج؛ هذا كله قول مسعر، وقد حكى
قريباً من هذا علي بن زين كاتب المازيار الطبري،
كان حكيماً محصلاً وله تصانيف في فنون عدة، قريباً
من حكاية مسعر قال: وجهنا جماعة من أهل طبرستان
إلى جبل دنباوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
يورى من مائة فرسخ وعلى رأسه أبدأ مثل السحاب
المتراكم لا ينحسر في الصيف ولا في الشتاء ويخرج
من أسفله نهر ماءه أصفر كبريتي زعم جهال العجم
أنه بول البيوراسف، فذكر الذين وجهناهم أنهم
صعدوا إلى رأسه في خمسة أيام وخمس ليالٍ فوجدوا
نفس قلته نحو مائة جريب مساحة، على أن الناظر
ينظر إليها من أسفل الجبل مثل رأس القبة المخروطة،
قالوا: ووجدنا عليها رملاً تغيب فيه الأقدام، ولأنهم
لم يروا عليها دابة ولا أثر شيء من الحيوان، وإن
جميع ما يطير في الجو لا يبلغها، وإن البرد فيها
شديد والريح عظيمة الهبوب والعصف، ولأنهم
عدوا في كواتها سبعين كوة يخرج منها الدخان
الكبريتي، وإنه كان معهم رجل من أهل تلك الناحية
فعرّفهم أن ذلك الدخان تنفس البيوراسف، ورأوا

حول كل نقب من تلك الكؤى كبريتاً أصفر كأنه الذهب ، وحملوا منه شيئاً معهم حتى نظرنا إليه ، وزعموا أنهم رأوا الجبال حوله مثل التلال وأنهم رأوا البحر مثل النهر الصغير ، وبين البحر وبين هذا الجبل نحو عشرين فرسخاً .

ودنباوند من فتوح سعيد بن العاصي في أيام عثمان لما ولي الكوفة سار إليها فافتتحها وافتتح الرؤيان ، وذلك في سنة ٢٩ أو ٣٠ للهجرة ، وبلغ عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، أن ابن ذي الحبة السدي يعالج تبرجاً فأرسل إلى الوليد بن عقبة وهو والي على الكوفة ليسأله عن ذلك فإن أقر به فأوجعه ضرباً وغر به إلى دنباوند ، ففعل الوليد ذلك فأقر فغر به إلى دنباوند ، فلما ولي سعيد رده وأكرمه فكان من رؤوس أهل الفتن في قتل عثمان ، فقال ابن ذي الحبة :

لعبري ! إن أطرقتني ، ما إلى الذي
طبعته به من سقطتي سيل

رجوت رجوعي يا ابن أروى ، ورجعتي
إلى الحق دهرآ ، غال حلمك غول

وإن اغترابي في البلاد وجفوتي
وشئني في ذات الإله قليل

وإن دعائي ، كل يوم وليلة ،
عليك بدنباوندكم لطويل

وقال البحتري يمدح المعتز بالله :

فما زلت حتى أذعن الشرق عتوة ،
ودانت على ضغن أعالي المغارب

جيوش ملأ الأرض ، حتى تركنها
وما في أقاصيها مفر لهاب

مددن وراء الكوكبي عجاجة
أرته ، نهارآ ، طالعات الكواكب
وزعزعن دنباوند من كل وجهة ،
وكان وقوراً مطمئن الجوانب

دنجوية : قرية بمصر كبيرة معروفة من جهة
دمياط يضاف إليها كورة يقال لها الدنجافية .

دندانتان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال
أخرى ، ونون مفتوحة ، وقاف ، وآخره نون أيضاً :
بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ
منها في الرمل ، وهي الآن خراب لم يبق منها إلا
رباط ومنارة ، وهي بين مرنخس ومرو ، رأيتها
وليس بها ذو رأى غير حيطان قائمة وآثار حسنة تدل
على أنها كانت مدينة سفا عليها الرمل فخر بها وأجلى
أهلها ، وقال السمعاني في كتاب التعبير : أبو القاسم
أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الدندانقاني الصوفي ،
ودندانقان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو خربها
الأتراك ، المعروفة بالغزبية ، في شوال سنة ٥٥٣ ،
وقتلوا بعض أهلها وتفرق عنها الباقون لأن عسكر
خراسان كان قد دخلها وتحصن بها ، وينسب إليها
فضل الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن
عبد الله بن الحسن بن روح الخطيب أبو محمد الدندانقاني ،
سكن بلخ وكان فقيهاً فاضلاً مناظراً حسن الكلام
في الوعظ والفقه ، وسافر إلى بخارى وأقام بها مدة
يتفقه على البرهان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها إلى أن مات ،
سمع بمرؤ أبا بكر السمعاني وجده أبا القاسم إسماعيل
ابن محمد الخطيب ، كتب عنه السمعاني أبو سعد في
بلخ ، وكانت ولادته بدندانقان في سنة ٤٨٨ تقديراً ،
ومات ببلخ في رمضان سنة ٥٥٢ .

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ودال أخرى
مفتوحة ، ويقال لها أيضاً أندرا : بليد على غربي

النيل من نواحي الصعيد دون قوص ، وهي بليدة
طيبة ذات بساتين ونخل كثيرة وكروم ، وفيها برابي
كثيرة ، منها برابا فيه مائة وثمانون كوة تدخل الشمس
كل يوم من كوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي إلى
آخرها ثم تكرر راجعة إلى الموضع الذي بدأت منه ،
وتضاف إلى دندرة كورة جليلة ؛ حدثني السيد محمد
ابن علي الموصلي الفاضل قال : حدثني القاضي أبو
المعالي محمد قاضي دندرة قال : كان عمي القاضي
الأسعد حسن قد لحقه قولنج فوصف له الطبيب حقنة
فهيئت له فأخذ بعض الحاضرين آلة الحقنة يتأملها
وضحك فأحدث في ثيابه ، فقلت أو قال
فقال عمي :

إن قاض بدندرا
قال بيتين سطرًا :
مخرج البول والخرأ
حبرًا كل من يرى
وهما آفة الوري ،
عسرًا أو تبسرًا

دندنة : بدالين مفتوحتين ، ونونين الأول منهما
ساكن : قرية من نواحي واسط ؛ والدندنة :
صوت لا يفهم .

دنديل : من قرى مصر في كورة البوصيرية .

دندلة : هي دمقلة ، وقد ذكرت ، وبخط السكري
دندكة مضبوط موجود .

دن : بلفظ الدن الذي يعمل فيه الخل ، نهر دن :
من أعمال بغداد بقرب إيوان كسرى ، كان احتفرو
أنوشروان العادل . والدنان : جبلان يقال لكل
واحد منهما دن في البادية .

دندن : بفتحين ، ونونين : اسم بلد بعينه ؛ قال ابن

مقبل بعينه :

ينين أعناق آدم يقتلين بها
حب الأراك وحب الضال من دن

ويروي ددن . والدن : قصر في يد الفرس ؛ قال
أبو زياد الكلابي : دن ماء قرب نجران ؛ وأنشد :

يا دنأ يا شر ما باليمن
قد عاد لي تقاعسي عن دن
وما وردت دنأ مذ زمن

دندوة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه : من قرى حمص
بها قبر عوف بن مالك الأشجعي من الصحابة ، وضي
الله عنه ، فيها يقال ، والله أعلم ؛ وقال القاضي عبد
الصمد بن سعيد الحمصي في تاريخ حمص : كان أبو
أمامة الباهلي قد نزل حمص فسلس بوله فاستأذن الوالي
في المسير إلى دنوة فأذن له ، فسار إليها ، ومات في
سنة ٨١ ، وخلف ابنًا يقال له المعلّس طويل اللحية
قتلته الميضة بقرية يقال لها كفر نغد ، وخلف بنتين
يقال لهما صليحة ومعينة فأعقت إحداها وهم بنو أبي
الربيع ولم تعقب الأخرى .

دنديسر : بضم أوله : بلدة عظيمة مشهورة من نواحي
الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان ، ولها اسم آخر
يقال لها قوج حصار ، رأيتها وأنا صبي وقد صارت
قرية ، ثم رأيتها بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة وقد صارت
مصرًا لا نظير لها كبرًا وكثرة أهل وعظم أسواق ،
وليس بها نهر جار إنما شربهم من آبار عذبة طيبة مربة ،
وأرضها حرّة ، وهواؤها صحيح ، والله الموفق
للصواب .

باب الدال والواو وما يليها

دوار : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :
سجن باليامة ؛ قال أبو أحمد العسكري : قال جحدر

وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه بدوار :

إني دعوتك يا إله محمد
دعوى ، فأولها لي استغفار

لتجبرني من شر ما أنا خائف ،
رب البرية ! ليس مثلك جار

تقضي ولا يقضى عليك ، وإنما ،
ربي ، بعلمك تنزل الأقدار

كانت منازلنا التي كنا بها
شقي ، وألف بيننا دوار

سجن يلاقي أهله من خوفه
أزلاً ، ويمنع منهم الزوار

يفشون مقطرة كأن عودها
عنق يعرق لحبها الجزار

وقال جعدر أيضاً :

يارب دوار أنقذ أهله عجلاً ،
وانقض مراثيه من بعد إبرام

رب ارمه بخراب ، وارم بانيه
بصولة من أبي شبلين ضرغام

وقال عطار اللص :

ليست كلبلة دوار يورقني
فيها تأوّه عان من بني السيد

ونحن من عصبة عض الحديد بهم ،
من مشتك كبله فيهم ومصفود

كأنما أهل حجر ينظرون متى
يرونني جارحاً طيراً أبدياً

دوار : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره راء :

اسم واد ، وقيل جبل ؛ قال النابغة الذبياني :

لا أعرفن ربرباً حوراً مدامها
كأنهن نعاج حول دوار

١ في هذا البيت إقواء .

وقال أبو عبيدة في شرح هذا البيت : دوار موضع
في الرمل ، بالضم ، ودوار ، بالفتح : سجن ؛ وقال
جرير :

أزمان ، أهلك في الجميع تربعوا
ذا البيض ثم تصيفوا دواراً

كذا ضبطه ابن أخي الشافعي ، وكذا هو بخط
الأزدي في شعر ابن مقبل :

أحمدى بني عبس ذكرت ، ودونها
سنيح ومن رمل البعوضة منكب

وكنتى ودوار كأن ذراها ،
وقد خفيا إلا الفوارب ، ربوب

وهذا يدل على أنه جبل .

الدواع : بضم أوله ، وآخره عين مهلة : موضع
كانت فيه وقعة للعرب ، ومنه يوم الدواع .

دواف : بضم أوله ، وآخره فاء : موضع في قول ابن
مقبل :

فلبده مس القطار ورخته
نعاج دواف قبل أن يتشددا

رخته : وطئه ، وهو فعال من الدوف وهو السحق ،
وقيل البل .

الدوانك : موضع في قول متم بن نويرة :

وقالوا : أتبكي كل قبر رأيت
لقبر نوى بين اللوى فالدوانك ؟

فقلت لهم : إن الشجا يبعث الشجا ،
دعوني فهذا كله قبر مالك

وقال الخطيبه :

أدار سلبى بالدوانك فالعرف !
أقامت على الأرواح فالديم الوطف

وقفت بها واستنزفت ماء عبرتي
من العين ، إلا ما كفت به طرفي

دَوَّانُ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وآخره نون :
ناحية من أرض فارس توصف بجودة الحمر .

دَوَّانُ : بضم أوله ، وتخفيف ثانيه : ناحية بعمان على
ساحل البحر .

دَوَّبانُ : بالضم ثم السكون ، وباء موحدة ، وآخره
نون : قرية بجبل عاملة بالشام قرب صور ؛ ينسب
إليها أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبد الله الدوباني ،
يروي عنه الحافظ السلفي في تعاليقه .

الدَّوْدَاءُ : بالمد : موضع قرب المدينة .

دَوْدَانُ : بدالين مهلتين الأولى مضومة : واد في
شعر حميد ، وقد ذكر في جمال . ودَوْدَانُ :
قبيلة من بني أسد ، وهو دودان بن أسد بن خزيمه .

دَوْرَانُ : ذو دوران ، بفتح أوله ، وبعد الواو راء
مهله ، وآخره نون : موضع بين قديد والجحفة .
وذو دوران : واد يأتي من شنصير وذروة ، وبه
بثران يقال لإحداها رُحبة وللأخرى سُكوبة ،
وهو لخزاعة ؛ قال الأصمعي ونصران : غزت بنو
كعب بن عمير من خزاعة بني لحيان بأسفل من ذي
دوران فامتنت منهم بنو لحيان ؛ فقال مالك بن
خالد الحناعي الهذلي يفتخر بذلك ، ورواها ابن حبيب
لحذيفة بن أنس الهذلي :

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانَ أُمِّي وَخَالَتِي
بِمَا مَاصِعُوا بِالْجَزَعِ رَكْبَ بَنِي كَعْبٍ
وَلَمَّا رَأَوْا نَقْرَى تَسِيلَ لِمَا مَهَا
بَارْعَنَ جَرَّارٍ وَحَامِيَةَ غُلْبٍ
تَنَادَوْا فَقَالُوا : يَا لِحْيَانَ مَاصِعُوا
عَنِ الْمَجْدِ حَتَّى تَتَخَنُوا الْقَوْمَ بِالضَّرْبِ

فضاربهم قومٌ كرامٌ أعزّةٌ
بكل خُفاف النصل ذي رُبْدٍ غضب

أقاموا لهم خيلاً تزاورُ بالقنَا ،
وخيلاً جُنوحاً ، أو تعارضُ بالرُّكْبِ

فما ذرّ قرنُ الشمس ، حتى كأنهم
بذات اللظى مُخشبٌ تُجَرُّ إلى خشب

كأن بذِي دوران ، والجزع حوله
إلى طرف المقراة ، راغية السُّقْبِ

وقال أيضاً :

أَبَاحَ زَهِيرَ بْنَ الْأَغْرَ وَرَهْطَهُ
حُمَاةَ اللِّوَاءِ وَالصَّفِيحِ الْقَوَاضِبِ

أَتَى مَالِكَ يَمْشِي إِلَيْهِ كَمَا مَشَى
إِلَى خَيْسِهِ سَيْدٌ بِخَفَّانٍ قَاطِبٌ

فزال بذِي دوران منكم جهاجم
وهامٌ ، إذا ما جَنَّهُ اللَّيْلُ صَاحِبٌ

وقال أيضاً :

وجاوزن ذا دورانَ في غَيْطَلِ الضُّحَى ،
وذو الظل مثل الظل ما زاد إصْبَعًا

وقال عمر بن أبي ربيعة :

وليلة ذي دوران جَشَمْتَنِي الشَّرَى ،
وقد يَجْشِمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمَفْرَرُ

وقال ابن قيس الرقيات :

نادتك ، والعيس سراع بنا
مَهْبَطُ ذِي دَوْرَانَ فَالْقَاعُ

دَوْرَانُ : بضم أوله ، وباقيه كالذي قبله : موضع
خلف جسر الكوفة كان به قصر لإسماعيل القسري
أخي خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة . وذو
دَوْرَانَ : بأرض ملتهم من أرض اليمامة كانت به
وقعة في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، بين ثمامة بن

أثال ومسيلمة الكذاب ، كانت لمسيلمة على المسلمين ؛
فقال رجل من بني حنيفة :

ألم ترنا على عهد أئانا
بملهم ، والخطوب لها انتهاء

فشل الجمع ، جمع أبي فضيل ،
بذي دوران إذ كره اللقاء

أبو فضيل : يريد به أبا بكر ، رضي الله عنه ؛ فأجابه
عمر بن أبي ربيعة السلمي :

أيا حنفي ! لا تفخر بقرة
أئانا بغة ، ولنا العلاء

فما نلت ، ولا نلتنا كبيراً
بذي دوران ، إذ جد النجاة

دوران : بتشديد الواو ، وفتح الراء : من قرى فم
الصلح من نواحي واسط ؛ ينسب إليها الشيخ مصدق
ابن شبيب بن الحسين الواسطي النهوي ، مات ببغداد
سنة خمس وستائة .

الدور : بضم أوله ، وسكون ثانيه : سبعة مواضع
بأرض العراق من نواحي بغداد ، أحدها دور
تكريت وهو بين سامرا وتكريت ، والثاني بين
سامرا وتكريت أيضاً يعرف بدور عرابي ، وفي
عمل الدجيل قرية تعرف بدور بني أوقر وهي
المعروفة بدور الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة وفيها
جامع ومنبر ، وبنو أوقر كانوا مشايخها وأرباب
ثروتها ، وبنى الوزير بها جامعاً ومنارة ، وآثار
الوزير حسنة ، وبينها وبين بغداد خمسة فراسخ ؛
قال هبة الله بن الحسين الإصطرابي يهجو ابن هبيرة :

قصوى أمانيك الرجو
ع إلى المساحي والنير

متربعاً وسط المزا
بل ، وسط دور بني أقر

أو قائداً جمل الزبي
دي اللعين إلى سقر

والدور أيضاً : قرية قرب سبساط . والدور أيضاً :
محلة بنيسابور ؛ وقد نسب إلى كل واحد منها قوم
من الرواة ، فأما دور سامرا فمنها : محمد بن
فروخان بن روزه أبو الطيب الدوري ، حدث
عن أبي خليفة وغيره أحاديث منكورة ، روى عن
الجنييد حكايات في التصوف ؛ وأما دور بغداد
فينسب إليها : أبو عبد الله محمد بن محمد الدوري
والهيم بن محمد الدوري ؛ قال ابن المقري : حدثنا
هيم ببغداد في الدور ، وبالقرب منها قرية أخرى
تسمى دور حبيب من عمل دجيل أيضاً ، وفي طرف
بغداد قرب دير الروم محلة يقال لها الدور ، خربت
الآن ؛ وأما دور نيسابور فينسب إليها : أبو عبد الله
الدوري ، له ذكر في حكاية أحمد بن سلمة . ودور
الراسي : قريب من الأهواز بلد مشهور ؛ ينسب إلى
دور بغداد : محمد بن عبد الباقي بن أبي الفرج محمد
ابن أبي اليسري بن عبد العزيز بن إبراهيم بن إسحاق بن
نجيب الدوري البغدادي أبو عبد الله ، حدث عن أبي
بكر محمد بن عبد الملك بن بكران وأبي محمد الحسن
ابن علي الجوهري ومحمد بن الفتح العشاري ، قال
ابن شافع : وكان شيخاً صالحاً خيراً مولده في شعبان
سنة ٤٣٤ ، توفي سحرة يوم الأربعاء سابع عشر محرم
سنة ٥١٣ ، وقد خالف أبو سعد السمعاني ابن شافع
في غير موضع من نسبه ، والأظهر قول ابن شافع
لأنه أعرف بأهل بلده .

دور الراسي : كأنه منسوب إلى بني راسب بن
مبدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث : بين

الطيب وجنّد يسابور من أرض خوزستان ؛ منه كان أبو الحسين عليّ بن أحمد الراسبي ، ولست أدري هل الدور منسوب إليه أو هو منسوب إلى الدور ، وكان من عظماء العمّال وأفراد الرجال ، توفي ليلة الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ٣٠١ في أيام المقتدر ووزارة عليّ بن عيسى ، ودفن بداره بدور الراسبي ، وخلف ابنة لابنة كانت له وأخاً ، وكان يتقلد من حدّ واسط إلى حدّ شهرزور وكورتين من كور الأهواز جنديسابور والسوس وبادرايا وباكسايا ، وكان مبلغ ضمانه ألف ألف وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ، ولم يكن للسلطان معه عامل غير صاحب البريد فقط ، لأن الحرث والحراج والضياح والشجر وسائر الأعمال كان داخلًا في ضمانه ، فكان ضابطاً لأعماله شديد الحماية لها من الأكراد والأعراب واللصوص ، وخلف مالا عظيماً ، وورد الخبر إلى بغداد من حامد بن العباس بمنازعة وقعت بين أخي الراسبي وبين أبي عدنان زوج ابنته ، وأن كل واحد منهما طلب الرياسة لنفسه وصار مع كل واحد منهما طائفة من أصحاب الراسبي من غلمانهم ، فتحاربا وقتل بينهما جماعة من أصحابهما وانهمز أخو الراسبي وهرب وحمل معه مالا جليلاً ، وأن رجلاً اجتاز بحامد بن العباس من قبل أبي عدنان ختن الراسبي ومعه كتاب إلى المعروف بأخي أبي صفرة وأنفذ إليه عشرين ألف دينار ليصلح بها أمره عند السلطان ، وأن حامداً أنفذ جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ما خلفه الراسبي إلى أن يوافي رسول السلطان ، فأمر المقتدر بالله مؤنساً الخادم بالخروج لحفظ تركته وتديير أمره ، فشخص من بغداد وأصلح بين أبي عدنان وأخي الراسبي وحمل من تركته ما هذه نسخته : العين أربعمائة ألف وخمسة وأربعون ألفاً وخمسمائة

وسبعة وأربعون ديناراً ، الورق ثلاثمائة ألف وعشرون ألفاً ومائتان وسبعة وثلاثون درهماً ، وزن الأواني الذهبية ثلاثة وأربعون ألفاً وتسعمائة وسبعون مثقالاً ، آنية الفضة ألف وتسعمائة وخمسة وسبعون رطلاً ، وبما وزن بالشاهين من آنية الفضة ثلاثة عشر ألفاً وستمئة وخمسة وخمسون درهماً ، ومن النّدّ المعمول سبعة آلاف وأربعمائة مثقال ، ومن العود المطرّبي أربعة آلاف وأربعمائة وعشرون مثقالاً ، ومن العنبر خمسة آلاف وعشرون مثقالاً ، ومن نوافج المسك ثمانمائة وستون نافجة ، ومن المسك المنشور ألف وستمئة مثقال ، ومن السكّ ألفاً ألف وستة وأربعون مثقالاً ، ومن البرمكية ألف وثلاثمائة وتسعة وتسعون مثقالاً ، ومن الغالية ثلاثمائة وستة وستون مثقالاً ، ومن الثياب المنسوجة بالذهب ثمانية عشر ثوباً قيمة كل واحد ثلاثمائة دينار ، ومن السروج ثلاثة عشر مرجاً ، ومن الجواهر حجراً ياقوت ، ومن الخواتيم الياقوتية خمسة عشر خاتماً ، خاتم فضة زبرجد ، ومن حبّ اللؤلؤ سبعون حبة وزنها تسعة عشر مثقالاً ونصف ، ومن الخيل الفحول والإناث مائة وخمسة وسبعون رأساً ، ومن الخدم السودان مائة وأربعة عشر خادماً ، ومن الغلمان البيض مائة وثمانية وعشرون غلاماً ، ومن خدم الصقالبة والروم تسعة عشر خادماً ، ومن الغلمان الأكبر أربعون غلاماً بآلاتهم وسلاحهم ودوابهم ، ومن أصناف الكسوة ما قيمته عشرون ألف دينار ، ومن أصناف الفرش ما قيمته عشرة آلاف دينار ، ومن الدواب المهارى والبغال مائة وثمانية وعشرون رأساً ، ومن الجمّاز والجمّازات تسعة وتسعون رأساً ، ومن الحبير النقاله الكبار تسعون رأساً ، ومن قباب الخيام الكبار مائة وخمس وعشرون خيمة ، ومن المواذج السروج أربعة عشر هودجاً ،

ومن الغضاير الصني والزجاج المحكم الفاخر أربعة عشر صندوقاً .

دَوْرَقُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وراء بعدها قاف : بلد بخوزستان ، وهو قصبة كورة سُرق يقال لها دَوْرَقُ الفَرَس ؛ قال مسعر بن المهلهل في رسالته : ومن راهر مُز إلى دورق تمر على بيوت نار في مفازة مقفرة فيها أبنية عجيبة ، والمعادن في أعماها كثيرة ، وبدورق آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها صيد كثير إلا أنه يتجنب الرعي في أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا بسبب ، ويقال إن خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ لأنه كان لهجاً بالصيد في تلك الأماكن ، فرجأ أخل بالنظر في أمور المملكة مدة فعملت هذا الطلسم ليتجنب تلك الأماكن ، وفيها هوام قتالة لا يبرأ سليمها ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، وهو يجري الليل كله ، ولا يوجد هذا الكبريت في غيرها ، وإن حُبل منها إلى غيرها لا يسرج ، وإذا أتى بالنار من غير دورق واشتعلت في ذلك الكبريت أحرقتة أصلاً ، وأما نارها فإنها لا تحرقه ، وهذا من طريف الأشياء وعجيبها لا يوقف على علته ؛ وفي أهلها سباحة ليست في غيرهم من أهل الأهواز ، وأكثر نساءها لا يرددن كف لامس ، وأهلها قليلو الغيرة ، وهي مدينة وكورة واسعة ؛ وقد نسب إليها قوم من الرثواة ، منهم : أبو عقيل الدورقي الأزدي التاجي واسمه بشير بن عتبة يُعَدُّ في البصريين ، سمع الحسن وقتادة وغيرهما ، روى عنه مسلمة بن إبراهيم الفراهيدي وهشيم ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ؛ وأبو الفضل الدورقي ، سمع سهل بن عمار وغيره ، وهو أخو أبي علي الدورقي ، وكان أبو علي أكبر منه ؛ ومحمد بن شيرويه التاجي الدورقي أبو مسلم ، روى عنه أبو بكر بن مردويه

الحافظ الأصهباني ؛ وقد نسب قوم إلى لبس القلائس الدَوْرَقِيَّة ، منهم : أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح أبو عبد الله الدورقي أخو يعقوب ، وكان الأصغر ، وقيل : إن الإنسان كان إذا نُسك في ذلك الوقت قيل له دورقي ، وكان أبوهما قد نُسك ف قيل له دورقي فنسب ابنه إليه ، وقيل : بل كان أصله من دورق ، روى أحمد عن إسماعيل بن علية وي زيد بن هارون وو كيع وأقرانهم ، روى عنه أبو يعلى الموصلي وعبد الله بن محمد البغوي ، توفي في شعبان سنة ٢٤٦ .

والدورق : مكيال للشراب ، وهو فارسي معرب ؛ وقال الأحيير السعدي ، وكان قد أتى العراق ف قطع الطريق وطلبه سليمان بن علي وكان أميراً على البصرة فأهدر دمه ، فهرب وذكر حنينه إلى وطنه فقال :

لئن طال ليلى بالعراق لربما
أتى لي ليل ، بالشأم ، قصير
معي فتية بيض الوجوه كأنهم
على الرحل ، فوق الناعجات ، بدور
أبا نخلات الكرم لا زال رائحاً
عليكن منهل الغمام مطير
سقيش ، ما دامت بكرمان نخلة ،
عوامر تجري بينهن مجور
وما زالت الأيام ، حتى رأيتني
بدورق ملقى بينهن أدور
تذكرني أطلالكن ، إذا دجت
علي ظلال الدوم ، وهي هجير
وقد كنت رملية ، فأصبحت ثوباً
بدورق ملقى بينهن أدور
عوى الذئب ، فاستأنست بالذئب إذ عوى ،
وصوت إنسان فكذت أطيور

رأى الله أني للأنيس لثاني ،
وثبغضهم لي مقلّة وضير

دَوْرَقِستان : هذه بليدة رأيتها أنا ترفاً إليها سفن
البحر التي تقدم من ناحية الهند ، وهي على خفة نهر
عسكر مكرّم تتصل بالبحر ، لا طريق للمراكب
الواردة من كيش إلا إليها ، فأما المنفصلة عن البصرة
إلى كيش فتضي على طريق أخرى وهي طريق
عبّادان ، وإذا أرادوا الرجوع لا يهندون لتلك
الطريق بسبب يطول ذكره فيقصّدون طريق
خوزستان لأن هورها متصل بالبر فهو أيسر عليهم .

دووقة : مدينة من بطن سرقسطة بالأندلس ؛ ينسب
إليها جماعة ، منهم : أبو محمد عبد الله بن حوش
الدورقي المقرئ النحوي ، كان آية في النحو وتعليل
القراءات وله شعر حسن ، وسكن شاطبة وبها توفي
سنة ٥١٢ ؛ وأبو الأصبع عبد العزيز بن محمد بن سعيد
ابن معاوية بن داود الأنصاري الدورقي الأطروشي ،
سمع الحولاني بإشبيلية وابن عثاب بقرطبة وابن عطية
بغرناطة وابن الحيساط القرّوي بالمرية وابن سكرة
السرقسطي بمرسية وآخرين من شيوخ الأندلس ،
وكان من أهل المعرفة بالحديث والحفظ والمذاكرة
به والرحلة فيه ، روى عنه أبو الوليد الدبّاغ اللخمي
وغيره ، ومات سنة ٥٢٤ بقرطبة ، وله تآليف من
جملتها شرح الشهاب ، وكان عسراً في الأخلاق قلّ
ما يصبر على خدمة أحد ، وله ولد من أهل الفقه
والمعرفة يقال له محمد بن عبد العزيز الدورقي ، مات
قبل أبيه ؛ وأبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة
الدورقي المقرئ ، بلغ الإسكندرية وحضر عند
السلفي وكتب عنه .

دَوْرَيْسْت : بضم الدال ، وسكون الواو والراء أيضاً

يلتقي فيه ساكنان ثم ياء مفتوحة ، وسين مهمله
ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها : من قرى الرّي ؛
ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن
جعفر أبو محمد الدورَيْسِي ، وكان يزعم أنه من ولد
حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة
٥٦٦ وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى
بشيء من أخبار الأئمة من ولد عليّ ، رضي الله عنه ،
وعاد إلى بلده ، وبلغنا أنه مات بعد سنة ٦٠٠ يسيّر .

دَوْمَرُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وراء : قرية قرب صِفِّين على الفرات ، وذكر لي
من أعتمد على رأيه أنها قلعة جَعْبَر نفسها أو ربضها ؛
والدَوْمَرُ في لغة العرب : الجمل الضخم ، والأنثى
دَوْمَرَة . ودَوْمَرُ أيضاً : كتيبة كانت للنعمان بن
المنذر ؛ قال المرّار بن منقذ العدوي :

ضربت دَوْمَرُ فيهم ضربة
أثبتت أوتاد مُلك فاستقر

دَوْمَرُ كان : من قرى جوزجان من أرض بلخ ،
لها ذكر في مصنف يحيى بن زيد ، وتعرف بقرية
غزوة السعود .

دَوْعَنُ : موضع بحضرموت ؛ قال ابن الحائك : وأما
موضع الإمام الذي تأمر في الإمامية بناحية حضرموت
فهي مدينة دوعن .

دَوْغانُ : قرية كبيرة بين رأس عين ونصيبين ، كانت
سوقاً لأهل الجزيرة يجتمع إليها أهلها في كل شهر مرة ،
وقد رأيتها أنا غير مرة ولم أرَ بها سوقاً .

دَوْقَرَة : مدينة كانت قرب واسط خربت بعبارة
واسط للحجاج .

دَوْقَة : بأرض اليمن لغامد ؛ وقال نصر : دَوْقَة
وادي على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة ،
بينه وبين يَلَسَلَم ثلاثة أيام ؛ قال زهير الغامدي :

أعاذل منا المصلتون خلاهم
كأنّا ، وإياهم ، بدوقة لاعب

أتيناهم من أرضنا وسائنا ،
وأنتى أتي للحجر أهل الأخاشب ؟

الحجر بن المنو بن الأزده .

دَوْلَابُ : بفتح أوله ، وآخره باء موحدة ، وأكثر

المحدثين يروونه بالضم وقد روي بالفتح ، وهو في
عدة مواضع منها : دَوْلَاب مبارك في شرقي بغداد ؛
ينسب إليه أبو جعفر محمد بن الصباح البزاز الدولابي ،
سمع إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن جعفر وشريكاً
وغيرهم ، روى عنه أحمد بن حنبل وابنه عبد الله
وإبراهيم الحربي وأصله من هراة مولى لمزينة ، سكن
بغداد إلى أن مات ؛ وابنه أحمد بن محمد بن الصباح
الدولابي ، حدث عن أبيه وغيره . ودَوْلَاب : من
قرى الري ؛ ينسب إليها قاسم الرازي من قدماء
مشايخ الري ، قدم مكة ومات بها ، وحدث محمد
ابن منصور الطوسي قال : جئت مرة إلى معروف
الكرخي فعرض أنامله وقال : هاه لو لحقت أبا إسحاق
الدولابي كان هنا الساعة أتى يسلم عليّ ، فذهبت
أقوم فقال لي : اجلس لعله قد بلغ منزله بالري ،
قال : وكان أبو إسحاق الرازي من جملة الأبدال ،
ذكر ذلك أبو بكر الخطيب في تاريخه . ودَوْلَاب
الحازن : موضع ، نسب أبو سعد السمعاني إليه أبا
محمد أحمد بن محمد بن الحسن الحرقي يعرف بأحمد
جنبه الدولابي ، قال : وتوفي بهذا الدولاب في جمادى
الأخرى سنة ٥٤٦ هـ ، قال : وسمعت عليه مجلساً سمعه
من أبي عبد الله الدقاق ، قال أبو سعد في ترجمة الثابت :

أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الثابت الصوفي
سمع الحديث الكثير ، قتله الفُز سنة ٥٤٨ هـ بدولاب
الحازن على وادي مرو . ودَوْلَاب أيضاً : قرية بينها
وبين الأهواز أربعة فراسخ ، كانت بها وقعة بين أهل
البصرة وأميرهم مسلم بن عيسى بن كُرَيْز بن حبيب
ابن عبد شمس وبين الخوارج ، قتل فيها نافع بن الأزرق
رئيس الخوارج وخلق منهم وقتل مسلم بن عيسى ،
فولوا عليهم ربيعة بن الأجزم وولى الخوارج عبد الله
ابن الماخور فقتلا أيضاً ، وولى أهل البصرة الحجاج بن
ثابت وولى الخوارج عثمان بن الماخور ثم التقوا فقتل
الأميران ، فاستعمل أهل البصرة حارثة بن بدر الغداني
واستعمل الخوارج عبيد الله بن الماخور ، فلما لم يقدم
بهم حارثة قال لأصحابه : كرّنبوا ودولبوا وحيث
شتم فاذهبوا ؛ وكرّنا : موضع بالأهواز أيضاً ،
وذلك في سنة ٦٥ هـ ؛ فقال عمرو القنّاء :

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي المنى
أبي القلب إلا حب أم حكيم

وأول القطعة يروى لقطري أيضاً رواها المبرد :

لعمرك إني في الحياة لزاهد ،
وفي العيش ما لم ألق أم حكيم

من الحفريات البيض لم يُر مثلاً
شفاء لذي داء ، ولا لسقيم

لعمرك إني ، يوم أطم وجهها
على نائبات الدهر ، جد لثيم

إذا قلت يسلو القلب ، أو ينتهي المنى
أبي القلب إلا حب أم حكيم

منعّة صفراء حلوة دلالها ،
أبيت بها بعد الهدوء أهم

قطوف الخطى مخطوطة المتن زانها ،
مع الحسن ، خلق في الجمال عيم

ولو شاهدتني يومَ دولاب أبصرت
طعان فتى ، في الحرب ، غيرَ ذميم
قال صاحب الأغاني : هذه الثلاثة الآيات ليست من
هذه القطعة .

غداة طَفَّتْ عَ الماء بكَرْبَن وائل ،
وعُجْنَا صدور الحِيل نحو تميم
فكان لعبد القيس أوّل حدثنا ،
وولّت شيوخ الأزْد، وهي نعوم
وكان لعبد القيس أوّل حدثها
وأحلافها مِن يَحْصَبَ وسليم
وظلّت شيوخ الأزْد في حَوَمة الوغى
نعوم ، وظلنا في الجِلاَد نعوم
فلم أرَ يوماً كان أكثرُ مُقْعَصاً
يُج دماً من فائِظ وكليم
وضاربة خدّاً كريماً على فتى
أغرَّ نجيبِ الأمهات كريم
أصيبَ بدولاب، ولم تك موطناً
له أرضُ دولاب ودير حميم
فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا
تُبِيع من الكفار كل حريم
رأت فتية باعوا الإله نفوسهم
بجنات عدن عنده ونعيم

قال المبرّد : ولو شهدتنا يوم دولاب لم يصرف وإنما
ذاك لأنه أراد البلد ودولاب أعجمي معرب ، وكل
ما كان من الأسماء الأعجمية نكرة بغير ألف ولا ميم
فإذا دخلته الألف واللام فقد صار معرباً وصار على
قياس الأسماء العربية لا يمنع من الصرف إلا ما يمنع
العربي ، فدولاب فُعُولٌ مثل طومار وسُؤلاف ،

١ - ٢ في هذين البيتين إقواء .

وكل شيء لا يخص واحداً من الجنس من دون غيره فهو
نكرة نحو رجل ، لأن هذا الاسم يلحق كل ما كان على
بنيته وكذلك جبل وجبل وما أشبهه ، فإن وقع
الاسم في كلام العجم معرفة فلا سبيل إلى إدخال
الألف واللام عليه لأنه معرفة ، ولا فائدة في إدخال
تعريف آخر فيه فذلك غير منصرف نحو فرعون
وهارون وإبراهيم وإسحاق .

دولان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن
العمراني .

دولتآباد : موضع ظاهر شيراز قرية أو غير ذلك ،
تسير إليه العساكر إذا أرادوا الأهواز .

الدولعية : بفتح أوله ، وبعد الواو الساكنة لام
مفتوحة ، وعين مهلهة : قرية كبيرة بينها وبين
الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين ؛
منها خطيب دمشق وهو أبو القاسم عبد الملك بن زيد
ابن ياسين الدولعي ، ولد بالدولعية سنة ٥٠٧ هـ وتفقّه
على أبي سعد بن أبي عَصْرُون وسمع الحديث بالموصل
من تاج الإسلام الحسين بن نصر بن خبّيس ، وببغداد
من عبد الخالق بن يوسف والبارك بن الشّهْرَزُورِي
والكرُويخي ، وكان زاهداً ورعاً ، وكان للناس فيه
اعتقاد حسن ، مات بدمشق وهو خطيبها في ثاني عشر
شهر ربيع الأول سنة ٥٩٨ هـ .

دوماً : بالكوفة والنجف محلة منها ، ويقال : اسمها
دومة لأن عمر لما أجلى أكيدر صاحب دومة الجندل
قدم الحيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة أيضاً .

دومان : بضم أوله ، وآخره نون : موضع ؛ عن العمراني .

دومة : بالضم : من قرى غوطة دمشق غير دومة
الجندل ، كذا حدثني المحب عن الدمشقيين ؛ منها
عبد الله بن هلال بن الفرات أبو عبد الله الربيعي الدومي

الدمشقي ، سكن بيروت وكان أحد الزهاد ، حدث عن إبراهيم بن أيوب الخواري وأحمد بن عاصم الأنطاكي وأحمد بن أبي الخواري وهشام بن عمار ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو العباس الأصم ومحمد ابن المنذر شكر المروزي وأبو نعيم الأستراباذي وعبد الرحمن بن داود بن منصور ؛ ذكره أبو القاسم ؛ وينسب إلى دومة جماعة من رواة الحديث ، منهم : شجاع بن بكر بن محمد أبو محمد التميمي الدومي ، حدث عن أبي محمد هشام بن محمد الكوفي ، روى عنه عبد العزيز الكنافي .

دَوْمُ الإِيَادِ : بفتح أوله ، والإياد بالياء المثناة من تحت وكسر الهزة ؛ والدَوْم عند العرب : شجر المقل ، والدوم أيضاً الظل الدائم : وهو موضع في شعر ابن مقبل :

قومٌ محاضرم شتى ، ومجمعهم
دَوْمُ الإِيَادِ وفائورٌ ، إذا اجتمعوا

دَوْمَةُ الجندل : بضم أوله وفتحه ، وقد أنكر ابن دُرَيْد الفتح وعدّه من أغلاط المحدثين ، وقد جاء في حديث الواقدي دوماً الجندل ، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة ، سبّيت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم ، وقال الزّجاجي : دومان بن إسماعيل ، وقيل : كان لإسماعيل ولد اسمه دُمّاً ولعله مغير منه ، وقال ابن الكلبي : دوماً بن إسماعيل ، قال : ولما كثروا ولد لإسماعيل ، عليه السلام ، بتهامة خرج دوماً بن إسماعيل حتى نزل موضع دومة وبني به حصناً فقيل دوماً ونسب الحصن إليه ، وهي على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال أبو سعد : دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ ، قال : ومن قبل

مغربه عينٌ تشجُّ فتسقي ما به من النخل والزرع ، وحصنها ماردٌ ، وسبّيت دومة الجندل لأن حصنها مبنيٌ بالجندل ؛ وقال أبو عبيد السكوني : دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلتي طيٍّ كانت به بنو كنانة من كلب ، قال : ودومة من القرى ، من وادي القرى إلى ثبالة أربع ليال ، والقرى : دومة وسكاكة وذو القارة ، فأما دومة فعليها سور يُتحصن به ، وفي داخل السور حصن منيع يقال له ماردٌ ، وهو حصن أكيدر الملك بن عبد الملك بن عبد الحمي بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة بن سلمة بن سُكامة بن شبيب بن السكون بن أشرس بن ثور بن عُفَيْر وهو كندة السكوني الكندي ، وكان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وجهه إليه خالد بن الوليد من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش ، وجاءت بقرة وحشية فحككت قرونها بحصنه فنزل إليها ليلاً ليصيدها فهجم عليه خالد فأمره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتحها خالد عنوةً ، وذلك في سنة تسع للهجرة ، ثم إن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، صالح أكيدر على دومة وآمنه وقرّر عليه وعلى أهله الجزية ، وكان نصرانياً فأسلم أخوه حُرَيْث فأقرّه النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على ما في يده وتقض أكيدر الصلح بعد النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأجلاه عمر ، رضي الله عنه ، من دومة فيسن أجلى من مخالفي دين الإسلام إلى الحيرة فنزل في موضع منها قرب عين التمر وبني به منازل وسماها دومة ، وقيل : دوماً باسم حصنه بوادي القرى ، فهو قائم يُعرف إلا أنه خراب ؛ قال : وفي إجلاله عمر ، رضي الله عنه ، أكيدر يقول الشاعر :

يا من رأى ظعنًا تحمّل غدوةً
من آل أكدر ، شجوه يعنيني

قد بُدِّلَتْ ظَعْنًا بدار إقامة ،
والسيرَ من حصن أتمَّ حصن

وأهل كتب الفتوح مجمعون على أن خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، غزا دومة أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، عند كونه بالعراق في سنة ١٢ ، وقتل أكيدر لأنه كان نقض وارتد ، وعلى هذا لا يصح أن عمر ، رضي الله عنه ، أجلاه وقد غزي وقتل في أيام أبي بكر ، رضي الله عنه ، وأحسن ما ورد في ذلك ما ذكره أحمد بن جابر في كتاب الفتوح له وأنا حاكٍ جميع ما قاله على الوجه ، قال : بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، سنة تسع إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل فأخذه أسيراً وقتل أخاه وقدم بأكيدر على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وعليه قباء ديباج بالذهب ، فأسلم أكيدر وصالح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، على أرضه وكتب له ولأهل دومة كتاباً ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام ، ولأهل دومة . إن لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي وأغفال الأرض والحلقة والسلاح والحافر والحصن ، ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعبور لا تُعدّل سارحتكم ولا تُعدّ فاردتكم ولا يحظر النبات ، تقيّمون الصلاة لوقتها وتؤتون الزكاة لحقها ، عليكم بذلك عهد الله والميثاق ولكم به الصدق والوفاء ، شهد الله ومن حضر من المسلمين ؛ قيل : الضاحي البارز ، والضحل الماء القليل ، والبور الأرض التي لم تستخرج ، والمعامي الأرض المجهولة ، والأغفال التي لا آثار فيها ، والحلقة الدروع ، والحافر الحيل والبراذين والبغال والحير ، والحصن دومة الجندل ، والضامنة النخل الذي معهم في الحصن ، والمعين الظاهر

من الماء الدائم ، وقوله : لا تُعدّل سارحتكم أي لا يصدّقها المصدق إلا في مراعيها ومواضعها ولا يحشُرُها ، وقوله : لا تعد فاردتكم أي لا تضم الفاردة إلى غيرها ثم يصدق الجميع فيجمع بين متفرّق الصدقة ؛ ثم عاد أكيدر إلى دومة ، فلما مات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منع أكيدر الصدقة وخرج من دومة الجندل ولحق بنواحي الحيرة وابتنى قرب عين التمر بناءً وسماه دومة ، وأسلم حُرَيْث بن عبد الملك أخوه على ما في يده فسلم له ذلك ؛ فقال سُوَيْد بن الكلبي :

فلا يَأْمَنَنَّ قومٌ زوالَ جدودهم
كما زال عن خَبْتِ ظعائن أكدرا

وتزوج يزيد بن معاوية ابنة حريث ، وقيل إن خالداً لما انصرف من العراق إلى الشام مرّ بدومة الجندل التي غزاها أولاً بعينها وفتحها وقتل أكيدر ؛ قال : وقد روي أن أكيدر كان منزله أولاً بدومة الحيرة ، وهي كانت منازلهم ، وكانوا يزورون أخوالهم من كلب ، وإذ لمعهم وقد خرجوا للصيد إذ رُفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق إلا حيطانها وهي مبنية بالجندل فأعادوا بناءها وغرسوا فيها الزيتون وغيره وسوها دومة الجندل تفرقةً بينها وبين دومة الحيرة ، وكان أكيدر يتردد بينها وبين دومة الحيرة ، فهذا يزيل الاختلاف ؛ وقد ذهب بعض الرواة إلى أن التحكيم بين عليّ ومعاوية كان بدومة الجندل ، وأكثر الرواة على أنه كان بأذرح ، وقد أكثر الشعراء في ذكر أذرح وأن التحكيم كان بها ، ولم يبلغني شيء من الشعر في دومة إلا قول الأعور الشنّيّ وإن كان الوزن يستقيم بأذرح ، وهو هذا :

رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَعَمَرُوا وَعَبَدُوا اللَّهَ مُخْتَلِفَانِ

وليس بهادي أمة من ضلالة ،
بدومة ، شيخاً فتنه عبيان

بكت عين من يبكي ابن عفان ، بعدما
نفا ورق الفرقان كل مكان

ثوى تاركاً للحق متبع الهوى ،
وأورث حزناً لاحقاً بطعان

كلا الفتنين كان حياً وميتاً ،
يكادان لولا القتل يشتهان

وقال أغشى بني ضور من عنزة :

أباح لنا ، ما بين بصرى ودومة ،
كتابنا منا يلبسون السنوراً

إذا هو سامانا ، من الناس ، واحد
له الملك خلا ملكه وتقطراً

نفت مضر الحمراء عنا سيوفنا ،
كما طرد الليل النهار فأذبراً

وقال ضرار بن الأزور يذكر أهل الردة :

عصيتكم ذوي ألبيابكم وأطعتكم
ضجيجاً ، وأمر ابن اللقيطة أشام

وقد يمشوا جيشاً إلى أرض دومة ،

فقبّح من وفد وما قد تيسموا

وقرأت في كتاب الحوارج : قال حدثنا محمد بن
قلامه بن إسماعيل عن محمد بن زياد قال حدثنا محمد
ابن عوف قال حدثنا عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة
الجدل فقال : حدثني حبيبي أنه حكم في بني إسرائيل
في هذا الموضع حكمان بالجور وأنه يحكم في أمي
في هذا المكان حكمان بالجور ، قال : فما ذهبت إلا
أيام حتى حكم هو وعمرو بن العاص بما حكما ، قال :
فلقيته فقلت له يا أبا موسى قد حدثني عن رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، بما حدثني ، فقال : والله المستعان .
دومة خبت : موضع آخر ؛ قال الأخطل :

ألا يا اسلميا على التقادّم والبلى
بدومة خبت ، أيها الطللان !

فلو كنت محسوباً ، بدومة ، مدنفاً
أداوى يريق من سعاد شفاني

دومرية : بفتح أوله ، وبعد الميم راء مهمله وياه
النسبة : جزيرة في وسط نيل مصر ، فيها قرية غناء
شجرها تلقاء الصعيد ، والله أعلم .

دوميس : ناحية بأرمان بين بردعة ودليل .

دومين : بصيغة الجمع وقد روي بصيغة التثنية ، وقع
في قصر الصلاة من حديث مسلم : وهي قرية على ستة
فراسخ من حصص ؛ عن القاضي عياض .

دونتق : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون مفتوحة :
قرية بناوند ذات بساتين ، بينها وبين نهاوند ميلان ؛
منها عمير بن مرداس الدونتقي ، حدث عن عبد الله
ابن نافع صاحب مالك بن أنس ، روى عنه أبو عبد الله
محمد بن عيسى بن ديزك البروجردى وغيره ؛ وبدونتق
رباط للصوفية بناء أبو القاسم نصر بن منصور بن الحسن
الدونتقي ، لقيه السلفي ، وهو صاحب عبد الله بن علي
ابن موسى الحنفي الزرتي ، وكان بمصر من أبناء النعم
والحال الواسعة .

الدونكان : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون :
بلدان من وراء فلج ؛ ذكرهما ابن مقبل في قوله :

يكادان ، بين الدونكين وألثة
وذات القناد الحضر ، يعتلجان

قال ابن السكيت : الدونكان واديان في بلاد بني
سليم ، وقال الأزدي : الدونكان اسم لموضع واحد .

'دون' : بضم أوله ، وآخره نون : قرية من أعمال دينور ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن الحسن بن عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن إسحاق ابن وشية الدوني الصوفي راوية كُتِبَ أبي بكر السنّي الدينوري، حدث عنه أبو طاهر بن سلفة وقال: سأله عن مولده فقال سنة ٤٢٧ في رمضان ، وهو آخر من حدث في الدنيا بكتاب أبي عبد الرحمن النسوي مجلّتي ، وإليه كان الرحلة ، قال : وقرأته أنا عليه سنة ٥٠٠ بالدون، وتوفي في رجب سنة ٥٠١.

'دونة' : بضم أوله ، وبعد الواو الساكنة نون : قرية من قرى نهاوند ، وقد نسب إليها بعض الصالحين ؛ ذكره والذي قبله الحازمي كما كتبناه سواء . ودونة أيضاً : بهذان قرية والنسبة إليها دوني ، وقد نسب إلى التي بناوند دونقي كما ذكرنا قبل ؛ وقال أبو زكرياء بن مندة : دونة قرية بين همدان ودينور على عشرة فراسخ من همدان ، وقيل : على خمسة عشر فرسخاً ، ومنها إلى الدينور عشرة فراسخ ، وقيل : هي من رستاق همدان ؛ وقال شيرويه : أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الصوفي أبو الفرج الدوني قدم علينا في رجب سنة ٤٥٩ ، روى عن أبي السكار من كتب أبي بكر السنّي ، لم أرزق منه السماع ، وكان صدوقاً فاضلاً ؛ وعمر بن الحسين بن عيسى بن إبراهيم أبو حفص الدوني الصوفي، سكن صور وسمع أبا محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن جميع بصيداء وأبا الفرج عبد الوهاب بن الحسين بن بُرْهان العرّاف بصور ، حدث عنه غيث بن علي ، وسئل عن مولده فقال في سنة ٤٠٠ ، ومات سنة ٤٨١ ، وكان يذهب مذهب سفيان ؛ ومنها أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن عبد الرحمن بن علي ابن أحمد بن إسحاق الدوني الصوفي الزاهد ، قال أبو

زكرياء : وكان من بيت الزهد والستر والعبادة، مولده في سنة ٤٢٧ ، ومات سنة ٥٠١ ، وروى الكثير وسمع كتباً كثيرة .

الدَّوْ : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليالٍ ، ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء ، هكذا قال نصر ، وأنا أرى أنه صفة وليس بعلم ، فإنّ الدَّوَّ فيما حكاه الأزهري عن الأصمعي الأرض المستوية وإليها تنسب الدَّوِّيَّة ، فإنما سميت دوية لدَوِّي الصوت أي يسمع فيها ؛ وقال الأزهري عن بعضهم: الدَّوْ أرض مسيرة أربع ليالٍ شبه ترس خاوية يُسار فيها بالنجوم ويخاف فيها الضلال ، وهي على طريق البصرة إذا أصعدت إلى مكة تياسرت ، وإنما سميت الدَّوْ لأنّ الفرس كانت لطائمهم تجوز فيها فكانوا إذا سلكوها تحاضوا فيها الجد فقالوا بالفارسية دَوْ دَوْ أي أسرع ، قال : وقد قطعت الدَّوْ مع القرامطة ، أبادهم الله ، وكانت مطرقهم قافلين من الهبير فسقوا ظهرهم بحجر أبي موسى فاستقوا وفوزوا بالدَّوْ ووردوا صبيحة خامسة ماءً يقال له ثَبْرَة ، وعطِبَ فيها نجب كثيرة من نجب الحاج .

دَوَّة : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع من وراء الجحفة بستة أميال ؛ قال كثير :

إلى ابن أبي العاصي بدوّة أوقلت ،
وبالسّفح من ذات الرّثي فوق مُظنّين

الدَّوِيرَة : بضم أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مثناة من تحت : اسم قرية على فرسخين من نيسابور ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف بن خرشيد الدويري النيسابوري ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد ومحمد بن رافع ، روى عنه

أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ، ومات سنة ٣٠٧ .

الدَّوِيرَةُ : بلفظ تصغير دار : محلة ببغداد ؛ ينسب إليها قوم من أهل العلم ، منهم : أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفَرَائِي الأزرق الدويري أصله من الكوفة ، سكن الدويرة ببغداد ، حدث عن محمد بن طلحة ومقاتل بن سليمان ، روى عنه صالح جزرة وعباس الدويري وغيرهما ، مات سنة ٢٣٠ .

الدَّوَيْسُ : بلفظ التصغير : من قرى يهق ؛ ينسب إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد الله الدَّوَيْسي ، حدث عن محمد بن بكران عن المحاملي ، سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠ .

الدويرة : من قرى عَشْرَ من جهة القبلة .

دَوِينُ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياه مشاة من تحت ساكنة ، وآخره نون : بلدة من نواحي أَرَّان في آخر حدود أذربيجان بقرب من تقليس ؛ منها ملوك الشام بنو أيوب ؛ ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدَّوِينِي الجيزي ، كان فقيهاً شافعي المذهب ، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ ، وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ، ذكره أبو سعد في شيوخه فقال : مات ببلخ في سنة ٥٤٦ . ودوين أيضاً : من قرى أَسْتَوَا من أعمال نيسابور ، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني : سمعت بقرية دوين من ناحية أَسْتَوَا من الفقيه محمد الجويني جزءاً يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

باب الدال والهاء وما يليهما

الدَّهَّاسَةُ : بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف سين مهملة : مائة في طريق الحاج عن يسار سيرة للمصعد إلى مكة ؛ والدهس : لونٌ كلون الرمل ، والدَّهَّاس : ما كان من الرمل لا ينبت شيئاً وتغيب فيه القوائم ، وقال الأصمعي : الدهاس كل ليّن لا يبلغ أن يكون رملاً وليس بتراب ولا طين .

الدَّهَالِكُ : موضع في شعر كثير : قرية بالدهناء ؛ فقال :
كَأَنَّ عَدَوَلِيًّا زُهاً حُويلها ،
غَدَت تَرْتَمِي الدَّهْنَاهَا والدَّهَالِكُ

ده بالا : قرية بِمَاسَبَذان بناحية الجبل قرب البَندَنيجين ، بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، وبه مشهد وعليه قُوتَامٌ يقام لهم الجراية ، وزاده المستنجد في سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالاً جمة .

الدَّهْشَمُونُ : قرية بالحوف الشرقي بمصر .

دِهْجِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وجيم مكسورة ، وياه مشاة من تحت مخففة : قرية على باب أصبهان ؛ منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي ، روى عن أبي علي الثقي .

دِهْدَايَه : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة أخرى ، وياه مشاة من تحت خفيفة ، ومعناه بالفارسية قرية الداية : وهي قرية بينها وبين الدامغان مرحلة خفيفة بما يلي الغرب ، وهي منزل القوافل ، وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكر دَكُوهِ ، وبها يسكون الحاج والقوافل فيأخذون من كل جبل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون .

دِهْرَانُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره نون : من قرى اليمن ؛ ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو

يجبى الدهراني المقرئ، سمع أبا عبد الله محمد بن جعفر،
سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.
دَهْرُ: واد دون حضرموت .

دَهْرُوطُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء
مهلة: بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد
قرب البهنسا .

دِهِسْتَانُ: بكسر أوله وثانيه: بلد مشهور في طرف
مازندران قرب خوارزم وجرجان، بناها عبد الله
ابن طاهر في خلافة المهدي، كذا ذكر وليس بصحيح
لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي؛ ينسب
إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان،
ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني
الحافظ، قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن
وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر
ابن طلاب، ويغداد جابر بن ياسين وأبا الفنائم بن
المأمون، وعمرو وهرة ونيسابور، وبصور أبا بكر
الخطيب، وحدث بدمشق وصور وغير ذلك؛ وقال
البشاري: دهستان مدينة بكرمان. ودهستان:
ناحية بجرجان، وهي المذكورة آنفاً. ودهستان:
ناحية ببادغيس من أعمال هراة؛ منها محمد بن أحمد
ابن أبي الحجاج الدهستاني الهروي .

دَهْشُورُ: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل
من أعمال الجيزة؛ منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن
الحجاج بن عبد الله بن مهاجر الرعيبي الدهشوري،
روى عن يونس بن عبد الأعلى، وتوفي في ربيع
الأول سنة ١٢٤ .

دِهْقَانُ: بكسر أوله، وبعد الهاء قاف، وآخره نون،
وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع: اسم موضع في
شعر الأعشى، وقال ابن الأعرابي: هي رملة في

قول الراعي:

فَظْلٌ يَعلو لَوَى الدَّهْقَانُ مَعْتَرِضاً
فِي الرَّمْلِ أَظْلَافُهُ صَفَرٌ مِنَ الزَّهْرِ

دَهْكَ: بفتح أوله وثانيه: قرية بالري؛ ينسب إليها
قوم من الرواة، منهم: علي بن إبراهيم الدهكي؛
والسندي بن عبدويه الدهكي، يروي عن أبي أويس
وأهل المدينة والعراق، روى عنه محمد بن حماد
الطهراني؛ كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد
السلام البصري الدهكي، بكسر أوله وفتح ثانيه .

دَهْلَكَ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام مفتوحة،
 وآخره كاف، اسم أعجمي معرب، ويقال له دهبك
أيضاً: وهي جزيرة في بحر اليمن، وهو مُرْسَى بين
بلاد اليمن والحبشة، بلدة ضيقة حرجة حارة كان
بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفّوه إليها؛ وقال أبو
المقدام:

وَلَوْ أَصْبَحَتْ بِنْتُ الْقُطَامِيِّ، دُونَهَا
جِبَالٌ بِهَا الْأَكْرَادُ صُمٌّ صَخُورُهَا

لباشرتُ ثوب الخوف، حتى أزوورها
بنفسي، إذا كانت بأرض تزورها

وَلَوْ أَصْبَحَتْ خَلْفَ الثَّرِيَّا لَزُرْتُهَا
بنفسي، ولو كانت بدهلك دورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاص
الإسكندري يذكر دَهْلَكَ وصاحبه مالك بن الشداد:

وَأَقْبَحُ بَدَهْلَكَ مِنْ بَلَدَةٍ،

فَكُلُّ أَمْرٍ حَلَّتْهَا هَالِكُ

كفأك دليلاً على أنها

جعيمٌ وخازنُها مالك

دَهْنَاءُ مَوْضُوعٌ: موضع في بلاد مزينة من نواحي
المدينة؛ قال معن بن أوس المزني:

تَابِدَ لَأَيُّ مِنْهُمْ فَعْتَاؤُهُ ،
فَذُو سَلَمٍ أَنْشَاؤُهُ فِسْوَاعُهُ
فَذَاتُ الْحِمَاطِ خَرَجُهَا فَطْلُولُهَا ،
فَبَطْنُ الْبَقِيعِ قَاعُهُ فَمَرَابِدُهُ
فَدَهْمَاءُ مَرْضُوضُ كَأَنَّ عَرَاضَهَا
بِهَا نِضُو مَحْذُوفٍ جَبِيلٍ مَحَافِدُهُ

الدَّهْنَاءُ : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وألف
تمد وتقصر ؛ ويجط الوزير المغربي : الدهناء عند
البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد ؛ والدهانان :
الأمطار اللينة ، واحدها دَهْنٌ ، وأرضٌ دهناء مثل
الحسن والحشاء ، والدهان : الأديم الأحمر ؛ قالوا :
شبهها في قوله تعالى : فكانت وردة كالدهان ؛ قالوا :
شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف
ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ، ولعل الدهناء
سميت بذلك لاختلاف النبات والأزهار في عراضها ؛
قال الساجي : ومن خط ابن الفرات نقلت : بنى
عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض
حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج ،
وهي رحبة بني هاشم ، وكانت الدار تسمى الدهناء ؛
قال أبو منصور : الدهناء من ديار بني تميم معروفة ،
تقصر وتمد ، والنسبة إليها دهناوي ؛ قال ذو الرمة :
أقول لدهناوية

قال : وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها ، بين
كل جبلين شقيقة ، وطولها من حزن ينشوعة إلى رمل
يبرين ، وهي من أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء
ومياه ، وإذا أخضبت الدهناء ربعت العرب جمعاً
لسعتها وكثرة شجرها ، وهي عذاة مكرومة نزهة ،
من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها ،
آخر كلامه ؛ وقال غيره : إذا كان المصعد بالينسوعة ،

وهو منزل بطريق مكة من البصرة ، صبحت به
أقباع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقباعها
بعضمتها وتقرعت جبالها من عجمتها ، وقد جعلوا
رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقباعها التي شخضت
من عجمتها نحو الينسوعة ثفنًا كثفن البعير ، وهي
خمس أجبل على عدد الثفنيات : فالجبل الأعلى منها
الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاش لكثرة ما
يسمع من خشخشة أموالهم فيه ، والجبل الثاني يسمى
حمَاطان ، والثالث جبل الرمث ، والرابع مُعَبَّر ،
والخامس جبل حَزْوَى ؛ وقال الهيثم بن عدي :
الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض
بني سعد يسمونه الدهناء ، يمر في بلاد بني أسد
فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرُثْمَة ، وهو
بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة ، وهو
وادي الحاجر ، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ،
ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ، ثم يمر في بلاد
تغلب فيسمونه سُوَي ، وإذا انتهى إليهم عطف إلى
بلاد كلب فيصير إلى النيل ، ولا يمر في بلاد قوم إلا
انصب إليهم كلها ؛ هذا قول الهيثم ؛ وقد أكثر
الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة
فقال أعرابي حُبِسَ بِحَجَرِ الْيَامَةِ :

هل البابُ مفروجٌ ، فأنظرَ نظرةً
بعين قلَّتْ حجراً فطال احتامُها ؟

ألا حبذا الدهناء وطيبُ ترابها ،
وأرضٌ خلاة يصدحُ الليلُ هامُها
ونصُّ المَهَارَى بالعشيات والضحي
إلى بقرٍ ، وحيُّ العيون كلامُها
وقالت العنوف بنت مسعود أخي ذي الرمة :
خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا
لصاحب شوق منظرًا متراخيا

عسى أن نرى ، والله ما شاء فاعل ،
بأكتبة الدهناء من الحيّ باديا
وإن حال عَرْض الرمل والبعد دونهم ،
فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا
يرى الله أن القلب أضحى ضميره
لما قابل الروحاء والعرج قاليا

دُهْنًا : بضم أوله وثانيه ، وتشديد نونه ، مقصور :
ناحية من السواد قرب المدائن .

دَهْنَخِيرْجَان : مدينة كبيرة بأذربيجان ، بينها وبين
تبريز يومان وبينها وبين مراغة يومان ، وبعضهم يسميها
حَرْقَان ، والذي تُرجم هنا معناه قرية النخیرجان ،
والنخیرجان كان خازن كسرى ، وهذه البلدة
مضافة إليه .

الدَّهْمِ : تصغير ترخيم أدم : أظنه موضعاً كان فيه
يوم للعرب .

باب الدال والياء وما يليهما

ديارُ بَكْرٍ : هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر
ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعَى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ،
وحدثها ما غرب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على
نصيبين إلى دجلة ، ومنه حصن كيفا وآمد وميافارقين ،
وقد يتجاوز دجلة إلى سِعرِث وحيزان وحِنيي وما
تخلل ذلك من البلاد ولا يتجاوز السهل ؛ وقال أبو
الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي البَغْفاء يمدح سيف
الدولة في ضمن رسالة ، وكان سيف الدولة قد انصرف
من بعض غزواته إليها ، فقال :

وكيف يُقهر من الله ينصر من
دون الوري ، وبغزّ الله يعتصم

إن سار سار لواء الحمد يقدمه ،
أو حلّ حلّ به الإقبال والكرم
يلقى العدى بجيوش لا يقاومها
كثُرُ العساكر ، إلا أنها هيم
لما سقى البيض ريتاً ، وهي ظامئة
من الدماء ، وحكم الموت مجتكم
سقت معائب كفيه بصيبتها
ديار بكر ، فهانت عندها الدائم

ينسب إليها من المحدثين عمر بن علي بن الحسن
الدياربكري ، سمع الجُبَّائي بحلب .

ديارُ ربيعة : بين الموصل إلى رأس عين نحو بقعاء
الموصل ونصيبين ورأس عين ودُنيسر والخابور جميعه
وما بين ذلك من المدن والقرى ، وربما جمع بين ديار
بكر وديار ربيعة وسيت كلها ديار ربيعة لأنهم كلهم
ربيعة ، وهذا اسم لهذه البلاد قديم ، كانت العرب
تحله قبل الإسلام في بواديه ، واسم الجزيرة
يشمل الكل .

ديار مُضَرَ : ومُضَر ، بالضاد المعجمة : وهي ما كان
في السهل بقرب من شرقي الفرات نحو حرّان والرقّة
وشمشاط ومَروج وتلّ موزن .

ديافُ : بكسر أوله ، وآخره فاء ؛ قال ابن حبيب :
دياف من قرى الشام ، وقيل : من قرى الجزيرة ،
وأهلها نبط الشام ؛ تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا
عرضوا برجل أنه نبطي نسبوه إليها ؛ قال الفرزدق :
ولكن دِيافي ، أبوه وأمه
بحوران يعصرون السليط أقاربته
وقال الأخطل :

كأنّ بنات الماء ، في حُجراته ،
أباريقُ أهدتها دِيافُ بصرُخدا

فهذا يدل على أنها بالشام لأن حوران وصرخد من رساتيق دمشق ؛ وقال جرير :

إن سليطاً كاسه سليط ،
لولا بنو عمرو وعمرو عيط ،
قلت : دِيافيئون أو نبيط

قال ابن حبيب : دياف قرية بالشام ، والعيط : الضخام ، واحد م أعيط ، يقول : هم نبيط الشام أو نبيط العراق ؛ قال ابن الإطنابة أو سُميم :

كأن الوحوش به عسقلان

صادف في قرن حج ديافا

يريد أهل عسقلان صادفوا أهل دياف فتناشروا ألوان الثياب .

ديالة : موضع بالحجاز .

ديالى : بفتح أوله ، وإمالة اللام : نهر كبير بقرب بغداد ، وهو نهر بعقوبا الأعظم يجري في جنبها ، وهو الحد بين طريق خراسان والخالص ، وهو نهر تامر بعينه .

الديبجات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الديبجات ، عامرة كلها ، من الجزيرة إلى الجزيرة الميلاق والثلاثة أميال وأكثر من ذلك .

الديبل : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة مضومة ، ولام : مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند ، والديبل في الإقليم الثاني ، طولها من جهة المغرب اثنتان وتسعون درجة وعشرون دقيقة ، وعرضها من جهة الجنوب أربع وعشرون درجة وثلاثون دقيقة ، وهي فرضة ، وإليها تفضي مياه لهور ومولتان فتصب في البحر الملح ؛ وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي ، جاور مكة ، روى عن أبي عبد الله سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي وحسين بن حسن المروزي

وابنه إبراهيم بن محمد الديبلي ، يروي عن موسى ابن هارون .

ديئور : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وباء موحدة ، وآخره راء : ناحية من عمل جزيرة ابن عمر .

الديندان : مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من ناحية الحجاز خربت .

الديترقان : روضتان لبني أسيد بفجر وادي الرامة من التميم عن يسار طريق الحاج المصعد .

القول في ذكر الديورة

الدير : بيت يتعبد فيه الرهبان ولا يكاد يكون في المصر الأعظم إنما يكون في الصحاري ورؤوس الجبال ، فإن كان في المصر كانت كنيسة أو بيعة ، وربما فرق بينهما فجعلوا الكنيسة لليهود والبيعة للنصارى ؛ قال الجوهري : ودير النصارى أصله الدار ، والجمع أديار ، والديراني صاحب الدير ، وقال أبو منصور : صاحبه الذي يسكنه ويعمره ديراني وديار ، وقال أيضاً أبو منصور : قال سلمة عن الفراء يقال دار وديار ودور ، وفي الجمع القليل أدور وأدور . ديران ، ويقال أدور على القلب ، ويقال دير وديرة وأديار وديران ودارة ودارات وأذيرة ودير ودور ودوران وأدوار ودوار وأدورة ؛ هكذا ذكره على نسق ، وهذا يشعر بأن الدير من اللغات في الدار ولعله بعد تسمية الدار به خصص الموضع الذي تسكنه الرهبان به وصار علماء له ، والله أعلم ، ولما كان استيعاب ذكر جميع الديرة متعذراً هنا ذكرنا ما هو منها مشهور وفي كتب اللغة وأهل الأدب مسطور .

ديتر أبان : من قرى غوطة دمشق ؛ قال ابن عساكر في تاريخه : عثمان بن أبان بن عثمان بن حرب بن عبد

الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية كان يسكن
دير أبان عند قرحتنا ، وهو منسوب إلى أبيه أبان ؛
ذكره ابن أبي العجاثر .

دير أنشيّا : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، وشين
معجمة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : دير بنواحي
الصعيد ثم بأسبوط من ديار مصر ، والله أعلم .

دير الأبلق : بفتح أوله ، وباء موحدة ساكنة ، ولام ،
وقاف : دير بالأهواز ثم بكوار من ناحية أردشير
خره ؛ وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

ألم تر أن حارثة بن بدر
أقام بدير أبلق من كوار
مقيماً يشرب الصبأ صرفاً ،
إذا ما قلت تصرعه استدرا

دير أبي مينا : قرية معروفة بمصر .

دير أبثون : ويقال أيون وهو الصحيح : بقر دى
بين جزيرة ابن عمر وقرية ثمانين قرب بأسورين ، وهو
دير جليل عندهم فيه رهبان كثيرة ، ويؤمنون أن به
قبر نوح ، عليه السلام ، تحت أزج عظيم لاطىء
بالأرض يشهد لنفسه بالقدم ، وفي جوفه قبر عظيم في
صخر زعموا أنه لنوح ، عليه السلام ؛ وفيه يقول
بعضهم يذكر محبوبة له كردية عشقها بقره :

فيا ظبية الوعاء! هل فيك مطع
لصاد إلى تقيل خديك ظمان ؟

ولمسي إلى الثنار والحضر حلتي
ودارك دير أبثون أو برز مهران

سقى الله ذاك الدير غناً لأهله ،
وما قد حواه من قلال ورهبان

دير ابن بواق : بظاهر الحيرة ؛ قال الثرواني :

يا دير حنة عند القائم الساق
إلى الخورنق من دير ابن بواق
وقد ذكر في دير حنة .

دير ابن عامر : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عياش الضبي اللص ، وقيل التبحان العكلي :

ألم ترني بالدير ، دير ابن عامر ،
زللت ، وزلات الرجال كثير
فلولا خليل خاني وأمنته ،
وجدك ، لم يقدر علي أمير
فإني قد وطئت نفسي لما ترى ،
وقلبك يا ابن الطيلسان يطير
كفى حزناً في الصدر أن عواندي
حجب ، وأنني في الحديد أسير

فأجابه ابن الطيلسان بأبيات ، منها :

وأحسوة وطئت نفسك خالياً
لها ، وحقاقت الرجال كثير

دير ابن وضاح : بنواحي الحيرة ؛ وفيه يقول بكر
ابن خارجة :

إلى الدساكر فالدير المقابلها ،
إلى الأكيراح أو دير ابن وضاح

دير أبي بنخوم : بضم الباء الموحدة ، وخاء معجمة ،
وواو ساكنة ، وميم : دير بصعيد مصر بقرية يقال لها
فاو ، بالفاء والواو ، وهو دير أزلي له حرمة عندهم .

دير أبي سويرس : بفتح السين المهملة ، وكسر الواو ،
وسكون الياء المثناة من تحت ، وراء مكسورة ،
وآخره سين مهملة : على شاطئ النيل بمصر شرقيه من
جهة الصعيد . ودير سويرس أيضاً : بأسبوط منسوب
إلى رجل .

دير أبي هور : ذكر الشَّابُثْنِي أَنَّهُ بِسِرِّ ياقوس من أعمال مصر ، وهي بيعة عامرة كثيرة الرهبان فيها أعجوبة ، وهو أن من كانت له خنازير قصد هذا الموضع للتعالج أخذه رئيس الموضع وأضجعه وجاءه بخنزير وأرسله على موضع العلة فيختلس الخنزير موضع الوجع ويأكل الخنازير التي فيه ولا يتعدى إلى موضع الصحيح ، فإذا تنظف الموضع ذر عليه رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ومن زيت قنديل البيعة فيبرأ ، ثم يؤخذ ذلك الخنزير ويذبح ويحرق ويعد رماده لمثل هذا العلاج .

دير أبي يوسف : فوق الموصل ودون بلد ، بينه وبين بلد فرسخ واحد ، وهو دير كبير فيه رهبان ذوو جِدَّة ، وهو على شاطئ دجلة في ممر القوافل .

دير الأبيض : في موضعين : أحدهما في جبل مطل على الرها فإذا ضرب ناقوسه سُمع بالرها وهو يشرف على بقعة حران ، والآخر بالصعيد يقال له أيضاً دير الأبيض .

دير أثريب : بأرض مصر ، ويعرف بمات مريم ، وله عيد في الحادي والعشرين من بؤونه ، يذكرون أن حمامة بيضاء تجيئهم ولا يرونها إلا يوم مثله وتدخل المذبح ولا يدرون من أين جاءت .

دير أحويشا : وأحويشا بالسريانية الحليس : وهو بإسعر مت مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم وحيزان ، وهو مطل على أرزن ، وهو كبير جداً فيه أربع مائة راهب في قلال وحوله البساتين والكروم ، وهو في نهاية العمارة ، ويحمل خبره إلى ما حوله من البلدان لجودته ، وإلى جنبه نهر يعرف بنهر الروم ، وفيه يقول أبو بكر محمد بن طناب اللبَّادي لأنه كان يلبس لبداً أحمر :

وفتيان كهل من أناس
خفاف في الغدو ، وفي الرواح
نهضت بهم ، وستر الليل ملقى ،
وضوء الصبح مقصوص الجناح
نؤم ، بدير أحويشا ، غزالاً
غريب الحسن كالقمر اللبَّاح
وكابدنا السرى شوقاً إليه ،
فوافينا الصبح مع الصبح
نزلنا منزلاً حسناً أنيقاً
بما نواه ، معبور النواحي

قسنا الوقت فيه لاغباق
على الوجه المليح ، ولاصطباح
وظلنا بين ريجان وراح
وأوتار تساعدنا فصاح
وساعفنا الزمان بما أردنا ،
فأبنا بالفلاح وبالنجاح

دير أروى : لم أجده إلا في شعر جرير ، وهو قوله :

هل رام جوه سويقتين مكانه ،
أو حل ، بعد محلنا ، البردان ؟
هل ثونسان ، ودير أروى بيننا ،
بالأعزلين بواكر الأظعان ؟

دير أروى : ذكره جرير في شعره ، وأظنه بالبادية ، فقال :

سألناها الشفاء فما شفتنا ،
ومنتنا المواعد والحلابة
لشتان المجاور دير أروى ،
ومن سكن السليلة والجنايا
أسيلة معقد السمطين منها ،
وريثاً حيث تعتقد الحقايا

دِيَارَاتُ الْأَسَاقِفِ : الديارات جمع دير ، والأساقف جمع أسقف ، وهم رؤساء النصارى : وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة وهو أول الحيرة ، وهي قباب وقصور بحضرتها نهر يعرف بالغدير ، عن يمينه قصر أبي الحبيب وعن شماله السدير ، وفيه يقول علي بن محمد ابن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالخور
نق ما توازي بالمواقف
بين الغدير إلى السدير
ر إلى ديارات الأساقف
فندارج الرهبان في
أطمار خائفة وخائف
دمن كأن رياضها
يكسبن أعلام المطارف
وكانما غدرانها
فيها عشور في مصاحف
بحريّة شواتها ،
بريّة فيها المصائف

دَيْرُ إِسْحَاقَ : بين حمص وسلمية في أحسن موضع وأنزهه ، وبقربه ضيعة كبيرة يقال لها جدر التي ذكرها الأخطل فقال :

كأنني شارب ، يوم استبد بهم
من قرّفت ضمتها حمص أو جدر
ولأهل القصف والشعراء فيه أشعار كثيرة .

دَيْرُ الْأَسْكُونِ : بفتح الهزة ، وسكون السين المهملة ، وكاف مضومة ، وآخره نون : وهو بالحيرة راكب على النجف ، وفيه قلالي وهياكل ، وفيه رهبان يضيّفون من ورد عليهم ، وعليه سور عال حصين ، وعليه باب حديد ، ومنه يهبط الهابط إلى غدير بالحيرة ،

أرضه رَضْرَاضٌ ورمل أبيض ، وله مشرعة تقابل الحيرة لها ماء إذا انقطع النهر كان منها شرب أهل الحيرة ؛ قلت : هكذا وصف مصنفو الديارات هذا الدير ، ورأيت أنا في طريق واسط قرب دير العاقول موضعاً يقال له الأسكون ، فإن كان الذي بالحيرة غيره وإلا فالصواب أنه في طريق واسط .

دَيْرُ أَشْمُونِي : وأشْمُونِي امرأة بُني الدير على اسمها ودقنت فيه ، وهو بقطربل ، وكان من أجل متزهات بغداد ؛ وفيه يقول الثرواني :

اشرب ، على قرع النواقيس ،
في دَيْرِ أَشْمُونِي بتفليس
لا تخل كأس الشرب والليل
في حدّ نعي ، لا ولا بوس
إلا على قرع النواقيس
س ، أو صوّت قسّان وتشميس
وهكذا فاشرب ، وإلا فكن
مجاوراً بعض النواويس

وعيدُ أَشْمُونِي ببغداد معروف ، وهو في اليوم الثالث من تشرين الأول .

دَيْرُ الْأَعْلَى : بالموصل في أعلاها على جبل مطل على دجلة ، يضرب به المثل في رقة الهواء وحسن المستشرف ، ويقال إنه ليس للنصارى دير مثله لما فيه من أناجيلهم ومتعبداتهم ، وظهر نحتة في سنة ٣٠١ عدة معادن كبريتية ومَرْقَشِيثَا وقُلُقُطَار ، ويزعم أهل الموصل أنها ثبري من الجرب والحكة والبثور وتنفع المقعدين والزمنى ، وإلى جانب هذا الدير مشهد عمرو بن الحقيق الخزاعي صحابي ، وتضمّنه قوم من السلطان فصائع الديرايين عنه حتى أبطل ؛ وفيه يقول أبو الحسين بن أبي البغل الشاعر وقد اجتاز قوله : والليل ؛ هكذا في الأصل ، بالوقوف على الحركة .

به يريد الشام :

أنظر إليّ بأعلى الدير مشتقاً ،
لا يبلغ الطرف من أرجائه طرفاً

كأنما غريت غر السحاب به ،
فجاء مختلفاً بلفاك مؤتلفاً

فلست تبصر إلا جدولاً مربباً ،
أو جنة سدفاً ، أو روضة أنفاً

كما التقت فرق الأحباب من حرق
من الوشاة ، فأبدى الكل ما عرفا

باحوا بما أضروا ، فاخضر ذا حسداً ،
واحمر ذا خجلاً ، واصفر ذا أسفاً

هذي الجنان ، فإن جاؤوا بآخرة ،
فلست أترك وجهاً ضاحكاً ثقفاً

وفيه يقول الخالدي :

فمر بدير الموصل الأعلى ،
أنا عبده وهواه لي مولى

لثمت الصليب فقلت من حسد :
قبل الحبيب فمي بها أولى

جد لي بإحداهن نحيوا ،
قلبي محبته على المقل

فاحمر من خجل ، وكم قطفت
عيني شقائق وجنة خجلى

وثكلت صبري عند فرقته ،
فعرفت كيف مصيبة الثكلى

دير الأغور : هو بظاهر الكوفة بناء رجل من إباد
يقال له الأعور من بني حذافة بن زهر بن إباد .

دير أكنن : بالفتح ثم السكون ، وضم الميم ، وآخره
نون ، وقيل باللام عوضاً عن النون : على رأس جبل

بالقرب من الجودي ؛ ينسب إليه الحمر الموصوف
فهو النهاية في الجودة ، وقيل إنه لا يورث الحمار ،
وحوله من المياه والشجر والبساتين كثير جداً .

دير أيتا : بفتح أوله ، والياء المثناة من تحت ؛ قال
الواقدي : مات أبو قلابة الجرّمي بالشام بدير أيتا
في سنة ١٠٤ .

دير أيوب : قرية بجوران من نواحي دمشق ، بها
كان أيوب ، عليه السلام ، وبها ابتلاه الله ، وبها العين
التي ركضها برجله والصخرة التي كانت عليها ، وبها قبره .

دير باثاوا : بالباء الموحدة ، وبعد الألف ثاء مثناة ،
وواو : بالقرب من جزيرة ابن عمر ، بينهما ثلاثة
فراسخ .

دير باشهروا : قال الشافعي : على شاطئ دجلة بين
سامرا وبغداد ؛ وأنشد فيه لأبي العيّن ، فإن صح
فهو غريب لأن أبا العيّن قليل الشعر جداً لم يصح
عندي له شيء من الشعر البتة :

نزلنا دير باشهراً على قسيبه ظهرا
على دين يشوعي ، فما أسنى وما أئمرا
فأولى من جميل الفه ل ما يستعيد الحررا
وسقانا وروانا من الصافية العذرا
فطاب الوقت في الدير ، ورابطنا به عشرا

دير باعوربا : هو بين الموصل والحديثة على شاطئ
دجلة ، والحديثة بين تكريت والموصل ، والنصارى
يعظمونه جداً ، وله حائط مرتفع نحو مائة ذراع في
السماء ، وفيه رهبان كثيرون وفلاحون ، وله مزارع ،
وفيه بيت ضيافة ينزله المجتازون فيضافون فيه .

دير الباعقى : قبلي بصرى من أرض حوران ، وهو
دير بحيرا الراهب صاحب القصة مع رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم .

دير باعتل : من جُوسية على أقل من ميل ، وجوسية من أعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق ، وهو على يسار القاصد لدمشق ، وفيه عجائب ، منها : آرزج أبواب فيها صور الأنبياء محفورة منقوشة فيها ، وهبكل مفروش بالمرمر لا تستقر عليه القدم ، وصورة مريم في حائط منتصبه كلما ملت إلى ناحية كانت عينها إليك .

دير باغوث : دير كبير كثير الرهبان على شاطئ دجلة بين الموصل وجزيرة ابن عمر .

دير باطّا : بالسنة بين الموصل وتكريت وهيت ، وهو دير نزه في أيام الربيع ، ويستى أيضاً دير الحمار ، بينه وبين دجلة بُعد ، وله باب حجر ، يذكر النصارى أن هذا الباب يفتحه الواحد والاثنان ، فإن تجاوزوا السبعة لم يقدروا على فتحه البتة ، وفيه بئر تنفع من البهق ، وفيه كرمي الأسقف .

دير بانخايال : في أعلى الموصل ، وله ثلاثة أسام : المذكور ودير مار نخايال ، وسأذكره ، ودير ميخائيل ، وسأذكره أيضاً .

دير البثول : وهو دير كبير مشهور بصعيد مصر قرب أنصينا يقولون إن مريم ، عليها السلام ، وردته .

دير البخت : على فرسخين من دمشق ، كان يسمى دير ميخائيل ، وكان عبد الملك بن مروان قد ارتبط عنده بجنتاً ، وهي جبال الترك ، فغلب عليها ، وكان لعلي بن عبد الله بن عباس ، رضي الله عنه ، عنده جنيّة وكان يتنزه فيها .

دير بوسوما : هو الدير الذي ينادى له بطلب نذره في نواحي الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ، وهو قرب مملكة على رأس جبل يشبه القلعة ، وعنده متنزه ، وفيه رهبان كثيرة يؤدّون في كل عام إلى

ملك الروم للمسلمين من نذوره عشرة آلاف دينار على ما بلغني ؛ حدثني العفيف مَرَجًا الواسطي التاجر قال : اجتزت به قاصداً إلى بلاد الروم فلما قربت منه أخبرت بفضلها وكثرة ما ينذر له وأن الذين ينذرون له قل ما يخالف مطلوبهم وأن بوسوما الذي فيه أحد الخواريث ، فألقى الله على لساني أن قلت : إن هذا القماش الذي معي مشتراه بخمسة آلاف درهم فإن بعته بسبعة آلاف درهم فلبس صوما من خالص مالي خمسون درهماً ، فدخلت مملكة وبعته بسبعة آلاف درهم سواء ، فعجبت فلما رجعت سلمت إلى رهبانه خمسين درهماً وسألتهم عن الخواريث الذي فيه ، فزعموا أنه مسجى فيه على سرير وهو ظاهر لهم يرونه وأن أظافيره تطول في كل عام وأنهم يقلّسونها بالمقص ويحملونها إلى صاحب الروم مع ماله عليهم من القطيعة ، والله أعلم بصحته ، فإن صح فلا شيء أعجب منه .

دينو بساك : بفتح الباء الموحدة ، وتشديد السين المهملة ، وآخره كاف : هو حصن وليس بدير ، تسكنه النصارى ، قرب أنطاكية ، وهو من أعمال حلب ، وأظنه مركباً .

دينو بشر : عند حجيراء بغوطة دمشق ، ينسب إلى بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية أمير المؤمنين من قبل أخيه عبد الله بن مروان .

دينو بصرى : بضم أوله ، وسكون الصاد المهملة ، والقصر ، بصرى : بليدة بجوران ، وهي قصبة الكورة من أعمال دمشق ، وبه كان بجيرا الراهب الذي بشر بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وقصته مشهورة . وحكى المازني أنه قال : دخلت دير بصرى فرأيت في رهبانه فصاحة ، وهم عرب منتصرة من بني الصادر ، وهم أفصح من رأيت ، فقلت : مالي لا أرى فيكم شاعراً

مع فصاحتكم ؟ فقالوا : والله ما فيه أحد ينطق
بالشعر إلا أمة لنا كبيرة السن ، فقلت : جيثوني
بها ، فجاءت فاستنشدتها فأنشدتني لنفسها :
أيا رفقة من دير بصرى تحمّلت
تؤمّ الحصى ، ألقيت من رفقة رُشداً
إذا ما بلغتُهم سالمين ، فبلغوا
تحية من قد ظنّ أن لا يرى نجداً
وقولوا : تركنا الصادريّ مكبلاً
بكل هوّى من حبكم مضراً وجداً
فيا ليت شعري إهل أرى جانب الحمى ،
وقد أنبتت أجراعهُ بقلّاً جعداً ؟
وهل أردنّ الدهر يوماً وقيعةً
كأنّ الصبا تُسدى ، على متنه ، بُرداً

ديرو البلاء : بالصاد المهملة : بالصعيد قرب دمياط ،
والله أعلم .

ديرو بلاض : بالضاد المعجمة : من أعمال حلب مشرف
على عِمّ ، فيه رهبان لهم مزارع ، وهو دير قديم
مشهور .

ديرو البلوط : قرية من أعمال الرملة ؛ ينسب إليها
عبد الله بن محمد بن الفرّج بن القاسم أبو الحسن
اللتخمي الديّريّ بَلْطُوطي المقرّي الضريّ ، قدم دمشق
وحدث بها عن أبي زكرياء عبد الرحيم بن أحمد بن
نصر البخاري سمعه بيت المقدس ، سمع منه أبو
محمد بن صابر وذكر أنه سأله عن مولده فقال : في
دير بَلْطُوط ضيعة من ضياع الرملة .

ديرو بني مَرينا : بظاهر الحيرة ، وكان من حديثه
أن قيس بن سَلَمَة بن الحارث بن عمرو بن حُجْر
آكل المُرار أغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان
ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي فهزمه حتى أدخله

الحوَرَنَقَ ومعه ابنه قابوس وعمرو ولم يكن ولد له
يومئذ المنذر بن المنذر ، فجعل إذا غشيّه قيس بن
سلمة يقول : يا ليت هنداً ولدت ثالثاً ! وهند عمّة
قيس وهي أمّ ولد المنذر ، فمكث ذو القرنين حولاً
ثم أغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر
شاباً من بني حُجْر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت
امرؤ القيس على فرس شقراء فطلبه القوم كلّهم فلم
يقدروا عليه ، وقدم المنذر الحيرة بالفتية فحبسهم
بالقصر الأبيض شهرين ثم أرسل إليهم أن يؤتى بهم
فخشيّ أن لا يؤتى بهم حتى يؤخذوا من رُسُلِهِ ،
فأرسل إليهم أن اضربوا أعناقهم حيث ما أتاكم
الرسول ، فأتاهم الرسول وهم عند الجحفر فضربوا
أعناقهم به ، فسمي جفر الأملاك ، وهو موضع دير
بني مَرينا ؛ فلذلك قال امرؤ القيس يرثيهم :

ألا يا عين بكّي لي شنيئاً ،
وبكّي لي الملوك الذاهيناً

ملوك من بني حُجْر بن عمرو
يساقون العشيّة يُقتلونا

فلو في يوم معركة أصيبوا ،
ولكن في ديار بني مَرينا

فلم تُغسل جراحهم بسدر ،
ولكن بالدماء مُرمّلينا

تظلّ الطير عاكفة عليهم ،
وتنتزع الحواجب والعيونا

ديرو بَوّلس : بنواحي الرملة نزله الفضل بن إسماعيل
ابن صالح بن عليّ بن عبد الله بن علي بن العباس وقال
فيه شعراً لم يسمّه فيه ، أوله :

عليك سلام الله يا دير من فتّى
بمُهْجته شوقٌ إليك طويلٌ

ولا زال من جوف السماكين وابل
عليك، لكي تروى ثراك، هطول

دير بونا : بفتح أوله وثانيه ، وتشديد النون ،
مقصود : بجانب غوطة دمشق في أنثزه مكان ، وهو
من أقدم أبنية النصارى ، يقال إنه بُني على عهد
المسيح ، عليه السلام ، أو بعده بقليل ، وهو صغير
ورهبانه قليلون ؛ اجتاز به الوليد بن يزيد فرأى
حُسنه فأقام به يوماً في لهو ومُجون وشرب ، وقال
فيه :

حبذا ليلتي بدير بونا ،
حيث نُسقى شرابنا وتغنى
كيف ما دارت الزجاجة دُرنا ،
يحسب الجاهلون أننا جُننا
ومررنا بنسوة عطران ،
وغناء وقهوة ، فنزلنا
وجعلنا خليفة الله فطرؤ
س مجوناً ، والمستشار مجنناً
فأخذنا قربانهم ثم كُفّر
نا لصلبان ديرهم ، فكفّرنا
وامتھرنا للناس حيث يقولو
ن ، إذا خبروا بما قد فعلنا

وفيه يقول أبو صالح عبد الملك بن سعيد الدمشقي :

تَمَلَّيْتُ طيْبَ العيش في دير باونا ،
بندمان صدق كملوا الظرف والحسنا
خطبت إلى قس به بنت كرمه
معتقة قد صيروا خدرها دنا

دير التجلي : على الطور ، زعموا أن عيسى ، عليه
السلام ، علا عليهم فيه ، وقد ذكر في الطور .

دير تِنَادَة : بتاء مكسورة ، ونون : دير مشهور

بالصعيد في أرض أسيوط وتحتة قرى ومنتزه حسن
وفيه رهبان كثيرون .

دير توما : قال فيه المرار الفقعسي :

أحقاً يا حريز الرهن منكم ،
فلا إصعاد منك ولا قفولا

تصبح ، إذا هجعت ، بدير توما
حمامات يزدن الليل طولا

إذا ما صحن قلت : أحسن صباحاً ،
وقد غادرن لي ليلاً ثقلاً

خليلي أقعدا لي عللاني ،
وصدا لي وسادي أن يملا

دير الثعالب : دير مشهور ، بينه وبين بغداد ميلان

أو أقل في كورة نهر عيسى على طريق صرصر ،
رأيت أنا ، وبالقرب منه قرية تسمى الحارثية ، وذكر
الحالدي أنه الدير الذي يلاصق قبر معروف الكرخي
بغربي بغداد ، وقال : هو عند باب الحديد وباب
بنبري ، وهذان البابان لم يُعرفا اليوم ، والمشهور
والمُتعارف اليوم ما ذكرناه ، وبين قبر معروف ودير
الثعالب أكثر من ميل ، وإلى جانب قبر معروف
دير آخر لا أعرف اسمه ، وبهذا الدير سميت المقبرة
مقبرة باب الدير ؛ وقال فيه ابن الدهقان وهو أبو
جعفر محمد بن عمر من ولد إبراهيم بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس :

دير الثعالب مألَف الضلال ،
ومحل كل غزالة وغزال

كم ليلة أحييتها ، ومُنادمي
فيها أبج مقطّع الأوصال

سبح يجود برؤحه ، فإذا مضى
وقضى سَمَحَتْ له وجُدت بمالي

ومنعمٌ دينُ ابنِ مريمَ دينه ،
غنجٌ يشوبُ مجونه بدلال
فسقته وشربته فضلة كاسه ،
فرويتُ من عذب المذاق زلال

ديوُ جابيل : ضبطته هكذا من خط الساجي في تاريخ
البصرة ؛ وقال أبو اليقظان : كان أهل البصرة يشربون
قبل حفر الفيض من خليج يأتي من دير جابيل إلى
موضع نهر نافذ .

ديوُ الجاثليقي : دير قديم البناء رحبُ الفناء من
طسوج مسكن قرب بغداد في غربي دجلة في عرض
حرّبي ، وهو في رأس الحدّ بين السواد وأرض
تكريت ، وعنده كانت الحرب بين عبد الملك بن
مروان ومصعب بن الزبير ، وكان الجيشان على شاطئ
دجلة وإلى ذلك الموضع في العرض ، وعنده قتل
مصعب بن الزبير ؛ فقال عبيد الله بن قيس الرقيّات
برثيه :

لقد أورتَ المصريّ حزنًا وذلةً
قتيلٌ ، بدير الجاثليقي ، مقيمٌ
فما قاتلتُ في الله بكرُ بن وائل ،
ولا صدقتُ عند اللقاء تميمٌ
فلو كان في قيس تعطفَ حوله
كتابُ يعلّى حميها ويدومُ
ولكنه ضاع الزمان ، ولم يكن
بها مضريٌّ ، يوم ذاك ، كريمٌ
جزى الله كوفيًا بذاك ملامةً
وبصريّهم ، إن الكريم كريمٌ

وقال الشائبستي : دير الجاثليقي عند باب الحديد قرب
دير الثعالب في وسط العمارة بغربي بغداد ؛ وأنشد
لمحمد بن أبي أمية فيه :

تذكرتُ دير الجاثليقي وفتيةً
بهم تمّ لي فيه السرورُ وأسعفا
بهم طابت الدنيا وأدركني المني ،
وسالني صرف الزمان وأتخفا
ألا رُبَّ يومٍ قد نعت بظلك
أبادر من لذات عيشي ما صفا
أغازل فيه أذعج الطرف أغدًا ،
وأسقى به مسكية الريح قرّقا
فسقيًا لأيام مضت لي بقربهم !
لقد أوسعتني رافةً وتعطفًا
وتعسا لأيام رمتني بينهم ،
ودهر تقاضي الذي كان أسلفا !

ديوُ الجُبّ : دير في شرقي الموصل بينها وبين إربل
مشهور ، يقصده الناس لأجل الصرع فيبرأ منه بذلك
كثير .

ديوُ الجرّعة : بالتحريك ؛ قال أبو منصور : قال ابن
السكيت الجرّع جمع جرّعة ، وهي دعص من الرمل
لا ينبت شيئاً ، قال : والذي سمعت من العرب
أن الجرّعة الرملة العذاة الطيبة المنبت التي لا وعوثة
فيها ؛ والجرّعة هنا : موضع بعينه ، والدير مضاف
إليه ، وهو بالحيرة ، وهو دير عبد المسيح فيما أحسب ،
وقد ذكرته في موضعه ؛ قال عبد المسيح بن بقليلة :

كم تجرّعت بدير الجرّعة
غصصاً كبدي بها منصده
من بدور فوق أغصان علي
كتب زرن ، احتساباً ، بيعه

ديوُ الجماجم : بظاهر الكوفة على سبعة فراسخ منها
على طرف البر للسالك إلى البصرة ؛ قال أبو عبيدة :
الجمجمة القدح من الخشب ، وبذلك سمي دير

الجماجم لأنه كان يعمل فيه الأقداح من الحشب ،
والجمجمة أيضاً : البئر تحفر في سبخة ، فيجوز أن
يكون الموضع سمي بذلك ؛ قال ابن الكلبي : إنما
سمي دير الجماجم لأن بني تميم وذبيان لما واقعت
بني عامر وانتصرت بنو عامر وكثر القتل في بني تميم
بنوا بجماجمهم هذا الدير شكراً على ظفرهم ، وهذا
عندي بعيد من الصواب ، وهو مقول على ابن الكلبي
وليس يصح عنه فإنه كان أهدي إلى الصواب من غيره
في هذا الباب ، لأن وقعة بني عامر وبني تميم وذبيان
كانت بشعب جبلة وهو بأرض نجد وليس بالكوفة ،
ولعل الصواب ما حكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن
بلاد الرماح ، وبعضهم يقول بلال الرماح وهو
أثبت ، ابن محرز الإباضي قتل قوماً من الفرس ونصب
رؤوسهم عند الدير فسمي دير الجماجم ؛ وقرأت في
كتاب أنساب الموضع لابن الكلبي قال : كان كسرى
قد قتل إبادة ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم
حتى نزلوا السواد ، فجاء رجل منهم وأخبر كسرى
بخبيرهم ، فأنفذ إليهم مقدار ألف وأربعمائة فارس
ليقتلهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريباً
حتى أعلم لكم عليهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا
حتى وقعوا بالأساورة فقتلهم عن آخرهم وجعلوا
جماجمهم قبة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهلهم
يبيكون ، فلما رأهم اغتم لهم وأمر أن يبنى عليهم دير
وسمي دير الجماجم ؛ وقال غيره : إنه وقعت بين
إبادة وبين بني نهد حرب في مكانه فقتل فيها خلق من
إبادة وقضاة ودفنوا قتلاهم هناك ، فكان الناس إذا
حفروا استخرجوا جماجمهم فسمي بذلك ، وإبادة
كانت تنزل الريف معروف ذلك عند أهل هذا الشأن ؛
وعند هذا الموضع كانت الوقعة بين الحجاج بن يوسف
الثقفي وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث التي كسر

فيها ابن الأشعث وقتل القرءاء ؛ وفي ذلك
يقول جرير :

ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا ،
وشدات قيس يوم دير الجماجم
تحرّض ، يا ابن القين ، قيساً ليجعلوا
لقومك يوماً مثل يوم الأراقم

دير الجودي : والجودي : هو الجبل الذي استقرت
عليه سفينة نوح ، عليه السلام ، وبين هذا الجبل
وجزيرة ابن عمر سبعة فراسخ ، وهذا الدير مبني على
قلة الجبل ، ويقال إنه مبني منذ أيام نوح ، عليه
السلام ، ولم يتجدد بناؤه إلى هذا الوقت ، ويقال
إن سطحه يشبر فيكون عشرين شبراً ثم يشبر فيكون
ثمانية عشر شبراً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين شبراً ،
وكلما شبر اختلف شبره .

دير حافر : قرية بين حلب وبالس ؛ ذكرها أبو
عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني في قوله
يمدح علي بن مالك بن سالم العقيلي صاحب قلعة جعبر :

ألا كم ترامت بالس بمسافر ،
وكم حافر أذميت يا دير حافر
وبين قباب المنجيين حجة
أبت أن تظا إلا بأجفان ساهر
وعند الفرات من بين ابن مالك
فراة ندى لا تختطى بالمعابر
إذا أوجه الفتيان غارت مياهها ،
فوجه علي ماؤه غير غائر

دير حبيب : لا أعرف موضعه إلا أنه جاء في شعر
عربي ، وهو قول ورد بن الورد الجعدي :
ألا حبذا الإصعاد لو تستطيعه ،
ولكن أجل لا ما أقام عسيب

وإن مرَّ ركبٌ مصعدين ، فقلبه
مع الراحين المصعدين جنب
سلِّ الرياح ، إن هبت شالاً ضعيفةً :
متى عهدُها بالدير دير حبيب
متى عهدُها بالتوفليّات ، حبّذا
شواكل ذاك العيش حين يطيب !

ديو حَرَجة : بالتحريك ، والحَرَجة في الأصل :
الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ،
ومنه حرجُ الصدر أي ضيقه : وهو دير بالصعيد في
شرقي قوص بُني على اسم مار جرجس ، والحَرَجة :
كورة هناك ذكرت في موضعها ، وعنده قرية تسمى
العباسية ربما أضيف هذا الدير إليها .

ديو الحريق : سمي بذلك لأنه أحرق في موضعه قوم
ثم دفن فيه قوم من أهل من أحرق هناك وعُمل
ذَرَى ، وهو بالحيرة قديم ، ووجدته بخط ابن حمدون
بالحاء المعجمة في الشعر والترجمة ؛ فيه يقول الثرواني :

ديرُ الحريق ، فيعة المزعوق ،
بين الغدير ، فقبّة السنيق
أشهى إليّ من الصّراة ودورها ،
عند الصباح ، ومن رَحى البطريق
فاغدوا بناكر من ذخائر عتبة الـ
خمار من صافي الدّنان رحيق
يا صاح واجتنب الملام ، أما ترى
سَمَجاً ملائك لي ، وأنت صديقي ؟

ديو حزقيال : قال أبو الفرج : حدثني جعفر بن
قُدّامة قال : حدثني شريح الخزاعي قال : اجتزتُ
بدير حزقيال فينما أنا أدور به إذا بسطرين مكتوبين على
أسطوانة منه فقرأته ، فإذا هو :

١ في هذا البيت إقواء .

رُبَّ ليل أمدّ من نفَس العا
شق طولاً قطعته بانتحاب
ونعيم كوصل من كنتُ أهوى
قد تبدلته بيؤس العتاب
نسبوني إلى الجنون ليخفوا
ما بقلبي من صبوة واكتئاب
ليت بي ما ادّعوه من فقد عقلي ،
فهو خير من طولِ هذا العذاب

وتحتة مكتوب : هويتُ فمُنعتُ ، وشردتُ
وطردتُ ، وفرّقَ بيني وبين الوطن ، وحجبت
عن الإلف والسكن ، وحُبست في هذا الدير ظلماً
وعدواناً ، وصُفدت في الحديد زماناً .

ولاني ، على ما نابني وأصابني ،
لذو مِرّة باقٍ على الحدّاثان
فإن تُعقب الأيامُ أظفرَ مجاجتي ،
وإن أبقَ مرمياً بي الرَّجوان
فكم ميّت همّاً بغيظ وحسرة ،
صبور بما يأتي به المَلّوان
هو الحبُّ أفنى كلِّ خلقٍ بجوِّره
قديماً ، ويُنفي بعدي الثقلان

قال : فدعوت برقعة وكتبت ذلك أجمع وسألت
عن صاحب القضية فقالوا : رجل هوى ابنة عمه
فحبسه عنه في هذا الدير وعزم على حمله إلى السلطان
خوفاً من أن تقتضح ابنته ، فمات عنه فورثه هو
وابنته ، فجاء أهله وأخرجوا الفتى من الدير وزوجوه
ابنة عمه .

ديو حشيان : بالحاء المهملة ، والشين المعجمة الساكنة ،
وياء مثناة من تحت ، وآخره نون : بنواحي حلب
من العواصم ؛ ذكره حمدان بن عبد الرحيم فقال :

يا لهف نفسي بما أكابده ،
 إن لاح برقٌ من دير حشيانِ
 وإن بدت نفحة من الجانب الـ
 غربي فاضت غروبُ أجفاني
 وما سمعت الحمام في فننٍ
 إلا وخلصت الحمام فاجاني
 ما اعتضت مذ غبتُ عنكمُ بدلاً ،
 حاشا وكلاً ! ما الغدر من شاني
 كيف سلّوْني أرضاً نعمتُ بها ،
 أم كيف أنسى أهلي وجيراني ؟
 لا خلقتُ رقتن لي معالمها ،
 ولا اطّبتني أنهار بطنان
 ولا ازدهتني في منبع فرّصٍ
 راقت لغيري من آل حمدان
 لكن زماني بالجزر أذكّرني
 طيبَ زماني به فأبكاني

دير حميم : من قولهم ماء حميم أي حار : موضع
 بالأهواز جاء في شعر قطري :

أصيب بدوّلاب، ولم يك موطناً
 له أرضٌ دولا ب ودير حميم

وقد ذكرت القطعة بتمامها في دولا ب .

دير حنظلة : بالقرب من شاطئ الفرات من
 الجانب الشرقي بين الدالية والبهسنة أسفل من رحبة
 مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة ، منسوب
 إلى حنظلة بن أبي غفر بن النعمان بن حية بن سَعْنَة
 ابن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سقر بن
 هني بن عمرو بن الفوث بن طيء ، وحنظلة هو عم
 إلياس بن قبيصة بن أبي غفر الذي كان ملك الحيرة
 ومن رهطه أبو زبيد الطائي الشاعر ؛ وحنظلة هذا هو

القائل ، وكان قد نسك في الجاهلية وتنصّر وبنى هذا
 الدير فعُرف به إلى الآن :

ومهما يكن من ريب دهر ، فإنني
 أرى قمرَ الليل المعذب كالفتى
 يلهُ صغيراً ثم يعظم ضوؤه
 وصورتُهُ ، حتى إذا ما هو استوى
 وقربَ يخبو ضوؤه وشعاعه ،
 ويمصح حتى يستسرّ فما يُرى
 كذلك زيدُ الأمر ثم انتقاصه ،
 وتكراره في إثره بعدما مضى
 تُصَبِّح فتح الدار والدار زينة ،
 وتؤتى الجبال من شماريخها العلى
 فلا ذا غنى يرجين من فضل ماله ،
 وإن قال أخترني وخذ رشوةً أبى
 ولا عن فقير يأتجرن لفقره ،
 فتتفعه الشكوى إليهن إن شكى

وفي هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الأمين بن الرشيد
 وقد نزل به فاستطابه :

ألا يا دير حنظلة المفدّى ،
 لقد أورثتني سقماً وكدّاً

أزف من الفرات إليك دنّاً ،
 وأجعل حوله الورد المندى

وأبدأ بالصّبح أمام صحي ،
 ومن ينشيط لها فهو المفدّى

ألا يا دير جادتك الفوادي
 سحابةً حُمِلت برقاً ورعداً

يزيد بناءك النامي نماءً ،
 ويكسو الروض حسناً مستجدّاً

دَيْرُ حَنْظَلَةَ : آخر وهو بالحيرة منسوب إلى
حنظلة بن عبد المسيح بن علقمة بن مالك بن ربي بن
نمارة بن لحم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد ؛
وفيه يقول الشاعر :

بساحة الحيرة دَيْرُ حَنْظَلَةَ ،
عليه أذيالُ السرور مُسْبَلَةٌ
أَحْيَيْتُ فِيهِ لَيْلَةَ مُقْتَبَلَةٍ ،
وَكَأْسُنَا بَيْنَ النَّدَامَى مُعْمَلَةٌ
والراحُ فِيهَا مِثْلُ نَارِ مُشْعَلَةٍ ،
وَكَلْنَا مُنْتَقِدٌ مَا خُوِّلَةٌ
فَمَا يَزَالُ عَاصِيًا مَنَ عَذَلَةٍ ،
مَبَادِرًا قَبْلَ تَلَاقِي آجِلَةٍ

دَيْرُ حَنْتَةَ : هو دير قديم بالحيرة منذ أيام بني المنذر
لقوم من تنوخ يقال لهم بنو ساطع تقابله منارة عالية
كالمرقب تسمى القائم لبني أوس بن عمرو بن عامر ؛
وفيه يقول الثرواني :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ ، عِنْدَ الْقَائِمِ السَّاقِي ،
إِلَى الْخُورَنَقِ مِنْ دَيْرِ ابْنِ بَرَّاقِ
لَيْسَ السَّلُوءُ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ مَمْتَنَعًا ،
مَنْ بَغَيْتِي ، فَيْكَ مِنْ شَكْلِي وَأَخْلَاقِي
سَقِيًّا لِعَافِيكَ مِنْ عَافٍ مَعَالِهِ
قَفَرٌ ، وَمَا فَيْكَ مِثْلَ الْوَشْمِ مِنْ بَاقِ

ودَيْرُ حَنْتَةَ بِالْأَكْبَرِاحِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

يَا دَيْرُ حَنْتَةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبَرِاحِ

هذا أيضاً بظاهر الكوفة والحيرة ، لا أدري أهو
هذا المذكور هنا أم غيره ، وقد ذكر شاهدته في
الأكبراح .

دَيْرُ خَنْاصِرَةَ : قد ذكرنا خناصرة في موضعها وهي

بلد في قبلي حلب ، وأما هذا الدير فوجدت ذكره
في شعر بني مازن في قول حاجب بن ذبيان المازني
مازن بن بني تميم من عمرو بن تميم لعبد الملك بن مروان
في جَدَبِ أَصَابِ الْعَرَبِ فَقَالَ :

وَمَا أَنَا يَوْمَ دَيْرِ خَنْاصِرَاتِ
بِمُرْتَدِّ الْهَمُومِ ، وَلَا مُلِمِ
وَلَكِنِّي أَلَمْتُ بِجَالِ قَوْمِي
كَأَلَمِ الْجَرِيحِ مِنَ الْكُلُومِ
بَكُوا لِعِيَالِهِمْ مِنْ جَهْدِ عَامِ
خَرِيقِ الرِّيحِ ، مِنْجَرِدِ الْغَيُومِ
أَصَابَتْ وَائِلًا وَالْحَيَّ قَيْسًا ،
وَحَلَّتْ بَرَكُهَا بِنِي تَمِيمِ

أَقَامُوا فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَسَيِّقَتْ
إِلَيْهِمْ كُلُّ دَاهِيَةٍ عَقِيمِ
سِوَا مَنْ يَقِيمُ لَهُمْ بِأَرْضِ ،
وَمَنْ يَلْتَقِي اللَّطَاةَ مِنَ الْمَقِيمِ

أَعْنِي مِنْ جَدَاكَ عَلَى عِيَالِ
وَأَمْوَالِ تَسَاوَكُ كَالْهَشِيمِ
أَصْدَتْ ، لَا تَسِيمُ لَهَا حُورًا
عَقِيلَةً كُلَّ مَرْبَاعِ رَوْومِ ؟

دَيْرُ خَالِدٍ : وهو دير صليبا بدمشق مقابل باب
الفراديس ؛ نسب إلى خالد بن الوليد ، رضي الله
عنه ، لنزوله فيه عند حصاره دمشق ، وقال ابن
الكلبي : هو على ميل من الباب الشرقي .

الدَيْرُ الْخَصِيبُ : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الصاد
المهملية ، والباء الموحدة : قرب بابل عند بزيقيا وهو
حصن .

دَيْرُ الْخِصْيَانِ : هو بغور البلقاء بين دمشق والبيت
المقدس ، ويعرف أيضاً بدير الغور ، وسمي بدير

الحصيان لأن سليمان بن عبد الملك نزل فيه فسمع رجلاً يُشَبِّب بجارية له في قصة فيها طول فخصاه هناك فسَمِّي الدير بذلك .

دَيْرُ خِنْدِفَ : في نواحي خوزستان ؛ وَخِنْدِفَ : أمٌ ولد إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واسمها ليلَى بنت حُلثوان بن عمران بن الخاف بن قُضاعة ، وَخِنْدِفَ : ضربٌ من المشي ، وبه سميت ، وما هذا موضع بسط ذلك .

دَيْرُ الْخَلِّ : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .

دَيْرُ الْخَوَاتِ : جمع أخت : بَعْكَبَرَاءَ ، وَأَكْثَرُ أَهْلِهِ نِسَاءٌ ، وَلَعَلَّهُ دِيرُ الْعِذَارَى أَوْ غَيْرُهُ ، وَهُوَ فِي وَسْطِ الْبَسَاتِينِ نَزْعٌ جَدًّا ، وَعِيدُهُ الْأَحَدُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّوْمِ ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ قَرُبَ مِنَ النَّصَارَى ؛ قَالَ الشَّابُثِيُّ : وَفِي هَذَا الْعِيدِ لَيْلَةُ الْمَاشُوشِ ، وَهِيَ لَيْلَةٌ يَخْتَلِطُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَلَا يَرُدُّ أَحَدُهُمْ عَنْ شَيْءٍ ؛ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو عَثْمَانَ النَّاجِمُ :

آحَ قَلْبِي مِنَ الصَّبَابَةِ ، آحَ
مِنْ جَوَارِ مَزِينَاتِ مِلَاحِ

أَهْلُ دِيرِ الْخَوَاتِ بِاللَّهِ رَبِّي ،
هَلْ عَلَى عَاشِقٍ قَضَى مِنْ جُنَاحِ ؟

وَفَتَاةٌ كَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ
ذَاتُ وَجْهِ كَمَثَلِ نَوْرِ الصَّبَاحِ

دَيْرُ الْخَنَافِسِ : قَالَ الْخَالِدِيُّ : هَذَا الدَّيْرُ بِغَرْبِ دِجْلَةَ عَلَى قَلْعَةِ جَبَلِ شَامَخٍ ، وَهُوَ دَيْرٌ صَغِيرٌ لَا يَسْكُنُهُ أَكْثَرُ مِنْ رَاهِبِينَ فَقَطْ ، وَهُوَ نَزْعٌ لَعْلَوُهُ عَلَى الضِّيَاعِ وَإِشْرَافِهِ عَلَى أَنْهَارِ نَيْنَوَى وَالْمَرْجِ ، وَلَهُ عِيدٌ يَقْصِدُهُ أَهْلُ الضِّيَاعِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً ، وَفِيهِ طَلَسَمُ ظَرِيفٌ ، وَهُوَ أَنْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَسْوَدُّ حَيْطَانُهُ وَسُقُوفُهُ

مِنَ الْخَنَافِسِ الصَّغَارِ اللَّوَاتِي كَالنَّمْلِ ، فَإِذَا انْقَضَتْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَا يَوْجَدُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ مِنْ تِلْكَ الْخَنَافِسِ وَاحِدَةٌ الْبَتَّةَ ، فَإِذَا عَلِمَ الرَّهْبَانُ بِمَجِيئِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ أَخْرَجُوا جَمِيعَ مَا لَهُمْ فِيهِ مِنْ فَرَشٍ وَطَعَامٍ وَأَثَاثٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ هَرْبًا مِنَ الْخَنَافِسِ ، فَإِذَا انْقَضَتْ الْأَيَّامُ عَادُوا ؛ قُلْتُ أَنَا : وَهَذَا شَيْءٌ رَأَيْتُ مِنْ لَا أَحْصِي يَذْكُرُهُ ، وَلَمْ أَرْ لَهُ مِنْكَرًا فِي تِلْكَ الدِّيَارِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

دَيْرُ دُرَّتَا : فِي غَرْبِ بَغْدَادَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ دُرَّتَا ، وَهُوَ دَيْرٌ بِمَجَازِي بَابِ الشَّمَّاسِيَّةِ رَاكِبٌ عَلَى دِجْلَةِ حَسَنِ الْعِمَارَةِ كَثِيرُ الرَّهْبَانِ ، وَلَهُ هَيْكَلٌ فِي نَهَائِهِ الْعُلُوِّ ؛ قَالَ فِيهِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبُذَيْي :

قَدْ أَدْرَتْنَا بِدَيْرِ دُرَّتَا ، وَقَدْ
نَا مُجُونًا ، إِذْ قَدَسَتْ رَهْبَانُهُ
وَسَقَانَا فِيهِ الْمَدَامَةَ ظِيًّا
بَابِلِيٍّ ، أَلْخَاطَهُ أَعْوَانُهُ
مَاسَ مِنْهُ عَلِيٌّ غَضَنَ مِنَ الْبَا
نِ يَضَاهِي تَفَاحَهُ رُمَّانُهُ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ الشُّبُلِ النَّحْوِيُّ يَذْكُرُ دَيْرَ دُرَّتَا فِي قِطْعَةٍ طَوِيلَةٍ ذَكَرْتُهَا بِجَمَلَتِهَا اسْتِحْسَانًا لَهَا وَكَانَ مُحْسِنًا فَمَا يَقُولُ :

بَنَّا إِلَى الدَّيْرِ مِنْ دُرَّتَا صَبَابَاتُ ،
فَلَا تَلْصِقْنِي فَمَا تَغْنِي الْمَلَامَاتُ
يَا حَبَّذَا السَّحَرِ الْأَعْلَى ، وَقَدْ نَشَرْتُ
نَسِيمَةَ الْغُضِّ رَوْضَاتٍ وَجَنَّاتٍ
وَأَظْهَرَ الصَّبْحِ رَايَاتٍ مَخْلُوقَةَ
زُرْقًا ، وَوَلَّتْ مِنَ الظُّلُمَاءِ رَايَاتٍ
لَا تَبْعُدُنَّ ، وَإِنْ طَالَ الْغَرَامُ بِهَا ،
أَيَّامٌ لَهَا عَهْدُهَا وَلَيْلَاتُ

فكم قضيت لبانات الشباب بها
 غنماً، وكم بقيت عندي لبانات
 ما أمكنت دولة الأفراح مقبلة،
 فانعم ولذ فإن العيش ثارات
 قبل ارتجاع الليالي كل عارية،
 فإنما لذة الدنيا إعارات
 قم فاجل في حل الألاء شمس ضعى،
 بروجها الزهر كاسات وطاسات
 لعلنا، إن دعا داعي الحمام بنا،
 نخفي وأنفسنا منها رويات
 فما التعلل لولا الكأس في زمن،
 أحياءه باعتياد الهم أموات
 دارت تحيى، فقابلنا تحيتها،
 وفي حشاها لقرع المزج روّعات
 عذراء أخفى كروور العصر صورتها،
 لم يبق من روحها إلا حشاشات
 مدت سرّادق برق من أبارقها،
 على مقابلها منها ملاءات
 فلاح في أذرع الساقين أسورة
 تبرّ، وفوق نخور الشرب حانات
 قد وقع الدهر سطرّاً في صحيفتها:
 لا فارقت شارب الراح المسرات
 خذ ما تعجل واترك ما وعدت به،
 فعل الأديب، وفي التأخير آفات

ديرو درمالس: قال الشافعي: هذا الدير في رقة
 باب الشماسية ببغداد قرب الدار المعزّية، وهو نزه
 كثير الأشجار والبساتين، بقربه أجمة قصب، وهو
 كبير أهل معمور بالقصف والتنزه والشرب؛ وأعياد
 النصارى ببغداد مقسومة على ديارات معروفة، منها:

أعياد الصوم الأحد الأول في دير العاصية، والثاني
 في دير الزريقية، والثالث دير الزندورد،
 والرابع دير درمالس هذا يجتمع إليه النصارى
 والمتفرجون، وفيه يقول أبو عبد الله أحمد بن
 حمدون النديم:

يا دير درمالس ما أحسنك،
 ويا غزال الدير ما أفتنك!
 لأن سكنت الدير يا سيدي،
 فإن في جوف الحشا مسكنك
 ويحك يا قلب! أما تنتهي
 عن شدة الوجد لمن أحزنك؟
 ارفق به بالله يا سيدي،
 فإنه من حتفه مكّنك

ديرو الدهدار: بنواحي البصرة في طريق القاصد لها
 من واسط، وإليه ينسب نهر الدير، وقد ذكرته في
 موضعه، وهو دير قديم أزلي كثير الرهبان معظم
 عند النصارى، وبنائه من قبل الإسلام؛ وفيه يقول
 محمد بن أحمد المعنوي البصري الشاعر:

كم بدير الدهدار لي من صبح
 وغبوق، في غدوة ورواح

وإليه ينسب مجاشع الديري البصري، وكان عبداً
 صالحاً، حكى عن أبي حبيب محمد العابدي، روى
 عنه العباس بن الفضل الأزرق، والله أعلم.

ديرو دينار: ناحية بجزيرة أقور لا أدري أين موقعه
 منها؛ قال ابن مقبل:

يا صاحبي انظراني، لا عدمتكما،
 هل تؤنسان بذي ريمان من نار؟
 نار الأجمة شطت بعدما اقتربت،
 هيات أهل الصفا من دير دينار!

دير الرصافة : هو في رصافة هشام بن عبد الملك التي بينها وبين الرقة مرحلة للحمالين ، وسندكرها في بابها ، وأما هذا الدير فأنا رأيته ، وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة ، وأظن أن هشاماً بنى عنده مدينته وأنه قبلها ، وفيه رهبان ومعابد ، وهو في وسط البلد ، وقد ذكر صاحب كتاب الديرة أنه بدمشق ما أرى إلا أنه غلط منه ، وبين الرصافة هذه ودمشق ثمانية أيام ؛ وقد اجتاز أبو نؤاس بهذا الدير وقال فيه :

ليس كالدير بالرصافة دير ،
فيه ما تشتهي النفوس وتهوى
بتة ليلة ، فقضيت أوطا
رأ ، ويوماً ملأت قطريه لها

وكان المتوكل على الله في اجتيازه إلى دمشق قد وجد في حائط من حيطان الدير رقعة ملصقة مكتوب فيها هذه الأبيات :

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ،
تلاعب فيه شبال ودبور
كانك لم تسكنك بيض أو انس ،
ولم تتبخر في فنائك حور
وأبناء أملاك غياثم سادة ،
صغيرهم عند الأنام كبير
إذا لبسوا أذراعهم فعنابس ،
وإن لبسوا تيجانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم ،
وأنهم يوم النوال مجور
ولم يشهد الصهريج ، والحيل حوله ،
عليه فساطيط لهم وخذور

هذا شاهد على أن هذا الدير ليس بدمشق لأن دمشق

أكثر بلاد الله أمواهاً ، فأني حاجة بهم إلى الصهريج وإنما الصهريج في الرصافة التي قرب الرقة ، شاهدت بها عدة صهاريج عادية محكمة البناء ، ويشرب أهل البلد والدير منها ، وهي في وسط السور .

وحولك رايات لهم وعساكر ،
وخيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن ،
وفيك ابنه ، يا دير ، وهو أمير
إذ العيش غض والخلافة لدنة ،
وأنت طرير والزمان غرير
وروضك مرتاض ، ونورك نير ،
وعيش بني مروان فيك نضير
بلي ! فسقاك الله صوب سحاب ،
عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي بينها فبكينهم
بشجور ، ومثلي بالبكاء جدير
لعل زماناً جار يوماً عليهم
لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ،
ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رؤيدك ! إن اليوم يتبعه غد ،
وإن صروف الدائرات تدور

فارتاع المتوكل عند قراءتها واستدعى الديرازي وسأله عنها ، فأنكر أن يكون علم من كتبها ، فهم بقتله فسأله الندماء فيه وقالوا : ليس بمن يثتم بميل إلى دولة دون دولة ، فتركه ، ثم بان أن الأبيات من شعر رجل من ولد رَوْح بن زنباع الجذامي من أخوال ولد هشام بن عبد الملك .

دَيْرُ الرُّمَّانِ : مدينة كبيرة ذات أسواق للبادية بين الرقّة والخابور تنزلها القوافل القاصدة من العراق إلى الشام .

دَيْرُ الرُّمَّانَيْنِ : جمع رُمَّان ، بلفظ جمع السلامة ، يعرف أيضاً بدير السابان : وهو بين حلب وأنطاكية مطّلٌ على بقعة تعرف بسرمد ، وهو دير حسن كبير ، وهو الآن خراب وآثاره باقية ؛ وفيه يقول الشاعر :

ألفَ المقامَ بديرِ رُمَّانينا
للروضِ ألفاً والمدام خدينا
والكاسَ والإبريقَ يعمل دهره ،
وتراه يجني الآسَ والنسرينا

دَيْرُ الرُّومِ : وهو بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للنسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وللبجائليق قلّاية إلى جانبها ، وبينه وبينها باب يخرج منه إليها في أوقات صلاتهم وقربانهم ، وتجاور هذه البيعة بيعة لليعقوبية مفردة لهم حسنة المنظر عجيبة البناء مقصودة لما فيها من عجائب الصور وحسن العمل ، والأصل في هذا الاسم أن أسرى من الرّوم قدّم بهم إلى المهدي وأسكنوا داراً في هذا الموضع فسميت بهم وبُنيت البيعة هناك وبقي الاسم عليها ؛ ولمُدرك بن علي الشيباني وكان يطرق هذه البيعة في الآحاد والأعياد للنظر إلى من فيها من المُردان والوجوه الحسان من الشامسة والرهبان في خلق ممن يقصد الموضع لهذا الشأن فقال :

وجوه بديرِ الرّوم قد سلبت عقلي ،
فأصبحت في خَبَلٍ شديد من الحبلِ
فكم من غزال قد سبى العقل لحظه ،
ومن ظبية رامت بأحاطها قتلي

وكم قد من قلب بقدي ، وكم بكت
عيون لما تلقى من الأعين النّجل
بدورٌ وأغصان غنينا بحسنا
عن البدر في الإشراق ، والغصن في الشكل
فلم تر عيني منظراً قطّ مثلهم ،
ولم تر عين مستهاماً بهم منلي
إذا رُمتُ أن أسلو أبى الشوق والهوى ،
كذاك الهوى يغري المحبّ ولا يسلي
وقال أيضاً :

رُمّ بديرِ الرّوم رامَ قتلي
بمقلّة كحلاء لا عن كحل
وطرّة بها استطار عقلي ،
وحُسْنِ دلّ وقبيح فعل

دَيْرُ الزُّرْنُوقِ : بالزاي ثم الراء الساكنة ، ونون ، وآخره قاف : في جبل مطّل على دجلة ، بينه وبين جزيرة ابن عمر فرسخان ، وهو معمر إلى الآن ، وهو ذو بساتين وخمر كثير ويُعرف بعُمر الزرنوق ، وإلى جانبه دير آخر يعرف بالعُمر الصغير ، كثير الرهبان والمتنزهات ، قال الشائبتي : كان هذا الدير يسمّى بأمم دير بطيّز ناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الطريق ، بينه وبين القادسية ميل .

دَيْرُ الزُّعْفَرَانِ : ويسمّى عُمر الزّعفران : قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة أَرْدُمُشت ، هو في لُحف جبل والقلعة مطلّة عليه ، وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى فتحها ، ولأهله ثروة وفيهم كثرة ، ودير الزّعفران أيضاً : بقربه على الجبل المحاذي لنصيبين كان يُزْرَع فيه الزّعفران ، وهو دير نزه فرح لأهل اللّهُو به مشاهد ، ولهم فيه أشعار ، وفي جبل نصيبين عدّة أديرة أخر ؛ ولمصعب الكاتب في

دير الزعفران :

عمرتُ بِقَاعَ عُمُرِ الزعفرانِ
 بِفَتِيَانٍ غَطَارِفَةٍ هِجَانِ
 بِكَلِّ فَتَى يَحْنُ إِلَى التَّصَايِ ،
 وَيَهْوَى شَرْبَ عَاتِقَةِ الدَّانِ
 ظَلَّلْنَا نَعْمَلُ الْكَاسَاتِ فِيهِ
 عَلَى رَوْضٍ كَنَقَشِ الْخُسْرَوَانِ
 وَأَغْصَانٍ تَمِيلُ بِهَا ثَمَارُ
 قَرِيبَاتٍ مِنَ الْجَانِي دَوَانِ
 وَغَزْلَانٍ مَرَاتِعُهَا فَوَادِي ،
 شَجَانِي مِنْهُمْ مَا قَدْ شَجَانِي
 وَيَنْجُوهُمْ وَيُوحِنَا
 ذَوَا الْإِحْسَانِ وَالصُّورِ الْحَسَانِ
 رَضِيتُ بِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا نَصِيبًا ،
 غَنِيتُ بِهِمْ عَنِ الْبَيْضِ الْفَوَانِي
 أَقْبَلُ ذَا وَأَلْتَمُ خَدَّ هَذَا ،
 وَهَذَا مَسْعُدُ سَلَسِ الْعِنَانِ
 فَهَذَا الْعَيْشُ لَا حَوْضٌ وَنَوْيُ ،
 وَلَا وَصْفُ الْمَعَالِمِ وَالْمَغَانِي

دَيْرُ زَكَّى : بفتح أوله ، وتشديد الكاف ، مقصور :
 هو دير بالرُّها بإزائه تلُّ يقال له تل زُفر بن الحارث
 الكلابي ، وفيه ضيعة يقال لها الصالحية اختطها عبد
 الملك بن صالح الهاشمي ؛ كذا قال الأصبهاني ؛ وقال
 الخالدي : هو بالرقعة قريب من الفرات ، قال
 الشابشتي : هو بالرقعة وعلى جنبه نهر البليخ ؛ وأنشد
 للصنوبري :

أَرَاكَ سِجَالَهُ ، بِالرَّقَّتَيْنِ ،
 جَنُوبِيْ صُحُوبُ الْجَانِبَيْنِ
 وَلَا اعْتَزَلْتُ عِزَالِيهِ الْمَصْلَى ،
 بَلَى خَرْتُ عَلَى الْحَرَارَتَيْنِ

وَأَهْدَى لِلرَّضِيفِ رَضِيفَ مُزْنِ ،
 يُعَاوِدُهُ طَرِيرُ الطَّرَّتَيْنِ
 مَعَاهِدُ بَلِّ مَأْلَفِ بَاقِيَاتِ
 بِأَكْرَمِ مَعْمَدِينَ وَمَأْلَفَيْنِ
 يَضَاحُكُهَا الْفِرَاتُ بِكَلِّ فَنِّ ،
 فَتَضَعُكَ عَنْ نُضَارٍ أَوْ لُجَيْنِ
 كَأَنَّ الْأَرْضَ مِنْ حُرٍّ وَصُفْرٍ
 عُرُوسٌ تَجْتَلِي فِي حُلَّتَيْنِ
 كَأَنَّ عِنَاقَ نَهْرِيْ دَيْرِ زَكَّى ،
 إِذَا اعْتَنَقَا ، عِنَاقُ مُتَيَّمَيْنِ
 وَقْتُ ذَاكَ الْبَلِيخِ يَدُ اللَّيَالِي ،
 وَذَاكَ النَّيْلُ مِنْ مُتَجَاوِرِينَ
 أَقَامَا كَالشُّوَارِيزِ اسْتَدَارَتْ
 عَلَى كَتْفَيْهِ ، أَوْ كَالْمُلْجَبَيْنِ
 أَيَا مُتَنَزَّهِيْ فِي دَيْرِ زَكَّى ،
 أَلَمْ تَكُ نَزْهَتِيْ بِكَ نَزْهَتَيْنِ ؟
 أَرَدَّدَ بَيْنَ وَرَدٍ تَدَاكَ طَرْفًا
 تَرَدَّدَ بَيْنَ وَرَدٍ الْوَجْنَتَيْنِ
 وَمُبْتَسِمٍ كَنَظْمِيْ أَقْحُوَانِ
 جَلَاهُ الطَّلُّ بَيْنَ شَقِيقَتَيْنِ
 وَيَا سَفْنُ الْفِرَاتِ بِحَيْثُ نَهْوِي
 هَوِيْ الطَّيْرِ بَيْنَ الْجَلْهَتَيْنِ
 تَطَارَدُ مُقْبِلَاتٍ مُدْبِرَاتِ
 عَلَى عَجَلٍ تَطَارَدَ عَسْكَرَيْنِ
 تَرَانَا وَاصْلِكَ كَمَا عَهْدُنَا
 بِوَصْلِ لَا نُنْقِصُهُ بَيْنِ
 أَلَا يَا صَاحِبِيْ خَدَا عَنَانِيْ
 هَوَايَ ، سَلِمْتُ مِنْ صَاحِبِينَ

إلى جنب واسط في عمل كسكر ؛ ذكره ابن الفقيه
وغيره ، وقد ذكر في بابه ، قال : فقد قال جحظة
في دير الزندورد :

سَقِيًّا وَرَعِيًّا لدير الزندورد وما
يحوي ويجمع من راحٍ وغِزْلانٍ
دير تدور به الأقداحُ مَتْرَعَةٌ
بكفٍ ساقٍ مريض الطرفِ وسمانٍ
والعودُ يتبعه نايٌ يواقعه ،
والشدوُ يحكمه غُصْنٌ من البانِ
والقومُ فَوْضَى فضاءً ، هذا يقبل ذا ،
وذاك إنسانٌ سوءٌ فوق إنسانٍ

دَيْرُ زُور : بتقديم الزاي ، وسكون الواو ، وراء ،
مضبوط بخط ابن الفرات ، هكذا قال الساجي ،
وقال المدائني عن أشياخه : بعث عمر بن الخطاب ،
رضي الله عنه ، في سنة ١٤ شريح بن عامر أخا سعد
ابن بكر إلى البصرة وقال له : كن رداءً للمسلمين ،
فسار إلى الأهواز فقتل بدير زور .

دَيْرُ سَابَا : قرية بالموصل .

دَيْرُ السَّابَان : وهو دير رُمَّانين ، وقد ذكر ، قالوا :
وتفسيره بالسريانية دير الشيخ .

دَيْرُ سَابُو : قرب بغداد بين قرية يقال لها المزرقه
وأخرى يقال لها الصالحية ، وفي الجانب الغربي من
دجلة قرية يقال لها بَزُوغِي ، وهي قرية عامرة نزهة
كثيرة البساتين ؛ وقد ذكر هذا الدير الحسين بن
الضحاك الخليع فقال :

وعواققٍ باشرتُ بين حدائقٍ
فَفَضَضْتُهِنَّ وقد عنين مِجَاحَا
أَتَبَعْتُ وَخَزَةَ تِلْكَ وَخَزَةَ هَذِهِ
حتى شربتُ دماءَهُنَّ جَراحَا

لقد غَصَبَتْنِي الحسون فَتَكِي
وقامت بين لَدَاتِي وَبَيْنِي

كَأَنَّ اللَّهْوَ عِنْدِي كَابِنُ أُمِّي ،
فصرنا بعد ذاك كَعِلَّتَيْنِ

وفي هذا الدير يقول الرشيد أمير المؤمنين :

سلامٌ على النازحِ المغتربِ
نَحِيَّةً صَبَّ بِهْ مُكْتَلَبُ

غزالٍ مراتعُهُ بالبليخِ
إلى دير زَكَّى فجَسَرَ الحُشْبِ

أَيَا مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ
بتخليفه طَائِعًا مِنْ أَحَبِّ

سَاسْتَرُ ، والسْتَرُ مِنْ شَيْبَتِي ،
هوى مِنْ أَحَبِّ لِمَنْ لَا أَحَبِّ

ودير زَكَّى : قرية بغوطة دمشق معروفة ، وقد
مر بهذا الدير عبد الله بن طاهر ومعه أخ له فشربا فيه
وخرجا إلى مصر فمات أخوه بها وعاد عبد الله بن
طاهر فنزل في ذلك الموضع فتشوق أخاه فقال :

أَيَا سَرَوْتِي بُسْتَانُ زَكَّى سَلِمَتَا
وَعَالَ ابْنِ أُمِّي نَائِبُ الْحَدَّانِ

وَيَا سَرَوْتِي بَسْتَانُ زَكَّى سَلِمَتَا ،
ومن لكما أن تسلما بضمان

دَيْرُ الزَّندَوَرْد : قال الشائبتي : هو في الجانب
الشرقي من بغداد ، وحدتها من باب الأزج إلى
السفيعي ، وأرضها كلها فواكه وأترج وأعناب وهي
من أجود الأعناب التي تُعصر ببغداد ؛ وفيها يقول
أبو نُوَاس :

فَسَقَتْنِي مِنْ كَرُومِ الزَّندَوَرْدِ ضُحَى
ماءُ العنَاقِيدِ فِي ظِلِّ العنَاقِيدِ

قلت أنا: والمعروف المشهور أن الزندورد مدينة كانت

أبرزتْهُنَّ من الحُدُور حواسراً ،
وتركتْ صَوْنَ حريمهنَّ مُباحاً
في دير سابِرٍ والصباحُ يلوح لي ،
فجمعتُ بدرأ والصباحُ وراحاً
ومُنَعَّمٍ نازعتُ فضلَ وشاحه
وكسوتُهُ من ساعدَيَّ وشاحاً
ترك الغيُور بعضُ جِلْدَةٍ زَنْدِهِ ،
وأمال أعطافاً عليّ ملاحاً
ففعلتُ ما فعل المشوقُ بِلَيْلَةٍ
عادت لذاذتها عليّ صباحاً
فاذهب بظنك كيف مثلتَ وكله
بما اقترفتَ تَغَطُّرُساً وجماحاً

ودير سابِر : من نواحي دمشق ، سكنها عمر بن محمد
ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ،
سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابِر
من إقليم خولان ، ذكره في تاريخ دمشق وذكره
أيضاً عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي
سفيان الأموي .

دَيْرُ مَرْجِسٍ وَبَكْسٍ : وهو منسوب إلى راهبين
بنجران ؛ وفيهما يقول الشاعر :

أيا راهبَيَّ بنجران ما فعلتَ هَندُ ،
أقامت على عهدي فلنثي لها عبدُ
إذا بَعْدَ المشتاقِ رثتُ حباله ،
وما كلُّ مشتاقٍ يغيّره البعدُ

وقال الشائبتي : كان هذا الدير بطيْزَ نَابَازٍ بين الكوفة
والقادسية على وجه الأرض ، بينه وبين القادسية ميل ،
وكان محفوفاً بالكروم والأشجار والحانات ، وقد
خرب وبطل ولم يبقَ منه إلا خرابات على ظهر الطريق
يسمى الناس قباب أبي نُوَّاس ؛ وفيه يقول الحسين

ابن الصَّمان :

أخَوَيَّ حيَّ على الصُّبُوح صباحاً ،
هَبّاً ولا بعد النديم صباحاً
هذا الشيطان كأنه متحيرٌ
في الأفق سُدَّ طريقه فألاحاً
مَهْمَا أقام على الصُّبُوح مساعد
وعلى الغَبُوق فلن أريد بَرّاحاً
عوداً لعادتنا صبيحة أَمْسِنَا ،
فالعود أحمد مُغْتَدَيٍّ ومراحاً
هل تعذران بدير مرجس صاحباً
بالصحو أو تَرَيَان ذاك جُنّاحاً ؟
لأنّي أُعيدكما بعِشْرَةٍ بيننا
أن تشربا بقرى الفرات قَرّاحاً
عَجَّتْ قوافزُنا وقَدَسَ قَسْنَا
هَزَجاً وأصبح ذا الدَّجَاجِ صياحاً
للجاشريّة فضلها فتعجلاً
إن كنتما تَرَيَان ذاك صلاحاً
يا رَبِّ مُلْتَمِسِ الجُنُونِ بنوْمَةٍ
نَبّهتْهُ بالراح حين أراحاً
فكأن ربّاً الكأس حين ندبتْهُ
للکأس أنهضَ في حشاه جَنّاحاً
فأجاب يَعرُ في فضول ودائه
عَجَلان يَخْلِطُ بالعِثار مِرّاحاً
ما زال يضحك بي ويضحكني به
ما يستفيق دُعابةً ومزاحاً
فَهَتَكَتْ ستر مجونيه بتهتك
في كل ملهية وبُعتْ وباحاً

دَيْرُ سَعْدٍ : بين بلاد غطفان والشام ؛ عن الحازمي ؛
قال أبو الفرج عليّ بن الحسين : أخبرنا الحرمي بن

أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال : وجدت في كتاب بخط الضحاك قال : خرج عقيل بن علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتاً له ناكحاً في بني مروان بالشامات ، ثم إنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال عقيل بن علفة :

قضت وطراً من دير سعد وطالما
على عرض ناطحنه بالجماجم
إذا هبطت أرضاً يموت غرابها
بها عطشاً أعطينهم بالخزائم

ثم قال : أنفذ يا جثامة ، فقال جثامة :

فأصبحن بالمومة يحملن فتية
نشاوى من الإذلاج ميل العمائم
إذا علم غادرته بتثوفة
تذارعن بالأيدي لآخر طامم

ثم قال : أنفذي يا جرباء ، فقالت :

كان الكرى مقام صرخديّة
عقاراً تمطى في المطا والقوائم

فقال عقيل : شربتها ورب الكعبة ! لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك ! أما وجدت من الكلام غير هذا ؟ فقال جثامة : وهل أساءت ؟ إنما أجادت وليس غيري وغيرك ! فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شد على الجرباء فمقر ناقها ثم حملها على ناقة جثامة وتركه عقيراً مع ناقة الجرباء ثم قال : لولا أن تسبني بنو مرة لما عشت ، ثم خرج متوجهاً إلى أهله وقال : لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم إنه أصابه غير الطاعون لأقتلك ! فلما قدموا على أهل أبيير ، وهم بنو القين ،

ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم : هل لكم في جزور انكسرت ؟ قالوا : نعم ، قال : فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور ، فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم ، فاحتملوه وتقسّموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه ، فلما كان قريباً منهم تغنى :

أبَعذر لاحتنا ويلحين في الصبا
وما هنّ والفتيان إلا شقائق

فقال له القوم : إنما أفلت من الجراحة التي جرحك أبوك آنفاً وقد عاودت ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه إذا لقيته لا يلحقك منه شرٌ وعزٌ ، فقال : إنما هي خطرة خطرَت والراكب إذا سار تغنى .

دير سعيد : بغربي الموصل قريب من دجلة حسن البناء واسع الفناء وحوله قلالي كثيرة للرهبان ، وهو إلى جانب تل يقال له تل بادع يكتسي أيام الربيع طرائف الزهر ، وكانت عنده وقعة بين مونس الخادم وبين بني حمدان ، وفيها قُتل داود بن حمدان سنة ٣٢٠ ، وهو منسوب إلى سعيد بن عبد الملك بن مروان ، وكان يتقلد إمارة الموصل في أيام أبيه فاعتل وكان له طبيب يقال له سعيد أيضاً نصراني ، فلما برأ قال له : اختر ما شئت ، فقال : أحب أن أبني ديراً بظاهر الموصل وتهب لي أرضه ، فأجابه إلى ذلك فبنى ، وقال الخالدي : هذا محال ، والصحيح أن ثلاثة من رهبان النصارى اجتازوا بالموصل قبل الإسلام بأكثر من مائة سنة فاستطابوا أرضها فبنى كل واحد منهم ديراً نسب إليه ، وهم : سعيد وقنسرين وميخائيل ، وهذه الثلاثة معروفة ، وكل واحد منها متقارب من الآخر ، وقد قال النصارى : ولتراب دير سعيد هذا خاصية في دفع أذى العقارب وإذا

رُش" بترابه بيت" قتل عقاربه .

دير سُلَيْمَانَ : بالثغر قرب دُلُوكِ مطلٌ على مرج العين ، وهو غاية في النزاهة ؛ قال أبو الفرج : أخبرني جعفر بن قدامة قال : ولي إبراهيم بن المدبر عقيب نكبتة وزوالها عنه الثغور الجزرية وكان أكثر مقامه بمنبج ، فخرج في بعض ولايته إلى نواحي دُلُوكِ برعبان وخلف بمنبج جارية كان يتحطاها يقال لها غادر فنزل بدُلُوكِ على جبل من جبالها بدير يعرف بدير سليمان من أحسن بلاد الله وأنزهها ودعا بطعام خفيف فأكل وشرب ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب :

أيا ساقيننا وسط دير سليمان
أديرا الكؤوس فانهلاني وعُلّاني

وخصّا بصافيتها أبا جعفر أخي ،
فذا ثقني دون الأقام وخلّصاني

وميلًا بها نحو ابن سلام الذي
أودّه وعُودًا بعد ذاك لنعمان

وعُمّا بها النعمان والصحب ، إني
تَنَكَّرْتُ عِشِّي بعد صَحْبِي وإخواني

ولا تتركنا نفسي نمتُ بسقامها
لذكرى حبيبٍ قد سقاني وغيّاني

ترحلت عنه عن صدود وهجرة ،
فأقبل نحوي وهو بالكِ فأبكاني

وفارقت ، والله يجمع شملنا ،
بلوعة محزون وغلّة حرّان

وليلة عين المرج زار خياله
فهبّج لي شوقاً وجدّ أحزاني

فأشرفتُ أعلى الدير أنظر طامحاً
بالمح آماقٍ وأنظرَ لإنسان

لعلّي أرى أبيات منبج رؤيةً
تسكن من وجدي وتكشف أشجاني

فقصر طرفي واستهلّ بعبرة ،
وفدّيت من لو كان يدري لقدّاني

ومثله شوقي إليه مقابلي ،
وناجاه عني بالضير وناجاني

دير سَمَالُو : في رقة الشّمسية ببغداد بما يلي البردان ، وينجز بين يديه نهر الخالص وهو نهر المهدي ، ذكر البلاذري في كتاب الفتوح أن الرشيد غزا في سنة ١٦٣ أهل سَمَالُو ، فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس وأن لا يفرق بينهم ، فأجابهم إلى ذلك ، فأنزلوا ببغداد على باب الشّمسية فسمّوا موضعهم سَمَالُو ، غيروا الصاد بالسين ، وبنوا هناك ديراً ، وهو دير مشيد البناء كثير الرهبان وبين يديه أجمّة قصب يرمي فيها الطير ؛ قال أحمد بن عبيد الله البديهي يذكره :

هل لك في الرقة والدير ،

دير سَمَالُو مسقط الطير

وقال أيضاً فيه :

الدير دير سَمَالُو للهوى وطَرُ ،
بكرٌ فإن نجاح الحاجة البكرُ

أما ترى القيم بمدوداً مرادقه
على الرياض ودمع المزن ينتثر

والدير في لبس شتى مناكبه ،
كأنما نشرت في أفقه الحبرُ

تألّفت حوله الغدران لامة
كما تألّف في أفقائه الزهرُ

أما ترى الهيكل المعبور في صورٍ
من الدّمي بينها من إنسه صورُ

دير سِمعان : يقال بكسر السين وفتحها : وهو دير بنواحي دمشق في موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ؛ وقال فيه بعض الشعراء يرثيه :

قد قلتُ إذ أودعوه التراب وانصرفوا :

لا يبعدن قِوام العدل والدين

قد غيّبوا في ضريح التراب منفرداً

بدير سِمعان قسطاس الموازين

من لم يكن همه عيناً يفجرها

ولا النخيل ولا ركض البراذين

وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكة أهداها له فأعطاه ثمنها ، فأبى الديراني أخذه فلم يزل به حتى قبض ثمنها ، ثم قال : يا ديراني إني بلغني أن هذا الموضع ملككم ، فقال : نعم ، فقال : إني أحب أن تبيعني منه موضع قبر سنة فإذا حال الحول فانتفع به ، فبكى الديراني وحزن وباعه فدفن به ، فهو الآن لا يُعرف ؛ وقال كثير :

سقى ربنا من دير سِمعان حفرة

بها عمر الخيرات وهناً دفينها

صوابح من مُزنٍ ثقال غوادياً

دوالح دُهماً ماخضات دجونها

وقال الشريف الرضي الموسوي :

يا ابن عبد العزيز لو بكّت العي

نُ فتى من أميّة لبكيتك

أنت أنقذتنا من السب والشتم

م ، فلو أمكن الجزأ لجزيتك

دير سِمعان لا عدتك الفوادي !

خير ميت من آل مروان ميتك

وفيه يقول أبو فراس بن أبي الفرج البزاعي وقد مر به فراه خراباً فغمه :

يا دير سِمعان قل لي أين سِمعان ،

وأين بانوك خبرني متى بانوا ؟

وأين سُكّانك اليوم الألى سلفوا ،

قد أصبحوا وهم في التراب سُكان

أصبحت قفراً خراباً مثل ما خربوا

بالموت ثم انقضى عمرو وعمران

وقفتُ أسأله جهلاً ليخبرني ،

هيات من صامت بالنطق تبيان

أجابني بلسان الحال : إنهم

كانوا ، وبكفيك قولي إنهم كانوا

وأما الذي في جبل لبنان فمختلف فيه ، وسِمعان هذا الذي ينسب الدير إليه أحد أكابر النصارى ويقولون إنه شعون الصفا ، والله أعلم ، وله عدة ديرة ، منها هذا المقدم ذكره وآخر بنواحي أنطاكية على البحر ؛ وقال ابن بطلان في رسالته : وبظاهر أنطاكية دير سِمعان وهو مثل نصف دار الخلافة ببغداد يضاف به المجتازون وله من الارتفاع كل سنة عدة قناطير من الذهب والفضة ، وقيل إن دخله في السنة أربعمائة ألف دينار ، ومنه يصعد إلى جبل اللكّام ؛ وقال يزيد بن معاوية :

بدير سِمعان عندي أمٌ كلثوم

هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد إنما قال بدير مُرّان ، وقد ذكر في موضعه. ودير سِمعان أيضاً :

بنواحي حلب بين جبل بني مُعلّم والجبل الأعلى .

ديور السّوا : بظاهر الخيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم

كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون ؛ وقال الكلبي : هو

منسوب إلى رجل من إياد ، وقيل : هو منسوب إلى

بني حذافة ، وقيل : السوا امرأة منهم ، وقيل :
السوا أرض نسب الدير إليها ؛ وذكر في شعر أبي
دواد الإبادي حيث قال :

بل تأمل ، وأنت أبصر مني ،
قصد دير السوا بعين جلية
لمن الظعن بالضحى واردة
جدول الماء ثم رحن عشي
مظهرات رقماً ثهال له العي
ن وعقلاً وعقمة فارسية

دير السومى : قال البلاذري : هو دير مريم بناء
رجل من أهل السوس وسكنه هو ورهبان معه فسمي
به ، وهو بنواحي مر من رأى بالجانب الغربي ؛
ذكره عبدالله بن المعتز فقال :

يا ليالي بالمطيرة فالكر
خ ودير السومى بالله عودي
كنت عندي أنموذجات من الجنة
لكنها بغير خلود
أشرب الراح وهي تشرب عقلي ،
وعلى ذاك كان قتل الوليد

دير الشام : بأرض الكوفة على رأس فرسخ وميل
من النخيلة ، والله أعلم .

دير الشمع : دير قديم معظم عند النصارى بنواحي
الجزيرة من مصر ، بينه وبين القسطنطين ثلاثة فراسخ
مصدراً على النيل ، وبه كرسي البطريك بمصر وبه
مستقره ما دام بمصر .

دير الشياطين : بين مدينة بلد الموصل ، وهو بين
جبلين في فم الوادي بالقرب من أوصل مشرف على
دجلة في موضع حسن الهواء والرواء ؛ وفيه يقول
السري الرفاء :

عصى الرشاد وقد ناداه مذ حين ،
وراكض الغي في تلك الميادين

ما حن شيطانه الآتي إلى بلد
إلا ليقترب من دير الشياطين
وفتية زهر الآداب بينهم
أبى وأنصر من زهر البساتين

مشوا إلى الراح مشي الرشح وانصرفوا ،
والراح تمشي بهم مشي الفرازين
تفرغوا بين أعطان الهياكل في
تلك الجنان وأقمار الدواوين

حتى إذا أنطق الناقوس بينهم
مزنر الحصر رومي القرايين

يرى المدامة ديناً ، حبذا رجل
يعتد لذة دنياه من الدين

وقال فيه الحجاز البلدي :

رهبان دير سقوني الحمر صافية
مثل الشياطين في دير الشياطين

غدوا مراعاة كأمثال السهام بدت
من القسي وراحوا كالعراجين

دير شيخ : وهو دير تل عزاز ، وعزاز : مدينة
لطيفة من أعمال حلب ، بينها وبين حلب خمسة
فراسخ ؛ وفيه يقول إسحاق الموصلي :

وظبي فائن في دير شيخ
سحور الطرف ذي وجه ملبح

وفيه يقول أيضاً :

إن قلبي بالتل تل عزاز
عند ظبي من الظباء الجوازي

دير صباي : في شرقي تكريت مقابل لها مشرف على
دجلة ، وهو نزه ملبح عامر وفيه مقصد لأهل الخلاعة ؛

وفيه يقول بعضهم :

حنّ الفؤاد إلى ديرٍ بتكريتٍ
إلى صباى وقسّ الدير عفريتٍ

ديرٌ صلوباً : من قرى الموصل ، والله أعلم .

ديرٌ صليبا : بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس

ويعرف بدير خالد أيضاً لأن خالد بن الوليد ، رضي

الله عنه ، لما نزل محاصراً لدمشق كان نزوله به ؛ وفيه

يقول أبو الفتح محمد بن علي المعروف بأبي اللقاء :

جنةٌ لُقبَت بدير صليبا ،

مبدعاً حسنه كمالاً وطيباً

جثته للمقام يوماً فظلنا

فيه شهراً ، وكان أمراً عجيباً

شجرٌ محققٌ به ومياه

جاريات والروض يبدو ضروباً

من بديع الألوان يُضحي به الثا

كلٌ بما يرى لديه طروباً

كم رأينا بدرأ به فوق غصن

مائسٍ قد علا بشكل كئيباً

وشربنا به الحياة مُداماً

تطلع الشمس في الكؤوس غروباً

فكان الظلام فيها نهار

لسناها تسرُّ منا القلوباً

لست أنسى ما مرّ فيه ولا أج

حلٌ مدخي إلا لدير صليبا

ديرٌ طمويه : وطمويه : قرية بالمغرب من النيل بمصر

بإزاء موضع يقال له حُلوان ، والدير راكب النيل

وقد أهدقت به الأشجار والنخيل والكروم ، وهو

دير نزه عامر أهل ، وهو أحد متنزهات مصر ؛ وقد

قال فيه ابن عاصم المصري :

أقصرًا عن ملاميّ اليوم ، إني

غير ذي سلوة ولا إقصار

فسقى الله دير طمويه غيثاً

بغوادٍ موصولة بسوار

وله أيضاً :

واشرب بطمويه من صباء صافية ،

تزري بخر قرى هيت وعانات

على رياض من الثوار زاهرة ،

تجري الجداول منها بين جَنات

كأن نبتَ الشقيق العصريّ بها

كاسات خمر بدت في إثر كاسات

كأن نرجسها من حسنه حدق

في خفية يتناجى بالإشارات

كأنما النيل في مرّ النسيم به

مستلثمٌ في دروع سابريات

منازلاً كنت مفتوناً بها يفعاً ،

وكنّ قدماً مواخيري وحائاتي

إذ لا أزال ملحاً بالصَّبوح على

ضرب النواقيس صباً في الديارات

ديرٌ الطواويس : جمع طاووس هذا الطير المنسق

الألوان : وهو بامرا متصل بكرخ جُدان يشرف

عند حدود آخر الكرخ على بطن يعرف بالينى ،

فيه مزدرع يتصل بالدور وبنائها ، وهي الدور

المعروفة بدور عَرَبايا ، وهو قديم كان منظره لذي

القرنين ويقال لبعض الأكَسرة فاتخذهُ النصارى ديراً

في أيام الفرس .

ديرٌ الطُور : الطور في الأصل : الجبل المشرف ،

وقد ذكرته في بابهِ ، وأما الطور المذكور ههنا :

فهو جبل مستدير واسع الأسفل مستدير الرأس لا يتعلق به شيء من الجبال وليس له إلا طريق واحد، وهو ما بين طبرية واللجون مشرف على الغور ومرج اللجون، وفيه عين تنبع بماء غزير كثير، والدير في نفس القبلة مبني بالحجر وحوله كروم يعتصرونها، فالشراب عندهم كثير، ويعرف أيضاً بدير التجلي لأن المسيح، عليه السلام، على زعمهم تجلى فيه لتلامذته بعد أن رفع حتى أراهم نفسه وعرفوه، والناس يقصدونه من كل موضع فيقيمون به ويشربون فيه، وموضعه حسن يشرف على طبرية والبحيرة وما والاها وعلى اللجون؛ وفيه يقول مهلهل بن عريف المزرع:

نهضت إلى الطور في فتية
ميراع النهوض إلى ما أحب

كرام الجود حسان الوجوه،
كهول العقول شباب اللعب

فأي زمان بهم لم يسر،
وأى مكان بهم لم يطب؟

أنخت الركاب على ديره،
وقضيت من حقه ما يجب

دينور طور سيناء: ويقال كنيسة الطور: وهو في قلعة طور سيناء وهو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى، عليه السلام، وفيه صعت، وهو في أعلى الجبل مبني بحجر أسود، عرض حصنه سبعة أذرع، وله ثلاثة أبواب حديد، وفي غربيه باب لطيف وقده أمه حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدوا قاصد أرسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب، وداخلها عين ماء وخارجها عين أخرى، وزعم النصارى أن بها ناراً من أنواع النار الجديدة التي كانت بيت المقدس

يوقدون منها في كل عشية، وهي بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ثم تقوى إذا أوقد منها السرج، وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه؛ وقال فيه ابن عاصم:

يا راهب الدير ماذا الضوء والنور،
فقد أضاء بما في دبرك الطور

هل حلت الشمس فيه دون أبرجها،
أم غيب البدر عنه فهو مستور؟

فقال: ما حله شمس ولا قمر،
لكننا قربت فيه القوارير

دير الطين: بأرض مصر على شاطئ نيل مصر في طريق الصعيد قرب الفسطاط متصل ببركة الحبش عند العدوية.

دير الطين: بنواحي إخميم دير عامر يقصدونه من كل موضع، وهو بقرب الجبل المعروف بجبل الكهف، وفي موضع من الجبل شق فإذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق بوقير، وهو صنف من الطيور، في البلد إلا ويحيى إلى الموضع فيكون أمراً عظيماً بكثرتها واجتماعها وصياحها عند الشق، ثم لا يزال الواحد بعد الواحد يدخل رأسه في ذلك الشق ويصيح ويخرج ويحيى غيره إلى أن ينشب رأس أحدها في الشق فيضطرب حتى يموت وتصرف البقية ولا يبقى منها طائر؛ ذكره الشافعي كما ذكرته سواء.

دينور العاقول: بين مدائن كسرى والنعمانية، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرسخاً على شاطئ دجلة كان، فأمّا الآن فينبه وبين دجلة مقدار ميل، وكان عنده بلد عامر وأسواق أيام كون النهر وان عامراً، فأمّا الآن فهو بمفرده في وسط البرية وبالقرب منه دير قنسى؛ وفيه يقول الشاعر:

فيك دير العاقول ضيغتُ أبا
مي بلهنو وحتّ شرب وطرف
وندا ماي كل حرّ كريم
حسن دله بشكل وظرف
بعدا قد نعمت في دير قنّي
معهم قاصفين أحسن قصف
بين دئين الديرين جنة دينا
وصفها زائد على كل وصف

وينسب إلى دير العاقول الذي بنواحي بغداد جماعة،
منهم : أبو يحيى عبد الكريم بن الهيثم بن زياد بن
عمران القطّان الدير عاقولي ، روى عن أبي اليان
الحصي والفضل بن دكين ومسدد وغيرهم ، روى
عنه أبو إساعيل الترمذي وعبد الله البغوي وغيرهما ،
وكان ثقة ، مات سنة ٢٧٨ . ودير العاقول : موضع
بالمغرب ؛ منه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن خلف
الدير عاقولي المغربي ، روى الحديث بمكة ، حدثني
بذلك المحب أبو عبد الله محمد بن محمود النجار قال :
وجدته بخط الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق
الأصبهاني وقد كتب على الحاشية بخطه : سئل الشيخ
عن دير العاقول هذا فقال موضع بالمغرب ، قال :
وقد ذكرته في كتابي هذا المتفق خطأ وضبطاً
وذكرت به علي ابن طاهر المقدسي بأكثر من
هذا الشرح .

دينو عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة الغساني ،
وسمي بقبيلة لأنه خرج على قومه في حلتين
خضراوين فقالوا : ما هذا إلا بقبيلة ، وكان أحد
المعمرين ، يقال إنه عمّر ثلاثمائة وخمسين سنة : وهذا
الدير بظاهر الحيرة بموضع يقال له الجرعة ، وعبد المسيح
هو الذي لقي خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما غزا

الحيرة وقاتل الفرس فرمّوه من حصونهم الثلاثة
حصون آل بقبيلة بالخزف المدور ، وكان يخرج
قدّام الحيل فتتفر منه فقال له ضرار بن الأزور :
هذا من كيدهم ، فبعث خالد رجلاً يستدعي رجلاً
منهم عاقلاً ، فجاءه عبد المسيح بن عمرو وجرى له
معه ما هو مذكور مشهور ، قال : وبقي عبد المسيح
في ذلك الدير بعدما صالح المسلمين على مائة ألف حتى
مات وخرب الدير بعد مدة فظهر فيه أزج معقود
من حجارة فظنوه كنزاً ففتحوه فإذا فيه سرير رخام
عليه رجل ميت وعند رأسه لوح فيه مكتوب : أنا
عبد المسيح بن عمرو بن بقبيلة :

حلبت الدهر أشطره حياتي ،
ونلت من المني فوق الزيد
فكافحت الأمور وكافحتني ،
فلم أخضع لمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثرياً ،
ولكن لا سبيل إلى الخلود

دينو عبدون : هو بسر من رأى إلى جنب المطيرة ،
وسمي بدير عبدون لأن عبدون أخا صاعد بن مغلد
كان كثير الإلام به والمقام فيه فنسب إليه ، وكان
عبدون نصرانياً وأسلم أخوه صاعد على يد الموفق
واستوزره ؛ وفي هذا الدير يقول ابن المعتز الشاعر :

سقى المطيرة ذات الظل والشجر
ودير عبدون هطال من المطر
يا طالما نبهتني للصبح به
في ظلمة الليل والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم
سود المدارع نعارين في السحر

مزنّرين على الأوساط قد جعلوا
على الرّؤوس أكاليلاً من الشّعَر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل
بالسحر يطبق جفنيه على حَوَر

لاحظّته بالهوى حتى استقاد له
طوعاً وأسلمني الميعاد بالنظر

وجاءني في ظلام الليل مستتراً ،
يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمّت أفرش خدّي في التراب له
ذلاً وأسحب أذيالي على الأثر

فكان ما كان بما لست أذكره ،
فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

ودير عبّدون أيضاً : قرب جزيرة ابن عمر وبينهما
دجلة ، وقد خرب الآن وكان من أحسن مستنزهاتها .

دينور العجاج : بين تكريت وهيت ، وفي ظاهره
عين ماء وبركة فيها سمك ، وحوله مزارع وحصن .

دينور العذارى : قال أبو الفرج الأصبهاني : هو بين
أرض الموصل وبين أرض باجرمى من أعمال الرقة ،

وهو دير عظيم قديم ، وبه نساء عذارى قد ترهّبن

وأقمن به للعبادة فسمي به لذلك ، وكان قد بلغ

بعض الملوك أن فيه نساء ذوات جمال ، فأمر

بحملهن إليه ليختار منهن على عينه من يريد ، وبلغن

ذلك فقمّن ليلتهن يصلّين ويستكفين شرّه ، فطرق

ذلك الملك طارقاً فأتلفه من ليلته فأصبحن صياماً ،

فلذلك يصوم من يرى الصوم المعروف بصوم العذارى

إلى الآن ؛ هكذا ذكر ؛ والشعر المنقول في دير

العذارى يدل على أنه بنواحي دجيل ولعل هذا

غير ذلك ؛ وقال الشابشتي : دير العذارى بين سر

من رأى والحظيرة ، وقال الخالدي : وشاهدته وبه

نسوة عذارى وحانات خمر ، وإن دجلة أتت عليه بمدودها
فأذهبت حتى لم يبق منه أثر ، وذكر أنه اجتاز به في
سنة ٣٢٠ وهو عامر ؛ وأنشد أبو الفرج والخالدي
لحظة فيه :

ألا هل إلى دير العذارى ونظرة
إلى الخير من قبل الممات سبيل ؟

وهل لي بسوق القادسية مكرة
تعلّل نفسي والنسيم عليل ؟

وهل لي بمحانات المطيرة وقفة
أراعي خروج الزق وهو حميل

إلى فتية ما شئت العزل شملهم ،
شعارهم عند الصباح شمول

وقد نطق الناقوس بعد سكوته ،
وشمعل قسيس ولاح فتيل

يريد انتصاباً للمقام بزعمه ،
ويرعشه الإدمان فهو يميل

يُغَنّي وأسباب الصواب تمّده ،
وليس له فيما يقول عديل

ألا هل إلى شمّ الخزامى ونظرة
إلى قرقرى قبل الممات سبيل ؟

وثنتي يَغَنّي وهو يلتمس كأسه ،
وأذمعه في وجنتيه تسيل

سيعرض عن ذكرى وينسى مودتي ،
ويحدث بعدي للخليل خليل

سقى الله عبساً لم يكن فيه علقة
لهم ولم ينكر عليه عدول

لعمرك ما استحملت صبراً لفقده ،
وكل اضطبار عن سواه جميل

وقال أبو الفرج : ودير العذارى بسر من رأى إلى

الآن موجود يسكنه الرواهب فجعلها اثنين ، وحدّث الجاحظ في كتاب المعلمين قال : حدثني ابن فرج النعلبي أن فتياناً من بني مَلَأَص من ثعلبة أرادوا القطع على مال يمرُّ بهم قرب دير العذارى فجاءهم من خبرهم أن السلطان قد علم بهم وأن الحيل قد أقبلت تريد تم فاستخفوا في دير العذارى فلما حصلوا فيه سمعوا أصوات حوافر الحيل التي تطلبهم وهي راجعة من الطلب فأمنوا فقال بعضهم لبعض : ما الذي يمنعكم أن تأخذوا القس وتشدّوه وثاقاً ثم يخلّو كل واحد منكم بواحدة من هذه الأبقار فإذا طلع الفجر تفرّقنا في البلاد وكُنّا جماعة بعدد الأبقار اللواتي كنّ أبقاراً في حسابنا ، ففعلنا ما اجتمعنا عليه فوجدنا كلّهنّ ثيبات قد فرغ منهنّ القس قبلنا ؛ فقال بعضنا :

وديرُ العذارى فُضُوحٌ لهنّ ،
وعند القسوس حديث عجيبٌ

خلّونا بعشرين صوفيّة ،
ونبيكُ الرواهب أمرٌ غريبٌ

إذا هنّ برّهزن رَهَزَ الظراف ،
وباب المدينة فجّ رحيبٌ

لقد بات بالدير ليل التّمام
أبورّ صلابٌ وجمعٌ مهيبٌ

سباعٌ تمّوج وراقولة
لها في البطالة حظٌ رغبٌ

وللقس حزنٌ يهيض القلوب ،
ووجدٌ يدلُّ عليه النحيبٌ

وقد كان غيراً لدى عانة ،
فصُبّ على العير لَبِثٌ هيّوبٌ

وقال الشابُشتي : دير العذارى أسفل الحظيرة على

شاطيء دجلة ، وهو دير حسن حوله بساتين ، قال : وبيغداد أيضاً دير يقال له دير العذارى في قطيعة النصارى على نهر الدّجاج ، وسَمّي بذلك لأنّ لهم صوم ثلاثة أيام قبل الصوم الكبير يسمّى صوم العذارى فإذا انقضى الصوم اجتمعوا على الدير فتقرّبوا فيه أيضاً ، وهو مليح طيب ؛ قال : وبالحيرة أيضاً ديرُ العذارى . ودير العذارى أيضاً : موضع بظاهر حلب في بساتينها ولا دير فيه ، ولعلّه كان قديماً .

دير العَسَل : على غربي شاطئ نيل مصر من نواحي الصعيد ، وهو دير مليح عجيب نزهٌ عامر بالرهبان .

دير العَلَث : زعم قوم أنه دير العذارى بعينه ؛ وقال الشابُشتي : العَلَثُ قرية على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي في قرب الحظيرة دون سامرّا ، وهذا الدير راكب دجلة وهو من أنزه الديارات وأحسنها ، وكان لا يخلو من أهل القَصَف ؛ وفيه يقول جعظلة البرمكي :

يا طول شوقي إلى دير ومِسْطاح ،
والسكر ما بين خَمَار ومَلّاح

والريح طيبة الأنفاس فاغمة ،
مخلوطة بنسيم الورد والراح

سَقِيّاً ورعياً لدير العَلَث من وطن ،
لا دير حنّة من ذات الأكبراح

أيّام أيّام لا أُصغي لعاذلة ،
ولا تردّ عناني جذبة اللاحي

وفيه دليل على أنه دير العذارى لأن الشعر في ذكر النساء ؛ وقال أيضاً :

أيّها الجاذفان بالله جدّا ،
وأصلحنا لي الشّرَاع والسكّانا

بلّغاني ، هُدَيْتُمَا ، البرَدَانَا ،
وانزلا لي من الدَّانِ دَانَا
واعدلا بي إلى القبيصة الزَّهْ
راء حتى أَفَرَّجَ الْأَحْزَانَا
فإذا ما تَمَمْتُ حَوْلًا تَمَامًا
فاعدلا بي إلى كروم أَوَانَا
وأخططًا لي الشراع بالدير بالعَدَا
ث لعلِّي أَعَاشِرَ الرهبَانَا
وظِبَاءَ يَتَلَوْنَ سِفْرًا مِنَ الْإِنَا
جِيلَ بَاكَرِنَ سُحْرَةَ قَرْبَانَا
لَابَسَاتِ مِنَ الْمُسُوحِ ثِيَابًا
جعلَ اللهُ تَحْتَهَا أَغْصَانَا
خَفِرَاتٍ ، حتى إذا دَارَتِ الْكَأْ
سُ كَشَفْنَ النُّحُورَ وَالصُّلْبَانَا

دَيْرُ عَلَقْمَةَ : بالحيرة ، منسوب إلى علقمة بن عدي
ابن الرميك بن ثوب بن اسس بن ربي بن نُمارة بن
لحم ؛ وفيه يقول عدي بن زيد العبادي :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلَقْمَا ،
عَاطِيَتُهُمْ مَشْمُولَةٌ عِنْدَمَا
كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ مِنْ كَأْسِهَا
إِذَا مَزَجْنَاهَا بِمَاءِ السَّمَا
عَلَقْمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِنَا ،
أَمَا اسْتَهَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَنْعَمَا ؟
مَنْ مَرَّهِ الْعَيْشَ وَلَذَاتِهِ
فَلْيَجْعَلِ الرَّاحَ لَهُ سُلْمًا

دَيْرُ عَمَانَ : بنواحي حلب ، وتفسيره بالسريانية دير
الجماعة ؛ قال فيه حمدان بن عبد الرحيم الحلبي :

دَيْرُ عَمَانَ وَدَيْرُ سَابَانَ
هَجْنُ غَرَامِي وَزِدْنِ أَشْجَانِي

إذا تَذَكَّرْتَ مِنْهَا زَمْنًا
قَضَيْتُهُ فِي غُرَامٍ رِيْعَانِي
ومرَّ به أَبُو فِرَاسِ بْنِ أَبِي الْفَرَجِ الْبُرْزَاعِي فَقَالَ ارْتَجَالًا :

قَدْ مَرَرْنَا بِالْدَّيْرِ دَيْرَ عَمَانَا ،
وَوَجَدْنَاهُ دَائِرًا فَشَجَانَا
وَرَأَيْنَا مَنَازِلًا وَطُلُولًا
دَارِسَاتٍ وَلَمْ نَرِ السَّكَّانَا
وَأَرْتَنَا الْآثَارَ مِنْ كَانَ فِيهَا
قَبْلَ تَفْنِيهِمُ الْخُطُوبَ عِيَانَا
فَبَكِينَا فِيهِ ، وَكَانَ عَلَيْنَا
لَا عَلَيْهِ لَمَّا بَكِينَا بُكَانَا
لَسْتُ أَنْسَى يَادِيرَ وَقَفْتَنَا فِيهِ
كَ وَإِنْ أَوْرَثْتَنِي النِّسْيَانَا

مَنْ أَنَاسَ حُلُوكَ دَهْرًا فَخَلَّوْ
كَ وَأَمْسَوْا قَدْ عَطَّلُوكَ الْآثَانَا
فَرَقَّتْهُمْ يَدُ الْخُطُوبِ فَأَصْبَحَتْ
تَ خَرَابًا مِنْ بَعْدِهِمْ أَسْيَانَا
وَكَذَا شِيمَةُ اللَّيَالِي ، تَمِيتُ الْ
حَيَّ مَنَا وَتَهْدِمُ الْبَنِيَانَا
حَرْبًا مَا الَّذِي لَقِينَا مِنَ الدَّهْرِ
رَ وَمَاذَا مِنْ خُطْبَاهَا قَدْ دَهَانَا ؟

نَحْنُ فِي غَفْلَةٍ بِهَا وَغُرُورُ ،
وَوَرَانَا مِنَ الرَّدَى مَا وَرَانَا

دَيْرُ عَمُرٍ : جبال في طبرستان قرب قرية لهم يقال لها
جَوْ ؛ قال زهير :

لَسْتُ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
فِي دَيْرِ عَمُرٍ وَحَالَتْ بَيْنَنَا فِدَاكُ
لِيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي مَنْطِقُ قَدَحٍ
بَاقٍ كَمَا كَدَتِ الْقُبُطِيَّةُ الْوَدَاكُ

دير القادر : بالقرب من حلوان العراق على رأس جبل ، وسمي بهذا الاسم لأن قوماً يزعمون أن أبا نواس خرج من العراق يريد خراسان فوصل إلى هذا الدير وكان فيه راهب مسلف حسن الوجه ظريف الهيئة فأضاف أبا نواس وقراه ولم يبق في أمره غاية ، فلما شربا دعاه أبو نواس إلى البدال فأجابته ، فلما قضى حاجته من أبي نواس غدر به وامتنع عليه ، فقتله أبو نواس وانصرف ولم يكن بعده راهب بها لكنه مركز طوائف حلوان يشربون فيها لهذه العلة ولأن موضعها طيب "نزه" ؛ وعليها مكتوب بخط يزعمون أنه خط أبي نواس هذا البيت :

لم يُنصِفِ الراهب من نفسه ،
إذ يَنكحُ الناسَ ولا يُنكحُ

دير القروس : بالغين معجبة ، وآخره سين بينهما راه مهلة : قريب من جزيرة ابن عمر بينهما ثلاثة عشر فرسخاً على رأس جبل عال كثير الرهبان .

دير فاخوور : بالأردن وهو الموضع الذي تعبد فيه المسيح من يوحنا المعمدان كعب بن مرة البهري ومعاذ بن جبل ، وقيل غير ذلك ، والله أعلم .

دير الفأور : دير بأرض مصر على شاطئ النيل شاهق البناء إلى جانب دير الكلب ، وهو حسن نزه كثير النخل والشجر إلا أنه كثير الفأر جداً مشهور بذلك قديماً .

دير قشيون : أوله فاء ثم ثاء مثلثة ، وياه مشاة من تحت ، وآخره نون : وهو دير بسر من رأى حسن نزه مقصود لطيبه وحسن موقعه ؛ يقول فيه بعض الكتاب :

يا رُبَّ دير عمرته زَمناً
ثالث قسّيسه وشَماسه

لا أعدم الكاس من يدي رشا
يُزري على المسك طيب أنفاسه

كأنه البدر لاح في ظلم الليل
ل إذا حلّ بين جلّاسه

كأن طيب الحياة واللّهو وال
لذات طرّاً جُمعن في كاسه

في دير قشيون ليلة الفص
ح والليل بهم ناءً بحرّاسه

دير فطنوس ودير بولس : قال أبو الفرج : هذان الديران بظاهر دمشق بنواحي بني حنيفة في ناحية القوطة ، والموضع حسن عجيب كثير البساتين والأشجار والمياه ؛ قال جرير :

لما تَدَكَّرْتُ بالديرين أرقني
صوت الدجاج وضرب النواقيس

فقلت للركب إذ جدّ الرحيل بنا :
يا بُعدَ يَيرين من باب الفراديس !

وفيه يقول أيضاً يرثي ابنه :

أودى سودة يبيدي مُقلّتي لحِم
بازٍ يُصرصرُ فوق المرقب العالي

إلا تكن لك بالديرين باكية ،
فرُبّ باكية بالرمل معوال

قالوا : نصيبك من أجر ، فقلت لهم :
كيف القرار وقد فارقت أشبالي ؟

دير فيق : هو في ظهر عقبة فيق ، بكسر الفاء ، وياه مشاة من تحت ، وآخره قاف : وهي عقبة تنحدر إلى الغور من أرض الأردن ومن أعلاها تين طبرية وبُحيرتها ، وهذا الدير فيما بين العقبة وبين البحيرة في لحف الجبل يتصل بالعقبة منقور في الحجر ، وكان عامراً بمن فيه من الرهبان ومن بطرقه من السيّار ،

والنصارى يعظمونه ؛ واجتاز به أبو نواس وفيه غلامٌ
نصرانيٌّ فقال فيه قصيدة ، منها :

بججك قاصداً ماسرجساناً
فدير النوبهان فدير فيق
وبالمطران إذ يتلو زبوراً
يعظمه ويبكي بالشهيق

دير قانون : من نواحي دمشق ؛ قال ابن منير يذكر
متنزهات القوطة :

فالماطرُون فدارياً فجارتها
فآبلٌ فمغاني دير قانون

دير القائم الأقصى : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في طريق الرقة من بغداد ، قال أبو الفرج :
وقد رأيتُه وإنما قيل له القائم لأنَّ عنده مرقباً عالياً
كان بين الروم والفرس يرقب عليه على طرف الحدِّ
بين المملكتين شبه تل عقرقوف ببغداد وإصبع
خفَّان بظهر الكوفة ، وعنده دير هو الآن خراب ؛
وفيه يقول عبد الله بن مالك المغنِّي ، وقال الخالدي :
هو لإسحاق الموصلي :

بدير القائم الأقصى غزالٌ شادن أحوى
برى حبي له جسمي ، ولا يدري بما ألقى
وأكثمُ حبه جهدي ، ولا والله ما يخفى

دير القباب : من نواحي بغداد ؛ قال ابن حجاج :

يا خليلي صرّفا لي شرابي
بين دُرّقا والدير دير القباب
أسفرَ الصبح فاسقباني وقد كا

ن من الليل وجهه في نقاب

وانظرا اليوم كيف قد ضحك الزه
رُ إلى الروض من بكاء السحاب

إن صحوي ، وماء دجلة يجري
تحت غيم بصوب ، غير صواب

اتركاني ممن يُعَيَّر بالشيد
ب وينتعي إليّ عهد الشباب
فبياض البازي أحسن لوناً ،
إن تأملت ، من سواد الغراب

ولعمر الشباب ما كان عني
أول الراحلين من أحبابي

دير قرّة : دير بإزاء دير الجمام ، وفيه نزل الحجاج
لما نزل ابن الأشعث بدير الجمام ، وقرّة الذي
نسب إليه رجل من لخم بناء على طرف من البر في
أيام المنذر بن ماء السماء وهو ملاصق لطرف البر
ودير الجمام بما يلي الكوفة ؛ وقال ابن الكلبي : هو
منسوب إلى قرّة ، وهو رجل من بني حذافة بن
زُهر بن إياد ، وكان ابن الأشعث احتاز دير الجمام
لتأتيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجاج بدير قرّة
قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟
قيل له : دير الجمام ، فقال : تكثر فيه جماعهم ،
وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل : دير قرّة ، قال : يستقر
فيه أمرنا وتقرّ فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .

دير القصير : في ديار مصر في طريق الصعيد بقرب
موضع هناك يقال له حلوان ، وهو على رأس جبل
مشرف على النيل في غاية النزاهة والحسن ، وفيه صورة
مريم وفي حجرها المسيح في غاية إتقان الصنعة ، وكان
خمارويه بن أحمد بن طولون يكثر غشيانه وتعجبه
تلك الصورة ويشرب عليها ، وبني لنفسه في أعلاه
قبة ذات أربع طاقات هي مشهورة به ، وأهل مصر
ينتابونه ويتنزهون فيه لقربه من الفسطاط ، وقد
ذكره الخالدي في أذيرة العراق فغلط لكون كُشاجم

ذكره ونسبه إلى حلوان فظن أنه ليس في الدنيا
موضع يقال له حلوان إلا التي في العراق، وفيما بلغني
ثلاث وقد ذكرناها في موضعها؛ وما يحقق كونه بمصر
بعد أن ذكره الشافعي في ديرة مصر قول كُشاجِم:

سلامٌ على دير القصير وسفحه
فجئات حلوان إلى النخلات
منازل كانت لي بهنّ مآرب،
وكنّ مواخيري ومنتزهاتي
إذا جئتُها كان الجياد مراكبي،
ومنصرفي في السفن منحدرات
ولحمان بما أمسكته كلابنا
علينا وما صيد بالشبكات

وأين الصيد بالشبك والانحدار في السفن من حلوان
إلى العراق؟ ولمحمد بن عاصم المصري فيه:

إن دبر القصير هاج أدّكاري
لهوً أيا منّا الحسان القصار
وزماناً مضى حبيداً سريعاً،
وشباباً مثل الرداء المثار

ولو أن الديار تشكو اشتياقاً
لشكت جفوتي وبُعد مزار
ولكادت تسير نخوي لما قد
كنت فيها سيرت من أشعاري

وكأنني إذ زُرته بعد هجر
لم يكن من منازل ودياري
إذ صعودي على الجياد إليه،
وانحداري في المعتقات الجواري

بصفور إلى الدماء صوادٍ،
وكلاب على الوحوش ضوار

منزلاً لست محصياً ما لقلبي
ولنفسى فيه من الأوطار
منزلاً من علوّه كساء،
والمصاييح حوله كالدراي
وكأنّ الرهبان في الشعر الأسم
ودّ سود الغربان في الأوكار

كم شربنا على التصاوير فيه
بصفار محوثة وكبار
صورة في مصوّر فيه ظلت
فتنة للقلوب والأبصار

أطربتنا بغير شدوّ فأغنت
عن سماع العידان والمزمار

لا وحسن العينين والشفة اللد
بإاء منها وخدها الجلنار

لا تخلفت عن مزارى دهرأ
هي منه ولو نأى بي مزارى

وقال كُشاجِم فيه أيضاً:

ويوم على دير القصير تجاوبت
نواقيسه لما تداعت أساقفه

جعلت ضحاه للطراد وظهره
بمجلس هو معلّات معارفه

وأغيد معتم العذار بجمة
أخالسه آثارها وأخاطفه

أما تريان الروض كيف بكى الحيا
عليه فأضحت ضاحكات زخارفه

تسرّبل موشي البرود وأعلّمت
حواشيه من نواره ومطارفه

وناسب مخمر الحدود بورده،
وللصب منه منظر هو شاعفه

وقد نثرَ الوُسْمِيُّ بالطلّ فوقه
لآلِيءَ كالدمع الذي أنا ذارفه
وأعرسَ فيه بالشقيق نهاره ،
فأشبع من صَبْغِ العذارى ملاحفه
ولاحظه بالترجس الغضّ أعين
فواترُ إِيَاضِ الجفون ضعافه
يفارُ على الصُّفْرِ التي هي شكله ،
وللحبرة الفضل الذي هو عارفه

دَيْرُ الْقَدَمُون : بأرض مصر ثم بأرض الفيوم مشهور
عندهم معروف .

دَيْرُ قُنْيَى : بضم أوله ، وتشديد ثانيه ، مقصور ،
ويعرف بدير مَرْمَارِي السليخ ؛ قال الشائبتي :
هو على ستة عشر فرسخاً من بغداد منحدرًا بين
النعمانية ، وهو في الجانب الشرقي معدود في أعمال
النهر وان ، وبينه وبين دجلة ميل ، وعلى دجلة مقابله
مدينة صغيرة يقال لها الصافية وقد خربت ، ويقال له
دير الأسكون أيضاً ، وبالقرب منه دير العاقول ،
وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم
عال محكم البناء وفيه مائة قلابة لرهبانه وهم يتبايعون
هذه القلالي بينهم من ألف دينار إلى مائتي دينار ،
وحول كل قلابة بستان فيه من جميع الثمار ، وتباع
غلة البستان منها من مائتي دينار إلى خمسين ديناراً ،
وفي وسطه نهر جار ، هذه صفته قديماً ، وأما الآن
فلم يبقَ من ذلك غير سوره وفيه رهبان صعاليك
كأنه خرب بخراب النهر وان ؛ وقد نسب إليه جماعة
من جلة الكتاب ، منهم : فلان القنّائي ، قرأت بخط
أبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي حدثني محمد بن
إسحاق البغوي قال : حدثني أبي قال : كان مالك بن
شاهي يقرأ ذات يوم على يحيى بن خالد كتاباً فجعل

يعرب وجعفر بن يحيى حاضرٌ فقال لابنه : ألا ترى
إلى مالك كيف يعرب وهو من أهل دير قُنْيَى ؟
فقال مالك : أيما أقرب إلى البادية دير قنّى أو بلخ ؟
يريد أن البرامكة من بلخ وبسببهم كانت عمارته
وهم الذين كانوا يتنافسون به ؛ والمنحدر في دجلة يرى
نوره من بُعد ، وقد وصفته الشعراء فقال ابن جهمور
وهو أبو عليّ محمد بن الحسن القُمّي وهو صاحب
النوادر مع زادمهر جارية المنصور :

يا منزل اللهو بدير قُنْيَى
قلبي إلى تلك الرّبي قد حنّا
سقيّاً لأيامك لما كنا
نتمارُ منك لذةً وحسنا
أيام لا أنعم عيش منا
إذا انتشينا وصحوّنا عدنا
وإن قُنْيَى دَنّ نزلنا دَنّا
حتى يظن أننا جنّنا
ومُسْعِدٌ في كل ما أردنا
يحكي لنا الفصن الرطيب اللدّنا
أحسن خلق الله إذ تحنّا
وجسّ زيرَ عوده وغنّى
بالله يا قسيس يا با قنّا
متى رأيت الرشا الأغنا
متى رأيت فتنتي تجنّا
آه إذا ما ماسَ أو ثنى
أسأت إذ أحسنت فيك الظنّا

وله أيضاً :

وكم وقفة في دير قُنْيَى وقفها
أغازل ظيماً فاتر الطرف أخوراً
وكم فتكة لي فيه لم أنس طيبها ،
أمتُ به حقاً وأحييت منكراً

أغازل فيه شادناً أو غزالة ،
وأشرب فيه مشرق اللون أحمر

دير قنّسري : على شاطئ الفرات من الجانب الشرقي
في نواحي الجزيرة وديار مضر مقابل جرباس، وجرباس
شامية، وبين هذا الدير ومنبج أربعة فراسخ، وبينه وبين
مروج سبعة فراسخ، فهو دير كبير كان فيه أيام عمارته
ثلاثمائة وسبعون راهباً، ووجد في هيكله مكتوباً :

أيا دير قنّسري كفى بك نزّه
لمن كان بالدنيا يلدّ ويطرب

فلا زلت معموراً ولا زلت آهلاً ،
ولا زلت مخضراً تزار وتُعجّب

دير قوطا : بالبردان من نواحي بغداد على شاطئ
دجلة بين البردان وبغداد ، وهو نزّه كثير البساتين
والمزارع ، وفيه يقول عبد الله بن العباس بن الفضل
ابن الربيع :

يا دير قوطا لقد هيّجت لي طرباً
أزاح عن قلبي الأحزان والكرباً

كم ليلة فيك واصلت السرور بها
لما وصلت به الأدوار والنخباً

في فتية بذلوا في القصف ما ملكوا
وأنفقوا في التصابي العرض والنشبا

وشادن ما رأت عيني له شهباً
في الناس لا عجباً منهم ولا عرباً

إذا بدا مقبلاً ناديت وا طرباً ،
وإن مضى معرضاً ناديت وا حرباً

أقمت بالدير حتى صار لي وطناً
من أجله ولبست المسح والصلباً

وصار شماسه لي صاحباً وأخاً ،
وصار قسيسه لي والدّاً وأباً

دير القيّارة : وهو لليعقوبية على أربعة فراسخ من
الموصل في الجانب الغربي من أعمال الحديثة مشرف
على دجلة وتحت عين القار ، وهي عين تقور بماء حار
وتصب في دجلة ، وقد ذكرناها سابقاً في الحمامات ،
ويخرج معه القار ، فما دام القير في مائه فهو لين
يمتد ، فإذا فارق الماء وبرد جف ، وهناك قوم
يجمعون هذا القير ويعرفونه من مائه بالقفاف
ويطرحونه على الأرض ، ولهم قدور حديد مركبة
على مستوفدات فيطرح القير في القدور وينحل له
ويطرح عليه بمقدار يعرفونه ويوقد تحته حتى يذوب
ويختلط بالرمل ، وهم يجر كونه تحريكاً فإذا بلغ
حدّاً استحكامه صب على وجه الأرض ، ويقصدون
هذا الموضع للتنزه والشرب ، ويستحمون من ذلك
الماء الذي يخرج مع القار لأنه يقوم مقام الحمامات
في قلع البثور وغيرها من الأدواء ، وله قائم ، وكل
دير لليعقوبية والملكانية فعنده قائم ، وديارات
النسطورية لا قائم لها .

دير كاذي : بجران .

دير قيس : في كتاب الشام : خالد بن سعيد بن محمد
ابن أبي عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي ذكره وأباه ابن أبي العجّاز في تسمية من
كان بالغوطة من بني أمية وأنها كانا يسكنان دير
قيس من خولان .

دير كودشير : هو في المفازة التي بين الري وقم ،
ذكره مسعر في رسالته ، وهو حصن عظيم عادي
هائل البناء له أبرجة مفرطة الكبر والعلو وسوره
عال مبني بالآجر الكبار وداخله أبنية وآراج وعقود ،
ويكون تقدير صحنه جريبين مساحة وأكثر ، وعلى
بعض أساطينه مكتوب : تقوّم الآجرة من آجر هذا

بدرهم وثلاثة أرطال خبز ودائق توابل وقنينة خمر
صافي فمن صدق بذلك وإلا فليطع رأسه بأي
أركانه شاء ، وحوله صهاريج منقورة في الحجارة
واسعة .

دير الكلب : هو بنواحي الموصل بينها وبين جزيرة
ابن عمر من ناحية بآعذراً من أعمال الموصل ، له
قلالي ورهبان كثير ، فمن عضه الكلب الكلب
وبودر بالحمل إليه وعالجه رهبانه برىء ، وإن تجاوز
الأربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه ، وله رستاق ومزارع ،
وفيه يقول السفاح :

سقى ورعى الله ديرة الكلا
بر ومن فيه من راهب ذي أدب

دير كوم : بضم الكاف ، وسكون الواو : قريب
من العمادية من بلاد المكارية من أعمال الموصل
بالقرب منه قرية يقال لها كوم نسب إليها الدير ،
وهو عامر إلى الآن .

دير لبى : بضم اللام ، ورواه ابن المعلق الأزدي
بالكسر وتشديد الباء الموحدة والقصر ؛ ذكره أبو
الفرج ، ويروى لبني بالنون ، قال : وهو دير قديم
على جانب الفرات بالجانب الشرقي منها ، وهو من
منازل بني تغلب ؛ ذكره الأخطل فقال :

عفا دير لبى من أمية فالحفر ،
وأقرر إلا أن يكلم به ركب

قضين من الدين همّا طلبنه ،
فهنّ إلى لهم وجارتهما سرب

وهناك كانت وقائع بين بني تغلب وبني شيبان ومغالبة
على تلك البلاد ؛ قال ابن مقبل :

كان الحبل إذ صبحن كلباً
يرين وراءهم ما يبتغينا

سخطن فلا يزينهم بواك ،
فلا ينزعن حتى يعتدينا
ولو كحلت حواجب آل قيس
بتغلب بعد كلب ما قرينا
فما تسلم لكم أفراس قيس ،
ولا ترجو البنات ولا البنينا
أثرن عجاجة في دير لبى ،
وبالحضرين شيب القرونا

دير اللج : هو بالحيرة بناء النعمان بن المنذر أبو قابوس
في أيام مملكته ولم يكن في ديارات الحيرة أحسن
بناء منه ولا أثره موضعاً ؛ وفيه قيل :

سقى الله دير اللج غنياً ، فإنه ،
على بعده مني ، إلى حبيب

قريب إلى قلبي ، بعيد محله ،
وكم من بعيد الدار وهو قريب

يهيج ذكراه غزال يحله
أغنّ سحور المقلتين ريب

إذا رجّع الإنجيل واهتز مالدأ
تذكر محزون وحن غريب

وهاج لقلبي عند ترجيع صوته
بلايل أسقام به ووجب

وفيه يقول إسماعيل بن عمار الأسدي :

ما أنس سعدة والزرقاء يومها
باللج شرقيّه فوق الدكاكين

وذكر جرير فقال : نقلته من خط ابن أخي الشافعي ،
وقال : هو بظاهر الحيرة :

يا رب عائذة بالقرور لو شهدت
عزّت عليها بدير اللج شكوانا

إن العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لا يحين قتلنا
بصر عن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن أضعف خلق الله أركانا
يارب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباحدة منكم وحرمانا

دير مارت مروثا : هذا دير كان في سفح جبل
جوشن مطل على مدينة حلب مطل على العوَّجان ؛
وقال الخالدي : هو صغير وفيه مسكنان أحدهما
للنساء والآخر للرجال ولذلك سمي بالبيعتين ، وقل
ما مر به سيف الدولة إلا نزل به ، وكان يقول :
كانت والدتي محسنة إلى أهله وتوصيني به ، وفيه بساتين
قليلة وزعفران ؛ وفيه يقول الحسين بن علي التميمي :

يا دير مارت مروثا ،
سقيت غيثاً مغيثاً
فأنت جنة حسن ،
قد حزت روضاً أثينا

قال عبد الله الفقير إليه : ذهب ذلك الدير ولا أثر
له الآن وقد استجد في موضعه الآن مشهد زعم
الخلييون أنهم رأوا الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ،
يضي فيه فجمع له المتشيعون بينهم مالا وعمروه أحسن
عبارة وأحكمها ؛ وفيه أيضاً يقول بعض الشاميين :

بدير مارت مروثا الـ شريف ذي البيعتين
والراهب المتحلي والقس ذي الطمرين
إلا رثيت لصبٍ مشارف للحسين
قد شفه منك هجر من بعد لوعة بين

دير مارت موزيم : دير قديم من بناء آل المنذر
بنواحي الحيرة بين الحورتق والسدير وبين قصر أبي
الحصيب مشرف على النجف ؛ وفيه يقول الثرواني :

بمارت مريم الكبرى وظل فنائها فقف
فقصر أبي الحصيب المشرف الموفي على النجف
فأكناف الحورتق والسدير ملاعب السلف
إلى النخل المكهم والحمائم فوقه الهتف
وبنواحي الشام دير آخر يقال له مارت مريم ؛ وفيه
يقول الشاعر :

نعم المحل لمن يسعى للذته
دير لمريم فوق الظهر معمر
ظل ظليل وماء غير ذي أسن ،
وقاصرات كأمثال الدمي حور

قال الخالدي : وبالشام دير آخر يقال له مارت مريم ،
وهو من قديم الديرة ، ونزله الرشيد ؛ وفيه يقول
بعض شعراء الشام :

بدير مارت مريم ظبي مليح الميسم
قال الشابيشتي : ودير أتريب بمصر يقال له دير مارت
مريم .

دير مار فايثون : بالحيرة أسفل النجف ، شاهده قد
ذكر في دير ابن المزعوق .

دير مانخايال : وهو دير بانخايال : وهو بأعلى الموصل
على ميل منها مشرف على دجلة ذو كروم ونزه
حسن ، وهو دير ميخائيل أيضاً ، وله ثلاثة أسام ؛
وقد قال فيه الخالدي :

بانخايال إن حاولنا طلي
فأنتما تجداني ثم مطروحا

يا صاحبي هو العمر الذي جمعت
فيه المنى فافدوا بالدير أم روحا

دير ماسرجيبس : قال أبو الفرج والخالدي : هو
بالمطيرة قرب سامرا ؛ وفيه يقول عبد الله بن العباس

ابن الفضل :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ
 قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسِ
 وَغَزَالٍ مَكْحَلٍّ ذِي دَلَالٍ
 سَاحِرِ الطَّرَفِ بَابِلِيٍّ عُرُوسِ
 قَدْ خَلَوْنَا بِظِيَّةٍ نَجْتَلِيهِ ،
 يَوْمَ سَبَّتَ إِلَى صَبَاحِ الْحُمَيْسِ
 بَيْنَ آسٍ وَبَيْنَ وَرْدٍ جَنِيٍّ
 وَسَطِ دَيْرِ الْقَيْسِ مَاصِرْجِيْسِ
 يَتَشَنَّى بِحَسَنِ جَيْدٍ غَزَالٍ
 وَصَلِيبٍ مَفْضُضٍ آبَنُوسِ
 كَمْ لَثَمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهُ
 كَهَلَالٍ مَكْلَلٍ بِشُمُوسِ

وقال الشائبتي : دير ماصرجيس بعانة ، وعانة :
 مدينة على الفرات عامرة والدير فيها ، وهو دير حسن
 نزه كثير الرهبان ، والناس يقصدونه من هيت
 وغيرها للنزهة ؛ ثم أنشد الأبيات التي أولها :

رُبَّ صَبَاءٍ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ

وزعم أنها لأبي طالب الواسطي المكفوف ؛ قال :
 وبهذا الموضع قبر أم الفضل بن يحيى بن برمك وكانت
 أرضعت الرشيد بلبن الفضل وكان يحبها ويكرمها ،
 وكانت قد صحبته في نفوذه إلى الرقة فماتت بهذا
 الموضع فاشترى لها عشرة أجربة عند وادي القناطر
 على شاطئ الفرات ودفنت هناك وبني عليها قبة
 فهي تعرف بقبة البرمكية .

دير الماطرون : قد ذكرنا الماطرون في موضعه ؛
 وقال أبو محمد حمزة بن القاسم : قرأت على حائط من
 بستان الماطرون هذه الأبيات :

أَرَقْتُ بِدَيْرِ الْمَاطِرُونَ كَأَنِّي
 لِسَارِي النُّجُومِ آخِرَ اللَّيْلِ حَارِسُ
 وَأَعْرَضْتُ الشَّعْرَى الْعَبُورُ كَأَنِّي
 مَعْلَقٌ قَنْدِيلٌ عَلَيْهَا الْكُنَاسُ
 وَلَا حَ سَهْلَ عَنْ يَمِينِي كَأَنِّي
 شَهَابُ نَجْمَةٍ وَجْهَهُ الرِّيحُ قَابِسُ

وهذه أبيات قديمة تُروى لأرطاة بن سُهَيْبَة .

دير مَتَّى : بشرفي الموصل على جبل شامخ يقال له جبل
 مَتَّى ، من امتشرفه نظر إلى رستاق نينوى والمرج ،
 وهو حسن البناء وأكثر بيوته منقورة في الصخر ،
 وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام إلا جبيعاً في
 بيت الشتاء أو بيت الصيف ، وهذا منقوران في صخرة
 كل بيت منها يسع جميع الرهبان ، وفي كل بيت
 عشرون مائدة منقورة من الصخر ، وفي ظهر كل
 واحدة منهن قباله برؤفوف وباب يغلق عليها ، وفي
 كل قباله آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية
 وسُكْرُجَةٍ لا تختلط آلة هذه بآلة هذه ، ولرأس
 ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت
 يجلس عليها وحده وجبيعها حجر ملصق بالأرض ،
 وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل
 وهو وموائده حجر واحد ، وإذا جلس رجل في
 صحن هذا الدير نظر إلى مدينة الموصل ، وبينهما سبعة
 فراسخ ؛ ووجد على حائط دهليزه مكتوباً :

يَا دَيْرَ مَتَّى سَقَتْ أَطْلَالُكَ الدِّيمُ ،
 وَأَنْهَلَ فَيْكَ عَلَى مَسَاكِنِكَ الرَّهْمُ
 فَمَا شَفَى غُلَّتِي مَاءً عَلَى ظِلِّ
 كَمَا شَفَى حَرَّ قَلْبِي مَأْوَاكَ الشَّيْمُ

ديرُ الْمُحَوَّقِي : في غربي النيل بمصر على رأس جبل
 من الصعيد الأدنى مليح نزه حسن العمارة لم يُرَ

أحسن منه ولا أحكم عبارة ، والنصارى يعظمونه
ويزعمون أن المسيح ، عليه السلام ، لما ورد مصر
كان نزوله به ومستقره فيه .

دير محمد : من نواحي دمشق ؛ قال الحافظ أبو القاسم :
محمد بن الوليد بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي
العاصي بن أمية الأموي أمه أم البنين بنت عبد
العزیز بن مروان كان عمر بن عبد العزيز ، رضي الله
عنه ، يراه أهلاً للخلافة ، وإليه تنسب المحدثات التي
فوق الأرزقة ودير محمد الذي عند المنيحة من إقليم
بيت الآبار ، وتزوج محمد هذا ابنة عمه يزيد بن
عبد الملك .

دير المحلتي : بساحل جيجان من الثغر قرب المصيصة
حسن مشرف على رياض وأزهار وأثمار ، وقد قيل
فيه أشعار ؛ قال ابن أبي زُرعة الدمشقي الشاعر :

دير محلتي محلة الطرب ،
وصحنه صحن روضة الأدب
والماء والحر فيه قد سُكبا
للضيف من فضة ومن ذهب

دير غرق : من أعمال خوزستان .

دير مديان : على نهر كركرخايا قرب بغداد ، وكركرخايا :
نهر يشق من المحوّل الكبير ويمرّ على العباسية ويشق
الكرخ ويصب في دجلة ، وكان قديماً عامراً وكان
الماء فيه جارياً ثم انقطعت جريته بالبثوق التي انفتحت
في الفرات ، وقد ذكر في بابه ، وهو دير حسن نزه
يقصده أهل اللهو ؛ وفيه يقول الحسين الخليع :

حُتّ المدام فإن الكأس متروعة
بما يهيج دواعي الشوق أحياناً

لاني طربتُ لرهبان مجاوبة ،
بالقدس بعد هدوء الليل ، رهبانا

فاستنفرت شجناً مني ذكرت به
كرخ العراق وأحزاناً وأشجاناً

فقلت ، والدمع من عيني منحدر ،
والشوق يقدح في الأحشاء نيراناً :

يا دير مديان لا عريت من سكن
ما هجت من سقم يا دير مديانا

هل عند قسك من علم فيخبرني
أن كيف يسعد وجه الصبر من بانا

سقياً ورعياً لكركرخايا وساكنه
بين الجنينة والروحاء من كانا

وروى غير الشابشتي هذا الشعر في دير ممران وأنشده
كذا ، والصواب ما كتب لتقارب هذه الأماكن
المذكورة بعضها من بعض ، والله أعلم .

دير ممران : بضم أوله ، بلفظ تثنية الممر ، والذي
بالحجاز ممران ، بالفتح ، قال الخالدي : هذا الدير
بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران
ورياض حسنة ، وبناؤه بالحصن وأكثر فرشته بالبلاط
الملون ، وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة ، وفي
هيكله صورة عجيبة دقيقة المعاني ، والأشجار محيطة
به ؛ وفيه قال أبو بكر الصنوبري :

أمره بدير ممران فأحيا ،
وأجعل بيت لهوي بيت لها

ويبرد غلتي بردي فسقياً
لأيام على بردي ورعياً

ولي في باب جيرون ظيأة
أعاطيها الهوى ظيأ فظيأ

ونعم الدار دارياً ، ففيها
حلا لي العيش حتى صار أريأ

سَقَتْ دُنْيَا دَمَشَقَ لِنَصْطَفِيهَا ،
وليس نريد غير دمشق دنيا
تَفِيضُ جَدَاوِلُ الْبَلُورِ فِيهَا
خِلَالَ حَدَائِقِ يُنْبِتْنَ وَشِيَا
مَظْلَلَةٌ فَوَاكِهَهَا بِأَيْهِ الـ
مَنَاطِرُ فِي نَوَاضِرِهَا وَأَهْيَا
فَمَنْ تَقَاحَةٌ لَمْ تَعُدْ خَدَّآ ،
وَمَنْ رَمَانَةٌ لَمْ تُخْطِرْ ثَدْيَا

وله فيه :

مَتَى الْأَرْحَلُ مَحْطُوتَةٌ
وَعِيرُ الشُّوقِ مَرْبُوتَةٌ
بِأَعْلَى دَيْرِ مُرَّانَ
فَدَارِيَّتَا إِلَى الْغُوطَةِ
فَشْطِي بَرَادِي فِي جَنَّةِ
بِسْطِ الرُّوضِ مَبْسُوتَةٌ
رِبَاعُ نَهْطٍ الْأَنْهَا
رُ مِنْهَا خَيْرٌ مَهْبُوتَةٌ
وَرُوضٌ أَحْسَنُ تَكْتِدِ
بِهِ الْمَزْنَ وَتَنْقِيطَةٌ
وَمَدٌّ الْوَرْدُ وَالْآسُ
لَنَا فِيهِ فِصَاطِيطَةٌ
وَوَالِي طَيْرُهُ تَرْجِي
مَعَهُ فِيهِ وَتَنْقِيطَةٌ
مَحَلٌّ لَا وَنَتْ فِيهِ
مَزَادُ الْمَزْنِ مَعْطُوتَةٌ

قال الطبراني: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت
أبا مسهر يقول: كان يزيد بن معاوية بدير مُرَّانَ
فأصاب المسلمين سبأً وقتل بأرض الروم فقال يزيد:

وَمَا أَبَالِي بِمَا لَاقَتْ جَمُوعُهُمْ
بِالْعَدَّةِ قَدُونَةٍ مِنْ حُمَى وَمِنْ مَوْمِ
إِذَا اتَّكَأْتُ عَلَى الْأَنْغَاطِ مَرْتَفَقًا
بَدِيرِ مُرَّانَ عِنْدِي أُمُّ كُلْثُومِ
وَأُمُّ كُلْثُومِ هِيَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ
زَوْجَتُهُ ، فَبَلَغَ مَعَاوِيَةُ ذَلِكَ فَقَالَ : لَا جَرَمَ لِيَلْحَقَنَّ
بِهِمْ وَيَصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ وَإِلَّا خَلَعْتُهُ ، فَتَهَيَّأَ لِلرَّحِيلِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ :

تَجَنَّبْنِي لَا تَوَالِ تَعْدُ ذَنْبًا
لَتَقْطَعَ حَبْلَ وَصْلِكَ مِنْ حَبَالِي
فِيوَسْكَ أَنْ يَرْيَحَكَ مِنْ بِلَائِي
تَزُولِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وَدِيرُ مُرَّانَ أَيْضًا : عَلَى الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ عَلَى
كَفَرِطَابِ قَرِبِ الْمَعْرَةِ يُزْعَمُونَ أَنَّ فِيهِ قَبْرَ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَشْهُورٌ بِذَلِكَ يُزَارُ
إِلَى الْآنَ .

دَيْرُ مَوْتُومَا : هَذَا الدَّيْرُ بَيْنَ فَارَقِينَ عَلَى فَرَسَخَيْنِ مِنْهَا
عَلَى جَبَلٍ عَالٍ لَهُ عِيدٌ يَجْتَمِعُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مَقْصُودٌ
لِذَلِكَ وَتُنْذَرُ لَهُ النُّذُورُ وَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ
وَيَقْصُدُهُ أَهْلُ الْبَطَالَةِ وَالْحَلَاةِ ، وَتَحْتَهُ بَرَكٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا
مَاءُ الْأَمْطَارِ ، وَمَرْتُومَا شَاهِدٌ فِيهِ تَزْعَمُ النَّصَارَى
أَنَّ لَهُ أَلْفَ سَنَةٍ وَزِيَادَةً ، وَأَنَّهُ شَاهِدُ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَهُوَ فِي خَزَانَةِ خَشَبٍ لَهُ أَبْوَابٌ تَفْتَحُ أَيَّامَ
أَعْيَادِهِمْ فَيُظْهِرُ مِنْهُ نَصْفَهُ الْأَعْلَى ، وَهُوَ ظَاهِرٌ قَائِمٌ
وَأَنْفُهُ وَشَفْتُهُ مَقْطُوعَانِ ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً احْتَالَتْ
بِهِ حَتَّى قَطَعَتْ أَنْفَهُ وَشَفْتَهُ وَمَضَتْ بِهِمَا فَبَنَتْ عَلَيْهِمَا
دَارًا فِي الْبَرِيَّةِ فِي طَرِيقِ تَكْرِيتٍ ؛ قَالَ الشَّابُثِيُّ .

دَيْرُ مَوْجُرْجُوسَ : بِالْمَزْرَفَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَغْدَادَ
أَرْبَعَةُ فَرَاسِخٍ مَصْعَدًا ، وَالْمَزْرَفَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ

وكانت قديماً ذات بساتين عجبية وفواكه غريبة ،
وكان هذا الدير من متزهات بغداد لقربه وطيبه ؛
وفيه يقول أبو جفنة القرشي :

ترنم الطير بعد عجمته ،
وانحسر البرد في أزمته
وأقبل الورد والبهار إلى
زمان قصف يمشي برمته
ما أطيب الوصل إن نجوت ولم
يلسغي هجره بحمته
ومثل لون النجيع صافية
تذهب بالمرء فوق همة
نازعه من سدها لي أبدأ
في العشق والعشق مثل لحمه
في دير مرجرجس وقد نفع الـ
فجر علينا أرواح زهرته
وفي بيعاده وزورته
وكننت أوفي له بدمته

دير مَوْجُو جَيْس : فوق بلد بينها وبين جزيرة ابن
عمر على ثلاثة فراسخ وأزيد من بلد على جبل عال
يبصره المتأمل من فراسخ كثيرة ، وعلى بابه شجرة
لا يدرى ما هي ، ثمرها شبه اللوز طيب الطعم ،
وبها زراير كثيرة لا تفارقه شتاء ولا صيفاً ، ولا
يقدر أحد من الصيادين على صيد شيء من طيره نهاراً ،
وأما الليل ففي جبله أفاع لا يستطيع أحد أن يسير
فيه ليلاً من أجلها ؛ قاله الخالدي .

دينو مَوْحَنَّا : بمصر على شاطئ بركة الحبش بينه
وبين القسطنطينية من النيل ، وإلى جانبه بساتين
ومجلس على عمد رخام مليح البناء جيد الصنعة أنشأه
نسيم بن المعز ، وبقرب الدير بئر تعرف ببئر ممانى عليها

شجرة جُمَيْرِيَّيْتُمْ إليها الناس ويتنزهون عندها ،
وهو نزه طيب خصوصاً إذا زاد النيل وامتلات
البركة فهو أحسن منتزه بمصر ؛ وفيه يقول ابن عاصم :

عرج بجُمَيْرِيَّة العرجا مطياني
وسفع حلوان والمم بالتويشات
والنم بقصر ابن بسطام فربتما
سعدت فيه بأيامي وليلاقي
واقراً على دير مَوْحَنَّا السلام ، فقد
أبدى تذكره مني صباباتي
وبركة الحبش اللاتي يبهجنها
أدركت ما شئت من لهوي ولذاتي
كان أجبالها من حولها سحُب
تقشعت بعد قطر عن مساوات
كان أذئاب ما قد صيد فيه لنا
من ابرميس ورأي بالشيكات
أسنة خضبت أطرافها بدم ،
أو راسح نزعوه من جراحات
منازلاً كنت أغشيها وأطرقيها ،
وكن قدماً مواخيري وحاناتي

وقال أمية بن أبي الصلت المغربي يذكر دير مَوْحَنَّا :

يا دير مَوْحَنَّا لنا ليلة
لو شريت بالنفس لم تبخس
بتنا به في فتية أعربت
آدابهم عن شرف الأنفس
والليل في شملة ظلماته
كانه الراهب في البرنس
نشرها صباه مشولة
تغني عن المصباح في الخندس

وهي إذا تُفَسَّ عن دنِّها
أذكى من الرِّيحان في المجلس
يسعى بها أهيف طاوي الحشا،
يرفُل في ثوب من السندس
تجنِّيك خداه وألحاظه
نوعين من ورد ومن نرجس
قد عقد المئزر من خصره
على قضيب البانة الأملس
يفعل في الشرب بألحاظه
أضعاف ما يفعل بالأكلوس

ديبر مرقس : من نواحي الجزر من نواحي حلب؛
قال حمدان بن عبد الرحيم يذكره :

ألا هل إلى حث المطايا إليكم
وتم خزامى حربنوش سيل؟
وهل غفلات الدهر في دير مرقس
تعود وظلُّ اللهو فيه ظليل؟
إذا ذكرت لذاتها النفس عندكم
تلاقى عليها وجدة وعويل
بلاد بها أمسى الهوى، غير أنني
أميل مع الأقدار حيث تميل

ديبر مرقبدا : بذات الأكبراح من نواحي الحيرة،
منسوب إلى مرقبدا بن حنيف بن وضاح اللحياني
كان مع ملوك الحيرة، وهو دير ابن وضاح .
ديبر مرقجس : دير بنواحي المطيرة ؛ قال
فيه أبو الطيب القاسم بن محمد النسيري صديق ابن
المعتز وذكره الشابشتي مع دير مرجرجس ولعله
هو هو :

نزلت بمرجرجس خير منزل،
ذكرت به أيام هو مَضِين لي

تكنفنا فيه السرور وحفنا ،
فمن أسفل يأتي السرور ومن عل
وسالت الأيام فيه وساعدت
وصارت صروف الحادثات بمغزل
يدير علينا الكأس فيه مفرط
يحث به كاساته ليس يأتلي
فيا عيش ما أصفى وبالهو دُم لنا،
ويا وافد اللذات حييت فانزل

ديبر مرماري : من نواحي سامرا عند قنطرة
وصيف، وكان عامراً كثير الرهبان، ولأهل اللهو
به المام، وفيه يقول الفضل بن العباس بن المأمون :

أنضيت في سر من را خيل لذاتي،
ونلت منها هوى نفسي وحاجاتي
عمرت فيها بقاع اللهو منغمساً
في القصف ما بين أنهار وجنات
بدير مرمار إذ نحيي الصبح به،
ونعيل الكأس فيه بالعشيات
بين النواقيس والتقديس آونة،
وتارة بين عيدان ونايات
وكم به من غزال أغيد غزل
يصيدنا باللحاظ بالبليات

قال الشابشتي : ودير قنسى يقال له دير مرماري.

ديبر مرماعوث : على شاطئ الفرات من الجانب
الغربي في موضع نزه إلا أن العبارة حوله قليلة،
والعرب عليه خفارة، وفيه جماعة من الرهبان لهم
حوله مزارع ومباقل، وفي صدره صورة حسنة
عجبية ؛ وفيه يقول الشاعر الكندي المنبجي :

يا طيب ليلة دير مرماعوث،
فسقاه رب الناس صوب غيوث

وسقى حمامات هناك صوادحاً
أبدأ على سِدْرٍ هناك وتوث
ومورّد الوجنات من رهبانه ،
هو بينهم كالظبي بين ليوث
ذي لُثْغَةٍ فتاة فَيُسَمِّي الطَّ
طَاووس حين يقول بالطاووث

حاولت منه قُبْلَةً فَأَجَابَنِي :
لا والمشيح وحرمة الناقوث

أتراك ما تخشى عُقُوبَةَ خالقي
تعيه بين شامث وقثوث

حتى إذا ما الراحُ سَهَّلَ حشها
منه العسيرَ برَطْلَةَ المحثوث

نلتُ الرِّضَا وبلغتُ قاصية المني
منه برَغَم رقيه الدَّيُوث

ولقد سلكتُ مع النصاري كلَّ ما
سلكوه غير القول بالثالوث

بتناولُ القربان والتكفير للصَّ
صلبان والتمسيح بالطَّيِّبِوث

ورجوتُ عَفْوَ الله متكللاً على
خير الأنام نبيّه المبعوث

دَيْرُ مَوْيُحْنَا : إلى جانب تكريت على دجلة ، وهو
كبير عامر كثير القلايات والرهبان مطروق مقصود
وينزل به المجتازون ولهم فيه ضيافة ، وله غَلَّات
ومزارع ، وهو للنسطورية ، وعلى بابه صومعة
عبدون الراهب رجل من الملكانية بَنَى الصومعة ونزلها
فصارت تُعرف به ؛ وفيه يقول عمر بن عبد الملك
الوراق العنزي :

أرى قلبي قد حَنَّا إلى دير مَرِيحْنَا
إلى غيطانه الفُشَح إلى بركته الغنَّا

إلى ظبي من الإنس يصيد الإنس والجَنَّا
إلى غُصْنٍ من الآس به قلبي قد حَنَّا
إلى أحسن خلق الله إن قدس أو غنى
فلما انبلج الصبحُ نزلنا بيننا دَنَّا
ولما دارت الكاسُ أَدْرْنَا بيننا لَحْنَا
ولما هجع السَّمَا رُ نِمْنَا وتعانقنا

دَيْرُ مَوْيُونَانَ : ويقال عُمُرُ ماريونان : بالأنبار على
الفرات كبير وعليه سور محكم والجامع ملاصقه ؛ وفيه
يقول الحسين بن الضحاك :

آذَنَكَ الناقوسُ بالفجر ،

وغرّد الراهب في العُمر

واطرّدت عيناك في روضة

تضحك عن حمر وعن صفر

وحَنَّ مخمورٌ إلى خمره ،

وجاءت الكاسُ على قدر

فارغب عن النّوم إلى شربها

ترغب عن الموت إلى النّشر

دَيْرُ المَزْعُوق : ويقال دير ابن المزعوق : وهو قديم
بظاهر الحيرة ؛ قال محمد بن عبد الرحمن الثَّراواني :

قلت له والنجوم طالعة
في ليلة الفصح أولَ السحر :

هل لك في مار فايتون وفي
دير ابن مزعوق غير مقتصر

يقتص منه النسيم عن طرق الشَّ
شام وريح النَّدَى عن المَدَر

ونسأل الأرض عن بشاشتها
وعهدِها بالربيع والمطر

في شرب خمر وصدع محسنة
تلهيك بين اللسان والوتر

دَيْرُ مَسْحَلٍ : بين حمص وبعلبك، ذكر في الفتوح.
دَيْرُ الْمُفَانِ : بحمص في خربة بني السبط تحت تلهم،
وهو دير عظيم الشأن عندهم كبير القدر فيه رهبان
كثيرة، وتوابه يختم عليه للعقارب ويهدى إلى البلاد
قاطبة، وتتنافس النصارى في موضع مقبرته.

دَيْرُ مِيخَائِيلَ : في موضعين : بالموصل وبدمشق،
وله غير أسماء : اسم الذي في الموصل يقال له دير مار
نخايال، وفي دمشق يقال له دير البخت، وقد ذكر.
دَيْرُ مَلَكِيَسَاوَا : بالفتح ثم السكون، وكسر
الكاف، وباء مثناة من تحتها، وسين هملة : مطل
على دجلة فوق الموصل بينهما نحو فرسخ ونصف،
وهو دير صغير.

دَيْرُ مَنَصُورٍ : في شرقي الموصل مطل على نهر الخابور،
وهو دير كبير عامر في أيامنا هذه.

دَيْرُ مِيْمَاسَ : بين دمشق وحمص على نهر يقال له
ميماس، وإليه نسب، وهو في موضع نزه، وبه
شاهد على زعمهم من حواريتي عيسى، عليه السلام،
زعم رهبانه أنه يشفي المرضى، وكان البطين الشاعر
قد مرض فجاءوا به إليه يستشفى فيه فقبل إن أهله
غفلوا عنه فبال قدّام قبر الشاهد، واتفق أن مات
عقيب ذلك، فشاع بين أهل حمص أن الشاهد قتله
وقصدوا الدير ليهدموه وقالوا : نصراني يقتل مسلماً
لا نرضى ! أو تسلموا إلينا عظام الشاهد حتى نحرقها،
فرشا النصارى أمير حمص حتى رفع عنهم العامة،
فقال شاعر يذكر ذلك :

يا رحمتا لبطين الشعر إذ لعبت
به شياطينه في دير ميماس
واقاه وهو عليل يرتجي فرجاً،
فردّه ذاك في ظلمات أرماس

وقيل شاهد هذا الدير أتلفه
حقاً مقالة وسواس وخناس
أعظم باليات ذات مقدرة
على مضرة ذي بطش وذو باس !
لكنهم أهل حمص لا عقول لهم،
بهاثم غير معدودين في الناس

دَيْرُ نَجْرَانَ : في موضعين : أحدهما باليمن لآل عبد
المدان بن الديّان من بني الحارث بن كعب ومنه
جاء القوم الذين أرادوا مباهلة النبي، صلى الله عليه
وسلم، وكان بنو عبد المدان بن الديّان بنوه مربّعاً
مستوي الأضلاع والأقطار مرتفعاً من الأرض يصعد
إليه بدرجة على مثال بناء الكعبة، فكانوا يحجونهم
وطوائف من العرب ممن يحلّ الأشهر الحرم ولا يحج
الكعبة ويحجه خنعم قاطبة، وكان أهل ثلاثة بيوتات
يتبارون في البيع وربها أهل المنذر بالحيرة وغسان
بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران، وبنوا
دياراتهم في المواضع النزه الكثيرة الشجر والرياض
والغدران ويجعلون في حيطانها الفسافس وفي سقوفها
الذهب والصّور، وكان بنو الحارث بن كعب على
ذلك إلى أن جاء الإسلام فجاء إلى النبي، صلى الله عليه
وسلم، العاقب والسيد وإيليا أسقف نجران للمباهلة ثم
استغفوه منها من قبل أن تم، وكانوا يركبون إليها في
كل يوم أحد وفي أيام أعيادهم في الديباج المذهب والزنانير
المحلة بالذهب وبعدما يقضون صلاتهم ينصرفون إلى
نزههم ويقصدهم الوفود والشعراء فيشربون ويستمعون
الفناء ويهنون ويسكرون، وفي ذلك يقول الأعشى :

وكعبة نجران حتم علي
ك حتى تناخي بأبوابها
نزور يزيداً وعبد المسيح
وقيساً هم خير أربابها

انصرف الماء وزرع أظهرت أواضيه أنواع الأزهار ،
وله خليج يجتمع فيه أنواع الطيور فهو متصيد أيضاً ؛
ولابن البصري فيه يذكره :

يا من إذا سكر النديم بكأسه
غريت لوحظه بسكر الفئيق

طلع الصباح فأسقني تلك التي
ظلمت فشبه لونها بالزيتق

والق الصبوح بنور وجهك ، إنه
لا يلتقي الفرحان حتى يلتقي

قلبي الذي لم يُبتق فيه هواكم
إلا صباة نار شوق قد بقي

أوما ترى وجه الربيع وقد زهت
أزهاره بهاره المتألق

وتجاوبت أطياره وتبسمت
أشجاره عن ثغر دهر مونق

والبدر في وسط السماء كأنه
وجه منير في قباء أزرق

يا للديارات الملاح وما بها
من طبر يوم مر لي منشوق

أيام كنت وكان لي شغل بها ،
وأسير شوق صابني لم يطلق

يا دير نهياً ما ذكرتك ساعة
إلا تذكرت السواد بمفرقي

والدهر غص والزمان مساعد ،
ومقامنا ومبتئنا بالجوسق

يا دير نهياً إن ذكرت فإني
أسعى إليك على الحيل السبق

وإذا سئلت عن الطيور وصيدها
وجنوسها فاصدق وإن لم تصدق

إذا الحبرات تلوّت بهم
وجروا أسافل هداياها

وشاهدنا الجبل والياسمين
ن والمسمعات بقصاياها

وبربطنا مُعمل دائم ،
فأي الثلاثة أزدى بها ؟

ودير نجران أيضاً : بأرض دمشق من نواحي حوران
يُضْرَى ، وإليه ورد النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
وعرفه الراهب بجيراً في القصة المشهورة في أخبار
معجزات النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو دير عظيم
عجيب العمارة ، ولهذا الدير ينادى في البلاد من نذر
نذراً لنجران المبارك ، والمنادي راكب فرس يطوف
عامة نهاره ، في كل مدينة منادٍ ، وللسلطان على الدير
قطيعة يأخذها من النذور التي تهدي إليه ، وأما نجران
فأذكرها في بابها وأصفها .

ديو نغم : أظنه قرب رحبة مالك بن طوق لأن
هناك موضعاً هكذا اسمه ؛ قال :

قضت وطراً من دير نغم وطالما

ديو النقيرة : في جبل قرب المعرة يقال به قبر عمر
ابن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، والصحيح أنه في
دير سيمان كما ذكرناه ، وبهذا الموضع قبر الشيخ أبي
زكرياء يحيى المغربي ، وكان من الصالحين يزار في
أيامنا عن قرب نحو سنة ٦٠٠ .

ديو النمل : بالقرب من مدينة بلد شاليّاً بينهما
نحو فرسخ .

ديو نهياً : ونهياً بالجيزة من أرض مصر ، وديرها
هذا من أحسن الديارات بمصر وأزهرها وأطيبها موضعاً
وأجلها موقعاً ، عامر برهبانه وسكانه ، وله في النيل
منظر عجيب لأن الماء يحيط به من جميع جهاته فإذا

فالغُرُ فالكروان فالفارور إذ
 يشجيك في طيرانه المتعلق
 أسهدت حرب الطير في غيطانه
 لا تجوّق منه كلّ مجوّق
 والزمج والغضبان في رهط له
 ينحط بين مرعد ومبرق
 ورأيت للبازي سطوة مُوسر ،
 ولغيره ذلّ الفقير الملق
 كم قد صوّتُ بغرّي في شرّتي ،
 وقطعت أيامي برمي البندق
 وخلعت في طلب المجنون حباتي
 حتى نُسبت إلى فعال الأخرق
 ومهاجر ومنافر ومكابر
 قلق الفؤاد به وإن لم يقلق
 لو عاين التفاح حرة خده
 لصبا إلى ديباج ذاك الرّوتق
 يا حامل السيف الغداة وطرفه
 أمضى من السيف الحسام المطلق
 لا تقطن يد الجفاء حباتي
 قطع الغلام العود بالإستبرق

دير الوليد : بالشام لا أدري أين هو ، إلا أن مفسري
 قول جرير قالوا : إياه أراد بقوله :

لما تذكرت بالديرين أرقني
 صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

دير ونا : قال العمراني : هو موضع بمصر .

دير هوميس : بكسر ويضم : يمتد من أرض مصر
 وعنده هرم قيل إن فيه مدفوناً رجلاً كان يُعدّ بألف
 فارس على ما ذكروه ، وهو غربي الأهرام المشهورة ،
 وذكرته في الأهرام .

دير هزقل : بكسر أوله ، وزاي معجمة ساكنة ،
 وقاف مكسورة ، وأصله هزقل ثم نقل إلى هزقل ،
 وفي هذا الموضع كان قصة الذين قال الله عز وجل
 فيهم : ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
 حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ؛ لحزقل
 في هذا الموضع ، وقد ذكرت المواضع بتامها في
 داوردان وفي البطائح فأغنت عن الإعادة : وهو دير
 مشهور بين البصرة وعسكر مُكرّم ، ويقال إنه
 المراد بقوله تعالى : أو كالذي مرّ على قرية وهي
 خاوية على عروشها قال أننى يحيي هذه الله بعد موتها ؛
 ذكره بعض المفسرين قال : وعندها أحيّا الله حبار
 عُزَيْر ، عليه السلام ؛ حدث أبو بكر الصولي عن
 الحسين بن يحيى الكاتب قال : غضب أبو عباد ثابت
 ابن يحيى كاتب المأمون يوماً على بعض كتّابه فرماه
 بدواة كانت بين يديه ، فلما رأى الدم يسيل ندم
 وقال : صدق الله عز وجل والذين إذا ما غضبوا هم
 يتجاوزون ، فبلغ ذلك المأمون فانتبه وعتب عليه
 وقال : ويحك أنت أحد أعضاء المملكة وكتّاب
 الخليفة ما تحسن تقرأ آية من كتاب الله ؟ فقال : بلى
 يا أمير المؤمنين إني لأقرأ من سورة واحدة ألف آية
 وأكثر ، فضحك المأمون وقال : من أي سورة ؟
 قال : من أيّا شئت ، فازداد ضحكه وقال : قد
 شئت من سورة الكوثر ، وأمر بإخراجه من ديوان
 الكتابة ، فبلغ ذلك دعبلاً الشاعر فقال :

أولى الأمور بضعة وفساد
 أمر يدبره أبو عباد

خرق على جلسائه فكأنهم ،
 حضروا لملحة ويوم جلال

فكأنه من دير هزقل مُفلت
 حرّدت يجرّ سلاسل الأقياد

وقيل يوماً للسامون : إن دعبلاً هجأك ، فقال : من
جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وسرعة انتقامه جسر
أن يهجوني أنا مع أناتي وعفوي ؛ وبهذا الدير كانت
قصة المبرد ، وهي رواية الخالدي ، قال المبرد :
اجتزتُ بدير هزقل فقلت لأصحابي أحب النظر إليه
فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظراً حسناً وإذا في
بعض بيوته كهل مشدود حسن الوجه عليه أثر النعمة
فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام وقال : من
أين أنتم ؟ قلنا : من البصرة ، قال : فما أقدمكم
هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الجفأة أهله ؟ قلنا :
طلب الحديث والأدب ، قال : حبذا ! تنشدوني أو
أنشدكم ؟ قلنا : أنشدنا ، فقال :

الله يعلم أنني كمدُ ،
لا أستطيع أبثُ ما أجدُ

روحان لي ، روح تضمُّها
بلد ، وأخرى حازها بلدُ

وأرى المقيمة ليس ينفعها
صبرٌ وليس يضرها جلدُ

وأظن غائبتني كشاهدتي
بمكانها تجد الذي أجدُ

ثم أغنمِي عليه فتركناه وانصرفنا ، فأفاق وصاح بنا
فعدنا إليه وقال : تنشدوني أو أنشدكم ؟ قلنا :
أنت أنشدنا ، فقال :

لما أناخوا ، قبيل الصبح ، عيسهم ،
وثوروا فثارت بالهوى الإبلُ

وأبرزت من خلال السجف ناظرها
ترنو إليّ ودمع العين ينهلُ

وودعت بينان خلته عَنماً ،
فقلت : لا حملت رجلاك يا جملُ

ويُلي من البين ماذا حلَّ بي وبها
من نازح الوجد حلَّ البين فارتحلوا

لني على العهد لم أنقض مودتكم ،
يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا ؟

فقال له فتى من المُجَّان كان معنا : فماتوا ! قال
له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشداً ، فتمطى
وقدَّ ومات ، فما برحنا حتى دفنناه ، وبهذا الدير
كانت قصة أبي الهذيل العلاف .

ديو' هند الصغرى : بالحيرة يقارب خطة بني عبد الله
ابن دارم بالكوفة بما يلي الخندق في موضع نزه ، وهو
دير هند الصغرى بنت النعمان بن المنذر المعروفة
بالحرقة ؛ قال هشام الكلبي : كان كسرى قد غضب
على النعمان بن المنذر فحبسه فأعطت بنته هند عهداً
لله إن رده الله إلى ملكه أن تبني ديراً تسكنه حتى
تموت ، فخلّى كسرى عن أبيها النعمان فبنت
الدير وأقامت به إلى أن ماتت ودفنت فيه ، وهي
التي دخل عليها خالد بن الوليد ، رضي الله عنه ، لما
فتح الحيرة فسلمت عليه ، فقال لها لما عرفها :
أسلمي حتى أزوجك رجلاً شريفاً مسلماً ، فقالت
له : أما الدين فلا رغبة لي فيه غير دين آبائي ،
وأما التزويج فلو كانت في بقية لما رغبت فيه فكيف
وأنا عجوز هرمة أترقبُ المنيّة بين اليوم وغد !
فقال : سألني حاجة ، فقالت : هؤلاء النصارى الذين
في ذمتكم تحفظونهم ، قال : هذا فرضٌ علينا أوصانا
به نبينا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، قالت : ما لي
حاجة غير هذا فإنني ساكنة في هذا الدير الذي بنيتُه
ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلي حتى ألحق بهم ،
قال : فأمر لها بمعونة ومال وكسوة ، قالت : أنا
في غنى عنه ، لي عبدان يزرعان مزرعة لي أتقوت بما

يخرج منها ويمسك الرمح وقد اعتددت بقوتك فعلاً
وبعرضك نقداً ، فقال لها : أخبريني بشيء أدركت ،
قالت : ما طلعت الشمس بين الحورنق والسدير إلا
على ما هو تحت حُكْمنا فما أمسى المساء حتى صرنا
خولاً لغيرنا ، ثم أنشأت تقول :

فينا نسوسُ الناسَ والأمر أمرنا ،

إذا نحن فيهم سُوقَةٌ تنصّفُ

فتبّاً لدنيا لا يدوم نعيمها

تقلب ثارات بنا وتصرفُ

ثم قالت : اسمع مني دعاءً كنّا ندعو به لأملّاكنا:
شكرتُك يدُ افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يدُ
استغنت بعد فقر ، وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا
أزال عن كريم نعمة إلا جعلك سبباً لردّها إليه ولا
جعل لك إلى لئيم حاجة ، قال : فتركها وخرج ،
فجاءها النصارى وقالوا : ما صنع بك الأمير ؟
فقالت :

صان لي ذمتي وأكرم وجهي ،

إنما يكرم الكريم الكريمُ

وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الدير ؛ فقال فيه
معن بن زائدة الشيباني الأمير وكان منزله قريباً منه :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً

لدى دير هند والحبيب قريبُ

فتنضي لبانات ونلقى أحبةً ،

ويُورق غصنُ للسور رطيبُ

وهذه صاحبة القصة مع المغيرة بن شعبه .

دينور هند الكُبْرَى : وهو أيضاً بالخيرة بنته هند أمُّ
عمرو بن هند ، وهي هند بنت الحارث بن عمرو بن
حُجْر آكل المُرار الكندي ، وكان في صدره
مكتوب : بَنَتْ هذه البيعة هند بنت الحارث بن

عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأمُّ الملك عمرو
ابن المنذر أمةُ المسيح وأمُّ عبده وبنت عبيده في ملك
ملك الأملاك خسرو أنوشروان في زمن مار افريم
الأسقف ، فالإله الذي بَنَتْ له هذا الدير يغفر
خطيئتها ويترحم عليها وعلى ولدها ويقبل بها ويقومها
إلى إقامة الحق ويكون الله معها ومع ولدها الدهر
الداهر ؛ حدث عبد الله بن مالك الخزاعي قال :
دخلت مع يحيى بن خالد لما خرجنا مع الرشيد إلى
الخيرة وقد قصدناها لنتنزه بها ونرى آثار المنذر فدخل
دير هند الصغرى فرأى آثار قبر النعمان وقبرها إلى
جنبه ثم خرج إلى دير هند الكبرى وهو على طرف
النجف فرأى في جانب حائطه شيئاً مكتوباً ، فدعا
بسُلم وأمر بقراءته ، وكان فيه مكتوب :

إن بني المنذر عام انفضوا
بحيث شاد البيعة الراهبُ

تنفّحُ بالمسك ذفاريهم
وعنبرُ يقطبه القاطبُ

والقزُ والكتانُ أثوابهم
لم يجب الصوفَ لهم جائبُ

والعزُ والملك لهم راهنُ ،
وقهوة ناجودها ساكبُ

أضحوا وما يرجوهم طالبُ
خيراً ولا يرهبهم راهبُ

كأنهم كانوا بها لُعبةً
سار إلى أين بها الراكبُ

فأصبحوا في طبقات الثرى
بعد نعيم لهم راتبُ

مَرُّ البقايا من بقى بعدهم
قلُّ وذُلُّ جدُّه خائبُ

قال : فبكى حتى جرت دموعه على لحيته وقال :
نعم هذا سبيل الدنيا وأهلها .

دِينُوْ هِنْدِي : من قرى دمشق ؛ قال ابن أبي العجائز
وهو يذكر من كان من بني أمية بدمشق : عبد
الكریم بن أبي معاوية بن أبي محمد بن عبد الله بن يزيد
ابن معاوية بن أبي سفيان كان يسكن بدير هند من
إقليم بيت الآبار .

دِينُوْ يُحَنَس : قال الشافعي : هذا الدير بسنود من
أعمال خوف مصر ، إذا كان يوم عيده أخرج شاهده
في تابوت فيسير التابوت على وجه الأرض لا يقدر
أحد أن يمسه ولا يجسه حتى يرد البحر فيغطس ثم
يرجع إلى مكانه ؛ قلت أنا : وهذا من تهاويل
النصارى ولا أصل له ، والله أعلم .

دِينُوْ يُونُس : ينسب إلى يونس بن مَتَّى ، عليه
السلام ، وهو في جانب دجلة الشرقي مقابل الموصل ،
وبينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف
بنيوى ، ونيوى هي مدينة يونس ، عليه السلام ،
وتحت الدير عين تعرف بعين يونس يقصدها الناس
للاغتسال منها ؛ ولأبي شأس فيه :

يا دير يونس جادت سفحك الدائم

حتى يرى ناضراً بالروض يتسم

لم يشف في ناجر ماء على ظمإ

كما شفى حرّ قلبي ماؤك الشميم

ولن يحلّك حزون به سقم

إلا تحلل عنه ذلك السقم

أستغفر الله من فتكي بذي غنج

جرى عليّ به في ربّك القلم

الدِّيْرَةُ البِيض : بالصعيد من غربي النيل ، وهما
ديران تزهان فيهما رهبان كثيرة .

دِيْزَك : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وزاي ،
وآخره كاف : من قرى سمرقند ؛ قال الإصطخري :
دِيْزَك من مدُنْ أَشْرُوسَنَة بها مرابط أهل سمرقند
ودور ورباطات للسبيل ، بها رباط حسن بناء بدر
قشير ، ولها نهر جارٍ ؛ ينسب إليها عبد العزيز بن
محمد الديزكي ، ويقال الديزقي ، الواعظ السمرقندي ،
سمع أبا بكر محمد بن سعيد البخاري ، مات في
طريق مكة قبل ٣٠٨ .

دِيْسَان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله ،
وآخره نون : من قرى هراة .

دِيْسَقَة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وسين مهمله
مفتوحة ، وقاف : اسم موضع كانت به وقعة ؛ قال
النايف الجعدي :

نحن الفوارس يوم ديسقة ال

مفشي الكمأة غوارب الأكم

والديسق في لغتهم : الصحراء الواسعة والسرّاب
والخوض الملائن .

دِيْشَان : بالشين معجمة ، وآخره نون : من قرى مرو .
ديصا : بليدة قديمة بأرض مصر تضاف إليها كورة من
كُور أسفل الأرض

الدِّيْكَدَان : بلفظ الديكدان الذي يطبخ عليه ، وهو
فارسي ، معناه موضع القِدَار : قلعة عظيمة على سيف
البحر قريبة من جزيرة هُرْمُزْ المقابلة لجزيرة قيس
بني عبيدة تعرف بقلعة بني عمارة وتنسب إلى
الجلندي ، ولا يقدر أحد أن يرتقي إليها بنفسه إلا
أن يرتقي في شيء من المحامل ، ولم تفتح قط عنوة ،
وهي مرصدة لآل عمارة في البحر يعشرون فيها
المراكب ؛ قال الإصطخري وذكر بيوتات فارس
فقال : منهم آل عمارة يعرفون بآل الجلندي ، ولهم

مملكة عريضة وضياع كثيرة على سيف البحر بفارس متاخمة لحدّ كرمان ، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى بن عمران ، عليه السلام ، وأن الذي قال الله تبارك وتعالى : وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً ، هو الجلندى ، وهم قوم من أزد اليمن ، ولهم إلى يومنا هذا منعة وحدث وبأس وعد لا يستطيع السلطان قهرهم ، وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن ، وقد كان عمرو بن الليث ناصب حمدان بن عبد الله بن الحارث الحرب نحو سنتين فما قدر عليه حتى استعان عليه بابن عمه العباس بن أحمد ابن الحسن الذي نسب إليه رمّ الكاريان ، وهو من آل الجلندى ، وفيهم منعة إلى يومنا هذا .

ديلمان : كأنه نسبة إلى الديلم أو جمعه بلغة الفرس : من قرى أصبهان بناحية خرجان ؛ ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف الديلماني ، روى عن أبيه ، روى عنه أبو عمرو بن حكيم المدني .

ديلمستان : قرية قرب شهرزور بينهما تسعة فراسخ ، كان الديلم في أيام الأكاسرة إذا خرجوا للغارة عسكروا بها وخلّفوا سوادهم لديها وانتشروا في الأرض غائبين ، فإذا فرغوا من غاراتهم عادوا إليها ورحلوا إلى مستقرهم .

ديلمي : قال الأصمعي وهو يذكر جبال مكة : جبل شئبة متصل بجبل ديلمى وهو المشرف على المروة .

ديلم : الديلم : الموت ؛ والديلم : الأعداء ، والديلم : النمل الأسود ، والديلم : جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأب لهم ؛ قال المنجمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس

وسبعون درجة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق . وديلم : اسم ماء لبني عبس ؛ فقال عنتره :

زوراء تنفر من حياض الديلم

وقال الحفصي : في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدخريضان ، وهما ماءان لبني حدان ابن قريع ، وأنشد قول عنتره ؛ وفي كتاب التصحيف والتحريف لحمة : حدثني ابن الأنباري قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال : جئتكم بهذا الأعرابي لتعرفوا كذب الأصمعي ، أليس يقول في عنتره :

زوراء تنفر من حياض الديلم

إن الديلم الأعداء فسلوا هذا الأعرابي ، فسألناه فقال : هي حياض بالغور قد أوردتها إيلي غير مرة .

ديماس : بكسر أوله ، وآخره سين مهلة : سجن كان للحجاج بواسط ؛ قال جعدر اللص وقد حبس فيه :

إن الليالي نجت بي فهي محسنة
لا شكّ فيه من الديماس والأسد
وأطلقني من الأصفاد مخرجة
من هول سجن شديد الباس ذي رص
كان ساكنه حياً حشاشته
ميت تردّد منه السم في الجسد

والديماس : موضع في وسط عسقلان عال يطلع إليه وفيه عمد بقرب الجامع ؛ ينسب إليه أبو الحسن محمد بن عمر بن عبد العزيز الديامي ، روى عن أبي عثمان سعد ابن عمرو الحمصي وغيره من أصحاب بقية بن الوليد ، روى عنه أبو أيوب محمد بن عبد الله بن أحمد بن

مُطَرَّف المديني بعسقلان .

دِيمَوْتِيَان : كذا وجدته بخط يحيى بن مندة في تاريخ أصبهان : فقال محمد بن صالح بن محمد بن عيسى بن موسى الديموتيان حدث عن الطبراني كتب عنه سعيد البقال وسمع منه أحمد بن محمد البَيْع ، قلت : ما أظنها إلا قرية من قرى أصبهان .

دِيمَوْت : بكسر أوله وفتح ، وسكون ثانيه ، وفتح ميمه ، وسكون الراء ، وآخره ثاء مثناة من فوق : من نواحي أصبهان ؛ قال صاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد :

يا أصبهان سقيت الفيث من بلد ،
فأنت مجمع أوطاري وأوطاني

ذكرت ديموت إذ طال الثواء بها ،
وأن ديموت من أكتاف جرجان

ينسب إليها أبو محمد القاسم بن محمد الديموتي الأديب ، روى عنه إبراهيم بن مثنونه .

دِيمَس : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره سين مهله : من قرى بخارى ؛ منها الحاكم أبو طاهر محمد بن يعقوب الديلمي البخاري ، يروي عن أبي بكر محمد بن علي الأبيوردي ، روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن جندام البخاري الجذامي ، مات في حدود سنة ٤٣٠ .

دِينَارَابَاذ : بلفظ الدينار الذي هو المتقال مضاف إليه اباذ : من قرى همدان قرب أسدا باذ ؛ خرج منها جماعة من أصحاب الحديث ينسبون الديناري ، قال شيرويه : الحسن بن الحسين بن جعفر أبو علي الخطيب الديناراباذي قدم همدان مرات ، آخرها في جمادى الأولى سنة ٤٨٣ ، روى عن القاضي أبي محمد عبد الله ابن محمد التميمي الأصهباني وغيره ، قال شيرويه :

سمعت منه همدان وديناراباذ ، وكان شيخاً ثقة صدوقاً فاضلاً متديناً ، توفي في شعبان سنة ٤٨٥ .

دِينَار : سِكَّةٌ دِينَارٍ : بالرّي ؛ منها الحسين بن علي الديناري الرازي ، ذكره ابن أبي حاتم . ودرب دينار : ببغداد ؛ نَسَبَ إليها أبو سعد شاذلاً كان يسمع الحديث معه علي أبي عبد الله الفراءوي وغيره .

الدِّينَبَاذ : بفتح أوله وكسره ، وسكون ثانيه ، وبعد النون باء موحدة ، وآخره ذال معجمة : من قرى مرو عند ريكنج عبدان ؛ منها القاسم بن إبراهيم .

دِينَوْر : مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ؛ ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمدان نيف وعشرون فرسغاً ، ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل ، والدينور بمقدار ثلثي همدان ، وهي كثيرة الثار والزروع ولها مياه ومستشرف ، وأهلها أجود طبعاً من أهل همدان ؛ وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث ، منهم : عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان أبو محمد الدينوري الحافظ ، سمع عباس بن الوليد بن مزيد البيروني وعبد الله بن محمد الفريابي بيت المقدس وأبا عمير عيسى بن محمد بن النحاس وأبا زُرْعَة وأبا حاتم الرازيين وأبا سعيد الأشج ويعقوب الدورقي ومحمد بن الوليد البصري ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم ، روى عنه جعفر بن محمد الفريابي الحافظ ، وهذا أكبر منه ، وأبو علي الحسين بن علي وأبو بكر ابن الجعاني وعتّاب بن محمد بن عتّاب الورّاميني الحافظ ويوسف بن القاسم الميانجي وعبيد الله بن سعيد البروجردي ، وهذا آخر من حدث عنه ، قال أبو عبد الله الحاكم : سألت أبا علي الحافظ عن عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال : كان صاحب حديث

حافظاً ، قال أبو علي : بلغني أن أبا زروعة كان يعجز عن مذاكرته ، وقال أبو عبد الله السلمي : سألت الدارقطني عن عبد الله بن وهب الدينوري فقال : يضع الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سمعت أبا عبد الله الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسدأباز يقول : ما رأيت لأبي علي زلّة قط إلا روايته عن عبد الله بن وهب الدينوري وأحمد بن عمير بن جوصا .

دينه مزّدان : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ونون ، وثاني الكلمة الثانية زاي ، ودال ، وآخره نون : قرية من قرى مروّ عند ريكنج عبّدان ؛ منها القاصم ابن إبراهيم الدينزرداني الزاهد ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي .

ديوانجّه : بكسر أوله ، وبعد الألف نون ، وجيم : قرية بهرّاة ، والنسبة إليها ديوقاني وديوانجي ؛ نسب إليها أبو سعد أبا عبد الله رحمة الله بن عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي الديوقاني ، سمع أبا نصر محمد بن مضر بن بسطام الشامي وقال : مات بالديوقان من قرى هراة في ذي القعدة سنة ٥٠٥ .

ديوان : بلفظ الديوان الذي للجيش وغيره : وهي سكة بمروّ ، والديوان أصله دوان فعوض من إحدى الواوَيْن ياء لأنه يجمع على دواوين ، ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين ، وقد دوت الدواوين .

دينوارة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، وبعد الواو راء : من نواحي نيسابور ؛ ينسب إليها أبو علي أحمد ابن حمدويه بن مسلم البيهقي الديوري ، كان من العلماء الفضلاء ، رحل لطلب الحديث مع إسحاق بن راهويه وطبقته ، روى عنه المؤمّل بن الحسن بن عيسى ، مات سنة ٢٨٩ .

ديوقان : بالكسر ، وبعد الواو المفتوحة قاف ، وآخره نون : قرية بهرّاة ، وهي التي قبلها بعينها ؛ كذا ذكره السمعاني ؛ ونسب إليها عبد الرحمن بن الموفّق بن أبي الفضل الحنفي أبا الفضل الديوقاني ، سمع أبا عطاء عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الجوهري وأبا القاسم أحمد بن محمد العاصمي ، سمع منه أبو سعد آداب المسافر لأبي عمر النوقاني بروايته عن العاصمي عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن منصور الخطيب عن المصنف ، وهذا ما ذكره السمعاني انتهى .

انتهى المجلد الثاني - حروف التاء والتاء والجيم والحاء واغاء والدال

فهرست المجلد الثاني

حرف التاء

حرف التاء

٧٠	باب التاء والألف وما يليهما
٧٢	التاء والباء وما يليهما
٧٤	التاء والتاء وما يليهما
٧٤	التاء والجيم وما يليهما
٧٥	التاء والحاء وما يليهما
٧٥	التاء والذال وما يليهما
٧٥	التاء والراء وما يليهما
٧٨	التاء والعين وما يليهما
٧٩	التاء والغين وما يليهما
٨١	التاء والقاف وما يليهما
٨١	التاء والكاف وما يليهما
٨٢	التاء واللام وما يليهما
٨٣	التاء والميم وما يليهما
٨٥	التاء والنون وما يليهما
٨٦	التاء والواو وما يليهما
٨٨	التاء والهاء وما يليهما
٨٩	التاء والياء وما يليهما

٣	باب التاء والألف وما يليهما
٩	التاء والباء وما يليهما
١٥	التاء والتاء وما يليهما
١٥	التاء والتاء وما يليهما
١٦	التاء والجيم وما يليهما
١٦	التاء والحاء وما يليهما
١٧	التاء والذال وما يليهما
٢٠	التاء والذال وما يليهما
٢٠	التاء والراء وما يليهما
٢٩	التاء والزاي وما يليهما
٢٩	التاء والسين وما يليهما
٣٢	التاء والشين وما يليهما
٣٢	التاء والصاد وما يليهما
٣٢	التاء والضاد وما يليهما
٣٣	التاء والطاء وما يليهما
٣٣	التاء والعين وما يليهما
٣٥	التاء والغين وما يليهما
٣٥	التاء والقاف وما يليهما
٣٧	التاء والقاف وما يليهما
٣٧	التاء والكاف وما يليهما
٣٩	التاء واللام وما يليهما
٤٥	التاء والميم وما يليهما
٤٦	التاء والنون وما يليهما
٥٤	التاء والواو وما يليهما
٦٣	التاء والهاء وما يليهما
٦٤	التاء والياء وما يليهما

حرف الجيم

باب الجيم والألف وما يليهما	٩٠
د الجيم والباء وما يليهما	٩٦
د الجيم والتاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والثاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والجيم وما يليهما	١١٠
د الجيم والحاء وما يليهما	١١٠
د الجيم والخاء وما يليهما	١١١
د الجيم والذال وما يليهما	١١٢
د الجيم والذال وما يليهما	١١٦
د الجيم والراء وما يليهما	١١٦
د الجيم والزاي وما يليهما	١٣٢
د الجيم والسين وما يليهما	١٤٠
د الجيم والشين وما يليهما	١٤١
د الجيم والصاد وما يليهما	١٤١
د الجيم والطاء وما يليهما	١٤١
د الجيم والعين وما يليهما	١٤١
د الجيم والغين وما يليهما	١٤٤
د الجيم والفاء وما يليهما	١٤٤
د الجيم والكاف وما يليهما	١٤٨
د الجيم واللام وما يليهما	١٤٨
د الجيم والميم وما يليهما	١٥٨
د الجيم والنون وما يليهما	١٦٤
د الجيم والواو وما يليهما	١٧٤
د الجيم والهاء وما يليهما	١٩٣
د الجيم والياء وما يليهما	١٩٥

حرف الحاء

باب الحاء والألف وما يليهما	٢٠٤
د الحاء والباء وما يليهما	٢١٠
د الحاء والتاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والثاء وما يليهما	٢١٧
د الحاء والجيم وما يليهما	٢١٨
د الحاء والذال وما يليهما	٢٢٦
د الحاء والذال وما يليهما	٢٣٢
د الحاء والراء وما يليهما	٢٣٣
د الحاء والزاي وما يليهما	٢٥٢
د الحاء والسين وما يليهما	٢٥٧
د الحاء والشين وما يليهما	٢٦١
د الحاء والصاد وما يليهما	٢٦٢
د الحاء والضاد وما يليهما	٢٦٧
د الحاء والطاء وما يليهما	٢٧٣
د الحاء والظاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والفاء وما يليهما	٢٧٤
د الحاء والقاف وما يليهما	٢٧٨
د الحاء والكاف وما يليهما	٢٨٠
د الحاء واللام وما يليهما	٢٨٠
د الحاء والميم وما يليهما	٢٩٧
د الحاء والنون وما يليهما	٣٠٩
د الحاء والواو وما يليهما	٣١٣
د الحاء والياء وما يليهما	٣٢٧

حرف الخاء

باب الخاء والألف وما يليهما	٣٣٤
» الخاء والباء وما يليهما	٣٤٢
» الخاء والتاء وما يليهما	٣٤٦
» الخاء والثاء وما يليهما	٣٤٧
» الخاء والجيم وما يليهما	٣٤٧
» الخاء والدال وما يليهما	٣٤٨
» الخاء والذال وما يليهما	٣٤٩
» الخاء والراء وما يليهما	٣٥٠
» الخاء والزاي وما يليهما	٣٦٤
» الخاء والسين وما يليهما	٣٧٠
» الخاء والشين وما يليهما	٣٧١
» الخاء والصاد وما يليهما	٣٧٤
» الخاء والضاد وما يليهما	٣٧٦
» الخاء والطاء وما يليهما	٣٧٨
» الخاء والظاء وما يليهما	٣٧٩
» الخاء والفاء وما يليهما	٣٧٩
» الخاء والكاف وما يليهما	٣٨٠
» الخاء واللام وما يليهما	٣٨٠
» الخاء والميم وما يليهما	٣٨٨
» الخاء والنون وما يليهما	٣٩٠
» الخاء والواو وما يليهما	٣٩٤
» الخاء والياء وما يليهما	٤٠٩

حرف الدال

باب الدال والألف وما يليهما	٤١٦
» الدال والباء وما يليهما	٤٣٥
» الدال والتاء وما يليهما	٤٣٩
» الدال والجيم وما يليهما	٤٤٠
» الدال والحاء وما يليهما	٤٤٣
» الدال والخاء وما يليهما	٤٤٥
» الدال والذال وما يليهما	٤٤٦
» الدال والراء وما يليهما	٤٤٦
» الدال والزاي وما يليهما	٤٥٤
» الدال والسين وما يليهما	٤٥٤
» الدال والشين وما يليهما	٤٥٦
» الدال والعين وما يليهما	٤٥٧
» الدال والغين وما يليهما	٤٥٧
» الدال والفاء وما يليهما	٤٥٧
» الدال والقاف وما يليهما	٤٥٨
» الدال والكاف وما يليهما	٤٥٩
» الدال واللام وما يليهما	٤٥٩
» الدال والميم وما يليهما	٤٦١
» الدال والنون وما يليهما	٤٧٥
» الدال والواو وما يليهما	٤٧٨
» الدال والهاء وما يليهما	٤٩١
» الدال والياء وما يليهما	٤٩٤